



الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود دراسة تاريخية وحضارية

تأليف

نوال محمد عبد الغني خياط

إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية

الملك
خالد بن عبد العزيز آل سعود
دراسة تاريخية وحضارية

(١٣٣١ - ١٤٠٢ هـ) - (١٩١٣ - ١٩٨٢ م)

تأليف

نوال محمد عبد الغني خياط

١٤٢١ هـ - ٢٠١٠ م

٢ نوال محمد الخياط ، ١٤٣١ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

خياط ، نوال محمد
الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود : دراسة تاريخية حضارية ؛
١٣٣١-١٤٠٢ هـ . / نوال محمد خياط. - الرياض ، ١٤٣١ هـ
٩٢٦ص : ١٧٧٢٤ سم

ردمك: ٤٤٩٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١. خالد بن عبد العزيز آل سعود ، ملك السعودية ، ١٤٠٢-١٣٩٥
٢. السعودية - تاريخ - الملك خالد أ - العنوان
ديوي ١٠٨ ، ٩٥٣ ، ١٧٩٩ / ١٤٣١

رقم الإيداع : ١٧٩٩ / ١٤٣١
ردمك: ٤٤٩٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾

سورة الحج

الإهداء

إلى من غرس حب العلم في نفسي
وشجعني على السير قدماً
إلى والدي الحبيب ...
أهديك ثمرة غرسك

أبتك
نوال محمد خيامه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

التاريخ سجل حافل بالوقائع والأحداث ولم يحصل أن جامل أحداً أو انتقص من حق أحد أو تجاوز الخطأ عن أحد حبا فيه أو تكريماً له، هذا في التاريخ القديم، فما بالك بالتاريخ المعاصر والتاريخ الحي ٩٩... إذا لم تسجله أنت سجله عنك غيرك فنحن اليوم في عصر ازدحمت فيه وسائل التوثيق المرئي والمسموع والمكتوب .

وحين نفتح سجلاً تاريخياً لحقبة زمنية نجد أن الأرض التي نعيش فوقها قد تداول رقعا منها ملوك كثيرون .. وشاهد التاريخ من مروا وما كان منهم وأمرهم في ما رآه عجيب .

صفحة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود صفحة ناصعة البياض أهم ما ورد فيها القلب النابض بالإنسانية، والقلب الذي حمل هم الأمة العربية، والصدر الرحب الذي اتسع للشعب والوطنية..

كنت أود في هذه المقدمة أن أقدم لكم نماذج لملك أحب شعبه وقاد نحو العلياء بلده، ورفق هامة سياسته ما جعل العالم يشير له بالبنان عند اتخاذ قراراته.

فوجدت أنا الكاتبة والباحثة نوال بنت محمد بن عبد الغني خياط أدرجت ذلك وأكثر في رسالتها هذه التي أوصت الجامعة بطباعتها، فأحاطت جزاها الله خيراً بجميع جوانب حياة ملك أحبته القلوب في الداخل والخارج، قبل الملُك وبعده .

هذه السيرة للملك خالد طيب الله ثراه متعة للقارئ، ومرجع موثق للباحث، وشهادة التاريخ على العمل الحضاري، لبلد كان صحراء يتيه فيها ساكنها قبل وإفدها، فأصبح جنة خضراء تنعم بالأمن والأمان في ظل قيادة رشيدة حكيمة نالت الصغار قبل الكبار وبلغت الحيوان والنجماد .

من أجل هذا قامت مؤسسة الملك خالد الخيرية بطباعة هذه الرسالة... عسى أن تكون تبراساً للباحثين، وهدوة لمن أراد مسلك المسلم الأمين .

مدير إدارة الدراسات والأبحاث

بمؤسسة الملك خالد الخيرية

أ.د. سامي بن عبد العزيز الدامغ

مقدمة المشرف على الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد : فإن لخادم الحرمين الشريفين الملك الصالح خالد بن عبد العزيز آل سعود دور كبير في تطور المملكة العربية السعودية منذ عهد والده ، واستمر ذلك خلال ولايته للعهد في عهد أخيه الملك فيصل ابن عبد العزيز. ثم توليه مقاليد الحكم في البلاد بعد استشهاد الملك فيصل وحتى وفاته - رحمهم الله - جميعاً .

وهذا الكتاب سجل حافل لحياة الملك الصالح خالد بن عبد العزيز آل سعود منذ طفولته وحتى وفاته رحمه الله ، قدمت فيه الباحثة نوال بنت محمد بن عبد الغني خياط دراسة علمية نالت بموجبها درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بامتياز مع التوصية بطبع الرسالة من قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بكلية الشريعة ، وقد شملت هذه الدراسة : مولده - رحمه الله - ، ونشأته وتعليمه ، وأعماله في عهد والده الملك عبد العزيز ، وإنجازاته حيث شهدت المملكة في عهده نمواً اقتصادياً لم يكن له مثيل من قبل .

كما أن الملك الصالح خالد بن عبد العزيز آل سعود سعى خلال حكمه إلى تعزيز مكانة المملكة سياسياً واقتصادياً وثقافياً وإعلامياً لما قدمه من أعمال عظيمة عم خيرها البلاد والعباد بجانب ما قام به من زيارات للبلاد العربية والإسلامية والصديقة لتعزيز العلاقات السعودية وما أسهم به من أعمال لها أثرها الطيب على الأمة .

نسأل الله له المغفرة والثواب العظيم وأن يسكنه فسيح جنات الفردوس الأعلى إنه سميع مجيب. وإنني أقدر جهود الباحثة نوال محمد بن عبد الغني خياط وأشكرها جزيل الشكر على هذا العمل الموسوعي المتميز والسبق العلمي في تناول شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في رسالة علمية من مؤسسة علمية هي جامعة أم القرى . والشكر موصول لمؤسسة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود العلمية على قيامها بطباعة هذا الكتاب تخليداً لذكراه العظيمة .

وقل أعمالوا هسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

وبالله التوفيق...

أ.د عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش

المشرف على الرسالة

أستاذ الدراسات التاريخية

جامعة أم القرى

مقدمة المؤلف

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره
- التعريف بأهم المصادر.
- الصعوبات التي واجهتني في البحث.
- بعض مميزات البحث.
- خطة البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

الحمد لله الذي ينعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أنعم عليّ بجزييل النعم، والذي وفقني للإيمان والإسلام وكنتي بذلك نعمة، الحمد لله الذي تحبب إلينا بالنعم وأعطى لنا من كل ما سألناه، الحمد لله على نعمة الأمان حيث يتخطف الناس من حولنا، إن القلم مهما سود من صحائف عديدة فلا يزال عاجزاً عن أن يفي شكر نعمة واحدة حقها إلا وهي نعمة القلم نفسه، فإن من أعظم نعم الله أن علم بالقلم، ذاك العلم الذي يبقى وتتوارثه الأجيال، فإن الدول تتعاقب، ويسطر القلم الحدث تلو الحدث، وتذهب الأمم، وما سطره القلم يبقى شاهداً على الزمان...

إن الكتابة في التاريخ أمر جدير بالشكر، وهو نعمة لم تستوفِ حقها من الاعتراف والامتنان، وذلك لأن التاريخ هو حياة الإنسان الأوسع، لم يقتصر فيه الإنسان على بضع سنوات من عمره شاهد فيها ما شاهد، وجرب ما جرب، بل يمتد به لأفاق القرون الرحبة، وفسيح الأيام الممتدة، وإن كتابة التاريخ مهمة نوعيات من البشر امتازوا عن غيرهم بأنهم نقلت العلوم، وحلقة الاتصال بين أطراف الزمان.

ومنذ أن التحقت بجامعة عريقة هي جامعة أم القرى التي كانت إحدى ثمرات الخير في العهد السعودي؛ لدراسة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث؛ وأنا أفكر في رد متواضع مني لجهود هذه الدولة المعطاء، وبعد انتهاء السنة المنهجية وفقني الله لعمل دراسة ويحث حول لؤلؤة من عقد ازدان به نحر الزمان المعاصر، ولا غرابة أن تكون أول رسالة علمية عن الملك « خالد بن عبد العزيز آل سعود » من إحدى طالبات هذه الجامعة التي افتتحها في عهده الميمون، وكم شعرت بالفخر لأنني أرسم تاريخاً أنا جزء منه، وأكتب عن شخص ترعرعت في عهد ولايته، ولا يعرف الكثير كم يكون الشعور عندما يكتب التاريخ نفسه بنفسه، فلم أكتب عن دولة أنا عنها أجنبية، ولا في عهد تطاولت عليه الأزمنة، بل أكتب وأنا جزء من هذا الكل، وأشعر وكأنني أرد شيئاً من دين تحمله كل من ترعرع من أبناء هذا الوطن.

ولقد كان بعد المشورة والدراسة أن أكتب في هذا المجال وتلك النواحي بحثي في الماجستير تحت عنوان:

الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود دراسة تاريخية حضارية

(١٣٣١. ١٤٠٢ هـ) / (١٩١٣. ١٩٨٢ م)

الموضوع وأهميته وأسباب اختياره:

لقد وقع اختياري على دراسة عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ، هذا الملك الذي خلد التاريخ أعماله! ومعروف أن للملك خالد أهمية ودوراً بارزاً في بلاده في المجالين الداخلي والخارجي منذ بداية عهد والده الملك عبد العزيز آل سعود فقد كان الساعد لوالده حيث شارك في بعض الحملات العسكرية التي أدت إلى توحيد المملكة العربية السعودية، كما تبوأ مراكز مهمة فقد كان مستشاراً لأخيه الفيصل عندما كان نائباً لوالده في الحجاز، ثم تولى مسؤولية إمارة مكة المكرمة عن أخيه الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، فترة من الزمن.

وفي المجال الخارجي كان رئيس الوفد السعودي في مفاوضات الطائف بين المملكة واليمن عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م ، بشأن الحدود والعلاقات بين البلدين ووقع المعاهدة المعقودة بين الطرفين نيابة عن والده الملك عبد العزيز آل سعود، وكذلك رافق الملك فيصل إلى «لندن» لحضور المؤتمر الخاص بفلسطين عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م.

وأصبح ولياً للعهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء في عهد الفيصل وواصل مسيرة العطاء وقام بدور إيجابي في خدمة بلده، ولما تولى الحكم كان له الأثر الأكبر في المجال الداخلي فواصل العمل من أجل بناء الدولة ورقيها في مختلف المجالات مما زاد في كثرة الإنجازات التي شهدتها البلاد في عهده.

وفي المجال الخارجي كان له دور بارز في حمل راية التضامن الإسلامي وجمع شمل المسلمين وتأكيد وحدتهم.

وتمثلت قمة جهوده في ترأسه لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة، عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، الذي كان من ثمرته وقف الحرب بين العراق وإيران، وتشكيل لجنة القدس، وإنشاء البنك الإسلامي للتنمية، وذلك لتنمية اقتصاد الدول الإسلامية ودعم مشاريعها.

وكانت قضية فلسطين على رأس جدول أعماله فسخر كل جهوده وإمكانات المملكة في تأييد الفلسطينيين، كما كان للملك خالد دور بارز في وقف الحرب الأهلية في لبنان ، وفي عهده الميمون كان قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، الذي عاد بالخير على جميع دوله.

كذلك كانت سياسته الاقتصادية الخارجية ذات أثر فعال في التوازن الاقتصادي العالمي، فقاد بلاده إلى مصاف الدول المتحضرة معتمداً بعد الله على الأخذ بالقرآن الكريم والسنة النبوية دستوراً لهذه البلاد فجنبها مزالق الهوى ونزعات البشر.

هذا الدور الفعال الذي قام به الملك «خالد بن عبد العزيز آل سعود» على الساحة العربية والإسلامية والدولية كان أحد الأسباب القوية التي دفعتني للكتابة عنه.

وكذلك شدني إليه شخصيته العظيمة والمتسامحة هي آن واحد، حيث الألفة والطمأنينة ترتسم على محياه معبرة عما بداخله من طيبة وتسامح يفوق الوصف مع قوة في نصرة الحق وعدم التهاون في تطبيق العدل، فسيرة هذا الملك ما أحوجنا إليها ليكون لنا قدوة في مواجهة الصعاب وتخطيها.

ولتقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى الفضل بعد الله في دراسة التاريخ الإسلامي ماضيه وحاضره وإعادة صياغته من خلال رؤية إسلامية وبمنهج علمي سليم.

لذلك رأيت من واجبي أن أقوم بدراسة علمية موثقة عن الملك خالد، لما تمتع به من رجاحة عقل وحصافة وحسن خلق بواته المكانة العليا على الساحة الدولية.

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ندرة أو انعدام أي كتاب مستقل يتحدث عن سيرة الملك خالد إذ لم يسبق تناول هذا الموضوع في دراسة مستقلة تكشف عن الدور البارز الذي قام به الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود.

وإن كانت هناك دراسات سابقة عن الملك خالد يرحمه الله فهي مختصرة ومضافة إلى القيادات السعودية أو إذا كانت تفرد الحديث عنه؛ فهي مجرد جمع لمقالات في المجلات الأدبية كالدارة والمنهل والمجلة العربية وغيرها، ومن الكتب التي تفردت بالحديث عنه وهي:

• رثاء الملك خالد بن عبد العزيز. للمؤلف عبد المجيد سليمان العمري، وهو كتاب أدبي يحوي قصائد ترثي الملك.

• رحلة الخير. تنفيذ وزارة الأعلام.

• تشمل الرحلة التي قام بها الملك خالد إلى دول الخليج العربية وإيران عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

. الخطاب الملكي من الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود إلى وفد بيت الله الحرام، وهو كتيب من عشر صفحات يحتوي خطاب الملك إلى وفود بيت الله الحرام عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م. وباستقراء هذه الدراسات السابقة، نجد أنها تقتصر على جزئية محدودة مما يستلزم وجود دراسة تلم أطراف الموضوع، وتجمع متفرقه، وتحلل دوافعه، وأهدافه، وذلك في دراسة علمية شاملة.

مصادر الدراسة:

- عتمدت على العديد من المصادر والمراجع ومن هذه المصادر الوثائق الموجودة في المراكز التالية:
- . دارة الملك عبد العزيز بالرياض.
 - . مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة بالرياض.
 - . مركز الوثائق برئاسة مجلس الوزراء بالرياض.
 - . مركز الوثائق بوزارة الخارجية بالرياض.
 - . مركز المعلومات بوزارة الإعلام بالرياض.
 - . مركز المعلومات بجريدة أم القرى.
 - . مركز المعلومات بالدوريات والصحافة المحلية.
 - . مراكز البحوث والمكتبات الجامعية بالجامعات السعودية، ولاسيما بجامعة الملك سعود، والملك عبد العزيز.
 - . مكتبة الحرم المكي الشريف ومكتبة الملك عبد العزيز العامة ومكتبة الملك فهد الوطنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
 - . مراكز المعلومات بالوزارات والأجهزة والهيئات.
 - . المصادر والمراجع التي تحدثت عن المملكة وهي عديدة ويوجد بها معلومات عن الملك خالد قبل وبعد ولايته للحكم، وهذه المصادر والمراجع كثيرة جداً وتزيد على الخمسين كتاباً كما يتضح من فهرس المصادر والمراجع.
- نظرة في مصادر ومراجع البحث:
- إن البحث في ترجمة الملك خالد بن عبد العزيز لا بد أن يعرج على نشأة المملكة والأسرة السعودية الكريمة.

- وإن مصادر هذه الفترة تفرخ غالباً للمؤسس الملك عبد العزيز، وإن جمع ترجمة أحد الشخصيات المعاصرة من خلال تأريخ الدولة أمر ليس هيناً، فربما كانت معلومة بين السطور يمكن تحليلها لتضفي ضوءاً على جانب من جوانب الشخصية، ولا سيما والدراسة التي بين أيدينا الآن دراسة تاريخية وليست دراسة سياسية أو إدارية، كما أن الكثير من المعلومات ما زالت في صدور المعاصرين لأحداث لم تأخذ طريقها إلى النور بعد ويمكن تقسيم مصادر البحث إلى :

أولاً: المصادر والمراجع المطبوعة:

وأعني بها تلك المصادر التي كتبها معاصرو الملك عبد العزيز وأبنائه، وقسم من هؤلاء لم يكن فقط معاصراً للحدث بل كان مشاركاً فيه، بل وعلى رأس العمل حين التأليف، بل وطبعت بعض هذه الكتب في عهد الملك عبد العزيز.

وتصدر هذه الكتب : مؤلفات فؤاد حمزة، والذي كان يشغل منصب وكيل وزارة الخارجية، كما كان عضواً في مجلس الوكلاء، ومن أشهر كتبه كتاب: قلب جزيرة العرب، وكتاب البلاد السعودية العربية، وقد طبع الكتابان عام ١٢٥٢هـ/١٩٣٢م، وعام ١٢٥٥هـ/١٩٣٦م، على التوالي، وكذا كتاب خير الدين الزركلي والذي عمل سفيراً في وزارة الخارجية، بعنوان «شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز» دون فيه الأحداث حتى عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، إلا أن الكتاب لم يطبع إلا في عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ومن الملاحظ أن كلاً من فؤاد حمزة وخير الدين الزركلي لم يُشر إلى مصادر معلوماته، ويبدو أن مشاركتهما في الجهاز الإداري للنائب العام وإطلاعهما على المعلومات مباشرة جعلهما يغفلان ذكر المصادر.

واستفاد البحث من مؤلفات حافظ وهبة، والذي تولى منصب الحاكم المدني لمكة المكرمة أثناء فترة حصار جدة، ورأس لجنة التفيتش والإصلاح، وأصبح مديراً للمعارف، ثم سفيراً للمملكة في لندن، وفي مقدمة كتبه: «جزيرة العرب في القرن العشرين»، طبع لأول مرة عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، وفيه معلومات قيمة عن الإصلاحات الإدارية التي أمر بها الملك عبد العزيز في الحجاز، والكتاب يعرض لكثير من نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية لمعظم البلاد السعودية في تلك الفترة، أما الكتاب الثاني: «خمسون عاماً في جزيرة العرب»، فقد طبع سنة ١٢٨٠هـ/١٩٦٠م، ويمتاز عن سابقه بالتفاصيل الدقيقة لبعض الأحداث التي تلت دخول الملك عبد العزيز الحجاز.

كما تمت الاستفادة من كتاب أحمد علي أسد الله: «آل سعود»، والذي أرخ فيه لآل سعود واخضع الملك «سعود» بمزيد الاهتمام، حيث إن الكتاب طبع في عهده عام ١٢٧٦هـ/١٩٥٦م، وبأمر من الأمير سلمان بن عبد العزيز، ولقد استفدت من هذه المجموعة كثيراً في بحثي بصفة عامة، وفي التمهيد عن نشأة المملكة وتطورها.

واستفاد البحث من كتاب «تاريخ ملوك آل سعود» لمؤلفه سعود بن هذلول، عام ١٢٧٩هـ/١٩٥٩م، حيث ذكر جملة من الأحداث التي عاصرها بنفسه، ومنها فتنة الإخوان مما سطره من معلوماته الخاصة المبنية على العلم واليقين الشخصي لا على ما كتبه غيره، وكذلك ما كتبه عن استشهاد الملك فيصل ومبايعة الأمير خالد ملكاً على البلاد وحادثة الحرم المكي الشريف.

ويضاف إلى ذلك أيضاً ما كتبه عبد الله هليبي عن تاريخ المملكة، وهو بريطاني الجنسية قدم إلى المملكة في مهمة سياسية بريطانية عام ١٢٢٥هـ/١٩١٦م إبان الحرب العالمية الأولى، واتصل بالملك عبد العزيز وعمل معه واعتنق الإسلام وأخلص للدولة، وكتب تاريخاً لها.

ويضاف لهذه المجموعة كتاب «المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية»، لتويتشل، فقد جمع المؤلف مادته بعد رحلة قام بها عام ١٢٥٠هـ/١٩٢١م شملت معظم مناطق الحجاز والمنطقة الشرقية، وطبعه عام ١٢٦٦هـ/١٩٤٦م.

كما استفاد البحث من كتاب «تاريخ الدولة السعودية» ، لأمين سعيد (٢ أجزاء) طبع بين عامي ١٢٨٠ - ١٢٨٥هـ/١٩٦٠ - ١٩٦٥م، وتمثل أهميته في أن مؤلفه رجع في كتابه هذا إلى العديد من المؤلفات الإنكليزية والفرنسية والروسية، وجمع فيه الكثير من الوثائق التاريخية، مع الكثير من أقوال الثقات الذين عاصروا الملك عبد العزيز ولا سيما الجزء الأول والثاني، ولأهمية الكتاب باعتباره مصدراً للمؤرخين؛ قامت دار الملك عبد العزيز بإعادة طباعته، ليسهل على المؤرخين الاستفادة منه.

ومن أهم مراجع البحث فيما يتعلق بالتمهيد كتاب «الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز» لعبد الفتاح أبو علي، ويتميز هذا الكتاب بأنه بحث نال جائزة الملك فيصل الأولى في مسابقة دار الملك عبد العزيز عام ١٢٩٦هـ/١٩٧٦م، وقد اجتهد المؤلف في التحليل والترتيب واعتمد على كثير من المراجع الأجنبية ولا سيما وقد بحث في أرشيفات لندن وأكسفورد وواشنطن، هذا بالإضافة إلى ما جمعه من كثير من السفراء والمؤلفين الأجانب مباشرة.

ومن الكتب التي استفدت منها في الفصل الثالث كتاب "تاريخ مملكة في سيرة زعيم، فيصل ملك المملكة العربية السعودية، وإمام المسلمين" لعنبر العجلاني، طبع عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، وهو أستاذ جامعي، وكان وزيراً للمعارف بسورية، فجمع بين التحليل ومعاصرة الأحداث.

واستفاد البحث من كتاب "عشر سنوات مع الملك فيصل" لمؤلفه حسن محمد حسن، (طبع عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م) والذي تميزت كتاباته بأنها صادرة من القلب، من رجل كان بصيراً بالسياسة الدولية لأنه كان ممثلاً مقيماً للأمم المتحدة في المملكة العربية السعودية والخليج العربي.

ومن أهم المراجع للباحثة في التنظيم السياسي للمملكة، كتاب: "تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية" لمؤلفه «محمود توفيق صادق» الذي أصدره عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، وهو من مطبوعات معهد الإدارة العامة، ويعد أول كتاب تنظيمي عن الإدارة بالمملكة، وقد نفذ من الأسواق، ولا يوجد إلا في الإدارات والمكاتب الحكومية فقط، وترجع أهميته أيضاً إلى اعتماده على المصادر الأولية الرسمية للدولة، في كل مباحثه، مما جعله ذا توثيق رسمي.

وكتاب: «مراحل تطور وتنظيم الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية» ومؤلفه: «عبد الله بن راشد السندي» .

وكذلك كتب الأنظمة السعودية للأعوام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م . ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) إعداد مركز البحوث والتنمية بكلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وقد أفادتني إفادة كبيرة في معرفة جميع الأنظمة الصادرة خلال عهد الملك خالد، وهي مصنفة تاريخياً ونوعياً وموضوعياً، وكذلك مرتبة هجائياً زيادة في تسهيل التعرف على النظم المطلوبة.

ومن مراجع الباحثة في التنظيم السياسي للمملكة والتي أعطت صورة ضافية عن نظام الحكم في المملكة كتاب «دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية» للسيد أحمد دحلان، طبع عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، وكتاب «النظام السياسي والدستوري للمملكة العربية السعودية» لأحمد عبد الله النواز، طبع عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، وقد استفدت منهما في الفصل الثالث في التعرف بنظام الحكم بالمملكة.

أما بالنسبة لمادة الفصلين الرابع والخامس من بحثي فلقد استفدت كثيراً من الكتب التي أصدرتها الوزارات والهيئات الحكومية ودارة الملك عبد العزيز، والأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة وغيرها، بمناسبة الذكرى المئوية لاسترداد الرياض، فقد استخلصت من

كل كتاب مادة علمية مناسبة للتطور الذي كان في عهد الملك خالد رحمه الله .

ثانياً: الرسائل؛

صدرت عدة رسائل جامعية تبحث فترات من فترات البحث ولا سيما فيما يتعلق بفترة حياة الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، والملك فيصل، وهي وإن كانت لا تعطي موضوعاً بعينه من موضوعات البحث إلا أنني أفدت منها استفادة مباشرة فيما أضافت من معلومات لم تكن منشورة في مصادر قبل ذلك، ومن ذلك الوثائق غير المنشورة والأحاديث الشفوية لمعاصري تلك الحقبة. ومن أهم هذه الرسائل:

«تطبيقات الدولة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود» لإبراهيم بن عويض العتيبي، وقد قام بدراسة دقيقة للتطبيقات في عهد الملك عبد العزيز الإدارية والمالية والأمنية وغير ذلك، وقد رجع الباحث إلى كم من الوثائق غير المنشورة، وقد استفدنا من المعلومات المتميزة في رسالته في التمهيد والفصل الثالث من هذه الرسالة.

«التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة دراسة تاريخية وثائقية» (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م - ١٣٥١هـ/١٩٣٢م) «للباحثة «لطيفة عبد العزيز السلوم» بجامعة أم القرى، حيث اهتمت بإبراز التطورات الحضارية في الدولة والإنجازات العلمية والثقافية والفنية والتنمية الاقتصادية والبنية التحتية للدولة الناشئة مما يدخل في بعض ما يبحث فيه في الفصل الثاني والثالث من الرسالة.

«ورسالة قيمة بعنوان «الدبلوماسية والمراسيم السعودية، دراسة تاريخية دبلوماسية تنظيمية» لعبد الرحمن محمد الحمودي» وهي دراسة عكست جانباً مهماً، لم تتل حتى الآن ما تستحقه من العناية والاهتمام فعاتت بالنتف والفائدة على الباحثين في مجال الشؤون الخارجية حيث كانت مادة ثرية بما جاء فيها من معلومات ووثائق لما بينى عليه في الفصل الخامس من بحثنا.

ثالثاً: الصحف والمجلات؛

الصحف والمجلات ولا سيما السعودية لها أهمية خاصة لهذا البحث، وخاصة جريدة أم القرى الرسمية . وهي صحيفة أسبوعية ، صدر أول عدد منها يوم الجمعة ١٥/٥/١٣٤٢هـ الموافق ١٢/١٢/١٩٢٤م، ولا زالت تصدر حتى اليوم، وتكمن أهميتها علاوة على أنها الجريدة الرسمية الوحيدة

في أنها صدرت بعد ثمانية أيام فقط من دخول الملك عبد العزيز مكة المكرمة في ١٣٤٢/٥/٨ هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/٤ م، وواكبت الأحداث التالية لهذه الفترة مباشرة ، واعتمدت الدولة عليها في نشر البيانات والبلاغات والتعليمات الرسمية ، وكانت تمثل الوسيلة الفعالة والوحيدة المتاحة للدولة إعلامياً ، خاصة قبل بدء البث الإذاعي في ١٣٦٨/١٢/١ هـ الموافق ١٩٤٩/٩/٢٢ م، وكان ينشر في أم القرى إعلانات وتوجيهات رسمية وتعليقات سياسية ومذكرات تاريخية ومواضيع ذات أهمية كبيرة، وقد استفدت منها استفادة مباشرة في دراسة الأوضاع الخاصة بالمملكة إبان عهد الملك سعود، وفيصل، وخالد، وقد اعتمدت عليها بصورة أساسية باعتبارها أدق وأشمل للأنظمة والأوامر والقرارات والتعليمات التي أصدرتها الدولة.

وتأتي مجلة المنهل بعد أم القرى من حيث الأهمية، فقد صدر أول عدد منها في شهر ذي الحجة عام ١٣٥٠ هـ/١٩٢١ م، وقد كُتِبَ في المنهل عدة موضوعات ومقالات وتحقيقات تغطي فترات عديدة من البحث.

وبالإضافة إلى هذين المصدرين هناك صحف ومجلات أفادت كثيراً في توفير معلومات عن الأحداث المتعلقة بفترة البحث، فمنها صحف البلاد، والرياض، وعكاظ، والجزيرة، ومجلة الإمامة، وهي مجلة أسبوعية سياسية، وإصدارات مجلة الدارة والتي خصصت عدداً مستقلاً لحياة الملك الراحل فيصل، ذكرت في ثناياها الكثير من المعلومات عن الملك خالد بن عبد العزيز ، وهي وإن كانت مختصرة إلا أنها أفادت في تأصيل بعض المعلومات وتأكيد بعض منها .

رابعاً: الوثائق والأنظمة والتعليمات:

استفادت الباحثة من الاتصال بالمركز الوطني للوثائق والمحفوظات بديوان رئاسة مجلس الوزراء، ومركز وثائق ديوان رئاسة مجلس الشورى، ومركز الوثائق بدار الملك عبد العزيز، ومعهد الإدارة، ووزارة الخارجية، ووزارة الإعلام، ومراكز المعلومات بالوزارات والهيئات، والصحف والدوريات والمكتبات الجامعية والعامية، ومراكز البحوث، وقد تجمع للبحث من ذلك كم هائل من المعلومات تطلبت الدراسة والمقابلة والتحليل.

كما إن كتب الوزارات المختلفة ضمت في ملاحقتها الأنظمة والتعليمات الخاصة بكل عهد من عهودها مما كان له أثر في توثيق البحث في العديد من مباحثه.

كما تطلب البحث مراسلة الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة،

للحصول على بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام، وبعد مرور وقت طويل ومتابعة وصلت بحوث المؤتمر الذي انعقد في الرياض في ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/ ٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م، وهي بحوث متنوعة مختلفة منها ما له صلة مباشرة في البحث ومنها ما هو غير ذلك، إلا أنها أفادت من جهة البحوث التي تتعلق بالأنظمة السعودية والأجهزة الحكومية والتربية والتعليم والاقتصاد والخدمات الصحية والأمن والدفاع، وإنجازات المملكة لخدمة الإسلام والعلاقات الدولية، ولعل بحث غازي القصيبي بعنوان «الملك خالد بن عبد العزيز، شخصيته ومنهجه في الحكم والإدارة» كان ذا أثر بالغ في معرفة شخصية الملك خالد، إذ يعد أول بحث مطبوع يتحدث عنه بشكل خاص، وكان القصيبي يشغل منصب وزير الصناعة والكهرباء في عهد الملك خالد، وكان قريباً منه في حله وفي سفره وترحاله.

خامساً: الرواية الشفوية؛

تعتبر الروايات الشفوية من المصادر المهمة في التاريخ الحديث والمعاصر، لأن الأشخاص الذين اشتركوا أو شاهدوا الحدث عن كثب تنطبع في مخيلتهم تفاصيل دقيقة فيما يروونه من معلومات قد لا تتوفر في المدونات التي يغلب عليها التحفظ والتحرز عند تدوينها، وذلك لأن الرواية الشفوية تمتاز بالعفوية، ولهذا حرصت الباحثة على أخذ إفادة عدد من الأشخاص الذين عاصروا الملك خالد بن عبد العزيز، وعملوا في الوظائف العامة للدولة، وتسجيل المعلومات التي أدلوا بها بأصواتهم.

وقد بدأت الباحثة في البحث من قمة الهرم، فقصدت أبناء وبنات الملك خالد، وبفضل الله توصلت إلى محادثة كبرى بناته الأميرة موضي بنت خالد، ويحسن طباع وخلق وورثتها عن أبيها تحدثت مشكورة عن بعض جوانب حياته، وأرشدت إلى ثلاثة أشخاص يعرفونه وارتبطوا به مدة طويلة وهم :

- محمد عبده يماني وزير الإعلام في عهده.
- وقد سجل إفادته بصوته بمكة المكرمة، يوم ١٧/٣/١٤٢٠هـ . ٢٠/٦/١٩٩٩م، وهي أشبه بالذكريات العامة التي أعطت صورة عامة عن شخصية الملك خالد، ولا سيما وإن محمد عبده يماني يعد من أقرب الناس إلى الملك خالد رحمه الله تعالى.
- الخوي / عبد المحسن البقمي، وقد عاش مع الملك خالد فترة طويلة، وأدلى بالكثير عن صفاته الإنسانية، بصفته ملازماً له.

• الشريف / محمد بن فتن، وقد سألت الباحثة عنه طيلة مدة البحث ولم تستطع الوصول له حتى طباعة البحث.

كما استفاد البحث من سعود صالح المصبيح (حفيد المدرس محمد المصبيح) - وهو يشغل الآن منصب رئيس الشؤون الإعلامية بوزارة الداخلية. في معرفة المدرسة التي درس بها الملك خالد في بداية تعليمه.

كذلك كانت الاستفادة من سعادة سعد بن ناصر الشثري، ابن الشيخ ناصر الشثري المستشار بالديوان الملكي، والذي كان مقرباً من الملك خالد.

فاستفاد البحث من هذه المقابلات والإفادات فائدة كبيرة فيما يتعلق بحياة الملك خالد الشخصية وصفاته، فحياة الملك خالد منذ ولادته، وطفولته ودراسته، وبداية شبابه؛ كلها نواحٍ لم تسجل أو توثق، ودونت في الكتب والصحف الرسمية بشكل مختصر وبصورة عامة. وقد واجه الباحثة عدّة صعوبات في أثناء جمع المادة العلمية، لعل من أهمها:

- شخصية البحث:

فشخصية البحث كانت لملكٍ حكم البلاد في فترة مهمة من تاريخها، قاد شعبه نحو الرخاء، وقاد أمته نحو التضامن العربي والإسلامي والتميز الدولي، لذا كان لا بد من إعطاء هذه الشخصية حتها من البحث والاستقصاء لتظهر شامخة كما هي حقاً، وقد تطلب ذلك متابعة كل حدث مهما كان صغيراً، وما ترك أكثر مما أبقى، ومن ذلك المتروك: محاولة معرفة ما قاله الملك عبد العزيز عند مولد ابنه الأمير خالد، إذ قرأت للملك عبد العزيز مقولات تزامنت مع ولادة عدد من أبنائه مع أحداث جسام في تاريخ البلاد؛ وكذلك كانت المحاولات مستمرة في البحث عن وثائق تظهر اسم الملك خالد في الفترة التي سبقت ولايته للعهد، كوثيقة رسمية يظهر فيها اسم الأمير خالد عندما رافق أخاه الأمير فيصل بن عبد العزيز للحجاز، كذلك محاولة الحصول عن معلومات موسعة عن الجائزة التي ظهرت إبان الخطة الخمسية الثالثة باسم جائزة الملك خالد للشباب.

وكانت جل محاولاتني قد باءت بالفشل حيث لم أظفر إلا بوثيقة واحدة من محفوظات «مركز الوثائق» بمعهد الإدارة بالرياض، تظهر اسم الملك خالد، إبان فترة ما قبل ولايته للعهد وكانت لأعمال إنشائية؛

وهنا تكمن صعوبة البحث حيث لم يسبق تناول هذه الشخصية في دراسة مستقلة، وإن كانت هناك مقالات متناثرة هنا وهناك في مجلات ثقافية وعلى صفحات الجرائد، فلم أستطع سد هذه الخلة بشكل تام، وسيظل الباب مفتوحاً للباحثين، حيث إن طول المادة العلمية وتشعبها حال دون الوقوف طويلاً عند السيرة الذاتية، وجمع الوثائق.

- انعدام أو قلة مصادر بعض النقاط:

فالمملك خالد بن عبد العزيز يرحمه الله رفض أن يكتب عنه أحدٌ وهو في سدة الحكم، كما ذكر وزير الإعلام في عهده «محمد عبده يمانى» في إفادته الباحثة حيث قال: «جاء إلى الملك خالد الكتاب والمؤرخون من مصر والشام وغيرها يطلبون كتابة سيرته فرفض ذلك، وكان يردهم قائلًا: «الأعمال تتحدث عن أصحابها، وعندما أموت اكتبوا عني ما شئتم» .
ولعل كلام معاليه هذا يفسر عدم وجود سفر خاص يذكره، وإنما يرد ذكره في أسطر عند الحديث عن أبناء الملك المؤسس.

ولتحقيق أمانة البحث العلمي اطلعت على صحيفة أم القرى الرسمية عن طريق الميكروفيلم بمكتبة جامعة أم القرى ومكتبة الحرم المكي الشريف، بداية من عهد الملك سعود عام ١٢٧٢هـ/١٩٥٤م، في فترة اثنين وعشرين عاماً، أي إلى نهاية عهد الملك فيصل عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وقد تطلب ذلك جهداً كبيراً، ولاسيما وآلات العرض تدار يدوياً، إلا أنه لم يظفر بالبحث بكبير ما يفرح به، فكان أكثر ما كتب عموميات تقتقر إلى التأصيل العلمي الذي ننشده.

- كثرة وتنوع مصادر بعض نقاط البحث:

وكما للقلة سلبياتها فللكثرة أيضاً متاعبها، فمع بداية البحث العلمي عن المادة راجعت العديد من الكشافات والصحف والمجلات في فترة البحث لأصل إلى مادتي كان منها:

الكشافات للصحف والدوريات

- الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى «عهد الملك عبد العزيز» من إصدارات دائرة الملك عبد العزيز (١٣٤٢/١٣٧٢هـ). (١٩٥٢/١٩٢٤م).
- ببليوجرافيا عن تاريخ الملك عبد العزيز من إصدارات جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز.

- بيلوجرافيا المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز تأليف د. فهد عبد الله السماري.
 - صحيفة أم القرى على الميكروفيلم للأعوام (١٤٠٢، ١٣٩٥ هـ) - (١٩٨٢، ١٩٧٥ م)
 - الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى من عام (١٣٩٧/١٤٠٢ هـ). (١٩٧٧/١٩٨٢ م) من إصدارات جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
 - الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى للأنظمة السعودية من عام (١٣٩٥/١٤٠٢ هـ) . (١٩٨٢/١٩٧٥ م) من إصدارات جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
 - الكشاف التحليلي لمجلة الدارة من العدد الأول السنة الأولى ١٣٩٥ هـ إلى العدد الرابع السنة العشرون ١٤١٥ هـ (١٩٧٥ . ١٩٩٥ م).
 - الكشاف الجامع لمجلة المنهل السعودية: (١٣٥٥/١٤٠١ هـ). (١٩٣٧/١٩٨١ م).
 - الكشاف الوطني الرابع للدوريات السعودية : (١٣٨٦/١٤١٢ هـ). (١٩٦٦/١٩٩٢ م).
 - الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى «عهد الملك فيصل بن عبد العزيز» (١٣٨٤ . ١٣٩٥ هـ) / (١٩٦٥، ١٩٧٥ م).
- وبعد الاطلاع عليها صورت مقالات كثيرة توسمت فيها مادة جيدة للبحث.

الصحف

- خلال رحلة البحث في عهد الملك خالد راسلت الباحثة مركز المعلومات في صحيفة أم القرى فأرسل لي أعداداً كثيرة واطلعت على الأعداد الناقصة من الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى لعام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م من مكتبة الحرم المكي الشريف، وطابقت الباحثة أيضاً عام ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م، من صحيفة أم القرى بالمكتبة على الكشاف التحليلي الصادر من جامعة الملك عبد العزيز بجدة للأعوام (١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م) إلى (١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م)، رغبة للوصول إلى جميع الأحداث بصورة كاملة، وهي أعداد قديمة جداً تطلب البحث فيها إلى مجهود جسدي وصحي بسبب احتوائها ذرات الغبار المسبب لضيق التنفس، وكذا كبير حجمها الذي تطلب الوقوف لفتحها وقراءتها وتدوين معلوماتها.
- وقياساً على ذلك جميع الصحف التي راجعتها الباحثة كصحيفة (الرياض - الجزيرة - عكاظ المدينة) والتي دونت فيها الأحداث منذ ولاية الملك خالد للعهد إلى توليه الحكم .

- كذلك راسلت الباحثة مركز المعلومات في صحيفة عكاظ والذي أرسل «الملف الصحفي» لعهد الملك خالد ، وقد حوى أكثر من (٢٠٠) صفحة لأعداد من جريدة عكاظ وجرائد أخرى رصدت الأحداث .
 - وخلال مرحلة البحث أجرت جريدة عكاظ بحوثاً ومقالات لأشخاص عاصروا عهد الملك خالد تمت متابعتها جميعاً وكانت :
 - ١٦ حلقة للأمير ماجد بن عبد العزيز آل سعود بعد وفاته، وكان يشغل منصب وزير الشؤون القروية والبلدية في عهد الملك خالد من ١٤٢٣/٢/٢٤هـ (٢٠٠٢/٥/٦م) العدد ١٣٣٩١ إلى ١٤٢٣/٣/١٨هـ (٢٠٠٢/٥/٣٠م) العدد ١٣٤٠٩ .
 - ٤١ حلقة لوزير البترول والمعادن في عهد الملك خالد الشيخ أحمد زكي يمانى؛ من ١٤٢٣/٨/١٣هـ العدد ١٣٢٠٢ إلى ١٤٢٣/١٠/٧هـ العدد ١٣٢٥٥ .
 - ١٠ حلقات لوزير المالية والاقتصاد الوطني في عهد الملك خالد الشيخ محمد أبا الخيل؛ من ١٤٢٣/١١/٢٢هـ (٢٠٠٢/١/٢٤م) العدد ١٣٣٠٠ إلى ١٤٢٣/١٢/٤هـ (٢٠٠٢/٢/٥م) العدد ١٣٢٢٢ .
 - ١٢ حلقة للمربي الشيخ عثمان الصالح وكان من رواد التعليم في المملكة في عهد الملك عبد العزيز من ١٤٢٤/٢/٢٧هـ (٢٠٠٣/٤/٢٨م) العدد ١٣٣٩٤ إلى ١٤٢٤/٣/٩هـ (٢٠٠٣/٥/١٠م) العدد ١٣٤١١ .
- وتابعت هذه الحلقات لأصل منها إلى معلومات تفيد البحث، وقد وجدت ضالتي إلا أنها لم تكن بالحجم الذي علقت عليه آمالي، فأغلب الأحاديث غلب عليها صيغة العموم وليس التخصيص، وإن لم تخل أحياناً من فائدة.
- ويمرسة مركز المعلومات في صحيفة الأهرام المصرية، أرسل «الملف الصحفي» لعهد الملك خالد وحوى أكثر من (٨١١) صفحة منها (١٠٠) صفحة باللغة الإنجليزية ، وحوى أعداداً من الصحيفة وتعليقات لصحف عربية وأجنبية .
- وكذلك تم جمع العديد من المقالات الصحفية والمواضيع البحثية من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومركز المعلومات في مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية لصحف ومجلات سعودية وعربية وقد وصل منهم الشيء الكثير .

المجلات

بالاطلاع على مجلة المنهل تم رصد عهد الملك سعود من بدايته إلى نهايته، واستفيد من مجلة ايمامة لرصد عهد الملك فيصل كاملاً، وكان المقصود بذلك جمع دور الملك خالد في العهدين.

وإضافة إلى ذلك كان لدارة الملك عبد العزيز الأثر الكبير في البحث بالإمداد بجميع أعداد مجلة الدارة التي حوت المواضيع التي تخص جوانب من البحث، فوصل منها ما يقارب الثلاثين عدداً منها أعداد ممتازة، إضافة إلى جميع ما صدر من مكتبة الدارة المثوية، وقد بلغ عددها اثنان وعشرين كتاباً حوت آلاف الصفحات.

الكتب

استفاد البحث أيضاً من مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة الحرم المكي الشريف والحرم المدني الشريف، ومكتبة رابطة العالم الإسلامي، وتم تصوير كتب كاملة، لتكون للباحثة مرجعاً، وقد بلغ عددها أكثر من خمسين كتاباً، هذا عدا ما صور من أجزاء مختلفة من الكتب .
ولجمع المادة أيضاً سافرت الباحثة إلى عدة رحلات داخل المملكة وخارجها للبحث في المكتبات العامة والخاصة عن أي كتاب تحدث ولو بأسطر معدودة عن الملك خالد، فسافرت إلى مصر ولبنان والبحرين وحضرت معارض الكتب وراسلت دور النشر والتوزيع وحصلت على الكثير من الكتب والحمد لله.

وتزامنت فترة إعداد البحث مع احتفالات المملكة العربية السعودية بمرور مائة عام على تأسيس المملكة؛ فراسلت الباحثة الأمانة العامة للاحتفال بالرياض وبعد جهد ومتابعة أهدت الأمانة للباحثة جميع بحوث المؤتمر وعددها (١٨٩) بحثاً، لأشخاص مميزين في جميع مجالات الحياة، وقد حوت هذه البحوث أكثر من سبعة آلاف ورقة؛ تطلبت جميعها الدراسة والتحليل و المقارنة للوصول إلى ما يهم البحث وتسجيله.

وتزامن مع الاحتفال بمئوية التأسيس إصدار جميع الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية رصد جميع إنجازاتها، فراسلتها الباحثة حتى إن هذه المراسلات يمكن أن تكون مجلداً في حد ذاتها، ولم تكن هذه المراسلات بتلك السهولة فقد أمضت أكثر من أربع سنوات مع المتابعة

والاتصالات المستمرة، وتحمل الكثير منهم الإصرار على البحث والمتابعة فممن تُقدّر جهودهم في ذلك: وزارة التخطيط، والتي بادرت مشكورة بإرسال كل ما طلبته الباحثة بل أكثر مما طلبت، وكذلك المؤسسة العامة للموائج، فقد تمت مراسلتها منذ عام ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ووصلت الكتب الخاصة بهم عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م حيث تم إصدارها في هذه السنة فقط.

وأغلب الدوائر الحكومية بادرت مشكورة بالرد بإرسال الكثير من المطبوعات، وإن تجاوزت بعضها سنوات فترة البحث رغبة منهم في الإفادة، ومنهم من اعتذر لتفادها، مما استوجب الانتظار سنة أخرى أو أكثر للحصول عليها، ومنهم من اعتذر لوجودها تحت الطبع ولم يُفقد الأمل، ومنهم من لم يظهر اهتماماً ولم يرسل أي شيء رغم المحاولات المستمرة في الاتصال، ولكن التجاوب في الجملة كان عظيماً، ويقدر فرحة الحصول على الكتب، إلا أنه كان قد بقي همّ دراستها وتحليلها والاستفادة منها فيما يخص البحث فقط.

وقد تجاوز عدد من راسلتهم الستين جهة حكومية ما بين وزارات ودواوين وهيئات ورئاسات وجامعات ومؤسسات إدارية واقتصادية وغيرها.

- طول المدة الزمنية للبحث:

حيث امتدت هذه المدة لحوالي واحد وسبعين عاماً، شملت أربعة عهود لملوك المملكة العربية السعودية، منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، ثم عهود أبنائه سعود و فيصل و خالد، وهذا في حد ذاته أجهد الباحثة بقراءة جميع هذه العهود والوصول إلى ما يخص البحث فقط، فكان لابد من الاطلاع عليها كلها جميعها.

- تشعب المادة العلمية:

لم يقتصر البحث على النواحي التاريخية فقط، وإنما شمل النواحي السياسية والاقتصادية، ولا أدعي العلم في هذين المجالين، فحاولت قدر الإمكان العودة إلى أهل العلم والخبرة وبالذات في القضايا الإسلامية كقضية فلسطين وكشمير، واستفدت من وزارة الخارجية وأبحاثها في هذا المجال.

وفي المجال الاقتصادي حيث كان الحديث حول إسهام المملكة في التوازن الاقتصادي العالمي، لم أستطع أن أفهم بادي الرأي مما دفعني إلى قراءة متفحصة لكتب الاقتصاد، وبعض

الرسائل الجامعية، وسؤال أهل الاختصاص في هذا المجال لأصل إلى ضالتي، وعسى أن أكون قد وفقت إلى ذلك.

وجود الكثير من الكتابات والمقالات حول الملك خالد إلا أنها في الجملة أحاديث صحفية، وليست دراسات علمية، مما أجهدني في استخراج المعلومة التي تقبل التحليل العلمي. تأخر وصول العديد من المادة العلمية، أو عدم وصولها البتة، من مراكز الدراسات، وكذلك بعض من راسلتهم في هذا الصدد وأحسب أن البحث تميز بميزات عديدة منها: وجود بعض المعلومات التي تعد في الجملة حديثة النشر، إذ هي من أفواه لم تصل إلى المطابع بعد كالمقابلة التي أجريت مع محمد عبده يماني وزير الإعلام الأسبق. تعد الرسالة فيما أظن أول رسالة تناولت الجوانب الشخصية من حياة الملك خالد بالدراسة العلمية التاريخية والحضارية بعيداً عن أسلوب الكتابة العام في المقالات والصحف، ويعيداً عن الدراسات الإحصائية بلغة الأرقام التي لا تبرز الجوانب الإنسانية للملك خالد.

جمع البحث مادته العلمية من مصادر مختلفة من تواريخ ومقالات وإحصاءات وغير ذلك، وتناول بشكل مباشر التطور في المملكة بشتى صوره في أربعة عهود متتالية، وربط الماضي بالحاضر مع بعض التحليلات المناسبة، وهي سابقة في التاريخ المعاصر. على الرغم من أن البحث في الملك خالد، وهذا يتطلب الولوج في آخاديد السياسة، إلا إنني أحسب أن الرسالة تخطت عقبة التحليلات السياسية إلى التناول من منظور تاريخي بعيداً عن دهاليز السياسة، مما يعد في الجملة إضافة لتاريخ الملك خالد.

ومن مميزات هذا البحث، أنه يعد أول بحث متخصص في سيرة الملك خالد يصدر بعد (التمثلية) فإنه قد استفاد البحث من الكم الكبير من البحوث والكتب التي نشرت بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبد العزيز الرياض، وكثير من هذه البحوث يترجم مواقف عدة للملك خالد، تنشر لأول مرة ولا سيما من خلال ذكريات المعاصرين لتلك الفترة.

وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في إبراز دوره في دراسة تاريخية موثقة على أصول البحث العلمي، وأرجو من الله التوفيق والسداد، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وقد تمت كتابة البحث في مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره والتعريف بأهم مصادره.

التمهيد: وفيه بيان نشأة المملكة العربية السعودية وتطورها وذلك من لدن عهد الملك عبد العزيز آل سعود إلى بداية عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بإيجاز .

الفصل الأول: حياته الشخصية: وفيه دراسة لحياة الملك خالد الشخصية وقد جعلت الكلام فيه حول نسبه ومولده، ونشأته وصباه وتعليمه وثقافته وأساتذته ووفاته ومراثيه .

الفصل الثاني: أعماله قبل ولايته للعهد: وخصصته لدراسة دوره في عهد والده الملك عبد العزيز آل سعود، والأعمال التي أنيطت به في عهد أخيه الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود.

الفصل الثالث: وكان موضوعاً لبيان ولايته للعهد بين سني ١٣٨٤ - ١٣٩٥هـ/ ١٩٦٤ - ١٩٧٥م ويبحث ذلك من خلال اختيار الملك فيصل لأخيه الملك خالد ولياً للعهد ومبايعة الشعب له بذلك، ثم الحديث عن الأعمال التي قام بها أثناء ولايته للعهد في المجال الداخلي وفي المجال الخارجي .

الفصل الرابع: وجعلته لبيان توليه الحكم وسياسته الداخلية التي ساهمت في استمرار نمو المملكة وتطورها ١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥-١٩٨٢م، وتطلب ذلك دراسة مبايعة الشعب له ملكاً بعد استشهاد الملك فيصل، ثم بيان سياسته الداخلية واستقرار الأمن في عهده، ودراسة خطط التنمية في عهده، واهتمامه بالتعليم في جميع مراحلها للبنين والبنات، وتوفير الخدمات العامة. كما تمت دراسة تشجيعه للتجارة والصناعة والزراعة، وتطويره للشؤون العسكرية والطيران المدني، والاهتمام بالمساجد والحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة في عهده، وقضائه على الفتنة التي قامت بالمسجد الحرام بمكة المكرمة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ثم تطور المواصلات والاتصالات والإعلام في عهده .

الفصل الخامس: وكان مخصصاً لبيان سياسته الخارجية ودوره على الساحة الدولية لتعزيز مكانة المملكة، وشمل الحديث فيها الزيارات التي قام بها خارج المملكة لتعزيز العلاقات السعودية، والمؤتمر الإسلامي الأول بمكة المكرمة ونتائجه والمنظمات الإسلامية، ثم بيان موقف الملك خالد من القضايا الإسلامية وأهمها: (قضية فلسطين، وقضية كشمير، ومناصرة الملك خالد للقضايا العربية والإسلامية ممثلة في: قضية الحرب بين العراق وإيران، والحرب الأهلية في لبنان، ووحدة الخليج العربي) ثم تطرق البحث إلى دور المملكة في تطوير سياستها الخارجية ممثلة في: تعزيز التضامن مع الدول الإفريقية عامة والإسلامية خاصة، ومساندة الدول المتضررة اقتصادياً، والمساهمة في إعادة التوازن الاقتصادي العالمي.

الخاتمة .

الملاحق .

ثبت المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

وأتوجه إلى الله تعالى بالحمد والشكر والثناء على ما أنعم وأعطى من جزيل العطايا، وأمد بألطف من عنده في هذا البحث خاصة حتى خرج في الصورة التي أمل أن تكون مشرفة مقبولة. وحيث إنه «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»^(١) فإنني لا أنسى في هذا المقام أن أشكر والدي الكريمين لدعواتهما وتشجيعهما المستمرين، بارك الله فيهما، وأعانني على برهما. وأتوجه كذلك بالشكر وعاملر الثناء للأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، المشرف على هذه الرسالة، والذي ما بخل علي بنوع مساعدة قط، من إمداد الباحثة بالكتب من مكتبته الخاصة، أو الشفاعة لدى مسؤول، أو جهة داخلية أو خارجية لإذكاء نقطة في البحث، هذا بالإضافة إلى توجيهات الإشراف على ما أجمعه وأكتبه، فهذه الرسالة وما فيها من جهد وتوفيق؛ فالفضل لله أولاً ثم لأستاذي متعهُ الله بالصحة والعافية وجزاه الله عني خير الجزاء.

(١) لفظ حديث رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح.

كما أشكر جامعة أم القرى وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وهضم الدراسات العليا التاريخية، والمكتبة المركزية لما يبذلونه من خدمات لطلبة العلم.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر إلى كل من فتح باباً من أبواب المساعدة في هذا البحث منذ نشأته فكرة فوليداً وحتى ترعرع يافعاً، فأشكر كل من أسدى إليّ معروفاً، وسددني بتصح أو توجيه، وأخص بالشكر: وزارة الثقافة والإعلام، ووزارة البترول والثروة المعدنية، ووزارة الاقتصاد والتخطيط، ووزارة الخارجية، ووزارة التجارة والصناعة، ووزارة المياه والكهرباء، ووزارة المالية، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الزراعة، ووزارة العمل، والهيئة الملكية بالجيبيل وينبع، والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، والمؤسسة العامة للموائن، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، وكذلك أخص بالشكر المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، ودارة الملك عبد العزيز، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومراكز المعلومات بمكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الحرم المكي الشريف، وجامعة الملك عبد العزيز، ومجموعة بن لادن السعودية.

وأسجل هنا أنني راسلت العديد من الجهات المسؤولة، وأشكر كل من تجاوب مع رسائلي ولو بالرد بالاعتذار، علماً أنني لم أترك فيما أحسب جهة من الجهات المعنية والتي لها صلة بمحل بحثي إلا وراسلتها أو سعيت لمقابلة معها.

وأسأل الله أن يجزي الجميع عني أفضل الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأسأله كذلك أن يلهمني رشدي ويعيذني من شر نفسي، ويجعل ما سطرته عملاً متقبلاً وعلماً ينتفع به وخيراً لي في الدارين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، سيحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نوال خياط

مكة المكرمة ١٤٢٤هـ

التمهيد

نشأة وتطور المملكة
من عهد الملك عبد العزيز وحتى
بداية عهد الملك فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

نشأة المملكة العربية السعودية وتطورها من عهد الملك عبد العزيز آل سعود إلى بداية عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بإيجاز .

مدخل :

لقد اعتاد المترجمون لأحد الأعلام أن يقدموا بين يدي الشخصية ترجمة موجزة لعصر المترجم له، إلا أننا ونحن في صدد الحديث عن الملك خالد رحمه الله، إنما نتحدث عن العصر الذي نشأت فيه المملكة وعن تطورهما ، وعليه فلا يصح أن يكون الحديث هنا حديثاً عابراً موجزاً، لأن هذا القرن قد اشتمت الأحداث فيه بحيث يتعذر أن يتم تناولها دون أي تحليل أو مقارنة .

إن الكلام عن شخصية عظيمة كشخصية الملك خالد، لا يمكن أن يتم تناولها بعيداً عن الجذور منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز رحمه الله، حيث إننا الآن أمام شخصية ذات طابع خاص، كان عالمها الرحب هو شخصية والده الملك المؤسس الذي انصهرت كل الآلام والأمال في حدود رؤيته ومنطلقات تصوراتته .

إن الحديث عن الملك خالد، وما كان في عصره من تطور ونهضة في البلاد لا بد أن يتوافق معه حديث عن جذور الشجرة المباركة أسرة ونظماً ، أما الكلام عن الأسرة الكريمة فسيتم من خلال توطئة الفصل الأول والذي خصص فيه الحديث عن الملك خالد وحياته الشخصية .

وأما الحديث عن النظام فيمكن تقسيمه إلى قسمين :

الأول : النظام السابق لتوليه العهد .

والثاني : النظام اللاحق عليه .

وقد خصص الفصل الثاني لبيان أعماله قبل ولايته العهد، والثالث لأعماله ولياً للعهد، ثم يتبع ذلك الفصل الرابع في توليه الحكم وسياسته الداخلية، بينما أفردت السياسة الخارجية لفترة حكمه في الفصل الخامس .

ومن هذا التقسيم للبحث يتضح أهمية التوطئة له بتمهيد يوضح نشأة المملكة وتطورها ،

وبيان جهود الملك المؤسس لبناء الدولة، وبيان التطورات التي كانت في هذه المرحلة من النشأة ، حتى يتم بعد ذلك التعرف من قرب على أعمال الملك خالد والذي تابع المسيرة بعد حين من الزمان على نفس النهج والتوجه .

ولذا تم التعرض أيضاً للتطورات الحادثة في عهد أخيه الملك سعود، الذي حمل الراية بعد الملك المؤسس وشارك في بناء الصورة الحديثة للدولة.

أما العهد الزاهر للملك فيصل ، فقد ناسب أن يكون الحديث عنه من خلال الحديث عن فترة ولاية الأمير خالد للعهد في عهد الفيصل ، إذ كان الملك خالد رفيقاً للملك فيصل في دربه كله ، لذا كان من المناسب تأخير الكلام على التطور الحادث في الدولة في عهد فيصل إلى محله من الفصل الثالث، حيث تشارك الأخوان في رسم السياسة العامة للدولة داخلياً وخارجياً .

ولذا فإن الحديث في هذا الفصل التمهيدي يقتصر على نشأة المملكة وتطورها حتى بداية عهد الملك فيصل رحمه الله

وسيكون الحديث عن هذا النظام وتطوره من خلال النقاط الآتية:

- نشأة المملكة سياسياً .
 - التطور الإداري في نظام الحكم .
 - التطور الاقتصادي
 - التطور الاجتماعي
 - التطور العمراني
 - التطور الثقافي والعلمي
 - تطور النظم الأمنية
 - تطور المؤسسات الدعوية والقضائية والدينية .
- وفيما يلي بيان لهذه النقاط :

نشأة المملكة سياسياً

مر تاريخ المملكة الحديث بثلاث فترات^(١) كانت الفترة الأولى بداية الاتفاق المبارك بين الإمام المجدد الشيخ / محمد بن عبد الوهاب، والإمام محمد بن سعود حاكم الدرعية^(٢) وذلك على دعوة الإصلاح والتوحيد، وإقامة الدولة الإسلامية التي تطبق أحكام الشريعة في كل الأمور، ويبتدئ ذلك منذ عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م^(٣)، وتستمر هذه الفترة حتى استسلام الإمام عبد الله بن سعود^(٤) إلى إبراهيم باشا قائد الحملة المصرية الثالثة على الجزيرة العربية عام ١٢٢٢هـ/ ١٨١٧م^(٥).

(٢) اعتاد المؤرخون لتاريخ المملكة المعاصر أن يقسموا تاريخ الدولة السعودية إلى ثلاثة أدوار، ولعله من الأنسب أن يقال: ثلاث فترات، حيث إن الدولة في نشأتها وتطورها كانت تركز على أسس واحدة في فترات، واستمر العملاء الحضاري لها رغم فترات الانقطاع السياسي. يؤكد ذلك أن فترات الانقطاع السياسي كانت بضع سنوات فقط، وكانت الدولة ترجع بعدها كأقوى ما يكون مما يدل على قبول الرعية لهذه الدولة أكثر من غيرها، وأن الانقطاع كان بمثابة الانقطاع الذي يرد على موت أحد الأئمة واستخلاف آخر، إلا أنه بفترة أطول؛ ذاقته فيه الرعية ويلات الدول الأخرى مما زاد في تمسكها بالدولة السعودية عند ظهورها في الفترة التي تلي ذلك.

(٣) الدرعية: بكسر الدال وإسكان الراء وكسر العين وياء، مشددة مكسورة فهاء، نسبة إلى الدروع، وهم بطن من بني حنيفة، تقع شمال غرب الرياض بمسافة عشرين كيلاً، ويشقتها وادي حنيفة نصفين، وتقع منه في شبه خط متعرج، ويدفع فيها من الروافد شعاب، من أكبرها وادي صفار، وهي بلاد زراعية كثيرة النخيل والأشجار عذبة المياه، دب فيها العمران.

انظر: عبد الله بن محمد بن خميس: المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية، معجم اليمامة (ط. ٢)، الرياض ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ج ٢ ص ٤٢٤.

(٤) حسين بن غنام: تاريخ نجد، (ط. ٤)، تحقيق ناصر الدين الأسد، القاهرة: دار الشروق، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ص ٧٩-٩٢؛ حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، (بيروت: دار الكتب، ب.ت)، ص ٨٢.

(٥) هو الإمام عبد الله بن سعود تولى ملك نجد بعد والده، إلا أن أخاه فيصلاً نازعه في الحكم، فتفرقت شوكتهم ونفر من حولهم الناس، وحاربهم النولة المصرية، وكان عبد الله شجاعاً ديناً عفيفاً سخياً، قتل بالقسطنطينية بعد محاكمة صورية سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨١٨م.

= انظر ترجمته في: راشد بن علي الحنبلي: مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٧٩هـ)، ص ٤٢؛ عبد الله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، (ط. ٨)، الرياض: مطبعة العبيكان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ج ١، ص ٢٠٠.

(٦) ولمعرفة المزيد عن الدولة السعودية الأولى انظر: ابن بشر: عنوان المجدد في تاريخ نجد، (المملكة العربية السعودية، ط. وزارة المعارف، ب.ت)، ج ١، ص ١٨٩؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، (ط. ٦)، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ج ١؛ عبد الفتاح حسن أبو علي: محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، (ط. ٢)، الرياض: دار المريخ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص ٧٧، ٧٦.

وتبتدئ الفترة الثانية للدولة من عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م في السنة التي استولى فيها الإمام تركي بن عبد الله^(٧) على مدينة الرياض^(٨)، وحرر سائر بلدان نجد^(٩) من السيطرة المصرية، وتستمر هذه الفترة باستيلاء أمير حائل محمد بن عبد الله بن رشيد على الرياض وضمها إلى إمارته عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م^(١٠).

أما الفترة الثالثة للدولة فهي تبتدئ منذ سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م، وهي السنة التي استولى فيها الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على الرياض ثم على بلدان نجد وملحقاتها وعلى الحجاز وفيها تم تأسيس (المملكة العربية السعودية)

(٧) هو الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، تولى إمارة نجد بعد ابن عمه، فأخضعها بسيفه، وسار سيرة حسنة، وكان حكيماً يعرف علم الأدوية والعلل، توفي شهيداً سنة ١٢٤٩هـ / ١٨٣٤م.

انظر في ترجمته: راشد بن علي الحنبلي؛ مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد ص١٤٣؛ عبد الله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١ ص٢٣٣.

(٨) الرياض: عاصمة الدولة السعودية الحديثة، مأخوذ اسمها من طبيعتها وتكوينها، يحدها من الشمال حزن (الوشام) ومن الغرب حزن (أم سليمة والشميس) ومن الجنوب حزون ومرتفعات متاخمة مما يلي (مقرن) وظهرة (منفوحة) وحزن (خفشلية) ومن الشرق جبل (أبو غالب) وحزون (الملز) وتقوم الرياض على مكان مدينة (حجر قاعدة اليمامة)، وأطلق عليها اسم الرياض منذ منتصف القرن العاشر حسبما ورد في ابن بشر وغيره، اتخذها الملك عبد العزيز آل سعود عاصمة له عام ١٣١٩ هـ.

انظر: عبد الله بن خميس: المعجم الجغرافي، ج٢ ص ٤٩٠؛ حمد الحاسر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ (ط١)، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) ص ١١٦؛ مضايي حمد الناصر الهطلان: مدينة الرياض، دراسة تاريخية في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ١٣٢٠-١٣٩٥هـ / ١٩٧٥-١٩٠٢م، (ط١)، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)، ص ١٧-١٨.

(٩) نجد: قلب الجزيرة، تشمل كل ما ارتفع عن نهامة، وحدها نفود الدهناء شرقاً إلى جهة ذات عرق فالحجاز غرباً، ومن النفود الكبرى شمالاً حتى أطراف الربع الخالي جنوباً، ويحدها المعاصرون بالمنطقة الواقعة بين الدرجة ٢٠، ٢٧ من العرض شمالاً، وبين الدرجتين ٤٣، ٤٧ من الطول الشرقي، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥ ص ٢٦١؛ سعد بن عبد الله الجنيدل، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد، القسم الأول (أ)، ص٣، ح.

(١٠) ابن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١ ص٢٢٢؛ ج٢ ص١٢؛ عبد الفتاح أبو علي: تاريخ الدولة السعودية الثانية (ط٥)، الرياض: دار المريخ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م)، ص ٣٦، ٣٥، وابن رشيد: هو حاكم حائل من سمرامند حكمه في حائل إلى أطراف العراق ومشارف الشام ونواحي المدينة واليمامة واليمن، وتوفي بحائل عام ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م، انظر في ترجمته: خير الدين الزركلي: الأعلام، (ط٦)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م) ج١، ص ٢٤٤.

وحيث إن البحث وطيء الصلة بالمرحلة الثالثة لذا فإنه من المناسب أن يتم عرض الحالة السياسية في الجزيرة قبيل دخول الملك عبد العزيز الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٢٠م، ويمكن أن تقسم مناطق الجزيرة إلى عدة أقاليم ، فالحجاز تابع لسيطرة الأشراف والذين كانوا يحكمون الأردن والعراق آنذاك أيضاً، واليمن كان مملكة زيدية، وكانت أطماع الدول الكبرى (بريطانيا وفرنسا وروسيا وألمانيا والدولة العثمانية) تتوجه إلى شرق وغرب الجزيرة، ولم تكن تأبه بواسطتها أي (نجد)، فنشأت إمارات محلية متفرقة، ولم يكن للتوجيه الخارجي التأثير المباشر على قيامها، وذلك لأنها صحراء شديدة الحرارة قليلة الموارد يسكنها بدو متشتتون^(١١).

وكانت هذه الظروف مواتية لنشوء إمارة قوية تضم هذا التفرق، ولا سيما وقد كان الإمام عبد العزيز يتابع الأحداث والتطورات الخارجية في الكويت^(١٢) التي كان يقيم فيها والده وأسرته بعد سقوط الرياض في يد ابن رشيد عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، ومن هنا أصبح الإمام عبد العزيز ذا معرفة ودراية بالسياسة الدولية وخططها حول حاضر ومستقبل شبه الجزيرة ، وأدرك أن الدولة العثمانية أصبحت في تلك الفترة غير قادرة على حماية نفسها والمناطق الخاضعة لها من تسلط الدول الكبرى^(١٣).

ولذا عمل الإمام عبد العزيز على توحيد نجد على راية واحدة، فقام باسترداد الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، وعمل بعد ذلك على اتساع الدولة الناشئة فضم الخرج والحوطة والحريق والأفلاج ووادي الدواسر^(١٤).

(١١) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، (بيروت: دار مكتبة الحياة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ج٢، ص٢٢، ٢٥؛ لطيفة عبد العزيز السلوم: التطورات السياسية = والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، دراسة تاريخية وثائقية، ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م - ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م)، ص١٤.

(١٢) الكويت: القطر العربي المعروف على الساحل الغربي من الخليج العربي يحدها العراق من الشمال والغرب، والمملكة العربية السعودية من الجنوب، والخليج من الشرق؛ وأكبر الأسر بها آل الصباح وآل خليفة، وترجع أصولهم لقبائل (عذرة) العربية، وترجع التسمية إلى هجرة الأستران من الأفلاج بالجزيرة حتى نزلنا على (كوت) أي حصن بن صريعر، ومنها جاءت التسمية (الكويت)، أنظر: الموسوعة العربية العالمية، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص٣٢٥.

(١٣) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهبش: التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز نشأته وتطوره، (ط١، مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص١٥، ١٦.

(١٤) أمين الريحاني: نجد وملحقاتها وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز وتجد وملحقاتها

والتقى الإمام عبد العزيز مع ابن رشيد في معركة النخيل بالقرب من الدلم^(١٥) عام ١٢٢٠هـ/١٩٠٢م، انتصر فيها الإمام عبد العزيز مما عزز مكانته وشهرته بين القبائل وسكان المدن^(١٦)، وفي خلال فترة قصيرة تم توطيد نفوذ الدولة الفتية الناشئة في بلدان الوشم وسدير^(١٧)، مما فتح الباب لضم القصيم^(١٨) قبل نجد، وبعد مناقشات عديدة مع ابن رشيد استطاع الإمام عبد العزيز الدخول إلى بريدة عاصمة القصيم في عام ١٢٢٢هـ/١٩٠٤م.

وهنا أدركت الدولة العثمانية خطراً يهدد ممتلكاتها في الجزيرة متمثلاً في طموحات هذا الأمير الشاب، لذا اتخذت من ابن رشيد سنداً لها فأمدته بالمال والسلاح والرجال^(١٩)، وكانت عدة معارك، إلا أن معركة الشنانة كانت الفاصلة حيث انتصر الإمام عبد العزيز وهزم ابن رشيد وجيش الدولة العثمانية^(٢٠)، وكانت أهم نتائج المعركة حصول الجيش السعودي على الكثير من الأسلحة الحديثة والأموال، كما أن الدولة العثمانية رأت أن الأفضل اتباع السياسة السلمية، فدخلت في مفاوضات مع الإمام عبد العزيز، كما انقسم أهل القصيم إلى ثلاثة أقسام: مؤيد للإمام عبد العزيز، ومؤيد لابن رشيد وثالث للدولة العثمانية^(٢١)، هذا وقد ترك الإمام أهل القصيم وعاد إلى

- (٥. ط. ٥٠، الرياض: منشورات الفاخرية، ١٩٨١م)، ص ١٢٨؛ سانت جون فيليب: بعثة إلى نجد ١٢٣٦-١٢٣٧هـ/ ١٩١٧-١٩١٨م، (ط. ١)، ترجمة وتعليق عبد الله الصالح العثيمين، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ١١٦، ١٢٣، ١٥٠. وجميع هذه الأماكن بلاد واسعة تشتمل على عدد من القرى وهي تابعة لإمارة الرياض، انظر: حمد الجاسر: المعجم الجغرافي، ص ١٩٥، ٤٣٤، ٤٩٣؛ قسم ٢، ص ١٤٩٣.
- (١٥) الدلم: من مدن إقليم الخرج بمنطقة إمارة الرياض، انظر: حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، قسم ١، ص ٥٨٢.
- (١٦) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، (ط. ٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ج ١، ص ١٣٧.
- (١٧) الوشم وسدير: مناطق واسعة ذات قرى، من إمارات الرياض، انظر: حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، قسم ١، ص ٤٩٤؛ قسم ٢، ص ١٥١٥.
- (١٨) القصيم: منطقة واسعة ذات مدن وقرى كثيرة وموارد للبادية بقلب الجزيرة، انظر: حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، قسم ١، ص ٤٩٤؛ قسم ٢، ص ١١٦٥.
- (١٩) لطيفة ناصر المطلق: سياسة الدولة العثمانية في نجد والحجاز في الحرب العالمية الأولى، ١٢٣٢-١٢٣٧هـ/١٩٤١-١٩١٩م، (جدة: كلية التربية للبنات، رسالة ماجستير، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ٢١٢.
- (٢٠) فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، (الرياض: مكتبة النضر الحديثة، ط. ٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ص ٣٧٢، والشنانة من قرى الرس بالقصيم، حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض)، (ر. ق) ص ٨١٠.
- (٢١) أحمد عسة: معجزة فوق الرمال، (ط. ٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ص ٥٥، أمين الريحاني: نجد وملحقاتها، ص ١٥١، ١٤٨.

الرياض، وانتهاز ابن رشيد ذلك فاحتل القصيم، وأقام فيها حكم العنف والقوة، فاستتجد أهلها بالإمام عبد العزيز فوضع حداً لذلك، بالمعركة الفاصلة (روضة مهنا) (٢٢) عام ١٢٢٤هـ/١٩٠٦م، وانتهت بانتصار الإمام عبد العزيز ومقتل ابن رشيد^(٢٣)، ومصالحة ابنه متعب للإمام عبد العزيز بالتنازل عن سائر بلاد نجد مقابل إمارة حائل^(٢٤).

إلا أنه قد قامت عدة حركات تمرد من قبيل بعض أمراء المدن ورؤساء القبائل، وكونوا حلفاً ضد الإمام عبد العزيز، لكن هذه العقبات لم تقف عثرة أمام تقدم الإمام عبد العزيز واتساع نفوذه فتصدى لها الواحدة تلو الأخرى^(٢٥).

وقد استمرت الدولة العثمانية على سياستها التقليدية في مقاومة الإمام عبد العزيز عن طريق أعدائه، فنجحت من الإحساء^(٢٦) قاعدة لأعمالها السياسية والعسكرية، إضافة إلى الحصار الاقتصادي مما دفع الإمام عبد العزيز لإعداد العدة لإنهاء الوجود العثماني في الإحساء، وتأمين دولته من الشرق وإيجاد منفذ لها على البحر ليظل منه على العالم الخارجي^(٢٧).

وتم له ما أراد في عام ١٢٢١هـ/١٩١٢م، بعد أن حكمها العثمانيون قرابة ٤٢ عاماً، وكان من نتائج ذلك أن دخلت الدولة العثمانية في مفاوضات مع الأمير عبد العزيز، كان من أهم نتائجها إقرار الواقع رسمياً، فاعترفت به والياً على نجد، ومتصرفاً للإحساء، وأهدته وساماً رفيع الشأن عام ١٢٢٢هـ/١٩١٤م^(٢٨)، وفاوضته أيضاً الحكومة البريطانية خوفاً على مصالحها

(٢٢) روضة مهنا: منسوبة إلى مهنا الصالح أبا الخليل أمير القصيم تقع شرق بريدة، انظر: حمد الجاسر: معجم البلاد العربية السعودية، قسم ٢، (ر. ف) ص ٦٥٦.

(٢٣) أمين الريحان: نجد وملحقاتها، ص ١٥٥، ١٥٨.

(٢٤) فؤاد حمزة: قلب الجزيرة، ص ٣٧٣.

(٢٥) تاريخ ملوك آل سعود: سعود بن هزلول (ط. ٢، الرياض: مطبعة المدينة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص ٨٥؛ أمين الريحاني: نجد وملحقاتها، ص ١٦٩.

(٢٦) الإحساء: ويقال: الحساء، وهي شرق الجزيرة فيما يسمى الآن بالمنطقة الشرقية، انظر: حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (منشورات دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة)، قسم (أ. ح) ص ١٢٠؛ المعجم المختصر لحمد الجاسر ص ١٧٨.

(٢٧) محمد عرابي نخلة: تاريخ الإحساء السياسي ١٨١٨-١٩١٣م، (ط. ١، الكويت: ذات السلاسل، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ص ٢٣١، ٢٣٢.

(٢٨) فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص ٣٧٨، كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية (ط. ١٠، تعريب: نبيه أمين فارس، ومثير البعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ص ٧٤٢.

في المنطقة^(٢٩)، وفي نفس العام قامت الحرب العالمية الأولى^(٣٠) فوقف الأمير عبد العزيز على الحياد رغم أن الدولة العثمانية وبريطانيا ألحوا عليه مراراً، بل لم يتعرض للشريف حسين في الحجاز، ولا للقوة العثمانية في عسير واليمن وبهذا جنب بلاده ويلات هذه الحروب^(٣١). وفي أثناء الحرب قدم الوكيل البريطاني في الخليج (كوكس) وطلب مقابلة الأمير عبد العزيز وفي التظليل تم عقد معاهدة بين الطرفين أطلق عليها معاهدة القطيف، في ١٨ صفر ١٢٢٤هـ/ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩١٥م، تتضمن اعتراف بريطانيا باستقلاله وضمّان بلاده من أي اعتداء خارجي مقابل تعهده بالمحافظة على أمن الحجاج وعدم الاعتداء على مناطق نفوذها بالخليج^(٣٢). وكان هذا أول اعتراف بمكانة الأمير عبد العزيز وزعامته في المنطقة وضمنت عدم الاعتداء مما حداه للتفرغ لعلاج المشكلات الداخلية.

وتلا ذلك إخضاع عسير عام ١٢٢٨هـ/١٩١٩م^(٣٣) وإخضاع حائل عام ١٢٤٠هـ/١٩٢١م، وانتهى بذلك حكم ابن رشيد بعد ٩١ عاماً، وقد حدثت نقلة سياسية أخرى في البلاد عندما عقد في الرياض مؤتمراً ضم بعض أفراد آل سعود والعلماء ورؤساء العشائر والقبائل، وكانت من قراراته منح الأمير عبد العزيز لقب (سلطان نجد) واعترفت به الحكومة البريطانية في ٢٧ من ذي الحجة عام ١٢٢٩هـ/٢٠ من أغسطس ١٩٢١م، ولما ضمت عسير وحائل أصبح لقبه (سلطان نجد وملحقاته)^(٣٤)

(٣٤)

(٢٩) أحمد عسة: معجزة فوق الرمال، ص ٦٦.

(٣٠) الحرب العالمية الأولى (١٣٢٢. ١٣٢٦هـ) (١٩١٤. ١٩١٨م) وكان سبب نشوبها المباشر إغتيال ولي عهد النمسا على يد رجل صربي، ومع نهاية صيف ١٢٢٢هـ/١٩١٤م اشتبك الحلفاء إنجلترا وفرنسا وروسيا وبلجيكا وصربيا والجبل الأسود واليابان في نضال ضد ألمانيا والنمسا والمجر والدولة العثمانية، انتهت بإعلان تركيا والنمسا والمجر وبلغاريا للاستسلام، وقدر عدد القتلى بحوالي ١٠ ملايين والجرحى بحوالي ٢٠ مليون، الموسوعة العربية الميسرة (بيروت: دار النهضة للطبع والنشر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ٧٠٠.

(٣١) فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص ٣٨٠.

(٣٢) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، (ط.٥)، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٢٢٨هـ/١٩٦٧م)، ص ٣٣١، ٣٣٤.

(٣٣) فؤاد شاكر: شبه جزيرة العرب. عسير، (ط.١)، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ص ٣٦٨، ٣٦٩.

(٣٤) عبد العزيز شرف، ومحمد إبراهيم شعبان: عبد العزيز آل سعود وعبقريته الشخصية الإسلامية، (ط.١)، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٢٤٥.

وبيقيت مشكلة الحدود مع الحجاز، فعلى الرغم من انتصار قوات السلطان عبد العزيز المتضامن مع خالد بن لؤي على الشريف عبد الله وفرار الأخير إلى مكة^(٣٥) إلا أن الوضع كان لا يزال الوضع متوتراً وتلت ذلك مفاوضات بين سنتي ١٢٣٨هـ/١٩١٩م، و١٢٤٢هـ/١٩٢٤م، وازداد الوضع توتراً بعد منع الحجاج النجديين والأمرء ورؤساء القبائل والهجر انتهى بقرار الزحف إلى الحجاز، وأعلن السلطان بعد موسم حج عام ١٢٤٢هـ/١٩٢٤م، استعدادة لمواجهة الحكومات الهاشمية الثلاث في العراق والأردن والحجاز، وخذلت بريطانيا الشريف حسين بحجة أن هذا الخلاف ديني^(٣٦)، وفي مواجهة هذه الأوضاع الحرجة اجتمعت هيئة من كبار أعيان مكة وجدة^(٣٧) وقررت الشريف حسين بالتنازل عن الحكم لأنه علي لحسم الموقف^(٣٨)، ولم يستطع الشريف علي المقاومة فانسحب من مكة ودخلها الجيش السعودي في ١٦ ربيع الأول ١٢٤٣هـ/١٤ أكتوبر ١٩٢٤م، ثم دخل السلطان عبد العزيز مكة في ٨ جمادى الأول ١٢٤٢هـ الموافق ٥ ديسمبر ١٩٢٤م، وبإيعاه أهلها على الكتاب والسنة^(٣٩)، وبعد نحو الشهر أعلن الشريف علي استعدادة للحرب، فتحرك الجيش السعودي لحصار مدينة جدة والذي استمر عاماً كاملاً حتى استسلام الشريف وتسليم المدينة للسلطان عبد العزيز مع الوكيل البريطاني في الرغامة في غرة جمادى الآخرة ١٢٤٤هـ/ ١٦ ديسمبر ١٩٢٥م^(٤٠)

(٣٥) محمد منير البديوي: المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، (ط.١، الرياض: مطابع تجد التجارية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص١٩٦؛ أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ب. ت. ٠، ص ٩١.

(٣٦) فتوح عبد المحسن الخرش: الحرب الحجازية النجدية، ١٩٢٤، ١٩٢٥، (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السادس، السنة السابعة)، ص٤٩، ٥٠.

(٣٧) جدة: بالضم والنشيد البلد المعروفة على ساحل البحر الأحمر، وهي مشهورة ولد بها: جدة بن حزم من ولد قضاة، فسمي جدة باسم الموضع، مما يدل على قدمها، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (بيروت: دار صادر)، ص ١١٤.

(٣٨) حسين محمد نصيف: ماضي الحجاز وحاضره (ط.١، جدة: ب. ت. ٠)، ص١٣٢، ١٤٠.

(٣٩) لطيفة السلم، التطورات السياسية والحضارية، ص٥٢.

(٤٠) جريدة أم القرى، العدد ٥٢، ص٢٠٢؛ لطيفة السلم: التطورات السياسية والحضارية، ص٥٦، وسيأتي مزيد من البيان حول (ضم الحجاز) في الفصل الثاني من هذه الرسالة إن شاء الله.

وتثبيتاً للوضع السياسي دولياً دعا السلطان عبد العزيز للمؤتمر الإسلامي والذي افتتحت جلساته في ٢٦ من ذي القعدة ١٢٤٤هـ / ٧ يونيو ١٩٢٦م والذي حقق للسلطان عبد العزيز الاعتراف بكونه ملكاً على الحجاز وملحقاتها^(٤١).

وعلى الصعيد الآخر وإدراكاً من الملك عبد العزيز بالدور الذي يمكن أن تقوم به بريطانيا في المنطقة كانت معاهدة جدة عام ١٢٤٥هـ/١٩٢٦م، والتي منحت بموجبها بريطانيا الاستقلال المطلق والسيادة التامة على كافة أراضيه وانتهى نظام الامتياز في بلاد الحجاز^(٤٢). وهكذا تفرغ الملك عبد العزيز لبناء الدولة الداخلي والذي تتوج بإعلان توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٢٥١هـ/١٩٢٢م، كما تأتي الإشارة إليه في مبحث التطور الإداري.

التطور الإداري في نظام الحكم

تحديد بداية النظام الحديث للدولة :

من الصعب تحديد نشوء فكرة الدولة الحديثة للجزيرة، فلقد كان الإمام عبد العزيز رحمه الله شاباً يوم استرداد الرياض عام ١٢١٩هـ/١٩٠١م وقد بويع بالملك فيها ، وكان قبل ذلك بالكويت مع والده، ولا شك أنه تعرف على الكثير عن أمور السياسة والإدارة في تلك الفترة، ولا سيما وأن الانتداب البريطاني على كثير من دول المنطقة قد حمل معه الكثير من الإدارات الغربية ، والتي لم يكن قبائل العرب على علم بها قبل ذلك .

ولذا فإنه من الطبيعي أن يجزم الباحث أن بداية النظام الحديث في الدولة كان في مخيلة الإمام عبد العزيز يزداد ويتطور مع مراحل جهوده في توحيد المملكة بل مع بدايات حكمه بالرياض بعد دخولها وإنهاء حكم (ابن رشيد) بها .

(٤١) مديحة أحمد درويش؛ تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، (ط٦، جدة : دار الشروق، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص ١٥٦ .

(٤٢) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات، ج ١، ص ٤٣، ٣٣؛ عبد الله سعود التباع؛ المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، ص ٢٣ .

وعلى أي حال، فلم يتمكن الإمام عبد العزيز آل سعود من تحقيق هذه الأمنية بالرياض، لأنه لم تكن هناك حاجة من جهة، ولم تكن قبائل نجد مستعدة لتلقى هذا التنظيم الجديد بسهولة كما أن معارك توحيد البلاد لم تهدأ، ولا تزال القوى المعادية تتربص بهذه الدولة حديثة النشأة. ولذا فقد كان الاسم الرسمي للملك عبد العزيز هو سلطان نجد وملحقاتها^(٤٣)، حتى ضم الحجاز، ودخل الملك عبد العزيز مكة المكرمة فأصبح اسم المملكة: (المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها)، وقد ظلت الإدارة تعتمد على الاجتهادات الشخصية لمستشاري ومعاوني الملك عبد العزيز اللهم إلا فيما يتعلق بالقضاء والنظام العام للدولة، فقد كان على وفق الشرع المظهر وذلك لشراء الموروث الديني لدى الأمة آنذاك، ولأسيما أنه يعتمد أيضاً على الموروث من الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، حيث كان أمراؤها يلقبون بالأئمة لأن ذلك كان رمز الدعوة والدولة معاً. واستمر الملك عبد العزيز يعقد اجتماعاً سنوياً في الرياض لأهل الحل والعقد يحضره الأعيان ورؤساء العشائر وأمراء الهجر لمقابلة الملك وأخذ التوجيهات والأعطيات الشهرية من الملك، ويستشيرهم الملك في أمور الدولة إضافة إلى الاستشارة اليومية واستشارة العلماء ونحو ذلك فكانت الإدارة آنذاك متمثلة في الاستشارة ثم القرارات الملكية^(٤٤) كذلك ضم الملك إلى ديوانه عدداً من المستشارين من مختلف الدول الإسلامية من سوريا ولبنان ومصر وفلسطين والعراق وتركيا وغير ذلك^(٤٥)

(٤٣) أطلق هذا اللقب على الملك عبد العزيز في عام ١٣٣٩ هـ ١٩٢٠ م بعد ضم عسير عام ١٣٣٨ هـ ١٩١٩ م وقد كان هذا في مؤتمر الرياض تقديراً من المؤتمر لجهود الملك عبد العزيز، انظر: الريحاني: تاريخ نجد وملحقاته، ص ٢٧٧: الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ٢ ص ٦٠٠؛ عبد المنعم الغلامي: الملك الراشد جلالة المفطور له عبد العزيز آل سعود، (ط.٣)، الرياض: مطبعة سفير، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص ٥٨.

(٤٤) انظر حافظ وهبة جزيرة العرب، ص ٢٩٠ - ٢٩٢؛ عبد الرحمن السبيت وآخرون: كنت مع عبد العزيز (ط.١)، مطابع الحرس الوطني، الرياض، ١٤٠٨هـ)، ص ١٤٣ - ٢٤٦؛ إبراهيم بن عويض الثعلبي العتيبي: تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ/١٩٢٤-١٩٥٣م، دراسة تاريخية، (ط.١)، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص ١٠٧.

(٤٥) إبراهيم محمد العواجي / الايداع في مجال الإدارة المحلية ص ١٠٢٠ - ١٠٢٤

وكانت التنظيمات الإدارية الناشئة في هذه المرحلة تركز على المحافظة على الأمن، ولذا أعطت سلطات محلية كبيرة لحكام الأقاليم للحكم حسب التقاليد المحلية المتعارف عليها في كل إقليم والمألوفة من سكانه وبما لا يخالف الشريعة الإسلامية^(٤٦).

نقطة التحول :

يمكن أن تعتبر (ضم الحجاز) نقطة في تحول النظام الإداري في الدولة، لأن الإدارة الحجازية كانت تعتمد على أشكال حديثة لم تعدها بلاد نجد، فقد كانت الحجاز تحت حكم الأشراف، وكانت النظم الإدارية الحديثة مطبقة في النظام الإداري، وكان من أهم مظاهر الإدارة الحديثة في الحجاز ما وضعه الشريف حسين من مجالس للوكلاء وللشيوخ وللشورى، شارك فيه مندوبون عن الجاليات في الحجاز، وتميز أيضاً بوجود مخافر الشرطة في مكة والمدينة وجدة، ووحدات عسكرية في معظم مدن الحجاز، كما وجدت دار سك العملة، وأصدرت التعليمات لتنظيم شؤون الطوافة والحج، وتم تحديد رسوم خدمات البرق والهريد، وإصدار طوابع بريد، وأسست المدارس الحربية، وفرضت الرسوم الجمركية، وكان الاهتمام واضحاً بالتعليم والثقافة، فظهرت المدارس الابتدائية في معظم مدن الحجاز الرئيسية، كما افتتحت ثلاث مدارس : حربية وصناعية وزراعية، وتميز الحجاز أيضاً بوجود مطبعة حكومية وصدر جريدة باللغتين العربية والتركية باسم (الحجاز)^(٤٧).

استكمل انضمام الحجاز إلى نجد عام ١٢٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م، وكان لزاماً أن يستمر النظام إما على حاله، أو يتطور إلى الأحدث حتى يتم استتباب الأمن، ويبقى ولاء الحجاز تحت سلطة الدولة الناشئة.

(٤٦) أحمد السباعي : تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والممران، (ط.٦)، مكة المكرمة: نادي مكة الأدبي، (١٤٠٤هـ)، ص ٥٩٤، ٥٩٦؛ محمد علي مغربي : أعلام الحجاز في القرن ١٤ للهجرة، (ط.١)، جدة : (١٤٠١هـ)، ج١، ص ٣١٥.

(٤٧) حافظ وهبة : خمسون عاماً ص ٦٦؛ محمد توفيق صادق : تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية، (ط.١)، الرياض : معهد الإدارة العامة، (١٣٨٥هـ)، ص ٢٧.

ومن هنا يمكن اعتبار تاريخ ضم الحجاز بداية البناء الإداري الحديث للدولة، وكان تعامل الملك عبد العزيز مع الحجاز باعتباره وحدة متميزة عن باقي مناطق الدولة لاشتماله على إدارات سابقة على ضمه، تجاوزت الحكم القبلي السائد في مناطق نجد، ولذا نجد أنه لما كان محاصراً لجدة عين حاكمين لمكة المكرمة هما: خالد بن لؤي وهو قائد عسكري، وحافظ وهبة وهو قائد مدني لتسيير البلاد بصورة مؤقتة تحت إشرافه، كما تم انتخاب مجلس أهلي يتكون من أحد عشر عضواً من العلماء والتجار والأعيان، وأوكل له مهمة إدارة شؤون مكة المكرمة والبلدية والصحة والأوقاف وما إلى ذلك، عدا الشؤون الخارجية والعسكرية واللذان بقيتا تحت إشراف الملك مباشرة^(٤٨).

وما إن استتب الأمر للملك عبد العزيز في الحجاز في ١٢٤٤/٦/٢٥ هـ الموافق ١٩٢٦/١/٩م حتى اجتمع بأعيان الحجاز وأعضاء المجلس الأهلي بمكة المكرمة (٤٩)، وشكل الملك عبد العزيز هيئة تأسيسية تضم مندوبين من سائر مدن الحجاز لتقوم بوضع التشكيلات الحكومية وصياغة التعليمات التي تمكن الجهاز الإداري من أداء واجبه^(٥٠).

ونظراً لكثرة مشاغل الملك عبد العزيز رأى أن يجعل مندوباً عنه ليشرف على الحجاز، فعين ابنه الأمير فيصل نائباً عاماً عنه، وجعله مسؤولاً عن التنظيم والإدارة والحكومة في الحجاز، وعين معه هيئة من ثلاثة أعضاء، وقد باشر النائب العام مهامه في صباح الأربعاء ١٢٤٤/٦/٢٨ هـ الموافق ١٩٢٥/١/١٢م.

وكانت المرحلة التالية في بناء القواعد التنظيمية للدولة، فأمر الملك عبد العزيز بتشكيل عدة مجالس محلية في معظم مدن الحجاز، ثم أمر رحمه الله بتشكيل الجمعية العمومية من ٥٦ شخصاً من أعيان الحجاز، وسميت فيما بعد بالهيئة التأسيسية، وأسند إليها الملك مهمة وضع تنظيمات الحكومة في الحجاز وصياغة نظام عملها^(٥١).

(٤٨) أم القرى: العدد ٥٢، ١٢٤٤/٦/١٦ هـ: حافظ وهبة؛ خمسون عاماً، ص ٦٧؛ العتيبي: تنظيمات الدولة ص ١١٩.
 (٤٩) أم القرى: العدد ٣٢، ١٢٤٤/٦/١٦ هـ. ١٩٢٥/٨/٥م: فؤاد حمزة: البلاد العربية السعودية، (ط.٢)، الرياض: مكتبة التنصير الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ص ١٠١؛ العتيبي: تنظيمات الدولة ص ١٢٠.
 (٥٠) عبد الحميد الخطيب: الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل آل سعود، (ط.١)، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م)، ج ١، ص ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨، ٢٢٢.
 (٥١) الخطيب: الإمام العادل ج ١، ص ١٥٦.

وقد تمكنت الهيئة خلال تسعة أشهر من وضع تصوراتها عن التنظيمات المقترحة للحكومة في الحجاز وكيفية أسلوب الحكم والإدارة من خلال تعليمات عرفت باسم «التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية»^(٥٢) وكانت التعليمات بإملاء الملك وصياغة لجنة الجمعية العمومية^(٥٣). وقد نصت التعليمات الأساسية على أن مملكة الحجاز هي شورية إسلامية عاصمتها مكة المكرمة، ولغتها الرسمية هي العربية، والملك يمثل فيها السلطة العليا، وهو مرجع جميع دوائرها الحكومية، وهو مقيد بتعاليم الشرع، وينوب عنه فيها النائب العام^(٥٤). وقسمت التعليمات شؤون الإدارة فيها إلى أنواع هي^(٥٥):

الأمر الشرعية: وهي القضاء والمحاكم وشؤون الحرمين والأوقاف والمساجد والمؤسسات الدينية .

الأمر الداخلية: وهي الأمن العام والبرق والبريد والصحة العامة، والبلديات والتجارة والزراعة والصناعة والمعادن والمؤسسات الخاصة .

الأمر المالية: وهي إدارة الواردات والمنصرهات والجمارك والرقابة المالية ولها فروع في المدن والقرى وتشرف عليها مديريات عامة .

الأمر العسكرية: وهي مرتبطة بالملك مباشرة .

وقد نصت التعليمات على إنشاء أربعة مجالس هي : مجلس الشورى؛ ويتكون من النائب العام ومستشاريه، وستة أعضاء وحددت مهمة المجلس بالنظر في الأمور التي تعرضها عليه النيابة العامة، ومجلس الإدارة ؛ وتشكل في مدينة جدة والمدينة المنورة، ومجالس النواحي؛ وهي هيئات محلية مهمتها النظر في أمور النواحي، ومجالس القرى والقبائل ؛ ولهذه المجالس واجبات الإدارة نفسها ولكن بشكل مصغر^(٥٦).

(٥٢) نشرت هذه التعليمات في جريدة أم القرى عدد ٩٠ في ١٣٤٥/٢/٢٥ هـ الموافق ١٩٢٦/٩/٣م؛ وعدد ٩١ في ١٣٤٥/٣/٣ هـ الموافق ١٩٢٦/٩/١٠م، وتشمل ٧٩ مادة، وسيتم الإشارة إليها لاحقاً باسم : (التعليمات الأساسية).

(٥٣) الزركلي : شبه الجزيرة ج ١ ص ٢٥٣ .

(٥٤) مواد ١ - ٤ - ٥ - ٨ التعليمات الأساسية

(٥٥) مادة ٩ التعليمات الأساسية .

(٥٦) مواد ٩ - ٢٨ التعليمات الأساسية:حافظ وهبة : خمسون عاماً في جزيرة العرب ١٦١

واستحدثت التعليمات ديوانا للمحاسبة ومفتشية عامة ، وتطهرت التعليمات إلى موظفي الدولة فاشترطت في تعيينهم الكفاءة والولاء^(٥٧)

ونصت التعليمات على أن تدار الشؤون البلدية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة من قبل مجلس عمومي بلدي مهمته النظر في أمور البلديات وميزانياتها^(٥٨)، وقد أوكل الملك عبد العزيز شؤون الإدارة والحكم في الحجاز لابنه الأمير فيصل واختص نفسه بالإشراف على الشؤون الخارجية والعسكرية مباشرة^(٥٩).

الإدارة المركزية :

كان التطور الإداري لنظام المملكة الناشئة يسير حثيثاً نحو الإدارة المركزية، وكان لا بد من تقويم التجربة الحجازية من قبل تميمها على المملكة من جهة، ومن جهة أخرى كان لا بد من إعطاء فرصة للرعوية لتقبل الوضع الجديد وتدريبهم عليه.

أما الغاية الأولى فقد أمر الملك عبد العزيز بتخصيص لجنة للتفتيش والإصلاح في عام ١٢٤٦هـ/ ١٩٢٧م، أي بعد مرور تسعة أشهر على صدور التعليمات الأساسية، وكانت مهمتها مراجعة عامة للجهاز الإداري للدولة^(٦٠) وتقويمه، ومن أهم ما قامت به لجنة التفتيش : وضع قواعد نظام الشرطة ، وقدمت اقتراحات منها : إصدار نظام الشورى ، وتأليف مجلس للمعارف وتشكيل مجلس لإدارة عين زبيدة، واقترحت نظام البلديات، واقترحت أيضاً تكوين مجلس يساعد النائب العام ، وقد كان نجاح عمل اللجنة دافعاً للملك عبد العزيز على تشكيل لجان وهيئات مماثلة للمساعدة في سرعة إعادة تنظيم الجهاز الإداري للدوائر الحكومية في الحجاز^(٦١) .

كذلك تم تطوير المجلس التنفيذي بناءً على توصيات لجنة التفتيش وأطلق عليه اسم (مجلس الوكلاء)، والذي يتكون من رؤساء الدوائر الحكومية لمساعدة النائب العام في مهامه التنفيذية، وقد شكل المجلس في ٢٨/٦/١٣٥٠هـ الموافق ٩/١١/١٩٢١م، وأسندت رئاسته للنائب

(٥٧) مواد ٤٣ - ٥٦ التعليمات الأساسية .

(٥٨) مواد ٦٢ - ٧٦ التعليمات الأساسية .

(٥٩) العتبيي : تنظيمات الدولة ص ١٣٤ .

(٦٠) أم القرى عدد ١٣٢٠١/١٣٤٦/١ الموافق ١٩٢٧/٧/١م، وعدد ١٣٤ في ١٣٤٦/١/٨ الموافق ١٩٢٧/٧/٨م

(٦١) العتبيي : تنظيمات الدولة ص ١٣٦ .

العام، وقد تمتع مجلس الوكلاء بصلاحيات واسعة في رسم السياسة الداخلية العامة للدولة، ويرغم أن جل أعمال المجلس كانت مقتصرة في بداية الأمر على منطقة الحجاز الإدارية إلا أن قراراته شملت معظم مناطق المملكة، وقد تم ذلك بالتدرج^(٦٢).

وقد استمر مجلس الوكلاء في تصريف أمور الحجاز، ويتطور موازٍ تم تشكيل (مجلس الشورى) كتطوير للمجلس الأهلي والمجلس الاستشاري حيث انضم أعضاء المجلسين في مجلس جديد تشكل عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م وسمي باسم (المجلس الاستشاري العام) وكان برئاسة النائب العام^(٦٣)، وتلخصت مهامه في التشريع والرقابة على أعمال الحكومة، وذلك بالنظر في موازنات ودوائر الحكومة ورخص المشاريع العمرانية والامتيازات الاقتصادية والمادية وسن القوانين والأنظمة وعقود المشتريات والمبيعات وغير ذلك^(٦٤).

توحيد المملكة والإدارة المركزية :

كان الملك عبد العزيز يسعى إلى توحيد البلاد تحت سلطانه توحيداً شاملاً، وكان يتم ذلك في تدرج. فإذا ما رغب في أمر فلا يفرضه على الناس فرضاً بل يتركه إلى ظروفه المناسبة، حتى يجعل الناس تطالب به وخير مثال على ذلك المناداة بتوحيد أجزاء المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها، وكان ذلك يطلب من مختلف الرعايا، وقد صدر مرسوم توحيد المملكة في ١٣٥١/٥/٢١هـ الموافق ١٩٢٢/٩/٢٢م^(٦٥).

(٦٢) أم القرى عدد ٣٧٠ في ١٣٥٠/٩/٧ هـ الموافق ١٩٢٢/١/١٥م؛ العثبي: تنظيمات الدولة ص ١٤٢؛ علي محمد الهيكلي: مجلس الوكلاء، (بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، الذي عقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ما بين ١٩-٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ)، ص ١٩-٢٠.

(٦٣) جريدة أم القرى : نظام مجلس الشورى عام ١٣٤٦هـ، ونشر النظام في عدد ١٣٥، في ١٣٤٦/١/١٥هـ، وعدد ١٣٦ في ١٣٤٦/١/٢٥هـ، الزركلي: شبه الجزيرة، ج ٢ ص ٥٧١ فؤاد حمزة: البلاد العربية، ص ١٠٢.

(٦٤) نظام مجلس الشورى عام ١٣٤٦ هـ المادة ٦؛ علي بن محمد آل مشيب: مجلس الشورى بين الماضي والحاضر، (ط.١، الرياض: ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص ٣٦.

(٦٥) أم القرى العدد ٤٠٥، في ١٣٥١/٥/٢٥هـ: أحمد عبدالغفور عطّار: سقر الجزيرة (ط.٥، بيروت: مؤسسة عبد الحفيظ الياسط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ١٠٦٧.

وكانت الإدارة السعودية في الحجاز هي التجربة التي تطورت تدريجياً فانتقلت عنها الإدارة المركزية للمملكة العربية السعودية، وقد أخذ هذا التطور التدريجي مدة ثلاثة عقود بدءاً بالمجالس المختلفة عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م وانتهاء بتأسيس مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م والذي تطور تدريجياً حتى أصبح مجلساً للوزراء عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م .

ونلاحظ أن التحول من مجلس الوكلاء إلى مجلس الوزراء قد أخذ فترة طويلة من الزمن وربما يرجع السبب في ذلك إلى قلة الموارد المالية بسبب الحرب العالمية الثانية^(٦٦)، إلا أنه ومع انتهاء الحرب عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م وانتظام تصدير البترول تكونت الوزارات لاحقاً، وكان عددها يتزايد من فترة إلى أخرى، فعند إعلان توحيد المملكة كانت ثمة ثلاث وزارات هي: الخارجية والمالية والداخلية، ثم ألغيت وزارة الداخلية عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م، وفي عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م استحدثت وزارة الدفاع، وفيما بين عامي ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م استحدثت خمس وزارات هي: الداخلية والصحة والمواصلات والمعارف والزراعة، بالإضافة إلى المديرية العامة للحج، والمديرية العامة لشؤون البترول والمعادن، وقد أدى انتشار فروع هذه الوزارات إلى بسط نفوذ الحكومة بصورة أكبر وأوضح مما ساعد على ترسيخ المركزية في الحكم^(٦٧)

وبعد تأسيس مجلس الوزراء ألغى مجلس الوكلاء وانتقلت السلطات التنظيمية والتشريعية من مجلس الشورى والوكلاء بالحجاز إلى مجلس الوزراء بالرياض، فتحول مجلس الشورى إلى هيئة استشارية لمجلس الوزراء وأصبح ديوان النائب العام ديواناً لرئيس مجلس الوزراء^(٦٨) .

(٦٦) الحرب العالمية الثانية : (١٣٥٩ . ١٣٦٥هـ)/(١٩٣٩ . ١٩٤٥م)، كانت السياسة العدوانية لقوات المحور (ألمانيا . إيطاليا . اليابان) سبباً في نشوبها، وكان من أهم أحداثها إسقاط الولايات المتحدة الأمريكية أول قبيلة ذرية على هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين وقد أسفرت عن مقتل ربع مليون نسمة، أما الحرب فقد خلفت خراباً ودماراً وقتلاً، وإثراً تم إنشاء هيئة الأمم المتحدة، انظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص ٧٠١ .

(٦٧) محمد صادق : تطور الحكم والإدارة في المملكة ص ٤٥٢ : محمد منير البيديوي : المتوكل على الودود ص ٢٧٣؛ لطيفة السلوم : التطورات السياسية والحضارية، ص ١١٢ .

(٦٨) عيد مسعود الجهني : مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، بين الشريعة الإسلامية والاتجاهات الدستورية، (ط.١، الرياض)، ص ٨٧، ٩٠؛ صافي إمام موسى: تجربة المملكة في الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ)، ص ١٦٦ .

ويمثل تأسيس مجلس الوزراء المرحلة النهائية في عملية التوحيد الإداري والتي بدأت بالتوحيد السياسي عام ١٢٥١هـ/١٩٣٢م، وبذلك انتقلت البلاد إدارياً وسياسياً من الإقليمية اللامركزية إلى نوع من أنواع الوحدة الشاملة فدخلت بذلك إدارة المناطق طوراً جديداً بعد أن أشرف مجلس الوزراء على كافة المناطق^(٦٩)

وكان يتم تعيين أمراء المناطق بمعرفة الملك عبد العزيز شخصياً^(٧٠)، وكان الملك يحرص على حسن اختيار أمراء المناطق لأنهم يمثلونه في المناطق التي يشرفون عليها^(٧١)، وأما بقاؤهم أو عزلهم من مناصبهم فيخضع لتقديره^(٧٢).

وكان لأمراء المناطق المكانة المتميزة التي تؤهلهم بالتصرف بحرية لأخذ القرارات فلم تكن هناك تعليمات مكتوبة تحدها بشكل واضح ومنظم قبل صدور نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٢٥٩هـ/١٩٤٠م، فكان كل أمير يتصرف في شؤون إمارته وفقاً لما يراه الأمير مناسباً فيما لم يرد فيه تعليمات مباشرة من الملك ما عدا المسائل الشرعية التي ترك أمرها للقضاء، وعُني عن القول أنه كان لكل إقليم ظروفه التي تتطلب معالجتها نوعاً من المرونة، وسرعة التصرف، نظراً لصعوبة المواصلات وضعف الاتصالات ولا سيما في بداية تكوين الدولة^(٧٣) فإن ذلك أدى إلى تفاوت أحياناً في تفسير التعليمات ومدى تطبيقها؛ وهي حالة إذا ما عرضت للأمير نازلة تحتاج إلى أمر سام فإنه يرفعها للملك حتى يأتي التوجيه الملكي المناسب لها، ونتيجة لتطور الجهاز الإداري وانتشار فروع بعض الدوائر الحكومية في معظم المناطق^(٧٤) فإن الدولة اتجهت آنذاك إلى الأخذ بمبدأ توزيع الصلاحيات وتحديد المسؤوليات ومهدت لذلك بعدد من التعليمات والتنظيمات، إلا أن تطبيقها أظهر نوعاً من التباين والتفاوت عند أمراء بعض المناطق نتيجة لاختلاف أوضاعها الإدارية.

(٦٩) العتيبي: تنظيمات الدولة ص ١٦٥ .

(٧٠) فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص ٧٣؛ عيد مسعود الجهني: مجلس الوزراء ص ٦١-٦٢ .

(٧١) حافظ وهبة: خمسون عاماً ص ١٨٢ .

(٧٢) سمير شما: مجلة الإمامة العدد ٩، شعبان ١٣٧٣ هـ/ إبريل ١٩٥٤م ص ١٣ .

(٧٣) فؤاد حمزة: البلاد السعودية ص ٢٥٠ .

(٧٤) سان جون فليلبي: تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، (ط.١)، ترجمة: عمر الديراوي، بيروت:

المكتبة الأهلية، ص ٢٨١ .

وأما أسلوب الحكم في داخل المنطقة ، فقد كان الأمير يقيم في حاضرة المقاطعة: ومنها يشرف على شؤونها الإدارية^(٧٥) وعلاوة على ديوان الأمير فله مجلس يتكون من رؤساء الدوائر الحكومية ومن أعيان المنطقة يستشيرهم في شؤون الإمارة ، ثم اتخذت المشورة هنوات رسمية مع تشكيل المجالس الإدارية في الملحقات وفقاً لنظام الأمراء الصادر عام ١٢٥٩هـ/١٩٤٠م. وهذه المجالس يمكن اعتبارها امتداداً لفكرة المجالس الأهلية التي أنشئت في الحجاز عام ١٢٤٢هـ/١٩٢٤م وإن اختلفت في طريقة التكوين وعدد الأعضاء والمهام وفقاً للمناطق التي أنشئت فيها^(٧٦) .

والصلاحيات التي منحها النظام للمجالس الإدارية بالملحقات تشبه إلى حد بعيد صلاحيات مجلس الشورى، ولا يستثنى من ذلك إلا إصدار التنظيمات، فقد أعطى النظام المجالس الإدارية حق الإشراف ومراقبة حسن تطبيق الأنظمة والتعليمات التي تصدرها الدولة ، والتحقق في قضايا المواطنين والنظر في شراء أو بيع المستلزمات الحكومية ، ومراجعة موازنات الدوائر ذات الصناديق المستقلة ودراسة طلبات الزيادة التي تطرأ على ميزانية الدوائر في أثناء العام، ومتابعة مشاريع الدولة في المنطقة^(٧٧) .

ولقد بلغ عدد المجالس الإدارية التي تكونت حتى عام ١٢٧٢هـ/١٩٥٢م تسعة عشر مجلساً موزعة على مناطق المملكة المختلفة، وعندما صدر نظام المناطق عام ١٢٨٢هـ/١٩٦٣م أكد على استمرارية تلك المجالس الإدارية^(٧٨) وأما في عهد الملك سعود:

فقد تطور النظام الإداري منذ أن تولى الحكم ، فكان أول عمل اتخذته نحو تنظيم الدولة مراعيًا فيها مصلحة الشعب والبلاد أن اختار أخاه سمو الأمير فيصل ولياً للعهد، وأسند إليه رئاسة الوزراء لكفاءته لتقيام بمهام الدولة .

(٧٥) فؤاد علي رضا: مقام النيابة العامة، مجلة المنهل العدد ٧، رجب ١٣٦٩هـ/أبريل ١٩٥٠م، ص ٢٢٧

(٧٦) أم القرى الأعداد ٤٤٤ هي ١٣٥٢/٢/٢٢هـ. ١٥/٦/١٩٢٢م.

(٧٧) العتيبي: تنظيمات الدولة ، ص ١٩٢ .

(٧٨) فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب ، ٧٤ - ٨٢ .

كما أمر بتحويل المديرية المهمة إلى الوزارات، كوزارة المعارف والزراعة وتم في عهده تأسيس وزارة للتجارة .

وكان التشكيل الوزاري مختلفاً ، فكان مجلس الوزراء يتكون من الرئيس ونائبه والوزراء والمستشارين، ومن الشعب الآتية الأمانة العامة، والمرأهبة العامة، والخبراء الفنيين ، وديوان المظالم ، وسن لمجلس الوزارة وشعبه نظاماً خاصاً .

وفي يوم ٢ رجب ١٢٨٣هـ الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٦٣م، شهدت البلاد السعودية ولأول مرة في تاريخها افتتاح الدورة الأولى لمجلس الوزراء وقد وضع فيه الملك سعود أسس الخطط السياسية الداخلية والخارجية، ومنها الاعتصام بالتوحيد والعمل على مصلحة العرب في الجامعة العربية، والاهتمام بقضية فلسطين ثم تطرق إلى السياسات الداخلية والمشاريع المزمع إنشاؤها^(٧٩).

التطور الاقتصادي

التطور الاقتصادي والسياسي شقيقتان لا يتصور أن يتم تطور في أحد المجالين دون الآخر، وإن أمكن أن يتقدم تطور أحدهما على الآخر برهة من الزمان، ولذا فقد كانت التنظيمات المالية التي أحدثها الملك عبد العزيز تتطور جنباً إلى جنب مع تطور التنظيمات الإدارية نظراً للعلاقة الوطيدة بين التنظيمات الإدارية والمالية في كل الأحوال والمجالات وتبين للناظر في التنظيمات المالية مرحلتان متميزتان هما مرحلة ما قبل انضمام الحجاز ومرحلة ما بعده وهو نفس التطور الذي مرت به التنظيمات الإدارية والقضائية.

وقامت المرحلة الأولى؛ أي ما قبل ضم الحجاز؛ على ما كان سائداً من تنظيمات مالية في عهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية ويغلب على هذه الفترة بساطة التنظيم نتيجة لمحدودية مصادر الدخل المتمثلة في الزكاة وغانم الحرب، ولم تكن توجد في بداية عهد الملك عبد العزيز ميزانية محددة^(٨٠)، ولا دخل ثابت يمكن التحكم فيه وتقنينه، ولم ينشأ نظام نقدي موحد مما

(٧٩) أحمد علي : آل سعود ، (ط.١، مكة المكرمة: ١٣٦٧هـ/١٩٥٧م) ، ص ١٤٤ - ١٤٦ .

(٨٠) كانت المحاولة الأولى لوضع ميزانية ثابتة للبلاد في عام (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م)، ولكن الميزانية الثابتة تقرر بعد ذلك بخمس سنوات (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)، وقد فصلت فيها أبواب الواردات والنفقات العامة، ثم أعيد النظر في شكلها لاحقاً، انظر : فؤاد حمزة : البلاد العربية، ص ١٧٦؛ سانت جون فيليب؛ الذكري العربية الذهبية، (ترجمة مصطفى كامل فايد، القاهرة: مكتبة الاعتماد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)، ص ٣١٩.

أفسح المجال أمام العملات الأجنبية لتصبح كأنها عملة محلية، بسبب كثرة تداولها في التعاملات بين الناس^(٨١).

أما التنظيمات المالية في المرحلة الثانية؛ بعد ضم الحجاز؛ فقامت على أسس إدارية حديثة فرضتها المتغيرات التي طرأت على مصادر الدخل واستقرار الأوضاع الاقتصادية فنشأت خلال هذه الفترة؛ دوائر مالية مركزية أوكل إليها أمر الإشراف على الشؤون المالية وتنظيمها بعد أن وضعت لها تعليمات أدت في النهاية إلى توحيدها في جميع مناطق المملكة تحت إدارة واحدة^(٨٢) وقد مر تطور الدوائر المالية بمراحل متعددة متأثرة بالأوضاع السياسية المستجدة والتشكيلات الإدارية العامة والظروف الإقليمية المختلفة؛ وقد بدأت مراحل ذلك التطور بمديرية الأمور المالية^(٨٣) (١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٥ - ١٩٢٨ م) والتي أصبحت بعد فترة وكالة للمالية (١٣٤٧ - ١٣٥١ هـ/ ١٩٢٨ - ١٩٣٢ م) ثم تشكلت وزارة للمالية^(٨٤) (١٣٥١ - ١٣٧٤ هـ/ ١٩٣٢ - ١٩٥٤ م) ثم أصبحت وزارة المالية والاقتصاد الوطني منذ عام ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م^(٨٥).

وقد ألحق بوزارة المالية على فترات مختلفة عدد من الدوائر الحكومية مثل مصلحة الجمارك في عام (١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ م)، والخزينة الخاصة صدر تشكيلها عام (١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م)، ووكالة الدفاع التي ربطت بوزير المالية (١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م)، ومصلحة المعادن والأشغال العمومية (١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م)، وإدارة الأبنية وتعبيد الطرق عام (١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م)، ومالية الإحصاء عام (١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م) ثم ألحق بهذه الوزارة عدد من الإدارات التي استحدثت فيما بعد ولها صلة مباشرة بالشؤون المالية مثل: ديوان الموظفين العام، والمديرية العامة لشؤون الحج (١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥ م)، ومكتب العمل (١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٦ م)، وإدارة الزراعة (١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٧ م)، ومصلحة الزكاة والدخل (١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ م)،

(٨١) فؤاد حمزة: البلاد العربية، ص ١٧٥، ١٧٦.

(٨٢) فؤاد حمزة: البلاد العربية، ص ١٥٨؛ العتيبي: تنظيمات الدولة ص ٢٩١.

(٨٣) وفي هذه الفترة كانت المحاولة الأولى لوضع ميزانية ثابتة للبلاد، وكان ذلك في عام (١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩ م)، إلا أن الميزانية الثابتة تقرر بعد ذلك بخمس سنوات، أي في عام (١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م)، وقد حددت فيها أبواب الوزارات والنفقات العامة، انظر: فؤاد حمزة: البلاد السعودية، ص ١٧٦؛ قبلي: الذكرى العربية النهمية، ص ٣١٩.

(٨٤) معهد الإدارة العامة: الرياض: مركز الوثائق ونظام وزارة المالية عام ١٣٥١ هـ.

(٨٥) جريدة أم القرى: العدد ٤٠٧، في ١٣٥١/٥/٢٩ هـ، الموافق ١٩٣٢/٩/٣٠ م؛ فؤاد حمزة البلاد العربية ص ١٥٨؛ عبدالرحمن الرويشد وعبدالله السلیمان: صفحة مشرفة في تاريخ المملكة ص ٢٩؛ العتيبي تنظيمات الدولة ص ٣٠٢.

ومؤسسة النقد العربي السعودي (١٢٧١هـ/١٩٥١م).^(٨٦)

ونتيجة للتطور الإداري انفصلت بعض الدوائر عن وزارة المالية وأصبحت وزارات مستقلة، أو ألحقت بوزارات أخرى، فقد ألحقت المديرية العامة للحج سنة (١٢٨٠هـ/١٩٦٠م) إلى وزارة الداخلية، وأما ديوان الموظفين العام فقد التحق برئاسة مجلس الوزراء عام (١٢٧٧هـ/١٩٥٧م)، وأما مديرية الزراعة فقد حولت إلى وزارة عام (١٢٧٢هـ/١٩٥٢م)، وأما مصلحة المعادن والأشغال العمومية فقد تحولت إلى وزارة البترول والثروة المعدنية (١٢٨٠هـ/١٩٦٠م).^(٨٧)

ويعتبر اكتشاف البترول في المملكة نقطة مهمة في التحول في تاريخها الحديث، فقد كان لهذا التحول أبعاده الكثيرة التي أثرت على شتى مرافق الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والعمرانية، في جميع أنحاء البلاد.^(٨٨)

ويعتبر عام (١٢٥٧هـ/١٩٢٨م) بداية استخراج البترول بكميات تجارية من بئر الدمام في المنطقة الشرقية، فلقد كان اكتشاف البترول عهداً جديداً لاقتصاد حديث في المملكة العربية السعودية، وعلى إثر ذلك بدأت تقوم مشروعات زراعية على أساس فني حديث، من حيث الري والزراعة والآلات الزراعية^(٨٩)، كذلك تطورت المواصلات في البلاد، فقبل البترول وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية ظلت الجمال وطرق القوافل هما وسائل المواصلات السائدة، لكن الوضع تغير بعد الحرب واتسعت العمليات البترولية وازداد إنتاج شركة أرامكو من البترول، فأنشئت شبكة من المواصلات لربط المدن السعودية، وظهرت أيضاً الموانئ الحديثة، فقد ظهر ميناء الدمام على الخليج العربي ثم ميناء جدة على البحر الأحمر^(٩٠)، كما أنشئت كذلك شركة طيران سعودية مدنية

(٨٦) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق: نظام وزارة المالية عام ١٢٥١هـ: العتيبي: تنظيمات الدولة ص ٣٠٢ - (٨٧) أم القرى عدد ١٢٢٤ ١/٤/١٣٦٨ هـ : صادق : تطور الحكم والإدارة في المملكة، ص ١٢٥ - ١٢٨ : عبدالمعين عثمان بشناق : الدليل العام للمملكة العربية السعودية، (ط.١ دمشق : مؤسسة الدليل العربي السعودي، ١٢٧٦هـ/١٩٥٧م) ص ٤٠٩ - ٤٢٢ .

(٨٨) عبدالفتاح أبو علي : الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز، (الرياض: دار المريخ، ط.٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص ١٧٣ .

(٨٩) بقوا ميشان : عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة (ط.١، ترجمة : عبد الفتاح ياسين، بيروت : دار الكتاب العربي، ١٢٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٩٠) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة المنورة، (ط.٢، جدة : مكتبة المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ)، ص ٢٦٣ - ٢٨٦؛ عبدالفتاح أبو علي: الإصلاح الاجتماعي، ص ٢٠٨؛ حافظ وهبة جزيرة العرب ص ٢٦ .

كانت تمتلك في عام (١٣٦١هـ/١٩٤٢م) عشر طائرات من طراز داكوتا^(٩١) .

وبدأت البلاد السعودية تدخل في طور الصناعات الآلية الخفيفة بدلا من الصناعات التقليدية اليدوية، حيث دخلت بعض آلات النسيج وبعض مصانع الصابون والأسمت والتمور وبناء المراكب الصغيرة كذلك شاركت كهربية بعض المدن في زيادة التقدم الاقتصادي والحضاري، وظهرت مؤسسات تجارية وطنية للاستيراد والتصدير، تستورد من الأقطار العربية المجاورة: القمح والأرز والشعير والبن والسكر والخضار والفواكه والمنسوجات والأدوات المنزلية، وتصدر البترول والذي يشكل (٩٥%) من صادراتها، وتليه صادرات الجلود والأغنام والصوف والإبل والتمر، ومعظمها كان يذهب إلى الكويت وعدن والبحرين، وتستورد من أمريكا وبريطانيا والهند وألمانيا وإيطاليا المصنوعات الكهربائية والمنزلية، والسيارات والآلات الزراعية، والمعدات الثقيلة^(٩٢) .

وهذه التطورات الاقتصادية كان لزاماً أن يواكبها تطور في هيكله (النقد) لا سيما و قد كانت عملات كثيرة متنوعة تنتشر في البلاد، فبعد ضم الحجاز أمر الملك عبد العزيز رحمه الله

أن يتم سك نقود نحاسية سعودية عن طريق بلدية مكة المكرمة، فظهر نصف القرش وربع القرش السعودي، وانتشر التعامل بهما وفي سنة (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م)؛ أمر الملك عبد العزيز بضرب الريال السعودي ليصبح العملة المستخدمة في جميع أنحاء البلاد السعودية^(٩٣) .

ومع التطور الذي شهدته المملكة كان لا بد أن تقوم مؤسسات مالية تتولى الإشراف على العمليات المالية للمملكة في الداخل والخارج، أما في الداخل؛ فقد تأسس البنك الأهلي التجاري، وأما في النشاط الخارجي فقد كان البنك الهولندي هو البنك المسؤول عن تحصيل موارد المملكة من شركات النفط والعمليات الخارجية لصالح المملكة.

(٩١) كتاب وزارة التجارة سنة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م ، ص ١٧٣ .

(٩٢) بطرس البستاني : دائرة المعارف ؛ ج ٦ ص ٤٠٤ ؛ علي حافظ ؛ فصول من تاريخ المدينة ص ٣٢٩٢ ؛ عبدالفتاح أبو علية ؛ الإصلاح الاجتماعي ، ص ٢١٢ .

(٩٣) حسين بن محمد تصيف: ماضي الحجاز وحاضره ، (ط.١ ، جدة : ١٣٤٩هـ) ، ص ١٩٠ .

ويحلول عام (١٢٧١هـ/١٩٥١م) بلغ عدد المصارف في المملكة سبعة مصارف رئيسية تتبعها ثمانية فروع^(٩٤)، ومع نمو موارد البلاد الاقتصادية وتشعبها قامت المملكة بإنشاء مؤسسة للنقد ، وذلك عام (١٢٧٢هـ/١٩٥٢م) وحلت محل الخزينة العامة، وتولت تنظيم الصرافة والإشراف على المصارف العاملة بالمملكة^(٩٥).

و نتيجة لازدهار الصناعة بعد اكتشاف البترول ازداد الطلب على العمالة من الداخل والخارج، وارتفعت أعدادهم بشكل ملموس، فصدر نظام العمل والعمال عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٦م)، لضمان حقوق العمال وأرباب العمل، والحفاظ على التوازن بين عدد العمال واحتياج البلاد لهم ، وتولت وزارة المالية الإشراف على كل ماله علاقة بالعمل والعمال .

وفي عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) أنشأ مكتب العمل الرئيسي في الدمام وربط برئيس مجلس الوزراء مباشرة ، ثم تحول إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)^(٩٦).
ومن الدوائر التي بقيت مرتبطة بوزارة المالية: مصلحة الجمارك والخزينة الخاصة ومصحة الزكاة والدخل .

فأما مصلحة الجمارك؛ فقد كان بالمملكة إدارتان للجمارك واحدة في الإحساء والأخرى بالحجاز، وقد دمجتا عام (١٣٦١هـ/١٩٤٢م) ، وسميت الإدارة الجديدة : ديوان الجمارك، ثم استبدل الاسم إلى المديرية العامة للجمارك عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م^(٩٧).

وأما الخزينة الخاصة : فالمراد بها الخزينة التي كان الملك عبد العزيز يأمر بصرف بعض المبالغ المقطوعة لفئات من المواطنين باسم العوائد والمساعدات والصدقات، والتجاوز فيها وارد

(٩٤) عبدالمعين بشناق : الدليل العام للمملكة، ص ٣٦٧ : سيد عيسى : التنمية الاقتصادية في المملكة (ط١، الرياض : مطابع السعودية) ، ص ١٧٢ - ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٩٥) جريدة أم القرى : العدد ١٤٢٣ ، في ١٢/٢٠/١٣٧٢هـ : عبدالمعين بشناق : الدليل العام للمملكة ، ص ٣٦٥ - ٣٧١ ، مؤسسة النقد العربي السعودي: تطور النقود في المملكة العربية السعودية، (كتاب المتوية ، ١٩٤١هـ)، ص ٥٢ .

(٩٦) عبدالمعين بشناق : الدليل العام للمملكة ، ص ٤٠٣ - ٤٠٨ : محمد صادق : تطور الحكم والإدارة في المملكة، ص ١١٥ .

(٩٧) جريدة أم القرى : العدد ١٤٢٦ ، في ١٢/٢/١٣٧٢هـ الموافق ١٠/٣١/١٩٥٢م : العتيبي : تنظيمات الدولة ص ٣٢٥ .

مما يريك الخزينة العامة لو ألحقت بها، لذا تم فصلها عنها حتى يحافظ الملك على تلك العادة الحميدة ، وقد ألحقت بالديوان الملكي إدارياً وأسندت رئاستها إلى وزير المالية^(٩٨) وأما مصلحة الزكاة والدخل؛ فقد كانت تطوراً لاستيفاء الزكاة من المواطنين مباشرة وإدخالها لبيت المال ولهذا تأسست مصلحة الزكاة والدخل في عام (١٢٧٠هـ/١٩٥١م) ملحقة بوزارة المالية لتقوم بالإشراف على تجميع ضريبة الدخل وفريضة الزكاة الشرعية^(٩٩) وأما أبرز المظاهر الإدارية والاقتصادية في عهد الملك سعود رحمه الله تعالى، أنه في سنة (١٢٧٢هـ/١٩٥٢م) أمر بإنشاء وزارة التجارة ، وقد شاركت الوزارة في العديد من المعارض الدولية، وأنشأت مشروع نظام للشركات والإشراف عليها^(١٠٠).

ومن أبرزها أيضاً إجراء بعض التعديلات الجوهرية على نظام التقاعد ، فإنه لما بلغ الملك أن نظام التقاعد المعمول به غير كاف لحفظ الموظف الذي يخدم الحكومة أصدر مرسوماً ملكياً سنة (١٢٧٤هـ/١٩٥٥م) نص على أن كل من يصاب من موظفي الدولة في أثناء قيامه بواجبات الوظيفة أو بسببها بإصابة أو مرض ، فإن راتبه يصرف كاملاً، ومن توفي منهم بسبب حادث وقع له أو مرض أصيب به في أثناء قيامه بواجبات وظيفته وخلف وراءه قصرأ غير قادرين على الكسب، فيصرف راتبه كاملاً^(١٠١).

وكذلك تطور في عهد الملك سعود نظام العمل والعمال، وكان ذلك في عام (١٢٧٦هـ/١٩٥٧م)، وهو النظام الذي يعطي العامل حقوقه، وينظم العلاقة بين العامل وصاحب العمل، وقد وضعت نظم ولوائح أعمال كل وزارة لاتباعها^(١٠٢).

(٩٨) جريدة أم القرى : الأعداد ٤٠٧-٤١٠، نظام وزارة المالية عام ١٣٥١هـ/١٩٢٢م؛ العتيبي: تنظيمات الدولة ص ٣٢٢ ؛ محمد صادق : تطور الحكم والإدارة في المملكة، ص ٢٥-٢٦ .

(٩٩) عبدالمعين بشناق : الدليل العام للمملكة، ص ٤٦٦ العتيبي تنظيمات الدولة ص ٣٢٢ .

(١٠٠) فهدة بنت سعود بن عبد العزيز : الملك سعود بن عبد العزيز الدور الذي لعبه بجانب والده الملك عبد العزيز رحمه الله في تأسيس المملكة العربية السعودية (المملكة العربية السعودية الامانة العامة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام الرياض ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م)، ص ٤٩ (١٠١) للاطلاع على المرسوم كاملاً انظر : أحمد علي : آل سعود ص ١٥٨ .

(١٠٢) فهدة بنت سعود بن عبد العزيز آل سعود: الملك سعود بن عبد العزيز الدور الذي لعبه بجانب والده الملك عبد العزيز رحمه الله في تأسيس المملكة العربية السعودية، ص ٥٢؛ عبد المعين عثمان بشناق: الدليل العام للمملكة العربية السعودية، ص ٧١٧.

التطور الاجتماعي

النظام القبلي: هو أساس البناء الاجتماعي في جزيرة العرب، فالقبيلة هي الوحدة الكبرى هي المجتمعات العربية، والعائلة هي الوحدة الصغرى فيها، ومن مجموع العائلات المرتبطة ارتباطاً دموياً تتشكل القبيلة، وحيث إن الأفراد يرتبطون ارتباطاً بالعائلة فالعائلة متضامنة، وبالتالي فإن القبيلة كتلة متضامنة يحترم الأفراد فيها قوانينها وعاداتها احتراماً مطلقاً، وأيضاً فإن أفراد القبيلة يدينون بالولاء المطلق لقبيلتهم فيقومون بالتعصب لنصرة مظلومهم والأخذ بالثأر لمن اعتدى على أحد من أفرادها ولو أدى ذلك إلى هلاك القبيلة كلها^(١٠٣)

وكان المجتمع في الجزيرة ينقسم بشكل عام إلى بدو وحضر، أما البدو فهم الرحل إلى مناطق المياه بالصحراء، وأهل المدن يتجمعون في المدن، وتقوم بينهم حضارة تعتمد أساساً على الزراعة، وقد احتفظ البدو بتقاليدهم الصارمة إلا أنهم تقاربوا من الحضرة بسبب عدة عوامل، منها أن شيوخ القبائل البدوية قد امتد سلطانهم إلى المدن بأخذ (الإتاوات) من أهل المدن من أجل ضمان سلامة مرور قوافلهم التجارية بالصحراء، وأيضاً ظهرت حركة شرائية دفعت البادية إلى الارتباط بالحاضرة أكثر، وغير ذلك من العوامل.

إلا إن عامل الوحدة في المجتمع البدوي لم يكن مستمراً دوماً، فعوامل التفكك بسبب النزاعات والاعتمادات القبلية، كانت تعكر دوماً صفو السلام في داخل الإقليم وخارجه، وذلك بسبب ما كان يحدث من سطو وسلب ونهب من قبل البدو على الأقاليم أو القوافل التجارية، فكانت هذه الاعتداءات من أكبر عوامل التفكك في مجتمع الجزيرة، أيضاً كان هناك عامل نفسي زاد من الفجوة بين أهل الحضرة والبدو، يتمثل في نظرة البدو لأهل الحاضرة أنهم أصحاب السيادة في الأقاليم رغم ضعف نسبهم مقارنة بالبدو، وأن أهل الحاضرة لديهم ضروريات وكماليات الحياة، وهم المسيطرون على الاقتصاد ومراكز التعليم، وغير ذلك من حاجيات الحياة، مما أذكى روح التفكك في المجتمع^(١٠٤).

(١٠٣) حافظ وهبة: خمسون عاما في جزيرة العرب، ص ٤١؛ فيليب حتى: العرب تاريخ موجز، ص ٢١ - ٢٢
(١٠٤) عمر فروخ: العرب، ص ٥٠ حافظ وهبة: خمسون عاما في جزيرة العرب ص ٩ - ١٠ عبدالفتاح أبو عليّة: الإصلاح الاجتماعي، ص ١٢١.

ويضاف إلى عوامل التفكك : الطبيعة الجغرافية للبلاد ، فالأقاليم النجدية والعسيرية والإحسانية والحجازية أقاليم صحراوية، لذا كانت المدن وأشباهاها تشكل وحدات منفصلة عن بعضها، وأدى هذا الانقسام إلى ظهور الفردية السياسية في كل مدينة من هذه المدن، والتي كانت في حد ذاتها تشكل دولة مستقلة هي الصحراء .

ومن عوامل التفكك أيضاً؛ ضعف السلطات المحلية في الأقاليم والتي غالباً ما تؤدي إلى الفوضى والاضطرابات^(١٠٥) .

وقد نتج عن ذلك التفكك مشكلات معقدة في البنية الاجتماعية؛ فالجفاف والقحط وندرة المياه كانت من أهم مشكلات البدو ، والتي نتج عنها الغزو الدائم بين القبائل مما ساعد على وجود الفوضى الدائمة في المجتمعات البدوية، وكذلك كان غالباً ما توجد خلافات سياسية بين السلطات المحلية في الأقاليم^(١٠٦) .

وأيضاً على الجهة الأخرى؛ كان للحضر مشكلاتهم؛ فالتنازع بين القوى المحلية والسياسية كان له أكبر الضرر على السكان في الحاضرة من جراء الحروب الطويلة بينها، والتي كانت تعطل الحركات التجارية والأعمال الزراعية في البلاد، كما أدت إلى إزهاق السكان من جراء الضرائب التي كانت تؤخذ منهم في أثناء الحروب للإعداد لها^(١٠٧).

وبالضرورة وحتى يعم الأمن والرخاء في المجتمع؛ كان لابد من وجود حكومة قوية موحدة تقرض الأمن والنظام والسيادة على جميع المناطق، ولقد استطاع الملك عبد العزيز آل سعود أن يوحد البلاد، ومن ثم يفرض النظام والأمن على جميع المناطق، فتغيرت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية^(١٠٨) .

ولقد مرت الإصلاحات الاجتماعية بتطورات كثيرة، ففي أول الأمر لمح الملك عبد العزيز أنه لابد من توطيد البدو كمرحلة أولى من مراحل الإصلاح الاجتماعي، وربطهم بالدولة ، وقد تشكل ذلك في اتجاهين :

(١٠٥) بنوا ميسان : عبد العزيز آل سعود ، ص ١٠٣ - ١٠٥ .

(١٠٦) عبدالفتاح أبو عليّة : الإصلاح الاجتماعي ، ص ١٢٧ .

(١٠٧) مدحت باشا : مذكرات مدحت باشا ، (مترجم من التركية)، ص ١٧٩ .

(١٠٨) عبد الفتاح أبو عليّة : الإصلاح الاجتماعي ، ص ١٣٧ .

الأول: الرابط الديني: فلقد استطاع الملك عبد العزيز أن يقنع رؤساء القبائل بالحضور إلى الرياض في مسجدها الكبير لدراسة أمور دينهم على كبار المشايخ الذين أعددهم لهذه الغاية، ليعودوا وينشروا ذلك بين أفراد قبائلهم، وقد أغرى شيوخ القبائل بالهدايا والأعطيات وشكل منهم الرئاسة العسكرية لكي يستقطبهم لقبول مشروعه، وسُموا بالمجاهدين، وبالإخوان، وقد بلغ عدد هؤلاء المجاهدين ما يقرب من ثمانين ألف مقاتل في وقت وجيز، ويعد هؤلاء نواة الجيش الذي اعتمد عليه فيما بعد في توحيد البلاد^(١٠٩).

ويصف أحد الرحالة الذين زاروا الرياض سنة (١٢٢٧هـ/١٩١٨م) حالة هؤلاء الإخوان فيقول: (إن الناس هنا يعيشون للعالم الآخر مئات يدرسون في المساجد ليكونوا معلمي دين للبدو بين القبائل، وكانت الرياض مركزهم الديني ومنها يوزع العلماء إلى أنحاء البلاد ليقوموا بتثقيف البدو هناك)^(١١٠).

لقد كان الملك عبد العزيز يطلب من القبائل الطاعة الشرعية، فأقام مركزه بذلك كزعيم ديني وسياسي، ولقد أصبحت الحياة الجديدة على البدو كأنها دخول جديد في الإسلام، وكان الملك عبد العزيز حريصاً أن تصدر الفتاوى الشرعية بتوقيع أشهر العلماء لمكانتهم عند الناس^(١١١). ولا شك أن هذا الارتباط الديني جذب أبناء القبائل ممن يرغبون في التعلم في العاصمة للتزود بالعلم النافع، والعقيدة الصافية، مما أدى إلى انتشار الطاعة لولاة الأمر كما يأمر بذلك الإسلام، مما أدى إلى أن أوامر ولاة الأمر تنتشر بسرعة وتطاع من قبل هؤلاء البدو^(١١٢).

أما الرباط الثاني : فكان رباط الأرض ، وذلك بإنشاء الهجر لتوطيد البدو فلقد رأى الملك عبد العزيز بثاقب بصيرته أنه من خلال توطين البادية ستتحقق الأهداف السامية الدينية والسياسية والاقتصادية، فبإمكانه تنظيم قوة اجتماعية وعسكرية وسياسية من القبائل المتفرقة يستطيع بواسطتها هجر خصومه المتعددين وتحقيق الأمن للبلاد هدفه السياسي من تكوين أكبر

(١٠٩) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال، ص ٦٥؛ مديحة أحمد درويش: تاريخ النولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، ص ١٦٤.

(١١٠) عبد الفتاح أبو عليّة الإصلاح الاجتماعي ص ١٤٥ .

(١١١) موضي بنت منصور آل سعود : الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز، (ط١، بيروت: دار الساقي، ١٩٩٣م)، ص٥٨-٥٩، ٣٢٤.

(١١٢) بنوا ميشان : عبد العزيز آل سعود ص ١٢٠-١٢١ .

دولة في الجزيرة، هذا إلى جانب الهدف الاقتصادي وهو تطوير البلاد بفضل إيجاد هرة زراعية يمكن بواسطتها تحسين الأحوال الاقتصادية لسكان البادية^(١١٣)

كما أنه تأكد من أن البدوي لا يمكن تعليمه وتحويله (أي إلى شخص واع متفهم لتطور الحياة الحديثة)؛ إلا إذا استقر في حياته، فالبدوي المرتحل الذي لا يعرف البيت قد يتحول في لحظة ما معادياً للحكومة المستقرة في الدولة الحديثة^(١١٤).

أما الهدف الديني فتمثل في أن البدو وجهوا طاعتهم لله بفضل الدعوة السلفية بدلا من الطاعة المطلقة للقبيلة وشيوخها، فتركوا العادات القبلية المخالفة للشرع، وارتبطوا برباط الأخوة الإسلامية، فأوجد توطيد البدو وثقتهم بذلك حركة سلفية قوية هي إحياء للسلفية القديمة^(١١٥)، وسمّى هؤلاء المتوطنين أنفسهم بـ (الإخوان) إشارة إلى رباط الأخوة الدينية، وسموا مستقراتهم بـ (الهجر) إشارة إلى هجرتهم نمط حياتهم الأولى^(١١٦).

إلا أنه فيما بعد ظهر نوع من الغلو في فكر الإخوان باعتبار أن كل من ليس يأخ أو كل من هو ليس بسلفي فهو كافر! ويحل قتله وأخذ أمواله وأن الشدة التي عامل بها الإخوان السكان في العراق وبلاد الشام في أثناء هجماتهم الأولى عليهم تدل على ذلك الاندفاع غير المنضبط بضوابط الشريعة، وهذا أدى إلى عدة مخالفات شرعية، كما أنه لم يرتض الإخوان الانفتاح على المخترعات الحديثة كالبرق والهاتف، وتمادوا في إيذاء الناس ممن ليس على فكرهم، وحاولوا قتل ثلاث قناصل بجدة، وهاجموا المحمل المصري، بل واحتجوا على الملك عبد العزيز لما أرسل ابنه سعود إلى مصر، وفيصل لأوروبا بحجة أنها بلاد كفار لا يجوز السفر إليها مطلقاً، وغير ذلك من الاحتجاجات والاعتراضات، لذلك قام الملك عبد العزيز بالتدخل لوضع حد لتجاوزاتهم^(١١٧)، وقضى على ثورتهم، وصارت القوة الفعلية بعد ذلك بين الجماعة المستقرة الحاضرة، وبالتالي تم نقل المجتمع

(١١٣) سعيد بن حمد الهاجري تطور التنظيم الاجتماعي في المملكة العربية السعودية (بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص ١٧ - ١٩؛ مديحة درويش: تاريخ الدولة السعودية، ص ١٦٠.

(١١٤) موضي بنت منصور: الهجر، ص ٤٩.

(١١٥) عبد الفتاح أبو عالية: الإصلاح الاجتماعي، ص ١٤٩ - ١٥٠.

(١١٦) عبد الله الصالح العثيمين: معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ص ٢٨٣.

(١١٧) سعود بن هذلول: ص ١٥٣، عبد الله العثيمين: ص ٢٨٥، وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل الثاني من هذه الرسالة عند سرد معركة السبلة، الأسباب والنتائج، والمقصود هنا ربط ذلك بالتطور الاجتماعي فحسب.

العربي من البداوة والتأخر العظميين إلى حياة أكثر استقراراً وهدوء، وبدأ الناس يعتادون هذه الحياة لاحقاً.

التطور الاجتماعي المصاحب لاكتشاف البترول :

لقد أثر البترول السعودي تأثيراً كبيراً على المجتمع السعودي في مجالات شتى، والواقع أن اكتشاف البترول أعطى الدولة أهمية سياسية واقتصادية لما وفره من إمكانات مالية ضخمة ساعدتها على دفع عجلة التنمية في مختلف المجالات^(١١٨).

فقد كان اكتشاف البترول بداية عهد الإصلاحات المدنية في السعودية، ويمكن تحديد تاريخ ذلك مع إنهاء حروب اليمن وعقد اتفاقية البترول مع الشركة الأمريكية^(١١٩)، فقد تغير المجتمع السعودي تغيراً شاملاً بسبب هذه الطفرة وتبدلت طريقة الحياة القديمة بسبب الحضارة المادية والمدنية الحديثة، فالتحق عدد كبير جداً من بدو المنطقة الشرقية للعمل بشركة أرامكو للبترول وأصبح العامل السعودي يعتمد على دخل منتظم حول حياة البدو إلى حياة مستقرة تعيش في مراكز العمل في الشركة.

وساعد هذا الوضع على إيجاد تجمع سكاني جديد بالمنطقة الشرقية، كان من نتائجه : ظهور مدن بترولية جديدة كالظهران وبيقيق والخبر ورأس تنورة، وكذلك ساهم في تطوير المدن الصغيرة وتحويلها إلى مدن كبيرة كالدمام والنفوف والقحطيف^(١٢٠).

كما تحسنت الأوضاع الصحية بعد استخراج البترول، فأنشأت المستشفيات وزودت بالمعدات الصحية والطبية، وشملت الرعاية الصحية مختلف القطاعات، كما شملت مرضى السجن، والحجاج، وغيرهم^(١٢١).

(١١٨) لطيفة السلوم: التطورات السياسية والحضارية، ص ٢١٥.

(١١٩) لقد تم اختيار شركة "استندر أوليف أوف كاليفورنيا" الأمريكية للتقيب عن البترول، وتم توقيع العقد معها في القصر الملكي في جدة في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، جريدة أم القرى : عدد ٤٤٨، ٤٤٩، ربيع الأول ١٣٥٢هـ/يونيو ١٩٣٣م.

(١٢٠) عبد الفتاح أبو عالية الإصلاح: الاجتماعي، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢١) لمعرفة المزيد عن الشؤون الصحية في عهد الملك عبد العزيز، انظر: يوسف عبد الله الحميدان: الإنجازات الصحية في عهد الملك عبد العزيز، (بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، عقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: ما بين ١٩-٢٣ ربيع الأول، ١٤٠٦هـ الموافق ١ - ٥ ديسمبر ١٩٨٥م).

وكذلك تطورت الأوضاع الزراعية فبنيت السدود والقنوات، وتم إدخال الوسائل الحديثة في الزراعة وتشجيع القيام بالمشروعات الزراعية الكبيرة^(١٢٢).

وأما في عهد الملك سعود فقد أكمل الملك سعود مسيرة والده، وكان عطوفاً على رعيته متفانياً في مصالحهم حيث صرح في أحد خطاباته بقوله : (إننا عازمون على التضحية بكل غالٍ في سبيل النهوض بالشعب وبلادنا العزيزة إلى المستوى اللائق بها في شتى نواحي الحياة الخاصة والعامّة، والدينية والدنيوية، حتى تكثر فينا الخيرات ويعم الرخاء جميع الطبقات، ونراها بعون الله وتوفيقه ترفل في حلل العز والكرامة، وتعمم باستقرار وطمأنينة.)^(١٢٣).

ومن أمثلة حرصه على مصلحة شعبه، وعطفه عليهم؛ زيارته لجميع أنحاء البلاد، والنوصل إلى القرى النائية والبلدان الجبلية للوقوف على أحوال أهلها عن قرب، ومعرفة ما تحتاج إليه تلك القرى والمدن والطرق المؤدية إليها من إصلاح وتعديل وتجديد .

وكان الملك سعود في أثناء الطريق إلى تلك القرى والبلدان؛ إذ رأى بعض أبناء البادية وقفوا لاستقباله يقف عندهم ويتناول ما يقدمونه إليه من القهوة والشاي ويلطفهم بأحاديثه وكلامه ، ثم يأمر بمنحهم الأعطيات تكريماً لهم .

وفي ١٨ رمضان ١٢٧٢هـ/ ٢٠ مايو ١٩٥٤م أصدر الملك سعود بن عبد العزيز كتاباً إلى جميع رجال القبائل من بدو وحضر ممن لهم عادات سنوية . وقد كانوا يتكلفون في سبيل تسلمها مشقات السفر وقطع الفيافي للوصول إلى الرياض . بالبقاء في محلاتهم، ونظم من رجال المالية هيئات تقوم بجولات إلى القرى لإعطاء كل فرد حقه كاملاً ، وقد قوبل هذا العطف من رؤساء وأبناء القبائل بالدعاء له من أعماق قلوبهم .

(١٢٢) لمعرفة المزيد عن الشؤون الزراعية في عهد الملك عبد العزيز، انظر : عبد الله بن صالح السدحان : الزراعة والمياه في عهد الملك عبد العزيز . (بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز ، عقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض : ما بين ١٩-٢٣ ربيع الأول، ١٤٠٦هـ الموافق ١ - ٥ ديسمبر ١٩٨٥م).

(١٢٣) أحمد علي : آل سعود، ص ١٥٥ .

وفي ٢٠ محرم ١٢٧٥هـ/ ١٦ أغسطس ١٩٥٥م وجه الملك سعود خطاباً إلى جميع أمراء المناطق والمسؤولين في حكومته أوصاهم فيه على مصالح الشعب قائلاً: (والذي أوصيكم به هو اتباع الشريعة المحمدية فيما بين الخلق من حقوق واختلاف ومشاكل لا تحملوا أنفسكم شيئاً لا طاقة لكم به والله سبحانه تعالى أمركم باتباع كتابه وسنة نبيه فلا إنصاف ولا عدل إلا باتباع الكتاب والسنة فهو الذي ينجيكم من عذاب الله ومسؤولية الحكم ، ويعد ذلك العدل بين الناس والإنصاف وعدم التحيز إلى كبير دون صغير أو غني دون فقير، بل الضعيف والعاجز هو الذي تجب العناية به لأن القوي والغنى يأخذ حقه ويدافع عنه والضعيف ماله ملجأ إلا الله سبحانه وتعالى)^(١٢٤).

هذا وقد كان الملك سعود سندا قويا لتدعيم أعمال البر والمشاريع الخيرية، فهو من أوائل السباقيين إلى أعمال البر والخدمات الاجتماعية فمن حرصه الشديد على الاشتراك في هذه المشاريع أصدر أمره بتخصيص مبالغ سخية لها في ميزانية الدولة العامة، مقارنة بغيرها من المنصرفات الثابتة والتي شملت الصدقات وجهات الأمر بالمعروف، واللاجئين الفلسطينيين، والمؤسسات الخيرية الأهلية ونفقات دور اليتامى وإنشاء المساجد، كما أمر الملك سعود بتعميم دور اليتامى في المدن الكبرى وتأسيس مديرية عامة لها تحت إدارة مفتي البلاد، وكذلك بناء دور أخرى للعجزة.

هذا ولم يقتصر دعم الملك سعود لأعمال البر والمشاريع الخيرية داخل البلاد السعودية بل تجاوز إلى جميع الأقطار العربية والإسلامية ، فما من مشروع فيه خير للمسلمين والعرب إلا وللملك سعود اليد الطولى فيه^(١٢٥).

وقد كان للملك سعود اهتمامات كبيرة بالشؤون الصحية: فقد قام بدعم وزارة الصحة وتوسيع إمكانياتها بزيادة ميزانيتها السنوية وبذلك تمكنت الوزارة من تعميم المستشفيات والمستوصفات في عموم المملكة، وبعد أن كانت مستشفياتها عامة تستقبل مرضى جميع الأمراض أصبحت هناك مستشفيات متخصصة لأمراض بعينها، فوجدت مستشفى العيون، وأخرى للولادة وأمراض النساء ومستشفيات للأمراض الصدرية، ووحدات صحية لمكافحة الأمراض المستوطنة، ووحدة للمحاجر

(١٢٤) أحمد علي : آل سعود، ص ١٥٦ .

(١٢٥) صالح العون هاشم: جلالة الملك سعود بن عبد العزيز، (القاهرة: مطبعة الأهرام ، ١٩٩٤م)، ص ٢٤٩ .

الصحية، وفي عهده تم إنشاء مستشفى الملك سعود بالرياض سنة (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، والذي يعد من أكبر وأحدث المستشفيات، كذلك تم إنشاء مصحة أمراض السل بجدة قرب جدة، ومصحة الأمراض النفسية في الطائف، وأيضاً اهتمت وزارة الصحة بشؤون الحج الصحية اهتماماً خاصاً فزودت مراكز منى وعرفات الصحية بالأجهزة والأدوات اللازمة لمعالجة الحجاج المصابين بضرية الشمس والأمراض الأخرى.

وأيضاً مما جعل أعمال وزارة الصحة تحظى بالفوز الباهر الذي حازت عليه في المضممار الدولي الصحي ما قامت به من إلغاء القيود الصحية التي كانت تقرض على وفود بيت الله، والتي سعت الحكومة السعودية إلى إزالتها وإراحة الحجاج من عنائها مدة طويلة، فأقامت الوزارة بمدينة جدة (المحجر الصحي) على أرض مساحتها (٢٢٨٠٠٠) متر مربع مزودة بـ (١٥٠) وحدة فنية تم افتتاحه في مهرجان عظيم يوم ٢١ شعبان ١٣٧٥هـ/ ٣ إبريل ١٩٥٦م حضره الملك سعود ومندوبون من الدول المختلفة ومندوب منظمة الصحة العالمية ومندوب الجامعة العربية وخبير المحاجر الصحية وعدد كبير من رجال الصحافة المحلية، ورجال الصحافة في البلاد العربية (١٢٦).

التطور العمراني

لقد أثرت العوامل الحضارية كالدين والثقافة والعادات والتقاليد تأثيراً كبيراً على طرز البناء في البلاد السعودية، بالإضافة إلى أثر الاقتصاد الذي يتحكم بهندسة البناء وحجمه، فقد كان البناء في السابق يقوم حول فناء فسيح، جدرانته سميكة، وفي العادة يكون البناء مصنوعاً من الطين المخلوط بالقش واللبن، وكانت الأبواب تصنع من الخشب، أما بالنسبة للزخرفة فهي قليلة ويغلب عليها البساطة والسهولة، وكانت الأبنية العامة كالجامع والمدرسة والسوق ومركز الإمارة في وسط المدينة أو القرية، أما المساجد ودور العلم، فإنها تنتشر في كافة أنحاء المدينة بانتشار البيوت، وتحاط المدينة عادة بسور عريض من الطين المعجون بالقش، وأحياناً تستخدم فيه الحجارة ليكون السور أكثر قوة، ويوجد بالسور عدد من البوابات الكبيرة المصنوعة من الخشب السميك والقوي

(١٢٦) أحمد علي: آل سعود، ص ١٥٤ - ١٥٧؛ سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، (الرياض: مطابع المدينة، ط٢، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، ص ٢١٥؛ فهدة بنت سعود: الملك سعود بن عبد العزيز ص ٤٧، الرعاية الصحية الأولية في المملكة العربية السعودية ص ٧٥.

وتعتبر القصور الباقية للعائلة السعودية في الرياض كقصر المصمك^(١٢٧) والمرعب^(١٢٨) والمباني العامة خير مثال على نوع البناء النجدي في الفترة التي سبقت عهد الإصلاح والتجديد، وتوحيد البلاد تحت مسمى المملكة العربية السعودية^(١٢٩).

وأما بالنسبة لمباني مكة والمدينة وجدة، فكانت تتألف عادة من دور أو دورين وأحياناً ثلاثة، وكان الصعود إلى الأدوار العلوية يتم بواسطة سلالم ضيقة تبني من حجر الديش أو اللبن أو الطوب المجفف في الشمس وأما ستوف الأبنية فهي من خشب جذوع النخيل وجريده وسعفه ويغلى بالطين لمنع تسرب المياه^(١٣٠).

غير أن البناء العمراني في المملكة أخذ بالتطور والانتقال من مرحلته التقليدية إلى الحديثة وذلك بعد عهد الاستقرار والتوحيد الذي شهدته البلاد على يد الملك عبد العزيز رحمه الله، فقد تغيرت مواد البناء من الطين واللبن إلى الأسمنت والحديد، وكانت مدينة جدة أول مدينة سعودية تشهد ذلك التطور، فقد بنى بها أول بيت بالأسمنت سنة (١٣٤٠هـ/١٩٢١م)^(١٣١) ويلاحظ في البناء الجديد طابع الحضارة الحديثة فالبناء قد أصبح على شكل أدوار كثيرة وفي صفوف منتظمة ومرتببة ترتيباً هندسياً، وحسب متطلبات البناء، كما وجدت الطرق والشوارع العريضة المنظمة

(١٢٧) قصر المصمك : يعتبر رمزاً وطنياً وتاريخياً لتأسيس المملكة العربية السعودية، لكونه البوابة التي دخل منها الملك عبد العزيز لتوحيد المملكة، ويرجع بناؤه إلى عهد الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود بالدولة السعودية الثانية عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، وقد استخدم المصمك في البداية حصناً ومقراً لابن الرشيد حتى افتحمه الملك عبد العزيز عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، ثم حوّل إلى سجن، وبعد استياب الأمن، أصبح ميناء معلماً حضارياً وتاريخياً، وهو الآن متحف لتاريخ المملكة، ويقع في حي الثميري وسط الرياض، انظر: محمد عبد الله النويصر: خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، منطقة نجد، (الرياض: مؤسسة منة لخدمات الطباعة، إصدار بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ)، ص ٧٢.

(١٢٨) قصر المرعب : وهو أول قصر بني للملك عبد العزيز عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، خارج السور الشمالي لمدينة الرياض القديمة، ويتكون من دورين، وقد بني بالطين، وزينت جدرانه بالجص الأبيض، ويحيط بالقصر سور منخفض، وبه ثمانية أبراج مربعة، وأربعة بوابات، ولا يزال قائماً كمعلم تاريخي بحي المرعب بالرياض. انظر: محمد عبد الله النويصر: ص ٧٩.

(١٢٩) لمعرفة المزيد عن قصور الرياض في هذه الفترة انظر، معجم مدينة الرياض، ٦٧-٦٦، ٦٩، ٧٦-٧٧.
(١٣٠) وزارة الأشغال العامة والإسكان : التطور والإنجازات (كتاب المئوية، ١٤١٩هـ)، ص ٤٥-٤٦، عبدالفتاح أبو علي : الإصلاح الاجتماعي، ص ٢٥٥ - ٢٥٧ .
(١٣١) وزارة الأشغال العامة والإسكان : التطور والإنجازات (كتاب المئوية، ١٤١٩هـ)، ص ٤٧، عبدالقدوس الأنصاري : تاريخ مدينة جدة، ص ٢٨

والمسفلتة، وكذلك المنتزهات والحدائق والمرافق العامة^(١٣٢)

وأما مشروعات الحرمين الشريفين، فعلى الرغم أن التوسعة الشاملة للحرمين كانت في عهد الملك سعود، إلا أن التخطيط لها كانت بدايته من عهد الملك عبد العزيز، بالإضافة إلى أنه لم يخل عهده من عناية بهما عمرانياً، ففي عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)، أمر الملك عبد العزيز بإجراء ترميمات وصيانة شاملة للحرم المكي، وفي العام الذي يليه (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)، أمر برصف المسعى وإنشاء مظلات، وفي عام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) أمر بإنشاء دار خاصة لعمل كسوة الكعبة في مكة المكرمة، وفي عام (١٣٥٤هـ/١٩٢٥م)، أصدر أوامره بترميم وإصلاح أبواب المسجد الحرام، وفي عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، أمر بتجديد سقف المسعى وتجميله، وكذلك أمر بطلاء واجهات المساكن المحيطة على المسجد الحرام، وقد أدخلت الكهرباء في المسجد الحرام ومكة في عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٤م).
وأما الحرم النبوي الشريف، فقد كان أيضاً محل عناية من الملك عبد العزيز، ففي عام (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، لوحظ تصدع في بعض العقود وتفتت بعض حجارة الأعمدة في المسجد النبوي الشريف، فأمر الملك عبد العزيز بإجراء توسعة شاملة للمسجد النبوي، وصرف ما يحتاجه المشروع من نفقات^(١٣٣).

وأما التطور العمراني في عهد الملك سعود، فقد أخذ لونا آخر إذ إن المشاريع العمرانية التي تبناها الملك سعود وأوجدها من لاشيء إلى حيز الوجود كثيرة لا يمكن حصرها، فقد شهدت المملكة في فترات حكمه أعمالاً مجيدة وإصلاحات جمة في ميادين الإصلاح العمراني الداخلي^(١٣٤).

(١٣٢) وزارة الأشغال العامة والإسكان: التطور والإنجازات (كتاب المئوية، ١٤١٩هـ)، ص ٥٩-٦٠، عبدالفتاح أبو عليّة: الإصلاح الاجتماعي، ص ٢٦٣.

(١٣٣) ولمعرفة المزيد عن الإصلاحات في الحرمين الشريفين في عهد الملك عبد العزيز، انظر: الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي: الحرمان الشريفان، التوسعة والخدمات خلال مائة عام، (ط ١)، جدة، دار عكاظ للطباعة والنشر، كتاب المئوية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ١٨، ٢٢-٢٤، ٢٦-٢٧، مجموعة بن لادن: الكعبة المعظمة والحرمين الشريفين، عمارة وتاريخاً، (كتاب المئوية: ١٤١٩هـ)، ص ٩٩-١٠٠، ٢٠٠، ٢٦٤؛ الشريف محمد بن مساعد الحسيني: درر الجامع الثمين لأعمال الملوك من آل سعود الميامين في مسجد البلد الأمين ١٣٤٢هـ - ١٤١٨هـ، (جدة: مطابع الثروات)، ص ٢٠.

(١٣٤) سيد محمد إبراهيم: تاريخ المملكة العربية السعودية، (الرياض: مكتبة الرياض)، ص ٢٠٩.

فمن هذه الأعمال الخالدة البدء في توسعة الحرمين الشريفين، بعد توليه الحكم بأحد عشر يوماً فقط وكانت الدراسات الأولى قد بدأت في عهد والده، فأتم الملك سعود المسيرة ووضع الحجر الأساس لمشروع توسعة الحرم النبوي وتجديد عمارته في سنة (١٢٧٣هـ/١٩٥٢م) وقد انتهت التوسعة بعد أربع سنوات من العمل وابتهج المسلمون في مشارق الأرض ومغاريها بانتهاء العمارة وشاركت وفود العالم الإسلامي والعربي في احتفال عظيم بهذه المناسبة^(١٣٥) وأما الحرم المكي فترجع اهتمامات الملك سعود به منذ بدايات عهده أيضاً، ففي عام (١٢٧٣هـ/١٩٥٤م)، أمر بتركيب مضخة ترفع ماء زمزم إلى خزان علوي مصنوع من الزنك، ومنه إلى الصنابير الموزعة حول البئر مع استخدام الدلاء عند الحاجة، وفي عام (١٢٧٤هـ/١٩٥٥م)، أمر الملك سعود ببناء بناية صغيرة أمام باب بئر زمزم وجعل بها حنفيات تملأ بماء زمزم ولها صنابير يشرب منها الحجاج ويستظلون تحتها، وفي عام (١٢٧٥هـ/١٩٥٦م) أمر بتبليط المسعى بالأسمت المسلح بطول ٢٩٤,٥ م^(١٣٦).

أما توسعة الحرم المكي فقد بدأت عمليات التوسعة سنة (١٢٧٥هـ/١٩٥٦م) حيث وضع الملك سعود حجر الأساس قائلاً (باسمك اللهم أضع حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)^(١٣٧) ولقد شاركت أعداد كبيرة من الوفود العربية والإسلامية الاحتفال بهذه المناسبة .

وقد بدأت التوسعة الأولى بمرحلة تمهيدية قبل الشروع في التنفيذ أعقبها أربع مراحل للتنفيذ والبناء، وقد تم في المرحلة التمهيدية هدم المباني والدكاكين في منطقتي أجياد والمسعى ونقل الأنقاض، وحفر الأساسات في منطقة المسعى، كذلك صنع طوق من الفضة الخالصة للحجر الأسود بدلاً من القديم وقد تشرف الملك سعود بوضعه بيديه، كذلك تم ترميم الكعبة المشرفة، وتجديد أخشاب السقف العلوي بكامله واستبدال الخشب التالف بغيره جديد، بالإضافة إلى عمل الدهانات اللازمة لسقف وسطح الكعبة وذلك في عام (١٢٧٧هـ/١٩٥٨م)، وتم أيضاً فرش أرضية

(١٣٥) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية . عهد سعود بن عبد العزيز ، ج ٣ ص ٤٤

(١٣٦) مجموعة بن لادن، قصة التوسعة الكبرى للحرمين الشريفين: حامد عباس، (ط١، جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ)، ص ٢٤١؛ محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، (مكة المكرمة: مطبعة النهضة الحديثة، ١٣٨٥هـ، ١٤١٢هـ)، ج ٢، ص ٨٥، ج ٥، ص ٣٥٥، ٣٥١؛ حسن عبد الله باسلامة: تاريخ عمارات المسجد الحرام، (القاهرة: مطبعة دار مصر للطباعة، ط٢، ١٣٨٤هـ)، ص ١٤٦.

(١٣٧) جريدة أم القرى : العدد ١٦١١، في ٢٤/٨/١٣٧٥هـ الموافق ٤/٥/١٩٦٥م .

مدخل الباب بالرخام الأبيض، كذلك تم إزالة المقامات الأربع من أجل توسعة المطاف^(١٣٨). وفي عام (١٢٧٧هـ/١٩٥٨م) بدأت المرحلة الأولى من التوسعة، فهدمت المباني المحيطة بالحرم، وشق الطريق الجديد الممتد ما بين جانب الصفا والمروة وبدأ العمل في إنشاء وتشبيد المسعى بطول ٣٩٤,٥م وعرض ٢٠م بطابقتين، فبلغ ارتفاع الأول ١٢م والثاني ٩م، وجعل للطابق الأول ثمانية أبواب على الواجهة الشرقية، وأقيم حاجز من الصفا إلى المروة يقسم المسعى إلى مسارين لينظم حركة الذهاب والإياب بينهما^(١٣٩).

أما المرحلة الثانية فبدأت في عام (١٢٧٩هـ/١٩٦٠م)، وقد تم فيها نقل الأنقاض المتبقية من المرحلة الأولى، وتسوية الأرض بمستوى الرواق العثماني، وتم إنشاء ثلاثة منائر، وانتهى من بناء وتسقيف القسم المتبقي من مجرى السيل، وضعت نوافذ حديدية في الجدار الشرقي للمسعى بطابقيه، وشيدت مباني الدور الأول والثاني وشطبت الجدران بالرخام^(١٤٠).

وفي عام (١٣٨١هـ/١٩٦٢م) بدأت المرحلة الثالثة يهدم القسم الثاني من الرواق الجنوبي الغربي، وحفرت الأساسات ما بين باب الوداع وباب العمرة وشيدت القواعد وأنشئت الأقبية ورواق الدورين، وعدلت المباني في الجزء المتبقي ما بين باب العمرة وباب الباسطية، وفي عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٤م) أمر بنقل المنبر من موقعه الأصلي بمسافة سبعة أمتار، كذلك تم إزالة بيت زمزم القديم وعمل التصميم الهندسي الذي روعي فيه توسعة المطاف وراحة الحجاج والزوار، فأقيم البيت الجديد (يدروم بئر زمزم)، تحت الأرض يتصل سقفه بأرض المطاف وغطت فوهة البئر، وجعل له مدخل للرجال وآخر للنساء، ووزعت فيه الصنابير التي يصلها ماء زمزم^(١٤١).

وأما على صعيد المواصلات؛ فقد تم تأسيس مصلحة الطرق، وذلك في عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، وأشهر المشروعات العمرانية الكبرى التي كانت في عهد الملك سعود في هذا

(١٣٨) محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٢، ٢٢٩: ج٥، ص٣٥، ص٢٠٧؛ محمد بن مساعد الحسيني: دور الجامع الثمين، ص٣٥٣.

(١٣٩) توسعة الحرمين الشريفين، رؤية حضارية، (مجموعة بن لادن، إصدار مؤسسة عكاظ، العدد الثاني، ١٤١٣هـ)، ص٢٠.

(١٤٠) محمد بن مساعد الحسيني: دور الجامع الثمين، ص٣٦، ٣٧.

(١٤١) محمد طاهر كردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٥، ص١٧٩، ٢٢٦، ٢٣٠؛ توسعة الحرمين الشريفين رؤية حضارية، عام ١٤١٣هـ، ص٢٠؛ قصة التوسعة الكبرى، ص١٢١.

الجانب هي مشروعات تعبيد الطرق وهي مقدمتها طريق (المدينة - جدة) الذي يقدر طوله بـ (٤٧٥) كيلو متراً ، تقطعه السيارات في سويعات قليلة وكانت تقطعه قبل التعبيد في يوم أو ليلتين . وأيضاً تم في عهده تعبيد طرق (منى - عرفات) وفتح أربعة طرق في منى استخدم في أحدها وهو طريق مجر الكبش (٢٥٠) طناً من الديناميت، نُسف (٧٠٠) متر مكعب من الصخر الأصم^(١١٦) .

وأما عاصمة البلاد (مدينة الرياض) ؛ فقد شهدت في عهد الملك سعود حركة عمرانية واسعة النطاق بعد أن لاحظ أن المدينة أصبحت في غاية الازدحام، لذلك سمح للأهالي بإحياء الأراضي البور المحيطة بها بالمساكن والعمارات والمعامل، فضلاً عن انوزارات والإدارات الحكومية، ونما هذا النشاط العمراني بجلب المياه من جهات مختلفة بواسطة الأنابيب كما ساعد بلديتها النشيطة في إنجاز مشاريعها العمرانية التوسع النطاق، كذلك أمر الملك سعود بلدية الرياض بعمل تخطيط للبلد القديمة وتنظيمها بفتح شوارع واسعة وتنظيم المتاجر والدكاكين فيها على الطراز الجميل الحديث على الجانبين، وكذلك أمر بتنظيم تصريف مياه الأمطار والسيول والمجاري داخل البلدة وخارجها وعمل جسور فوق المجاري الكبرى ، وتم في عهده أيضاً بناء مساجد جديدة واسعة في النواحي التي لم تكن بها مساجد وتأسيس خزانات عظيمة للمياه المجلوبة إلى الرياض وتجميل البلدة بجدران عامة وتشجير الشوارع الرئيسية والميادين العامة وإقامة ميدان كبير للسباق وتجهيزه بكل ما يضمن راحة الآلاف من المشاهدين، ونتيجة اهتمام الملك سعود بن عبد العزيز بمدينة الرياض أصبحت المدينة في عهده من أهم عواصم الشرق العربي .

كذلك اهتم الملك سعود بموائن البلاد فأمر بتوسعة ميناء الدمام وكان ذلك سنة (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)^(١١٧) .

و شهدت البلاد في عهده وفرة من المياه في كل من المدن والقرى حيث أمر بتخصيص (١١) مليون ريال) من موازنة الدولة لعام (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) لتوفير الماء في جميع بلدان المملكة وذلك بإقامة السدود وحفر الآبار وجلب المياه من مسافات بواسطة الأنابيب.

(١٤٢) أمين سعيد : تاريخ النبوة السعودية - عهد سعود بن عبد العزيز ، ج ٣ ص ٤٢ ؛ أحمد علي: آل سعود ، ص ١٥٢ ؛ سعود بن هذلول ؛ تاريخ آل سعود ، ص ٢١٣ - ٢١٤ .
(١٤٣) أمانة مدينة الرياض: ص ٤٧ .

كذلك امتد اهتمام الملك سعود إلى القرى؛ فأمر بتشكيل هيئة من الوزارات ذوات الاختصاص وعهد إليها بدراسة حالة القرى في المملكة ومراكز البدو ودراسة الوسائل المؤدية إلى رفع مستواها العلمي والصحي والعمراني^(١١٤) وهكذا امتدت المشروعات العمرانية في عهده رحمه الله تعالى لتشمل أرجاء البلاد في مختلف القطاعات العمرانية الحيوية.

التطور الثقافي والعلمي

لقد كان التعليم والثقافة في الجزيرة العربية حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري؛ منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي مقتصرًا على الدراسات الدينية واللغوية من حيث مادته؛ وعلى أساليب الكتابيب من حيث طريقتة في التعليم، وكان الأهالي هم الذين يقومون بالإنفاق على التعليم، لذا كان التعليم تعليمًا أهلياً أكثر منه حكومياً وبقي هيكله غير ثابت ولا منظم، يتغير تبعاً للمؤثرات أو الظروف المحيطة به^(١١٥)

ويمكن تحديد بداية النمط الثقافي الحديث في المملكة العربية السعودية بتوحيدها وظهور ميزانية ثابتة للبلاد، ففي سنة (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م) أسس الملك عبد العزيز آل سعود مديرية المعارف السعودية للقيام بالإشراف على مختلف شؤون التربية والتعليم في البلاد، وظهرت المدارس النظامية الحكومية وأصبحت جميع مصروفات التعليم للطلاب مجانية تدفعها الدولة تشجيعاً لهم^(١١٦) كذلك كانت الكتب المدرسية والأدوات الكتابية تقدم للطلاب بدون مقابل ولا تكون مبالغين إذا قلنا إن الملك عبد العزيز وضع كل إمكانات الدولة وبذل كل غالٍ ورخيص في سبيل نشر العلم ومحو الأمية والقضاء على الجهل والتخلف وتثقيف الشعب، بعد أن كان الجهل سائداً في عموم البلاد^(١١٧).

(١١٤) أحمد علي: آل سعود، ص ١٥٣ - ١٥٤؛ سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ص ٢١٤، ٢١٥.

(١١٥) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهبش: التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز، نشأته وتطوره، (ط ١)، مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٢٦ - ٢٧؛ عبدالفتاح أبو علي: الإصلاح الاجتماعي، ص ٢٢٧، ص ٢٤٠؛ حمد الجاسر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص ١٢٧.

(١١٦) أم القرى: العدد ٦٦، في ١٩/٩/١٣٤٤هـ الموافق ٢/٤/١٩٢٦م؛ وزارة المعارف: التوثيق التربوي، نشرة نصف

سنوية تصدرها وزارة المعارف، العدد ٤٠، (الرياض: مطابع دار الهلال، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص ٢٠.

(١١٧) محمد الشثري: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، ص ٢٣٩.

وفي ذلك يقول الملك عبد العزيز: (إذا نهض العرب مرة أخرى وأخذوا بقسطهم العلمي هي سائر العلوم المادية فإنهم لا يأتون ببدعة، بل يعتبرون محيين لعهد أجدادهم الذين ملكوا ناصية العلم حقبة من الزمن وهدموا للإنسان خدمات لا تتكرر)^(١١٨)

والحق أن التعليم في بداياته سار على خطى رائدة، فلم يغفل جوانب التربية، ولم ينبهر الرواد الأوائل بالحضارة الغربية، بل عملوا على التوازن بين التقدم العلمي والدين؛ بتوجيهات من الملك مباشرة، وفي هذا الصدد يقول الملك عبد العزيز: (يقول كثير من المسلمين: «يجب أن نتقدم في مضممار المدنية والحضارة، وإن تأخرنا ناشئ عن عدم سيرتنا في هذا الطريق»، وهذا ادعاء باطل، فالإسلام قد أمرنا بأخذ ما يفيدنا ويقوينا على شرط ألا يفسد علينا عقائدنا وشيئنا، فإذا أردنا التقدم فيجب أن نتبع الإسلام، وإلا كان الشر كل الشر في اتباع غيره.. إن المدنية الصحيحة هي التقدم والرقى، والتقدم لا يكون إلا بالعلم والعمل..)^(١١٩).

لقد وجد التعليم من الملك عبد العزيز رحمه الله اهتماماً كبيراً فأسس المدارس بمختلف مراحلها التعليمية (١٥٠)، كما أسس الكليات، وتم تعيين المدرسين لها في مختلف التخصصات، وتم توفير الكتب الدراسية للطلاب، وجعل التعليم مجاناً للجميع^(١٢٠).

وفي الوقت الذي فتحت فيه المدارس التحضيرية والابتدائية، وذلك في عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م)، جاء الإعلان عن فتح أول مؤسسة تعليمية على مستوى التعليم المتوسط والثانوي (١٥٢)، وبدأت الدراسة بها في مستهل عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)، في مكة المكرمة، وقد عرفت هذه المؤسسة باسم (المعهد العلمي السعودي)، وتخرجت أول دفعة من المعهد في نهاية عام (١٣٤٩هـ/١٩٢١م)، وكان عددهم ثلاثة وعشرين طالباً^(١٢١).

(١٤٨) حافظ وهبة: جزيرة العرب، ص ١٢٢.

(١٤٩) محيي الدين القاسبي: المصحف والسيف، مجموعة من خطابات وكلمات وأحاديث ومذكرات جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، (ط٣، الرياض: دار الناصر للنشر والتوزيع) ص ٩٧، ٩٦.

(١٥٠) عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم، ص ٦٤.

(١٥١) عبد اللطيف بن دهيش: سيرة الملك عبد العزيز وملحمة التوحيد، (إصدار بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ)، ص ١٢.
(١٥٢) وكان الإعلان في جريدة أم القرى، وعين على إدارة المعهد أحد العلماء، وهو الشيخ/ بهجت البيطار، وكانت تصرف الرواتب للطلاب تشجيعاً على العلم. انظر: أحمد علي: ذكريات، (المطائف: مطابع الزايفي للأوقاف: ١٣٩٧هـ)، ص ٧١؛ عبد الله عبد المجيد بغدادي: الإنطلاقة التعليمية في المملكة، (جدة: دار الشروق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ج ١ ص ٢٠٩-٢١٠.

(١٥٣) وقد توجه هؤلاء الخريجين للسلام على الملك عبد العزيز بقصر المعابدة بمكة المكرمة احتفالاً بتخرجهم وذلك

ثم في عام (١٢٥٦هـ/١٩٢٧م)، أسست مدرسة (تحضير البعثات) ومقرها مكة المكرمة، ويدل اسمها على الغاية المتوخاة من إنشائها(١٥٤)، وهي تهيئة الطالب للدراسة بالجامعات العربية ولاسيما مصر، حيث واجه الطلاب الذين سبق إبتعاثهم صعوبات بسبب اختلاف المناهج(١٥٥)، ويشترط في المتقدم لهذه المدرسة أن يكون حاصلاً على شهادة المعهد العلمي، وكانت الدراسة بها خمس سنوات يحصل الطالب بعدها على الشهادة التوجيهية، في تخصصي العلوم والآداب^(١٥٦)، وقد تخرجت الدفعة الأولى من هذه المدرسة عام (١٢٦٠هـ/١٩٤١م)^(١٥٧).

وفي عام (١٢٦٤هـ/١٩٤٥م)، تأسست مدرسة (دار التوحيد) بالطائف، وكانت مشابهة في مناهجها للمعهد العلمي السعودي^(١٥٨).

وبعد ذلك انتشرت المدارس المتوسطة و الثانوية على شكل فصول ملحقة بالمدارس الابتدائية في مناطق مختلفة من المملكة، كما فتح (معهد الرياض العلمي) بأمر من الملك عبد العزيز عام (١٢٧٠هـ/١٩٥١م)، ويعد هذا المعهد اللبنة الأساسية للمعاهد المشابهة اللاحقة في المملكة، وكانت الدراسة فيه على مستويين : الإعدادي، ومدة الدراسة فيه سنة واحدة، والثانوي، ومدة الدراسة فيه أربع سنوات، ويدرس فيه العلوم الدينية والعربية والعلوم الاجتماعية وتشبه مناهجه إلى حد كبير المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة^(١٥٩).

في السابع من صفر ١٣٥٠هـ، وألقى الملك عبد العزيز على مسامعهم كلمة حث فيها على التمسك بالشرع والعمل بالعلم، انظر: عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم: ص ٧٥-٧٦؛ عبد الله بغدادي: الانطلاقة التعليمية، ج ١، ص ٢١٠-٢١١؛ أحمد علي: ذكريات، ص ٨٠.

(١٥٤) وزارة المعارف: تقرير عن التعليم الثانوي، رقم ١٩٠٩ وتاريخ ٨/٨/١٣٨٤هـ، ص ٢-٢. عن عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم، ص ٨١.

(١٥٥) وزارة المعارف: تقرير عن التعليم الثانوي، رقم ١٩٠٩ وتاريخ ٨/٨/١٣٨٤هـ، ص ٢-٤. عن عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم، ص ٨٠.

(١٥٦) عبد اللطيف بن دهيش: المرجع السابق، ص ٨٢.

(١٥٧) محمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري، (ط.١، جدة: دار تميمة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)؛ عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم، ص ٨٢.

(١٥٨) عبد الله أبو زاس، ويدر الدين النديب؛ الملك عبد العزيز والتعليم، (ط.٢، جدة: دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ)، ص ٢٥٥؛ عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم، ص ٨٥-٨٦.

(١٥٩) حمد الجاسر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، (ط.١، الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ص ١٢٩-١٣٠؛ وزارة المعارف: تقرير عن التعليم الثانوي، رقم ١٩٠٩، وتاريخ ٨/٨/١٣٨٤هـ، ص ١٣، عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم، ص ٨٧.

وكذلك افتتحت معاهد علمية أخرى في القصيم والمدينة المنورة^(١٦١).

وبالنسبة للمناهج في هذه المعاهد والمدارس المتوسطة والثانوية، فإنها كانت تركز على تعليم العلوم الدينية، وعلوم اللغة العربية بنسبة عالية مع الاهتمام بالتخصص على حسب نوعية المدرسة والمستوى الدراسي، بل افتتح المعهد العلمي بمكة القسم الليلي الخاص بالموظفين، وأضاف إلى مناهجه بعض المحاسبية، (مسك الدفاتر)، واللغة الفرنسية^(١٦٢)، ثم توحدت المناهج في المدارس المتوسطة والثانوية بعد فصل مرحلة الكفاءة عن المرحلة الثانوية بداية من عام ١٢٧١هـ/١٩٥٢م، وتم ذلك الفصل والتعديل في عام ١٢٧٨هـ/١٩٥٩م، وهو النظام المستمر حتى وقتنا الحاضر^(١٦٣).

وقامت مديرية المعارف آنذاك باستقدام عدد من الأساتذة المتخصصين للتدريس بالمعاهد العلمية والمدارس المتوسطة والثانوية، من مصر وسوريا والهند وغير ذلك^(١٦٤). وخلال الفترة الواقعة بين (١٢٤٥هـ/١٩٢٧م) (١٢٦٥هـ/١٩٤٦م)، كانت مدة الدراسة في المعاهد أربع سنوات، وفي المدارس المتوسطة والثانوية خمس سنوات فقط، ولكن منذ عام (١٢٦٥هـ/١٩٤٦م)، أصبحت الدراسة في المعاهد العلمية خمس سنوات، وفي المرحلة المتوسطة والثانوية ست سنوات، وتنتهي الثلاث سنوات الأخيرة بالشهادة الثانوية العامة، بقسميها الأدبي والعلمي^(١٦٥).

وقد شهدت البلاد في عهد الملك عبد العزيز افتتاح الدراسة الجامعية، فقد أصدر الملك عبد العزيز توجيهاته الكريمة لمديرية المعارف بضرورة الاهتمام بالتعليم العالي، وفتح كليات تضم التخصصات التي تحتاجها مسيرة التعليم في المملكة، وبعد الدراسات ذات الصلة، تم افتتاح كلية الشريعة في مكة المكرمة في أوائل عام (١٢٦٩هـ/١٩٤٩م)، وكانت هذه الكلية أول تجربة رائدة للتعليم العالي الحديث في المملكة العربية السعودية، وذلك لتخريج المعلمين لسد حاجة قطاع

(١٦٠) عبد اللطيف بن دهبش: التعليم الحكومي المنظم، ص ٦٤.

(١٦١) جريدة أم القرى: العدد ١١٢، في ١/٨/١٣٤٥هـ: عبد اللطيف بن دهبش: التعليم الحكومي المنظم، ص ٦٤.

(١٦٢) أم القرى: في ٢٧/٧/١٣٦٧هـ: وزارة المعارف: تقرير عن التعليم الثانوي، رقم ١٩٠٩، وتاريخ ١/٨/١٣٨٤هـ، ص

٣-٤، عبد اللطيف بن دهبش: التعليم الحكومي المنظم، ص ٨٤.

(١٦٣) عبد اللطيف بن دهبش: التعليم الحكومي المنظم، ص ٧٠-٧١.

(١٦٤) عبد اللطيف بن دهبش: نفس المرجع، ص ٦٤.

التعليم من المدرسين في مختلف المدارس، وكانت الدراسة بها لمدة أربع سنوات، وفي نهاية عام (١٢٧٢هـ/١٩٥٢م)، تخرجت أول دفعة من الكلية وكان عددهم أربعة عشر طالباً^(١٦٥).

وتمشياً مع هذه السياسة التعليمية، ووصولاً للاكتفاء الذاتي في عدد المدرسين، قامت مديرية المعارف العامة، بأخذ موافقة الملك عبد العزيز على افتتاح (كلية المعلمين)، لتخريج نخبة من المدرسين المتخصصين في شعب: (تخصص اللغة العربية وأدائها . تخصص العلوم الاجتماعية واللغة الإنجليزية . تخصص العلوم والرياضيات)، ومع إطلالة عام (١٢٧٢هـ/١٩٥٢م)، قامت مديرية المعارف بافتتاح كلية المعلمين في مكة المكرمة، في مبنى حكومي، وحددت مدة الدراسة فيها لأربع سنوات^(١٦٦)، وقد تخرجت أول دفعة من هذه الكلية في عام (١٢٧٦هـ/١٩٥٦م).

أما كلية الشريعة بالرياض، فقد كانت ثالث كلية للتعليم تأسس في عهد الملك عبد العزيز، وقد تم افتتاحها مستهل عام (١٢٧٢هـ/١٩٥٢م)، وتم تعيين أربعة من العلماء لتدريس الدفعة الأولى من الطلاب وعددهم (٢٢) طالباً، ومن هذه الكلية تأسست جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية^(١٦٧).

ومع اتساع النشاط التعليمي تحولت مديرية المعارف لاحقاً في عهد الملك سعود إلى وزارة المعارف؛ وذلك سنة (١٢٧٢هـ/١٩٥٢م)، وما بين إنشاء المديرية وتحولها إلى وزارة شهدت المملكة ميلاد صروح تعليمية كثيرة، ولقد كانت كل هذه الإنجازات الناجحة نواة لنهضة علمية تعليمية فيما بعد^(١٦٨).

(١٦٥) جامعة الملك عبد العزيز؛ شطر مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في ٢٥ عاماً، (ط١)، مكة المكرمة: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، ١٣٨٩هـ)، ص٢٢-٢٥، وص١١٠؛ عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم، ص١٢٢؛ عبد الرحمن صالح: تاريخ التعليم في المملكة، ص٢٤٢-٢٤٦.

(١٦٦) جامعة الملك عبد العزيز؛ شطر مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في ٢٥ عاماً، ص٢١-٢٢.

(١٦٧) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ دليل كلية الشريعة بالرياض للعام الجامعي ١٣٩٥/١٣٩٦هـ، (الرياض: مطابع الرياض، عام ١٣٩٥هـ)، ص٩-١٢؛ دليل جامعة الإمام محمد بن سعود لعام ١٤٠٤هـ، (الرياض: مطابع الجامعة)، ص٧٤؛ عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم، ص١٢٢.

(١٦٨) محمد الشري؛ الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، ص٢٢٦.

كما اهتمت الدولة بفتح مدارس ليلية لتعليم الكبار والصغار الذين لم ينتظموا في المدارس النهارية فأنشأت لجنة لترعى شؤون هذه المدارس سميت بلجنة تشجيع المدارس الليلية لها فروع في مكة والمدينة والإحساء^(١٦٩).

وعملت الدولة كذلك على إنشاء مدارس في البوادي والقرى وأغرت الأهالي بالمعونات المادية لتشجيع سكان هذه المناطق على العلم والتعليم^(١٧٠).

كما افتتحت مدارس حكومية تخصصية في عهد الملك عبد العزيز ، فأنشئت المدرسة الصحية في مكة المكرمة عام (١٢٤٥هـ/١٩٢٧م)، وذلك لتدريس مبادئ العلوم الصحية والرياضية^(١٧١)، كما افتتحت مدرسة للمطوفين في عام (١٢٤٧هـ/١٩٢٩م)، لدراسة التوحيد والعبادات والحج على المذاهب الأربعة، والأنظمة الإدارية المتعلقة بالمطوفين والأدعية الماثورة، ومدة الدراسة بها سنة واحدة^(١٧٢)، وكان سبب افتتاحها كثرة الشكاوى من جهل المطوفين بأمور الحج وشؤون الطواف، وقد تقرر عدم السماح لأي مطوف بمزاولة عمله بعد عام (١٢٤٨هـ/١٩٢٠م)، إلا بعد حصوله على شهادة من هذه المدرسة، كما افتتحت مدرسة (دار الحديث) في مكة المكرمة عام (١٢٥٢هـ/١٩٣٤م)، لتدريس العلوم الدينية وكتب الحديث الأمهات الستة^(١٧٣).

كما افتتحت المدرسة العسكرية للضباط عام (١٢٥٥هـ/١٩٣٦م)، وقد تعثرت هذه المدرسة، فأقفلت حتى افتتحت ثانية مع إنشاء وزارة الدفاع، وذلك عام (١٢٦٥هـ/١٩٤٦م)، وقد بلغ عدد الضباط المتخرجين منها منذ إنشائها وحتى عام (١٣٦٩هـ/١٩٤٩م)، مائة وخمسين ضابطاً^(١٧٤).

(١٦٩) ساطع الحصري : الحولية الثقافية العربية ، (السنة الرابعة) ص ١٤١ ؛ علي محمد شلبي : تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ، (ط.١، الكويت : دار العلم ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ص ٢٦٨-٢٧١ .
(١٧٠) علي حافظ : فصول من تاريخ المدينة المنورة ، ص ٢٣٤ - ٢٣٦ .

(١٧١) عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم ، ص ٩٥ .
(١٧٢) عبد الله بغدادي: الانطلاقة التعليمية في المملكة، ج ١، ص ٢٠٧؛ عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم ، ص ٩٦ .

(١٧٣) عبد اللطيف بن دهيش: المرجع السابق، ص ١٠٠؛ عبد الرحمن صالح عبد الله: تاريخ التعليم في مكة المكرمة، (ط.١، بيروت: مطابع دار الفكر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م)، ص ١١٨ .

(١٧٤) عبد اللطيف بن دهيش: نفس المرجع، ص ٩٦، ٩٧؛ عبد الله بغدادي: الانطلاقة التعليمية في المملكة، ج ١، ص ٢٢٥-٢٢٨؛ عبد الرحمن صالح عبد الله: المرجع السابق، ص ١٥٢-١٥٧ .

ومما هو جدير بالذكر أن انتشار التعليم لم يقتصر في عهد الملك عبد العزيز على تعليم الأولاد فحسب، بل اهتمت الدولة أيضاً بتعليم البنات، فالنساء شقائق الرجال، والمرأة بحاجة إلى تعلم كل ما يلزمها في حياتها، ويهم مجتمعها من أمور دينها ودنياها، وبدأً فقد شجعت الدولة قيام المدارس الأهلية للبنات، ورعت القائمة منها، وذلك في كل مدن الحجاز ونجد، والمنطقة الشرقية والشمالية وغيرها، وكان عدد هذه المدارس يزيد عن مائتي مدرسة، ثم تم افتتاح أكثر من إحدى عشرة مدرسة أهلية منها أربع مدارس في مكة المكرمة، وثلاث مدارس في جدة، ومدرستان في الرياض، ومدرسة في الطائف، ومدرسة بالمدينة المنورة.^(١٧٥)

وفي عام (١٢٧٠هـ/١٩٥٠م)، أنشئ (معهد الكريمات) بالرياض، وبعد فترة قصيرة من الزمن أنشئ (المعهد النموذجي للبنات) بالرياض سنة (١٢٧١هـ/١٩٥١م)، وطبقت عليه مناهج المعارف، واستمر حتى تأسست الرئاسة العامة لتعليم البنات في عام (١٢٨٠هـ/١٩٦٠م)^(١٧٦).

وإلى جانب اهتمامات الدولة بالتعليم اهتمت أيضاً بالثقافة؛ فأنشئت مجموعة كبيرة من المكتبات العامة والمدرسية، وافتتحت دار الإذاعة السعودية في مكة سنة (١٢٦٩هـ/١٩٤٩م)، كذلك تم في العهد السعودي إصدار عدد من الصحف والمجلات، فقد صدرت جريدة أم القرى بعد دخول ابن سعود الحجاز، وتبعها جريدة صوت الحجاز، وجريدة المدينة المنورة، وصدر من المجلات مجلة المنهل، ومجلة الحج، ومجلة الإصلاح، والمجلة الزراعية^(١٧٧).

ومواكبة لذلك، ظهر بالحجاز أيضاً عدد من المطابع منها مطبعة أم القرى ومطبعة الفتح ومطبعة المدينة المنورة^(١٧٨).

(١٧٥) عبد الملك بن عبد الله بن دهيش: تعليم البنات بالمملكة العربية السعودية، بداياته، مسيرته، حاضره، (ط: ١، إصدار بمناسبة الفتوى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص ٧٩.

(١٧٦) عبد الملك بن عبد الله بن دهيش: تعليم البنات بالمملكة العربية السعودية، ص ٨٠؛ وانظر أيضاً: حمد إبراهيم السلوم: التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ص ٢٢٦.

(١٧٧) محمد سعيد العمودي: من تاريخنا، ص ١٩٢ - ١٩٩؛ محمد منير البديوي: المتوكل على الودود، ص ٢٤٨.

(١٧٨) مجلة معهد الإدارة بالرياض النشرة الدورية: مقال (المطبوعات في الجزيرة العربية)، (عدد ربيع الأول ١٣٩٠هـ/١٩٧١م)، ص ٦٥؛ حسين تصنيف: ماضي الحجاز وحاضره، ص ١٠٢ - ١٠٣.

وأما في عهد الملك سعود فقد كان من اهتمام الملك سعود بشؤون التعليم أن أصدر أمره الكريم بتحويل مديرية المعارف إلى وزارة واختار لها أميراً تشيخاً مثقفاً وهو الأمير فهد بن عبد العزيز؛ وأسند وكالتها إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ وأمر بتخصيص قسط كبير من المال لها في ميزانية الدولة العامة .

ودعماً منه رحمه الله للتعليم فقد تفضل بالتبرع بعدد من قصوره الملكية الفخمة بما حولها من الحدائق والميادين في جدة ومكة والرياض لوزارة المعارف لتؤسس فيها المدارس النموذجية والتي لا تقل عن مدارس الخارج في شيء .

كما أنشئت في عهده أول جامعة في المملكة وهي جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) والتي تم فتحها في (٢١/٤/١٣٧٧هـ الموافق ١١/١٢/١٩٥٧م)، وقد بدأت الدراسة فيها في العام الأول بكلية واحدة وهي كلية الآداب، وفي العام الثاني أضيف لها كلية العلوم، وضمت كليتين إضافيتين في العام الثالث وهما التجارة والصيدلة^(١٧٩)، كذلك أمر رحمه الله بإنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في (١٣٨١هـ/١٩٦١م)^(١٨٠).

كما استمر ابتعاث الطلاب للخارج في عهده، رغبة في إعداد كوادر مؤهلة للنهضة في البلاد، كذلك اهتمت الدولة في عهد الملك سعود بمحو الأمية وتعليم الكبار، فأمر رحمه الله بإنشاء إدارة تختص بمجالات العمل في تعليم الكبار، ومحو الأمية بوزارة المعارف عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، وسميت باسم (إدارة الثقافة الشعبية)، وقد أنحقت بالتعليم الابتدائي، ثم أصبحت إدارة مستقلة، وذلك في عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)^(١٨١).

كما اهتم رحمه الله تعالى أيضاً بتعليم البنات، فأصدر أمراً ملكياً عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات لتولي الإشراف المباشر على مدارس البنات^(١٨٢)، كما تم افتتاح أول فرع للطالبات بنظام الانتساب بجامعة الملك سعود في العام الذي يليه أي عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م).

(١٧٩) عبد الله محمد الزيد: التعليم في المملكة العربية السعودية أنموذج مختلف، (ط. ٤، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ص ٢٢.

(١٨٠) فهدة بنت سعود بن عبد العزيز آل سعود: الملك سعود بن عبد العزيز، ص ٤٦.

(١٨١) فهدة بنت سعود بن عبد العزيز: الملك سعود بن عبد العزيز، ص ٤٦.

(١٨٢) فهدة بنت سعود بن عبد العزيز: الملك سعود بن عبد العزيز، ص ٤٥؛ عبد الله الصالح العثيمين: محاضرات وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، (ط. ٢، الرياض: مطبعة سفير، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص ٩٦.

كذلك انتشرت الثقافة في عهد الملك سعود، وعلى نطاق واسع فقد دخلت المطبعة الإقليمي النجدي سنة (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، وبعدها أخذت تطبع مجلة اليمامة في الرياض بعد أن كانت تطبع في مصر وبيروت (١٨٣).

تطور النظم الأمنية

لم يكن هناك جيش منظم في عهد الملك عبد العزيز قبل ضم الحجاز، فقد كان الاعتماد في ذلك على المجاهدين من القرى والهجر، ومع التطور الذي شهدته البلاد في مختلف القطاعات، تم تأسيس وكالة الدفاع سنة (١٣٥٢هـ/١٩٣٤م)^(١٨٤) وعلى الرغم من تطور شكل القطاعات العسكرية غير أنها كانت مركزة في الحجاز مما يشكل نقطة الضعف العسكري إذا ما تعرضت الدولة لتهديد خارجي. فكان أن دعا الملك عبد العزيز كبار المسؤولين إلى مؤتمر الرياض سنة (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م) والذي صدر عنه قراران: الأول: إعادة النظر في توزيع القوات العسكرية على أن تكون نجد من أهم مراكز تجميع القوات العسكرية، والثاني: إنشاء قيادة عليا، تسند إليها مهمة التنسيق العسكري، وبالفعل تم إنشاء هذه القيادة، وأسندت لولي العهد وصدر بها مرسوم سنة (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)، وفي نفس العام استحدثت رئاسة الأركان^(١٨٥) حيث إنه لما توسعت أعمال وكالة الدفاع أصبح من الضروري إيجاد قائد يتولى الإشراف والتنسيق بين شعب ووحدات الوكالة، ولما كان الجيش السعودي يسير نحو التطور باستمرار بخطى واسعة، وصدر المرسوم الملكي في (١٥/١١/١٣٦٢هـ) الموافق (١٢/١١/١٩٤٣م)، بتأسيس وزارة الدفاع، وقد عين فيها الأمير/ منصور بن عبد العزيز وزيراً لها ومفتشاً عاماً ومنح رتبة فريق^(١٨٦).

ومع تطور القوات العسكرية واتساع تشكيلاتها وفروعها أعيد تسمية وزارة الدفاع في (٧/٧/١٣٧١هـ) الموافق (٢/٤/١٩٥٢م) إلى مسمى وزارة الدفاع والطيران، وأصبح وزير الدفاع

(١٨٣) عبدالقدوس الانصاري: السابق ص ٤٢٧؛ حمد الجاسر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ص ١٢٢.
(١٨٤) جريدة البلاد: عدد ٩٢٥، في ٤/١٠/١٣٦٩ هـ؛ جريدة أم القرى، عدد ١٣٢٠، ٤/١٠/١٣٦٩ هـ؛ محي الدين رضا: طويل العمر الملك عبد العزيز (ط. ١، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ١٣٦٩هـ)، ص ١٢٤ فؤاد حمزة: البلاد العربية، ص ٢٤٩ - ٢٥٦

(١٨٥) فؤاد حمزة البلاد العربية، ص ٢٥٤؛ العتيبي: تنظيمات الدولة، ص ٤١٥

(١٨٦) جريدة البلاد: العدد ٣٩٥ في ٤/١٠/١٣٧٩ هـ.

يشرف على الطيران الحربي والطيران المدني^(١٨٧).

الطيران الحربي والمدني:

بدأ الطيران الحربي في المملكة قبل المدني نتيجة لاهتمام الملك عبد العزيز به منذ انضمام الحجاز، وقد استقدم الملك عبد العزيز بعثة متخصصة في مجال الطيران الحربي من أجل الاستفادة منها في تدريب الكوادر السعودية على الملاحة الجوية وصيانة الطائرات، كذلك أرسل بعثات من السعوديين إلى الخارج للغرض نفسه^(١٨٨).

وبالنسبة للطيران المدني فبعد أن شرعت المملكة في بناء القوات الجوية سعى لفيث من المواطنين عام (١٢٤٩هـ/١٩٢٠م) لتكوين جمعية للطيران، سميت باسم جمعية الطيران العربية، وقد وافقت الحكومة على هذه الجمعية وعقدت اجتماعاً لها لوضع برنامج عملها وتحديد أهدافها. وبعد أن استكملت منشآت مطار جدة تم افتتاحه سنة (١٢٧٢هـ/١٩٥٢م) وأصبحت المملكة تمتلك أسطولاً جويًا يتكون من ثلاث عشرة طائرة حديثة^(١٨٩).

وعلى صعيد النظم البحرية، ظهرت مصلحة خفر السواحل بالمنطقتين الشرقية والغربية، وقد تحددت وظيفة كل منها في المراقبة عن طريق مراكز للمراقبة البحرية، وهي عبارة عن سفن شراعية صغيرة تسير بمحاذاة الشاطئ يساندها دوريات من راكبي الهجن للمراقبة على الساحل، وكان في جدة إدارة تسمى دائرة المرافئ والموانئ مهمتها استقبال وإنهاء المعاملات في الميناء واستيفاء الرسوم، وغير ذلك، ونتيجة للخطوات الحديثة التي مشتها فيها البلاد نحو التطور أمر الملك عبد العزيز بربط هذه الدوائر في إدارة واحدة عام (١٢٨٢هـ/١٩٦٢م)، سميت بـ (مصلحة خفر السواحل والموانئ)، كما شمل التطور أيضاً جهاز سلاح الحدود للمحافظة على أمن وحماية سواحل المملكة.^(١٩٠)

(١٨٧) أم القرى : العدد ١٤٠٧، في ١٣٧١/٧/٩هـ، الموافق ١٩٥٢/٤/٤م؛ الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، (ط.٨)، بيروت: دار العلم للملايين، (١٩٩٦م)، ص ٢٠٢؛ وراجع الفصل الرابع: مبحث تطوير الدفاع والطيران - (١٨٨) فؤاد حمزة: البلاد العربية، ص ٢٥٨؛ الغلامي: الملك الراشد، ص ٢٢٤؛ العتيبي: تنظيمات الدولة، ص ٤١٣ - ٤١٥.

(١٨٩) جريدة أم القرى: العدد ١٤٣٧ في ١٣٧٢/٢/١٩هـ؛ الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ٢٠٣. (١٩٠) حسين نصيف: ماضي الحجاز وحاضره، ص ١١١؛ محمد صادق: تطور الحكم والإدارة في المملكة، ص ٢٥ - ٢٦، الزركلي: شبه الجزيرة، ج ١ ص ٤١١؛ فؤاد على رضا: مصلحة خفر السواحل، مجلة المنهل، العدد الثامن شعبان ١٣٦٩هـ ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

أما الأمن العام فقد كان تنظيم الشرطة من أول الأعمال التي اهتم بها الملك عبد العزيز ، ففي عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)، أنشئت بمكة مديرية الشرطة العامة، وأمر الملك عبد العزيز بتشكيل لجنة بمكة وضعت تعليمات بعنوان الشرطة ووظائفها، وألحق بها لائحة بعنوان عقاب جنود الشرطة، وفي عام (١٣٦٣هـ/١٩٤٤م)، تحولت مديرية الشرطة إلى مديرية عامة للأمن عرفت باسم: (إدارة الأمن العام)^(١٣١) وكان من أعظم مهام الأمن العام الحفاظ على النظام وصيانة الأمن العام وتوفير الراحة بمنع الجرائم قبل وقوعها وضبطها بعد ارتكابها^(١٣٢).

وأما في عهد الملك سعود فقد شهد الجيش والأمن العام طفرة كبيرة، مما حدا بالملك سعود أن يفتخر بجيشه، ففي موسم حج عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) قام الجيش باستعراضه لأول مرة في تاريخ المملكة أمام قادة العالم الإسلامي والعربي، مما يدل على التطور الحادث فيه.

ومن أهم التطورات العسكرية والأمنية في عهده: أنه تم إنشاء المدارس العسكرية في جميع المدن، كذلك قام بتأسيس كلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض وافتتحها عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، وفي عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) أنشأ المعهد البحري بالدمام لتخريج الضباط البحريين ، وأنشئ عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) سلاح المظلات ، وتم إرسال البعثات إلى أوروبا وأمريكا

لتلقي المزيد من الدراسات العسكرية وفق أحدث أنظمة العالم تطوراً، أيضاً افتتحت في عهد الملك سعود بالرياض و الحجاز مدرستان للحرس الوطني وذلك عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) ، كما تم إنشاء وحدة للحرس الوطني في نفس العام^(١٣٣)

(١٣١) الزركلي : شبه الجزيرة ، ج ٢ ص ٤٥٤: عبد الله صالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، عهد الملك عبد العزيز، (م. ٣ ، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ/١٩٩٧م)، ص ٣٣٤، ٣٤٤: عبد العزيز محمد الأحيدب: ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، (م. ١ ، الرياض: مطابع الإشعاع التجارية) ، ص ١٤٠.
(١٣٢) فيصل الحجيلان: توحيد المملكة وبنائها في عهد الملك عبد العزيز، (الرياض: إصدار بمناسبة مئوية، ١٤١٩هـ)، ص ٤٢ : العتيبي : تنظيمات النبوة ص ٤٣٩
(١٣٣) فهدة بنت سعود بن عبد العزيز : الملك سعود بن عبد العزيز ، ص ٥٠

تطور المؤسسات الدعوية والقضائية والدينية

إن المملكة العربية السعودية قد قامت على ثوابت لا تتغير، تقوم على ثلاثة دعائم: توحيد الله وعبادته، تطبيق الشريعة الإسلامية، السعي إلى وحدة الأمة، لذلك كان الملك عبد العزيز رحمه الله يشدد دوماً ويؤكد على أن الصفة التنظيمية لأي من المجالس (كمجلس الشورى) إنما هي فيما لا يتعارض مع الشرع الحنيف، وقد خاطب بذلك أعضاء مجلس الشورى بقوله (إنكم تعلمون أن أساس نظامنا وأحكامنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سن كل نظام، وإقرار العمل الذي ترونه موافقاً لمصالح البلاد على شرط أن لا يكون مخالفاً للشرع الإسلامي، فأنتم على مسؤولية عظيمة إزاء ما يعرض عليكم من النظم والمشاريع)^(١٩٤)

كان منهج الملك عبد العزيز في إدارة شؤون البلاد مبنياً على تنفيذ تعليمات ومبادئ الشرع، ولذا كان صارماً مع كل من يحاول العبث بمصالح البلاد أو الخروج عن هذا الطريق السوي^(١٩٥)، وقد تطورت المؤسسات الدعوية، والقضائية والدينية، على هذا الأساس وتلك المبادئ شأنها شأن قطاعات الدولة المختلفة.

المؤسسات القضائية :

لقد كان اهتمام الملك عبد العزيز بالقضاء بالغاً، لأنه كان يعتقد أنه اللبنة الأولى في الإصلاح، وفي هذا الصدد يقول الملك عبد العزيز (فإذا أصلحنا المحاكم هانت الأمور واستقامت الأحوال)^(١٩٦).
وبلغ من حرصه على ذلك أنه كان يصاحب جيش الملك عبد العزيز في غزواته قاضٍ ليحكم الشرع فيه^(١٩٧)

(١٩٤) جريدة أم القرى : عدد ٢٩٥ في ١٣٤٩/٣/٧ هـ

(١٩٥) الشري : الدعوة في عهد الملك عبد العزيز - ص ٩٣

(١٩٦) عبدالله خياط : نشاط الحركة الدينية في الحجاز في عهد الإمام عبد العزيز، مجلة المنهل : عدد ٦ جمادى الآخرة ١٣٧٣ هـ ، ص ٣٩٠ - ٣٩٦ .

(١٩٧) يوسف ياسين : الرحلة الملكية عام ١٣٤٣هـ، (ط.١، الرياض: وزارة المعارف)، ص ٢٢.

ولقد كان القضاء في نجد في بداية عهد الملك عبد العزيز قائماً على السلطة الفردية، فلم تكن هناك المحاكم المتخصصة كما هو الآن، فالقاضي آنذاك ربما حكم للمتخاصمين وهو سائر في الطريق (١٩٨)، وغالباً ما كان يصدر الحكم مشافهة، كما أن القاضي في بعض الأحوال كان يتولى عدة أعمال أخرى كالإمامة والخطابة والوعظ وعقد الأنكحة ويقوم بمهام كتابة العدل وأمورية بيت المال، وغير ذلك (١٩٩).

وكانت السلطة التنفيذية والمتمثلة في أمير المدينة هي التي تتولى تنفيذ الأحكام الصادرة من القضاء بصورة فعالة وسريعة أشعرت الناس بقوة الحكم (٢٠٠).

ولم يلب ذلك حق طلب إحالة المتخاصمين إلى قاضٍ آخر في حالة عدم قناعتهم بالحكم الصادر، أيضاً إذا اختلف أحد أطراف الدعوى مع القاضي، ولم يقتنع الأمير بوجاهة الحكم رفع الأمر للملك عبد العزيز لينظر في الأمر (٢٠١).

ونتيجة للنقلة الحضارية الكبيرة التي شهدتها البلاد وانتقال المجتمع من البساطة إلى التعقيد ومن البداوة إلى الحضرة، وما استجد من أمور استوجبت تنظيم مسائل الناس في الخصومات والحقوق وغيرها، لذا سعى الملك عبد العزيز أولاً لتوحيد مصادر الأحكام في محاكم البلاد فجعلها خاضعة للمذهب الحنبلي (٢٠٢).

ثم أمر بتشكيل إدارة للقضاء والدوائر التابعة له، وكان ذلك على عدة مراحل تنظيمية مختلفة أدت في النهاية إلى تكاملها، وسنت لها النظم الإدارية التي تساعدها على إدارة أجهزتها (٢٠٣) أيضاً أمر الملك عبد العزيز بتشكيل رئاسة القضاء بمكة المكرمة، والذي يتكون من إدارة التفتيش

(١٩٨) الزركلي: شبه الجزيرة ص ٤١٩؛ الدريبي: قواعد التنظيم، ص ٦٢-٦٣.

(١٩٩) حسن عبدالله آل الشيخ: التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، (ط. ١، جدة: دار نميمة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص ٣١-٣٢؛ العتيبي: تنظيمات البوالة، ص ٢٠٨؛ سعود بن سعد آل دريب: التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، في ضوء الشريعة الإسلامية، ونظام السلطة القضائية، (ط. ١، الرياض: مطابع حنيفة للأوقاف، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص ٦١.

(٢٠٠) الزركلي: شبه الجزيرة العربية ج ٢، ص ٤١٩ - ٤٢٤ - ٤٢٥؛ حسن عبد الله آل الشيخ: التنظيم القضائي، ص ٣١.

(٢٠١) الزركلي: شبه الجزيرة ج ٢، ص ٤٢٥.

(٢٠٢) فؤاد حمزة: البلاد العربية، ص ١٩٦؛ الزركلي: شبه الجزيرة ج ٢، ص ٤٣٢ - ٤٤٥؛ معهد الإدارة العامة: الرياض، مركز الوثائق، مجموعة النظم، قسم القضاء الشرعي، ص ١١.

(٢٠٣) فؤاد على رضا: رئاسة القضاء، مجلة المنهل، ربيع الأول، ١٣٦٩هـ، ص ١٣٢ - ١٣٩.

القضائي والمحاكم بأنواعها وبيوت الملك وكتابة العدل وهيئة التدقيقات الشرعية ، وكانت رئاسة القضاء تشرف كذلك على هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأئمة والمؤذنين والمدرسين بالمساجد، وللمحافظة على استقلال القضاء جعل الملك عبد العزيز يعين القضاة من قبله شخصياً^(٢٠٤) وخصص لهم مرتبات عالية ، فاستتب الأمن^(٢٠٥).

التفتيش القضائي :

المراد بالتفتيش القضائي تقصي أسباب الضعف الإداري في المحاكم والدوائر الشرعية التابعة لرئاسة القضاء، وحث المحاكم على سرعة البت في القضايا، والتأكد من أن المرافعات تجرى وفق الشريعة، والتأكد من انضباط الموظفين في الديوان، والتحقيق مع المتهمين، وكل هذا دون التعرض لمجريات التحاكم في القضايا، وقد بدأت نواة ذلك مع صدور التشكيلات المؤقتة للمحاكم الشرعية سنة (١٢٤٤ هـ/١٩٢٦م)^(٢٠٦).

كذلك تم تنظيم ما يتعلق بالادعاء العام حيث كان مفتشو المحاكم الشرعية في بداية الأمر يقومون بالادعاء العام ثم صدر أمر ملكي في (١٢٥٣/٤/٦ هـ الموافق ١٩٣٤/٧/١٨م) بالموافقة على الضوابط التي وضعها مجلس الشورى لتنظيم قواعد الادعاء العام وبموجبها انتقلت مهمة الادعاء العام من رئاسة القضاء إلى الشرطة^(٢٠٧).

ولما كانت المحاكم تحكم في الأوقاف والتركات المالية، وفي بعض الحالات يقتضي الأمر حفظ المال في المحاكم مدة ، إضافة إلى قضايا تغريم بعض المتهمين، لذا احتيج إلى إنشاء ما سمي لاحقاً بـ (بيت المال) ، وقد وضعت بيوت المال منذ عام (١٢٤٩ هـ/١٩٣٠م) تحت إدارة واحدة مركزها مدينة مكة المكرمة، ولكن في عام (١٢٥٧ هـ/١٩٣٨م) ألحق كل بيت مال بالمحكمة الشرعية التي هي منطقتة، وإن كانت بقية الإجراءات المالية استمرت خاضعة لتعليمات وزارة المالية التي ينوب عنها بيت مال مكة المكرمة^(٢٠٨)، وقد اتسعت مهام بيت المال لتشمل بيع المخلفات وتصفية

(٢٠٤) جريدة أم القرى : العدد ٢١٠ ، في ١٣٤٧/٧/٢٣ هـ الموافق ١٩٢٩/١/٤م .

(٢٠٥) العتيبي : تنظيمات الدولة ، ص ٢٣٢

(٢٠٦) العتيبي : تنظيمات الدولة ، ص ٢٣٩ ؛ نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧ هـ عبدالله خياط. الحركة الدينية مجلة المنهل العدد ٦ جمادى الآخرة ١٣٧٣ هـ ص ٣٩٠ - ٣٩٦

(٢٠٧) انظر نص القرار في حسن آل الشيخ : التنظيم القضائي، ص ١٠٣

(٢٠٨) العتيبي : تنظيمات الدولة ، ص ٢٤٦ .

التركات وهسمتها على الورثة وتسديد ديون المتوفين من تركاتهم قبل توزيع التركة على مستحقيها، بعد صدور الحكم القضائي واستيفاء الرسوم المقررة على معاملات التركات^(٢٠٩)

المحاكم

كانت المحاكم في عهد الملك عبد العزيز عبارة عن نوعين؛ محاكم شرعية وأخرى إدارية؛ وكانت الأولى هي الجهة القضائية الأساسية في المملكة وصاحبة الولاية العامة والفصل في جميع المنازعات، أما المحاكم الإدارية فمهمتها النظر في مسائل مخصوصة مثل المسائل التجارية، ومن المحاكم الإدارية: المجلس التجاري بجدة وفرعه بيبع، ومحاكم الجمارك، وديوان المحاكمات العسكرية، والمجلس التأديبي بالأمن العام^(٢١٠).

الهيئات الدينية:

وترتبط برئاسة القضاء دوائر ذات نشاط ديني تقوم بخدمات قضائية تخفف عن المحاكم الشرعية الكثير من الأعباء، وتحل الكثير من المشكلات بالإضافة إلى نوعية الناس وإرشادهم ووعظهم، ومن أهم هذه الدوائر هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي تأسست عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٧م) بمدينة مكة المكرمة^(٢١١)، ولقد انتشرت هذه الدوائر في معظم مناطق المملكة وعلى فترات متفاوتة تبعاً لمراحل تكوين المملكة^(٢١٢).

ولقد كان الأساس في نشأة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو مراقبة تنفيذ أحكام الشرع وإقامة شعائره، وحث الناس على أداء الصلاة والطاعة بالحكمة والموعظة الحسنة^(٢١٣).

(٢٠٩) فؤاد حمزة: البلاد العربية، ص ٢٠١ - ٢٠٢: الزركلي: شبه الجزيرة، ج٢ ص ٤٢٩.

(٢١٠) وزارة العدل: القضاء في المملكة العربية السعودية، تاريخه، مؤسساته، مبادئه، (ط١، الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ٨٠-٨٢: العثبي: تنظيمات الدولة، ٢٤٧ - ٢٦٦.

(٢١١) معهد الإدارة العامة: مركز الوثائق، الرياض، تشكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في ١١ محرم، ١٣٤٧هـ.

(٢١٢) عبد الله بن محمد العجلان: الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية، (بحوث مؤتمر المثوية، ١٤١٩هـ)، ص ٨٢: العثبي: تنظيمات الدولة، ص ٢٧٨.

(٢١٣) رابع لطفى جمعة: حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، (ط١، الرياض: دار الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٧٢م)، ص ٩٥، ٩٦، الشري: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، ص ٣٢٩.

ثم تتابع تشكيل الهيئة في مدن الحجاز في فترات مختلفة مع تفاوت في عدد أعضائها، فقد كُوت في جدة عام ١٢٤٦هـ/١٩٢٧م من ستة أعضاء برئاسة الشيخ حسين نصيف، وفي المدينة المنورة عام (١٢٤٧هـ/١٩٢٨م) من عشرة أعضاء برئاسة الشيخ صالح عبد الله الزغبى، وفي عام (١٢٤٩هـ/١٩٣٠م) أصدر مجلس الشورى توصية تقضى بربط هيئات الحجاز بالأمن العام، فربطت بمديرية الشرطة، وكان سبب هذا الارتباط كما يبدو أن معظم رجال الهيئة في هذه الفترة كانوا من الشرطة، وكان الأنسب أن يكون الإشراف الإداري عليهم من قبل الشرطة لإحكام السيطرة عليهم (٢١٤)، وليقوم رجال الهيئة بعملهم على أكمل وجه ألحق بهم جنود من الأمن العام لمساعدتهم على تنفيذ التعليمات، وكان هؤلاء الجنود يتبعون الأمن العام ماليا وإداريا ويخضعون لتعليمات الهيئة وظيفياً^(٢١٥).

أما تدريس العلوم الشرعية والوعظ، فقد كان يقوم به المحتسب (المطوع) الذي يقيم بالقرى والمدن وغالبا يؤم الناس في مسجده، ويشترط له أن يكون على علم بالعلوم الشرعية، لكن لا يرقى إلى مرتبة العالم، أما الواعظ والمرشد فهو الذي ينتقل من مكان لآخر ينصح الناس ويرشدهم لأموال دينهم، ويكون على درجة علمية أعلى من المطوع، ومع بداية تكوين الهجر بدأت فكرة إرسال رجال الحسبة (المطاوعة) والمرشدين إلى القرى وأماكن تجمعات البادية^(٢١٦) أما المدرسون فقد حرصت الدولة منذ نشأتها على الاهتمام بالمساجد والتدريس في حلقات العلم وحتى مع افتتاح المدارس والمعاهد لم تتوقف حلقات العلم في مساجد المملكة، ولعل من أبرز النماذج على جلوس العلماء في المساجد للتعليم، جلوس سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي البلاد رحمه الله للتعليم بالمسجد، فقد شغل جلّ وقته في نشر العلم حيث كان يجلس في مسجد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في حي دخنة بالرياض، من بعد صلاة الصبح لإلقاء الدروس على طلبة العلم.

أما بالنسبة للتدريس والوعظ في الحجاز، فقد أمر الملك عبد العزيز رحمه الله سنة (١٢٤٥هـ/١٩٢٧م) بتشكيل هيئة علمية تشرف على سير الدروس بالحرمين الشريفين برئاسة

(٢١٤) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها - أعمالها (ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ١١٦-١١٧؛ العتيبي: تنظيمات الدولة، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٢١٥) انظر نظام الهيئة عام ١٢٤٧ هـ عن العتيبي: تنظيمات الدولة، ص ٢٨٣.

(٢١٦) الزركلي: شبه الجزيرة، ج ٢، ص ٤٢٩ - ٤٣٠، ٦٣٧، ٦٣٦ - عبدالله الخياط: الحركة الدينية، مجلة المنهل، عدد ٦ جمادى الآخرة، ١٣٧٢ هـ ص ٢٩٠ ٢٩٦.

سماحة الشيخ عبد الله بن بليهد وعضوية مدير المعارف ومدير المعهد الإسلامي السعودي ومدير معهد الفلاح ونائب رئيس القضاء^(٢١٧) .

وأما في عهد الملك سعود : فقد ضمت رئاسة القضاء بالحجاز إلى رئاسة القضاء بنجد عام (١٢٧٨هـ/١٩٥٨م)^(٢١٨)، وأصبح مركزها الرياض، واستمرت هكذا حتى تحولت بعد ذلك في عهد الملك فيصل إلى وزارة للعدل عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) .

وبقى نظام المحاكم والهيئة على ما هو عليه إلا أنه رحمه الله تعالى أمر بإنشاء محاكم شرعية وهيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المناطق التي لم تؤسس فيها من قبل ، كما أمر بجوائز كبيرة لمن يحفظ القرآن ودراسة العلوم النافعة، والإفادة من دروس العلماء والمشايخ، وحلقات العلم^(٢١٩) .

كما بقي أمر التدريس على ما هو عليه، حتى أنشئت الرئاسة العامة للبحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد، فتولت أمر الدعوة والوعظ، والتدريس، واستمر الأمر كذلك حتى تم فصلها مؤخراً في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وفقه الله إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية^(٢٢٠) .

(٢١٧) الشثري: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز ص ٣٦٧

(٢١٨) حسن عبد الله آل الشيخ : التنظيم القضائي في المملكة، ص ١٣٩ - ١٤٠

(٢١٩) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها - أعمالها - ص ١٢٥، أحمد علي : آل سعود ، ص ١٤٨ .

(٢٢٠) وذلك بناء على اقتراح من سماحة الرئيس العام للرئاسة آنذاك، الشيخ / عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى.

حياته الشخصية

نسبه ومولده وأسرته ونشأته

نسبه :

الملك خالد هو أحد أفراد الأسرة العريقة الضاربة في جذور التاريخ من آل سعود الذين قامت على يدهم دولة التوحيد، الدولة السعودية بمختلف أديارها .

فوالده هو عبد العزيز بن عبد الرحمن^(٣٣١) بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن قرحان^(٣٣٢) بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي^(٣٣٣) وهو أشهر من أن يترجم له .

لكن من أهم ما يستشهد به هنا من سيرته، ما ذكرته سمو الأميرة نوف بنت عبد العزيز من اهتماماته بالحياة الأسرية حيث قالت «إن الملك عبد العزيز أقام أسرته على حياة مترابطة يحترم فيها الصغير الكبير، ويعطف الكبير على الصغير، ويرى أسرته على أساس الدين والتقاليد العربية مع التماسك الأسري واحترام النفس والغير، ورغم كل مشاكله؛ كان يتفهم أمور أسرته ويسمع لهم ويوجههم، ويلبي حاجتهم^(٣٣٤) .

إن هذه الحياة الأسرية الكريمة المترابطة أثرت في حياة الملك خالد حتى غداً أباً عطوفاً على شعبه قبل أن يكون ملكاً عليهم.

(٢٢١) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها (ط ١ ، ببيروت: منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م) ، ج ٢ ص ٥٢٢ .

خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ٣ ص ١٤٠٨ ؛ فؤاد شاکر: رحلة الربيع / ١٢٢ .

(٢٢٢) راشد على الحنبلي: مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد ، ٤٣ - ٤٥ .

(٢٢٣) ابن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد ، ص ١٢-٢٣ ؛ إبراهيم بن صالح بن عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووقفيات بعض الأعيان وانسابهم وبناء بعض البلدان (من ٧٠٠ هـ . ١٣٤٠ هـ) ، (ط ١ ، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م) ص ٤٤ .

(٢٢٤) نوف بنت عبد العزيز: والدي الملك عبد العزيز ريانا على احترام النفس والغير، مجلة هي : العدد ١١٠ ، إبريل ٢٠٠٢ م، ص ٢٦ .

أما والدته: فهي امرأة فاضلة من أسرة عريقة وهي جوهرة^(٣٣٥) بنت مساعد^(٣٣٦) بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود^(٣٣٧)، تزوجها الملك عبد العزيز عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) وهي في السابعة عشرة من عمرها^(٣٣٨)، وهي الزوجة الرابعة له وقد أسكنها معه في قصر الحكم في الرياض، وخصص لها هماً كبيراً منه^(٣٣٩).

ويرتبط نسب الجوهرة بآل سعود، حيث إن والدة أبيها هي: نورة بنت أحمد السديري، وهي أخت (سارة) والدة الملك عبد العزيز، فيكون الأمير مساعد بن جلوي والد الجوهرة؛ ابناً لعم الملك عبد العزيز، وابتناً لخالته أيضاً، وأما والدة الجوهرة، وهي جدة الملك خالد بن عبد العزيز لأمه، فهي حصة بنت عبد الله بن تركي بن عبد الله آل سعود، وهذا كله يدل على تعرق الملك خالد في النسب السعودي من الأبوين^(٣٤٠).

تميزت الجوهرة بصفات حميدة إضافة إلى ما كانت تتمتع به من جمال وذكاء فخدمت بلدها بطرق متنوعة، كما اشتهرت أيضاً بحب الخير والسعي إلى فعله، وكانت محبة للعلم، مرغية فيه، فعلى سبيل المثال أوقفت كتاباً على طلبه العلم وهو الترغيب والترهيب من الحديث للإمام زكي الدين المنذري^(٣٤١).

كما كان للجوهرة اهتمام بالفروسية جعلها تدفع بالشباب من الأمراء وغيرهم إلى مزاومتها^(٣٤٢).

(٢٢٥) منير العجلاني: تاريخ مملكة في سيرة زعيم فيصل ملك المملكة العربية السعودية وامام المسلمين (ط ١، ١٩٦٨ م) ص ٢٢٠.

(٢٢٦) محمد منير احمد البديوي: المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود (ط ١، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) ص ٢٨٧.

(٢٢٧) ابن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ١٢ - ٢١.

(٢٢٨) مصطفى الحفناوي: ابن سعود (القاهرة: المطبعة المصرية، ١١٣٥٢هـ/١٩٢٤م) ص ١٣.

(٢٢٩) عبد الرحمن سليمان الرويشد: قصر الحكم في الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر (ط ٢ الرياض: مطابع دار الشبل لنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص ٩٥.

(٢٣٠) دلال الحربي: نساء شهيرات من نجد، (دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٣٠.

(٢٣١) نسخته محفوظه في مكتبة الملك فهد الوطنية، وأنظر نص الوثيقة في: دلال الحربي: نساء شهيرات من نجد، ص ١٩٨.

(٢٣٢) عبد الرحمن بن سليمان الرويشد: قصر الحكم في الرياض، ص ١٣٢.

وعقب حياة حافلة بالعبءاء جاءت النهاية عام (١٢٢٧هـ/١٩١٩م) حيث توفيت الجوهرة متأثرة بمرض الحمى الأسبانية^(٣٣٦)، وحزن عليها الجميع لأخلاقها العالية، وفي مقدمتهم الملك عبد العزيز لمكانتها في نفسه، ومشورتها الصائبة^(٣٣٧)، وسميت السنة هذه بـ (سنة الرحمة) لوفاة الآلاف فيها بالحمى الأسبانية(٢٢٥)، وقد أنجبت الجوهرة للملك عبد العزيز آل سعود ثلاثة من الأولاد: ابنان هم: محمد وخالد، وبنت وهي: العنود^(٣٣٨).

وأما خال الملك خالد، فهو الأمير عبد العزيز بن مساعد، وهو صاحب سجل حافل في تثبيت دعائم المملكة^(٣٣٩)، وتولى إمارة حائل فترة من الزمان،^(٣٤٠) وكان دائم الزيارة للملك خالد بالرياض، دائم الود له، يهديه الجياد العربية الأصيلة، فيكافئه الملك خالد بالسيارات الفخمة، ولما نزل به المرض الذي مات بسببه، لم يتوقف الملك خالد عن زيارته يسأل عنه وعن أحواله حتى سافر الملك إلى لندن للعلاج فتلقى نبأ وفاة خاله فجزع كثيراً لما كان بينهما من الود الصاهي^(٣٤١).

(٢٢٣) مع نهاية الحرب العالمية الأولى انتشر وباء الحمى الأسبانية والتي اجتاحت العالم وقتلت أعداداً هائلة من البشر، ولقد مات من هذه الحمى في العالم أكثر ممن مات بالحرب العالمية الأولى، وقد وصلت العنود بالرياض عن طريق مسافر كويتي، وكان معدل الوفاة ما يزيد عن مائة يومياً، وكان مصاب الملك عبد العزيز جلاً إذ توفي بسبب هذا الوباء عند من أفراد أسرته فمن أبنته: ابنه اليكري تركي، وكذا فهد وسعد وبعض بناته وزوجته الجوهرة؛ نقلاً عن دلال مخلد الحربي: نساء شهيرات من نجد، ص ٣٤؛ روبرت ليمسي: المملكة، (ترجمة دهام العطوانة، لندن: ١٩٨٧م)، ص ٥.

(٢٢٤) عبد الرحمن الرويشد: قصر الحكم في الرياض، ص ٩٥.

(٢٢٥) روبرت ليمسي: المملكة، ص ٥٩.

(٢٣٦) وقد توفيت الجوهرة عندما كانت ابنتها العنود في السنة الثانية من عمرها فاعتنت بها خالتها موسى بن سعود، وقد توفيت العنود في ١٦/ المحرم ١٤١٩ هـ، ٢٥/ مايو/ ١٩٩٨م؛ دلال مخلد الحربي نساء شهيرات، ص ٣٣؛ محمد منير البديوي: المتوكل على الودود، ص ٢٨٧.

(٢٣٧) حسن سليمان حسن: الأمير عبد العزيز بن مساعد، حياته ومؤثره، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ص ٢٥٤.

(٢٣٨) جريدة اليوم: (العدد ٨٩٦٣)، ٢٩/٨/١٤١٨هـ الموافق ٢٩/١٢/١٩٩٧م، مقال صالح الذكير.

(٢٣٩) حسن سليمان حسن: الأمير عبد العزيز بن مساعد، حياته ومؤثره، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ص ٢٥٤.

مولد ونشأة الملك خالد :

ولد الملك خالد بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام ١٣٢١هـ^(٢١٠) الموافق فبراير ١٩١٢ م^(٢١١) وذلك في أثناء توجه والده إلى الإحساء لضمها إلى الدولة السعودية الحديثة بعد إجلاء الأتراك عنها^(٢١٢)، فاقترن مولده بفرحة الأب الغامرة باستعادة الإحساء^(٢١٣).

والملك خالد هو النجل الخامس للملك عبد العزيز وهو من أبرز أنجاله وهو كإخوانه الأمراء في المعرفة والثقافة وسعة الاطلاع وهو أمير محبوب لما امتاز به من الخلق وعلو الهمة^(٢١٤).

نشأ الأمير خالد تحت رعاية والده عبد العزيز، وذلك في أثناء الإعداد لضم مناطق أخرى للدولة الفتية الناشئة، كما كان ذلك إبان وضع نظام الدولة الحديثة، فترعرع في كنف أبويه، بجانب شقيقه الأمير محمد بن عبد العزيز في قصر الحكم بالرياض في حي (دخنة)^(٢١٥)، وقد كانت علاقة الأخوين خالد ومحمد قوية جداً منذ الطفولة، حتى إن أحدهما ليبكي إذا فصل عن الآخر^(٢١٦)، وهذا يبين مدى ترابط العائلة، ويوضح مواقف الأمير محمد من بيعة الملك خالد لاحقاً، كما سيأتي في الفصل الثاني من هذا البحث.

وفي طفولته حفظ القرآن وتلقى العلوم الدينية على يد كبار العلماء^(٢١٧)

(٢٤٠) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٣٦ ؛ محمد منير البيهقي ؛ المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود ، ص ٢٨٤ ؛ سعود بن هذلول ؛ تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٢٢٠ ؛ الموسوعة العربية العالمية : (الرياض : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) ج ١ ، ص ١٠ ، وقد حاولت جاهداً بعد الاطلاع على العديد من المصادر والمراجع العثور على يوم مولده رحمه الله تحديداً فلم أفلح .

(٢٤١) تقويم أم القرى المقارن (الرياض) : وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، ١٤١٣ هـ (ص ١٩٦ خير الدين الزركلي شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ٤ ص ١٤٠٨ .

(٢٤٢) الموسوعة العربية العالمية : ج ١ ، ص ١٠ ؛ سعود بن هذلول ؛ تاريخ ملوك آل سعود ، ج ١ ، ص ٢٣٠ .

(٢٤٣) الرويشد ؛ قصر الحكم ، ص ٢٧٢ .

(٢٤٤) فؤاد شاکر ؛ رحلة الربيع ، ص ١٢٢ .

(٢٤٥) حي دخنة : قلب الرياض حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري، وكانت (دخنة) مركزاً أساسياً لتجمع العلماء ، وبها حلقات العلم والدروس العلمية، وقد سكن دخنة العديد من الأسر العريقة، مثل آل الشيخ، وآل مرشد، وآل مصيب، وآل سنان، وآل هريان، وغيرهم، كما كان بها مدرسة آل مصيب لتحنيف القرآن الكريم، انظر خالد أحمد السليمان ، معجم مدينة الرياض ، ط ٢ ، (الرياض) : دار الملك عبد العزيز ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) ص ٣٦ .

(٢٤٦) روبرت ليمبي : المملكة ، ص ٥٩ .

(٢٤٧) مجلة الدارة، العدد الأول، السنة الثامنة، شوال ١٤٠٢هـ/ يوليو ١٩٨٢م، ص ١٥؛ الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية ، ترجمة للملك خالد بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

فكان لهذه التنشئة الدينية أثرها العام المتميز على أخلاقه وتصرفاته وبالتالي على إدارته عندما تسلم مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية (٢١٨).

فلما جاوز الأمير خالد دور الطفولة لحق بإخوته في مدارس الرياض يحفظ القرآن ويتلقى دروس الدين وينشأ نشأة التقوى والخلق الكريم، شأن كل الشباب من آل سعود (٢١٩)، وقد تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في المدارس الأهلية، كما خصص له معلم ومؤدب بالقصر يقوم على تربيته تربية حسنة، فقد حرص والده الملك عبد العزيز على أن ينشئه تنشئة عربية إسلامية (٢٢٠)، وبذلك شب حكيماً هادئاً رزيناً شجاعاً بعيد النظر سديد الرأي تجمعت فيه مزايا الرجل العادل والسياسي الناجح والقائد المظفر (٢٢١).

ولما بلغ الأمير خالد أشده، واشتد ساعده؛ تدرّب على الفروسية والرماية التي تعتبر من أهم ما يتميز به الفارس العربي (٢٢٢)، وقد برع فيها وتفوق في هذا المضمار تفوقاً باهراً، وكان مولعاً بالصيد ولديه مجموعة من التذكارات التي حصل عليها من رحلاته المختلفة لأماكن متعددة، ولم يقف حبه للصيد حتى بعد توليه الحكم، وعندما كان يغادر قصره في الرياض كان يفضل أن يقضى وقته مع القبائل في الصحراء، كما كان ينظم عدة رحلات صيد كبيرة (٢٢٣).

كما قد خصص جزءاً كبيراً من وقته لنشاطاته الزراعية الخاصة، ولم يكن يتطلع لأي منصب وزاري، ولم يشتغل بالسياسة بعد وفاة والده الملك عبد العزيز، كما تميز بالأخلاق الفاضلة الشريفة، والسجايا الحميدة، كما كان عفيف النفس متواضعاً، كريم الأخلاق تقياً، محباً للخير والسلام، هادئ الطبع كريم الشمائل، حسن السيرة والسلوك، طاهر السرية، جمع مكارم الأخلاق والصفات الفاضلة، ولذا فقد أحبه قلوب أسرته لصدقه وعفته ونزاهته ومائة أخلاقه (٢٢٤).

(٢١٨) الموسوعة العربية العالمية: المجلد العاشر، ص ١٠.

(٢١٩) إبراهيم جمعة: الأطلس التاريخي، ص ٢٠٨.

(٢٢٠) سافر الكلام على تعليمه وثقافته وأساتذته في مطلب خاص.

(٢٢١) مجلة المنهل العدد ٥٥٥ العام ٦٤، شوال ١٩٤١هـ/ يناير - فبراير ١٩٩٩م، ص ١٠١.

(٢٢٢) جريدة اليوم العدد (٨٩٦٣) الاثنين ٢٩ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٩٧م.

(٢٢٣) مجلة أضواء الكويت، العدد ٥٨٧، الاثنين ٣ مارس ١٩٧٥ م، ص ١١؛ مجلة النهضة، السنة الثامنة، العدد ٣٨٩، ٢٩/٣ مارس ١٩٧٥ م، ص ١٣.

(٢٢٤) سعود بن مذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ص ٢٣٠؛ مجلة الأعلام والاتصال، العدد الرابع، السنة الأولى، شوال ١٤١٩ هـ / ١٨ يناير ١٩٩٩ م.

تعليمه وثقافته وأساتذته :

- مدرسة والده
- مدرسة المصيبيح
- نواحي أخرى

العلم والثقافة لها مجالات شتى وأماكن عدة والحياة أكبر مدرسة يتخرج منها الإنسان ولقد نهل الملك خالد بن عبد العزيز من شتى بحور العلم والمعرفة.

وأسرة آل سعود أسرة علمية، وغالب مجالسها كانت تدور على هذا النهج، وكان للملك عبد العزيز رحمه الله دور مهم في تربية الملك خالد وثقافته فقد كان القصر الملكي في عهد الملك عبد العزيز مقصد العلماء والفقهاء، فاستفاد الملك خالد من هذه المجالس، وبعد ذلك كان الملك خالد يزور العلماء في مجالسهم ويستفيد من مجالستهم، وممن كان يزور الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري أبو حبيب، فكان يزوره في رمضان في كل ليلة بعد التراويح^(٢٥٥)، وتلقى الملك خالد علمه من نواح عدة، كان أهمها:

. مدرسة والده :

لقد كان والده الملك عبد العزيز أول مدرسة تلقى فيها الأمير خالد دروس الحياة، واستمر ذلك معه حتى وفاة الملك عبد العزيز، إضافة إلى مدارس أخرى عدة، فهناك مدرسة المصيبيح، وغيرها.

عاش الملك خالد بن عبد العزيز في كنف والده اثنتين وأربعين عاماً^(٢٥٦)، وهي مدة طويلة وكافية للتلقي التام، فقد بلغ فيها مبلغ الرجال، وصقلت فيها شخصيته وترتبت على المبادئ الإسلامية التي غرسها الوالد في ولده.

ولعلنا نستلهم أهم ما تعلمه الملك خالد في هذه المدرسة من خلال تسليط الضوء على أبرز ما كان يربي الملك عبد العزيز أولاده عليه.

(٢٥٥) جريدة عكاظ، السنة ٤٢، العدد ١٢٢٧٨، في: ١٤٢١/١/٢ هـ الموافق ٢٠٠٠/٤/٨ م، حوار مع الشيخ الشثري.
 (٢٥٦) محمد بن عبد الله المناع: توحيد المملكة العربية السعودية (ط ٢)، ترجمة عبد الله بن صالح العثيمين، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤١٥ هـ (ص ٣٥٨).

فالمملك عبد العزيز آل سعود له مزايا وخصائص وسجايا جعلته مريباً فاضلاً وقديراً، فقد اجتمعت فيه قوة الإيمان بربه والدعوة إليه، فقد تحدث عنه ابنه الملك فيصل قائلاً (البيت السعودي بيت دعوة قبل أن يكون بيت ملك) (٢٥٧)

والدعوة هي جوهرها تعليم، وتعاليم الدعوة يتبناها الفرد يتحمل معها مسؤولية نقلها إلى أمته ومسؤوليات نشرها، والجانب الروحي في الإنسان يمثل القاعدة والركيزة التي بمقتضاها يتجه الإنسان إلى عمل الخير أو الشر.

وكان الملك عبد العزيز يتبّه على ذلك غير مرة، فهاهو يقول ذات مرة: (إن أعد المسلمون والعرب آلة واحدة من آلات الحرب، أعد لهم أعداؤهم مئات وألوفات، ولكن قوة واحدة إذا أعدّها المسلمون والعرب لا يمكن أعداؤهم أن يأتوهم بمثلها هي إيمانهم بربهم هذه القوة لا قبل لأحد بها) (٢٥٨)

فهذا الإيمان والثقة بالله أحد جوانب عظمة هذه الشخصية؛ إلى جانب ورعه وتقواه وزهده وتقشفه وعدله .

لذا حرص الملك عبد العزيز على تربية أولاده وتنشئتهم نشأة إسلامية صحيحة لأنها الأساس الذي تقوم عليه بقية العلوم فكان يردد على مسامعهم دوماً: (الدين والصلاة؛ ترى من نسي الله نسيه) (٢٥٩)

وبهذا الأسلوب المتميز نشأ الأبناء وهم أكثر ارتباطاً بالله سبحانه وتعالى، كما حرص الملك عبد العزيز آل سعود على ملازمة أبنائه لصلاة الجماعة من صغرهم (٢٦٠)، وكان الهدف من ذلك تربيتهم على التقوى والترهع عما يغضب الله، ولذلك أثر عظيم في تربية الروح وعمل الصالح. كذلك ورث أبناؤه عنه الحب والاحترام المتبادل بينهم، فالكبير يعطف على الصغير والصغير يوقر الكبير ويجله وهذا تابع من تصرفاته هو شخصياً مع والده، فقد كان يوقره ويحترمه ويتعامل معه بأدب جم وتواضع شديد، فعندما يزوره والده الإمام عبد الرحمن آل سعود بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع يقفّر الملك عبد العزيز من مكانة فيقبله ويقدمه إلى صدر المجلس (مقعد

(٢٥٧) خير الدين الزركلي: شبه جريدة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ١، ص ٣٠.

(٢٥٨) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ط٥)، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٦م) ص ٣٢٩.

(٢٥٩) مجلة البنات، العدد ١٢، السنة الثانية، شوال ١٤١٩ هـ؛ مقال سمو الأميرة نوف بنت عبد العزيز تتحدث عن الجانب الأسري والتربوي في حياة الملك عبد العزيز، ص ١٩.

(٢٦٠) عبد المنعم الغلامي: الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ص ٣١٨.

الإمام) ويجلس هو بين يديه، وكان حين يخاطب أباه يجعل لنفسه صفة المملوك ويجلس بين يديه صامتاً ينتظر ما يأمره به (٣١١)

كما كان الملك عبد العزيز في أثناء إقامته في الرياض يقوم بزيارة والده الإمام عبد الرحمن آل سعود كل يوم وكذا سائر أقاربه ولم تزل هذه عادته في مكة أيضاً (٣١٢)

ويبلغ من بره بوالده أنه عندما قصد الملك عبد العزيز آل سعود المسجد الحرام يوماً وكان مريضاً جداً؛ بادر الملك وحمله على كتفيه من باب السلام ودخل به إلى حيث مصلاه، ولم ير في ذلك غضاضة عليه بل إنه لم يشأ أن يتولى أحد من الخدم والعبيد حمل والده عنه وهو موجود، وما ذلك إلا لأنه أراد أن يظفر برضائه، ومن ثم رضا الله واكتساب ثوابه في شخص والده من جهة، وليلقي على أبناء شعبه درساً عملياً في طاعة الله وبر الوالدين (٣١٣)، فضرب لهم بذلك أحسن الأمثلة في الأخلاق الإنسانية وعلو النفس والبر بالوالدين كما أمر به القرآن الكريم .

وداب الملك على الارتباط الوثيق بأبنائه وأحفاده، حتى يشيوا أمام عينيه يوجههم ويرشدهم ويعلمهم، فقد كان يتناول طعام الإفطار والغداء والعشاء معهم في القصر، ويحضرون في الديوان، حيث تعرض عليه النشرات الإخبارية الجديدة المستقاة من الإذاعات اللاسلكية الخارجية، وهو بذلك يدرّب أبناءه ويجعلهم يعيشون الأحداث ويتفاعلون معها، ويتعلمون أمور السياسة، فقد كان عارفاً بأحوال البلاد العربية والإسلامية معرفة وثيقة، وهو أيضاً خبير بسياسة الدول الاستعمارية، وخطيب مفوه ذكي ذو فراسة مطلع على أمور دولته ولم يكن شديداً قاسياً إلا على أهل الفساد والبغي، ولكنه كان في المقابل رحيماً عطوفاً متواضعاً وفيها لأصدقائه كريماً سخياً عفواً عمن بادلته العداء، محباً للعلماء ومجلاً لأهل الفضل والأدب خفيف الروح حلو الحديث عادلاً في رضاه وغضبه وفي عفوه وعقابه.

وكل هذه الصفات عاشها الأبناء عن قرب، ولمسوها في والدهم، وهذا الارتباط الوثيق بهم جعلهم شديدي الحب له والسير على نهجه، فقد كان يسأل يومياً عن حال كل ولد من أولاده وأحفاده

(٢٦١) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص ٣٦٦، عمر صالح سليمان العمري: الملك عبد العزيز العمل الخيري ، دراسة تاريخية وثائقية، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ١٢٧، ١٣٨.

(٢٦٢) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين (ط١، القاهرة: ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) ص ٢٧٧

(٢٦٣) عبد الحميد الخطيب : الامام العادل (ط١، القاهرة : مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م) ج ٢ ، ص ٤٩.

إذا لاحظ غيابهم من مجلسه ويستفسر عن سبب غيابهم^(٢٦٤)

كما أنه خصص مؤدياً لكل منهم منذ صغره يكون مسؤولاً عنه أمامه حتى يكونوا دوماً تحت نظره ورعايته، وكان يتابع تحصيلهم العلمي، فكان أبناء آل سعود يتعلمون القرآن في غرفة بسيطة من الطين على يد أحد العلماء، قبل افتتاح المدارس، وكان جدهم عبد الرحمن مازال حياً ونشطاً، وكان يبدي اهتمامه بتقدمهم العلمي، وكان يتأكد من مدى حضورهم الدروس، ومدى إلمامهم للشيخ، وكانت العقوبة قاسية للمخالف، بوضعه في خزانة صغيرة تشبه الزنزانة طيلة الصباح^(٢٦٥).

وكان الملك عبد العزيز يمنح المتفوقين منهم جوائز تشجيعاً لهم للمضي قدماً في العلم، كما حُبب إليهم الفروسية والرمية، فكان الأمير الصغير يتعلم القرآن حتى الحادية عشرة من عمره، ثم يرسل إلى معلم بدوي خاص للعيش مدة في الصحراء، حيث يتعلم ركوب الخيل والعناية بها، ويتعلم الرماية وقص الأثر، ومعرفة الصحراء، وتقائدها، ثم يعود الشاب إلى الرياض حيث كان يجلس في مجلس والده ويستمتع إلى المناقشات السياسية اليومية حول ما يحدث في جزيرة العرب، والعالم ككل^(٢٦٦).

وهذا كله أكسبهم الصلابة والقدرة على التحمل والمشاركة الجادة فتحت في نفوسهم الشجاعة والصبر على المكاره والطموح وعدم التواكل، ومن هذه المدرسة خرج الأبناء وهم يحملون صبغة والدهم في تصريف أمور الدولة عندما تولوا الحكم بأنفسهم فأكرم به من معلم ومن مدرسة، فقد تربيوا جميعهم تربية إسلامية صحيحة ونشؤوا على جانب كبير من التواضع والخلق الحميد متعاونين في كل أمر.

وكان للأمير خالد بن عبد العزيز نصيب كبير من هذه التربية لأن والده هو المدرسة الأولى في حياته الذي اكتسب منه جميل السجايا التي لم تكن لتنتاح له لو لم يكن من أبناء عبد العزيز، فقد نهل من والده المريي والقدوة كل خلق جميل اتصف به^(٢٦٧).

(٢٦٤) الغلامي : الملك الراشد، ص ٣١٢ - ٣١٨.

(٢٦٥) روبرت ليمبي: المملكة، ص ١٣١.

(٢٦٦) نفس المرجع، ص ١٣١.

(٢٦٧) عبد المنعم الغلامي : الملك الراشد ، ص ٢٢٢.

مدرسة المصيبيح :

آل مصيبيح أسرة من أسرة الرياض العريقة، و(المصيبيح) لقب لفرع من فروع اسم العائلة الحقيقي (آل مرحوم)، وهي أسرة منتشرة في بلدان نجد، وقد اشتهر فرع (آل مصيبيح) بالتعليم في الكتاتيب وتعليم أصول الكتابة والقراءة للطلاب وكان من أشهر هؤلاء المعلمين الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل مرحوم وابنه الشيخ صالح بن محمد بن عبد الرحمن الملقب (المطوع) وشقيقه عبد الرحمن بن محمد وكلهم يلقب بـ (المصيبيح)، ولهم أبناء وأحفاد يعملون حتى الآن في شتى المجالات العسكرية والأكاديمية والإعلامية وكلهم عرفوا بهذا اللقب .

وأول من لقب بـ (المصيبيح) هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل مرحوم وانتقل إليه اسم المكان الذي كان يدرس فيه ويعرف المكان بـ (المصيبيح) وهو مكان في الجزء الجنوبي الشرقي من مسجد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في حلة (دخنة) بالرياض حيث كان يطلق على ذلك المكان الواقع في ذلك الجزء «المصيبيح» وقد خصص لتدريس الأطفال أيام الإمام فيصل بن تركي، وقد اشتهرت مدرسة محمد بن مصيبيح بتعليم أبناء الأسر من علية القوم، ويرجع ذلك إلى إجادة المعلم محمد بن مصيبيح في تعليم القراءة والكتابة ولتحفيظ القرآن الكريم وتجويده واشتهاره بالتقوى والصلاح والأخلاق الفاضلة ورجاحة العقل^(٢٦٨)

وقد عهد الإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود بابنه عبد العزيز إلى مطوع من الخرج كان مقيماً في الرياض اسمه القاضي عبد الله الخرجي فتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ سوراً من القرآن وقرأه كاملاً على الشيخ محمد ابن مصيبيح وتلقى بعض أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف^(٢٦٩)، ومن مشاهير من درس في هذه المدرسة الملك عبد العزيز والأمير محمد بن عبد الرحمن، والأمير سعد بن عبد الرحمن، والأمير عبد الله بن جلوي، والملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد ؛ رحمهم الله جميعاً^(٢٧٠)

(٢٦٨) وزارة الشؤون البلدية والقروية: معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها، ج٢ (الرياض، أمانة مدينة الرياض - وكالة الخدمات -، ١٤١٨ هـ)، ص٤٥. وفاكس من د. سعود صالح المصيبيح. رئيس الشؤون الإعلامية بوزارة الداخلية بتاريخ ١٤٢٣/٧/٩ هـ.

(٢٦٩) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١ ، ص٥٧.

(٢٧٠) منير العجلاني: تاريخ مملكة في سيرة زعيم فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين (ط١ ، ١٩٦٨ م) ص ٥٢ : معجم شوارع مدينة الرياض ، ج٢ ، ص ٩٦٢ .

وقد درس الملك خالد العلوم الإسلامية بشكل خاص على أيدي نخبة من كبار العلماء^(٢٧١)، بالإضافة إلى العلوم الأخرى في مدرسة المصبيح داخل القصر، ومن معلميه محمد بن مرحوم المصبيح، والشيخ ناصر بن حمدان، ويظهر أن هذه المدرسة سابقة لمدرسة الأمراء^(٢٧٢) ولم تغلق هذه المدرسة أبوابها إلا بعد أن افتتحت اندارس النظامية في الرياض، حيث كان قيام مديرية المعارف العامة وبداية التعليم المنظم في غرة رمضان ١٢٤٤هـ الموافق ١٥ مارس ١٩٢٦ م عندما صدر أمر الملك عبد العزيز بإنشاء إدارة خاصة للإشراف على التعليم وتنظيمه في مختلف أرجاء الدولة، والعمل على تعليم النشء وتربيتهم بحيث تجعل منهم في المستقبل مواطنين أكفاء قادرين على خدمة بلادهم في مختلف المجالات العملية^(٢٧٣).

نواحي أخرى:

كما كان للأمير خالد اتصال وثيق ببعض من يماثله في السن من آل سعود ممن كان لديهم اطلاع علمي واسع، أو معرفة بأحوال الناس مثل عمه الأمير عبد الله بن عبد الرحمن، والأمير مساعد بن عبد الرحمن، وأبناء عمه فهد بن سعد، ومحمد بن سعد، فاستفاد منهم كثيراً في هذا الجانب^(٢٧٤).

كما كان للحرم المكي الشريف دور كبير في ثقافته الدينية، حيث قضى سنين طويلة من عمره في مكة المكرمة بعد ضم الحجاز على يد والده، فكان مولعاً بالذهاب إلى الحرم وسماع القرآن الكريم وحضور حلقات التدريس، وهذا أكسبه ورعاً وخوفاً من الله، فكان هاجسه دوماً إنني سوف أسأل من الله^(٢٧٥).

(٢٧١) مصطفى النحاس جبر: آل سعود في الجزيرة العربية من القبيلة إلى الدولة، (ط١، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ١٦٥.

(٢٧٢) فاكس من د. سعد ناصر الشثري مرسل للباحثة بتاريخ ١٣/٧/١٤٢١ هـ.

(٢٧٣) عبداللطيف بن عبد الله بن دهميش: التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز نشأته وتطوره (ط١، مكة المكرمة: مكتبة الطالب، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ص ٣١.

(٢٧٤) فاكس من د. سعد ناصر الشثري عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض بتاريخ ١٣/٧/١٤٢١ هـ، وهو ورد على مجموعة من الأسئلة كنت قد بعثتها له، وأجاب عليها مشكوراً.

(٢٧٥) مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع وزير الإعلام الأسبق محمد عبده يماني.

أولاد الملك خالد :

تزوج الملك خالد مبكراً، وعرف الأبوة والحرب قبل العشرين من عمره، وهذا أفضل إعداد للرجولة يمكن لأي شاب أن يحصل عليه^(٢٧٦)، وقد رزق بأبناء وهم الأمراء : بندر وعبد الله وفيصل وفهد(توفي)، أما الإناث، فقد رزق بست وهن الأميرات: موضي والجوهرية ونوف وحصة ومشاعل والبندري^(٢٧٧).

وله من الأحفاد خمسة عشر حفيداً^(٢٧٨) .

أبرز صفات الملك خالد :

التيدين والورع والتقوى :

فلقد كان محافظاً على أداء الفروض والسنن الدينية حتى إنه كان محافظاً على صلاة الوتر ولا يتركها في أي ظرف، وكان محافظاً كذلك على أداء الصلوات في أوقاتها جماعة، محباً لحضور مجالس العلم والعلماء^(٢٧٩).

والملك خالد في ذلك تأثر بأبيه الملك عبد العزيز ، فقد كان ملتزماً بالتعاليم والآداب الشرعية منذ صباه فربى أولاده على ذلك ، كان يقول عنه الملك فيصل أول المزايا التي يتصف بها والدي قوة الإيمان فما رأيته منذ نشأت قد ضعف إيمانه بالله أو تخلى عن ثقته بنصير الله^(٢٨٠).

(٢٧٦) روبرت ليسي: المملكة، ص ٢٤١.

(٢٧٧) الأمير بندر ، والأمير عبد الله من أولاد صاحبة السمو: الأميرة نورة بنت تركي، أما الأمير فيصل والأميرات فأمهم صاحبة السمو: صبيته بنت فهد الدامر، أفاده د. سعد بن ناصر الشثري في الفاكس المرسل منه للباحثة.

(٢٧٨) فالأمير بندر بن خالد له سبعة أولاد وبنات هم: فيصل وتركي وهيفاء ونوف وجواهر ومها ووفاء، وأما ابنه الثاني عبد الله فله سبعة أولاد وبنات؛ وهم: فهد ومحمد وبندر وسارة والجوهرية وهناء وأريج ومها، عبد الرحمن بن سليمان الرويشد : الجداول الأسرية لسلاسل العائلة المالكة السعودية (ط ١، الرياض: دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ص ٣٦.

(٢٧٩) ناصر بن عبد العزيز الشثري: ذكريات خالدة، مجلة الحرس الوطني، (العدد ١٠، السنة ٣، شوال ١٤٠٢هـ الموافق يونيو ١٩٨٢).

(٢٨٠) الأحيدب: من حياة الملك عبد العزيز، (ط١، الرياض، ١٩٣٣هـ) ص ٣٧ : الشثري: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، ص ٦٣.

وقد درج على ذلك الملك خالد، ولا أدل على ذلك من أنه رغم سطوة الشيوعية في عهده هي أنحاء كثيرة من العالم إلا أنه كان يحذر منها ومما أثر عنه في ذلك قوله: (أي نفع للإنسانية أو الجماعة أو الفرد من مذهب هدام ينكر وجود الله ويحارب كل القيم الإنسانية إن المذهب الذي يصل في التحجر إلى حد المادية الملحدة هو مذهب شديد الخطر على الإنسان نفسه والمذهب الذي يضيق بالخالق عز وجل حتى ينكر وجوده لا يمكن أن يؤمن بوجود الإنسان والحرية والقيم الإنسانية)^(٢٨١).

كان الملك خالد رجلاً تقياً، وكان يحتفظ بمصحف صغير مغلف بجلد أخضر اللون في أحد جيوب ثوبه، وكثيراً ما قرأه وتلا آياته لنفسه^(٢٨٢).

يستمتع يومياً ما تيسر من القرآن الكريم والتفسير والأحاديث النبوية من الشيخ سعد بن سليمان المسعري^(٢٨٣).

قال عنه محمد عبده يماني^(٢٨٤) مبيناً بعض صفاته: (رجل صلب قوي مع الحق لا يهادن ولا يجامل يجادل العلماء ويناقشهم ويسألهم أن يتقوا الله ويطلب من القضاء ألا يأتوا إلى مجلسه إلا في أيام العطلات وأن يكونوا في المحاكم حيث المرأة الضعيفة والرجل المظلوم)، وقال عنه أيضاً: (رجل متدين ارتبط قلبه بالحرم المكي الشريف فقد عاش فترة من حياته في مكة المكرمة فكان يحب الذهاب إلى الحرم وسماع القرآن وأساتذة العلوم الشرعية في أروفته وكان مرهف الحس تدمع عيناه وهو يسمع تفسير آية أو لقطات من السيرة النبوية، وكان قلبه مليئاً بالرحمة والعطف والإنسانية ولكنه في لحظات يتحول إلى رجل شديد صارم إذا لمست الشريعة عنده قضية أساسية عن ظلم أحد أو استهتار بشيء فكانت الشريعة عنده قضية أساسية وكذلك السيرة، فقد كتب أحدهم

(٢٨١) عبدالحليم محمود: الإسلام والشيوعية (ط١)، بيروت: دار الكتاب اللبناني، (١٤١١هـ)، ص ٢١

(٢٨٢) روبرت ليمبي: المملكة، ص ٣٤٢، ٣٤١.

(٢٨٣) جريدة الجزيرة، العدد ٢٥٧٢، السنة ١٩، ٢٣ شعبان ١٤٠٢هـ/ ١٥ يونيو ١٩٨٢م.

(٢٨٤) هو معالي الوزير محمد عبده يماني، ولد بمكة المكرمة عام ١٣٥٩هـ، وتلقى بها تعليمه حتى الثانوي، حصل على بكالوريوس من جامعة الملك سعود عام ١٣٨٣هـ، ونال درجة الماجستير والدكتوراه من جامعة كورنيل بنيويورك، تولى العديد من المناصب العلمية والإدارية منها وكيل كلية العلوم بجامعة الملك سعود، ووكيل وزارة المعارف ووكيل ومدير جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ثم وزيراً للإعلام في المملكة حتى عام ١٤٠٣هـ، له العديد من المؤلفات، انظر ترجمته: أحمد سعيد بن سليم: موسوعة الأدياء والكتاب السعوديين خلال سنتين عاماً ١٣٥٠. ١٤١٠هـ، (ط١)، الرياض: دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، قسم ٣، ص ٣١٠.

يطالب بإخراج قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد النبوي،^(٢٨٥) فعندما بلغ ذلك الملك خالد غضب غضباً شديداً وأقسم أنه إن سمع إنساناً يتكلم في هذا الأمر أن يقطع لسانه أمام الناس وأوضح أنه لا يجوز لأحد أن يتكلم في مقام رسول الله وفي مسجد رسول الله يعني لئلا تكون فتنة. وكان يحب العلماء ويهتم بهم وخاصة الذين يأنس منهم التواضع والعلم من أجل العلم ويشجعهم ويحترمهم ويقدرهم ويقريهم من مجلسه .

كما حرص على أن تكون جميع معاملاته بالحلال، وأن يؤدي للناس حقوقها كاملة، ومن أمثلة ذلك أنه عندما تقدم في السن وأصيب في عظمة الفخذ واضطر أن يمسك عصاه وكان من الصعب عليه النزول إلى المسجد الحرام، فطلب أن يبني له بيت في جبل أبي قبيس وعندما تم له ما أراد رفض أن ينزل حتى يرى ورقة تثبت أن أصحاب البيوت قد أخذوا حقوقهم، وفوجئ جميع الوزراء لأنه لما قدروا له تقديراً، أضاف على التقدير ضعفين، وقال: حتى أبرئ الذمة وأصلي في مكان قد أعطيت الناس فيه حقوقهم.

لا يجامل في مسألة الدين حتى مع رؤساء الدول ويجادل ويدافع بعزم، مثال ذلك حضر السيد ياسر عرفات ولديه مشكلة في لبنان ودخل على الملك يصرخ حتى فزعنا كلنا وقال: وإسلامنا، دين الإسلام، ضعنا، وحاول الإخوان تهدئته، فقال الملك خالد يا ياسر لا تقول إسلام! والله لو صدقتهم وكنتم مع الله لصدق معكم، راجعوا حساباتكم لا تقولوا الله حتى تعطوا الله حقه، وقعد ياسر عرفات يراجع نفسه... هذه المواجهة الصريحة لا يستطيعها كل إنسان إلا من صدق مع الله. « (٢٨٦) ».

وكان الملك خالد ينظم حياته ما بين الأذان والصلاة خمس مرات في اليوم، وكان المجلس المسائي يكون قبيل المغرب، ويصف أحد الغربيين مجلسه ذلك إذ يقول: (الوقت هو الغسق والملك خالد يقيم صلاة المغرب ، وعلى جانبيه أبناء بلاده ليصلوا معه، وبعد الصلاة يجلس الملك خالد في المجلس يقرأ آيات القرآن الكريم حاملاً مصحفه الصغير الحجم المجلد بالجلد الأخضر، يتحدث الملك عن أيام زمان: لم يبق منهم أحد الآن، لم يبق أحد من الرجال الذين ركبوا مع عبد العزيز، يتحدث ببساطة وبهجة

(٢٨٥) ولعله كان ذلك بأسلوب ينطوي على نوع من إثارة الفتنة، وباستخفاف بمقام النبي صلى الله عليه وسلم، كما يتضح من جواب الملك خالد رحمه الله، وإلا فالمسألة تكلم فيه العلماء سابقاً ولاحقاً كما هو معلوم مشهور، ومن هؤلاء فضيلة الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في كتابه : تحذير الساجد .
(٢٨٦) مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع وزير الإعلام الأسبق محمد عبده يمانى.

حاملة: كلهم توفوا.. معظم الناس الذين يتذكرون والدي متوفون الآن .. يسود الصمت الغرفة، يقول الأمير عبد الله بن عبد العزيز: لم تكن المغامرة هي الأمر المهم، لقد كان الإلهام الديني الأمر المهم، إن الناس يتحدثون دائماً عن المغامرة والأمر الذي يجب عليهم أن يتذكروه هو الإيمان^(٢٨٧).

لقد لقب الملك خالد محلياً وعربياً ودولياً باسم (الملك الصالح)، وقد سئل الشيخ الشثري عن الصفات التي أكسبت الملك خالد هذا اللقب، فقال: «من هذه الصفات محبته للضعيف، وولعه بالصدقات، والمحافظة على الصلوات، وأكد أننا عندما نكون في البر في الخيام كان يأتي بعصاه ويصلي معنا الفجر^(٢٨٨)».

الكرم بلا حدود:

قال عنه محمد عبده يمانى: (كان الملك خالد يهتم بضيوفه ويسأل عن الترتيبات التي تعد لهم حتى إنه أحياناً يحب التعرف على كل نوع من أنواع الأكل الذي يقدم لهم ويوصى أحياناً بإعداد بعض الأكلات الشعبية كما كان كثير البشاشة والتودد لزائريه وكان ملتزماً بجلستين يومياً لاستقبال الزائرين)^(٢٨٩).

وقد ورث هذه الصفة عن والده فقد أكسب السخاء عبد العزيز محبة في قلوب الناس، فقد فضل الملك عبد العزيز أن يستولي على أهل البلاد بسخائه لا بسلاحه^(٢٩٠) وقد تقدم ما كان بشأن الخزينة الخاصة التي كان ينفق منها في أعمال الخير والكرم^(٢٩١).

وقد امتد كرم الملك خالد إلى شعبه كله، فبعد اعتلائه العرش، أخذ يتفقد مشروع إسكان محدودي الدخل، وتم إطلاع الملك على الفلل التي صممها مهندسون غربيون يستغلون المساحة أفضل استغلال، وعندما سئل الملك في نهاية الجولة عن رأيه في المشروع، كان ينتظر منه أن يرد بالثناء والابتسام بأدبه المعهود، ولكن ساد صمت ملكي طويل، ثم أخيراً قال: لست مسروراً برؤية أبناء شعبي وهم يعيشون في علب كبريت، وكانت تلك نهاية برنامج الإسكان منخفض التكلفة، وبدأ عصر

(٢٨٧) روبرت ليسي: المملكة، ص ٤٢١.

(٢٨٨) جريدة عكاظ، السنة ٤٢، العدد ١٢٢٧٨، في: ٣/١/١٤٢١هـ الموافق ٤/٨/٢٠٠٠م، حوار مع الشيخ الشثري.

(٢٨٩) مقابلة الباحثة مع وزير الإعلام الأسبق محمد عبده يمانى.

(٢٩٠) الشثري: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، ص ٦٦.

(٢٩١) انظر التمهيد في (التطور الاقتصادي).

مجمعات الشقق السكنية الضخمة في العمارات الشاهقة بالرياض، وجدة والدمام، وغيرها^(٢٩٢). كما إن المملكة في عهد الملك خالد، قامت بخطوات واسعة في مسألة توزيع الأراضي، مما كان مصدر الثروة الحقيقية للكثيرين، وكان عدد كبير من رافعي العرائض في مجلس الملك خالد يطلبون منحهم أراضي، وكل مواطن يحق له أن يحصل على قطعة أرض مجانية لبناء مسكن عليها، وقد اشتهر هذا الكرم الملكي عن الملك خالد في مجتمع تعد فيه للكرم أهميته^(٢٩٣).

ومما يذكره المواطن وينقشه في صدره عن عهد الملك خالد، ما تكرم به من زيادة الرواتب الحكومية مراراً، والتبرعات والمنح التي واكبت عهده كله، ومن ذلك: . صرف راتب شهر للضباط والجنود السعوديين على الجبهة الأردنية والسورية في أول عهده عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م^(٢٩٤).

- وفي عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م تم زيادة ١٢% في رواتب المدرسين^(٢٩٥).
- وزيادة رواتب الأئمة والمؤذنين وخدم المساجد بمقدار ١٢%^(٢٩٦).
- وصرف مكافأة تقديرية بمبلغ (٢٥ ألف ريال) لكل من أمضى (٢٥ سنة) في التدريس، و (٥٠%) من الراتب للعاملين في قطاع محو الأمية وتعليم الكبار تقديراً لجهودهم^(٢٩٧).
- وزيادة رواتب العاملين بوزارتي المواصلات والصحة^(٢٩٨).
- كما تم زيادة الرواتب في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م لموظفي الدولة والمجاهدين والمؤذنين، ما بين (٢٥%) و (٥٠%)، بسلم رواتب جديد^(٢٩٩).
- وفي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، وافق مجلس الوزراء على زيادة الرواتب بمقدار (٥٠%) إلى (٨٠%)، كما تمت زيادة راتب الجنود (١٠٠%)، وزيادة رواتب المجاهدين (١٥٠%)، واعتماد سلم جديد للرواتب^(٣٠٠).

(٢٩٢) روبرت ليمسي: المملكة، ص ٣٣٨.

(٢٩٣) نفس المرجع، ص ٣٤٠.

(٢٩٤) جريدة الرياض: السنة ١٢ العدد ٣٢٢٠، بتاريخ ١٢/٢٦/١٣٩٥هـ الموافق ١٢/٢٩/١٩٧٥م.

(٢٩٥) جريدة الرياض: السنة ١٢ العدد ٣٢٢٠، بتاريخ ١٠/١٠/١٣٩٦هـ الموافق ١١/١١/١٩٧٦م.

(٢٩٦) جريدة الرياض: السنة ١٢ العدد ٣٢٤٨، بتاريخ ٣٠/١٠/١٣٩٦هـ الموافق ٣١/١١/١٩٧٦م.

(٢٩٧) جريدة الرياض: السنة ١٢ العدد ٣٢٥٠، بتاريخ ٢/٢/١٣٩٦هـ الموافق ٢/٢/١٩٧٦م.

(٢٩٨) جريدة النوبة: العددان ٣٣٥٩، ٣٣٦٠ بتاريخ ١٠/١١/١٣٩٦هـ الموافق ١٠/١١/١٩٧٦م.

(٢٩٩) الكشاف التحليلي لأم القرى لعام ١٣٩٧هـ، (جامعة الملك عبد العزيز: عمادة شؤون المكتبات، مركز الوثائق

العلمي)، ص ٧٤، ٧٣: جريدة البلاد: العدد ٥٥٢٦، بتاريخ ١٥/٥/١٣٩٧هـ الموافق ٣/٥/١٩٧٧م.

(٣٠٠) الكشاف التحليلي لأم القرى لعام ١٣٩٨هـ، ص ٩٥.

وفي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م أقر مجلس الوزراء الكادر الجديد لزيادة مرتبات أئمة المساجد والمؤذنين وخدم المساجد^(٣٠١).

وفي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م تم تعديل سلم الرواتب الجديد بالزيادة للعسكريين والمستخدمين والموظفين وهيئات التدريس بالجامعات^(٣٠٢).

ولم يقتصر الكرم الملكي هذا على الداخل، بل امتد ليشمل دول العالم، ويصف أحد الوزراء المقربين إليه في عهده ذلك فيقول: « ولكنني أشهد مخلصاً أنه كان يأمر بالخير ويحبه وينهى عن الشر ويكرهه، ويستعمل قوته وسلطانه لئزجر الباطل وإحقاق الحق، ويفدق إحسانه على الناس داخل المملكة وخارجها على المستوى الفردي والجماعي، بل وعلى مستوى الحكومات، سخياً لا يتناول ولا يمن^(٣٠٣)»

الشجاعة والإقدام:

شارك الملك خالد في عدد من المعارك وأبلى فيها بلاءً حسناً ففي معركة الرغامة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، كان يتتبع المخيمات ويوقف النائمين حين يشعر بالفارّة، وكذلك في معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، حيث كان يبلغ من العمر ست عشرة سنة، وأيضاً كان الأمر في معركة الدبدة ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م، كل ذلك رغم حداثة سنه آنذاك^(٣٠٤).

وكذلك كان مصاحباً لوالده في أكثر الحروب التي قام بها بعد ضم الحجاز^(٣٠٥).

حدة الذاكرة والذكاء:

وكان ذلك منذ طفولته فكان يتحدث عن أشياء عن أمه الجوهرة بنت مساعد والتي توفيت وهو لم يزل في السادسة من العمر عام ١٢٢٧هـ الموافق ١٩١٩م.

(٣٠١) الكشاف التحليلي لأم القرى لعام ١٤٠٠هـ، ص ١٤٠.

(٣٠٢) الكشاف التحليلي لأم القرى لعام ١٤٠١هـ، ص ١٦٢.

(٣٠٣) محمد عمر توفيق: ذكريات عن الملك خالد، مجلة أفرا، العدد ٣٧٦، بتاريخ ٢٥/٨/١٤٠٢هـ الموافق ١٧/٥/١٩٨٢م، ص ١٠، ١١: جريدة المدينة، السنة ٤٦، العدد ٥٥٦٩، ٢٥/٨/١٤٠٢هـ الموافق ١٧/٥/١٩٨٢م.

(٣٠٤) جريدة عكاظ/ العدد ١١٥٩٢، بتاريخ ٢٢/١/١٤١٩هـ؛ ناصر الشثري: ذكريات خالدة، مجلة الحرس الوطني، العدد العاشر، السنة الثالثة، شوال ١٤٠٢هـ/يونيو ١٩٨٢م، ص ١-٢.

(٣٠٥) عبد الله الصالح العثيمين: معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ص ٢٥٤.

وقد ورث ذلك الذكاء عن والده، فقد كان الملك عبد العزيز آية في الفراسة والذكاء وقوة العقل، وكذلك كان الملك خالد، فقد كانت ذاكرته تثير الإعجاب منذ صغره، حتى إنه كان ملماً بأسماء جل قبائل الجزيرة العربية وعلى معرفة تامة بأنسابها وبطونها وأفخاذها وتواريخها، لذلك كان الملك عبد العزيز إذا أراد حل نزاع أو ما أشبهه بين القبائل العربية اختاره ليرسله إليهم^(٣٠٦).

الفروسية والصيد :

كان محباً للفروسية والصيد والرماية وقد تقدم أن والدته كانت تحب الأمراء على الفروسية، ولعل ذلك أثر فيه مباشرة رغم صغر سنه آنذاك، ولا شك أن الفروسية تربي الرجال، وتؤهلهم لما هم مقدمون عليه من مهمات لا يتحملها سوى الأفاضل من الرجال.

وكان مجيداً في إصابة الهدف جداً، فقد ذكر أحد جلسائه أنه كان يرمي بالحجر في الهواء ثم يطلق عليه الرصاص فيصيبه، وكانت لديه مجموعة من التذكارات التي حصل عليها من رحلاته في إفريقيا أو من الصيد في الصحراء العربية^(٣٠٧).

ومما هو جدير بالذكر أنه بعد توليه الحكم لم يقطع ذلك؛ فعندما يأتي الشتاء؛ كان يخرج رجاله إلى الصحراء يحملون شرك صيدهم، ليتمكن الملك خالد من ترك عناء العمل، ويركن إلى صقوره، يصيد بها طيور الحباري، وفي نهاية رحلة الصيد تنزع الأقنعة عن الصقور، وتطلق في الهواء لتطير حرة، وكان مخيم القنص الملكي مجهزاً بالخيام ومقطورات مكيفة، كما توجد بها طائرة «هيراكوليز» من النوع الذي يهبط في الصحراء مجهزة كغرفة عمليات متنقلة^(٣٠٨).

يقول القيصبي: لم يكن الملك خالد يشعر بالسعادة الحقيقية إلا في أثناء الصيد في أعماق الصحراء كان يصحو قبيل الفجر ويقطع النهار كله في القنص، ولا يعود إلا مع الغروب كان يقطع في اليوم الواحد أحياناً أكثر من مائتي كيلو متر [بالسيارة] في مناطق صعبة مليئة بالتلال والرمال، ومع ذلك لم يكن يحس بأي عناء ولعل هوايات الملك سواء كانت الصيد أو الزراعة أو

(٣٠٦) جريدة عكاظ، السنة ١١، العدد ٣٢٢٨، في ١٩/٣/١٣٩٥هـ. ٣١/٢/١٩٧٥م، الرياض، السنة ١١ العدد ٢٩٩٧ في ٢٥/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٦/٤/١٩٧٥م.

(٣٠٧) مجلة أضواء الكويت، السنة ١٢، العدد ٥٨٧، ١٩٧٥م، مجلة الحرس الوطني، العدد ١٠ السنة ٣ شوال ١٤٠٢هـ الموافق يونيو ١٩٨٢م.

(٣٠٨) روبرت ليمسي: المملكة، ص ٣٤٠.

غيرها أدت دون قصد منه أو تخطيط إلى نتائج تنموية غاية في الإيجابية، فالتناس في كل مكان وزمان على دين ملوكهم، وسرعان ما أصبحت هوايات الملك هوايات مجموعة متزايدة من المواطنين، فاهتمام الملك بتربية الإبل أدى إلى انتشار اقتناء الإبل في كل مكان وولعه بالخيول سرعان ما جعل من الفروسية هواية الكثيرين المفضلة، واهتمامه بالزراعة والنخيل خاصة حول أعداداً كبيرة من الناس إلى مزارعين، والجهود التي بذلها لجمع قطع من المهارة العربية المنقرضة كانت نواة الجهد المنظم الذي بدأته الدولة لحماية الحياة الفطرية^(٣٠٩).

حبه لحياة البادية والبساطة في العيش :

عرف عنه طول حياته ببساطته الشديدة وتواضعه الجم وتدينه، وكان يفضل كثيراً الذهاب إلى البادية والصحراء على المدن وضجيجها وصخبها، ولذلك كان يرتحل إلى الصحراء كلما حانت له الفرصة كي يعيش بين القبائل العربية التي حفظت له مشاعر الحب والتقدير، فقد كان البدو يبادلونه الشعور بالمحبة، وإذا عرفوا بقدومه قطعوا مئات الأميال متوجهين له في محله في فترة القنص ليجلسوا مع ملكهم خلال مدد إقامته في الصحراء، وكان الملك خالد يتحدث إليهم بلهجتهم، ويجلس معهم الساعات الطوال^(٣١٠).

ولم تمر عليه سنة طيلة سنوات حكمه إلا وكان يزور البادية ويطمئن على أحوالها، كما كان محباً للسير على الأقدام كما كان يعشق في حياة البادية التقاليد والعادات العربية والإسلامية الأصلية ، وعندما كان يغادر قصره في الرياض كان يفضل أن يقضي وقته مع القبائل في الصحراء^(٣١١)، وكان يهوى تسلق الجبال وطرده الصيد، كذلك أحب الزراعة وتربية المواشي، بل يعد مزارعاً

(٣٠٩) غازي القصيبي: الملك خالد بن عبد العزيز، ص ١١. والقصيبي: هو معالي الوزير الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي، ولد عام ١٣٥٩هـ بمدينة الإحساء، وتلقى دراسته الجامعية بالقاهرة، وحصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تولى مناصب عدة في النوبة، فكان في عهد الملك خالد وزيراً لوزارة الصناعة والكهرباء، وتولى أيضاً وزارة الصحة فسفيراً للمملكة لدى البحرين، ثم سفيراً للمملكة في لندن، ثم وزيراً لوزارة المياه والكهرباء، فوزيراً لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وهو شاعر وأديب له مؤلفات ودواوين مطبوعة مشهورة. انظر في ترجمته: مصطفى إبراهيم حسين: أدباء سعوديون، (١)، الرياض: دار الرقاعي للنشر والطباعة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٣٥١.

(٣١٠) روبرت ليسبي: المملكة، ص ٣٤٠.

(٣١١) مجلة أضواء الكويت، السنة ١٢ العدد ٥٨٧، الاثنين ٣/٣/١٩٧٥م، ص ١٢٠.

نموذجياً من الدرجة الأولى حتى إنه يباشر ذلك بنفسه أحياناً^(٣١٧)

وأثرت عليه حياة البادية حتى في حبه للشعر وخاصة الذي يصور الوقائع والتاريخ^(٣١٨).
ومتلماً عرفت عنه الشعوب العربية والإسلامية صفات البساطة والتواضع عرف الغرييون
عنه الشيء نفسه إلى درجة أن ذكرت عنه عدة صحف غربية أنه رحمه الله كان يصمر على الوقوف
رغم ظروف مرضه لرد التحية لزواره^(٣١٩)

لقد وصف بأنه كان : (بسيطاً متواضعاً يكره النفاق والتكبر والتملق عنوي ودود)^(٣٢٠)، كما
وصف بأنه (لا يطيق غير الصراحة في مواجهة ما يكره وما يحب)^(٣٢١).

لم يعمد الملك خالد إلى لبس العقال المقصب بالذهب الذي كان رمزاً للملك، بل اكتفى
بالعقال العادي الأسود مثل أي شخص آخر، وكان لبساطته في العيش الأثر الكبير في استيعاب طفرة
التمتية دون التلطف بترك الدين والقيم، فالثراء وأسلوب العيش الغربي أرغما الكثيرين على العودة
إلى تقاليد الدين والثقافة، ويبدأ أن بساطة الملك خالد قديمة الطراز قد حظيت بالرضا كوصفة
للتغيير المقترن بالاستقرار، وغير المحفوف بالمخاطر، وكان ينظر للملك على أنه متدين، وتقليدي،
ومخلص ومنعم بالشعور بالواجب، وأنه أبقى التمتية مقترنة بالفضائل والمثل^(٣٢٢).

إن حياة الملك خالد بن عبد العزيز كانت مثلاً للصالح ونموذجاً للتقوى، كما كانت صورة
متحركة من صور الزهد التي بُعد عهد الناس بها، وهم يتراكمون خلف زخرف الحياة وزينتها^(٣٢٣).
المعادلة الغربية الصعبة؛ هي الجمع بين التدين والثراء، ولكن هذه المعادلة تم حلها في المملكة، فلا
تعارض فيها، ويصف أحد الغرييين الذين زاروا المملكة في عهد الملك خالد ذلك بقوله:

(٣١٢) مجلة النهضة، العدد ٣٨٩، السنة الثامنة، ٢٩/٣/١٩٧٥م، ص ١٣.

(٣١٣) جريدة الجزيرة، العدد ٣٥٧٢، السنة ١٩، ٢٣ شعبان ١٤٠٢هـ/١٥ يونيو ١٩٨٢م.

(٣١٤) زهير الأيوبي: خالد بن عبد العزيز فتيد الأمة العربية والإسلامية، مجلة المسلمون: العدد ٣٤ شعبان، ١٤٠٢هـ/
حزيران، ١٩٨٢م.

(٣١٥) غازي القصيبي: حياة في الإدارة، (ط١، عمان، دار الفارسي للنشر، ٢٠٠٠م)، ص ١٥٥.

(٣١٦) محمد عمر توفيق: ذكريات عن الملك خالد، مجلة اقرأ، العدد ٣٧٦، بتاريخ ٢٥/٨/١٤٠٢هـ الموافق ١٧/٥/١٩٨٢م،
ص ١٠، ١١: جريدة المدينة. السنة ٤٦، العدد ٥٥٦٩، ٢٥/٨/١٤٠٢هـ الموافق ١٧/٥/١٩٨٢م.

(٣١٧) روبرت ليمسي: المملكة، ص ٣٤١.

(٣١٨) عبد الله المانع: خالد في رحاب الله، مجلة اقرأ: العدد ٣٧٦، بتاريخ ٢٥/٨/١٤٠٢هـ، الموافق ١٧/٥/١٩٨٢م،
ص ٧.

(إن سكان المملكة لا يرون سبباً يجب أن يحول بينهم وبين التمتع بأفضل ما هو متوفر في الغرب وفي بلادهم، فعندما عاشت أوروبا في عصور الظلام، تمتع العرب بنمط حياة كانت أكثر غنى وثقافة وتقدماً من حياة أي إنسان في العالم الغربي، ولا شك لديهم أنهم يسيرون نحو هذا الاتجاه مرة أخرى، نحو ثروة وتنمية إسلاميتين لا تدينان من حيث الأساس الروحي بأي شيء للكفار...) (٣١٩)

المتابعة اليومية للأحداث :

فقد كان يتابع الأخبار العالمية دائماً في صحته ومرضه ويقراً النشرات المحررة التي تقدم له، ويقراً صباحاً ومساءً، ويستمتع للراديو في مجالسه الخاصة وكان يتابع بعض البرامج الإذاعية والتلفزيونية والتي تتسم بالطابع الديني والاخباري.

كما كان يقضي الوقت الطويل في تنظيم الحياة العائلية لأل سعود، وكان كل الموالييد الجدد في العائلة من أمراء وأميرات يؤخذون إليه في مجلسه بالرياض، كما كان يُرسل إليه الأمراء الصغار المحتاجون إلى توجيه، كي يجري إرسالهم للالتحاق بالقوات المسلحة أو بدوائر الحكومة، وكان يوافق على حالات الزواج والطلاق لبعض أعضاء العائلة، ويشرف على توزيع الأراضي (٣٢٠)، لقد كان أباً لكل فرد في العائلة السعودية.

ومما لا ينسى للملك خالد زيارته إلى شتى مناطق المملكة، فقد زار جدة والإحساء والطائف والظهران والمنطقة الشرقية، بالإضافة إلى مكة المكرمة، وكان ذلك كله في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م (٣٢١).

وفي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، زار البادية وجدة والطائف ومدينة الملك خالد العسكرية بحضر الباطن (٣٢٢).

وفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، زار البادية أيضاً وجدة والدرعية والدمام والطائف والظهران ومدينة الملك فيصل العسكرية ومكة المكرمة، كما زار المنطقة الجنوبية في شعبان من هذه السنة (٣٢٣).

(٣١٩) روبرت ليمسي: المملكة، ص ٤١٩.

(٣٢٠) روبرت ليمسي: المملكة، ص ٤١٠.

(٣٢١) الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى لعام ١٣٩٧هـ، ص ٦٥، ٦٦.

(٣٢٢) الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى لعام ١٣٩٨هـ، ص ٨٥، ٨٥.

(٣٢٣) الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى لعام ١٣٩٩هـ، ص ١٢٥، ١٢٦.

وفي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، زار البادية وتبوك وجدة والطائف ومستشفى القوات المسلحة بالهدى ومكة المكرمة وينبع^(٣٢١).

وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، زار الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، كما زار حائل بالمنطقة الشمالية، وزار عدة شركات بجدة كالشركة السعودية للزيوت والسمن النباتي، ومصنع السجاد الوطني، ومصنع الكوثر للمعادن، كما افتتح طريق الدمام - أبو حدرية، ووضع الأساس لطريق المدينة - مكة - جدة كما زار التقسيم وقاعدة الملك عبد العزيز البحرية بالجبيل، وما يقرب منها من الموانئ البحرية، إضافة إلى زيارته للحرمين الشريفين^(٣٢٢).
وفي عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، زار البادية والمنطقة الشرقية لتفقد أحوال أهلها قبل وفاته بشهر ونصف تقريباً^(٣٢٣).

لقد أخذ الملك على عاتقه منذ توليه عرش المملكة زيارة أبناء شعبه في كل جزء من أجزاء مملكته، وكان يقول: (نحن نسعى إلى مناطق المملكة النائية، حتى لا نكلفهم عناء السعي إلينا)^(٣٢٤)، ولذا نجده يحب السفر بالطرق البرية ويفضلها كثيراً على (طائرته الخاصة) حتى يتسنى له دخول المدن والقرى والهجر ويسأل عن رعيته ويصافحهم ويطمئن عليهم.

إن متابعة الملك خالد أمور شعبه حتى في فترة تدهور صحته يدل على قلب كبير مرهف بالحس، ثم يكن خالد ملكاً عادياً، بل كان الملك الإنسان.

يقول أحد الغربيين: (ليس الملك خالد ملكاً عادياً، فهو في بلد أسس باسم الدين، وعن طريق الدين، رئيس المجتمع الديني، وهي مجتمع تحسب للعائلة فيه أهمية كبيرة، .. ولكونه رئيس الرؤساء وشيخ المشايخ، فإن مركزه هو رابطة شبكة من العلاقات التقليدية العميقة الجذور في مجتمع شبه الجزيرة العربية)^(٣٢٥).

(٣٢٤) الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى لعام ١٤٠٠هـ، ص ١٢٦، ١٢٧.

(٣٢٥) الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى لعام ١٤٠١هـ، ص ١٥٠.

(٣٢٦) الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى لعام ١٤٠٢هـ، ص ١٦٣.

(٣٢٧) جريدة المدينة: السنة ٤٦، العدد ٥٥٦٨، بتاريخ ١٤٠٢/٨/٢٤هـ الموافق ١٧/٥/١٩٨٢م.

(٣٢٨) روبرت ليمبي: المملكة، ص ٢٣٨.

لقد اعتاد الملك خالد متابعة أمور شعبه يومياً من قصر المعذر بالرياض، ففي الضحى وقبل الظهر يتوافد الناس على القاعة الواسعة، حيث توجد ثريا معلقة في الوسط، وبعض سعفات النخيل المحلية بالأبيض على السقف، وقد رصت على الجدران مقاعد متطابقة الشكل، فيخرج الملك خالد ويصافح الناس، ويختار أحد المقاعد ليجلس عليها، لأنه ليس له كرسي عرش هنا أو في أي مكان آخر^(٣٢٩)، يقول أحد الغربيين عن مجلس الملك خالد: «عندما يراقب المرء الملك خالد، وهو يستقبل مواطنيه قبل صلاة الظهر في قصر المعذر، يصعب عليه رؤية شبه كبير بين ذلك، وادعاءات عرش الطاووس، فهنا نجد أناساً من مختلف مشارب الحياة، يأتي حضر بثيابهم المقصبة الحواف، وبدو حفاة، وأشخاص مكفوفون، وآخرون عرجان، وعامل مصري بثياب عمل يبدو وكأنه كان قبل خمس دقائق فقط يحضر حفرة في الشارع في الخارج، يدخل هؤلاء إلى المجلس، ويكون عددهم ثمانين أو تسعين شخصاً، وعندما يصلون إلى الملك يصفحون يده بجرارة، بعضهم يشعر بأن في وسعه أن يقبل كتفه، وبعضهم يعانقه، أو يقفون على رؤوس أصابع أقدامهم ليقبلوا أنفه، ولكن إذا ركع أحد على ركبتيه ليقبل يد الملك، فإن ذلك يقابل بغضب وسخط، يصيح الملك قائلاً: «استغفر الله، ويرفع الشخص المسيء على قدميه وسط تمتات احتجاج، ويقال له إنه يجب عليه أن يتعلم المصافحة باليد».

يخاطب معظم الزوار مليكهم بعبارة «طول عمرك»، أو «طال عمرك» أو «يا طويل العمر»، ومن الصعب العثور على عبارة بالإنجليزية تتم عن ذات القدر من الاحترام، وبعض رعايا الملك ينادونه ببساطة: «يا خالد!» عندما يشرحون قطع الورق التي يضعونها في يديه، إن معظم هذه العرائض أو الالتماسات مكتوبة على صفحات مسطرة مقطوعة من دفاتر مدرسية، وتبدو إحداها مثل لفة ورق تزيين الجدران، وهي كلها مكتوبة بخط عربي جميل، وعندما يأخذها الملك يعطيها لكاتب في الديوان يقف إلى جانبه وتتحول يدا ذلك الكاتب إلى سلة فائضة برسائل واردة^(٣٣٠)

(٣٢٩) روبرت ليسبي: المملكة، ص ٤١٢.

(٣٣٠) نفس المرجع، ص ٤١١، ٤١٢.

الصبر والاحتمال وقوة الإيمان بالله :

فكان في جولاته البرية صبوراً على متاعب السفر متحملاً لمشاقتها يقابلها بارتياح وعدم تألم، ويتحدث عن الأطوار القاسية التي مرت في حياته مع والده في بعض غزواته ومع أصدقائه في جولاته الخاصة أيضاً مع معاناته من كثرة الأمراض التي ألمت به وكثرة العمليات الجراحية التي أجريت له إلا أنه كان صبوراً محملاً قوي الإيمان محتسباً الأجر عند الله رحمة الله واسعة وأجزل له العطاء وأسكنه فسيح جناته^(٣٢١).

وقال عنه الدكتور غازي القصيبي: (أخبرني طبيبه الخاص مرة أنه لم ير في حياته كلها إنساناً أكثر جلدأ على الألم وأقل إظهاراً له من الملك كان إيمانه العميق يقود إلى تقبل كل ما قدره الله عليه برحابة صدر، لم يشعر قبل أي عملية من العمليات الجراحية الدقيقة الثلاث التي أجراها بأي قلق أو توجس كان يقول: لا يموت الإنسان إلا في يومه، ولا داعي للخوف من المقدور^(٣٢٢))

الحكمة والهدوء والتروي والحزم:

فقد عرف باسم الرجل الهادئ^(٣٢٣) والملك الصالح^(٣٢٤) وكان لا يحب الكلمات الرنانة^(٣٢٥).
يكشف الأستاذ أمين مدني^(٣٢٦) عن جانب من جوانب شخصية الملك خالد فيقول:

(٣٢١) ناصر الشلبي: ذكريات خالدة، مجلة الحرس الوطني، العدد العاشر، السنة الثالثة، شوال ١٤٠٢ هـ/يونيو ١٩٨٢م، ص ١-٢.

(٣٢٢) غازي القصيبي: الملك خالد بن عبد العزيز شخصيته ومنهجه في الحكم والإدارة، (الرياض، مطابع الناشر السعودي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٨.

(٣٢٣) جريدة الاخبار، العدد ٥٧٤٤، ١٤/يونيو/ ١٩٨٢ م .

(٣٢٤) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ : آثار وجهود علماء المملكة العربية السعودية لنصرة ولاية الامام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة بحوث مؤتمر المملكة العربية في مائة عام، الرياض ، ٧-١١ شوال ١٤١٩ هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩ م، مطبعة الناشر العربي) ص ٣٤؛ جريدة عكاظ، العدد، ١٢٢٧٨، ١/٢١/١٤٢١هـ، الموافق/٤/٢٠٠٠م.

(٣٢٥) جريدة الجمهورية ، ٢٦/٣/١٩٧٥ م .

(٣٢٦) هو: أمين عبد الله مدني، ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٩هـ، وتلقى بها تعليمه، تولى رئاسة بلدية المدينة المنورة ورئاسة تحرير جريدة المدينة لبعض الوقت، له عدة مؤلفات منها = موسوعة تاريخ العرب في أحقاب التاريخ، توفي سنة ١٤٠٤هـ، انظر في ترجمته: مصطفى إبراهيم حسين: أدباء سعوديون، ص ٩٢؛ أحمد سعيد: موسوعة الأدباء السعوديين، قسم ٢، ص ١٦٧.

(لقد تشرفت بالسلام على جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وهو أمير لا يحمل مسؤولية عمل رسمي وواليت زيارته في ليالي من رمضان قضاها في مصر ، وكنت مقيماً فيها ولقد شاركت في الحديث الذي كان يدور في مجلسه جماعة أذكر منهم معالي الشيخ محمد سرور الصبان الذي كان

يستجم في مصر قبل أن تتأبط به رابطة العالم الإسلامي، ومعالي الشيخ إبراهيم السلیمان الذي كان سفيراً للمملكة في مصر رحمهما الله ، ولقد كنت أستمع كل كلمة يقولها الأمير خالد آنذاك الأمير الذي يسمع أكثر مما يتكلم فإذا بي أجد رجلاً إذا تكلم حرص على أن لا يقول إلا ما يريد أن ينقل عنه ويحفظ عليه فقلت للصديقين وقد خرجنا جميعاً إن وراء الصمت كما هو معروف . عقلاً، وإن من يسمع كثيراً ويقول قليلاً رجل لا يستهان به) (٣٣٧)

وحين سئل سمو الأمير محمد بن عبد العزيز عن أخيه الملك خالد ، قال: إنني أعرف أخي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز كما يعرفه كل مواطن فهو نية وطوية صادقتان وواضح؛ كالكتاب المفتوح يستطيع أن يقرأ سطوره كل مخلص لله ولوطنه وشعبه، تلقى خبرته وحنكته وبعد نظره من مدرستين وطنيتين عظيمتين هما: مدرسة والده المغفور له جلالة الملك عبد العزيز، ومدرسة أخيه جلالة الملك المغفور له فيصل بن عبد العزيز وأعتقد أن هاتين المدرستين الوطنيتين العظيمتين تستطيعان أن تقدماً للوطن والمواطنين ملكاً عظيماً كجلالة الملك خالد بن عبد العزيز يواصل حمل رسالته التاريخية الكبرى في خدمة وطنه ومجاله الدولي وشريعة الإسلام، وإنني هنا وأنا لا أتكلم بعاطفتي كأخ أحب أن أؤكد أنني أتكلم عن جلالة الملك خالد كمواطن مخلص لمليكه ويحب وطنه) (٣٣٨).

وقد اعتبر الملك خالد رجل السياسة الهادئ، الذي تميز بسمو الأخلاق والطباع، ولذلك فلا غرو أن يختاره الملك عبد العزيز لتهدئة أوضاع القبائل في الجزيرة، لما عرف عنه من الهدوء ومعرفته بالأنساب، كدوره في الاتفاقية مع اليمن آنفة الذكر.

(٣٣٧) العبء الذي انتقل من فيصل إلى خالد : أمين مدني ، مجلة المنهل ، ص٢٠٢ .

(٣٣٨) رئيس التحرير: لقاء مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز، مجلة اليمامة، عدد ٣٤٥، ربيع الأول

١٣٩٥ هـ الموافق ١٤ إبريل ١٩٧٥ م.

وصف الملك خالد بأنه كان: (يتمتع بثقافة متينة شاملة مسلحة، رجل المواقف الحاسمة، وفلته من فلتات الدبلوماسية، له اطلاع واسع على خفايا السياسة في حقلها العربي والدولي، سليم المنطق وقديمه، يواجه المعقد من الأمور، والخطير من الحوادث بجرأة وروية) (٣٣٩).

وقال محمد عبده يماني عنه: «رجل واثق بنفسه قادر على اتخاذ القرار الصائب في حينه مثال ذلك كان في المسجد لصلاة الجمعة وبعد انتهاء الصلاة قام أحد العلماء وقال أيها الإخوان السلام عليكم: أريد أن ألقى نصيحة أو كذا، فقال له الملك تلقي نصيحة عن ماذا؟ خطبة الجمعة انتهت والجمعة فيها خطبة واحدة، تفضل اجلس، حاول الرجل، ولكن الملك قال يحزم لا نسمح بهذا.

اتصف الملك خالد بصفات القائد الحكيم حيث عرف عنه رجاحة الرأي وسداد القيادة وعفوية الحب، رجل صلب قوي مع الحق لا يهادن ولا يجامل يحاور العلماء ويناقشهم ويسألهم أن يتقوا الله (٣٤٠).

العطف والرحمة:

لقد امتاز الملك خالد بأسلوب في الحكم انطوى على لينه ورحمته، وافتتح عهده بالإفراج عن مئات من المسجونين في قضايا مالية وتحو ذلك (٣٤١) إضافة إلى حوالي ١٥٠ سجيناً سياسياً، وكان يقول: (كانت لأخي فيصل طريقتة في عمل الأشياء، وسأحقق أنا ببلان الله الأمور بطريقتي الخاصة) (٣٤٢).

ومما لمسها الناس من رحمته ما يحدثنا الشيخ عبد المحسن البقمي أن الملك خالد بن عبد العزيز كان في أثناء مسيرهم في أحد رحلات الصيد، أقبلوا على بيت فوجدوا فيه رجلاً نائماً فقال: (يا محسن عسى ما يكون ميتا .. وقف حتى أجيئ أنا) خاف عليّ حتى لا تصيبني التهمة، فجاءه وكلمه فوجده مريضاً، فقال له: آخذك إلى الكويت ونعالجك لأن ما عندنا دكتور في الرياض.

(٣٣٩) كمال أمين قليلات: السجل الذهبي اللبناني السعودي، العربي، الدولي لعام ١٩٧٢م، ص ٩.

(٣٤٠) مقابلة الباحثة مع الوزير الأسبق محمد عبده يماني.

(٣٤١) الندوة: العدد ٤٩٠٥، بتاريخ ٢٦/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٤/٧/١٩٧٥م.

(٣٤٢) روبرت ليمبي: المملكة، ص ٣٣٧.

وسأله عن أهله فقال الرجل ما عندي غير زوجة وولد وهم مع الإبل، فذهبت إليهم وقلت للولد: أنا مع خالد بن عبد العزيز وأخذته إليه، فقال له: سوف آخذ أبوك إلى الكويت ونعالجه، قال: أمي؟ قال: ما عليك بها، قال: حلالتي، قال: ما عليك به).

ثم سأله عن العرب الذين حولهم فأخبره الولد بأنهم عرب الشامرة فأمرني أن أذهب إليهم وأكلمهم في أمر الرجل وأهله، فجاؤوا معي، فقال لعمهم: أبغاكم تأخذوا هذه المرأة وحلالها واهتموا بها وسوف أذهب إلى الكويت مع الولد وأبوه وسوف أعطيكم) فردوا قائلين: ما نأخذ أي شيء^(٣١٣)

وهذا له دلالة على شهامة البدو وكريم الخصال العربية الأصيلة، والتي دفعت الملك خالد إلى حبه للبادية وأهلها.

ولم تكن رحمة الملك خالد مختصة ببني آدم، بل تعدته إلى الحيوانات، فهي رحمة عامة، ورفقة عالية في القلب، وشفقة من قلب رحيم.

يحدثنا الشيخ البقمي أيضاً عنه فيقول: وفي إحدى رحلاته للصيد في صحراء الدهناء والمعروفة بقله مائها وجد كلبه قد هلك من العطش وحولها سبعة جراء وقد مات لها أربعة، وثلاثة يحومون حولها فقام الملك برش الماء عليها وهرس لها تمرأ وماء ووضعها في فمها وهي تأكل وتطرش لمدة ٧ أيام وقد جلس معها طيلة هذه المدة حتى أفاقت فترك لها ماء وتمرأ.

وذهب للكنص لمدة شهر في مكان يقال له حجر بالشمال قال يا ابن قطنة .. أتعرف مكان الكلبة فدلته على المكان فلم يجدها فعرف أنها سلمت ومشت^(٣١٤).

ومن المواقف التي دلت على رفة كبيرة في قلبه ما ذكره عنه غازي القصيبي حيث قال: «الملك خالد رحمه الله قال لي قبل زيارة رسمية كان ينوي أن يقوم بها إلى البحرين أنه سوف ينتقل من المطار إلى بيت أبي لزيارته قبل الذهاب إلى قصر الضيافة، وشاء الله أن يموت أبي رحمه الله قبل الزيارة بيومين، وعندما رأيت الملك خالد في مطار المحرق قال لي والدموع تتفرق في عينيه:

(٣١٣) مقابلة مسجلة مع الشيخ عبدالمحسن البقمي، بتاريخ ١٧/١٠/١٤٢٠ هـ الموافق ٢٢/١/٢٠٠٠م والحديث عن فترة قديمة في عهد الملك عبد العزيز.

(٣١٤) مقابلة مسجلة مع الشيخ عبدالمحسن البقمي .

أنت تعرف ما كنت أنوي أن أقوم به، ولكن إرادة الله فوق كل شيء، ويعلق د. القصيبي على ذلك بقوله: وهو موقف لن أنساه ما حجيت. (٢١٥)

كما لا ينسى المواطنون عطفه وحكمته في جعل الإجازة الأسبوعية في يومي الخميس والجمعة (٢١٦)، ترفيهاً عن العاملين، وقد أدى ذلك إلى زيادة المعدلات والكفاءة الإدارية والتعليمية.

كثير الصدقات على الفقراء والمساكين :

فقد كان عطوفاً على الفقراء والمساكين أينما وجدهم بالمدينة أو البادية أو في رحلاته للقتض وكان لا يجب أن يطلع أحد على ما يقدمه من صدقات خاصة وكثيراً ما كانت تذرف عيناه بالدمع وكان مكثرأً في تبني الأعمال الخيرية وبناء المساجد سواء في داخل المملكة أو خارجها عن طريق الأفراد أو الجمعيات أو المراكز الإسلامية .

كذلك جاء رجل أعمى إلى قصر الحكم بالرياض يشتكي ويعرض له مظلمته وكيف ذهب نور عينيه وضاع ماله وفي إسهاب كانت كلمات الرجل تخرج والملك يستمع أكثر من عشر دقائق وهو يستمع ثم أمر بعد ذلك بمنح معاش شهري له ولأولاده (٢١٧)

وفاته ومراثيه :

فجع المسلمون والعرب بل وكل المحبين للخير والسلام والعدل في أنحاء العالم أجمع بوفاة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود صباح الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢ هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٢ م .

فقد صدر بيان عن الديوان الملكي السعودي إثر وفاة الملك خالد جاء فيه: (ببالغ الأسى والجزن يتعي الديوان الملكي باسم صاحب السمو الملكي ولي العهد وكافة أفراد الأسرة ونياية عن

(٢٤٥) مجلة الرجل: حوار مع غازي القصيبي، العدد ٨٢، يونيو ١٩٩٩م، ص ١٩.

(٢٤٦) قرار مجلس الوزراء رقم ١١٩٣، في ١٣٩٥/٩/٤هـ، أم القرى: العدد ٢٥٩٤، بتاريخ الجمعة ١٤/٩/١٣٩٥هـ الموافق ١٩/١١/١٩٧٥م.

(٢٤٧) ناصر الشثري: ذكريات خالدة، مجلة الحرس الوطني، العدد العاشر، السنة الثالثة، شوال ١٤٠٢ هـ/يونيو ١٩٨٢م، ص ٢.

الأمة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم حيث وافاه الأجل المحتوم على إثر نوبة قلبية فإنا لله وإنا إليه راجعون^(٣١٨)

لحظاته الأخيرة قبل وفاته :

قبل وفاة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود بأيام وحينما غزت إسرائيل لبنان لإبادة المقاومة الفلسطينية ومعاقبة الشعب اللبناني كان الملك خالد يعيش المأساة لحظة بلحظة ووجه كل اهتمامه إلى وقف هذه المأساة ويبدو أن هذه المأساة قد أنهكت قلبه وهو القلب الذي كان قد تحمل عدة جراحات خلال أكثر من عشر سنوات.

ويحكي المستشار في الديوان الملكي الشيخ ناصر الشثري عن اليوم السابق للوفاة في الرياض فيقول: (يومها كنا في مجلسه، كان الملك خالد يريد أن يذهب إلى جدة أو الطائف على الرغم من الألم الذي كان يشعر به، أحد المسؤولين أشار بالسفر إلى الطائف والآخر كان يفضل جدة، وعندما جاء وقت صلاة الظهر صليت بهم وما إن انتهيت وسلمت التفت لأجده لم يسلم، كان في غفلة وصراع مع المرض رفعت صوتي وأحدثت حركة فتنبه وهو صاحب الإرادة القوية والعزم الأكيد فسلم وانصرف بعدما قرر السفر إلى جدة في الرابعة عصراً وانصرفت إلى منزلي، لكن ما كدت أصل حتى استدعاني وقال: لقد غيرت رأيي وسنذهب إلى الطائف، وجئت متأخراً عن الموعد بحوالي ثلث ساعة، فوجدت الأمير سلطان ومعه الطبيب موجودين وعرضنا عليه أن يذهب إلى المستشفى فرفض قائلاً: أنا بخير وليس بي شيء، وأصر على السفر، توجه سمو الأمير سلطان وأنا معه إلى المطار وأقلعت الطائرة، كان الملك فهد في استقباله، واتجهنا إلى مقر إقامته، وكانت فيلا جديدة جلسنا معه وأكلنا الفاكهة، طلب مني أن أنصرف لأتبه غداً في الثامنة، لكن المنية آتته وهو نائم فلما جاؤوا ليوقفوه في الصباح وجدوه قد انتقل إلى رحمة الله)^(٣١٩).

(٣١٨) أم القرى: العدد ٢٩٢٢، ٢٣ شعبان ١٤٠٢هـ/ ١٥ يونيو ١٩٨٢م: مجلة دراسات الخليج وجريدة الجزيرة العربية العدد التاسع والعشرون، السنة الثامنة، ربيع الأول ١٤٠٢هـ / يناير ١٩٨١ م.
(٣١٩) جريدة عكاظ، العدد ١٢٢٧٨، السنة ٤٢، بتاريخ ١/٣/١٤٢١هـ الموافق ٤/٨/٢٠٠٠م، ص٨.

ويذكر الأستاذ محمد عمر توفيق أن الدافع لإصراره على الذهاب إلى الطائف، أنها كانت عادته، ولم يحب أن يغيرها، فقد كان حريصاً أن يرى الناس ويرويه باسماً من قلبه وأعماقه قبل وجهه وشفتيه، وأن لا يحتجب عنهم أو يغير برامج لقاءاته حتى ولو على حساب راحته، وأياً كانت دواعي المرض وحقوق الجسم والحياة^(٣٥٠).

وقد توفي رحمه الله عن عمر يتأهز سبعين عاماً يقتصره بمدينة الطائف ونقل جثمانه إثر ذلك إلى الرياض حيث صلي عليه بالجامع الكبير عقب صلاة العصر وقد أدى الصلاة على الفقيد رحمه الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وصاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد وسمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت وسمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين وسمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر وفخامة الرئيس الجيبوتي حسن جوليد بالإضافة إلى أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وجمع غفير من المواطنين وصل عددهم إلى أكثر من مائة ألف مصلي^(٣٥١).

وقد أمّ المصلين سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وقد وجه سماحته كلمة نعى فيها الملك خالد بن عبد العزيز إلى الأمة العربية والإسلامية وأبّن فيها الفقيه داعياً الله أن يتغمده برحمته وغفرانه وأن يوفق خليفته الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده إلى ما يحبه ويرضاه ودعا المسلمين إلى الإيمان بقضاء الله في خلقه أن الموت حق على كل حي، وأن على المؤمن أن يواجهه بالصبر والتحمل^(٣٥٢).

ودفن الملك خالد بمقبرة العود بالرياض، وأقيمت صلاة الغائب على روح فقيد الأمة العربية والإسلامية في المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة وجميع مساجد المملكة العربية السعودية^(٣٥٣).

(٣٥٠) محمد عمر توفيق: ذكريات عن الملك خالد، مجلة اقرأ، العدد ٣٧٦، بتاريخ ١٤٠٢/٨/٢٥هـ الموافق ١٧/٥/١٩٨٢م، ص ١٠، ١١.

(٣٥١) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٨، ١٤٠٢/٨/٢٢هـ الموافق ١٤/٥/١٩٨٢م، مجلة اقرأ، العدد ٣٧٦، ص ١٦، ١٩.
(٣٥٢) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق؛ مجلة اليمامة، العدد ٧٠٦، السنة ٣٠، ١٤٠٢/٨/٢٤هـ الموافق ١٦/ يونيو / ١٩٨٢م.

(٣٥٣) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق.

وقد قال الملك فهد بن عبد العزيز في كلمة التأبين بالعاقل الراحل التي ألقاها عبر التلفزيون: (الحمد لله الباقي الذي لا يفنى والصلاة والسلام على رسوله الذي ما ترك هذه الدنيا إلا بعد أن أكمل رسالته، ويعد.. ففي هذه اللحظات القاسية التي نودع فيها ملكنا الراحل خالد بن عبد العزيز بعد أن اختاره الله إلى جواره فترك قلوب هذه الأمة مليئة بالأسى والحزن أتوجه إلى كل فرد من أفراد الشعب العربي السعودي الوفي بالعزاء في فقیده الغالي، فقد كان الملك رحمه الله أباً وأخاً لنا جميعاً منحناً بالحب والإخلاص والتفرغ لخدمتنا والاهتمام بشؤوننا ، وقدم الكثير للعرب والمسلمين مبتغياً من ذلك وجه الله ونصرة دينه وإعلاء كلمته، ومحبتنا للفقيد توجب علينا أن نواصل مسيرته ونسعى لتحقيق أماله وإكمال خطته متمسكين بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا نبتغي إلا رفعة شأن العرب والمسلمين وتحقيق الازدهار لهذا الوطن الكريم، وإزاء هذه المصيبة التي أصابت قلوب المسلمين عامة وهذه الأمة خاصة ليس لنا إلا الصبر على قضاء الله والاحتساب والتوجه إلى الله أن يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جناته ونقول ما أمرنا الله به عند وقوع المصيبة: حسبنا الله ونعم الوكيل ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) (٣٥١).

وقد انهالت على الديوان الملكي آلاف البرقيات والبيانات التي تتعى الفقيد العظيم (٣٥٢)

نبأ وفاته على المستوى العربي والإسلامي:

تلقت الأمتان العربية والإسلامية ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله وقد قطعت محطات الإذاعة والتلفزيون العربية والإسلامية برامجها العادية لتتعى إلى شعوبها وفاة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله ، وكانت دول الخليج من أوائل الدول التي قطعت برامجها الإذاعية لإذاعة النبأ، كما غيرت برامجها العادية وقامت بإذاعة آيات من الذكر الحكيم وعددت مآثره وجهوده من أجل دعم التضامن العربي والإسلامي، وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني والقضايا الإسلامية في كافة أرجاء العالم الإسلامي ، وجهوده في المحافل الدولية من أجل القضايا الإنسانية (٣٥٣).

(٣٥٤) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٢٩٤، السنة ٤، ٢٢ شعبان، ١٤٠٢هـ/ ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٥٥) جريدة مكاف، العدد ٥٨٥٨، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ/ ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٥٦) نفس العدد السابق.

وقد توافد الملوك والرؤساء والأمراء إلى الرياض للمشاركة في الحدث الجلل حيث وصل في نفس اليوم سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين وسمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر والرئيس العراقي صدام حسين رئيس دولة العراق والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات المتحدة والسيد تويني بن شهاب مستشار جلالة السلطان قابوس سلطان عمان والسيد الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي وكذلك وصل الملك حسين بن طلال عاهل الأردن يرافقه رئيس وزارته السيد مضر بدران وحضر كذلك فخامة الرئيس السوداني جعفر النميري والدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس وزراء سوريا يرافقه وزير خارجيتها السيد عبد الحلیم خدام والسيد محمد مزالي رئيس وزارة تونس والسيد أسعد الأسعد مساعد أمين عام الجامعة العربية والرئيس المصري محمد حسني مبارك على رأس وفد كبير^(٣٥٧)

وبعث الرئيس الباكستاني ضياء الحق برسالة أكد فيها جهود الملك خالد بن عبد العزيز في المحافل العربية والدولية من أجل القضايا الإنسانية وخدمة الشعوب الإسلامية وإن الملك فهد بن عبد العزيز وخبرته توحى بالثقة التامة بأن المملكة ستؤدي دورها التاريخي وتمكين الأمة الإسلامية من مواجهة التحديات تحت قيادته الرشيدة^(٣٥٨)

وبعث الفريق حسين محمد إرشاد رئيس جمهورية بنجلاديش رسالة عزاء قال فيها: (إن وفاة الراحل العظيم لا تمثل خسارة المملكة لزعيمها فحسب بل وخسارة العالم الإسلامي لقائده أيضاً وإن ذكرى الملك خالد ستظل على الدوام ماثلة في أذهاننا لحكمته السياسية والتزامه الدائم وتأييده المستمر لقضايا الإسلام)^(٣٥٩)

وقال القاضي إحسان الدين شودري من جمهورية بنجلاديش في رسالته: (إن للملك خالد بن عبد العزيز جهود قيمة في سبيل قضايا العالم الإسلامي العادلة ودعم واضح في وحدة ورفاهية الإسلام)^(٣٦٠)

(٣٥٧) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٨، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م؛ جريدة اليوم، العدد ٣٥٠٦، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م؛ مجلة اقرأ؛ العدد ٣٧٦، ص ١٦-١٩.

(٣٥٨) جريدة المدينة، العدد ٥٥٦٨، السنة ٤٦، ٢٢ شعبان، ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٣م.

(٣٥٩) جريدة اليوم، العدد ٣٥٠٨، الأربعاء ٢٤ شعبان، ١٤٠٢هـ / ١٦ يونيو، ١٩٨٢م.

(٣٦٠) جريدة الرياض، العدد ٥١٥٥، السنة ١٨، ٢٢ شعبان، ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٣م.

نبأ وفاته في الإعلام العربي :

لقد كان لخبر وفاة الملك خالد بن عبد العزيز صدى كبير فقد قمت كافة الإذاعات المرئية والمسموعة برامجها لما سمعت بهذا النبأ وتصدر خبر الوفاة الصفحات الأولى من الجرائد العربية والأجنبية^(٣٦١)، وأعلنت مختلف دول العالم الحداد وتكيس الأعلام لفترات متفاوتة^(٣٦٢).

فهي البحرين أصدر مجلس الوزراء في جلسة استثنائية برئاسة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمراً بإعلان الحداد في البلاد لمدة أربعين يوماً وتعطيل الدوائر الحكومية والمؤسسات الرسمية والأهلية لمدة ثلاثة أيام^(٣٦٣).

وفي قطر أصدر الديوان الأميري بياناً أكد فيه أن الأمة العربية والإسلامية فقدت بوفاة الملك خالد واحداً من أعظم قادتها في وقت هي في أشد الحاجة إليه وهي تواجه أحداثاً حاسمة وتحديات مصيرية وأن الملك خالد رحمه الله كرس كل وقته وفكره وطاقته لخدمة بلاده وأمتة العربية والإسلامية وترك تاريخاً حافلاً بجلائل الأعمال سيظل دوماً نبراساً يضيء لها طريق الرشاد والسداد^(٣٦٤) وأعلن في البيان أيضاً الحداد العام لمدة أربعين يوماً تنكس خلالها الأعلام في كافة أنحاء قطر وسفاراتها في الخارج كما تعطلت الوزارات والأجهزة الحكومية والمؤسسات والشركات لمدة ثلاثة أيام^(٣٦٥).

وفي الإمارات العربية المتحدة أصدر ديوان رئيس الدولة بياناً نعى فيه المغفور له بإذن الله الملك خالد ، ونوه البيان بجهوده في خدمة أمتة العربية والإسلامية فقدت به زعيماً مخلصاً وقائداً هذا بذل في حياته تضحيات كبيرة في خدمة أمتة العربية والإسلامية وسجل له التاريخ مواقف شجاعة وناصعة في سجل الشهداء الأبرار ، وأعلن الحداد العام في الدولة لمدة أربعين يوماً وتعطيل العمل بالوزارات والمؤسسات الحكومية مدة ثلاثة أيام^(٣٦٦).

(٣٦١) جريدة عكاظ ، نفس العدد السابق؛ جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٢٩٤، السنة ٤، ٢٢ شعبان، ١٤٠٢هـ/ ١٤ يونيو ١٩٨٢م .

(٣٦٢) جريدة عكاظ ، نفس العدد السابق.

(٣٦٣) جريدة عكاظ ، نفس العدد السابق؛ جريدة اليوم، العدد ٢٥٠٦، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ/ ١٤ يونيو ١٩٨٢م؛ مجلة أقرأ العدد ٣٧٦، ٢٥/٨/١٤٠٢هـ ، الموافق ١٧/٥/١٩٨٢م، ص١٦، ١٩.

(٣٦٤) جريدة عكاظ ، العدد ٥٨٥٨ ، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٦٥) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق.

(٣٦٦) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق؛ جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٢٩٤، السنة ٤، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ/ ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

وفي السودان نعى الرئيس السوداني جعفر النميري إلى أبناء الشعب السوداني وأبناء الأمة العربية والإسلامية المغفور له بإذن الله الملك خالد وأعلن البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية في هذا الشأن الحداد رسمياً في السودان لمدة الأربعين يوماً^(٣٦٧).

وفي عُمان أصدر ديوان تشريفات جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان بياناً نعى فيه الملك خالد يرحمه الله وقد ذكر البيان على أمر السلطان قابوس فقد تقرر إعلان الحداد الرسمي وتتكس الأعلام في كافة أنحاء سلطنة عمان لمدة ثلاثة أيام^(٣٦٨).

وفي عدن نعى رئيس اليمن الجنوبية على ناصر محمد ببرقية عزاء إلى الملك فهد بن عبد العزيز في وفاة الملك خالد بن عبد العزيز يرحمه الله^(٣٦٩).

وفي اليمن أعلنت الجمهورية العربية اليمنية الحداد رسمياً لمدة سبعة أيام وتتكس الأعلام^(٣٧٠).

وفي العراق قال بيان أصدره السيد طارق حمد العبد الله رئيس ديوان رئاسة الجمهورية بالوكالة أن العراق تلقى ببالح الأسى والحزن نبأ وفاة المغفور له بإذن الله الملك خالد بن عبد العزيز وأعلن الحداد لمدة سبعة أيام وتتكس الأعلام فوق المباني الحكومية^(٣٧١).

وفي مصر أرسل الرئيس مبارك برقية فيما يلي نصها: (تلقيت ببالح الحزن والأسى نبأ وفاة المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود بعد حياة حافلة في خدمة وطنه وشعبه وكان واحداً من رموز التضامن العربي والإسلامي ورائداً من رواده الكبار الذين بذلوا من ذوات أنفسهم الكثير ليصبح حقيقة واقعة ولقد فقدت الأمة العربية والإسلامية قائداً فذاً كان يتمتع بالرؤية الواضحة والبصيرة النافذة في وقت هي في أشد الحاجة إلى حكمته وتقديره الصائب وإني أعرب لكم عن أحر التعازي نيابة عن شعب مصر في هذا الفقد العظيم ، وأدعو الله تعالى أن يتغمده برحمته الواسعة وينزله منازل الصديقين والشهداء وأن يلهمكم وأسرتكم

(٣٦٧) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق؛ جريدة الشرق الأوسط، نفس العدد السابق.

(٣٦٨) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق.

(٣٦٩) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٨، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٧٠) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق.

(٣٧١) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق؛ جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٢٩٤، السنة ٤، ٢٢ شعبان، ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

العريقة وشعبكم الشقيق الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون ﴿يا أيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ صدق الله العظيم^(٣٧٢).

وقرر الرئيس حسنى مبارك إعلان الحداد الرسمي وتكيس الأعلام لمدة ١٤ يوماً في مصر تعبيراً عن مشاركة مصر للشعب السعودي أحزانه^(٣٧٣).

وفي الأردن نعى الديوان الملكي الأردني المغفور له بإذن الله الملك خالد وأعلن البلاط الملكي الأردني الحداد لمدة ١٤ يوماً ، كما أمر بتكيس الأعلام على الدوائر الحكومية والمؤسسات العامة والسفارات الأردنية في الخارج لمدة أسبوع^(٣٧٤)

وفي لبنان انهارت على سفارة المملكة الاتصالات من كبار المسؤولين والشخصيات اللبنانية يعربون عن تأثرهم العميق بوفاة الملك خالد طيب الله ثراه .

وقد قامت إذاعة لبنان الرسمية بإذاعة آيات من الذكر الحكيم ترحماً على فقيد الأمة وتناقلت وسائل الأعلام النبأ ونوهت بمآثر الفقيه في خدمة القضايا العربية والإسلامية^(٣٧٥)

أما باقي الدول العربية الأخرى فقد قطعت برامجها الإذاعية وبدأت في إذاعة القرآن الكريم وإرسال برقيات التعازي ووفود التعازي متمثلة في رؤسائها أو رؤساء الوزراء أو غيرهم من كبار رجال الدولة كالجزائر وتونس والمغرب وليبيا وغيرهم من الدول العربية^(٣٧٦).

وقد نعت الصحف العربية وفاة الملك خالد بن عبد العزيز برحمه الله:

فنتقلت جريدة الرياض أخبار وفاته من الصحف العربية، ففي الكويت أجمعت الصحف على أن وفاة الملك خالد بن عبد العزيز يعد حسارة للعالمين العربي والإسلامي، وقالت صحيفة «الأنباء»: (إن المنية فاجأت عاهل الجزيرة قبل أن يحقق حلمه الكبير الذي يتجسد في وحدة الصف العربي والإسلامي وقيام جبهة العمل الواحدة القادرة على صون عروبة الخليج وإبعاد

(٣٧٢) جريدة عكاظ ، نفس العدد السابق؛ جريدة الأهرام المصرية، الملف ٥٧٤٤، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٧٣) جريدة عكاظ ، العدد ٥٨٥٨ ، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م؛ جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٢٩٤، السنة ٤٤، ٢٢ شعبان، ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٧٤) جريدة عكاظ ، نفس العدد السابق.

(٣٧٥) جريدة عكاظ ، نفس العدد السابق.

(٣٧٦) جريدة عكاظ ، نفس العدد السابق؛ مجلة اليمامة، العدد ٧٠٦، السنة ٣٠، ٢٤ شعبان، ١٤٠١هـ / ١٦ يونيو ١٩٨٢م، ص٧؛ وانظر هذه التعازي في مجلة افراً، العدد ٣٧٦، بتاريخ ٢٥/٨/١٣٩٥هـ الموافق ١٧/٥/١٩٨٢م، ص ١٦-١٩.

الشروع والأطماع عنه) (٣٧٧).

وقالت صحيفة «القبس» الكويتية : (إن وفاة الملك خالد هي الحزن، وتصيب الملك فهد هو الأمل في هذه الظروف المأساوية التي يمر بها العرب اليوم...) (٣٧٨).
وفي قطر قالت صحيفة «الرأية» : (إن الفقيه الكبير جمع بين قوة الإيمان والورع والتقوى والحرص على كل ما يخدم العرب والإسلام والمسلمين فكان قدوة في كل المجالات ... وأن رحيله جاء في ظروف تحتاج فيها الأمة العربية إلى زعامة من طرازه تضع النزاهة والتواضع والنزهد فوق كل شيء ولا تسعى إلا لما فيه الخير وإنقاذ الأمة من الهوة السحيقة التي انسافت إليها) (٣٧٩).

وكذلك شارك في بعث برقيات العزاء مؤسسات عربية وإسلامية ومن ذلك منظمة التحرير الفلسطينية حيث شارك السيد ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الشعب السعودي في مصابه الجلل بالبرقية إلى الملك فهد بن عبد العزيز ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ صاحب الجلالة الملك فهد: بقلب حزين يعصره الألم والمعاناة وفداحة الخسارة في هذا الوقت العصيب أتقدم إليكم وإلى العائلة السعودية وإلى الشعب السعودي الأبوي وإلى الأمة العربية والإسلامية بالعزاء الحار لفقدان رجل عربي مسلم سقط شهيداً في معركة فلسطين وأنتم تتابعون معه ويكل جهودكم وإمكانياتكم عنف وشراسة العدوان الصهيوني على أرض لبنان الشقيق إن المغفور له المرحوم الملك خالد خاض معنا وأنتم يا جلالة الملك بجانبه هذه المعركة دقيقة بدقيقة وساعة بساعة ويوماً بيوماً ووسط هذه المواجهات القاسية والمعاناة الكبرى كان الألم الكبير على قلب هذا العربي المؤمن فيسقط في المعركة بطل وشهيد فلسطين بطل وشهيد عربي بطل وشهيد مؤمن باستمرار الجهاد وتحرير القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك ، إنني يا صاحب الجلالة باسمي وباسم شعبنا الفلسطيني وباسم المجاهدين المرابطين اليوم على خطوط القتال أتقدم شخصياً بالعزاء

(٣٧٧) جريدة الرياض، العدد ٥١٥٦، السنة ١٨، ٢٤ شعبان، ١٤٠٢هـ/ ١٦ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٧٨) جريدة الرياض، العدد ٥١٥٦، السنة ١٨، ٢٤ شعبان، ١٤٠٢هـ/ ١٦ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٧٩) جريدة الرياض، نفس العدد السابق.

لفقدانكم أحاكم في الدرب والمسيرة الذي كنتم وإياه جنوداً مكافحين عن فلسطين وعناعرابية وعن الإسلام وإنني لعلى ثقة أن المثل والعبادئ والقيم العربية والإسلامية والتي حمل لواءها المغفور له الملك خالد ومن قبله المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراهما سيجد فيكم يا جلالة الملك القائد القادر على دفع المسيرة للأمام معاً وسوياً يعون الله حتى تحرير فلسطين والقدس الشريف وإنا لله وإنا إليه راجعون^(٣٨٠).

كذلك أرسلت جامعة الدول العربية متمثلة في الأمين العام لها السيد الشاذلي القليبي برقية عزاء إلى الملك فهد بن عبد العزيز جاء فيها: (إن الملك خالد بن عبد العزيز قائد وهب حياته لخدمة قضايا الأمة العربية)^(٣٨١).

أيضاً أصدرت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بالرياض بياناً نعت فيه الملك خالد بن عبد العزيز ونوهت بالدور البارز الذي اضطلع به في قيام مجلس التعاون وترجمة آمال شعوب المنطقة إلى حقيقة ملموسة^(٣٨٢).

أيضاً أكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الحبيب الشطلي أن المنظمة التي تشرفت برئاسة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله لها تعتبر فقدته خسارة فادحة للأمة الإسلامية جمعاء وأعرب في برقية العزاء عن أحر التعازي في هذا الخطب الجلل داعياً أن يوفق الملك فهد بن عبد العزيز في إدارة الأمانة الكبرى الملقاة على كاهله^(٣٨٣).

كذلك أصدرت رابطة العالم الإسلامي والمجلس الأعلى للمساجد بياناً نعت فيه وفاة الملك خالد فيما يلي نصه: (تتعى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي والمجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة إلى الأمة الإسلامية بمزيد من الأسى والحزن وفاة فتيد الأمة الإسلامية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز تقمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته حيث وافاه الأجل المحتوم إثر نوبة قلبية وإن الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي والمجلس الأعلى العالمي للمساجد إذ تلقت هذا الخبر الأليم فإنها تقدم أحسن العزاء إلى الأسرة المالكة الكريمة وإلى الشعب السعودي

(٣٨٠) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٨، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م؛ جريدة المدينة، العدد ٥٥٦٨، السنة ٤٦، ٢٢ شعبان، ١٤/١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٨١) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق.

(٣٨٢) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٨، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٨٣) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق.

وإلى كافة الأمة الإسلامية في جميع أنحاء العالم وترفع الضراعة إلى الله عز وجل أن يتعمد الفقيد برحمته ومغفرته لقاء ما قدمه لأمته خاصة وللأمة الإسلامية عامة من أعمال الخير جزاءه الله عنا وعن الأمة الإسلامية والمسلمين خير الجزاء وإنا لله وإنا إليه راجعون^(٣٨٤)

نبأ وفاته على المستوى العالمي :

أعلنت مختلف دول العالم الحداد وتنكيس الأعلام لفترات متفاوتة وتوافدت جموع المعززين إلى سفارات المملكة في شتى العواصم العالمية مع إشادة ملوك ورؤساء تلك الدول للقيادة الحكيمة التي كان الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ينتهجها وما تحلى به من صفات جعلته ملكاً لا ينسى سجل أعظم المواقف الحكيمة في سجل التاريخ العالمي.

فقد قال الرئيس الأمريكي رونالد ريجان: (إن الفقيد حكم بلاده بكرامة وعزة وحكمة وإن طبيئته وتفهمه للأمور كان مثار احترام الجميع)^(٣٨٥)

وقال رئيس الوزراء الأمريكي الكسندر هيج: (إن وفاة الملك خالد خسارة فادحة)^(٣٨٦) وقد بعث الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران برقية عزاء قال فيها: (إن العاهل الراحل قد قاد بلاده وشعبه بحكمة واتزان وإنه من خلال لقائه به وجد فيه زعيماً حر الضمير ورعاً تقياً مؤمناً بالله وإن علاقة فرنسا بالمملكة كانت ممتازة بفضل صراحة وصدق وجدية الملك خالد بن عبد العزيز)^(٣٨٧)

وقالت ملكة بريطانيا في برقية العزاء: (إن اعتزازه بأمته وقيادته الحكيمة سيفتقدتها العالم بأسره)^(٣٨٨).

(٣٨٤) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق.

(٣٨٥) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٨، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م؛ مجلة اليمامة، العدد ٧٠٦، السنة ٣٠، ٢٤ شعبان، ١٤٠١هـ / ١٦ يونيو ١٩٨٢م، ص ٧.

(٣٨٦) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق؛ جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٢٩٤، السنة ٤، ٢٢ شعبان، ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م؛ مجلة اليمامة العدد ٧٠٦، السابق، ص ٧٠٦.

(٣٨٧) جريدة الرياض، العدد ٥١٥٦، السنة ١٨، ٢٤ شعبان، ١٤٠٢هـ / ١٦ يونيو ١٩٨٢م؛ مجلة اليمامة، العدد ٧٠٦، السنة ٣٠، ٢٤ شعبان، ١٤٠١هـ / ١٦ يونيو ١٩٨٢م، ص ٧.

(٣٨٨) جريدة الرياض، نفس العدد السابق.

وأعرب الرئيس الألماني الاتحادي كارل كارسبتو عن عزائه وقال: (إن اسم جلالة الملك الراحل سيظل مرتبطاً دائماً بتعزيز الصداقة بين شعبي البلدين)^(٣٨٩) ووصف المستشار الألماني هيلموت شميدت الفقيه في برقية عزاء قال فيها: (إنه ملك عظيم وزعيم حكيم)^(٣٩٠).

وأعرب الرئيس الهندي سانجيفا ورئيسة الوزراء أنديرا غاندي عن حزنهما لوفاة الملك خالد ووصفاه بأنه كان: (قائداً حكيماً وعظيماً)^(٣٩١). وذكر عاهل إسبانيا الملك خوان كارلوس في برقية العزاء: (إن وفاة المغفور له الملك خالد خسارة لا تعوض)^(٣٩٢).

وقال رئيس الوزراء الياباني زنكو سوزوكي في بيان أصدره: (إن وفاة جلالة الملك خالد خسارة كبيرة ليس للسعودية فحسب بل للعالم أجمع فقد أسهم في جهود السلام والاستقرار في الشرق الأوسط والعالم كزعيم للمملكة وقائد للمسلمين)^(٣٩٣).

وفي مانيفلا قال الرئيس فرديناند ماركوس: (إن العالم فقد بوفاة الملك خالد بن عبد العزيز رجلاً صانعاً للسلام ومن حظي بلقائه سيشعر بالحزن العميق لفراقه)^(٣٩٤).

ونعى الرئيس التانزاني جوليوس نيريري وفاة الملك خالد وقال إنه: (كان زعيماً حكيماً يحظى بالاحترام ورجل دولة عظيم وإن المملكة حرمت قائداً بارزاً والعالم فقد رجل دولة عظيم في وقت هي في أمس الحاجة إلى مشورته وحنكته)^(٣٩٥).

وقد نكست الأمم المتحدة علمها وكرست جلستها الافتتاحية للاستماع للخطب العديدة التي أقيمت للتعزية بوفاة الملك خالد، وقد عبر رئيس الجمعية العامة والأمين العام عن أسفهما

(٣٨٩) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٨، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٩٠) جريدة الرياض، العدد ٥١٥٦، السنة ١٨، الأربعاء ٢٤ / ٢٤ / ١٤٠٢هـ / ١٦ / ١٩٨٢م.

(٣٩١) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٨، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٩٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٢٩٤، السنة ٤، ٢٢ شعبان، ١٤ / ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٩٣) جريدة الرياض، العدد ٥١٥٦، السنة ١٨، ٢٤ شعبان، ٢٤ / ١٤٠٢هـ / ١٦ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٩٤) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٨، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣٩٥) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق؛ جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٢٩٤، السنة ٤، ٢٢ شعبان، ١٤ / ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

لهذه الخسارة الكبيرة، وطلب رئيس الجمعية أن يقف الحضور دقيقة حداد على وفاة الراحل الملك خالد يرحمه الله (٣١١).

نبأ وفاته في الإعلام العالمي:

أبرزت الصحف العالمية الدور الفعال الذي قام به الملك خالد بن عبد العزيز على الصعيدين الداخلي والخارجي ودوره في الدعوة إلى السلام والأمن في العالم ومساندته للاستقرار الاقتصادي العالمي ونقلت جريدة الرياض جملة مما كتبه الصحف العالمية، فقد ركزت الصحف البريطانية على هذا الحدث وإن وفاة الملك خالد بن عبد العزيز تركت أثراً عميقاً من الحزن في قلوب الكثيرين فعلى سبيل المثال قالت صحيفة «ديلي إكسبريس»: (إن خلال فترة ولاية جلالته التي استمرت سبع سنوات تاضل من أجل توازن فعال بين القيم الإسلامية وأساليب الحضارة والتقدم القادمة من الخارج وأنه استطاع أن يحقق بناء مجتمع متكامل يجمع بين تقاليد وقيم الإسلام الحنيف والحضارة والتكنولوجيا الحديثة)، وتوقعت الصحيفة أن يكون الملك فهد هو الرجل الأنسب لتولي مهام القيادة في المملكة في الظروف الحالية الدقيقة التي يمر بها الشرق الأوسط وقالت إن حكمته وخبرته وحكته تؤهله ليكون رجل الشرق الأوسط في المرحلة القادمة (٣١٢).

وأكدت «الفائنانشغال تايمز» على الدور الكبير الذي قام به الملك خالد بن عبد العزيز في اتخاذ القرارات المهمة على المستوى الداخلي والخارجي. وقالت: (إن القرارات الكبيرة كانت تنتظر دائماً موافقته فهو لم يكن مجرد ملك وإنما كان رجل القرار) (٣١٣).

وأوضحت «الديلي ميل» في افتتاحيتها الدور القيادي الذي قامت به المملكة في ظل قيادة الملك خالد بن عبد العزيز وأشارت إلى الإنجازات التي قام بها الملك داخلياً وخارجياً وأكدت على الدور المميز الذي برز في أثناء حكمه وقالت: (إن المملكة حققت قفزة كبيرة في البناء والعمران ووضع أسس نهضة صناعية شاملة كما أنها قامت بدور بارز في خدمة الاقتصاد العالمي من خلال تحكمها في أسعار البترول لصالح الاستقرار الاقتصادي العالمي) (٣١٤).

(٣١٦) جريدة الجزيرة، العدد ٣٥٧٢، السنة ١٩، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٥ يونيو ١٩٨٢م.

(٣١٧) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٨، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م.

(٣١٨) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق.

(٣١٩) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق.

وعلى سعيد الرياضة العالمية :

ولأهمية المملكة العربية السعودية ودورها البارز على الساحة الدولية واعترافاً بفضل الملك خالد بن عبد العزيز وجهوده المخلصة في استقرار الأمن في ربوع العالم فقد وقف مئات الألوف من مشاهدي افتتاح فعاليات كأس العالم المقامة في أسبانيا لحظات عند بدء الافتتاح الذي تصادف في يوم وفاته احتراماً لمكانة الراحل العظيم، فقد كان خالد بن عبد العزيز عظيماً في كل شئ في تواضعه وقوته في مواجهة الأحداث، في معالجته للأمور، كان نسيجاً متقرباً خاصاً يلتقي في داخله تواضع العظماء وقوة العباقرة وسمود المقاتل وعطف الأب الرحيم وزهد الناسك^(٤٠٠)

آخر نداء عربي وإسلامي وجهه الملك خالد بن عبد العزيز

ولعل آخر نداء عربي وإسلامي وجهه الراحل الكبير يكشف لنا أخلاق هذا القائد المسلم بكل صدق وتوضيح سياسته في التعامل مع الأحداث والمواقف والدفاع عن الشعوب الإسلامية ونصر قضاياها، هذه السياسة التي أرسى قواعدها الملك عبد العزيز آل سعود بوحي من قيم الإسلام فقد وجه الملك خالد بن عبد العزيز نداء إلى كافة أجهزة الإعلام في العالم العربي والإسلامي إلى ضرورة العمل على جمع الكلمة ووحدة الصف وأيضاً جميع الحملات الإعلامية سواء في الإذاعة أو الصحافة أو التلفاز .

وصرح معالي وزير الإعلام الأسبق محمد عبده يماني: بأن الملك قد نوه بأهمية التصدي للحملات الإعلامية المعرضة التي يشنها أداء الأمة وقال الملك خالد بن عبد العزيز: (إننا نناشد الجميع في هذا الظرف الحرج وفي هذه المرحلة الحاسمة بنسيان الخلافات الجانبية وأن يجند الإعلام العربي والإسلامي لخدمة قضايانا الجوهرية والمصيرية وإنها مسؤولية تاريخية مسؤوليتنا أمام الله الذي أمرنا بأن نتعاون على الخير ونجمع الكلمة وأن نجند الطاقات لنهرب بها عدو الله وعدونا ثم مسؤوليتنا أمام التاريخ وأمام شعوب أمتنا العربية والإسلامية إنها لحظات مهمة تستوجب أن نصغي فيها لتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القائل: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت))^(٤٠١) وأن ندرك أن أمتنا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تدامى

(٤٠٠) جريدة عكاظ ، نفس العدد السابق.

(٤٠١) هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب حفظ اللسان (ح٦٤٧٥) ؛ ومسلم في كتاب الإيمان في الحديث على إكرام الضيف (ح٤٧).

له سائر الجسد بالحمى والسهر فلنعد إلى أمر الله سبحانه وتعالى وتعاون على الخير ونسأله جلت قدرته أن يعين أمتنا على تجاوز محنتها والوقوف أمام هذا العدوان الغاشم وهذه الهجمات الشرسة التي تستهدف القضاء على الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني الآمينين، بل تستهدف لجميع مقومات أمتنا إننى أناشد الإعلام العربي والإسلامي اليوم بوجوب التوقف فوراً عن جميع المهاترات وجميع الحملات الإعلامية المتبادلة بأي شكل من الأشكال وأسأل الله أن يوفقنا إلى كل ما فيه الخير وأن يعيننا على توظيف إعلامنا دائماً لخدمة قضايانا الإسلامية والعربية والعمل على جمع كلمتنا ووحدة صفنا والحق أحق أن يتبع والله الهادى إلى سواء السبيل^(١٠٢).

فهذا آخر نداء وجهه الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، وهو يكشف عن مدى حرصه على دعم القضية الفلسطينية وستظل مواقفه مشرفة في تاريخ الكفاح الدؤوب من أجل نصرة الحق العربي الإسلامي .

آخر رسالة وجهها الملك خالد إلى مسؤول عربي :

كانت رسالة وجهها إلى رئيس منظمة التحرير الفلسطيني ياسر عرفات فكانت كلماته الأخيرة للشعب الذي ناضل من أجل قضيتته، ففي وجدانه عاشت القدس وكم تمنى أن يصلّي فيها قبل وفاته فقد كانت القدس في ضميره الحي هي البند الأول في جدول أعماله مع زعماء العالم شرقاً وغرباً^(١٠٣).

مؤسسة الملك خالد الخيرية :

صدر الأمر السامي الكريم رقم ٢٩٩/أ بتاريخ ١٦/١٢/١٤٢١هـ الموافق ١١/٢/٢٠٠١م، بإنشاء مؤسسة خيرية تسمى مؤسسة الملك خالد الخيرية جاء فيه (بعون الله تعالى نحن فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية تأسياً بالقيم الإسلامية والفضائل الإنسانية التي آمن بها وتمثلها وسعى لنشرها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود تقمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته وترسماً لأعماله الصالحة وحبه للخير وامتداداً لما قام به من أعمال

(١٠٢) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٨، ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٤ يونيو ١٩٨٢م؛ مجلة اليمامة، العدد ٧٠٦، السنة ٣٠، ٢٤

شعبان، ١٤٠١هـ / ١٦ يونيو ١٩٨٢م، ص ٧.

(١٠٣) جريدة عكاظ، نفس العدد السابق.

جليلة لخدمة دينه ووطنه ومساعدة كل محتاج وإغاثة كل ملهوف واعتراضاً بأفضاله وتخليداً لذكراه العطرة، أمرنا بالموافقة على إنشاء مؤسسة الملك خالد الخيرية^(١١)

ومما قيل في رثائه :

وكنت قبلاً في المحاجر	في جنة الخلد أمسيت
في الله والخلال العواطر	أي مجد أصبته بالتقى الأمل
من ربها عليك المواطر	كل عين تبيك حزناً وتستمطر
جماع الهدى جماع المفاخِر(١)	رحم الله من تولى وقد كان

وقيل أيضاً:

طيب الله قبره وثره	غاب عُنَّا ولم تغب ذكراه
نجم أفق يشع منه سناه	ملك البلاد قد كان فينا
من صلاح لم يَزْه في دنياه	قد حباه الإله دنيا ولكن
كنت فيه أبوه ترعاه	خالد الذكر كيف ينساک شعب
درع يصون دوماً حماه (٢)	إن غبت عنه فإن (الفهد)

(٤٠٤) جريدة عكاظ، العدد ١٦٦٢١، السنة ٤٣، ٢٢ ذو الحجة ١٤٢١هـ / ١٧ مارس ٢٠٠١م.

(١) جريدة المدينة، العدد ٥٥٦٦، ٢٢/٨/١٤٠٢هـ الموافق ١٤/٥/١٩٨٢م. لمحمد حسن فتحي.

(٢) مقبل عبد العزيز العيسى: خالد الذكر، ضمن مجموعة الرثاء الخالد لعبدالمجيد العمري، ٢٥: جريدة المدينة،

العدد ٥٥٦٩، السنة ٤٦، ٢٥ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٧ يونيو ١٩٨٢م.

وقيل أيضاً :

فسرت بالجرح لا ألوى على أحد
 أما أنا فبكائي حرقة الولد
 بآله قل لي أهذي فرقة الأبيد
 كأنما هي بشرى تتشر الرعد
 شمس النهار على ليل من الكمد
 كما تذوب عيون الشوق من سهد
 من الدموع فناد الصبر يابليدي (٣)

واخالداه وضج الجرح في كبدي
 يبكون منك وقد ناحوا على ملك
 يطوف وجهك في روحي فأسأله
 فأين نظرته بالحب طافحة
 وأين بسمته الحسناء على سقطت
 واخالداه بغض الشعر من ألم
 ويخطر الموت فوق البيد عاطفة

وقيل أيضاً :

منه خرت صم الشواهد هذا
 كاسفات يلطمن بالكف خدا
 أو حقاً مات الملك المفدى
 لا تردوا فراكف الدمع ردا
 ذاك خير أولى وخير مردا
 صانها من عداتها و(أعدا)
 مشمراً جاز السماكين خدا
 شاد للعلم منهلا طاب وردا
 صال فيه القلاح بذرا وحصدا
 من عطاء كالمزن بل هو أندى
 وحباه في جنة الخلد خدا (٤)

نبأ زلزل الحجاز ونجدا
 وتهاوت له النجوم تكالى
 وتتادت في الخافتين قلوب
 خالد مات يانهول سؤالي
 خالد كان زينة للمصلى
 خالد كان للعتيدة درعاً
 خالد كان للفضائل صرحاً
 خالد كان بالعوام حفيفاً
 خالد كان للزراعة غيثاً
 خالد كان للرعية فيضاً
 رحم الله خالدأ واجتباه

(٣) غازي القصيبي : واخالداه، ضمن مجموعة الرثاء الخالد لعبدالمجيد العمري ، ص ٢٩.

(٤) يحيى عبد الله المعلمي: رحم الله خالدأ واجتباه، ضمن مجموعة الرثاء الخالد لعبدالمجيد

العمري ص ٢٠.

وقيل أيضاً :

أي طود من العلا والمفاخر غيبت وجهه الكريم القابر
أيها الراحل العزيز علينا أنت ما زلت ساكناً في الضمائر
ما فقدناك إذ توأرت عنا فلقد عشت في جميل المآثر
كنت للحق صاحباً ونصيراً ولدين الإله خير مؤازر
أيها الراحل العزيز وداعاً رددتها هنا جميع الحناجر
والأسى للفراق في كل قلب ودموع الوفاء بين المحاجر
خالد بدرنا المنير توأرى وأتى الشهد كي ينير الدياجر
حوته الأسرة الكرام بدور ونجوم من النجوم الزواهر
سدد الله سعيهم وخطاهم ووقاهم شرور كل المخاطر^(٤٥).

(٤٥) مفرج السيد: رثاء جلالة الملك الصالح المصلح خالد بن عبد العزيز، مجلة المنهل، المجلد
٤٤، السنة ٤٨، شعبان ١٤٠٢هـ/ يونيو ١٩٨٢م، ص ٢٤٧.

أعماله
قبل ولايته للعهد

أعماله قبل ولايته للعهد

إن التعرف على شخصية ملك مثل الملك خالد تستوجب دراسة المراحل التي مر بها في حياته ، وقد سبق دراسة بعض العوامل التي أثرت في نشأته في الفصل الأول من هذا البحث، إلا أننا ندرس في هذا الفصل الأعمال الحربية والسياسية والإدارية، وأعمالاً أخرى، أثرت في شخصيته وقت تحمل المسؤولية، وقبل ولايته للعهد، فإن ذلك انبنى عليه حال الأمير خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد، ثم حاله ملكاً على البلاد، فالحياة معلم عظيم ومحك الرجال في مواجهة الصعاب ، فيها تكسب الصلابة والقوة ورجاحة العقل .

والملك خالد كشأن إخوته تلقى تربية إسلامية حسنة وتدريب على القروسية والرماية بعد أن اشتد ساعده وقد برع فيها وتفوق في هذا المضمار تفوقاً باهراً^(٤٠٦). كما أنه واجه هذه الصعاب في مقتبل عمره فقد شارك مع والده في حروب توحيد البلاد هي تلك الفترة العصبية من تاريخ الدولة الفتية .

وقد جعلت هذا الفصل في مبحثين :

- المبحث الأول : بطولاته ودوره في عهد والده عبد العزيز آل سعود .
- ويمكن أن نحددها في الآتي:
- ضم الحجاز (١٢٤٢هـ / ١٩٢٤م).
- نشأة الهجر (١٢٣١هـ/١٩١١م) ، وفتنة الإخوان (١٢٤٧هـ/١٩٢٨م).
- المفاوضات مع اليمن .
- نائب فيصل على الحجاز وإمارة مكة المكرمة .
- القضية الفلسطينية ، والزيارات الدبلوماسية .

المبحث الثاني : الأعمال التي أنيطت به في عهد أخيه الملك سعود بن عبد العزيز بن

عبد الرحمن آل سعود ، وأهمها :

(٤٠٦) يوسف ياسين: الرحلة الملكية، (تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص ٢٣؛ عبد الله صالح العثيمين: معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ص ٢٥٤ .

. التطور الإداري في المملكة في عهد الملك سعود (١٣٧) .
 دور الأمير خالد في حسم النزاع وتصويب فيصلاً ملكاً على البلاد .
 وفيما يلي بيان لذلك:

المبحث الأول: بطولاته ودوره في عهد والده عبد العزيز آل سعود .

ضم الحجاز:

كانت أولى وقفات الأمير خالد مع مناخ الحرب حينما مارس عملياً الرماية وأجادها أثناء زحف والده السلطان عبد العزيز آل سعود إلى الحجاز، حيث قدم السلطان عبد العزيز آل سعود إلى الحجاز بصحبة أخويه محمد وعبد الله وأبنائه محمد وخالد وعدد من كبار أهل نجد وعلمائها، إضافة إلى أفراد ممن التحقوا بهم من أقطار عربية مختلفة (١٣٨) ، وكان ذلك في عام ١٢٤٢هـ / ١٩٢٤م، وقد بلغ الأمير خالد بن عبد العزيز آنذاك من العمر اثني عشر عاماً .

وحتى يمكن أن ندرك تأثير (ضم الحجاز) على نفس الملك خالد رحمه الله يحسن أن نتعرف عن قرب على بعض ما كان في ذلك الوقت ، وما الذي جرى من أحداث دخلت في مخيلته وأنبنى عليها أمور في نفسه .

لقد كان الحجاز تابعاً للأشراف والذين يحكمون كذلك العراق والأردن، وخلال هذه الأثناء ظهرت الدولة السعودية الثالثة هتية قوية، فقد بسط الملك عبد العزيز نفوذه على كافة أرجاء نجد، واستقرت الأوضاع في وسط الجزيرة بعد التنازع والحروب التي كانت سمة البدو آنذاك، وكان من المتوقع نتيجة التنافس السياسي، حدوث مناوشات ومشكلات على الحدود بين الجيران الثلاثة، وإقحام الدولة السعودية في هذه المشكلات.

(١٣٧) سبق في التمهيد ذكر بعض الأعمال التي قام بها الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود من المشاريع العمرانية العملاقة من وضع الحجر الأساسي لتوسعة الحرمين الشريفين وتعميد الطرق، وتخطيط الرياض، وإصلاح القرى، ومشاريع المساجد والمباني والمياه، وغير ذلك، والمقصود هنا بيان ما كان على الصعيد الإداري من إنشاء وزارة المعارف، ثم ما بعدها من عدة وزارات في عهده الذي كان الأمير خالد نائباً لرئيس مجلس الوزراء ومشيراً ومنفذاً للقرارات كما يأتي بيانه.

(١٣٨) صحيفة أم القرى، عدد (١) في ١٥/٥/١٢٤٢ هـ الموافق ١٢/١٢/١٩٢٤م، ص ٣.

ولما كانت بريطانيا قد فرضت الانتداب على هذه الدول الثلاث (الحجاز، العراق، الأردن)، لذا كان من الطبيعي أن يكون لها الدور الرئيس في المفاوضات بين الحكومات الثلاث، وبين الدولة السعودية هي نجد، وبالفعل وعقب بعض المشاكل وبعد عدة وقائع^(١٠٩)، دعا الإنجليز إلى مؤتمر الكويت للتفاوض، واختاروا مندوبهم في البحرين، (الكولونيل كوكس) لرئاسته، وقد أرسلت الدعوة إلى الحكومات الأربع وضرب موعد الانعقاد في يوم ٧ جماد الأولى ١٢٤٢هـ الموافق ١٧ ديسمبر ١٩٢٣م.

ووافق الملك عبد العزيز على ذلك، وكان على علم بأن بريطانيا لا تكثر بأمانى العرب إن هي اصطدمت بمصالحها الاستعمارية الخاصة، وعلى الرغم من أن وعد بلفور يمنح وطن قومي لليهود بفلسطين، لم يؤثر مباشرة على نجد، وعلى الرغم من أن اتفاقية سايكس بيكو بتقسيم الدول العربية، تركت شبه الجزيرة العربية مستقلة، إلا أنه كانت لبريطانيا أفكارها الخاصة بشأن الشكل الذي يجب أن يتخذه هذا الاستقلال، فكما كتب اللورد «كرومر»: (إن ما نريده ليس جزيرة عربية موحدة، بل جزيرة عربية ضعيفة مجزأة، تنقسم إلى إمارات صغيرة تحت سيادتنا بقدر الإمكان، ولكن غير قادرة على تسويق العمل ضدنا)^(١١٠).

ولم يكن لدى الملك عبد العزيز أي التباس حول واقع سياسة الدول العظمى، صحيح أنه تقوه بعبارات طيبة في أثناء الاجتماعات التي نظمها البريطانيون، واحترم شخصيات مثل بيرسي كوكس، إلا أنه لم يعلق آمالاً كبيرة على «الصدقة» التي عرضتها عليه بريطانيا، كما لم يظهر عداً، فهو يعلم بحقيقة مصالحهم، وقد أسر بذلك لأمين الريحاني، حيث قال له: (إنهم يحيكون الشباك لي، ... فعندما يريد الإنجليز شيئاً يحصلون عليه، وعندما نريد نحن شيئاً علينا أن نحارب من أجله ... إن ما أتنازل عنه من حقوقي تحت ضغط القوة، سأستعيده عندما تصبح عندي القوة الكافية بإذن الله)^(١١١).

(١٠٩) موزي بنت منصور بن عبد العزيز: الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت، ص ١٠٩، ١١٠؛ أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ج ٢، ص ١٢٣-١٢٨.
(١١٠) روبرت ليسلي: المملكة، ص ٩٨.
(١١١) نفس المرجع، ص ٩٨، ٩٩.

وانعقد المؤتمر إلا أن وفد الحجاز لم يحضر ولم تعترف حكومة مكة ولم يبد من جانبها ما ينم عن رغبتها بالاشتراك أو الحضور^(١١٢).

ولعل مما يستوقف النظر في أعمال المؤتمر انقسام الحكومات الهاشمية التي اشتركت فيه إلى قسمين، فحكومة الحجاز رفضت حضوره والاشتراك في أعماله رفضاً باتاً ضارباً بإلحاح بريطانيا ورجائها عُرض الحائط، ومنها ما جاء إلى المؤتمر بطلبات لا يصح صدورها من دولة تحترم نفسها وتريد التفاهم مع جيرانها، فقد طالبوا السلطان عبد العزيز آل سعود بالجلء عن جميع البلدان التي ضمها والرجوع بنجد إلى عزلتها مما لا يفرضه غالب على مغلوب، ولا منتصر على مقهور، ولكنه عدم تقدير الموقف تقديراً صحيحاً^(١١٣).

لقد كان الجو مشحوناً ضد حكومة الأشراف بمكة، وقت انعقاد المؤتمر، ولاسيما وقد منع الأشراف حجاج نجد من أداء فريضة الحج، وتكرر هذا مراراً^(١١٤)، وقام أتباع فيصل وعبد الله من أولاد شريف مكة وهما حكام العراق وشرق الأردن باعتداءات على قوافل تجارية سعودية قبل مؤتمر الكويت.

وربح السلطان عبد العزيز آل سعود معركة مؤتمر الكويت السياسية بذكائه وحصافته وبعد نظره، وحسن تقديره للأمر، فحضره من الأول إلى الآخر، ولم يقاطعه ولم يتقدم بمطالب غير معقولة كما أثبت حبه للسلام، ورغبته في التفاهم مع جيرانه، بعكس ما فعله الفريق الآخر. كما ربح من جهة أخرى بأطلاعهم بنفسه على التقنية الحديثة، فشاهد الطائرات، وركب القطار والسيارة^(١١٥)، مما صقل معرفته، وحدد بصورة واضحة مقدار قوة خصومه، وأسهم في بلورة رأيه حول بناء الدولة الحديثة.

وفشل مؤتمر الكويت (١٣٤٢/٥/٧ هـ - ١٩٢٣/١٢/١٧ م) في حل القضايا المتعلقة. وبعد فشل مؤتمر الكويت أقدم الشريف حسين على اتخاذ لقب «خليفة المسلمين»، وذلك إثر إلغاء الكماليين.

(٤١٢) وزارة الخارجية، الكتاب الأخضر، ص ٤؛ ٦؛ أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ج ٢، ص ١٣٠؛ محمد منير البديوي: المتوكل على الودود، ص ٢٠١.

(٤١٣) موضي بنت منصور بن عبد العزيز: الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت، ص ١١٣؛ حافظ وهبة: خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص ١٣٠، ١٣١؛ جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٢٦١-٢٦٥.

(٤١٤) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ج ٢، ص ١٤٢؛ عبد الله العثيمين: معارك الملك عبد العزيز، ص ٢٣٢.

(٤١٥) روبرت ليسي: المملكة، ص ٨٩.

حكام تركيا الجدد . لذلك المنصب^(٤١٦).

وكان هذا الإجراء مما أغضب السلطان عبد العزيز، كما أغضب شخصيات وجهات إسلامية متعددة، خصوصاً في مصر والهند^(٤١٧).

وقد سارع السلطان عبد العزيز إلى الاستفادة من ذلك سياسياً في الحرب الإعلامية القائمة بينه وبين خصمه الملك حسين حينذاك ، فكتب بياناً أوضح فيه ما أخذه على ذلك الخصم ، مشيراً إلى عدم أهليته لتولي الخلافة التي هي شأن عام لجميع المسلمين ونشر ذلك البيان في عدة صحف عربية وهندية.

وكان البيان موقعاً من الأمير فيصل، وكان يدور حول الكلام عن الفوضى التي تسود الحجاز مما يحول بين المسلمين وبين أداء فريضة الحج بسهولة وأمان، ثم قال : (فوق ذلك فقد نصب الحسين نفسه خليفة للمسلمين خلافاً للتقاليد الدينية الموروثة، ودأب وابنه عبد الله يعملان لمصلحتهما الخاصة ملحقين أكبر الضرر بالقضية العربية).

ودعا البيان العرب إلى بذل الجهد والتضحية لتحقيق الوحدة العربية وأكد استعداد نجد لوضع إمكانياتها في هذا السبيل ، وأكد أنه ليس للدولة السعودية أي مطمع بالفتح أو التوسع إلى أكثر من حدودها الطبيعية وهي لا ترضى بغير الاستقلال الناجز للأقطار العربية الشقيقة^(٤١٨).

وبقراءة بين سطور البيان، نجد حكمة الملك عبد العزيز بأن صدر البيان باسم ابنه الفيصل، ولم يصدره باسمه، فقد ربح الرد على الشريف حسين، ولم يتح الفرصة لأعدائه باتهامه بمنازعة الشريف له في لقب الخلافة، فيضيع أصل القضية، ويصبح الأمر شخصياً، لا أن تكون المشكلة إسلامية عامة، وحتى عند دخول السلطان عبد العزيز مكة لاحقاً، أعلن منح أهل الحجاز الحق في تقرير ما يشاؤون، فبايعوه ورحبوا به^(٤١٩).

وعود على بدء، ونتيجة لكل ما سبق أصبحت الطريق ممهدة لتدخل المواجهة بين الحاكمين: عبد العزيز وحسين مرحلة جديدة ذات طبيعة عسكرية^(٤٢٠).

(٤١٦) الريحاني : نجد وملحقاتها، ص ٣٢٤ .

(٤١٧) الزركلي : شبه الجزيرة ، ج ١ ، ص ٢٣٦؛ عبد الله العثيمين : معارك الملك عبد العزيز، ص ٢٣٣ .

(٤١٨) أمين سميد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٤٨ .

(٤١٩) روبرت ليسلي المملكة، ص ١٤٩ .

(٤٢٠) عبد الله العثيمين: معارك الملك عبد العزيز، ص ٢٣٥ .

وبدأت الاستعدادات في داخل هذا الإطار لحماية حدود البلاد من جهتي العراق والأردن في وقت واحد، والمحافظة على المكاسب التي تم الحصول عليها، على أن تكون مهمة الحملتين اللتين توجهتا إلى الأردن والعراق التغطية والتمويه، بعكس القالته، فعليها أن تقتحم حدود الحجاز وتواصل التقدم حتى مكة فلا محل للين والتساهل بعد اليوم^(٤٢١).

بدأت الحملات الثلاث زحفها في شهر المحرم سنة ١٢٤٢هـ/ يوليو سنة ١٩٢٤م، فأما تلك التي اتجهت إلى شرق الأردن فقد بلغت ضاحية عمان بعد نحو شهر، فهاجمتها، فانبرى لها الإنكليز وقذفوها من قنابل طائرتهم ودباباتهم ورموها بجندهم وردوها على أعقابها^(٤٢٢).

وكان مصير الحملة التي اتجهت نحو العراق نفس مصير أختها فأصلها الإنكليز ناراً حامية بالاتفاق مع قوات العراق الوطنية وردوها على أعقابها وتمركزت الحملة التي كان عليها أن تهاجم الحجاز حول «الخربة»^(٤٢٣) قرب الطائف، وهاجمت المخفر الأمامي للحكومة الهاشمية من ناحية نجد وما كان عدد حاميته يزيد عن ١٥٠ جندياً، فاستولت عليه وواصلت تقدمها فاستولت على مخفر «الأخضر» شرقي الطائف مباشرة، وما كان عدد رجاله يزيد عن ٥٠٠، وهكذا فتح أمامها طريق الطائف^(٤٢٤).

وقد جرت معركة مفاجئة لم تلبث أن استسلمت على إثرها الطائف وسقطت ودخل الجيش السعودي المدينة في صباح ٧/٢/١٢٤٢هـ، الموافق ٦/٩/١٩٢٤م^(٤٢٥).

وكان لاستيلاء القوات السعودية على الكثير من القرى المحيطة بمكة أن اضطربت الحالة في الحجاز وانسحب الشريف وحاشيته نحو جدة، فما كان من قوات السلطان عبد العزيز سوى

(٤٢١) عبد الله العثيمين: نفس المرجع، ص ٢٣٥؛ مجلة المنار، مجلد ٢٥، ج ٢، ص ٤٥٦.

(٤٢٢) أمين الريحاني: تاريخ نجد، ص ٣٣٢، ٣٣٣؛ عبد الحميد الخطيب: الإمام العادل، ج ١، ص ٤٥، ٤٦.

(٤٢٣) الخربة: بلدة حجازية في وادي تربة بعد الغريف، انظر: عاتق بن فهد البلادي: معجم معالم الحجاز، ج ٢، ص ١١٨.

(٤٢٤) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية ج ٢، ص ١٥١؛ عبد الله العثيمين: معارك الملك عبد العزيز ص ٢٣٧؛ الريحاني: تاريخ نجد، ص ٣٣٠؛ هاشم بن سعيد النعمي: توحيد المملكة العربية السعودية وإعادة بنائها في عهد الملك عبد العزيز، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة بحوث مؤتمر المملكة العربية في مائة عام، الرياض، ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/ ٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م، مطبعة الناشر العربي، ص ٢٨.

(٤٢٥) عبد الله العثيمين: معارك الملك عبد العزيز، ص ٢٢٨؛ فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص ٢٩٠؛ عبد المنعم الغلامي: الملك الراشد، ص ٢٨.

الزحف نحو مكة لوضع حد للقوضى وللعمل على استتباب الأمن بها ، وكان ذلك في ١٧/٢/١٣٤٢ هـ ، الموافق ١٥/١٠/١٩٢٤م^(١٣٦).

ثم بعد ذلك دخل الملك عبد العزيز وعدد كبير من كبار أهل نجد وعلمائها مكة المكرمة محرمين بالعمرة في ٨/٥/١٣٤٢ هـ، الموافق ٤/١٢/١٩٢٤م ، وقد استقبله الأهالي بالترحاب ، وقاموا بمبايعته^(١٣٧).

وقد تدخلت جهات عدة لعقد صلح بين الشريف وبين الملك عبد العزيز ولكنها جهود باءت بالفشل خاصة وأن الشريف أرسل طائرة حلقت فوق مكة وألقت منشورات تحرض سكانها على الثورة على الملك عبد العزيز^(١٣٨)، فما كان من الملك عبد العزيز سوى أن عقد اجتماعاً ناقش فيه الأمر ، واجمعت الآراء على وجوب الزحف نحو جدة لمحاصرتها ، فسار الملك عبد العزيز بجيشه نحو جدة وقام بإحكام حصارها، بالإضافة إلى الهجمات الليلية التي كان لها أثر بالغ في نفوس الخصوم ، خاصة وأن الملك عبد العزيز وصلت إليه إمدادات من نجد بقيادة ابنه فيصل ، ونتيجة للوضع المتردي داخل جدة أرسل الشريف إلى المعتمد البريطاني في ٢٩/٥/١٣٤٤ هـ ، الموافق ١٦/١٢/١٩٢٥م، يطلب منه التوسط في الأمر والتفاوض على التسليم ، فخرج المعتمد إلى معسكر الملك عبد العزيز وأطلعته على الشروط وتم الاتفاق بين الطرفين على أن يتنازل الشريف علي عن ملك الحجاز ويرحل عنها تاركاً كل شيء للملك عبد العزيز ، وأن يضمن الملك عبد العزيز سلامة الموظفين والعسكريين والأشراف والأهالي والقبائل ويمنحهم العفو العام^(١٣٩).

(١٣٦) الريحاني : تاريخ نجد ، ص ٢٥١ ؛ صلاح الدين المختار: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ٢، ص ٢٩٩ ؛ عبد الله العثيمين : معارك الملك عبد العزيز ، ص ٢٥٠.

(١٣٧) الزركلي : شبه الجزيرة ، ج ١ ، ص ٣٤١ ؛ محمد عبد الله ماضي: النهضة الحديثة في جزيرة العرب، ص ١٦٠.

(١٣٨) عبد الله العثيمين : معارك الملك عبد العزيز ، ص ٢٥٤ ؛ ابن هذلول : ملوك آل سعود، ص ١٦٨-١٦٩.

(١٣٩) أم القرى، عدد ٥٢، في ١١ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ، ص ٣٠٢؛ هاشم بن سعيد النعيمي: توحيد المملكة العربية السعودية، ص ٣٩؛ مديحة درويش: تاريخ الدولة السعودية، ص ١١٣؛ عبد المغيث مديرس النعماني: سياسة حكومة الحجاز تجاه الأقطار العربية المجاورة، ص ٨٢٥، ٨٢٦.

وهكذا انتهى الحكم الهاشمي للحجاز ، وتوحدت هذه المنطقة ، مع ما وحده الملك عبد العزيز من مناطق البلاد ، وقد غادر الشريف جدة في السادس من جمادى الآخرة ، ثم دخلها الملك عبد العزيز وعامل من فيها من السكان معاملة حسنة^(٤٢٠).

وكان الملك خالد رحمه الله شاهداً لكل هذه الأحداث قرابة العام، مشاركاً ومراقباً لما عُلم عنه من حدة الذكاء حيث كان يتتبع المخيمات ويوقف النائمين حين يشعر بالغارة وإن كان فتي في مقتبل العمر آنذاك^(٤٢١).

وإذا أردنا أن ندرك بعضاً من الدروس والفوائد التي يمكن أن يكون الملك خالد قد استفاد منها في (ضم الحجاز) فإننا نجد قائمة من الفوائد منها :

١- أهمية بعد نظر القائد سياسياً في تحقيق النصر عسكرياً ، وذلك أن هذه الصفة تجعله يتحرك في الوقت المناسب للحرب ، ويهيئ لتحركه جميع وسائل النجاح ، سياسياً ومعنويةً ومادياً ، ويتصرف تجاه كل موقف تصرفاً ملائماً.

ومن ذلك أنه عمل على (تحييد) موقف بريطانيا ، بل جعلها تتخلى عن حلفها بكشف مواقف الحسين غير العادلة تجاهه أمام العرب والمسلمين ، وتهيئة نفوس أتباعه خاصة الإخوان الذين كانوا يتطلعون إلى أداء الحج الذي منعهم الملك حسين من أدائه ، وحشد الطاقات المادية والعسكرية لذلك التحرك^(٤٢٢).

وقد عمل الملك عبد العزيز على تعبئة الرأي العالمي الإسلامي من خلال عدم محاولته اقتحام المدينة، بل أكد على قواته أن تحاصرها محاصرةً لتدخلها بطريقة سلمية، ذلك أنه يحترم قدسية المدينة كل احترام، ويعلم عظمة تلك القدسية لجميع المسلمين ، كما أنه لم يحاصر مكة المكرمة أصلاً، أما جدة فكان فيها ممثلون لدول أجنبية يحرص غاية الحرص على بقائها محايدة بينه وبين خصمه الملك علي، فكانت أي محاولة اقتحام لتلك المدينة، قد تعرض أولئك الممثلين لمخاطرها عواقب وخيمة.

(٤٢٠) أم القرى: نفس العدد، ص٤؛ الريحاني: تاريخ نجد، ص ٤٥٤ - ٤٥٥؛ عبد الله العثيمين: معارك الملك عبد العزيز، ص٢٧٣.

(٤٢١) العثيمين: معارك الملك عبد العزيز، ص٢٧٥؛ محمد عبد الله ماضي: النهضة الحديثة في جزيرة العرب، ص١٦٣.

(٤٢٢) ناصر عبد العزيز الشثري، ذكريات خالدة، مرجع سابق، ص١٢.

وكذلك اطلاع المسلمين في الأقطار المختلفة على الحقائق الموجودة في الحجاز ، وإشراكه لهم في التشاور ، وإكرامه من وفد إليه منهم ومن أدى الحج بناء على إعلانه بأن الطرق ميسرة آمنة إلى بيت الله الحرام ، وكان لكل ذلك أثر إيجابي هي تأكيد كثير من المسلمين له ^(٤٢٢).

ولا شك أن هذا أثر في نفس كل مطلع على هذه الأمور ، ونجد ذلك جلياً في جهاد الملك خالد في ساحة (التضامن الإسلامي) والذي أخذ جانباً كبيراً من تطلعاته ولياً للعهد ثم ملكاً.

كما أن الملك خالد استمر في سياسة أبيه في تأكيد مبدأ الشورى مع القريب والبعيد ، مع المواطن والأجنبي ، وقد سبق أنه استطاع أن يمسك بقلوب الآخرين واحترام الجميع ، ولا أدل على ذلك من التعازي التي وفدت على المملكة بعد موته رحمه الله ، كما سبق ذكره في الفصل الأول .

ومن الفوائد أيضاً : أنه تم ظهور التأثير السلبي للنظرة السياسية القصيرة والقرارات غير الحكيمة على الموقف العسكري، ويتضح ذلك من مواقف الملك حسين وابنه علي في عدة أمور أهمها : منعهم اتباع الملك عبد العزيز من أداء الحج ، وانخداعه ببريطانيا وتخليه عنه وقت الحج ، أيضاً عدم استجابته لأعيان الحجاز وعدم اللجوء إلى الحل العسكري لتسوية النزاع بينه وبين الملك عبد العزيز بعد أن اتضحت قوة هذا الملك للجميع وأدرك الكثيرون أن جميع التوقعات في صالحه ^(٤٢٣).

وقد استفاد الملك خالد من هذا في إدارة شؤون البلاد ، فظهرت في خلال عهده المشاريع العملاقة في الحرمين، والاهتمام الشديد بشؤون الحج، والتواضع بحيث لا يجلب عليه أحقاد الآخرين، والتدين الدافع للركون للمسلمين دون غيرهم، كما أنه عمل على عدم الدخول في منازعات خارجية ليس للمملكة القدرة على مجاباتها عسكرياً ، لكن هذا لا يمنع من الوقوف الشديد بجوار القضية الفلسطينية ^(٤٢٤).

ومن الفوائد أيضاً : التنبه للأثر السلبي للسياسة الإعلامية الخاطئة على معنويات انمقاتلين والمدنيين، وقد ظهر ذلك في انهيار معنويات أفراد القوات الهاشمية والسكان التابعين

(٤٢٢) العثيمين: نفس المرجع، ص ٢٧٥؛ محمد عبد الله ماضي: نفس المرجع، ص ١٦٢.

(٤٢٣) العثيمين : معارك الملك عبد العزيز، ص ٢٧٦.

(٤٢٤) سيأتي تفصيل ذلك في الفصل الخامس من هذه الرسالة إن شاء الله تعالى .

لحكم الأشراف بعد معركة الطائف (١٢٤٢هـ/١٩٢٤م) نتيجة السياسة الإعلامية للحكم الهاشمي التي ضخمت ما حدث في هذه المدينة بدرجة كبيرة، واختلقت من القصص المروعة ما لم يحدث، وكان الهدف من تبين هذه السياسة الخاطئة كسب عطف الآخرين انعكست سلباً على أتباع ذلك الحكم ، بحيث سيطر الخوف عليهم وانهارت روح المقاومة في نفوسهم(٤٢٥)، ولذا نجد أن الملك خالد رحمه الله كان حريصاً على أن يكون إعلام المملكة صادقاً ويعتمد على الوقائع ولا يعتمد على الإثارة ، وأن يكون الحق والخير رائد العاملين على الإعلام^(٤٢٦).

هذه الفوائد وغيرها يمكن استنباطها من ضم الحجاز مما له تأثير على ذلك الأمير الفتي الذي صار ملكاً للبلاد فيما بعد .

نشأة الهجر وفتنة الإخوان :

لما أنشأ الملك عبد العزيز الهجر، كانت هجرة «الأرطاوية» من أوائل الهجر بل الأولى عند بعض الباحثين في عام ١٢٣٠هـ / ١٩١١م^(٤٢٧) ، واستوطنتها جماعة من قبيلة مطير بقيادة فيصل الدويش^(٤٢٨).

والأرطاوية تقع في نقطة استراتيجية تتحكم في الطريق بين نجد والكويت، وكانت قبيلة مطير تنتشر في تلك النواحي ، فأراد السلطان عبد العزيز أن يكسب ولاها وكانت مناوئة له قبل ١٢٣٠هـ / ١٩١١م^(٤٢٩).

(٤٢٥) العثيمين : معارك الملك عبد العزيز، ص ٢٧٧.

(٤٢٦) الواقع أن هذا ليس مختصاً بعهد الملك خالد، بل كل عهود الأسرة السعودية تمتاز بذلك، وإنما المراد هنا بيان التأثير النفسي لهذه المعارك التي عاصرها بل وشارك في بعضها على تقسيته وما أثرت لاحقاً عليه إبان فترة كونه ملكاً على البلاد رحمه الله .

(٤٢٧) كشك : السعوديون والحل الإسلامي ، ص ٥٥٧ .

(٤٢٨) فؤاد حمزة : قلب الجزيرة ، ص ٣٧٩ ، والأرطاوية : بفتح الهمزة وإسكان الراء بعدها طاء مفتوحة فالف وواو مكسورة فباء مثناة تحتية مفتوحة فهاء، هجرة من هجر قبيلة بني مطير بإقليم سدير من إمارة متعلقة بالرياض، وهي الآن تمتد من الأصغر شمالاً إلى النخيل جنوباً بمسافة (١٢٠ كم)، ومن الغرب من ظهر وادي (مجزل) إلى الدهناء شرقاً بمسافة (٦٠ كم) انظر : حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، القسم الأول (أ - د)، ص ١٨٣؛ سعود بن عبد الله بن جنيد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية مجد، القسم الأول (أ - ح)، ص ١٤١؛ عبد الله بن محمد بن خميس، معجم الهمامة ج (أ - ز) ص ٧٢، ٧٣.

(٤٢٩) بنوا ميشان : عبد العزيز آل سعود ، ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

وكان ذلك بمثابة الحد من خطر ابن رشيد وإعاقة اتصاله بالعثمانيين في الأحساء .
وأما الهجرة الثانية فكانت « الغطفط » الواقعة غرب مدينة الرياض ، وقد استوطنها عام ١٢٢٤هـ / ١٩١٥م سلطان بن بجاد شيخ برقا الفرع الثاني من قبيلة عتيبة المشهورة بكثرة فرسانها ، ويعتبر موقعها من الناحية العسكرية مماثلاً لموقع هجرة «الأرطاوية» من حيث الأهمية الاستراتيجية ، وقد شجع السلطان عبد العزيز آل سعود عشائر برقا على الاستيطان فيها وبذلك يكون قد ضمن حليفاً قوياً يحمي جهته الغربية من تهديدات أشراف الحجاز^(٤٤٠).

ونتيجة لإنشاء هاتين الهجرتين، أمن السلطان عبد العزيز عاصمته الرياض من الشمال ومن الغرب بموقعين استراتيجيين وبحليفتين قويتين، أما المنطقة الجنوبية للرياض فلم تكن مصدر تهديد متوقع مما أعطى الأمير حرية الحركة والتفرغ لمنازلة خصومه.

وانتشرت الهجر في فترة وجيزة حتى أصبحت وكأنها ثكنات عسكرية تغطي معظم البلاد النجدية^(٤٤١).

وقد تزايد عدد المحاربين في هذه الهجر ، فكانوا خير معين للملك عبد العزيز في تأسيس الدولة وتوحيدها ، لا سيما وقد بلغ عددهم عام ١٢٤٤هـ/١٩٢٥م (٧٦,٥٠٠ مقاتل) وكانوا في تزايد مستمر ، وكانوا يسمون آنذاك بـ «الإخوان» وأصل اصطلاح كلمة الإخوان أنها أطلقت على البدو الذين هجروا حياة البداوة واستقروا في الهجر لدراسة العلوم الشرعية وكانوا يستجيبون للجهاد في سبيل الله متى جاءهم النداء ويعملون في الزراعة في أوقات السلم حتى لا يكونوا عالة على الدولة ، وميزوا أنفسهم عن الآخرين بقطع من القماش الأبيض يلفونها على رؤوسهم تسمى «معهم» وهي كفن أحدهم إذا مات^(٤٤٢).

وقد حملهم التزامهم بالدين والتفاني من أجله أن أرحصوا أنفسهم وأموالهم في سبيله ، لكن منهم من تجاوز حدود التقوى حتى غلوا غلواً لا يرتضيه الدين وبالتالي لم يرض هذا السلطان عبد العزيز ولا العلماء ، لأنه تجاوز حدود الدين الإسلامي السمح ، فقد كان علماء الإبادية أنصاف

(٤٤٠) موسى بنت منصور بن عبد العزيز: الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز (ط١) ، بيروت ، دار الساقي ، ١٩٩٣م) ، ص ١٠٠: العتيبي: تنظيمات الدولة ، ص٣٧٨

(٤٤١) جون حبيب: الإخوان في نجد ، ص٥٨ ، ٥٩

(٤٤٢) أنظر الريحاني: نجد ، ص٢٦٢ ؛ موسى بنت منصور بن عبد العزيز: الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز (ط١) ، بيروت: دار الساقي ، ١٩٩٣م) ، ص١٠٤: العتيبي: تنظيمات الدولة ، ص٣٨٤ .

علماء يحفظون المنظومات الوعظية ولم يكونوا على معرفة بأن أسلوب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة^(٤٤٣).

همن غلو علماء الهجر أنهم جنحوا إلى التحريم والتكفير هي كثير من الأمور عن جهل ، فكانوا على سبيل المثال يحكمون على بعض المصنوعات بأنها سحر كالمذياع والسيارة^(٤٤٤).
معركة السبلة :

بدأ الأمر يأخذ منعطفاً خطيراً على الدولة ، فقد بدأ دعواتهم يكسرون رابطة مهمة من أقوى روابط التمسك والوحدة في البلاد ، وهي طاعة الأمراء والعلماء ، على الرغم من تشديد النصوص الشرعية على وجوب طاعة أولي الأمر ، فقام السلطان عبد العزيز والعلماء بحملهم على الاعتدال والتقصم فاعتدل كثير منهم وأصبحوا من أنصار السلطان إلا أنه ظل كثير من الإخوان على هذا الغلو المنحرف بل وبدؤوا يتحركون ضد الدولة ورعاياها مما استوجب ذلك الحسم العسكري^(٤٤٥).

وكان السلطان عبد العزيز حازماً وصريحاً في هذه الأمور وخاصة في أمور تطبيق الشريعة الإسلامية للحد من سطوة الأعراف القبلية ، وخاصة ما يتعارض منها مع الشريعة ، وتحرك هؤلاء ضده مع تأليب الأعداء يفتت الوحدة السياسية التي عمل السلطان عبد العزيز جاهداً على إقامتها وبناء الدولة.

وعندها تأمر كل من رؤساء قبائل مطير وعتيبة وعجمان فيصل الدويش وسلطان بن بجاد وابن حثيلين فقاموا بحركة سياسية متوقعة ، إذ عقدوا مؤتمراً في الأريطوية فتعاهدوا على نصرة دين الله ، وما كانوا يريدون نصرته ، وإنما يريدون الشغب والفوضى ، ومما يدل على ذلك ما أنكره على السلطان وعابوا عليه ، فقد عابوا عليه إرسال ولده سعود إلى مصر وولده فيصل إلى لندن وإدخاله البرق والهاتف والسيارات إلى بلاد الإسلام ، ومنعه المتاجرة مع الكويت ، وإذنه لعشائر العراق بالرعي في أراضي المسلمين ونحو ذلك مما ليس ممنوعاً في الشريعة فضلاً عن أن يقاتل عليه ، وقد يكون الأمر أن الملك عبد العزيز بتطبيقه الشريعة سحب البساط من تحت رجل شيوخ القبائل فسقطت الأقنعة وذهبت السلطات الواسعة التي كانوا يتمتعون بها فحملهم الحسد والحقد

(٤٤٣) الشثري : الدعوة في عهد الملك عبد العزيز ، ص ١٥٠

(٤٤٤) العتيبي : تطهيرات الدولة ، ص ٣٨٤.

(٤٤٥) الشثري : الدعوة في عهد الملك عبد العزيز ، ص ١٥٦ ؛ عبد الله الصالح العثيمين : معارك الملك عبد العزيز ،

على ما فعلوا وغلبوا مطامعهم بصورة دينية والله المستعان^(٤٤٦).

هنا تحرك الملك عبد العزيز وأسرع بالعودة من الحجاز عندما ذر قرن الفتنة وكان يعرف أن الحسد موقدها والحقد مصيرها فدعا إلى مؤتمر عقد في الرياض يوم ٢٥/ رجب / ١٢٤٥هـ الموافق ١٧ / فبراير: ١٩٢٦م، وحضره قادة الإخوان والعلماء فأعلن الملك أنه متمسك بالشرعية الإسلامية ، ولا يزال كما عهد، وأن الله هو الذي نصره وليس لبشر فضل عليه^(٤٤٧).

وفي نهاية المؤتمر أصدر علماء نجد فتوى طويلة تفند شبهات أهل الغلو هؤلاء ويؤكدون ببيعة الملك عبد العزيز ، ونتيجة لذلك قام فيصل الدويش بمحاولة لإخراج موقف الحكومة السعودية حيث أثار على حدود العراق في أوائل سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م ، وقتك بجنود مخفر البصية العراقيين ، فانبرت له المطاثرات العراقية وهزيمته، ودارت مفاوضات بين الحكومتين انتهت بعقد مؤتمر في جدة للتفاهم ، وبعد ختام المؤتمر عاد الملك من جدة إلى نجد ودعا إلى مؤتمر في الرياض فبعد في ١٠/٥/١٣٤٧هـ الموافق ٢٣/١٠/١٩٢٨م، حضره الجميع عدا فيصل الدويش وسلطان بن بيجاد وابن حثليين ، الذين قاموا بنهب هافلة لأهل القصيم قادمة من العراق وقتلوا رجالها واستباحوا أموالها، وأخذوا ينهبون قوافل الحجاج القادمة من العراق، واستباحة أموالهم، مما أثار الاضطرابات، فقرر الملك عبد العزيز أن ما يقومون به هو من الفساد في الأرض، وازدادت الأصوات بالدعوة لمحاربتهم والقضاء على هنتتهم^(٤٤٨).

فاستجاب الملك لذلك، وحشد قواه وغادر الرياض يوم ٢٣/٩/١٣٤٧هـ الموافق ٤/٢/ ١٩٢٩م إلى بريدة ، ووصل الأمير سعود ولي العهد على رأس قوة كبيرة ووافاه والده ومعه قواته وتقدموا نحو الزلفي للقاء المتمردين ، وكانوا في روضة السبلة على مسافة قريبة منهم ويقدرون بأربعة آلاف مقاتل ، وقد أرسل الملك قبل مباشرة القتال ينصحهم بالتسليم بواسطة بعض العلماء حقناً للدماء فأبوا، وفي اليوم الثاني كرر الملك الدعوة للتسليم وتحكيم الشرع، فأبوا وأصرروا، فحمل عليه صباح يوم السبت ١٩/١٠/ ١٣٤٧هـ الموافق ٣٠/٣/١٩٢٩م، حملة شديدة قوية فولوا الأدبار

(٤٤٦) بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ص ١٥٣.

(٤٤٧) أم القرى، العند ١٢٦، ٩ ذي القعدة، ١٣٤٥هـ، ص١: حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٢٩٤، ٢٩٧.

سعود بن هذلول: ملوك آل سعود، ص١٨٧.

(٤٤٨) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ج٥، ٣٢١، ٣١٧: الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص١١٩.

عبد المنعم الغلامي: الملك الراشد، ص٥٦ - ٥٨: عبد الفتاح أبو علي، الإصلاح الاجتماعي، ص١٦٨.

بعد معركة استمرت نصف ساعة فقط سقط فيها ابن الدويش جريحاً، حمل بعدها إلى الأرتاوية مقره، ثم رجعوا به محاطاً بنسائه وأبنائه وهم يبكون واستشفعوا به فقبل الملك شفاعتهم وعفا عنه وأحسن إليه ومنحه مالاً وأرسل طبيبه الخاص لمعالجته بعد أن أخذ عليه العهد بالطاعة.

ولجأ ابن بجاد بعد المعركة إلى الغطفط فأرسل إليه الملك يطلب منه الاستسلام مع جميع رؤساء الفتنة فاستسلموا بدون قيد ولا شرط فأرسلهم إلى سجن الرياض ومنه إلى سجن الحسا وماتوا فيه. ونقض ابن الدويش العهد وعاد إلى الميدان بعد شفائه وأخذ يحشد المناوئين، فقام أمير حائل بأمر من الملك عبد العزيز بالتصدي لهم والقضاء على أعوانه، ودرات معركة (الدبدبة) والتي حضرها الأمير خالد مع والده وهي نسبت إلى موضع (الدبدبة)^(٤٤٩)، وقد طلب ابن الدويش العفو مرة أخرى، إلا أن الملك عبد العزيز بلغه أنباء مكاتبة ابن الدويش للمفتش الإداري للبادية الجنوبية للعراق يدعوه ليعتبره أحد رعاياه ويأمره بما يريد^(٤٥٠)، فعندئذ طلب الملك عبد العزيز ابن الدويش ففر إلى الكويت، وهناك قبض عليه وأرسل إلى الملك عبد العزيز الذي أمر بحبسه هو ومن بقي من أعوانه، وكانت هذه آخر فتنة في عهد الملك عبد العزيز ارتاحت البلاد بعدها وصارت في طريق الإصلاح الذي رسمه لها^(٤٥١).

ومما يجدر ذكره أن حادثة الإخوان هذه، وخروجهم عن الطاعة بالغوا في الدين، كانت ماثلة أمام عين الأمير الشاب خالد بن عبد العزيز، وقد وعى الدرس جيداً من أبيه الملك عبد العزيز، فإن التطرف يحتاج إلى أمرين: الأول: نقض الشبه لئلا تتطلي على الناس، والثاني: الحزم في القضاء على الفتنة لئلا تستشري، وكان هذا دافعاً للملك خالد إبان حادثة اقهحام الحرم المكي الشريف أن يسلك نفس الطريق، فيبدأ بسؤال أهل العلم واستصدار فتاويهم الشرعية، ثم الأخذ بالحزم على مثيري الفتنة سواء بسوء كما صنع والده رحمهم الله جميعاً^(٤٥٢).

(٤٤٩) التُّدْبِيَّة: بكسر الدال وإسكان الباء الموحدة وكسر الدال المهملة أيضاً وفتح الموحدة أيضاً وآخره هاء، موضع شرق الصمان بالقرب من الكويت، انظر: حمد الجاسر، المعجم الجغرافي، (١، ذ)، القسم الأول، ص ٥٦٥.

(٤٥٠) أحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة، ج ٥، ص ٩٧٧؛ حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٢٩٨؛ موسى بنت منصور: الهجرة، ص ٢٦٨؛ عبد المنعم الغلامي: الملك الراشد، ص ٦٢، ٦٣؛ عبد الله العلي المنصور: الزامل، أصدق البنود في تاريخ الملك عبد العزيز آل سعود، بيروت، ط ١، ١٣٩٢هـ)، ص ٣١٥.

(٤٥١) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ج ٢، ص ٢٢٢؛ العثيمين: معارك الملك عبد العزيز، ص ٢٥٢؛ سعود بن هذلول: ملوك آل سعود، ص ١٦٤.

(٤٥٢) يأتي الكلام على فتنة الحرم في الفصل الرابع إن شاء الله تعالى.

المشكلة الثانية :

كان الإمام محمد علي الإدريسي باسطاً سلطانه على عسير السراه وعسير تهامة^(١٥٢)، ثم ثار عليه ابن عائض(٤٥٤)، وهزمه واستولى على أبها، فلجأ الإدريسي إلى سلطان نجد عبد العزيز آل سعود ليحميه ، فلبى عبد العزيز النداء وتغلب على ابن عائض، وأعاد إلى الإدريسي تهامة عسير وقاعدتها «نجران»^(١٥٥).

إلا أن الأمور لم تستقر بعد وفاة الإمام الإدريسي ، فقد استمرت المناوشات مع حكومة اليمن وعلى رأسها الإمام يحيى ملك اليمن ، والذي كان يريد الاستيلاء على عسير، مما حدا بالملك عبد العزيز أن يرسل وفداً إلى الإمام يحيى لمفاوضته وإبقاء الحالة على ما كانت عليه في بلاد الأدرسة، فلم يرض الإمام يحيى بذلك وألقى القبض على الوفد السعودي وسجنه في صنعاء مدة من الزمن ، فما كان من الملك عبد العزيز سوى أن أصدر أمراً إلى بعض قواته بالتوجه إليها ، وعين فيصل بن سعد قائداً عاماً لمنطقة الحدود^(١٥٦).

(٤٥٢) بلاد عسير: هي مرتفعات جنوب الحجاز وتلقب إلى السراة وتهامة والمنحدرات الشرقية، انظر: محمد غرامة العمري، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج٣، ص٣.

(٤٥٤) ابن عائض : هو محمد بن عائض بن مرعي المقيدي، والده عائض بن مرعي أول من تولى بلاد عسير من عشيرته، وهو من آل زيد من بني مغيد ويرتفع نسبهم إلى عنز بن وائل، وقد قتل محمد بن عائض غيلة أوائل عام ١٢٨٩هـ، قتله القائد العثماني رديف باشا، انظر في ترجمته ووالده: خير الدين الزركلي، الأعلام ج٣، ص٢٤١ -

(٤٥٥) منير العجلاني: تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص١٦١، ونجران: منطقة بجنوب الحجاز واسعة ذات قرى وموارد كثيرة، سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب، وهو أول من نزلها، ويقال أطيب البلاد نجران من الحجاز، وصنعاء من اليمن، ودمشق من الشام، ونجران لها تاريخ حافل، انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٦٦- ٢٧٠؛ عبد الله بن عبد العزيز البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٣، ص١٢٩؛ حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، القسم الثالث (ق . ي) ص ١٤٦٢؛ محمد بن أحمد العقيلي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج ١، ص٢٢٣

(٤٥٦) أمين سعيد - تاريخ النبوة السعودية ، ص٣٧١ ، وفيصل بن سعد: هو فيصل بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ابن أخي الملك عبد العزيز، عرفت مشاركته وشجاعته في حرب اليمن، الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ص١٤١٧.

وتبعاً لذلك أصدر الملك عبد العزيز أوامره بالزحف ، وبالفعل تقدمت القوات السعودية مما أرغم الإمام يحيى إلى أن يبرق للملك عبد العزيز في المحرم ١٢٥٣هـ الموافق إبريل ١٩٢٤هـ ، معلناً قبوله الشروط الثلاثة ، وقال : أنه أتم الجلاء عن نجران فعلاً وكرر تعهده بإخلاء الجبال وتسليم رهائنها وتسليم الأدارسة ، فرد عليه أنه لا يمكن وقف الأعمال العسكرية قبل أن يتم تنفيذ الشروط كلها .

وفي نفس الوقت تقدمت القوات السعودية بقيادة الأمير فيصل بن عبد العزيز واستولت على «ميدي» وتقدمت إلى «الحديدة» ، ودخلتها في ١٢/١/١٢٥٣هـ الموافق ٢٦/٤/١٩٢٤م^(٤٥٧) . وقد أصدرت الخارجية السعودية بلاغاً قالت فيه : إنه بناء على قبول الإمام تسليم الأدارسة وإخلاء الجبال وتسليم الرهائن ، بدأت مفاوضات الهدنة ، وقد أمر الملك جيوشه بالتوقف في الأماكن التي احتلها وتوقف القتال في جميع الميادين^(٤٥٨) .

وفيما كانت القبائل اليمنية تتوافد على الحديدة لتقديم طاعاتها وولائها للأمير فيصل بن عبد العزيز ، أخذت قطع بحرية إيطالية وإنجليزية تظهر أمام ميناء الحديدة ، وهناك تجلت عبقرية فيصل السياسية بأحلى مظاهرها ، فقد استطاع بحسن تديره أن يحمل هذه السفن على الانسحاب^(٤٥٩) .

وقد ناشد زعماء العرب الملك عبد العزيز والإمام يحيى للصلح ، وطلبوا من الملك عبد العزيز وقف القتال فوافق مشروطاً بقبول الإمام يحيى بتسليم الأدارسة والتخلي عن نجران ، فلم يسع الإمام يحيى أمام انتصارات القوات السعودية ، إلا القبول ، فصدرت الأوامر الملكية إلى الجيوش السعودية بالتوقف في الأماكن التي احتلها وتوقيف القتال ، وعلى الرغم من أن الأمير فيصل تلقى من أبيه أمر الانسحاب بعد ذلك إلا أنه كان راعياً في الاستيلاء على اليمن كلها^(٤٦٠) .

والذي يهمننا الآن هي معاهدة الطائف ، وذلك لأن الملك عبد العزيز بحصافته لم يجد أولى من الأمير خالد بن عبد العزيز ليتولى رئاسة وفد المملكة في الصلح ، إذ كان سعود أميل للمحل

(٤٥٧) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ٣٧٧ .

(٤٥٨) أمين سعيد : نفس المرجع ، ص ٣٧٩ .

(٤٥٩) منبر المجلاني : تاريخ مملكة في سيرة زعيم ، ص ١٦٧ .

(٤٦٠) نفس المرجع ، ص ١٧٠ .

العسكري ، فقد ذاق مراراً حلاوة النصر في حروب أبيه، كما أن فيصلأ أمير الجيوش السعودية هناك، ولذا فقد كان كذلك أميل للحل العسكري.

فاختار الملك عبد العزيز الأمير خالد لما عرف عنه من تدين وحكمة وأميل للحلول السلمية ، وفعلاً جرت مفاوضات الصلح هي الطائف بين الوفد السعودي برئاسة الأمير خالد بن عبد العزيز وبين الوفد اليماني برئاسة عبد الله بن الوزير، وانتهت إلى التوقيع بتاريخ ١٢٥٢/٢/٦هـ الموافق ١٩٣٤/٥/١٩م على معاهدة عرفت باسم «معاهدة الطائف» وعلى أثر التوقيع على هذه المعاهدة انسحب الجنود السعوديون من جميع المواقع اليمانية التي كانوا يحتلونها وعادوا إلى بلادهم ، وفي أواخر صفر ، وصل إلى الحديدة ودخلوا على الأمير فيصل وعرضوا طاعتهم واستسلامهم ، وقد استقبل سمو الأمير فيصل جماعة الأدارسة بما عرف به من اللطف والنبيل ورقة الحاشية^(٤٦١).

ولنا وقفة مع هذه المعاهدة «معاهدة الطائف فأسلوب المعاهدة واللغة التي كتبت بها أسلوب متميز، فهي كتبت بلغة أخوة وتناصح ليست بلغة فرض أحد المتفاوضين رأيه على الآخر، أو فرض منطلق المنتصر ، فقد استهلّت بتقرير أن هذه المعاهدة لإنهاء حالة الحرب رغبة في جمع كلمة الأمة الإسلامية وحفظ الكرامة والاستقلال^(٤٦٢)، وعلاقات حسن الجوار وروابط الصداقة الإسلامية ، وأن يكونا عضداً واحداً أمام الملمات المفاجئة ، ولا شك أن هذا الأسلوب كان بمشورة الأمير خالد بن عبد العزيز وإملائه، وهو ناتج عن شخصيته رحمه الله وبصماته على ذلك واضحة ولا سيما وقد صدرت المعاهدة بأنه قد منح الملكان لمندوبيهما الصلاحية التامة والتقويض المطلق للمعاهدة والصلح^(٤٦٣).

كما نصت المعاهدة على إنهاء حالة الحرب بمجرد التوقيع على المعاهدة وتشأ بعدها بين الملكين وبلادهما وشعبها حالة سلم دائم وطيدة ، وأخوة إسلامية عربية دائمة لا يمكن الإخلال بها أو ببعضها .

(٤٦١) نفس المرجع، ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٤٦٢) انظر نص المعاهدة في: مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي، عن العلاقات السعودية اليمانية (١٣٤٢-١٣٧١هـ)/(١٩٢٤-١٩٤٥م)، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٧/٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ص ٢٢٧-٢٢٩ .

أمين سعيد : الدولة السعودية ، ص ٣٨٠ .

(٤٦٣) نص المعاهدة ، أمين سعيد : الدولة السعودية ، ص ٣٨٠ .

كما كان فيها التعهد بإحلال السلام بروح الود ، وأنهما يشهدان الله على حسن نياتهما على الخطة القويمة التي فيها رضا الخالق وعز لقومهما ودينهما^(٤٦٤).

وحددت المعاهدة أيضاً الحدود السعودية والحدود اليمنية بدقة كبيرة مقارنة بما كان من علوم جغرافية في ذلك الوقت ، وعلى الرغم من تداخل الجبال والأودية والهضاب ثم أوكلت تعيين وتثبيت الخط المذكور وتحديد الديار بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساو من الفريقين^(٤٦٥).

وكانت هذه المعاهدة من أسس الاتفاقية النهائية لتثبيت الحدود بين المملكة واليمن والتي تمت بمدينة جدة في ١٠/٣/١٤٢١هـ الموافق ١٢/٦/٢٠٠٠م، وترأس الوفد السعودي فيها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد، ومن الجانب اليمني الرئيس علي عبد الله صالح، وفيها تم حل مشكلة الحدود بين البلدين بصورة نهائية.

وعوداً إلى معاهدة الطائف فإنها لم تنه حالة الحرب فقط بل أقامت أسس التعاون المستقبلي المبني على الأخوة الإسلامية وحسن الجوار ومن ذلك :

- ١- منع إحداث بناء شخصي في مسافة خمسة كيلو مترات في كل جانب .
- ٢- منع الاعتداءات من الجانبين .
- ٣- منع اللجوء للقوة لحل المشكلات .
- ٤- منع استعمال البلاد لأي عمل عدواني على الآخر ووضع المعاهدة تدابير خطية تواجه ذلك فور حدوث أي شيء .
- ٥- منعت المعاهدة إيواء الفارين^(٤٦٦).

كما دعمت المعاهدة حقوق الشعبين وحمت المواطنين بأن نصت على إعلان العفو الشامل الكامل عن كافة الجرائم والأعمال العدائية التي يكون قد ارتكبها فرد أو أفراد من رعايا الفريقين الآخر المقيمين في بلاده^(٤٦٧).

(٤٦٤) المعاهدة : المادة الأولى

(٤٦٥) المعاهدة ، المادة الرابعة .

(٤٦٦) انظر المواد ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ ، من نص المعاهدة .

(٤٦٧) المادة ١٣ من نص المعاهدة .

ورسمت المعاهدة أسس التعاون السياسي الخارجي بين البلدين ، بأن نصت على عدم المداخلة على فريق ثالث سواء كان فرداً أو حكومة بما يخل بمصلحة الفريق الآخر ، وكذلك بأنه في حالة الاعتداء الخارجي على أحد البلدين فإنه يتحتم على الفريق الآخر الوهوف على الحياد عسكرياً مع المعنوية أديباً ومعنوياً مع المذاكرة والنصح للطرف الآخر^(٤٦٨).

ومن المواد التي تسترعى الانتباه المادة السادسة عشرة ومنطوقها : (يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان اللذان تجمعهما روابط الأخوة الإسلامية والعنصرية العربية أن أمتهم أمة واحدة وأنهما لا يريدان شراً بأحد ، أنهما يعملان جهدهما لأجل ترقية شؤون أمتيهما في ظل الطمأنينة والسكون ، وأنهما يبذلان ما في وسعهما في سائر المواقف لما فيه الخير لبلديهما وأمتهم غير قاصدين بهذا أي عدوان على أية أمة أخرى) .

لقد لخصت هذه المادة أسس العلاقات الخارجية للدولة السعودية التي درجت عليها في شتى عهودها ، منذ عهد الملك المؤسس رحمه الله .

كما ناشدت المعاهدة من الملكين التصديق عليها في أقرب مدة ممكنة لمصلحة الطرفين في ذلك، وكأننا هنا بصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد العزيز يضع نصب عينه مصالح المسلمين، مناشداً من بيده القرار بسرعة إنقاذ المعاهدة وضعاً لأوزار الحرب، وحقناً للدماء، وإرشاداً وخيراً وبركة^(٤٦٩).

نائب الفيصل وأمير مكة (١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م)؛

بعد ضم الحجاز إلى الدولة السعودية، واختيار أهلها حكم السلطان عبد العزيز، وضع السلطان نائباً له على الحجاز، ومن كان يصلح لهذه المهمة إلا ولده الذي ارتبط مولده بنصر السلطان عبد العزيز على ابن الرشيد، لقد كان الفيصل والذي كان آنذاك شاباً في التاسعة عشرة من عمره، إلا أن سجاياه وصفاته أهلته لهذا المنصب فاجتذب بأخلاقه وتدينه وذكائه وهوة شخصيته محبة الناس وفاز برضاهم وكان ذلك بتوفيق من الله تعالى.

(٤٦٨) انظر : المادة ١٥ ، ١٧ من نص المعاهدة .

(٤٦٩) ومما هو جدير بالذكر أن هذه المعاهدة كانت الأساس الذي انبثت عليه المعاهدة الحدودية الموقعة بين البلدين في جدة بتاريخ ١٠/٣/١٤٢١هـ الموافق ١٢/٦/٢٠٠٠م، انظر في نص هذه المعاهدة : موقع المركز الوطني للمعلومات على شبكة الانترنت www.nic.gov.ye.

تولى رئاسة مجلس الوكلاء في مكة في ٢٨/٦/١٣٤٤هـ الموافق ١٢/١٣/١٩٢٦م^(٤٧٠)، وحدد له مجلس استشاري وعدد من الموظفين الإداريين .
وقد بدأ الفيصل سريعاً بمعونة ذوي الرأي من أهل الحجاز بوضع مسودة التعليمات الأساسية لإدارة المملكة الحجازية ونظم القضاء والتقاضي، وكانت فترة حكمه للحجاز فترة استقرار وازدهار، فكان يتفقد أحوال الناس، ويرعى شؤونهم، وأنشأ المدارس والمستشفيات، وأعاد الأمن والأمان لبلاد الحرمين^(٤٧١).

وفي هذه الفترة كان الملك خالد رحمه الله فتى في مقتبل الشباب ، وقد شارك في معارك حربية مع أبيه فاشتد ساعده ومارس فنون الحرب والقتال والفروسية ، والرماية ، ورأى وسمع وتعلم كيف تكون المفاوضات، وقد كان هذا حافظاً لوالده أن يعتمد عليه غاضباً النظر عن سنه، حيث كان الاعتماد على فيصل تجربة ناجحة بكل مقاييس النجاح ، فقد خلفت زعيماً وهو في مقتبل الشباب .
لذا رأى السلطان عبد العزيز أن يكون خالد نائباً للفيصل الذي كان أميراً على مكة المكرمة ومنطقة الحجاز ونائباً للملك عبد العزيز على الحجاز^(٤٧٢).

ولم تكن إدارة الحجاز أمراً يسيراً ، إذ تقدم معنا في التمهيد أن إدارة الحجاز كانت نواة وضع إدارة المملكة كلها، ولم يكن هذا ليتحقق لو كانت الإدارة الحجازية فاشلة، وما كانت الإدارة لتنتج إلا بسواعد الرجال الذين وهبوا أنفسهم لأمتهم، من هؤلاء الفيصل والخالد رحمهما الله .
لقد أثبت الأمير خالد: أنه رجل كفاء يعتمد عليه ، فلقد قام بما وكل إليه من المهام خير قيام ، وظل ساعد أخيه الأيمن ، بل تولى إمارة مكة المكرمة ووزارة الداخلية، نيابة عن الفيصل مدة من الزمن^(٤٧٣) ، فعلى الرغم من وجود الأمير محمد بن عبد العزيز نائباً لرئيس مجلس الوكلاء، إلا أنه تصادف في ٧/١٢/١٣٥٠هـ الموافق ٤/١٢/١٩٢٢م أن سافر الأمير فيصل، ومرض الأمير محمد، فأستند الملك عبد العزيز رئاسة مجلس الوكلاء وإمارة منطقة مكة ووزارة الداخلية إلى الأمير

(٤٧٠) أم القرى، العدد ٥٥ ، في ٢٨/٦/١٣٤٤هـ، الموافق ١٢/١٣/١٩٢٦م.

(٤٧١) محمود حجازي : ملك وتاريخ ، م ٢ ، ج ١ ، ص ٢٠ : قدرتي شلعي: موعد مع الكرامة، (بيروت: دار الكتاب العربي)، ص ٤٥ - ٥٢.

(٤٧٢) ابن هذلول : ملوك آل سعود ، ص ٢٣١.

(٤٧٣) ابن هذلول : نفس المرجع، ص ٢٣١ : الموسوعة العربية العالمية ، ج ١ ، ص ١٠.

خالد، وقد استمر الفيصل خارج مكة نحواً من خمسة أشهر^(١٧٤).

وفي أثناء مشكلة (عسير) احتاج الأمر إلى أن يقود الأمير فيصل الجيوش المتوجهة إلى هناك، فأصدر الملك عبد العزيز أمره بأن يقوم الأمير خالد بتولي شؤون رئاسة مجلس الوكلاء وإمارة مكة ووزارة الداخلية، وذلك نيابة عن أخيه الأمير فيصل مدة غيابه عن منطقة مكة^(١٧٥).

وعندما تحولت مديرية الشؤون الخارجية إلى وزارة للخارجية، وأسندت إلى الأمير فيصل بن عبد العزيز في ٢٦ / ٧ / ١٣٤٩هـ الموافق ١٦ / ١٢ / ١٩٣٠م^(١٧٦)، أصبح الفيصل أول وزير خارجية لبلاده في عهد والده، مع الاحتفاظ بنيابة الحجاز، وقد كان هذا عبئاً فوق أعباء الفيصل، وكان الأمير خالد هو ساعده الأيمن في ذلك، فحمل جزءاً من هذه المسؤوليات، حتى يتفرغ الفيصل لشؤون الخارجية جزئياً، بل وسافر معه في العديد من السفرات الدبلوماسية

فلقد زار الأمير خالد برفقة الفيصل آنذاك ست دول عربية وصديقة، ففي عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م زارا مصر (٤٧٧)، وفي عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م زارا لندن لحضور المؤتمر الخاص بفلسطين، حيث تم تكريمهما والحفاوة بهما هناك^(١٧٧)، ثم زارا باريس في نفس السنة^(١٧٨)، وفيها أيضاً زارا الإسكندرية^(١٧٩) والبحرين (٤٨١)، هذا لإضافة إلى زيارتهما إلى أمريكا بعد ذلك بأربع سنوات^(٤٨٢)، حيث تم الحفاوة بهما دبلوماسياً كما احتفلت الجالية العربية والسعودية بهما، كما احتفي بهما عند عودتهما إلى مكة المكرمة بجرول^(٤٨٣).

(٤٧٤) أم القرى: العدد ٢٨٧، في ١٧/١/١٣٥٠هـ الموافق ١٣/٥/١٩٣٢م، وقد ذكرت الجريدة أن عودة الفيصل إلى مكة في تاريخ ٢٢/٥/١٣٥١هـ الموافق ٢٢/٩/١٩٣٢م.

(٤٧٥) أم القرى: العدد ٤٨٧ في ٢٨/١٢/١٣٥٢هـ الموافق ١٣/٤/١٩٣٤م، انظر أيضاً وزارة الداخلية: نشأة وتطور (م.د.، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩)، ص ٣٩.

(٤٧٦) وزارة الخارجية: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ٤٥٩.

(٤٧٧) أم القرى: العدد ٧٣٦ في ٣٠/١١/١٣٥٧هـ الموافق ٢٠/١/١٩٣٩م.

(٤٧٨) أم القرى: العدد ٧٤٢ في ١٢/١/١٣٥٨هـ الموافق ٣/٣/١٩٣٩م، والعدد ٧٤٤ في ١٦/١/١٣٥٨هـ الموافق ١٧/٣/١٩٣٩م.

(٤٧٩) أم القرى: العدد ٧٤٦ في ١٠/٢/١٣٥٨هـ الموافق ٣١/٣/١٩٣٩م.

(٤٨٠) أم القرى: العدد ٧٤٧ في ١٧/٢/١٣٥٨هـ الموافق ٧/٤/١٩٣٩م.

(٤٨١) أم القرى: العدد ٧٤٨ في ٢٤/٢/١٣٥٨هـ الموافق ١٤/٤/١٩٣٩م.

(٤٨٢) أم القرى: العدد ٩٨٠ في ٩/١٠/١٣٦٢هـ الموافق ٨/١٠/١٩٤٣م.

(٤٨٣) أم القرى: العدد ٩٩٢ في ٥/١/١٣٦٣هـ الموافق ٣١/١٢/١٩٤٣م.

ولقد شكل هذا الثنائي (فيصل - خالد) في عهد الملك عبد العزيز نمطاً واحداً في العمل والأفكار والتوجهات وظل ذلك عالماً في قلب خالد ، حتى لقد قال (إنني أمضيت معظم حياتي برفقته لا كإخ و إنما كصديق ، وقد عملت معه ونائباً له عندما كان نائباً في الحجاز قبل ست وثلاثين سنة ، بالإضافة إلى الفترة الأخيرة التي كنت فيها ولياً للعهد ، ولقد كنت على الدوام استلهم حكمته وحسن إدارته وتصريفه للأمور) ^(٤٨٤) .

وقد ظل هذا الحلف الأخوي مستمراً عقوداً من الزمان حتى بعد وفاة الملك عبد العزيز ، وطيلة عهد الملك سعود ، وحتى بعد أن أصبح الفيصل ملكاً على البلاد ، وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل الثالث من هذه الرسالة إن شاء الله تعالى .

القضية الفلسطينية والزيارات الدبلوماسية :

عاش الملك خالد رحمه الله القضية الفلسطينية منذ نعومة أظفاره ، وعاشها حتى يافعاً ، وشارك في بعض الاتجاهات السياسية وهو في مقتبل كهولته ، وحتى ندرك دور الأمير خالد بن عبد العزيز المشارك مع أخيه الفيصل في مؤتمر (لندن) لا بد أن نطرح وجهة نظر الملك المؤسس لأصل القضية .

في صيف ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م كانت الثورة العربية الكبرى ، ودخلت الجيوش العربية القدس عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م ، ثم بعد نحو ٩ أشهر طرد الترك من سوريا ، وفي هذه الأثناء نال اليهود وعداً من الإنجليز بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين أصدره بلقور وزير خارجية إنجلترا ، وهو بشكل كتاب وجهه إلى اللورد روتشيلد الغني اليهودي ^(٤٨٥) ، وقد وقف الملك عبد العزيز وحكومته منذ الساعة الأولى إلى جانب عرب فلسطين تؤيدهم وتشد أزهم وتبذل لهم ضروب المساعدات المادية والمادية ^(٤٨٦) .

وقد اعتبر الملك عبد العزيز قيام الدولة اليهودية المزعومة في فلسطين بمثابة القاعدة للعدوان على الدول المجاورة ^(٤٨٧) .

(٤٨٤) جريدة الرياض:السند ١١، العدد ٢٩٩٢، في ٢٠ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ الموافق ١ أبريل ١٩٧٥م، ص١ مقابلة مع الملك خالد، عام ١٣٩٥هـ؛ محمد السلاح : خالد بعد فيصل ، ص ١٠ ، ١١ .

(٤٨٥) عائشة على المسند: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين ١٣٥٧هـ . ١٣٦٨هـ. (دار المريخ) ، ٤٢ ، ٤٥ .

(٤٨٦) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣٣٠ .

(٤٨٧) أحمد عبد الغفور العطار: ابن سعود والقضية الفلسطينية، (ط١، ٢، جدة: دار عكاظ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ص ٢١، ٢٢ .

وأثار الأمير فيصل موضوع القضية الفلسطينية في موسكو في أثناء زيارته للاتحاد السوفيتي عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، وطالبهم بتوجيهات من والده الملك عبد العزيز بتأييد الحق العربي في فلسطين وموضحاً لهم مدى الظلم الواقع على هذه البلاد^(٤٨٨).

كذلك قام الملك عبد العزيز بمراسلة رؤساء الدول العربية والأجنبية والإجابة على الشبهات التي يثيرها اليهود حول قضية فلسطين .

على الرغم من موقف الحكومة البريطانية المعروف إلا أنه استمر في اتصالاته بها لعله يغير من موقفها الظالم تجاه هذه القضية مستخدماً الحكمة والنظرة الواقعية للأمور^(٤٨٩).

وفي كتاب من الملك عبد العزيز إلى رئيس أمريكا روزفلت في ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م، دحض فيه حجة اليهود في أنهم استوطنوا فلسطين حقبة من الزمان، وأن لهم أن يجمعوا شتاتهم في بلاد أخرى أوسع من فلسطين البلد العربي الصغير، وأما وعد «بلفور» فهو وعد من لا يملك لمن لا يستحق كما أنه يسبقه وعد آخر من الحكومة البريطانية بمعرفة الحلفاء بحق العرب في فلسطين^(٤٩٠) .

ولم يقتصر الأمر على المراسلات ، بل قام الملك بالالتقاء مع روزفلت على ظهر بارجة أمريكية في السويس بمصر ، واجتمع كذلك بتشرشل محرك السياسة البريطانية ، وقام بشرح وجهة النظر العربية لكليهما ، بأنه ليس من المعقول أن يجمع شتات اليهود في فلسطين ، بل لا بد أن يكون في دول المحور التي اضطهدتهم لا أن يخرج الشعب العربي من فلسطين ليحل اليهود محلهم ، وقد عزر الملك عبد العزيز هذه اللقاءات بعد مراسلة لاحقة^(٤٩١) .

وأيضاً عقد العرب عدة اجتماعات لمناصرة القضية الفلسطينية ، ودعت الجامعة العربية الحكومات العربية إلى مؤتمر عقد في الإسكندرية في شوال/١٣٦٥هـ الموافق أغسطس/١٩٤٦م ، لتنسيق السياسة العربية قبل الذهاب إلى مؤتمر لندن الذي دعت إليه حكومتها للتداول في قضية

(٤٨٨) محمد عنان: السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن ١٩٢٢م - ١٩٧٨م (ط١ ، بيروت: المكتب العربي، ١٩٨٧م)، ص٥٧.

(٤٨٩) حسن صالح عثمان: سياسة السعودية تجاه قضية فلسطين من ١٣٤٠هـ - ١٣٩٨هـ، رسالة ماجستير: الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، ص١١٨.

(٤٩٠) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ص٣٣٦؛ محمد المناع: توحيد المملكة العربية السعودية ص٣٣٦.
(٤٩١) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ص٣٣٦؛ أحمد حسين القصبى: أسرار لقاء الملك عبد العزيز والرئيس الأمريكي روزفلت (ط١ ، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ص١٠٨؛ مبارك بن عمران الأدهم: موقف آل سعود من القضية الفلسطينية (ط١ ، الرياض: مطابع سفير، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ص٢٠.

فلسطين ، وعقد المؤتمر سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م ، ومثل الأمير فيصل حكومته فيه وانتهى بالفشل والإخفاق بسبب التعنت اليهودي^(١٨٢) .

وخطب الأمير فيصل في اجتماع الهيئة العامة للأمم المتحدة ، فحمل حملة شديدة على سياسة الولايات المتحدة إزاء قضية فلسطين ، وقال : أنه لا يزال يعتقد أن في أمريكا شعباً نزيهاً سامي التفكير لديه من الشجاعة ما يجنبه التأثر بكلمات المستر مارشال وزير خارجية أمريكا (كان يتولى الدعاية لتأييد التقسيم)^(١٨٣) .

وأرسل الملك عبد العزيز نجله الأمير فيصل ليرأس وفد الحكومة لدورة الأمم المتحدة (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م) والذي قرر أن تقسيم فلسطين بداية اضطرابات لا تنتهي في الشرق الأوسط لا يمكن تقدير مداها ، واتساع خطورتها من الآن .

رحلات القاهرة ولندن وأمريكا :

سبق أن الأمير خالد رحمه الله ، سحب الأمير فيصل إلى لندن لحضور المؤتمر الخاص بفلسطين عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ، وصحبه بعد ذلك إلى أمريكا ونحاول هنا أن نلقي بعض الظلال على ذلك .

فعلى الرغم من من نصائح وتحذيرات الملك عبد العزيز للحلفاء من التمادي في مساندة الصهاينة ، إلا أن بريطانيا قد واصلت انقيادها لرغبات الصهيونية العالمية وتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، وثار الشعب الفلسطيني على تصرفات الحكومة البريطانية ، وهولت ثوراته بالقمع والشدة ، وهنا تحركت الدول العربية المستقلة آنذاك وهي : مصر والسعودية والعراق واليمن^(١٨٤) .

فقد دعت الحكومة المصرية الحكومات العربية وعرب فلسطين إلى مؤتمر عقد في القاهرة في عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ، لمعالجة قضية فلسطين، فأرسلت السعودية وفداً برئاسة الأمير

(٤٩٢) عائشة المسند: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، ١٥٤، خيرى حماد: قضايانا في الأمم المتحدة (بيروت: منشورات المكتب التجاري، ١٩٦٢م)، ص ١٠ .

(٤٩٣) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣٥٧؛ مبارك بن عمران: موقف آل سعود من القضية الفلسطينية، ص ١٩١ .

(٤٩٤) الدارة ، العدد الثالث ، شعبان ١٣٩٥هـ ، السنة الأولى ، سبتمبر ١٩٧٥م ، ص ١٩٢ .

فيصل وعضوية الأمير خالد وفؤاد حمزة والشيخ إبراهيم السليمان ، فاشترك في مباحثات المؤتمر وسافر مع بقية الوفود إلى لندن لعقد مؤتمر «المائدة المستديرة» بين الوفود العربية و مندوبي الحكومة البريطانية ، ودارت مباحثات أوشكت أن تنتهي بالاتفاق لولا تدخل الرئيس روزفلت الذي طالب الإنكليز بالتريث وعدم الارتباط بشيء بسبب قرب الحرب العالمية الثانية^(٤٩٥).

وعدلت الوفود العربية إلى القاهرة ورأى محمد محمود باشا رئيس الوزراء المصري يومئذ أن يستبقى الوفد السعودي لديه مدة أطول للتشاور بغية الوصول إلى حل للقضية الفلسطينية، فأرسل إلى الملك عبد العزيز البرقية الآتية: (أتشرف بأن أرفع إلى جلالتكم عظيم الإجلال والاحترام وبعد فيسرني أن أبلغ جلالتكم أن القضية الفلسطينية تجتاز الآن مرحلتها، ولي أمل وطيد أن يساعدنا الله سبحانه وتعالى في الأسبوع القادم على تذليل الصعاب التي تعترضنا حتى الآن، فنتمكن من تحقيق آمالنا وآمال الأمم العربية والإسلامية، وآمال أهل فلسطين أنفسهم ، وأن وجود حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بيننا فضلاً عما فيه من الفائدة الكبرى، وفي الوصول إلى الحل الذي نرجو فإن فيه مجلبة لسرورنا، وتشجيعنا على المضي فيما نرجو أن نصل إليه في القريب العاجل بفضل الله سبحانه وتعالى ، فأرجو من جلالتكم أن تأذنوا لحضرة صاحب السمو الملكي في البقاء عندنا حتى نصل إلى حل نهائي للقضية الفلسطينية، ولن يطول ذلك أكثر من أسبوعين على أكبر تقدير بمشيئة الله) .

فتلقى من الملك عبد العزيز الرد الآتي : (لقد كان لبرهية رفعتكم أحسن الأثر في نفوسنا ، لما اشتملت عليه من العواطف النبيلة والغيرة الإسلامية العربية في سبيل نصره قضية العرب في فلسطين التي هي قضية الجميع ، و إنا لنشكر الحكومة المصرية على ما تبذله من الجهود المتواصلة في معالجة هذه المشكلة التي سيكون من جرائها تحقيق آمال العرب والمسلمين ، ولذلك فقد امرنا الابن فيصل بالبقاء حتى تنتهي المفاوضات تنفيذاً لرغبة مقامكم الرفيع وقياماً بالواجب الذي نسعى له دوماً ونفتديه بالنفس والنفيس ، حقق الله الآمال ، ونسأله التوفيق للجميع)^(٤٩٦) .

(٤٩٥) عبد الرحمن عبد العزيز سليمان الحصين: فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهود في القضايا العربية والإسلامية ، ١٣٢٤هـ . ١٣٩٥هـ. (ط١، الرياض: مركز الملك فيصل = للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص ١٤٢، ١٤٣، سامي حكيم: حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية، مجلة الدارة، العدد ٢، رجب ١٣٩٦هـ/ يونيو ١٩٦٧م، ص ١٧١.

(٤٩٦) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣٤٠ ، ٣٤١.

وقد بقي الأمير فيصل في مصر تزولاً على رغبة الحكومة المصرية، وبقي الوفد المرافق له ومن بينهم الأمير خالد .
ومن الواضح أن اختيار الملك عبد العزيز للأمير خالد بن عبد العزيز ليكون مشاركاً للفيصل ، لما لمحاه من أن وجود خالد مع فيصل يعطيه الخبرة الكافية التي تعده لما سيكون من مهام بعد رحيله ، مع أخيه الفيصل الذي كانت علاقتهما أشبه بالصدقة منها بالأخوة .
والظاهر أيضاً أن الملك عبد العزيز قد لاحظ هذه الصداقة ، لذا لم يشأ أن يفصم عراها ، بل عمل على تغذيتها فلم يفرق بينهما حتى في الرحلات الخارجية .
كما اتضح أن رئيس الوزراء المصري «محمد محمود باشا» كان حريصاً على الوفد السعودي برمته ، لا على الأمير فيصل بمفرده ، وهذا يوحي بالدور الذي قام به الوفد ، وكان من أهم رجاله الأمير خالد رحمه الله ، والذي كان يحب أن يعمل في صمت وفي الخفاء .

وفي هذا الإطار كانت الزيارة الأولى لأمريكا :

ففي عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م ، دعا الرئيس الأمريكي الملك عبد العزيز لزيارة أمريكا ، فاختار للقيام بهذه الزيارة نيابة عنه ، ولديه الأمير فيصل والأمير خالد ، يرافقهما عدد من كبار الموظفين والحاشية (٤٩٧) .

وقد التقى الأمير فيصل والوفد المرافق له الرئيس الأمريكي روزفلت مرتين وأهداه سيفاً ، وقد أقيمت على شرفه مأدبة عشاء في البيت الأبيض وانعقدت أوامر صداقة وإعجاب متبادل بين الطرفين (٤٩٨) .

وكانت الحرب العالمية الثانية لم تنته بعد وكانت لندن هدفاً للقنابل، ولكن الأمير فيصل أصر على زيارة لندن بناءً على دعوة من حكومتها (٤٩٩) .

(٤٩٧) أم القرى: العدد ٩٨٠ في ١٠/٩/١٣٦٢هـ الموافق ١٠/٨/١٩٤٣م.

(٤٩٨) أم القرى: العدد ٩٨٥ في ١١/١٥/١٣٦٢هـ الموافق ١١/١٢/١٩٤٣م.

(٤٩٩) منير العجلاني: تاريخ المملكة في سيرة زعيم، ص ١٧٢ ، ١٧٣؛ سيد محمد إبراهيم: تاريخ المملكة العربية السعودية ، (مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض) ، ص ٢١٩.

هذا كان حال تلك الزيارة والتي كان الأمير خالد مسانداً لأخيه في كل خطوة مما أكسبه الحكمة والحنكة ، مما أهله فيما بعد ذلك لئظرة واقعية للمجتمع الغربي ، ومعرفة خصائص هذه الشعوب مما مكته من قيادة الدولة فيما بعد على المنهج الذي خطه والدهم الملك عبد العزيز وسار عليه الأمراء سعود ثم فيصل من بعد ذلك^(٥٠٠).

الأعمال التي أنيطت بالملك خالد في عهد أخيه الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

أولاً : التطور الإداري في المملكة في عهد الملك سعود :

كان الملك عبد العزيز يوكل لابنه ولي العهد الأمير سعود مسؤوليات الحكم شيئاً فشيئاً ، وفي آخر حياته أصدر مرسوماً بتاريخ ١٢٧٢/٢/١ هـ الموافق ١٩٥٢/١٠/٩ م، يقضي بتأليف مجلس الوزراء ، ونص المرسوم على أن يتألف المجلس من جميع الوزراء المكلفين بإدارة ملكية في إدارة شؤون الوزارات برئاسة ولي العهد والقائد الأعلى للقوات المسلحة الأمير سعود ، وقد انتقل الملك عبد العزيز إلى رحمة الله بعد شهر واحد من صدور هذا المرسوم ، وقبل أن يخرج مجلس الوزراء إلى حيز الوجود^(٥٠١) .

ولما تولى الملك سعود وتمت له البيعة بذلك ولأخيه الفيصل بولاية العهد ، وقد أكد البيان الصادر عن الملك بأنه سيتولى مسؤوليات الحكم والإدارة في المملكة وفقاً لمبادئ الشريعة وأعلن عزمه على انتهاء خطة شاملة للعمل ، وحين افتتح مجلس الوزراء في ١٢٧٢/٧/٢ هـ الموافق ١٩٥٤/٣/٧ م ، أصدر نظاماً شاملاً له في ١٢٧٢/٧/١٢ هـ الموافق ١٩٥٤/٣/١٧ م، وبقي الملك سعود رئيساً للمجلس بعد افتتاحه خمسة أشهر وأربعة عشر يوماً إلى أن أصدر أمراً بتعيين الأمير فيصل ولياً للعهد رئيساً لمجلس الوزراء .

(٥٠٠) ولمعرفة المزيد عن موقف المملكة من القضية الفلسطينية في تلك الأيام وما بعدها غير ما سبق من مراجع؛ انظر: عبد الفتاح حسن أبو علية: من وثائق تاريخ فلسطين المعاصر/ (الرياض: دار المريخ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)؛ أحمد العقبي: لقاء الملك عبد العزيز مع روزنلت؛ محمد طه بدوي، وعبد المنعم فوزي، وآخرين: المجتمع العربي والقضية الفلسطينية.

(٥٠١) انظر التمهيد لمعرفة التطورات التي حدثت على مجلس الوكلاء حتى صار مجلساً للوزراء.

واستمر المجلس يمارس سلطاته واختصاصاته ويشرف على تنفيذ سياسة الدولة الداخلية والخارجية ، وفقاً لما جاء في نظامه لمدة أربع سنوات ، ونتيجة للتطور في شتى المجالات والذي شهدته المملكة؛ فقد اتخذ المجلس قرراً بالموافقة على نظام جديد للمجلس أقره الملك وصدر به المرسوم الملكي رقم ٢٨ في ٢٢/١٠/١٣٧٧هـ الموافق ١١/٥/١٩٥٨م، وظل المجلس يمارس صلاحياته وفق أحكام هذا النظام طوال عقود طويلة مع بعض التعديلات الطفيفة التي أدخلت عليه إلى أن أصدر الملك فهد الله نظام مجلس الوزراء الحالي (٥٠٢) .

وإضافة إلى التطورات التي حدثت فيما يتعلق برئاسة الدولة العليا الخاصة بمجلس الوزراء وأنظمتها في عهد الملك سعود فقد كانت هناك بعض الإجراءات الإدارية التي تلمست إصلاح وتطوير الجهاز الإداري واستكمال مقومات بناء الدولة الحديثة وإنشاء مرافقها المهمة (٥٠٣)، ومن ذلك ما يلي :

صدور المرسوم الملكي في ٦/١/١٣٧٤هـ الموافق ٢/٩/١٩٥٤م، القاضي بدمج وزارة الاقتصاد ووزارة المالية في وزارة واحدة باسم «وزارة المالية والاقتصاد الوطني».

صدور المرسوم الملكي في تاريخ ١٠/٨/١٣٧٤هـ الموافق ٣/٤/١٩٥٥م، القاضي بإنشاء كلية الملك عبد العزيز الحربية ، بالرياض والتي تهدف إلى تخريج الضباط الأكفاء لتعزيز قدرات القوات المسلحة السعودية .

كما تم إنشاء وزارة المواصلات في ٣٠/٥/١٣٧٥هـ الموافق ١٣/١/١٩٥٦م ، أيضاً تحويل مديرية المعارف العمومية سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م، إلى وزارة المعارف وأسندت إلى الملك فهد رحمه الله .

(٥٠٢) هيئة الرقابة والتحقيق؛ هيئة الرقابة والتحقيق، نشأتها وتطورها التاريخي وجهودها، بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية (الرياض، ١٤١٩هـ)، ص ٥٢.

(٥٠٣) سبق في التمهيد ذكر بعض الأعمال التي قام بها الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود من المشاريع العمرانية العملاقة من وضع الحجر الأساسي لتوسعة الحرمين الشريفين وتعبيد الطرق، وتخطيط الرياض، وإصلاح القرى ، ومشاريع المساجد والميادين والمياه، وغير ذلك. والمقصود هنا بيان ما كان على الصعيد الإداري من إنشاء وزارة المعارف ، ثم ما بعدها من عدة وزارات في عهده الذي كان الأمير خالد نائباً لرئيس مجلس الوزراء ومشيراً ومنفذاً للقرارات كما يأتي بيانه .

وكان في عهده تأسيس جامعة الملك سعود بالرياض ، في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ، وقد ضمت الجامعة في بدايتها كليات الآداب والتجارة والعلوم والصيدلة ثم أسست كلية الهندسة بعد ذلك .

أيضاً تحولت في عهده المديرية العامة للزراعة إلى وزارة عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، وفي مجال البترول وصناعته وتسويقه تم تحويل المديرية العامة لشؤون البترول والمعادن إلى وزارة سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، ولا شك أن إنشاءها كان له تأثير عام في مجال متابعة تطبيق سياسة الدولة البترولية وتطوير الصناعات البترولية، وقد أنشئت في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وكان لإنشائها انعكاسه الطيب على قطاع العمل والعمال، وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، أمر بتحويل المديرية العامة للصحافة والنشر إلى وزارة الإعلام^(٥٤).

ولا شك أن هذه التغيرات السريعة والتطورات في إدارة المملكة كانت بمشورة فيصل وخالد وغيرهما من أعضاء مجلس الوزراء الذين كانا قطبيه الرئيس ونائبه^(٥٥).

وكان الأمير خالد بن عبد العزيز مشاركاً أيضاً في السياسات الخارجية، فقد رأس مؤتمر الدبلوماسيين السعوديين في أوروبا الذي عقد في باريس لمدة ثلاثة أيام، وذلك في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م^(٥٦).

(٥٤) يراجع في هذا المبحث المراجع التالية : محمد توفيق صادق : تطور الحكم الإداري في المملكة العربية السعودية، (معهد الإدارة العامة، الرياض، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)؛ عيد مسعود الجهني: مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، (مطابع المجد ، الرياض ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ؛ عيد المعطي محمد عساف: التنظيم الإداري في المملكة العربية السعودية (نشر دار العلوم، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ؛ عبد الله بن محمد السندي : مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكيمية في المملكة العربية السعودية ولمحات من إنجازاتها (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)ص٧٤-٨٨: هيئة الرقابة والتحقيق نشأتها وتطورها التاريخي، إصدار الهيئة بمناسبة المئوية، ص ٥١-٥٥ .

(٥٥) تم اختيار الأمير خالد نائباً لرئيس مجلس الوزراء في عهد الملك سعود بالأمر الملكي رقم ٢١، بتاريخ ١٣٨٢هـ الموافق ١٠/٣/١٩٦٣م. أم القرى: السنة ٤٠، العدد ١٩٤٢ بتاريخ ١٥/١٠/١٣٨٢هـ الموافق ١١/٢/١٩٦٣م -

(٥٦) أم القرى: العدد ٢٠٢٦، بتاريخ ١٦/٢/١٣٨٤هـ. ٢٦/٥/١٩٦٤م.

دور الملك خالد في حسم النزاع وتنصيب فيصلاً ملكاً على البلاد :

كان الملك عبد العزيز في الطوائف وأثناء مرضه، استدعى ولديه سعود وفيصل ، وقال لهما : (الشعب السعودي والمسلمون أنتم مسؤولون عنهم ، وهم متعلقون بكم ، يجب عليكم أن ترفعوا شأن الإسلام وتجمعوا كلمة العرب وتخدموا شعبكم ، ولن تستطيعوا ذلك ، إلا إن كنتم أنتم أنفسكم مثلاً للاتحاد والتعاون وعدم التفرق ، فكونوا متحدين متحابين كأنكم رجل واحد) .
وقد أخذ الملك على سعود وفيصل عهداً بذلك ، وقيل إن الأخوين وضعا أيديهما على القرآن وأقسما على أن يبقيا متحدين متضامنين ، ولما ذهبوا إلى الباب أعادهما الملك ، وكرر عليهما الوصية ، ثم ذهبوا فاعادهما مرة ثانية ، ثم مرة ثالثة يكرر عليهما وصيته (٥٠٧) .

وتوفي الملك عبد العزيز وبويع لسعود بالملك ، فبدأ عهده عام ١٢٧٢هـ / ١٩٥٢م بداية حسنة إذ أعلن أنه اختار أخاه الفيصل ولياً للعهد ، وأنه أقر وزراء أبيه وموظفيه في مناصبهم ، ويؤكد العارفون أن التعاون الصادق بين سعود وفيصل استمر سنتين أو أكثر ، فقد تخلى سعود عن رئاسة الوزراء لأخيه فيصل ، وأطلق يده في الحكم ، وقال له بلسان الحال ، أنت أدري بشؤون الإدارة والسياسة وشؤون العالم لأنك مارست أعباء الحكم ووجهت سياسة البلاد الخارجية، خلال ربع قرن أو أكثر (٥٠٨) .

وقد استمر هذا التعاون برهة من الزمن إلا أنه نظراً لمرض الملك سعود الذي طال (٥٠٩) ، لذا قام الأمير محمد أكبر أبناء الملك عبد العزيز ؛ بعد سعود وفيصل ؛ ودعا العلماء لدراسة الوضع ، فاجتمع العلماء وأصدروا الفتوى الشهيرة في ١٦/١١/١٢٨٢هـ ، الموافق ٢٠/٢/١٩٦٤م ، والتي قرروا فيها بناء على المصلحة العامة أن تنتقل الصلاحيات من الملك سعود إلى الأمير فيصل بتصريف جميع شؤون الدولة الداخلية والخارجية في حضور الملك وغيبته (٥١٠) .
وقد اجتمع الأمراء على إثر صدور الفتوى ووقعوا على بيان بمطالبة سمو الأمير فيصل بالمسارعة في تنفيذها .

(٥٠٧) منير العجلاني : تاريخ مملكة ، ص ١٨٦ .

(٥٠٨) منير العجلاني: نفس المرجع، ص ١٨٧؛ سعود بن هذلول: ملوك آل سعود، ص ٢٢١ .

(٥٠٩) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ص ٣٢٧ .

(٥١٠) انظر : نص الفتوى في كتاب منير العجلاني : تاريخ المملكة ، ٢٠٣ .

وهنا برز دور الأمير خالد بن عبد العزيز، وبحركة سياسية عالية المستوى، دعا مجلس الوزراء للاجتماع بوصفه نائب رئيس مجلس الوزراء وذلك في ١٧/١١/١٣٨٢هـ الموافق ٢١/٣/١٩٦٤م ، وأصدر القرار التاريخي بأن يقوم الأمير فيصل ولي العهد بتصريف جميع شؤون الدولة الداخلية والخارجية في حضور الملك وغيبته مع بقاء الملك سعود بن عبد العزيز ملكاً للبلاد ، وطالب مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب الملك بالتصديق على المرسوم الملكي^(٥١١) .

وفعلاً تم التصديق من الفيصل في نفس اليوم ، ولكن الموقف تطور فيما بعد خاصة وأن صحة الملك سعود بن عبد العزيز ساءت ، واستحال بقاء الأمر على ما هو عليه ، فبرز دور الملك خالد مرة أخرى على الساحة السياسية والتاريخية فقد دعا مجلس الوزراء للانعقاد في يوم ٢٧/٦/١٣٨٤هـ الموافق ١/١١/١٩٦٤م ، وقرر المجلس برئاسته مبايعة الملك فيصل ملكاً شرعياً على البلاد وإماماً للمسلمين ، وطالب المجلس من الملك فيصل قبول البيعة وإعلانها ، داعين الله في آخر قرار البيعة أن يجعل عهده مقروناً باليمن والخير والتقدم والازدهار^(٥١٢) ، وحمل قرار مجلسي الوزراء والشورى إلى الفيصل في حضور عدد من أكابر العلماء والأمراء ، فوقف ويبيع الملك فيصل باتفاق رجال الحل والعقد ومن ورائهم الشعب كله^(٥١٣) .

ولم يمض شهران من مبايعة الأمراء والعلماء ومجلس الوزراء للفيصل حتى أرسل الملك سعود كتاباً إلى أخيه الفيصل يبايعه على الملك وهذا نص الكتاب : (من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز سلمه الله . بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بناء على ما أقرته الأسرة والعلماء بتتصيبكم ملكاً على البلاد فإننا نبايعكم على كتاب الله وسنة رسوله ملكاً للبلاد راجياً لكم التوفيق وللشعب السعودي الرفاهية والازدهار والتقدم والسلام التوقيع / سعود)^(٥١٤) .

(٥١١) منير العجلاني : تاريخ المملكة ، ص ٢٠٥-٢٠٦ .

(٥١٢) أمين سعيد تاريخ الدولة السعودية، ص ٣٥٦ .

(٥١٣) أمين سعيد : نفس المرجع، ص ٣٥٨؛ سعود بن هذلول: ملوك آل سعود، ص ٢٢٤ .

(٥١٤) منير العجلاني : تاريخ المملكة، ص ٢١٩؛ سعود بن هذلول: ملوك آل سعود، ص ٢٢٨ .

إن النزاع الذي كان في الدولة السعودية الثانية بعد اغتيال الإمام «تركي بن عبد الله» بين أولاده وأولاد أولاده كان من آثاره ضياع الملك السعودي واستيلاء ابن رشيد على الحكم في نجد ، ولذا فإن أهل الحل والعقد خافوا من تطور الأمور .

والأسرة السعودية وعميدها في ذلك الوقت الأميران محمد وخالد شعرا بالخطر على الأمة كلها ، لذا تدخل محمد بجمع العلماء ، وتدخل خالد بقرار مجلس الوزراء ، ووضع حل بطريقتة فريدة ندر أن تجد مثلها على مر التاريخ ، والأروع من ذلك والأجمل أن يقوم الملك سعود بالدخول في إجماع الأمة بناء على ما أقرته الأسرة والعلماء بتنصيب فيصل ملكاً ، وقد سجل رحمه الله بذلك مدى التزام الأسرة السعودية بما يمليه عليها الأمراء والعلماء وأهل الحل والعقد ، فالجميع يريدون الخير والصلاح للأمة ، كما في قوله : (بناء على ما أقرته الأسرة) إشارة إلى دور الأميرين محمد وخالد فهما كما سبق كانا عميدي الأسرة في ذلك الوقت.

ومن هنا ندرك أهمية الوقفة التاريخية التي وقفها الملك خالد بن عبد العزيز في هذا الظرف العصيب الذي تهتز له نفوس الرجال ..

ولايته للعهد

ولاية العهد ونظام الحكم في المملكة :

الإسلام مناهج الحياة ، تحكيم الشريعة أساس لكل حكم يرفض الإيمان بالله ورسوله ودين الإسلام ، فقد قال تعالى ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ (٥١٥) ، وقال: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ (٥١٦) ، إلا أنه يخلط بعض الناس بين دائرة المباح في الإسلام ودائرة التشريع .

وكما سبق في التمهيد أن الشورى منحصرة في دائرة المباح بما فيها من تعليمات وتنظيمات وعليه فيمكن القول : أن الإسلام قدم للناس في الكتاب والسنة مبادئ عامة للحكم وترك المجال هسبياً واسعاً لصيغة النظام المفصل ، المناسب لكل مجتمع ولكل عصر بحسب اختلاف الأحوال . ويدل على ذلك أن الإسلام ألزم المسلمين بقاعدة الشورى في الحكم ، ولكنه لم يبين تفصيلاً كيف تتم الشورى ؟ ومن هم أهل الشورى ؟ وكيف يعينون ؟ وهل يكون رأيهم ملزماً أم غير ملزم للحاكم ؟ وكيف يكون الإلزام ؟ .

وإن ترك القواعد التفصيلية للشورى من غير تحديد ، وهو الذي يمكن المسلمين من مراعاة الأحوال المختلفة مكاناً وزماناً ويجعل النظام السياسي في الإسلام مرناً في حدود المبدأ الأساسي الذي نفي نهائياً الاستبداد والتحكم (٥١٧) .

نظام الحكم الإسلامي قائم على دعامتين :

الأولى : طاعة أوامر الله واجتناب نواهيه .

والثانية: الشورى ، أي يكون أمر الناس شورى بينهم .

فإذا كان الحكم على هاتين الدعامتين فهو حكم إسلامي خالص، وليسمى بعد ذلك بالخلافة أو الإمامة أو الملك ، فكل هذه الأسماء صحيحة (٥١٨) .

(٥١٥) سورة المائدة: آية ٥٠ .

(٥١٦) سورة المائدة: آية ٤٤ .

(٥١٧) محمد المبارك: نظام الإسلام - الحكم والدولة - (ط١، دار الفكر، بيروت، والقاهرة، ١٣٩٤هـ) ص - ٥٧ .

(٥١٨) عبد القادر عودة: الإسلام وأوضاعنا السياسية، (ط٢، القاهرة: ١٣٩٨هـ)، ص ٨٣ .

والمبادئ والأسس التي يقوم عليها نظام الحكم في المملكة هي: أولاً: الشريعة الإسلامية، ثانياً: الشورى، ثالثاً: النظام الملكي الدستوري.

فأما الشريعة ومبدأ الشورى فقد تم بيان أسس الحكم السعودي في ذلك فيما سبق في التمهيد ، ويؤكد الملك فيصل ذلك بقوله : (سياستنا أولاً وهبل كل شيء هي تحكيم كتاب الله وسنة رسوله واستبطاط ما يصلح لأموار ديننا وما يصلح لشؤوننا ، على أن لا نخرج عما في كتاب الله وسنة رسوله)، وقال : (إننا في جميع أعمالنا لا نستلهم سوى ديننا ، ولا نتوجه إلا بتوصيات الشريعة المنزلة) . وقال أيضاً : (كل ما لا يوافق الشريعة الإسلامية فهو ردي، لا قضاء غير الشرع ، ولا نوافق على نظام لا يفهم له أساس من ديننا الذي استوعب كل ما في الحياة ، إن شريعة الإسلام كفيلة لكل مصلحة)^(٥١٨) .

وعندما ألقى الملك فهد حفظه الله بعض الأضواء على العوامل الأساسية الخاصة بالنظام السياسي السعودي قال : (إن هذه العوامل الأساسية هي : الشريعة الإسلامية ، القرآن الكريم والسنة النبوية ، ثم مبدأ رفاهية المواطن السعودي)^(٥١٩) ، وقد أوضحت التعليمات الأساسية التي هي نظام حكم الدولة منذ ولادتها هذه النظم الثلاثة ، المواد والتعليمات الأساسية لنظام الحكم والإدارة الصادرة سنة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م وهي القسم الأول منه ، على أن الدولة السعودية ملكية شورية إسلامية .

وبهذا يتضح لنا، أن مبدأ الشورى في حياة المملكة، إنما يعود إلى عهد الملك عبد العزيز ، لذلك حينما أنشأ مجلس الشورى في مكة المكرمة، عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م، والذي أسهم بأدوار ضخمة في توجيه دفة الحكم وتسيير أمور المملكة^(٥٢٠).

(٥١٩) فدري قلنجي: موعد الكرامة، (دار الكتاب العربي، لبنان، ١٣٩٢هـ)، ص ١٠٠-١٠١ .

(٥٢٠) السيد أحمد دحلان : دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية ، (دار الشروق جدة ١٤٠٥ هـ) ، ص ١٣٨ .

(٥٢١) نفس المرجع، ص ٣٩ .

وفي المملكة العربية السعودية ، يوجد مجلسان رئيسيان يشتركان في الحكم والإدارة ، وهما مجلس الوزراء ومجلس الشورى ، وهو يؤكد لنا أن النظام الملكي السعودي إنما هو نظام ملكي شوري^(٥٢٢) .

وهذا النظام له مميزاته ، فإن الملكية تحقق نوعاً من الثبات والاستقرار السياسي في الداخل ، لأنها نظام دائم ، فالملك يتولى العرش لمدى الحياة كما أن الملك يسمو فوق الأحزاب بدور الحكم فيما ينشأ بينهما من خلافات ومشاحنات ، وهو يلعب دوراً مهماً في النظم البرلمانية لتحقيق التوازن بين السلطة التنظيمية والسلطة التنفيذية ، وأيضاً يستطيع توطيد العلاقات مع الدول الأخرى بفضل اتصالاته مع رؤسائها والزيارات التي يقوم بها .

أيضاً من المزايا وجود الأمن والاستقرار السياسي الاقتصادي ، بالإضافة إلى التمتع بالحريات الكاملة بمختلف أنواعها والتي يجب أن تكون في إطار إسلامي شوري ، مما لا يتوافر في كثير من دول العالم ، بالإضافة إلى مشاركة الشعب في الحكم والبناء والتنمية^(٥٢٣) .

ولاية العهد :

هناك سمة مشتركة بين صور الأنظمة الملكية ، ألا وهي ما يعرف بـ (نظام توارث العرش) ، الذي يعتبر حجر الزاوية في النظام الملكي الدستوري السعودي ، وفي هذا الصدد ، يحدثنا الدكتور جعفر عبد السلام في كتابه النظام الإداري السعودي ، بأن وراثة العرش من الأنظمة الملكية تكون جبرية ، ولاكبر الأولاد سناً ، أما في المملكة العربية السعودية فإن النظام يختلف ، فمن ناحية وراثة العرش يلاحظ أنها ليست جبرية ، وإنما يلزم قبلها العهد بها إلى شخص معين من الأسرة^(٥٢٤) . وقد جرى التقليد على حصر وراثة العرش في أبناء الملك عبد العزيز فيتولى العرش منهم الأخ بعد أخيه ، لا الولد بعد أبيه ، مع ترجيح الأكبر سناً ، فإذا استجمع ولي العهد الصفات التي يجب توافرها فيه فإنه سوف تأتي خطوة أخرى تتحقق فيها مشاركة الأمة ، وهي عملية البيعة أو

(٥٢٢) محمد توفيق: الحكم والإدارة في المملكة: جريدة عالم السياسة، (الرياض، ١٣١٩هـ)، ص ١٥٢

(٥٢٣) السيد أحمد دحلان: دراسة في السياسة الداخلية للمملكة، ١٤٢ .

(٥٢٤) جعفر عبد السلام: النظام الإداري السعودي، (المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٧هـ) ، السيد دحلان، السابق ،

المبايعة، أي يبايع الإمام على الحكم بالكتاب والسنة والنصح للمسلمين أما الشعب المبايع، فعلى الطاعة في حدود طاعة الله ورسوله^(٥١٥).

ومن هنا يتبين لنا أن نظام ولاية العهد : المتبع في المملكة العربية السعودية ، إنما هو نظام يتفق مع النظام الإسلامي الذي سار عليه السلف الصالح.

وخلاصة القول : أن ولاية العهد في المملكة العربية السعودية ، هي للأخ بعد أخيه ، وأن ولي العهد يجب أن تتوافر فيه صفات وشروط شرعية حددها الفقه الإسلامي ، وأكد عليها القرار المشترك لمجلس الشورى ومجلس الوكلاء في المملكة العربية السعودية ، والذي صدر في عهد الملك عبد العزيز وأن الملك لا ينفرد بعقد ولاية العهد وإنما يسهم فيها أهل الحل والعقد في المملكة العربية السعودية بالمشاركة الفعلية في إبداء الرأي والنصح واتخاذ القرار ، كما يقوم الشعب بالمبايعة .

وأهل الحل والعقد في المملكة هم : أسرة آل سعود ، وأصحاب الفضيلة العلماء، ورؤساء المحاكم والقضاة، وأعضاء مجلس الوزراء، وأعضاء مجلس الشورى^(٥١٦).

بعد هذا العرض السريع لأسس النظام السياسي في المملكة تنتقل إلى اختيار الملك فيصل للأمير خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد .

ولايته للعهد : ١٣٨٤ - ١٣٩٥ هـ / ١٩٦٤ - ١٩٧٥ م :

إن اختيار الملك فيصل بن عبد العزيز لأخيه خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد ومبايعة الشعب بذلك ، حدث يستحق الوقوف للدراسة، فإنه في يوم الاثنين ٢٧/١١/١٣٨٤هـ الموافق ٢٩/٣/١٩٦٥م تم تعيين سمو الأمير خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد الميمون الذي يرعاه الفيصل^(٥١٧) .
وفيما يلي نص الوثيقة التاريخية التي أعلنت للشعب بهذه المناسبة التاريخية :

(٥٢٥) محمد المبارك : نظام الإسلام ، ص ٣٠ .

(٥٢٦) السيد أحمد دحلان : دراسة في السياسة الداخلية للمملكة ، ص ١٤٦ .

(٥٢٧) أم القرى السنة ٤٢ ، عدد ٢٠٦٥ ، الجمعة ١ / ذو الحجة / ١٣٨٤ هـ ، الموافق ٢ / إبريل / ١٩٦٥ م؛ منبر العجلاني : تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ص ٢٢٠ ؛ سعود بن هزلول : تاريخ آل سعود ، ص ٢٢٠ ؛ إبراهيم بن جمعة : الأطلس التاريخي للدولة السعودية (دارة الملك عبد العزيز) ص ٢٠٩ ، الوثائق العربية ، دائرة الدراسات والإدارة العامة (الجامعة الأمريكية - بيروت ، ١٩٦٥م) ، ص ١٨٠ .

(دعا حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز إلى اجتماع يضم جميع أسرة آل سعود بقصر سموه بالرياض يوم الاثنين الواقع في ٢٧/١١/١٣٨٤هـ الموافق ٢٩/٣/١٩٦٥م، وقد استهل سمو الأمير محمد بن عبد العزيز بكلمة قيمة أورد فيها الهدف الذي يرمي إليه من وراء هذا الاجتماع وهو النظر في أمر ولايته للعهد والبت فيه لاعتقاده بأنه ضرورة حتمية يقتضيها استمرار الحكم وإرساؤه على أسس ثابتة الأركان قوية الدعائم بعد أن تمتعت البلاد بنعمة الاستقرار وسارت بخطوط واسعة نحو التقدم والازدهار .

وقد أشاد سموه بالجهود الجبارة التي بذلها الملك فيصل المعظم في رفع شأن الإسلام وخدمة هذا البلد والسياسة الرشيدة التي ينتهجها لمصلحته ، ودعا سموه إخوانه المجتمعين للالتفاف حول المليك المفدى وشد أزره ومساعدته على تنفيذ برامج الإصلاحية الرامية لتسير بالبلاد نحو قمة العزة والكرامة .

وقد أوضح سموه موقفه من ولاية العهد فقال بأنه أرسل لجلالته أخيه الملك فيصل المعظم كتاباً جواباً على كتابه بأنه يؤثر الابتعاد عن المناصب والألقاب وأنه يفضل العمل في الميادين الأخرى التي قد تكون أكثر فائدة ونفعاً وأنه جندي يعمل بكل إخلاص تحت قيادة جلالته ويوحي إرشاداته .

ثم وجه كلامه إلى إخوانه قائلاً : نحن جميعاً خدام لهذا الشعب النبيل الذي التف حول قادته في أحلك الظروف التي مرت بها البلاد وأدقها ، فمن واجبنا أن نكرس جميع جهودنا وطاقتنا لخدمته وخدمة الشعب لا نعني التربع على كرسي الحكم فهناك مجالات واسعة لتحقيق هذا الهدف في نظري أكثر نفعاً وأجدى فائدة وقد عاهد الله بأنه سيعاون تعاوناً صادقاً مع من يختاره الملك كولي للعهد .

ومن ثم تليت الكتب المتبادلة بين الملك فيصل وأخيه سمو الأمير محمد بن عبد العزيز، وبعد ذلك تليت رسالة الملك المعظم موجهة إلى المجتمعين تتضمن اختياره لصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد فبايعه الحاضرون فرداً فرداً .

وتقدم سمو الأمير خالد فألقى كلمة شكر فيها الملك المعظم على الثقة الغالية التي أولاهها إياه ، كما شكر إخوانه الذين بايعوه وسأل المولى سبحانه وتعالى أن يكون عند حسن ظن الجميع وثقتهم به ، وتوجه إلى إخوانه على رأسهم عمه سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن وشقيقه الأكبر

الأمير محمد بن عبد العزيز بتداء يطلب فيه منهم أن يعينوه على حمل الرسالة وأداء الأمانة مستمداً من الله عز وجل العون والتوفيق^(٥٢٨) .
وفيما يلي نص الرسالتين المتبادلتين بين الملك فيصل المعظم وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز .

من فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية

إلى جانب الأخ الكريم محمد بن عبد العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فإنني أرى من المصلحة اختيار ولي للعهد لأنه عنصر أساسي من عناصر استمرار الحكم ورسوخه في هذه البلاد التي بدأت تنعم بالطمأنينة والاستقرار وتتطلع لحياة أفضل بعد أن عصفت بها تيارات مختلفة من داخلية وخارجية، وإنني إذا أطلب من سموكم إخباري بوجهة نظركم في هذا الموضوع أنتهز هذه الفرصة لأشيد بالجهود العظيمة التي بذلها سموكم ومساهمتمكم الفعالة في سبيل إقرار الوضع وتجنب البلاد الفتن والكوارث ، ويانتظار مرثياتكم أرجو لسموكم دوام الصحة والتوفيق

فيصل .

من محمد بن عبد العزيز إلى الأخ الملك فيصل بن عبد العزيز

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد تلقيت جواب جلالتمكم رقم: ٢/٥٦٠ تاريخ ١٣٨٤/٩/٢٢ هـ (١٩٦٥/١/٢٤م) الذي تطلبون فيه إبداء وجهة نظري في أمر ولاية العهد، والذي يرى جلالتمكم أنه عنصر أساسي من عناصر استمرار الحكم ورسوخه في هذه البلاد التي بدأت تنعم بالطمأنينة ، والاستقرار وتتطلع لحياة

(٥٢٨) أم القرى، العدد ٢٠٦٥ ، الجمعة، ١/ ذو الحجة / ١٣٨٤ هـ ، الموافق ٢/ أبريل / ١٩٦٥ م .

أفضل بعد أن عصفت بها تيارات مختلفة داخلية وخارجية وإنني لأشكر جلالته من الأعماق على ما احتواه كتابكم من شعور نبيل وتقدير بالغ للجهود التي بذلتها والمساهمة الفعالة التي أسهمت بها في سبيل إقرار الوضع واجب نحو أمتي وبلادتي هذا .

وإنني إذ أشاطر جلالته الرأي بأنه لا بد من اختيار ولي للعهد لأن ذلك عنصر مهم لاستمرار الحكم على أسس ثابتة الأركان قوية الدعائم أرجو أن يسمح لي جلالته أن أبين وجهة نظري فيما يتعلق بشخصي بكل صراحة ، وهي أن ميادين العمل لخدمة الشعب ليست وفقاً على المناصب والألقاب وهناك مجالات واسعة ومتعددة تمكن كل فرد من أفراد شعبنا العزيز من تادية واجبه في خدمة بلاده .

وإنني وإن كنت المرشح الأول لمنصب ولاية العهد إلا أنني أفضل أن أكون بعيداً عن مظاهر الرتب والألقاب، ممن يشد أزركم ويوجد في الصنوف لمواصلة العمل في ظل قيادتكم الرشيدة التي لمس الجميع آثارها في الداخل والخارج .

وإذا جاز لي أن أشرح أحداً لشغل منصب ولاية العهد فإنني أرى في أخي الأمير خالد بن عبد العزيز من الصفات ما يجعله أهلاً لذلك راجياً من الله أن يلهمكم التوفيق والسداد ويحفظ جلالته من كل سوء مولاي .

محمد بن عبد العزيز

الإمضاء

وفيما يلي نص الرسالة السامية التي وجهها الملك فيصل بن عبد العزيز لشعبه بمناسبة اختيار صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد وقد أذيعت في الإذاعة هي نفس اليوم ونشرت بالصحف المحلية والعالمية في اليوم التالي، هذا فحواها :

بسم الله الرحمن الرحيم

(من فيصل بن عبد العزيز ، ملك المملكة العربية السعودية ، إلى إخواني أبناء الشعب العربي السعودي الكريم .

تحية وبعد :

فإنني أحمد الله على نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه ، هذا ونظراً لأن ولاية العهد هي عنصر أساسي من عناصر استمرار الحكم ورسوخه ، وبعد أن تمتعت البلاد بنعمة واستقرار

وسازت في طريق التقدم والازدهار بفضل تماسكها بدينها الحنيف وشريعتهما السمحاء فإنه ليسرني أن أعلن لإخواني أبناء الشعب السعودي الكريم بأنني قد اخترت أخي الأمير خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد يحكم من بعدي بكتاب الله وسنة رسوله وكلي ثقة بأن الشعب سيكون له خير ناصر ومعين والله ولي التوفيق (٥٢٩).

وبذلك أصبح الملك خالد ولياً للعهد ، مما أعطاه الفرصة الأكبر من العطاء لأمنته وشعبه . وفي خلال المدة التي أعقبت اختيار فيصل بن عبد العزيز ملكاً للبلاد واختيار خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد وهي الفترة ما بين ٢٧/٦/١٣٨٤هـ الموافق ١١/٢/١٩٦٤هـ، إلى ٢٧/١١/١٣٨٤هـ الموافق ٢٩/٣/١٩٦٥م، كان سمو الأمير خالد بن عبد العزيز نائباً لرئيس مجلس الوزراء (٥٣٠) ، ومما يذكر فيشكر أنه ترأس جلسة مجلس الوزراء قبيل اختياره ولياً للعهد، في أواخر شهر ذي القعدة ١٣٨٤هـ/ إبريل ١٩٦٥م، وقرر المجلس دفع مبلغ (١٠٠٠٠٠٠٠ جنيه استرليني) مساهمة من الحكومة في إعمار المسجد الأقصى (٥٣١).

ومنذ توليه ولاية العهد والتي استمرت حوالي عشر سنوات كان اليد اليمنى للملك فيصل مارس خلالها أعباء الولاية تحت إشرافه واستفاد من خبرته وحنكته السياسية مع علاقات الود والمحبة والأخوة التي كان يكنها الأمير خالد للملك فيصل ، والتي نوه عنها في حديثه عقب اغتيال الملك فيصل يرحمه الله فقال: (إنني عشت مع الملك فيصل ليس كأخ بل كصديق). (٥٣٢).

وكان الملك فيصل يشاطره مشاعر الود هذه من جانبه، ولذا اختاره ولياً للعهد، ولما توجه الأمير خالد إلى أمريكا للعلاج ثم رجع كان الملك فيصل على رأس المستقبليين له في مطار الرياض (٥٣٣). إنها حياة الود والمحبة التي أثمرت بناء شامخاً لم يتزعزع على مر السنين.

(٥٢٩) أم القرى ، عدد، ٤٢٥٠ / ذو الحجة ١٣٨٤هـ ، الموافق ٢/ إبريل / ١٩٦٥م .

(٥٣٠) أم القرى ، عدد ٢٥٦٩ ، الجمعة ١٦/ ربيع الأول / ١٣٩٥هـ الموافق ٢٨/ مارس / ١٩٧٥م .

(٥٣١) أم القرى ، عدد ٢٠٦٤ ، بتاريخ ٢٤/ ١١/ ١٣٨٤هـ الموافق ٢٧/ ٣/ ١٩٦٥م ، الكشاف التحليلي مجلة الدارة ، ص ٢٦٩ .

(٥٣٢) محمد السلاح : خالد بعد فيصل الراحل الأمين والخلف الأمين (مؤسسة دار الريحاني) ، ص ١٠ - ١٤ .

(٥٣٣) أم القرى : العدد ٢٤١٩ ، بتاريخ ١٥/ ٣/ ١٣٩٢هـ الموافق ٢٨/ ٤/ ١٩٧٢م .

الأعمال التي قام بها في أثناء ولايته للعهد في المجال الداخلي وفي المجال الخارجي

التناسق بين رموز الإدارة شرط أساسي في نجاح العمل ، ومتى دب النزاع بين أفراد الإدارة فإن الفشل مصاحب لهم ولا شك، كما قال تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا» (٥٢١).

ولقد كان الملك فيصل على أعلى درجات التفاهم السياسي والإداري مع المودة الخالصة مع ولي العهد الأمير خالد بن عبد العزيز وكان من نتائج ذلك تطور مذهل للبلاد في شتى الميادين الداخلية والخارجية ، كما كان الأمر لاحقاً مع الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز، وكما كان الأمر بين الملك فهد وسمو ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولذا فمن الصعوبة بمكان أن يتم فصل الأعمال الداخلية أو الخارجية لهذه الأسرة الكريمة التي ولا تزال تجعل الشورى أساساً في حكمها ، ولأجل ذلك سيتم عرض التطور في المملكة في عهد الفيصل باعتبار وجود الأمير خالد بن عبد العزيز في موضع المسؤولية مشيراً ومنفذاً مما أدى إلى وجود بصماته على كافة الإصلاحات التي تمت في عهد الفيصل رحمه الله.

• أولاً في المجال الداخلي:

مجلس الوزراء :

عدّل الملك فيصل نظام مجلس الوزراء بأن أصدر مرسوماً ملكياً رقم: ١٤ في ١٤/٧/١٣٨٤هـ الموافق ١٨/١١/١٩٦٤م قضى بتعديل نص المادة السابعة في النظام القديم للمجلس بحيث يصبح كالتالي: (مجلس الوزراء هيئة نظامية يرأسها جلالة الملك وتعدّد اجتماعاتها برئاسة جلالته أو نائب رئيس مجلس الوزراء وتصبح قراراته نهائية بعد تصديق جلالته عليها)، وكما شمل التعديل نص المادة الثامنة التي أصبح نصها بعد التعديل (يتم تعيين أعضاء المجلس وإعفاؤهم من مناصبهم وقبول استقالاتهم بأمر ملكي ويكون جميع الأعضاء

(٥٢٤) سورة الأنفال : آية ٤٦.

مسؤولين أمام جلالة الملك) (٥٢٥)، ومما هو جدير بالذكر أن جلسة مجلس الوزراء الخاصة بهذا القرار ترأسها الأمير خالد بن عبد العزيز، وقد وضع للمجلس الغرض من تعديل المادتين، وسبب دمج رئاسة الدولة ورئاسة الحكومة (٥٢٦).

وزارة العدل :

على الرغم من أن الوزارة تأسست عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م إلا أنها لم تمارس أعمالها إلا عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م وكانت أهداف الوزارة العامة هي: تنظيم أمور القضاء بشكل يضمن نشر العدل بين الناس وتطبيق الشرع والإشراف الإداري والمالي على المحاكم والدوائر الشرعية بالمملكة (٥٢٧).

وقد أنشئت وزارة العدل بموجب الأمر الملكي رقم (١٠٥/أ) في ١٣٩٠/٧/٢١هـ الموافق ١٩٧٠/٩/٢١م حيث عين أول وزير لها، وهذا بلا شك يعد تطويراً للجهاز القائم آنذاك وهو رئاسة القضاء فعندما تحولت الرئاسة إلى وزارة العدل زادت إمكانياتها وجعلها أقدر متطلبات الإشراف على الأجهزة القضائية في المملكة بما يتلاءم مع مرحلة النمو والتطور التي كانت تمر بها (٥٢٨).

وتشرف وزارة العدل على المحاكم الشرعية، منها محاكم التمييز والمحاكم العامة والمحاكم المستعجلة، والمحاكم المتخصصة التي تشمل محكمة الأحداث ومحكمة الضمان والأنكحة، ومحكمة المرور، وتضم وزارة العدل عدداً من الأجهزة المساعدة للقضاء، مثل كتابات العدل ومأمور بيوت المال (٥٢٩).

أما بالنسبة للأمور التي لا تحتاج إلى محاكم، وإنما هي من اختصاص الحسية كالدعوة إلى الخير وأمر الناس بالمعروف والنهي عن المنكر فتتولاها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٥٢٥) هيئة الرقابة، ص ٥٨؛ محمود حجازي؛ ملك وتاريخ، (عهد الفيصل بن عبد العزيز، جدة دار الأصفهاني للطباعة)، مج ٢، ج ١، ص ٢٨٢؛ أمين الساعاتي؛ التطورات السياسية في المملكة العربية السعودية، ص ١٤٩.
 (٥٢٦) أم القرى؛ العدد ٢٠٤٨، بتاريخ ١٣٨٤/٧/١٢هـ الموافق ١٩٦٤/١١/٢٧م.
 (٥٢٧) تطور الإدارة العامة، ص ٤٠١.
 (٥٢٨) هيئة الرقابة والتحقيق، ص ٥٨.
 (٥٢٩) تطور الإدارة العامة، ص ٤٠٢.

الهيئة المركزية للتخطيط :

أنشئت بالمرسوم الملكي رقم ١٩ في ١٧/٩/١٣٨٤ هـ الموافق ١٩/١/١٩٦٥م الهيئة المركزية للتخطيط لتحل محل المجلس الأعلى للتخطيط^(٥٤٠)، وتتألف من (١٢) خبيراً اقتصادياً يعاونهم عدد من الموظفين الفنيين والإداريين، ويرأسها رئيس بمرتبة وزير، ويرتبط بالملك مباشرة، وكانت المهام التي تقوم بها هذه الهيئة تتركز أساساً على مهام التخطيط والتنسيق مع كافة الأجهزة الحكومية الأخرى المختلفة من أجل إعداد الخطط الإنمائية، من أجل متابعة عمليات التنفيذ المتعلقة بالخطط التي يتم إقرارها^(٥٤١).

المؤسسات المالية وصناديق التنمية :

أنشئ في عهد الملك فيصل العديد من المؤسسات المالية مثل البنك الزراعي السعودي الذي أنشئ بموجب المرسوم الملكي رقم ٤٤ في ٢١/٩/١٣٩١ هـ الموافق ٩/١١/١٩٧١م وكان له دور مهم في دفع التنمية الزراعية بما وفره من قروض للمزارعين.

كما أنشئ بنك التسليف السعودي بموجب المرسوم الملكي رقم ٤٤ في ٢١/٦/١٣٩١ هـ الموافق ١٢/٨/١٩٧١م والذي أسهم في إقراض للمواطنين بشروط ميسرة وبدون فوائد^(٥٤٢).

وأنشئ صندوق التنمية الصناعية السعودي بالمرسوم الملكي رقم ٢٣ في ١١/٦/١٣٩٤ هـ الموافق ١/٧/١٩٧٤م^(٥٤٣)، وكان له دور مهم في دفع العجلة الصناعية في البلاد من خلال القروض الميسرة التي كان يؤمنها للمشروعات الصناعية في المملكة .

(٥٤٠) أنشئ المجلس الأعلى للتخطيط بتاريخ ١٧/٧/١٣٨٠ بناء على تقرير بعثة البنك الدولي المقدم لمجلس الوزراء، وكان الهدف من المجلس تخطيط ورسم سياسة الإنماء الاقتصادي، ويضم عضوية وزراء المالية والمواصلات والبتترول والتجارة والزراعة، ويرئاسة رئيس مجلس الوزراء. انظر: معهد الإدارة العامة: تطور الإدارة العامة في المملكة في خلال مائة عام، ص ٣٣٥.

(٥٤١) السبب في إنشاء هذه الهيئة أن المجلس الأعلى للتخطيط كان أعضاؤه منشغلون بوزاراتهم، والتخطيط يحتاج إلى تفرغ وتركيز، وقد تطورت هذه الهيئة حتى صارت في عهد الملك خالد وزارة للتخطيط. انظر: المرجع السابق.

(٥٤٢) معهد الإدارة العامة: تطور الإدارة العامة في المملكة في خلال مائة عام، ص ٤٧٣.

(٥٤٣) نفس المرجع، ص ٤٧٣.

وكان من الصناديق المهمة التي أسهمت بدور رائد في مجال الإسكان في مجال الاستثمار العقاري مما كان له أكبر الأثر في دعم الحركة العقارية في المملكة وتوفير المساكن لقطاع واسع من المواطنين^(٥١١) .

قطاع التعليم :

ظل قطاع التعليم ينمو في عهد الملك فيصل وتتزايد ميزانية وزارة المعارف ويتضاعف عدد المدرسين في مختلف المراحل وتتزايد أعداد الطلاب والطالبات خريجي مراحل التعليم العام ، وفي سبيل مواجهة هذه الأعداد الكبيرة من الطلاب والطالبات تم افتتاح العديد من الجامعات ليتزايد التعليم العالي ويتسع فأنشئت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمرسوم الملكي رقم : ١٨ في ١٨/٥/١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦/٩/٣م ، وكان الهدف من إنشائها هو إعداد الدعاة إلى الله سبحانه في مختلف البلاد ، ثم أنشئت بعد ذلك جامعة الملك عبد العزيز الذي صدر مرسوم إنشائها رقم ٥ في ٢٢/١/١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧٢/٢/٨م، لتسهم مع شقيقتها جامعة الملك سعود بالرياض في وضع أسس راسخة للتعليم العالي في المملكة ، ثم جاءت بعد ذلك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عندما أسست في عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م لتضفي مزيداً من الرسوخ للتعليم الجامعي وتتركز على جانب مهم من التعليم وهو جانب الدراسات العربية والشرعية^(٥١٥) .

قطاع المواصلات :

حدث تطور مهم في عهد الملك فيصل في هذا المجال ومن ذلك أولاً تحويل الخطوط الجوية السعودية إلى مؤسسة عامة أصدر بتأسيسها المرسوم الملكي رقم ٤٢ في ١٨/٧/١٣٨٥هـ الموافق ١٩٦٥/١١/١١م مما دعم استقلالها ومكن من تطوير خدماتها وتدعيم أسطولها الجوي بالعديد من الطائرات وتوفير وسيلة للنقل السريع لا سيما في رحلاتها الداخلية بين مدن المملكة المتباعدة وثانياً بعد ذلك بقليل صدر المرسوم الملكي رقم ٢ وتاريخ ١/٢٢/١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦/٥/١٢م بالموافقة على إنشاء المؤسسة العامة لخطوط حديد المملكة العربية السعودية الذي أسهم في تطوير هذا المرفق المهم والذي يربط شرق المملكة بعاصمتها ، ويخدم المدن والمناطق

(٥٤٤) سيأتي الكلام على المؤسسات والهيئات بالتفصيل في الفصل الرابع .

(٥٤٥) هيئة الرقابة ، ص ٥٩ : تطوير الإدارة العامة في المملكة ، ص ٤٩٢ : محمود حجازي : ملك وتاريخ ، مج ٢ ، ج ٢ ، ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .

التي يمر بها ويسهم في نقل البضائع والمسافرين بين المنطقة الشرقية ومنطقة الرياض^(٥١٦).

أهم النظم التي صدرت في عهد الملك فيصل :

لقد صدر في عهد الملك فيصل والذي استمر أحد عشر عاماً العديد من الأنظمة التي تعالج وتنظم العديد من أجهزة الدولة وكيفية أدائها لمهامها ونورد فيما يلي بعضاً من أهمها على سبيل المثال لا الحصر :

نظام الشركات :

صدر في عهد الملك فيصل نظام خاص للشركات صدر به المرسوم الملكي رقم: م/٦ وتاريخ ٢٢/٢/١٢٨٥هـ الموافق ٢١/٧/١٩٦٥م وقد أوضحت المذكرة التفسيرية المرفقة به الهدف من إصداره وهو أنه على الرغم من أن الشركات الموجودة تغطي بأنشطتها كافة أوجه النشاط المالي والتجاري والصناعي فإن نصوص الأنظمة التي تحكمها لا تزيد حتى الآن على بعض مواد وردت في نظام المحكمة التجارية، ومن هنا بدت الحاجة إلى وضع نظام شامل للشركات يوضح الأحكام الواجبة الإلتباع في تأسيسها وفي مزاوتها لنشاطها، وكان لهذا النظام أكبر الأثر في تنشيط الحركة التجارية وتنظيم الشركات لتسهم في دعم الاقتصاد الوطني.

نظام مراقبة البنوك :

صدر المرسوم الملكي رقم: ٥ وتاريخ ٢٢/٢/١٢٨٦هـ الموافق ١١/٦/١٩٦٦م القاضي بالموافقة على نظام مراقبة البنوك، والذي يحتوي على ٢٦ مادة، وقد شمل النظام تعريف المصطلحات البنكية، وقواعد مزاولة الأعمال المصرفية، مبيناً ما يجب الإلتزام به من العمل المصرفي في المملكة.

(٥١٦) محمود حجازي: ملك وتاريخ، ص ٢٥٦؛ حسن محمد: عشر سنوات مع الملك فيصل ص ٦٤.

نظام قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة :

صدر بهذا النظام المرسوم الملكي رقم: ١١ وتاريخ ١٢٨٨/٥/٤هـ الموافق ١٩٦٨/٧/٢٩م وشكل بداية انطلاقه مباركة في مجال التوسع في الدراسات العليا في المملكة ، وقد خطت جامعات المملكة بعد ذلك خطوات واسعة في هذا المجال مقتدية بهذه البادرة الطيبة التي رسخت المعالم الرئيسية لمناهج الدراسات العليا وإعداد رسائل الماجستير ، وكانت نواه لكل التطورات التي حدثت فيما بعد .

نظام توزيع الأراضي البور:

صدر المرسوم الملكي رقم : ٢٦ وتاريخ ١٢٨٨/٧/٢٦هـ الموافق ١٩٦٨/١٠/١٨م بالموافقة على نظام توزيع الأراضي البور، و قد صدر النظام متوخياً إتاحة الفرصة للمواطنين لاستغلالها واستصلاحها للزراعة لتحقيق التنمية الزراعية الشاملة.

نظام التأمينات الاجتماعية :

صدر المرسوم الملكي رقم : م / ٢٢ وتاريخ ١٣٧٩/٩/٦هـ الموافق ١٩٦٠/٣/٣م بالموافقة على نظام التأمينات الاجتماعية والذي يسعى إلى حماية المأجورين وأن تقدم لهم بمقتضاه التعويضات المنصوص عليها في حالات إصابات العمال والأمراض المهنية ، وفي حالة العجز والشيخوخة والوفاة ، وتعويضات العجز بسبب المرض إلى غير ذلك مما يكفل للعاملين حقوقهم في أثناء العمل وبعده .

نظام الموظفين العام :

صدر نظام جديد للموظفين سمي (نظام الموظفين العام) وكان قد صدر بالمرسوم الملكي رقم : م / ٥ في ١٢٩١/٢/١هـ الموافق ١٩٧١ / ٢/ ٢٧م وذلك إثر قرار صدر من اللجنة العليا للإصلاح الإداري يقضي بإعادة تنظيم ديوان الموظفين وتطويره ليكون قادراً على القيام بما ينسجم والدور

الحديث في إطار الدولة الحديثة ويعد هذا النظام فقرة نوعية في تطوير جهاز التوظيف في المملكة .

نظام تأديب الموظفين :

صدر في عهد الملك فيصل المرسوم الملكي رقم : م / ٧ في تاريخ ١٢٩١/٢/١هـ الموافق ١٩٧١/٣/٢٧م بالموافقة على نظام تأديب الموظفين والذي أنشئت بموجبه هيئة الرقابة التي استمدت جذورها من نظم الإدارة الإسلامية إذ أشارت إلى ذلك بموجبه هيئة الرقابة التي استمدت جذورها من نظم الإدارة الإسلامية إذ أشارت إلى ذلك المذكرة التفسيرية بمقتولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الوظيفة العامة : (وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذ بحقها) ، لذا فقد هدف النظام إلى تطبيق هذا المبدأ الإسلامي وهو الرقابة على الموظفين في أدائهم لواجباتهم والتحقيق مع من ينسب إليه مخالفة هذا المبدأ بعدم الحفاظ على الأمانة^(٥٤٧).

وتل هذا العرض السريع يعطينا صورة واضحة عن تكامل تطور الجهاز الحكومي والإداري في عهد الملك فيصل ، والذي كان بلا شك ثمرة جهود تعاون المخلصين وعلى رأسهم ساعد الفيصل الأيمن الأمير خالد بن عبد العزيز ولي العهد و يؤكد المشاركة الفعلية له في تلك الفترة من تاريخ المملكة.

(٥٤٧) هيئة الرقابة، ص ٦٠ ، ٦٢؛ عيد مسعود ، مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية ، (مطابع المجد، الرياض ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م) ؛ عساف، التنظيم الإداري في المملكة العربية السعودية (الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ)، ص ٢٠٠؛ مجموعة الأنظمة السعودية ، إعداد مركز البحوث والتنمية، (نشر مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز للأعوام ١٣٩٣ - ١٣٩٤هـ) ؛ محمود حجازي: ملك وتاريخ ، مج ٢ ، ج ١ ، ص ٢٥٦ ، ص ٥٧٧ ؛ سيد إبراهيم: تاريخ المملكة العربية السعودية، ص ٢٢٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥؛ وزارة الإعلام: المملكة العربية السعودية مسيرة البناء ، ص ١١٨ - ١١٩ .

• ثانياً : في المجال الخارجي :

وأما على صعيد المجال الخارجي: فقد كانت ثوابت سياسة المملكة الخارجية سمة من سمات عهود المملكة منذ عهد المؤسس وحتى وقتنا الحاضر، وقد عصفت البلاد آنذاك مشكلة اليمن والتدخل المصري في اليمن بعد انقلاب السلالة مع الملك وتدخل الجيش المصري لمناصرة الانقلاب ، وقصفت الطائرات المصرية جنوب المملكة في قصفها لليمن في ١٢٨٢/٨/٧ هـ الموافق ١٩٦٢/١/٢ م، وأعلن الفيصل التعبئة العامة للجميع^(٥١٨)، لكن الفيصل وإخوانه ظلوا ثابتي الجأش ولم تهددهم هذه الأعمال، وإذا كان الملك عبد العزيز وهو المؤسس لوحدة الجزيرة العربية، فإن فيصل وإخوانه هم الذين رسخوا تلك الوحدة، وحافظوا على أمنها واستقرارها، وأثبتوا عزها ومجدها^(٥١٩) .

ويتطور في الأحداث وبوساطة أمريكية ، تم إبرام معاهدة واتفاقية تضمن انسحاب القوات المصرية من اليمن على أن تنهي حكومة المملكة مساعدة اليمنيين ويوضع مراقبين محايدين على الحدود^(٥٢٠) .

وفيما بعد تم اجتماع بين الملك فيصل والرئيس المصري على هامش مؤتمر الندوة بالإسكندرية وتم الاتفاق على إرسال مندوبين في مدينة (كوبر) بالسودان ، لحل المشكلة اليمنية ، وانتهى بالفشل .

ثم عقد مؤتمر قمة بين الفيصل وعبد الناصر في جدة هي ١٢٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م، وترك الأمر لليمنيين لتحديد الحكومة في استفتاء شعبي وتعاون السعودية ومصر في تشكيل مؤتمر انتقالي من أهل الحل والعقد يشكل الوزارات الانتقالية ، إلا أن قرارات القمة وما تفرع عنه من مؤتمر ولجان لم تكن ناجحة .

(٥١٨) ابن هزلول : تاريخ آل سعود ، ص ٢٤٥

(٥١٩) نفس المرجع، ص ٢٣٢

(٥٢٠) السابق ، ص ٢٤٦ .

وقد ألقى الفيصل خطاباً دعاً فيه إلى الوحدة والتضامن بين المسلمين في موسم حج ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، ودعا إلى توحيد الله وتحكيم شريعته .

إلا أن حرب اليمن لم تنته حتى عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م حيث وقع الاعتداء الإسرائيلي على مصر وكانت النكسة ووقف الفيصل موقف المسلم الغيور ، فأصدر أوامره بتعبئة الشعب للحرب ، إلا أن الأمم المتحدة والدول الكبرى فرضت وقف إطلاق النار ، فقام الفيصل ببدء إلى العرب والمسلمين يزيل أسباب النكسة من نفوسهم ويدعوهم لتوحيد شملهم ، وأرسل خطابه الشهير إلى جميع الملوك والرؤساء العرب^(٥٥١) .

وفي عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م قام الصهاينة بالاعتداء على المسجد الأقصى فحرقوه، وهزت الفجيعة العالم الإسلامي وهنا قام ولي العهد الأمير خالد بن عبد العزيز بتوجيه نداء إلى الشعب السعودي يهيب بهم للجهاد في سبيل الله والاتحاد، ومما جاء في هذا النداء :
(إن من واجب المسلم في هذه الحالة التضحية في سبيل الله بالنفس والمال واللسان والقلب لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ويجب على المسلمين أن يتحدوا لمواجهة المؤامرات والندسات التي تحاك ضدهم، وذلك بالرجوع إلى الله وتعاليم دينه الخالدة ونبذ الخلافات والتغلب على المصالح الذاتية والانصهار في بوتقة واحدة مسلمين مؤمنين حقاً تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله)^(٥٥٢).

ولم تطل المدة حتى تم قطف ثمار النصر، فبعد وفاة الرئيس عبد الناصر كان التنسيق مع القيادة المصرية الجديدة والذي أسفر عن حرب العاشر من رمضان ١٣٩٢هـ الموافق السادس من أكتوبر ١٩٧٢م والتي انتصر فيها العرب على إسرائيل ، وقام الفيصل بما يسمى بـ(حرب البترول) والتي لا تقل أهمية عن حرب السلاح ، فقد اتخذ قراره الخالد بمنع تدفق البترول إلى الدول المساندة لإسرائيل وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ،

(٥٥١) انظر نص الخطاب في ابن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٢٠٦ .

(٥٥٢) أم القرى: العدد ٢٢٨٧، بتاريخ ١٣٨٩/٦/٢٢هـ: مجلة المنهل ، السنة ٣٥، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص ٩٠.

وهنا خضعت الدول المرهفة وركع المترفون بعد أن ذاقوا مرارة صفوف طويلة على محطات البنزين^(٥٥٧) ، فقد رأينا أنه لم تبدأ معركة العرب مع إسرائيل في ١٠/٩/١٣٩٢هـ الموافق ٦/١٠/١٩٧٢م حتى رأينا الملك فيصل يقود زمامها ويجمع العرب والمسلمين جميعاً حولها، وكان هذا الاجتماع الشامل الذي لم يرَ التاريخ مثله، وكانت الأنظار متجهة إلى جلالته لكونه القلب النابض الذي يدور عليه وبه المعركة وشريانه داخراً بذلك أعداءه الشيوعيين والصهاينة والاستعمار باستعمال الزيت العربي سلاحاً فعلاً في المعركة حيث قلمت عنهم مما أذهلهم وجعلهم يتناولون أشياء كثيرة ويبهتون من حنكته حتى أن الجرائد الأوروبية أخذت تشيد بذلك وفي مقدمتها جريدة بيزواي الأمريكية والتي ركزت على المبادرة التي انفراد بها الملك فيصل في حرب العاشر من رمضان حيث لم يُسبق إلى هذا العمل ، حيث أدخل الزيت العربي سلاحاً فعلاً في المعركة وقالت الجريدة : (إن جلالة الملك فيصل هو ابن البادية ، عرف كيف يستخدم سلاح البترول في معركته التي قادها ضد إسرائيل بمهارة فائقة ويديره بحكمة وإتقان ويحركه كافة الاتجاهات ويقوة جبارة خارقة حتى أرغم إسرائيل في (شوال ١٣٩٢هـ) أكتوبر الماضي ١٩٧٢م على الكثير من التنازلات الأمر الذي كان له أثر في تغير خريطة الشرق الأوسط، وفي القضاء على كثير من الآمال الصهيونية في هذه المنطقة)^(٥٥٨) .

ولاشك أن هذه الأحداث التي جرت في عهد الفيصل ، كانت ولا شك مثار تجربة وخبرة واسعة للحاكم الجديد والذي تولى العرش بعهد أخيه له وهو الملك خالد ، ولا سيما أنه كان في كل السنوات قريباً من الأحداث قريباً من القرار بل ومشاركاً في صنعه .

(٥٥٣) محمود حجازي: ملك وتاريخ، ص ٢٥٧. وسوف يأتي في الفصل الخامس المزيد من التفاصيل حول سياسة المملكة الخارجية ودور (الخالد) في ذلك إن شاء الله تعالى -

(٥٥٤) مبارك بن عمران الأدمي: موقف آل سعود من القضية الفلسطينية، (ط.١، الرياض، مطبعة سفير، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ص ٦٦.

وتقديرًا من الملك فيصل للأمير الناشط خالد بن عبد العزيز قلده وشاح الملك عبد العزيز في ١٢٩٢/٤/٦ هـ الموافق ١٩٧٢/٥/١٩ م، وهو أعلى وشاح في المملكة، ويدل الحدث على دور الأمير خالد في إدارة الدولة^(٥٥٥).

لقد كان التناسق بين رموز الإدارة السياسية من أبرز سمات هذا العهد، فتطور المملكة في عهد الفيصل يشير إلى اعتبار وجود الأمير خالد بن عبد العزيز في موضع المسؤولية مشيراً ومنفذاً مما أدى إلى وجود بصماته على كافة الإصلاحات التي تمت في عهد الفيصل، ويكفي أن نعلم أن الخالد أصدر عدة مراسيم ملكية مهمة في وجود الفيصل وحضوره، ومن ذلك المرسوم الملكي بالموافقة على تأسيس شركة كهرباء عنيزة^(٥٥٦)، وآخر بالموافقة على تعرفه الطيران المدني^(٥٥٧)، وثالث بالموافقة على نظام الجامعة الإسلامية^(٥٥٨)، إضافة إلى عدة مراسيم بالموافقة على نظام مرفق الهاتف^(٥٥٩)، وتحويل مسمى كلية البترول والمعادن إلى جامعة^(٥٦٠)، وتعديل نظام الكشفية، والموافقة على نظام المحاسبين^(٥٦١)، ومرسوم بنقل (٢٣) مليون من الميزانية إلى وزارة الداخلية^(٥٦٢)، وآخر بنقل (ألف) مليون من الاحتياطي العام إلى احتياطي الميزانية^(٥٦٣).

وكلها مراسيم ملكية باسم ولي العهد خالد بن عبد العزيز.

هذا إضافة إلى العديد من المراسيم الملكية بتوقيع الخالد نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بترقيات الضباط والعسكريين^(٥٦٤)، وبعضها مع وجود الملك فيصل بالبلاد، مما يدل على المساحة التي شارك فيها ولي العهد في الحكم آنذاك.

- (٥٥٥) أم القرى: السنة ٤٩، العدد ٢٤٢٢، ١٢٩٢/٤/٦ هـ الموافق ١٩٧٢/٥/١٩ م.
 (٥٥٦) أم القرى: العدد ٢١٢٩، بتاريخ ١٣٨٦/٣/٢٦ هـ الموافق ١٩٦٦/٧/٨ م.
 (٥٥٧) أم القرى: العدد ٢١٩٥، بتاريخ ١٣٨٧/٨/١ هـ الموافق ١٩٦٧/١١/٣ م.
 (٥٥٨) أم القرى: العدد ٢١٣٧، بتاريخ ١٣٨٦/٥/٢٤ هـ الموافق ١٩٦٦/٩/٩ م.
 (٥٥٩) أم القرى: العدد ٢٤٧٥، بتاريخ ١٣٩٢/٥/٧ هـ الموافق ١٩٧٣/٦/٨ م.
 (٥٦٠) أم القرى: العدد ٢٥٦١، بتاريخ ١٣٩٥/١/١٩ هـ الموافق ١٩٧٥/١/٣١ م.
 (٥٦١) أم القرى: العدد ٢٥٣٥، بتاريخ ١٣٩٤/٧/١٤ هـ الموافق ١٩٧٤/٨/١٢ م.
 (٥٦٢) أم القرى: العدد ٢١٧٨، بتاريخ ١٣٨٧/٣/٣٠ هـ الموافق ١٩٦٧/٧/٧ م.
 (٥٦٣) أم القرى: العدد ٢٥١٤، بتاريخ ١٣٩٣/٢/١٤ هـ الموافق ١٩٧٤/٣/٨ م.
 (٥٦٤) أم القرى: الأعداد (٢٤٤٨ . ٢٤٥١ . ٢٤٧٥ . ٢٤٧٦ . ٢٤٧٧ . ٢٤٧٨).

وثمة مراسيم ملكية تعنى ببعض الاتفاقات الدولية كالمرسوم بالمصادقة على الاتفاقية الثنائية للنقل الجوي بين المملكة ولكسمبورج^(٥١٥)، وكانت مذيلة بتوقيع الأمير خالد ولي العهد.

كما ترأس الأمير خالد بن عبد العزيز العديد من جلسات مجلس الوزراء في سني عهد فيصل، ومن الملاحظ أنها قد زادت على عشر جلسات في بعض السنوات^(٥١٦)، كما قام الأمير خالد بافتتاح العديد من المشروعات المهمة في شتى مناطق البلاد، ومن ذلك : مركز التنمية والخدمة الاجتماعية بالرياض^(٥١٧)، وميناء ينبع (٥٦٨)، وتلفزيون الدمام^(٥١٨)، ومشروع تنقية مياه الرياض^(٥١٩)، وأشرف على مناورة بالحرس الوطني بالذخيرة الحية^(٥٢٠)، كما افتتح مكاتب ترحيل الحجاج بجدة^(٥٢١)، ورعى الحفل الختامي لمعسكر عكاظ الصيفي بالطائف^(٥٢٢)، كما رعى الحفل الكبير لافتتاح الإذاعة الجديدة بالدمام^(٥٢٣)، وأشرف على مهرجان معهد العاصمة النموذجي بالرياض^(٥٢٤)، وأشرف على حفل رعاية الشباب ومعسكر عكاظ بالطائف^(٥٢٥)، كما رعى المباراة الختامية على كأس سموه بالرياض^(٥٢٦)، ويشرف حفل سباق الفروسية في الرياض على كأس سموه^(٥٢٧)، ورعى حفل تخرج

(٥٦٥) أم القرى : العدد ٢١٧١، بتاريخ ١٠/٢/١٣٨٧هـ الموافق ١٩/٥/١٩٦٧م.
(٢٦٦) كما في عام ١٣٨٥هـ ، أم القرى : الأعداد (٢٠٧١، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢١٠٣، ٢١٠٥، ٢١١٠، ٢١١١).

(٥٦٧) أم القرى : العدد ٢١١٤، بتاريخ ٣/١٢/١٣٨٥هـ الموافق ٢٥/٣/١٩٦٦م.
(٥٦٨) أم القرى : العدد ٢١١٢، بتاريخ ١٩/١٢/١٣٨٥هـ الموافق ١١/٣/١٩٦٦م.
(٥٦٩) أم القرى : العدد ٢٢٩٦، بتاريخ ٢٧/٨/١٣٨٩هـ الموافق ٧/١١/١٩٦٩م.
(٥٧٠) أم القرى : العدد ٢٢٧١، بتاريخ ٢٩/٢/١٣٨٩هـ الموافق ١٦/٥/١٩٦٩م.
(٥٧١) أم القرى : العدد ٢١٠٩، بتاريخ ٢٨/١٠/١٣٨٥هـ الموافق ٨/٢/١٩٦٦م.
(٥٧٢) أم القرى : العدد ٢٠٦٨، بتاريخ ٢٩/١٢/١٣٨٤هـ الموافق ٣٠/٤/١٩٦٥م.
(٥٧٣) أم القرى : العدد ٢١٨٣، بتاريخ ٦/٥/١٣٨٧هـ الموافق ١١/٨/١٩٦٧م.
(٥٧٤) أم القرى : العدد ٢١٧٤، بتاريخ ٢/٣/١٣٨٧هـ الموافق ٧/٦/١٩٦٧م.
(٥٧٥) أم القرى : العدد ٢١٧٢، بتاريخ ١٠/٣/١٣٨٧هـ الموافق ١٥/٦/١٩٦٧م.
(٥٧٦) أم القرى : العدد ٢١٣٤، بتاريخ ٣/٥/١٣٨٦هـ الموافق ١٩/٨/١٩٦٦م.
(٥٧٧) أم القرى : العدد ٢٢٨٠، بتاريخ ٤/٥/١٣٨٩هـ الموافق ١٨/٧/١٩٦٩م.
(٥٧٨) أم القرى : العدد ٢٢٩٦، بتاريخ ٢٧/٨/١٣٨٩هـ الموافق ٧/١١/١٩٦٩م.

دورات الدفاع الجوي^(٥٧٩)، والمعرض الأول لمدارس الرياض الصناعية^(٥٨٠)، وغير ذلك^(٥٨١). وهذه الاحتفالات والافتتاحات تدل على حضور ولي العهد مع الشعب في مشروعاته التتموية، وفي أفراحه واحتفالاته بل وفي احتفالاته الرياضية والعسكرية، وفي كل مناطق المملكة.

وجدير بالذكر أن الفيصل جعل من أوليات اهتماماته النظر في الشؤون الخارجية، ولذلك قام بالكثير من الرحلات، (فَارِيتَ الخُمسين رحلة)، تم خلالها إجراء لقاءات مع عدد من زعماء الدول العربية والإسلامية والصديقة، كما أنه حضر عدة مؤتمرات كان الهدف منها تأكيد مصالح المملكة الدبلوماسية.

وكان الخالد نعم السند له ولا سيما في الشؤون الداخلية؛ فقد فوض الفيصل أخاه في تصريف شؤون الدولة إبان رحلاته الخارجية والتي شملت البلاد العربية مثل: مصر^(٥٨٢)، والسودان^(٥٨٣)، والأردن^(٥٨٤)، والمغرب^(٥٨٥)، والكويت^(٥٨٦)، ولبنان^(٥٨٧)، وموريتانيا^(٥٨٨).

- (٥٧٩) أم القرى: العدد ٢٥٢٨، بتاريخ ١٣٩٤/٥/٢٤ الموافق ١٩٧٣/٦/١٤م.
- (٥٨٠) أم القرى: العدد ٢١٠٥، بتاريخ ١٣٨٥/٩/٢٣ الموافق ١٩٦٥/١/١٤م.
- (٥٨١) أحمد كمال زكي يوسف: الكشاف التحليلي لجريدة أم القرى، مجلة الدارة: السنة الأولى، العدد الرابع، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص ٢١٦.
- (٥٨٢) أم القرى: العدد ٢٠٨٧، بتاريخ ١٣٨٥/٥/١٤ الموافق ١٩٦٥/٩/١٠م؛ العدد ٢٣٠١ بتاريخ ١٣٨٩/١٠/١٠ الموافق ١٩٦٩/١٢/١٦م؛ العدد ٢٣٤٠ بتاريخ ١٣٩٠/٧/٢٤ الموافق ١٩٧٠/٩/٢٢م؛ والعدد ٢٣٧٦ بتاريخ ١٣٩١/٣/٢٤ الموافق ١٩٧١/٦/١٨م.
- (٥٨٣) أم القرى: العدد ٢١١٢، بتاريخ ١٣٨٥/١١/١٣ الموافق ١٩٦٦/٣/٥م.
- (٥٩٤) أم القرى: العدد ٢١٠٦، بتاريخ ١٣٨٥/١٠/٧ الموافق ١٩٦٦/١/٢٨م؛ والعدد ٢٠٨٧، بتاريخ ١٣٨٥/٥/١٤ الموافق ١٩٦٥/٩/١٠م.
- (٥٨٥) أم القرى: العدد ٢٥٤٧، بتاريخ ١٣٩٤/١٠/١٠ الموافق ١٩٧٤/١٠/٢٥م؛ والعدد ٢٥٤٧ بتاريخ ١٣٩٤/١٠/١٠ الموافق ١٩٧٤/١٠/٢٥م.
- (٥٨٦) أم القرى: العدد ٢٢٧١، بتاريخ ١٣٨٨/١/٢١ الموافق ١٩٦٨/٤/١٩م.
- (٥٨٧) أم القرى: العدد ٢٣٩١، بتاريخ ١٣٩١/٨/١١ الموافق ١٩٧١/١٠/١م.
- (٥٨٨) أم القرى: العدد ٢٤١٩، بتاريخ ١٣٩٢/٣/١٥ الموافق ١٩٧٢/٤/٢٨م.

وغيرها، وكذلك بعض البلاد الإسلامية كالباكستان^(٥٩٦)، وإيران^(٥٩٧)، وتركيا^(٥٩٨)، وأوغندا وتشاد والسنغال والنيجر^(٥٩٩)، وكذلك البلدان الصديقة كبلجيكا ولندن^(٦٠٠)، وغيرها. وكان الخالد هو من يتولى تصريف شؤون البلاد في غياب الفيصل^(٦٠١). أما الاستقبالات فقد شملت العديد من سفراء ووزراء الدول الصديقة، هذا إضافة إلى استقبالات العلماء والمواطنين الأسبوعية، وقد انتخبت جملة من هذه الاستقبالات الدبلوماسية من خلال مراجعة أعداد جريدة أم القرى لهذه الفترة كما بالجدول التالي:

استقبالات الملك خالد الدبلوماسية أثناء ولايته العهد حسب أم القرى

م	الاستقبال	العدد	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
	سفير المملكة المتحدة لدى المملكة	٢٠٨٠	١٣٨٥/٢/٢٥	١٩٦٥/٧/٢٧
	وزير المعارف الجزائري	٢٠٨٦	١٣٨٥/٥/٧	١٩٦٥/٩/٢
	سفير مالي	٢٠٩٧	١٣٨٥/٧/٢٦	١٩٦٥/١١/١٩
	مجيد أرسلان ومرافقيه	٢١١٢	١٣٨٥/١١/٢	١٩٦٦/٢/٥
	رئيس وزراء الأردن	٢١٢٠	١٣٨٦/١/٢٣	١٩٦٦/٥/١٢
	الصحافي اليوناني كوسيتانوس	٢١٧٢	١٣٨٦/٢/١٠	١٩٦٦/٧/١١

(٥٨٩) أم القرى : العدد ٢١١٧، بتاريخ ١٣٨٦/١/٢ هـ الموافق ١٩٦٦/٤/٢٢ م.

(٥٩٠) أم القرى : العدد ٢١٠٠، بتاريخ ١٣٨٥/٨/٧ هـ الموافق ١٩٦٥/١٢/١٠ م.

(٥٩١) أم القرى : العدد ٢١٣٧، بتاريخ ١٣٨٦/٥/٢٤ هـ الموافق ١٩٦٦/٩/٩ م.

(٥٩٢) أم القرى : العدد ٢٤٤٨، بتاريخ ١٣٩٢/١٠/١٨ هـ الموافق ١٩٧٢/١١/٢٤ م.

(٥٩٣) أم القرى : العدد ٢١٧٠، بتاريخ ١٣٨٧/٢/٣ هـ الموافق ١٩٦٧/٥/١٢ م.

(٥٩٤) أم القرى : العدد ٢٥٠٠، بتاريخ ١٣٩٣/١١/٦ هـ الموافق ١٩٧٣/١١/٣٠ م.

١٩٦٦/١١/١٢	١٣٨٦/٨/١٢	٢١٤٨	البروفيسور النمساوي تيودور شميد ووفد الصداقة الكوري
١٩٦٧/٣/٣	١٣٨٦/١١/١٢	٢١٦١	سفير هولندا بالمملكة
١٩٦٧/٤/٧	١٣٨٦/١٢/٢٧	٢١٦٥	رئيس وأعضاء البرلمان الصومالي
١٩٧٠/١/١٦	١٣٨٩/١١/٩	٢٣٠٥	الوفد الباكستاني الصحفي
١٩٧٠/١٠/٩	١٣٩٠/٨/٨	٢٣٤٢	محافظ مؤسسة النقد (التقرير السنوي)
١٩٧٣/٣/٢٦	١٣٩٣/٢/١١	٢٤٦٣	رئيس وزراء الأردن
١٩٧٣/٥/٢٥	١٣٩٣/٢/٢٢	٢٤٧٣	السفير الألماني ، والسفير الباكستاني، والسفير الأردني، والأمير عبد الله شقيق ملك المغرب
١٩٧٣/٥/٢٥	١٣٩٣/٢/٢٢	٢٤٧٤	سفراء كل من مصر والولايات المتحدة وفرنسا والعماني والإثيوبي
١٩٧٣/٦/٨	١٣٩٣/٥/٧	٢٤٧٥	السفراء الأسباني والسوداني واليمني واللبناني والقيني والكويتي

١٩٧٣/٨/٣١	١٣٩٣/٨/٣	٢٤٨٧	وزير خارجية الصومال والسفير الكوري
١٩٧٣/٩/١٤	١٣٩٣/٨/١٧	٢٤٨٩	الدبلوماسيين السعوديين بعد إطلاق سراحهم ممن احتجزهم بسفارة باريس
١٩٧٣/١٢/٧	١٣٩٣/١١/١٣	٢٥٠١	وفد رواندا ووزير الاقتصاد الصيني
١٩٧٣/١٢/١٤	١٣٩٣/١١/٢٠	٢٥٠٢	رئيس وزراء مالطة
١٩٧٤/٢/٢٢	١٣٩٤/١/٣٠	٢٥١٢	السفير النرويجي
١٩٧٤/٤/١٩	١٣٩٤/٣/٢٧	٢٥٢٠	وكيل وزارة الخارجية الأفغانية
١٩٧٤/٤/٢٦	١٣٩٤/٤/٤	٢٥٢١	نائب رئيس الوزراء المصري ووزير الأوقاف المصري والسفير الياباني وكمال جنبلاط، والوفد الاقتصادي
١٩٧٤/٥/١٧	١٣٩٤/٤/٢٥	٢٥٢٤	من مصر: نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التعمير والإسكان والسفير .
١٩٧٤/٦/١٤	١٣٩٤/٥/٢٤	٢٥٢٨	وزير الصناعة اليوناني والسفير اليوناني والسفير البلجيكي

١٩٧٤/٨/١٢	١٣٩٤/٧/٢٤	٢٥٢٥	السفير الفيتنامي، وسفير ليبيريا
١٩٧٤/٨/١٦	١٣٩٤/٧/٢٨	٢٥٢٧	ولي عهد رأس الخيمة ووزير المالية والتخطيط الباكستاني
١٩٧٤/٨/١٦	١٣٩٤/٨/١٢	٢٥٢٩	رئيس وزراء كمبوديا والسفير الصيني ووزير خارجية الكويت وسفير الكويت
١٩٧٤/١٢/٩	١٣٩٤/٨/١٩	٢٥٤٠	ولي عهد البحرين ووزير التجارة الصومالي وسفير الصومال

ويلاحظ مما سبق أن استقبالات ولي العهد الأمير / خالد بن عبد العزيز لم تقتصر على دول عربية فقط، بل شملت دول العالم كله، كما إنها شملت استقبال أرفع المستويات الدبلوماسية في البلدان الأخرى غير الرؤساء والملوك والذين كان يستقبلهم مع الملك فيصل، ولا غرو فقد رأس الأمير خالد مؤتمر الدبلوماسيين السعوديين في أوروبا والذي عقد بباريس لمدة (٣) أيام مما أهله لمعرفة خبايا الدبلوماسية^(٥٥)، وكان له دور فعال في السياسة الخارجية ومواقف ثابتة لنصرة القضية الفلسطينية، فقد ترأس مجلس الوزراء وأصدر موافقته على التبرع بمبلغ (١٠٠) ألف جنيه استرليني مساهمة في تعمير المسجد الأقصى (١)، وفي بيان مهم له أعلن التعبئة العامة واستنفار القوات المسلحة تنفيذاً للأوامر الملكية (٢)، كما أصدر بياناً آخر يحث فيه الأمة الإسلامية على الجهاد لتحرير المسجد الأقصى من يراثن الصهيونية (٣).

(٥٥) أم القرى : العدد ٢٠٢٦، بتاريخ ١٦/٢/١٣٨٤هـ الموافق ٢٦/٦/١٩٦٤م

(١) أم القرى: السنة ٤٢، العدد ٢٠٦٤ في ٢٤/١١/١٣٨٤ هـ. ٢٧/٣/١٩٦٥م.

(٢) أم القرى: السنة ٤٤، العدد ٢١٧٢ في ١٧/٢/١٣٨٧ هـ. ٢٦/٥/١٩٧٦م.

(٣) أم القرى: السنة ٤٧، العدد ٢٢٨٧ في ٢٢/٦/١٣٨٩ هـ. ٥/٩/١٩٦٩.

كما كانت له بعض المشاركات خارج المملكة ويؤكد ذلك كله الحديث الصحفي الشامل الذي صرح به ولي العهد الأمير خالد بن عبد العزيز لمجلة أمريكية إبان زيارته إلى واشنطن عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، وقد شمل حديثه الحديث عن البترول، واعتماد المملكة على بدائل اقتصادية، كما صرح بمنجزات الدولة في ميادين: استصلاح الأراضي الزراعية، وتشجيع رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية، وتعليم البنات، وتوفير الخدمات للبدو، واستخدام التلفزيون في الحقل الإعلامي، والمشروعات المتعلقة بالحجاج^(٥٩٦).

استشهاد الملك فيصل رحمه الله:

وكان ذلك في صباح يوم الثلاثاء ١٢/٢/١٣٩٥هـ الموافق ٢٥/٢/١٩٧٥م

حديث الملك خالد عن اغتيال فيصل رحمه الله :

في كلمات مؤثرة تكلم الملك خالد عن حادثة اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز، فقال: (إنني لم أدخل الحكم في حياتي إلا مع الملك فيصل، الذي عشنا خمسين عاماً سوياً ، كنت أتمنى لو كنت أثناء الحادث لأدافع عنه بحياتي..)^(٥٩٧) .

نص نعي الملك خالد لأخيه فيصل :

(يقلب مليء بالحزن والأسى ومع تسليم كامل بإرادة الله وقضائه ، أنعي إلى العالمين العربي والإسلامي وإلى شعبنا المخلص الوفي ، صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز ، الذي شاء الله أن ينقله إلى جواره في صباح يوم الثلاثاء من الشهر الثالث ١٣٩٥ هجرية ، على أثر حادث اعتداء أليم ، في وقت نحن أشد ما نكون فيه حاجة إلى قيادته وحكمته وسداد رأيه، وبعد أن عمل بكل جهوده وطاقته في سبيل الدعوة إلى الله والدفاع عن دينه، وبعد أن أرسى قواعد نهضتنا المعاصرة على دعائم ثابتة، بذل في سبيل غرسها ما لا يخفف من الجهود والطاقت،

(٥٩٦) جريدة الجزيرة: العدد ٢٨٥، بتاريخ ١٣٩٠/١/٩هـ الموافق ١٧/٢/١٩٧٠م، وأعيد نشره في جريدة الجزيرة العدد ١١١٠٦ بتاريخ ١٢/٢/١٤٢٣هـ الموافق ٢٤/٢/٢٠٠٣م .
(٥٩٧) محمد السلاح : خالد بعد فيصل ، ص ١٤ .

بعد أن انتقل بالمملكة العربية السعودية إلى مصاف الدول المتطورة في كل المجالات، مع الحفاظ بإصرار على ديننا ومثلنا وتقاليدينا.

إننا إذ نتلقى الفاجعة بفقدته، فإننا نسأل الله أن يرحمه رحمة شاملة واسعة، وأن يجعله مع الصديقين والشهداء والصالحين بمنه وكرمه، وأن يعيننا على إتمام رسالته والسير على منواله ولا نقول إلا كما يقول الصابرون: إنا لله وإنا إليه راجعون (٥٩٨).

وطويت بموت الملك فيصل صفحة من صفحات المجد في تاريخ المملكة الحديث، وبدأت صفحة جديدة بعهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود.

(٥٩٨) أم القرى: السنة ٥٢، العدد ٢٥٦٩، في ١٦/٣/١٣٩٥ هـ. ٢٨/٣/١٩٧٥م، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الأول، وثائق تاريخية، ج ١، ص ٤٣٢.

توليه الحكم وسياسته
الداخلية التي ساهمت في استمرار
نمو المملكة وتطورها

مدخل :

إن وظائف الدولة الأساسية تتمثل في تحقيق الأمن والاستقرار والسلام الداخلي والخارجي لمواطنيها والعدل بينهم والقضاء والفصل بين المنازعات وهو ما يسمى بالوظائف التنفيذية والتنظيمية والقضائية^(١).

وتعتبر المملكة العربية السعودية الدولة الإسلامية والعربية الراشدة التي تتخذ من مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية السمحة (القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة) دستوراً ونظاماً لها بموجبها تتظم العلاقات وتحدد الواجبات بين الحكام والمواطنين، لقد رسخت المملكة شرعية وجودها على قواعد صلبة من الشريعة الإسلامية، وأثبتت على مر السنين والأيام أنها قوية، وقادرة على الصمود ومواجهة الخطوب والتحديات، ما بقيت سياستها ثابتة ونابعة ومستقاة من أعظم النظم الشرعية، فهي في كل خطوة تعود إلى منابع عقيدتها الإسلامية، الصافية، تستلهم ما يرشدها إلى التوفيق والسداد.

وهذا النهج اختطه الملك عبد العزيز آل سعود منذ بداية تكوين الدولة الفتية فكان أول نظام بمكة في ١٦/٢/١٣٤٥هـ الموافق ٨/٢٤/١٩٢٦م، تولت صياغته جماعة كانت تعرف بـ «الجمعية العمومية» ونشر في الجريدة يوم ٢٥/٢/١٣٤٥هـ الموافق ٣/٩/١٩٢٦م باسم : « التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية» ومما جاء فيها : (جميع أحكام المملكة تكون منطبقة على كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح ، وإن الدولة السعودية ملكية شورية إسلامية)^(٢)، وقد أكد الملك عبد العزيز على هذا النهج في الجلسة الافتتاحية ، لمجلس الشورى عام ١٢٤٩هـ / ١٩٢٠م فقد قال: (إنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي)^(٣)، ثم عاد وأكد على تمسكه بالشرع الحكيم في إعادة دفة حكمه وذلك في حفل الاستقبال الذي أقيم على شرفه في مبنى وكالة المالية في الطائف عام ١٣٥١هـ / ١٩٢٢م حيث قال :

(١) بكر عمر العمري ووحيد حمزة هاشم : النظام السياسي السعودي (م.٣، جدة، دار الفنون للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، ص ١٨٩، ٢٧٣.

(٢) أم القرى ، العدد ٩٠ ، في ٢٥/٢/١٣٤٥هـ ، الموافق ٣/٩/١٩٢٦م .

(٣) أم القرى، العدد، ١٣٤٩/٣/٦هـ، الموافق ٣/٨/١٩٢٠م؛ محيي الدين القاسبي: المصحف والسيف، (م.٣، الرياض، دار الناصر)، ص ١٠ .

(وإنني أعتد في جميع أعمالي على الله وحده لا شريك له)^(٤) .

وعلى هذا النهج القويم سار من بعده أبناؤه الذين لم يفرطوا في الأمانة فكانوا خير خلف لخير سلف منذ عهد الملك سعود ثم فيصل فخالد رحمهم الله .

فلقد أكد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود استمراره على منهج والده وإخوانه الكرام ، فشدد على ذلك في بيانه الأول بعد توليه الحكم الذي أعلن فيه سياسة حكومته وألقاه نيابة عنه ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز هاتلاً : (كانت الشريعة الإسلامية وستظل إن شاء الله الراية التي تستظل بها واثمطلق الذي تسير منه والهدف الذي تسعى إليه نحتكم لمبادئها ونستضيء بنبراسها ونعض عليها بالنواجذ، لا تأخذنا فيها لومة لائم، ولا تصدنا عنها عراقيل الزمن، نجد فيها جوهر العدل، والعدل أساس الملك، وتدفعنا مبادئها، إلى النهوض والبناء وتحثنا على التكاتف والتآزر في الداخل والخارج)^(٥) .

ولأن المملكة العربية السعودية قامت على مبدأ أنها ملكية شورية إسلامية، فقد ألزم الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود نفسه أن يواصل مسيرة البناء التي سار عليها الفيصل سلفه، وبذلك أخذ في إكمال مشروعات الفيصل وجعلها حقيقة وواقعاً ملموساً .

كانت حياة الملك خالد رحمه الله حافلة بالأحداث العظام التي رسمت ألواناً لحقبة تاريخية كاملة ، عاشت فيها المملكة في خضم أحداث عالمية متوترة ، وبين دهاليز سياسية متربصة بالمملكة ، فسارت السفينة بقيادة الريان، والقائد المحنك الملك خالد الذي تسلم الراية بعد الفيصل وسار على هدى من الله تعالى حتى لقي ربه .

(٤) أم القرى: العدد ١٠٠، ١/٢١/١٣٥١هـ الموافق ٥/٢٧/١٩٣٢م؛ نواف صالح الحليسي: حكمة الملك عبد العزيز في إدارة الدولة، (الرياض، مطابع التقنية، ١٤١٨هـ)، ص ٣٠.

(٥) عن البيان الوزاري عن جريدة أم القرى - عكاظ ، عدد ٣٣٢٩ ، في ٢٠/٤/١٣٩٥هـ ، الموافق ١/٤/١٩٧٥م .

مبايعة الشعب له ملكاً بعد استشهاد الملك فيصل :

- بداية عهد الملك خالد بن عبد العزيز ملكاً على البلاد :

الحكم بالمملكة له آليته التي تضمن بقاءه طويلاً أمام العواصف والمحن. ولقد كانت وفاة الملك فيصل عاصفة حيث اختلف فجأة واغتيل وهو في قصره ومكتبه ، ومثل هذه العاصفة لا يصمد لها إلا حكم راسخ رسوخ الجبال^(٦).

فعلى الرغم من الفجائية التي لحقت الجميع ، إلا أن النظام السعودي استطاع أن يتغلب على هذه المحنة ، ففي يوم ١٢/١٢/ ١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٥/٢/٢٥م يوم استشهاد الملك فيصل - رحمه الله - اجتمعت الأسرة المالكة الكريمة لم يتخلف منهم أحد ، وعلى رأسهم الأمير محمد بن عبد العزيز أكبر أبناء الملك عبد العزيز سنأ ، وبايعوا ولي العهد الشرعي الأمير خالد بن عبد العزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية ، ثم أعلن الملك خالد ترشيح الأمير فهد ولياً للعهد ، وأجمع أفراد الأسرة على ذلك، وبايعوا سموه، ومن ثم احتشدت الأمة السعودية من أمراء وعلماء ومشايخ ووزراء وأعيان وكافة أبناء الشعب ، وبايعوا الملك خالد ملكاً كما بايعوا الأمير فهد ولياً للعهد^(٧).

وأصبح الأمير فهد نائباً أولاً لرئيس مجلس الوزراء، كما أصبح الأمير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، وصار الأمير نايف بن عبد العزيز وزيراً للداخلية ، وكان من قبل نائب وزير الداخلية ، وصار الأمير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية بمرتبة وزير، وصار الأمير سعود الفيصل وزيراً للخارجية^(٨).

ورغبة في انتظار الوفود من زعماء الدول العربية الإسلامية والصديقة، فقد تأخر دفن الملك فيصل رحمه الله إلى اليوم التالي، ففي يوم الأربعاء، حضر حشد كبير من الملوك والرؤساء والزعماء ووفود الدول دفن الملك فيصل وقدموا التعازي للملك خالد وولي العهد الأمير فهد، وبقيّة أفراد الأسرة

(٦) الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٥هـ، ص ٤٨ - ٥١ .

(٧) جريدة الرياض: السنة الحادية عشرة، العدد ٢٩٨٦، بتاريخ ١٤/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦/٣/١٩٧٥م؛ جريدة عكاظ، السنة ١١، العدد ٢٢٢٢، بتاريخ ١٤/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦/٣/١٩٧٥م؛ جريدة المدينة، السنة ١١، العدد ٢٢٣٤، بتاريخ ١٤/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦/٣/١٩٧٥م؛ أم القرى: العدد ٢٥٦٩، في ١٦/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢٨/٣/١٩٧٥م.

(٨) الأوامر الملكية رقم : ٥٣ ر ٥٤ أ ر ٥٥، وتاريخ ١٧/٣/١٣٩٥هـ . ٢٩/٣/١٩٧٥م، وأم القرى العدد ٢٥٧٠ في ٢٢/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٤/٤/١٩٧٥م.

المائة من آل سعود، كما أديت صلاة الغائب على الملك فيصل في الحرمين الشريفين وعدد من المساجد في المدن الرئيسية في المملكة^(٩).

وبعد انتهاء العزاء تدفقت جموع المواطنين من جميع أنحاء المملكة لمبايعة الملك خالد بن عبد العزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية ، ومبايعة الأمير فهد بن عبد العزيز ولياً للعهد، وتوجه الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية إلى المنطقة الشرقية لأخذ البيعة من أهلها نيابة عن الملك وولي عهده، كما عهد لأمير مكة المكرمة الأمير فواز بن عبد العزيز بأخذ البيعة من أبناء المنطقة^(١٠).

وتوثقت البيعة أيضاً عن طريق مئات بل آلاف البرقيات التي انهمرت على الديوان الملكي ببيعة الملك وولي عهده .

وباستعراض لجانب من برقيات المبايعة التي أرسلت للملك خالد بن عبد العزيز وإلى ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز ندرك أن قوة هذا الأمر في ترابط الأسرة وتلاحم الشعب^(١١).

ف نجد مثلاً برقية الأمير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، التأكيد على ثوابت البيعة والولاء حيث قال: (ببالغ الحزن والألم ذهلنا بوفاة قائدنا الملك المعظم فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، وإنها لمصيبة كبرى على أمتنا وبلادنا وعالمنا العربي والإسلامي لا يخفف مصابنا وإن كان عظيماً وكبيراً إلا تسلمكم عرش البلاد وقيادة جلالتم الكريمة للدور العظيم الذي قام به الملك فيصل ، وقد اتصل بي أمراء الألوية وقادة الفرق وضباط صف وجنود الحرس الوطني على اختلاف رتبهم ومراتبهم من مدنيين وعسكريين ومطلبوا أن أرفع لجلالتكم أسمى تعازيهم في فقيد الإسلام والمسلمين .

(٩) أم القرى: السنة ٥٢ ، العدد ٢٥٦٩ ، في الجمعة ١٦/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢٨/٣/١٩٧٥م؛ مجلة اليمامة: السنة الثامنة، العدد ٣٤٤ ، في الجمعة ١٦/٣/١٣٩٥هـ ، الموافق ٢٨/٣/١٩٧٥م، ص ٢٢ - ٢٣ ، مجلة النهضة: السنة الثانية، العدد ٣٨٩ ، في ١٧/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢٩/٣/١٩٧٥م، ص ١٣؛ والبلاغ: العدد ٢٩٨ ، في ١٧/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢٩/٣/١٩٧٥م، ص ٥٤ - ٥٥ .

(١٠) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ج ١ ، ص ٣٥٢-٣٥٤ .

(١١) انظر في نصوص البيعة أيضاً: جريدة الرياض: السنة الحادية عشرة، العدد ٢٩٨٦ ، بتاريخ ١٤/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦/٣/١٩٧٥م؛ جريدة عكاظ، السنة ١١ ، العدد ٣٢٢٣ ، نفس التاريخ؛ جريدة المدينة، السنة ١١ ، العدد ٣٣٣٤ ، نفس التاريخ؛ أم القرى: العدد ٢٥٦٩ ، في ١٦/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢٨/٣/١٩٧٥م.

وإنني باسمي واسمهم جميعاً أبايع جلالته على السمع والطاعة ببيعة شرعية تقوم على كتاب الله وسنة رسوله والعدل بين الناس، سائلاً المولى أن يجعل جلالته خير خلف لخير سلف ، وأن يوفقكم ويعينكم على خدمة هذه الأمة وأنا لله وإنا إليه راجعون)^(١٢) .

وفي برقية مماثلة أرسلها سموه إلى سمو ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز جاء فيها : (لقد كان لوفاة صاحب الجلالة قائدنا الأعلى الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم رحمه الله أشد الأثر في نفوس رجال الحرس والوطني من مدنيين وعسكريين ولم يخفف مصابهم إلا تسلم صاحب الجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز عرش البلاد وقد كان لاختيار جلالته لسموكم ولي عهد له أبعاد الأثر في نفوس الجميع وإنني إذ أرفع لسموكم باسمي واسمهم أحر التعازي لفقد الأمة أؤكد لسموكم البيعة الشرعية على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله وأن تكون عوناً لكم في السراء والضراء ، في خدمة هذه الأمة وقيمها ومثلها العليا في ظل صاحب الجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز نسأل الله أن يوفق سموكم في حمل الأمانة وأن يتغمد الفقيد بوسع رحمته وإنا لله وإنا إليه راجعون)^(١٣) .

وجاء في البرقية الجوابية من ولي العهد التقدير لهذا الترابط حيث قال سموه في الرد : (نشكر لسموكم تعزيتكم لنا وتعزية رجال الحرس الوطني مدنيين وعسكريين بوفاة فقيد الأمة الغالي الذي رحل وهو يجاهد في كل ما من شأنه رفعة شأن أمته وشأن الأمة الإسلامية نسأل الله أن يتولاه برحمته ومغفرته ورضوانه وإنا لله وإنا إليه راجعون .. كما أننا نقدر لسموكم وللجميع مبايعتكم لنا ولياً لعهد المملكة العربية السعودية ونرجوه تعالي أن يوفقنا لما فيه الخير نحو خدمة أمتنا ولما فيه عزتها ونصرتها وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله) فهد بن عبد العزيز^(١٤) .

(١٢) جريدة النوبة: العدد ٤٨٩٩، في ١٩/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٣١/٣/١٩٧٥م؛ جريدة الرياض: العدد ٢٢٩٢، في ٢٠/٣/١٣٩٥هـ الموافق ١/٤/١٩٧٥م؛ جريدة عكاظ: العدد ٣٢٢٩، في نفس التاريخ؛ جريدة المدينة: العدد ٣٣٣٩، في نفس التاريخ.

(١٣) أم القرى : السنة ٥٢، العدد ٢٥٦٩، في ١٦/٣/١٣٩٥هـ - ٢٨/٣/١٩٧٥م؛ جريدة النوبة: العدد ٤٨٩٩، في ١٩/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٣١/٣/١٩٧٥م.

(١٤) جريدة الرياض: العدد ٢٢٩٢، في ٢٠/٣/١٣٩٥هـ الموافق ١/٤/١٩٧٥م.

وقد توالى البرقيات للتعزية والبيعة من باقي الأمراء والوزراء والمسؤولين ، وكلها تدور حول التضافر الأسرة المالكة حول الملك خالد بن عبد العزيز ملكاً للبلاد وخلف الأمير فهد بن عبد العزيز ولياً للعهد^(١٥).

وتقرأ في ثانيا السطور الالتزام في السير على الخطلة لما فيه من خير البلاد وعلو شأن المسلمين كما في جواب سمو ولي العهد لسمو الأمير سلطان وزير الدفاع والطيران حيث جاء في آخرها قوله أيده الله: (مقدرين مبايعتكم لنا بولاية العهد مستمدين من الله العون والتوفيق للسير على خطى جلالته في العمل ما يعود بالخير والعزة على أمتنا ووطننا ويعلى شأن المسلمين) فهد بن عبد العزيز^(١٦).
ولا شك أن هذه البرقيات تؤكد الثوابت التي قامت عليها المملكة من تلاحم الشعب بالقيادة وهي أيضاً ثوابت الحكم السعودي في عهد الملك خالد بن عبد العزيز^(١٧).

بيان العرش يرسم سياسة المملكة :

ويعد تولي الملك خالد زمام الحكم في البلاد؛ أعلن للشعب السعودي بياناً يرسم فيه سياسة المملكة الداخلية والخارجية في عهده،
ومما هو معروف أن لغة الخطاب المباشر الواضح كانت إحدى سياسات المملكة منذ نشأتها فالصدق والوضوح والصراحة كانت دين التعامل بين الحاكم والمحكوم في المملكة منذ المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود ، وعلى الرغم من أن الثوابت التي وضعها الملك عبد العزيز ودرج عليها من بعده لا تزال عاقلة في مخيلة الشعب، إلا أن التقليد الملكي الكريم كان في خطاب البيعة الذي عادة يصدر عند تولي ملك جديد للحكم في البلاد، وفيه يتم رسم الخطوط العريضة

(١٥) أم القرى : السنة ٥٢، العدد ٢٥٦٩، في ١٦/٣/١٣٩٥هـ - ٢٨/٣/١٩٧٥م؛ وللمزيد من هذه البرقيات من أصحاب سمو الملكي الأمراء، انظر مجلة المنهل، السنة ٤١، العدد ١، المجلد ٣٦، المحرم ١٣٩٥هـ، فبراير ١٩٧٥م، ص ١٥٨ - ١٦٣.

(١٦) جريدة الرياض: العدد ٢٢٩٢، في ٢٠/٣/١٣٩٥هـ الموافق ١/٤/١٩٧٥م.
(١٧) انظر أيضاً في رصد استشهاد الملك فيصل ومبايعة الملك خالد : مجلة الدارة : السنة الأولى، العدد (٣) في شعبان ١٣٩٥هـ، الموافق سبتمبر ١٩٧٥م، ص ٢٣٨؛ مجلة البحوث الإسلامية: المجلد الأول، العدد الأول- رجب/ شعبان/رمضان، ١٣٩٥هـ، يوليو/أغسطس/سبتمبر ١٩٧٥م، ص ٤٢٢ - ٤٢٣؛ المجلة العربية: السنة الأولى، العدد الأول، في شعبان ١٣٩٥هـ، الموافق أغسطس ١٩٧٥م، ص ٢١٠-٢١١؛ أضواء الكويت: السنة (١٢)، العدد (٥٨٧) في ١٩/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢١/٣/١٩٧٥م، ص ١١.

لصفة الحكم وسياسات الملك الجديد الداخلية والخارجية، ولهذا فإن الملك خالد بن عبد العزيز ما إن تسلم زمام السلطة في البلاد وبإيعه الأمرء والشعب حتى أصدر بياناً وضع فيه سياسة المملكة العربية السعودية جاء فيه ما يلي (١٨) :

أولاً : التعزية في المصائب الجلل بوفاة الملك فيصل رحمه الله ، وذلك يتضح في قوله: (ولقد شاعت إرادة الله أن تتقد الشعوب العربية والإسلامية بصفة خاصة ، والعالم بأسره بصفة عامة زعيماً مؤمناً يريه ، مناظلاً من أجل أمته مدافعاً عن مبادئ الحق والعدل ، داعياً إلى التعاون الدولي والسلام العالمي .

ولئن كانت فاجعة العالم بقتد صاحب الجلالة الملك فيصل رحمه الله رحمة كبيرة فإن فجيعة الشعب السعودي بقتدان أبيه البار وزعيمه الرائد أشد ألماً وأعمق في النفوس حسرة ..) (١٩) .

ثانياً : التأكيد على أن سياسة المملكة العربية السعودية ستستمر على منهج الفيصل داخلياً وخارجياً ، وهذا ما أشار إليه في البيان حيث قال: ((ومهما كان من أمر ، فإن مما يخفف من هول الفاجعة وعمق المصيبة أن الفيصل وإن غاب عنا بجسمه ، فقد ترك لنا خطة سياسية واضحة ونهجاً للبناء مدروساً، وأسلوباً في العمل يكفل لشعبه تحقيق آمال قائده الراحل وللأمة العربية والإسلامية استمرار الدور البناء الذي قام به الفيصل حتى آخر لحظة في حياته ، ويعطي العالم ضمناً بأن المملكة العربية السعودية جزء من الأسرة الدولية تحس بمسئوليتها الأدبية والقانونية، وتسعى لإرساء قواعد السلام العالمي المبني على الحق على الرغم من أن سياسة الملك الداخلية والخارجية معروفة للقاصي قبل الداني، فإن حكومتنا تجد من واجبها أن تعيد ذكر أهم أركانها وأسسها، مؤمنة أن في تطبيقها والاستمرار في تنفيذها عزاء لنفوس المؤمنين الصابرين على فقده وسعادة لروح الفيصل عند بارئها ، وهي تحس برفاهية أبناء الشعب السعودي واستمرار تقدمه وبلوغ الأمة العربية والإسلامية أماتها)) (٢٠) .

(١٨) قام بإلقاء البيان نيابة من صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد المعظم والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، وقد أذيع هذا البيان عبر شبكات الإذاعة والتلفزيون؛ عكاظ، العدد (٣٢٢٩) في ١٣٩٥/٣/٢٠هـ، الموافق ١/٤/١٩٧٥م؛ جريدة المدينة، نفس التاريخ، مجلة البحوث الإسلامية، ج ١، العدد الأول، وثائق تاريخية، ص ٤٣٩؛ المجلة العربية، ط ٢، شعبان ١٣٩٥هـ، أغسطس ١٩٧٥م، ص ١٣٩ .

(١٩) الندوة؛ العدد ٤٨٩٩، ١٣٩٥/٣/١٩هـ الموافق ١/٣/١٩٧٥م .

(٢٠) عكاظ، العدد (٣٢٢٩) في ١٣٩٥/٣/٢٠هـ، الموافق ١/٤/١٩٧٥م؛ جريدة المدينة، نفس التاريخ.

ثالثاً: بين البيان ركائز السياسة الداخلية للمملكة من خلال النقاط التالية:

١- التأكيد على أن الشريعة الإسلامية هي الحاكمة على كل شؤون المملكة ، وفي ذلك قال: ((وهي المجال الداخلي كانت الشريعة الإسلامية وستظل إن شاء الله ، الرأية التي نستظل بها ، والمنطلق الذي نسير منه والهدف الذي نسعى إليه ، نحتكم لمبادئها ، ونستضيء بنبراسها ونعوض عليها بالنواجذ لا تأخذنا فيها لومة لائم ولا تصدنا عنها عراقيل الزمن ، نجد فيها جوهر العدل والعدل أساس الملك وتدفعنا مبادئها إلى النهوض بها وتحثنا على التكاثر والتأزر في الداخل والخارج)).

٢- التأكيد على حرص الدولة على رفع مستوى المعيشة ، والمضي قدماً في خطة التنمية الثانية وتطوير الموارد البشرية والصناعة والزراعة، فقال في هذا الصدد: (من المنطق الإسلامي سوف تستمر حكومتنا في خطتها للتنمية في كافة القطاعات التي غطاها مشروع الخطة الخمسية الثانية التي توشك على الصدور في المستقبل القريب إن شاء الله ، ونرجو أن يصاحب تنفيذها ويتلوه تعديلات ملموسة وجوهرية في مستوى معيشة الشعب ورفاهية وتحقيق أرقى الضمان الاجتماعي لأفراد ، ومكافحة الأمية ، وتيسير التعليم بكافة مراحلها لجميع أبناء الشعب حتى تتطور الموارد البشرية إلى المستوى الذي يمكننا من القيام بمسؤولياتنا الجسيمة في الغد المشرق الذي يتدفق فيه الرخاء لا من مصدر واحد ، وهو البترول فحسب ، بل من الصناعات بكل أنواعها البترولية والتعدينية والثقيلة والخفيفة من الزراعة التي نكتفي بها ذاتها عن كثير مما نستورد من كافة ثرواتها الطبيعية التي تكمن في أرض وطننا الكبير) .

٢- وحيث أنه لا بد من وجود السيف مع القلم، والرمح مع سواعد البناء لذا نص في بيانه على دعم القوات المسلحة ، دفاعاً عن المملكة بل عن الأمة العربية وقضاياها ، قال : (وسوف نستكمل إن شاء الله كافة التجهيزات الأساسية التي تحتاجها النهضة المباركة ، كالاتمرار في دعم القوات المسلحة وتوفير جميع الإمكانيات اللازمة لها لتكون درعاً لوطننا العزيز وقوة للدفاع عن الأمة العربية وقضاياها الكبرى) .

٤- التأكيد على مشروعات التنمية التي تحقق أمن ورفاهية المواطن وذلك في بيان رغبته: (العمل على دعم المستشفيات لتوفر للشعب العلاج وتقيه شر الأمراض ، ووسائل المواصلات والطرق والموانئ والمطارات وغيرها من المواصلات السلوكية واللاسلكية ، وسيجد السعودي إن شاء

الله أينما وجد هي هذه المملكة الواسعة مسكناً مريحاً تؤمن له فيه انكهرباء والماء)..
رابعاً: ولما كانت هذه الأهداف تحتاج إلى تطوير إداري يواكب العصر ويعمل على وضع آلية صحيحة للعمل والبناء ، لذا نص البيان على رغبة الملك خالد في تقوية أجهزة الدولة ولاسيما في مجال (الشورى) و(نظام المقاطعات)، فجاء في بيانه أن: ((كل هذه الأهداف تقي الاستمرار في تقوية أجهزة الدولة الإدارية وتنمية كفاءتها وفعاليتها وتطور أنظمتها حتى تؤدي الخدمة بعيدة عن الفوضى خالية من الروتين لقد حرص العاهل الراحل على أن يقدم لشعبه نظاماً أساسياً للحكم مستمداً من كتاب الله ومبادئ الشريعة الإسلامية الغراء، يرسى للعدل قواعده وينظم علاقة السلطات ببعضها ، وصلات الحاكم بالمحكوم .. ويكون من دعائمه مجلس الشورى يضطلع بدوره التنظيمي المهم وأعلن عن رغبته تلك وعمل لتحقيقها بتهيئة الجو الملائم لها، وشرع في مراحل التنفيذ وشاءت إرادة الله أن يرحل عنا قبل تحقيق رغبته، وتجد حكومتها نفسها ملزمة أمام ذكرى العاهل الراحل بإتمام ما تبقى من الشروط وإبراز هذا العمل المهم ليصبح حقيقة ترسي دعائم الاستقرار وتقوي أجهزة الحكم في بلد وصفه العاهل الراحل بقوله: (إن المملكة العربية السعودية تضم شعباً مؤمناً بربه عاشقاً للحرية طموحاً إلى مستقبل زاهر) ، ولكي تثبت دعائم النظام الأساسي للحكم على قواعد متينة فسوف نستكمل إن شاء الله جميع الإجراءات التنفيذية لوضع نظام المقاطعات موضع التنفيذ ليكون هو الآخر لبنة من لبنات بناؤها الشامخ الكبير) .

خامساً: وضع البيان أسساً للسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، وذلك عن خلال

عدة محاور :

١- تأكيد ثوابت المملكة بدعم السلام العالمي تمشياً مع سياسات الراحل الفيصل فقال:
 (أما سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية فقد تولاهها العاهل الراحل من عشرات السنين وأوضح أساسها في أول خطاب بعد بيعته رحمه الله ملكاً على البلاد .. ولسنا أيضاً في حاجة لتكرار الأساس التقليدي الذي تسيير عليه سياستنا الخارجية فنحن منذ أسس هذه الدولة بانيها وواضع أساس نهضتها المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله قد أثبتنا في المجال الدولي إيماناً بالسلام العالمي ورغبنا في دعمه وتقويته ونشره في ربوع العالم وكنا ولا نزال نفعل ذلك بوحي من تعاليم ديننا وتقاليدنا العربية الأصيلة ونحن نؤيد الآن في سبيل ذلك نزع الأسلحة الفتاكة وتدعو إلى حرية تقرير المصير لكل الشعوب وحل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية المرتكزة على الحق والعدل) .

٢- دعم التضامن الإسلامي باعتباره الركيزة الأولى للسياسة الخارجية السعودية، حيث قال: (وأن من أهم الركائز التي قامت عليها سياستنا الخارجية الدعوة للتضامن الإسلامي لرفع شأن المسلمين في أقطارهم وتقوية أواصر التعاون بينهم ، وحكومتنا إذ تحرص كل الحرص على مواصلة السير في هذا الاتجاه بذات القوة وبنفس الاندفاع ، فإنها تؤكد ما أعلنه صاحب دعوة التضامن الإسلامي زعيمنا الراحل بقوله إننا لا نستهدف من وراء ذلك نيات سيئة تجاه الغير أو أن نكون مصدر خطر أو عدوان أو اضطراب بالنسبة للآخرين ، وأننا نعتقد أن المسلمين إذا حققوا مبدأ الإخاء والتعاون والتقدم فإن نفع ذلك لن ينحصر في المسلمين فقط ولكنه سيمتد كذلك إلى غيرهم من الأمم الأخرى).

٣- دعم وحدة الصف العربي باعتبار ذلك الركيزة الثانية للسياسة الخارجية السعودية قال: (إن الركيزة الثانية للسياسة الخارجية التي وضعها العاهل الراحل دعم وحدة الصف العربي وإقامة تعاون عربي حقيقي وفعال بين مختلف الشعوب العربية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها وهذا ما عبر عنه رحمه الله عندما قال : (يجب على العرب بصفة خاصة أن يتصلوا ببعضهم وأن يتشاهموا وأن يتحابوا وأن يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يتركوه ليدرؤوا عن أنفسهم وعن مستقبلهم ما يهددهم من أخطار سواء من الناحية الدينية أم من الناحية السياسية والمذهبية) ، ولقد أثبتت التجارب أن الفرقة تجلب الأخطار وأن وحدة الصف تدرؤها ، وسوف تسعى حكومتنا بإيمان عميق لتطبيق ما قاله العاهل الراحل: (إن المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها سناً لكل عربي وفي خدمة كل عربي تهدف إلى التعاون وإلى التضامن وإلى الإخاء).

٤- التأكيد على موقف المملكة من قضية فلسطين والتبشير بتحقيق أمنية الملك فيصل بالصلاة في المسجد الأقصى ، وأن ذلك من خلال ركيزتي السياسة الخارجية السعودية المتقدمتين ، حيث جاء في البيان أنه: (ومن خلال هاتين الركيزتين: التضامن الإسلامي ووحدة الصف العربي، تتطلق جهود المملكة لإعادة الحقوق المسلمة لشعب فلسطين واستعادة الأراضي العربية المحتلة تجند كل طاقاتها المادية والبشرية لإعادة الحق المغصوب ، وتعتمد في ذلك بعد الله على عدالة قضيتنا ، وإيمان الشعب السعودي بها الذي قال الفيصل يخاطبه: (حينما أعلن وأصرح وأتكلم فإنما أعتمد بعد الله عليكم .. ولتخليص فلسطين لن نكونوا في المؤخرة بل في المقدمة) ، وحل قضية فلسطين يبدأ من نقطة جوهرية وأساسية ، هي تخليص القدس العربية المسلمة من براثن

الصهيونية وعودتها كما كانت ترفرف عليها راية الإيمان ، ولئن رحل زعيمنا قبل أن يؤدي الصلاة هي أولى القبليتين فسوف يؤديها عنه كل أفراد شعبه ، وكل المؤمنين ، تتطلق من هناك دعواتهم له بالرحمة والرضوان) .

٥- التأكيد على استمرار المملكة في السياسة البترولية التي جعلت منها بلداً يحسب له الحساب على المستوى العالمي ، حيث أشار البيان إلى ما صدر عن مؤتمر أوبك الأول قائلاً: ((وكما تميزت المملكة العربية السعودية بإسلامها وعروبيتها وتحملت مسؤولياتها كاملة غير منقوصة فإنها تتميز أيضاً بمخزونها البترولي الكبير الذي حملها نحو شعوب العالم مسؤولية خاصة تقدر حكومتها إبعادها ومدائها ولذلك قامت بدور إيجابي في التعبير عن إحساسها بتلك المسؤولية، وستعمل جاهدة على تنفيذ سياسة الراحل العظيم لكي لا تطفئ الأمانة على مصالح الشعوب وليحل التفاهم محل المحبة ويسود العالم عهد من الرخاء الاقتصادي تسهم فيه المملكة بدلونها وتقال منه حقها .. وهي تؤيد في هذا الصدد روح ونص البيان الصادر من مؤتمر القمة الأول للدول الأعضاء في الأوبك)) .

٦- حدد البيان دور المملكة بين دول الأرض ، وأن يدها ممدودة إلى الدول العربية الإسلامية والصديقة ما دامت تؤمن بمبادئ الحق والعدل والسلام، حيث قال إن: (حكومتنا لا تقصر علاقتها الدولية على الدول الإسلامية العربية بل تمدها إلى كل الشعوب والدول المؤمنة بالله المؤمنة بمبادئ الحق والعدل، وتقول للجميع ما قاله الزعيم الراحل : «نريد عالماً تسوده الحرية ويسوده السلام ويسوده التعاون وتسوده المحبة» .. وما قامت به حكومتنا في الماضي وما قد تقوم به في المستقبل دفاعاً عن حقوقها وحقوق الأمة العربية والإسلامية مستخدمة كل إمكاناتها لا يتناقض مع دعوتها للسلام والمحبة وإنما هو كما قال الفيصل الراحل: «إننا لا نقصد أن نكون معتدين ولا نقصد أن نغبط حق أي فرد أو جماعة ، ولكننا في نفس الوقت لن نقبل ولن نرضى بأن نكون هدفاً للاعتداء لأن الرغبة في السلم والرغبة في الإصلاح ليس معناها الخور»).

سادساً: اختتم البيان بنفس روح المقدمة ، من التأكيد على أن سياسة المملكة لن تتغير عن سياسة الراحل الفيصل بن عبد العزيز ومستمدة العون من الله تعالى في ذلك كله ، فأكد على أن : (هذه هي أهم أركان سياسة جلالة الملك الراحل تتعهد حكومتنا أمام الله بالاستمرار فيها وتلتزم أمام الشعب السعودي بتطبيقها وتنفيذها طالبة في ذلك العون من الله ثم التأييد من كل أفراد شعبها المخلص الأمين مادة يدها تطلب التعاون مع شعوب العالم قاطبة مسانمة من يسألها، مدافعة عن

نفسها ضد الاعتداء والعبائد الهدامة، سائلاً الله أن يحمينا من الدمار والإلحاد وأن ينعم علينا بالرخاء والاستقرار والسلام عليكم).

إن هذا البيان بكل محاوره يبين العبء الثقيل الذي وضع على كاهل الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، فالمملكة تحملت منذ عهد المؤسس مساعدة المسلمين والعرب، ولقد كانت القيادة هي المحافظة على مقدرات أمة ومصير دولة، وثروات أصبحت المحور والهدف والسند، فثروات المملكة هي اليوم المحور الذي تلتف حوله سياسة العصر الحاضر، ولذا فإن سياسة البذل والدعم لا تقل شيئاً عن سياسة الحرب والسلام، فلا بد من الاستمرار و الصعود بكل مدينة سعودية وقرية، ولا بد من الدعم لحل المشاكل التي تحيط بالإسلام والعروبة^(٢١).

إن هذا البيان قد حدد كل ما تصبو إليه الأسماع من بيان العرش، ولقد كان هذا البيان بمثابة عهد بين القائد والرعية، في تنفيذ سياسات واضحة، فقد تناول البيان العزاء في المصائب الجلل بأرق عبارة، وأوجز إشارة لتسكن الجراح وتندمل، ودون أن يفجرها مرة ثانية، على الشعب السعودي، وهو في نفس الوقت يخفف المصائب من جهة الالتزام بسياسة الفيصل، من بيان أسس السياسة الداخلية من تحكيم الشريعة، ورفع مستوى المعيشة ودعم القوات المسلحة، والمضي قدماً في بناء القوات المسلحة، والتطوير الإداري، كما وضع البيان الالتزام بدعم السلام العالمي والتضامن الإسلامي ووحدة الصف العربي، وهذه هي أهم ما تصبو إليه الشعوب في عالمنا الإسلامي والعربي، ويتبع ذلك التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني في حل قضيتة، كما نبه البيان على نقطة مهمة للعالم العربي، ألا وهي السياسة البترولية، حيث صار الاعتماد الأكبر في الطاقة على البترول، وإن أي اضطراب في هذه السياسة يؤدي إلى عواقب وخيمة.

ترسيخ الدور الإسلامي والريادي للمملكة:

لم يكن دور المملكة قاصراً على المواقع السياسية، بل الدور الأكبر إسلامياً ولوجود الحرمين الشريفين بالمملكة ولوجود كبار علماء السلف الصالح بها، ووجود منهج سلفي بعيد عن

(٢١) انظر نص الخطاب في: جريدة الندوة: العدد ١٨٩٩، في ١٣٩٥/٣/٢٠ هـ الموافق ١٩٧٥/٤/١م؛ جريدة الرياض: العدد ٢٢٩٢، في نفس التاريخ؛ جريدة عكاظ: العدد ٣٢٢٩، في نفس التاريخ؛ جريدة المدينة: العدد ٣٣٣٩، في نفس التاريخ.

ترهات أهل البدع، يعود الإسلام إلى صفائه الأول بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، كل هذه العوامل التي أدت إلى نظرة العالم الإسلامي إلى المملكة على أنها الدولة الإسلامية التي تهوى إليها أشدة المسلمين في كل العالم، ونظروا إلى ملكها أنه إمام المسلمين جميعاً، وهذه النظرة لم تأت من فراغ، وإنما من الدور الريادي الذي اضطلعت به المملكة منذ الدولة السعودية الأولى.

وتمشياً مع هذا النهج، وضع الملك خالد بن عبد العزيز هذا الأمر موضع الجادة، فكانت أول نصيحة بعد اعتلائه العرش يوجهها للمسلمين في شتى بقاع الأرض باعتبار منصب الإمامة في الدنيا والدين.

وقد نشرت هذه النصيحة ونقلتها وكالات الأنباء وتلقاها الحجاج ونشروها بين مسلمي الأرض^(٢٢).

ونلاحظ في هذه النصيحة الأمور التالية :

أولاً : التصييص على أهمية الالتزام بتعاليم الرسالة والأخذ بالقرآن وآدابه بتعيين المسلمين بما أعد الله لهم إن استقاموا على الطاعة، وقد صدرت هذه النصيحة بدون انقلاب وترسيخها لدور الإمامة في النفوس، فإلناصح أخ مشير، لا ملك مسلط، كما كانت براعة الاستهلال في ربط ذلك بالدعوات لمن يقرأ هذه النصيحة من المسلمين.

قال : (من خالد بن عبد العزيز إلى من يراه من المسلمين سلك الله بنا وبهم سبيل عباده المؤمنين وأجارنا من سلوك سبيل المغضوب عليهم الضالين آمين ..

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ويعد .. تعلمون ببارك الله فيكم أن الله سبحانه أرسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، إلى الناس كلهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور وأنزل عليه كتاباً عظيماً وهو القرآن الكريم أوضح فيه سبيل أهل السعادة وأعمالهم وصفاتهم، كما أوضح فيه سبيل أهل الشقاوة وأعمالهم وصفاتهم.. ووعد من استقام على طاعته واتباع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأنواع العقوبات في الدنيا

(٢٢) جريدة أم القرى السنة ٥٣، عدد ٢٦٠٣، في ٢٥/١١/١٣٩٥هـ الموافق ٢٨/١١/١٩٧٥م؛ ودارة الملك عبد العزيز: مختارات من الخطب الملكية. (ط١، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م). ج٢، ص ٢١؛ والمنهل : السنة ٤١، مجلد ٣٦، عدد ١١، في ذي القعدة ١٣٩٥هـ، ديسمبر ١٩٧٥م، ص ٨٥٤ - ٨٥٦ .

والآخرة كما قال الله عز وجل: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً﴾^(٢٣) ، وقال سبحانه: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾^(٢٤) .

ثانياً : التذكير بأن السراء والضراء ابتلاء من الله تعالى ، فلا يعترضن أحد عما قسمه الله له ، فإله سبحانه وتعالى يبتلي العباد بما يشاء ، والواجب في السراء الشكر ، وفي الضراء الصبر ، وكأنه يشير إلى أحوال تقلب الناس في المملكة قبل وبعد اكتشاف البترول ، وبين أيضاً في نصيحته أن النجاة في الرجوع إلى الله والتوبة .

ومن كلماته: (وأخبرنا سبحانه أنه يبتلي عباده بالسراء والضراء والشدة والرخاء والخضب والجذب والخير والشر ، ليختبر صبرهم وشكرهم ، فمن صبر عند البلاء وشكر عند الرخاء فهو السعيد في الدنيا والآخرة كما قال عز وجل : ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾^(٢٥) .. وقال تعالى : ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون﴾^(٢٦) ، والحسنات في هذه الآية هي النعم والسيئات هي المصائب والعقوبات ، وقال تعالى : ﴿ولقد أخذنا بني إسرائيل بالسنين ونقص من الأموال والثمرات لعلهم يذكرون﴾^(٢٧) ، وقال عز وجل : ﴿ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم باليأساء والضراء لعلهم يتضرعون، فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون ، فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقلع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾^(٢٨) ..

ففي هذه الآيات الترغيب بالرجوع إلى الله سبحانه والتضرع إليه عند وجود المصائب والمصارعة إلى مرضاته والتوبة إليه ، وأن ذلك هو سبب العافية والسلامة من العواقب الوخيمة ، كما دلت الآيات أيضاً على أن الناس إذا استمروا في طغيانهم وغفلتهم ومعاصيهم وفرحهم بما فتح الله

(٢٣) سورة الفتح، آية ٢٨ .

(٢٤) سورة المائدة، الآيتان ١٥ - ١٦ .

(٢٥) سورة البقرة، آية ١٥٥ .

(٢٦) سورة الأعراف، آية ١٦٨ .

(٢٧) سورة الأعراف، آية ١٣٠ .

(٢٨) سورة الأنعام ، الآيات ٤٢ - ٤٥ .

عليهم من الدنيا ولذاتها أخذهم الله بغتة . وبين سبحانه وتعالى في آيات أخرى أن جميع ما يصيب العباد من مصيبة كلها بسبب ما كسبوا من المعاصي .. قال عز وجل : ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾^(٢٩) .. وقال سبحانه : ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾^(٣٠) ، فالواجب علينا وعليكم جميعاً التوبة إلى الله والحذر من معاصي الله والتواصي بذلك والتعاون عليه ، وبذلك يصلح الله القلوب ويفغر الذنوب ويفرح الكروب ويفيئ العباد ويعمهم برحمته ويصرف عنهم نعمته كما قال عز وجل : ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾^(٣١) ، وقال سبحانه : ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾^(٣٢) ، وقال سبحانه : ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾^(٣٣) ، وقال عز وجل : ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾^(٣٤) .. والآيات في هذا المعنى كثيرة) .

ثالثاً: التنصيص على وجوب اتناصح والتعاون على البر والتقوى، وفي هذا إشارة واضحة للمسلمين في كل الأرض أن المملكة لا تحكم بسلطة الفرد، وإنما هو إمام يناصح ويناصح، وتقبل النصيحة سمة من سمات الحكم في المملكة، وأن صلاح الدنيا والآخرة مبني على ذلك ، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قاعدة الإسلام العظيمة التي ترسخ بقاء الحكم آمناً حاكماً أو محكوماً : (ومن أهم الأمور وأعظم الواجبات التي بها صلاح الدنيا والآخرة والتناصح في الله والدعوة إليه والتواصي بالحق والصبر عليه والتعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. وهذا هو سبيل الرسل واتباعهم بإحسان، وهو سبيل السعادة والفلاح كما قال تعالى : ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾^(٣٥) .. وقال الله عز وجل: ﴿والعصر إن الإنسان لثفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا

(٢٩) سورة الشورى ، آية ٣٠ .

(٣٠) سورة الروم ، آية ٤١ .

(٣١) سورة النور ، آية ٣١ .

(٣٢) سورة الأعراف ، آية ٥٦ .

(٣٣) سورة الطلاق، آية ٢، وآية ٣ .

(٣٤) سورة الأعراف ، آية ٩٦ .

(٣٥) سورة المائدة، آية ٢ .

بالصبر»^(٣٦).. وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٣٧)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان))^(٣٨).. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك الله أن يعمهم الله بعقابه))^(٣٩)، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ..

رابعاً : ختمت النصيحة بالتواصي بالرحمة بالفقراء، والمحاييج ومن في الأرض حتى يرحمنا من في السماء، وهذه سمة أيضاً من سمات الحكم السعودي، وأما الجمعيات الخيرية المساعدات الإنسانية التي تبذلها المملكة لكل المسلمين في العالم كله من بين ثنائيا هذه السمة، قال رحمه الله: (وينبغي لنا أن نقدم التوبة الصالحة وكثرة الدعاء والاستغفار ورحمة الفقراء والمحاييج والإحسان إليهم .. كما قال عز وجل: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤٠) .. وقال سبحانه: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٤١) .. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من لا يرحم لا يرحم))^(٤٢)، وقال صلى الله عليه وسلم: ((الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء))^(٤٣) .. ونسال الله عز وجل أن يهدينا وإياكم إلى صراطه المستقيم وأن يرحمنا جميعاً برحمته الواسعة ويغيثنا بفضله ويعيذنا جميعاً من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأن ينصر دينه

(٣٦) سورة العنكبوت، الآيات ١ - ٢.

(٣٧) سورة التوبة، آية ٧١.

(٣٨) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، ح ٤٩ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣٩) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن عن رسول الله باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر، (ح ٢١٨٦) وقال: صحيح، وأخرجه أحمد بلفظه في المسند (ح ١٧ ح ٢٠) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٤٠) سورة الأعراف، آية ٥٦.

(٤١) سورة غافر، آية ٦٠.

(٤٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب رحمة الولد، (ح ٥٩٩٧)؛ ومسلم في الفضائل باب رحمة الصبيان والعيال، (ح ٢٣١٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤٣) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة الناس، (ح ١٩٢٤)، وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في الرحمة (ح ٤٩٤١)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو الحديث المسلسل بالأولية المشهور.

ويعلى كلمته وأن يجعلنا وإياكم وجميع المسلمين من أنصاره والدعاة إليه على بصيرة إنه جواد كريم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(٤٤) .

بداية عهد الملك خالد فاتحة الخير :

بدأ عهد الملك خالد بخير على كل المستويات، بدءاً من كلماته بعيد وفاة الفيصل، ففي أول كلماته بعد إتمام المبايعة الشرعية من أصحاب السمو أمراء البيت السعودي ورجال الدين وجميع طبقات الشعب العربي السعودي على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله خاطبهم بقوله: (إننا إن شاء الله سنسير محاولين أن نحقق كل الأهداف التي كرس الفيصل حياته من أجلها) . كما قال للملوك والرؤساء بعد دفن الفقيد: (نرجو من الله أن يوفقنا كي لا نقصر في تحقيق أهدافه العظيمة، التي نذر الراحل العظيم حياته من أجلها والقضايا الإسلامية والإنسانية التي تبناها) .

كما أكد الملك خالد لإخوانه الملوك والرؤساء أن سياسته هي نفس سياسة الملك الراحل الفيصل، وإنه سيواصل دعم القضية العربية والجهاد العربي والنضال الفلسطيني^(٤٥) . وعلى الصعيد الإداري^(٤٦) قام الملك أولاً بإبقاء جميع أعضاء مجلس الوزراء في مناصبهم إلا أنه قام بإصدار مرسوم وثلاثة أوامر ملكية عين فيها الأمير فهد بن عبد العزيز نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء، وعين الأمير عبد الله بن عبد العزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ، كما قام بتعيين الأمير نايف بن عبد العزيز وزير دولة للشؤون الداخلية وعضو في مجلس الوزراء ، وعين الأمير سعود الفيصل وزير دولة للشؤون الخارجية، وعضواً في مجلس الوزراء^(٤٧) .

(٤٤) نشرت هذه التصيحة العظيمة في مجلة المنهل : السابق ، ٨٥٤-٨٥٦ .

(٤٥) محمد السلاخ: خالد بعد فيصل، ص ١٠ .

(٤٦) راجع في ذلك أيضاً جريدة عكاظ، السنة ١١، العدد ٣٢٢٨؛ والرياض، السنة ١١، العدد ٢٩٩١؛ والمدينة، السنة ١١، العدد ٣٣٢٩ كلها في ١٩/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢١/٣/١٩٧٥م .

(٤٧) جريدة الرياض: السنة ١١، العدد ٢٩٩٠، بتاريخ ١٨/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٣٠/٣/١٩٧٥م؛ محمد السلاخ: خالد بعد فيصل، ص ٢٣ المراسيم بتاريخ ١٧/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٢٨، ٢٩/٣/١٩٧٥م، بنوا ميشان: فيصل عاهل السعودية، ص ٢٧٣ .

كما أن كلماته في ثاني اجتماع لمجلس الوزراء كانت تتم عن مستقبل باهر لهذه البلاد وقد سجل لنا التاريخ هذه الكلمات فقد قال: (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ،
ويعد :

أيها الأخوة أعضاء مجلس الوزراء

إن المسؤولية التي تحملناها عظيمة وشاقة وإن واجبنا الاستعانة بالله وحده والحرص على بذل كل الجهود في سبيل إنجاز أعمالنا ومراقبة الله في كل خطوة نخطوها والاهتمام بكل ما من شأنه إسعاد هذه الأمة وحفظ دينها وإصلاح دنياها هذا وسيتم إن شاء الله إصدار بيان شامل يوضح سياسة المملكة في الداخل والخارج والله الموفق).

وقد رد الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بكلمة قال فيها : (أرجو يا جلالة الملك أن أكون وإخواني أعضاء المجلس عند حسن ظن جلالته بنا في جميع الأمور سواء ما كان منها يتعلق بأمور الدولة أو ما يتعلق بنا من الناحية الشخصية . وقال سموه أننا نأمل أن نوفق إلى رضا الله أولاً وقبل كل شيء ثم رضا جلالته. ونأمل أن نوفق بأداء الواجب كما رسمه لنا مؤسس الدولة وجلالة المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراه، ثم جلالته، ونرجو من الله أن يهدينا إلى طريق الصواب وهو القادر على ذلك) .

فتفضل الملك فعقب بكلمة قال فيها : (إن ثقتي فيكم كاملة وسأقدم لكم كل الدعم والمساعدة لتمكينكم من أداء مسؤولياتكم الجسيمة : وإن العالم بأسره يتطلع اليوم إلى هذه البلاد بما حباها الله من نعمة الثروة وتمسك بالشرعية الإسلامية^(٤٨) .

وعلى الصعيد الداخلي ، كان بيان العرش المتقدم ذكره .

وعلى الصعيد الإنساني : أصدر الملك خالد عفواً عاماً عن جميع المعتقلين السياسيين، ودعوة الثمارين منهم إلى العودة إلى البلاد، وقد صدر العفو الأول عن السياسيين في ٢٦/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٧/٤/١٩٧٥م^(٤٩)، وجاءت المكرمة الملكية الثانية في ١٩/٥/١٣٩٥هـ الموافق

(٤٨) أم القرى، السنة (٥٢)، العدد (٢٥٧٠) في ٢٣/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٧/٤/١٩٧٥م: محمد السلاخ: خالد بعد فيصل، ص ١٥، وكان الاجتماع بتاريخ ١٩/٣/١٣٩٥هـ . ٣١/٣/١٩٧٥م.
(٤٩) جريدة الرياض: السنة ١١، العدد ٢٢٩٨، في ٢٦/٣/١٣٩٥هـ . ٧/٤/١٩٧٥م.

١٩٧٥/٥/٢٠م، بالعفو عن جميع السجناء باستثناء سجناء قضايا «القتل والسرقه وهتك العرض والمخدرات»^(٥٠). وكانت مبادرة ولفتة خنونة من أب الشعب لأبنائه يفتح لهم بها أبواب الأمل بالعودة إلى الحق والصواب، ليسهموا جميعاً في خدمة الدين ثم الوطن.

وعلى الصعيد الإسلامي، كانت نصيحة الإمام للمسلمين في أصقاع الأرض المتقدمة .

وفي فاتحة عهده الميمون سئل سمو الأمير محمد بن عبد العزيز عن الخالد فقال: (إنني أعرف أخي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز كما يعرفه كل مواطن فهو نية وطوية صادقتان، وواضح كالكتاب المفتوح يستطيع أن يقرأ سلطوره كل مخلص لله ولوطنه ولشعبه، تلقى خبرته وحكته وبعد نظره من مدرستين وطنيتين عظيمتين هما: مدرسة والده المغفور له جلالة الملك عبد العزيز ومدرسة أخيه جلالة الملك المغفور له فيصل بن عبد العزيز واعتقد أن هاتين المدرستين الوطنيتين العظيمتين تستطيعان أن تقدمتا للوطن وللمواطنين ملكاً عظيماً كجلالة الملك خالد بن عبد العزيز يواصل حمل رسالته التاريخية الكبرى في خدمة وطنه ومجاله الدولي وشريعة الإسلام، وإنني هنا وأنا لا أتكلم بعاطفتي كإخ أحب أن أؤكد أنني أتكلم عن جلالة الملك خالد كمواطن مخلص لمليكه ويحب وطنه وأشعر أن من واجبنا جميعاً كمواطنين أن نتضامن معه ونلتف حول عرشه ونسعى كأمة سعينا المتحد المثمر لصالح وطننا لأننا كما قلت نحن أسرة واحدة : نعيش في بيت كبير اسمه المملكة العربية السعودية وعلى اكتافنا بعون الله ينهض وطننا الغالي عزيزاً ويتقدم طليعة بين طلائع الأمم والشعوب وأسأل الله التوفيق للجميع)^(٥١).

سياسة الملك خالد الداخلية واستقرار الأمن في عهده .

سبق معنا في خطاب العرش أن الملك خالد رسم الخطوط العريضة للسياسة الداخلية التي نوى السير عليها في حكمه ، وإنها بصفة عامة افتداء لسياسة الفيصل، وإنها تسير بخطى ثابتة نحو رفاهية الشعب تحت الحكم بالشريعة الإسلامية ، وسيتم في هذه المباحث التالية بيان تفصيل ما أجمل في خطاب العرش وذلك في خلال التطورات والإنجازات في كافة المجالات المختلفة .

(٥٠) جريدة الرياض: السنة ١١، العدد ٣٠٥١، في ١٩/٥/١٣٩٥هـ - ٢٠/٥/١٩٧٥م.

(٥١) محمد الشثري، جوانب مضيئة في حياة الملك خالد، مجلة اليمامة، العدد ٣٤٥، في ٢٣/٣/١٣٩٥هـ .

١٩٧٥/٤/٤م.

وقد رأيت أن تكون هذه المباحث على النحو التالي :

- ثوابت السياسة الداخلية للمملكة .
- ترسيخ مبادئ الأمن الداخلي والعدل .
- خطط التنمية .
- الاهتمام برهافية المواطن وتوفير الخدمات العامة.
- التقدم في مجال الصناعة والزراعة .
- تطوير الشؤون العسكرية والطيران المدني .
- الاهتمام بالمساجد ولاسيما الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة .
- القضاء على الفتنة التي كانت بالمسجد الحرام بمكة المكرمة .
- تطور المواصلات والاتصالات بعهد .
- التطور الإداري في الهيئات الحكومية غير الوزارات .

وفيما يلي بيان ذلك كله :

ثوابت السياسة الداخلية للمملكة

يعد الأمن في المملكة العربية السعودية من أهم مظاهر ومقومات الحياة على الإطلاق منذ تأسيس المملكة حتى الآن ، فالقيادة السعودية في مختلف عهودها أولت الأمن الوطني أهمية خاصة ليس عليها من مزيد نظراً لوعيتها وإيمانها العميق بأنه لا حياة ولا تقدم ولا منجزات من أي نوع في غياب الأمن .

وقد تحقق الأمن والاستقرار الوطني منذ البداية نتيجة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية السمحة وإقامة العدل والمساواة بين الناس ، وتعليمهم أمور دينهم ، فعاش المواطنون حياة دعة ورفد واستقرار .

والواقع أن المملكة خلال مسيرتها منذ عهد الملك عبد العزيز وطوال عهد الملك سعود ففصيل فخالد، وحتى الآن في عهد خادم الحرمين الشريفين، قد حققت للمواطن السعودي جميع أنواع الأمن: الأمن المعيشي حيث وفرت له سبل العمل والكسب الشريف وقدمت له الدعم بإنشاء المشروعات الاقتصادية والزراعية الإنتاجية ، وحققت له الأمن الشخصي ليعيش آمناً على ماله

وعرضه ، وممتلكاته نتيجة لسهر الدولة وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومعاقبة المجرمين وأمنت له حرية الرأي التي لا تتعارض ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، وقد رجت القيادة السعودية على الأخذ بسياسة الباب المفتوح حيث يستطيع أي مواطن أو مقيم يقابل الملك أو ولي العهد أو أي مسؤول ويعرض عليه مشكلته ويجد الأذن الصاغية ، ويحصل على حقه غير منقوص ، وهو مالا يحدث في أي مكان في العالم ، ومن يطلع على النظام في المملكة يدرك مدى احترام المملكة للرأي وإبدائه بكل حرية ، وحققت المملكة لمواطنيها الأمن الفكري والثقافي والتجاري وسائر أنواع الأمن الأخرى ليعيش حياة ملؤها الرضا والاستقرار والهناء والأمن والأمان .

وهذا الاستقرار في كل عهود المملكة منذ عهد المؤسس بسبب ثوابت هذه السياسة الداخلية التي بدأها الملك عبد العزيز وسار عليها أبناؤه من بعده، وكان عهد الملك خالد عهد اطمئنان ورخاء فلم يكن ذلك بدعاً على أسرة آل سعود ، فلا يزال الشرق والغرب يشهد بهذه الثوابت الراسخة وحتى يمكن فهم الثوابت يحسن أن أقدم موجزاً عن أصول هذه الأسس التي بنيت عليها .

قد أكد النظام الأساسي للحكم في مادته الأولى أن :

(المملكة العربية السعودية دولة عربية ذات سيادة تامة ، دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ، ولغتها هي اللغة العربية ، وعاصمتها مدينة الرياض)^(٥٢) .
وتوضح هذه المادة الهوية العربية الإسلامية للدولة السعودية ، وتأسيسها على مبدأ تحكيم شرع الله في كل جوانب الحياة .

(٥٢) النظام الأساسي للحكم، رقم آر ٩٠ ، بتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢/٣/١م، وزارة الداخلية، نشأة وتطور (ط١)، مطابع وزارة الداخلية - إصدار المثوية) ص٣٦٢، ٤٤٥ ، ومن الجدير بالذكر أن هذا النظام هو نتاج اللجنة التي تشكلت بأمر الملك خالد لوضع الصيغة النهائية للنظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى، ونظام المقاطعات، برئاسة وزير الداخلية الأمير نايف في عام ١٤٠٠هـ، أم القرى، العدد (٢٨١٣)، بتاريخ ١٤٠٠/٥/٤هـ، الموافق ١٩٨٠/٣/٢٠م؛ وانظر مجلس الشورى بين الحاضر والماضي، لعلي بن محمد آل مشيب، ص ٩٤ . ٩٥ . النظام السياسي والدستوري: د. أحمد الباز، ص ٩٧، التطورات السياسية: د. أمين ساعاتي، ص ١٤١، جريدة البلاد: العدد ٩٣٩١، بتاريخ ١٤٠٠/٥/٢هـ الموافق ١٩٨٠/٣/١٩م.

وهذا الاحتكام إلى الشرع الحنيف يحقق قيام مجتمع متكامل تمثل الأسرة فيه نواته ، ويتكامل دور الأسرة ومؤسسات التربية والتعليم في إيجاد الفرد المتمسك بعقيدته والمعتز بدينه ليأتي دور الإعلام في ترسيخ هذه القيم والمبادئ ، وتتبلور هذه الثوابت التي يقوم عليها الحكم السعودي في سياسة التنمية، التي تؤكد الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية وزيادة الرفاهية ورفع مستوى المعيشة لشعب المملكة، مع الحفاظ على أمن الوطن والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي . ومن الجدير بالذكر أن الأنظمة السعودية ليست أنظمة مستوردة برمتها، بل إنما وضعت بعد دراسة دقيقة متأنية من قبل نخبة من أهل العلم والرأي والخبرة، وقد تم الأخذ بالاعتبار وضع المملكة المتميز على الصعيدين العربي والإسلامي، وكذا تقاليدها وعاداتها وظروفها الاجتماعية والثقافية والحضارية^(٥٣).

وهذه السياسات والأنظمة التي تعكس ثوابت الحكم السعودي وانطلاقه من المنهج الإسلامي بما يتسم من توازن وشمولية وتكامل ، توضح صعوبة تناول جانب من جوانب الحياة بمنأى عن الجوانب الأخرى ، لأن المنهج الإسلامي له نظره الشاملة للكون والإنسان والحياة^(٥٤). ومن ضمانات حفظ حقوق الإنسان وحياته استقلال القضاء وعدم التدخل في شؤونه مما يوفر محاكمة عادلة وهذا ما نصت عليه المادة السادسة والأربعون من النظام الأساسي للحكم : (القضاء سلطة مستقلة ، ولا سلطان على القضاء في قضاياهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية)^(٥٥).

وبعد تأسيس هيئة التحقيق والادعاء العام تأكيداً لمبدأ الفصل بين سلطة الاتهام والقبض ، وضماناً للحقوق والحريات . ويحتتم هذا النظام ضرورة أن يكون ما يصدره ولي الأمر من أنظمة متطابقاً مع أحكام الشريعة الإسلامية^(٥٦).

(٥٣) النظام السياسي السعودي: أ.د. بكر عمر العمري، د. وحيد هاشم، (ط. ٣، جدة: دار الفنون للطباعة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص ٢٩٤.

(٥٤) وزارة الداخلية ، نشأة وتطور ١٤١٩هـ ، ص ٣٦٥.

(٥٥) أحمد الباز: النظام السياسي والدستوري للمملكة ، ص ٢١٦.

(٥٦) وزارة الداخلية ، نشأة وتطور ١٤١٩هـ ، ص ٣٦٧.

إن الأساس الأول في ذلك هو شريعة الله تعالى ، فلا بد أن تكون الدولة كلها تحت سلطان الشرع وفي حدود أحكام الإسلام ، قال الحق سبحانه وتعالى : ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ .

وذلك بأن تكون القرارات والسياسات العامة خارجة من البوتقة التي تتصهر فيها آراء الملك وآراء أهل الخبرة من الشعب ، وأن يكون ذلك القرار فيه للمسلمين مصلحة عامة^(٥٧).

ووظائف الحكومة الإسلامية من منطلقات فكرية إسلامية ومن ذلك : أنه لا فوارق بين الحاكم والمحكوم ، والحاكم الصالح في خدمة الرعية ، والإحساس المرهف بالمسؤولية^(٥٨) ، ولقد درج الملك خالد على السياسة، وكرس وقته في سبيل العمل الصالح للوطن والمواطن ، متأسيماً في ذلك بقول الملك عبد العزيز رحمه الله : (ما نحن إلا خدم لرعايانا)^(٥٩).

ومما يذكر في هذا الجانب ما كان في عهده من إدخال التعديل على نظام مجلس الوزراء، بتعيين أكثر من نائب لرئيس مجلس الوزراء^(٦٠) وهو يدل على عقلية إدارية متفتحة واعية، فالدولة آخذة في النمو والتطور لزيادة عوائد البترول، والموارد الأخرى، وهذا يتطلب توزيع المهام على أشخاص أكفاء، ليسهم كل بجهد، وتوزيع الأدوار السياسية مفيد في كفة ميزان بلد يعيش حركة نمو سريعة^(٦١).

وقد عمل الملك خالد على خدمة المواطن ويتضح ذلك من خطابه الذي قاله عند افتتاح مستشفى القوات المسلحة بالهدا في عام ١٤٠٠هـ حيث قال: (أحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا إلى متابعة تنفيذ المشاريع الإنمائية في البلاد والتي تستهدف راحة المواطنين ورفاهيتهم ولا شك

(٥٧) السيد أحمد دحلان : دراسة في السياسة الداخلية ، للمملكة ، ص ١٥٣ .

(٥٨) السيد أحمد دحلان : نفس المرجع، ص ٤٦ .

(٥٩) حسن الفاكحاني: الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية، (الطبعة: الدار العربية للموسوعات، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) مج ١ ، ص ٨٠-٨١ .

(٦٠) المرسوم الملكي رقم م/٢٠ وتاريخ ١٧/٣/١٣٩٥هـ، جريدة أم القرى، العدد ٢٧٥٠، الجمعة ٢٣/٤/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥/٤/٤م.

(٦١) عبد الله بن راشد السنيدي: مراحل تطور وتنظيم الإدارة في المملكة العربية السعودية ولمحات من إنجازها، ص ١٠٠ .

أن هذا كله من فضل الله علينا ، وتسألته جلّت قدرته أن يوفقنا إلى دوام الشكر ومواصلة العمل بكتابه
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم..^(٦٢).

وفيما يلي نبذة عن أهم منجزات وزارة الداخلية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز، تبين
النقلة القوية في بناء الأمن الداخلي في عهده.

وزارة الداخلية وتطورها تنظيمياً ووظيفياً في عهد الملك خالد:

تولاهما في عهد الملك خالد بن عبد العزيز الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، وكان
قد عمل نائباً لوزير الداخلية في الفترة (١٣٩٠هـ . ١٣٩٥هـ) / (١٩٧٠م . ١٩٧٥م) ، ثم وزير الدولة
للشؤون الداخلية في ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ثم أصبح وزيراً للداخلية في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م مع أول
تشكيل وزارتي في عهد الملك خالد^(٦٣).

وقد شهدت الوزارة تنظيماً مهماً في عهد الملك خالد فقد ركزت اختصاصات الوزارة
بصورة أكبر على الإدارة المحلية وقوات الأمن الداخلي والشؤون الأمنية.

وأول هذه التطورات هي فصل البلديات عن وزارة الداخلية حيث أصبحت وزارة مستقلة
في ١٠/٨/١٣٩٥هـ الموافق ١٠/١٢/١٩٧٥م (٦٤)، ثم في ١٢/١٢/١٣٩٥ الموافق ١٦/١٢/١٩٧٥م
تم تعيين الأمير أحمد بن عبد العزيز آل سعود نائباً لوزير الداخلية^(٦٥).

الإدارات المرتبطة مباشرة بسمو وزير الداخلية وسمو نائبه:

تتبع سمو وزير الداخلية وسمو نائبه عدد من الإدارات التي حددت لها وظائف ومهام معينة
في إطار التنسيق والتكامل من الإدارات والوحدات المختلفة ومن الإدارات التي أنشئت في عهد
الملك خالد :

(٦٢) أم القرى، العدد ٢٨٢٩، الجمعة ٢٨ شعبان ١٤٠٠هـ: مختارات من الخطب الملكية (الرياض: جمع وطبع ونشر دار
الملك عبد العزيز، ١٩٤٩هـ)، ٢، ص ١٧ .

(٦٣) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المؤتم، ص ٥٥.

(٦٤) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ٥٥، الأنظمة السعودية، العدد ٢، ص ٢٥٧، أم القرى، العدد (٢٥٩٧) بتاريخ
١٠/١٢/١٣٩٥هـ الموافق ١٧/١٢/١٩٧٥م.

(٦٥) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ٥٦، الأنظمة السعودية، العدد ٢، ص ٢٤٥، أم القرى، العدد (٢٦٠٥) بتاريخ
١٢/٢٣/١٣٩٥هـ الموافق ٢٦/١٢/١٩٧٥م.

الأمانة العامة للهيئة العليا للأمن الصناعي :

وقد تأسس هذا الجهاز بالأمر الملكي رقم ٨٢٩ / ٨ الصادر في ٢٧/٢/١٣٩٧هـ الموافق ١٥/٢/١٩٧٧م وتتولى هذه الأمانة القيام بعدد من المسؤوليات أهمها: وضع سياسة عامة لتوفير الأمن والسلامة للمنشآت البترولية والصناعية وغيرها من المنشآت الحيوية^(١٦٦).

الإدارات المرتبطة بوكيل وزارة الداخلية :

يقوم وكيل وزارة الداخلية بالمهام المنوطة به من خلال عدد من الإدارات التي يتكامل أداءها لتحقيق غايات الوزارة المختلفة ومن هذه الإدارات التي أنشئت في عهد الملك خالد بن عبد العزيز :

الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه :

وذلك بموجب أمر سمو وزير الداخلية رقم ١٩٢٢ الصادر في ٢٦/١٠/١٣٩٧هـ الموافق ٩/١٠/١٩٧٧م وتضطلع هذه الإدارة بمسؤولية إقامة روابط قوية بين الوزراء والمتعاملين معها من مواطنين ووافدين رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والأمني والديني لمنسوبيها وتتبع هذه الإدارة عدة إدارات معاونة أخرى، ولهذه الإدارة أهمية بالغة في أعمال التوعية والعلاقات العامة والنشر^(١٦٧).

المديريات والمجالس واللجان التي يشرف عليها أو يرأسها سمو وزير الداخلية أو يكون عضواً فيها :

مديرية الأمن العام: أقام الملك خالد حكمه على الشريعة الإسلامية وتلمس السبل الكفيلة بتحقيق غايات هذه الشريعة في إقامة العدل بين الرعية فأصدر نظام مديرية الأمن العام في ١٢٩٦هـ / ١٩٧٦م^(١٦٨).

(١٦٦) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المئوية، ص ٧١ - ٧٢.

(١٦٧) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ٧٦ - ٩٠.

(١٦٨) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ٩٩، ثم صدر نظام هيئة التحقيق والادعاء العام في ٢٤/١٠/١٤٠٩هـ، ومهام هذه الهيئة تنحصر في التحقيق في الجرائم والتصرف في التحقيق برفع الدعوى أو حفظها طبقاً لما تحدده اللوائح، والادعاء أمام الجهات القضائية، وطلب تمييز الأحكام، والإشراف على تنفيذ الأحكام الجزائية، والرقابة والتفتيش على أماكن تنفيذ الأحكام، والنظر في شكوي المسجونين والموقوفين، وبياشره ضباط الشرطة في إطار أعمال مديرية الأمن العام، وليس عليهم سلطة غير سلطة الشرع.

مجلس القوى العاملة؛ ويتولى مسؤولية تنسيق جهود الحكومة وبرامجها لتنمية الطاقات البشرية من خلال التأكد من فاعلية البرامج التعليمية والتدريبية ومدى تلبيتها لمتطلبات تطوير القوى العاملة وتنمية مهاراتها^(٦٩). هذا وقد شكلت أربع لجان لمتابعة هذه المهام هي:

• اللجنة الوزارية لتطوير القوى البشرية في القطاع الصحي، وقد تشكلت في ١٠/٥/١٣٩٦هـ الموافق ٩/٥/١٩٧٦م.

• لجنة الوكلاء لدراسة أوضاع القوى العاملة وطريقة توزيعها، وبدأت أعمالها في ١٤/٨/١٣٩٨هـ الموافق ١٩/٧/١٩٧٨م.

• اللجنة الوزارية لدراسة قضية نقص الطاقات البشرية في القوات المسلحة، وتشكلت في ١١/٢/١٣٩٩هـ الموافق ٩/١/١٩٧٩م.

• اللجنة الوزارية لدراسة أهمية التدريب وتطوير القوى البشرية وبدأت أعمالها في ١٥/٩/١٣٩٩هـ الموافق ٨/٨/١٩٧٩م.

ثم توحدت أعمال هذه اللجان في لجنة واحدة لدراسة قضايا القوى العاملة في المملكة بالأمر السامي رقم ٦١٦/٥/٢ الصادر في ٩/٢/١٤٠٠هـ الموافق ٢٦/١/١٩٨٠م^(٧٠).

وتأكيداً على حرص حكومة الملك خالد على الشباب وتدريبهم ليكونوا سواعد هذا الوطن صدر مرسوم ملكي رقم م/٣٠، في ١٠/٨/١٤٠٠هـ الموافق ٢٢/٦/١٩٨٠م بإنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني^(٧١).

(٦٩) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب الوثائق، ص ١٠٧.

(٧٠) نفس المرجع، ص ١٠٨.

(٧١) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ١٠٨، الأنظمة السعودية، العدد ٧، ص ١٣٤، أم القرى، العدد (٢٨٢٩) بتاريخ ٢٨/٨/١٤٠٠هـ الموافق ١١/٧/١٩٨٠م.

وتوجت الجهود أخيراً بإنشاء مجلس القوى العاملة بالمرسوم الملكي رقم م/٢١، وفي ١٠/٨/١٤٠٠هـ الموافق ٢٢/٦/١٩٨٠م^(٧٢)، والذي ارتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء وأنيط به مسؤوليات التخطيط للقوى العاملة وتدريبها وتميئتها، وهو أحد بذور الخير والبركة التي استظل بها أبناء الوطن في عهد الملك خالد.

لجنة الحج العليا: بعد استتباب الأمن بالمملكة العربية السعودية أخذت أعداد الحجاج في التزايد عاماً بعد عام، مما استدعى اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير الراحة لهم، ومن ذلك إنشاء لجنة تتألف من جميع الوزارات والمصالح التي لها علاقة بأعمال الحج وذلك تحت إشراف وزير الداخلية^(٧٣). وتطورت هذه اللجان تبعاً للحاجة وأعيد تشكيلها تحت اسم لجنة الحج العليا في عهد الملك خالد بن عبد العزيز بالأمر السامي رقم ٧/د ٢٢٠١٥ الصادر في ٢٢/٩/١٣٩٨هـ الموافق ٢٦/٨/١٩٧٨م^(٧٤)، بقصد توفير أعلى درجات الراحة والأمن لحجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي بكل يسر وسهولة، وهي لفئة كريمة من لدن الملك خالد للمسلمين لعظم المسؤولية التي يستشعرها نحوهم.

المجلس الأعلى للإعلام: تشكل المجلس الأعلى للإعلام عام ١٢٩٦هـ/١٩٧٦م^(٧٥)، ثم صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٧٨ في ١٤/٥/١٤٠٠هـ الموافق ٣٠/٢/١٩٨٠م بالموافقة على اللائحة التنظيمية للمجلس الأعلى للإعلام التي تضمنت اختصاصات المجلس وأحكامه العامة، وتشكل هذا المجلس بموجب الأمر السامي رقم ٢٠٢٢/٨ في ١٢/٩/١٤٠١هـ الموافق ١٢/٧/١٩٨١م، برئاسة سمو وزير الداخلية وضم في عضويته عدداً كبيراً من المتخصصين والمهنيين بقضايا الإعلام^(٧٦).

(٧٢) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ١٠٨، الأنظمة السعودية، العدد ٧، ص ١٣٤، أم القرى، العدد (٢٨٢٩) بتاريخ ٢٨/٨/١٤٠٠هـ الموافق ١١/٧/١٩٨٠م.

(٧٣) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المئوية، ص ١٠٩.

(٧٤) نفس المرجع، ص ١٠٩.

(٧٥) عايض ناصر الغشمير: رؤية صريحة نحو الإعلام السعودي حاضراً ومستقبلاً، (الرياض: مطابع شرقان الغامدي)، ص ٥٨.

(٧٦) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المئوية، ص ١١٢، الأنظمة السعودية، العدد ٦، ص ٧٨، أم القرى، العدد (٢٨١٥) بتاريخ ١٨/٥/١٤٠٠هـ الموافق ٤/٤/١٩٨٠م.

أما اللائحة التنظيمية فقد عدلت بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٨٢ في ٤/٦/١٤٠٢ هـ الموافق ٢٩/٣/١٩٨٢م وذلك لوضع سياسة إعلامية تحقق الأهداف العامة للمملكة العربية السعودية وتتبثق من الشريعة الإسلامية^(٧٧).

وهذا المجلس أحد روافد الخير والبركة في عهد الملك خالد فقد أعطى صورة واضحة ومشرقة عن الدين الإسلامي الذي تكالبت عليه أعداء الأمة الإسلامية.

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: نواة هذه الأكاديمية نشأت في عهد الملك خالد عندما أصدر المؤتمر الثاني لوزراء الداخلية العرب في ٢/١١/١٣٩٨ هـ الموافق ٤/١٠/١٩٧٨م، قراراً بإنشاء المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، وذلك بغرض إغناء البحث في مجال الدراسات والبحوث العلمية والميدانية الخاصة بالجريمة، والعلوم الشرطية، وترسيخ مبدأ التكافل الأمني العربي والتعريف بأحكام التشريع الجنائي الإسلامي والنهوض بمستوى التدريب في مجالات الوقاية من الجريمة، وتتمية الروابط مع المؤسسات العلمية على المستوى العربي وتبادل المعلومات والخبرات معها.

ثم تطور الأمر حيث أصدر مجلس وزراء العرب في دورته الرابعة عشرة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م قراراً بتغيير مسمى المركز ليصبح أكاديمية نايف للعلوم الأمنية تقديراً للدور الذي يضطلع به الأمير نايف في تحقيق التعاون العربي في المجال الأمني^(٧٨).

التطور الإداري لإمارات المناطق:

من مسؤوليات الأمراء المحافظة على الأمن وإقامة العدل، وشهدت إمارات المناطق في عهد الملك خالد تطوراً كبيراً في سبيل تحقيق التنمية الشاملة على مستوى المواطنين في المناطق

(٧٧) محمد عبد العزيز الدريبي: الدعائم والأسس التي يقوم عليها الأمن في المملكة، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة بحوث مؤتمر المملكة العربية في مائة عام، الرياض، ٧-١١ شوال ١٤١٩ هـ/ ٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩ م، مطبعة الناشر العربي)، ص ٢٦؛ سعد بن علي الشهراني: مؤسسات الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة بحوث «مؤتمر المملكة العربية في مائة عام، الرياض، ٧-١١ شوال ١٤١٩ هـ/ ٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩ م، مطبعة الناشر العربي)، ص ٥٣؛ وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المئوية، ص ١١٣.

(٧٨) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المئوية، ص ١١٣، ١١٤.

الرئيسية (الإمارات والمقاطعات) وعلى المستوى المحلي (في القرى)^(٧٩).

وقد اقتضت الخطوات التطويرية لمستوى الأداء الإداري في الوزارة النظر في هيكلها الإداري والعمل على إعادة تنظيمه وفق ما يحقق غاياتها، فبناء على قرار لجنة الإصلاح الإداري رقم ٢٣ في ١١/٧/١٤٠٢ هـ الموافق ٤/٥/١٩٨٢ م فقد ضمت الإمارات جميعها إلى وزارة الداخلية مباشرة مع منحها موازنات مالية مستقلة، وكان ذلك قبيل وفاة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى^(٨٠). والجدير بالذكر أن نظام المناطق المعمول به الآن والذي صدر في ٢٧/٨/١٤١٢ هـ الموافق ١/٢/١٩٩٢ م، هو الذي بدئ في دراسته منذ عهد الملك خالد.

المديرية العامة لحرس الحدود:

صدر نظام أمن الحدود بالأمر السامي رقم م/٢٧ في ٢٤/٦/١٣٩٤ هـ الموافق ١٤/٧/١٩٧٤ م، ثم في عهد الملك خالد بن عبد العزيز عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م صدرت اللائحة التنفيذية لهذا النظام بالقرار الوزاري رقم ١٨١، وتاريخ ٩/١٠/١٣٩٥ هـ الموافق ١٤/١٠/١٩٧٥ م^(٨١)، وأصبح مسمى الجهاز «المديرية العامة لسلاح الحدود»، وأصدر سمو وزير الداخلية قراراً في عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م بإيلاء مسؤولية حراسة الموانئ البحرية كافة في المملكة إلى سلاح الحدود بدلاً من الأمن العام، وكذلك مسؤوليات أعمال الإطفاء والبحث والإنقاذ في البحر، وأضيف بموجب ذلك مسؤوليات التحقيق الجنائي في الحوادث الجنائية داخل الموانئ إلى سلاح الحدود^(٨٢).

مديرية الأمن العام:

وهي الجهاز الأمني الذي يفرض هيبة الحكم ويقوم بتنفيذ الأوامر والمحافظة على مكتسبات المجتمع ومقومات تقدمه وشهد هذا الجهاز تطوراً كبيراً في عهد الملك خالد بن عبد العزيز، فقد صدر قرار وزاري رقم ٥/٥ في ١٥/٢/١٣٩٦ هـ الموافق ١٥/٢/١٩٧٦ م

(٧٩) نفس المرجع، ص ١١٧.

(٨٠) نفس المرجع، ص ٥٧.

(٨١) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ٢٧٥، الأنظمة السعودية، العدد ٢، ص ٢٨١، أم القرى، العدد (٢٦٠٠) بتاريخ ١١/٦/١٣٩٥ هـ الموافق ٩/١١/١٩٧٥ م: مجلة الأمن، العدد ١٧، ذو القعدة ١٤١٩ هـ، ص ٢٥٤.

(٨٢) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المتوية، ص ٢٧٥؛ وزارة الإعلام: تنمية وحضارة، (مطابع العربي للطباعة)، ص ٧١.

يقضي بإعادة تنظيم تشكيلات الأمن العام ، ووفقاً له تم رفع مستوى بعض الإدارات العامة وتعديل ارتباط بعض الإدارات مثل: إدارة مكافحة المخدرات التي ربطت إدارياً بالأمن العام بدلاً من ارتباطها بالمباحث العامة^(٨٣)، وفي عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م اعتمد تشكيل «مدينة تدريب الأمن العام» ومقرها الرياض، وتضم تخصصات أمنية عدة منها مركز التدريب والتجنيد، وجناح العلوم الإدارية وجناح المرور والدوريات والحراسات، ومركز تدريب الآليات، وجناح اللغات، ومركز تدريب الفروسية، ومركز تدريب الرماية ومركز تدريب التربية الرياضية، ومركز التربية الرياضية، ومركز تدريب الموسيقى بالإضافة إلى مركزين افتتحا في عهد الملك خالد وهما جناح العلوم الفنية عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وجناح علوم الشرطة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م^(٨٤).

الإدارات التابعة للأمن العام:

إدارة مكافحة المخدرات: فالمملكة من أوائل الدول التي علمت خطورة المخدرات ، باعتبار تحريمها شرعاً، ثم صدر نظام منع الاتجار بالمواد المخدرة في ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م وتوالت بعد ذلك القرارات والتعليمات التي من شأنها محاربة هذا النوباء، وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز ولأهمية إدارة أعمال مكافحة في حماية أبناء هذا الوطن الغالي ، أصبحت إدارة فعالة يسمى «الإدارة العامة لمكافحة المخدرات» وتم ربطها بسمو وزير الداخلية وسمو نائبه عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ثم أعيد ربطها بمدير الأمن العام في ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ولها ١٥ فرعاً في مناطق المملكة ومناهبها^(٨٥).

الإدارة العامة للمرور: حظيت هذه الإدارة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز برحمه الله باهتمام بالغ حيث تم فصل ميزانية الإدارة العامة للمرور عن ميزانية الأمن العام وذلك في ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م وفي العام التالي فصلت الإدارات التابعة للمرور عن الشرطة وربطت بالإدارة العامة للمرور مباشرة،

(٨٣) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ٢٨٨.

(٨٤) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ٢٩٢ - ٢٩٣، كمال سراج الدين مرغلاني: الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية، تعريفه ونشأته وتطوره، بمناسبة المئوية، ص ٢٩؛ وزارة الإعلام: تنمية وحضارة، ص ٦٤؛ مجلة الأمن، العدد ١٧، ذو القعدة، ١٤١٩هـ، ص ٢٦٣.

(٨٥) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، ص ٢٩٤؛ وزارة الإعلام: تنمية وحضارة، ص ٦٩.

وهذا الاستقلال الإداري والمالي والفني استوجب ضرورة إعادة تشكيلها، وكان ذلك دافعاً لإجراء الدراسات المتخصصة وتحقيق التعاون والتنسيق بين الإدارة العامة للمرور والبلديات ووزارة المواصلات، وقامت الإدارة العامة للمرور بابتعاث الضباط وضباط الصف إلى الخارج لتطوير العمل المروري، وتلبية ما تقتضيه المتغيرات الحديثة والتنمية الشاملة من تعدد الطرق السريعة وكثرة السيارات والتوسع العمراني الذي شهدته المملكة في عهد الملك خالد يرحمه الله (٨٦).

الإدارة العامة للسجون: تتولى الإدارة التي يتبعها سبعة عشر فرعاً ومائة وست إصلاحيات للسجناء ودور التوقيف في أنحاء المملكة، الإشراف على سجون المملكة ومسؤولية تنفيذ نظام السجن، وقد صدر هذا النظام في عهد الملك خالد بن عبد العزيز، في ٢١/٦/١٣٩٨هـ الموافق ٢٨/٥/١٩٧٨م (٨٧)، وكذلك اللوائح التنفيذية الخاصة به التي تنص على حماية حقوق السجناء، وتعمل على إصلاحهم ورعايتهم (٨٨).

إدارة الطوارئ الخاصة: تقوم هذه القوات بحفظ الأمن في الأحوال الطارئة، وهي تعمل على توفير الأمن لضيوف البلاد من الشخصيات المهمة، وفي الاحتفالات الرسمية والمناسبات الكبرى، وفي المشاعر المقدسة في أيام الحج، وهذه القوات يتم تزويدها بما تحتاج إليه من تجهيزات فنية وآلية ومعدات، مع تطوير قدرات طاقاتها البشرية بالتعليم والتدريب سواء في الخارج أو الداخل.

وكانت بداية إنشائها عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ثم شملها التطوير والتنظيم الإداري في عهد الملك خالد، فأعيد تشكيلها في ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م بالقرار الإداري رقم ١٥، ثم ربطت بها جميع قوات الطوارئ في عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م (٨٩)، وأصبح للقوات خمسة فروع هي كل من الرياض والمنطقة الشرقية ومكة المكرمة والمدينة المنورة وعسير (٩٠).

(٨٦) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ٢٩٥ - ٢٩٦، مرغلاني: الأمن الداخلي، ص ٣٣؛ وزارة الإعلام: تنمية وحضارة، ص ٦٤.

(٨٧) الأنظمة السعودية، العدد ٥، ص ١٣٧؛ وزارة الإعلام: تنمية وحضارة، ص ٦٥.

(٨٨) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المثوية، ص ٢٩٧، مرغلاني: الأمن الداخلي، ص ٣٤.

(٨٩) مرغلاني: الأمن الداخلي، ص ٣٦.

(٩٠) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

قوات أمن المنشآت: شهدت البلاد تنمية شاملة وعملاقة في عهد الملك خالد وتطلب ذلك إنشاء قوة متخصصة لحراسة منشآت هذه التنمية، فصدر قرار مجلس الوزراء رقم ٦٧ في ١٦/٧/١٤٠٢هـ الموافق ٩/٥/١٩٨٢م لتكون مهمتها توفي الحماية اللازمة لمنشآت البترول والصناعة والمنشآت الحيوية الأخرى من خارج حرم كل منشأة، والتأكد من كفاءة تلك المنشآت من الداخل عن طريق المشاركة في إعداد خططها والتفتيش عليها ، وتعمل هذه القوة المرتبطة بمدير الأمن العام مالياً وإدارياً تحت إشراف سمو وزير الداخلية^(٩١).

إدارة الشؤون الإعلامية: للإعلام دور كبير في رفع مستوى الوعي الأمني لدى المواطن، ولذا أولى الملك خالد الشؤون الإعلامية اهتمامه لكونها الصورة التي ينظر الوطن من خلاله ويعبر عن المواطن وآماله، فتحوّلت شعبة الإعلام في الأمن العام إلى إدارة عامة عام ١٢٩٦هـ / ١٩٧٦م ، وأصبح من مهامها القيام بتوعية المواطنين ومتابعة الجوانب الإعلامية المتعلقة بالأمن العام وتنظيم تنقلات كبار المسؤولين، وتم إنشاء إدارة موحدة باسم الإدارة «العامة للعلاقات العامة والتوجيه» تتبع وزارة الداخلية وذلك في عام ١٢٩٧هـ / ١٩٧٧م، وتتويجاً لأعمال هذه الإدارة وإكمالاً لتنظيمها وأهميتها أصدر مدير الأمن العام في عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م قراراً بتشكيل إدارة الشؤون العامة بالأمن العام تهتم بالنشر والإعلام وأعمال المراسم ، وتكون معيّنة لإدارة العلاقات العامة لتؤدي مهامها^(٩٢).

المديرية العامة للدفاع المدني: تطورت هذه المديرية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز تطوراً إيجابياً سريعاً ساعد على حماية السكان والممتلكات، وتأمين سلامة المواصلات والاتصالات وسير العمل في المرافق العامة وحماية مصادر الثروة الوطنية.

وفي عام ١٢٩٧هـ / ١٩٧٧م صدر أمر سامي بتطوير الطائرات العمودية، وتم التعاقد على شراء ست طائرات من طراز (V. 107 K) مع التشغيل والصيانة والتدريب للطيارين والفنيين السعوديين، لمدة خمس سنوات، وأيضاً تم إنشاء ثلاث قواعد للطائرات في الرياض وجدة والدمام^(٩٣).

(٩١) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ١١٢، ٢٩٩، مرغلاني: نفس المرجع، ص ٣٨؛ مجلة الأمن، عدد ١٧، ذو القعدة، ١٤١٩هـ، ص ٢٦٠.

(٩٢) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المثوية، ص ٣٠١.

(٩٣) مجلة الأمن، عدد ١٧، ذو القعدة، ١٤١٩هـ، ص ٢٨١.

وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م صدر أمر سامي بالموافقة على شراء عشر طائرات أخرى من الطراز نفسه وإنشاء قاعدتين في المنطقة الجنوبية وأخرى للعمل موسمياً في مكة المكرمة وتوسيع القواعد السابقة.

ولهذه الطائرات استخدامات عدة، كمجال الإطفاء والبحث عن المفقودين والإنقاذ والإسعاف ومهام القيادة والعمليات، وقد جهزت الطائرات بالتجهيزات التي تمكنها من التعامل الأمثل في تلك المهام، وفي موسم الحج يقوم طيران الدفاع المدني كذلك بمراقبة الطرق المؤدية إلى مناطق الحج^(٩٤).

المديرية العامة لكلية الملك فهد الأمنية: افتضت ضرورة تطور الحياة وتحقيق الاستقرار واستتباب الأمن من أن يتسلح المعنيون من قضايا الأمن بالعلم والتدريب فكانت مدرسة الشرطة التي أنشئت في مكة المكرمة عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م النواة الأولى في البناء العلمي لقطاعات الأمن^(٩٥).

ولقد مرت بمراحل عديدة تطورت من خلال العهود السابقة حتى كان عهد الملك خالد بن عبد العزيز، فصدر قرار لجنة الإصلاح الإداري رقم ١٢٢ عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م تنظيمياً جديداً لوزارة الداخلية وفروعها، وقد اعتمد هذا القرار بالأمر الملكي رقم ٢١٦٢٢ في ١٥/٩/١٤٠٢هـ الموافق ٢٦/٦/١٩٨٢م وبموجبه تأسست المديرية العامة لكلية الملك فهد الأمنية والمعاهد، بوصفها تنظيمياً يضم معاهد التدريب وإعداد القوى العاملة التابعة لقطاعات الوزارة العسكرية^(٩٦).

المديرية العامة للمباحث: استجابة للتقدم الحضاري والعمراني والثقافي والاقتصادي الذي شهدته المملكة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز، وتزايد أعداد العمالة الأجنبية في أرجائها، تطورت المديرية العامة للمباحث تطوراً إيجابياً يخدم تلك الفترة التي عاشت تطوراً ملموساً في شتى مناحي الحياة.

(٩٤) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، ص ٣١٥؛ وزارة الإعلام: تنمية وحضارة، ص ٧٠

(٩٥) كمال سراج الدين مرغلاني: الواجبات العامة لقوات الأمن الداخلي، ص ٥٧؛ وزارة الإعلام: تنمية وحضارة، ص ٦٩.

(٩٦) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المثوية، ص ٢٢٤.

ولمواكبة هذه التنمية الشاملة أصدر الملك خالد أمراً عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م بربط المباحث الإدارية إدارياً وفتحياً بالمباحث العامة^(٩٧).

المديرية العامة للجوازات: وهي مديرية نشطة لها دور فعال في استتباب الأمن. تطورت وتوالت التنظيمات والتعديلات على الهيكل التنظيمي لها لحماية الوطن والمواطنين وقد أصدر الملك خالد قراره عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م بفصل الجوازات عن وكالة وزارة الداخلية للأحوال المدنية وتسميتها «المديرية العامة للجوازات» وربطها مباشرة بسمو وزير الداخلية وسمو نائبه^(٩٨).

قوات الأمن الخاص: وهي قوة لها أهمية بالغة للدور الفعال الذي تقوم به في حراسة مبنى وزارة الداخلية وحماية الشخصيات الرسمية المهمة ومساندة الأمن في حفظ النظام .

ولأهميتها وتفعيل دورها أصدر الملك خالد بن عبد العزيز عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م قراراً بتعديل مسماها من قوة الأمن الخاصة إلى «قوات الأمن الخاصة، واعتماد فروع لها بالمنطقتين الغربية والشرقية والوسطى^(٩٩).

المديرية العامة للأحوال المدنية: كانت بداية تكوين هذا الجهاز مع صدور نظام الجنسية السعودية عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م وكان تابعاً للشرطة، وقد استمر هذا النظام في التطور الإداري ليواكب حركة التنمية الشاملة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز ، ففي سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م تحولت المديرية العامة للجوازات والجنسية إلى «وكالة وزارة الداخلية للجوازات والأحوال المدنية» وساعد ذلك مع تنظيم أعمالها ومسايرة حركة النمو السريعة في الدولة^(١٠٠).

(٩٧) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ٢٣٦، مرغلاني : ص ٥١؛ مجلة الأمن ، العدد ١٧، ذو القعدة، ١٤١٩هـ، ص ٢٩٣.

(٩٨) وزارة الإعلام: وطن ومواطن، (ط.١، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)؛ وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المثوية، ص ٢٤٢ ، مرغلاني : ص ٤٨؛ مجلة الأمن ، العدد ١٧، ذو القعدة، ١٤١٩هـ، ص ٢٩٣.

(٩٩) وزارة الداخلية، نشأة وتطور، كتاب المثوية، ص ٣٥٠، مرغلاني : ص ٥٣.

(١٠٠) وزارة الداخلية، نفس المرجع، ص ٣٥٧.

إن العلاقة بين التنمية والأمن علاقة وثيقة، فإذا أرادت الدول التنمية فلا بد من استتباب الأمن، فإنه يمكن الجزم بأن التنمية دون أمن واستقرار مستحيلة، فإذا تحقق الأمن أصبحت التنمية ممكنة، فالأمن والاستقرار شرطان ضروريان للتنمية^(١٠١).

ترسيخ مبادئ الأمن الداخلي بالعدل :

وذلك بأن لا يتعدى الظالم والأبليس المظلوم ، فيعم العدل والأمن والاستقرار ، وكان هذا هو مقياس جهود المملكة العربية ولاسيما في عهد الملك خالد بن عبد العزيز، وفي ذلك يقول:
(إن الذين يتسائلون عن أسباب العزة والمنعة والأمن والاستقرار التي تتميز بها بلادنا الغالية ، إنما يجدون الإجابة في شدة تمسكنا بشريعة الله وتطبيقها من خلال كتابه المحفوظ وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، إنها الأسس والمعايير التي من خلالها رسم عبد العزيز مستقبل البلاد ، وهي نفس القواعد التي نسير عليها ، لأن فيها الخلاص والصلاح والسؤدد والصلاح ، فما نعيشه من أمن وطمأنينة هو بفضل الله الذي أنعم على هذه البلاد بالخيرات الوفيرة لأهلها ولأمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها)^(١٠٢).

وفي هذا الصدد يقول الأمير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية في المملكة العربية السعودية في عهده: (إن تطبيق الحدود الشرعية قوة ردع تجعل الجاني يفكر كثيراً قبل الإقدام على جريمته ، وكثيراً ما تخونه شجاعته : كما إن في علانية العقوبة وسرعة تطبيقها ردعاً للأخرين ممن قد تسول لهم أنفسهم ارتكاب الجريمة .

والشريعة الإسلامية تحث كثيراً على مكافحة الجريمة في مواقع كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، كما توضع العقوبات لدفع المفاسد والحد منها بصورة تؤكد القاعدة الشرعية التي تقول: (إن دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح ..) ، والعقوبة في الإسلام تقوم على مبدأ العدالة والمنفعة ، فالقاتل يقتل والجروح قصاص ، والجزاء من نفس العمل ، وليس الهدف

(١٠١) الشهري، مؤسسات الأمن الوطني، ص ٥٤.

(١٠٢) من خطابه رحمه الله بمناسبة مرور خمسين عاماً على اليوم الوطني للمملكة ، أم القرى، العدد ١٨٨٦ في الجمعة ١١/٢٧/٤٠١هـ ، الموافق ١٩٨١/٩/٢٢م؛ دارة الملك عبد العزيز، مختارات من الخطب الملكية، (الرياض؛ ١٤١٩هـ)، ج ٢، ص ١٠٦ .

من العقوبة هو الانتقام من الجاني ، وإنما حماية المجتمع من شره مع إصلاح المنحرف وتقويمه (١٠٣).

وهذا الحديث للأمير أحمد يصور باختصار ترسيخ مبادئ الأمن والعدل في عهد الملك خالد ، بل هذا استمرار لجميع عهود المملكة ، ويحتاج الأمر هاهنا إلى الحديث عن عدة أمور منها ما يلي :

أولاً : الأمن والوظيفة الاجتماعية :

العلاقة بين الأمن والخدمات الاجتماعية علاقة وثيقة ، فدولة الخدمات الاجتماعية متوافرة بها ، تنحصر فيها الجريمة إلى أقل مستواها ، وهذا بالطبع ينعكس على بقية وظائف الدولة ، والتي أهمها الوظيفة التعليمية والثقافية والصحية والتربوية والدفاعية والأمنية والاقتصادية والمالية ، وكافة الأعمال التي تسهم بطريق مباشر أو غير مباشر ، في تحقيق أفضل الظروف المعيشية الممكنة ، وتوفير درجة أفضل من الرخاء ، لكافة الشعب والمواطنين فرداً فرداً ، وكل ذلك بالطبع في ضوء الإمكانيات والموارد المتاحة أو التي يمكن أن تتاح.

هذا وإذا كنا نؤكد على أن الشعب يتحمل جزءاً من عملية تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي أي كفالة الناس بعضهم لبعض في المعيشة الذي هو فرض حتمي في الإسلام ولأجل ذلك كانت كلمة الفيصل : (إن المملكة العربية السعودية كدولة إسلامية تؤمن بالعدالة الاجتماعية ، وتسعى إلى تحقيقها) (١٠٤).

وفي ضوء هذه النظرية ، صدر نظام الضمان الاجتماعي سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م ، ويشمل هذا النظام دفع التعويض في حالة حدوث إصابات العمل ، والأمراض الناجمة عن مزاوله المهنة ، والعجز ، والشيخوخة ، والوفاة ، ويستهدف النظام أيضاً دفع التعويض في حالة العجز المؤقت الناجم عن المرض أو الولادة ، وفي حالة البطالة (١٠٥).

(١٠٣) جريدة الجزيرة ، الرياض ، العدد ٢١٢٩ ، جماد الأولى ، ١٣٩٨هـ .

(١٠٤) السيد أحمد دحلان ، دراسة في السياسة الداخلية ، ص ٧٧ .

(١٠٥) محمد إبراهيم أبو العينين : مبدأ القانون لرجال الأعمال في المملكة العربية السعودية ، (جدة ، تهامة للنشر ، ١٤٠١هـ) ، ص ٤٧٥ - ٤٨١ .

ولقد تم بموجب هذا النظام إنشاء وكالة الضمان الاجتماعي ، يتبعها العديد من دور ومراكز ومؤسسات الرعاية ، هي مختلف مناطق المملكة ، وهي تتولى رعاية وإيواء وتعليم الأيتام وغيرهم ممن يحتاجون تلك الرعاية .

وقد تم تطوير المؤسسات الاجتماعية في عهد الملك خالد وقد اشتمل نظام ولوائح الرعاية الاجتماعية الحديثة الصادرة في السنوات : ١٣٩٥هـ ، ١٣٩٦هـ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٥م ، ١٩٧٦م ، ١٩٨٠م على العديد من الأهداف السامية أهمها : رعاية الأيتام من الذكور والإناث ، رعاية الأحداث المنحرفين ، والمعرضين للانحراف ، وتقويم ورعاية الأحداث الذين ارتكبوا أفعالاً يعاقب عليها الشرع ، رعاية الأطفال ذوي الظروف الخاصة ، رعاية الأطفال المشلولين ، رعاية العجزة والمسنين ، تأهيل وتدريب المعوقين ، ورعاية المعوقين شديدي الإعاقة ، غير القابلين للتأهيل ، مكافحة التسول ، وعلاج حالات المتسولين ، دراسة أحوال الأسر والأفراد الذين تعترضهم بعض المشاكل ، دعم الجمعيات الخيرية (١٠٦) .

والجمعيات الخيرية كذلك تؤدي دوراً نشطاً وفعالاً في مجال الرعاية ، الاجتماعية لسداد احتياجات الأفراد والأسر في البيئة المحلية ، جانباً إلى جنب مع الخدمات الحكومية (١٠٧) . ولم تكتف الحكومة السعودية بالنهوض بالمؤسسات الاجتماعية دون مشاركة المواطنين فحثت الناس على المواساة والرحمة .

ويتجلى ذلك فيما قاله الملك خالد في دعوته لإخراج الزكاة ، حيث قال : (ويجب إخراج الزكاة المقروضة ، فالزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله ، وهي حق للفقراء في مال الأغنياء فكل من بسط الله عليه الرزق ووسع عليه وجبت في ماله الزكاة فليخرجها طيبة بها نفسه شاكراً لله على نعمه واعترافاً بفضلله فهي طهرة للنفس من الشح والبخل وطهرة للمال من الآفات ويباخراجها تستمر النعم وتستدر الخيرات ويحصل الرخاء ..) (١٠٨) .

(١٠٦) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية : مجموعة نظم ولوائح وكالة والوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٠هـ .

(١٠٧) السيد أحمد دحلان : دراسة في السياسة الداخلية ، ص ٧٨ .

(١٠٨) في خطاب الملك إلى المواطنين والأخوة المسلمين في كل مكان عام ١٤٠١هـ ، جريدة أم القرى ، العدد ٢٨٥٢ ، الجمعة ١٧/٣/١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١/١/٢٣م .

ثانياً : الأمن مع الحسبة والهيئات الشرعية :

الدولة في الإسلام قائمة على الالتزام عقيدة ونظاماً وتشريعاً ، ويجمعها كلها دين هو الإسلام ، وإن أول واجباتها حماية الإسلام في عقائده وأخلاقه ، وتنفيذه في تشريعه وأحكامه^(١٠٩) .
ومن أصدق الأمثلة التي تذكر في هذا الصدد هو أن المملكة العربية السعودية باعتبارها دولة إسلامية لا تقتصر على أمور الدنيا وإنما تمتد لتشمل أمور الدين^(١١٠) ، لذلك نصح الملك خالد بن عبد العزيز المسلمين بالمسارعة لما يرضي الله ، وحذر من أسباب سخطه^(١١١) ، فقد جندت إمكانات عظيمة لتحقيق وظيفه الحسبة فهناك على سبيل المثال : هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهيئة كبار العلماء ورئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، رابطة العالم الإسلامي^(١١٢) .

والمقصود هنا معرفة هذه المؤسسات الدينية التي ساعدت على ترسيخ الأمن والأمان في ربوع المملكة والسياسة الداخلية ، وعلى رأسها القضاء والشورى والهيئات الدينية :

القضاء و وزارة العدل:

أنشئت وزارة العدل في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م وقد تولى الوزارة في عهد الملك خالد معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وكان ذلك في التشكيل الوزاري الصادر عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، وتتكون الوزارة من معالي الوزير ووكيلين ومدراء وعدد من الأقسام ويتبع الوزارة عدد من الفروع في مختلف مناطق المملكة تؤدي المهام المنوطة بها لجهات المحاكم وكتابات العدل عن قرب وبشكل سريع ، كذلك تتولى جملة من المهام الإدارية والمالية وتقوم بتأمين مستلزمات الدوائر الشرعية المرتبطة بها، وقد تضمن الباب الرابع من نظام القضاء الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٦٤ ، وتاريخ ١٤/٧/١٣٩٥هـ الموافق ٢٣/٧/١٩٧٥م، تحديد

(١٠٩) محمد المبارك : الحكم والنولة ، ص ٨٩ .

(١١٠) السيد أحمد دحلان : دراسة في السياسة الداخلية للمملكة ، ص ٨٥ .

(١١١) جريدة المدينة، العدد (٣٨٨٣)؛ أم القرى، السنة (٥٤) العدد (٢٦٦٠)، كلاهما في ٩/٢/١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧/١/٢٨م.

(١١٢) سيأتي الكلام على رابطة العالم الإسلامي في الفصل الخامس من هذا البحث إن شاء الله تعالى .

مهمة وزارة العدل ووظيفتها والتي تعنى باتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان المستوى اللائق بمرافق العدالة في المملكة.

وانبعثاً من هذا الإطار العام والوظيفة المحددة أمكن رسم أبرز أهداف الوزارة فيما يلي:

. الحرص على تطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيق الأمن والاستقرار للبلاد .

. تيسير الخدمة القضائية للمواطنين والمقيمين والوافدين .

. العمل على سرعة فصل المنازعات وإنهاء الخصومات المعروضة أمام المحاكم،

. توطيد الاستقرار الاجتماعي وما يؤدي إلى تحقيقه، والعمل على معالجة ما يطرأ من خلل

في واقع العمل وما يعترض من نقص في القوى البشرية العاملة

. بذل الخدمات التوثيقية للمستفيدين، والعناية بكل المقترحات المقدمة.

رسم الخطط وآليات العمل المنظور إليها في تطوير العمل والرفع من مستوى الأداء (١١٣) .

مجلس القضاء الأعلى:

تشكل المجلس بعد تحويل رئاسة القضاء إلى وزارة العدل، وبعد صدور نظام القضاء عام

١٣٩٥هـ/١٩٧٥م نصت المادة الخامسة من النظام على أن تتكون المحاكم الشرعية من :

مجلس القضاء الأعلى، محكمة التمييز، المحاكم العامة، المحاكم الجزائية، ويتكون المجلس

من أحد عشر عضواً يكونون هيئتي المجلس: الهيئة الدائمة والهيئة العامة، وقد تولى فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد بن حميد رئاسة مجلس القضاء الأعلى عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، وبعد وفاته تولى

معالي وزير العدل الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م رئاسة المجلس بالنيابة

(١١٤)

اختصاصات مجلس القضاء الأعلى:

وضعت المواد (٧ ، ٨ ، ٩) من نظام القضاء الاختصاصات المنوطة بمجلس القضاء الأعلى

والمهام التي يختص بها ، والتي منها :

(١١٣) وزارة العدل: القضاء في المملكة العربية السعودية، تاريخه . مؤسسته . مبادئه (١٤١٩هـ). ص١١٥. ١٢٢ .

(١١٤) وزارة العدل: القضاء في المملكة، ص١١٥. ١٢٢ .

- . الإشراف على عموم المحاكم وفق ما بين في نظام القضاء
- . النظر في المسائل الشرعية التي يرى وزير العدل ضرورة تقرير مبادئ عامة شرعية فيها .
- . النظر في المسائل التي يرى ولي الأمر ضرورة النظر فيها من قبل المجلس
- . إبداء الرأي في المسائل المتعلقة بالقضاء بناء على طلب وزير العدل.
- . مراجعة الأحكام الصادرة بالقتل أو الرجم
- . النظر في تعيين القضاة وترهياتهم وتنقلاتهم وندبهم وتأديبهم وإحالتهم على التقاعد إلى غير ذلك^(١١٤).
- . ويقوم المجلس الأعلى للقضاء بأعمال متنوعة وهي الإفتاء والقضايا والأعمال الإدارية الأخرى^(١١٥).

بعد صدور نظام القضاء عام ١٢٩٥هـ / ١٩٧٥م نصت المادة الخامسة منه على أن تكون محكمة التمييز من ضمن الهيكل التشكيلي للمحاكم في المملكة، وتتألف من رئيس وعدد كافٍ من القضاة ، ومقرها الرياض ولها فرعان أحدهما في مكة المكرمة والآخر بأبها ، وأما دوائر محكمة التمييز فهي دائرة للقضايا الجزائية ، دائرة لقضايا الأحوال الشخصية، دائرة للقضايا الأخرى، ويمكن أن تعدد الدوائر في الاختصاص الواحد حسب المصلحة، وتصدر قرارات الدوائر في محكمة التمييز من ثلاثة قضاة ما عدا قضايا القتل والرجم والقطع فتصدر من خمسة قضاة^(١١٦).

ومن أبرز الأنظمة القضائية المتعلقة بجهات قضائية غير تابعة لوزارة العدل :

نظام ديوان المظالم:

فقد أنشئ الديوان عام ١٢٧٤هـ/ ١٩٥٤م كديوان مستقل يقوم بإدارته رئيس من درجة وزير بمرسوم ملكي ، وهو مسؤول أمام الملك ، والديوان عبارة عن مؤسسة تعنى بالقضاء الإداري في تظلمات الأفراد من قرارات وتصرفات الجهات الإدارية في الدولة ووجود مثل هذه الجهة القضائية يكتفل حقوق الأفراد من وقوع التعسف في القرارات أو التصرفات أو الأخطاء الرسمية فيما يتخذ

(١١٤) نفس المرجع، ص ١٢٤.

(١١٦) محمد مصطفي الزحيلي: التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، (بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، مطابع الناشر العربي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص ٥٣.

(١١٧) وزارة العدل: القضاء في المملكة، ص ١٢٨.

بمواجهتهم من الجهات التي يتبعونها في علاقتهم بها سواء في الجوانب العملية أو المالية أو الإدارية أو غيرها، وهي عناية المملكة العربية السعودية بهذا الاختصاص النوعي من القضاء ضمان لتحقيق العدالة في حق العموم.

ثم أخذ الديوان صفته المستقلة القضائية في عهد الملك خالد عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م فقد نصت المادة الثامنة من نظام ديوان المظالم بموجب المرسوم الملكي رقم م/٥١/وتاريخ ١٤٠٢/٧/١٧هـ الموافق ١٩٨٢/٥/١٠م^(١١٨) على إيضاح وتحديد الاختصاصات المنوطة بديوان المظالم، وما يندرج في نطاق عمله من اختصاص نوعي وأبرز هذا الاختصاص ما يلي:

. الدعاوى المتعلقة بالحقوق المقررة في نظم الخدمة المدنية والتقاعد لموظفي الحكومة والأجهزة ذوات الشخصية المعنوية العامة

. الدعاوى المقدمة من ذوي الشأن بالطعن في القرارات الإدارية سواء في الاختصاص أو المخالفة للنظم واللوائح أو غير ذلك.

. دعاوى التعويض الموجهة من ذوي الشأن إلى الحكومة أو الأشخاص ذوي الشخصية المعنوية العامة

. الدعاوى المقدمة من ذوي الشأن في المنازعات المتعلقة بالعقود التي تكون الحكومة أو أحد المختصين ذوي الشخصية المعنوية العامة طرفاً فيها.

. الدعاوى التأديبية التي ترفع من هيئة الرقابة والتحقيق.

. الدعاوى الجزائية الموجهة ضد المتهمين بارتكاب جرائم التزوير والرشوة.

. طلبات تنفيذ الأحكام الأجنبية.

. الدعاوى التي من اختصاص الديوان بموجب نصوص نظامية خاصة.

(١١٨) جريدة أم القرى، العدد ٢٩١٩، ١٤٠٢/٨/٥هـ الموافق ١٩٨٢/٥/٢٨م؛ عبد العزيز الزين؛ ديوان المظالم في المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره (الرياض: ديوان المظالم، بمناسبة مئوية، مطابع الفرزدق)، ص ٣٨.

تشكيلات ديوان المظالم الإدارية:

يتألف ديوان المظالم من تشكيل إداري متكامل يمثل الهيكل الإداري له على النحو الآتي: رئيس الديوان بمرتبة وزير، نائب للرئيس بمرتبة رئيس محكمة تمييز، مدير عام الديوان، عدد من المستشارين والأعضاء، لجنة تدقيق القضايا والأحكام، الهيئة الاستشارية، هيئة التحقيق، لجنة الشؤون الإدارية لأعضاء الديوان، مكتب الادعاء العام، ويرتبط بهذا التشكيل عدد من الموظفين الفنيين والإداريين المختصين^(١١٤). ومقر المركز الرئيس الرياض والفرع الأول في جدة وقد أنشئ عام ١٢٧٩هـ/١٩٥٩م والفرع الثاني في الدمام وقد أنشئ عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م في عهد الملك خالد أما الثالث ففي أبها وقد أنشئ عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م^(١١٥).

ويعتبر ديوان المظالم في المملكة أعظم إنجاز قضائي إسلامي معاصر وأنه أحيا قضاء المظالم في الخلافة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، إنه النظام الوحيد الفريد في العالم الإسلامي اليوم وأنه تجاوب مع التطور الكبير للدولة والمجتمع وراعى المستجدات المعاصرة^(١١٦).

مجلس الشورى

لقد استمرت مسيرة الشورى ضمن تشكيلات الدولة ومن خلال الأجهزة الاستشارية واللجان والهيئات والمجالس العليا والتزام القيادة العليا عبر عهودها بالعمل على ممارستها، وقد استمر هذا الالتزام خلال فترة الملك خالد بن عبد العزيز في بيانه عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، حيث أمر بمراجعة نظام الشورى ودراسته وتطويره وإصدار نظام أساسي للحكم، فقد أصدر أمره الملكي بتشكيل لجنة برئاسة سمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية لوضع الصيغة النهائية للنظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المقاطعات^(١١٧).

(١١٤) وزارة العدل: القضاء في المملكة، ص ١٥٢، ١٥٣؛ عبد العزيز الزين: ديوان المظالم في المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره ٤٤.

(١٢٠) منصور بن حمد المالكي: الفصل في المظالم في المملكة العربية السعودية، (الرياض: بحوث مؤتمر المثوية، مطابع الناشر العربي)، ص ٣١.

(١٢١) محمد مصطفى الزحيلي: التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، ص ٨٢.

(١٢٢) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٢٥١.

ويوضح الجدول التالي أعداد الجلسات والقرارات الصادرة عن مجلس الشورى في عهد الملك خالد (١٢٣) .

العام	عدد الجلسات	عدد القرارات	ملاحظات
١٢٩٥هـ	٢٣	١	اعتباراً من ١٤/٢/١٣٩٥هـ
١٢٩٦هـ	٢٣	١٠	
١٢٩٧هـ	٢٧	.	
١٢٩٨هـ	١٢	.	
١٢٩٩هـ	١٠	.	
١٤٠٠هـ	٩	.	حتى الجلسة الأخيرة في ١٨/١١/١٤٠٠هـ
المجموع	١١٤	١١	

وقد أعيد تشكيل هذا المجلس لاحقاً في عهد خادم الحرمين، بناء على توصيات اللجان المشكلة في عهد الملك خالد، ولا يزال يؤدي دوره الفعال في نهضة البلاد الحضارية والفكرية. الهيئات الدينية : (الحسبة . هيئة كبار العلماء . رئاسة شؤون الحرمين):

١- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع المسلم صمام الأمان، وسياس التقوى، ومن هذا المنطلق حرصت حكومة الملك خالد على الاهتمام بالهيئة والعمل على تطويرها^(١٢٣)، وقد شهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد تطوراً في الأساليب الإدارية في كافة مرافق الدولة بما في ذلك هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى هيئات الخير في عهده الميمون، وقد رؤي أن من الأصالة ضم كل من الهيئة في الحجاز وهي نجد في هيئة واحدة، حيث صدر

(١٢٣) عبد الرحمن بن علي الزهراني : مسيرة الشورى في المملكة العربية السعودية، (الرياض: مطابع هلا، ١٣٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٣٦٦.

(١٢٤) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تاريخها . أعمانها ، (إصدار المتويزة، ص ٢٦٥ ، ٢٨٧ .

المرسوم الملكي برقم م/٦٤ وتاريخ ١٢٩٦/٩/١ هـ الموافق ١٩٧٦/٨/٢٦ م ، القاضي بتوحيدهما تحت مسمى: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك لسهولة الإشراف والمتابعة^(١٢٥) ، وهي مرتبطة بمجلس الوزراء تنظيمياً^(١٢٦) ، وتم تعيين الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ^(١٢٧) رئيساً لها بمرتبة وزير في ١٢٩٦/٩/١ هـ الموافق ١٩٧٦/٨/٢٦ م ، والذي استمر في العمل بها حتى ١٢٩٧/٨/٢٠ هـ الموافق ١٩٧٧/٨/١٥ م^(١٢٨) ، ثم صدر أمر ملكي بتاريخ ١٢٩٧/٩/٥ هـ الموافق ١٩٧٧/٨/٢٠ م بتعيين الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ^(١٢٩) رئيساً لها بمرتبة وزير^(١٣٠) واستمر رئيساً لها طيلة عهد الملك خالد ، حتى عام ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م .

وبهذا التوحيد أصبحت هناك مركزية للرئاسة العامة للهيئة في كافة مناطق المملكة وبدأت في الأخذ بالأسلوب الإداري الحديث وازدادت العناية بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبدأت الهيئة ترتبط بفروعها من خلال وسائل الاتصال الحديثة، وقد هيئ لها ذلك الإحاطة بكافة ما يجري من أحداث في مناطق المملكة بالسرعة المطلوبة عن طريق اتصالها بفروعها ، بالإضافة إلى إنشائها العديد من تلك الفروع والمراكز في المناطق والمدن ، والقرى والمناطق النائية، بل في مختلف الأحياء، ثم صدر نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بموجب المرسوم الملكي ذي الرقم م / ٢٧ ، والتاريخ ١٤٠٠/١٠/٢٦ هـ الموافق ١٩٨٠/٩/٥ م ، الذي نظم أعمال الرئاسة تنظيمياً

(١٢٥) نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٦ هـ ، كلية الاقتصاد والإدارة ، مركز البحوث والتنمية) ص ١٩٤ : أم القرى ، العدد ٢٦٤١ ، ٩ رمضان ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٣ سبتمبر ١٩٩٦ م .

(١٢٦) تطور الإدارة العامة ، ص ٢٨٧ .

(١٢٧) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ، ولد بالرياض عام ١٣٣٧ هـ، وتخرج من كلية الشريعة بالأزهر، وعين وكيلاً لوزارة المعارف، ثم أصبح وزيراً لها، وتسلم رئاسة الهيئة بعد ذلك، وكان إماماً وخطيباً للمسجد الحرام، وتوفي في ١٤٠٠/٦/٢٩ هـ رحمه الله تعالى، انظر طامي البقمي: التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، (نشر بمناسبة المئوية، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م، طبع بإشراف جامعة الإمام)، ص ١٢٢ .

(١٢٨) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تاريخها ، أعمالها، (إصدار المئوية)، ص ٢٣٥ .

(١٢٩) هو الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية ، ولد عام ١٣٥٧ هـ، وتلقى العلم عن والده، وأعمامه، وعلماء نجد، وحصل على الدكتوراه من كلية الشريعة بالأزهر عام ١٣٩٦ هـ، وعمل أستاذاً بكلية الشريعة بجامعة الإمام ، ثم عميداً لها، ثم وكيلاً للجامعة، انظر : التطبيقات العملية للحسبة للبقمي، ص ١٢٢ .

(١٣٠) نشرة الأنظمة السعودية، ١٣٩٧ هـ، ص ٢٢٥ : أم القرى، العدد ٢٦٨٩، الجمعة، ٥ رمضان ١٢٩٧ هـ ، الموافق ١٩ أغسطس ١٩٧٧ م .

حسناً ، وأخرجها في تطور جديد ، ويتكون النظام من إحدى وعشرين مادة مقسمة على أربعة أبواب تحت العناوين الآتية :

الباب الأول : تشكيل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف وما يتبعها .

الباب الثاني : صلاحيات الرئيس العام .

الباب الثالث : تعيين وترقية أعضاء وموظفي الهيئات وتأديبهم .

الباب الرابع : واجبات الهيئة في المدن والقرى .

وقد أعطى هذا النظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدداً من الصلاحيات^(١٢١)، ومن أهداف الهيئة: إرشاد الناس ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية والنهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً أو اتباع العادات أو التقاليد والبدع المنكرة ، ضبط مرتكبي المحرمات أو المتهمين بها أو المتهاونين في واجبات الشريعة ، اتخاذ الإجراءات وتوقيع العقوبات الواردة في نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما من شأنه تحقيق واجبات الهيئة^(١٢٢).

بعض أنشطة الهيئة في مجال الاحتساب العملي في عهد الملك خالد :

في ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م أصدر الرئيس العام للهيئة أمره لرجال الهيئة بدراسة ظاهرة اختلاط النساء بالرجال في البنوك وإزالة أي منكر يحدث نتيجة الاختلاط، أيضاً بالنسبة لمحلات الخياطة النسائية فقد أصدرت الهيئة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م تعميماً بأن تكون محلات الخياطة في أماكن واسعة وشوارع رئيسة، وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م أصدرت الهيئة تعليماتها للصاغة وبائعي الذهب والمجوهرات تلافي المخالفات الشرعية^(١٢٣) .

ب - هيئة كبار العلماء :

مقرها الرئيسي بالرياض ، وتاريخ إنشائها : ١٣٩١/٧/٨ هـ الموافق ١٩٧١/٨/٢٨ م ، وكان

(١٢١) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تاريخها - أعمالها ، ص١٢٨ ؛ هيئة الرقابة ، ص٦٩ .

(١٢٢) عبد الله راشد السويدي: مراحل تطور الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية، ص٢٢٢ .

(١٢٣) طامي بن هديف بن معيض البقمي: التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، (مطابع جامعة

الأمم محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ١٧٠، ١٧٢ .

أول رئيس لها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، والهدف من إنشائها هو إبداء الرأي فيما يحال إليها من ولي الأمر بعد بحثه وتكوين الرأي المستند للأدلة الشرعية والتوصية في القضايا الدينية المتعلقة بتقرير أحكام عامة ليسترشد بها ولي الأمر^(١٣٤).

وقد صدر الأمر الملكي رقم ١٤/أ وتاريخ ١٢٢٣/١/١٣٩٧هـ الموافق ١٣/١/١٩٧٧م ، في عهد الملك خالد بتغييرات في تعيينات بالهيئة وإعفاء من طلب الإعفاء لسنة .

ويلاحظ أن وجود هذه الهيئة في المملكة أسهم بدور فعال في ترسيخ قواعد الأمن وذلك بما يحال عليها من أمور يطلب إبداء الرأي فيها ، وبعضهما كانت أموراً مصيرية تتعلق بأمن البلاد كما في (فتنة الحرم)^(١٣٥).

ج - الرئاسة العامة لشؤون الحرمين:

مقرها الرئيسي مكة المكرمة، وتاريخ إنشائها ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، وارتباطها التنظيمي برئيس مجلس الوزراء ، وأهداف واختصاصات الرئاسة العامة لشؤون الحرمين تتلخص في الإشراف الديني على كل من المسجد الحرام والمسجد النبوي ، القيام بمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحرمين الشريفين ، الإشراف على مكاتب الحرمين الشريفين في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، القيام بمسؤولية النظافة والفرش والصيانة للحرمين الشريفين إنفاق غلال الحرمين الشريفين ، التصريح للمطوفين والزمازمة والأداء بالعمل داخل الحرمين الشريفين ومراقبتهم ومتابعة أعمالهم ، إعطاء تصاريح الطواف بالعربات للعاجزين ، وتصاريح التصوير بالحرمين الشريفين ، تخطيط وإدارة وتنفيذ المشاريع الإنشائية للحرمين الشريفين ، اشتراك الرئاسة في لجنة الحج العليا بعضوية الرئيس العام^(١٣٦).

وقد انتقلت الرئاسة نقلة نوعية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود حيث انتقلت إدارة الحرمين الشريفين لتحل محل الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام في عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

(١٣٤) تطور الإدارة العامة ، ص ٢٢٨ .

(١٣٥) سيأتي الكلام عن فتنة الحرم بنوع من التفصيل إن شاء الله تعالى .

(١٣٦) عبد الله بن راشد السنيدي: مراحل تطور وتنظيم الإدارة في المملكة العربية السعودية ولمحات من إنجازها ، ص ٢٥٨ ، التطبيقات العملية للحسبة، للبقمي، ص ٢١٢ .

وفي هذا العام صدر قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم ٧٩ وتاريخ ١/٣٠/١٣٩٨ هـ الموافق ١/٩/١٩٧٨ م ، القاضي بالموافقة على تنظيم جديد لإدارة الحرمين وعُدل بموجبه اسمها إلى (الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين) .

وكان أول رئيس لهذه الرئاسة في عهد الملك فيصل هو الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، وفي عام ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م ، وبناء على الأمر الملكي رقم أ / ٢٦٥ وتاريخ ٦/١١/١٣٩٧ هـ الموافق ١٨/١٠/١٩٧٧ م ، عيّن الشيخ ناصر بن محمد الراشد رئيساً لرئاسة الحرمين الشريفين ، ثم عيّن الشيخ سليمان بن عبيد رئيساً لها واستمر فيها حتى طلب الإعفاء في عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م^(١٣٧).

خطط التنمية في عهده :

توالت الاهتمامات بالتخطيط بعد انقضاء الحرب العالمية الثانية عام ١٣٦٤ هـ/١٩٤٥ م، وانتشر حتى في الدول الرأسمالية التي يقوم اقتصادها على نظام السوق الحر والمبادرات الفردية، مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ،

إلا أن هذه التنمية كانت محصورة في المفهوم المادي البحت، لكن دولة الإسلام هي دولة التنمية في مفهومها الشمولي الذي يستهدف صلاح الفرد مادياً وروحياً، فالتنمية في الإسلام فريضة وعبادة، فالمسلمون قادة وشعوباً مطالبون بإعمار الدنيا وأخذهم بأسباب التنمية بكل صورها، قال الله تعالى (هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيه)^(١٣٨)، وإن قيمة أي حكم في أية دولة إسلامية هو بقدر ما يحققه لمجتمعه من تنمية حقيقية بشقيها الكفاية والعدل وتهيئة الفرص للتقدم المادي والروحي لكل مواطن^(١٣٩).

(١٣٧) تطور الإدارة العامة في المملكة ص ٢٨٢

(١٣٨) سورة هود: آية ٦١ .

(١٣٩) محمد شوقي الفنجري: أيولوجية التنمية في المملكة العربية السعودية ، مقال بمجلة الدارة، العدد الثالث، السنة التاسعة، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م ، ص ٣٥ ، ٣٩ .

وعليه فالتنمية الروحية بالمملكة العربية السعودية بدأت من أوائل عهدها، من دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، وسارت عليه الدولة السعودية في كل مراحلها، كما حرص الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى على التطوير الإداري بما لا يتعارض مع الشريعة في كل شؤون الحياة^(١١٠).
ويجمع بين الفرد والمادة تنمية الموارد الإنسانية، فاقتران تنمية الإنسان مع تنمية الموارد الطبيعية يقود إلى زيادة رصيد خبرات المجتمع، وهذا بدوره يقود إلى زيادة الدخل، وبالتالي معدلات التوزيع والرفاهية^(١١١)، وهذا ما حرصت عليه المملكة في الدولة السعودية الثالثة.

وأما التنمية المادية فقد كانت تسير بخطى متواضعة تبعاً لظروف البلاد، فقد كان النشاط الاقتصادي مرتكزاً قبل توحيد أجزاء المملكة على النشاط الزراعي وتربية الماشية وخدمة الحجاج والبيع والشراء، ومع توحيد المملكة بتاريخ ١٢٥١/٥/٢٦هـ الموافق ١٩٢٢/٩/٢٦م واكتشاف النفط بدأ الاقتصاد في تحسن مما شجع الدولة على التوسع في الإنفاق وتنفيذ بعض مشروعات البنية التحتية، مثل مشروع السكة الحديد بين الرياض والدمام عام ١٢٧١هـ/ ١٩٥١م، والذي بلغت تكلفته إنشائه (٥٢) مليون دولار بالإضافة إلى بناء الجهاز الإداري للتعليم والصحة^(١١٢).

وقد تبلورت مسيرة التنمية المادية في المملكة في صورة خطط خمسية مرحلية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ذات أهداف محددة ما إن تنتهي الواحدة منها من تحقيق أهدافها حتى يبدأ تنفيذ الخطة التالية، وقد تم الأخذ بهذا التخطيط التتويجي الشامل في المملكة منذ عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وذلك على الوجه التالي:

- ١- الخطة الخمسية الأولى للتنمية من عام ١٣٩٠هـ إلى عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٠ - ١٩٧٥م)، وبلغ مجموع ما أنفق عليها (٨٠) مليار ريال .
- ٢- الخطة الخمسية الثانية للتنمية من عام ١٣٩٥هـ إلى عام ١٤٠٠هـ، (١٩٧٥ - ١٩٨٠م) وبلغ مجموع ما أنفق عليها (٧٠٠) مليار ريال .
- ٣- الخطة الخمسية الثالثة للتنمية من عام ١٤٠٠هـ إلى عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٠ - ١٩٨٥م) وبلغ مجموع ما أنفق عليها (٨٠٠) مليار ريال .

(١٤٠) سبق بحث ذلك مفصلاً في التمهيد من هذا البحث.

(١٤١) التطورات السياسية: أمين ساعاني، ص ١٧١.

(١٤٢) تطور الإدارة العامة في المملكة، ص ٣٢٢.

٤- الخطة الخمسية الرابعة للتنمية من عام ١٤٠٥هـ إلى عام ١٤١٠هـ، (١٩٨٥ . ١٩٩٠م) وبلغ مجموع ما أنفق عليها (١٠٠٠) مليار ريال .

٥- الخطة الخمسية الخامسة للتنمية من عام ١٤١٠هـ إلى عام ١٤١٥هـ (١٩٩٠ . ١٩٩٥م) ، وبلغ مجموع ما أنفق عليها (٢٨٦٩) مليار ريال .

٦- الخطة الخمسية السادسة للتنمية من عام ١٤١٥ إلى عام ١٤٢٠هـ ، (١٩٩٥ . ٢٠٠٠م) وبلغ مجموع ما أنفق عليها خلال العام الأول والثاني من الخطة (٤٧٢) مليار ريال^(١٤٣) .

والذي يدخل في نطاق البحث هما الخطة الخمسية الثانية والثالثة حيث كانت كامل الخطة الثانية في عهد الملك خالد، وكذا كانت سنتان من الخطة الثالثة .

ولقد تميز عهد خالد بعدة سمات كان لها دورها الفاعل في الإنجازات التي تحققت ، وأهمها :

١- تصاعد موارد البلاد المالية إلى أرقام عالية، نتيجة لارتفاع أسعار البترول ، وزيادة الإنتاج إلى حد تجاوز أحد عشر مليون برميل في اليوم الواحد .

٢- شاهدة الحضارة الإنسانية نقلات نوعية عديدة بلغت فيها التكنولوجيا مستوى رفيعاً من الفاعلية والتطور، وفي مقدمتها الحاسوب الذي دخل عنصراً أساسياً في معظم مجالات الحياة المختلفة، وتطورت وسائل الاتصالات والمواصلات والتشييد والعمران، ووسائل الزراعة والصناعة التي أخذت بها المملكة في عهد الملك خالد^(١٤٤) .

وحتى تتم الدراسة كاملة لا بد من التعرف على ما يلي :

- إعداد خطط التنمية الخمسية ومتابعة تنفيذها .
- أهداف ومنجزات خطة التنمية بالمملكة . (الخطة الثانية - والثالثة) .
- التنمية الإدارية .
- الأجهزة المتخصصة في التنمية .
- إعداد خطط التنمية الخمسية ومتابعة تنفيذها :

(١٤٣) عبد العزيز داغستاني: مسيرة الاقتصاد السعودي خلال ٢٧ عاماً من التخطيط الاقتصادي تجارة الباحة ، العدد ٧٣ جماد الأولى / جماد الآخرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ، ص ١٠-١٥ = محمود عساف: أصول الإدارة، (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٧٦م) ، ص ١٥٠ : تطور الإدارة في المملكة ، ص ٢٢٤ .

(١٤٤) موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

يتم إعداد الخطة الخمسية للتنمية في المملكة وفقاً لخطوات متصلة تمثل كل منها مرحلة قائمة بذاتها ولكنها تترايط وتتكامل لتكون في النهاية خطة واحدة.

وتتكون الخطة من عنصرين أساسيين :

أولهما الخطة التشغيلية التي تعد لكل جهة تنفيذية، وتمثل برنامج العمل بما يتضمنه من أهداف عامة وسياسات وبرامج ومشاريع مقترحة لتحقيق هذه الأهداف فضلاً عن الاعتمادات المالية والقوى العاملة والجدول الزمني اللازم للتنفيذ .

وثانياً : وثيقة الخطة وتتضمن تلخيصاً مركزاً لمسيرة التنمية وإنجازاتها خلال الفترة السابقة للخطة ، والأهداف العامة للفترة القادمة ثم السياسات والبرامج المقترحة لنمو قطاعات التنمية المختلفة^(١٤٥) .

وعلماء الاقتصاد والسياسة والإدارة منقسمون حول وجود تدخل أو عدم تدخل الدولة في عملية التنمية ، فمنهم من يرى أن التنمية لا تتم بطريقة تلقائية ولا بد من تدخل الدولة لإحداثها ، ومنهم من يرى أن التنمية تحدث تلقائياً بإرادة الله وهوانينه التي وضعها في الأرض(١٤٦)، لكن كان لتدخل الدولة في المملكة الفضل الأكبر في إحداث التنمية، ولقد مارست الدولة سياسة الحرية الراشدة، فهي مثلاً تمنح المواطن الحرية لتصميم منزله لكنها تلزمه بترك ارتدادات تنظيمية بينه وبين جاره ، وهي أيضاً توكل إلى المواطن مهمة الإشراف على بناء منزله أو متجره لكنها تراقب عناصر السلامة وتتأكد من توافرها ، وهكذا^(١٤٧) .

- أهداف خطة التنمية بالمملكة وثوابت التنمية السعودية :

الأمن والضمان الأساسي للتنمية ، فمن دونه لا يمكن أن يحقق أي مجتمع تقدماً أو انتماء كما أنه الضمان للحفاظ على ما يتحقق من إنجازات ، والاستقرار في تحقيق غايات للتنمية التي تختلف من مرحلة إلى أخرى نتيجة لطموح الإنسان الدائم وتطلعه إلى الأفضل .

(١٤٥) حسين سيجينين: تجربة التخطيط، مراحل التنمية في المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط، الرياض، ص ١٠.

(١٤٦) أحمد الصبان: التخطيط والتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، (جدة، دار عكاظ للطباعة والنشر)، ص ٢٧.

(١٤٧) تطور الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية ص ٢٣٤.

واعتماد الحكم على شرع الله الحنيف بما يوفره من المساواة والعدل في الحقوق والواجبات، وضمنانه حقوق الإنسان وحرية تهيين الظروف المواتية لتحقيق الأمن في المجتمع ، ودفع الإنسان إلى الانصراف إلى العمل والإنتاج بنفس مطمئنة^(١٤٨).

وانضباط سياسة التنمية بضوابط الشريعة الإسلامية وأحكامها تقي المجتمع من الإفرازات السلبية للتنمية مثل التفكك الأسري وانتشار أنماط استهلاكية غريبة، وتقاوم مشكلات التزوير والغش والاستغلال والاحتقار وانتشار المخدرات ، وهي إفرازات لها أبعادها الضارة على أمن المجتمع واستقرار ولكن في ظل الاحتكام إلى ضوابط الشرع الحنيف فإن السياسة الأمنية تكون لها قدراتها على القيام بدور وقائي من خلال التوعية ، بالإضافة إلى دورها العلاجي المتمثل في ردع المجرمين وتطبيق الأحكام الشرعية^(١٤٩) .

وأما عن الأهداف للخطط الخمسية للتنمية ، فيمكن أن نثبين نوعين من الأهداف ، أحدهما : الأهداف المشتركة والنوع الثاني : الأهداف الخاصة لكل خطة على حدة .

أما الأهداف المشتركة بين جميع خطط التنمية هي المملكة :

١- الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية والإسلامية .

٢- تعزيز الدفاع عن المملكة .

٣- ترسيخ الأمن الداخلي للمملكة .

٤- الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي ودعمه .

٥- تأكيد الرفاهية لكل مواطن .

٦- تنمية القوى البشرية .

٧- تقليل حجم الاعتماد على النفط الخام كمصدر للدخل .

الأهداف التي ركزت عليها كل خطة من خطط التنمية (الأولى والثانية والثالثة) .

ركزت خطة التنمية الخمسية الأولى بمعظم برامجها على : إنشاء التجهيزات الأساسية ، وتحسين الخدمات الحكومية ، والاستمرار في تنمية النشاط الاقتصادي ، والنهوض بمستوى الأداء من خلال تنفيذ ، برامج إدارية جديدة ، كما أولت هذه الخطة اهتماماً لتنمية الموارد البشرية للمملكة

(١٤٨) وزارة الداخلية ، نشأة وتطور ، ص ٣٦٦ .

(١٤٩) وزارة الداخلية ، نشأة وتطور ، ص ٣٦٧ .

من خلال توجيه (٢١٪) من استثمارات الخطة لهذا القطاع^(١٥٠) .

أما خطة التنمية الثانية فقد ركزت على أربعة أهداف رئيسية للتنمية هي:

- ١- استمرار توظيف استثمارات ضخمة في التجهيزات الأساسية للإنشائية.
 - ٢- تشجيع إقامة الصناعات المستتدة إلى استخدام الطاقة على نحو مكثف وتصدير منتجاتها ذات القيمة المضافة المرتفعة مثل الموارد الهيدروكربونية .
 - ٣- السعي إلى التوسع بإنشاء المؤسسات الحكومية وتطوير القوى البشرية العاملة بها .
 - ٤- دعم القطاع الخاص وتشجيعه باتباع أربع سمات رئيسية .
 - أ- اعتماد استخدام القوى العاملة الأجنبية إلى المملكة للمساعدة في تنفيذ برامج للتنمية .
 - ب- تشجيع الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن التي تتوفر فيها فرص للأعمال الصناعية .
 - ج- إفساح المجال أمام المؤسسات الخاصة للقيام بدور كبير في تنمية القطاعات الإنتاجية، وهيام الدولة بتقديم كل المساعدات الممكنة والحوافز المالية لها .
 - د- الاستفادة من الاتفاقيات الدولية للحصول على الخبرة الفنية الإدارية^(١٥١) .
- بينما ركزت خطة التنمية الخمسية الثالثة على ثلاثة أهداف أساسية نوجزها في الآتي :

- ١- إحداث تغييرات في بنية الاقتصاد الوطني ، وذلك من خلال :
 - أ- تحديد مستويات إنتاج النفط والغاز بما يضمن بقاء هذه الثروة الوطنية أطول فترة ممكنة ، ويضمن في نفس الوقت تحقيق إيرادات تتناسب مع الاحتياطي النقدي المتاح لتغطية المتطلبات المالية للتنمية الوطنية .
 - ب- توجيه الجانب الأكبر من رؤوس الأموال والقوى البشرية إلى القطاعات الإنتاجية من زراعية وصناعية وتعدينية ، بغرض تحقيق تنويع القاعدة الاقتصادية ومن بين العوامل الرئيسية التي بنيت عليها هذه السياسة ، العمل على زيادة القيمة المحلية المضافة إلى أقصى حد ممكن من إنتاج الزيت الخام ، وذلك عن طريق تطوير الصناعات الهيدروكربونية .

(١٥٠) وزارة التخطيط، مطابع وزارة التخطيط: خطة التنمية الثالثة: (١٤٠٠-١٤٠٥هـ)، ص ٣٥.

(١٥١) وزارة التخطيط، مطابع الوزارة : خطة التنمية الثانية: (١٣٩٥هـ-١٤٠٠)، ص١٤٣؛ خطة التنمية الثالثة ، ص ٣٧.

ج - التقليل من نسبة الاستثمارات الموظفة في التجهيزات الأساسية باستثناء ما كان مكنها مرتبلاً بالقطاعات الإنتاجية وبعد استكمال المشاريع المرتبطة بها في خطة التنمية الخمسية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥-١٩٨٠م)، وكذلك توجيه الاستثمارات الجديدة في أثناء فترة الخطة إلى المناطق التي تتوافر فيها مقومات النمو وقابليتها لاحتواء المشاريع الإنتاجية .

٢- مشاركة المواطنين في التنمية والرفاهية الاجتماعية .

٢- زيادة الفاعلية الإدارية .

٤- تثبيت حجم القوى العاملة على ما هي عليه من خلال التنمية الخمسية الثانية (١٥٦) .

وأما إستراتيجيات خطة التنمية الخمسية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ) / (١٩٧٠-١٩٧٥م) على وجود اقتصاد مفتوح والتزمت بنظام الاقتصاد الحر (١٥٧) .

وركزت إستراتيجية التنمية في الخطة الخمسية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥-١٩٨٠م) .

على أربعة عناصر أساسية هي: تقوية القاعدة الاقتصادية، وتنمية وتطوير الموارد البشرية ، والتنمية الاقتصادية لمختلف مناطق المملكة ، ودعم وتشجيع القطاع الأهلي (١٥٨) .

بينما ركزت إستراتيجية خطة التنمية الخمسية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ) / (١٩٨٠-١٩٨٥م) .

على تحسين استغلال القوى العاملة الماهرة الوطنية والأجنبية ، عن طريق إقامة مشروعات ذات كثافة رأس مالية للإسراع في تحقيق هدف تنويع القاعدة الاقتصادية ، واستخدمت هذه الخطة منهجاً جديداً هي التخطيط ، وذلك من خلال وضع حد أعلى للإنفاق المالي وتعيين حصة لكل مصلحة حكومية من القوى البشرية الإضافية ، بالإضافة إلى إشراف القطاع الأهلي في عمليات التخطيط والتنمية (١٥٩) .

(١٥٢) خطة التنمية الثالثة ، ص٣٩.

(١٥٣) نفس المرجع، ص٣٥.

(١٥٤) نفس المرجع، ص٣٧.

(١٥٥) خطة التنمية الثالثة ، ص٣٩ ، ٨١.

منجزات خطتي التنمية الثانية والثالثة :

فقد دأبت وزارة التخطيط على وضع إصدار سنوي يلخص منجزات خطط التنمية ويضم أرقاماً مقارنة بما قبل وبعد التخطيط للتنمية ، ومنه يمكن أن نستقي عدداً من المنجزات المهمة التي حققتها خطط التنمية ويتصل بعد هذه المنجزات بالإتسان السعودي الذي أصبح قادراً على العطاء بما امتلك من خبرة ودراية، وما تهيأ له من فرص التعليم في أعلى المستويات وأندر التخصصات، ومن رعاية صحية ، ومن موارد مادية تجعل مختلف احتياجاته المادية والمعنوية في طريقها للإشباع ، ويتمثل بعضها الآخر في عدد المدارس ووحدات الخدمة العلاجية والاجتماعية والطرق لتحلية المياه والإسكان واستخدام التقنيات الحديثة والاتصال بالعالم الخارجي وتغيره وفيما يلي عرض لبعض ما حققته خطة التنمية من إنجازات:

- ١- تطوير التعليم الفني والمهني لسد النقص في هذين المجالين .
- ٢- توسعة مباني المستشفيات لتلبية حاجة الخدمة الصحية .
- ٣- الاستفادة من المواطنين المعوقين .
- ٤- إيضاح وتحديد السياسة الصناعية .
- ٥- تحسين أوضاع شركات الكهرباء وتطويرها .
- ٦- إنشاء صناديق التمويل .
- ٧- إقامة أعداد إضافية من مصانع الأسمت .
- ٨- تنمية وتطوير قرى المملكة .
- ٩- إنشاء الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية .
- ١٠- إنشاء واستكمال إنشاء ثماني جامعات .
- ١١- إنشاء الهيئة الملكية بالجبيل وينبع .
- ١٢- تطوير المطارات الرئيسية في المملكة .
- ١٣- إنشاء الشركة السعودية للصناعات الأساسية .
- ١٤- تشجيع منتجات الصناعات المحلية .
- ١٥- إقرار مشروع تخطيط التنمية الإقليمية .
- ١٦- زيادة كمية المياه المنتجة والموزعة ، وشبكات المياه .

١٧- زيادة عدد الحدائق والمنزهات .

١٨- تنمية سبل التعاون بين المملكة ودول الخليج .

١٩- تشجيع المحافظة على البيئة .

٢٠- الشروع في خصخصة بعض الخدمات^(١٥٦) .

وباستعراض عام لخطتي التنمية الخمسية الثانية والثالثة ، نجد أن في الخطة الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥-١٩٨٠م) ركز توجه الدولة في مرحلة الخطة الخمسية الثانية على إيجاد بنية اقتصادية قوية وتوسيع القاعدة الإنتاجية وتخفيف الاعتماد على البترول كمصدر أساسي للدخل الوطني ، وفيما يتعلق بالقطاع الأهلي فقد تركز التوجه على الاستمرار في دعم وتشجيع هذا القطاع لتمكينه من النمو والمشاركة الفعالة في الاقتصاد الوطني ، وقد انعكس هذا التوجه بشكل واضح على أهداف وسياسات الخطة الخمسية الثانية ، فعد دعم وتشجيع القطاع الأهلي أحد المحاور الرئيسية والمرتكزات الأساسية للخطة .

ولتحقيق ذلك أكدت الخطة على الاستمرار في تبني سياسة إفساح المجال بشكل أكبر أمام القطاع الأهلي ، لتمكينه من المشاركة في التنمية والقيام بدور كبير في تنمية القطاعات الإنتاجية ، كما أكدت على الاستمرار في سياسة مساعدة الحكومة للقطاع الأهلي من خلال تقديم كل المساعدات الممكنة ، سواء كانت فنية أو معلوماتية ، وتوفير الحوافز له^(١٥٧) .

وأما خطة التنمية الخمسية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ) / (١٩٨٠-١٩٨٥م) فبعد جهود متواصلة للتنمية امتدت عقداً من الزمن ، وما تحقق من إنجازات خلال خطتي التنمية الأولى والثانية ، برز نهج جديد للدولة يتمشى مع متطلبات التنمية وواقع السوق المحلي ومتطلبات تلق المرحلة ، وقد تمثل هذا المنهج في إعطاء القطاع الأهلي دوراً أكبر ومشاركة أكثر في التنمية ، وانعكس ذلك بشكل واضح في أهداف الخطة، إلا أن هذه المرحلة شهدت ثلاث أحداث كان لها أثر واضح في الخطة الخمسية الثالثة ، هي : الحرب العراقية الإيرانية ، وزيادة معدلات التضخم والانخفاض

(١٥٦) وزارة التخطيط، منجزات خطة التنمية، حقائق وأرقام (١٣٩٠-١٤١٧هـ)، ص ٢٥ - ١٨٨؛ تطور الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية خلال مائة عام، ص ٣٦٢؛ سليمان بن عبد الرحمن الحجيل: في أفق التربة الوطنية في المملكة العربية السعودية، (ط٣، الرياض: مطابع التقنية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص ١٢٨ - ١٣٦ .
(١٥٧) وزارة التخطيط، خطة التنمية الثانية، (١٣٩٥-١٤٠٠هـ)، ص ٥-٣ .

الحاد في أسعار البترول ، وقد كان لهذه الأحداث تأثير مباشر على سياسة الإنفاق ودور القطاع الأهلي في الإدارة الحكومية^(١٥٨) .
ويكتفي هنا بإيراد مجموعة من الإنجازات لخطط التنمية الثانية، حيث إن أكثر سني الخطة الثالثة خارجة عن فترة البحث .

تكوين رأس المال الثابت المحلي الإجمالي خلال مدة الخطة الثانية :

من معايير قياس الإنجازات عامل تكوين رأس المال الثابت المحلي الإجمالي ، وقد ارتفع من (٧,١٧) بليون ريال عام ١٣٩٤هـ / ١٣٩٥ هـ ، الموافق ١٩٧٤/١٩٧٥م إلى (٧٠,٩٧) بليون ريال في عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩/١٩٨٠م بمعدل نمو سنوي مركب هو (٤١٪) ، وكانت الدولة هي أكبر المكونين في تكوين هذا العامل .

وعلى الرغم من انخفاض حصة القطاع الخاص غير النفطي من (٢٨٪) عام ١٣٩٤هـ/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤/١٩٧٥م إلى (٢٤٪) عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩/١٩٨٠م إلا إنها زادت في قيمتها بنسبة تصل إلى أكثر من ثلاثة أضعاف .

ورغم انخفاض حصة قطاع النفط من (٢١٪) في عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م إلى قرابة (١٣٪) في عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م، إلا أن متوسط معدل النمو السنوي لهذا القطاع بلغ (٢٧٪) خلال المدة نفسها .

ومن الملحوظ أن الجزء الأكبر من استثمارات الخطة قد خصص لقطاع البناء والتشييد الذي حصل على قرابة (٧٥,١٪) من هذا الاستثمار ، وتما رأس المال المحلي الإجمالي لهذا القطاع بأكثر من خمسة أضعاف .

التجارة الخارجية والسياسة الاقتصادية:

تعتبر السياسة الاقتصادية السعودية من السياسات التي تهدف إلى تحقيق التوازن المطلوب بين المطالب والاحتياجات الداخلية للاقتصاد السعودي وبين أوضاع ومتطلبات الاقتصاد العالمي، وهي تتبع في نهجها تحقيق المنفعة القصوى للمواطن، فاهتمت بتنمية المجتمع من الناحية النوعية

(١٥٨) تطور الإدارة العامة في المملكة ، ص ٥٤٩ .

(التعليم)، ومن الناحية الكمية (الخدمات) مروراً برفع دخل الفرد، ونهاية بتوفير العمل والوظائف (١٥٩).

وتعد التجارة الخارجية من أهم مؤشرات حجم وتوسعة النشاط الاقتصادي للمملكة خلال مدة الخطة وقد تضاعفت قيمة الصادرات أكثر من ثلاث مرات، كما تضاعفت الواردات حوالي سبعة أضعاف، وقد بلغ أكبر معدل نمو للواردات (٠، ١٠٧٪) في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م مع بداية تنفيذ الخطة الثانية وانخفض إلى (٧، ٢٧٪) في نهاية الخطة (١٦٠).

تنمية القوى البشرية: ازداد معدل نمو القوى العاملة في المملكة خلال الخطة الثانية بما يقارب (٢، ٧٪) في السنة ليصل إجمالي القوى العاملة إلى (٢، ٥) مليون عامل في عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩/١٩٨٠م وبلغت نسبة العاملين السعوديين (٥٧٪) من مجموع القوى العاملة، وكان نمو العمالة في قطاع الخدمات سريعاً بينما نمت العمالة ببطء في القطاعات الإنتاجية كما واجه القطاع الزراعي نقصاً في العمالة السعودية نظراً لزيادة فرص العمالة المتاحة في القطاعات الأخرى التي تقدم أجوراً أعلى، وفي خلال فترة وجيزة، وتدفق الطلاب على المدارس الصناعية، وقل من يلتحق بالزراعة، فبلغ عدد الخريجين من المدارس الصناعية في نهاية العهد ٧٥٧ طالباً، في حين بلغ عدد الخريجين من الزراعة (٤٧) فقط (١٦١).

وكتيجة مباشرة لعمليات التطور والنمو والتحديث ارتفعت معدلات رفاهية المواطن في عهد الملك خالد بشكل ملحوظ، إذ ارتفعت نسبة معدلات دخل المواطن من (٢٠٠٠) دولار في أواخر (الثمانينات هجرية/الستينات ميلادية) إلى (١١٠٠٠) دولار في آخر عهد الملك خالد (بداية القرن ١٤هـ/الثمانينات م) (١٦٢).

(١٥٩) وزارة التجارة: تطور التجارة في المملكة العربية السعودية، حقائق وإنجازات، (الرياض: مطابع الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس، ١٤١٨هـ)، ص ٨٧؛ بكر العمري، ووحيد هاشم: النظام السياسي السعودي، ص ٣٣٢ - ٣٣٤.

(١٦٠) التنمية في مائة عام، وزارة التخطيط، المملكة العربية السعودية، ص ١٩٥.
(١٦١) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني: التقرير الإحصائي لعام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ، (الرياض: مطبعة سفير)، ص ٢٧، ٣٥.

(١٦٢) بكر العمري، ووحيد هاشم: النظام السياسي السعودي، ص ٣٠٦ عن تقرير البنك العالمي لتنمية الشعوب الصادر في نيويورك ١٩٨٧م.

النفط : زادت أسعار النفط خلال تنفيذ الخطة الثانية ، كما زادت الكميات المنتجة سنوياً من (٢٥٨٢,٥) إلى (٢٤٧٩,٢) مليون برميل .

وتم أثناء الخطة تحسين مرافق الإنتاج والتخزين وذلك بعد تملك الدولة لخصص أرامكو كاملة كما ارتفع أثر بترومين في تسويق النفط دولياً ومحلياً وتكرير المنتجات النفطية وتصنيعها محلياً ، ونفذ أكبر برنامج لتجميع الغاز في العالم طاقته (٢٤) بليون متر مكعب من الغاز الرطب سنوياً^(١١٣).

المياه : أتجزت وزارة الزراعة والمياه أعمالاً مهمة منها حفر (٧٦٠) بئراً وإصلاحها وإنشاء قرابة (٤٠٠) مشروع لمد شبكات مياه الشرب في المدن الرئيسية والقرى وإنشاء (٢٨) سداً وازداد عدد محطات تحلية المياه إلى (١٤) محطة طاقتها الإنتاجية (٦٥,٤) مليون متراً مكعباً سنوياً فضلاً عن (٢٥٠) ميجاوات من الكهرباء^(١١٤) .

الزراعة : تعتبر السياسة الزراعية في عهد الملك خالد إنجازاً حضارياً رائعاً بكل المقاييس العلمية والكمية والتنوعية، حيث أدت هذه السياسة إلى تحقيق الأمن الغذائي في المملكة^(١١٥)، حيث بلغ متوسط معدل النمو السنوي (٥%) نتيجة لتنوع أوجه النشاط كما يرجع ذلك إلى القروض التي قدمتها الدولة لقطاع الزراعة^(١١٦).

المؤسسة العامة لصوامع الغلال : بلغت الطاقة التخزينية لصوامع الغلال خلال مدة الخطة (٢٠٠) ألف طن، كما بلغت الطاقة الإنتاجية لمطاحن الدقيق (٢١٦٠) طن قمح/يوم ولمصانع الأعلاف (٢٠٠) طن في الوردية^(١١٧).

(١١٣) وزارة البترول: شبكة الغاز الرئيسية، نشرة إعلامية، ص ٣؛ وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية: ص ٢١٦.

(١١٤) المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة: نشأتها وتطورها ودورها في التنمية، (الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ١٤٤، ١٤٥؛

وزارة التخطيط: التنمية في مائة عام، ص ١٩٦؛ خطة التنمية الثانية، ص ١٥٦.

(١١٥) بكر العمري، ووحيد هاشم: النظام السياسي السعودي، ص ٣٢٦.

(١١٦) وزارة الزراعة والمياه: تحدٍ وإنجاز عبر مائة عام للزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية، (الرياض: ١٤١٩)،

ص ٥٣١.

(١١٧) المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق: الصوامع والمطاحن، منجزات الحاضر وتقنية المستقبل،

(الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ١٠٨، ١١٤.

الصناعة : تبلور الاهتمام بالصناعة في إصدار بيان السياسة الصناعية عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) ثم أنشئت مع بداية تنفيذ الخطة الثانية وزارة الصناعة والكهرباء، وكان إنشاء صندوق التنمية الصناعية في عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م الذي يقدم قروضاً ميسرة للمشاريع الصناعية هو أوضح تعبير عن هذا الاهتمام .

ومع بداية تنفيذ خطة التنمية الثانية عام (١٣٩٥هـ - ١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥ - ١٩٨٠م) ، صدر الأمر الملكي لإنشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع، لتكون أكبر قاعدتين صناعيتين لمرافق الصناعات الهيدروكربونية في المملكة^(١٦٨).

وفي عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م تم إنشاء الشركة السعودية للصناعات الأساسية سابقاً، لتكون ممثلة للقطاع الحكومي في حقل الاستثمار الصناعي في مجال البتروكيماويات والصناعات الثقيلة ، وقد أبرمت الشركة اتفاقيات لإنشاء مشروعات صناعية كبيرة في مدينة الجبيل وينبع الصناعيتين وفي مدينة جدة .

كما عقدت اتفاقيتي مشاركة لمشروع توسيع درفلة الصلب وتحديثه بجدة ومصنع للحديد والصلب في الجبيل^(١٦٩).

ويعد صندوق الاستثمارات العامة الذي أنشأ عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م الممول الرئيسي لمشروعات الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابقاً) والمؤسسة العامة للبتترول والمعادن (بترومين) ، والمشروعات الصناعية والتجارية الأخرى للقطاع العام^(١٧٠).

وأصل هذا القطاع معدل نموه نتيجة للسياسة الصناعية للحكومة التي استهدفت توفير أكبر قدر من الدعم ومن خلال أساليب منح التراخيص وبرامج المناطق الصناعية التي تنفذها وزارة الصناعة والكهرباء وتطبيق المملكة نظامين في مجال الصناعة ، وهما : نظام حماية الصناعات

(١٦٨) الهيئة الملكية للجبيل وينبع: ٢٥ عاماً من الإنجازات بمناسبة مرور مائة عام من التوحيد والبناء بالمملكة العربية السعودية، (١٤١٩هـ، إصدار بمناسبة مئوية)، ص ١١ .

(١٦٩) الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابقاً): التقرير السنوي الخامس والعشرون، لعام ١٤٢١هـ/١٤٢٢هـ، (٢٠٠١م)، ص ٢ .

(١٧٠) وزارة التجارة، مقومات نمو التجارة في المملكة العربية السعودية، الحوافز والتسهيلات، (الرياض: ١٤١٨هـ)، ص ٤٢ .

الوطنية وتشجيعها ونظام استثمار رأس المال الأجنبي^(١٧١)، وقد وفر النظامان مجموعة من الحوافز للصناعات المرخص لها كما تمتعت المشاريع المشتركة مع رأس المال الأجنبي للإعفاء من ضرائب الدخل وضرائب الشركات لمدة عشر سنوات .

وتعتبر الخطة الخمسية قاعدة الانطلاق نحو تحقيق أهداف السياسة الصناعية في المملكة بأسلوب تنموي تدريجي وفقاً لاحتياجات المجتمع السعودي ووفقاً للإمكانات المتاحة^(١٧٢). وقد ارتفع عدد المصانع العاملة من (٤٦٠) مصنعاً عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م ، إلى (٨٥٩) مصنعاً عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م بلغ إجمالي رأس مالها (٢٧٧٥٨) مليون ريال .

ويعد صندوق التنمية الصناعية السعودي المصدر الرئيسي لتمويل المشروعات الصناعية للقطاع الخاص ، بما يقدمه من قروض طويلة الأجل دون فوائد ، وقد بلغت قيمة القروض المنصرفة خلال خطة التنمية الثانية (٢٢٤٥٦) مليون ريال بلغ نصيب القطاع الصناعي منها (٤٦٧٨) مليون ريال^(١٧٣).

التعليم: ارتفع عدد الطلبة في التعليم العام من (٦٧٢) ألف طالب إلى (٩٥١) ألف طالب ، كما ارتفع عدد الطالبات من (٢١١) ألف طالبة إلى (٥٢١) ألف طالبة خلال الخطة الثانية^(١٧٤)، وكذلك ارتفع عدد طلاب التعليم العالي من (١٩) ألف طالب وطالبة إلى (٤٨) ألف طالب وطالبة خلال الخطة^(١٧٥) أما عدد الملتحقين في التعليم الفني الثانوي فقد ارتفع من (٢٧٤٧) طالباً إلى (٦١٢٥) طالباً^(١٧٦).

ولأن السياسة التعليمية في المملكة تهدف إلى محو الأمية، ورفع نسبة المتعلمين والمتقنين، وبالتالي رفع مستوى النوعي التعليمي والاجتماعي، وتوفير العمالة المهنية والفنية اللازمة للاقتصاد والمجتمع، وتخريج المجتمع بحاجاته من خريجي الجامعات، لذا قامت الخطة على تأكيد مجانية

(١٧١) التنمية في مائة عام ، ص ١٩١.

(١٧٢) بكر العمري، ووحيد هاشم: النظام السياسي السعودي، ص ٣٢٤.

(١٧٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطني: مراحل تطور النظام المالي في المملكة العربية السعودية، (الرياض: ١٩٤١هـ)، ص ٦٤.

(١٧٤) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، ٥ مجلدات، (الرياض: ١٩٤١هـ)، ج ١، ص ١٨٦.

(١٧٥) وزارة التعليم العالي، دليل التعليم العالي في المملكة، (الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ٧٥٧.

(١٧٦) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم، ج ١، ص ٢٠٠.

التعليم في جميع المراحل الدراسية بما في ذلك الجامعات، فارتفعت تكاليف الصرف على التعليم، حتى بلغت في الفترة التي تولى فيها الملك خالد ما يقرب من بليونين دولار تقريباً، مما يؤكد مدى الاهتمام بالتعليم في عهده^(١٧٧).

التنمية الاجتماعية : حققت الخطة تقدماً واضحاً في مجال تطوير الخدمات الاجتماعية، وقد زاد خلال سنوات الخطة عدد دور الأيتام ورعاية الطفولة من (١٨) إلى (٢٥) داراً ، كما تضاعف عدد دور المسنين والمعوقين من (٧) إلى (١٤) كما زاد عدد الأسر الحاضنة من (٥٤٨) عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م إلى (٨٢٢) أسرة عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، وزادت عدد مكاتب الضمان الاجتماعي من (٤٩) مكتباً إلى (٦٧) مكتباً في عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م^(١٧٨).

الصحة : كان مبدأ (الصحة للجميع) هو الدافع في خطط التنمية من وراء النهضة الشاملة في هذا القطاع، مما زاد في الخدمات بتحقيق التوسع الكمي والنوعي، حتى صارت الخدمات متاحة لكل مواطن في المدن والريف والبادية.

وقد زاد عدد المستشفيات في القطاعات الصحية بالمملكة من (٩٠) مستشفى إلى (١٧٠) مستشفى كما زاد عدد الأسرة من (١١٦٦) إلى (١٥٥٨٢) سريراً ، وعلى مستوى وزارة الصحة زاد عدد المستشفيات (٥٨) إلى (٦٧) مستشفى ، كما زاد عدد الأسرة من (٩٠٧٠) إلى (١٠٩٧٨) سريراً .
- زاد عدد الأطباء في القطاعات الصحية بالمملكة من (٢٦٤١) ، إلى (٥١٨٤) طبيباً كما زاد عدد هيئة التمريض من (٥٨٥٧) إلى (٩٧٩١) ممرض / ممرضة ، وعلى مستوى وزارة الصحة زاد عدد الأطباء من (١٩٠٠) ، إلى (٢٤٠٨) طبيب، كما زاد عدد هيئة التمريض من (٤٢٢٤) ، إلى (٦١٦٦) ممرضاً / ممرضة^(١٧٩).

(١٧٧) بكر العمري، ووحيد هاشم: النظام السياسي السعودي، ص٣٠٧.
(١٧٨) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعملية في المملكة العربية السعودية، (الرياض: بمناسبة مئوية، ١٩٤١هـ)، ص ٧٣ . ١٢٣: التنمية في مائة عام . ص ١٩٣ .
(١٧٩) وزارة الصحة: الصحة في قرن، (الرياض: إعداد وإنتاج أسفار للدراسات والبحوث والإعلام، ١٤١٩هـ/١٩٩٩هـ): بكر العمري، ووحيد هاشم: النظام السياسي السعودي، ص٣٢٠.

رعاية الشباب: بلغ عدد الأندية الأهلية (١٢٨) نادياً كما بلغ عدد المراكز الرياضية (٣) مراكز، وبلغ عدد الأندية الأدبية (٧) أندية.

- أما الملاعب الرياضية فقد بلغت (٢) ملاعب، كما بلغت بيوت الشباب (٧)، وبلغ عدد الاتحادات الرياضية (١٢) اتحاداً وبلغ عدد المقدرات الرياضية (٣) مقدرات^(١٨٠).

الإعلام: بلغ عدد المحطات الإذاعية الرئيسية (١٣) محطة، تغطي ما نسبته (٧٠٪) من السكان بزيادة (٢) محطات جديدة، كما بلغ عدد محطات (إف . إم) الإذاعة (٩) محطات بزيادة (٦) محطات جديدة، وبلغ عدد المراكز التلفزيونية (٤٥) مركزاً تغطي ما نسبته (٦٠٪) من السكان بزيادة (١٢) مركزاً تلفزيونياً جديداً، وقد بلغ عدد مراكز الإنتاج التلفزيوني (٦) مراكز رئيسية بزيادة مركز، وبلغ عدد المؤسسات الصحفية (١٠) مؤسسات، وارتفع عدد المجلات والدوريات من (١٢) إلى (٢٠) مجلة دورية متخصصة^(١٨١).

المواصلات: كان عدم توافر مرافق التجهيزات الأساسية بالمملكة بالتنوع والكمية الملائمة إحدى المشكلات الحادة التي جابهت تنفيذ التنمية منذ بدء التخطيط لها في بداية التسعينات الهجرية بعد أن استحوذ بناء التجهيزات الأساسية لها على أكبر قدر من اهتمام الدولة منذ بداية الخطة الأولى، إذ أنفق عليها خلال الخطة الثانية ما يقرب (٥٠٪) من جملة الاعتمادات التي أنفقت على قطاعات التنمية فيها، وقد تحقق تقدم كبير في جميع قطاعات التجهيزات الأساسية^(١٨٢)، أهمها:

الطرق: نفذ خلال فترة الخطة أكثر من (١٠,٢) ألف كيلو متر من الطرق المسفلتة بنسبة (٧٢٪) من هدف الخطة، وبذلك بلغ طول شبكة الطرق المسفلتة في المملكة قرابة (٢٢) ألف كيلو متر، تربط معظم المدن الرئيسية بعضها ببعض، وتصل ما بين شرق المملكة وغربها، وشمالها، وجنوبها^(١٨٣)، هذا بالإضافة إلى إنشاء ما يقارب (١٦,٤) ألف كيلو متر من الطرق الزراعية حيث وصل إجمالي

(١٨٠) الرئاسة العامة لرعاية الشباب: التقرير العام للمتابعة، عن إنجازات الرئاسة العامة لرعاية الشباب لعام ١٤٠١هـ/١٤٠١م الموافق ١٩٨٠/١٩٨١م، ص ٢٠، ٢٥.

(١٨١) وزارة الإعلام: مسيرة الإعلام السعودي، (الرياض: ١٩٩٩م)، ص ٢١٦.

(١٨٢) التنمية في مائة عام، ص ١٩٩.

(١٨٣) بكر العمري، ووحيد هاشم: نظام السياسي السعودي، ص ٣١٠.

طول شبكة الطرق الزراعية إلى أكثر من (٢٤) ألف كيلو متر بنهاية الخطة تخدم قرابة (٧٠٠٠) قرية، ومعلوم مدى إسهام الطرق الزراعية في تطوير المناطق القروية، وتوفير خدمة ضرورية للمزارع، كما تم التركيز على تحسين مستوى السلامة والأمان على جميع الطرق بالمملكة، عن طريق وضع تصاميم أفضل، وإنشاء الطرق العامة ذات المسارين، أو أكثر مع جزيرة وسطية^(١٨١).

الموانئ: أنشأت المؤسسة العامة للموانئ في عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م لتتولى مسؤولية تخطيط موانئ المملكة وتطورها، ورفع كفاءة العمل فيها وفي نهاية الخطة الثانية بلغ عدد الأرصفة (٩٥) رصيفاً من جميع أنواع خدمة حركة الواردات المتزايدة في ست موانئ تجارية، كما بدأ بتنفيذ ميناءين صناعيين في الجبيل وينبع لخدمة المجمعات الصناعية في هذه المناطق، كما تم استخدام أنظمة جديدة تسهل عمليات المناولة تشمل استخدام الحاويات وعمليات المرور^(١٨٢).

وقد بلغ حجم البضائع المفرغة في موانئ المملكة قرابة (٢٤) مليون طن في العام الأخير من الخطة بزيادة (٢١) مليون طن عما تم تصريفه من بضائع في الموانئ خلال عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، وارتفعت طاقة الموانئ (٦,١) مليون طن وزني إلى (٢١,١) مليون طن خلال المدة نفسها^(١٨٣).

النقل الجوي: ارتفع عدد المطارات المستخدمة في المملكة من (٢٠) مطاراً عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م إلى (٢٨) مطاراً في نهاية الخطة، ووصل عدد الركاب المنقولين عبر مطارات المملكة خلال العام الأخير من الخطة إلى ما يقارب (٤,٨) مليون راكب وقد ارتفع عدد الركاب من (١,٨) مليون راكب في عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م إلى (٧,٢) مليون راكب خلال عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م أي قرابة أربعة أضعاف، وبلغ طول الشبكة الداخلية التي تعمل عليها الخطوط السعودية (٢١٨٠٠) كيلو متر، والشبكة الدولية (١٣٢٥٠٠) كيلو متر تغطي (٣٨) مدينة، ولتعزيز أسطول السعودية تم شراء (٢٤) طائرة، ليصل مجموع الطائرات النفاثة إلى (٣٨) طائرة، بالإضافة إلى عشر طائرات من نماذج مختلفة و(١١) طائرة مستأجرة.

(١٨٤) وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات في المملكة العربية السعودية، خلال مائة عام، دراسة توثيقية، (الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ٣٩٢، ٣٨٥.

(١٨٥) المؤسسة العامة للموانئ: الموانئ السعودية، إنجاز وإعجاز، (الرياض: ١٤٢٤هـ)، ص ١٧٣، ١٨٦.

(١٨٦) التنمية في مائة عام، ص ٢٠١.

السكك الحديدية: ارتفع عدد الركاب الذين نقلتهم السكك الحديدية من (٢١٠) آلاف راكب في السنة الأولى من الخطة ، إلى (٢٧٥) ألف في العام الأخير منها، وارتفع حجم البضائع المنقولة من (١,٢) مليون طن إلى (١,٤) مليون طن، وخلال فترة الخطة ارتفع عدد قاطرات السكك الحديدية من (٢٦) قاطرة إلى (٢٧) قاطرة بزيادة (٤٢٪) وارتفع عدد عربات الشحن من (٥٥) عربته إلى (٥٨) عربة، وتم استبدال (٤٥٠) كيلو متر من الخط الحالي بين الرياض والدمام وتجديده^(١٨٧).

الاتصالات السلكية واللاسلكية : نال برنامج إنشاء شبكة حديثة للاتصالات السلكية واللاسلكية اهتماماً كبيراً خلال مدة الخطة ، لكونها إحدى الخدمات الضرورية للمساعدة في تنفيذ برامج التنمية الشاملة ، وحتى نهاية مدة الخطة تم تركيب (٤٢٤) ألف خط هاتفي وبلغ عدد المدن والقرى التي توجد بها خدمات الهاتف (٢٦٠) مدينة وقرية وأنجزت محطتان أرضيتان للاتصالات الدولية عبر الأقمار الصناعية بالرياض والطائف .

وقد بلغت طاقت التلكس في المملكة بنهاية الخطة (١٥٠٠٠) . ووصل عدد المشتركين إلى (٨٧٠٠) مشترك .

وفي مجال تطوير الخدمات البريدية تمت توسعة التغطية الجغرافية بهذه الخدمات ، إذ بلغ عدد المكاتب البريدية في نهاية الخطة (٢٨٤) مكتباً ، وبدأ العمل في إنشاء (٢) مجموعات بريدية كبرى في الرياض ، وجدة ، والدمام ، وقد انصب العمل خلال مدة الخطة على تحسين أنظمة العمل ، وتطوير الأساليب المثبتة بغية تحقيق أعلى معدل في سرعة إيصال المواد البريدية إلى أصحابها^(١٨٨) .

البلديات: تحقق تقدم كبير خلال فترة الخطة الثانية في مجال توفير الخدمات البلدية ، إذ تم إنجاز أكثر من (١٢٠٠) من مشروعات البلديات بالإضافة إلى (٧٧) مشروعاً قاربت على الانتهاء وتشمل هذه المشروعات شبكات وخزانات وآبار المياه ومشاريع الحماية من السيول ، ومشاريع المجاري ، والصرف الصحي ، وتعبيد الشوارع وإنارتها ومشروعات إقامة مباني البلديات ، وإنشاء الحدائق

(١٨٧) سليمان بن عبد الرحمن الحقييل: النظام السياسي السعودي، ص ٣١٥.

(١٨٨) وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، دراسة توثيقية، (الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ٦٢٦، ٦٢٧: التنمية في مائة عام ، ص ٢٠١.

العامّة، وقد ازداد عدد البلديات من (٥٨) إلى (١٠٦) بلديات تقدم خدماتها إلى أكبر عدد من السكان (١٨٩).

الإسكان: حدث تقدم ملموس في زيادة عدد المساكن في المملكة وتحسين نوعيتها خلال مدة الخطة، إذ أنشئ (٢٣٨,٦) ألف وحدة سكنية، نفذ منها القطاع الخاص (٢٩٥) ألف وحدة ونفذ القطاع العام (٤٣,٦) ألف وحدة. كما أقامت الشركات لموظفيها (٧٥) ألف وحدة سكنية، وتم توفير (٨٢) ألف قطعة من الأراضي المزودة بالمرافق والخدمات من أجل توزيعها على المستفيدين، وقد قدم صندوق التنمية العقاري قروضاً للمواطنين بلغت قيمتها (٣٧٦٨٦) مليون ريال خلال فترة الخطة (١٩٠).

الكهرباء: بلغت قدرت التوليد بنهاية الخطة الثانية (٤,١٢٩) ميغاوات، وبلغ عدد المشتركين (٧٢٥) ألف مشترك (١٩١).

التنمية الإدارية في المملكة في عهد الملك خالد:

قد حدثت في عهد الملك خالد إصلاحات إدارية واسعة، فقد شهد عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م قفزة في حركة الإصلاح الإداري، حيث صدر نظام جديد للخدمة المدنية تم بموجبه إعادة تنظيم ديوان الموظفين العام وتعديل اسمه إلى (الديوان العام للخدمة المدنية)، وهذا النظام منح الديوان مزيداً من الصلاحيات والمسؤوليات للقيام بمهامه واختصاصاته التي حددها في الأمور التالية:

- ١- إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالخدمة المدنية وخاصة في مجالات تصنيف الوظائف، والأجور والبدلات، والمكافآت، والتعويضات.
- ٢- اقتراح الأنظمة واللوائح المتعلقة بشؤون الخدمة المدنية وتقديمها إلى مجلس الخدمة المدنية.

(١٨٩) وزارة الشؤون البلدية والقروية: وكالة الوزارة للشؤون الفنية، الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام، (الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ١٤٨.

(١٩٠) وزارة الأشغال العامة والإسكان: التطورات الإنجازات بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، (الرياض، ١٤١٩هـ)، ٣٨٣، ٣٨٩؛ وزارة المالية والاقتصاد الوطني: الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية، منجزات صندوق التنمية العقارية وتطوير منجزات قطاع الإسكان، (الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ٢٧١.

(١٩١) وزارة الصناعة والكهرباء: تطور الكهرباء خلال مائة عام، (الطبعة الأولى، الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ٢٠٢، ٢٢٣، التنمية في مائة عام، ص ٢٠٢.

- ٢- وضع القواعد والإجراءات الخاصة باختيار أفضل المتقدمين لشغل الوظائف الشاغرة .
- ٤- تصنيف الوظائف واقتراحات الرواتب والأجور والبدايات والتعويضات والمكافآت وكذلك دراسة الوظائف المطلوب إحداثها للتأكد من مطابقتها لقواعد التصنيف .
- ٥- وضع القواعد والإجراءات الخاصة بحفظ سجلات الموظفين بما يكفل تكامل المعلومات المطلوبة عن كل موظف .
- ٦- التعاون مع إدارات شؤون الموظفين في الأجهزة الحكومية وتوجيهها إلى أفضل الطرق لتنفيذ الأنظمة واللوائح والقرارات المتعلقة لشؤون الموظفين ، وضبط السجلات الخاصة بالترقيات والترقيات والنقل ، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بشؤون الخدمة المدنية .
- ٧- فحص تظلمات الموظفين المعالة إليه من الجهات المختصة وإبداء الرأي فيها^(١٩٢) .
- وفي نفس العام الذي صدر فيه النظام الأخير للخدمة الميدانية ، تم إنشاء مجلس الخدمة المدنية بموجب المرسوم الملكي رقم : ٤٨/م وتاريخ ١٠/٧/١٣٩٧هـ الموافق ٢٦/٦/١٩٧٧م ، كهيئة مستقلة تتألف من : نائب رئيس مجلس الوزراء ، ورئيس الديوان العام للخدمة المدنية ، وأربعة من الوزراء يعينون بأمر ملكي بناءً على اقتراح نائب رئيس مجلس الوزراء ، ورئيس مجلس الخدمة المدنية ، وقد حدد المرسوم المنشئ للمجلس مهمته في : تخطيط وتنظيم شؤون الخدمة المدنية في جميع الوزارات والمصالح الحكومية والأجهزة ذات الشخصية المعنوية العامة والإشراف عليها بما يؤمن تطور مستوى الخدمة المدنية ورفع الكفاية الإنتاجية^(١٩٣) .
- وإضافة إلى نظام الخدمة المدنية الصادر عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وإنشاء مجلس الخدمة المدنية عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، المعدل عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، فقد شملت جهود الإصلاح الإداري إصدار لائحة المستخدمين بموجب قرار مجلس الخدمة المدنية رقم ٢ وتاريخ ٢٠/٩/١٣٩٧هـ الموافق ٢/٩/١٩٧٧م ، ولائحة بند الأجور الصادرة بموجب قرار مجلس الخدمة المدنية رقم ١٤١ وتاريخ ٢٧/٥/١٣٩٩هـ الموافق ٢٤/٤/١٩٧٩م^(١٩٤) .

(١٩٢) هيئة الرقابة ، ص ٦٨ .

(١٩٣) تطور الإدارة العامة في المملكة ، ص ٣١١ .

(١٩٤) نفس المرجع ، ص ٣١٢ ، وسيأتي زيادة بيان لذلك في مبحث (المراقبة العامة) إن شاء الله تعالى .

وزارات مرحلة التنمية :

- بلغ عدد الوزارات التي أسست في مرحلة التنمية (٧) وزارات هي :
- ١- وزارة العدل ، التي لم تمارس مهامها إلا في عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
 - ٢- وزارة التعليم العالي .
 - ٢- وزارة البرق والبريد والهاتف .
 - ٤- وزارة الصناعة والكهرباء .
 - ٥- وزارة الشؤون البلدية والقروية .
 - ٦- وزارة الأشغال العامة والإسكان .
 - ٧- وزارة التخطيط .

وهذه الوزارات عدا الأولى قد استحدثت في عهد الملك خالد ، وبمنظرة عامة على الوزارات في المملكة نجد أنه بلغ عدد الوزارات في المملكة (٢١) وزارة^(١٩٥) ، منها خمس وزارات أنشئت في مرحلة التكوين ، وتسع وزارات في مرحلة البناء ، وسبع وزارات في مرحلة التنمية . ومعظم هذه الوزارات كانت في البداية جهازاً بدرجة مصلحة أو إدارة مستقلة أو تابعة لإحدى الوزارات ثم رفعت إلى وزارة . وتصنف الوزارات إلى ثلاث مجموعات :

- ١- وزارات السيادة وتشمل الخارجية والدفاع والطيران والداخلية والعدل.
- ٢- وزارات الخدمات: وتشمل المعارف، والصحة، والمواصلات والإعلام والتجارة، والزراعة والمياه، والعمل والشؤون الاجتماعية، والتعليم العالي، والحج، والبرق والبريد والهاتف، والصناعة والكهرباء، والشؤون البلدية والقروية، والأشغال العامة والإسكان.
- ٢- وزارات التنمية: وتشمل المالية والاقتصاد الوطني والتخطيط والبتترول والثروة المعدنية. والوزارة كالكائن الحي الذي يتعلم من ماضيه ويسعى إلى الريادة والتفرد، فكل وزارة

(١٩٥) يضاف إلى ذلك الوزارات التي أنشأت في عهد خادم الحرمين الملك فهد ، وهي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزارة الري وحتى الآن لم تتبلور الصيغة النهائية لهذه الوزارة ولم تمارس عملها حتى تاريخ هذا البحث

تسعى إلى استكمال تجهيزاتها اللازمة وكفاءتها البشرية المؤهلة، وتخضع للتطوير والإصلاح بشكل مستمر ، وفي بعض الوزارات يكون للوزير نائب بمرتبة وزير يشاركه في الصلاحيات والمسؤولية لكن لا ينوب عنه في اجتماعات مجلس الوزراء ، وحالياً يوجد نائب لوزير الداخلية وهو سمو الأمير أحمد بن عبد العزيز، الذي عين في هذا المنصب عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وكذلك نائب لوزير الدفاع والطيران وهو سمو الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز الذي عين في هذا المنصب عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ومن قبله سمو الأمير تركي بن عبد العزيز الذي عين عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ولكل من وزير الداخلية ووزير الدفاع والطيران وكذلك وزير الخارجية اثنان من المساعدين بمرتبة وزير كما يوجد نائب وزير بالمرتبة الممتازة في وزارتي المالية والاقتصاد الوطني والشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وجميع الوزراء الذين يتولون وزارات هم أعضاء في مجلس الوزراء، وللوزير إلى جانب وظائفه السياسية وظيفه إدارية تتعلق بالإشراف على وزارته والتنسيق بينها وبين الجهات الأخرى، ولا سيما في النشاطات المتداخلة أو المجزأة^(١١).

وسياتي الكلام على الوزارات التي استحدثت في عهد الملك خالد كل في موضعه من البحث ، والذي يعنيها في هذا المبحث (وزارات التنمية) .

وزارة التخطيط :

كان إنشاء هذه الوزارة تطويراً للمجلس الأعلى للتخطيط الذي تم إنشاؤه بموجب المرسوم الملكي رقم ٥٠ في عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م ، ثم تطور هذا المجلس إلى الهيئة المركزية للتخطيط بموجب المرسوم الملكي رقم ١٩ في عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، يتولى رئاسة هذه الهيئة معالي الوزير هشام محيي الدين ناظر بمرتبة وزير ، وحين استحدثت وزارة التخطيط بموجب الأمر الملكي رقم ٢٣٦/ أ وتاريخ ١٠/٨/١٣٩٥هـ الموافق ١٠/١٢/١٩٧٥م، ومقرها الرياض، عين معالي الوزير هشام ناظر وزيراً للتخطيط واستمر في عمله في الوزارة طيلة عهد الملك خالد .

(١٩٦) محمد الطويل، تطور الإدارة بالمملكة ص٣٩٩: الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية، دراسة مقدمه للمؤتمر الدولي العشرين للعلوم الإدارية، عمان ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٢، ولمزيد من المعلومات انظر: غازي القصيبي: الوزير والتحديات الإدارية، إدارة الوزارة، بحث مقدم لندوة المدير الفعال، معهد الإدارة العامة، (الرياض:١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

- وكانت الأهداف العامة من إنشاء هذه الوزارة:
- إعداد تقرير سنوي عن اقتصاد المملكة يتضمن تحليلاً لاقتصادها ويبين مدى التقدم الذي تم في هذا المجال وما يتوقع له من تطورات .
 - وضع خطط التنمية الاقتصادية التي يتطلب تنفيذها موافقة مجلس الوزراء .
 - تقرير إجمالي للاعتمادات المالية اللازمة لتنفيذ خطط التنمية التي يوافق عليها مجلس الوزراء .
 - وضع الدراسات الاقتصادية اللازمة في الأمور التي تتطلب منها تقديم توصيات علمية يؤخذ بها^(١٩٧) .
- تعتبر منجزات الخطة الثانية والثالثة المذكورة سابقاً من أعظم منجزات وزارة التخطيط في عهد الملك خالد، وبالتالي فالحديث عن (خطط التنمية)، هو حديث عن منجزات الوزارة.

وزارة المالية والاقتصاد الوطني :

تعتبر «إدارة المالية» التي أنشئت في مكة المكرمة بعد مدة قصيرة من دخول الملك عبد العزيز لها سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م ، هي بداية لوزارة المالية والاقتصاد الوطني، وحيث خصصت هذه الإدارة لتنظيم سير المعاملات المالية .

وبعد صدور (التعليمات الأساسية) سنة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م ، حولت هذه الإدارة إلى (مديرية للمالية) ، ثم حولت إلى (وكالة للمالية العامة) .

وفي عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، رفع مستوى هذه الوكالة إلى وزارة للمالية، مركزها في مكة المكرمة، مع إنشاء فروع لها في عدد من مدن المملكة إلى أن نقلت لمدينة الرياض ثم دمجت وزارة الاقتصاد مع وزارة المالية بمسمى «وزارة الاقتصاد الوطني» في عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م، وعين معالي الأستاذ: محمد بن علي أبا الخيل وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني في التشكيل الوزاري سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، في فاتحة عهد الملك خالد واستمر طيلة حياة الملك خالد وزيراً للمالية وحتى سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م^(١٩٨).

(١٩٧) تطور الإدارة العامة في المملكة ، ص ٤١٥ .

(١٩٨) السندي : مراحل تطور تنظيم الإدارة في الحكومة ، ص ١١٩ ، ١٢١ .

وتقوم هذه الوزارة بالعديد من المهام والاختصاصات منها :

- ١- مراقبة تنفيذ السياسة الاقتصادية والمالية للدولة .
 - ٢- إعداد الميزانية العامة للدولة ومناقشتها مع الأجهزة الحكومية .
 - ٣- وضع وتنفيذ السياسة النقدية والمصرفية وضبط قيمة الريال السعودي.
 - ٤- الإشراف على إقفال الإيرادات والمصروفات السنوية للدولة .
 - ٥- تحسين الرسوم الجمركية على الواردات .
 - ٦- القيام بالأعمال الإحصائية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية .
 - ٧- متابعة ودراسة مستوى واتجاهات النشاط الاقتصادي في مختلف القطاعات واقتراح ما يؤدي إلى تطويره .
 - ٨- الإشراف على سياسة تمويل النشاط الاقتصادي من خلال القروض التي تقدمها صناديق التمويل الحكومي والبرامج الإقراضية والدعم المالي المقدم من الدولة لمختلف الأغراض .
 - ٩- إدارة العلاقات الاقتصادية الخارجية للمملكة ، وتمثيلها في المنظمات الاقتصادية الدولية .
 - ١٠- وضع المواصفات اللازمة لتأمين المواد اللازمة للأجهزة الحكومية.
 - ١١- الإشراف على أملاك الدولة والمحافظة عليها والتصرف فيها بالبيع أو الشراء أو التأجير وتقدير قيمة العقارات المطلوب شراؤها أو استئجارها للأجهزة الحكومية^(١١١) .
- هذا وفي مجال هذه الاختصاصات نجحت الوزارة في تنمية وتطوير الموارد المالية وقيادة الاقتصاد الوطني عبر مراحل دقيقة حيث بدأت بتكوين هيكله التنظيمية ، ثم في وضع وتطبيق برامج الإصلاح والتطوير الاقتصادي .

وقد أدى هذا النجاح في تطوير الموارد المالية وازدهار الاقتصاد الوطني إلى زيادة الواردات وبالتالي زيادة الميزانية العامة للدولة ففي حين بلغت ميزانية الدولة سنة ١٢٥٢هـ / ١٩٨٢م (١١) مليون ريال فقط ، بلغت هذه الميزانية في العام المالي ١٤٠٢ . ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢ (٣١٢,٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال^(١١٢)، وهو العام الذي توفي فيه الملك خالد بن عبد العزيز.

(١٩٩) وزارة المالية: مراحل تطور النظام المالي في المملكة العربية السعودية، (بمناسبة المئوية)، ص٤٧ .
(٢٠٠) المرسوم الملكي رقم م/٢٥، وتاريخ ١٤٠٢/٦/٢٩هـ، الموافق للسنة المالية ١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ: السنيدي ؛ مراحل تطور تنظيم الإدارة ، ص١٢٣ .

- وكانت سبع جهات تتبع الوزارة ثم استقلت عنها وأبرزها :
- شؤون البترول والمعادن والتي تحولت إلى وزارة البترول والثروة المعدنية عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .
 - شؤون الأشغال العمومية والتي تحولت إلى وزارة الأشغال العامة والإسكان عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
 - شؤون الحج والأوقاف والتي تحولت إلى وزارة الحج والأوقاف عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .
 - العمل والعمال والتي تحولت إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .
 - شؤون الزراعة والمياه والتي تحولت إلى وزارة الزراعة والمياه عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٢م .
 - الإذاعة والإعلام والتي تحولت إلى وزارة الإعلام عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .
 - شؤون الموظفين والمعاهدتين والتي تحولت إلى الديوان العام للخدمة المدنية عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

كما كان يتبع الوزارة هي عهد الملك خالد مصلحة الإحصاءات العامة وظلت مرتبطة بالوزارة حتى ألحقت بوزارة التحقيق عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م^(٣١)

ويتبع الوزارة عدد من الجهات الأخرى ذات الميزانية المستقلة والتي لم يتم فصلها عن الوزارة وأبرزها (المصالح ومؤسسة النقد والصناديق والبنوك والإدارات المالية) .

أولاً المصالح :

مصلحة الجمارك: أسست عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، وهي التطور الإداري لديوان الجمارك والمديرية العامة للجمارك، ولم تعد جباية الرسوم الجمركية من أهم أهداف المصلحة بعد أن من الله على المملكة بالموارد الطبيعية حيث أصبحت وظيفتها الأساسية المحافظة على سلامة وأمن البلاد والمواطنين وحماية الاقتصاد وذلك من خلال القيام بالمهام التالية :

(٣١) يوسف إبراهيم السلوم؛ النظام الإداري للمملكة العربية السعودية، (الطبعة الأولى، الرياض: دار عبد الرحمن الناصر للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ/١٩٧٦م، ص٢٠٧، ٢٠٨؛ وزارة المالية: مراحل تطور النظام المالي في المملكة، ص٣٩-٤٣، وقد استحدث الآن وزارة للخدمة المدنية، وقد صدر قرار تنظيمها، إلا أنها لم تشكل حتى تاريخ البحث.

- ١- العمل على الحيولة دون تسرب دخول الممنوعات التي تضر بأمن وسلامة المجتمع واستقراره .
- ٢- العمل على حماية الصناعات الوطنية وتشجيعها عن طريق فرض رسوم على المنتجات المستوردة والتي لها مثيل في الصناعات الوطنية وكذلك إعفاء الأجهزة والأدوات والمواد الخام التي تسهم في رفع كفاءة الصناعات الوطنية من الرسوم الجمركية أو فرض رسوم رمزية على بعض السلع المستوردة.
- ٣- تشجيع القطاع الزراعي عن طريق إعفاء المستلزمات والمعدات الزراعية من الرسوم الجمركية (٢٠٢) .

مصلحة الزكاة والدخل: تأسست عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م وهي التطور الإداري لمكتب الزكاة والدخل ، وتهدف مصلحة الزكاة والدخل وفق ما نصت عليه المراسيم الملكية وما تضمنته القرارات الوزارية الصادرة في هذا الشأن إلى تحصيل وجباية فريضة الزكاة على المواطنين السعوديين ومواطني دول مجلس التعاون الخليجي وتحصيل وجباية الضريبة من المكلفين بها من الأجانب الذين يمارسون أعمالاً تجارية داخل المملكة ، ويتحقق ذلك من خلال قيام المصلحة بالمهام التالية :

- ١- فحص وربط وتحصيل الزكاة من السعوديين ومن في حكمهم من مواطني دول مجلس التعاون الخليجي وفقاً للأحكام الشرعية .
- ٢- فحص وربط وتحصيل الضريبة من الشركات والمؤسسات الأجنبية وأصحاب المهن الحرة من غير السعوديين وفقاً للشرائح الضريبية المحددة نظاماً .
- ٣- متابعة المكلفين واتخاذ ما يلزم نحوهم من إجراءات لضمان تسديدهم للمستحق عليهم من الزكاة الشرعية وكذلك الضريبة والغرامات النظامية المستحقة عليهم .
- ٤- تحقيق القناعة لدى المكلفين بالالتزام التطوعي لدفع الزكاة الشرعية والضريبة المستحقة (٢٠٢) .

(٢٠٢) وزارة المالية: مراحل تطور النظام المالي في المملكة، ص ٦٠؛ وزارة الزراعة: تحدٍ وإنجاز عبر مائة عام، ص ٤٧٤

(٢٠٣) وزارة المالية: مراحل تطور النظام المالي في المملكة، ص ٦١ .

مصلحة معاشات التقاعد: أنشأت عام ١٢٨١هـ/١٩٦١م ، وهي التطور الإداري لشعبة التقاعد ، وتهدف المصلحة إلى إدارة جميع شؤون التقاعد بالمملكة العربية السعودية من خلال تطبيق الأنظمة والتعليمات الخاصة بالتقاعد المدني والعسكري الصادرة بهذا الشأن وتقديم خدماتها للمتقاعدين المشمولين بنظام الخدمة المدنية وكذلك نظام الخدمة العسكرية^(٢٠٤) .

وقد ظلت هذه المصالح الثلاث تقوم بعملها في خلال عهد الملك خالد وتسهم في دورها الإيجابي في التنمية .

ثانياً: مؤسسة النقد العربي السعودي:

تأسست عام ١٢٧١هـ /١٩٥١م ، وبأشرت المؤسسة عملها في ١٤/١/١٢٧٢هـ، الموافق ٤/١٠/١٩٥٢م، وتسعى باعتبارها البنك المركزي للدولة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- ١- دعم النقد السعودي وتوطيد قيمته المالية وتحديد سعره بالنسبة لأسعار العملات الأجنبية.
- ٢- القيام بدور بنك الدولة أي المركز الذي تسلم وتودع فيها إيرادات الدولة وتنفق منه مصروفاتها .

ولتحقيق أهداف المؤسسة فإنه يتوجب عليها القيام بالمهام التالية :

- ١- الاحتفاظ بالأموال الاحتياطية المرصودة لأغراض النقد وتوظيفها .
- ٢- شراء وبيع العملات والسبائك الذهبية والفضية لحساب الدولة .
- ٢- تقديم المشورة للدولة فيما يتعلق بسك عملات جديدة واتخاذ التدابير اللازمة لاستيرادها وإصدارها .

٤- مراقبة البنوك التجارية والعاملين في مجال الصرافة .

٥- تقديم الخدمات المصرفية للدولة^(٢٠٥) .

وقد قامت المؤسسة بالطرح الثالث للعملات الورقية في عهد الملك خالد في ١٦/١٠/١٢٩٦هـ، الموافق ٩/١٠/١٩٧٦م، وكانت بفئاتها الخمس: المائة ريال ، والخمسين ريالاً ، والعشرة ريالات ، والخمسة ريالات ، والريال الواحد .

(٢٠٤) وزارة المالية: نفس المرجع، ص ٤٦٢؛ محمد بن سليمان الجاسر: تطور النقود والنظام النقدي في المملكة العربية السعودية، (بمناسبة مئوية)، ص ١٧ .

(٢٠٥) وزارة المالية: مراحل تطور النظام المالي في المملكة ، ص ٦٣ .

كذلك سكّت المؤسسة في عهده عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، النقود المعدنية «النَيْكَل» من فئة الريال الواحد «المائة هللة» ، وفي سنة ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م ، تم سك باقي الفئات: نصف ريال «٥٠ هللة»، والربع ريال «٢٥ هللة»، والقرشان «١٠ هللات» ، والقرش الواحد «٥ هللات» إضافة إلى فئة الهللة الواحدة .

وفي سنة ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م ، تم إعادة سك جميع النقود المعدنية «النَيْكَل» ما عدا فئة الهللة الواحدة ، وهي تحمل اسم الملك خالد بن عبد العزيز ، وجميعها على طراز واحد ، ما عدا اختلافها في سنة السك والقيمة .

كما قامت المؤسسة في سنة ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م ، بسك نقود تذكارية مساهمة من المملكة العربية السعودية في دعم منظمة الأغذية والزراعة العالمية بفئات المائة هللة نقش عليها عبارة «ويطعمون الطعام على حبه»^(٢٠٦) .

ثالثاً : الصناديق :

١- صندوق التنمية الصناعية السعودي :

نشأة الصندوق: أنشئ صندوق التنمية الصناعية السعودي بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم م/٣ وتاريخ ٢٦/٢/١٣٩٤هـ الموافق ٢٠/٢/١٩٧٤م
أهداف الصندوق: يهدف الصندوق إلى دعم التنمية الصناعية في القطاع الخاص لاقتصاد المملكة من خلال القيام بما يلي :

١- تقديم قروض متوسطة وطويلة الأجل بدون فوائد للمنشآت الصناعية الجديدة التي تنشأ في المملكة .

٢- تقديم قروض متوسطة أو طويلة الأجل بدون فوائد للمنشآت الصناعية الخاصة القائمة لغرض توسعة نشاطها واستبدال معداتها وإدخال الأساليب العصرية عليها .

(٢٠٦) مؤسسة النقد العربي السعودي: تطور النقود بالمملكة العربية السعودية، (إصدار خاص بمناسبة مئوية، طباعة وتصميم الأنظمة العالمية، ١٩١٩هـ) ، ص ٨٩-٩٦ .

٢- تقديم المشورة الاقتصادية أو الفنية أو الإدارية للمنشآت الصناعية في المملكة^(٢٠٧).
وقامت الدولة في بداية عهد الملك خالد بضخ الأموال بالصندوق بكميات كبيرة، لمساعدته على القيام بما أنشئ من أجله^(٢٠٨).

ويبين الجدول التالي^(٢٠٩)، منجزات الصندوق في عهد الملك خالد.
تطور قيمة القروض الصناعية التي اعتمدها صندوق التنمية الصناعية السعودي حسب القطاعات الرئيسية بملايين الريالات

السنة المالية	المنتجات الاستهلاكية	المنتجات الكيماوية	مواد البناء والأسمنت	المنتجات الهندسية	المنتجات الأخرى	المجموع
١٣٩٥/٩٤	٢٦	١٣	٨٧	٢٤	٠	١٥٠
١٣٩٦/٩٥	١٦٦	٦٦	٥٣٤	٢٦٢	٠	١٠٢٨
١٣٩٧/٦٩	١١٢	٣٢١	٥٨٠	١٦٥	٧٣	١٢٥١
١٣٨٩/٩٧	٢٩٨	٧٥	١٣٨٠	٢٢٧	١	٢٠٩١
١٣٩٩/٩٨	٢٢٧	١٩٤	٤١٥	١٤٩	٢	٩٨٧
١٤٠٠/٩٩	٢٥١	١٣٩	٥٩٥	٢٥٢	٢	١٣٣٩
١٤٠١/٤٠٠	٣٦٤	٩٦	٦٧٤	٢٢١	٤	١٢٥٩
١٤٠٢/٤٠١	٢٤٨	٢٥٦	٤٦١	٤٤١	١٥	١٤٢١

كما يبين الجدول التالي^(٢١٠) تطور عدد القروض الصناعية في عهد الملك خالد، التي اعتمدها صندوق التنمية الصناعية السعودي حسب القطاعات الرئيسية.

(٢٠٧) انظر المرسوم الملكي رقم م/٨١، وتاريخ ١١/٢٠/١٣٩٥هـ الموافق ٢٢/١١/١٩٧٥م، بشأن نقل مبلغ ألفين وخمسمائة مليون ريال من احتياطي عام الدولة إلى إعانات زيادة رأس مال صندوق التنمية الصناعية السعودي.
(٢٠٨) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية، ص ٢٩٦ وزارة المالية، ص ٦٤.
(٢٠٩) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية، ص ٣٢٠.
(٢١٠) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية، ص ٣٢١.

السنة المالية	المنتجات الاستهلاكية	المنتجات الكيماوية	مواد البناء والأسمنت	المنتجات الهندسية	المنتجات الأخرى	المجموع
١٢٩٥/٩٤	٤	٢	٦	٨	٠	٢١
١٢٩٦/٩٥	١٦	١٤	١٨	١٧	٠	٦٥
١٢٩٧/٦٩	١٤	٢١	٧٢	٢٠	٤	١٤٢
١٢٨٩/٩٧	٣٠	٢٠	٦٤	٢٩	١	١٥٤
١٢٩٩/٩٨	٢٩	١٨	٤٥	٢٣	٠	١٢٥
١٤٠٠/٩٩	٤١	٢٣	٢٥	٢٥	٢٥	١٤٩
١٤٠١/٤٠٠	٣٥	١٦	١٦	٢١	١	٨٩
١٤٠٢/٤٠١	٣٠	٢٧	٦	٢٣	٢	٨٨

ويلاحظ من الجدولين السابقين أن قيمة التطور في المنتجات تضاعف نحو عشر مرات في خلال سني حكم الملك خالد، وهذه النسبة عالية جداً مقارنة بالتنمية في غير المملكة، كما يلاحظ أن أعلى مقدار كان في قطاعي المنتجات الكيماوية والهندسية، إذ تضاعفت نحو عشرين مرة، وهذا يشير أيضاً إلى النقلة النوعية في القروض في تلك الفترة من تاريخ المملكة. ولاسيما وأن في العام المالي ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م، أصبحت المبالغ المستردة من القروض الصناعية القائمة تكفي لتغطية احتياجات تمويل المشاريع الصناعية الجديدة، الأمر الذي مكن الصندوق من مواصلة تقديمه القروض الصناعية^(٢١١).

٢- صندوق التنمية العقارية :

نشأة الصندوق: أنشأ صندوق التنمية العقارية بموجب المرسوم الملكي رقم ٢٣/ وتاريخ ١١/٦/١٢٩٤هـ، الموافق ١/٧/١٩٧٤م، ليكون مواكباً للنهضة الشاملة التي عمت أرجاء المملكة في عهد فيصل واستمرارها في عهد خالد، وكان لشروطه الميسرة دور كبير في استفادة نسبة كبيرة من المواطنين من القروض التي يقدمها الصندوق مما ساهم ذلك في اتساع رقعة نشاطاته لمعظم المدن والقرى والهجر بالمملكة .

(٢١١) وزارة التجارة: مقومات نمو التجارة في المملكة، الحوافز والتسهيلات، ص ١٢١.

أهداف الصندوق :

يهدف الصندوق على توفير المساكن الصحية الملائمة وحل أزمة الإسكان بمختلف المناطق من خلال ما يلي :

- ١- منح القروض الميسرة طويلة الأجل للمواطنين للمساهمة في تمويل بناء مساكن خاصة بهم يتم تسديدها بأقساط سنوية خلال خمسة وعشرين عاماً مع منح بعض الميزات في أثناء التحصيل في الوقت المحدد .
- ٢- منح قروض متوسطة الأجل للمستثمرين السعوديين لبناء المجمعات السكنية والمكتبية والمعارض .
- ٣- توزيع الوحدات السكنية بمشاريع الإسكان في عدد من المناطق بالمملكة على المواطنين الراغبين في الحصول عليها بدلاً من القرض النقدي^(٢١٢) .
ويبين الجدول التالي^(٢١٣) منجزات الصندوق في عهد الملك خالد .
تطور قروض المساكن الخاصة المقدمة من صندوق التنمية العقاري

السنة المالية	عدد القروض	عدد الوحدات السكنية	قيمة القروض بالمليون
١٣٩٦/٩٥	٢٢٧٠٥	٢٩٢٤٦	٧٨٢٧
١٣٩٧/٩٦	٤٧٠٦٣	٥٦٤٧٦	١٢٦٩٤
١٣٩٨/٩٧	٤١٩٠٦	٥٠٠٣٥	١٠٠٦٨
١٣٩٩/٩٨	٣٥٣٩٤	٤٢٤٧٣	٨٩١٣
١٤٠٠/٩٩	٣٢٧٢٧	٣٩٢٧٣	٨٠٦٠
١٤٠١/٤٠٠	٢٨٧٤٣	٣٤٤٩١	٧٠٥٨
١٤٠٢/٤٠١	٢١٦٨٤	٢٨٠٢١	٨١٨٥

(٢١٢) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية، ص٤٧، وزارة المالية، ص٦٥: وطن ومواطن، ص١٧٧ .

(٢١٣) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية ، ص٢٧٤ .

كما يبين الجدول التالي^(٢١٤) . منجزات الصندوق في عهد الملك خالد .

تطور قروض الاستثمارات ومكوناتها

السنة المالية	عدد القروض	عدد الوحدات السكنية	عدد المعارض	عدد المكاتب	قيمة القروض بالمليون
١٣٩٧/٩٦	٣٦٦	٧٨٥٤	٦٢٣	٥٨١	٩٠٧
١٣٩٨/٩٧	١٣١	٢٠٢٠	١٩١	٢١٨	٢٣٦
١٣٩٩/٩٨	٤٠٩	٤٧٤٠	٤٨٥	١٦٧	٦٦٤
١٤٠٠/٩٩	٢٧٥	٢٥٥٩	٣٦٧	٧٨٨	٤٨٩
١٤٠١/٤٠٠	٢٠٥	١٧٧٤	٢٦٤	٢٠٣	٢٩٩
١٤٠٢/٤٠١	١٩٢	١٥٨٢	٣٩٩	٣٣٣	٤٤١

ويلاحظ على الجدولين السابقين تناقص عدد قروض الاستثمار خلال سنوات عهد الملك خالد أو ثباتها النسبي، ولهذا دلالة إيجابية على الاستغناء عن القروض، ولا سيما بعدما توفر المسكن الملائم لكل مواطن، ولا سيما في أعوام ٩٦ . ١٣٩٨ هـ، وهي فترة مميزة في عهد الملك خالد .

٣. الصندوق السعودي للتنمية :

نشأة الصندوق :

أنشئ الصندوق السعودي للتنمية بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم م/٤٨ وتاريخ ١٤/٨/١٣٩٤ هـ الموافق ١٩٧٤/٩/١ م للمساهمة في تمويل المشروعات الإنمائية في الدول النامية عن طريق منح قروض لتلك الدول .

أهداف الصندوق :

يسعى الصندوق إلى تحقيق الأهداف التالية :

- ١- تمويل المشاريع الإنمائية في الدول النامية لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية لهذه البلدان .
- ٢- توزيع المصادر المالية المتوفرة لديه بطريقة مناسبة وفقاً للحاجة .

(٢١٤) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية ، ص ٢٧٦ .

٢- منح قروض من الأموال المتوفرة لديه للدول النامية لمواجهة احتياجاتها التي يتم تحديدها باستخدام المؤشرات الاقتصادية المتوسطة والبعيدة المدى في تنفيذ المشاريع في المجالات الزراعية والصحية والتعليمية والتجهيزات الأساسية.

وقد بدأ الصندوق برأس مال قدره عشرة بلايين ريال سعودي، ثم تم رفعه في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م إلى (١٥) بليون، ثم إلى (٢٥) بليون عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وذلك مقابل الاحتياجات المتزايدة للدول النامية^(٢١٥).

٤. صندوق الاستثمارات العامة:

نشأة الصندوق: أنشئ الصندوق بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم م/٢، وتاريخ ١٢٩١/٦/٢٥هـ الموافق ١٦/٨/١٩٧١م، وبدأ نشاطه بالفعل عام ١٢٩٢.١٢٩٢هـ/١٩٧٢. ١٩٧٢م.

أهدافه:

١. تمويل أو ضمان الاستثمار في المشاريع الإنتاجية ذات الطابع التجاري سواء كانت تابعة للحكومة أو مؤسسات الإقراض الصناعي المرتبطة بها أو المؤسسات العامة، سواء كانت هذه المشاريع تنفذ استقلالاً أو عن طريق مشاركة الجهات الإدارية المذكورة لمؤسسات خاصة.
٢. المشاركة في الشركات التي تؤسس استناداً إلى قرار مجلس الوزراء رقم ٥٠٨ وتاريخ ١٢٩٤/٤/٢هـ الموافق ٢٤/٤/١٩٧٤م، بالموافقة على أن تشترك الحكومة متى رأت ذلك مناسباً في شركات المساهمة التي تؤسس في المستقبل.
٣. تمويل الاستثمارات في المشاريع الإنتاجية ذات الطابع التجاري التابعة للحكومة أو مؤسسات الإقراض الصناعي المرتبطة بها، أو المؤسسات العامة سواء كانت هذه المشاريع قائمة بذاتها أو عن طريق مشاركة الجهات الإدارية المذكورة لمؤسسات خاصة.

(٢١٥) وزارة المالية، مراحل تطور النظام المالي في المملكة، ص٦٦، الصندوق السعودي للتنمية: التقرير السنوي، (١٤٠٢/١٤٠٣هـ) / (١٩٨٢/١٩٨٣م)، ص ٩، ١٧؛ وعادة تكون الزيادة مع صدور الميزانية العامة للدولة، وقد تتم بمرسوم ملكي كما في المرسوم الملكي رقم م/٢١ وتاريخ ١٣٩٦/٥/٢٠هـ بشأن نقل مبلغ ألفا مليون ريال من احتياطي العولة تخصص للصندوق للتنمية السعودي.

وقام الصندوق بتقديم قروض لمشاريع إنتاجية وطنية تمثلت في مساندة :

- ١ . المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين).
- ٢ . الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك).
- ٣ . المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية (السعودية).
- ٤ . شركات الكهرباء.

ويسهم الصندوق في شركات وطنية وشركات عربية ودولية، وشركات ثنائية، وتقنصر ميزة الجمع بين القروض والمساهمات على شركة (سابك) وبرنامج الكهرباء، وأما الشركات الأخرى فتستفيد من قروض الصندوق، أو مساهمات استثمارية^(٢١٧).

وهذا يعكس مدى أهمية تلك القروض في تحقيق الكفاءة الاستثمارية والإنتاجية للمؤسسات والشركات، ويوضح الجدول الآتي عدد وقيم المشروعات المختلفة التي اشترك فيها الصندوق^(٢١٧).

السنوات	عدد المشروعات المشترك بها	قيمة رأس المال (مليون ريال)
١٣٩٢ - ١٣٩٤هـ	١٠٨	١٢٣,٨
١٣٩٤ . ١٣٩٩هـ	١٣٠	٤٠٦,٤
١٣٩٩ . ١٤٠٤هـ	٨٧٠	١١٠٣٠,٥

رابعاً : البتوك :

١ . **البنك الزراعي العربي السعودي** : نشأة البنك : تأسس البنك الزراعي العربي السعودي بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٨٥ وتاريخ ١٢/٣/١٣٨٢هـ الموافق ٢٦/٤/١٩٦٣م، ليكون مركزاً ائتمانياً حكومياً لتمويل مجالات النشاط الزراعي من خلال تقديم الإعانات والقروض للمزارعين والمستثمرين لتحقيق الاكتفاء من المنتجات الزراعية ويأشر أعماله عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

(٢١٦) وزارة التجارة: مقومات نمو التجارة، حوافز وتسهيلات، ص ٤٢ . ٤٣؛ وزارة المالية: الآثار التتموية لصناديق التنمية السعودية، ص ١٩٧ . ٢١٧.

(٢١٧) وزارة المالية: الآثار التتموية لصناديق التنمية السعودية، ص ٢١٦، ولم أحصل على جدول مستقل لفترة البحث، لكن الجدول يعطي تصوراً نسبياً عن القفزة الكبيرة في المساهمة في المشروعات في عهد الملك خالد رحمه الله تعالى.

أهداف ومهام البنك: يسعى البنك الزراعي من خلال تقديمه للقروض والإعانات والتسهيلات للمزارعين لتحقيق الأهداف التالية :

١- توفير السيولة النقدية المطلوبة لتأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي من المكائن والمضخات والآلات والأسمدة والفراسات وحفر الآبار ، وكذلك تمويل مشاريع الدواجن والألبان والخضراوات والصناعات الغذائية الأخرى .

٢- العمل على زيادة الرقعة الزراعية .

٢- تنمية الدخل الوطني عن طريق :

أ - رفع الكفاءة الإنتاجية للقطاع الزراعي بوجه عام .

ب - زيادة الموارد الاقتصادية الزراعية ورفع معدلات التمية الزراعية من خلال استخدام الأساليب العلمية والتقنية الحديثة .

ج - تصنيع المنتجات الزراعية .

د - رفع وتحسين الكفاءة التسويقية للسلع والمنتجات الزراعية .

هـ - مساعدة المزارعين في مواجهة الخدمات الاقتصادية والطبيعية^(٣١٨) .

ويبين الجدول التالي(٢١٩) أهم منجزات البنك في عهد الملك خالد، حتى نتعرف على مدى تحقيق الصندوق لأهدافه.

تطور المشاريع الاستثمارية المتخصصة الممولة عن طريق البنك الزراعي (عدد)

السنة المالية	دجاج لاحم	دجاج بياض	ألبان	بيوت محمية	حبوب وعلف	تربية أغنام	المجموع
١٣٩٨/٩٧	٤٦	٥٢	٨	-	-	٢	١٠٨
١٣٩٩/٩٨	٢٣	٢٧	٢	-	٦	١	٥٩
١٤٠٠/٩٩	٢١	٢٧	٣	١١	١١	٣	٨٦
١٤٠١/٤٠٠	٢٧	٢٧	١٢	٦	١٢	٦	١١٠
١٤٠٢/٤٠١	٦٦	٢٩	٢	٢٣	١١	١٤	١٤٥

(٢١٨) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية ، ص٨٨؛ وزارة المالية ، ص٦٨.

(٢١٩) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية ، ص١١٠؛ وزارة الزراعة: تحد وإنجاز عبر مائة عام للزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية، ص ١٤٢ .

ويلاحظ أن أعداد المشروعات الزراعية ليست كبيرة مقارنة بالمشروعات الاستثمارية، والعقارية، وذلك لقلّة المشتغلين بالزراعة والإنتاج الحيواني بالمملكة مقارنة بغير هذا المجال من المجالات الأخرى، وعلى الرغم من ذلك، إلا أن المملكة حققت معدلات عالية من الاكتفاء في هذا الجانب، فاستقرت أسعار اللحوم والدجاج والمنتجات الحيوانية طيلة سنوات عهد الملك خالد.

٢. بنك التسليف السعودي :

نشأة البنك: أنشئ بنك التسليف السعودي بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم م/٤٤ وتاريخ ١٣٩١/٩/٢١هـ، الموافق ١٩٧١/١١/٩م، كأحد المؤسسات المتخصصة في إقراض المواطنين ودعم نشاطاتهم بمختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيقاً لمبدأ التكافل الاجتماعي .

أهداف ومهام البنك :

- ١- يهدف البنك إلى مساعدة السعوديين على الزواج وفق ضوابط محددة.
 - ٢- ترميم وإصلاح مساكن المواطنين من ذوي الدخل المحدود .
 - ٢- تشجيع أصحاب الحرف الذين يرغبون في مزاوتها بأنفسهم ولحسابهم.
 - ٤- تشجيع الشباب السعودي من خريجي المراكز المهنية بوضعهم على أول درجات العمل الجاد المثمر وإقراضهم مبلغاً من المال يفي بحاجات ومتطلبات مشروعاتهم المهنية ، ومراعاة للظروف المادية للمستفيدين من القروض التي يقدمها البنك لهذه الفئة من المواطنين (ذوي الدخل المحدود) فقد حددت قيمة القسط بحيث لا يتجاوز ثلث دخل المستفيد ولا يقل عن الخمس^(٣٣١) .
- وهذه من اللفظات الملكية الخالدة التي لم يزل يذكرها المواطنون بالمملكة لعهد الملك خالد .
- ويبين الجدول التالي^(٣٣٢) بعض منجزات البنك في عهد الملك خالد لأعداد وقيمة القروض لغرض الزواج .

(٢٢٠) وزارة التجارة: مقومات نمو التجارة، حوافز وتسهيلات، ص ٣٩، الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية، ص ١٣٩؛ وزارة المالية: مراحل تطور النظام المالي في المملكة ، ص٦٩؛ وطن ومواطن: ص١٧٧ .

(٢٢١) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية ، ص١٧٤ .

السنة المالية	العدد	القيمة بالريال
١٣٩٥/٩٤	٥٤٣٧	٦,١٧٣,٠٠٠
١٣٩٦/٩٥	١١١٨٣	٢٦,٦٢٢,٠٠٠
١٣٩٧/٩٦	١١٥١٢	٥٥,١٣٦,٠٠٠
١٣٩٨/٩٧	٥٧٤٤	٥٦,٨٧٠,٠٠٠
١٣٩٩/٩٨	٤٣٦٦	٢٨,٧٦٩,٠٠٠
١٤٠٠/٩٩	٢٨٠٣	٢٠,٧٧٧,٠٠٠
١٤٠١/٤٠٠	٩٩٥٣	١٤,٩٢٣,٠٠٠
١٤٠٢/٤٠١	١١١٨٠	١٦٦,٧١٧,٠٠٠

ويبين الجدول التالي^(٢٢٢) بعض منجزات البنك في عهد الملك خالد لأعداد

وقيمة القروض لغرض الترميم .

السنة المالية	العدد	القيمة بالريال
١٣٩٥/٩٤	١٩٤٤	١٣,٨٩٣,٠٠٠
١٣٩٦/٩٥	٣٤٦٧	٢٥,٣٤٠,٠٠٠
١٣٩٧/٩٦	١٣٥١٣	١٠٠,٣٦٨,٠٠٠
١٣٩٨/٩٧	٩٩٧٩	٧٣,٦٩٧,٠٠٠
١٣٩٩/٩٨	٤٤١٠	٢٣,٢٠٢,٠٠٠
١٤٠٠/٩٩	٢٢٦٠	١٧,٠١٩,٠٠٠
١٤٠١/٤٠٠	١١٠٢١	٢١٤,٣٦٤,٠٠٠
١٤٠٢/٤٠١	٨٠٤٧	١٦٠,٠٥٦,٠٠٠

(٢٢٢) نفس المرجع، ص ١٧٨.

ونلاحظ من الجدولين، أن أعلى إنجاز للبنك كان في سني ١٣٩٧/٩٦ هـ الموافق ١٩٧٧/٧٦ م ، وهي الفترة المميزة في عهد الملك خالد، ثم ارتفع في آخر عهده بصورة كبيرة جداً حتى أصبح على أعلى مستوياته.

كما ظهر ذلك أيضاً في فروض مزاولة الحرف كما بالجدول الآتي:

بعض منجزات البنك في عهد الملك خالد لأعداد وقيمة القروض لغرض مزاولة الحرف^(٣٣٣).

السنة المالية	العدد	القيمة بالريال
١٣٩٥/٩٤	٢٤	١٦٧,٠٠٠
١٣٩٦/٩٥	٧٠	٥٠١,٠٠٠
١٣٩٧/٩٦	١٠٢	٧٦٨,٠٠٠
١٣٩٨/٩٧	١٠٥	٧٧٩,٠٠٠
١٣٩٩/٩٨	١٥٠	١,١٣٠,٠٠٠
١٤٠٠/٩٩	٤٠	٣٠٠,٠٠٠
١٤٠١/٤٠٠	٩٨	١,٨٢٣,٠٠٠
١٤٠٢/٤٠١	١٧٨	٣,٥٢١,٠٠٠

ويلاحظ من الجدول أن عدد القروض وقيمتها ارتفع بشكل تدريجي وملحوظ حتى عام ١٤٠٢/١٤٠١ هـ الموافق ١٩٨٢ م ، بغرض تأمين العمل المهني والحرفي لشريحة كبيرة من المواطنين تساعدهم على تنمية هذا الجانب من العمل الوظيفي اليدوي دون الاتكالي على العمل المكتبي فقط، ويفسر أيضاً انخفاض معدل القروض لغرض الزواج والتمريم.

كما يبين الجدول التالي^(٣٣٤) تطور المؤسسات الائتمانية المتخصصة .

(٢٢٣) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية ص ١٨٠.

(٢٢٤) نفس المرجع، ص ١٥٨.

تطور المؤسسات الائتمانية التخصصية في عهد الملك خالد المنصرف الفعلي من القروض (بملايين الريالات) .

السنة المالية	البنك الزراعي	بنك التسليف	صندوق الاستثمارات العامة	صندوق التنمية الصناعي	صندوق التنمية العقارية	المجموع
١٣٩٩	٨١٦	٥٥	٣٣١١	٦٨١٦	٧٤٣٥	١٨٤٣٣
١٤٠٠	١٢٤٧	٣٨	٣٥٣٨	٦٥٧٣	٨٣٣٦	١٩٧٣٢
١٤٠١	٣٣١٠	٣٧١	٨١٤١	٦١٥٧	٧٣٣٣	٢٤٢٠٢
١٤٠٢	٣٦٤٨	٣٣١	١٠١٦٣	٥٠٤٣	٧٦٣٥	٢٥٨١٠

ونلاحظ أيضاً أن قطاع التنمية العقارية كان هو الأعلى في سنوات ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٧٩/١٩٨٠ م ، ثم صار قطاع الاستثمارات العامة هو أعلى القطاعات التي تطورت في آخر عهد الملك خالد، وهو مفسر باستكفاء المواطن بالبيت الذي بناه من قروض البنك العقاري، ثم التفت للاستثمار والإنتاج لاحقاً.

خامساً: الإدارة العامة للقروض والإعانات:

شرعت الحكومة في تنفيذ برامج مكثفة للقروض والإعانات الأخرى مع بداية خطة التنمية الأولى ١٣٩٠ هـ - ١٣٩٥ هـ/١٩٧٠ - ١٩٧٥ م، وذلك عن طريق مؤسسات تمويل إضافية تعمل إلى جانب صناديق التنمية المختلفة، ومن هذه البرامج: برنامج القروض والإعانات الذي تقوم به وزارة المالية والاقتصاد الوطني مباشرة عن طريق «إدارة القروض والإعانات»، وهذا البرنامج يقدم قروضاً محلية ميسرة بلا فوائد، ويهدف إلى مساعدة القطاع الأهلي في إنجاز وتنفيذ المشاريع الاقتصادية الحيوية للرفع من مستوى الخدمات العامة^(٣٣٥).

كما تبنت الدولة برنامج دعم إعانات المواد الغذائية والأعلاف لمستوردي هذه السلع بهدف تخفيض أسعار هذه المواد بغية عدم تحملهم أعباء التضخم المالي^(٣٣٦).

(٣٣٥) وزارة التجارة: مقومات التجارة في المملكة، الحوافز والتسهيلات، ص ٤٨.

(٣٣٦) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية، ص ٤٣.

ويوضح الجدول التالي^(٢٢٧) توزيع القروض والإعانات حسب المجالات خلال عهد الملك خالد .
توزيع القروض والإعانات حسب المجالات خلال عهد الملك خالد . (بملايين الريالات) .

السنة المالية	الفنادق	المستشفيات	الزراعة	الصحفية	المخابز	المقاولون	البريد	الإجمالي
١٣٩٥/٩٤	-	٣٥,٢	-	٨	-	٥,٢	-	٤٨,٦
١٣٩٦/٩٥	٦٦	٥٤,٩	-	٩	-	٦٥,١	-	١٩٥
١٣٩٧/٩٦	٢٠٦	٣٦,٦	٢٨	١٩	٨٦	٥٧	-	٤٣٢,٦
١٣٩٨/٩٧	٢٧٧	١٩,٢	٤٣,٢	-	٤٦	١٧,١	-	٤٠٢,٧
١٣٩٩/٩٨	٢٩٥	٣٩,٢	١٣٨	١٣	٨٤	٢٢,٨	-	٥٩٢
١٤٠٠/٩٩	٤٠٣	٦٧,٢	٧٤,٤	٢٩	٤٤	-	١٥,٤	٦٣٣
١٤٠١/٤٠٠	١٤٩	٢٤,٢	٢٤,٦	٢٥	٣	-	٩٠,٦	٣٢٦,٤
١٤٠٢/٤٠١	١٠١	٨,٢	١٠,٢	٣	٥,٤	-	٤١,٨	١٦٤,٧

ونلاحظ من الجدول السابق التزايد المطرد للإعانات حتى عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ثم تقلصت هذه الإعانات مما يدل على نوع من الاكتفاء لدى الأفراد والمؤسسات، وهو ما يدل على صحة السياسة الإنمائية التي توجهت المملكة إليها في عهد الملك خالد .

كما نلاحظ أن إعانات المخابز تقلصت شيئاً فشيئاً حتى كادت تتلاشى، ومن المعلوم أن الخبز هدف إنمائي مهم لكل المؤشرات لأنه يتعلق بالقوت الأساسي للشعوب، في حين تزايد مؤشر الإعانات للبريد لدخول الدولة في عهد جديد للاتصالات، وتزايد الطلب على هذه الخدمات بالقطاع الخاص.

وقد أدت هذه المؤسسات والصناديق والبنوك إلى تحسين أوضاع الفرد في عهد الملك خالد، فارتفع الدخل وتعم المواطن بالرفاهية، ويبين الجدول التالي^(٢٢٨) تطور مستوى الدخل الفردي بالمملكة في عهد الملك خالد .

(٢٢٧) نفس المرجع، ص ٤٥.

(٢٢٨) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية، ص ١٤٧.

تطور مستوى الدخل الفردي بالمملكة في عهد الملك خالد .

السنة المالية	متوسط الدخل (ريال)	النسبة المئوية للتغيير بالقياس على العام السابق
١٣٩٥/٩٤	١٤٠١٠	٤١٦,١
١٣٩٦/٩٥	١٣٢٢٠	٩٤,٤
١٣٩٧/٩٦	١٤٨١٤	١١٢,١
١٣٩٨/٩٧	١٨٩٣١	١٢٧,٨
١٣٩٩/٩٨	١٦٢٥٧	٨٥,٩
١٤٠٠/٩٩	١٩٢٦٣	١١٩,١
١٤٠١/٤٠٠	٣٠٦٢٠	١٥٨,٢
١٤٠٢/٤٠١	٣٧٢٤٤	١٢١,٦

ونلاحظ أن مستوى ارتفاع الدخل تزايد طيلة فترة حكم الملك خالد، لكن الذي نتوقف عنده بإكبار هو أعلى نسبة مئوية للتغيير، وهي أول سنة لتولي الملك خالد، إذ ارتفعت النسبة إلى أكثر من ٤٠٠٪ مقارنة بما كان قبل ذلك، وهذه يشير للطفرة الرائعة التي انتقل إليها الفرد في هذا العهد الميمون.

وقد اتخذت الميزانية في عهد الملك خالد طريقها لزيادة الإنفاق على التنمية ويحدد الجدول التالي المصروفات التقديرية لميزانية الدولة في عهد الملك خالد مقارنة بالإيرادات التقديرية.

بيان بالإيرادات والمصروفات التقديرية المعتمدة في ميزانيات الدولة خلال العام المالي

١٣٩٤/١٣٩٥هـ وحتى ١٤٠٢/١٤٠٢هـ الموافق (١٩٧٥ - ١٩٨٢م) (٣٧٩) .

(٢٢٩) وزارة المالية: مراحل تطور النظام المالي في المملكة، ص ١٣٧.

الإيرادات التقديرية	المصروفات	السنة المالية
٩٨,٢٤٧,٠٠٠,٠٠٠	٤٥,٧٤٢,٠٠٠,٠٠٠	١٣٩٥/٩٤
٩٥,٨٤٧,٠٠٠,٠٠٠	١١٠,٩٣٥,٠٠٠,٠٠٠	١٣٩٦/٩٥
١١٠,٩٣٥,٠٠٠,٠٠٠	١١٠,٩٣٥,٠٠٠,٠٠٠	١٣٩٧/٩٦
١٤٦,٤٩٣,٠٠٠,٠٠٠	١١١,٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٣٩٨/٩٧
١٣٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٣٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٣٩٩/٩٨
١٦٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٦٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٤٠٠/٩٩
٣٦١,٥١٦,٠٠٠,٠٠٠	٢٤٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٤٠١/٤٠٠
٣٤٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٩٨,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٤٠٢/٤٠١
٣١٣,٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٣١٣,٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٤٠٣/٤٠٢

ونلاحظ من هذا الجدول أن الإيرادات في بداية العهد الخالد كانت تزيد على الضعف بالنسبة للمصروفات، في حين أنهما تساوتا في آخر عهده، بل زادت المصروفات على الإيرادات في السنة المالية ١٣٩٥هـ/١٣٩٦هـ. ١٩٧٦م، وهو ما يؤكد سياسة الإنفاق على التنمية التي انتهجتها حكومة الملك خالد.

وأخيراً فإن صناديق التنمية قدمت القروض متوسطة وطويلة الأجل، واستفاد من هذه القروض مؤسسات القطاع الخاص، كذلك استفاد منها الأفراد، وكانت كلها بدون فوائد ربوية. وحتى الرسوم الإدارية كانت رسوماً رمزية، وإن هذه السمة الإسلامية تعد من أبرز سمات صناديق التنمية السعودية، من حيث عدم احتسابها أي فوائد ربوية على القروض التي تمنحها للمستثمرين.

إنها ظاهرة فريدة من نوعها في العالم أجمع، وهي الدليل القاطع على أن الإسلام والتنمية يتفقان، فهي تجربة رائعة قادتها الحكومة السعودية، ونرجو من الله أن تكون طريقاً تسير على هديه كل دول العالم الإسلامي والعربي.

إن ما حققته المملكة العربية السعودية في اثنتي عشرة سنة (سنوات خطة التنمية الأولى

والثانية وستنان من الثالثة أي حتى نهاية عهد الملك خالد) يفوق ما حققته أمم كثيرة في عشرات السنين، وذلك لأن تحقيق التنمية أمر يفوق المادة المجردة، فهو يتطلب عزيمة لا تعرف الجور، وإيماناً لا يعرف اليأس، وشجاعة على ائتمام المستقبل من كل أبوابه، ويتطلب مع كل هذا وذلك تخطيطاً، وحسن إدارة، ومرونة تمكن من تعديل المسار وقت الحاجة، وقد قطف المواطن ذلك، وتخطت المملكة كل العقبات والمعوقات، وهزمت في هذا الصدد كل حملات التشكيك التي حاولت عرقلة المسيرة^(٣٠).

وزارة البترول والثروة المعدنية :

إن الله سبحانه وتعالى خلق الطبيعة وأودع فيها مصادر الثروة، ومن ذلك التعدين، ومع اضطراد تعرف الإنسان على المواد المعدنية ازدادت استخداماته لها، وتوسعت استعمالاته للأدوات والمنافع التي تقوم على أساس منها، وتزامن مع تزايد الحاجة إلى المواد المعدنية تقدم مضطرد في صناعة التعدين التي تتيح للإنسان إمكانات ووسائل الحصول على المواد المعدنية من قشرة الأرض^(٣١).

والمملكة مع تطورها في صناعة التعدين وتطور نظامها الإداري احتاجت إلى وزارة خاصة بالمعادن، فتم إنشاؤها تحت مسمى وزارة البترول والثروة المعدنية، وهي الوزارة الثالثة من وزارات التنمية بعد وزارتي التخطيط والمالية.

ويأتي معالي وزير البترول والثروة المعدنية في قمة الهرم الإداري للوزارة وترتبط به الإدارة القانونية ويرأس مجلس إدارة المؤسسة العامة للبترول والمعادن ويولي الوزير وكلاء الوزارة الذين يعملون تحت إشرافه وهم: (وكيل الوزارة، وكيل الوزارة لشؤون المساحة الجوية، وكيل الوزارة للشؤون الفنية والشركات، وكيل الوزارة للشؤون الفنية، وكيل الوزارة للشؤون المالية والإدارية، وكيل الوزارة للثروة المعدنية)، ويرتبط بهؤلاء الوكلاء عدد من الإدارات^(٣٢).

(٣٠) وزارة المالية: منجزات خطط التنمية، (١٣٩٠هـ - ١٤٠٢هـ) ص ١ كلمة الوزير .

(٣١) وزارة البترول والثروة المعدنية: المعادن من حولنا، (الطبعة الأولى، وكالة الوزارة للثروة المعدنية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ٩.

(٣٢) وزارة البترول والثروة المعدنية: نشرة خاصة من المكتبة وخدمة المعلومات، ص ٣، ٤.

وتعد (وكالة الوزارة للثروة المعدنية) هي المسؤولة عن الكشف عن مصادر الثروة بالبلاد مع المسح الجيولوجي للمملكة، وأعمال البحث والاستكشاف، وتوفير قاعدة المعرفة لإقامة صناعة استخراجية للخامات^(٢٣٣).

وقد قامت وكالة الوزارة للثروة المعدنية بجهود متميزة في مجالي استكشاف المصادر الطبيعية للمعادن والصخور الصناعية في المملكة من أجل تنويع مصادر الدخل.

وفي عهد الملك خالد، وبالتحديد في (١٣٩٥. ١٤٠٢هـ)/(١٩٧٥. ١٩٨٢م)، تم تنفيذ برامج استكشافية منظمة حول المراكز الاستهلاكية الكبرى بالمملكة، وحول المدن الصناعية، حيث تم التركيز على استكشاف مواد البناء والمواد الداخلة في صناعات أخرى، وبالفعل تمكنت «المديرية العامة للثروة المعدنية» في فترة بين عامي ١٣٩٥ . ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٧٥ . ١٩٨٤م من الحصول على رواسب جيرية وطنينية قرب الرياض، وتبوك ووجدت أنها قابلة للاستغلال في مجالات الصناعة^(٢٣٤).

ويرجع اكتشاف البترول في المملكة إلى سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م أما بداية إنتاجه فكانت سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م وكانت وزارة المالية هي الجهة المختصة بشؤونه في ذلك الوقت عن طريق مصلحة الأشغال العامة والمعادن التي أنشئت عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م ، تحت إشراف وزارة المالية حيث وقع وزير المالية الأسبق عبد الله السلیمان رحمه الله نيابة عن حكومة المملكة العربية السعودية الانتفاحية التي تمت مع الشركة الأمريكية المكلفة بالبحث عن البترول^(٢٣٥).

وفي عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م أسست (المديرية العامة للبترول والمعادن) تحت إشراف وزارة المالية أيضاً ، وذلك لمراقبة إنتاج البترول وعائداته ، وفي سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م رفع مستوى المديرية إلى وزارة تحت مسمى (وزارة البترول والثروة المعدنية) مع تعيين معالي الأستاذ عبد الله الطريقي وزيراً لها، حيث شغل المنصب من ١٣٨٠/٧/٢هـ، حتى ١٣٨١/١٠/٩هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢١م حتى ١٩٦٢/٢/١٥م ، ثم شغل هذا المنصب بعده الأستاذ أحمد زكي يماني من

(٢٣٣) المصدر السابق، ص ٥.

(٢٣٤) وزارة البترول والثروة المعدنية: تطور الاستكشاف المعدني في المملكة، (وكالة الوزارة للثروة المعدنية، إصدار بمناسبة مئوية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣.

(٢٣٥) وزارة البترول: رؤى تتحقق، (شريط سمعي بصري بمناسبة مئوية، أرامكو ١٤١٩هـ): مرحلة الاستكشاف (شريط سمعي بصري، أنتج ١٤٠٧هـ).

١٢٨١/١٠/٩هـ وحتى ١٤٠٧/٢/٢٦هـ ، الموافق ١٩٦٢/٣/١٥م وحتى ١٩٨٦/١٠/٢٩م .
وتقوم وزارة البترول والثروة المعدنية بالإشراف والتنفيذ فيما يتعلق بمادة النفط الحيوية وغيرها من الثروة المعدنية.

حيث تشرف على موضوع التنقيب والإنتاج وتنفيذ سياسة الدولة فيما يتعلق بالتصدير والأسعار والتسويق الداخلي وقد استفادت المملكة من عائدات النفط التي تشكل نسبة كبيرة من الواردات في تنفيذ خطط التنمية الشاملة^(٢٣٦) .

إنجازات الوزارة في عهد الملك خالد :

لعل أهم المنجزات التي حققتها وزارة البترول في عهد الملك خالد هي تنفيذ سياسة مدروسة للسعودة، فاستبدل بالخبراء والعمال الأجانب مواطنين سعوديين كلما كان ذلك ممكناً^(٢٣٧)، وفي نفس السياق نقل رواية إخبارية عن خطوة رئيسية اتخذت في عملية السعودة نشرتها جريدة النيويورك تايمز في ٣٠ / ٨ / ١٤٠٩هـ الموافق ٤ / ٦ / ١٩٨٩م، وذلك بعد وفاة الملك خالد بسبع سنوات ، وقد جاء فيها الآتي: (خلال عشاء هادئ أقيم منذ بضعة أيام، قام آخر أمريكي يرأس أكبر شركة بترول في العالم بتسليم اختصاصاته إلى أول رئيس سعودي للشركة ، أما السعودي فهو رجل بدأ العمل هناك منذ أكثر من ٤٠ عاماً كموظف بسيط ثم حصل على درجات في الهندسة والإدارة دعمتها الخبرة العلمية التي اكتسبها من خلال تدرجه في سلم وظائف الشركة .
وقد تم تحويل شركة الزيت العربية الأمريكية من الأمريكي جون ج . كيلبر إلى السعودي علي النعيمي.

وكان ذلك في دار (هاملتون هاوس)، و«هاملتون» هو اسم أول محام أمريكي أجري قبل ٥٦ عاماً مفاوضات لعقد أول اتفاقية مع المملكة مع شركات الزيت الأمريكية وأدت هذه المفاوضات لاحقاً إلى قيام شركة أرامكو، وجرى نقل الاختصاصات دون دمج جرياً على تقاليد أرامكو^(٢٣٨).

(٢٣٦) نشرة الأنظمة واللوائح، المادة الخامسة من نظام المؤسسة الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٢٥ في ٢٥/٦/١٣٨٢هـ المبني على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٩١ في ١٤/٦/١٣٨٢هـ .

(٢٣٧) نجيب محمد القضيبي: السعودة في أرامكو السعودية، مجلة الشافقة، العدد العاشر، المجلد ٤٦ بتاريخ شوال ١٤١٨هـ/فبراير ١٩٩٨م، ص ١٠، ١٥.

(٢٣٨) وزارة البترول والثروة المعدنية: المكتبة وخدمة المعلومات، من موقع الوزارة على شبكة الانترنت (www.mopm.gov.sa).

ولقد تمتثلت في هذا الحدث لحظة عظيمة، سواء من الناحية السعودية أو من الناحية الدولية، لأن زيت المملكة الذي بقي كامناً تحت رمال صحاريها زمناً طويلاً، ثم جاءت مصالِح أجنبية تديره؛ قد صار هي آخر المطاف ثروة قومية يسيطر عليها ويديرها الذين تكمن هذه الثروة تحت أرضهم^(٣٣٩).

ومن أبرز الأحداث النفطية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد التوقيع على البدء في تنفيذ خط أنابيب الزيت الخام الممتد من الشرق إلى الغرب، (بترولالين)، في شهر صفر ١٣٩٧هـ/فبراير ١٩٧٧م، ويبلغ طوله (١٢٠٢) كم، ويعد هذا الخط من أكبر وأهم نظم النقل من نوعه في العالم، وتعد مسافته أقصر من المسافة التي تقطعها ناقلات النفط، والتي تقدر بـ (٣٦٠٠) كم، ولذلك اعتبر من الناحية الاستراتيجية أحد المنافذ الرئيسية للبترول خارج منطقة الخليج^(٣٤٠).

شبكة الغاز الرئيسية؛

لقد كان استغلال الغاز الطبيعي في المملكة العربية السعودية قبل عهد الملك خالد مقتصرًا على استغلال جزء يسير منه كوقود في مرافق الزيت أو في الأغراض المحلية، ثم جاءت فكرة استغلال جميع الغازات المرافقة لإنتاج الزيت، والتي يتم حرقها كلما كان ذلك ممكناً من الناحية الاقتصادية، ونتيجة لهذا القرار وضع البرنامج العملاق لاستغلال الغاز الطبيعي موضع التنفيذ^(٣٤١).

ويعد هذا البرنامج الحكومي لاستغلال الغاز أكبر مشروع من نوعه في تاريخ صناعة الزيت، ويهدف ليس فقط إلى استغلال الغاز الطبيعي في دفع عجلة التصنيع في المملكة؛ بل إلى تصدير الفائض من سوائل الغاز الطبيعي إلى الأسواق العالمية.

وقد كلفت الحكومة أرامكو في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، بتصميم وإنشاء وتشغيل شبكة رئيسية متكاملة لجمع الغاز، وفي أوائل الثمانينات بدأ تشغيل الشبكة التي صارت الآن تعرف باسم شبكة الغاز الرئيسية، والتي تعد من أكبر المشاريع الهندسية والإنشائية التي نفذت في العالم أجمع حتى

(٣٣٩) الفارسي : الأصالة والمعاصرة ، ص ١٤٧ .

(٣٤٠) طلال محمد نور عطار: النفط السعودي في عهد الملك عبد العزيز وحتى اليوم، ص ٦٩ .

(٣٤١) لمحات من حياة الراحل: مجلة قافلة الزيت، العدد ١٠، ج ٣٠، شوال ١٤٠٢هـ/ يوليو أغسطس ١٩٨٢م، ص ٤١ .

الآن، كما ساهمت الشبكة في نمو الصناعة بالمملكة، وفي مجال تحلية المياه أيضاً^(٢٤٢).

بترومين :

رغبة من حكومة المملكة العربية السعودية في تنمية قطاع الثروة الطبيعية وتسخيره لخدمة التنمية الشاملة للبلاد، فقد أقامت في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، على إنشاء شركة بترومين باعتبارها أول شركة بتروöl وطنية تملكها الدولة .

وخلال فترة حكم الملك خالد وبالأخص في الفترة من عامي (١٣٩٥هـ - ١٤٠٠هـ) الموافق (١٩٧٥م-١٩٨٠م) ، خضعت بترومين في أنشطتها لمقتضيات الربط الخمسية الخاصة، وانحصرت هذه الخطة بدورها بفعل طائفة من السياسات الحكومية الأساسية، ومن هذه السياسات الحيلولة دون تأثر الحياة المحلية تأثراً عسكرياً نتيجة للتركيز الكثيف في السكان ، ومن هنا هيمنت على عمليات التنمية نظرية اللامركزية ، وفي الوقت ذاته اشترط في التنمية الصناعية أن تتم بأكبر قدر ممكن من التكامل الرأسي والأفقي ، واستحدثت الإدارة الجديدة بالتأكيد على عنصر الريحية ، وكان من الاشتراطات الأخرى أن يكون التخطيط طويل المدى ، بمعنى أن يجاوز أي فترة من فترات السنوات الخمس ، وكان هناك تحسب من أن تتعدى بترومين بكل إمكاناتها إلى ميادين داخلية فعلاً في اختصاصات جهات حكومية أو وزارات أخرى أنه يتعين عليها أن تجعل تخطيطها متكاملًا مع هذه الجهات ، وكان على بترومين أخيراً أن تعطي أولوية للمشروعات التي قد توفر فرصاً أمام استثمارات القطاع الخاص السعودي ، كلما كان ذلك ممكناً ، وأن تعمل على توسيع فرص العمل أمام السعوديين .

وقد عدت بترومين خمس مجالات رئيسية لنشاطها وفقاً لخطةها وهي :

استغلال الغاز ، وتوزيع الصناعات في ميدان وقود الحفريات والمعادن ، وتنمية عمليات تكرير الزيت بما في ذلك إنتاج البنزين والتولين والزيولين وهي لازمة للمصانع البتروكيميائية لأخذها في الازدهار في المملكة والإسراع بإنتاج الصناعات المعدنية والتقيب عن المعادن النفيسة وتنميتها^(٢٤٣).

(٢٤٢) وزارة البترول والمعادن: أرامكو السعودية، شبكة الغاز الرئيسية، (نشرة إعلامية)، ص ١.

(٢٤٣) وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية، حقائق وأرقام، ص ٦٥.

- ومن بعض الشركات والمشروعات التابعة لبترومين :

١ - شركة بترومين لزيوت التشحيم (بترولوب) :

وتشتمل ثلاثة مصانع تعمل في مجال خلط وتسويق زيوت التشحيم ، وهي بترولوب جدة ، وقد بدأ تشغيله في عام ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م ، وتبلغ طاقته الإنتاجية مليون برميل في السنة ، وبترولوب الرياض ، بدأ تشغيله عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، تبلغ طاقته الإنتاجية ٥٠٠ ألف برميل في السنة ، وسعودي لوب بالجبيل ، وبدأ التشغيل عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، وتبلغ طاقته الإنتاجية مليون برميل من زيوت التشحيم و٤ آلاف متري من الشحوم سنوياً .

٢ - شركة بترومين لتكرير زيت التشحيم (مواصفات الزيوت) جدة :

أنشئت عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ، لسد احتياجات السوق المحلية من زيوت التشحيم الأساسية وتصدير الفائض ، وتبلغ طاقتها التصميمية والتشغيلية الحالية ١,٨ مليون برميل في السنة ، ولقد بدأت الشركة الإنتاج عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

٣ - الشركة العربية للجيوفيزيكا والمساحة (أركاس) :

تأسست عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م ، ومقرها الخبر ، وتهدف إلى القيام بجميع الأعمال والخدمات الفنية في مجالات استكشاف وتنقيب الجيوفيزيقي والأعمال المساحية الأرضية والجوية والبحرية^(٢٤٤) .

وفي عهد الملك خالد ، تم اكتشاف أكثر من عشرين حقلاً جديداً للبترول .
ففي أول عهده (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) تم اكتشاف حقول (الوطبان، والدبدة، وربيان)، وفي عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) تم اكتشاف حقول (الصويان، والشرار، والحصبة، والحباري)، وفي عام (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) اكتشف (الجريد، والجلاري، والحرقوص، والوريعه)، وفي العام الذي يليه تم اكتشاف (الذئب، والجوب، وفريده، وسمين، والهامور)، وفي العام الذي يليه تم اكتشاف (اللقفة)، وفي آخر سني عهده اكتشفت حقول (تينات، والجعون، والمغرب)^(٢٤٥) .

(٢٤٤) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية ، ٢٠٧ - ٢٠٩ .

(٢٤٥) طلال محمد نور عطار: النفط السعودي منذ عهد الملك عبد العزيز وحتى اليوم، ص ٥٧ .

منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) :

لقد أشرفت الوزارة في جميع مراحل تأسيسها على علاقات المملكة الخارجية بالدول المنتجة والمستهلكة للبترول ، ونظراً لأن المملكة العربية السعودية تمتلك نحو ٢٥% من احتياطات الزيت العالمية كان لا بد لها من أن تطلع بدور محوري في شؤون منظمة البلدان المصدرة للنفط ، كما كان طبيعياً أن يستأثر الدور الذي تقوم به المملكة بالاهتمام المستمر من جانب الحكومات الأجنبية ووسائل الإعلام العالمية^(٢٤٦).

وكانت شركات البترول أول الأمر تعطي الدول المنتجة ريعاً ثابتاً عن كل برميل ينتج من البترول ، وبإجراء الاتصالات الواسعة بين الدول المنتجة (العربية والأجنبية) تم التنسيق في العراق والكويت والمملكة للمطالبة بخمسين في المائة من الأرباح الصافية لشركات الزيت بدلاً من الربع الثابت .
وتحدد البنود أ/ب/ج من المادة ٢ من النظام الأساسي لأوبك الأغايات والأهداف التي تتوخاها المنظمة على النحو التالي :

- أ- يتمثل الهدف الأساسي للمنظمة في تنسيق وتوحيد السياسات البترولية للبلدان الأعضاء وتقرير أفضل السبل لحماية مصالحها فرادى ومجمعة .
- ب - تحدد المنظمة الطرق والأساليب الكفيلة باستقرار الأسعار في أسواق الزيت العالمية ، رغبة في القضاء على التقلبات الضارة غير الضرورية .
- ج - في جميع الأوقات تتم المراعاة الواجبة لمصالح الأمم المنتجة ولضرورة الحصول على دخل منتظم للبلدان المنتجة ، وتوفير البترول بصورة ناجحة واقتصادية ومنتظمة للأمم المستهلكة، أن يكون هناك عائد عادل على رأس المال بالنسبة للذين يستثمرون أموالهم في صناعة الزيت^(٢٤٧) .

وقد استشعر العالم تأثير منظمة البلدان المصدرة للنفط بصورة واضحة أثناء حرب رمضان لعام ١٩٧٣م / أكتوبر ١٩٧٣م ، وفي أعقابها ، عندما فرضت البلدان العربية المنتجة للبترول حظراً تدريجياً يبدأ بتخفيض إنتاجها الإجمالي بنسبة ٥% ويتلوه في كل شهر تخفيض آخر بنسبة ٥% إلى حين الوصول إلى حل سلمي عادل لصراع الشرق الأوسط .

(٢٤٦) وزارة البترول والثروة المعدنية: المكتبة وخدمة المعلومات، من موقع الوزارة على شبكة الانترنت (www.mopm.gov.sa).

(٢٤٧) الفارسي: الأصالة والمعاصرة ، ص ١٦٢ .

ويشير الجدول التالي^(٢٤٨) إلى إنتاج الزيت السعودي مقارنة مع زيت الأوبك العالمي في عهد الملك خالد .

السنة	المملكة العربية السعودية	بلدان الأوبك	المملكة باعتبارها نسبة مئوية من بلدان الأوبك	بلدان العالم	المملكة باعتبارها نسبة مئوية إلى بلدان العالم
١٩٧٨م/١٣٩٨هـ	٨٣١٥	٣٠٢٨٠	٢٧,٥	٦٢٩٩٢	١٣,٢
١٩٧٩م/١٣٩٩هـ	٩٥٥٥	٣١٤٦٥	٣٠,٤	٦٥٧٧٥	١٤,٥
١٩٨٠م/١٤٠٠هـ	٩٩٩٩	٣٧٤٤٥	٣٦,٤	٦٢٧٧٥	١٥,٩
١٩٨١م/١٤٠١هـ	٩٩٨٥	٣٣٣٨٠	٤٢,٧	٥٩٣٧٥	١٦,٨
١٩٨٢م/١٤٠٢هـ	٦٦٩٥	١٩٩٣٠	٣٣,٦	٥٧٠٦٠	١١,٧

ونلاحظ من الجدول تراوح إنتاج المملكة من الزيت إلى نحو ثلث إنتاج الأوبك، وسدس الإنتاج العالمي في خلال عهد الملك خالد .

الأوبك: في صيف عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م تقدمت المملكة العربية السعودية باقتراح إلى كل من الكويت وليبيا لإنشاء منظمة عربية للبلدان المصدرة للبترول.

وما كان من نتيجة ذلك ويعد مزيد من الدراسات، أن اجتمعت البلدان الثلاثة في بيروت ووقعت اتفاقية في ٢١/١٠/١٣٨٨هـ الموافق ١٩/١/١٩٦٨م لبدء أول تعاون عربي مؤسسي في مجال البترول، تمثل في المؤسسة التي أطلق عليها اسم منظمة البلدان العربية المصدرة للنفط (الأوبك) واتفقوا على أن تكون الكويت مقراً لهذه المنظمة^(٢٤٩).

ولقد بذلت المنظمة العربية للبلدان المصدرة للنفط منذ نشأتها جهوداً كبيرة في سبيل تحقيق أهدافها وخدمة اقتصاديات العرب ، وكذلك اقتصاديات الأعضاء ، وأطلقت الأوبك بوصفها منسقاً فعلاً بدور مهم في التخلص من ازدواجية الجهد والاستثمار وفي ترشيد جوانب شتى من عمليات إنتاج الزيت والغاز .

(٢٤٨) الفارسي: نفس المرجع، ص ١٧١.

(٢٤٩) وزارة البترول والثروة المعدنية: المكتبة وخدمة المعلومات، من موقع الوزارة على شبكة الانترنت

(www.mopm.gov.sa).

- ومن أهم مشروعات المنظمة (الأوابك) التي كانت في عهد الملك خالد :
- الشركة العربية لخدمات البترول التي أنشئت في عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .
- معهد البترول العربي للتدريب الذي أسس في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .
- الشركة العربية لكيموايات المنظفات التي أنشئت في عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

إنتاج وعائدات النفط في عهد الملك خالد .

ويشير الجدول التالي^(٢٥٠) إلى الزيادة العظيمة في الإنتاج في عهد الملك خالد في الفترة ١٣٩٦هـ - ١٤٠١هـ الموافق ١٩٧٦ . ١٩٨١م ، والتي كانت ٢٠٠٠ مليون برميل في السنة وهي أعلى مستوى للإنتاج وصلت إليه المملكة، بحيث اقتربت من خمس الإنتاج العالمي للزيت، وهذا أدى بدوره إلى طفرة كبيرة في التنمية شهدتها البلاد في عهد الملك خالد .

السنة	الاحتياطيات عند بداية العام	مليون برميل		الاحتياطيات عند نهاية العام	الإنتاج كنسبة مئوية من الإنتاج العالمي
		إجمالي الزيادة في الاحتياطيات	الإنتاج		
١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م	١٤١٠٤	٦١٢٣	٢٥٨٣	١٤٤٥٨٠	١٣,٣%
١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م	١٤٤٥٨٠	٩٩٦٩	٣١٣٩	١٥١٤١٠	١٥,٠%
١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م	١٥١٤١٠	٢١٤٢٨	٣٣٥٨	١٦٩٤٨٠	١٥,٤%
١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م	١٦٩٤٨٠	٤٢٨	٣٠٣٠	١٦٧٠٦٠	١٣,٨%
١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م	١٦٧٠٦٠	٤٨٠٩	٣٤٧٩	١٦٨٣٩٠	١٥,١%
١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م	١٦٨٣٩٠	٣٦٩٤	٣٦٣٤	١٦٧٤٦٠	١٦,٦%
١٤٠١هـ/ ١٩٨١م	١٦٧٤٦٠	٩٤٠	٣٥٨٠	١٦٤٨٢٠	١٧,٥%
١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م	١٦٤٨٢٠	٥٨٦٧	٣٣٦٦	١٦٨٣٢١	١٣,٢%

(٢٥٠) الفارسي: الأصالة والمعاصرة ، ص ١٥٠ .

كما يبين الجدول التالي القفزة الهائلة التي حققتها سعر البرميل (النفط الخفيف) في عهد الملك خالد (٢٥١) .

السنة	ربع السنة	السعر الرسمي	سعر السوق الحاضر
١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م	الأول	١٠,٤٦	١٠,٤٢
	الرابع	١٠,٤٦	١٠,٤٦
١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م	الأول	١١,٥١	١١,٥١
	الرابع	١١,٥١	١١,٩٠
١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م	الأول	١٢,٩	١٢,٥٠
	الرابع	١٢,٧٠	١٢,٦٨
١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م	الأول	١٢,٧٠	١٢,٦٦
	الرابع	١٢,٧٠	١٣,٥٠
١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م	الأول	١٣,٤٨	١٨,٣٥
	الرابع	٢٢,٨٤	٢٨,١٧
١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م	الأول	٢٧,١٧	٢٦,٥٨
	الرابع	٢١,٢٢	٢٨,٦٣
١٤٠١هـ/ ١٩٨١م	الأول	٢٢,٦٠	٢٧,٢٢
	الرابع	٢٤,١٦	٢٣,٧٢
١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م	الأول	٢٣,٨٠	٢١,٠٠

ولقد بلغت المملكة أعلى إيرادات لها من البترول عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م إذ بلغ ١١٣,٣٠٠ من البترول منذ بدء الإنتاج النفطي، كما بلغت حصة المملكة من إنتاج الزيت العالمي إلى ١٧٪ في نفس العام وهي أيضاً أعلى نسبة وصلت إليها المملكة في تاريخ إنتاجها (٢٥٢) .

(٢٥١) الفارسي: نفس المرجع، ص ١٥٢.

(٢٥٢) الفارسي: نفس المرجع، ص ١٧٥ .

كما أشار الجدول الأخير إلى ارتفاع سعر البرميل لأعلى مستوياته في آخر عهد الملك خالد، بما يقرب من أربعة أضعاف سعره في أول العهد، مما يشير إلى السياسة البترولية الحكيمة التي توازن بين متطلبات السوق العالمي، والمصالح الوطنية للمملكة في هذا العهد الميمون. كما يشير الجدول التالي إلى إنتاج المملكة العربية السعودية من المنتجات المكررة حسب الأنواع في فترة حكم الملك خالد (بالآلاف البراميل الأمريكية)^(٢٥٢).

المنتج	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢
غاز سائل	٣٩,٧٨	٤٧,٠٢١	٥٧,٥٧١	٦٥,٣٢٦	٧٩,٥٢٣	٧٤,٨٦٥	٦٩,٥١٠	٥٧,٢٤٣
بنزين ممتاز	٣,٤٢٨	٤,٧٣٢	٥,١١٣	١٣,٠٥٤	١٤,٦٦٧	١٨,٩٧٧	٢٤,٥٢٣	٢٨,٧٧١
بنزين عادي	٤,٩٩٢	٤,٢٢٩	٧,٤٦٩	٦,٦٦٢	٦,٦٤٩	٧,٨٣٧	٧,٧٤٩	٧,٨٩٨
نفتا	٢٥,٨٨١	٥٢,٠٧٥	٤٩,٠١٠	٤٨,٢٨٥	٥١,٢٥٠	٤٥,٥٠٢	٢٨,٨٧٧	٣٠,١٨٤
وقود نفاثات	٣,٥٩٠	٤,٣٤٦	٢,٠٥٤	٢,٢	٢,٤٨	٣,٥٩	١,٩١	١,٥٧٠
كيروسين	٨,٧٨١	٨,٥٣٥	٨,٥٦٩	٩,٨٥٤	٩,٩١٣	١١,٦٩١	١٢,٠٢٠	١٠,٢٤٤
زيت ديزل	٢٤,٩٤١	٢٦,٩١٤	٣٣,١١٦	٣٧,٤٩١	٣٤,٩٩١	٤٤,٥٠٧	٥٤,١٥٢	٦٦,٩٧٥
زيت وقود	٨٦,٩٧٧	١٠٤,٥٢٨	٩٨,٢٧٩	٩٥,٤٢٣	٩٧,٩٩٧	٨٩,٠٠٣	٨٥,٥١٣	٩٣,٧٤٨
أسفلت	٢,٤٦٥	٥,٠٤٩	٦,٦٧٦	٦,١٧٨	٧,٩٢٧	٨,٣٧٥	١٠,٣١٤	١٢,٦٧١
أنواع أخرى	-	٣,٢	١,١٧	١,٠٨٥	١,٥٦٠	١,٣٧٨	١,٦٥٣	١,٤٥٤
المجموع	٢١٠,٨٣٥	٢٦٠,٦٢٩	٢٦٩,٠٢٧	٢٨٥,٥٥٨	٣٠٦,٩٦٧	٣٠٥,٧٢٥	٣٠٦,٢٢	٢١٠,٧٥٨

ونلاحظ من الجدول استقراراً نسبياً لمجموع الإنتاج في آخر عهد الملك خالد، بعد أن زاد الإنتاج نحو الثلث عن بداية العهد.

(٢٥٢) وزارة البترول والثروة المعدنية: النشرة الإحصائية البترولية عام ١٤٠٢هـ، جدول رقم ٩؛ طلال محمد نوز عطارة: النفط السعودي في عهد الملك عبد العزيز وحتى اليوم، ص ٦١.

وإذا أردنا أن نتعرف على إنتاج شركات البترول من الزيت في عهد الملك خالد، فإن الجدول التالي يبين ذلك، (بملايين البراميل)^(٢٥٤):

السنة	أرامكو	جتي	شركة الزيت العربية	المجموع
١٩٧٥م	٢,٤٩١,٨	٣١,٢	٥٩,٥	٢,٥٨٢,٥
١٩٧٦م	٣,٠٥٣,٩	٢٩,٧	٥٥,٧	٣,١٣٩,٣
١٩٧٧م	٣,٢٩١,٢	٣٢,٠	٢٤,٨	٣,٣٥٨,٠
١٩٧٨م	٢,٩٤٤,١	٢٩,٥	٥٦,٣	٣,٠٢٩,٩
١٩٧٩م	٣,٣٧٦,٦	٣٠,١	٧٢,٧	٣,٤٧٩,٤
١٩٨٠م	٣,٥٢٥,١	٢٨,٥	٦٩,٩	٣,٦٢٣,٥
١٩٨١م	٣,٥١٢,٤	٢٧,٠	٤٠,١	٣,٥٧٩,٥
١٩٨٢م	٢,٣٠٩,٢	٣٣,٦	٢٢,٤	٢,٣٦٦,٢

ومن الجدول السابق، يتضح أن إنتاج شركة أرامكو من الخام في عهد الملك خالد أكبر من إنتاج شركتي جتي والزيت العربية، إذ بلغ في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ما يساوي (٢,٤٩١,٨) مليون برميل، في حين لا يتجاوز إنتاج شركتي جتي وشركة الزيت العربية عن (٣١,٢)، (٥٩,٥) مليون برميل على التوالي، وهذا بالطبع يعود إلى مساحة امتياز أرامكو أكبر من مساحة امتياز الشركتين معاً.

الاهتمام بالتعليم:

إن ثروة كل أمة تكمن في أبنائها الذين نالوا نصيباً كبيراً من التربية والتعليم، ويقدر ما يتوفر للأمة من فكر نير وعلم غزير وثقافة واسعة وتربية شاملة تقاس حضارتها ومدنيتها، ومن أجل هذا تحاول كل أمة أن ترفع المستوى التربوي والتعليمي لأبنائها، وأن تجعله أساساً لكل تخطيط، وكذلك تبذل في هذا الجانب في سخاء منقطع النظير لأنه الثروة الأصلية التي تصقل الموهبة،

(٢٥٤) طلال محمد نور عطار: نفس المرجع، ص ٥٩.

وتبرز الاستعدادات، وتهيئ كل فرد للقيام بدوره في بناء المجتمع وكل ما فيه حضارته ورفاهيته ونموه وتقدمه وخيره، وفي ضوء هذا المفهوم الكبير لرسالة التربية والتعليم، بنت المملكة العربية السعودية سياسة التعليم ونوعت من أغراضه وأهدافه منذ عهد موحد ويأتي نهضتها الملك عبد العزيز، ومروراً بالعهد التالي على يد الملك سعود، والملك فيصل رحمهما الله تعالى.

وتستمر المسيرة التعليمية في المملكة العربية السعودية في طريقها بقيادة الملك خالد في عهده الميمون منذ (١٣٩٥ - ١٤٠٢هـ) / (١٩٧٥ - ١٩٨٢م) فقد كان محباً للتعليم وأهله سواء كان قبل ولاية عهد المملكة ثم عندما كان ولياً للعهد مع أخيه الملك فيصل أو عندما أصبح في قمة الهرم الحكومي ملكاً للمملكة.

وكان اليد اليمنى للملك خالد ولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز أطال الله عمره ، والذي أخذ على عاتقه استمرار مسيرة التعليم وتطوره إلى الأفضل ، وتجدر الإشارة إلى أنه منذ عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ، وحتى الآن بدأت المملكة العربية السعودية في خططها الخمسية وهي خطط مدروسة على أسس علمية وتربوية وشملت كل المجالات في المملكة ، ومنها المجال التربوي والتعليمي وهو استمرار لما نعيشه الآن من ازدهار وتطور في الكم والكيف^(٢٥٥).

وقد خطا التعليم في عهد الملك خالد بن عبد العزيز خطوات واسعة جداً وحقق قفزات سريعة مذهلة لا تقاس بعمر الزمن، وقد ظهر اهتمام الدولة بتطوير التعليم في مختلف مراحلها ومستوياته في المخصصات التي رصدت للتعليم في الميزانية خلال الفترة من عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ إلى ١٤٠٢/١٤٠١هـ الموافق ١٩٧٥/١٩٧٤م وحتى ١٩٨١ / ١٩٨٢م وبإلقاء نظرة فاحصة على تلك الميزانية نجد أنها بلغت في عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٥/١٩٧٤م (٢٧٦٠) مليون ريال وذلك في نهاية الخطة الخمسية الأولى^(٢٥٦) ، مما يعني أنها تضاعفت ست مرات عن العام ١٣٨٩هـ / ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠/١٩٦٩م ، عندما كانت ميزانية التعليم (٥٩٧) مليون ريال فقط ثم ارتفعت تلك الميزانية في عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩/١٩٨٠م لتبلغ مبلغاً ضخماً هو (١٦,٣) بليون ريال ، منه (١٠,٦) بليون ريال للنفقات المتكررة، و(٥,٧) بليون ريال للمشاريع والنفقات وفي عام

(٢٥٥) حامد الحربي : جوانب من مسيرة الفكر التربوي ، ص٢٢.

(٢٥٦) وزارة المالية والاقتصاد الوطني: مصلحة الإحصاء العامة، الكتاب الإحصائي السنوي، العدد ١١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص٣٥.

١٣٩٨/١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٨/١٩٧٩م ، كان نصيب التعليم من إجمالي الإنتاج المحلي للمملكة حوالي ٦٪ بينما كنت ميزانية التعليم تمثل أكثر من ١٠٪ من إجمالي ميزانية الدولة في العام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩ / ١٩٨٠م^(٢٥٧)، وفي العام ١٤٠١/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨١ / ١٩٨٢م وصل إجمالي ميزانية التعليم ٢٣٦٩٠ مليون ريال^(٢٥٨)

وفي عهده تأسست عدة مؤسسات تعليمية :

أولاً : في مجال التعليم العالي :

إن التجارب التنموية للكثير من الدول تشير إلى أن تحقيق التنمية الاقتصادية لم يعد يتوقف على ما يتوفر للبلد من عناصر إنتاجية فقط، بل أيضاً على المستوى العلمي والمهاري لقوة العمل الذي يمكنها من استيعاب وملاحقة تطورات فنون الإنتاج الحديثة، فهو يسهم في النمو الاقتصادي عن طريق دور الخريجين في نشر المعرفة، كما تسهم مؤسسات التعليم العالي في إنتاج المعارف العلمية والتقنية الجديدة من خلال البحث العلمي والتدريب المتمن، كما تعتمد كقنوات لنقل ونشر المعارف الموجودة في الخارج^(٢٥٩).

وكي يحقق التعليم الأهداف المرجوة منه، فلا بد من التركيز على التوعية في التعليم وتحسين أساليب التنظيم فالتعليم سلاح لمواجهة التحديات لكنه ليس السلاح الوحيد ، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسات الاقتصادية والعوائد الاجتماعية لأنه في حقيقته استثمار في البشر. وقد قامت المملكة في عهد الملك خالد بخطوات واسعة مدروسة في النهضة بالتعليم العالي ويمكن أن نلخص هذا في النقاط الآتية :

- أنشئت وزارة خاصة بالتعليم العالي .
- افتتاح جامعات جديدة .

(٢٥٧) جريدة أم القرى، عند ٢٥٩٧، ١٢ شوال ١٣٩٥هـ/ ١٧ أكتوبر ١٩٧٥م؛ الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٥، ص٢٥٧؛ وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة في مائة عام، (ط.١)، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

(٢٥٨) الكتاب الإحصائي السنوي، العدد ١٨، ص٤١؛ عبد الرحمن بن أحمد صائغ: التعليم في المملكة العربية السعودية، رؤية مستقبلية، (بحوث مؤتمر المثوية)، ص٢٩.

(٢٥٩) حمد البازعي: مخرجات التعليم العالي في السعودية واتجاهات الاقتصاد الكلي، مقالة من المجلة الاقتصادية السعودية، الرياض، السنة الأولى، العدد ابتاريخ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٧٩، ٨١.

- تطوير جامعات سابقة .
- تطور ملحوظ في عدد المبتعثين للتعليم العالي.
- اهتمامات أخرى بالتعليم.

أما وزارة التعليم العالي فقد أنشئت بموجب مرسوم ملكي برقم أ/٢٣٦، في ٨/١٠/١٣٩٥هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٧٥م^(٢٦٠) لتتولى تنفيذ سياسة المملكة في مجال التعليم العالي، وكانت الوزارة مسؤولة عن الإشراف والتنسيق والمتابعة مع التعليم العالي وبرامج التنمية الوطنية في المجالات المختلفة، بهدف تزويد مختلف القطاعات بالطاقات والكوادر الفنية والإدارية القادرة على قيادة تلك القطاعات وتطويرها، وتحتمل الوزارة مسؤولية الإشراف على البعثات والعلاقات الدولية الجامعية، والمكاتب التعليمية خارج المملكة، ووزارة التعليم العالي منذ تأسيسها في عهد الملك خالد بن عبد العزيز وهي تعمل في الارتقاء بمسؤولياتها عام بعد عام، ولقد حدث تطور كبير في ميزانية الوزارة، حيث بلغت في سنة التأسيس الأولى في عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م (عشرة) ملايين ريال سعودي، ثم ارتفع هذا الرقم ليصل إلى (٥٤١) مليون ريال في عام ١٤٠١هـ / ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢/١٩٨١م، وهذه الميزانية تخص الوزارة فقط، كما حدث تطور في إعداد الموظفين وتطور آخر في الهيكل التنظيمي للوزارة^(٢٦١).

وعلى مستوى افتتاح الجامعات الجديدة وتطوير القائم منها :

فقد تم في عهده تأسيس جامعة الملك فيصل في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م بالدمام، وتم تأسيس جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، وقد تم اكتمال الجامعات السبع في المملكة العربية السعودية وزادت تخصصاتها حتى أصبحت في مصاف الجامعات العالمية في العالم، فهي تمثل مركز إشعاع حضاري في المجتمع المتمدن^(٢٦٢)، وصروح علمية تستهدف سد حاجات البلاد من التخصصات النظرية والعلمية^(٢٦٣).

(٢٦٠) وزارة المالية والاقتصاد الوطني: مصلحة الإحصاء العامة، الكتاب الإحصائي السنوي، العدد ١١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص٢٥.
 (٢٦١) وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. (وزارة التعليم العالي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص٤٢؛ خضير بن سعود الخضير: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين الطموح والإنجاز، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٧٤؛ الزيد: التعليم في المملكة العربية السعودية، ص٢١؛ مصلحة الإحصاءات العامة: الكتاب الإحصائي السنوي، العدد (١٨)، ص ٤١.
 (٢٦٢) حامد الحربي: جوانب من مسيرة الفكر التربوي، ص٢٢؛ مازن بليلة: في محيط الجامعات، ص٧.
 (٢٦٣) وزارة الإعلام: المملكة العربية السعودية، مسيرة البناء، ص٥٨.

جامعة الملك فيصل في الإحساء :

فهي تعد من الجامعات الحديثة في المملكة ، فهي السادسة من حيث ترتيب الإنشاء، والأولى من نوعها بالنسبة لما تنفرد به في بعض التخصصات الأكاديمية، وقد أنشئت بعد اعتماد خطة التنمية الثانية في المملكة العربية السعودية في الفترة ١٣٩٥/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٥/١٩٨٠م ، فقد صدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ١٩٦٤، وتاريخ ٢٠ / ١١ / ١٣٩٤هـ الموافق ٤ / ١٢ / ١٩٧٤م ، بتأسيس جامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية ، وتوج هذا القرار بالمرسوم الملكي رقم هـ/ ٦٧، وتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٣٩٥هـ الموافق ٦ / ٨ / ١٩٧٥م ، حيث بدأت الجامعة بفتح أبواب الدراسة فيها مع بداية العام الدراسي ١٣٩٥هـ/١٣٩٦هـ، الموافق لعام ١٩٧٥/١٩٧٦م، في مجالات الطب البشري، والعمارة والتخطيط، والعلوم الزراعية والأغذية، والطب البيطري والثروة الحيوانية، إلى جانب العلوم الإنسانية، والعلوم الإدارية والتربوية والعلوم التطبيقية، وارتبط تحديد هذه الاختصاصات باحتياجات المملكة عامة ، والمنطقة الشرقية بصفة خاصة في هذه العلوم ، واتفق على أن يكون مقر كليتي الطب البشري والعمارة والتخطيط بمدينة الدمام، وأن يكون مقر كليتي العلوم الزراعية والأغذية والطب البيطري والثروة الحيوانية بالإحساء باعتبارها منطقة زراعية بالدرجة الأولى، وكان عدد طلاب الجامعة في عام إنشائها الأول ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ، قد بلغ (١٧٠) طالباً فقط ، ووصل في العام الدراسي ١٤٠٢/١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٢/١٩٨٣م إلى (١٢٨٠) طالباً وطالبة^(٣٦٤) . وكانت أهداف الجامعة هي :

- ١- توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا في مختلف الآداب والعلوم، ولا سيما الدراسات الإسلامية وأبحاثها .
- ٢- إعداد المعلمين والمهنيين في مختلف العلوم .
- ٣- تشجيع البحث العلمي ،
- ٤- النهوض بالنشاط الثقافي والرياضي والاجتماعي والعلمي^(٣٦٥) .

(٢٦٤) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، ٥ مجلدات (الرياض، الوزارة، ١٤١٩هـ) مج ١، ص ١٨٧؛ علي سعد القرني: التعليم العالي في المملكة إنجازات وتحديات، (بحوث مؤتمر المثوية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٢٣؛ جامعة الملك فيصل: جامعة الملك فيصل، (١٣٩٥هـ - ١٤٢٢هـ) توثيق مسيرة، (الإحساء: ١٤٢٣هـ)، ص ١٤٧، ١٦٢، ١٧٨، ١٩٤ .

(٢٦٥) معهد الإدارة العامة: تطور الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام ، ٤٩٧؛ وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي في المملكة، ص ٥٤٣ .

وقد تضمنت الجامعة عدة كليات هي :

- ١- كلية الطب والعلوم الطبية في الدمام :
 أنشئت عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ، وتضم : الأحياء الطبيعية ، والكيمياء والتشريح ، وعلم الأحياء الدقيقة ، وعلم وظائف الأعضاء ، وعلم الأمراض ، وطب الأسرة والمجتمع .
- ٢- كلية العمارة والتخطيط في الدمام :
 أنشئت في عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م ، وتضم أقسام العمارة وعلوم وتكنولوجيا البناء ، والتخطيط الحضري والإقليمي ، وتسييق المواقع وقسم هندسة التصميم الداخلي (٣٣٣) .
- ٣- كلية العلوم الزراعية والأغذية في الإحساء :
 أنشئت عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م وتضم أقسام: الاقتصاد والإرشاد الزراعي، الهندسة الزراعية، والمحاصيل والمراعي، والأراضي والمياه، ووقاية النبات ، وعلوم التغذية وتقنياتها ، وعلوم الإنتاج الحيواني ، وكيمياء النبات ، والاقتصاد المنزلي وهو للبنات فقط (٣٣٧) .
- ٤- كلية الطب البيطري والثروة الحيوانية في الإحساء :
 أنشئت في عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م ، وتضم أقسام : التشريح ووظائف الأعضاء ، وأمراض الحيوان ، والأحياء الدقيقة ، والطفيليات ، والصحة العامة البيطرية ورعاية الحيوان (٣٣٧) .
- ٥- كلية التربية في الإحساء :
 أنشئت في عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، وتضم أقسام الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، واللغات الأجنبية ، الدراسات الاجتماعية ، والتعليم الخاص والتربية الفنية ، والتربية والإدارة التعليمية ، والطبيعية ، والرياضيات ، والأحياء والكيمياء (٣٣٩) .
- ٦- كلية العلوم الإدارية والتخطيط في الإحساء :
 أنشئت في عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، وتضم أقسام : الإحصاء ، والحاسب الآلي ، والمحاسبة ، وإدارة الأعمال ، والمشاريع الزراعية ، والإحصاء والأساليب الكمية ، والقانون ، والاقتصاد والتخطيط (٣٧٠) .

(٢٦٦) جامعة الملك فيصل: جامعة الملك فيصل توثيق مسيرة (١٣٩٥ . ١٤٢٢هـ) ، ص١٨٢

(٢٦٧) نفس المرجع، ص٤١ .

(٢٦٨) نفس المرجع، ص١٤٩ .

(٢٦٩) جامعة الملك فيصل: جامعة الملك فيصل توثيق مسيرة (١٣٩٥ . ١٤٢٢هـ) ، ص١٩٦ .

(٢٧٠) وزارة التعليم العالي: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة، ج١، ص١٨٧؛ عبد الله محمد الزيد: التعليم في المملكة

مرافق تابعة للجامعة:

المركز الصحي:

تمشياً مع أهداف حكومة المملكة العربية السعودية في تأمين الرعاية الصحية الجيدة لمواطنيها سعت جامعة الملك فيصل إلى تقديم الرعاية الصحية المناسبة لجميع منسوبيها ، فأنشأت مركزاً صحياً بمقر الجامعة عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م بالدمام ، وقد زود بالتجهيزات الحديثة والأدوات الطبية اللازمة، كذلك أنشأت الجامعة مركزاً صحياً بالإحساء عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧م^(٣٣)

المستشفى البيطري التعليمي:

يعد من أضحخ المستشفيات البيطرية وهو الأول من نوعه في المملكة بدأ إنشاؤه عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ويهدف إلى توفير الخدمات البيطرية لحماية البيئة والمحافظة على الثروة الحيوانية وتميبتها .

الإصدارات العلمية:

مجلة الجامعة، مجلة سنوية تصدر منذ عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م باللغة العربية ومعها ملحق باللغة الإنجليزية، مجلة الفيصل الطبية، مجلة فصلية، تشرف عليها كلية الطب والعلوم الطبية، تصدر منذ عام ١٤٠٠/١٩٨٠م باللغة العربية والإنجليزية، المجلة الزراعية البيطرية، مجلة نصف سنوية، تصدرها الجامعة بالإحساء منذ عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، مجلة الفيصل للعمارة والتخطيط ، مجلة نصف سنوية، تصدرها كلية العمارة والتخطيط منذ عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م^(٣٤).

وتعكس اعتمادات ميزانية الجامعة تطور الأنشطة التعليمية والثقافية والاجتماعية وكذلك توضح مدى اهتمام الدولة المستمر بالعلم والتعليم ورعايتها لهما، وقد كانت ميزانية الجامعة عام ١٣٩٦/٩٥هـ الموافق ١٩٧٦/٧٥م (٧٧٤،٧٦٧،٢٨٥) ريال وبلغت عام ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ الموافق

العربية السعودية (ط.٤، ج.٥: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ص٧٤.

(٢٧١) جامعة الملك فيصل: جامعة الملك فيصل توثيق مسيرة (١٣٩٥ - ١٤٢٢هـ)، ص٣٥.

(٢٧٢) جامعة الملك سعود: منارة في مسيرة المائة عام، (صدر بمناسبة مئوية)، ص ٥٠٩، ٥١٠: دليل الجامعات في

دول الخليج العربية، ص٢٢٨.

١٩٨١م (٢٠٢٨٥.٧٠٠.٠٠٠) ريال^(٢٦٣).

ومن ضمن الخدمات التي وفرتها الجامعة لطلابها ومنسوبيها :

إدارة الإسكان: أنشئت الإدارة عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م كإدارة مستقلة لتوفير السكن الملائم للطلبة ومنسوبي الجامعة، وافتتح نادي أعضاء هيئة التدريس والموظفين عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م وكان من أهم أهدافه إيجاد مكان لائق يرتاده الأعضاء لقضاء وقت الفراغ بما يعود عليهم بالفائدة وتنمية الروح الاجتماعية وإشاعة روح الصداقة والمودة بينهم^(٢٦٤).

متحف الزراعة والتراث الشعبي:

إيماناً من الجامعة بضرورة حفظ التراث الشعبي والزراعي بالمنطقة الشرقية، تم إقامة متحف لذلك الغرض عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م^(٢٦٥).

أما بالنسبة للمنشآت الرياضية في جامعة الملك فيصل فقد تم إنشاء الملعب الرياضي بالإحساء عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، والصالة الرياضية عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، وتحتوي على ملاعب لكرة اليد والسلة والتنس والطائرة ومسبح كبير، أما في الدمام فقد أنشأ عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م عدد من الملاعب الرياضية للألعاب كرة القدم والسلة والطائرة.

ثم سعت الجامعة لتحسين منشآتها الرياضية فأنشأت عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م إستاداً رياضياً يحتوي على ملعب لكرة القدم ومضمار للجري وألعاب القوى ومدرجات، وفي عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م أنشئت الجامعة صالة رياضية مغطاة تشمل على ملاعب لكرة السلة والطائرة والتنس وألعاب الجمباز، بالإضافة إلى مسبح مغطى^(٢٦٦).

مستشفى الملك فهد بالخبر:

تم افتتاح مستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر في عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، «مستشفى الخبر التعليمي» سابقاً، وتتضمن أهداف المستشفى تقديم الخدمات العلاجية والتعليم والتدريب وتقديم

(٢٦٣) نفس المرجع، ص ٣١.

(٢٦٤) نفس المرجع، ص ٥٦٥، ٥٧٥.

(٢٦٥) جامعة الملك فيصل: جامعة الملك فيصل توثيق مسيرة (١٣٩٥، ١٤٢٢هـ)، ص ٣٧.

(٢٦٦) جامعة الملك فيصل: جامعة الملك فيصل توثيق مسيرة (١٣٩٥، ١٤٢٢هـ)، ص ٣٦.

البحوث العلمية^(٢٧٧).**محطة التدريب والأبحاث الزراعية والبيطرية:**

أنشئت عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م من أجل التدريب العملي على كافة التخصصات الزراعية والبيطرية بالإضافة إلى عمل البحوث العلمية الميدانية وتقديم الخدمات المتنوعة للمجتمع^(٢٧٨).

تطوير الجامعات القائمة :

لم تنشأ جامعة أم القرى بمكة المكرمة من فراغ ، بل مرت بمراحل وأطوار مختلفة حتى وصلت إلى مرحلة الشباب التي تعيشها الآن، ونقطة البداية لتلك الجامعة كانت كلية الشريعة التي تأسست في عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، واستمرت طوال ستة عشر عاماً تؤدي رسالتها التعليمية من أجل تخريج أفواج متعاقبة لشغل مناصب التدريس في العلوم الإسلامية ومناصب القضاء والإدارة، وهي رائدة في هذا المجال، وفي عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، تم انتقال قسمي اللغة العربية والتاريخ والحضارة الإسلامية من كلية التربية إليها، وأطلق عليها اسم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، صدر المرسوم الملكي الكريم المبني على قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١٤٠١/٩/٢٨هـ الموافق ١٩٨١/٧/٢٩م ، بالموافقة على نظام الجامعة^(٢٧٩)، حيث تمت الموافقة من مجلس الوزراء على تأسيسها برقم ٩٦ وتاريخ ١٤٠١/٦/٢٢هـ الموافق ١٩٨١/٤/٢٦م على أن تتخذ من مكة المكرمة مقرها لإدارتها ومعظم كلياتها ومعاهدها ، تكريماً للجامعة بوجودها في هذه المدينة المقدسة ، وتكريمها لأم القرى بهذه الرسالة الخالدة بوجود هذا الصرح العلمي الكبير فيها، وبذلك أصبحت جامعة أم القرى مستقلة ابتداء من العام المالي ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ، الموافق لعام ١٩٨٢/١٩٨١م، وأصبح الملك خالد الرئيس الفخري للجامعة.

وتستهدف جامعة أم القرى توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا لإعداد مواطنين أكفاء مؤهلين لأداء واجبهم للنهوض بأمتهم في ضوء مبادئ الإسلام وعلى وجه الخصوص في علوم الفقه والعقيدة الإسلامية ، والعلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات، بالإضافة إلى

(٢٧٧) نفس المرجع، ص ٢٨١

(٢٧٨) نفس المرجع، ص ٢٩٦؛ العلوم والتقنية في المملكة، تطور وإنجاز، ص ٤٧.

(٢٧٩) جريدة أم القرى، عدد ٢٨٨٢، ٢٨ شوال ١٤٠١هـ/٢٨ أغسطس ١٩٨١م؛ الأنظمة السعودية لعام ١٤٠١، ص ٢٠٦.

القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي لإيجاد الحلول الملائمة لمتطلبات الحياة المتطورة، والمساهمة في تلبية حاجات البلاد الإسلامية إلى طائفة من أبنائها المتخصصين في العلوم بمختلف فروعها.

وقد أنشئت عمادة شؤون الطلاب في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، وعمادة شؤون المكتبات في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، وعمادة القبول والتسجيل في عام ١٣٩٧/٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م . وتم افتتاح عدد من الكليات بالإضافة إلى ما كان موجوداً فيها من قبل، وهذه الكليات هي: كلية العلوم التطبيقية والهندسية، كلية اللغة العربية، وكلية التربية بالطائف، وكلية الدعوة وأصول الدين ، ومع بداية العام المالي ١٤٠٢/١٤٠٢هـ ، الموافق لعام ١٩٨٢/١٩٨٢م ، صدرت قرارات المجلس الأعلى للجامعات بالموافقة على افتتاح عدد آخر من الكليات هي: كلية العلوم الاجتماعية، وكلية العلوم التطبيقية والهندسية، وبذلك صارت جامعة أم القرى تضم سبع كليات تخصصية هي^(٢٨٠): كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية التربية بمكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، كلية اللغة العربية، كلية العلوم الاجتماعية، وكلية العلوم التطبيقية والهندسية، وكلية التربية بالطائف، ويتبع الجامعة معهد اللغة العربية وقد أنشئ عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ويهدف إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها^(٢٨١).

المراكز العلمية:

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: أنشئ عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ويتبع كلية الشريعة، ومن أهم أهدافه: جمع التراث الإسلامي المخطوط، وتحقيقه، نشر الموسوعات العلمية، إعداد الكفاءات المدربة، نشر البحوث العلمية الأصلية، دراسة أحوال العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية^(٢٨٢).

(٢٨٠) جامعة أم القرى: التقرير السنوي لعام ١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ (١٩٨٣م)، وزارة التعليم العالي: جامعة أم القرى، إدارة التخطيط والإحصاء، ص ١٦ .

(٢٧١) وزارة التعليم العالي: دليل التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ٦٧: عبد اللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز، ص ١٢١: علي شلبي: تاريخ التعليم في المملكة، ص ٢٣٠ .

(٢٧٣) جامعة أم القرى: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى في خمسين عاماً، ١٣٦٩هـ . ١٤١٩هـ، (ص ١٠، مطابع جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ)، ص ١٧.

مركز أبحاث الحج، أنشئ عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م بهدف استخدام البحث العلمي للإسهام في التوصل للحلول المناسبة لمشاكل الحج ومشاعره في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م صدر قرار مجلس الوزراء بالموافقة على إنشاء مركز أبحاث الحج ليكون جهة استشارية فنية للجنة الحج وللجهات العاملة في مجال الحج لتحقيق عدد من الأهداف منها:

- ١ - تأسيس بنك المعلومات عن الحج ليكون مرجعاً علمياً شاملاً لمختلف أنواع الإحصائيات.
- ٢ - العمل على بناء سجل تاريخي متكامل بالدراسات والوثائق والصور والأفلام والخرائط والمخطوطات التاريخية للحج ومكة المكرمة والمدينة المنورة.
- ٣ - المحافظة على البيئة الطبيعية كما خلقها الله تعالى في المناطق المقدسة، والمحافظة على البيئة الإسلامية بالحرمين.

ويندرج تحت المركز عدة أقسام أهمها: قسم البحوث العمرانية المسؤول عن الدراسات والبحوث المتعلقة بالأراضي والإسكان، وقسم البحوث البيئية لدراسة ظروف البيئة والمياه والصرف والتلوث، وقسم البحوث الحضارية المسؤول عن السجل التاريخي للحج والحرمين الشريفين (٢٨٢). مركز الدراسات العليا الإسلامية المسائية، أسس عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م وهو يتبع كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بهدف إتاحة الفرصة للموظفين وغيرهم لمتابعة الدراسة المسائية (٢٨١).

مركز الحاسب الآلي، أنشئ عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م بغرض خدمة جميع أقسام الجامعة الإدارية والأكاديمية (٢٨٥).

الإصدارات الجامعية العلمية، مجلة مركز البحث العلمي وإحياء التراث صدرت عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، مجلة كلية التربية صدرت عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، مجلة ثمرات الإيمان، تصدر عن قسم الطالبات عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م (٢٨١).

(٢٨٢) جامعة أم القرى: مركز أبحاث الحج، نشرة إعلامية، ص ١.

(٢٨٤) العلوم والتقنية في المملكة، ص ٥٤.

(٢٨٥) جامعة أم القرى: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ص ٣٠٨.

(٢٨٦) نفس المرجع، ص ٣٠٩.

جامعة الإمام محمد بن سعود :

فمن اسمها نستطيع أن نحدد رسالتها ، فهي جامعة إسلامية تقبل طلابها من جميع أبناء الدول والجنابيات الإسلامية ، ومن هنا كانت الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها تتركز في نشر رسالة الإسلام عالمياً ، وقد اتخذت الجامعة من مدينة الرياض مركزاً لها ، وأنشئت بالمرسوم الملكي رقم م/ ٥٠ وتاريخ ٢٣/٨/١٣٩٤هـ الموافق ٩/٩/١٩٧٤م ، وكان الغرض من إنشائها توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية وما يتصل بها من علوم أخرى كالعلوم الاجتماعية والتاريخ الإسلامي والعناية بالبحوث الإسلامية^(٢٨٧).

في عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م بدأ افتتاح أقسام الدراسات العليا في كليات الجامعة في الرياض ، كما بدأ في عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م إنشاء كليات جديدة في كل من الرياض والقصيم والجنوب والإحساء.

وفي عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م تم فصل الدراسات الاجتماعية عن كلية اللغة العربية في الرياض، حيث افتتحت كلية العلوم الاجتماعية، وهي العام نفسه، تم فصل كلية الشريعة في الرياض ، وافتتحت كلية أصول الدين والمعهد العالي للدعوة الإسلامية في الرياض ، وكذلك كلية الشريعة واللغة العربية في القصيم ، كما أنشئ قسم لتعليم اللغة الإنجليزية في كلية اللغة العربية ، وفي عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م افتتح مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كلية الرياض ، وفي عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م أنشئ المعهد العالي للدعوة الإسلامية في المدينة المنورة على أنه فرع المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض ، ثم استقل عنه في عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، وأنشئت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الإحساء في عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، وقسمت كليتا الشريعة واللغة العربية في أبها إلى كلية الشريعة وأصول الدين وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، وقسمت كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم إلى كلية الشريعة وأصول الدين وكلية العلوم العربية والاجتماعية، كما تم فصل مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن كلية اللغة العربية في الرياض، وسمي معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها^(٢٨٨).

(٢٨٧) وزارة التعليم العالي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في خمسة عقود، صدر بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، (الرياض: ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٦٥، ٦٦ .
(٢٨٨) وزارة التعليم العالي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في خمسة عقود، ص ٦٦، وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم ، ج ٣، ص ٢٨١؛ علي القرني: التعليم العالي في المملكة، ص ٢٢.

وفي عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م افتتحت أقسام الدراسات العليا في جميع كليات الجامعة في الرياض (٢٨٩)، كما أنشئ المعهد العالي للدعوة بالرياض ، والذي تحول فيما بعد كلية الدعوة والإعلام بالرياض ، ثم المعهد العالي للدعوة الإسلامية في المدينة المنورة ، الذي أنشئ عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ثم تحول إلى كلية الدعوة بالمدينة المنورة (٣٠٠).

ويبين الجدول التالي التطور العددي لخريجي الجامعة من عام (١٣٩٥ - ١٤٠٢هـ) /

(١٩٧٥ - ١٩٨٢م) (٣٠١).

المجموع	الدرجة العلمية				العام الجامعي الهجري
	دكتوراه	ماجستير	دبلوم	بكالوريوس	
٥٠١	.	١١	.	٤٩٠	٩٦/٩٥
٦١٠	.	١٨	.	٥٩٢	٩٧/٩٦
٦١٤	.	١٩	١٤	٥٨١	٩٨/٩٧
٨١٠	١	٤٧	٢٠	٧٤٢	٩٩/٩٨
٧٩٠	٢	٥٤	٧	٧٢٧	١٤٠٠/٩٩
٧٢٩	٥	٦٥	.	٦٥٩	١٤٠١/١٤٠٠
١٠٢١	١٣	١٥٢	.	٨٦٥	١٤٠٢/١٤٠١

ويتضح من الجدول السابق نوعية السبق العلمي في الجامعة، بحيث منحت أول رسالة للدكتوراه في عهد الملك خالد، وتضاعف العدد مرات خلال ثلاث سنوات، كما تضاعف عدد رسائل الماجستير نحو خمس عشرة مرة، في حين أن عدد الطلاب في مرحلة البكالوريوس تضاعف مرتين فقط، وهذا له دلالة على النقلة النوعية لا الكمية للجامعة، بحيث سدت خلة في نقص الرسائل العلمية.

ويوضح الجدول التالي عدد الطلاب المسجلين في الجامعة وعدد الأقطار التي ينتمون إليها من (١٣٩٦/٩٥ - ١٤٠١/١٤٠٢هـ) / (١٩٧٦/٥٧ - ١٩٨٢/٨١م) (٣٠٢).

(٢٨٩) وزارة التعليم العالي: دليل التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص١٦٥؛ موسوعة تاريخ التعليم في المملكة، ص١٨٩؛ علي بن سعد القرني: التعليم العالي في المملكة، إنجازات وتحديات، (بحوث مؤتمر المثوية)، ص٢٢؛ فؤاد القارسي: الأصالة المعاصرة، ص٣٨٠.

(٢٩٠) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ المملكة ، ج ٣، ص٢٨٢.

(٢٩١) وزارة التعليم العالي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في خمسة عقود، ص٣٣٩.

(٢٩٢) الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص٣٨٥.

عدد الأقطار	عدد المسجلين	الأعوام
٨٣	٣١٤٦	١٢٩٦/٩٥هـ
٨٧	٣٣٧١	١٢٩٧/٩٦هـ
٨٧	٤١٢٠	١٢٩٨/٩٧هـ
٨٨	٤٣٩٦	١٢٩٩/٩٨هـ
٩٠	٤٩٦٦	١٤٠٠/٩٩هـ
٩١	٥٥١١	١٤٠١/١٤٠٠هـ
٨٩	٦٨٩٩	١٤٠٢/١٤٠١هـ

وفي عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م قامت الحكومة بإنشاء مدينة جامعية تضم وحدات الجامعة وكلياتها المنتشرة في أحياء مختلفة من مدينة الرياض، تستوعب التوسعات السريعة نتيجة الإقبال المتزايد على هذا النوع من التعليم، واختير لها موقع مميز على المدخل الشمالي لمدينة الرياض، ليكون أول ما يراه القادم إليها من مطار الملك خالد الدولي^(٢٩٣).

جامعة الملك عبد العزيز :

فقد أنشئت بجدة^(٢٩٤) وشهدت تطوراً ونمواً في عهد الملك خالد، حيث أخذت نصيبها من العناية والرعاية والدعم غير المحدود، مما ساعدها على تحقيق أهدافها، ففي عام ١٢٩٥هـ/١٢٩٦هـ الموافق ١٩٧٥م، تم إنشاء كلية الطب، وفي عام ١٢٩٦هـ/١٢٩٧هـ الموافق ١٩٧٦م، ضم إلى الجامعة معهد الجيولوجيا التطبيقية «كلية علوم الأرض» الذي كان تابعاً من قبل لوزارة البترول والمعادن، وفي عام ١٢٩٧/١٢٩٨هـ الموافق ١٩٧٧م، استقل قسم الأرصاد عن كلية العلوم وسمي معهد الأرصاد ودراسات المناطق الجافة «كلية الأرصاد والدراسات البيئية»^(٢٩٥)، كما أنشئ في الجامعة عام ١٢٩٨/١٢٩٩هـ الموافق ١٩٧٨م، معهد علوم البحار (كلية علوم البحار)، وكان من قبل أحد أقسام

(٢٩٣) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم، ج٣، ص٢٧٩؛ وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي، ص١٦٧.
(٢٩٤) انبثقت فكرة الجامعة عام ١٢٨٣هـ عندما شجع الملك فيصل وفداً من رجالات جدة الذين حملوا المشروع إليه، فمنحهم أرضاً لإقامة المشروع عليه، وفي عام ١٢٨٨هـ/١٩٦٨م فتحت الجامعة أبوابها كجامعة أهلية، واستمرت إلى أن تحولت إلى جامعة حكومية عام ١٣٩١هـ، انظر: جامعة الملك عبد العزيز ثلاثون عاماً من التطور (مركز النشر العلمي، بجامعة الملك عبد العزيز، جدة)، ص١٨٧، ٢٤٧.
(٢٩٥) جامعة الملك عبد العزيز، حقائق ومعلومات، ١٤٢٢هـ، (مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص١٣).

كلية العلوم، وفي عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٧م افتتحت كلية التربية في المدينة المنورة، وفي عام ١٤٠٠/١٤٠١هـ الموافق ١٩٨٠م أنشئت كلية التربية بالطائف كما حول مركز اللغة العربية إلى معهد في عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م^(٣٩٦).

وقد منحت جامعة الملك عبد العزيز بجدة الملك خالد الدكتوراه الفخرية وفاء لما قدمه من أعمال جليلة لخدمة الإسلام وتضامن المسلمين^(٣٩٧).

مراكز البحوث العلمية

مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي :

أنشئ في جمادى الآخرة عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م بناء على توصية المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي الذي عقد بمكة المكرمة عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ولدعم الأبحاث وتنسيقها مع أرفع المستويات العلمية، ومهمته الأساسية الإسهام في بناء الفكر الاقتصادي على أسس إسلامية^(٣٩٨).

وتشرف كلية الاقتصاد الإسلامي بمختلف اللغات العالمية ، وتنظيم بحوث الدراسات النظرية والتطبيقية في الاقتصاد الإسلامي ، ونشر البحوث العلمية وإصدار الدوريات في موضوعات الاقتصاد الإسلامي^(٣٩٩).

مركز الحاسب الآلي :

أنشئ في عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ، والهدف من إنشائه تطبيق الأساليب الحديثة والتطور التكنولوجي في نشاطات الجامعة المختلفة ، وهو يهدف إلى تقديم خدمات معالجة المعلومات لجميع قطاعات الجامعة ، ويخدم هذا الحاسب الكليات والإدارات المختلفة منها عمادة القبول والتسجيل ،

(٢٩٦) وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي في المملكة ، ص٤٥٢ : الحقل : نظام وسياسة التعليم في المملكة ، ص٥٥ : عبد الله الزيد: التعليم في المملكة ، ص٦٧ . ٧٠ .
(٢٩٧) أم القرى: السنة ٥٨، العدد ٢٨٦٥، بتاريخ ١٢/٦/١٤٠١هـ الموافق ١٦/٤/١٩٨١م.
(٢٩٨) جامعة الملك عبد العزيز، حقائق ومعلومات، ٥٢ .
(٢٩٩) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج ٣ . ص ٢٧٧؛ وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي، ص١٦١ .

وعمادة شؤون المكتبات وكليات العلوم والإدارة المالية وتدريب طلاب بعض كليات الجامعة والعاملين في الجهات الحكومية العامة (٣٠٠).

مركز اللغة الإنجليزية :

أنشئ المركز مستقلاً بذاته وملحقاً بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، بمقتضى اتفاق مع مجلس التعاون البريطاني في لندن بتاريخ ٩ / ٩ / ١٣٩٨ هـ الموافق ١٢ / ٨ / ١٩٧٨ م، وهو يهدف إلى تطوير مقررات اللغة الإنجليزية ، وتشرف كلية الهندسة على المركز من الناحيتين الإدارية والفنية ، وقد زود المركز بمكتبة حديثة لتحسين القدرات اللغوية ، كما زود بوسائل متنوعة لتدريس اللغة ، وتشمل ورش العمل الوسائل السمعية والبصرية، واستديوهات التصوير والأصوات (٣٠١).

مركز الملك فهد للبحوث الطبية :

أنشئ عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م لتقديم الخدمات لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في كلية الطب والعلوم الطبية والممستشفى الجامعي ، لإجراء بحوثهم في مختلف فروع الطب والعلوم الطبية ، ويهدف إلى :

- ١- النهوض بالدراسات والأبحاث الطبية والأبحاث الطبية ذات العلاقات بالبيئة المحلية علمياً وعملياً .
- ٢- وضع سياسة البحث العلمي في المراكز ، ورسم الخطط والبرامج اللازمة لتنفيذها .
- ٣- نشر نتائج البحث العلمي ، وتنظيم الندوات والمؤتمرات والمسابقات العلمية داخل المملكة وخارجها .
- ٤- الإسهام في توفير الخبرات والكفاءات الطبية عن طريق التدريب المعلمي والبحثي .
- ٥- تقديم الاستشارات التي تطلب محلياً وعالمياً فيما يتعلق بالأبحاث الطبية (٣٠٢).

(٣٠٠) موسوعة تاريخ التعليم، ج٣، ص٢٧٧؛ وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي، ص٣٠٢.

(٣٠١) موسوعة تاريخ التعليم، ج٣، ص٢٧٧.

(٣٠٢) موسوعة تاريخ التعليم، ج٣، ص٢٧٧؛ العلوم والتقنية في المملكة، ص٥٢.

مركز الأبحاث الزراعية بهدي الشام:

وقد تم إنشاؤه عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م بهدف تحقيق الأهداف التعليمية المتمثلة في إجراء التدريبات العملية والتطبيقية لطلاب كلية الأرصاد والبيئة بجامعة الملك عبد العزيز، وزراعة المناطق الجافة، وكذلك يعتبر المركز حقلاً إرشادياً للإنتاج الحيواني والنباتي^(٣٠٣).

المستشفى الجامعي :

تم افتتاح المستشفى الجامعي عام ١٣٩٨هـ / ٧٩ الموافق ١٩٧٨م وذلك لمواجهة احتياجات التدريب العلمي لطلاب المرحلة الإكلينيكية بكلية طب العلوم الطبية ، ويشتمل المستشفى على :

أ- العيادات : ومنها عيادات خاصة ، عيادات عامة ، وعيادات طوارئ .

ب - المعامل :

ج - غرفة العمليات: غرفة العمليات الرئيسية ، غرفة عمليات الطوارئ^(٣٠٤)

جامعة الملك سعود :

تعد جامعة الملك سعود فهي أقدم جامعات المملكة العربية السعودية من حيث النشأة ، وقد أصلت النمو والتطور حاملة رسالتها في تحقيق احتياجات المجتمع السعودي تمشياً مع نظام مجلس التعليم العالي والجامعات وخطط التنمية في المملكة، وشهدت تطوراً ملحوظاً في عهد الملك خالد بن عبد العزيز، حيث وضع عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م حجر الأساس لمشروع المدينة الجامعية في الدرعية ، وتم افتتاح عدد من الكليات مع ملاحظة تنوع الاختصاصات العلمية المختلفة التي تحتاج إليها البلاد للتطور والتقدم والازدهار ، كما تم افتتاح كلية طب الأسنان في عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ، وكذلك كلية العلوم الطبية المساعدة ، وتم افتتاح كلية التربية بفرع الجامعة بأبها في العام نفسه ، وفي عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م افتتحت كلية الدراسات العليا بالجامعة ، وفي عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، تم إنشاء كلية الطب بفرع الجامعة بأبها ، وفي عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، تم افتتاح كلية الزراعة وكلية الاقتصاد والإدارة بفرع الجامعة بالقصيم^(٣٠٥) .

(٣٠٣) العلوم والتقنية في المملكة، ص ٤٨.

(٣٠٤) موسوعة تاريخ التعليم ، ج ٣، ص ٢٧٨.

(٣٠٥) وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي في المملكة ص ٣٠٢؛ عبد العزيز السنبل وآخرون: نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ص ٣٠٥.

ومن الكليات والمعاهد التي أنشئت في عهد الملك خالد بجامعة الملك سعود بالرياض :

١. تم افتتاح كلية طب الأسنان سنة ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ ، الموافق ١٩٧٦م، وتضم أربعة أقسام هي :
العلوم الحيوية للأسنان ، الاستعاضة المتحركة للأسنان ، وقاية الأسنان ، إصلاح الأسنان ، وقد فتح
المجال أمام الطالبات للالتحاق بهذه الكلية ابتداء من عام ١٣٩٨/١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٨م^(٣٠٧) .

٢. كلية التربية بأبها :

أنشئت عام ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ، الموافق ١٩٧٦م، والهدف من إنشائها تيسير العلم لأبناء
المنطقة الجنوبية الذين لديهم الرغبة في إكمال تعليمهم في مجال التربية والتعليم، وبرنامجها هو
برنامج كلية التربية بالرياض تقريباً^(٣٠٨) .

٣. كلية العلوم الطبية التطبيقية :

أنشئت عام ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٦م ، وتضم عدة أقسام هي : التمريض، المختبرات
الإكلينيكية، الأشعة، علوم التأهيل الطبي، علوم صحة المجتمع، التكنولوجيا الطبية الحيوية، صحة
الإنسان^(٣٠٩) .

وجدير بالذكر أن أول مرصد فلكي في المملكة كان بكلية العلوم بجامعة الملك سعود
(جامعة الرياض سابقاً)، وكان ذلك في ١٥/٦/١٣٩٦ هـ الموافق ١٣/٦/١٩٧٦م، وقام بافتتاحه الأمير
سلمان أمير منطقة الرياض^(٣١٠) .

(٣٠٦) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة، ج ٣ ، ص ٢٦٥؛ وزارة التعليم العالي: جامعة الملك سعود،
لمحات وحقائق، (ط٢)، إدارة النشر العلمي والمطبع ، ١٤٢٢هـ)، ٥٧ .

(٣٠٧) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم ، ج ٣ ، ص ٢٦٥؛ وزارة التعليم العالي، دليل التعليم العالي، ص ٣٠٢؛ جدير
بالذكر أنه في يوم الثلاثاء ١٤١٩/١/٩ هـ صدر أمر ملكي كريم بتحويل فرع الجامعة في أبها إلى جامعة جديدة هي
«جامعة الملك خالد» وذلك بعد دمج مع فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية هناك، انظر: جامعة الملك
سعود: جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المائة عام، (إعداد لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة، بمناسبة
المتوية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ١٤ .

(٣٠٨) وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي، ص ٣٠٢؛ جامعة الملك سعود لمحات وحقائق، ص ٧٨ .
(٣٠٩) جريدة الرياض، العدد ٣٣٦٣، بتاريخ ١٥/٦/١٣٩٦ هـ الموافق ١٣/٦/١٩٧٦م؛ جريدة الجزيرة، العدد ١٥٢٤، نفس
اليوم، محمد عودة الرحيلي: أوليات سعودية، (مكة المكرمة: نشر المكتبة المكية، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م)، ص ٤٦٣ .

٤. كلية الدراسات العليا :

أنشئت عام ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م ، وكان الهدف منها الإشراف على برامج الدراسات العليا بالجامعة^(٣١٠) .

٥. كلية الطب بأبها :

أنشئت عام ١٤٠٢/١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م ، بناء على الأمر السامي رقم ٢٨٠٦/م/٢ في ١٩/٢/١٩٤٠هـ الموافق ١٩٨٠/١/٧م لتكون مرتبطة مباشرة بوزارة التعليم العالي في بدايتها ، وضمت إلى جامعة الملك سعود عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، والأقسام التابعة لها هي: الأعضاء، التشريح، الكيمياء الحيوية والإكلينيكية، علم الأمراض، الكائنات الدقيقة والطفيليات الإكلينيكية، علم الأدوية، العلاج الإكلينيكي، طب الأسرة والمجتمع، الطب الباطني، الجراحة، أمراض النساء والولادة، صحة الطفل^(٣١١).

٦. كلية الزراعة والطب البيطري:

أنشئت عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، وتضم عدداً من التخصصات وهي: الإرشاد والمجتمع الريفي، الاقتصاد الزراعي، إنتاج وتربية الحيوان، الدواجن، تقنية الأغذية، البساتين والغابات التربة والمياه، المحاصيل والمراعي هندسة زراعية، وقاية المزروعات، الحشرات، المبيدات، أمراض النبات، الطب البيطري^(٣١٢).

٧. كلية الاقتصاد والإدارة^(٣١٣):

أنشئت عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م وتضم الأقسام التالية: الاقتصاد ، محاسبة، إدارة أعمال، أساليب كمية.

(٣١٠) وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي، ص٣٠٢، علي بن سعد الثرني: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، إنجازات وتحديات ص٢١

(٣١١) مكتب التربية العربي لدول الخليج: دليل الجامعات في دول الخليج العربية، (ط٤)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص١٤٢.

(٣١٢) جامعة الملك سعود: لمحات وحقائق، ص١١٤.

(٣١٣) وزارة التعليم العالي: جامعة الملك سعود، ص١١٠.

٨. مركز الدراسات الجامعية للبنات:

أنشئ عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، وله ثلاث فروع هي: قسم الدراسات الإنسانية ويشمل: الآداب، العلوم الإدارية، التربية، اللغات الأوروبية والترجمة، وحدة اللغات، قسم العلوم والدراسات الطبية، ويشمل: العلوم، الصيدلة، علوم الحاسب والمعلومات، الزراعة، الطب، قسم الدراسات العليا (٣١١).

ومن المراكز العلمية التابعة لجامعة الملك سعود:

مستشفى الملك خالد الجامعي:

بدأ العمل بتشغيل المستشفى في مرحلته الأولى في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ثم تلا ذلك افتتاحه رسمياً من السنة نفسها بحضور وتشريف الملك خالد بن عبد العزيز، وتبلغ طاقة استيعاب المستشفى من المرضى ٨٧٠ سريراً ويهدف المستشفى إلى تعليم وتدريب طلبة كلية الطب والمعاهد الصحية، وتقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية والخدمات الطبية المتخصصة وتشجيع ودعم برامج الأبحاث الطبية (٣١٥).

مركز الترجمة:

أنشئ المركز عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، بهدف سد احتياجات الجامعة من الكتب المقررة والأبحاث والمراجع والدوريات والمواد ذات الصبغة الرسمية، وسد حاجة المجتمع من الكتب الثقافية النافعة، وترجمة الدوريات العلمية وتشجيع حركة التعريب ودعمها (٣١٦).

مركز البحوث الزراعية بكلية الزراعة:

وقد تم إنشاؤه عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، بهدف العمل على تمويل الأبحاث الأكاديمية والزراعية التطبيقية ونشر نتائج هذه الأبحاث.

(٣١٤) نفس المرجع، ص ١٠٢.

(٣١٥) وزارة التعليم العالي: جامعة الملك سعود، منارة في مسيرة المائة عام، ص ٤٩١.

(٣١٦) وزارة التعليم العالي: جامعة الملك سعود، لمحات وحقائق، ص ١٣٧.

مركز البحوث بكلية الصيدلة:

أنشئ عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، بهدف تشجيع المشروعات البحثية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس ونشرها.

مركز البحوث بكلية الطب:

أنشئ عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م بهدف تنفيذ البحوث في مجال الطب البشري بجميع التخصصات بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

مركز أبحاث العلوم الإنسانية بكلية الآداب:

أنشئ عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م بهدف تشجيع البحث في مختلف فروع المعرفة التي تهتم بها الكلية.

مركز البحوث بكلية العلوم الإدارية :

أنشئ عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، بهدف تقديم الخدمات وتجسيد الدور المعنوي للكلية في علاقاتها بالقطاع الحكومي والقطاع الخاص.

مركز البحث التربوي بكلية التربية :

أنشئ عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م بغرض تشجيع البحث التربوي في الكلية وخارجها ومساعدة طلاب الدراسات العليا في تحقيق أبحاثهم^(٣١٧).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

ظهر التطور في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عهد الملك خالد بأن أنشئت كلية اللغة العربية وقسم الدراسات العليا عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، وقد بدأت الدراسة في كلية اللغة العربية يوم السبت ٢٧ / ١٠ / ١٣٩٥هـ الموافق ١١/١ / ١٩٧٥م ، أما قسم الدراسات العليا فقد بدأ بقبول الطلاب منذ إنشائه ، وكان مستقلاً عن كليات الجامعة، ومشتماً على مرحلتين دراسيتين هما: مرحلة العالية «الماجستير» ومرحلة العالمية «الدكتوراه».

(٣١٧) انظر في هذه المراكز: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية: العلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية، تطور وإنجاز ، (إصدار بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على تولي خادم الحرمين مقاليد الحكم)، ص٤٥ - ٥٦.

وفي عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م أنشئت خامس كليات الجامعة وهي كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية وقد بدأت الدراسة فيها يوم الأحد ٢٤ / ١٠ / ١٣٩٦هـ الموافق ١٧ / ١٠ / ١٩٧٦م^(٣١٨).

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران :

لا شك أن الموارد البترولية والمعدنية الضخمة المتوفرة في المملكة تواجه تحديات تدفعها إلى تطوير وتنمية قطاعات التعليم العلمية والفنية ، ولمواجهة التحديات اتجهت حكومة المملكة إلى إنشاء كلية متخصصة في علوم البترول والمعادن، فأنشئت بموجب المرسوم الملكي الصادر في ٥/٥ / ١٣٨٣هـ الموافق ٢٢/٩/ ١٩٦٢م ، وأطلق عليها في ذلك الوقت «كلية البترول والمعادن» ، وتلحق إدارياً بوزارة البترول والثروة المعدنية وتتخذ مقرها في الظهران، ومع تزايد نمو الكلية أصبح من المحتم تحويلها إلى جامعة وتطوير أقسامها إلى كليات ، وبالفعل صدر المرسوم الملكي الكريمة ذو الرقم م/٢ بتاريخ ٥/١/١٣٩٥هـ ، الموافق ١٧ / ١ / ١٩٧٥م بتعديل اسمها إلى جامعة البترول والمعادن^(٣١٩)، وقد زاد عدد كلياتها من خمس كليات إلى سبع في عهد الملك خالد حيث أنشئت كلية الإدارة الصناعية عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، وكلية تصاميم البيئة عام ١٤٠٠ / ١٤٠١هـ ، الموافق ١٩٨٠ / ١٩٨١م^(٣٢٠).

ويلحق بها معهد البحوث، وقد تأسس عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، وتتركز جهود المعهد في الأبحاث ستة مجالات هي: تكنولوجيا الطاقة، والمقاييس والمعايير والمواد ، والدراسات الاقتصادية والصناعية، وللمعهد مبنى مستقل مزود بالمعدات والأجهزة الحديثة اللازمة لإجراء الأبحاث عبر سبعة مراكز بحثية^(٣٢١).

(٣١٨) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج٣، ص٢٧٧ ؛ وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي، ص٣٠٢

(٣١٩) أم القرى: العند ٢٥٦١، ١٩ محرم ١٣٩٥هـ / ٣١ يناير ١٩٧٥م: الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٥، ص١١ .
(٣٢٠) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة، ج٢، ص٢٨٢-٢٨٣؛ السلوم: النظام الإداري في المملكة ص١٦٠؛ علي بن سعد القرني: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، إنجازات وتحديات ص٢٢ .
(٣٢١) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج٣ ، ص٢٨٤؛ العلوم والتقنية في المملكة، ص٥٠.

وبذلك تكون أكثر كليات الجامعات والمعاهد قد تم افتتاحها في عهد الملك خالد، وجدير بالذكر أنه تم افتتاح «جامعة الملك خالد» في عهد الملك فهد رحمه الله تخليداً لذكرى الملك خالد بالأمر السامي رقم ٧٨/٧م في ١١/٣/١٤١٩هـ في مدينة أبها^(٢٢٢).

مجالات الابتعاث الخارجي :

نظراً لأن حركة التعليم في المملكة ناشئة ، فمن المتوقع أنها لا تغطي كل التخصصات ولاسيما ما يحتاج إلى دراسات عليا، لذا كان من الضروري سد الحاجيات باستجلاب المدرسين أو ابتعاث الطلاب، وقد نهجت المملكة النهجين معاً، ولذا أمام انطلاقة التعليم هذه التي كانت أقرب إلى طفرة منها إلى التحول التدريجي ، تضاعفت ميزانية وزارة التعليم العالي ، فحين كانت سنة التأسيس ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م (عشرة ملايين ريال)، نجد هذا الرقم تضاعف حتى نهاية عهد الملك خالد ليصل في عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٣/١٩٨٤م إلى (٦٢٧) مليون ريال، وهذه الميزانية تخص الوزارة فقط دون الجامعات^(٢٢٣)، وقد واکب ذلك التوسع في إعداد المبتعثين للدراسة في الخارج وصولاً إلى اختزال الوقت، واكتساب المعارف والبدء من حيث انتهى الآخرون بالاستفادة من خبراتهم.

ويتضح من هذه الإحصاءات المتاحة في هذا المجال وجود التناقص الطردي بين أعداد الطلبة الجامعيين المبتعثين والتطور ذاته، وهي ظاهرة تتزايد مع تطور الجامعات السعودية واستخدام أقسام جديدة فيها، وفيما يلي بيان بأعداد الطلبة المبتعثين للدراسة في الخارج منذ سنة تأسيس الوزارة في عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ ، الموافق لعام ١٩٧٥ / ١٩٧٦م وحتى عام ١٤٠١ / ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢/١٩٨١هـ ، وهي المدة الزمنية التي حكم فيها الملك خالد.

أعداد الطلاب المبتعثين للخارج في عهد الملك خالد .

السنة	١٣٩٦/٩٥هـ	١٣٩٧/٩٦هـ	١٣٩٨/٩٧هـ	١٣٩٩/٩٨هـ	١٤٠٠/٩٩هـ	١٤٠١/٩٨هـ	١٤٠٢/٩٩هـ
المجموع	٨٢٨٠	٨٠٣٥	٩٠٩٦	٩٩١٩	١٠٠٣٥	١١٩٢١	١٢٨٢١

(٢٢٢) من موقع الجامعة على الشبكة هو : WWW.KKU.EDU.SA/DEFAULT

(٢٢٣) وزارة المعارف؛ موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج ١، ص ١٨٩.

وفي عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م كان ١٤٪ من المبتعثين في مستوى الدكتوراه، ١٦٪ في مستوى الماجستير، ٤٦٪ في مستوى البكالوريوس، ٢٤٪ في مستوى دون البكالوريوس^(٣٢١)، وكان العدد الأكبر من المبتعثين في مجالات: الهندسة والطب، والعلوم الاجتماعية^(٣٢٥).

وهذا يدل على التطور النوعي في ذلك، فقد بدأت الجامعات في تغطية الاحتياجات في مختلف المجالات، وبقي بعض المجالات بحكم التدرج التعليمي، ولا سيما في التخصصات الدقيقة التي تحتاجها عجلة التطور، والظاهر أن المبتعثين في مراحل البكالوريوس وما دونها، كانوا ممن ابتعثوا قبل ذلك.

هذا بالإضافة إلى حركة الابتعاث الداخلي من الوظائف الحكومية إلى الجامعات والكليات داخل المملكة للتهوض بالمستوى التعليمي ولا سيما وقد بلغ عددها عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، (٦٢٩) كلية، (١١) كلية تربية تابعة للرئاسة العامة للبنات، والحقيقة أن التعليم في عهد الملك خالد قد ازدهر وزادت أعداد الطلاب والطالبات ولنضرب مثلاً واحداً من الإحصائيات التي أصدرتها وزارة التعليم العالي عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م حيث بلغ مجموع طلاب وطالبات التعليم العالي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م (٣٤٢٧٩) طالباً، (١٠٩٧٨) طالبة، وفي عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، (٢٧٦١٢) طالباً، (٢٠٢٦٥) طالبة^(٣٢٦).

إعداد المعلم الجامعي في الخارج:

تم ابتعاث أعداد كبيرة من الشباب السعودي لتأهيلهم للعمل كأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية المختلفة، وقد ارتفع عدد الطلاب المبتعثين للحصول على درجة الدكتوراه من ٤٥٠ عضواً عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى ١٠٨١ عضواً عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، كذلك ارتفع عدد المبتعثين للحصول على درجة الماجستير من ٤٦٦ عضواً سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى ١٠٤٢ عضواً سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

(٣٢٤) حامد الحري: جوانب من مسيرة الفكر التربوي، ص ٢٢: الحقل: نظام وسياسة التعليم في المملكة، ٢٤٢.

(٣٢٥) الكتاب الإحصائي السنوي، العدد ١١، ص ١١٠؛ العدد ١٨، ص ١٠١.

(٣٢٦) حامد الحري: جوانب من مسيرة الفكر التربوي، ص ٢٣.

ويوضح الجدول التالي التطور الكمي للطلاب المبتعثين في الخارج للحصول على درجة

الدكتوراه حسب مجال الدراسة بين عامي (١٤٠٠/٩٥هـ) / (١٩٨٠/٧٥م) ^(٣٢٧).

السنة	علوم إنسانية	تربية وتعليم	فنون جميلة	قانون	علوم اجتماعية	علوم طبيعية	هندسة	طب	زراعة	أخرى	الإجمالي
١٣٩٥هـ	٧٠	٢٨	.	٢	١٠٥	١٢٥	٥٩	٤٣	١٢	٥	٤٥٠
١٤٠٠هـ	٢٦٠	١٧٤	١	٨	٣٢٧	١٨٠	٢٢٩	١٨٤	٨٨	١٠	١٤٧١

ويوضح الجدول التالي التطور الكمي للطلاب المبتعثين في الخارج للحصول على درجة

الماجستير حسب مجال الدراسة بين عامي (١٤٠٠/٩٥هـ) / (١٩٨٠/٧٥م) ^(٣٢٨).

السنة	علوم إنسانية	تربية وتعليم	فنون جميلة	قانون	علوم اجتماعية	علوم طبيعية	هندسة	طب	زراعة	أخرى	الإجمالي
١٣٩٥هـ	٥٩	٣٢	٩	١٦	١٧١	٨٣	٤٧	١٣	١٦	٢٠	٤٦٦
١٤٠٠هـ	٥٥	١٢٠	٨	٢٩	٤٢١	١٢٩	٩٧	٦٩	٤٩	٦٥	١٠٤٢

الكليات المتوسطة للبنين:

أنشئت الكليات المتوسطة للمعلمين لرفع مستوى إعداد معلمي المرحلة الابتدائية وافتتحت وزارة المعارف أول كليتين متوسطتين في الرياض ومكة المكرمة عام ١٣٩٧/٩٦هـ الموافق ١٩٧٧م، وفي العام التالي افتتحت خمس كليات متوسطة في الدمام والمدينة المنورة وأبها والرس والطائف، وكانت مدة الدراسة بالكليات المتوسطة تتراوح بين أربعة فصول دراسة للحاصلين على الثانوية انعاما القسم العلمي، وخمسة فصول دراسية للطلاب الحاصلين على الثانوية العامة القسم الأدبي ^(٣٢٩).

(٣٢٧) وزارة التعليم العالي: الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي، إحصاءات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، الأعداد (٤، ٨، ١٤، ١٧).

(٣٢٨) السابق.

(٣٢٩) عبد الرحمن سليمان الدليل: الكليات المتوسطة، النشأة والتطور والواقع، مجلة التوثيق التربوي، العدد ٢٠، السنة ١٣، ص ٤٢، ٤١؛ مجلة منار الجامعة: عشرون عاماً من العطاء، ص ٣٥، (جامعة أم القرى: العدد ٦٤، شعبان ١٤٢٢هـ/نوفمبر ٢٠٠١م).

وقد ارتفع المنتظمون بالكليات المتوسطة من ٢٢٦ طالباً عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م إلى ٤١١١ طالباً عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م^(٣٣٠).

ثانياً : التعليم العام؛ المدارس (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) بنين .

تعتبر المدرسة من المؤسسات التعليمية والتربوية التي لها أثر كبير وواضح في العملية العلمية والتربوية ، فهي ينبوع العلم وزاد المعرفة^(٣٣١).

وقد شهدت المؤسسات التعليمية ارتفاعاً كبيراً ملحوظاً في مختلف المراحل والمستويات، إذ بلغ عدد المدارس في بداية عهده في المرحلة الابتدائية (٢٠٢٨) مدرسة، ومدارس المرحلة المتوسطة بلغ عددها (٦٤٩) مدرسة، ومدارس المرحلة الثانوية بلغ عددها (١٨٢) مدرسة ، ثم ارتفع هذا العدد في العام الدراسي ١٣٩٩هـ /١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩م / ١٩٨٠م ، ليصبح عدد مدارس المرحلة الابتدائية (٥٢٧٣) مدرسة، وعدد مدارس المرحلة المتوسطة (١٣٧٧) مدرسة، وعدد مدارس المرحلة الثانوية (٤٥٦) مدرسة.

أما بالنسبة لعدد الطلاب ؛ ففي عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤ / ١٩٧٥م ، فقد بلغ عددهم (٣٩١,٦٧٧) طالباً بالمرحلة الابتدائية، و(٨٠,٦١٨) طالباً في المرحلة المتوسطة، و (٢٢,٦٠٦) طالباً في المرحلة الثانوية، ثم ازداد عددهم، حيث بلغ في العام الدراسي ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩/١٩٨٠م (٥١٧,٠٦٩) طالباً في المرحلة الابتدائية، وكذلك بلغ العدد (١٤٢,٨٤١) طالباً يدرسون في المرحلة المتوسطة، و (٥٤,٨٤١) طالباً في المرحلة الثانوية، كما بلغ إجمالي أعداد الطلاب بالتعليم العام حتى عام ١٤٠٠/٩٩هـ الموافق ١٩٨٠/٧٩م (٩٤٢,٩٤٢) طالباً، وهي آخر إحصائيات سجلت بما في ذلك مختلف المراحل التعليمية والمهنية والتعليم الخاص والتعليم الكبار^(٣٣٢) .

(٣٣٠) وزارة التعليم العالي: الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي، إحصاءات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، العدد ١٨ -ص ٧٠؛ وزارة المعارف: التطوير التربوي: مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، إحصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ/١٤٠٥هـ، ص١٠٢.

(٣٣١) خالد حسن محمد الزهراني: أبنائنا والتربية الإسلامية، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص٨٣.

(٣٣٢) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج ١ ، ص١٨٦.

ثالثاً التعليم الفني :

اهتمت المملكة بالتعليم الفني والتدريب المهني في فترة مبكرة من تاريخها، ففي عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م أنشئ المعهد الصناعي السعودي ثم أنشئ مركز التدريب المهني عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م بمدينة الرياض، وقبلها المدرسة الصناعية بجدة، وفي عام ١٣٨٥هـ أنشئ معهد المراقبين الفنيين بمدينة الرياض، وفي البدء كانت برامج التعليم الفني بفروعه الثلاثة (الصناعي والتجاري والزراعي) تابعة لوزارة المعارف، كما كان التدريب المهني تابعاً لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وكان معهد المراقبين الفنيين تابعاً لوزارة العمل والشؤون البلدية والقروية.

وبعد دراسات مستفيضة للحاجات القائمة من القوى العاملة ومحاولة توافيقها مع متطلبات القفزة التنموية التي تعيشها المملكة، رأى المسؤولون في الدولة أن أفضل سبيل إلى تطوير برامج التعليم الفني والتدريب المهني هو إنشاء مؤسسة عامة تتولى مسؤولية تنفيذ خطط تطوير القوى العاملة.

وفعلاً أنشئت المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بموجب المرسوم الملكي م/٢٠ وتاريخ ١٠/٨/١٤٠٠ هـ الموافق ٢٢/٦/١٩٨٠م^(٣٣٣)، حيث جرى دمج جميع مراكز التدريب المهني التابعة لوزارة العمل والمعاهد والمدارس الفنية التابعة لوزارة المعارف في مؤسسة واحدة تقوم بالدور التنفيذي في مهمة تطوير القوى العاملة^(٣٣٤)، أما الجانب التخطيطي من المهمة فقد أنيط بمجلس القوى العاملة الذي جاء إنشائه متوافقاً ومتزامناً مع إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، وتتمتع هذه المؤسسة باستقلال مالي وإداري يجعلها قادرة على أداء مهمتها بيسر وسهولة، ويتولى إدارتها مجلس إدارة برئاسة وزير العمل والشؤون الاجتماعية، ويعين أعضاؤه من الجهات الحكومية ذات العلاقة إلى جانب ممثلين عن القطاع الأهلي يعينان بتوجيه من وزير العمل، ويكون للمؤسسة محافظ بالمرتبة الممتازة، أما نظام المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني فيتكون من ست عشرة مادة حددت الغرض من إنشاء المؤسسة وقواعد تنظيمها وتشكيل مجلس إدارتها واجتماعاته وصلاحيته.

(٣٣٣) جريدة أم القرى، العدد ٢٨٢٩، ٢٨ شعبان ١٤٠٠هـ/١١ يولييه ١٩٨٠م؛ الأنظمة السعودية لعام ١٤٠٠هـ، ص ١٣٤؛

السلوم؛ النظام الإداري في المملكة العربية السعودية، ٢٣٧.

(٣٣٤) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني؛ إنجازات وتطلعات (طبع المؤسسة، ١٤٢٢هـ)، ص ١، ٢.

كما حددت مهام وصلاحيات محافظ المؤسسة وتخليص ميزانيتها ومصادر تمويلها ،
وتدير المؤسسة عدداً من الكليات التقنية ومعاهد ثانوية صناعية ومعاهد فنية عليا وثانويات تجارية
ومعاهد فنية وزراعية ومعاهد فنية للمراهقين الفنيين ومئات من مراكز التدريب (٣٢٥) .

أما الأهداف من إنشائها فهي :

- تنفيذ الخطط والبرامج الضرورية لتطوير القوى الوطنية والفنية في كل ما يتصل بالتعليم الفني في مجالاته المختلفة كالصناعة والزراعة والتجارة .
- تنفيذ الخطط والبرامج المناسبة لتطوير القوى الوطنية المهنية في كل ما يتصل بالتعليم المهني مثل التدريب على رأس العمل والإعداد المهني .
- إجراء البحوث المهنية لتطوير الأداء والكفاية الإنتاجية للقوى العاملة، وقد تزامنت هذه المرحلة مع الخطة الخمسية الثانية للتنمية التي جاءت تعميقاً للإصرار على سد احتياجات سوق العمل بالكفاءات الوطنية المدربة، وتوفير مقومات النجاح لتحقيق هذه الغاية (٣٢٦) .

وقد بذلت جهود كبيرة في مجال التعليم الفني لمتطلبات هذه الخطة ومنها :

- ١- زيادة برنامج التعليم الصناعي الثانوي القائم من ٤ مدارس تضم ٢١٦٠ طالباً عام ١٣٩٤/ ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤ / ١٩٧٥م ، إلى ١٢ مدرسة تضم ٧٢٧٥ طالباً حتى نهاية فترة الخطة ، وزيادة عدد الخريجين من ١٦٥٠ خريجاً في العام المذكور إلى ٢٩٧٠ خريجاً عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩ / ١٩٨٠م ، حيث بلغ عددهم خلال فترة الخطة ٥٥٢٧ خريجاً .
- ٢- توسيع التخصصات الدراسية وإدخال المعهد الصناعي العالي من (١٠٥) طلاب عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤ / ١٩٧٥م إلى ٢٧٥ طالباً عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩ / ١٩٨٠م ، وتخرج ٢٨٥ طالباً خلال فترة هذه الخطة .
- ٤- توسيع برامج التعليم التجاري الثانوي من ٥ مدارس تضم ٧١٥ طالباً عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤/١٩٧٥م إلى ٢٣٠٢ طالب عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩/١٩٨٠م ، وتخرج

(٣٢٥) مكتب التربية العربي لدول الخليج: دليل الجامعات في دول الخليج العربية، ص٣١٥ .

(٣٢٦) معهد الإدارة: معهد الإدارة: تطور الإدارة العامة في المملكة . ص ٥٠٨ ؛ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: تطور الوزارة، ص٣١٨؛ وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية، ص٣٨٦ . ٣٨٧؛ وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية ، ١٣٩٠، ١٤٠٤هـ، (الرياض، ١٤٠٥هـ)، ص٢٥٤

- ٢٥٧٤ طالباً ، حيث بلغ عدد الخريجين سنوياً في نهاية هذه الخطة (٩١٥) خريجاً .
- ٥- الاستمرار في تقديم برنامج الدراسات المسائية في مجال التعليم التجاري في ٢ مدارس حتى عام ١٣٩٨/١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٨/١٩٧٩م والعمل على افتتاح ٢ مدارس أخرى .
- ٦- افتتاح المعهد العالي التجاري بالرياض عام ١٣٩٥/١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٧٥/١٩٨٠م ، التحق به ١٠٥ طالباً ، وكذلك تم افتتاح معهد آخر في جدة حيث زاد عدد الطلاب إلى ٧٤٢ طالباً عام ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٧٩/١٩٨٠م وتم تخريج ٩٧٤ طالباً خلال فترة هذه الخطة .
- ٧- افتتاح برنامج التعليم الزراعي الثانوي في بريدة عام ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٦/١٩٧٧م ، يقبل ١٧٥ طالباً ، وتم تخريج ٢٢٦ خريجاً في المعهد خلال فترة الخطة (٣٣٧) .
- ويوضح الجدول التالي التطور الكمي للتعليم الصناعي والتجاري والزراعي خلال خطة التنمية الثانية في فترة حكم الملك خالد، من (١٣٩٥هـ-١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥-١٩٨٠م) (٣٣٨) .

العام الدراسي	عدد الطلاب								
	المعهد التجاري العالي	المعهد الفني العالي	المعهد الزراعي	المعهد الصناعي	المعهد التجاري العالي	المعهد الفني العالي	المعهد الزراعي	المعهد الصناعي	عدد الخريجين
١٣٩٥هـ	١٠٥	١٠٥	١١٧٠	٢١٣٣	٥٢	٢٢٨	٢٤٥		
١٣٩٦هـ	١٠٨	١٩	١٦٤٣	٢٢٩٣	٥٠	٢٨٦	٦٣٤		
١٣٩٧هـ	١٠٦	٩٥	٢٣٠٦	٢٠٤١	١٦	٢٨٠	٦٨٧		
١٣٩٨هـ	١٤٧	٢٢٩	١٣٦	٢٩٨١	٤٥	٨١٨	٦٢٧		
١٣٩٩هـ	١٤٦	٢٤٧	٣٦٥	٣٥١٦	٧٥	٨٥٩	٣٩١		
١٤٠٠هـ	١٣٧	٢٦٤	٣٢٢	٤٢٨٨	٦٣	١٠١٤	٣٦٦		

(٣٣٧) محمد الضلعان، التعليم الفني والتدريب المهني في المملكة العربية السعودية، نشأته - مسيرته - حاضره، (من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م)، ص ٨٥ .

(٣٣٨) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، التعليم الفني والتدريب المهني: الماضي والحاضر، (ط١)، الرياض، ١٤١٥ هـ)، ص ٢١ .

ويتبع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني مراكز متعددة ومنها مما أنشئ في عهد الملك خالد، ويتلقى منسوبي مراكز التدريب والإعداد المهني معلومات نظرية وعملية في العديد من التخصصات منها - ميكانيكا السيارات، الميكانيكا العامة، الكهرباء العامة، البناء، الصناعات المعدنية، التبريد والتكييف، الدهان، السمكرة، الراديو والتلفزيون، صيانة الآلات الكاتبة والنسخة، النجارة، الطباعة، اللحام، أشغال الألمونيوم، الطباعة على الآلة الكاتبة والسكرتارية، مبادئ المحاسبة وإدارات المستودعات (٣٣٦).

١- مراكز التدريب المهني :

في عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، افتتح مركز التدريب المهني في الباحة ومركز آخر في وادي الدواسر، وفي عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، افتتح مركز في كل من مكة المكرمة وتبوك والمجمعة، وفي عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م افتتحت ثلاثة مراكز في كل من القطيف وحضر الباطن والليث، ويعد العام الذي يليه افتتح المركز المهني في الخرج .

٢- مراكز الإعداد المهني :

تبع هذه المراكز المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وقد افتتح في عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ثلاثة مراكز للإعداد المهني في كل من الأحساء والقصيم وأبها (٣٣٧).

تطور التدريب المهني في عهد الملك خالد:

لقد استهدفت خطة التنمية الثانية بالمملكة توفير برامج التدريب المهني والتوسع فيها لمقابلة المتطلبات المتزايدة للعمال المهرة وذلك من خلال توسعة المراكز القائمة وإنشاء مراكز مهنية جديدة للتدريب والإعداد، ومنذ بداية الخطة الثانية وحتى نهايتها افتتحت مراكز التدريب المهني في كل من حائل والإحساء والمدينة المنورة والباحة ووادي الدواسر ومكة المكرمة وتبوك والمجمعة وشقراء والرس، وانطلاقاً من خطة التنمية الثانية بالمملكة قامت الإدارة العامة للتدريب المهني بتوسعة نشاطها بتنظيم برنامج تدريبي جديد يتلاءم مع الفئة التي ليس لها سابق خبرة في العمل اليدوي، ولا تطبيق عليها شروط الالتحاق بمراكز التدريب أو الإعداد المهني أطلقت عليه اسم

(٣٣٩) وزارة الإعلام : وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة وكريمة ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

(٣٤٠) وزارة المعارف : موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج ٢، ص ١٨٨ .

التدريب التمهيدي الصناعي ، ووافق مجلس الوزراء على هذه البرنامج عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، واهتتحت أول دورة للتدريب التمهيدي الصناعي عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م وبلغ عدد الملتحقين بها ١١٥ متدرباً، تلقوا تدريبهم في البناء والتמידات الكهربائية والسيارات والتكيف، وفي نهاية الخطة بلغ عدد المتخرجين من البرامج الصباحية بالمركز ٨٤١٥ متخرجاً، منهم ١١١٦ خريجاً في عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م كما بلغ عدد المتخرجين من البرامج المسائية ٦٠٤٨ متخرجاً خلال الفترة من (١٣٩٧. ١٣٩٩هـ) الموافق (١٩٧٧ . ١٩٨٠م)، ويوضح الجدول التالي النمو الكمي للتدريب المهني خلال الفترة ما بين (١٣٩٧. ١٤٠٠هـ) / (١٩٧٧ . ١٩٨٠م) (٣١).

المجموع		التدريب المسائي		التدريب الصباحي		التخصصات
متخرجون	ملتحقون	متخرجون	ملتحقون	متخرجون	ملتحقون	
٢٦٢٤	٢٥٥٦	٢٢٢٠	٢٧٥٧	٢٩٤	٧٩٩	السيارات
٢٢٧٥	٢٢٩٢	١٩٣٥	٢٧٢٠	٢٤٠	٦٧٣	الكهرباء
٥٢	١٦٦	٢٩	٥٠	٢٤	١١٦	الميكانيكا
٩٢٧	١٢٩٧	٧٤٢	١٠٤٤	١٩٥	٢٥٣	اللحام والحدادة
١٢٩٨	٢١٠٤	١٠٩٤	١٦١٦	٢٠٤	٤٨٨	النجارة
٨٨٥	١٢٤٦	٧٧٨	١٠٠٨	١٠٧	٢٣٨	السباكة
٦٤٥	٨٧١	٥٦٦	٧١٤	٧٩	١٥٧	التبريد والتكيف
٣٤	٩٢	٢٧	٤٠	٧	٥٢	السمكرة والدهان
٢١٢	٤٠٢	١٩٢	٢٧٢	٢٠	٢١	البناء
١٥	١٧	.	.	١٥	١٧	الصفائح المعدنية
٢٦	٧٨	.	.	٢٦	٧٨	راديو وتلفاز
١٤	٧١	.	.	١٤	٧١	آلات مكتبية
٥٥	٨٢	.	.	٥٥	٨٢	طباعة
٥	١٦	.	.	٥	١٦	تتجيد
٩٠٧٩	١٢٤٩٢	٧٥٩٤	١٠٢٢١	١٤٨٥	٢١٧٢	المجموع

(٢٤١) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني: التعليم الفني والتدريب المهني: الماضي والحاضر، (ط٤)، الرياض، (١٤١٥هـ)، ص٢٧، ٣١، وقارن بالتقرير الإحصائي للمؤسسة لعام ١٤٠١/١٤٠٢هـ، ص٤٦، ٥٤.

رابعاً : الاهتمام بالبحث العلمي :

ركزت سياسة التعليم العالي في المملكة على تنمية البحث العلمي وتشجيعه واعتباره هدفاً حيويًا فقد ورد في المادة الرابعة والخامسة من أهداف التعليم العالي في المملكة ما ينص على : (القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم العالي في الآداب والعلوم والمخترعات وإيجاد الحلول السليمة الملائمة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية والنهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي بما يطوع العلوم لخدمة الفكر الإسلامي ويمكن البلاد من دورها القيادي لبناء الحضارة الإنسانية على مبادئها الأصلية التي تقود البشرية إلى البر والرشاد وتجنبها الانحرافات المادية والإلحاد)^(٣٤٢).

مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية:

ولما دخلت المملكة ميدان التقنية بفترة كان لا بد من وجود هيئة ترعى البحث العلمي وتحمي المخترعات، ولذا تم إنشاء مؤسسة عامة هي: (مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية) وذلك في عهد الملك خالد بموجب المرسوم الملكي رقم م/٦٠ وتاريخ ١٨/١٢/١٣٩٧هـ الموافق ٢٩/١١/١٩٧٧م تحت اسم (المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا) ثم جرى تحويل اسمها إلى مدينة علمية سميت (مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية)، وذلك بموجب المرسوم الملكي رقم م/٨، وتاريخ ١٩/٤/١٤٠٦هـ الموافق ٢١/١٢/١٩٨٥م .

وقد أسهمت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في النهضة العلمية التي تعيشها المملكة، في مجالات الزراعة والصناعة والطب والهندسة والثروة الطبيعية والعلوم الأساسية وغيرها^(٣٤٣).

وللمدينة نشاطات بارزة في مجالات الطاقة الشمسية والتصوير الفضائي.

وكانت أهم الأهداف العامة من إنشائها :

- دعم وتشجيع وتنفيذ البحث العلمي للأغراض التطبيقية .
- تنسيق الأنشطة المتعددة لخدمات ومراكز البحوث العلمية .

(٣٤٢) وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي، ص١٥؛ ناصر بن سعد الرشيد: البحث العلمي ومؤسساته، (بحوث مؤتمر المثوية)، ص٥.

(٣٤٣) ناصر الرشيد: البحث العلمي ومؤسساته (بحوث مؤتمر المثوية)، ص١٤؛ الفارسي: الأصالة والمعاصرة ، ص٣٩١؛ النشرة التعريفية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ص٦-٨.

- تحديد الأولويات والسياسات الوطنية في مجال العلوم والتقنية .
- منح براءات الاختراع، وتوسيع شبكات وقواعد المعلومات.
- تطوير القوى البشرية، والتعاون الدولي^(٣٤٤).
- حماية المخترعات داخل المملكة^(٣٤٥).

كما تقوم المدينة بدعم البحث العلمي التطبيقي الموجه للإسهام في إيجاد حلول للمشاكل والمعوقات التي تواجه الخطط التنموية لقطاعات المملكة المختلفة وتشجيعه ، وذلك من خلال ما تقدمه من برامج منح بحثية متعددة، وقد بلغت عدد البحوث المدعومة من المدينة في الفترة من عام ١٣٩٩هـ/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٧٩/١٩٨٢م ما يزيد عن ٤٠٠ بحث، بلغ إجمالي الدعم المالي المقدم لهذه البحوث ما يزيد عن ٤٠٠ مليون ريال سعودي^(٣٤٦) .

ويبين الجدول التالي الدعم المالي والمجالات العلمية ضمن برنامج المنح السنوي من

(١٣٩٩.١٤٠٢هـ) / (١٩٧٩.١٩٨٢م)^(٣٤٧)

العلوم/العام	١٣٩٩	١٤٠٠	١٤٠١	١٤٠٢
العلوم الهندسية	١٧	٧	٦	١٥
العلوم الطبية	١	١	٣	١٥
العلوم الزراعية	١١	٨	٤	١
العلوم الأساس	٢	٣	٢	٢
المجموع	٣١	١٩	١٥	٣٣

(٣٤٤) النشرة التعريفية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ص٩: العلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية، تطور وإنجاز، ص٢٨.

(٣٤٥) وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي، ص٥١٤: معهد الإدارة العامة: تطور الإدارة في المملكة العربية السعودية ، ص٥٠٦ : عبد الله بن قدهي القدهي: نظرة على التقدم العلمي في المملكة العربية السعودية، (بحوث مؤتمر المثوية)، ص٤٣.

(٣٤٦) صالح بن عبد الرحمن العذل: التطور العلمي والتقني في المملكة العربية السعودية، (بحوث مؤتمر المثوية)، ص١٢: العلوم والتقنية المملكة، تطور وإنجاز، ص٢٠.

(٣٤٧) مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية: الإدارة العامة لبرامج المنح: برنامج منح البحوث السنوية المدعومة خلال الفترة (١٣٩٩هـ - ١٤٢٠هـ)، (نشر مدينة الملك عبد العزيز ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٣، ١١، ١٩، ٢٥.

ونلاحظ من الجدول الدعم الكبير الذي قدمته المدينة أول افتتاحها، والعلوم التي تهتم بها، علما أن هذه المنح وزعت بين جامعات (الملك عبد العزيز، الملك سعود، الملك فيصل، أم القرى)^(٢١٨).

ومن المعاهد التابعة لمدينة الملك عبد العزيز العلمية :

(معهد بحوث الطاقة، ومعهد بحوث الفلك)، وتم افتتاحهما في عهد الملك خالد :

معهد بحوث الطاقة:

تم إنشاؤه عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م لتوطين وتطوير تقنيات الطاقة بالمعرفة لمصادرها المختلفة وتحديد معالجة الصعوبات التي تعترض الاستفادة منها، والاقتصاد في استهلاكها، ويتكون المعهد من قسم للقرية الشمسية وآخر للأبحاث التطبيقية، وقسم للدراسات التحليلية^(٢١٩).

معهد بحوث الفلك:

أنشئ عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ومن أهدافه البحث في الفلك والفيزياء الجيولوجية ورسد الزلازل ويتكون من قسمين الفلك والفيزياء الجيولوجية^(٢٢٠).

ومن المشاريع والبرامج التي تمت في عهد الملك خالد :

• بناء القرية الشمسية بالعينينة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، شمال الرياض.

• مشروع تربية الأسماك عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م بمحطة كوراب ومحطة أبحاث التقنية عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

• مشروع المرصد الفلكي الوطني عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م^(٢٢١).

ومن مراكز الأبحاث الأخرى التي تم افتتاحها في عهد الملك خالد :

دائرة الأبحاث في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون :

(٢١٨) ويكتاب برنامج منح البحوث السنوية المدعمة أسماء تلك البحوث وأسماء مؤلفيها.
(٢١٩) راشد بن عبد العزيز المبارك: معاهد ومراكز البحث العلمي في المملكة، (بحوث مؤتمر المثوية)، ص٢٦: النشرة التعريفية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ص١٠: العلوم والتقنية في المملكة ، تطور وإنجاز، ص٣٨.
(٢٢٠) راشد بن عبد العزيز المبارك: معاهد ومراكز البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، (بحوث مؤتمر المثوية)، ص٢٧: العلوم والتقنية في المملكة ، تطور وإنجاز، ص٣٨.
(٢٢١) العلوم والتقنية في المملكة ، تطور وإنجاز، ص٣٤.

لقد تم إنشاء دائرة البحث مقترناً بإنشاء المستشفى عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، إذ كانت واحدة من وحداته ومع أن الأبحاث المتعلقة بأمراض العيون وعلى الأخص المنتشر منها في المملكة وما حولها هي المجال الرئيس لهذه الأبحاث، إلا أن نشاط المركز امتد إلى جوانب أخرى مثل التخدير والتصيدلانيات^(٣٥٢).

معهد البحوث بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن:

أنشئ المعهد عام ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م ، للاضطلاع بالأبحاث ذات الصلة التطبيقية المعالجة لمشكلات قائمة ، وبناء صلة بين الجامعة والمجتمع فيما يحتاجه في مجال التنمية^(٣٥٣).

خامساً : محو الأمية وتعليم الكبار :

في عهد الملك فيصل بالمرسوم الملكي ذي الرقم م /٢٢ وتاريخ ١٣٩٢/٦/٩هـ الموافق ١٩٧٢/٧/١٩م ، تم إعلان الموافقة من رئاسة مجلس الوزراء على نظام محو الأمية وتعليم الكبار ، وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم ٥٢٣ وتاريخ ١٣٩٢/٦/١هـ الموافق ١٩٧٢/٧/١٢م ، وأكد المرسوم الملكي أن على وزير المعارف تنفيذ هذا القرار بالصيغة المرفقة التي تستهدف جميع المواطنين في المملكة العربية السعودية على مختلف فئاتهم ، لمحو أميتهم ، وإعداد المواطن المستتير ، ليتمكن من إفادة نفسه والنهوض بمجتمعه ، خاصة من لا يجيدون القراءة والكتابة ، وتجاوز أعلى حد السن للدخول في المدارس الابتدائية ، ولم يبلغوا بعد سن الخامسة والأربعين من رعايا المملكة .

كما أكد القرار وضع خطة شاملة للقضاء على الأمية في مدة أقصاها عشرون عاماً على وجود البيانات الإحصائية الخاصة بحصر عدد الأميين وتحديد أما كن وجودهم^(٣٥٤) .

(٣٥٢) راشد بن عبد العزيز المبارك: معاهد ومراكز البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، (بحوث مؤتمر المثوية)، ص١٢ .

(٣٥٣) راشد بن عبد العزيز المبارك: معاهد ومراكز البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، (بحوث مؤتمر المثوية)، ص٢٣ .

(٣٥٤) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج٢ ص ١٢٦ ؛ وزارة المعارف ، الوثائق التربوي، نشرة نصف سنوية ، العدد ٤٠ ، ١٤١٩هـ ص ١٤٥-١٤٦ .

وقد تطور تعليم الكبار تطوراً ملحوظاً في عهد الملك خالد؛ ففي عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م كانت باسم (إدارة الثقافة الشعبية) فعُدل الاسم إلى إدارة محو الأمية وتعليم الكبار ، ليتوافق الاسم مع طبيعة مهامها وأنشطتها ، ولتشرف على المدارس الليلية والقطاعات الثقافية الفاتحة في مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية ، والحملات الصيفية وتدريب معلمي الكبار والتعاون مع الجهات والمنظمات الدولية وبرامج التوعية العامة (٣٥٥) .

وقد صدر في ٢٠/٥/١٣٩٩هـ الموافق ١٧/٤/١٩٧٩م القرار الوزاري رقم ٢٩/١٢٠٨ المتضمن اللائحة التنظيمية لشرط القبول في المدارس الليلية بحيث تقبل فيها حتى سن الثامنة وثلاثة أشهر وإذا ثبت أن ظروف المعيشة لا تسمح بالدراسة نهاراً وهذا يشير إلى جدية الوزارة في نشر التعليم بين صفوف الأميين ، كما حلت اللائحة الجديدة من شروط عدم إجادة القراءة والكتابة الذي كان معمولاً به قبل عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ولم تشر اللائحة إلى الحد الأعلى لسن القبول (٣٥٦) .

كما تم عمل حملات صيفية لمحو الأمية وكانت بمعدل ٤ حملات توعية صيفية كل عام وفقاً لللائحة عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م حتى يصل الدارس إلى مستوى تعليمي جيد، ويعقد في نهاية الحملة اختبار للدارسين يمنح الفاجح بموجبه وثيقة تثبت انتظامه في الحملة كما يراعى وضع تنظيم يناسب ظروف البدو والرحل بعد انتهاء الحملة، يمكنهم من الاستمرار في التعليم وتطبق فيها كتب مرحلة المكافحة (٣٥٧) .

ويشير هذا الجدول التالي (٣٥٨) إلى تطور النشاط من خلال إحصائيات سنوات سني حكم الملك خالد ويظهر فيه تدريب المدارس بين الزيادة والنقص وكذا عن الخريجين مما يدل على جني ثمار كثيرة لهذا المشروع.

(٣٥٥) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج ٢ ، ص ١٣٢ وجدير بالمراكز أنه عدل الاسم في ١٤٠٥هـ إلى (الأمانة العامة لتعليم الكبار) .

(٣٥٦) وزارة المعارف: نفس المرجع، ج ٢ ، ص ١٤٠ .

(٣٥٧) وزارة المعارف: الأمانة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية ، جهود المملكة في محو الأمية وتعليم الكبار، (تقرير مقدم إلى حلقة التدريب المتكامل في مجال محو الأمية، الرياض، ١٠ . ١١ رجب ١٤١٦هـ)، ص ٥ .

(٣٥٨) موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

المدارس والفصول والدارسون في مدارس محو الأمية خلال حكم الملك خالد

السنوات	المدارس	الفصول	الدارسون	تاجحون	خريجون
١٣٩٦/١٣٩٥	١١٦٩	٣١٧٨	٥٥٦٠٢	٢٨٥٣٦	١١٢٣٦
١٣٩٧/١٣٩٦	١٤٦٤	٣٧٨٠	٦٠٧٦٨	٣٠٨٩٠	١٤٠٨٥
١٣٩٨/١٣٩٧	١٧١٦	٤٤١٨	٦٥١٢٠	٣٤١٢٥	١٥٨٨٧
١٣٩٩/١٣٩٨	١٩٥٨	٤٩٩٧	٧٤٤٧٦	٤٢٣٤٤	١٩٢٢٤
١٤٠٠/١٣٩٩	٢٢٠٨	٥٧٣٦	٩١٢٨٠	٢٢٦٥٩	١٤٨٩٨
١٤٠١/١٤٠٠	١٧٩٢	٤١٨٣	٤١٨٣	٧٧٢٨٩	١٦٧٣٨
١٤٠٢/١٤٠١	١٨٠٨	٣٥٢٦	٧٦٢٧٢	٣٦٥٠٢	١٧٧٥٩

أما الرئاسة العامة لتعليم البنات فقد بدأت برنامجها في محو الأمية وتعليم الكيبيرات مع مطلع العام الدراسي ١٣٩٢هـ / ١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧٢م بفتح خمس مدارس لمحو الأمية في كل من مكة والرياض وجدة والدمام انتظمت فيها ١٤٠٠ دارسة ثم أخذت هذه المدارس في الانتشار السريع خاصة في عهد الملك خالد، ويبين الجدول التالي التطور الكمي في العناصر الرئيسية في محو الأمية للإناث خلال الفترة من (١٣٩٢هـ - ١٤٠١هـ) / (١٩٧٢ - ١٩٨١م) (٣٥٩).

السنوات	مدارس	فصول	دارسات	معلمات	كثافة الفصل	معدلات	
						معلمة لكل فصل	طالبة لكل معلمة
١٣٩٢هـ	٥	٤٧	١٤٠٠	٤٧	٢٩,٨	١	٢٩,٨
١٣٩٦هـ	٤٥٨	١٤٢٥	٢٦٧٢١	١٤٢٥	١٨,٨	١	١٨,٦
١٤٠١هـ	١٠٣٧	٣٢٤٩	٤٦٠٢٥	٣١٤٥	١٤,٢	١	١٤,٦

ومن الجدول يتضح ما يلي: أن الرئاسة العامة لتعليم البنات بدأت برنامجها في مجال محو الأمية بخمس مدارس و٤٧ معلمة و١٤٠٠ دارسة، وهي بداية موفقة في مجال يعد الإقبال

(٣٥٩) الرئاسة العامة لتعليم البنات: تعليم البنات في المملكة العربية السعودية خلال اثنين وثلاثين عاماً، الرياض، ١٤١٢هـ: علي بن عبد الرحمن العمرو: تعليم البنات في المملكة العربية السعودية، ص ٦٠.

عليه فائراً، ثم بدأت الزيادة وبمعدلات سريعة في عدد المدارس والفصول والدارسات والمعلمات خلال الفترة من ١٢٩٢هـ إلى ١٤٠١هـ الموافق ١٩٧٢ إلى ١٩٨١م وأغلبها تدخل في فترة حكم الملك خالد.

سادساً : التعليم الخاص :

من أنواع التعليم التي حظيت باهتمام خاص من الدولة - أيدها الله - تعليم الأطفال غير العاديين أو المعاقين ذكوراً وإناثاً ، حيث تضمنت السياسة العامة في المملكة مجموعة من المواد والمبادئ تهتم بصفة خاصة بتعليم المعاقين منها :

المادة (٥٦) : العناية بالطلاب المعوقين جسمياً أو عقلياً عملاً بهدي الإسلام الذي يجعل التعليم حقاً مشاعاً بين جميع أبناء الأمة .

المادة (١٨٨) : تعني الدولة وفق إمكانياتها بتعليم المعاقين ذهنياً أو جسمياً وتوضع مناهج خاصة ثقافية وتدريبية متنوعة تتفق وحالاتهم .

ويهدف التعليم الخاص في المملكة العربية السعودية إلى عطاء الأطفال المعاقين الفرص الممكنة للتعليم والتدريب عن طريق الكشف عن مواهبهم وتشجيعهم ومساعدتهم وإعداد الحياة المستقرة وتعويدهم على الاعتماد بعد الله على أنفسهم في شؤون حياتهم .

وبدأ التعليم الخاص في المملكة أولاً بجهود فردية كانت عبارة عن قيام عدد من المكفوفين بتعليم القراءة والكتابة بطريقة برايل، وفي عام ١٢٨٠هـ/١٩٦٠م تأسس أول معهد للمكفوفين بالرياض، وسمي «معهد النور للبينين» وكانت الجهة التي تشرف عليه هي وزارة المعارف، ثم توالى افتتاح المعاهد ؛ ففي عام ١٢٨٤هـ/١٩٦٤م ، تم افتتاح أول معهد يخدم الكفيفات بالرياض ، كذلك تم افتتاح أول معهد يخدم الصم والبكم للبنات بالرياض^(٣٦٠) .

ويختص التعليم الخاص بتربية الأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وتعليمهم (العوق البصري - العوق السمعي - فئات المتخلفين عقلياً - صعوبات التعلم - المضطربين سلوكياً وانفعالياً ، متعددي العوق- التوحديين - التفوق العقلي والابتكار- الذين يعانون من اضطرابات وعيوب) . ولضمان تقديم خدمات كبر لذوي الاحتياجات الخاصة تتضافر جهود وزارات ومؤسسات عدة مع وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات .

(٣٦٠) وقد انضمت مدارس (البنات) للتعليم الخاص إلى رئاسة تعليم البنات في العام الدراسي ١٤١٤/١٤١٥هـ - انظر عبد الملك بن دهيش ، تعليم البنات ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ .

برنامج التربية الخاصة التي تقدمها وزارة المعارف ، والرئاسة العامة لتعليم البنات تعتنى بالجانب التعليمي ، وتخص وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ببرنامج تأهيل مختلف فئات المعاقين الذين يتجاوزون سن التعليم وتدريبهم ، كما تختص أيضاً ببرامج الرعاية والتأهيل الاجتماعي، ولشديدي الإعاقة أو مزدوجيها، وتختص وزارة الصحة ببرامج التأهيل الجسمي للمعاقين جسمياً ومنهم ناقصو الأطراف والمشلولون، كما تختص وزارة التعليم العالي بتخريج (الكوادر) المتخصصة في مجالات تربية ذوي الاحتياجات الخاصة وتعليمهم وتسهم المؤسسات والجمعيات الخيرية في تقديم الخدمات ، المتنوعة لهذه الفئات ، ولضمان تكامل الخدمات فيما بين الجهات المعنية بخدمات المعاقين يتم التنسيق بينها من خلال لجنة دائمة تسمى (لجنة التنسيق) ممثلة بوزارة الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية ، والمعارف ، والرئاسة العامة لتعليم البنات .

وتسعى برامج التربية الخاصة المقدمة عن طريق الوزارات الآتية الذكر لتحقيق الأهداف الطموحة الآتية التي بينها الوثائق الصادرة عن (المديرية العامة لبرامج التعليم الخاص) آنذاك - في وزارة المعارف :

- ١- النمو السليم للقدرات البدنية ، لتجنب أي عيب جسمي ، أو ظواهر مرضية بدنية ، نتيجة للإعاقة وسلبيتها .
- ٢- تحقيق التربية السوية لهم ، مع تصحيح أضرار التربية المنزلية الخاطئة.
- ٣- تربية الحواس الباقية والقدرات الخاصة ، وتدريب استخدامها لاكتساب المعرفة ، واستقبال المثبرات الخارجية .
- ٤- تجنب اضطرابات النمو والسلوك التي تسببها الإعاقة ، والحالات المرافقة لها ، وذلك عن طريق الرعاية والتوجيه ، وصولاً إلى تحقيق التكيف النفسي الاجتماعي لهم .
- ٥- تنمية القدرات العقلية بواسطة المناهج المختلفة ، كل حسب قدرته واستعداداته وميوله ومهاراته ، وحسب مجالات التعليم المناسبة له .
- ٦- التربية الاجتماعية الاستقلالية ، وصولاً إلى تحقيق المساواة الاجتماعية مع العاديين .
- ٧- تعويض المعوق عما تسببه الإعاقة ، عن حبس تربية الميول والمهارات والمواهب الخاصة به .
- ٨- التأهيل المهني تمهيداً للاستقلال الاقتصادي .

٩- التوجيه الديني والأخلاقي للمعوق والتغلب النفسي على صعوبات الإعاقة^(٣٦١) .

وقد تطور التعليم الخاص في عهد الملك خالد، وقفز خطوات واسعة، ولعل أهمها قبول الطلاب المكفوفين في الجامعات السعودية ، فقد كان خريجو معهد المكفوفين يعملون في التدريس بمعاهد المكفوفين أو بالمدارس الابتدائية العادية ، وقد سافر بعضهم إلى خارج البلاد لمواصلة تعليمه سواء على نفقته الخاصة أو عن طريق البعثات الحكومية ؛ لأن فرص التعليم سيئة الوضع حتى صدور مجلس الوزراء ذي الرقم ١٥ بتاريخ ٢٦/٢/١٤٠٠هـ الموافق ١٤/١/١٩٨٠م الذي يتيح للطالب الكفيف خريج معاهد النور الثانوية فرصة القبول في الجامعات السعودية، وفي التخصصات المناسبة لظروفه في الكليات النظرية مما يشجعه على إكمال دراسته الجامعية، وأعطى القرار المشار إليه الكفيف ميزات عديدة منها إعانة مائة مساوية لمرتب المرتبة الخامسة (بدل قارئ، ووسائل معينة)، بالإضافة إلى المكافأة التي تصرف للطالب المبصر، كما نص القرار على أن من كان حاصلاً على شهادة معهد النور الثانوية وهو مرتبط بعمل ويرغب في إكمال دراسته الجامعية فعليه أن يستقيل من وظيفته ويتقدم لإكمال دراسته ، وسوف تتاح له الميزات نفسها التي يتمتع بها زميله المتخرج حديثاً من معاهد النور والملتحق بالجامعة للهدف نفسه ، وقد أتاح القرار أمام المكفوفين مجالات متعددة لرفع مستواهم العلمي وتمكينهم من المشاركة الفعالة في بناء المجتمع وفي العام الدراسي ١٤٠٠/١٤٠١هـ الموافق ١٩٨٠/١٩٨١م تم قبول مجموعة من الطلاب المكفوفين حاملي الثانوية في جامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

كما تم إنشاء المكتبة الناطقة في عام ١٢٩٦هـ/١٩٧٦م، لخدمة المكفوفين على كل مستوياتهم^(٣٦٢) .

كما شجعت المملكة دخول القطاع الخاص في ذلك ، فقد أصدرت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م قراراً وزارياً بالموافقة على تأسيس جمعية رعاية الأطفال المعاقين بالرياض التي تعد أول جمعية من نوعها في المملكة .

(٣٦١) موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج٢، ص٥٦ .

(٣٦٢) موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج٢، ص ١١٩ .

وتهدف هذه الجمعية كما ورد في المادة الثانية من نظامها الأساسي إلى استقبال الأطفال المعاقين جسدياً بسبب حالات نقص في تكوينهم العضوي ذكوراً وإناثاً ، وتقديم الرعاية الاجتماعية الكاملة لهم وعلاجهم وتعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم لغرض العمل ، إضافة إلى الأغراض الأخرى المرتبطة التي يقررها مجلس إدارة الجمعية في شأن إعلام وتنقيف عائلات هؤلاء الأطفال .

وتنص المادة السابعة من نظام الجمعية على أن تكون الموارد المالية للجمعية من اشتراكات الأعضاء والتبرعات من أفراد المؤسسات ، وبيع الأموال التي توقف على أغراض الجمعية وحصوله الأنشطة ذات الإيراد المالي ومن الإعانات الحكومية للجمعية^(٣٦٣) .

ويشير الجدول التالي^(٣٦٤) إلى الإحصائيات الواردة في هذه الفترة .

خلاصة إحصائية عن التعليم في مدارس وزارة المعارف ١٢٩٧هـ / ١٢٩٨هـ . ١٩٧٧/١٩٧٨م					
المرحلة	مدارس	فصول	طلاب	معلمون	إداريون
رياض الأطفال	٢	٢٨	٨٢٢	٥١	١٧
الابتدائي	٢٩٨٧	٢٢٦٨٤	٤٦٦٨٦	٢٥١٨٨	٣٧٧٥
المتوسط	٦٦٩	٤٤٦٢٤	١٢٣٥٤٨	٧٩٢٦	١٩١٦
الثانوي	١٩٠	١٤٧٧	٤٤٠٢٦	٢٢٦٢	٥٨٤
إعداد المعلمين	٢٩	٤١٢	١٠٢٦٢	٨١٥	٢٢٤
التعليم الفني	٢٧	٢٤٩	٥١٦٩	٧٨٥	٢٤٦
التعليم الخاص	٥٢	٢٤٢	١٦٩٠	٧١١	٢٢٧
المجموع العام	٣٩٦٧	٦٩٢٢٧	٢٣٢٣٢٤	٣٧٧٣٩	٧١٨٩

(٣٦٣) نفس المرجع.

(٣٦٤) نفس المرجع.

ويشير الجدول التالي كذلك^(٣٦٥) الإحصائيات الواردة في هذه الفترة .

خلاصة إحصائية عن التعليم في مدارس وزارة المعارف ١٤٠١هـ / ١٤٠٢هـ . ١٩٨١/١٩٨٠م					
إداريون	معلمون	طلاب	فصول	مدارس	المرحلة
١٥	٦٠	١٢٦٢	٤٢	٢	رياض الأطفال
٤٥٤٧	٢٩٥٧٨	٥٤٩٩٤٥	٢٨٤٢٥	٣٧٨٣	الابتدائي
٢٤٨٦	١٠٠٢٥	١٤٥٠٠٢	٥٩٢٥	٩٦٨	المتوسط
٨٢١	٣٠٤٤	٥٥١٣٤	٢٠٩٧	٢٧٩	الثانوي
٢٧٤	١١٠٩	١٠٠٩٧	٢٤٨	٥٨	أعداد المعلمين
٢٣٦	٩٦٣	٦٩٢٠	٢٢٨	٣٠	التعليم الفني
٣٧٨	٨٦٢	١٩٧١	٢٨٦	٥٨	التعليم الخاص
٨٨٥٧	٤٥٦٥١	٧٧٠٣٣١	٣٧٢٧١	٥١٧٩	مجموع المراحل الدراسية
-	-	٧٧٢٨٠	٤١٥٤	١٧٢٩	تعليم الكبار
٨٨٥٧	٤٥٦٥١	٨٤٧٦١١	٤١٥٢٥	٦٩٠٩	المجموع العام

و بمقارنة الجدولين يتبين لنا مدى التقدم الذي حدث في مجال التعليم في عهد الملك خالد .
تطور عدد الطلبة والطالبات في معاهد النور خلال الفترة (١٣٩٥هـ . ١٤٠١هـ) / (١٩٧٥ . ١٩٨١م)^(٣٦٦).

المجموع العام	المجموع		الثانوي		المتوسط		الابتدائي		السنة الدراسية
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
٢٨١	٢٢	٢٤٩	٩	٦٦	٧	١٢٠	١٦	١٦٢	١٣٩٦/٩٥هـ
٢٩٣	٤٠	٢٥٣	٤	٧٣	٦	٦٣	٣٠	١١٧	١٤٠١/١٤٠٠هـ

(٣٦٥) قسم الإحصاء بمركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي بوزارة المعارف .
(٣٦٦) وزارة المعارف: مميزات التعليم الخاص منذ نشأته حتى عام ١٤١٢: عرض إحصائي، الرياض، ١٤١٣هـ، ص ١٠.

التطور الكمي للطلاب في معاهد الأمل للوصم والبهكم خلال الفترة من (١٢٩٥ . ١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥ : ١٩٨٠م) ^(٣٦٧).

المجموع العام	المجموع		المتوسط		الابتدائي		السنة الدراسية
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
							١٣٩٥هـ
٥١٢	١١٨	٣٩٤	١٤	٤٢	١٠٤	٣٥٢	١٤٠٠هـ
٧٥٦	١٧٧	٥٧٩	٤٢	١٤٥	١٣٥	٤٣٤	

سابعاً : المعاهد العلمية :

كانت الدراسة الشرعية بالمملكة أول إنشائها بالمساجد ، وقد وضع سماحة الشيخ محمد إبراهيم مفتي المملكة الأسبق ومن عاصره من العلماء السابقين نظاماً دقيقاً لتلقي العلوم على المشايخ بالمساجد وصار فتح المعاهد العلمية فيما بعد نتاج تلك الحركة العلمية وتنظيماً لها ، حيث طُبِقَ فيها المناهج التي كان علماء المملكة يتداولونها في التدريس والبحث العلمي ، فأثبت هذا اللون من التعليم قدرته على نشر ذخائر الشريعة الإسلامية ، وثبات العقيدة الصحيحة ، وحفظ لغة الضاد التي نزل بها القرآن الكريم ، مع إجراء بعض التعديلات التي اقتضاهما العصر في الأسلوب والمنهج وإضافة بعض العلوم والمعارف التي تثري ثقافة الدارس ، وتمكنه من الإسهام في نهضة بلاده وأمتة .

أهداف المعهد العلمية :

تهدف المعاهد العلمية إلى :

- تربية الناشئة تربية إسلامية تساعدهم على تكوين شخصياتهم في الحياة .
- تزويدهم بما يحتاجون إليه من الفنون والعلوم والآداب ، وبما يخدم مهاراتهم ونموهم العقلي والخلقي ؛ ليكونوا قادرين على تحصين أنفسهم وإصلاح مجتمعاتهم وخدمة وطنهم .

(٣٦٧) نفس المرجع، ص ١٢

- إعدادهم لاستكمال الدراسة الجامعية في كليات الجامعة المختلفة .

وقد افتتحت في عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م أربعة معاهد في البلاد ، وقد حصل تطور في خطة تعليم المعاهد ففي العام الدراسي ١٣٩٧/١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨ م عدلت خطة الدراسة للمرحلتين المتوسطة والثانوية لتتقما مع تحديد أيام الدراسة إلى خمسة أيام أسبوعياً فأصبحت الخطة (٣٠) حصة في الأسبوع وفي العام الدراسي ١٤٠١/١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٢ م بدئ بتطبيق خطة جديدة في المرحلة الثالثة حيث حصل فيها فصل وضم لبعض المواد وإدخال مادة الثقافة العلمية ضمن منهج المواد الدراسية^(٣٦٨) .

ويشير الجدول التالي^(٣٦٩) إلى التطوير العددي لطلاب المعاهد العلمية والخريجين في فترة حكم

الملك خالد

مدى النمو السنوي في الثانوية	عدد طلاب الثانوية	عدد الناجحين في الشهادة الثانوية	عدد الناجحين في الشهادة المتوسطة	معدل النمو عند المتوسط السنوي	عدد المتوسط للطلاب	العام الدراسي
٢٢,٤-	١٠٥٢	١٠٢٧٨	١١٧٣٩	١,١٦	٩٧٥١	٩٦/٩٥
٩,٤	١١٥١	١١٤٢٩	١٣٠٩٠	٠,٨-	٩٦٩٤	٩٧/٩٦
١٩,٠	١٣٧٠	١٣٧٩٩	١٤٢٩٣	٢,١٦	١٠٠٠٠	٩٨/٩٧
٣٣٠,٩	٩٠٦	١٣٧٠٥	١٥٩٦٩	١٤,٤٠	١١٤٤٠	٩٩/٩٨
٣,٠-	٩٣٣	١٤٦٢٨	١٧٥٣٥	٣٤,٠٥	١٥٣٣٥	١٤٠٠/٩٩
١٢,٩	١٠٥٣	١٥٦٨١	١٩٩٨٠	٦,٠١	١٦٢٥٦	١٤٠١/١٤٠٠
٢٥,٠-	١٣٣٦	٦٦٩٩٧	٢٢٩٠٠	١٥,٧٨	١٨٨١٢	١٤٠٢/١٤٠١

(٣٦٨) موسوعة التعليم في المملكة ، ج٣، ص٥، ٣٢٠ ، عبد العزيز بن عبد الله السنبلي، وآخرون: نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ص١٩٥، ٢٠٥؛ عبد الله عبد المجيد بغدادي: انطلاقة التعليم في المملكة أصولها جنورها، (جدة: دار الشروق، ١٤٠٦هـ)، ج٢، ص ٦٦٤

(٣٦٩) موسوعة التعليم في المملكة ، ج٣، ص٢٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦.

ثامناً : مدارس تحفيظ القرآن الكريم :

يتجلى اهتمام وثيقة سياسة التعليم بالقرآن الكريم من خلال المادة رقم (٣٠) التي تنص على جعل «النصيحة» لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتها ، ورعاية حفظها ، وتعهد علومها ، والعمل بما جاء فيهما من الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم .

ومن هنا كان الاهتمام بمدارس تحفيظ القرآن الكريم والعمل على نشرها في جميع أنحاء المملكة . والمملكة إذ تهتم بنشر هذه المدارس ، فإنما تسعى إلى تخريج شباب مسلم حافظ لكتاب الله مؤمن مثقف يجمع بين العقيدة والعلم ، ويؤمن بخلود رسالته وصلاحتها لكل عصر ومصر ، وأنها المنقذة للعالم من النهاية الأليمة التي تنتظره ومن المستقع الذي يتردى فيه ، وتحقيقاً لهذا الهدف الجليل حرصت الدولة على افتتاح العديد من مدارس تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية والمتوسطة والثانوية وحرصت على دعمها وتطويرها والعمل على انتشارها في ربوع المملكة (٣٧٠) .

وقد افتتحت وزارة المعارف العديد من مدارس تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، حيث تقوم الأمانة العامة للتوعية الإسلامية بالإشراف عليها من خلال أقسام ووحدات التوعية الإسلامية بالمناطق والمحافظات وحرصت على دعائمها وتطويرها في ربوع المملكة .

وفي عهد الملك خالد افتتحت أول مدرسة ثانوية لتحفيظ القرآن الكريم عام ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٧م بمكة المكرمة باسم (مدرسة أبي زيد الأنصاري) وما زالت هذه المدرسة قائمة حتى الآن وبالإسم نفسه ، ونتيجة لزيادة الإقبال على الالتحاق بهذه المدارس فقد نمت وانتشرت في جميع مناطق المملكة ، وفيما يلي خلاصة إحصائية تشير إلى تطور عدد المدارس في عامي ١٤٠١/١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٢/١٩٨١ م .

خلاصة إحصائيات مدارس تحفيظ القرآن الكريم المعتمدة

للأعوام ١٤٠١/١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٢/١٩٨١ م (٣٧١) .

(٣٧٠) مجلة الوثائق التربوي : العدد ٤٠، ١٤١٩ هـ ، ص ١٤٩ .

(٣٧١) موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج ٣ ، ص ٥-٢٢ ، وزارة المعارف: الوثائق التربوي، (العددان ٣٣، ٣٤، الرياض: ١٤١٤ هـ)، ص ١٧، ٣٧ .

المرحلة العام	الابتدائية			المتوسطة			الثانوية		
	مدارس	فصول	طلاب	مدارس	فصول	طلاب	مدارس	فصول	طلاب
١٤٠١هـ	٨٨	٥٨١	١٣٢١٨	٦	٢٦	٢٩١	٥	١١	٩٧
١٤٠٢	١٠٠	٧٥١	١٩٦٥٠	١٨	٤٤	٦٢٨	٥	١٤	١٤٦

تاسعاً : التعليم الأهلي :

لقد تطور التعليم الأهلي في العهد السعودي، ففي عهد الملك فيصل تم تصنيف المدارس الأهلية التي تصرف لها الإعانة على ثلاث أصناف :

أولها : المدارس المجانية: وهي التي لا تأخذ رسوماً من الدارسين، ومنها المدارس الدينية التي أنشئت بغية نشر تعليم الإسلام، وهذا الصنف تصرف له إعانة كاملة .

وثانيها : مدارس أنشئت قبل جمعيات ومنها الجمعيات النسائية والجمعيات الخيرية ، بغرض نشر التعليم ، وهي لا تهدف الربح .

وثالثها : مدارس أهلية تستهدف الربح : وتأخذ رسوماً من الدارسين، وتمنح هذه المدارس إعانات محدودة حسب مستواها إدارياً وفضياً .

ويتم تقييم كل مدرسة من قبل لجنة مختصة تزور المدارس ، وتقوم جميع جوانب العمل المدرسي ، ولديهم مستوى معين من النقاط ، والنهاية العظمى لهذه النقاط (٢٠٠) نقطة ، حيث تقوم اللجنة بتحديد مستوى درجة المدرسة من بين الدرجات الثلاث ، فالمدرسة التي تحصل على (٢٥١-٢٠٠) نقطة تكون من الدرجة الأولى ، والمدرسة التي تحصل على (٢٠١-٢٥٠) نقطة تكون من الدرجة الثانية ، وقد تعددت صور المدارس الأهلية وصارت أنواعاً منها :

أ- المدارس النهارية .

ب- المدارس الليلية .

ج- الدورات التدريبية .

د- مدارس الجاليات الأجنبية .

وقد أنشئت لأبنائهم وهي تسيير وفق مناهجها الخاصة بها التي تم الترخيص لها من قبل الجهات العليا ، وتقوم إدارة التعليم الأهلي بالإشراف على هذه المدارس ، ومراقبة الترخيص لها . وهكذا تلحظ أن التعليم الأهلي ، بعد أن أصبح خاضعاً لإشراف الدولة صار مسانداً للتعليم

الحكومي بجميع مستوياته ، فهناك المدارس الأهلية الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، وتعليم الكبار كما سبق ذكره ، كما أنه يسهم بدور إيجابي في تنمية القوى البشرية للمجتمع ، ويقوم بدور فاعل في دعم البنية الاقتصادية للبلاد ، نظراً لمساعدته إعداد القوى العاملة الفنية وتدريبها ، مما يشير إلى أهميته للبتين والبنات .

ومن المهم أن الإدارة العامة للتعليم الأجنبي هي الجهة الوحيدة المخولة بالإشراف على المدارس الأجنبية ، ولا تتبع هذه المدارس السفارات التي تمثل بلادها ، وإنما تنحصر العلاقة بين المدرسة والسفارة في إطار التعاون الذي تمليه المصلحة المشتركة بينهما ، وذلك نابع من اهتمام السفارة بمصالح رعاياها^(٣٧٣).

عاشراً : تعليم البنات :

إن انتشار تعليم البنات في المملكة العربية السعودية في خلال الأربعين سنة الماضية يمثل مدى التطور الهائل الذي حققته البلاد في التربية والتعليم .

فلم يقتصر اهتمام الدولة على تعليم البنين ، بل اهتمت بتعليم الفتاة أيضاً ، فالمرأة بحاجة إلى تعلم كل ما يلزمها في حياتها ويهم مجتمعها من أمور دنيائها ودينها ، بما يتلاءم وطبيعتها ، وينسجم مع أهداف الشريعة الإسلامية .

ومع مرحلة توحيد البلاد كانت العديد من المدارس الأهلية لتعليم البنات ، إلا أنها كانت بأعداد محدودة وفي المدن الكبيرة فقط^(٣٧٤) .

لذا فكرت الدولة في وضع نظام يكفل تعليم البنات في ضوء الشريعة الإسلامية وأن تكون لهن مدارس خاصة بعيدة عن الاختلاط ، لأن دستور هذه الدولة هو القرآن الكريم والسنة النبوية ، فتم إنشاء (الرئاسة العامة لتعليم البنات) عام ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م كجهاز مستقل يتولى مسؤولية تعليم البنات ، ويعد ما اتخذته المملكة تجربة فريدة في تاريخ التعليم^(٣٧٥) .

فصدر الأمر السامي الكريم يوم الخميس ٢٠/٤/١٣٧٩ هـ الموافق ٢٢/١٠/١٩٥٩ م القاضي

(٣٧٣) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج ٣ ، ص ٤٧ .

(٣٧٤) ذكر عبد الملك بن دهيش أنها ١٥ مدرسة فقط بالرياض وجدة والدمام ومكة ، انظر : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش : تعليم البنات بالمملكة ، ص ٨٢-٨٣ .

(٣٧٥) عبد الله بوقس : خواطر في التربية والتعليم ، ص ١٠٠ .

بفتح مدراس لتعليم البنات بالمملكة العربية السعودية ، وفق ضوابط معينة تحت إشراف جهاز رسمي باسم (الرئاسة العامة لتعليم البنات) ، وتتلخص هذه الضوابط في الآتي :

١- أن يكون فتح المدارس لتعليم العلوم الدينية وغيرها من العلوم التي تتمشى والعقيدة الإسلامية .

٢- تشكيل هيئة تحت إشراف سماحة المفتي آنذاك الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ لتنظيم هذه المدارس وما سبق فتحه من قبل ، ووضع برامجها ومراقبة سيرها .
اختيار المعلمات ممن يتحقق فيهن حسن العقيدة وصدق الإيمان .

وقد صادف فتح مدارس للبنات معارضة أول الأمر ، إلا أنه سرعان ما اقتنع المعترضون بأن الدين الإسلامي يدعو إلى تعليم البنات مثلما يدعو إلى تعليم البنين ، وأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وأن الدولة التي اتخذت العديد من الضمانات التي تؤكد حفاظ الفتاة المتعلمة على دينها وأخلاقها وتقاليدها ، إضافة إلى إعدادها للقيام بوظيفتها كأم وزوجة ومواطنة صالحة في المجتمع^(٣٧٥) .

وقد شمل تعليم البنات كل مراحل وأنواع التعليم ابتداء من رياض الأطفال وحتى تعليم الكبار والتعليم الخاص والفني والجامعي .
والمقصود هنا دراسة هذا التطور في عهد الملك خالد .

دور الحضانة ورياض الأطفال:

ترجع نشأة رياض الأطفال في المملكة إلى مرحلة المدارس المنظمة التي سبقت إنشاء الرئاسة العامة وكانت وزارة المعارف هي التي تشرف عليها، ولكن بعد إنشاء الرئاسة العامة أوكلت لها هذه المهمة، لكي يكون الطفل بقرب أمه المعلمة ، وقد بدأت الرئاسة في افتتاح دور الحضانة منذ عام ١٤٠٠هـ/١٤٠١م الموافق ١٩٨٠/١٩٨١م، بخمس وعشرين فصلاً ملحقاً بإحدى عشرة مدرسة بلغ عدد الأطفال فيها ٢٠٢ تشرف عليهم ١٢ حاضنة ، أما رياض الأطفال فقد سبقت إنشاء دور الحضانة ، وتم افتتاح أول روضة أطفال حكومية في مكة المكرمة عام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٦/١٩٧٥م، بـ ١٠ فصول والتحق بها ٢٠٠ طفل وكان عدد العاملات بها ١٧ موظفة منهن ١٤

(٣٧٥) عبد الملك بن دهبش : نفس المرجع، ص ٨٧ .

معلمة، وأخذ هذا النوع من التعليم في الانتشار حيث بلغ عدد رياض الأطفال في عام ١٤٠٠/١٤٠١ هـ الموافق ١٩٨١/٨٠م ١٩ مدرسة تضم ١٠٩ فصلاً ، يلتحق بها ٢٠٦٧ طفلاً وتعمل بها ١٦٦ معلمة، بالإضافة إلى الموظفات وغيرهن^(٣٧١).

ويشير الجدول التالي^(٣٧٢) إلى البيان الإحصائي عن دور رياض الأطفال منذ تأسيسها في عهد الملك خالد قبيل وفاته عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

بيان إحصائي عن دور رياض الأطفال منذ تأسيسها حتى عام ١٤٠١ هـ							
معدلات		كثافة الفصل	معلمات	أطفال	فصول	مدارس	العام الدراسي
معلمة لكل طفل	معلمة لكل فصل						
١٤,٣	١,٤	٢٠	١٤	٢٠٠	١٠	١	١٣٩٦-٩٥ هـ
١٢,٥	١,٥	١٩	١٦٦	٢٠٦٧	١٠٩	١٩	١٤٠١/١٤٠٠ هـ

ونلاحظ من الجدول تضاعف عدد المدارس والفصول والأطفال والمعلمات أكثر من عشرة أضعاف في خلال خمس سنوات فقط ، بينما لم تزد كثافة الفصل ومعدلات المعلمات تقريباً مما يدل على مدى الرعاية والاهتمام بهذا النوع من التعليم في عهده .

المرحلة الابتدائية :

في بداية عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م كانت المدارس الابتدائية قد انتشرت في المملكة وبلغت قرابة ألف مدرسة يدرس بها ربع مليون طالبة ، إلا أنه في خلال خمس سنوات تضاعفت هذه الأعداد حتى بلغ عدد المدارس ما يقرب من ألفي مدرسة بها قريب من ٣٥٠ ألف طالبة .

(٣٧١) موسى بنت فهد النعيم: التعليم العام للبنات ، بدايته ، مسيرته ، حاضره، مستقبله، (بحوث مؤتمر المؤتمرة)، ٤٨، ٤٩.

(٣٧٢) عبد الملك بن دهيش : نفس المرجع، ص ١٢٠ : عبد العزيز السنبل وآخرون: نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ص ١٤١.

ويشير الجدول التالي^(٣٧٨) إلى الإحصائيات الواردة في هذه الفترة والتي تؤكد أيضاً ثبات كثافة الفصل ونسبة المعلمات للفصول .

بيان إحصائي عن المرحلة الابتدائية في خلال الخطة الثانية للتنمية							
معدلات		كثافة الفصل	معلمات	تلميذات	فصول	مدارس	العام الدراسي
تلميذة لكل معلمة	معلمة لكل فصل						
٢٣,٤	١,٢	٢٩,٦	١٠١٥٧	٢٣٧٩٤٥	٨٠٣٧	٩٦٣	١٣٩٦-٩٥هـ
١٨,٢	١,٢	٢٣,٥	١٨٨٨٥	٣٤٤٣٦٢	١٤٦٦٦	١٨١٠	١٤٠١/١٤٠٠هـ

المرحلة المتوسطة :

وتوافقاً مع الخطة التعليمية السابقة تضاعفت عدد المدارس المتوسطة في المملكة من ١٢٠ مدرسة في عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، ويدرس بها نحو خمسين ألف طالبة إلى ما يزيد عن أربع مائة مدرسة ويدرس بها قريباً من مائة ألف طالب ويشير الجدول التالي^(٣٧٩) إلى الإحصائيات الواردة في هذه الفترة والتي تؤكد أيضاً ثبات كثافة الفصل ونسبة المعلمات للفصول .

بيان إحصائي عن المرحلة المتوسطة في خلال الخطة الثانية للتنمية							
معدلات		كثافة الفصل	معلمات	طالبات	فصول	مدارس	العام الدراسي
طالبة لكل معلمة	معلمة لكل فصل						
٩,٩	١,٧	٣٤,٣	٢٣٢٧	٤٦٣١٤	١٣٤٥	١٢٠	١٣٩٦-٩٥هـ
١٥,٣	١,٧	٢٦,٦	٥٥٨٤	٨٥٥٣٠	٣٢١١	٤٠٧	١٤٠١/١٤٠٠هـ

(٣٧٨) عبد الملك بن دهيش ، تعليم البنات بالمملكة ، ص١٢٢ : موزي بنت فهد النعيم: التعليم العام للبنات بدايته مسيرته حاضره مستقبله، (بحوث مؤتمر المثوية) ، ص٥٦ .

(٣٧٩) عبد الملك بن دهيش، نفس المرجع، ص١٢٦: موزي بنت فهد النعيم: نفس المرجع، ص٥١: علي بن عبد الرحمن العمرو: تعليم البنات في المملكة ، ص٤١ .

المرحلة الثانوية :

كان التعليم الثانوي مقصوراً على معهد العاصمة النموذجي (المرحلة الثانوية) ، وعند بداية الخطة الخمسية الأولى فكرت الرئاسة بافتتاح المدارس الثانوية ، وكان عدم افتتاح المدارس الثانوية في تلك الفترة اكتفاءً بالتعليم الابتدائي والمتوسط والاكتفاء بالتعليم الأهلي ، وقد تم افتتاح تسع مدارس ثانوية بجانب معهد الرياض النموذجي في بداية الخطة الخمسية الأولى ، وتوالت الزيادة في عدد المدارس الثانوية حتى وصل عددها في نهاية الخطة الخمسية الثانية إلى ٢٧ مدرسة بزيادة ثلاثة أضعاف .

ويشير الجدول التالي^(٢٨٠) إلى الإحصائيات الواردة في هذه الفترة والتي تؤكد ثبات كثافة

الفصل ونسبة المعلمات للفصول :

بيان إحصائي عن المرحلة الثانوية في خلال الخطة الثانية للتنمية							
معدلات		كثافة الفصل	معلمات	طالبات	فصول	مدارس	العام الدراسي
معلمة لكل فصل	طالبة لكل معلمة						
٢٣,٩	١,٥	٢٦,٧	٢٣	٥٥٠	١٥	١	١٣٩٦-٩٥هـ
٢١,٧	١,٧	٢٦,٢	٦٠٣	١٣٠١٦	٢٦٠	٢٧	١٤٠١/١٤٠٠هـ

أما بالنسبة للطالبات فقد بلغ عدد طالبات المرحلة الابتدائية عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ٢٣٧٩٤٥ طالبة موزعة على ٩٦٢ مدرسة ثم ازداد عددهن ليصل عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م إلى ٢٤٤٣٦٢ طالبة موزعة على ١٨١٠ مدرسة، أما عدد طالبات المرحلة المتوسطة فقد بلغ عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ٤٦٢١٤ طالبة موزعة على ١٢٠ مدرسة ، ثم ازداد عددهن ليبلغ عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م إلى ٨٥٥٣٠ طالبة موزعة على ٤٠٧ مدرسة، كذلك ازداد عدد طالبات المرحلة الثانوية فقد بلغ عددهن عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ١٣٠٦١ طالبة موزعة على ٢٧ مدرسة ثم ازداد العدد عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ليصل إلى ٢٢٨٢٥ طالبة موزعة على ١٢٤ مدرسة^(٢٨١).

(٢٨٠) عبد الملك بن دهيش، نفس المرجع، ص ١٣٠ : موضي بنت فهد النعيم : نفس المرجع ، ص ٥٦

(٢٨١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني: مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي ، العدد ١١، ص ٤٦، ٦٠؛

العدد ١٨، ص ٥٦، ٦٤.

معاهد المعلمة الثانوية:

توسعت رئاسة تعليم البنات في افتتاح معاهد المعلمة الثانوية لسد حاجة مدارس البنات بالمملكة من المعلمة للمرحلة الابتدائية، فافتتحت معاهد المعلمة الثانوية عام ١٣٩٦/٩٥ هـ الموافق ١٩٧٦ م، وكانت مدة الدراسة بها عامين، ثم زادت مدة الدراسة بها إلى ثلاث سنوات اعتباراً من العام الدراسي ١٣٩٨/٩٧ هـ الموافق ١٩٧٨ م، وقد ارتفع عدد المعاهد من ٢٥ معهداً ضمن ١٢٠ فصلاً انتظم بها ٢٨٧٥ طالبة عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م إلى ٨١ معهداً ضمن ٢٠٠ فصل وانتظم بها ٧٦٢٧ طالبة عام ١٤٠١ هـ / ١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨١ م / ١٩٨٢ م^(٣٨٢).

الكليات المتوسطة للبنات:

أنشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات الكليات المتوسطة للبنات بهدف إعداد وتأهيل معلمة للمرحلة المتوسطة وتنمية قدرات معلمة المرحلة الابتدائية، ففي عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م افتتحت الرئاسة العامة لتعليم البنات أربع كليات متوسطة في أبها والمدينة المنورة والاحساء وعنيزة، ثم افتتحت عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م كلية خامسة في الطائف وسادسة في الجوف، ثم في ضبيبا، ومدة الدراسة بها عامان^(٣٨٣).

كليات التربية للبنات :

مع تزايد الحاجة للتوسع في فتح المدارس المتوسطة والثانوية لمواكبة النهضة التعليمية الشاملة بالمملكة، صدرت الموافقة الملكية عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م على تشكيل لجنة من رئاسة تعليم البنات ووزارة المعارف وجامعة الرياض ووزارة المالية والاقتصاد الوطني لدراسة مشروع تأسيس كليات التربية للبنات، وفي مطلع عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م أنشئت أول كلية للبنات في المملكة وهي كلية التربية للبنات بالرياض^(٣٨٤).

(٣٨٢) وزارة المعارف: مركز المعلومات والتوثيق، فصول في تاريخ المملكة: تعليم الفتاة، عرض وثائقي إحصائي، الرياض، نوفمبر ١٩٨١ م، ص ٢٥؛ وزارة التعليم العالي: الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي، إحصاءات التعليم العالي في المملكة، العدد ١٨، ص ٦٨.

(٣٨٣) وزارة التعليم العالي: دليل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، ص ٦٩٤، ٦٩٥.

(٣٨٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج: دليل الجامعات في دول الخليج العربية، ص ٣٢٢.

وفي عهد الملك خالد تم إنشاء كلية التربية للبنات بمكة المكرمة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وكانت فرعاً لكلية التربية بجدة خاصة بالدراسات الإسلامية واللغة العربية ثم استقلت باسم كلية التربية ، وتحتوي على عدد من الأقسام وهي الدراسات الإسلامية اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية، الاقتصاد المنزلي الرياضيات^(٣٨٥) .

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات (الرياض)^(٣٨٦) :

أنشئ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات في ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ويحتوي على عدد من التخصصات العلمية وهي خدمة الفرد ،خدمة الجماعة، تنظيم المجتمع .

كلية الآداب للبنات بالرياض:

تأسست عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م وتحتوي على الأقسام العلمية التالية: الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية وآدابها، التاريخ ، الجغرافيا، اللغة الإنجليزية، علوم المكتبات^(٣٨٧) .

كلية التربية للبنات بالدمام:

تأسست عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وتضم الأقسام العلمية التالية: الكيمياء، الرياضيات، النبات، اللغة العربية وآدابها، الجغرافيا، الطبيعة، علم الحيوان، الدراسات الإسلامية، التاريخ ، اللغة الإنجليزية^(٣٨٨) .

كلية التربية للبنات بالمدينة المنورة:

تأسست عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م وتضم الأقسام التالية الدراسات الإسلامية، اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، الفيزياء^(٣٨٩) .

(٣٨٥) نفس المرجع ، ص٣٢٢ .

(٣٨٦) نفس المرجع، ص٣٢٣ .

(٣٨٧) نفس المرجع، ص ٣٢٤ .

(٣٨٨) نفس المرجع ، ص ٣٢٥ .

(٣٨٩) نفس المرجع ، ص ٣٢٦ .

كلية التربية للبنات بالقصيم:

تأسست عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وتضم الأقسام العلمية التالية، الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية وآدابها، علم الحيوان، النبات، الكيمياء^(٣٩٠) .

كلية التربية للبنات بأبها:

تأسست عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وتضم الأقسام العلمية التالية: الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية، والكيمياء^(٣٩١) .

وقد تم افتتاح قسم للدراسات العليا بكلية البنات بالرياض عام ١٣٩٧/٩٦هـ الموافق ١٩٧٧م لفتح المجال أمام المرأة السعودية لمواصلة الدراسات العليا^(٣٩٢).

وقد تزايد إقبال الطالبات على الالتحاق بكليات البنات بتزايد خريجات التعليم الثانوي للبنات، وتزايد الحاجة إلى معلمات سعوديات متخصصات بحكم نمو جهاز تعليم البنات، وبحكم أن هذا النوع من التعليم يتناسب وطبيعة المرأة وتقائيد المجتمع السعودي، لذا تزايد عدد الطالبات الملتحقات بكليات البنات من ٨٧٥ طالبة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ليصل إلى ٧٠٥٤ طالبة لعام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م^(٣٩٣).

كما بلغ إجمالي أعداد الطلاب بالتعليم العام حتى عام ١٣٩٩هـ/ ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م وهي آخر إحصائيات سجلت بما في ذلك مختلف المراحل التعليمية والمهنية والتعليم الخاص وتعليم الكبار (٩٤٢، ٩٤٢) طالباً ، و(٥٠٩، ٩١٤) طالبة في تعليم البنات ، ليكون مجموعهما (١، ٤٥٢، ٨٥٦) طالباً وطالبة^(٣٩٤) .

مدارس تحفيظ القرآن الكريم :

حظيت مدارس تحفيظ القرآن الكريم بعناية خاصة من خلال الدعم المادي والتوسع في

(٣٩٠) نفس المرجع ، ص ٣٢٧

(٣٩١) نفس المرجع، ص ٣٢٨

(٣٩٢) حمد بن إبراهيم السلوم: الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية، الكتاب الثاني تطور التعليم في المملكة العربية السعودية ، (الرياض، ١٤٠٦هـ)، ص ٤٦٩.

(٣٩٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطني: مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي ، العدد ١٨، ص ٩٠

(٣٩٤) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج ١ ، ص ١٨٦.

افتتاح المدارس ، وهي مرحلة تعليمية توازي مراحل التعليم العام ، حيث توجد مدارس لتحفيظ القرآن الكريم الابتدائي ثم المتوسط ، ثم الثانوي ، وتتميز هذه المرحلة التعليمية بمقررات خاصة بعلوم القرآن الكريم ، وتفسيره وتجويده وعلوم القراءات وعلوم الحديث وبقية العلوم التخصصية .

وافتح في عهد الملك خالد المرحلة الأولى (الابتدائية) من هذه المدارس حيث قد بدأ هذا النوع من التعليم في عام ١٤٠٠/٩٩ هـ الموافق ١٩٨٠/٧٩ م فقد افتتحت الرئاسة في ذلك العام أربع مدارس ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم بمعدل مدرسة واحدة في كل من الرياض والقصيم ومكة المكرمة والمدينة المنورة، ضمت سبع فصول، وانتظم فيها ١٢٦ طالبة و ١٢ معلمة .

وروعي منذ البدء أن تكون هذه المدارس يخططها ومناهجها موازية لمدارس التعليم العام مع العناية بما يتصل بكتاب الله عز وجل من العلوم، والاهتمام بتلاوته وحفظه وتفسيره، وتعتمد في مناهجها على مناهج التعليم العام.

ويشير الجدول التالي^(٣٩٥) إلى الإحصائيات الواردة في هذه الفترة والتي تؤكد أيضاً كثافة الفصل ونسبة المعلمات للفصول .

بيان إحصائي عن مدارس تحفيظ القرآن الابتدائية منذ تأسيسها إلى عام ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م							
العام الدراسي	مدارس	فصول	تلميذات	معلمات	كثافة الفصل	معدلات	
						معلمة لكل فصل	تلميذة لكل معلمة
١٣٩٦-٩٥ هـ	٤	٧	١٢٦	١٢	١٨	١,٧	١٠,٥
١٤٠١/١٤٠٠ هـ	٨	٢٧	٥٦١	٢٧	٢٠,٨	١,٤	١٥,٢

وهذا التطور في الإعداد يعطينا مؤشرا على مدى اهتمام الرئاسة بهذا النوع من التعليم لتوفير الفرص للطلابات الراغبات في حفظ القرآن الكريم ، والإلمام بمعانيه وتجويده وتفسيره ، لما في ذلك من أثر عظيم في المحافظة على الشريعة الإسلامية ، وغرس مبادئ ديننا الحنيف في نفوس فتياتنا أمهات المستقبل .

(٣٩٥) عبد الملك بن دهب ، تعليم البنات في المملكة ، ص ١٣٣ ؛ علي بن عبد الرحمن العمر : تعليم البنات في المملكة العربية السعودية ، ص ٤٢ .

مدارس محو الأمية :

بدأت الرئاسة مع مطلع العام الدراسي ١٢٩٢/٩٢ هـ الموافق ١٩٧٣م العام الثاني من الخطة الخمسية الأولى بفتح خمس مدارس لمحو الأمية بكل من الرياض ومكة المكرمة وجدة والدمام، انتظم فيها (١٤٠٠) دارسة يقوم بتعليمهن (٤٧) معلمة ، ثم أخذت هذه المدارس في التوسع والانتشار عاما بعد عام بلغت في العام الدراسي ١٢٩٦/٩٥ هـ الموافق ١٩٧٦م إلى (٤٥٨) مدرسة من نهاية الخطة الخمسية الأولى ، ثم ازداد عددها إلى ١٥٤٧ مع نهاية الخطة الخمسية الثالثة .

التعليم والتدريب المهني :

إن دور المرأة في المجتمع وخاصة المجتمعات الإسلامية دور عظيم لا يقل عن دور الرجل ، ولكل منهما مهمة يؤديها في هذه الحياة وفق ما استودعه الله من خصائص وهدرات ، قال تعالى : ﴿سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى﴾^(٣٩٦) .

وأهم دور عمل تؤديه المرأة هو رعاية أطفالها ، وتربيتهم تربية إسلامية وتعهده شؤونهم ، وهذه المهنة إن لم تكن تتقاضى المرأة أجرا ماديا إلا أن أجرها عند الله عظيم ، وعائدها الاجتماعي كبير .

إلى جانب هذا الدور العظيم الذي تؤديه المرأة فإن المجتمع الإسلامي يحتاج في بعض شؤونته إلى عمل المرأة خارج منزلها لبعض الوقت لتؤدي دوراً آخر له أيضاً أهميته مثل تعليم بنات جنسها وعلاجهن وتمريضهن وما إلى ذلك من الأعمال المكملة ، ولكي تقوم بهذه المهمة ، فقد كان الأمر يتطلب إعدادها وتعليمها وتدريبها لتكون قادرة على القيام بهذا الدور^(٣٩٧) .

لذلك اهتمت الرئاسة منذ إنشائها بإعداد وتعليم المرأة للقيام بدورها في تعليم بنات وطنها ، فافتتحت معاهد خاصة لذلك ومنها (المعاهد الفنية) التي بدأت عام ١٣٨٥/١٣٨٦ هـ الموافق ١٩٦٥م ، مدة الدراسة بها ثلاث سنوات بعد المرحلة الابتدائية ، إلا أنها أغلقت المعاهد بعد تسع سنوات من افتتاحها وذلك عام ١٣٩٢/١٣٩٤ هـ الموافق ١٩٧٤م بعد أن تخرج منها (٨١٧) طالبة ، التحقن بالتدريس بالمدارس الابتدائية في العام الثاني من بداية الخطة الخمسية الأولى

(٣٩٦) سورة الأعلى ، آية : ١-٣ .

(٣٩٧) عبد الملك بن دهميش : تعليم البنات بالمملكة ، ص ١٤٥ .

عام ١٣٩٢/١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣م واستعيض عنها بمراكز التقصيل والخياطة ، التي افتتحت في العام الدراسي ١٣٩٢/١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣م ، ومدة الدراسة بهذه المراكز سنتان ، واستمرت هذه المراكز في عهد الملك خالد ، إلا أن أعدادها تضاقت ، فبينما كان هناك مركزان أحدهما بالرياض والآخر باندما م زادت المراكز في العام الدراسي ١٣٩٦/٩٥هـ الموافق ١٩٧٦م، العام الأخير من الخطة الخمسية الأولى أربعة مراكز تضم (٤٦) فصلا يدرس بها (٤٧٩) متدربة يدرسن (٤٧) معلمة ومدرية .

ثم انتشرت المراكز بعد ذلك لتلبية حاجات المجتمع حتى بلغ عددها في نهاية الخطة الخمسية الثانية (٢٠) مركز .
ويشير الجدول التالي^(٣٨٨) إلى الإحصائيات الواردة في هذه الفترة والتي تؤكد أيضاً ثبات كثافة الفصل ونسبة المعلمات للفصول .

بيان إحصائي عن مراكز التدريب المهني منذ تأسيسها إلى ١٤٠١هـ . ١٩٨١م							
العام الدراسي	مدارس	فصول	طالبات متدربات	معلمات ومدربات	كثافة الفصل	معدلات	
						معلمة لكل فصل	طالبة لكل معلمة
١٣٩٦-٩٥هـ	٤	٧	١٢٦	١٢	١٨	١,٧	١٠,٥
١٤٠٠/١٤٠١هـ	٨	٢٧	٥٦١	٣٧	٢٠,٨	١,٤	١٥,٢

(٣٩٨) نفس المرجع، ص ١٥٠.

ط . تعليم البنات العالي :

يشير الجدول التالي^(٣٩٩) إلى الإحصائيات الواردة في هذه الفترة .

بيان إحصائي عن التعليم العالي للبنات منذ تأسيسه إلى ١٤٠١هـ . ١٩٨١م						
معدلات		الكثافة الكلية	هيئة تدريس	طالبات	كليات	العام الدراسي
طالبة لكل معلمة	معلمة لكل فصل					
٤,٧	١٧	٨٠	١٧	٨٠	١	١٣٩١/١٣٩٠هـ
٥,٢	٧١,٧	٢٧٣	٢١٥	١١١٩	٣	١٣٩٦-١٣٩٥هـ
٧,٥	١٠١,٤	٧٥٨,٢	٧١٠	٥٣٠٨	٧	١٤٠١/١٤٠٠هـ

الكليات المتوسطة :

يشير الجدول التالي^(٤٠٠) إلى الإحصائيات الواردة في هذه الفترة .

بيان إحصائي عن الكليات المتوسطة للبنات منذ تأسيسها إلى ١٤٠١هـ . ١٩٨١م						
معدلات		الكثافة الكلية	هيئة تدريس	طالبات	كليات	العام الدراسي
طالبة لكل معلمة	معلمة لكل فصل					
١٠,٧	٩,٥	١٠٠	٢٨	٤٠٦	٤	١٤٠٠/١٣٩٩هـ
٦,٨	٢٤,٥	١٦٨	١٢٣	٨٣٩	٥	١٤٠١/١٤٠٠هـ

(٣٩٩) عبد الملك بن دهيش : نفس المرجع ، ص ١٨٦ .

(٤٠٠) نفس المرجع، ص ١٤٩ .

لك : التعليم الأهلي للبنات :

يشير الجدول التالي إلى الإحصائيات الواردة في هذه الفترة والتي تؤكد أيضاً ثبات كثافة الفصل ونسبة المعلمات للفصول^(٤٠١).

بيان إحصائي عن التعليم الأهلي للبنات خلال الخطة الثانية للتنمية							
معدلات		كثافة الفصل	معلمات	تلميذات	فصول	مدارس	العام الدراسي
تمليذة لكل معلمة	معلمة لكل فصل						
٢٥,١	١,٢	٢٢,١	٧٥٢	١٨٨٦٥	٥٨٨	١٠٢	١٣٩٦-٩٥هـ
٢٢,٨	١,٢	٢٨,٩	١٢١٢	٢٩٨٨٧	١٠٣٤	١٤٠	١٤٠١/١٤٠٠هـ

ويحسن أن نختم هذا المبحث عن التعليم في عهد الملك خالد بكلمة له في حفل تخريج الأطباء من جامعة الملك سعود عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م تحض على العناية بالعلم ، ومما جاء فيها :

الحمد لله القائل في محكم كتابه : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»^(٤٠٢)، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمي الذي دعا إلى العلم وأوصى به ، وحث على تلقيه من جميع مشاريعه ، من المهد إلى اللحد ، بما في ذلك الطب فقال: ((ما نزل من داء إلا وله دواء علمه من علمه وجهله من جهله))، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ...

فلما كانت ولا تزال هذه المملكة شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين ، وحياتها بأنعمه الظاهرة والباطنة وأخذت في الاعتناء المتزايد بالعلم ، وقطعت في ذلك شوطاً بعيداً في مدة وجيزة لم يسبقها فيها أحد فأقامت المدارس وأنشأت المعاهد العديدة والكليات المتنوعة في شتى الجامعات ووجهت حرصها وغاياتها في دعم تلك المرافق بالكفاءات الممتازة فأدت ثماراً يانعة وتخرج من تلك الجامعة فتية آمنوا بريهم وأخلصوا لأمتهم ودينهم وأمانا تهم وشاركوا في بناء صرح وطنهم، وما كلية الطب إلا لبنة في هذا الصرح الشامخ العظيم ، وهاهي تشهد باكورة إنتاجها هذا

(٤٠١) وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة ، ج ٣ ، ص ٥٠ .

(٤٠٢) المجادلة ، الآية : ١١ .

العام الدراسي ١٣٩٦/٩٥هـ الموافق ١٩٧٦م ، بتخريج الدفعة الأولى من خريجيهها ، وهذا مدعاة للفخر أن نرى جيلاً يانعا من أبنائنا الأطباء وقد تخرجوا من الجامعات السعودية وهو أمر بالغ الدلالة وجدير بالتقدير ، ولقد سار الركب وإننا لنراقب المزيد من الخريجين الأكفاء في كل عام إن شاء الله (١٠٢).

ونختم بتطور ميزانية التعليم في عهد الملك خالد
تطور ميزانية التعليم في المملكة العربية السعودية خلال عهد الملك خالد
(١٣٩٥-١٤٠٢هـ) / (١٩٧٥-١٩٨٢م) (١٠١).

الأعوام	ميزانية التعليم بالآلاف الريالات	نسبة ميزانية التعليم إلى ميزانية الدولة
١٣٩٥/٤٩هـ	٢,٧٦٠,٢٨٢	٪٨,٢
١٣٩٦/٩٥هـ	١٢,٩٤٠,٩٢٧	٪١١,٧
١٣٩٧/٩٦هـ	١٣,٩٧٧,٤٥٨	٪١٢,٦
١٣٩٨/٩٧هـ	١٥,٠٤٤,٩٢٧	٪١٢,٥
١٣٩٩/٩٨هـ	١٥,١٣٢,١٤٦	٪١١,٦
١٤٠٠/٩٩هـ	١٦,٢٦٩,٠٨٢	٪١٠,٢
١٤٠١/١٤٠٠هـ	٢١,٢٩٤,٤٦٥	٪٨,٧
١٤٠٢/١٤٠١هـ	٢٥,٨٢٣,٢٨٧	٪٨,٧

ويلاحظ من الجدول أن نسبة ميزانية التعليم إلى ميزانية الدولة قد قفزت في بداية الخطة الخمسية الثانية لمعدلات عالية، وهي ما تسمى بالخطة التتموية الشاملة الثابتة من عام ١٣٩٥هـ . ١٤٠٠هـ / ١٩٧٥م . ١٩٨٠م، والتي حددت هدف (الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية وزيادة الرفاهية، ورفع مستوى المعيشة لشعب المملكة العربية السعودية مع الحفاظ على الأمن

(٤٠٣) خطاب الملك خالد بن عبد العزيز إلى الأطباء المتخرجين بجامعة الملك سعود ، جريدة أم القرى ، السنة ٥٤ ، العدد ٢٦٥٠ ، الجمعة ١٠ ذي الحجة ١٣٩٦هـ .
(٤٠٤) الحقل: نظام وسياسة التعليم في المملكة، ص: ٢٣٤.

والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي)، واعتمدت لذلك تطوير النظام التربوي ليصبح أكثر تجاوباً مع خطط التنمية ومتطلبات الإنسان السعودي باستحداث صيغ جديدة للتعليم، واستخدام المنهج المتوازن والمشارك والموجز لمراحل التعليم^(٤٠٥).

توفير الخدمات العامة

قطاع الخدمات العامة هو أوسع القطاعات في الدولة ذات الهيكل الإداري المتكامل، وهو يشمل عدة وزارات وسيقتصر الكلام في البحث عن:

وزارة الصحة.

وزارة الشؤون البلدية والقروية.

وزارة الأشغال العامة والإسكان.

وزارة التجارة.

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

كما سيتناول البحث التنمية الإدارية التي حدثت في المملكة للخدمات العامة وهي :

المؤسسات العامة

الرئاسات

الشركات

الجمعيات.

أما بقية ما يتعلق من قطاع الخدمات، كمجالي الزراعة والصناعة، وقطاع الطيران المدني، والمواصلات والاتصالات، والإعلام، فسيتم البحث فيها في المباحث اللاحقة إن شاء الله تعالى.

وزارة الصحة :

وزارة الصحة من أوائل الوزارات التي أنشئت في المملكة إذ يرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م^(٤٠٦)، بغرض رسم السياسة الصحية، والعمل على رفع المستوى الصحي^(٤٠٧)، وقد

(٤٠٥) نفس المرجع، ص ٢٢٥، ٢٤٠.

(٤٠٦) بموجب مرسوم ملكي رقم ٨٦٩٧/٤/١١/٥، وتاريخ ١٣٧٠/٨/٢٦هـ.

(٤٠٧) معهد الإدارة العامة: معهد الإدارة، تطور الإدارة العامة في المملكة خلال مائة عام، ص ١٣٧.

كانت مديرية عامة للصحة مقرها مكة المكرمة، ومنذ ذلك التاريخ أخذت الوزارة بالتطور التدريجي تنظيمياً وحجماً ، وتوسعت خدماتها ومسئولياتها، وشهد الأعوام (١٢٨٥هـ . ١٢٨٨هـ) / (١٩٦٥م . ١٩٦٨م) تطوراً واسعاً^(٤٠٨)، واستمر هذا التطور في عهد الملك خالد بن عبد العزيز ، فكان مما قاله في أول بيان تاريخي بعد توليه العرش: (... ودعم المستشفيات لتوفر للشعب العلاج وتقيه شر الأمراض).

وهذا يدل دلالة واضحة على مدى اهتمام الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، بصحة الإنسان السعودي فلا حضارة ولا تقدم إلا مع شعب صحيح الجسد معافى من الأمراض، هذه اللفتة الحانية منه أعطت إحساساً عميقاً بالأبوة المتجسدة في ذاته تجاه شعبه.

فخطة التنمية الثانية والتي بدأت مع عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود عام (١٢٩٥هـ ١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥م . ١٩٨٠م) ركزت في أهدافها وسياساتها الصحية على:

- ١ . تقديم خدمات صحية علاجية ووقائية متكاملة بسكان المملكة على مستوى صحي أفضل يمكنهم المساهمة والإفادة من مزايا التقدم الاجتماعي والاقتصادي للمملكة .
- ٢ . التوسع في تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية أفقياً ورأسياً لتمكين تقديم مستوى عالٍ من الخدمات الصحية في كل أرجاء المملكة^(٤٠٩).

ولتحقيق أهداف وسياسة وزارة الصحة نلحظ في الجدول التالي مدى نمو الإنفاق الحكومي على هذا المرفق المهم في الدولة خلال حكم الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود^(٤١٠).

السنة المالية	النفقات التقديرية	الاعتمادات المالية لوزارة الصحة	% النسبة المئوية
(١٢٩٧/٩٦هـ) ١٩٧٦م	١٣١٢٩١	١٢٢٦	٠,٩٤
(١٤٠٢/٠١هـ) ١٩٨١م	٢٩٨٠٠٠	٤٠٢٨	١,٢٦

(٤٠٨) جريدة المدينة، السنة ١١ ، العدد ٣٣٣٩، بتاريخ ٢٠/٣/١٣٩٥هـ الموافق ١/٤/١٩٧٥م.

(٤٠٩) وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية، ص ٤٥٦.

(٤١٠) وزارة المالية: الكتاب الإحصائي ، العدد (١٨) ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٥٠٧، ٥٠٥.

ويبين الجدول التالي^(٤١١) الاعتمادات المالية للوزارة خلال فترة حكم الملك خالد .

السنة المالية	الميزانية العامة للدولة (ملايين الريالات)	الاعتمادات المالية (للوزارة) (بالمليون)	النسبة المئوية لا اعتمادات الميزانية
١٣٩٦/١٣٩٥ هـ	١٠٩٣٥,٠	٣١٩٧,٣	٢,٩
١٣٩٧/١٣٩٦ هـ	١٣١٢٩٦,١	٢٩٧٢,٧	٢,٣
١٣٩٨/١٣٩٧ هـ	١٣٤٢٥٢,٥	٣٣٨٤,١	٢,٥
١٣٩٩/١٣٩٨ هـ	١٤٤٥٥٨,٢	٤٠٤٠,٥	٢,٨
١٤٠٠/١٣٩٩ هـ	١٨٥٨٢٠,٥	٤١٧٧,٠	٢,٢
١٤٠١/١٤٠٠ هـ	٢٤٥٠٠٠,١	٥٦٥٦,٤	٢,٢
١٤٠٢/١٤٠١ هـ	٢٩٨٠٠٠,٠	٦٨٣١,٠	٢,٢

ويتمثل اهتمام الدولة بوزارة الصحة في نمو وتطور القطاعات التالية:

أولاً: التعليم الصحي والطبي:

كما اهتمت الوزارة بالتعليم الصحي وتطورت في عهد الملك خالد كليات العلوم الصحية حيث بدأت الفرسة الأولى لكليات العلوم الصحية التابعة لوزارة الصحة منذ أكثر من ثلاثين عاماً، عندما أنشئ أول معهد صحي للبنين^(٤١٢) بالرياض عام ١٣٨٠/٧٩ هـ الموافق ١٩٦٠م، ثم تتابع افتتاح المعاهد حتى بلغت (١٨) معهداً، أما المعاهد الصحية للبنات فقد أنشئ أول معهدين صحيين للبنات عام ١٣٨٢/٨١ هـ الموافق ١٩٦٢م أحدهما في الرياض، والآخر في جدة، ثم تتابع افتتاح تلك المعاهد حتى بلغ عددها (٢٨) معهداً، موزعة على مختلف مناطق المملكة ونظراً لأهمية التدريب الميداني والتدريب الصيفي إذ يمكنان الطلبة والطالبات من تفهم النواحي التطبيقية للمادة النظرية التي يدرسونها في مقرراتهم، فإن طلاب الكليات الصحية يقومون بزيارات ميدانية وتدريبية في المستشفيات.

(٤١١) وزارة الصحة، الصحة في قرن، (الرياض، وزارة الصحة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م) ص ٦٨.

(٤١٢) معهد الإدارة: تطور الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، ص ٣٨٣، ٣٨٤.

وفي مجال التعليم الطبي الجامعي، تم افتتاح أربع كليات للطب هي :
كلية الطب .

كلية الطب والعلوم التطبيقية .

وكلاهما افتتح بجامعة الملك عبد العزيز عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

كلية الطب ، بجامعة الملك فيصل، وافتتحت عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

كلية الطب بجامعة الملك سعود، فرع أبها، وافتتحت عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

كما اهتمت الوزارة أيضاً بالتدريب والابتعاث الداخلي، فبلغ عدد المتدربين في الوحدات الداخلية خلال الخطة الثانية (٢١٠) متدرب من موظفي الوزارة .
وانطلاقاً من أهداف الدولة، أولت الوزارة اهتماماً يضاف الكوادر الطبية للتدريب في الخارج، لكي تساهم في مشاريع التنمية، وخلال خطة التنمية الثانية بلغ عدد المتدربين في الخارج (٤٨٦) متدرباً^(١١٣) .

ثانياً: المرافق والخدمات الصحية:

فلقد استطاعت الوزارة من خلال برامجها الطموحة في خطة التنمية الخمسية الثانية أن تحقق تقدماً مطرداً في الخدمات الطبية ، تمثل في زيادة معدلات النمو السنوية للوحدات الصحية والقوى الطبية العاملة بمقارنة النمو بين خطة التنمية الأولى وخطة التنمية الثانية كالتالي^(١١٤):

القطاعات الصحية	الخطة الأولى	الخطة الثانية
مستشفيات القطاعات الصحية	٩٠	١٧٠
أسرة القطاعات الصحية	١١٦٦١	١٥٥٨٢
مستشفيات وزارة الصحة	٥٨	٦٧
أسرة وزارة الصحة	٩٠٧٠	١٠٩٧٨

(١١٣) وزارة الصحة: الصحة في قرن، ص ٩١ . ٩٤ .

(١١٤) وزارة التخطيط: التنمية في مائة عام، ص ١٩٨ . ١٩٩ .

٨٢٤	٦٠٩	مراكز الرعاية الصحية
٥١٨٤	٢٦٤١	عدد الأطباء بالقطاعات الصحية
٩٧٩١	٥٨٥٧	عدد هيئة التمريض بالقطاعات الصحية
٢٤٠٨	١٩٠٠	عدد الأطباء بوزارة الصحة
٦١٦٦	٤٢٢٤	عدد هيئة التمريض بوزارة الصحة

وبناء على ارتفاع الاعتمادات المالية، فقد ارتفع معدل أسرة مستشفيات وزارة الصحة من ١,٢ لكل ١٠٠٠ من السكان عام ١٣٩٥/٩٤هـ. ١٩٧٥/٧٤م إلى ١,٥ لكل ١٠٠٠ من السكان عام ١٤٠٠/٩٩هـ. ١٩٨٠/٧٩م، بينما ارتفع المعدل الإجمالي لكافة الأسرة بالمستشفيات التي توفرها جميع الجهات الحكومية والقطاع الخاص بالمملكة من ١,٤ إلى ١,٩ لكل ألف من السكان خلال نفس الفترة.

وارتفع معدل الأطباء إلى السكان من ٢,٨ طبيب لكل عشرة آلاف من السكان في ٩٥/٩٤هـ. ١٩٧٥م إلى ٦,٧ طبيب لكل عشرة آلاف من السكان، وقد فاق بذلك المعدل المستهدف بالخطة الثانية وهو خمس أطباء لكل عشرة آلاف من السكان^(١١٥)، وفي هذا المجال تم افتتاح مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ويعتبر أول مستشفى حكومي متخصص لعلاج الأورام وتقديم الخدمات الصحية التي تتطلب تخصصاً عالياً^(١١٦).

ولقد شهد المستشفى تطوراً في عدد الأسرة والقوى الطبية والمراجعين والمرضى المنومين، نظراً لما يقدمه من خدمات عالية الكفاءة ويضم مركز الأبحاث التابع للمستشفى مختبرات عالية الدقة وينتج بها النظائر المشعة، ويقوم المستشفى بنشاط جم في مجال التدريب والدراسات الطبية العليا مثل برامج التخصصات الطبية الفرعية^(١١٧).

(١١٥) وزارة التخطيط؛ الخطة الثالثة ١٤٠٠هـ/١٤٠٥هـ، ص ٢٨٥.

(١١٦) بدر بن عبد العزيز الربيع، تطور الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام (الرياض: الامانة العامة للإحفال بالمتوية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م) ص - ١٥.

(١١٧) وزارة الصحة؛ الصحة في قرن، ص ١٥٢.

ثالثاً: الخدمات الصحية المتخصصة بالوزارة

مع بداية خطة التنمية الثانية بدأت وزارة الصحة في توفير خدماتها العالية التخصص من خلال التوسع في إنشاء المستشفيات التخصصية وتطوير العيادات الخارجية المتخصصة في المستشفيات العامة المركزية في مدن المملكة الرئيسية^(٤١٨).

وقد تم خلال خطة التنمية الثانية؛ إنشاء مجلس وزاري للتخطيط الصحي للقوى البشرية في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ويضم وزير التخطيط ووزير الصحة ووزير التعليم العالي، وكانت مهام المجلس الرئيسية دراسة إنشاء مختلف أنواع معاهد التدريب الطبي، وذلك ضمن الاحتياجات من القوى البشرية في القطاع الصحي في المدى البعيد، ووضع خطة طويلة الأمد (١٠ - ٢٠) سنة لتنمية القوى البشرية الطبية^(٤١٩).

تم تشييد وتشغيل خمسة مستشفيات كبيرة في نواح شتى من البلاد تحال إليها الحالات الحرجة واشتملت المستشفيات الخمسة على (٢٢٧٥) سريراً، وبلغت تكاليفها (٢٥٠٠) مليون ريال وتشمل الخدمات العالية التخصص في مجالات طب العيون، والصحة النفسية والاجتماعية، وصحة الفم والأسنان، والتأهيل الطبي^(٤٢٠).

ومن أهم الإنجازات في مجال الخدمات التخصصية إنشاء مدينة الملك فهد الطبية، فهي أحد المشاريع الصحية العملاقة في المملكة وتعد من أكبر المجمعات الصحية في منطقة الشرق الأوسط، وقد بدأت الفكرة عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ويتكون المشروع من خمسة مستشفيات هي: المستشفى العام سعة (٤٥٩) سرير، ومستشفى الأطفال سعة (٢٤٦) سرير، ومستشفى الولادة سعة (٢٣٦) سرير، ومستشفى التأهيل الطبي سعة (١٥٤) سرير، ومستشفى الصحة النفسية سعة (٣٠٠) سرير^(٤٢١).

(٤١٨) وزارة التخطيط: الخطة الثانية، ص ٥٤٨.

(٤١٩) وزارة التخطيط: الخطة الثالثة، ١٤٠٥هـ، ص ٢٨٥.

(٤٢٠) وزارة الصحة: الصحة في قرن، ص ١٥٣؛ الفارسي: الأمثلة والمعاصرة، ص ٤٠٢؛ عبد الله بن ركيب الشمري:

طب الأسنان في المملكة الماضي والحاضر، (بحوث المؤتوية)، ص ١٢، ١٣.

(٤٢١) وزارة الصحة: الصحة في قرن، ص ١٤٧.

رابعاً: الخدمات الصحية التابعة للجهات الحكومية الأخرى:

شهد عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود تطوراً كبيراً في الخدمات الصحية واتسع نطاقها لتتحقق طموحات الدولة في إلب جانب جهود وزارة الصحة الجبارة في هذا المجال أسهمت جهات أخرى عدة في تقديم خدمات الرعاية الصحية^(٤٢٢).

ويمكن تصنيف خدمات هذه المرافق الصحية كما يلي:

. الخدمات الطبية بالجامعات^(٤٢٣).

. الخدمات الطبية التابعة للجهات الحكومية الأخرى.

أما الخدمات الطبية بالجامعات فتقدمها من خلال أربع مستشفيات تعليمية تابعة لكليات الطب وهي:

مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي بالرياض التابع لجامعة الملك سعود .

مستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض التابع لجامعة الملك سعود، والذي افتتح بتاريخ

١٤٠٢/٣/١٤ هـ الموافق ١٩٨١/١٢/٩ م، ويعتبر من أكبر المستشفيات في المملكة حيث يضم ٨٧٠

سريراً، وعدداً كبيراً من العيادات.

مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي بجدة التابع لجامعة الملك عبد العزيز وقد أنشئ عام

١٣٩٧هـ/١٩٧٧ م ، وساهم مساهمة فعالة في خدمة الجامعة ومنسوبيها.

مستشفى الملك فهد التعليمي بالخبر التابع لجامعة الملك فيصل. ويقوم بدور فعال في

نهضة البلاد الصحية وقد أنشئ عام ١٤٠١هـ/١٩٨١ م.

وتقوم المستشفيات الجامعية بدور فعال وأساسي بتعليم الكوادر الطبية الوطنية من طلاب

الطب وأطباء الامتياز والأطباء الممارسين الحديثي التخرج ومساعدة الأطباء وتسهم في تأهيلهم

على أعلى مستوى، إضافة إلى تقديم الخدمات الطبية للمواطنين والمساهمة في البحوث والدراسات

الطبية مع وزارة التعليم العالي بما يخدم المجتمع^(٤٢٤).

(٤٢٢) بدر بن عبد العزيز الربيعة ، تطور الخدمات الصحية ، ص ١٢ : التنمية في مائة عام ، ص ٢١٥-٢١٦ .

(٤٢٣) عبد الحليم منصور: النهضة العلمية الحديثة في المملكة العربية السعودية، مجلة اليمامة: السنة التاسعة، العدد ٣٧٢، في ١٢/١٠/١٣٩٥هـ، الموافق ١٧/١٠/١٩٧٥م، ص ٢٩٠، ٢٨٠، ٣٠٠.

(٤٢٤) وزارة الصحة : الصحة في قرن ص ١٥١؛ محمد حسن فقي: تطور الخدمات الصحية في المملكة، (بحوث المثوية، الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٥١؛ منصور بن محمد النزهة: تطور مؤسسات التعليم الصحي في المملكة، (بحوث المثوية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٢٢ .

أما الخدمات الطبية التي تسهم فيها جهات حكومية أخرى فيمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين: .

المجموعة الأولى:

. مستشفيات تقدم خدماتها بالمجان وتشمل:

- . أرامكو السعودية، القوات المسلحة في مناطق المملكة، الحرس الوطني في الرياض وجدة، قوات الأمن العام في الرياض، الهيئة الملكية بالجبيل وينبع.
- . مستشفيات تقدم خدماتها بأسعار معتدلة وتشمل :
- التأمينات الاجتماعية بالرياض، المستشفى الوطني بالرياض.
- وهي تقدم خدماتها الطبية لمنسوبيها وقطاعات كبيرة من السكان^(٤٢٥).

المجموعة الثانية:

هي مرافق تقدم خدماتها لمنسوبيها فقط، وتشمل على وحدات صحية صغيرة، وهي: الوحدات التابعة لوزارة المعارف ، الرئاسة العامة لتعليم البنات، المؤسسة العامة لتحلية المياه ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب والجامعات، والمرافق الصحية التابعة لمعهد الإدارة والهلال الأحمر.

كما يسهم القطاع الخاص بدور فعال في الرعاية الصحية في إطار توجيهات الدولة نحو تنمية هذا القطاع الذي يحظى باهتمام ودعم الحكومة^(٤٢٦)

وكمثال يشرح قصة التطور الصحي واهتمام الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود بصحة المواطن السعودي ووصول الخدمات الطبية المجانية للجميع على أعلى المستويات إلى جانب اهتمامه بتوفير فرص العمل للشباب السعودي نستعرض «الهيئة الملكية للجبيل وينبع» فهذه المؤسسة العظيمة أنشئت في عهد الملك خالد^(٤٢٧) ، وقد حظي قطاع الصحة باهتمام المؤسسة فقامت بإنشاء عدد من المستشفيات والعيادات الحديثة المجهزة بأحدث المعدات الطبية في كلتا المدينتين ، وتقدم مستشفيات الهيئة الخدمات الطبية للمرضى المنومين والمرضى في العيادات

(٤٢٥) وزارة التخطيط: الخطة الثالثة، ١٤٠٠، ١٤٠٥هـ، ص٢٨٥؛ وزارة الصحة: الصحة في قرن، ص١٥٧.

(٤٢٦) محمد حسن فقي: تطور الخدمات الصحية، ص٤٤؛ الفارسي: الأصالة والتجديد، ص٣٠٤.

(٤٢٧) بالمرسوم الملكي برقم م/٧٥، وتاريخ ١٦/٩/١٣٩٥هـ، ويأتي الحديث عنها بهذا الفصل.

الخارجية، ويشمل أيضاً خدمات الرعاية الطبية العامة والجراحة والولادة وطب الأطفال وعلاج الأسنان، وتستقبل المستشفيات التابعة للمدينتين الحالات المرضية المحولة إليها من العيادات والمراكز الصحية المحلية.

وتقوم وزارة الصحة والهيئة الملكية بتحديد أحجام المرافق الصحية التي يقيمها القطاع الخاص ومواقعها والإشراف على تصاميمها ومراقبة الخدمات المقدمة لها، وذلك بضمان توفير رعاية طبية ذات مستوى عالٍ ولتفادي الازدواجية غير الضرورية في الخدمات المقدمة^(٤٢٨).

خامساً: الإخلاء الطبي الجوي:

تعد المملكة من الدول العربية الرائدة التي اعتمدت على أسلوب الإسعاف الطائر لتدعيم خدمات الإسعاف والطوارئ.

وقد كانت بداية هذا المشروع عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، وبدأ المشروع بطائرة واحدة زودت بكافة التجهيزات الطبية المناسبة لحالات الإخلاء، وأضيفت لها طائرات أخرى في الأعوام التالية لتدعيم هذا الأسطول الذي حقق الكثير من الفوائد الصحية الضرورية للمواطن داخل المملكة، وفي بعض الأحيان خارجها^(٤٢٩)

ومن المهام التي يتولاها هذا البرنامج ما يلي:

- تلبية النداءات العاجلة وخاصة من مستشفيات القرى والنهجر.
- نقل الفرق الطبية إلى مواقع العمل الميداني.
- نقل المرضى في الحالات الحرجة إلى الوحدات الطبية المتخصصة في أمريكا وأوروبا.
- نقل الأعضاء الحية من مراكز التبرع لزرعها للمرضى.
- مساندة القوات المسلحة في تمارينها السنوية لإجلاء المصابين.
- القيام بدور مهم في خدمة حجاج بيت الله في مواسم الحج.
- الإسناد في حالات الكوارث الطبيعية.

(٤٢٨) الهيئة الملكية للجبيل وينبع: خمسة وعشرون عاماً من الإنجازات، ص ٩٤.

(٤٢٩) بدر بن عبد العزيز الربيعية، تطور الخدمات الصحية، ص ١٣.

وقد أثبتت أول طائرة ضمت لهذا الأسطول كفاءتها كمستشفى، عندما استدعى الأمر إرسالها إلى المنطقة المنكوبة بالزلازل في اليمن الشقيق عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م وهبطت في منطقة غير مهيأة، وقام الفريق الطبي بإجراء العمليات الجراحية والرعاية الطبية لحوالي (٥٥) مصاباً. وكانت المملكة أول دولة تباشر أعمال الإغاثة هناك، لما تتمتع به هذه الطائرة من سرعة فائقة للوصول إلى الموقع المنكوب^(١٣٠).

سادساً: بنوك الدم:

تقوم بنوك الدم بدور مهم في إمداد المستشفيات بكميات الدم المطلوبة للعمليات الجراحية. ويسهم مع وزارة الصحة بعض الجهات الحكومية ولقد اتخذت المملكة إجراءات صارمة لمنع استيراد الدم من الخارج لمنع مصادر العدوى .
ويبين الجدول التالي نشاط بنوك الدم بوزارة الصحة خلال حكم الملك خالد

العام	عدد المفحوصين	عدد المتبرعين بالدم	عدد طلبات نقل الدم
١٣٩٥هـ	١٩٢٥٤٦	١٧٨٩٥	١٨٥٨٤
١٣٩٦هـ	١٩٩٩١٨	٢٠١٨٣	١٩٩٤٨
١٣٩٧هـ	٣٠٨٧٧٥	٢٤٥٣١	٢٢٩٥٦
١٣٩٨هـ	٢٤٧١٧	٢٠٢٠٧	٢١٧٠٢
١٣٩٩هـ	٤٨١٨٧٤	٢٧٩٠١	٢٦٢٨٢
١٤٠٠هـ	٧٨٢٦٢٤	٥١٣٩٠	٥٢٨٨٩
١٤٠١هـ	١٠٦١٦٢٢	٥٩٥٨٧	٦٨٨٤١
١٤٠٢هـ	١٣٤١٨٥٦	٧٣٢٨٥	١٦٥٠٧٩

(١٣٠) وزارة الصحة: الصحة في قرن، ص ١٨٥.

سابعاً: صناعة الأدوية والمواد الطبية:

يعود اهتمام المملكة في صناعة الأدوية إلى عهد الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، واستمر هذا الاهتمام في عهد الملك خالد حيث قامت وزارة الصحة بتوفير احتياجاتها من الأدوية والمستلزمات الطبية، وقد تم وضع لائحة لتسجيل شركات الأدوية والمستلزمات الطبية الأخرى من المصانع الوطنية مما أدى إلى إحكام الرقابة على الأدوية^(٤٣١).

ثامناً: التعاون مع المنظمات الصحية:

أنشئت في عهد الملك خالد بن عبد العزيز الأمانة العامة لوزراء الصحة بدول الخليج العربية عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ثم تغير اسمها إلى «المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي»

وتشارك الوزارة في أكثر من (٣٠) ندوة ولجنة اجتماع يعقدها هذا المكتب سنوياً تغطي العديد من المجالات الصحية والطبية مثل: الرعاية الصحية الأولية، ومكافحة التدخين، والكشف الطبي على العمالة الوافدة، ومكافحة الأمراض المعدية، والتخطيط الصحي، والشراء الموحد للأدوية، والتجهيزات الطبية، والتنسيق لبرامج صحة الطفل، واستئصال شلل الأطفال، ومراقبة الجودة بالمستشفيات، وتبادل المعلومات عن الأمراض.

وتتعاون الوزارة مع المكتب التنفيذي في إصدار المطبوعات الدورية مثل مجلة «صحة الخليج» و«النشرة السنوية»^(٤٣٢).

تاسعاً: الرعاية الصحية الأولية والخدمات الوقائية:

الرعاية الصحية الأولية هي المستوى الأول للخدمات الصحية الأساسية المتكاملة ومدخلها لتحقيق «الصحة للجميع»

وسعت المملكة لتحقيق هذا الهدف الذي كان شعار المؤتمر الصحي العالمي الذي عقد في المائتا بجمهورية كازكستان، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م،

(٤٣١) أصدر المرسوم الملكي رقم ١٨/٨ وتاريخ ١٣٩٨/٣/١٨هـ، بشأن الموافقة على نظام مزاولة الصيدلة والاتجار بالأدوية.

(٤٣٢) وزارة الصحة: الصحة في قرن، ص ١٠٠، ١٠١.

وشاركت فيه المملكة ومعظم دول العالم والتي بلغت (١٣٤) دولة^(١٣٢).

وخطت المملكة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز خطوات واسعة في هذا المجال حيث تم دمج خدمات المكاتب الصحية ومراكز رعاية الأمومة والطفولة مع الخدمات العلاجية التي تقدمها المستوصفات لتصبح مراكز للرعاية الصحية الأولية^(٤٢٤)، لتقدم الخدمات الصحية الوقائية التطويرية والعلاجية للمواطنين قرب سكنهم وأماكن عملهم وبطريقة شاملة لكل أفراد الأسرة، ففي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م بلغ عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية (٨٩٩) مركزاً ، وارتفع خلال فترة وجيزة إلى (١٢٥٠) مركزاً عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨١م/١٩٨٢م، ويشهد ازدياد هذه المراكز تطور التنمية الصحية الشاملة التي هي أساس الخدمات الصحية للوزارة^(١٣٥).

والمهمة الأساسية لمراكز الرعاية الصحية برنامج رعاية الأمومة والطفولة والذي عمل على تخفيض معدل وفيات الأطفال نتيجة للاهتمام بالأم عند الحمل وبالطفل بعد ذلك، ونفذت الوزارة برنامج التحصينات ضد أمراض الطفولة.

وبذلك انخفض معدل وفيات الأطفال بفضل من الله ثم بفضل الرعاية الصحية المتكاملة^(١٣٦).

برامج الخدمات الوقائية:

فقد بدئ في عهد الملك خالد بن عبد العزيز تقديم برنامج متكامل من الخدمات العلاجية والوقائية الشاملة للمواطنين ، لأن الخطة الأولى ركزت على الخدمات العلاجية فقط، أما الخطة الثانية فقد كان أهم أهدافها تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية^(١٣٧).

فكان اتوسع في التطعيم وصحة البيئة والتعليم الصحي والاكتشاف المبكر للأمراض، وبرنامج الأمومة والطفولة^(١٣٨).

(٤٣٣) موقع وزارة الصحة على شبكة الانترنت: www.public-health.gov.ib/dawrelwizara.shtml

(٤٣٤) بقرار مجلس الوزراء رقم ٥٠/١٤٥٩/٢٥٧، في ١٧/٨/١٤٠٠هـ.

(٤٣٥) بمر بن عبد العزيز الربيعية: تطور الخدمات الصحية، ص ١٥.

(٤٣٦) أحمد العلي الجار الله، طرق العلاج بالطب الشعبي في المملكة في عهد التأسيس، بحوث المتوية، الرياض: ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ١٣.

(٤٣٧) وزارة التخطيط: الخطة الثانية، ص ٥٤٦.

(٤٣٨) وزارة التخطيط: الخطة الثالثة، ص ٢٨٧.

عاشراً: دور جمعية الهلال الأحمر:

تقوم جمعية الهلال الأحمر السعودي بتقديم الخدمات الإسعافية والعلاجية السريعة للمصابين في حوادث السير المتعددة التي تقع على الطرق العامة وفي أماكن الحج وتدير الجمعية من خلال المركز الرئيس الموجود بمدينة الرياض ثلاثة فروع وثمانية مستوصفات بالإضافة إلى ٢٧ مركزاً للإسعاف ، وتعمل لمدة ٢٤ ساعة ، وتمتلك ١٢٠ سيارة إسعاف (٤٣٩).

ويبين لنا الجدول التالي مدى التطور الحاصل في هذا المرفق المهم المكمل لوزارة الصحة خلال الخطة الخمسية الثانية من خلال المتطلبات المالية السنوية لجمعية الهلال الأحمر السعودي (٤٤٠):

ميزانية	٩٥/٩٤	٩٦/٩٥	٩٧/٩٦	٩٨/٩٧	٩٩/٩٨	١٤٠٠/٩٩	إجمالي الخطة
متكررة	١٥,٩	٢٠,٦	٢٤,٨	٢٨,٥	٣٠,١	٣١,٦	١٣٥,٦
مشاريع	٢,٩	١٠,١	١٦,٥	٩,٥	١٤,٦	٧,١	٥٧,٩
المجموع	١٨,٨	٣٠,٧	٤١,٣	٣٨	٤٤,٧	٣٨,٧	١٩٣,٥

حادي عشر: دور وزارة الصحة في الحج:

رقي الخدمات الصحية التي تقدم لضيوف الرحمن هو من مميزات العهد السعودي الزاخر ، منذ عهد الملك عبد العزيز آل سعود ومروراً بأبنائه الكرام، الملك سعود ، ثم الفيصل رحمهما الله ، وقد شهد عهد الملك خالد تطوراً ونموً واضحاً في الرعاية الصحية للحجاج تمثل في زيادة الخدمات الوقائية والعلاجية وتقوم وزارة الصحة بالجهد الأكبر والأساسي ويساعدها بعض الجهات الحكومية عن طريق خطة شاملة تقوم على محورين: الوقاية والعلاج.

وهناك خطة دائمة تمثل استراتيجيتها ثابتة تقوم عليها وتنفذها لجنة خاصة هي «لجنة الحج الصحية» ويرأسها معالي وزير الصحة، وتعتبر في حالة انعقاد دائم لأنها تبدأ خططها السنوية لموسم الحج كل عام في أعقاب انتهاء حجاج بيت الله من أداء مناسكهم في العام السابق، وتشارك هذه اللجنة مع لجنة الحج المركزية في مكة المكرمة والمدينة المنورة بالإضافة إلى اللجان الفرعية

(٤٣٩) وزارة التخطيط: الخطة الثانية، ١٣٩٥. ١٤٠٠هـ، ص٥٦٢.

(٤٤٠) وزارة الصحة: الصحة في قرن، ص١٨٥.

الأخرى هي تقييم الخدمات الصحية التي تقوم بها أجهزة الوزارة والدولة، ومن ثم الاستفادة من الخبرات والتجارب المكتسبة في إعداد خطة الوقاية الصحية في الموسم التالي^(٤١١).
 لقد شهد عهد الملك خالد تطوراً واضحاً ملموساً في القطاع الصحي، فقد ألزم نفسه في بيان العرش التاريخي هموم المواطن السعودي فالصحة مطلب أساسي لكل فرد، وسعى بكل جهده لتحقيق النمو لهذا المرفق المهم.

وزارة الشؤون البلدية والقروية :

هذه الوزارة من وزارات مرحلة التنمية في عهد الملك خالد، فقد أنشئت عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م^(٤١٢).

وكانت الأهداف العامة من إنشائها هي :

- التخطيط العمراني لمدن المملكة وما يتطلبه ذلك من توفير الطرق والتجهيزات الأساسية .
- إدارة الخدمات اللازمة للحفاظ على نظافة وصحة البيئة وتحسين المدن وتجميلها .
- صيانة التجهيزات الأساسية .
- تطوير المناطق القروية الواقعة خارج نطاق صلاحيات البلديات .
- القيام بالأبحاث والدراسات الهادفة إلى تطوير خدمات البلديات .
- تطوير إدارات الوزارة من أجل القيام بمسؤولياتها^(٤١٣).

وكانت البلديات من قبل الوزارة تدار من المجلس البلدي المنتخب من المواطنين ويتم تعيين رؤساء البلديات وكبار الموظفين من قبل الدولة، وكانت جميع البلديات مرتبطة بأمر المنطقة عدا بلدية مكة فقد كانت مرتبطة بالتيابة العامة .

وقد أنشئت بلدية مكة عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م وُعدّل اسمها عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م من (بلدية مكة) إلى (أمانة العاصمة)، وبلغت مصروفاتها عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م (٤,٠٢٤,٠٠٠) ريال وهي

(٤١١) وزارة الحج: الحج في مائة عام، ٥ شوال ١٤١٩هـ، ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٤١٢) المرسوم الملكي رقم (٢٣٦/١)، بتاريخ ١٠/٨/١٣٩٥هـ: السنيدي: مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية، ص ٢٢٧؛ الفارسي: الأمالة والمعاصرة، ص ١١٢ .

(٤١٣) معهد الإدارة: تطور الإدارة العامة في المملكة، ص ٤١١؛ وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام(الرياض، الوزارة، ١٤١٩هـ) ص ٤٥، وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية، ص ٧٠٦.

أول أمانة تنشأ في المملكة (٤٤٤)، وبتاريخ ٢٨/١٠/١٣٩٥هـ الموافق ٢/١١/١٩٧٥م ، استحدثت وزارة الشؤون البلدية والقروية بموجب الأمر الملكي رقم (٢٢٦/١) .

وفي بداية أمرها تعاقدت الوزارة مع إحدى الشركات الاستثمارية لوضع خطة تطويرية للوضع الإداري والتنظيمي داخل الوزارة والبلديات ، تهدف إلى إعادة تنظيم وتبسيط الإجراءات وتطوير القوى العاملة. ثم استعانت الوزارة بإدارة الاستشارات بمعهد الإدارة العامة ، كما استعانت بجهود منسوبيها من خلال الاجتماعات الدورية السنوية لأمناء ورؤساء البلديات برئاسة الوزير وحضور كبار المسؤولين بالوزارة ، وذلك لدراسة ما يؤدي إلى تطوير الخدمات البلدية بالمملكة .

وفي إطار العمل بأسلوب اللامركزية أنشأت الوزارة العديد من المديريات العامة للشؤون البلدية ، تقوم بالإشراف على البلديات والمجتمعات القروية التابع لها ومساندتها في تطوير المخططات ، وتنفيذ المشاريع ، وتوفير الخدمات ، مثل : إنشاء الحدائق العامة وحدائق ألعاب الأطفال، وتشجير المعادين والشوارع ، وإنشاء الأشكال الجمالية ، ومراعاة النظافة ، وصحة البيئة ، ومراقبة المطاعم وإنشاء المسالخ ، ذات المواصفات الصحية^(٤٤٥) .

وقد كان أول وزير للوزارة الناشئة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز واستمر خمس سنوات في الوزارة من ٨/١٠/١٣٩٥هـ الموافق ٢/١١/١٩٧٥م حتى تاريخ ٢/٥/١٤٠٠هـ الموافق ١٨/٣/١٩٨٠م ، حيث عين أميراً لمنطقة مكة المكرمة ، وكلف الأمير متعب بن عبد العزيز بأعمال الوزارة إلى جانب عمله وزيراً للأشغال العامة والإسكان ، واستمر الوضع كذلك طيلة عهد الملك خالد^(٤٤٦).

وأما إنجازات الوزارة في عهد الملك خالد فهي مرتبطة بخخطط التنمية ولا سيما الثانية والثالثة . وقد ركزت أهداف خطة التنمية الخاصة بوزارة الشؤون البلدية والقروية على الآتي :

١. الاستمرار في اتخاذ أسلوب التخطيط الشامل أساساً للتنمية الإقليمية والمحلية ، ودعم دور الأجهزة الإقليمية والمحلية للوزارة في مجالات التخطيط وتنفيذ برامج التنمية وإدارة الخدمات البلدية .

(٤٤٤) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ص ٤١٢ .

(٤٤٥) يوسف إبراهيم السليم: النظام الإداري في المملكة، ص ٢٨٩؛ معهد الإدارة: تطور الإدارة العامة في المملكة ، ص ٤١٢ .

(٤٤٦) السفيدي: مراحل تطوير تنظيم الإدارة، ص ٢٢٨

٢. الاستمرار في تنمية القوى البشرية ودعم وبناء المؤسسات والتدريب.
٣. المحافظة على الموارد الطبيعية وتعزيزها وصيانة رأس المال الاجتماعي وتحسين المستوى الاقتصادي لإنتاج الخدمات والمرافق البلدية والقروية
٤. دعم وتأسيس نظم المعلومات باستخدام الحاسب الآلي .
٥. دعم وتأسيس نظم المعلومات المساحية باستخدام الحاسب الآلي .
٦. مواصلة التنمية الإدارية واستكمال دعم الأجهزة الإدارية في الوزارة.
٧. التنمية الريفيه والنهوض بالقطاع الريفي ودعمه بمختلف الخدمات الأساسية والمرافق العامة .

٨. توزيع الاستثمارات المخصصة لمشاريع الوزارة وفقاً لمعايير تكتل ارتفاع مستوى المعيشة لجميع مناطق المملكة^(١١٧)، كما قامت الوزارة بحصر الأراضي الحكومية لتوزيعها على محدودي الدخل^(١١٨).

وقد ركزت خطة التنمية الأولى على تطوير التجهيزات الأساسية ، ولاسيما المرافق العامة ، وتحسين الخدمات الحكومية . وقد بلغت مصروفات الدولة خلال سنوات هذه الخطة حوالي (٨٠) ألف مليون ريال^(١١٩).

وعلى الرغم من أن الخطة لم تتضمن استراتيجية محددة لتطوير المدن والقرى فإن الإنتاج الكبير كان في الخطة الثانية في عهد الملك خالد ، وقد ظهر حرصه جلياً على رفاهية المواطن عندما أعلن في أول بيان له بعد توليه العرش عن «توفير مسكن يصل إليه الماء والكهرباء لكل مواطن»، حيث قال: (سيجد السعودي بإذن الله أينما تواجد في هذه المملكة الواسعة مسكناً تؤمن له فيه الكهرباء والماء)^(١٢٠)، وتم ترجمة ذلك في ميزانية الخطة الثانية حيث تمت زيادة النفقات الحكومية لحل مشاكل الإسكان والكهرباء، وإمدادات المياه ، وتقادي المعوقات في قطاع النقل والمؤسسات التعليمية، وبخاصة في المدن الرئيسية التي شهدت نمواً سكانياً وعمراً كبيراً، مما أدى على زيادة القدرة الاستيعابية للمملكة، وتوفير السلع والخدمات لتفي بمتطلبات السوق المتزايدة آنذاك، وقد بلغت

(١١٧) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام ، ص ١٥٤ .

(١١٨) مقابلة مع الأمير ماجد، جريدة الرياض: السنة ١٢ العدد ٣٤٨٩، بتاريخ ١٨/١١/١٣٩٦هـ.

(١١٩) وزارة التخطيط: خطة التنمية الأولى، ص ٢٠٣.

(١٢٠) جريدة المدينة: العدد ٣٣٣٩، في ٢٠/٣/١٣٩٥هـ الموافق ١/٤/١٩٧٥م

المصروفات خلال سنوات هذه الخطة حوالي (٧٠٠) ألف مليون ريال^(٤٥١). وخلال هذه الخطة حققت وزارة الشؤون البلدية والقروية تقدماً ملموساً في إنجاز مشروعات البلدية في قرى ومدن المملكة ، فقد بلغ إجمالي المشروعات التي اعتمدت لتنفيذ في هذه الخطة (١,٩٩٥) مشروعاً قدرت جملة المبالغ اللازمة لتنفيذها حوالي (٦٩) ألف مليون ريال ، وكانت نسبة إنجازها خلال سنوات الخطة ٨٤٪ وقد اشتملت المشروعات المنجزة مشروعات نزع الملكية، والمياه والصرف الصحي، وتصريف السيول، والشوارع والسفلتة المؤقتة، وإنارة الشوارع، ومباني البلديات ، والمسالخ ، والأسواق ، والحدائق العامة ، والمتنزهات ، ودورات المياه العامة ، وتسوير المقابر ومغاسل الموتى^(٤٥٢) ، وقد أتاح التقدم الاقتصادي المتطرد لتضاعف الدخل الوطني تحقيق مستوى عال من المعيشة، وتحسين نوعية الحياة .

كما تمت الكثير من الإنجازات الإدارية في داخل الوزارات في عهد الملك خالد ومن ذلك :

- ١ . نظام البلديات والقرى^(٤٥٣).
- ٢ . ربط الأمين بوزير الشؤون البلدية والقروية مباشرة، وليس بالوزارة، وإعطاء صلاحيات أكبر للأمانات^(٤٥٤).

٣ . إعطاء الهيئة العليا لتطوير الرياض صلاحيات المجلس البلدي^(٤٥٥).

٤ . إنشاء وكالة الوزارة للشؤون الفنية عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م^(٤٥٦).

نظام البلديات والقرى ١٣٩٧هـ/١٩٧٩م :

صدر «نظام البلديات والقرى» بمرسوم ملكي برقم م/٤ وتاريخ ٢٠/٢/١٣٩٧هـ الموافق ٨/٢/١٩٧٧م^(٤٥٧)، وقد استحدث النظام قواعد جديدة ليضمن للبلديات القيام بالدور المرسوم لها بشكل أساسي كما يلي :

(٤٥١) وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية، ص ٧٠٦.
(٤٥٢) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام، ص ١٤٨.
(٤٥٣) صدر بالمرسوم الملكي رقم م/٤، وتاريخ ٢٠/٢/١٣٩٧هـ، الموافق ٨/٢/١٩٧٧م.
(٤٥٤) قرار وزير الشؤون البلدية والقروية رقم ٢٠٤٩/و/١٦١٤ بتاريخ ١١/٤/١٣٩٧هـ، الموافق ٣/٣/١٩٧٧م.
(٤٥٥) قرار مجلس الوزراء رقم ٤٣٩ بتاريخ ١٣٩٨/٦/٨هـ الموافق ١٥/٥/١٩٧٨م.
(٤٥٦) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام ، ص ٥٤.
(٤٥٧) أم القرى، العدد ٢٦٦٢، الجمعة ٢٣ صفر، ١٣٩٧، الموافق ١١ فبراير ١٩٧٧م: نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٧هـ، ص ٦٦.

البلدية شخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري .

يتم إنشاء البلديات وتسميتها وتحديد وتعديل مسؤولياتها وإغاؤها بقرار من وزير الشؤون البلدية والقروية بناء على اقتراح «مجلس المقاطعة» ويراعى في ذلك الظروف الاجتماعية والسكانية والاقتصادية والعمرانية وغيرها .

وقد حدد النظام وظائف البلدية بقيامها بجميع الأعمال المتعلقة بتنظيم منطقتها وإصلاحها وتجميلها ، والمحافظة على الصحة والراحة والسلامة العامة ، ولها في سبيل ذلك اتخاذ التدابير اللازمة خاصة في النواحي الأساسية التالية :

- ١- تنظيم وتسيق المدينة وفق مخطط تنظيمي معتمد من الجهات المختصة .
- ٢- التراخيص بإقامة المباني والإنشاءات وجميع التمديدات العامة والخاصة ومراقبتها .
- ٣- المحافظة على مظهر ونظافة المدينة ، وإنشاء الحدائق والساحات والمنزهات وأماكن السياحة العامة وتنظيمها ، وإدارتها بطرق مباشرة ومراقبتها .
- ٤- وقاية الصحة العامة داخل المدينة ، وردم البرك والمستنقعات ، ودرء أخطار السيول ، وإنشاء أسوار من الأشجار حول البلدة لحمايتها من الرمال .
- ٥- مراقبة المواد الغذائية الاستهلاكية، والإشراف على تموين المواطنين بها ، ومراقبة أسعار الخدمات العامة ، ومراقبة الموازين والمكاييل والمقاييس ، بالاشتراك مع الجهات المختصة .
- ٦- إنشاء المسالخ وتنظيفها .
- ٧- إنشاء الأسواق وتحديد مراكز البيع .
- ٨- الترخيص بمزاولة الحرف والمهن وفتح المحلات العامة ومراقبتها صحياً وفنياً .
- ٩- المحافظة على السلامة والراحة، وبصورة خاصة اتخاذ الإجراءات اللازمة لدرء وقوع الحرائق وإطفائها، وهدم الأبنية الآيلة للسقوط أو الأجزاء المتداعية منها ، وإنشاء الملاجئ العامة .
- ١٠- تحديد مواقف الباعة المتجولين والسيارات والعربات .
- ١١- نزع ملكية العقارات للمنفعة العامة.
- ١٢- تحديد واستيفاء رسوم وعوائد البلدية والغرامات والجزاءات التي توقع على المخالفين لأنظمتها.

- ١٣- الإشراف على انتخابات وترشيح رؤساء الحرف والمهن ومراقبة أعمالهم وحل الخلافات التي تحدث بينهم .
- ١٤- حماية الأبنية الأثرية بالتعاون مع الجهات المختصة .
- ١٥- تشجيع النشاط الثقافي والرياضي والاجتماعي والمساهمة فيه .
- ١٦- التعاون مع الجهات المختصة لمنع التسول والتشرد وإنشاء الملاجئ للعجزة والأيتام والمعتمدين وذوي العاهات وأمثالهم .
- ١٧- إنشاء حظائر للحيوانات السائبة والكاسرة والرفق بالحيوان.
- ١٨- تنظيم النقل الداخلي وتحديد أجوره بالاتفاق مع الجهات المختصة.
- ١٩- منع وإزالة التعدي على الأملاك الخاصة والأملاك العامة.
- ٢٠- أي اختصاصات أخرى يصدر بها قرار مجلس الوزراء.

ومن ناحية أخرى، فقد نص «نظام البلديات والقرى» على أن وزير الشؤون البلدية والقروية هو المرجع الإداري الأساسي للبلديات ، وأن رئيس البلدية هو المرجع الأول في أمور البلدية، وهو المسؤول عن إدارتها وحسن قيام موظفيها بواجباتهم وله الحق في إصدار القرارات والتعليمات الخاصة بالشؤون البلدية بما لا يتعارض مع الأنظمة المرعية^(٤٥٨) .

الأجهزة التابعة للوزارة :

«الأمانات والمديريات والبلديات والمحميات القروية ومرافق الصرف الصحي»

١. الأمانات :

وهي بلديات المدن الكبرى وتتمتع بصلاحيات واسعة في نطاق خدماتها والإشراف والرقابة على التطوير العمراني الخاص بها. كما أنها مسؤولة عن تنظيم الأراضي داخل حدودها، ويرتبط أمنؤها إدارياً بالوزير.

(٤٥٨) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام ، ص ٤٥ ، أمين ساعاتي: الإدارة المحلية ودورها في التنمية المحلية بالمملكة العربية السعودية ، من أبحاث مؤتمر المملكة في مائة عام ، الرياض ، ١٤١٩هـ ، ص ٣٢-٣٣ .

ويوجد بالمملكة حالياً خمس أمانات؛ اثنان منها في عهد الملك خالد تم تحويلها من بلديات إلى أمانات وهي:

١. أمانة المدينة المنورة ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
٢. أمانة مدينة جدة ١٤٠١هـ/١٩٨١م^(١٥٩) .

وقد تحولت بلدية جدة إلى أمانة في عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م لتواكب متطلبات التنمية الشاملة التي تعيشها، وفي عهد الملك خالد شهدت بدايات التركيز الفعلي على التشجير وإنشاء الحدائق، ففي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م قامت البلدية بتنفيذ العديد من مشاريع التشجير والتجميل لزيادة الرقعة الخضراء وإضافة للمساحات الجمالية على المدينة لما للتشجير من أهمية بيئية وسياحية .

٢. المديرية العامة :

هي إدارات إقليمية تتولى الإشراف الإداري، الشامل على البلديات والمجمعات القروية المرتبطة بها. وقد أنشأت المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية لتحقيق ما يلي :

تحسين الطريقة تفاعل الوزارة مع احتياجات المدن والمناطق القروية.

القيام بتقديم بعض البرامج والخدمات البلدية للمنطقة التي تخدمها ، من أهمها الواجبات الفنية (تخطيط المدن والشؤون الهندسية والمرافق) وكذلك إدارة الأراضي ومعاملاتها داخل النطاق.

القيام بمسؤوليات ومهام مماثلة للأمانات في النطاق الإقليمي الذي تخدمه ، كما تقوم بمراجعة ميزانياتي التجهيزات الأساسية والخدمات لكل مدينة تقع في نطاق خدماتها .

تحقيق اللامركزية الإقليمية بتنسيق الخدمات البلدية على مستوى المناطق، وتجميع الخدمات الفنية المتخصصة وتقديمها على مستوى المناطق، وتجميع الخدمات الفنية المتخصصة وتقديمها على مستوى المنطقة ومساعدة البلديات والمجمعات القروية المرتبطة بها في هذه الأمور .

وأنشئت عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨ خمس مديريات عامة للشؤون البلدية والقروية موزعة في مناطق الرياض ومكة المكرمة والشرقية والقصيم وعسير^(١٦٠).

(٤٥٩) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام ، ص ٦٥ ، ٨٩ .

(٤٦٠) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام ، ص ٦٧ .

٣. البلديات :

تُعد بلديات المناطق صيغة من صيغ الإدارة الحالية التي أنشأتها الوزارة لتتولى الإشراف والدعم الفني والإداري والمالي للبلديات والمجمعات الفردية باعتبارها الأقدر على تلمس احتياجات البلديات والمجمعات التابعة لها .

ومن ثم تم تصنيف البلديات إلى فئات (أ، ب، ج، د) وفق معايير تركزت على حجم المدينة ونطاق الخدمات وعدد القرى التي تتولى الإشراف عليها وإمكانات النمو.

وفي عهد الملك خالد تم تأسيس (٧٧) بلدية خلال الفترة (١٣٩٧هـ . ١٤٠٠هـ) الموافق (١٩٧٧م . ١٩٨٠م)^(٤٦١).

ويشير الجدول التالي إلى الأجهزة البلدية وتواريخ تأسيسها بأهم مناطق المملكة^(٤٦٢)

العام	منطقة الرياض	مكة المكرمة	المدينة المنورة	الشرقية	التقسيم
١٣٩٥	مرات - الدلم روضة سدير - الحريق - ثادق	خليص - تربة	.	إبقيق	رياض الخبراء
١٣٩٦	السليل - المزاحمية - الخلود - ثمير	.	خيبر الحناكية	.	الخبراء السحابين
١٣٩٧	الهيائم - ساجر
١٤٠٠	نفي - رماح	.	ينبع النخل	.	.
١٤٠١	العبينة والجبيلة	.	المهد	.	.
١٤٠٢	.	.	.	العليا الرفقية	.

(٤٦١) وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية، ص ٧١١ - ٧١٣؛ وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام، ص ١٣٢؛ السندي: مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية، ص ٢٣٠.

(٤٦٢) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام، ص ٧٢.

كما أنشئ العديد من البلديات والمراكز في مناطق عسير وحائل والباحة وتبوك وجازان ونجران والجوف والحدود الشمالية في عهد^(٤٦٣).

٤ . المجمعات القروية:

تتلخص فكرة المجمعات القروية في تصنيف قرى المملكة وهجرها إلى تجمعات قروية تشكل فيما بينها تجمعاً سكانياً مستقراً ومتقارباً ومتجانساً اجتماعياً واقتصادياً بقدر الإمكان، بحيث يحقق هذا التجمع الحد الأدنى لمعدلات أداء الخدمات العامة الأساسية، وبلغ عدد التجمعات القروية في نهاية عهد الملك خالد ستة تجمعات^(٤٦٤)، في الرياض واقتنفذة وتهامة وبيشة^(٤٦٥).

٥ . مرافق الصرف الصحي :

يعتبر مرافق الصرف الصحي من أهم المرافق التي توفر الاحتياجات الضرورية لحياة الإنسان . ويقصد بأعمال الصرف الصحي التخلص من المخلفات والفضلات السائلة من المنازل والمجمعات التجارية وغيرها، وفق الأسس والمعايير الفنية السليمة بيئياً وصحياً وفنياً عبر شبكات تجمع مياه الصرف الصحي ونقلها إلى محطات المعالجة حيث يتم معالجتها والتخلص منها أو إعادة استخدامها .

وتهدف مشروعات الصرف الصحي إلى تحقيق ما يلي :

- أ- المحافظة على الصحة العامة وتوفير البيئة الصالحة في كل من التجمعات الحضرية والريفية على السواء .
- ب- تأمين الراحة والطمأنينة للمواطنين ، إذ إن المخلفات السائلة إذا لم تجمع وتعالج بطريقة صحية فإنها تؤدي إلى إزعاج السكان والإضرار بهم .
- ج- ضمان حماية المباني والمنشآت ، وإطالة أعمارها والمحافظة على سلامة الأساسات حيث أن تسرب المخلفات السائلة إليها قد يؤدي إلى انهيارها وإضافة إلى ما قد ينتج عنها من أضرار بالخدمات الأرضية بسبب ما تحدثه من هبوط في التربة ببعض المواقع .

(٤٦٣) انظر ذلك في نفس المرجع، ص ٧ .

(٤٦٤) وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية، ص ٧٢٤ .

(٤٦٥) جريدة الرياض: السنة ١٢، العدد ٢٤٦٩، في ٢٨/١٠/١٣٩٦هـ الموافق ٢١/١٠/١٩٧٦م .

د - حماية مجاري المياه السطحية من أنهار وبحيرات ومصادر المياه الجوفية من التلوث بالجراثيم والطفيليات^(١٣١)، وتولي مصالح المياه والصرف الصحي توفير المياه الصالحة للشرب والأغراض المنزلية التجارية وغيرها من الاستخدامات البلدية، والتخلص من المخلفات والقضلات السائلة الناتجة عن استخدامات مياه الشرب، وفقاً للأسس والمعايير المناسبة فنياً وصحياً وبيئياً .

وقد تم إنشاء هذه المصالح كأداة ذات غرض يتعلق بتخطيط وإدارة الشبكات العصرية لتوزيع مياه الشرب والصرف الصحي في المملكة حيث منحت قسماً كبيراً من الاستقلال الذاتي^(١٣٢).

مصحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الغربية:

أنشئت مصحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الغربية عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م^(١٣٣)، ثم صدر قرار مجلس الوزراء بتعيين المدير العام لمصحة المياه والصرف الصحي بمنطقة مكة المكرمة^(١٣٤) وصدر قرار وزير الشؤون البلدية والقروية بتشكيل مصحة المياه والصرف الصحي^(١٣٥).

وتقوم المصلحة حالياً بممارسة مهامها تجاه مشاريع الصرف الصحي في مكة المكرمة وجدة والطائف، ومشاريع الصرف الصحي في مكة المكرمة والطائف، بينما تتولى وزارة الزراعة مسؤولية مشاريع المياه في مدينة جدة^(١٣٦).

وقد شمل القرار ضم عين زبيدة وعين الطائف والمشروعات القائمة إلى المصلحة، وكذلك كل المشروعات ذات الصلة بالمرافق العامة بالرياض، وأعمال الوهط والوهيط بالطائف، وقامت المصلحة منذ ذلك التاريخ بالعمل على توفير المياه للمنطقة، وعمل المشروعات العملاقة للصرف الصحي، ولاسيما في المشاعر المقدسة^(١٣٧).

(١٣١) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام، ص ١٢٢ .

(١٣٢) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام، ص ٦٩.

(١٣٣) بقرار من مجلس الوزراء رقم ١٣٣٥ وتاريخ ١٤/٨/١٩٩٦هـ، أم القرى: عدد ٢٦٣٩ وتاريخ ٢٤/٨/١٣٩٦هـ الموافق ٢٠/٨/١٩٧٦م.

(١٣٤) رقم ١٠٠٧ في ٥/٧/١٣٩٧هـ، أم القرى: العدد ٢٦٨١، في ٨/٧/١٣٩٧هـ الموافق ٢٤/٦/١٩٧٧م.

(١٣٥) بالقرار رقم ١٠٦/٦، بتاريخ ٤/١١/١٣٩٧هـ، أم القرى: العدد ٢٦٩٩، في ٢٢/١١/١٣٩٧هـ الموافق ٤/١١/١٩٧٧م.

(١٣٦) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام، ص ٧٠ .

(١٣٧) مصحة المياه والصرف الصحي بمنطقة مكة المكرمة: حقائق وأرقام، التقرير السنوي ١٧/١٤١٨هـ، ص ١٤ .

مصلحة المياه والصرف الصحي بمنطقة المدينة المنورة ؛

أنشئت مصلحة المياه والصرف الصحي بمنطقة المدينة المنورة في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م^(٤٧٣) وتقوم المصلحة حالياً بممارسة مهامها تجاه مشاريع المياه والصرف الصحي في المدينة المنورة فقط^(٤٧٤).

وتعد مصلحة المياه والمجاري بالمدينة المنورة من أحدث مصالح المياه، فقد عين مدير عام المصلحة في ١٣٩٨/٧/١هـ الموافق ١٩٧٨/٦/٦م ومارست مهامها بعد ذلك بإضافة مرفق المجاري إليها، والذي كان يتبع إدارة المرافق العامة.

وقد قدمت المصلحة خدمات جليلة بما يخص المياه وكذلك نظام الصرف الصحي للمواطنين والحجاج والزوار^(٤٧٥).

وقد أصبحت كميات المياه اللازمة للمدينة تزيد على كميات المياه المنتجة من آبار المصلحة المحفورة ، وعليه كان لا بد من:

١ - إيجاد حقل آبار جديد . ٢ - استغلال الآبار الأهلية في منطقة قباء .

فقامت إحدى الشركات المتخصصة من قبل وزارة الزراعة والمياه في البحث عن حقل جديد للمياه فتم حفر ١٨ بئراً منها ١٥ بئراً إنتاجية ، وقد أنشئت لها الخزانات وخطوط الأنابيب لتوصيل المياه المنتجة إلى خزانات المصلحة الرئيسة ليتم ضخها إلى المدينة.

وفي المجال الثاني تم الاتفاق مع ملاك الآبار الأهلية لشراء كميات من المياه اللازمة والتي تزيد^(٤٧٦) عن حاجة مزارعهم وضخ هذه المياه إلى خزانات المصلحة ولهذا الغرض تم إنشاء خزائين كبيرين ومحطتي رفع مع مد خطوط مواسير لنقل المياه من آبار الأهالي إلى الخزانات ومن ثم رفعها إلى الخزان الرئيس ليتم إرسالها إلى البلد^(٤٧٧).

١٥، ولم أجد إحصائيات لفترة البحث، ولم ترسل لي المصلحة إلا هذا التقرير، لعدم توفرها في المصلحة ذاتها حسب إقادتهم، ولم أعر على إحصائيات دقيقة أخرى لفترة البحث.

(٤٧٣) بالقرار رقم ٤٢٠٦، بتاريخ ١٣٩٨/٨/١٧هـ، أم القرى: العدد ٢٧٣٥، في ١٣٩٧/٨/٢٢هـ الموافق ١٩٧٨/٧/٢٨م.

(٤٧٤) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام، ص ٧٠.

(٤٧٥) وزارة المياه: فرع منطقة المدينة المنورة: مصلحة مياه ومجاري المدينة المنورة، (النشأة والتطور)، ص ١٢ .

(٤٧٦) نفس المرجع، ص ٣٥.

وتعتبر إنجازات المصلحة في عهد الملك خالد متميزة، حيث استطاعت في سنوات محدودة، تلبية الطلب المتزايد على المياه، والقيام بالمشروعات العملاقة في هذا الصدد، فبدأ تشغيل محطة الضخ بقباء في ١٧/٧/١٣٩٨هـ الموافق ٢٢/٦/١٩٧٨م ، وبهذه الخطوة زادت كمية المياه المرسلة، وزاد الضغط في الأنابيب، حيث وصلت كمية المياه المرسلة إلى حوالي ٢٠ ألف متر مكعب/يوم، وقد قام الملك خالد بافتتاح مشروع محطة تحلية المياه في ينبع في ٢٨/١/١٤٠٠هـ الموافق ١٧/١٢/١٩٧٩م، وبدأ تدفق المياه بمعدل ٣م٩٠٠٠/ساعة.

وفي صيف عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، وضعت المضخة الحديثة الرئيسية في الخدمة، حيث استطاعت أن تمد المدينة بما يعادل ٢م٥٠,٠٠٠/يوم، كما وضعت خزانات «جبل سلع» بالمدينة المنورة سعة ٢٤ ألف متر مكعب في الخدمة كوسيلة أمان تمتص الفائض من المياه عن حاجة المدينة وتغذي المدينة بالنقص في أوقات الذروة^(٤٧٧).

وحرصاً من المصلحة على إيصال مياه الشرب لكل جزء من المدينة حتى أطرافها، قامت المصلحة بإنشاء محطة رفع في طريق المطار، وذلك لسقيا المطار والأحياء المجاورة حتى جبل أحد، ووضعت في الخدمة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م

وفي عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، تم الانتهاء من مشروع المرحلة الثالثة بما فيه من خزان رئيسي سعة ٢م٩٠,٠٠٠، وخزانات في جبل سلع، وخزان في مدينة الحجاج، ومحطة رفع في طريق الجامعة الإسلامية، ومحطة رفع في طريق جدة.

وبهذا أصبح استهلاك المدينة المنورة يزيد عن ١٤٠,٠٠٠ م٣/يوم، أي بطاقة تزيد على طاقة التحلية بينبع حوالي ٧٠,٠٠٠ م٣/يوم.

أما بالنسبة لمشروعات المجاري بالمدينة المنورة؛ فبعد إنشاء مصلحة المياه والمجاري تم تنفيذ العمل على جزأين هما:

١. محطة تنقية المجاري:

أ. وتم توسعة المحطة لتصبح طاقتها ٢م٤٠,٠٠٠ يومياً بالإضافة إلى إنشاء أحواض تجفيف تستوعب المياه المنتجة مع أعمال إصلاح للمحطة.

(٤٧٧) المرجع السابق، ص ٣٦.

ب. إنشاء محطة تقنية جديدة بطاقة ٢٠٠,٠٠٠ م^٣/يوم.

٢- شبكات المجاري:

أ. تنفيذ ٤.٥ كم من المواسير و ٤,٠٠٠ توصيلة منزلية.

ب. تنفيذ ٢٢ كم من المواسير و ٢,٠٠٠ توصيلة منزلية.

ويبلغ عدد المشتركين في ١٢٩٨/٧/١ هـ الموافق ١٩٧٨/٦/٦ م فقط خمسة آلاف مشترك؛

وإزداد عددهم عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م ليصبح ٤٠,٠٠٠ مشترك.

وأصبح عدد التوصيلات المنزلية الدائمة والمؤقتة من الحديد المجلفن تزيد على ٢٠٠ كم،

واستبدلت خطوط حديدية قديمة تزيد عن ٢٠ كم.

ويوضح الجدول التالي المبالغ المالية التي رصدت للمصلحة مدى اهتمام حكومة الملك

خالد بما يحقق الرفاهية للمواطنين وزوار المسجد النبوي الشريف^(١٧٨).

اسم المشروع	قيمة المشروع	مدة المشروع	تاريخ تسليم الموقع
شبكة المجاري ٤.٥ كم وعمل ٤٠٠٠ توصيلة منزلية	٩٨,٧٠٢,٢٩٧	٢٤ شهر و ٢ يوم	١٤٠١/١٢/٢٢ هـ
صلاح محطة ضخ المياه المرحلة الثالثة	٤,٥٨٢,٤٥٠	١٨ شهر	١٤٠٢/٤/٢٩ هـ
إنشاء ٢ خزانات سعة كل خزان ١٠٠,٠٠٠ م ^٣	٩٢,٤٩٩,٦٥٦	٣٠ شهر و ٢٤ يوم	١٤٠٢/٦/١٧ هـ
شبكة مجاري ٢٢ كم وعمل ٢٠٠٠ توصيلة منزلية	٨١,٣٤٢,٣٢٧	٢٤ شهر	١٤٠٢/١١/١٢ هـ
توسعة محطة التنقية التي كانت بسعة ٢٠,٠٠٠ م ^٣ لتصبح بسعة ٤٠,٠٠٠ م ^٣	٧,٧٣٧,٤٩١	١٢ شهر	١٤٠٢/١٢/١٩ هـ

(٤٧٨) مصلحة مياه ومجاري المدينة المنورة: التقرير السنوي لعام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م، ص ٤٥-٥٦.

وهكذا نلاحظ أن المملكة خطت خطوة كبيرة إلى الأمام من أجل توفير تجهيزات أساسية قوية متماسكة في المدن والقرى، وفي وقت قياسي تنفيذاً لوعد وزير الشؤون البلدية في أول عهد الملك خالد، الأمير ماجد بن عبد العزيز حيث وعد بأن توضع حلول سريعة لتصريف مياه السيول والأمطار في جميع مدن المملكة، وضغطت المدة الزمنية لتنفيذ مشروعات المجاري في أقصر وقت (١٨٦).

وتتساعد في هذه المهمة عدة جهات وهي وزارة الأشغال العامة والإسكان وصندوق التنمية العقاري وتحمل وزارة الشؤون البلدية والقروية المسؤولية العامة في الحفاظ على توفير خدمات صحة البيئة الأساسية (١٨٧).

وزارة الأشغال العامة والإسكان:

ترجع بدايات وزارة الأشغال العامة والإسكان عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٤م حيث صدر قرار مجلس الوزراء بإنشاء «مصلحة الأشغال العامة» (١٨٨).

ويسبب التوسع السريع والضعف في أنشطة الحكومة لتوفير خدمات أفضل وأشمل لمواطنيها ونظراً لكبر حجم مشكلة الإسكان والأشغال العامة تم تأسيس «وزارة الأشغال والإسكان» (١٨٩) في عهد الملك خالد وذلك تحقيقاً لما أشار إليه خطاب العرش قائلاً: (وسيجد السعودي إن شاء الله أينما تواجد في هذه المملكة الواسعة مسكناً تؤمن له فيها الكهرياء والماء) (١٩٠).
وتتفيداً لهذه الرغبة في السعي لخدمة أبناء شعبه ورفاهيتهم ولموابكة النمو والتقدم الاقتصادي والاجتماعي كان تأسيس هذه الوزارة.

وأصبح الهدف الأساسي لتنمية قطاع الإسكان في الخطة الثانية (١٣٩٥هـ . ١٤٠٠هـ) /

(٤٧٩) حديث لسمو الأمير ماجد بن عبد العزيز وزير الشؤون البلدية والقروية، جريدة الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٢٩٨، بتاريخ ١٣/٢٩/١٣٩٦هـ الموافق ٢٩/٣/١٩٧٦م.

(٤٨٠) وزارة الشؤون البلدية والقروية: الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام، ص ١٠٠.
(٤٨١) القرار رقم ١٢٨ وتاريخ ١٣٨٣/٢/٩هـ الموافق ١٩٦٣/٦/٣٠م؛ معهد الإدارة العامة، تطور الإدارة العامة في المملكة خلال مائة عام، ص ٤١٥.

(٤٨٢) التشكيل الوزاري في ١٠/٨/١٣٩٥هـ الموافق ١٠/١٣/١٩٧٥م؛ قرار مجلس الوزراء رقم ٤٤٨ في ١٣/١١/١٣٩٥هـ الموافق ١١/١٦/١٩٧٥م.

(٤٨٣) جريد المدينة: الثلاثاء ٢٠/ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ١ إبريل/١٩٧٥م.

(١٩٧٥م - ١٩٨٠م) ، هو سرعة تمكين الأسر من الحصول على مسكن مريح تتوفر فيه الشروط الصحية ومقومات السلامة ومتناسب مع مستوى دخل الأسرة مع أهمية التركيز على أنماط عمرانية موافقة للشريعة الإسلامية والتقاليد السعودية بتوجيه مباشر من الملك خالد^(١٨٦)، إضافة إلى توفير عدد كافي من المساكن الدائمة المؤقتة خلال فترة الخطة الثانية لاستيعاب القوى العاملة التي تحتاجها المملكة لتنفيذ خطة التنمية^(١٨٧).

دور الحكومة والقطاع الخاص ومساهمتهما في مساندة التطوير العمراني:
تم تمويل قطاع الإسكان عاماً من الأموال العامة؛ وخاصاً عن طريق مساعدة المواطنين بقروض صندوق التنمية العقارية وبنك التسليف السعودي.

وقد حدث تقدم ملموس في زيادة عدد المساكن وتحسين نوعيتها إذ أنشئ ٢٢٨,٦ ألف وحدة سكنية نفذ منها القطاع العام ٤٢,٦ ألف وحدة سكنية دائمة إضافة إلى ٥١,٠٠٠ وحدة سكنية مؤقتة نفذتها الشركات للموظفين اللازمين لتنفيذ المشروعات، كما تم توفير أراضي مزودة بالخدمات لذوي الدخل المحدود بلغت ٤٤,٣٠٠ قطعة، وكان ذلك بموافقة مجلس الوزراء عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م^(١٨٨).

أما القطاع الخاص فقد نفذ بناء ٢٩٥ ألف وحدة سكنية بمساندة كل من صندوق التنمية العقارية من خلال قروض المساكن الخاصة وقروض الاستثمار وبمساعدة بنك التسليف السعودي^(١٨٩)، كما بلغ مجموع ما قدمه صندوق التنمية العقارية من عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (٧١٤١) مليون ريال، وما قدمه بنك التسليف السعودي في نفس الفترة (٢٩٠) مليون ريال^(١٩٠).

وقد شاركت جميع قطاعات الدولة في الإعمار ببناء المجمعات السكنية لأفراد العاملين بها ومن ذلك القطاع العسكري^(١٩١) والاقتصادي والتعليمي والصحي وغيرها، فزادت عدد الوحدات

(١٨٤) جريدة الرياض: العدد ٣٢٠١، بتاريخ ١١/٢٣/١٣٩٥هـ الموافق ١١/٢٦/١٩٧٥م.

(١٨٥) الخطة الثانية ١٣٩٥هـ/١٤٠٠هـ - ١٩٧٥/١٩٨٠م.

(١٨٦) أم القرى: السنة ٥٥، العدد ٢٧٢٤، في ٦/٥/١٣٩٨هـ الموافق ٥/١٢/١٩٧٨م.

(١٨٧) التنمية في مائة عام، ص ٢٠٢.

(١٨٨) منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام ١٤٠٢هـ، ص ٨٨؛ بيان وزير المالية والاقتصاد الوطني، أم القرى: السنة ٥٦،

العدد ٢٧٧٤ بتاريخ ٧/١٠/١٣٩٩هـ. ٦/٥/١٩٧٩م.

(١٨٩) انظر كمثال موافقة مجلس الوزراء على مشروعات "إسكان الأفراد" بالقواعد الجوية والمواقع التابعة لها، أم

السكنية تبعاً لذلك^(١٩٠).

كما تم البدء الفوري في فروض التنمية العقارية وتم رفع رأس مال الصندوق إلى (ألفي مليون ريال) قابلة للزيادة لأصحاب العمارات والمجمعات، بدفع (٥٠٪ - ٧٠٪) من التكلفة بحد أقصى (١٠) مليون ريال^(١٩١)

كما قامت الوزارة بتسليم الوحدات السكنية حال الانتهاء منها على دفعات إلى صندوق التنمية العقارية ليقوم بدوره لتسليمها للمواطنين^(١٩٢).

وقد كان لوزارة الأشغال العامة دور كبير في التنسيق والعمل لإنشاء هذه الوحدات عن طريق وكالاتها وإداراتها متمثلة في :

- وكالة الوزارة لشؤون الأشغال العامة.
- وكالة الوزارة لشؤون الإسكان.
- وكالة الوزارة لشؤون تصنيف المقاولين.
- الإدارة العامة لمشروع تطوير منى.

وتتمثل الوظائف الرئيسية لهذه الوزارة في تحقيق الأهداف التالية:

- توفير الخدمات الفنية والإشراف على الأعمال الهندسية والتصاميم والمسوحات والأبحاث والتطوير.
- إعداد دعم برامج تشييد الإسكان العام وإجراء إحصاءات المساكن وإعداد الدراسات للمشاريع الإسكانية الخاصة.
- تسجيل وتصنيف وتأهيل المقاولين ومنح الشهادات والترخيص للمقاولين
- تخطيط الأشغال العامة ومرافق الإسكان في جميع أنحاء المملكة^(١٩٣).
- وستتناول بالشرح هذه الوكالات ودور كل منها في مسيرة قطاع الإسكان:

القرى: السنة ٥٤، العدد ٢٦٨٢، في ١٥/٧/١٣٩٧هـ - ١٩٧٧/٧/١م.

(٤٩٠) وزارة الأشغال العامة والإسكان: التطور والإنجازات، بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ص ١٠٤.

(٤٩١) جريدة الرياض: السنة ١١، العدد ٣٠٢٨ في ٦/٦/١٣٩٥هـ الموافق ١٦/٥/١٩٧٥م.

(٤٩٢) انظر على سبيل المثال تسليم الوزارة (١٣١) وحدة سكنية في عام ١٣٩٦هـ، جريدة الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٣٦٢، في ١٤/٦/١٣٩٦هـ الموافق ١٢/٦/١٩٧٦م.

(٤٩٣) وزارة الأشغال العامة والإسكان، التطور والإنجازات، ص ١٠٣.

وكالة الوزارة لشئون الأشغال العامة:

تولت هذه الوكالة مسؤولية تنفيذ مشروعات الدولة الإنشائية من الناحية الفنية للتأكد من أن التنفيذ يتم حسب الشروط والمواصفات المحددة وأسهمت كذلك في التنمية النوعية لقطاع البناء وتنمية القوى العاملة بعقد الدورات التدريبية والمشاركة في المؤتمرات والندوات مما ساعد على رفع المستوى والأداء العملي والمهني للمهندس السعودي.

وترتبط بهذه الوكالة سبعة إدارات رئيسية هي:

الإدارة العامة للشؤون الفنية، الإدارة العامة للتنفيذ العام، الإدارة العامة للمختبرات، المكتب المركزي للتشييد والبناء، الإدارة العامة للشؤون المالية والإدارية والتخطيط للميزانية، وإدارة الحاسب الآلي^(٤٩٤).

ولوكالة عدة فروع أنشئ منها في عهد الملك خالد فرع الطائف عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، والجوف عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، وحائل عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، والرياض عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وجازان عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

وشهد عهد الملك خالد تطوراً إدارياً تمشياً مع تزايد عجلة النمو والتطور تمثل في إنشاء:

١. إدارة الحاسب الآلي:

ظهرت هذه الإدارة عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨/٧٧م، نتيجة لتنوع الأنشطة المناطة بالوزارة وفروعها، حيث ظهر كم هائل من البيانات والمعلومات الهندسية، وقد قام المركز بجهود واضحة في توفير احتياجات الوزارة من استشارات وأجهزة وتطوير وتنظيم وبرامج تساند العمل في المجالات المالية والإدارية والتخطيطية والهندسية والمختبرات.

٢. المكتب المركزي للتشييد والبناء:

وذلك في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م استناداً لما ورد في الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥ . ١٤٠٠هـ)/(١٩٧٥ . ١٩٨٠م) من ضرورة إنشاء مكتب حكومي مركزي في أسرع وقت ممكن يتولى الإشراف على برامج التشييد والبناء، وقام المركز بإنجاز العديد من الأعمال وحقت الوكالة إنجازات متعددة ومتنوعة

(٤٩٤) وزارة الأشغال العامة والإسكان، التطور والإنجازات، ص: ١٠٤.

في تخصصاتها لصالح جهات حكومية كثيرة في أنحاء المملكة لأعمال التصميم الابتدائي والنهائي وتقارير معاينة لمبان متصدعة ومواصفات قياسية لتخصصات عدة، ومقاييس لمشاريع تكميلية، ومقاييس وتسعير لمشروعات ابتدائية وأخرى نهائية، وكذلك إنجازات المختبرات بالإضافة إلى مجال التدريب والدراسات والأبحاث، ويدل على ذلك الجدول الآتي الموضح لبيان المشاريع الابتدائية والنهائية وإجمالي الكلفة له^(٤٩٥).

المشاريع النهائية	المشاريع الابتدائية		العام
	العدد	التكلفة	
١٢٩,٧٨٠,٥٢٠	١٩	٦٨,٢١٢,٥٢٢	١٤٠١هـ
٨٠,٢٧٠,٠٠٠	٢٤	٢٨٠,١٥٢,٠٠٠	١٤٠٢هـ

تنمية القوى العاملة :

فقد نفذت الوكالة برامج التدريب والابتعاث ، كما نفذت الوكالة سعودة الوظائف بإعداد المواطنين السعودي، وتهيئته لتمكّنه من التميز والتفوق.

ويبين الجدول التالي الزيادة المضطردة للكفاءات السعودية منذ (١٤٠٢.١٣٩٥هـ) / (١٩٧٥-١٩٨٢م)^(٤٩٦).

١٣٩٥هـ	١٣٩٦هـ	١٣٩٧هـ	١٣٩٨هـ	١٣٩٩هـ	١٤٠٠هـ	١٤٠١هـ	١٤٠٢هـ
١٣٠	١٤٧	١٨٦	٢٢٢	٢٦٠	٢٨٢	٢٩٥	٣١٢

كما اهتمت الوكالة بالجانب الفكري والنظري للتوصل إلى كل ما هو جديد في العلم فأصدرت عدداً من الكتب والبحوث منها :

. تقنية صناعة الخرسانة د. حبيب مصطفى زين العابدين ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

(٤٩٥) وزارة الأشغال العامة والإسكان، التطور والإنجازات، ص ١٩٤.

(٤٩٦) نفس المرجع، ص ٢٧٠.

. أسباب انهيار المباني في المملكة العربية السعودية، د حبيب مصطفى زين العابدين
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

. مشاكل التنفيذ: د. حبيب مصطفى زين العابدين ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

. وزارة الأشغال العامة والإسكان: القواعد الموحدة لرسم المخططات الهندسية
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م^(٤٩٧).

ويعتبر مشروع إسكان الحجاج بمنى والمشاريع المساندة له من أكبر القضايا في خدمات
الحج التي تحرص الدولة عليها فحشدت لها الطاقات والاعتمادات وبذلت لها الوسائل إدراكاً لأهمية
توفير المسكن في راحة الحجاج وتيسير أداء شعائره.

وفي عهد الملك خالد عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م طرحت مسابقة معمارية عالمية بين الشركات
المتخصصة في التخطيط والعمارة في سبيل الحصول على أعلى الخبرات لأفضل الحلول التخطيطية
والمعمارية لتوفير السكن اللازم لأعداد الحجاج المتزايدة مع دراسة الخدمات والمرافق العامة
ووسائل المواصلات .

وقد قدمت عدة مقترحات من ألمانيا والسويد واليابان وفرنسا وعمدت الدولة إلى دراستها
للوصول إلى أفضل الحلول لتيسير أعمال الحج، جزاها الله عن المسلمين خير الجزاء وأجزل لها
المثوبة في الدارين.

وكالة الوزارة لشؤون الإسكان:

تعتبر هذه الوكالة ثاني أكبر فروع الوزارة وتتبعها عدة إدارات هي:

وحدة التطوير الإداري، الإدارة القانونية، الإدارة المالية، إدارة الأراضي، إدارة العلاقات
العامة، قسم المشتريات، قسم المناقصات، إدارة الرقابة على صيانة المشاريع، إدارة التخطيط
والميزانية والمتابعة، قسم الميكروفيلم، إدارة تنفيذ المشاريع، الإدارة العامة للتصميم، إدارة
الدراسات والبحوث، إدارة الفروع^(٤٩٨).

(٤٩٧) نفس المرجع، ص ٢٧٦، ٢٨٢.

(٤٩٨) وزارة الأشغال العامة والإسكان، التطور والإنجازات، ص ٣٥٥، ٣٦٨.

وتقوم الوكالة بدراسة كل ما يتعلق بمكونات السكن السعودي والمواد المستخدمة والطرز المعمارية السائدة في كل منطقة.

كما تقوم بدراسة مستفيضة قبل مرحلة إنشاء المشروع يتمثل في اختيار الموقع المناسب والكثافة السكانية وتوفير مصادر المياه والتصريف الصحي وتصريف مياه السيول وشبكة الطرق المؤدية للموقع ، ثم تنفذ داخل المشروع المساجد والمدارس والمرافق العامة ومراكز الحي والمركز الصحي والمستوصف والمراكز التجارية ومواقف للسيارات وخدمات أخرى مثل مركز الشرطة والتبريد والمطاعم^(٤٩٩).

وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز نفذت الوكالة عدداً من المشاريع السكنية راعت فيها ملامحة تلك المجمعات للظروف المناخية والتقاليد السائدة المبنية على تعاليم ديننا الحنيف ، وحرصت على إعداد الدراسات الشاملة وفق أحدث المعايير التصميمية والتخطيط والاستفادة من المنجزات المحلية والخارجية لأفضل المكاتب الاستشارية الهندسية . وقد تم إنجاز المشاريع التالية:

١. مشروع الإسكان العاجل بجدة.

تبلغ المساحة الإجمالية لأرض المشروع ١٤٠٧٠٩ م^٢، ويعتبر أول مشاريع الوزارة ، وتم توقيع العقد في ١٣٩٧/٤/١ هـ الموافق ١٩٧٧/٢/٢٠ م وتم الانتهاء من التنفيذ في ١٤٠٠/٤/١٥ هـ الموافق ١٩٨٠/٢/٢ م ويشمل على ٢٢ عمارة بارتفاع ١٨ دور ويحوي (١٩٢٦) شقة.

٢. مشروع الإسكان العاجل بالدمام:

مساحته الإجمالية ٣٥٠,٠٠٠ م^٢، وتم توقيع العقد في ١٣٩٧/٦/٢ هـ الموافق ١٩٧٧/٥/٢٠ م وانتهى المشروع في ١٤٠٠/٥/٢٨ هـ الموافق ١٩٨٠/٤/١٣ م، ويشمل ٢٢ عمارة تحوي (١٦٦٤) شقة^(٥٠٠).

(٤٩٩) وانظر في اهتمام الملك خالد البالغ بمشروع الإسكان العاجل : جريدة الرياض: السنة ١٢، العدد ٢٣٧٠، في ١٣٩٦/٦/٢٣ هـ الموافق ١٩٧٦/٦/٢١ م.

(٥٠٠) وزارة الأشغال العامة والإسكان، التطور والإنجازات، ص: ١٠٤.

٣. مشروع الإسكان العاجل بالرياض:

بلغت مساحته ١٩٠٥٩١م^٢، وهو آخر المشاريع العاجلة وبدأ تنفيذه في ١٣٩٩/٧/٢٩هـ الموافق ١٩٧٩/٦/٢٤م ويحوي ٢٤ عمارة بارتفاع ١٠ أدوار ويحوي على ١١٥٢ شقة^(٥٠١).

٤. مشروع الإسكان العام بالرياض، (حي الإسكان):

وهو أول برامج الإسكان العام بدأ في ١٣٩٨/٦/٢١هـ الموافق ١٩٧٨/٦/٢٨م وامتدت فترة التنفيذ من ١٣٩٨/٩/٩هـ الموافق ١٩٧٨/٨/١٢م وحتى ١٤٠٥/٩/١٧هـ الموافق ١٩٨٥/٦/٥م ، ومساحته ٧.٥٠٠.٠٠٠م^٢ ويحتوي على وحدات سكنية على طراز المتقلة (الفيلات) وبلغ عددها ٢٦٢٢ داراً، إضافة إلى الشقق وعددها ٢٤٠٨ شقة، بمجموع ٥٠٢١ وحدة سكنية.

٥. مشروع الإسكان العام بجدة^(٥٠٢):

بمساحة ٢٦٠.٧٢٦، ٢م^٢، واستغرق تنفيذ المشروع ثلاث سنوات ونصف، من ١٣٩٩/١/٨هـ الموافق ١٩٧٨/١٢/٨م وتم تسليمه في ١٤٠٢/٧/٨هـ الموافق ١٩٨٢/٥/١م ويحتوي على ١٨٨ عمارة توفرت فيها ٢٤٢٠ وحدة سكنية^(٥٠٣).

٦. مشروع الإسكان العام بالخبر:

نقذ على مساحة ١.٢٨٢.٠٠٠م^٢، وبدأ تنفيذه من ١٣٩٨/٨/١٠هـ الموافق ١٩٧٨/٧/١٥م حتى ١٤٠٢/١/٦هـ الموافق ١٩٨٢/١٠/٢٢م وبلغ عدد العمائر ٢١٩ حوت على ٤١٠٦ وحدة سكنية.

(٥٠١) وقد اطلع الملك خالد على النماذج التوضيحية له، انظر أم القرى: السنة ٥٦، العدد ٢٧٦٨ في ١٣٩٩/٥/١٦هـ، ولضمان سرعة ودقة الإنجاز تم سحب مشروعات الإسكان بالرياض، وبخاصة القديمة منها من المقاول، وأسندت لوزارة الأشغال العامة والإسكان بموافقة مجلس الوزراء، انظر أم القرى: السنة ٥٧، العدد ٢٧٨٩ في ١٣٩٩/١٠/٣٠هـ الموافق ١٩٧٩/٩/٢١م.

(٥٠٢) وقد تفقد بعض مراحل الأمير فهد ولي العهد في عام ١٣٩٩هـ، انظر أم القرى: السنة ٥٧، العدد ٢٧٨٩ في ١٣٩٩/١٠/٣٠هـ . ١٩٧٩/٩/٢١م، وأسندت مشروعات الإسكان بجدة لوزارة الأشغال العامة والإسكان ، انظر أم القرى: العدد السابق.

(٥٠٣) وقد تم توزيع وحدات الإسكان بتمليك المواطنين بتكلفة مقسطة على عدد من السنوات بقرار مجلس الوزراء، أم القرى: السنة ٥٧، العدد ٢٧٩٠ في ١٣٩٩/١١/١٧هـ . ١٣٩٩/١٠/٨م.

٧. مشاريع الإسكان بالرياض (حي الجزيرة):

بلغت مساحته الإجمالية ٥,٣٠٠,٠٠٠ م^٢ استغرق تنفيذه أربع سنوات من ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م وحتى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م وتم إنشاء ٢٥٨ وحدة سكنية بنظام الدار المستقلة (فيلا) وتجهيز (٢١١٨) أرض مطورة.

٨. مشروع الإسكان العام ببريدة:

ويقع على أرض مساحتها (٢.٦٨٠,٠٠٠) م^٢ واستغرق المشروع من عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م وحتى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ويحتوي على ٩٤٩ وحدة سكنية بنظام الدار المستقلة (فيلا) وتجهيز (١٦٧٥) قطعة مطورة.

وتشتمل جميع المشاريع إضافة إلى الوحدات السكنية على جميع المرافق الحيوية من مساجد ومدارس ومستوصفات ومطاعم ومراكز عامة وحدائق ومحلات تجارية وطرق. وتميز الإسكان العاجل والإسكان العام بجدة بوجود ملجأ للطوارئ منفصل عن الوحدات السكنية ومنصات لهبوط طائرات الهليكوبتر على أسطح العمائر^(٥٠٤).

وبنظرة فاحصة لهذه المشاريع التي نفذتها وكالة الوزارة لشؤون الإسكان نلاحظ العدد الهائل من الوحدات السكنية في فترة زمنية قليلة، فهناك إسكان عاجل لفترة عامين فقط عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م وعام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ضم ٤٧٥٢ وحدة سكنية، وإسكان عام (١٣٩٨.١٤٠٢هـ) / (١٩٧٨م. ١٩٨٢م) لمدة خمس سنوات ضم ١٤٧٦٤ وحدة سكنية بمجموع بلغ ١٩,٥١٦ وحدة سكنية نفذت من خلال ٨ مشاريع إسكانية مجهزة بكافة المرافق إضافة إلى ٢٧٩٢ قطعة أرض مطورة مجهزة بكافة الخدمات ليسهل بناؤها لاحقاً.

وما هذا إلا دليل عملي على إصرار الملك خالد على تنفيذه والإشراف عليه بنفسه ومتابعته من قبل ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز^(٥٠٥) وذلك لإحساسه بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقه وشعوره بأنه أب لكل فرد في المملكة الواسعة، ألزم نفسه في خطاب

(٥٠٤) وزارة الأشغال العامة والإسكان، التطور والإنجازات، ص ٣٩١، ٣٩٥.

(٥٠٥) وقد صرح صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز وزير الأشغال العامة والإسكان بذلك في أكثر من حديث، انظر على سبيل المثال حديثه لجريدة الرياض؛ السنة ١٢، العدد ٣٢٤١، في ٢١/١/١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦/١/٢٢م.

البيعة وقدم المشيئة بقوله «سيجد السعودي إن شاء الله أينما تواجد في هذه المملكة الواسعة مسكناً».

وقد امتد وجدانه بامتداد البلاد طولها وعرضها وأعانته الله فعلاً، فتحوّلت المملكة إلى بلد راقٍ منظم ازدان بالعمران في كل مكان.

وكالة الوزارة لشؤون تصنيف المقاولين؛

الهدف من إنشائها تنظيم قطاع المقاولات ، وذلك بوضع الضوابط والمعايير لتصنيف المقاولين في المملكة العربية السعودية في مجالات الإنشاء والصيانة والتشغيل لأن تنظيم هذه المهنة إحدى الركائز الأساسية في التنمية حيث نفذ المقاولون المشاريع الحيوية التي يعتمد عليها في الازدهار الاقتصادي^(٥٠٦).

وفي مجال التنظيم الإداري تطورت الوكالة في عهد الملك خالد ومن ذلك:

تعديل فقرات لائحة تصنيف المقاولين السعوديين^(٥٠٧) .

فتم زيادة فئات التصنيف ووضع الضوابط والمعايير لفئة المقاول العام والسماح للمقاولين السعوديين بتنفيذ المشاريع ضمن حدود مالية معينة.

إصدار العديد من التعميمات التي تنظم فئات المقاولين والحد الأعلى لقيمة المشاريع التي يمكن إسنادها للمقاولين من غير المصنفين^(٥٠٨).

حل لجنة «تصنيف المقاولين» وإناطة مسؤولياتها لوزارة الأشغال العامة والإسكان، وإنشاء «وكالة تصنيف المقاولين»^(٥٠٩).

وقد أصدرت «وكالة الوزارة لشؤون المقاولين» تعميماً^(٥١٠) بإلغاء جميع شهادات التصنيف إذا لم تكن مصدقاً عليها من الوكالة.

(٥٠٦) وزارة المالية: الآثار التمويلية لصناديق الاستثمار السعودي، ص ٢٨٤ .

(٥٠٧) قرار مجلس الوزراء رقم ٨٩٢ في ١٩/٧/١٣٩٥هـ، وزارة الأشغال العامة والإسكان، ص ٤١٢

(٥٠٨) ومن ذلك التعميم رقم ٧٦/٤/١٣١ في ٤/٤/١٣٩٦هـ والتعميم رقم ١٦٢ في ٥/٢/١٣٩٦هـ، المرجع السابق، ص ٤١٣ .

(٥٠٩) بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٤١ في ١٣/٩/١٣٩٩هـ ، المرجع السابق، ص ٤١٤ .

٥١٠ (٥١٠) رقم ١٣٢٤ في ٢٢/١٠/١٤٠٠هـ . المرجع السابق، ص ٤١٤ .

تعديل قيمة الحد الأعلى للمشروع المسند للمقاول غير المصنف^(٥١١).
 تطوير مهنة المقاولات بكل فئاتها وتخصصاتها في جميع المجالات الخاصة للتصنيف
 والنشاطات المشمولة في كل مجال^(٥١٢) واستمر ذلك جزئياً في العهد كله، حتى صدور
 التعميم الخاص به^(٥١٣).

وقد حظي المقاول السعودي بالرعاية والاهتمام والتشجيع، وصدرت الأوامر السامية
 والقرارات التي تؤكد على ضرورة إعطاء المقاول السعودي الأولوية في تنفيذ المشاريع الحكومية
 عند توفر الشروط، وكذلك تم إناطة تنفيذ بعض المشاريع المتوسطة والصغيرة بالمقاول السعودي
 فقط، وصدر بذلك الأمر السامي^(٥١٤) بناء على قرار مجلس الوزراء^(٥١٥).

وتتالت بعد ذلك الأوامر السامية بهذا الشأن ومن ذلك الأمر السامي^(٥١٦) المتضمن قصر
 مقاولات الطرق والجسور العادية والمباني الصغيرة والمتوسطة على السعوديين فقط، كما صدر
 الأمر السامي^(٥١٧) بإتاحة الفرصة للمقاولين السعوديين لتنفيذ المشاريع الحكومية وقصرها عليهم
^(٥١٨).

ويبلغ عدد المقاولين السعوديين المصنفين عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م (٢٠٦) من المقاولين،
 وارتفع عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م إلى ٣٦٣ مقاولاً^(٥١٩).

وما قامت به الوكالة يعد ثورة من الإنجازات غيرت معالم البلاد وحقق الملك خالد من
 خلالها ما وعد به شعبه من رفاهية يتسامى فيها الدين أولاً والرغبات ثانياً.

(٥١١) بناء على قرار وزير الأشغال العامة رقم ١٤٦ بتاريخ ٢٨/٢/١٤٠٠هـ، السابق، ص ٤١٤.
 (٥١٢) فمن ذلك إنشاء تسعة مصانع لليبوت الجاهزة، ومواد الإنشاء والبناء، وتمويل صندوق المقاولين لدعم المؤسسات
 الوطنية، وكان ذلك في عام ١٣٩٦هـ، جريدة الرياض: السنة ١٢، العدد ١٣٣٨، في ١٦/٥/١٣٩٦هـ الموافق
 ١٩٧٦/٥/١٥م.

(٥١٣) رقم ١٤٢٠ وتاريخ ٢٦/٦/١٤٠٢هـ، الموافق ٢٠/٤/١٩٨٢م، المرجع السابق، ص ٤١٤.
 (٥١٤) رقم ٤٤٠١/د/٧ في ٢٥/٢/١٣٩٩هـ، أم القرى السنة ٥٦، عدد ٢٧٥٧، في ٢٨/٢/١٣٩٩هـ. ١٩٧٩/١/٢٦م.
 (٥١٥) أم القرى السنة ٥٦، عدد ٢٧٥٥، في ١٤/٢/١٣٩٩هـ. ١٩٧٩/١/١٢م.
 (٥١٦) رقم ٢٦٠١/و/٣ في ١٠/٢/١٤٠١هـ، وزارة الأشغال العامة والإسكان، ص ٤١٦.
 (٥١٧) رقم ٢٣٤٠١/و/٣ في ١٨/١٠/١٤٠١هـ، المرجع السابق، ص ٤١٦.
 (٥١٨) القرار الوزاري رقم ٤٣٢، المرجع السابق، ص ٤١٦.
 (٥١٩) نفس المرجع، ص ٤٧٥.

الإدارة العامة لمشروع تطوير منى؛

صدرت الموافقة على مشروع الدراسة الأولية لتطوير منطقة منى من خلال قرار مجلس الوزراء رقم ٦٧٤ وتاريخ ١٢٩٥/٦/٣ هـ الموافق ١٩٧٥/٦/١٢ م، ورقم ١٨٧ وتاريخ ١٣٩٦/١/٢٤ هـ .
١٩٧٦/١/٢٥ م، والأمر السامي الكريم رقم ١٦٠ وتاريخ ١٣٩٥/٦/٢٣ هـ الموافق ١٩٧٥/٧/٢ م، في إجراء الدراسات النهائية تمهيداً لإقرارها^(٥٢٠).

وتم متابعة تنفيذ هذه المشاريع بإشراف مباشر ويومي ليلاً ونهاراً من قبل صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز وزير الأشغال العامة والإسكان، وسعادة وكيل الوزارة لشؤون الأشغال العامة، ويساعدهم في ذلك نخبة من خبراء ومهندسين وموظفي الوكالة^(٥٢١).

وتعتبر الإدارة العامة للمشروع جهة اعتبارية لها ميزانية مستقلة تدرج ضمن ميزانية وكالة الإسكان، وتهدف البرامج الرئيسية للإدارة العامة إلى زيادة تسهيل أداء مناسك الحج وخدمة ضيوف الرحمن من خلال الإشراف على تنفيذ مشروعات التجهيزات الأساسية بعد صدور الأوامر الملكية السامية أو قرارات لجنة الحج العليا ودراسة تقارير تقييم أداء الجهات المشاركة في لجنة الخدمات في نهاية موسم الحج ومتطلبات تلك الجهات^(٥٢٢).

وهذه المشاريع تشمل إنشاء شبكة متكاملة من الطرق والجسور والأنفاق وطرق المشاة، وشبكات المياه والصرف الصحي ودورات المياه، وبناء الخزانات الضخمة، وأعمال التسوية لزيادة المساحة السكنية للحجاج، وإنشاء المجازر الحديثة وشبكات الكهرباء، وأعمدة الإنارة، وتثبيت الصخور المتفككة من الجبال، ومهابط الطائرات العمودية، وتوسعة جسر الجمرات، وتطوير أماكن النحر، وإقامة مراكز الدفاع المدني، وهي جهود جبارة لتطوير المشاعر المقدسة لتقديم أفضل الخدمات لحجاج بيت الله الحرام^(٥٢٣).

(٥٢٠) وزارة الأشغال العامة والإسكان، ص ٥٢٦.

(٥٢١) نفس المرجع، ص ٢٨٧.

(٥٢٢) نفس المرجع، ص ٥٢٦.

(٥٢٣) وزارة الأشغال العامة والإسكان، التطور والإنجازات، ص ٢٨٥؛ وزارة التخطيط، الخطة الثانية، (٩٥ . ١٤٠٠ هـ) ص ٢٨٥؛ وقد رصد لهذا المشروع الضخم في مراحله الأولى سبعة آلاف مليون ريال لشق الأنفاق وعمل الكباري، ووحدات سكنية على سفوح الجبال، جريدة الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٤٦٢ بتاريخ ١٣٩٦/١٠/٢٠ هـ . .
١٩٧٦/١٠/١٣ م.

وقد نفذ في عهد الملك خالد العديد من هذه المشاريع التي كانت بداياتها في عهد الميمون منها:

طريق مكة الدائري الخارجي:

بطول ١٢ كم في أربعة مسارات ويخترق الطريق جسران يتصلان مع الطرق التي تمر تحتها بواسطة عشرين منحدرًا، وقد استعمل الجسر مع جميع منحدراته منذ حج عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م وبلغت تكلفة المشروع (٢٤٠) مليون ريال^(٥٢١).

اتفاق باب الملك:

ظهرت فكرة الاتفاق عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م لتربط محيط الحرم المكي الشريف بضواحي مكة المكرمة مخترقة الجبال المحيطة بالحرم لتسهيل الوصول المباشر والسريع بين الحرم والمناطق المحيطة به للحجاج والمعتمرين والسكان، وبدأ تنفيذ المشروع في رمضان عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، وتعد هذه الاتفاق من أضخم الاتفاقيات في العالم وهي نوعان منها المخصص لعبور المشاة والمركبات ومنها للخدمات والمرور في الحالات الطارئة، ومساحتها إجمالياً (٥٣.٤٣٨) متر مسطح بتكلفة بلغت (٧٠٠) مليون ريال^(٥٢٥).

تطوير أماكن النحر:

صدرت الموافقة الملكية في أول عهد الملك خالد على تطوير مجازر منى بتكلفة ١٧٢٥ مليون ريال^(٥٢٦)، وعندما أصدرت هيئة كبار العلماء القرار رقم ٧٧ وتاريخ ١٢/١٠/٤٠٠ هـ الموافق ٢٢/٨/١٩٨٠ م، بوجوب الإفادة من لحوم الهدى والأضاحي بأي وسيلة شرعية؛ كلفت إدارة المشروع ببناء المجازر الحديثة وكلف البنك الإسلامي للتنمية بتجهيز الأضاحي ونقلها وتوزيعها^(٥٢٧). وتؤكد هذه المشاريع الخيرة في عهد الملك خالد على عظم المسؤولية التي تتحملها المملكة العربية السعودية لراحة ضيوف الرحمن واعتزازها بهذه المسؤولية التي شرفها الله بها.

(٥٢٤) وزارة الأشغال العامة والإسكان، التطوير والإنجازات، ص ٥٤١.

(٥٢٥) وزارة الأشغال العامة والإسكان، نفس المرجع، ص ٥٤٦، ٥٤٧.

(٥٢٦) جريدة الرياض؛ السنة ١١، العدد ٣٠٨٦، في ٢٨/٦/١٣٩٥ هـ، الموافق ٧/٧/١٩٧٥ م.

(٥٢٧) وزارة الأشغال العامة والإسكان، التطوير والإنجازات، ص ٥٦٢.

وتوضح الميزانية للوزارة مدى نمو الإنفاق في هذا الاتجاه، ويبين الجدول التالي الاعتمادات المالية لتنفيذ برامج الإسكان من عام (١٣٩٥هـ - ١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥م - ١٩٨٠م) بملايين الريالات (٥٢٨).

العام	١٣٩٦/٩٥	١٣٩٧/٩٦	١٣٩٨/٩٧	١٣٩٩/٩٨	١٤٠٠/٩٩	إجمالي الخطة
القطاع الخاص	.	٣٦٤	٧٩٧	١٥٤٠	٢٤٤٠	٥١٤١
القطاع العام	١٦٨	١٨٢	٧٠٠	٢١٠٠	٤٢٠	٧٦٥٠
فحلق أراضي بخدماتها	.	٨٨	٢٠٤	٤٥٦	١٠٢٤	١٧٧٢
المجموع	١٦٨	٦٣٤	١٧٠١	٤٩٦٠	٧٦٦٤	١٤٢٦٣

ومن هذه الأرقام يتضح لنا مدى حجم الإنفاق الكبير الذي بذلته حكومة الملك خالد يرحمه الله للنهوض بهذا البلد، وجعله في مصاف الدول المتقدمة، ويدل على عزيمة شعبه وإيمانه، وتصميمه على تخطي العقبات التي تعترض سبيله للسير نحو مستقبل آمن مشرق بإذن الله.

وزارة التجارة :

تعد وزارة التجارة من أوائل الوزارات في الدولة وهي التطوير الإداري الطبيعي للغرفة التجارية التي أسست في عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، وكان للحكومة بموجب نظامها حق الإشراف على جميع المواقف التجارية وحساباتها، كما للحكومة حق سحب الترخيص المعطى للغرفة التجارية إذا ثبت تعاطيها أعمالاً خارجية عن نطاق اختصاصها.

وكان للغرفة بموجب النظام لجنة إدارة مؤلفة من التجارب وأرباب الحرف والصناعات، ويكون عدد أعضاء اللجنة في كل من مكة وجدة والمدينة والإحساء وأبها، من اثني عشر عضواً أو ستة أعضاء في بقية البلاد، من التجار وأرباب الحرف والصناعات والمشاركين في الغرفة.

ونتيجة لتوسع الأعمال والأنشطة التجارية ونموها صدر المرسوم الملكي بإنشاء وزارة التجارة وعهد إليها تنظيم التجارة الداخلية والخارجية وتنمية التجارة (٥٢٩).

(٥٢٨) وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية، ص ٧٤٥.

(٥٢٩) بالمرسوم الملكي رقم ٥٧٠٢/٥/٢٢/١٠ وتاريخ ١١/٧/١٣٧٣هـ - ١٦/٣/١٩٥٤م.

ثم صدر نظام اختصاصات وزارة التجارة، وعهد إليها بموجبه بتنظيم التجارة الداخلية والخارجية وتنمية التجارة، ثم صدر نظام اختصاصات وزارة التجارة، وعهد بموجبه لوزير التجارة بمسؤولية تنفيذ السياسة التجارية والنهضة التجارية بالمملكة، وتنفيذ الاختصاصات الواردة بالنظام (٥٢٠).

ثم توالى صدور الأنظمة التجارية بالمملكة، وتنفيذ الاختصاصات الواردة بالنظام. وأوكلت مهمة الإشراف على تنفيذها إلى وزارة التجارة .

ثم جرى تطوير الهيكل التنظيمي للوزارة في العهود التي تبعت ذلك ومن ذلك التعديلات التي كانت في عهد الملك خالد وهي:

. فصل الصناعة والكهرباء عن وزارة التجارة بإنشاء وزارة للصناعة والكهرباء وضم وكالة الوزارة للصناعة والكهرباء إليها؛ وفصلها عن وزارة التجارة (٥٢١).

. إنشاء إدارة للفنادق بالوزارة تنفيذاً لأحكام نظام الفنادق (٥٢٢).

. إنشاء وكالة الوزارة لشؤون التمويل عام ١٣٩٩/١٢٩٨ هـ الموافق ١٩٧٧/١٩٧٦ م ترتبط بها الإدارة العامة لحماية المستهلك ومختبرات الوزارة (٥٢٣).

. إنشاء مجلس الغرف التجارية والصناعية بالرياض (٥٢٤).

. إنشاء وكالة الوزارة للشؤون الإدارية والمالية، في عام ١٤٠١/١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٢/١٩٨١ م (٥٢٥)

وقد قامت الوزارة بتشكيلها المعدل بالدور الأساسي في خطط التنمية، وقد تلخصت سياسات الوزارة وأهدافها في خطط التنمية الآتي:

(٥٢٠) قرار مجلس الوزراء رقم ٤/٦٦، في ٤/٦/١٣٧٤ هـ الموافق ١١/٢٩/١٩٥٤ م.

(٥٢١) بالمرسوم الملكي رقم (٢٣٦/١) وتاريخ ١٠/٨/١٣٩٥ هـ. ١٣/١٠/١٩٧٥ م.

(٥٢٢) الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٢٧٩ وتاريخ ١١/٤/١٣٩٥ هـ، نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٥ هـ، ص: ٦٥؛ أم القرى: عدد (٢٥٧٤) في ٢١/٤/١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٥ م.

(٥٢٣) نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٥ هـ، ص: ٦٤.

(٥٢٤) بالمرسوم الملكي رقم م/٦، وتاريخ ٣/٤/١٤٠٠ هـ. ١٩/٢/١٩٨٠ م.

(٥٢٥) وزارة التجارة: تطور التجارة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام - حقائق وإنجازات - (الرياض، الوزارة: ١٤١٨ هـ)، ص: ٢٠٨.

الأهداف العامة :

- ١- زيادة فاعلية التجارة في أداء مهمتها الأساسية وهي تلبية احتياجات كافة القطاعات الإنتاجية والاستهلاكية من المنتجات الأولية والوسطية والنهائية من مصادرها .
- ٢- نمو التجارة بالشكل الذي يؤدي إلى تشجيع الإنتاج الزراعي والصناعي مما اتضح جدواه الاقتصادية، ومساعدة هذه القطاعات على زيادة إنتاجها وتوزيعه.
- ٣- رفع مستوى الخدمات الاستهلاكية كماً وكيفاً^(٥٣٦) .

وفي عهد الملك خالد تم رفع خطة التنمية الثانية وتحديد هدفين رئيسيين لتنمية قطاع التجارة وهما :

- أولاً : توفير أوجه الدعم الفاعلة لنشاط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
 - ثانياً : القيام بذلك بأقصى درجات الكفاية وبتكاليف معقولة .
- وفيما يلي تفاصيل عن هذين الهدفين^(٥٣٧):

- ١- مضاعفة مساهمة مكونات قطاع التجارة في قطاع الإنتاج المحلي ، وتقدير هذه المساهمات كما يلي: (حسب أسعار ١٣٩٤/١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٤/١٩٨٥ م بملايين الريالات) .

البيان	١٣٩٥/١٣٩٤	١٤٠٠/١٣٩٩	متوسط الدخل السنوي
تجارة الجملة والتجزئة والفنادق والمطاعم	٢٨٥٠	٥١٨٩,٤	٪١٥
النقل والتخزين والمواصلات	٣٦٣٧,٨	٧٣١٧,١	٪١٥
التمويل والتأمين العقاري والخدمات	٨٩٥,٢	١٨٠٠,٦	٪١٥
الخدمات البيئية والاجتماعية والخدمات الشخصية	٥٢٢,٤	١٠٠٥,٨	٪١٤
الإجمالي	٧٩٠٥,٤	١٥٣١٢,٩	٪١٤,٩

(٥٣٦) الهيئة المركزية للتخطيط، خطة التنمية ص٢٦٩ -

(٥٣٧) وزارة التخطيط، خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ)/(١٩٧٥م-١٩٨٠م)، ص٣١٨ .

٢- دعم النمو المستهدف لتوسعة القطاع التجاري تقوم وكالة الوزارة لشؤون التجارة بما يلي (٥٢٨):

- الاستمرار في ترسيخ دورها وتدعيمه بتوجيه تنمية القطاع التجاري.
- الإسراع في تنظيم الإدارة العامة للتمويل لتقدم بدورها في إدارة الإعانات للسلع وبرامج المساعدة لتوفير السلع الأساسية التي أقرت عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م
- ٢- تشجيع الأساليب السليمة لضبط المخزون والاستخدام الفاعل للمرافق والكفاءة للموظفين ، وجعل الأرباح التجارية بمستويات تحقق عائداً كافياً معقولاً للموزعين .
- ٤- الاستمرار في تشجيع إنشاء الفنادق والمطاعم لمواجهة الاحتياجات المتزايدة بسرعة لهذه الخدمات ونتيجة لتدفق الزوار ورجال الأعمال إلى المملكة لمواجهة الضغط على هذه المرافق .

تشجيع زيادة استخدام الشحن البري مع إقامة محطات ملائمة تتوفر فيها المستويات الحديثة للخدمات .

- ٦- الاستمرار في تطوير المؤسسات المالية وتنويع الخدمات التي تقدمها تدعيماً لكافة قطاعات الاقتصاد الوطني وذلك تحت الإشراف العام لمؤسسة النقد العربي السعودي بالتعاون مع المؤسسات العامة الأخرى والبنوك التجارية والمؤسسات المتخصصة (٥٢٩) .
- السياسات اللازمة لتحقيق الأهداف:

١- إعادة التنظيم الداخلي لوزارة الصناعة:

- (أ) إنجاز مراجعة مخططات التنظيم في السنة الأولى من الخطة (١٣٩٥هـ) .
- (ب) متابعة تنفيذ وكالة الوزارة للشؤون التجارية والتمويل بهدف تزويد الإدارات التالية بجهاز فاعل من الموظفين ، وذلك في عام ١٣٩٦هـ/ ١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٦م .
- الإدارة العامة للتجارة .
- إدارة التجارة الداخلية .
- إدارة التمويل .

(٥٢٨) نفس المرجع، ص ٣١٨ .

(٥٢٩) المرجع السابق.

- الإدارة العامة للشركات والتسجيل .

- إدارة شؤون العلاقات العربية .

- فروع الوزارة .

(ج) الإسراع بصفة خاصة في تنظيم الإدارة العامة للتموين واستكمال المراجعة النهائية لنظام

المؤسسة التموينية المشتركة في منتصف السنة الأولى من الخطة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

، والبدء في تشغيل المؤسسة عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٥م مع اقتراح إنشاء هذه

المؤسسة شركة لا تستهدف الربح يشترك فيها ممثلون عن الحكومة والتجار بما في ذلك

المستوردون والموزعون وتشمل مهامها ما يلي :-

- تقدير الاحتياجات والأسعار في المدى البعيد لعدد من السلع الأساسية التي يعتقد بضرورة

تقديم الإعانات لها (بما في ذلك إعانات الأسعار) .

- البحث عن مصادر كافية للمواد التموينية والمساعدة في عمليات الشراء وتمويل المخزون .

- توفير مخزون احتياطي من السلع لتفادي الاضطرابات الخارجية في التجارة وتنسيق

الحاجة لمراقب التخزين مع وزارة المالية .

- تنسيق برنامج العمل مع كافة الوزارات والإدارات ذات العلاقة بعمليات إمدادات المواد

التموينية بما في ذلك وزارة المالية والزراعة والمواصلات .

- إعداد دراسات حول المعوقات التي تعرقل الإمدادات التموينية في بعض المرافق كالموانئ

المحلية والمستودعات وطاقة النقل بسيارات الشحن .

- إجراء دراسات عن مدى فاعلية شبكات التوزيع المحلية بما في ذلك حجم المؤسسات

وحجم الأعمال والأرباح .

- اتخاذ ما يلزم من الإجراءات لتحقيق الاستقرار في أسعار المواد الغذائية الرئيسية ومواد

البناء وتطبيق الأنظمة الخاصة بإعانات الأسعار .

(د) البدء بدراسة واسعة من قبل وزارة التجارة والصناعة في عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م للفاعلية

التنظيمية والتشغيلية لأوجه النشاط التجاري في المملكة ووسائل تطويرها لتدعيم التقدم

الاقتصادي وتوسيعه للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي . والعمل على إنجاز الدراسة

المقترحة عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م^(٥١٠) .

ومما ساعد على نمو التجارة في عهد الملك خالد، صدور عدد من الأنظمة التجارية المساعدة لحركة التجارة، ومن ذلك:

١. نظام الفنادق، واللائحة التنفيذية له^(٥١١).

٢. نظام المحاسبين القانونيين^(٥١٢)، واللائحة التنفيذية له^(٥١٣).

٣. نظام استثمار رأس المال الأجنبي^(٥١٤).

٤. نظام الغرف التجارية والصناعية^(٥١٥).

٥. نظام الوكالات التجارية^(٥١٦).

تطوير غرف التجارة :

(أ) تنفيذ البرنامج الهادف إلى إشراك أكبر عدد من المؤسسات التجارية في أوجه نشاط غرف التجارة .

(ب) تدعيم العلاقات الرسمية بين غرف التجارة والصناعة لتشجيع الإسهام المشترك في تخطيط وتنفيذ وتنمية القطاع التجاري بكل مكوناته .

النقل والتخزين :

(أ) استكمال المراجعة التي تقوم بها وزارة المواصلات لتقرير دراسة النقل الشامل في المملكة في السنة الأولى من الخطة والبدء بإعداد المخططات للنقل التجاري والتخزين على أسس حديثة .

(٥١٠) وزارة التخطيط، خطة التنمية الثانية (٩٥-١٤٠٠هـ)/(١٩٧٥م، ١٩٨٠م)، ص ٣١٩ وما بعدها .

(٥١١) صدر النظام بالمرسوم الملكي رقم م/٢٧ في ١١/٤/١٣٩٥هـ، واللائحة بقرار وزير التجارة رقم ١٣٧٥، وتاريخ ١٨/٤/١٣٩٧هـ؛ وزارة التجارة: تطور التجارة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام ، حقائق وإنجازات، (الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ٦٥.

(٥١٢) مرسوم ملكي رقم م/٢٧ في ٢٥/٥/١٣٨٩هـ إضافة فترة جديدة في المادة الخامسة من النظام تحت رقم (٤)؛ وزارة التجارة: تطور التجارة، ص ٦٤.

(٥١٣) صدرت بالقرار الوزاري رقم ٥٩٥ في ١٣/١١/١٣٩٥هـ وأضيفت إليها فترة جديدة إلى المادة الخامسة من اللائحة بالقرار الوزاري رقم ١١٩ في ٢٧/٧/١٣٨٩هـ؛ وزارة التجارة: تطور التجارة، ص ٦٥.

(٥١٤) المرسوم الملكي رقم م/٢٧ في ٢/٢/١٣٩٩هـ؛ وزارة التجارة: تطور التجارة، ص ٥١.

(٥١٥) صدر بالمرسوم الملكي رقم م/٦ في ٣٠/٤/١٤٠٠هـ؛ وزارة التجارة: تطور التجارة، ص ٦٧.

(٥١٦) قرارات وزير التجارة رقم ١٠١٩٧ وتاريخ ٢٤/٥/١٤٠١هـ؛ وقرار مجلس الوزراء رقم ١٢٤ في ١٩/٧/١٤٠٠هـ؛ وزارة التجارة: تطور التجارة، ص ٤٣، ٤٤ .

(ب) إنشاء مستودعات حديثة لتخزين السلع الأساسية .

التمويل وخدمات الأعمال:

(أ) إعداد دراسة شاملة في السنة الأولى من الخطة تتولاها مؤسسة النقد العربي السعودي بالاشتراك مع ممثلين عن المؤسسات التجارية ومؤسسات الأعمال في المملكة التي تقدم خدمات مساعدة للتجارة والصناعة والزراعة والمستهلك لتحدي مدى كفاية الخدمات والتغيرات التي يجب إدخالها .

(ب) البدء عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م بمراجعة العقود التجارية وإجراءات المناقصات من قبل وزارة التجارة والصناعة ووزارة المالية .

أهداف الوزارة في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ) / (١٩٨٠-١٩٨٥م)^(٥٤٧) .
الأهداف المحددة^(٥٤٨):

- (١) الاهتمام الكبير بزيادة الإنتاجية .
- (٢) تشجيع المنافسة البناءة في القطاعات التجارية .
- (٣) تشجيع عمليات التصدير .
- (٤) إنشاء الشركات المساهمة .

السياسات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف^(٥٤٩) : جهاز الوزارة :

تم وضع عدد من السياسات لتعزيز طاقة الدولة في مواجهة المتطلبات المتزايدة من قطاع التجارة حيث يستخدم الحاسب الآلي في أعمال السجل التجاري ، ويتم تنظيم الوزارة ودراسة هيكلها التنظيمي . ولإنجاز هذه المشاريع تزود الوزارة بجهاز فني كاف . ويوسع محلها بحيث يضم وزارة التجارة ، والمؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق ، والهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس ، ويفتح خمسة مكاتب فرعية جديدة^(٥٥٠) .

(٥٤٧) وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ)/(١٩٨٠-١٩٨٥م)، ص ٢٢٧ .

(٥٤٨) وزارة التجارة، تطور التجارة، حقائق وإنجازات، ص ٨٣؛ وزارة التخطيط، المرجع السابق، ص ٢٢٧ .

(٥٤٩) وزارة التخطيط؛ المرجع السابق، ص ٢٢٧ وما بعدها .

(٥٥٠) نفس المرجع، ص ٢٢٧ .

القطاعات التجارية:

تم التركيز في هذه المشاريع على زيادة إنتاجية القطاعات التجارية وإجراء دراسة لتحديد أسباب هلة الإنتاجية واقتراح البرنامج اللازم لتنفيذها لرفع مستوى الإنتاجية. وإصدار سلسلة من النشرات التي توضح فيها الأساليب التجارية في مجالات أساليب العرض والتخزين والتعبئة والنقل، ويجرى مسح لكل المؤسسات التجارية في المملكة، ويتم تحديثه بصفة دورية. ويتم إصدار دليل تجاري. كما تتم مراجعة اللوائح الحكومية التي تؤثر على تجارة التوزيع. بالتعاون مع الغرف التجارية الصناعية، حيث يتم تنظيم مؤتمرات وندوات دورية، تجرى فيها مناقشة المشاريع ذات الاهتمام المشترك لمجموعات معينة من التجار، كما يتم إنشاء مكاتب تجارية جديدة في كل الغرف التجارية والصناعية القائمة، والغرف التجارية الصناعية الجديدة التي سيتم إنشاؤها في كل من الجبيل وجيزان وأبها والباحة وسكاكا وحائل والنفوف^(٥٥١).

الفنادق :

يتم دراسة هيكل الفنادق القائمة ، لتحديد الاحتياجات المحلية منها وطاقة الفنادق القائمة كما يجري تحديد الاحتياجات في الحاضر والمستقبل لإنشاء معهد تدريب على الأعمال الفندقية . وتوفير أسعار معقولة لنزلاتها يتم إصدار تصنيف جديد للفنادق في المملكة ، وإصدار نظام مكافحة أخطار الحريق، وإجراءات الوقاية ، ومستويات الصحة والنظافة ، ومستويات السلامة وتحديد سلامة الفنادق^(٥٥٢).

حماية المستهلك:

تستمر الوزارة ببذل جهودها لمكافحة التضخم ، عن طريق المراقبة المستمرة لأسعار المنتجات ... ومراقبة العلاقات التجارية ، وتقديم الإعانات للسلع الغذائية الأساسية ، وإنشاء خمسة مختبرات لاختبار الجودة النوعية ، إلى جانب تحسين المختبرات القائمة. كما يتم إنشاء مكتب لتوعية المستهلك يعمل مركز للمستهلكين وزيادة وعيهم. وبيان مشكلات الأسعار والتنوع ونظافة المحلات وسائر المخالفات ويتم نشر مسح شهري لأسعار البيع في مؤسسات التجزئة الرئيسية في الصحف المحلية إضافة إلى حملات إعلامية لترشيد المستهلكين عن الأسعار وحقوقهم والتطورات الجديدة

(٥٥١) وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ)/(١٩٨٠-١٩٨٥م)، ص ٢٢٨ .

(٥٥٢) نفس المرجع، ص ٢٢٩ .

في الأنظمة كما تجرى مراجعة الأنظمة القائمة المتعلقة بالمستهلك لإدخال التعديلات الضرورية الجديدة وخاصة بالنسبة لتجارة المعادن الثمينة والمنتجات التي تقل عن المستويات المعتمدة والمعلومات من الشركات الصانعة أو التجار ومرافق الخدمات والصيانة^(٥٥٣).

التمويل وخدمات الأعمال:

يتم تقويم الوضع القائم والاتجاهات المتوقعة في نشاط القطاع . وفي هذا الصدد تجرى دراسات على الهيكل القائم لقطاع خدمات الأعمال والتأمين، وتحديد النواقص فيه، وتقدير الحاجة الاقتصادية لهذه الخدمات، واقتراح الوسائل المناسبة لتطويره. وبالإضافة إلى ما تقدم هناك سوق المالية تخضع لمزيد من الدراسة والتقييم^(٥٥٤).

التجارة الخارجية:

استكمال التركيز على إقامة هيكل يعمل على تشجيع الشركات في مجال التصدير، وبالإضافة إلى المراجعة المستمرة للاتفاقيات التجارية التي يتم فيها إنشاء مجلس لتنمية الصادرات يقوم بدراسة أساليب صادرات المملكة من المنتجات غير النفطية، كما يعمل على إيجاد مناطق يتم تخصيصها في الرياض وجدة والدمام لإقامة معارض تجارية.

إن للتجارة الخارجية دوراً حيوياً في عملية التنمية الاقتصادية، إذ تسهم التجارة الخارجية بمقدار كبير في الإنتاج المحلي، ولاسيما وأن المملكة تمثل أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم وهي في الوقت ذاته تمثل سوقاً واسعة للسلع والخدمات.

كما عملت المملكة على تقنين علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع شركائها التجاريين من خلال إبرام اتفاقيات ثنائية أو المشاركة في الاتفاقيات المتعددة الأطراف التي ترى فيها تحقيق بعض مصالحها الاقتصادية والتجارية ومن هذا المنطلق أبرمت المملكة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز عدداً من الاتفاقيات الاقتصادية مع عدد كبير من الدول العربية والإسلامية والصديقة، كالكويت وقطر والإمارات ومصر والجزائر وإيران والصين والدانمارك وأمريكا وإيطاليا وبنجلاديش

(٥٥٣) وزارة التخطيط: خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ)، ص ٢٢٩ .

(٥٥٤) نفس المرجع، ص ٢٢٩ .

وألمانيا والأرجنتين وإيرلندا وإندونيسيا وفرنسا^(٥٥٥).

المهام والاختصاصات العامة لوزارة التجارة^(٥٥٦) :

ومن الأجهزة التي نمت بصورة كبيرة في عهد الملك خالد : الغرفة التجارية ولا بد من تسليط الضوء على هذا القطاع التجاري المهم :

نظام الغرف التجارية والصناعية :

في عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م صدر أول نظام للغرف التجارية والصناعية بجدة .
وتمشياً مع النهضة التجارية والصناعية التي تعيشها المملكة فقد صدر النظام الجديد للغرف التجارية والصناعية بالمملكة بحيث يكون للغرف التجارية والصناعية دور فعال في المساهمة في تحقيق أهداف خطط التنمية في المملكة . وقد صدر النظام الجديد في عهد الملك خالد (٥٥٧) وتضمن في الباب الخامس إنشاء مجلس للغرف السعودية وتحديد اختصاصاته وتشكيل مجلس إدارته. وقد عرفت المادة الأولى من نظام الغرفة التجارية والصناعية بأنها هيئة لا تستهدف الربح وتمثل في دائرة اختصاصاتها المصالح التجارية والصناعية لدى السلطات العامة وتعمل على حمايتها وتطويرها.

مهام واختصاصات الغرفة التجارية والصناعية :

يتضمن الباب الثاني من نظام الغرف التجارية والصناعية من خلال المواد من الخامسة إلى العاشرة الاختصاصات والمهام التي تقوم على تنفيذها الغرف التجارية والصناعية بالمملكة على النحو التالي :

- جمع ونشر كافة المعلومات والإحصاءات التي تتصل بالتجارة والصناعة.
- إعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بالتجارة والصناعة .
- إمداد الجهات الحكومية بالبيانات والمعلومات في المسائل التجارية .

(٥٥٥) وزارة التجارة : تطور التجارة، حقائق وإنجازات، ص١١٨.

(٥٥٦) نفس المرجع، ص١١-١٧ .

(٥٥٧) بالمرسوم الملكي رقم م/٦ في ٢٩/٤/١٤٠٠هـ . ١٦/٣/١٩٨٠م، أم القرى العدد ٢٨١٥ في ١٨/٥/١٤٠٠هـ .
٤/٤/١٩٨٠م.

- تقديم الاقتراحات بشأن حماية التجارة والصناعة من المنافسة الأجنبية .
- إبلاغ التجار والصناع بالأنظمة والقرارات والتعليمات ذات المساس بالأمر التجاري والصناعية وإرشاد التجار والصناع إلى أهم البلدان والمناطق التي يستوردون منها أو يصدرون إليها بضاعتهم وكذلك إرشادهم إلى طريق تطوير التجارة والصناعة .
- حصر مناقشة مشاكل التجاريين والصناعيين تمهيداً لعرضها على الجهات الحكومية المختصة .
- فض المنازعات التجارية والصناعية بطريق التحكيم إذا اتفق أطراف النزاع على إحالتها إليها .
- تبصير التجار والصناع بفرص الاستثمار الجديدة في المجالات التجارية والصناعية عن طريق التنسيق مع الجهات المختصة (٥٥٨) .

وفي ظل الدولة الناهضة تم إنشاء أول غرفة تجارية صناعية في مدينة جدة في الخامس من شهر صفر ١٣٦٥هـ الموافق ١٨ يناير ١٩٤٦م . وتتابع بعد ذلك إنشاء غرف تجارية أخرى في مكة المكرمة ، والدمام ثم مدينة الرياض . إلا أنه بعد عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، تم إنشاء الغرف التجارية الأخرى تائراً بتطور المملكة التجاري والصناعي الذي شمل جميع مدن المملكة. ويلاحظ أن دور الغرف التجارية والصناعية في الحياة الاقتصادية قد تطور مع مرور الزمن، بحيث أصبح دوراً فاعلاً يتجاوز مجرد حماية فئة من أرباب العمل، ليتناول جوانب عديدة من مجمل الحياة الاقتصادية. فتقوم الغرف في الدول المتقدمة بدور المؤازر للدولة في اقتراح السياسات الاقتصادية والاجتماعية ، وفي إبداء الرأي والمشورة بشأن التنمية عموماً وتكمن أهمية هذا الدور في أنه ينتج للغرف التجارية والصناعية أن تحديد الخيارات الاقتصادية المطروحة أمام الدول ولو أنها قد لا تشارك بتنفيذ السياسات المذكورة، أما في البلدان النامية فإن إمكانات الغرف ليست بالقدر الذي يمكنها من القيام بمثل هذا الدور وبالتالي فإن اهتمامها يختصر أساساً في الأنشطة التقليدية (٥٥٩) .

(٥٥٨) وزارة التجارة: تطور التجارة، حقائق وإنجازات، ص ٢٤٧.

(٥٥٩) وزارة التجارة: الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية والزراعية للبلاد العربية - نوات مديري الغرف العربية عن تطور التجارة ، ٢٥٥ .

ويشير الجدول التالي^(٥١١) إلى الغرف التجارية التي أنشئت في عهد الملك خالد .

الغرف التجارية وفروعها في عهد الملك خالد

م	اسم الغرفة	تاريخ الإنشاء	عدد الفروع	مقرات الفروع
١	الغرفة التجارية الصناعية بالمصيم	١٣٩٨/٤/٢٤هـ	٣	البكيرية ، عنيزة ، الرس
٢	الغرفة التجارية الصناعية بالطائف	١٣٩٨/١١/١٩هـ	٠	الحوية
٣	الغرفة التجارية الصناعية بالمجمعة	١٣٩٩/٢/٢هـ	١	الزلفي
٤	الغرفة التجارية الصناعية بينع	١٣٩٩/٦/٢٠هـ	٢	ينبع الصناعي ، بدر
٥	الغرفة التجارية الصناعية بتبوك	١٤٠١/٤/٣هـ	٢	ضباء ، أمالج
٦	الغرفة التجارية الصناعية بالإحساء	١٤٠١/٤/٢٨هـ	٠	الهشوف
٧	الغرفة التجارية الصناعية بأبها	١٤٠١/٧/١٥هـ	٢	خميس مشيط ، بيشة

ومن الأجهزة التي تطورت في عهد الملك كذلك:

مجلس الغرف التجارية السعودية :

تأسس مجلس الغرف التجارية الصناعية في عهد الملك خالد^(٥١١) ومقره مدينة الرياض، لتنظيم أساليب العمل في الغرف التجارية من خلال وجود كيان تنظيمي يجمعها ويعمل على توحيد جهودها في المسائل المشتركة ، والتنسيق بين الغرف في المسائل الخاصة وتمثيلها أمام التنظيمات التجارية العالمية كجهاز مؤسسي يضم كافة الغرف التجارية بالمملكة ويشكل المجلس من رئيس كل غرفة (أو نائبه في حالة غيابه) بالإضافة إلى عضو واحد من أعضاء مجلس إدارة كل غرفة يتم اختياره بالانتخاب .

(٥١٠) وزارة التجارة: تطور التجارة ، حقائق وإنجازات، ص٢٧٦ .

(٥١١) بموجب المرسوم الملكي رقم م/٦ وتاريخ ١٤٠٠/٤/٣٠هـ .

ويقوم المجلس بعدة أعمال أهمها :

- ١- العناية بأمور القطاع الخاص ورصد القضايا الاقتصادية المتعلقة به وتلمس الحلول الملائمة لها والمؤدية إلى التغلب عليها .
- ٢- التعبير الموحد عن مرئيات الغرف والقطاع الخاص في المسائل المهمة أو ذات الطابع المشترك بما يتطلب ذلك في إبداء الرأي الموحد في مشاريع الأنظمة والتشريعات ذات الصبغة الاقتصادية والمالية أو التجارية التي من شأنها أن تؤثر على النشاط الاقتصادي وشرح السياسات والأنظمة والقرارات التي تتخذها الأجهزة الرسمية لكي يتم توصيل المعلومات الكاملة والصحيحة للغرف ومنتسبيها حول الموضوعات الصادرة بشأنها .
- ٣- استحداث أنشطة أجهزة جديدة ومساهمات متطورة في خدمة مجتمع رجال الأعمال وتشجيع دعم الغرف للقيام بهذه الأنشطة ودعم قدرتها على القيام بها .
- ٤- إنشاء مجالات جديدة للتعاون بين الغرف وتشجيع الأنشطة المشتركة فيما بينها من أجل تجميع الإمكانيات المتاحة لها واستثمارها بشكل أفضل وتجنب الازدواجية والتكرار فيما بين أنشطة الغرف .
- ٥- العمل على دعم القدرات والإمكانات المادية والبشرية للقطاع الخاص ، ورفع مساهمته في النشاط الاقتصادي، وتطوير أدائه بما يكفل المساهمة الفاعلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة .
- ٦- تمثيل الغرف التجارية الصناعية في كافة القضايا ذات الطابع المشترك على المستويين المحلي والخارجي ، بما يتطلبه ذلك من توجيه لأنشطة العلاقات الخارجية ، وتوثيق الصلات مع الهيئات والتنظيمات العالمية ، وتنمية العلاقات الاقتصادية الخارجية على المستويات الثنائية والإقليمية العالمية .
- ٧- العمل على تطوير إمكانات الغرف ودعم علاقاتها بما يكفل رفع قدرات القطاع الخاص وتنظيم مساهمته في الاقتصاد الوطني .
- ٨- توفير المعلومات اللازمة سواء ليمثل الغرف وقطاع الأعمال أو لتوحيد مرئياتها والتعبير عنها في القضايا العامة ذات الطابع المشترك .
- ٩- تنظيم انعقاد المؤتمرات الدورية والندوات التخصصية لرجال الأعمال السعوديين والتي

تجمع بين فاعليات القطاع الخاص والأجهزة الحكومية أو التجمعات الاقتصادية والإقليمية الدولية .

١٠- ممارسة التحكيم ورفض الخلافات التجارية والصناعية إذا اتفق أطراف النزاع على إحالتها إليه ، وكان النزاع بين أطراف الخلاف ينتمون لأكثر من غرفة أو كان أحد أطرافه محلياً والآخر أجنبياً^(٥٦٢)

اللجنة الهندسية :

وهي من أجهزة وزارة التجارة الفعالة التي ظهرت إلى حيز الوجود في عهد الملك خالد فقد لمس المسؤولون والمهندسون في المملكة ضرورة هيئة مهنية تعتنى بمهنة الهندسة وتعمل على تهيئة الظروف الملائمة لتطورها ، وطرحت الفكرة في الندوة الأولى لتطوير مهنة الهندسة في المملكة العربية السعودية ، التي نظمتها كلية الهندسة بجامعة الملك سعود ، بتاريخ ٢٢/٤/١٣٩٨ هـ الموافق ١/٤/١٩٧٨ م ، ثم أعيدت مناقشة الفكرة في الندوة الثانية التي انعقدت بتاريخ ٢٥/٤/١٤٠٠ هـ ، الموافق ١٢/١١/١٩٨٠ م .

وظهرت اللجنة الهندسية إلى حيز الوجود بعد الندوة الثالثة للمهندسين السعوديين التي انعقدت في مدينة الرياض في الفترة من ١٤-١٥/٨/١٤٠٢ هـ الموافق ٦/٧/١٩٨٢ م ، حيث صدر قرار معالي وزير التجارة رقم (٢٦٤) بتاريخ ١٦/٩/١٤٠٢ هـ الموافق ٧/٧/١٩٨٢ م ، بتشكيل اللجنة الاستشارية الهندسية .

وأهم اختصاصات هذه اللجنة هي :

- ١- إعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بشعب وفروع علم الهندسة .
- ٢- إعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بتطوير مهنة الهندسة بالمملكة والارتقاء بمستواها .
- ٢- اقتراح التعديلات التي تراها مناسبة للقرارات الوزارية والتعليمات الحكومية المتعلقة بمهنة الهندسة .
- ٤- جمع ونشر كافة المعلومات والإحصائيات المتعلقة بمهنة الهندسة .

(٥٦٢) وزارة التجارة، تطور التجارة ، حقائق وإنجازات، ص٢٥٥، ٢٥٦؛ الفارسي: الأصالة والمعاصرة، ص٢٠٣

٥- إمداد الجهات الحكومية بالبيانات والمعلومات اللازمة في المسائل الهندسية الاستشارية (٥١٣).

السياسة التجارية والتمويلية في المملكة في عهد الملك خالد:

السياسة التجارية: وفرت مصادر التمويل ما يقدر بـ(١٩,٨) مليون ريال في عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩م، من جملة القروض الحكومية، وجدير بالذكر أنه كان قد بلغ ١٦ مليون ريال عام ١٣٨٩/١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م (٥١٤).

وأما السياسة التمويلية؛ فوفرت السلطة المتخصصة لتحديد الأسعار إبان وجود حالة سببت نقص المواد التموينية واحتكارها أو ارتفاع أسعارها.

وقد صدر قرار وزاري بشأن تحديد الحالة غير العادية بقرار من وزير الخارجية مستهدفاً بذلك تيسير الإجراءات وسرعتها (٥١٥).

ومن أمثلة القرارات ذات الصلة:

القرار رقم ١٢٢٢ في ٢٩/٤/١٣٩٥هـ الموافق ١٠/٥/١٩٧٥م بشأن اللحوم المستوردة.
القرار رقم ١٤٥٤ في ٢١/٥/١٣٩٥هـ الموافق ١/٦/١٩٧٥م بشأن الأرز والدقيق والسكر.
القرار رقم ١٥٧٢ في ٢١/٦/١٣٩٦هـ الموافق ١٩/٦/١٩٧٦م بشأن الشاي والأجبان المعلبة والبيضاء والبن والهيل والبقول والعدس (٥١٦).

القرار رقم ١٥٧٣ في ٢١/٦/١٣٩٦هـ الموافق ١٩/٦/١٩٧٦م بشأن الأخشاب وحديد التسليح والأدوية الصحية.

القرار رقم ١٢٤٥ في ١٤/٤/١٣٩٧هـ الموافق ٢/٤/١٩٧٧م بشأن الحلاوة الطحينية والطحينة السائلة .

القرار رقم ١٤٦٢ في ٢/٥/١٣٩٧هـ الموافق ٢٠/٤/١٩٧٧م بشأن مادة الأسمت.

القرار رقم ١٥٦٠ في ٧/٦/١٣٩٧هـ الموافق ٢٥/٥/١٩٧٧م بشأن مادة الجبس.

(٥١٣) وزارة التجارة: تطور التجارة، حقائق وإنجازات، ص ٢٦٦.

(٥١٤) نفس المرجع، ص ٨٥. القرار الوزاري رقم ٧٨٧ في ١٢/٥/١٣٩٦هـ.

(٥١٥) نفس المرجع، ص ٨٥. القرار الوزاري رقم ٧٨٧ في ١٢/٥/١٣٩٦هـ.

(٥١٦) نفس المرجع، ص ١٠٠.

القرار رقم ١٠٤٩ في ١٣٩٨/١/٢٩ هـ الموافق ١٩٧٨/١/٨ م بشأن المرطبات الغازية المستوردة.

القرار رقم ١٢٢٨ في ١٣٩٨ / ٢ / ١٩ هـ الموافق ١٩٧٨ / ٢ / ٢٦ م بشأن البيض، وانطلاقاً من منهج الاقتصاد الحر الذي تطبقه المملكة كمبدأ أساسي؛ فإنه في حالة ووفرة أي مواد تموينية بأسعار معتدلة فإن من صلاحيات وزير التجارة إنهاء العمل بالتسعيرة الموحدة. وبعد زيادة الرواتب تحسن الوضع المعيشي والمادي وخشية أن تستغل هذه الزيادة من التجار أصدر مجلس الوزراء القرار رقم ٦٨٠ في ١٣٩٧/٥/١٥ هـ الموافق ١٩٧٧/٥/٢ م بشأن إحكام الرقابة على الأسعار وتقويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية ومعالي وزير التجارة بذلك^(٥٧٧).

مساهمات القطاع الخاص بإشراف الوزارة :

انتهجت المملكة أسلوب التخطيط لإحداث التنمية الشاملة للبلاد بشقيها الاقتصادي والاجتماعي . وفي الإطار تبنت سياسة دعم القطاع الخاص وإكسابه الخبرة المناسبة بشكل تدريجي ليسهم بدور فاعل في أهداف التنمية عبر مراحلها المختلفة . ولقد تطور القطاع الخاص عبر مراحل التنمية المختلفة .

وتجاوب القطاع الخاص مع سياسة الحكومة وتوجيهاتها ، فامتدت دائرة نشاطاته ومشاركاته في كافة القطاعات التجارية إضافة إلى تطوير نشاطه التجاري التقليدي لمقابلة النمو والتطور في البلاد^(٥٧٨).

وفي خطة التنمية الثانية ١٣٩٥/١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٧٥/١٩٨٠ م : أكد الهدف من خطة التنمية الثانية على الحرية الاقتصادية مما يعني ترك جزء كبير من عمليات إنتاج وتوزيع السلع والخدمات للممارسات الفردية كما تضمنت الخطة منح الحوافز للقطاع الخاص عن طريق الجهات الحكومية الممولة، ومنها:^(٥٧٩).

(٥٧٧) وزارة التجارة : تطور التجارة، ص ١٠٦.

(٥٧٨) المرجع السابق، ص ٣٦.

(٥٧٩) وزارة التجارة: تطور التجارة، حقائق وإنجازات، ص ١٧٧، ١٧٨؛ وزارة التجارة: مقومات نمو التجارة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام - الحوافز والتسهيلات - (الرياض، الوزارة، ١٤١٨ هـ) ص ٢٦؛ وزارة التخطيط: التنمية في مائة عام، ص ١٩٢.

- ١ . البنك الزراعي العربي السعودي.
- ٢ . بنك التسليف السعودي.
- ٣ . صندوق الاستثمارات العامة.
- ٤ . صندوق التنمية الصناعية السعودي.
- ٥ . صندوق التنمية العقارية.
- ٦ . الإدارة العامة للقروض والإعانات^(٥٧٠).

وقد تطورت المؤسسات الفردية وشركات وغير شركات في عهد الملك خالد تطويراً ملحوظاً .
والجدول التالي يشير إلى هذه التطورات :

تطور المؤسسات الفردية والشركات بأنواعها وفقاً لمناطق المملكة .

الشركات		المؤسسات الفردية		التطوير
١٩٦٠-١٤٠٠هـ	١٩٩٠-١٣٩٥هـ	١٩٦٠-١٤٠٠هـ	٩٥-٩٠هـ	اسم المنطقة
٢٨١٥٥	٨٢٢٤	٢٠٨٩	٨٩٨	منطقة الرياض
٥١٤٥	٥٨٥	١١٠	٤٧	منطقة القصيم
٢٤٦٢٠	٦٢٤٢	٢١٧٥	٨٤٤	المنطقة الشرقية
٣٠٨٦	١٧٦	١٤	٢	منطقة حائل
٢٧٠٧	١٢٣	٦	٢	منطقة الجوف
٢٧٤٩	٥٥٢	٢٦	٢٠	منطقة الحدود الشمالية
٣٥١٦	٤١٤	٢٨	٦	منطقة تبوك
٤٠٢٠٥	١٤٨٨٢	٢٤٩٠	١١٨٦	منطقة مكة المكرمة
٦٦٦٧	١٣١٦	١٧٩	٦٣	منطقة المدينة المنورة

(٥٧٠) وزارة التجارة : مقومات التجارة، ص٣٦.

٩٢٥	٨٢	٢١	٧	منطقة الباحة
٣٢٧٨	١٦١	٨٠	١٣	منطقة عسير
١٤٠٨	٢٨٠	٤٧	١٦	منطقة جيزان
٦٠٤	٢٥	١١	٢	منطقة نجران
١٣٢٥٦٥	٢٣١٨٢	٧٢٧٦	٣١٠٦	الإجمالي

كما يشير الجدول التالي إلى تطوير إدارة القطاع الخاص في عهد الملك خالد وهو يؤكد هذا التطوير الكبير الحاصل في هذا القطاع .

تطور واردات القطاع الخاص بواسطة المصارف التجارية (بملايين الريالات) (٥٧١).

السنة	المجموع الكلي
١٣٩٥/١٣٩٥	١٦٥٢٧
١٣٩٧/١٣٩٦	٢٢٧٦٨
١٣٩٨/١٣٩٧	٢٨٠٠٠
١٣٩٩/١٣٩٨	٣١٠٩٢
١٤٠٠/١٣٩٩	٤١٨٠٨
١٤٠١/١٤٠٠	٥١٨٣٦
١٤٠٢/١٤٠١	٥٨٥٨٠
١٤٠٣/١٤٠٢	٧١١٨٣

(٥٧١) التقرير السنوي السعودي لمؤسسة النقد العربي السعودي ١٤١٨هـ/١٩٩١م ، ص٣٢٥ ، وزارة التجارة : تطور التجارة ، حقائق وإنجازات، ص١٥٠ .

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية :

فوضت وزارة المالية في سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م بالإشراف على شؤون العمل والعمال بعد صدور أول نظام للعمل والعمال^(٥٧٢) ، وفي سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م تم تأسيس مكتب العمل بالدمام الذي ربط برئيس مجلس الوزراء ، رفع هذا المكتب في سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م إلى مستوى مصلحة ، بمسمى مصلحة العمل والعمال ، مع ربطه بوزير الدولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء^(٥٧٣) .

وفي نفس السنة تم تأسيس «وزارة العمل والشؤون الاجتماعية» وقد عين معالي الأستاذ إبراهيم العنقري في أول تشكيل وزارتي في عهد الملك خالد عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية واستمر في منصبه طيلة عهد حكم الملك خالد ، وتقوم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدور التنفيذ والإشراف فيما يتعلق بثلاثة قطاعات مهمة وهي ، قطاع العمل والعمال ، وقطاع الشؤون الاجتماعية ، وقطاع الضمان الاجتماعي^(٥٧٤) .

وجاءت خطط وزارة العمل والشؤون الاجتماعية متكاملة للنمو الحضري الريفي على السواء ، ومستهدفة لتحقيق التوازن والتناسق الاجتماعي بينهما لكي يكون لكل منها دوره الفعال في عملية النهوض الشاملة .

وفي ظل الاحتياجات المتجددة للمجتمع كان لا بد من إعداد الشباب والسعي لسد الاحتياجات المتنامية من الكفاءات الوطنية فبالإضافة إلى الاهتمام بالتعليم العام والجامعي أولت المملكة التعليم الفني والتدريب المهني اهتماماً كبيراً باعتباره أحد المرافق التربوية الحيوية التي تسهم في إعداد الكفاءات الوطنية القادرة على العمل بصورة فعالة لبناء المجتمع الحضاري المتقدم.

والجدير بالذكر أن الضمان الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، يختلف في مفهومه عن التأمينات الاجتماعية في البلدان الأخرى، حيث أنه لا يتطلب تحصيل اشتراكات مقدماً بل إن الدولة تقوم بتقديم المساعدات والمعاشات للمحتاجين وفق ضوابط محددة^(٥٧٥).

(٥٧٢) أم القرى عدد ١٢١٢ ، بتاريخ ١٣٦٧/٧/٢٠هـ: راشد بن سعد الباز: الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة في المملكة العربية السعودية ، بمناسبة مئوية، الرياض، الناشر العربي ، ١٤١٩هـ ، ص ٢٥.

(٥٧٣) أم القرى العدد ١٨٦٦ ، بتاريخ ١٣٨٠/١١/٦هـ .

(٥٧٤) السندي : مراحل تطور التنظيم والإدارة ، ص ١٨٢ .

(٥٧٥) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة، بمناسبة مئوية ، الرياض ، الوزارة ، ١٤١٩هـ) ص ١٦ - ١٧ .

وحددت الوزارة أهدافها، وجسدتها في ثلاثة أهداف:

أولاً: رسم السياسة العامة للشؤون الاجتماعية والعمالية في المملكة ضمن إطار مستوحى من القيم والمبادئ والنظم.

ثانياً: تخطيط وتنفيذ البرامج والمشروعات.

ثالثاً: الإسهام في توجيه التطوير الاجتماعي في المملكة، وتحسين مستوى معيشة المواطنين، وتهيئة مقومات الحياة الكريمة في إطار المحافظة على القيم الروحية والخلقية وتدعيمها لبناء مجتمع ناهض متكامل^(٥٧٦).

وتضطلع بمهمة تنفيذ أهداف الوزارة ثلاث وكالات هي:

. وكالة الوزارة لشؤون العمل.

. وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية.

. وكالة الوزارة لشؤون الضمان الاجتماعي.

أولاً : وكالة الوزارة لشؤون العمل:

ودورها يعتمد على مراقبة وتنفيذ أحكام نظام العمل، وتنظيم علاقات العمل، والإشراف على وسائل وأساليب استخدام القوى العاملة في القطاع الخاص، كما تتولى تسوية الخلافات العمالية.

وفي عهد الملك خالد واصلت وكالة الوزارة تطوير أنظمة العمل والتنظيم الإداري والمالي لتواكب التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المملكة، فصدرت عدة أنظمة وقرارات منها:

. القرار الوزاري رقم ١٦ وتاريخ ١٨/١/١٣٩٧هـ الموافق ٨/١/١٩٧٧م الخاص بتحديد الأعمال التحضيرية والعمل المتقطع بالضرورة والعمال المخصصين للحراسة والنظافة ويتكون من ست مواد^(٥٧٧).

(٥٧٦) وزارة الإعلام: عشرون عاماً من إنجازات التخطيط التنموي (١٣٩٠ - ١٤٠٠هـ / ١٩٧٠ - ١٩٨٩م)، (الرياض: دار الموسوعة العربية للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص ٣٢.

(٥٧٧) أم القرى: عدد ٢٦٦١، بتاريخ ١٦/٢/١٣٩٧هـ الموافق ٤/٢/١٩٧٧م: نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٧هـ، ص

- القرار الوزاري رقم ٤٥٢ بتاريخ ١١/٢٥/١٣٩٧هـ الموافق ١١/٦/١٩٧٧م بشأن تحديد القواعد والشروط التي تتبع في التدريب ويقع هذا القرار في ١١ مادة^(٥٧٨).
- القرار الوزاري رقم ٦٥١ وتاريخ ١٢/٢٩/١٤٠١هـ الموافق ٢٧/١٠/١٩٨١م في شأن تحديد الأماكن البعيدة عن العمران^(٥٧٩).
- القرار الوزاري رقم ٨٩ بتاريخ ١٠/٣/١٤٠٢هـ الموافق ٥/١٢/١٩٨١م بشأن تحديد اشتراطات ومواصفات مساكن العمال البعيدة عن العمران ومقابل الانتفاع بها، وقد صدر هذا القرار في ٢٢ مادة^(٥٨٠).
- كما تم إنشاء الإدارة العامة لشؤون المنظمات الدولية عامة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- وبخطوة تنظيمية أخرى تم فصل إدارة التدريب عن الوزارة وانضمامها إلى المؤسسة العامة للتعليم والتدريب المهني، ليصبح قطاعاً مهماً من قطاعات المؤسسة، وذلك عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م^(٥٨١).
- وفي مجال القوى العاملة وتوظيف السعوديين، أولى النظام توظيف المواطنين اهتماماً خاصاً، ونص على أن العمل حق للمواطن السعودي، لا يحق لغيره ممارسته إلا بعد توفر الشروط المنصوص عليها في النظام.
- وتعتبر خدمات التوظيف من أهم الخدمات التي تقدمها وكالة الوزارة من حيث التنسيق بين طالبي العمل، والبحوث والدراسات والدورات التدريبية للموظفين، مع معهد الإدارة لتطوير كفاءتهم في مجال التوظيف.
- وقد بلغ عدد المرشحين للعمل عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م من قبل مكاتب التوظيف للعمل في القطاع الخاص (١٠٩١١) مرشحاً.

(٥٧٨) أم القرى: عدد ٢٧٠٠، بتاريخ ١١/٢٠/١٣٩٧هـ الموافق ١١/١١/١٩٧٧م؛ نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٧هـ، ص ٢٦١.

(٥٧٩) أم القرى: عدد ٢٧٨٢، بتاريخ ١٠/٢٨/١٤٠١هـ الموافق ٢٨/٨/١٩٨٠م؛ نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٤٠١هـ، ص ٢١٣.

(٥٨٠) أم القرى: عدد ٢٩٠٣، بتاريخ ٤/١١/١٤٠٢هـ الموافق ٥/٢/١٩٨٢م؛ نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٤٠٢هـ، ص ٩٠.

(٥٨١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة، بمناسبة مئوية، ص ٢٤.

أما برنامج تشغيل الطلبة في المنشآت الخاصة خلال العطلة الصيفية؛ فقد بدأت الوزارة منذ سنوات الخطة الخمسية الأولى، وذلك مساهمة منها لشغل فراغ الطلبة وتنمية مواهبهم وقدراتهم، فبلغ عددهم في نهاية عهد الملك خالد (١٠٢٤٢) طالباً عام ١٩٨٢/هـ ١٤٠٢م.

وأما خدمات استخدام العمالة الوافدة، فقد باشرت مكاتب الاستقدام الأهلية في تلك الفترة، تنفيذاً للفقرة السادسة من قرار مجلس الوزراء رقم ١٢٢٥ وتاريخ ١٢/١٠/١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧/٩/٢٥م^(٥٨٢).

وتقدم الوكالة خدمات اجتماعية للعمال تتمثل في المساعدة في تحديد حقوق العمال وأصحاب العمل وتطوير الخدمات الاجتماعية المالية، ودراسة لوائح تنظيم العمل. كما تشرف الوكالة على تسوية الخلافات العمالية عن طريق الشؤون القانونية، وتتم إجراءات التقاضي على درجتين ابتدائية واستئنافية^(٥٨٣).

وفي مجال المنظمات والعلاقات الدولية، فقد صدر قرار مجلس الوزراء عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، بانضمام المملكة إلى منظمة العمل العربية، وبذلك أصبحت شؤون المنظمات والعلاقات الدولية من عمل الوكالة، وفي شهر محرم ١٣٩٦هـ/يناير ١٩٧٦م تم انضمام المملكة لمنظمة العمل العربية، وفي نفس الشهر أصبحت المملكة العضو رقم (١٢٧) في منظمة العمل الدولية، وقد لاهى انضمام المملكة لهاتين المنظمين ترحيباً حاراً على المستويين العربي والدولي، وساعد ذلك على تطوير وتحسين أوضاع العمل والعمال.

وساعدت إدارة الإحصاء والبحوث على تطوير وكالة العمل لأهميتها في إجراء البحوث والدراسات التي تساعد على تحسين العمل وتقديم الخدمة للمواطنين في يسر وسهولة. وبانتهاء الخطة الثانية للتنمية (١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥ - ١٩٨٠م)، زاد معدل نمو القوى العاملة بما يقارب ٧,٢ ٪ ليصل إجمالي القوى العاملة إلى ٢,٥ مليون عامل في عام ١٣٩٩هـ/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩/١٩٨٠م، وبلغت نسبة العاملين السعوديين ٥٧ ٪ من مجموع القوى العاملة^(٥٨٤).

(٥٨٢) أم القرى: العدد ٢٦٩٩، في ١١/٢٢/١٣٩٧هـ الموافق ١١/٤/١٩٧٧م.

(٥٨٣) محمد عبد الله المانع: أنظمة العمل في المملكة العربية السعودية، بحوث المتوية، ص ٦١.

(٥٧٤) وزارة التخطيط: التنمية في مئة عام، ص ١٩٦.

ثانياً: وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية:

تسهم أهداف وسياسة هذه الوكالة في التنمية الوطنية، وتتمشى برامجها وأنشطتها مع الأهداف العامة للأسس الاستراتيجية لخطط التنمية الوطنية بتوفير الرعاية الاجتماعية للمواطنين، الذين تحيط بهم مشاكل اجتماعية واقتصادية يعجزون عن مواجهتها والتغلب عليها، وتبذل كل جهد من أجل تنمية اعتمادهم على إمكاناتهم الذاتية .

كما توجه عنايتها المتكافئة إلى القطاع الأهلي الخيري التطوعي باعتباره رديفاً له دور المهم والرائد في إرساء دعائم الرعاية والتنمية الاجتماعية في المجتمعات المحلية .

وتولي وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية موضوع الحفاظ على الترابط العائلي وحماية الأسرة من التفكك ورعاية الأيتام ومن في حكمهم عناية خاصة .

كما تهتم الوكالة بالعمل على تحقيق أسس الرعاية والتوجيه السليم لخريجي الدور والمؤسسات الاجتماعية ، والمفرج عنهم من السجن ومدمني المخدرات والمسكرات، من خلال الاهتمام بالأنشطة والتكيف والتقبل وتهيئة الاستقرار الاجتماعي لهذه الفئات، وذلك بهدف إعادة تكيفهم الاجتماعي مع المجتمع الخارجي وحماية المجتمع من المشكلات المترتبة على ظاهرة العودة للانحراف، كما تعمل الوكالة على وضع البرامج والمشاريع التي تسهم في تنمية المجتمعات المحلية، ورفع كفاءة العاملين في مجالات العمل الاجتماعية^(٥٨٥).

وقد حدث تطور كبير في عهد الملك خالد في برامج الشؤون الاجتماعية وكان من الطبيعي أن يواكبه تطور مماثل في حجم الاعتمادات المالية المخصصة للوكالة، ليس فقط بالقدر الذي يفي بالإفناق على البرامج والخدمات القائمة، بل أيضاً بالقدر الذي يحقق التوسع في المشروعات جغرافياً ووظيفياً، ويعرض الجدول^(٥٨٦) التالي ميزانية الوكالة في خلال سنوات ١٣٩٠/١٣٩١ هـ الموافق ١٩٧١م قبل حكم الملك خالد ، وما تلا ذلك من سنوات حكمه ويظهر منها الطفرة الواضحة في الميزانية المتوافقة مع الخدمات التي تؤديها الوزارة.

(٥٨٥) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعملية في المملكة ، بمناسبة مئوية ، ص ٣٢، ٥٩ .

(٥٨٦) نفس المرجع، ص ٦٥ .

تطور الاعتمادات السنوية المخصصة لميزانية الوكالة خلال الفترة

(١٣٩٠. ١٤٠١ هـ) / (١٩٧٠. ١٩٨١ م).

السنة المالية	إجمالي اعتمادات الميزانية
١٣٩١/١٣٩٠ هـ	٢٢,٥٢٨,٠٠٠
١٣٩٦/١٣٩٥ هـ	٢٢١,٠٨٧,٠٠٠
١٤٠١/١٤٠٠ هـ	٥٢١,٣٤٥,٠٠٠

. واستطاعت الوكالة تنمية القوى العاملة، فقد قفز عدد الوظائف من ٦٧٢ وظيفة عام ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م، إلى ٢١٦١ وظيفة عام ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م، وهذا يدل على عظم المجهود الملقى عليها وتنوع خدماتها الاجتماعية^(٥٨٧).

وخدمات الوكالة للرعاية الاجتماعية تشمل رعاية: الأيتام، الأحداث، والمنحرفين، والمعرضين للانحراف، والمسنين، والأسرة، ودعم تماسكها، وتأهيل المعوقين، ومكافحة التسول. رعاية الأيتام:

تقوم الوكالة برعاية الأيتام ومن في حكمهم من سن الميلاد حتى السادسة من العمر، مع تهيئة المناخ الاجتماعي والنفسي إضافة إلى الإيواء الكامل بما يعوض الطفل عن فقد الحياة الأسرية الطبيعية^(٥٨٨). تطور عدد الحضانات الاجتماعية بالمملكة والمستفيدين من خدماتها خلال

الفترة (١٣٩١ - ١٤٠٥ هـ) / (١٩٧١ - ١٩٨٥ م)^(٥٨٨).

المتوسط السنوي لعدد المستفيدين	العدد التراكمي لمجموع المستفيدين			عدد الدور	السنة
	المجموع	إناث	ذكور		
٢١	١٢٤	٤٤	٨٠	١	١٣٩٥-١٣٩١ هـ
١٠٢	٤٦٢	١٢٩	٢٢٤	٢	١٤٠٠-١٣٩٥ هـ
٢٣٧	١١٨٢	٤٦٩	٧١٤	٣	١٤٠٥-١٤٠٠ هـ

(٥٨٧) نفس المرجع، ص ٦٧.

(٥٨٨) وزارة الإعلام: المملكة العربية السعودية، مسيرة البناء، (الرياض: مطابع الوزارة) ص ٨٨.

(٥٧٩) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة، بمناسبة المئوية، ص ٧٦.

أما دور التربية الاجتماعية، فهي تستقبل الأطفال الأيتام ومن في حكمهم ممن بلغ السادسة من العمر بحيث تكون أقرب ما يمكن إلى بيت الأسرة الطبيعي، ويبين الجدول التالي تطور عدد دور التربية الاجتماعية بالمملكة والمستفيدين من خدماتها خلال الفترة (١٣٩٠-١٤٠٥هـ) / (١٩٧٠-١٩٨٥م)^(٥٩٠).

المتوسط السنوي لعدد المستفيدين	العدد التراكمي لمجموع المستفيدين			عدد الدور		السنة / البيان
	المجموع	إناث	ذكور	بنات	بنين	
١٢٦٥	٦٢٢٢	١١١٥	٥٢٠٨	٣	٩	١٣٩٥-١٣٩١هـ
١٢٧٩	٦٢٤٢	١٥١٧	٤٨٢٦	٣	٩	١٤٠٠-١٣٩٥هـ
٩٢٥	٤٦٢٧	١١١٩	٣٥٠٨	٥	١١	١٤٠٥-١٤٠٠هـ

وبرامج الرعاية البديلة، يوفر الظروف المناسبة للأيتام ومن في حكمهم في جو اجتماعي أسري سليم، ويتم اختيار الأسرة البديلة وفق معايير اجتماعية خاصة، ويبين الجدول التالي تطور برنامج الرعاية الخاصة والبديلة وعدد من المستفيدين منها والإعانات الحكومية المنصرفة خلال الفترة (١٣٩٠-١٤٠٥هـ) / (١٩٧٠-١٩٨٥م)^(٥٩١).

الإعانات الحكومية المنصرفة بالريال	مجموع عدد الحالات المستفيدة		عدد الحالات المستفيدة من خدمات الأسر المعانة		عدد الحالات المستفيدة من خدمات الأسر غير المعانة		السنة
	المتوسط السنوي	العدد	المتوسط السنوي	العدد	المتوسط السنوي	العدد	
٨٢٧,٠٠٠	٣٦٦	١٨٣١	١٠٦	٥٣٠	٣٦٠	١٣٠١	١٣٩٥-١٣٩١هـ
٨,٨٧١,٠٠٠	٨١٤	٤٠٧٢	٢٢٢	١١٥٨	٥٨٢	٢٩١٤	١٤٠٠-١٣٩٥هـ
٢٩,٣٠٢,٠٠٠	١٤٨٩	٧٤٤٤	٥٤٣	٣٧١٧	٩٤٥	٤٧٢٧	١٤٠٥-١٤٠٠هـ

(٥٩٠) نفس المرجع، ص٨٢.

(٥٩١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة، بمناسبة المئوية . ص٨٧.

وتكتملة للجهود المبذولة لرعاية الفتيات اليتيمات، ومن في حكمهن، فهناك برامج إعانات (زواج الفتيات) بدور التربية والأسر الحاضنة، وقد بدأ البرنامج خدماته بتقديم هذه الإعانة أول السنة المالية ١٣٩٥هـ/١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م ، وقد تدرجت قيمة الإعانة المنصرفة من : خمسة آلاف ريال في عام ١٣٩٦/٩٥هـ الموافق ١٩٧٦م إلى عشرة آلاف عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ثم إلى عشرين ألفاً من عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م^(٥٩٢).

وهذا تأكيد على الدعم الأبوي لهذه الفئة من قبل الملك خالد.

رعاية الأحداث :

أما رعاية الأحداث، فتتم من خلال دور التوجيه الاجتماعي، ودور الملاحظة الاجتماعية، وهي تهتم بتوفير المناخ المناسب للأحداث المعرضين للانحراف، من سن السابعة وحتى الثامنة عشرة، بهدف تأهيلهم ليكونوا صالحين.

كما أنشئت مؤسسات لرعاية الأحداث من الفتيات، في عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، وكانت هذه أيضاً لفتة أبوية حانية من الملك خالد لهذه الفئة المحتاجة للتوجيه والرعاية والاهتمام، جزاءً الله عن المسلمين خير الجزاء.

ويبين الجدول التالي عدد دور التوجيه الاجتماعي والمستفيدين من خدماتها خلال الفترة (١٣٩٠، ١٤٠٥هـ) / (١٩٧٠، ١٩٨٥م)^(٥٩٣).

السنة	عدد الدور	العدد التراكمي لمجموع المستفيدين	المتوسط السنوي لعدد المستفيدين
١٣٩٥-١٣٩١هـ	٣	١٢٢٢	٢٤٤
١٣٩٥-١٤٠٠هـ	٤	١٧٢٥	٣٤٧
١٤٠٠-١٤٠٥هـ	٥	٣٦٩٦	٥٣٩

(٥٩٢) وزارة الإعلام: المملكة العربية السعودية، تنمية وحضارة (الرياض: مطابع العربي للطباعة، ١٤٢٣هـ)، ص ١١٥.
(٥٩٣) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعملية في المملكة، بمناسبة مئوية ، ص ٩٠.

تطور عدد دور الملاحظة الاجتماعية والمستفيدين من خدماتها خلال الفترة (١٣٩٢ -

١٤٠٥هـ) / (١٩٧٢، ١٩٨٥م) ^(٥٩٤).

دور الملاحظة الاجتماعية			السنة
المتوسط السنوي	العدد التراكمي	عدد الدور	
١٩٥	٥٨٤	١	١٣٩٥-١٣٩١هـ
٤٩١	٢٤٥٧	٤	١٣٩٥-١٤٠٠هـ
٢٢٠٦	١١٠٢٩	٤	١٤٠٠-١٤٠٥هـ

دور رعاية المسنين :

وتستقبل هذه الدور كبار السن الذين أعجزتهم الشيخوخة عن العمل أو الذين يعجزون عن القيام بشؤون أنفسهم أو المرضى الذين بلغوا سن العشرين من المصابين بعدر بدني أو عقلي أفقدهم القدرة عن العمل وعلى رعاية أنفسهم بشرط خلوهم من الأمراض المعدية والعقلية .

ويوضح الجدول الآتي المؤشرات الإحصائية لتطور هذه الدور في عهد

الملك خالد خلال الفترة (١٣٩٠-١٤٠٥هـ) / (١٩٧٠، ١٩٨٥م) ^(٥٩٥).

المتوسط السنوي	العدد التراكمي لمجموع المستفيدين			عدد الدور	السنة
	المجموع	إناث	ذكور		
١٥٦	٧٧٨	٢٥٢	٥٢٦	٥	١٣٩٥-١٣٩٠هـ
٢٤٧	١٢٣٧	٥٩٨	٦٣٩	٧	١٣٩٥-١٤٠٠هـ
٤١٨	٢٠٩٢	٨٦٢	١٢٣٠	٧	١٤٠٠-١٤٠٥هـ

(٥٩٤) نفس المرجع، ص ٩٥.

(٥٩٥) نفس المرجع، ص ٩٩.

رعاية الأسرة ودعم تماسكها:

الأسرة هي الخلية الأولى والركيزة الأساسية في بناء المجتمع الإنساني، لذا تعمل الدولة على دعم تماسكها دعماً حقيقياً في إطار ما تفرضه الشريعة الإسلامية^(٥٩٦).

رعاية وتأهيل المعوقين:

بدأت رعاية المعوقين بالدولة مع بداية خطط التنمية، في آخر عهد الملك فيصل رحمه الله وقد تولت وزارة المعارف الجوانب التعليمية فأنشأت معاهد التربية الخاصة لتمكينهم من مواصلة تعليمهم بما يتناسب مع ظروف عجزهم، وتولت الوزارة المعهد الطبي لهم، ذلك بإعدادهم بدنياً عن طريق العلاج الطبيعي وتزويدهم بالأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية.

أما وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فإنها تتولى تقديم الرعاية الاجتماعية للمعوقين من فئة شديدي ومتوسطي الإعاقة، وتوفير الفرص المناسبة لتأهيل القادرين منهم على المهن والحرف التي تتناسب مع إمكانياتهم وقدراتهم، بما يتيح لهم أداء دورهم في مجالات العمل الملائمة والاعتماد على الله ثم على أنفسهم في كسب رزقهم وبما يساعدهم على تحقيق تكيفهم الاجتماعي وتوافقهم النفسي، مستخدمة في ذلك الأساليب العلمية الحديثة في تخطيط تنفيذ البرامج التأهيلية للمعوقين عن طريق مراكز التأهيل المهني، والاجتماعي والشامل، والرعاية النهارية^(٥٩٧).

ويبين الجدول التالي تطور مراكز التأهيل المهني وعدد المعوقين الذين تم تأهيلهم والذين تم تشغيلهم خلال الفترة (١٣٩٤-١٤٠٥هـ) // (١٩٧٤-١٩٨٥م)^(٥٩٨).

السنة		١٣٩٤-١٣٩٥هـ	١٤٠٠-١٣٩٥هـ	١٤٠٥-١٤٠٠هـ
عدد المراكز	بنين	١	٢	٢
	بنات			١
آلات دقيقة			٧	٢٤
نجارة		٨	٢٢	٢٨

(٥٩٦) المرجع السابق، ص ١٠١.

(٥٩٧) وزارة الإعلام: المملكة العربية السعودية، تاريخ وإنجاز، (الرياض: القمم للإعلان، ١٤٢٢هـ)، ص ١٩٦.

(٥٩٨) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعملية في المملكة، بمناسبة مئوية ص ١٠٦.

٤٧	١٢	٩	تجليد	
٣٢	٢١		ذكور	آلة كاتبة وحاسب آلي
٢			إناث	
١٣		٢	أعمال كتابية	
١٣	٣٦	٥	تسويق حدائق	
٦١	١٦		كهرباء وإلكترونيات	
٢٨	٦	٢	دهانات ونقش	
٣٩	٥		مأمور سنترال	
٢٤	٢		سمكرة ودهانات سيارات	
٢			ميكانيكا سيارات	
٣	٢٧		أعمال صحية	
٥		٨	ذكور	خيامة وتطريز وتريكو سجاد
٥٢			إناث	
٣٥٨	١٧٥	٤٣	ذكور	المجموع
٢٧			إناث	
٣٨٥	١٧٥	٤٣	المجموع	
٦٠٢	٢١٨	٤٣	العدد التراكمي للحالات التي تم تأهيلها	

ويبين الجدول التالي تطور عدد مراكز التأهيل الاجتماعي والشامل والرعاية النهارية وعدد المستفيدين من خدماتها من فئات شديدي الإعاقة خلال الفترة (١٣٩٥-١٤٠٥هـ) / (١٩٧٥، ١٩٨٥م) (٥٩٩).

المتوسط السنوي	عدد المستفيدين (حالات شديدي الإعاقة)				عدد المراكز			السنة	
	المجموع	أقسام حضانة	إناث	ذكور	المجموع	رعاية نهارية	شامل		اجتماعي
٤٩	١٩٦	-	٩٢	١٠٤	٢	-	-	٢	١٤٠٠-١٣٩٥
٣٤٤	١٧٢٢	-	٧٧٠	٩٥٢	٤	١	١	٣	١٤٠٥-١٤٠٠

رعاية الأطفال المشلولين :

يلقى الأطفال المشلولون داخل مؤسسات رعاية الأطفال المشلولين - بجانب الإيواء الكامل - برامج الرعاية الاجتماعية وخدمات العلاج الطبيعي والعناية الشخصية بالإضافة إلى البرامج الثقافية والرياضية المناسبة والبرامج الترفيهية ، وكذلك إجراء العمليات الجراحية لدى المستشفيات المتخصصة ويستفيد من خدماتها في العلاج الطبيعي وخدمات الرعاية الصحية الأطفال المشلولون المقيمون لدى أسرهم وأنشئت مؤسسة لرعاية الأطفال المشلولين في عهد الملك خالد بالرياض عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ويبين الجدول التالي التطور الذي حدث في هذا القطاع في عهد الملك خالد (١١٠) .

المتوسط الثانوي لعدد المستفيدين	العدد التراكمي للمستفيدين			عدد المؤسسات	السنة
	المجموع	إناث	ذكور		
٥٣	١٠٦	٣٠	٧٦	١	١٣٩٥-١٤٠٠هـ
٩٦	٤٨٢	١٧٥	٣٠٧	٢	١٤٠٥-١٤٠٠هـ

تطور برنامج إعانات الأطفال المشلولين برعاية أسرهم وعدد المستفيدين منه خلال الفترة (١٣٩٩-١٤٠٥هـ) // (١٩٧٩ . ١٩٨٥م) (١١١) .

(٦٠٠) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية ، ص ١١٦ .

(٦٠١) نفس المرجع، ص ١٢٠ .

السنة	العدد التراكمي للحالات المعانة	المتوسط السنوي	إجمالي الإعانات الحكومية المنصرف
١٣٩٩-١٤٠٠هـ	١٧١	١٧١	١٢٤٥
١٤٠٠-١٤٠٥هـ	٨٣٢٦	١٦٦٥	٩٩٩١

وقد تم تشغيل المعوقين انطلاقاً من سياسة المملكة الداعمة إلى تيسير سبل رعاية وتشغيل المعوقين، والاستفادة منهم كطاقات وظيفية منتجة، ويتيح هذا النظام تقديم معونة من الدولة تبلغ (٥٠,٠٠٠ ريال) للمعوق من ١٤٠١هـ/١٩٨١م^(١٠٢).

مكافحة التسول:

التسول من الآفات والظواهر الاجتماعية الضارة، وتمثل سلوكاً يتنافى مع ما أنعم الله به على هذه البلاد من خير، وقد أولت الوكالة اهتماماً بمكافحة هذه الظاهرة، بتوجيه ذوي العاهات والعجزة إلى دور الرعاية الاجتماعية، والمرضى إلى المستشفيات، والمحتاجين إلى الضمان لتصرف لهم المساعدات، والأيتام إلى دور التربية، والقادرون على العمل، يؤخذ عليهم التعهد بعدم التسول، أو يوجهون إلى العمل المناسب، وقد تضاعف عدد المكاتب المختصة بهذا الأمر في عهد الملك خالد حتى صار ثمانية بعد أن كان أربعة فقط^(١٠٣).

التنمية الاجتماعية:

إن التجربة الداخلية أظهرت أن رفع معدلات الاستثمار لا يكفي وحده للتغلب على مشكلات التنمية، فإن الاستثمار المادي ليس كافياً في حد ذاته لإحداث التنمية، وإن ظل شرطاً ضرورياً من شروطها.

إن مفهوم تنمية الموارد البشرية كان يفهم من خلال الفكرة الاقتصادية والقابلة للحسابات الاقتصادية، لكن مع التصور الإسلامي الصحيح، نجد أن التنمية البشرية لا يمكن فصلها عن التنمية

(١٠٢) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة، بمناسبة مئوية

ص ١٢٠.

(١٠٣) نفس المرجع، ص ١٢١.

الاقتصادية والاجتماعية معاً (٦٠٤).

تهدف تنمية المجتمعات بصفة أساسية إلى معالجة المشكلات الاجتماعية ورفع مستوى معيشة أبناء المجتمع وتهيئة مقومات الحياة الكريمة لهم .

ولقد بدأت المملكة العربية السعودية برامجها التنموية في المجال الاجتماعي في عهد الملك خالد بخلق حثيئة لتحقيق أهدافها التنموية وذلك بافتتاح مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية وبرامج رعاية الأمومة والطفولة ، وتدعيم الصناعات البيئية، ورعاية الشباب مع توفير البرامج الاجتماعية والثقافية والصحية والزراعية .

كما أولت الدولة النشاط التعاوني غايتها واهتمامها، فأشرفت على الجمعيات التعاونية التي بلغ عددها في عهد الملك خالد ١٧٠ جمعية، ينضوي تحتها ٤٥٧١٩ عضواً، برأس مال قدره (١٠٤,٨٠٥) ريالاً، بمعونة قدرها (٦٠,٥٢٩) ريالاً.

وكذلك اهتمت بالمؤسسات والجمعيات الخيرية، التي خطت خطوات كبيرة في دفع عجلة العمل الاجتماعي مشاركة بذلك الجهود الحكومية في مجال الرعاية والتنمية المختلفة، ويبين الجدول التالي تطور أنشطة الجمعيات الخيرية خلال عهد الملك خالد (٦٠٥)

إجمالي الإعانات المنصرفة بآلاف الريالات	عهد الجمعيات			السنة
	المجموع	نسائية	رجالية	
٢٠٠٥	١٦	٤	١٢	١٢٩٥-١٢٩٥هـ
٥٤٩٠٢	٢٣	٩	٢٤	١٤٠٠-١٢٩٥هـ
٢٢٤٠٠٠	٦٧	١٥	٥٢	١٤٠٥-١٤٠٠هـ

ولأهمية التدريب والبحوث والدراسات الاجتماعية أنشئ مركز كذلك لتقوية وتدعيم التنمية الاجتماعية، وقام المركز بإنجاز مجموعة كبيرة من المسوح والبحوث الاجتماعية والتقويمية

(٦٠٤) زيد بن محمد السرحاني: البعد البشري للتنمية ، رؤية اقتصادية، مجلة دراسات اقتصادية، نصف سنوية، تصدر عن جمعية الاقتصاد السعودية، جامعة الملك سعود، المجلد الثاني، العدد الثالث، صفر ١٤٢٠هـ، ص ٩٤، ٩٥.

(٦٠٥) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المرجع السابق، ص ١٦٧.

والميدانية في عهد الملك خالد في أعوام (١٣٩٧هـ - ١٤٠٢هـ) / (١٩٧٧م - ١٩٨٢م).

ثالثاً. وكالة الوزارة لشؤون الضمان الاجتماعي:

لمواكبة النمو الاجتماعي في المملكة العربية السعودية وتوفير نظام متكامل من الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة جاء نظام الضمان الاجتماعي ليؤكد الرعاية الاجتماعية للمواطنين. فقد تم إنشاء «المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي» في ١٢٨٢هـ / ١٩٦٣م، وقد ألحقت بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومقرها مدينة الرياض، وقد تطورت هذه المؤسسة إلى أن أصبحت في عام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٦م: «وكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للضمان الاجتماعي»^(٦٠٦).

وفي عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، رفعت المعاشات الضمانية إلى ٥٠٪ اعتباراً من ١/١/١٣٩٧هـ الموافق ١٢/٢٢/١٩٧٦م (٦٠٧)، بحيث أصبح معاش الأسرة المكونة من ٧ أفراد بمبلغ ٨١٠٠ ريال ثم رفعت في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ثم تم رفعها أيضاً بحيث أصبح معاش الأسرة الضمانية المكونة من ٧ أفراد مبلغ ١١٣٤٠ ريالاً سنوياً، في عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م^(٦٠٨).

ولقد حددت الفئات المستفيدة التي تصرف لها معاشات من الضمان الاجتماعي فشملت اليتامى من الذكور والإناث، العاجزين عن العمل عجزاً كلياً سواء بسبب الشيخوخة أو أسباب صحية، أو المرأة التي لا عائل لها بغض النظر عما إذا كانت غير متزوجة أو مطلقة أو أرملة.

وفيما يختص بالمساعدات الاجتماعية فيقوم الضمان الاجتماعي بصرف مساعدات نقدية أو عينية لأفراد الأسر المحتاجة التي لا ينطبق عليها نظام معاشات وذلك في الحالات التالية: «العجز الجزئي (أسر المرضى)، أسر السجناء، المصابون بالكوارث كالحريق والسيول، والأسرة التي يهجرها عائلها، المساعدات العاجلة، مساعدات المعوقين، الزوجات السعوديات المتزوجات من أجانب، صرف الأجهزة التعويضية لذوي العاهات»^(٦٠٩).

(٦٠٦) راشد الباز: الرعاية الاجتماعية، ص ٢٩.

(٦٠٧) جريدة الرياض: العدد ٣٣٨٤، السنة ١٢، بتاريخ ١٠/٧/١٣٩٦هـ الموافق ٧/٧/١٩٧٦م.

(٦٠٨) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة، بمناسبة مئوية ١٦٢.

(٦٠٩) سعود بن سعد الدريب: تطور الأنظمة السعودية في مجال العمل والتأمينات الاجتماعية، بحوث المثوية، ص ٣٠؛ محمد بن علي الفايز: الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية، بحوث المثوية، ص ٦٨.

ولقد يآشر الضمان الاجتماعي تقديم خدماته للمستفيدين في بداياته الأولى عبر ثمانية وعشرين مكتب ضمان أما الآن فيقدم هذه الخدمات عبر ستة وسبعين مكتباً للضمان^(١١٠) وهذه المكاتب منتشرة في كافة مناطق المملكة لتقديم الخدمات الضمانية للمستفيدين في أماكن وجودهم .

وقد شملت خدمات المعاشات والضمان الاجتماعي حوالي ٢٠٠,٠٠٠ مواطن عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، في حين بلغ العدد في نهاية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٩٠٩,٠٠٠ مواطن^(١١١).

ويشير الجدول التالي إلى التطور في هذا المجال خلال عهد الملك خالد .

المصرفات المالية للضمان الاجتماعي ١٣٩٤.١٢٩٥هـ/١٩٧٥م^(١١٢) .

البيان	المعاشات بالريال	(مساعدات) بالريال
١٣٩٥/١٣٩٤هـ	٢٤٩,١٦,٩٠٠	٨,٥٢٩,٥٠٠
١٣٩٦/١٣٩٥هـ	٤٤٢,١٤٠,٠٠٠	٥٢,٨٥٢,٩٠٠
١٣٩٧/١٣٩٦هـ	٦٢٥,٠٦٤,٢٠٠	٦٢,٢٣٨,٢٠٠
١٣٩٨/١٣٩٧هـ	٨٥٤,٩٩٤,٥٠٠	٧٥,٢٦٢,٢٠٠
١٣٩٩/١٣٩٨هـ	٩٢٤,٢٤٩,٩٠٠	١٢٥,٨٣٩,٦٠٠
١٤٠٠/١٣٩٩هـ	٩٣١,١١٨,٧٠٠	١٢٢,٧٢٢,٤٠٠
١٤٠١/١٤٠٠هـ	٩٦٧,٥٥٤,٨٠٠	٩٠,٧٢٨,٤٠٠
١٤٠٢/١٤٠١هـ	١,٢٧٥,٥٦٦,١٠٠	١٤٨,٠٣٢,٦٠٠
١٤٠٣/١٤٠٢هـ	١,٤٠١,١,٨١٦,٩٠٠	١٢٨,١٨٣,٠٠٠

وفيما يلي كذلك بيان مصرفات الخطة الخمسية الثانية والتي توضح كيف ارتفعت المعاشات والمساعدات بنسبة ٥٠% لكل فرد .

(١١٠) وزارة الإعلام: المملكة العربية السعودية، مسيرة البناء، ص ٩٠.

(١١١) وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية، حقائق وأرقام، ص ٥٦.

(١١٢) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية، ص ١٧٥.

المصروفات في الخطة الخمسية الثانية من المعاشات والمساعدات بالريال^(١١٣).

السنة المالية	(المعاشات) بالريال	(مساعدات) بالريال
١٣٩٥/١٣٩٦هـ	٤٤٢,١٤٠٠,٠٠٠	٥٢,٨٥٢,٩٠٠
١٣٩٦/١٣٩٧هـ	٦٥٢,٠٦٤,٢٠٠	٦٢,٢٣٨,٢٠٠
١٣٩٧/١٣٩٨هـ	٨٥٤,٩٩٤,٥٠٠	٧٥,٣٦٢,٢٠٠
١٣٩٨/١٣٩٩هـ	٩٢٤,٢٤٩,٩٠٠	١٢٥,٨٣٩,٦٠٠
١٤٠٠/١٣٩٩هـ	٩٣١,١١٨,٧٠٠	١٢٢,٧٢٣,٤٠٠

المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية :

تعد التأمينات الاجتماعية صيغة من صيغ الضمان الاجتماعي ، وهي تهدف إلى تحقيق الأمن الاقتصادي للعمال في حالة تعرضهم لأحد المخاطر الاجتماعية التي يعطيها المجتمع اهتماماً خاصاً (٦١٤)، فالتأمينات الاجتماعية هي مجموعة نظم تقدم خدمات ومزايا مادية للعاملين بالقطاع الخاص عند توفر شروط وظروف معينة كالعجز غير المهني ، والشيخوخة أو المرض، أو الإصابة المهنية وعند الوفاة^(١١٥).

وحيث إن التأمينات الاجتماعية مطلب إنساني عام فقد أخذت حكومات الدول الحديثة على عاتقها القيام بهذا العبء وأنشأت لهذا الغرض عددا من المؤسسات الاجتماعية لتغطية أفراد المجتمع سواء كانوا عاملين أم غير عاملين بالضمانات الاجتماعية، من هنا ظهرت إلى الوجود أجهزة التقاعد المدني والعسكري والتأمينات الاجتماعية ، والجمعيات الخيرية إلخ ..^(١١٦).

(٦١٣) وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية، حقائق وأرقام، ص ٥٨؛ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية ، ص ١٨١ .

(٦١٤) أنظمة العمل في المملكة العربية السعودية ، خلال مائة عام على دخول الملك عبد العزيز رحمه الله الرياض ، بمناسبة مئوية ١٤١٩هـ ، ص ٧٥.

(٦١٥) وزارة الإعلام: المملكة العربية السعودية، مسيرة البناء، ص ٩١.

(٦١٦) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية، ص ٢٠٧؛ سعود الدريب: تطور الأنظمة السعودية، ص ٣٣.

وقد زاد عدد الأفراد المشمولين بالتأمينات الاجتماعية حيث كان ١٢٥٠٠٠ عاملاً في عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، فأصبح عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م مليوني عامل^(٣١٧). كما تطور عدد المسجلين بنظام التأمينات الاجتماعية، فقد كان عدد المشتركين عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م (٢٢٦٨٩٩) مشتركاً، فاقترب في آخر عهد الملك خالد من مليوني مشترك^(٣١٨)، وهذا يدل على ما يتمتع به المشتركون من مزايا، يرى المؤمن عليهم أثرها في المستقبل، ولاسيما مع اختلاف التأمين الاجتماعي عن التأمين التجاري، وذلك بالطابع التعاوني في التأمين الاجتماعي، وكونه نظاماً يهدف إلى حل مشكلة اجتماعية عن طريق العمل الحكومي^(٣١٩).

كما تقوم الوكالة بدفع تعويضات التأمين لفرع المعاشات بسبب الشيخوخة أو العجز أو الوفاة، وتشارك الوكالة أيضاً في معظم الشركات الوطنية المساهمة كعضو مؤسس أو مساهم^(٣٢٠).

المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني:

شهدت المملكة نهضة علمية وتقنية هائلة تناولت التعليم بمختلف أنواعه، وقد انعكس ذلك على اهتمام المملكة بتطوير القوى البشرية لبناء صرح النهضة الشامل بالمملكة^(٣٢١).

وفي عهد الملك خالد، صدر المرسوم الملكي بإنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني^(٣٢٢).

وباشرت المؤسسة أعمالها من العام ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨١م، وتتمتع باستقلال مالي وإداري يجعلها قادرة على أداء مهامها بيسر وسهولة، ويتولى إدارتها مجلس برئاسة وزير العمل والشؤون الاجتماعية، وأعضاء من الجهات الحكومية ذات العلاقة إلى جانب ممثلين عن القطاع الخاص، كما يتولى إدارة الجهاز محافظ المؤسسة^(٣٢٣).

(٦١٧) وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية، حقائق وأرقام، ١٣٩٠هـ-١٤٠٢هـ، ص ٥٨.

(٦١٨) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية، ص ٢٢٠.

(٦١٩) سعود الدرب: تطور الأنظمة السعودية، ص ٣٧-٤١.

(٦٢٠) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية، ص ٢٢٠.

(٦٢١) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني: إنجازات وتطلعات، (الرياض: ١٤٢٢هـ)، ص ١.

(٦٢٢) بالمرسوم الملكي رقم م/٤ وتاريخ ١٠/٨/١٤٠٠هـ.

(٦٢٣) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية، ص ٢٦٥.

وقد ارتفع عدد الطلاب والمتدربين في جميع أنواع التعليم الفني والتدريب المهني من ٨٠٥٤ عام ١٤٠٠/١٤٠١هـ الموافق ١٩٨٠ م ، إلى ١٠٠٢٢ عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٢ م^(٣٢٤). ويشكل التدريب المهني الشق الثاني من نشاط المؤسسة، وذلك لما يقوم به من إنجازات وتأهيل للقوى العاملة^(٣٢٥)؛ وقد بلغت أعداد مراكز التدريب المهني في عهد الملك خالد ١٨ مركزاً، وشملت الفترتين الصباحية والمسائية، ووصل عدد الخريجين للفترة الصباحية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م إلى ٢٤٥٥ متديراً، في حين زاد عدد الخريجين عن ذلك للفترة المسائية في نفس العام فبلغ ٤٥٠٩ متديراً^(٣٢٦).

ومما ساعد على زيادة هذه الأعداد؛ تطور حجم الإنفاق على برامج المؤسسة التدريبية حيث بلغ في خلال الخطة الثالثة (١,٦٦٢,٩٧٠,٠٠٠ ريالاً).

وشملت الخدمات أيضاً برنامج التوجيه المهني الذي يهدف إلى مساعدة المتدربين في اختيار المهن التي تتوافق مع قدراتهم وميولهم، وقد تم إدخال هذا البرنامج كبرنامج تدريبي في مرحلته الأولى لـ ٥٥ متديراً يشمل قسم الأعمال التجارية، والقسم الصناعي، وقد عقدت أول دورة له عام ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ^(٣٢٧).

ومن اهتمامات المؤسسة أيضاً برنامج معهد المديرين ومركز الوسائل بالرياض، وهو يهدف إلى إعداد وتطوير المديرين الفنيين.

ومن البرامج الفعالة أيضاً في المؤسسة البرامج التطويرية، وهي برامج قصيرة لرفع مستوى الأداء للمديرين والفنيين الموجودين على رأس العمل من منسوبي المؤسسة والأجهزة الحكومية الأخرى بتقديم المعلومات الحديثة في مجال عمل كل.

وقد بدأ العمل في البرنامج في عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م ، ببرنامج واحد التحق به ٦ متدربين، وارتفع العدد عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م إلى ٦ برامج، و١٧٥ متديراً^(٣٢٨).

(٦٢٤) المؤسسة العامة للتعليم الفني: التقرير الإحصائي لعام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ، ص ٩، ١٣٠.
 (٦٢٥) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية، ص ٢٨٨.
 (٦٢٦) المؤسسة العامة للتعليم الفني : إنجازات وتطلعات، (الرياض: ١٤٢٢هـ)، ص ٨.
 (٦٢٧) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية، ص ٢٩٤.
 (٦٢٨) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني: إنجازات وتطلعات، ص ١٣.

والتدريب على رأس العمل هو استمرار للتعليم والتدريب في المؤسسة، لاكتساب المهارات الجديدة أثناء العمل بطريقة منظمة تواكب حاجة العمل الفعلية والتقنية^(٣٢٩).

وقد أنشئ قسم خاص للتدريب في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ثم تطور الأمر في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م بصدور قرار مجلس الوزراء بمنح إعانات تدريب للقطاع الخاص (٦٣٠)، فنتج عن ذلك إقبال الشركات والمؤسسات الخاصة، التي لديها عمالة سعودية، على إقامة دورات تدريبية بغرض تأهيل العمال الوطنيين، ورفع كفاءتهم المهنية والإنتاجية، وبلغت عدد البرامج المعانة في عهد الملك خالد ١٧١ برنامجاً^(٣٣١).

إن المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني إحدى شجرات الخير المثمرة في عهد الملك خالد، تابعت تطورها، وضاعفت جهودها في مجالات التعليم والتدريب في إطار رؤية إستراتيجية شمولية لتواكب برامج الإصلاح الاقتصادي، والتوسع في توظيف الوظائف، وتفعيل دور القطاع الخاص في العملية التنموية، وقد حققت ذلك بتنمية الموارد البشرية، وإعداد تأهيل الشباب السعودي بالمعرفة والمهارة والخبرة الفنية ليكون قادراً على المساهمة في بناء الوطن وتنمية المجتمع.

وتوج ذلك بافتتاح المعهد العالي السعودي الياباني للسيارات بجدة، برعاية ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في ١٦/١/١٤٢٤هـ الموافق ١٦/٣/٢٠٠٣م^(٣٣٢).

التنمية الإدارية في الأجهزة الإدارية للمملكة للخدمات العامة^(٣٣٣).

بلغت الأجهزة التنفيذية في مرحلة التنمية ما يزيد عن مائة جهاز تنفيذي إضافة إلى الوزارات، ويمكن تصنيف هذه الأجهزة بصورة عامة إلى:

- (٦٢٩) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية، ص ٢٩٩.
- (٦٣٠) قرار مجلس الوزراء رقم ١٦٩٧، بتاريخ ١١/٢/١٣٩٦هـ.
- (٦٣١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية: نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية، ص ٣٠٠.
- (٦٣٢) هيئة التحرير: الأمير عبد الله بن عبد العزيز يفتتح المعهد العالي السعودي الياباني للسيارات، مجلة التدريب والتقنية، العدد ٥٠، السنة الثانية، بتاريخ صفر ١٤٢٤هـ/ إبريل ٢٠٠٣م، ص ٣٧.
- (٦٣٣) المقصود هنا التعريف بهذه الأجهزة ومحل بحث الكثير منها في موقعه من هذا البحث لئلا يحدث تكراراً في المعلومات.

أولاً : المؤسسات العامة :

ثانياً : الدواوين والرئاسات والإدارات العامة .

ثالثاً : الشركات .

رابعاً : الجمعيات (٢٣١) .

والمقصود هنا تناول أبرز هذه الأجهزة التي استحدثت وعملت في عهد الملك خالد .

أولاً : تطور المؤسسات العامة في المملكة العربية السعودية:

نشأة المؤسسة وإيجابياتها:

لقد أنشئت أول مؤسسة عامة عام ١٢٧١هـ/١٩٥١م، وهي مؤسسة النقد العربي السعودي تلاها معهد الإدارة عام ١٢٨٠هـ / ١٩٦٠م ، ثم تم التدرج لمسايرة عجلة النمو وأحدثت الإدارة العامة للمؤسسات في ١٢٨٥/١/٢٩هـ الموافق ١٩٦٥/٥/٢٠م بموجب الأمر السامي رقم ٢١٧٤، وأطلق عليها بدءاً «إدارة المؤسسات والمقاولات» ثم عدل اسمها ليصبح «إدارة المؤسسات والمتعاقدين» في ١٣٩٨/١/٣٠هـ الموافق ١٩٧٨/١/٩م، فصلت إدارة المؤسسات عن إدارة المتعاقدين وأصبحت «الإدارة العامة للمؤسسات» بموجب قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري العامة للمؤسسات» بموجب قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم ٨، وربطت مباشرة بنائب رئيس الديوان العام للخدمة المدنية.

ولقد نمت المؤسسات نمواً كبيراً حيث تعد فترة التنمية فترة المؤسسات العامة، ولقد كانت ذات إيجابيات تمثلت في :

أولاً: تقوى المؤسسات العامة في جذب القوى العاملة المتميزة، وتدريبها لتصبح من القيادات الإدارية الحكومية المرموقة وعدد كبير من القيادات الإدارية وأعضاء مجلس الشورى ممن عملوا في مؤسسات عامة.

ثانياً: استطاعت المؤسسات تكوين علاقة حسنة مع الدولة بتبادل الخبرات والتجارب فيما بينهما.

(٢٣٤) انظر في الأجهزة التنفيذية : عبد الله السندي : مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية في المملكة : يوسف إبراهيم السلوم : النظام الإداري في المملكة : ثامر المطيري أساسيات الإدارة العامة في المملكة .

ثالثاً: توسعت قاعدة المشاركة في وضع القرار بين أعضاء مجلس الإدارة والقيادات العملية .
 رابعاً: ساهمت المؤسسات العامة في رفع فعالية وكفاءة الإدارة .
 خامساً: تحقيق الكثير من الإيجابيات والعديد من المنجزات وتعد فكرة المؤسسات إحدى أفضل البدائل التي جربتها المملكة في تحقيق التنمية^(٣٣٥).
 ويشير الجدول التالي^(٣٣٦) إلى المؤسسات التي تم إنشاؤها في عهد الملك خالد .
 المؤسسات العامة في المملكة العربية السعودية^(٣٣٧).

م	اسم المؤسسة	مستند إنشائها (رقم المرسوم)	تاريخ الإنشاء
١	جامعة الملك فيصل	رقم م/٦٧	١٣٩٥/٧/٢٨ هـ
٢	الهيئة الملكية للجبيل وينبع	رقم م/٧٥	١٣٩٥/٩/١٦ هـ
٢	المؤسسة العامة للكهرباء	رقم م/٥٥	١٣٩٦/٧/٢ هـ
٤	مصلحة مياه ومجاري المنطقة الغربية	رقم م/١٢٢	١٣٩٦/٨/١٤ هـ
٥	المؤسسة العامة للموانئ	رقم م/٦٥	١٣٩٦/٩/١ هـ
٦	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	رقم م/٦٠	١٣٩٧/١٢/١٨ هـ
٧	مصلحة مياه ومجاري المدينة المنورة	رقم م/٤٢٠٦	١٣٩٨/٥/١٧ هـ
٨	المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني	رقم م/٣٠	١٤٠٠/٨/١٠ هـ
٩	جامعة أم القرى	رقم م/٣٩	١٤٠١/٩/٢٨ هـ

(٦٣٥) معهد الإدارة، تطور الإدارة في المملكة خلال مائة عام، ص٤٧٤ . ٤٧٦ : محمد ناصر البيشي: تطور المؤسسات العامة في المملكة، (بحوث المثوية)، ص١٧ .

(٦٣٦) عبد الله موسى الخلف : التطور الكمي والنوعي للأجهزة الحكومية، (بحوث المثوية)، ص١١، ١٢: تطور الإدارة العامة، ص٤٧٣-٤٧٤ .

(٦٣٧) واستحدثت بعد عهد الملك خالد بقليل مصلحة المياه والصرف الصحي بالقصيم (رقم ٢٦٧)، في ١١/٢١/١٤٠٣ هـ، وبهذا يظهر أن عامة المؤسسات العامة كان في عهد الملك خالد رحمه الله حتى أطلق على عهده : (عهد المؤسسات)، ويتم الإشارة إلى تطور هذه المؤسسات في موضعها المناسب من البحث.

هالمؤسسات العامة : هي منظمة حكومية تتولى إدارة مرفق من المرافق العامة خارج نطاق التنظيم الوزاري (٦٣٨).

وهناك خصائص مشتركة تتسم بها المؤسسات العامة وتميزها في الوقت ذاته عن غيرها ، وأبرزها ما يلي :

١- الشخصية الاعتبارية :

تطلق الشخصية الاعتبارية على ما كان محلاً لاكتساب الحقوق أو تحمل الالتزامات وليس شخصياً طبيعياً، وعليه فإن المؤسسات العامة كالشخص الطبيعي تكتسب الحقوق وتحمل الالتزامات بالرغم من أنها ليست لها إرادة ذاتية كالإنسان؛ إلا إرادة من يمثلها من بني الإنسان؛ هي إرادتها استناداً إلى قانون إنشائها.

٢- التخصص :

إن قصر نشاط المؤسسة على غرض معين يعتبر قيداً على استقلالها لأنها لا يسمح لها بممارسة أغراض أخرى ، وعلى كل حال فإن التخصص يعد أحد العناصر التي يتسم بها العصر الحالي ويتجلى بوضوح في المؤسسات العامة ، إذ لا يكفي مثلاً أن تنشأ مؤسسات لتمويل بل إن مؤسسات التمويل ذاتها متخصصة في بعضها لإقراض المزارعين وبعضها لإقراض الصناعيين وبعضها للعقار وهكذا ، وقد يكون التخصص حسب النشاط ، مثل المؤسسات الاقتصادية ، والمؤسسات المالية ، أو قد يكون التخصص بحسب الموقع الجغرافي، مثل مصلحة المياه في المنطقة الشرقية أو الغربية أو الرياض أو القصيم.

٣- المرفق العام :

المؤسسات العامة مرفق عام يسعى للنفع العام ، وتشارك المرافق العامة المؤسسات العامة في بعض صفتها الرئيسية ، هالمؤسسات العامة تخدم الصالح العام للدولة وتخضع لسلطتها وتسير وفقاً لتوجيهاتها ، ولا تعتبر تحقيق الربح في حد ذاته الهدف الرئيسي لها ، ويعتمد بعضها في المصروفات على ما يخصص لها من خزينة الدولة ، ولكنها تتميز عن المرافق العامة على سبيل المثال بقابلية خدماتها للتجزئة واتصاف بعضها بعدم شمولها لكافة شرائح المجتمع .

(٦٣٨) حسن توفيق: الإدارة العامة (مطابع سجل العرب، القاهرة ١٣٩٣هـ/١٩٧٢) ص ٢١٠ .

٤- الذمة المالية :

يترتب على اتصاف المؤسسة العامة بالذمة المالية أن يكون لها ميزانية مستقلة وحسابات خاصة وقد تكون دائنة أو مدينة ولها إبرام العقود و التفاوض ،

٥- اللامركزية الإدارية :

المؤسسات العامة صورة من صور اللامركزية حيث لا تقع المؤسسة العامة تحت السلطة المباشرة للدولة ، ويجب التنبيه إلى أن المقصود باللامركزية هي المؤسسات العامة هي اللامركزية المرفقية وليست اللامركزية الإقليمية المعروفة في الإدارة المحلية .

٦- الخضوع لنظام خاص :

المؤسسات العامة بالمملكة أنشئت بنظام صدر بمرسوم ملكي خاص. وتمنح المؤسسة شخصياتها الاعتبارية بنص نظامها وتتمتع بدرجة من الاستقلال، فمثلاً تخضع المؤسسة العامة للخطوط العربية السعودية للائحة الخاصة بالموظفين الأرضيين ، صدرت بقرار مجلس الوزراء رقم ٨٢٢ وتاريخ ١١/٢٤/١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٧/٢/٥م ولائحة أخرى خاصة بالملاحين الجويين صدرت بقرار مجلس الوزراء رقم ٨٣٤ وتاريخ ١٣٩٥/٧/٥هـ. ١٩٧٥/٧/١٤م، ولديها سلم رواتب للطيارين وسلم رواتب للموظفين الأرضيين ولرواتب الفنيين، واشترط النظام لإنشاء المؤسسة العامة من السلطة الرئاسية للجهة التي كانت تتبع لها^(١٣٩) .

٧. الوصاية الإدارية:

الوصاية الإدارية هي السلطات الإدارية المحدودة الممنوحة بالنظام لشخص إداري أعلي لممارستها على شخص إداري أدنى في مراقبة أعماله حماية للمصالح العام^(١٤٠)، والمقصود بالوصاية العامة في المؤسسات العامة، هو خضوعها لوصاية جهة مركزية في الحدود التي ينص عليها نظامها ، ولكل من جهة الوصاية و المؤسسة العامة إدارة منفردة، ما عدا تعليق نفاذ أعمال

(١٣٩) حماد محمود شطاط: المؤسسة العامة ودورها في التنمية ودورها في التنمية ، (القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٢/١٤٠٣م) ، ص:١٤؛ نواف كنعان ، محمود عاطف : المؤسسات العامة في المملكة العربية السعودية، دراسة نظرية وتطبيقية، (الرياض، مطابع الفرزدق، ١٣٠٤هـ/١٩٨٣م) ، ص١٧١ ؛ تطور الإدارة العامة ، ص٤٦٠-٤٦٤ .
(١٤٠) عدنان العجلاني: الوجيز في الحقوق الإدارية، (دمشق: الطبعة الثالثة، ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م)، ص٤٩.

المؤسسة العامة على موافقة جهة الوصاية، وتعد الوصاية الإدارات هي استثناء من الأصل وهو استقلال المؤسسة العامة، والوصاية العامة لا بد من نص نظامي يقررها، وهي مقصورة غالباً مع الوظيفة الرقابية، والتصديق، وتعد أخف من السلطة الرئاسية التي تكون غير محدودة، وتمارس على الأشخاص الطبيعيين.

٨. النزعة إلى الوسطية:

التوسط غالباً يكون بين شيئين، ونظام المؤسسات تجلّى بخاصة التوسيط في عدد من الأمور مثلاً:

(١) من الناحية الاقتصادية المؤسسات العامة تتوسط بين النظام الاشتراكي الذي يعتمد في تحقيق التنمية على القطاع العام ويلقي مهمة القطاع العام، وكما هو معروف الاقتصاد الاشتراكي يرى أن المؤسسة منظمة تمتلكها الدولة وتمنحها استقلالاً في الإدارة، لتقوم بتنفيذ برامج الخطة، وتعمل على أساس مبدأ الحساب التجاري، وحسابات التكاليف^(١١١).

بينما تبنى الاقتصاد الحر عدداً من مبادئ الاقتصاد منها:

أ. شرعية الملكية الخاصة.

ب. إدارة المشروعات الإنتاجية من خلال المؤسسات الخاصة الباحثة عن الربح.

ج. الرقابة على النظام الاقتصادي بواسطة تفاعل قوى السوق.

د. شرعية المنافسة الشريفة.

هـ. محدودية الأدوار التي تتولاها الحكومة^(١١٢).

و المؤسسات العامة تجمع بين النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي من خلال التوسط بين القطاع العام والقطاع الخاص.

ولا بد من تضافر الجهود بين القطاعين وتشجيع المبادرات الفردية والجماعية لممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية والصناعية بشكل جماعي.

(١١١) خميس إسماعيل: المؤسسات العامة الاقتصادية في الدول العربية، (القاهرة: عالم الكتب، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص ١٥.

(١١٢) إسماعيل محمد هاشم: مبادئ الاقتصاد والتحليلي (بيروت: دار النهضة العربية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص ٣٠، ٣٥.

(٢) . ومن ناحية الإدارة فقد استفادت المؤسسات أديبات الإدارة العامة وأديبات إدارة الأعمال من خلال تطبيق مبدأ إدارة الحكومة بأسلوب إدارة الأعمال مستفيدة من خاصية التشابه بين نشاط المؤسسات العامة ونشاط القطاع الخاص.

٩. المرونة:

المرونة تمكن المؤسسات من الاستجابة السريعة للتغيير أياً كان مصدره، وتوجد مناحاً تنظيمياً مناسباً للإبداع والتجديد ، وتحول المنظمة من كيان يعيش تحت رحمة البيئة إلى عنصر موجه لها، ومن منظمة تستهلك وتصرف إلى منظمة تنتج وتربح، وتضع نصب أعينها خدمة عملائها ، وتعي مهامها ، وتركز على المخرجات والعمليات ، وتعمل من أجل الوفاية قبل العلاج، وتتجنب الفردية، والسلوكية ، وتعمل بروح الفريق الذي تربطه روح الزمالة^(١٢٣).

ثانياً الدواوين والرئاسات والإدارات العامة :

المقصود بالدواوين والرئاسات والإدارات العامة هي الأجهزة الحكومية التي ليست وزارات -حتى وإن كان إحداها في مستوى وزارة ، ورئيسها بمرتبة وزير ولكنه ليس عضواً في مجلس الوزراء - وليست مؤسسات عامة ، وتتمتع بقدر من الاستقلال وتخضع لسلطة الرئاسة المباشرة للجهة التي تتبعها ، ولها ميزانيات مستقلة أو ملحقة بالجهات التي تشرف عليها ، وتظراً لتوسع الجهاز الإداري فقد وجدت أيضاً إدارات كبيرة خاضعة للإدارات العامة نفسها ، فمثلاً يتبع بمديرية الأمن العام بوزارة الداخلية الإدارة العامة للمسجون ، والإدارة العامة لمكافحة المخدرات ، وترتبط ببيئة الأركان العامة بوزارة الدفاع والطيران إدارة الأشغال العسكرية ، التي تتبعها إدارة كبيرة للتشغيل والصيانة .

وهذه الأجهزة الرئيسية المتنوعة وبعضها هريب الشبه بالوزارة مثل الرئاسة العامة لرعاية الشباب والرئاسة العامة لتعليم البنات ، وبعضها هريب الشبه بالمؤسسات العامة ، مثل مكتبة الملك فهد ، داره الملك عبد العزيز، وصندوق التنمية الصناعية السعودي، ومستشفى الملك فيصل التخصصي، وهناك وزارات أهمها: وزارة الداخلية، ووزارة الدفاع والطيران، ووزارة المالية والاقتصاد الوطني، أخذت بمبدأ اللامركزية ومنحت عدد من وحداتها الإدارية استقلالاً وميزانية مستقلة، مثلاً وزارة المالية والاقتصاد الوطني مرت بعدة تغييرات بموجب قرار لجنة الإصلاح الإداري رقم ١٠

(١٢٣) محمد ناصر البيشي: تطور المؤسسات العامة في المملكة، بحوث مؤتمر المثوية، ص ١٠.

وتاريخ ٢٠/٤/١٣٨٦ هـ الموافق ١٩٦٦/٨/٧ م^(٦٤٤).

الأجهزة الحكومية الرئيسية خلاف الوزارات في المملكة في عهد الملك خالد^(٦٤٥).

من أبرز هذه الأجهزة ما يلي :

أجهزة مرتبطة بالملك وولي العهد ورئاسة مجلس الوزراء، وهي:

الديوان الملكي، ديوان رئاسة مجلس الوزراء، ديوان سمو ولي العهد، المراسم الملكية، مجلس الشورى، الأمانة العامة لمجلس الوزراء، هيئة الخبراء، مجلس القضاء الأعلى، المجلس الأعلى للجامعات، مجلس الخدمة المدنية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، اللجنة العليا لسياسة التعليم، الحرس الوطني، ديوان المظالم، ديوان المراقبة العامة، الديوان العام للخدمة المدنية، الاستخبارات العامة، هيئة الرقابة والتحقيق، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرئاسة العامة لتعليم البنات، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، مستشفى الملك فيصل التخصصي، مستشفى الملك خالد للعيون.

٢- أجهزة مرتبطة بوزراء أو بوزارات، في عهد الملك خالد مثل :

المجلس الأعلى للإعلام، ومجلس القوى العاملة، ومجلس الأمن الوطني (وزارة الداخلية)، ومصلحة الإحصاءات العامة (مرتبطة بوزارة التخطيط)، وهيئة الأركان العامة، والكليات العسكرية؛ الحربية والبحرية والجوية وكلية القيادة والأركان (مرتبطة بوزير الدفاع والطيران)، وكلية الملك خالد العسكرية (تتبع رئاسة الحرس الوطني)، ورئاسة الطيران المدني، ومصلحة الأرصاد وحماية البيئة (وهما مرتبطتان بوزير الدفاع والطيران)، وإمارة المناطق (مرتبطة بوزير الداخلية)، وأمانات البلديات (مرتبطة بوزير الشؤون البلدية والقروية)، وهيئة الري والصرف بالإحساء (مرتبطة بوزير الزراعة والمياه)، وهيئة التحقيق والادعاء العام ومديرية الأمن العام، ومديرية الدفاع المدني، ومديرية المباحث العامة، ومديرية حرس الحدود، ومديرية الجوازات، وقوات الأمن الخاصة، وإدارة المجاهدين العامة (مرتبطة بوزير الداخلية)، ومصلحة الجمارك، ومصلحة الزكاة والدخل، ومصلحة معاشات التقاعد، وصندوق التنمية السعودي (مرتبط بوزير المالية والاقتصاد الوطني).

(٦٤٤) تطور الإدارة العامة، ص ٤٣٣.

(٦٤٥) المرجع السابق، ص ٤٣٤.

الفرق بين الأجهزة الحكومية والمؤسسات العامة :

على الرغم من وجود بعض التشابه بين المصالح الحكومية والمؤسسات العامة فإنه يوجد بعض الفروق بينها منها:

١- التمويل : فالمصالح الحكومية لا تمول إلا من الدولة بينما المؤسسات العامة لا يقتصر تمويلها على الدولة.

٢- الذمة المالية: فالمصالح الحكومية تتمتع بذمة مالية مدمجة مع الجهة المشرفة عليها، بينما المؤسسات العامة ذات ذمة مالية مستقلة.

٣- شؤون العاملين: يخضع موظفو المصالح الحكومية لأنظمة موظفي الدولة ، بينما يخضع موظفو بعض المؤسسات العامة للوائح خاصة .

٤- الميزانيات: تكون ميزانيات بعض المصالح الحكومية ملحقاً بالجهة التي تشرف عليها ، بينما للمؤسسات العامة ميزانيات مستقلة .

٥- اللوائح المالية: يشمل المصالح الحكومية وبما يشمل غيرها من أنظمة ولوائح للدولة بينما تخضع بعض المؤسسات العامة للوائح مالية خاصة بها ^(١٣١) .

ثالثاً: الشركات الحكومية في عهد الملك خالد .

تعد ممارسة الدولة للنشاطات التجارية هو استثناء أما القاعدة في تعزيز دور القطاع الآلي وحثه على المشاركة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي وطبيعي أن يكون التعاون بين القطاعين الأهلي والحكومي على شكل شبكات مساهمة هو الشكل الذي يتفوق على غيره وتعرف الشركة بأنها عقد يتوفر فيه الرضا والمحل والسبب والأهلية ويلتزم بمقتضاه شخصان أو الكثير بأن يسهم كل منهم في مشروع يستهدف الربح بتقديم حصة من مال أو عمل ، لاقتسام ما قد ينشأ عن المشروع من ربح أو خسارة .

ويجب أن يكون لكل شركة: ما يميزها عن غيرها من الشركات، وعنوان وموطن لمركز إدارة الشركة، وتنظيم. وفي المملكة العربية السعودية صدر نظام المحكمة التجارية بتاريخ ١٥/١/١٣٥٠هـ الموافق ١/٦/١٩٢١م ، وخصص فصله الثاني من الباب الأول للشركات، ثم صدر بتاريخ ٢٢/٣/١٣٨٥هـ

(٦٤٦) حامد مصطفي: المؤسسات العامة في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص ١٠، ١٧؛ تطور الإدارة، ص ٤٣٥، ٤٣٦ .

الموافق ٢١/٧/١٩٦٥م ، نظام الشركات المصادق عليه بالمرسوم الملكي رقم م/٦ وتوالت الجهود لتحديث نظام الشركات إلى أعوام من ١٢٨٧هـ/١٩٦٧م إلى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م^(٦٤٧) .

الفروق بين الشركات والمؤسسات العامة: يوجد الكثير من التشابه بين المؤسسات العامة والشركات إلا أنه يوجد كذلك بعض الفروق بينها ، ومن أبرز الفروق ما يلي:

١- عناصر الجهاز الإداري: عناصر الجهاز الإداري في الشركة تضم الجمعية العمومية ومجلس الإدارة والمدير التنفيذي للشركة، بينما عناصر الجهاز الإداري في المؤسسة العامة تضم مجلس الإدارة ورئيس مجلس الإدارة والمدير العام.

٢- رأس المال: رأس مال الشركة ملك للشركاء بينما رأس مال المؤسسة العامة ملك للدولة. الموظفون: الموظفون في الشركات هم موظفو قطاع أهلي والبعض منهم ملاك للشركة، بينما الموظفون في المؤسسات العامة هم موظفو حكومة يتمتعون بمزايا نظام الخدمة المدنية وغالبيتهم يستفيدون من نظام مصلحة معاشات التقاعد .

٤- مجلس الإدارة: يتم تشكيل مجلس الإدارة في الشركات غالباً بالانتخابات بينما يتم تشكيل مجلس الإدارة في المؤسسات العامة بالتعيين، مع حرص الدولة مع التقريب بين أسلوبَي الانتخاب والتعيين حيث يتبدى ذلك في حرصها على أن يضم عضو الحكومة وعضو من أصحاب الاختصاص وعضو القطاع الأهلي ، إلى مجالس الإدارة في الشركات المهمة، وذلك بحكم ولايتها على المال العام.

٥- السلطة: تستمد الشركات سلطتها من الملاك ونظامها الأساسي بينما تستمد المؤسسات العامة سلطتها من نظامها العام الذي تقره الدولة، وللمؤسسة العامة سلطة تحصيل الرسوم والغرامات من المواطنين إذا دعت الحاجة، مثل الرسوم التي تفرضها بعض المطارات على المسافرين، وبطبيعة الحال لا تملك الشركات هذا الحق.

٦- الهدف: من الشركات يكون منفعة المالك الذين هم المؤسسون لها، بينما يكون هدف المؤسسات العامة النفع العام وتحقيق أهداف الدولة من تأسيسها^(٦٤٨) .

(٦٤٧) تطور الإدارة ، ص١٤٢.

(٦٤٨) تطور الإدارة العامة ، ص١٤٤.

ولعل أهم الشركات الحكومية: شركة «أرامكو» والتي أنشئت في عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م^(٦٤٩) وشركة «سابك» وهذه الأخيرة من الشركات التي أنشئت في عهد الملك خالد^(٦٥٠).

رابعاً : الجمعيات في المملكة في عهد الملك خالد :

الجمعيات غير الربحية :

المؤسسات غير الربحية هي مؤسسات مصرح لها بالعمل لخدمة شريحة في المجتمع من ذوي الحاجة غير القادرين ، أو قامت لتقديم خدمة لا يجوز أن تكون مجالاً للمساومة والريخ مثل التعليم والعلاج ، وتمارس نشاطها غالباً في الهجر والقرى النائية الفقيرة نسبياً .

الفرق بين الجمعيات والمؤسسات العامة :

- ١- المؤسسات غير الربحية تقبل المجهود والنقود من الدولة وأفراد المجتمع حيث بإمكان غير الأغنياء المشاركة بجهودهم والعمل كمتطوعين ، بينما المؤسسات العامة في الوقت الحاضر لا تقبل العمل التطوعي المجاني .
- ٢- المؤسسات غير الربحية يجوز لها تخصيص الانتفاع من خدماتها لشريحة بعينها ، وهذا يميزها عن الأجهزة الحكومية الموجهة للنفع العام .
- ٣- لا يستفيد المؤسسون للمؤسسات غير الربحية منها بشكل مباشر، وهذا يميزها عن الشركات الخاصة والجمعيات المهنية التي تخدم من يؤسسها .
- ٤- المؤسسات غير الربحية تسعى لجمع التبرعات والحصول على المزيد من الإعفاءات الضريبية .
- ٥- المؤسسات غير الربحية لديها القدرة على تشغيل الأوقاف والانتفاع بها

الجمعيات الناشطة بالمملكة :

ظهرت قبيل تولي الملك خالد: الجمعية العربية السعودية للفنون والتي أنشئت بالرياض عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م وهي تتبع الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ومن المتوقع أن يكون للأمير خالد ولي العهد آنذاك، المشاركة الفعلية في قرار إنشائها، ثم صدر في عهد الملك خالد تعديل اسم

(٦٤٩) انظر ما سبق ص ١٥٠.

(٦٥٠) يأتي الكلام عليها بالتفصيل في بحث الصناعة في عهد الملك خالد.

الجمعية إلى (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون)^(١٥١).

وتأسست عدة جمعيات علمية في عهد الملك خالد، بل كان عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م بداية تجربة الجمعيات والهيئات العلمية بالمملكة، حيث شكلت هذه الجمعيات مرجعاً رئيساً في وضع آخر الأبحاث والتقنية وتقويمها.

وإذا كان عدد هذه الجمعيات الآن قد بلغ (٤٥) جمعية، إلا أن عشرة منها كان في عهد الملك خالد، ويبين الجدول التالي أسماء وسنوات إنشاء الجمعيات العلمية في عهد الملك خالد^(١٥٢).

اسم الجمعية	سنة الإنشاء
الجمعية السعودية للهجات والتراث الشعبي	١٤٠١هـ
الجمعية السعودية للدراسات الأثرية	١٤٠١هـ
الجمعية السعودية لعلوم الأرض	١٤٠١هـ
جمعية العلوم الفيزيائية والفلكية	١٤٠١هـ
الجمعية السعودية لعلوم الحياة	١٤٠١هـ
جمعية الحاسبات السعودية	١٤٠١هـ
الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية	١٤٠١هـ
الجمعية السعودية لعلوم العمران	١٤٠١هـ
الجمعية السعودية للمكتبات	١٤٠١هـ
الجمعية السعودية للإدارة	١٤٠٢هـ

وكذلك ظهرت جمعية الأطفال المعوقين الخيرية، بعيد عهد الملك خالد في ٢٠/١٠/١٤٠٢هـ الموافق ٩/٨/١٩٨٢م بالرياض، وتتبع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ولا شك أن إجراءات تنظيمها كان في عهد الملك خالد^(١٥٣).

١٥١ () الرئاسة العامة لرعاية الشباب، إدارات، ص ٥٠؛ تطور الإدارة العامة، ص ١٥٤.

١٥٢ () مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية: العلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية، (إصدار بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، الرياض، شعبان ١٤٢٣هـ)، ص ٨٣.

١٥٣ () معهد الإدارة: تطور الإدارة العامة، ص ١٥٤.

كان في عهد الملك خالد^(٦٥٤).

الديوان العام للخدمة المدنية :

تطرق الحديث فيما سبق عن الخدمة المدنية، والمقصود هنا دراسة تطور الخدمة المدنية خلال عهد الملك خالد باختصار .

و فيما يلي أنظمة ولوائح الخدمة المدنية التي صدرت خلال عهد الملك خالد .

١- تم إنشاء مجلس الخدمة المدنية سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م ليضفي على الخدمة المدنية في المملكة طابعاً جديداً من التطور والتقدم ، حيث خصص هذا المجلس للعناية بشؤون الخدمة المدنية والعاملين فيها من حيث التخطيط، والتطوير وإيجاد حلول لما يعترها من مشكلات ونحوها . كما تم بموجب نظام الخدمة المدنية إلغاء نظام ديوان الموظفين المعمول به منذ عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ، وتعديل اسمه إلى (الديوان العام للخدمة المدنية) مع تحديد اختصاصاته على ضوء ذلك :

ومن أبرز ميزات هذا النظام أنه اعتمد في مادته الأولى أن الجدارة هي الأساس في اختيار الموظفين لشغل الوظيفة العامة، كما تبني مبدأ تصنيف الوظائف، ومبدأ سلالم الرواتب المختلفة، ومبدأ التدريب كمرتكز في الخدمة المدنية، ومبدأ الإجازات المتعددة، ومبدأ نظام الموظفين، ومبدأ تعدد أسباب الخدمة، ومبدأ الضمان المعيشي للمتقاعدين، وغير ذلك مما هو أساس الخدمة المدنية الآن^(٦٥٥) .

٢- اللائحة التنفيذية لنظام الخدمة المدنية لسنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

٢- لائحة شغل الوظائف العليا لسنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

٤- لائحة المستخدمين لسنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

٥- لائحة التكاليف لسنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٦- لائحة التدريب لسنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٧- لائحة بند الأجور لسنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٨- كادر أعضاء هيئة التدريس لسنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

(٦٥٤) معهد الإدارة: تطور الإدارة العامة ، ص١٥٤ .

(٦٥٥) محمد علي الفايز ، الخدمة المدنية في المملكة . بحوث المثوية ، ص٧٤ .

٩- نظام جامعة أم القرى لسنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

١٠- لائحة موظفي ومستخدمي المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية لسنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

١١- لائحة اللياقة الصحية لسنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

١٢- لائحة الوظائف التعليمية لسنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م^(٦٥٦).

ويشير الجدول التالي إلى أعداد التوظيف وتطورها في عهد الملك خالد^(٦٥٧)

المجموع الكلي	المجموع		مسابقات عليا تنفيذية		دون الجامعة		جامعيون فما فوق		العام المالي
	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	
١٠٤٠٤	١٦٧٥	٨٧٢٩	٢٢٠	٢٢٨٠	١٢٤٢	٤٤٦٢	٢٠٢	١٨٨٦	١٣٩٦/٩٥هـ
١١٧٥٢	٣٥٩٥	٨١٥٨	٦٧٤	٢١٥٢	٢٦٢٦	٤٢٠٢	٢٩٥	١٨٠٢	١٣٩٧/٩٦هـ
١١٥٧٥	١٨٦٥	٩٧١٠	٦٦١	١٩١٦	١٠٤٦	٦٠٥٦	١٥٨	١٧٢٨	١٣٩٨/٩٧هـ
٩٩٤٤	٢٦٠٤	٧٣٤٠	٥٦٠	٢٠٩٠	١٨٧٦	٢٤٨٦	١٦٨	١٧٦٤	١٣٩٩/٩٨هـ
١١٦٥٢	٤١٢٥	٦٥٢٧	١١٠٦	١٤٩٢	٢٧٩٨	٤٤٦٦	٢٢١	١٦٠٨	١٤٠٠/٩٩هـ
٨٥٧٢	٢٤٢٢	٥١٤٩	١٢٢١	٨٢٦	١٧٢٥	٢٢٥١	٤٥٧	١٩٧٢	١٤٠١/١٤٠٠هـ
٦٢٧٦	١٧٧٦	٤٥٠٠	١٢٠٧	١٦٥١	٢٠٠	٥٦٢	٢٦٩	٢٢٨٧	١٤٠٢/١٤٠١هـ

تطور الرئاسة العامة لرعاية الشباب في عهد الملك خالد :

لقد حظي قطاع الرياضة والشباب في المملكة بنصيب وافر من الرعاية والاهتمام، وذلك انطلاقاً من الإدراك الواعي لحجم الدور الذي يلعبه الشباب في بناء وتنمية الوطن، حيث أولت الدولة رعاية كبيرة للشباب السعودي رياضياً واجتماعياً وثقافياً، فشيدت المنشآت الرياضية، والملاعب،

(٦٥٦) الديوان العام للخدمة المدنية: الخدمة المدنية في مائة عام (الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ٢٢١.

(٦٥٧) السندي: مبادئ الخدمة المدنية وتطبيقاتها في المملكة، ص ٥١٩.

واستقطبت الكفاءات والخبرات العالمية لتطوير الحركة الرياضية والشبابية في البلاد^(٦٥٨).
والرئاسة العامة لرعاية الشباب: هي من أجهزة المصالح المستقلة، ويقصد بذلك كما تقدم تلك التي تشرف على مرفق عام أو نشاط معين، ولا يتبع أي منها إحدى الوزارات السابقة وإنما ترتبط جميعها (برئيس مجلس الوزراء)^(٦٥٩).

وتعود فكرة رعاية الشباب في المملكة إلى عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، عندما بدأت لعبة كرة القدم تنتشر في المملكة، بعد طلب من الجالية الإندونيسية بمزاولة تلك الرياضة، ثم أنشئ أول فريق رياضي سعودي في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م برئاسة: حسين نصيف^(٦٦٠)، ثم أنشئت في وزارة الداخلية أول وزارة منظمة للحركة الرياضية في المملكة عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، ثم في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، أنيطت رعاية الشباب بوزارة المعارف، ثم في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، أنيطت بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ثم صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٥٦٠) وتاريخ ٢٢/٤/١٣٩٤هـ الموافق ١٥/٥/١٩٧٤م القاضي باعتبار رعاية الشباب جهازاً مستقلاً يرتبط إدارياً بالمجلس الأعلى لرعاية الشباب^(٦٦١).

لقد كانت أهداف رعاية الشباب بالمملكة هي :

- ١- الإسهام في تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية قوية، وتهيئة الظروف والإمكانات الملائمة ومساعدتهم على النمو، المتوازن في النواحي الخلقية، والعقلية والبدنية، والصحية، والنفسية، والاجتماعية، وتأسيس العادات والتقاليد العربية والتعاليم الإسلامية لديهم.
- ٢- تنظيم طاقات الشباب وقدراته الخلاقة وحفظها للإنسان الإيجابي في زيادة الإنتاج ورفع مستوى الخدمات في إطار أهداف خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

(٦٥٨) وزارة الإعلام: مسيرة البناء، ص ٩٨٠.

(٦٥٩) وهي: الحرس الوطني، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، الرئاسة العامة لتعليم البنات، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رئاسة الاستخبارات العامة، الديوان العام للخدمة المدنية، ديوان المراقبة العامة، ديوان المظالم، هيئة الرقابة والتحقيق. انظر: الرئاسة العامة لرعاية الشباب: ٢٠ عاماً، إنجازات ثقافية. شبابية. رياضية، ص ٢٥، ٢٦؛ السندي: مراحل تطور تنظيم الإدارة، ص ٢٤٦.

(٦٦٠) أمين ساعاتي: تاريخ الحركة الرياضية في عهد الملك عبد العزيز، إصدار المثوية، ص ١٢٠، وانظر كذلك فصل الجذور التاريخية للحركة الرياضية بنفس الكتاب، ص ١١٩-١٥٦.

(٦٦١) الرئاسة العامة لرعاية الشباب: المنشآت الثقافية والشبابية والرياضية، ص ٣.

- ٢- دعم بناء الأسرة وتقوية روابطها وتهيئة الظروف والإمكانات الملائمة لنموها في مجالات رعاية الشباب وتأكيد عملها الحيوي في توجيه الشباب وإرشادهم.
- ٤- نشر الأنشطة الرياضية والترويحية بين القاعدة العريضة للشباب، وغرس عاداتها السلوكية في نفوسهم، إسهاماً في تحقيق رفاهية المجتمع.
- ٥- العمل على استثمار الأوقات الحرة للمواطنين في نشاطات الرياضة والترويح، من أجل رفع المستوى واللياقة البدنية، وتنمية الهوايات الفنية، والعملية، والعلمية، التي تعلي من قيمة العمل اليدوي، وتكسب الممارسين خبرات ومهارات وقدرات ذات طابع إنتاج تزيد من قدرة الشباب على الدفاع عن الوطن.
- ٦- الارتقاء بمراتب البطولة والتفوق في ميادين الرياضة .
- ٧- إعداد القيادات الوطنية اللازمة للعمل في مجالات الرياضة والترويح .
- ٨- تنمية القطاع الأهلي ليكون قادراً على تحمل مسؤولياته في ميادين العمل ومجالات رعاية الشباب^(٦٦٢) .

السياسة العامة لتحقيق هذه الأهداف تتطلب ما يلي:

- إعداد المنشآت الرياضية وتجهيزها مما يستوعب جميع الأنشطة .
- توفير القيادات الوطنية المدربة .
- إجراء البحوث بالاعتماد على مراكز المعلومات والحاسب الآلي .
- إصدار اللوائح اللازمة لتنظيم وتحديد المسؤوليات مع المتابعة والتقييم .
- دعم جهاز العلاقات العامة والاهتمام بالإعلام لتنمية الوعي بأهمية الرياضة العقلية والجسدية عن طريق عقد المؤتمرات والمحاضرات وإصدار المجلات .
- التنسيق مع أجهزة الحكومة المختلفة لوضع سياسات مشتركة تخدم قطاع الشباب^(٦٦٣) .

(٦٦٢) سعد مسفر القعيد: الرعاية الاجتماعية للشباب ومدى التنسيق بين أجهزتها ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، ص٣٠ .
(٦٦٣) سعد مسفر القعيد: الرعاية الاجتماعية للشباب، ص٣٠، ٣٢ .

ولتحقيق تلك الأهداف والسياسات وضعت البرامج لتنفيذ الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية من خلال برامجها المختلفة، فالنشاط هو الخدمة الأساسية التي يقدمها المجلس الأعلى لرعاية الشباب عن طريق الرئاسة العامة ويشارك فيها الشباب والأطفال ويتمثل في :

النشاط الثقافي:

- . تنظيم المحاضرات والمهرجانات لنشر الثقافة.
- . إقامة مسابقات للقرآن الكريم ومسابقات أدبية مفتوحة بين الجمعيات الأدبية لاكتشاف المواهب .
- . إقامة مسابقات فنون تشكيلية ومعارض فنية على المستوى المحلي والدولي.
- . تشجيع الجمعيات الفنية وإقامة مهرجان سنوي للفنون الشعبية .
- . عقد مسابقات بين الأندية العلمية لتطوير المواهب.

النشاط الرياضي والبدني:

- . الاهتمام ببرامج اللياقة البدنية ومنح شهادات تقدير للفائزين .
- . تدريب الشباب على أنواع متعددة من النشاط الرياضي مع الاهتمام بالطلب الرياضي والعلاج الطبيعي.
- . تنظيم مسابقات البطولة على المستوى المحلي والعالمى لرياضات كرة القدم . السلة . الطائرة . اليد . تنس الطاولة . ألعاب القوى . الدراجات . السباحة ..إلخ.

النشاط الاجتماعي:

- . مشاركة الشباب في المعسكرات الشبابية الترويحية والتوجيهية والعمل التطوعي وبرامج النشاط الكشفي والخدمة العامة كأسابيع التوعية المختلفة إضافة إلى الرحلات الشبابية الداخلية والخارجية (٦٦٤).

وفي عهد الملك خالد حظي قطاع الشباب باهتمام بالغ باعتبارهم عنصراً مهماً في دفع عجلة التنمية والتطور، فتم افتتاح مكاتب للرئاسة العامة بالعديد من مناطق المملكة لتكون قنوات اتصال بالشباب.

(٦٦٤) خطة التنمية الثانية، ص٦٢٢-٦٠٦.

ويبين الجدول التالي مكاتب الرئاسة للأعوام (١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥ - ١٩٨٠م) ^(١٦٥).

سنة الإنشاء	مكتب الرئاسة العامة
١٣٩٥هـ	الخرج / القطيف
١٣٩٧هـ	لإحساء / الهفوف / الخرج
١٣٩٨هـ	جيزان
١٤٠٠هـ	شقراء / نجران / تبوك

. إنشاء مبنى للرئاسة العامة لرعاية الشباب في الرياض عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ويحتوي كافة التجهيزات والمكتبات التي تحقق العطاء الإداري والفني بما يحقق أهداف الرئاسة التي تسهم في نهضة قطاع الشباب والرياضة وله طابع هندسي.

. ومبنى اللجنة الأولمبية في الرياض عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ويشتمل المبنى على جميع الاتحادات الرياضية السعودية ومتحف للأعمال الرياضية، وجهاز المشروع بكافة الخدمات والمرافق واختصت اللجنة الأولمبية بالإشراف على الفرق التي تمثل المملكة في الدورات الأولمبية والإقليمية والتعاون مع اللجنة الأولمبية الدولية والإسهام في تطوير الرياضة ومساعدة الاتحادات الرياضية بالمملكة على أداء رسالتها ^(١٦٦).

وقد عملت الرئاسة على مواكبة التقدم وذلك باستخدام نظم المعلومات والحاسب الآلي من أجل رفع كفاءة الأداء الوظيفي في الجوانب الفنية والإدارية وبدأ ذلك عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ^(١٦٧). كذلك قامت الرئاسة بإنشاء معهد إعداد القادة عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م بهدف إعداد القيادات الوطنية للارتقاء بالمستويات الرياضية ^(١٦٨).

كذلك تم تطوير الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية:

(١٦٥) صالح بن احمد بن ناصر: تطور رعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، ص ٢٠ ، ٤٦٠ .
 (١٦٦) الرئاسة العامة لرعاية الشباب: المنشآت الثقافية والشبابية والرياضية ، ص ٩ ، ١١ .
 (١٦٧) الرئاسة العامة لرعاية الشباب، إدارات. هيئات . منشآت ص ٢٢ .
 (١٦٨) وزارة الإعلام: عشرون عاماً من إنجازات التخطيط ، ص ٣٦: سعد مسفر العميد: الرعاية الاجتماعية للشباب، ص ٣١ .

النشاط الثقافي:

تبنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب إنشاء مركز عربي لإحياء التراث الفني، وصدرت الموافقة، على إقامة المركز العربي للتراث الفني بالمملكة^(٦٦٩)، ويهدف المركز على المحافظة على جذور الحضارة العربية واستمرارية سماتها العريقة لبناء حضارة معاصرة على نفس المفاهيم الإسلامية والعربية العريقة لإعادة التفوق الحضاري للمنطقة العربية .

: وقد تمت الموافقة على عقد أول مؤتمر تأسيسي للمركز في الرياض في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ثم صدر القرار بتشكيل لجنة لذلك في ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب، ووزارة المعارف، ووزارة التعليم العالي، ووزارة الحج والأوقاف ووزارة الإعلام وترتبط اللجنة مالياً وإدارياً بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، ويهدف المركز إلى تطوير الفنون الأدبية والتشكيلية والتعبيرية والشعبية^(٦٧٠).

. أنشئت الجمعية العربية السعودية للفنون عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م وتم تعديل مسمائها إلى «الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون» عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م لتشمل الثقافة والفنون روحاً ومعنى وتمثل نشاطاتها في اللجان التالية: لجنة الثقافة والأدب، الفنون المسرحية، الفنون الشعبية، الفنون التشكيلية، الإعلام والنشر، التصوير الفوتوغرافي، الجوائز^(٦٧١).

. تم إنشاء أول مركز ثقافي في المملكة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م وافتتحه الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض الذي أوصى بفتح مراكز ثقافية أخرى في جدة والدمام وجاءت فكرة إنشائه ليكون مجمعاً كبيراً يحوى الماثورات الشعبية ويهدف إلى الاهتمام بالميول الثقافية والفنية وممارستها بالمركز الثقافي والفني عن طريق الندوات والمحاضرات الدينية والثقافية والفنية وذلك بالاستفادة بمختلف الوسائل السمعية والبصرية المساعدة^(٦٧٢).

(٦٦٩) مواظقة المقام السامي الكريم رقم ٤٠٩١ في ١٣٩٦/٢/٢٤هـ.

(٦٧٠) قرار مجلس الوزراء رقم ٣٨٧ في ١٣٩٨/٤/٨هـ.

(٦٧١) الرئاسة : إدارات، ص ٥٠.

(٦٧٢) جريدة الرياض، العدد ٤٤٤٣، في ١١/٣/١٤٠٠هـ، محمد عودة الرحيلي: أوليات سعودية، (مكة : نشر المكتبة المكية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص ٤١١، ٤١٣.

وقد توجت الاهتمامات الثقافية بصدور الأمر السامي في ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م بإنشاء «جائزة الدولة التقديرية في الأدب»، تمنح كل عام لثلاثة من الأدباء السعوديين، بشرط أن يكون قد أسهم مساهمة جلية في إثراء الحركة الدينية والفكرية والأدبية في المملكة وأن لا يقل عمره عن الخمسين عاماً، وتمنح الجائزة بأمر ملكي ويمنح الفائز جائزة مقدارها مائة ألف ريال ومسكوكة ذهبية وبراءة في الأدب^(١٧٣).

وقد أصدرت الرئاسة مجلة رياضية شبابية ثقافية فنية وهي «مجلة الجيل» وقد صدر العدد الأول فيها عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ولها دور كبير في تغطية كافة الأنشطة الشبابية والرياضية المختلفة إضافة إلى النشرات الدورية، كذلك تهتم إدارة الإعلام والنشر بالرئاسة بإعداد المطبوعات والأفلام والكوادر الإعلامية لإبراز دور الدولة وجهود الرئاسة لقطاع الشباب^(١٧٤).

ويترجم لنا عدد الأندية الأدبية في المملكة مدى التطور الحاصل في الحياة الثقافية والأدبية والتي تهدف إلى نشر الأدب والثقافة بين الأعضاء والجمهور وعقد الندوات والمحاضرات وحلقات البحث والنشر والمناظرات وإصدار النشرات والدوريات وإنشاء المكتبات والمشاركة في الإذاعة والتلفاز وعمل برامج تربية هادفة والانضمام إلى الجمعيات الأدبية في البلاد العربية وطبع إنتاج النوادي لتشجيع الأدباء الناشئين ومواصلة الإنتاج وإجادته وقد صدرت اللائحة التنظيمية للأندية الأدبية بقرار من الرئيس العام رقم ٤٦ وتاريخ ١٢٩٥/٥/٧هـ الموافق ١٩٧٥/٥/١٨م لتحسين مستوى أدائها إلى الأفضل^(١٧٥).

ويبين الجدول التالي الأندية الأدبية التي تشرف عليها الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمملكة^(١٧٦).

(١٧٣) الأمر السامي الكريم رقم ١٢٦٤٥ في ١٤٠٠/٥/٢٠هـ: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، إدارات، هيئات، منشآت (ط١، ١٤١١هـ)، ص ٥٢، ٥٣.

(١٧٤) وزارة إعلام: مسيرة الإعلام السعودي، ص ٢٢٢.

(١٧٥) الرئاسة العامة لرعاية الشباب: مسيرة الأندية الأدبية، (إصدار المتوية)، ص ٢٥ - ٢٦. صالح بن ناصر: تطور رعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية، ص ٣٨.

(١٧٦) نفس المرجع، ص ٣٩.

اسم النادي	المدينة	عام الإنشاء
نادي مكة الثقافي الأدبي	مكة المكرمة	١٣٩٥هـ
النادي الأدبي بالمدينة المنورة	المدينة المنورة	١٣٩٥هـ
النادي الأدبي الثقافي	جدة	١٣٩٥هـ
نادي الطائف الأدبي	الطائف	١٣٩٥هـ
النادي الأدبي بمنطقة جازان	جازان	١٣٩٥هـ
نادي المنطقة الشرقية الأدبي	-	١٣٩٥هـ
نادي الباحة الأدبي	الباحة	١٣٩٥هـ
نادي تبوك	تبوك	١٣٩٥هـ
نادي حائل الأدبي	حائل	١٣٩٥هـ
النادي الأدبي بالرياض	الرياض	١٣٩٨هـ
نادي أبها الأدبي	أبها	١٣٩٨هـ
نادي القصيم الأدبي	بريده	١٤٠٠هـ

النشاط الرياضي:

اهتمت الرئاسة بتوفير المنشآت الرياضية، وتجهيزها بكل حديث مطور لامتصاص طاقات الشباب وتوجيهها وجهة صحيحة، فأنشأت المدن والصالات والأندية الرياضية، وتوضح الجداول التالية هذه المنشآت. المدن الرياضية^(١٧٧) :

المدن الرياضية	الموقع	سنة الإنشاء
مدينة الأمير محمد بن عبد العزيز الرياضية	المدينة المنورة	١٣٩٨هـ
مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي	حائل	١٤٠٠هـ

(١٧٧) صالح بن ناصر : تطور رعاية الشباب ، ص٣٢.

الصالات الرياضية^(٦٧٨) :

سنة الإنشاء	الموقع	الصالات
١٣٩٩هـ	الرياض	الصالّة الرياضية
١٣٩٩هـ	جدة	الصالّة الرياضية
١٣٩٩هـ	الدمام	الصالّة الرياضية

الأندية الرياضية^(٦٧٩) .

سنة الإنشاء	الفئة	المدينة	النادي
١٣٩٩هـ	ج	الغاط	نادي الحمادة
١٣٩٩هـ	ج	ينبع	نادي المجد
١٣٩٩هـ	ج	الجبيل	نادي التالف
١٤٠٢هـ	أ	الرياض	نادي الهلال
١٤٠٢هـ	أ	الرياض	نادي النصر
١٤٠٢هـ	ب	الخرج	نادي الشعلة
١٤٠٢هـ	ب	نجران	نادي الأخدود

٦- مباني الرئاسة ومنتشآت شبابية وساحات شعبية^(٦٨٠) .

سنة الإنشاء	الموقع	المنشأة
١٤٠٠هـ	الرياض	مبنى الرئاسة العامة لرعاية الشباب
١٤٠٠هـ	الرياض	معهد إعداد القادة

(٦٧٨) نفس المرجع ، ص٢٤ .

(٦٧٩) نفس المرجع ، ص٢٥ .

(٦٨٠) المرجع السابق، ص٢٦ .

١٤٠١هـ	الرياض	مبنى اللجنة الأولمبية
١٤٠٢هـ	الرياض	الساحة الشعبية بالنستين

الاتحادات الرياضية في عهد الملك خالد:

كما ظهرت اتحادات رياضية في عهد الملك خالد تدل على الاهتمام بالرياضة في عهده ، بل نحو من الاتحادات الرياضية الموجودة الآن كان في عهده ومن ذلك^(٦٨١):

- ١ . الاتحاد العربي السعودي لألعاب القوى للهواة: وكانت نواته هي (الجمعية العربية السعودية لألعاب القوى) التي تأسست في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، ثم صدر في عهد الملك خالد قرار صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب رقم (٢٧) بتاريخ ١٣٩٥/٤/٢٠هـ الموافق ١٩٧٥/٥/١م بتشكيل مجلس إدارة الاتحاد برئاسة صاحب السمو الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز.
- ٢ . الاتحاد السعودي لكرة السلة: وكانت نواته أيضاً في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م ، بمسمى (الجمعية العربية السعودية لكرة السلة)، وفي ١٣٩٥/٥/٦هـ الموافق ١٩٧٥/٥/١٧م ، صدر قرار الرئيس العام لرعاية الشباب بتحويل الجمعية إلى الاتحاد السعودي لكرة السلة برئاسة الأمير طلال بن سعود بن عبد العزيز.
- ٣ . الاتحاد السعودي للسباحة: وكانت نواته أيضاً في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م ، بمسمى (اللجنة العربية السعودية للسباحة)، ثم أصدر صاحب السمو الملكي رئيس اللجنة الأولمبية الأمير / فيصل بن فهد بن عبد العزيز بالقرار رقم ٢٨ ، وتاريخ ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، بتشكيل الاتحاد برئاسة الدكتور / إبراهيم محمد العواجي.
- ٤ . الاتحاد السعودي لكرة اليد : وتأسس في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن ناصر بن عبد العزيز.
- ٥ . الاتحاد العربي السعودي للمبارزة: وتأسس في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز.

(٦٨١) الرئاسة العامة لرعاية الشباب: عشرون عاماً إنجازات ثقافية ، شبابية، رياضية، ص ٢١٤، ١٩٨، ٢٢٢، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٧، ٣٠٠.

٦. الاتحاد السعودي للملاكمة والمصارعة: وتأسس في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ليضم الملاكمة والمصارعة ورفع الأثقال وبناء الأجسام، برئاسة الأستاذ: حمد بن إبراهيم الرشودي.
٧. الاتحاد السعودي للتنس: تأسس عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م متضمناً الاتحاد السعودي لكرة الطاولة.
٨. الاتحاد السعودي للجيمباز: تأسس عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، برئاسة الدكتور حمود البدر.
٩. الاتحاد السعودي للجودو والتايكوندو: تأسس عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، برئاسة الفريق محمد بن عبد الله الطويان.
١٠. الاتحاد السعودي للكراتيه: تأسس عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، برئاسة الأستاذ محمد الفايز الفليش.
١١. الاتحاد السعودي للرماية والسهام: تأسس عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وأعيد تشكيله في عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

المشاركات الدولية للرئاسة في عهد الملك خالد:

لقد شاركت المملكة في الألعاب الآسيوية عام ١٩٧٩م ، حيث أول مشاركة لها عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، وذلك في الدورة الآسيوية الثامنة والمقامة في بانكوك (٦٨٢) .

واستكمالاً لاهتمام الدولة بالرياضة كان لا بد من العناية بالناحية الطبية فهي موازية للرياضة فصحة الجسم وسلامته أساس القدرة على التفوق الرياضي فكان إنشاء «الاتحاد السعودي للطلب الرياضي» عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م وانضم إلى عضوية الاتحاد العربي للطلب الرياضي في نفس العام ويهدف الاتحاد إلى:

القيام بالتنوع الصحية ورفع المستوى البدني والذهني وإثارة اهتمام الأطباء السعوديين بالطلب الرياضي وتحديد المستوى البدني والذهني والتفسي لكل نوع من أنواع الرياضة والتنسيق مع اللجنة الأولمبية السعودية والاتحادات الرياضية عند اختيار المنتخبات والاستفادة من الخبرات الطبية وتشجيع البحوث العلمية والتأليف في هذا المجال (٦٨٣).

(٦٨٢) صالح بن أحمد بن ناصر: تطور رعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية، ص٥٤.

(٦٨٣) الرئاسة العامة لرعاية الشباب، إدارات. هيئات. منشآت، ص٧٥؛ وزارة الاعلام: عشرون عاماً من إنجازات التخطيط التنموي، ص٣٦.

النشاط الاجتماعي:

اهتمت الدولة بتنمية الجوانب السلوكية لدى الشباب وإكسابهم قيم ومفاهيم العمل مع الجماعات وفقاً لتقاليدنا العربية المستمدة من ديننا الحنيف، فكما تهتم الثقافة بتنمية العقل والفكر، وتهتم الرياضة ببناء الأبدان، فإن النشاطات الاجتماعية تهتم بتنمية القدرات النفسية للشباب حتى تكامل له جوانب الشخصية السليمة القادرة على العمل مع الجماعات والتكيف معها، والاعتماد على النفس وتنمية روح المبادرة لديها، وتنظيم عطائها لمجتمعها.

بيوت الشباب .

تمثل بيوت الشباب ذروة الاهتمام والعناية من حكومة الملك خالد بالشباب، ففي عهده أعيد تشكيل «الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب» والتي تأسست عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، حيث صدر قرار الرئيس العام لرعاية الشباب رقم ٢٤ وتاريخ ١٨/٨/١٣٩٥هـ الموافق ٢٥/٨/١٩٧٥م، برئاسة سمو الرئيس العام لرعاية الشباب وبقية أعضاء المجلس، وتهدف الجمعية إلى تنمية حركة بيوت الشباب في المملكة ودعمها كذلك تنمية المعارف لدى الشباب في المملكة ودعمها لدى الشباب وفي جميع مدن المملكة وتشجيعهم على الترحال والأسفار لزيادة معلوماتهم عن بلادهم والبلدان العربية والإسلامية والدول الصديقة وتعتبر الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب عضواً مؤسساً للاتحاد العربي لجمعيات بيوت الشباب عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، كذلك انضمت الجمعية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، إلى الاتحاد الدولي لبيوت الشباب لتصبح عضواً فعالاً فيه^(٦٨٤).

وبيين الجدول التالي قائمة بيوت الشباب، في عهد الملك خالد^(٦٨٥).

(٦٨٤) صالح بن أحمد بن ناصر: تطور رعاية الشباب، ص٤٣-٤٤؛ وزارة الإعلام: مسيرة البناء، ص ٩٨.
(٦٨٥) الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب، الدليل السنوي لعام ١٤٢٠/١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م، ص ٢٤-٢٨؛ صالح بن ناصر: تطور رعاية الشباب، ص٢٤، ٤٥؛ الرئاسة العامة لرعاية الشباب، إدارات، هيئات، منشآت، ص ٥٦، ٥٧.

المستوى أ- ب - ج	عدد الأسرة	سنة التأسيس	المدينة
أ	٢٠٠	١٣٩٧	جدة
أ	٢٠٠	١٣٩٧	الدمام
ج	١٥٠	١٣٩٧	المدينة المنورة
ج	١٦٠	١٣٩٧	الطائف
ب	١٥٠	١٣٩٧	أبها
ب	١٨٠	١٣٩٧	بريدة
ب	١٢٠	١٣٩٩هـ	حائل
ج	١٣٥	١٣٩٩هـ	مكة المكرمة
ب	١٢٠	١٣٩٩هـ	الإحساء
ج	٧٠	١٣٩٩هـ	الجوف
ج	٦٥	١٤٠١هـ	المجمعة
ج	٦٥	١٤٠١هـ	جازان
ج	٥٠	١٤٠١هـ	تبوك
ج	٧٥	١٤٠١هـ	الخرج
ج	٦٠	١٤٠٢هـ	نجران
ج	١٢٠	١٤٠٢هـ	الباحة

ويخدم مجال النشاط الاجتماعي كلاً من: المعسكرات الشبابية الترويحية والتوجيهية ومعسكرات العمل التطوعي وبرامج النشاط الكشفي وبرامج الخدمة العامة^(١٨١)، ومن أبرز البرامج في النشاط الكشفي المشاركة في المخيم الكشفي السنوي للرئاسة في منطقة منى لخدمة ضيوف الرحمن وتقديم كافة التسهيلات الممكنة لهم وهي تفرس في نفوسهم أهمية العمل التعاوني الإسلامي وتولد لديهم الإحساس بالفخر والاعتزاز بخدمة ضيوف بلادهم ليكونوا واجهة مشرفة لها.

(١٨١) الرئاسة : إدارات ، هيئات ، منشآت، ص٢٩.

وأما برامج الخدمة العامة فهي تهيئ الشباب للمشاركة على مستوى المجتمع في أسابيع الخدمة العامة كأسابيع التوعية المرورية، زراعة الشجرة، رعاية شؤون المساجد، مكافحة التدخين، النظافة والتوعية الصحية وغيرها، وتعزز لديهم الانتماء الوطني والشعور بالمسؤولية. ومن الملاحظ أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب استطاعت خلال خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥-١٩٨٠م) أن تنفذ عدداً من المباني الإنشائية والمنشآت الثقافية والرياضية والاجتماعية وقد بلغ عدد مكاتب الرئاسة في مختلف المناطق (٨) مكاتب، والأندية الأدبية (١٢) نادياً، والمدن الرياضية المتكاملة (٢) والصالات الرياضية المغلقة (٢) صالات، والأندية الأهلية (٧) أندية، وبلغت الاتحادات الرياضية (٧) اتحادات، كما بلغت بيوت الشباب (١٧) بيتاً^(١٧٧).

وهذه البرامج الإنشائية الضخمة تطلبت ميزانية تعادل حجم الإنفاق الكبير على مشاريع الشباب .

وفيما يلي بيان اعتماد المصروفات الجارية واعتمادات المشروعات الخاصة خلال عام

(١٣٩٥-١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥-١٩٨٠م) بملايين الريالات^(١٧٨).

الاعتمادات	٩٥/٩٤	٩٦/٩٥	٩٧/٩٦	٩٨/٩٧	٩٩/٩٨	١٤٠٠/٩٩	المجموع
الجارية	٥٦,٤	١٠٥,٥	١١٦,٢	١٢٥,٨	١٣٨,٣	١٦٤,٣	٧١٦,٥
المشروعات	٨٦,٥	٤٦٥,٢	٤٩٠	٤١٣	٣١٥,٥	٢١٥,٥	١٩٨٥,٨
المجموع	١٤٢,٩	٥٧٠,٨	٦٠٦,٢	٥٤٨,٨	٤٥٣,٨	٣٧٩,٨	٣٧٠٢,٣

وإننا نلمس مدى اهتمام الملك خالد بالشباب المسلم وضرورة رعايتهم من خلال خطبه في المناسبات العديدة، فقال مخاطباً وفود بيت الله الحرام في عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م : (إنني أشعر أكثر من أي وقت مضى أن هناك واجباً ملزماً لنا يدعونا للالتفاف للشباب المسلم والحرص على توجيههم وتقمهم مشاكله والاستفادة من طاقاته ، وأن تكون القدوة لهؤلاء الشباب في سلوك حياتنا وفي التقاهم معهم وفي الحوار الذي ينشأ بيننا وبينهم دون أن ننفرهم، فهم مستهدفون بالغزو الفكري...) (١٧٨).

(١٧٧) وزارة التخطيط: التنمية في مائة عام . ص ١٩٩.

(١٧٨) وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية، ١٣٩٥هـ . ١٤٠٠هـ، ص ٦٠٨.

(١٧٩) أم القرى: العدد ٢٧٩٤، ١٩/١٢/١٣٩٩هـ.

فالمطابقات الشبابية توجه عبر الأنشطة الرياضية والاجتماعية والحوار والتفاهم عبر الأنشطة الثقافية وبذلك ينشأ جيل مسلم واع مدرك لقدراته.

كذلك نلاحظ اهتمام الملك خالد بالشباب من خلال تشريفه ورعايته للاحتفالات الرياضية ، فقد سلم كأس الملك بيده الكريمة لسباق الفروسية ثمان مرات آخرها في ١٤٠٢/٧/٢١ هـ الموافق ١٩٨٢/٥/١٤ م قبل وفاته بشهر، رغم مرضه ليكون قريباً من أبنائه في أفراحهم.

وسلم كأس الملك لكرة القدم ست مرات وسباق الهجن ثلاث مرات^(٦٩٠).

ولو تتبعنا تاريخياً المناسبات الرياضية والاحتفالات التي قام رحمته الله برعايتها نجد أنه مشارك للشباب طيلة سنوات عهده، ففي عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م: رعى حفل الجنادرية لسباق الهجن^(٦٩١)، وقدم مبلغ (١٠٠٠) مليون ريال للقوية الأولمبية بطريق الدرعية بمساحة ٧ مليون م^(٦٩٢)، وسلم كأس كرة القدم لنادي النصر^(٦٩٣).

وفي عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م رعى المباراة الختامية للفروسية على كأس الملك^(٦٩٤)، وريع المباراة الختامية على كأس جلالته في كرة القدم^(٦٩٥).

وفي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م: رعى المباراة الختامية على كأس الملك خالد وسلم الكأس لفريق نادي الأهلي بملعب رعاية الشباب بالملز^(٦٩٦)، وافتتح المبنى الجديد لنادي الفروسية بالملز الرياض^(٦٩٧).

ورعى الحفل الرابع لسباق الفروسية^(٦٩٨)

وفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: رعى المباراة النهائية لكرة القدم على كأس الملك الذي فاز به

(٦٩٠) أم القرى، للأعوام ١٣٩٥ هـ - ١٤٠٢ هـ.

(٦٩١) جريدة الرياض، السنة ١٢، العدد ٣٢٤٠، ١٨/٥/١٣٩٦ هـ الموافق ١٧/٥/١٩٧٦م.

(٦٩٢) جريدة الرياض، السنة ١٢، العدد ٣٢٨٨، ١٧/٣/١٣٩٦ هـ الموافق ١٦/٣/١٩٧٦م.

(٦٩٣) جريدة الرياض، السنة ١٢، العدد ٣٣٥٦، ٧/٦/١٣٩٦ هـ الموافق ٦/٥/١٩٧٦م.

(٦٩٤) أم القرى، السنة ٥٤، العدد ٢٦٧٩ في ٢٣/٦/١٣٩٥ هـ.

(٦٩٥) أم القرى، السنة ٥٤، العدد ٢٦٧٨ في ١٦/٦/١٣٩٥ هـ.

(٦٩٦) أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٧٢٢ في ٢١/٥/١٣٩٨ هـ.

(٦٩٧) أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٧٧٢، في ٢/٨/١٣٩٨ هـ.

(٦٩٨) أم القرى، السنة ٦٦، عدد ٢٧٢٤، في ٢٨/٥/١٣٩٨ هـ.

النادي الأهلي^(٧٠٠).

وشرف الحفل السنوي بنادي الفروسية، وسلم الكأس لصاحب الجواد الفائز^(٧٠١)، وخصص في هذا العام مبلغ (٩,١٨٨) مليون ريال سعودي لقطاع التنمية الاجتماعية والصحية ورعاية الشباب^(٧٠٢).

وأما في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م؛ فزار نادي الخيل بمدينة الملك عبد العزيز بتبوك وشرف حفل سباق الهجن بطريق المدينة^(٧٠٣).

ورعى المباراة الختامية لكأس الملك وسلم الكأس لفريق الهلال^(٧٠٤)، ورعى حفل سباق الخيول العربية على كأس الخليج والجزيرة العربية^(٧٠٥).

وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م؛ رعى السباق السنوي السابع للهجن بالجنادرية^(٧٠٦)، ورعى حفل الفروسية وسلم الفائز الكأس^(٧٠٧).

وفي عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م؛ شرف الحفل السنوي لسباق الخيل بنادي الفروسية بالرياض على كأس الملك^(٧٠٨).

إن جهود الملك خالد في هذا المجال لا تسمى، فقد أسس الكثير من هذه الصروح الشبابية، وقد اقترحت في الخطة الثالثة للتنمية جائزة للشباب تحمل اسمه (جوائز الملك خالد للشباب) ولهذا الاقتراح دلالته على مدى اهتمامه بهذا القطاع من قطاعات الرعاية^(٧٠٩).

٦٩٩ (٦٩٩) أم القرى، السنة ٥٦، العدد ٢٧٧٧، في ١٣٩٩/٧/٢هـ.

(٧٠٠) أم القرى، السنة ٥٦، العدد ٢٧٦٩، في ١٣٩٩/٥/٢٣هـ.

(٧٠١) أم القرى، السنة ٥٦، العدد ٢٧٧٤، في ١٣٩٩/١٠/٢٥هـ.

(٧٠٢) أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٨٣٥، في ١٤٠٠/١٠/٢٥هـ.

(٧٠٣) أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٨٢٠، في ١٤٠٠/٦/٢٤هـ.

(٧٠٤) أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٨١٤، في ١٤٠٠/٥/١١هـ.

(٧٠٥) أم القرى، السنة ٥٨، العدد ٢٨٦٦، في ١٤٠١/٦/٢٠هـ.

(٧٠٦) أم القرى، السنة ٥٨، العدد ٢٨٦٩، في ١٤٠١/٧/١١هـ.

(٧٠٧) أم القرى، السنة ٥٩، العدد ٢٩١٧، في ١٤٠٢/٧/٢١هـ.

(٧٠٨) ظهرت في الخطة الخمسية الثالثة ١٤٠٠، ١٤٠٥هـ ضمن قطاع "رعاية الشباب، العبارات التالية: (سيتم تنظيم حملات إعلامية عن أندية الشباب لتشجيعهم على الاشتراك في المسابقات الرياضية والفنية وسيتم وضع نظام مكافآت للمتوقفين وأهم هذه المكافآت «مشروع جوائز الملك خالد للشباب» وهدف هذا المشروع هو منح اعتراف بما حققه الفرد اعتماداً على قدرته الذاتية، وستكون جائزة الملك خالد هدفاً للشباب يشجعهم على تنمية مواهبهم وشهادة امتياز تعطى صاحبها الأولوية في التعيين في الوظائف الجيدة)، وزارة التخطيط: خطة التنمية الثالثة،

التطور في مجالي الزراعة والصناعة:

الزراعة والصناعة عصب الحياة الحديثة والمملكة العربية السعودية منذ توحيدها أولت هذين القطاعين الاهتمام الكبير، وهما يلي بيان أهم ما حدث من تطور في عهد الملك خالد .

الزراعة في عهد الملك خالد :

أولاً: الزراعة:

١. التطور الإداري لوزارة الزراعة والمياه:

لقد شهدت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها إنجازات ضخمة في جميع المجالات والقطاع الزراعي واحد من القطاعات العديدة التي يقف حاضرها شاهداً على العطاء المتواصل والجهود الجبارة لمتخذي القرار وواضعي السياسة في هذه البلاد^(٧٩).

فقد تحولت المديرية العامة للشؤون الزراعية إلى وزارة تحت مسمى «وزارة الزراعة» بموجب المرسوم الملكي رقم ٥ / ٢١ / ١ / ٤٩٥١، وتاريخ ١٨ / ٤ / ١٣٧٣هـ الموافق ٢٤ / ١٢ / ١٩٥٢م^(٨٠)، وكان أول وزير لها هو صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود^(٨١)، ومع أن الوزارة هي الجهة المعنية بشؤون المياه في أنحاء المملكة منذ البداية وذلك جنباً إلى جنب مع مسؤولياتها عن شؤون الزراعة إلا أن مسماها الرسمي بقي متمشياً مع مقتضى المادة الأولى من المرسوم الملكي السابق بمسمى وزارة الزراعة، ثم صدر الأمر المكي رقم ١٤٦٤٨ وتاريخ ٩ / ٧ / ١٣٨٥هـ الموافق ٢ / ١١ / ١٩٦٥م باعتماد مسمى: «وزارة الزراعة والمياه».

(٧٩) ١٤٠٠هـ - ١٤٠٥هـ)، ص ٣٠٧، وقد قامت الباحثة بالاستفسار عن هذه الجائزة من الرئاسة العامة لرعاية الشباب،

وكذا من جهات حكومية أخرى، ولكن للأسف لم يتحقق مشروع هذه الجائزة خلال الخطة.

(٨٠) خالد بن عبد الرحمن الحمودي: نمو القطاع الزراعي وتقدمه في المملكة العربية السعودية من بحوث مؤتمر المثوية، ص ٣.

(٨١) محمد توفيق صادق: تطور الحكم والإدارة، ص ١٠٦، وقد نشر في أم القرى عدد ١٤٩، وتاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٧٣هـ، الموافق ١ / ١ / ١٩٥٤م.

(٧١١) لقد شغل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز المنصب من ١٨ / ٣ / ١٣٧٣هـ وحتى ٢٠ / ٣ / ١٣٧٥هـ، السندي: مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية، ص ١٥٧.

وقد سارت الوزارة في بناء جهازها الإداري داخل الوزارة وأسست لها عدة فروع في مناطق المملكة ، كما صدرت لها ميزانية خاصة وذلك للاهتمام بالشؤون الزراعية والمياه، وإقامة السدود ، وشق الطرق الزراعية وحفر الآبار والاهتمام بموارد المياه وتطويرها مع الاستفادة من الخبرات الممكنة والاستعانة بالخبرات من خارج المملكة.

وفي عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م صدرت الموافقة السامية باعتبار وكالة الوزارة لشؤون تحلية المياه المألحة إدارة مستقلة

وفي عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م تم تحويلها إلى مؤسسة عامة لتحلية المياه المألحة^(٧١٢) وفي عهد الخير عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود أظهر اهتمامه البالغ بهذا المرفق الحيوي مبكراً، فقال في خطاب البيعة: (ومن الزراعة التي نكتفي بها ذاتياً عن كثير مما نستورد)^(٧١٣).

فخطاب الملك خالد الذي أرسى فيه سياسة حكومته له مؤشراً واضحاً على مدى اهتمامه بتمية موارد الدولة وتنويع قاعدتها الاقتصادية وتأتي الزراعة من أهم هذه الموارد ، فيحقق الأمن الغذائي دافعاً لتكملة عناصر التنمية ومطلباً مهماً سعى الملك خالد إلى تحقيقه لرفاهية المواطن السعودي. واستمر التطور الإداري في الوزارة حسب المتطلبات التوسعية في خطط التنمية، ففي عام ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م تم بالتعاون مع معهد الإدارة العامة إنشاء «مركز الاتصالات الإدارية» على مستوى الجهاز المركزي للوزارة، وفي العام نفسه ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م استحدثت «وكالة لشؤون الأبحاث الزراعية» وارتبطت بها الإدارات التالية:

. إدارة الأبحاث التتموية الزراعية.

. إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء

. إدارة التدريب.

. مركز الوثائق والمعلومات.

. مراكز ومحطات الأبحاث الزراعية والمائية بالمناطق .

(٧١٢) وزارة الزراعة والمياه: تحد وإنجاز عبر مائة عام للزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ)، ص ١٣٤.

(٧١٣) عكاظ: العدد ٣٢٢٩، في ٢٠/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ١/٤/١٩٧٥م؛ والمدينة: العدد ٣٢٢٩، في ٢٠/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ١/٤/١٩٧٥م.

وفي العام التالي أنشئت إدارة خاصة لتوزيع إعانات الدولة للقطاع الزراعي والحيواني ونتيجة لإعادة دراسة الهيكل التنظيمي لقطاع شؤون الزراعة فقد رؤي تجميع وتوحيد بعض المسؤوليات الزراعية على أكثر من جهة في الوزارة في جهة واحدة، وفي مقدمتها «الثروة الحيوانية»، حيث تم إنشاء إدارتين جديدتين ، وذلك منذ عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وهي :

. إدارة الثروة الحيوانية.

. إدارة الإعانات الزراعية.

وتم ربطهما بوكيل الوزارة لشؤون الزراعة.

ورغبة من الوزارة في إدخال التقنية الحديثة فقد تم في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م تأسيس مركز الحاسب الآلي لمواكبة التطور التقني في مجال توثيق المعلومات وإعداد خطط التنمية^(٣١).

هذه التطورات الإدارية الواسعة التي تمت في عهد الملك خالد بن عبد العزيز وحدت جهود هذه الوزارة وصبتها في قنوات منظمة عادت بالفائدة المرجوة على المواطن والمواطنة، وما كان لها أن تنمو وتسير بهذا الشكل المدروس إلا بتوفيق من الله ثم بالمناجاة الجادة والحريصة من رعاة البلاد و في مقدمتهم الملك خالد الذي كان همه وشغله الشاغل توفير الحياة الكريمة والرفاهية للمواطن السعودي.

وخير مثال على ذلك عندما تحقق الأمن الغذائي تطلع إلى ما يربط المواطن بأرضه ويجعله يعتز بها ، فكان إنشاء المتزهات الوطنية لتتمتع بها الأجيال في الحاضر والمستقبل^(٣٢).

ب. ملامح السياسة الزراعية:

اتجهت حكومة الملك خالد بن عبد العزيز إلى رسم سياسة إستراتيجية للتنمية الزراعية بشقيها النباتي والحيواني بما هي ذلك الثروة السمكية.

وتمثل ذلك في النقاط التالية:

- ١ . مساهمة القطاع الزراعي والحيواني في الناتج المحلي الإجمالي للدولة
- ٢ . زيادة نصيب الفرد في الناتج الزراعي والحيواني .

(٧١٤) وزارة الزراعة والمياه: تحد وإنجاز، ص١٣٧.

(٧١٥) وزارة الإعلام: تنمية وحضارة، ص ١٣٤ .

٢ . إيجاد حوافز لتشجيع القطاع الخاص على المساهمة في تنمية القطاعين الزراعي والحيواني^(٣٦).

ثانياً: دعم الدولة لقطاع الزراعة والمياه:

وتتحقيق السياسة الزراعية عمدت الدولة إلى عناصر الدعم إنتاجاً وتصنيعاً وتسويقاً عن طريق البرامج التالية:

أ . التعليم والتدريب الفني والإداري.

ب . تطوير الخدمات المساندة للإنتاج الزراعي والحيواني.

ج . عمل التسهيلات وتقديم الإمانات المختلفة بها.

د . إنشاء المؤسسات والهيئات والشركات الزراعية

وستناول هذه الجوانب بالشرح مع التركيز على عهد الملك خالد بن عبد العزيز، الذي تسارعت في عهده وخطت التنمية الثانية نحو أعلى معدلات النمو والرفاهية.

أ . التعليم والتدريب الفني والإداري:

استكمالاً للتنظيم الإداري رافقه شريان مهم جداً لإنعاش هذا التنظيم وإثبات فعاليته بإمداده بالقوى البشرية المدربة ، فدأبت حكومة الملك خالد بمساندة التعليم الفني وتمثل هذا الاهتمام في الإنجاز الكبير بإنشاء «المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني»^(٣٧).

وتدير هذه المؤسسة عدداً من الكليات التقنية ومعاهد ثانوية صناعية ومعاهد فنية عليا وثانويات تجارية ومعاهد فنية زراعية ومعاهد فنية للمراهقين الفنيين ومئات من مراكز التدريب المهني^(٣٨).

ويمثل الجدول التالي مدى تطور التعليم الفني الزراعي في (١٣٩٧..١٤٠٢هـ) / (١٩٧٧ .

١٩٨٢م)^(٣٩).

(٧١٦) وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية ، ص ١٢٩ .

(٧١٧) مرسوم ملكي رقم : م / ٣٠ وتاريخ ١٠ / ٨ / ١٤٠٠هـ، أم القرى عدد ٢٨٢٩ بتاريخ ٢٨ / شعبان ١٤٠٠هـ الموافق ١١ / يولييه / ١٩٨٠م.

(٧١٨) معهد الإدارة العامة: تطور الإدارة العامة في المملكة، ص ٥٠٩.

(٧١٩) وزارة المالية والاقتصاد الوطني: مصلحة الإحصاء العامة، الكتاب السنوي، العدد الثامن عشر (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص ٧١.

السنة	المدارس	الفصول	عدد الطلبة	عدد المدرسين
١٣٩٨/٩٧هـ	١	٦	١٢٦	٢٢
١٣٩٩/٩٨هـ	١	١٢	٢٦٥	٢٢
١٤٠٠/٩٩هـ	١	١٢	٢٢٢	٢٥
١٤٠١/١٤٠٠هـ	١	١٠	٢٤٦	٢٥
١٤٠٢/١٤٠١هـ	١	٩	١٧٢	٢٦

ولقد كانت مهمة التعليم الفني الزراعي مسندة إلى وزارة الزراعة حتى العام الدراسي ١٣٨٠هـ/١٣٨١هـ الموافق ١٩٦١م ، ثم تولت هذه المهمة وزارة المعارف حتى العام الدراسي ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م^(٧٢٠)، وأخيراً أصبح التعليم الفني بأنواعه التجاري والصناعي والزراعي من مهام المؤسسة العامة للتعليم الفني.

وقد بذلت وزارة الزراعة والمياه جهوداً كبيرة أيضاً للتدريب في مجالات مختلفة مثل:

. الجهات التابعة للوزارة في مناطق المملكة

. المؤسسات الحكومية ومنها : معهد الإدارة . الجامعات . الأمن العام.

. مؤسسات التدريب الأهلية كالشركات والمؤسسات الزراعية.

وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز كانت نقطة التحول في مراكز التدريب، فلقد كانت الحاجة ملحة لإيجاد الفئة الفنية المساعدة التي تمثل حلقة الاتصال بين الطبيب البيطري والمهندس الزراعي المتخصص في الإنتاج الحيواني والعمالة العادية التي تقوم بإنجاز الأعمال الفنية في حقل صحة الحيوان والإنتاج الحيواني.

لذلك بادرت وزارة الزراعة والمياه بالتعاون مع «منظمة الأغذية والزراعة» للأمم المتحدة

إلى إقامة «مركز التدريب البيطري والإنتاج الحيواني» بالإحساء وذلك منذ عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ،

(٧٢٠) وزارة الزراعة والمياه: تحد وإنجاز، ص ١٥٢.

وتم إعطاؤه الصبغة الإقليمية لكي يخدم الدول الخليجية بشكل خاص^(٧٢١)، علاوة مع قبوله بعض الطلاب من دول عربية، وقد تم إنشاء المركز وفقاً للمناهج النظرية والعملية للتدريب، وبما يتناسب وظروف وبيئة الجزيرة العربية، واختيرت الإحساء مقراً له نظراً لما تتمتع به من أهمية زراعية، ويسهم هؤلاء الخريجون في تغطية مجالات العمل في المديرية والفروع والمراكز الميدانية في المحاجر البيطرية التابعة للوزارة في مختلف المنافذ البرية والبحرية والجوية، إلى جانب العمل في مجالات صحة البيئة التابعة للبلديات ومختبرات الجودة النوعية لوزارة التجارة، وكذلك الجمارك، كما يعمل آخرون منهم في القطاع الخاص في مشاريع الأبقار والدواجن وتربية وتسمين الأغنام وغيرها^(٧٢٢).

وهذا المركز أحد أهم برامج الخير للتدريب في وزارة الزراعة والمياه في عهد الملك خالد بن عبد العزيز .

وبذلك يكون قد تم توفير الخبرة العملية للمتدربين حتى يتحقق الاقتناع بمدى جدية الشباب السعودي بالعمل في المجال الزراعي، ونتيجة لذلك تم تأهيل الكوادر الوطنية في إطار الخطة التي تستهدف توظيف السعوديين بدلاً من العمالة الأجنبية وتوسيع آفاق وفرص العمل أمام الشباب السعودي.

كذلك تهتم الوزارة بشكل خاص بتسمية ورفع كفاءة العاملين في القطاع الزراعي الأهلي من الزراع وأبنائهم في المملكة، وذلك بإعداد برامج تأهيلية خاصة لأبناء الزراع من حملة الشهادة الابتدائية في دورات تدريبية مدتها ستة أشهر يحصل المتدرب بعدها على شهادة مزارع فني في المجال الذي تدرب فيه.

كما شاركت الجامعات السبع وكلياتها في تخريج دفعات مدربة وكوادر وطنية فعالة من خلال كليات الزراعة بقسميها النباتي والحيواني ن إضافة إلى أقسام الخدمات المساندة مثل أقسام التربة . الآلات . الري والصرف . تصنيع الأغذية . هندسة البيئة . والمباني الزراعية^(٧٢٣).

(٧٢١) وزارة الإعلام: مجلس التعاون لدول الخليج العربية، النشأة والإنجازات، (الرياض: مكتبة العبيكان للطباعة والنشر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ص ٢٤، حيث نصت المادة الرابعة من النظام الأساسي للمجلس، والتي يسعى المجلس إلى

تحقيقها بوضع أنظمة مماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون التعليمية والثقافية.

(٧٢٢) وزارة الزراعة: تحد وإنجاز، ص ١٦٢.

(٧٢٣) جامعة الملك سعود: منارة في مسيرة مائة عام، إعداد لجنة الكتاب الجامعي، عن تاريخ الجامعة (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ١٤٤.

ويمثل الجدول التالي عدد منسوبي الوزارة المستفيدين من التدريب مع المؤسسات

الحكومية خلال الفترة (١٣٨٧هـ - ١٤٠٢هـ) / (١٩٦٧م - ١٩٨٢م) ^(٧٢٤).

السنة	معهد الإدارة العامة وفروعه	الجامعات ومراكز اللغة الإنجليزية	مراكز التدريب الفني والمهني وجهات أخرى	مراكز التدريب والبحوث التطبيقية بالدرعية	الإجمالي
١٣٩٩/١٣٨٧	٧٠١	١٦٣	١١	١٠٩	٩٨٤
١٤٠٠هـ	٨٩	١٠	٢٢	٥	١٢٦
١٤٠١هـ	٧٥	٨	١١	١٩	١١٣
١٤٠٢هـ	٨٣	٢٥	٥	١١	١٢٤

ب. تطوير الخدمات المساندة للإنتاج الزراعي والحيواني:

عمدت الدولة الرشيدة إلى إقامة مشروعات البنية الأساسية والمرافق العامة الداعمة للإنتاج الزراعي والحيواني متمثلاً في تنفيذ العديد من المشروعات في مجالات: الإرشاد الزراعي والوقاية، وتنمية الموارد المائية، والنقل والتسويق، والبحوث والإحصاء، وحماية البيئة، وفيما يلي بيان ذلك:

١. الإرشاد الزراعي والوقاية:

تقديم الخدمات الزراعية الإرشادية والوقائية النباتية والحيوانية لما لها من أهمية في تنمية وتطوير وحماية الإنتاج النباتي والحيواني، ففي المجال الزراعي فقد واصلت الدولة اهتمامها بتعريف الزراع بطرق وأساليب الزراعة الحديثة وتوعيتهم الترشيد استخدام مياه الري والتعريف بالآليات الزراعية وذلك عن طريق فرع الخدمات الميدانية، كما تشمل طرق حماية إنتاجهم من الآفات وقد توج ذلك في عهد الملك خالد بن عبد العزيز في العام المالي ١٤٠٠هـ/١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م، باعتماد مشروع لوقاية المزروعات تحت رقم ٢٨/٦/٢٩، بتكلفة سنوية تقدر بـ (١٢,٠٠٠,٠٠٠) ريال، مما يعكس جانباً من الاهتمام البالغ من اهتمامه بهذا القطاع المهم، وبالنسبة

(٧٢٤) وزارة الزراعة: تحد وإنتاج، ص ١٦٠، ١٦١.

للمجال الحيواني فإن الدولة واصلت جهودها لتنمية قطاع الثروة الحيوانية، وصدر الأمر الملكي بشأن معونات الماشية والعلف، والعوائد السنوية لدعم الإنتاج والثروة الحيوانية^(٧٢٥)، فأنشأت الوزارة في عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م مركزاً لإنتاج اللقاحات البيطرية بالرياض لحماية الثروة الحيوانية والداجنة، ويتم بهذا المركز استعمال تقنيات عالية الإنتاج^(٧٢٦).

٢. تنمية الموارد المائية:

حيث إن المملكة يغلب على طقسها المناخ الصحراوي ، لذا فإن الزراعة لا تعتمد على الأمطار بشكل مباشر ، ولذا اتجهت سواعد المواطنين إلى حفر الآبار وقد نظمت الدولة هذا الأمر، وصدر المرسوم الملكي بإقرار نظام المحافظة على مصادر المياه^(٧٢٧). وأدخلت التقنية المناسبة لذلك وفي عهد الملك خالد نما ذلك القطاع بصورة كبيرة، ويشير الجدول التالي إلى عدد الآبار الحكومية المنفذة لأغراض الشرب في فترة حكم الملك خالد .

عدد الآبار الحكومية المنفذة لأغراض الشرب (١٣٧١-١٤٠٢هـ)/ (١٩٥٢، ١٩٨٢م)^(٧٢٨) .

السنة	عدد الآبار الأنبوبية	عدد الآبار اليدوية	العدد الإجمالي
١٣٩٥هـ	٤٧	١٠٩	١٥٦
١٣٩٦هـ	٥١	٨٢	١٣٤
١٣٩٧هـ	١٥٨	٧٢	٢٣١
١٣٩٨هـ	١٠٤	٦٧	١٧١
١٣٩٩هـ	٧٧	٦٠	١٣٧
١٤٠٠هـ	١٥٣	١٨٣	٣٣٦
١٤٠١هـ	١٤٣	٩٦	٢٣٩
١٤٠٢هـ	١٢٥	٤٠	١٧٥

(٧٢٥) أم القرى: العدد ٢٧٧٧، بتاريخ ٢٠/٧/١٣٩٩هـ، الموافق ١٥/٥/١٩٧٩م.

(٧٢٦) وزارة الزراعة: تعد وإنجاز، ص ١٧٧، ١٨٧: عبد الله بن شيان: إسهام المملكة في تمويل مجالات الأمن الغذائي، ص ١٧.

(٧٢٧) رقم م/٣٤ في ٢٤/٨/١٤٠٠هـ، أم القرى: العدد ٢٨٣٢، بتاريخ ٢٠/٩/١٤٠٠هـ، الموافق ١/٨/١٩٨٠م.

(٧٢٨) وزارة الزراعة: تعد وإنجاز ، ص ٥٠٢.

وأما في مجال حفر الآبار الخاصة لأغراض الزراعة والصناعة وغيرها :

فقد كان من نتائج الدعم والتشجيع المستمر الذي وجده القطاع الخاص من الدولة للاستثمار في القطاع الزراعي أن أقبل المستثمرون مستفيدين من السياسة التي انتهجتها الدولة في توزيع الأراضي ومنح القروض لإقامة المشروعات الزراعية على حفر الآبار كمصادر للري فارتفع عدد الآبار التي تم حفرها بموجب تراخيص ممنوحة من الوزارة في عهد الملك خالد حسب الجدول التالي.

عدد الآبار الأنبوبية المحفورة من قبل الأهالي (١٣٩٨-١٤٠٢هـ) / (١٩٧٨ . ١٩٨٢م)

بموجب تراخيص من قبل الوزارة^(٧٢٩)، وفي عهد الملك خالد .

العام	الرياحن	مكة	المنيرة	الرفقة	صبيح	الثلث	الجبيل	الجبيل	الحدود	البيشة	البيشة	البيشة	البيشة	البيشة
١٣٩٨	١٢٣٦	١٢	٤٢	١٢٤	٢٠٦	٨٢	٤١	٦٢	٢١	٠	٢١	٢١	٧٦	١٩٤٤
١٣٩٩	٢٣٥٨	٦١	٢١١	٢٤١	٢٨٥	١٥٤	١٢٧	١١٦	٢٨	١٩	٢٨	٧٦	٩٤	٢٩٥٦
١٤٠٠	٢٣٥٨	٦١	٢١١	٢٤١	٢٨٥	١٥٤	١٢٧	١١٦	٢٨	١٩	٢٨	٧٦	٩٤	٢٩٥٦
١٤٠١	٢٨٥٥	٧٧	٢٧٠	٤٥٠	٤٥٠	١٨٠	٩٠	١٣٥	٣٩	٢٥	٣٩	١٠١	١٢٦	٤٨٩٩
١٤٠٢	٢٨٦٥	٦٠	٢٠٨	٢٧٤	٢٧٤	١٠٠	٧٥	١١٢	٣٠	١٦	٣٠	٦٢	٧٨	٤٤١٦

إنشاء السدود لمختلف الأغراض :

نظراً للأهمية المتنامية للسدود في المملكة ليس فقط لتغذية الطبقات الجوفية بالمياه ، بل في تأمين مياه الشرب لبعض القرى والمدن وتوفير المياه اللازمة للري المباشر لبعض المناطق الزراعية بالإضافة إلى حماية المدن والقرى وبالتالي حماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم من أخطار السيول والفيضانات المفاجئة ، فقد أخذت الوزارة على عاتقها إنشاء العديد من السدود في مختلف مناطق المملكة وفق برنامج تنموي طموح وذلك خدمة للزراعة والزراع بصفة خاصة والمواطنين بصفة عامة ، فكان أن تم إنشاء سد عكرمة بالطائف كأول سد في المملكة وذلك في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ر

(٧٢٩) وزارة الزراعة: نفس المرجع، ص٤٠٥؛ وزارة الإعلام: ٢٠ عاماً من الإنجازات والتخطيط التنموي، ص ٧٩.

سعته التخزينية بنحو ٥٠٠ ألف متر مكعب ، ثم توالى إنشاء السدود لمختلف الأغراض ووفق دراسات تؤكد جدواها الفنية والاقتصادية والاجتماعية .

ويشير الجدول التالي إلى التطور الذي حدث في عهد الملك خالد في هذا الاتجاه (٣٠) .

عدد السدود المنفذة وسعتها التخزينية حسب الغرض وتاريخ الإنشاء في عهد الملك خالد .

السنة	التحكم العدد	السعة ألف/م ^٣	الري العدد	السعة ألف/م ^٣	التعويض العدد	السعة ألف/م ^٣	المجموع العدد	السعة ألف/م ^٣
١٣٩٥	١	٢٠٠	-	-	٢	٢٧٥٠	٣	٢٩٥٠
١٣٩٦	٢	٣٣٠٠	-	-	٥	٤٧٥٠	٧	٨٠٥٠
١٣٩٧	-	-	-	-	٢	٢٥٠٠	٢	٢٥٠٠
١٣٩٨	١	١٠٠٠	-	-	٣	٢٩٠٠	٤	٢٩٠٠
١٣٩٩	١	٢٠٠٠	-	-	٤	١٢٥٠٠	٥	١٤٥٠٠
١٤٠٠	٣	٨٩٠٠٠	-	-	١	٤٠٠	٤	٨٩٤٠٠
١٤٠١	-	-	-	-	٥	٢١٧٨٠	٥	٢١٧٨٠
١٤٠٢	٤	٣٦٧٢٥	١	٥٠٠	١٠	١٠٢٠٠	١٥	٤٧٤٢٥

ولأهمية التجارة في السلع الزراعية والحيوانية فقد وضعت الدولة مجموعة ضوابط وإجراءات من أجل حماية منتجاتها من غزو الأمراض المعدية والآفات الزراعية عبر ما تستورد من هذه المنتجات، فجاء إنشاء الحجر الحيواني والنباتي في المملكة العربية السعودية وتتويجاً لتلك الجهود أصدر مجلس الوزراء في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م رقم ٢٠٧، ٢٠٨، بتاريخ ٢٦/٧/١٣٩٦هـ الموافق ٢٣/٧/١٩٧٦م باعتماد لائحتي الحجر الزراعي والحجر البيطري اللتين تضمنتهما الأسس والقواعد الفنية لتنظيم العمل المحجري بالمملكة لتتزايد في ضوئه مراكز الحجر الزراعي والبيطري وتشمل كافة المنافذ البرية والجوية والبحرية للمملكة تبعاً لازدياد وحركة الاستيراد المتناسبين طردياً مع التنمية الشاملة التي شهدتها المملكة حيث وصل عدد المحاجر إلى (٣) محجراً زراعياً وحيوانياً موزعة على أربعة مطارات وسبعة موانئ بحرية وأثني عشر منفذاً برياً (٣١) .

(٣٠) وزارة الزراعة، تحد وإنجاز، ٤٠٧.

(٣١) قرار رقم ١٤٤٠ / ١٠ م ح ، في ٧ / ٧ / ١٣٩٦هـ، ونشر في أم القرى العدد ٢٦٣٥، وتاريخ ٢٦ / رجب ١٣٩٦هـ.

٣. النقل والتسويق:

إن تسهيل نقل الإنتاج الزراعي والحيواني أسهم في إيجاد أسعار تشجيعية للمنتجين والمستهلكين على حد سواء كما مكن من المنافسة في السوق المحلي والخارجي ، ولقد اهتمت حكومة الملك خالد بن عبد العزيز بهذا المرفق وأولته أهمية بالغة مما سهل انسياب السلع والحصول عليها بأسعار مناسبة، ففي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م كانت أطول الطرق المعبدة (١١٢٤٢) كم ، فوصل في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م إلى (٢٢٧٩٤) كم، وكذلك زادت أطوال الطرق الترابية من (٢٥٠٠) كم إلى حوالي (٢١٥٠٠) كم، مما شجع حركة نقل المنتجات بشكل فعال^(٣٢٢).

وشملت الطرق أيضاً المواصلات الجوية والبحرية وكل ما يسهل طرق نقل الإنتاج، إضافة إلى ذلك اهتمت بالتسويق ومن أكبر الهيئات التسويقية التي أولتها عناية كبيرة المؤسسة العامة للصوامع والغلال ومطاحن الدقيق، وشركات التسويق للخضار والفواكه والألبان والدواجن^(٣٢٣). وقد ساعدت الطرق التي ربطت بين مناطق الإنتاج ومناطق التسويق على دعم وتشجيع الإنتاج الزراعي والحيواني وتشترك وزارة الزراعة والمياه مع وزارة المواصلات في دراسة احتياجات المناطق الإنتاجية من الطرق الزراعية لتجديد الأولويات حسب أهميتها لخدمة القطاع الزراعي.

٤. البحوث والإحصاء:

تعتبر البحوث من المتطلبات الأساسية لتحقيق تنمية زراعية فعالة ولقد أنشأت الوزارة «المركز الوطني لأبحاث الزراعة والمياه» بالرياض عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م وهو من أهم المراكز لمساعدة المزارعين في مجال البيئة والمياه ووقاية النبات والإنتاج الحيواني والتغذية والاستشعار عن بعد. ثم أنشئ عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م «مركز أبحاث البستنة» بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة الدولية «الفاو» وكان الهدف الرئيس من إنشائه هو تأمين الشتلات الخاصة بالحمضيات للزراع في منطقة نجران، والمناطق الأخرى^(٣٢٤).

الموافق ٢٢ / يولييه / ١٩٧٦م.

(٣٢٢) وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية، حقائق وأرقام ، عام ١٣٩٠، ١٤٠٢هـ، ص١٢٧.

(٣٢٣) سيأتي الحديث عن الشركات الزراعية في مبحث المؤسسات والهيئات والشركات التابعة لوزارة الزراعة والمياه.

(٣٢٤) وزارة الزراعة: تحد وإنجاز، ص٢٥٢، ٢٥٧.

وقد ساهم هذان المركزان في تنمية الأبحاث الزراعية وعمل على تطويرها ولقد كان لاهتمام الملك خالد بن عبد العزيز بتأسيس مراكز الأبحاث الزراعية الأثر الكبير في دفع عجلة التنمية الزراعية على أسس علمية.

وفي الوقت نفسه انضم راشد آخر للأبحاث وذلك لمواكبة التطور التقني في مجال توثيق المعلومات ، فتم تأسيس «مركز الحاسب الآلي» عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، كأداة مساعدة في جمع وتبويب المعلومات، وقد ساعد ذلك على اتخاذ القرارات التنموية السليمة من خلال توفير الوثائق والمعلومات الدقيقة ووضعها في متناول الباحثين والدارسين والمعنيين بالتخطيط.

وقد ظهرت الفائدة المرجوة من هذا المركز عندما تم استخدام الحاسب الآلي في رصد معلومات التعداد الزراعي الشامل عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، لمعرفة مدى التطور والتغير الذي طرأ على القطاع الزراعي خلال الفترة الماضية.

وكان لهذا الإنجاز الأثر الفعال في تنمية القطاع وما ذلك إلا بفضل من الله تعالى ثم بتوجيهات الملك خالد بن عبد العزيز الذي اهتم بالتنمية الزراعية من أجل تحقيق الرفاهية للمواطن السعودي^(٢٣٥).

٥ . حماية البيئة:

وبما أن الموارد الطبيعية تعتبر من أهم مقومات التنمية الزراعية، وأن الاستثمار الزراعي غير المرشد يحدث أضراراً بالغة الخطورة لهذه الموارد، مما قد يؤدي إلى عدم قدرتها على الاستمرار في العطاء، لذلك جاء اهتمام الملك خالد بن عبد العزيز بحماية البيئة والعمل على تنميتها والاستفادة منها، فأصدر نظام الغابات والمراعي بالمرسوم الملكي رقم م/٢٢ وتاريخ ١٢٩٨/٥/٢هـ الموافق ١٠/٤/١٩٧٨م^(٢٣٦)، ويشمل النظام تعريف وتحديد الغابات والمراعي وأراضيها وتحديد سبل الاستفادة منها كما يحدد المخالفات والعقوبات المترتبة على المخالفين.

ويشمل عناية الملك خالد بن عبد العزيز أيضاً الحيوانات، وفي سبيل العمل على إنهاؤها أصدر نظام صيد الحيوانات والطيور البرية بالمرسوم الملكي رقم م/٢٦، وتاريخ ١٢٩٨/٥/٢٥هـ

(٢٣٥) وزارة الزراعة، تحد وإنجاز، ص ٢٦٩، ٢٩١.

(٢٣٦) أم القرى عدد ، ٢٧٤٣، هي ٤ / ذي القعدة / ١٣٩٨هـ، الموافق ١٦ / أكتوبر / ١٩٧٨م.

الموافق ١٩٧٨/٥/٢ م^(٣٧).

وقد خطت المملكة خطوات واسعة في مجال حماية البيئة والمحافظة على الحياة الفطرية ، وأحب أن أشير هنا أن بداية هذا الأمر كان في عهد الملك خالد، فلقد صدر الأمر السامي الكريم رقم ٧/م/٨٩٠٢ وتاريخ ١٤٠١/٤/٢١ هـ الموافق ١٩٨١/٢/٢٥ م ، بإنشاء لجنة دائمة للتسيق بين أعمال الوزارات والأجهزة الحكومية التي يرتبط موضوع حماية البيئة بها ، وتكون عضويتها على مستوى وكلاء الوزارات التي يرتبط موضوع حماية البيئة بها ، وتكون عضويتها على مستوى وكلاء الوزارات أو الوكلاء المساعدين ، ويرأسها سمو وزير الدفاع والطيران ، وينوب عن سموه في الرئاسة سمو نائب وزير الدفاع والطيران، ويقوم رئيس مصلحة الأرصاد وحماية البيئة بمهام وواجبات أمين عام لجنة التسيق إلى جانب عضويته فيها، والجهات الحكومية ذات العلاقة هي: وزارة الداخلية، ووزارة الشؤون البلدية والقروية ووزارة الصناعة والكهرباء، والتخطيط، ووزارة الزراعة ووزارة البترول والثروة المعدنية ، وزارة الزراعة والمياه، ووزارة المواصلات، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ووزارة التجارة والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس^(٣٨) .

وقد حددت مهام هذه اللجنة بما يلي :

- ١- دراسة ما ترفعه مصلحة الأرصاد وحماية البيئة من أنظمة تتعلق بشؤون حماية البيئة وإقرارها ثم رفعها لمجلس الوزراء .
- ٢- إقرار الدراسات والتقارير المقدمة من مصلحة الأرصاد وحماية البيئة
- ٣- إقرار اللوائح والتعليمات الواجب اعتمادها وتطبيقها من قبل جميع الأجهزة الحكومية في مختلف المناطق ورفعها إلى مجلس الوزراء للتصديق عليها
- ٤- إقرار الإجراءات والتعليمات المطبقة على جهات حكومية معينة .
- ٥- اعتماد خطط مصلحة الأرصاد وحماية البيئة وبرامجها ومشاريعها .
- ٦- توجيه مصلحة الأرصاد وحماية البيئة حول مجال الدراسات والمعلومات الواجب توافرها في الأمور ذات العلاقة بحماية البيئة .

(٣٧) جريدة أم القرى، العدد ٧٢٥، في ١٢ جمادى الثاني، ١٣٩٨ هـ، الموافق، ١٩ مايو ١٩٧٨ م.
 (٣٨) أضيف لاحقاً في عهد الملك فهد لهذه اللجنة الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها والمؤسسة العامة للموايح .

٧- تسيق النشاطات ذات الطابع البيئي بين الأجهزة ذات العلاقة (٧٣٩) .

وقد وضع الملك خالد النواحي الأولى لإكثار المها والظبا وغيرها من الأنواع الفطرية المحلية تحت الأسر في المملكة العربية السعودية حيث أقام مزرعة الثمامة واحتفظ فيها بأعداد من كل هذه الأنواع وهيا لها كل فرص التكاثر الطبيعي تحت الأسر وكانت المها وظباء الريم والأدسي الموجودة في مجموعة الملك خالد هي نواة تقويم قطعان التكاثر من هذه الأنواع في مركزي الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية الذي أقيم في مزرعته بالثمامة فيما بعد، والمركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية الذي أقيم في الطائف (٧٤٠) .

ومنذ أنشئت وزارة الزراعة والمياه وهي تتولى شؤون المحافظة على الغابات والمراعي التي تشغل معظم أراضي المملكة العربية السعودية، وجاء المرسوم الملكي الكريم رقم م/٢٢ في ١٣٩٢/٥/٣هـ الموافق ١٩٧٣/٦/٤م ، بإصدار نظام الغابات والمراعي لتنظيم استثمارها من قبل المواطنين ولدعم جهود الوزارة بإنشاء عدد من مسيجات حماية النباتات الرعوية وإنماء المراعي، كما قامت بإنشاء عدد من المنتزهات الوطنية التي تعمل كمناطق محمية للمحافظة على ما فيها من أنواع النباتات والحيوانات الفطرية ، وتشكل هي نفس الوقت متنفساً للمواطن والمقيم، كان أهمها وأولها تأسيساً منتزه عسير الوطني الذي يعتبر من بين دعائم المحافظة على الأنواع الفطرية النباتية والحيوانية في المملكة .

كذلك تم إصدار نظام صيد الحيوانات والطيور البرية بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/٢٦ في ١٣٩٨/٥/٢٥هـ الموافق ١٩٧٨/٥/٢م ، الذي ينظم عملية صيد الأحياء الفطرية في المملكة ويحدد لذلك موسماً معيناً لا يجوز الصيد في غيره ، كما يمنع الصيد في المناطق المحمية وداخل حدود المدن والقرى، والصيد ليلاً ، واستخدام الأسلحة النارية التي تؤدي إلى اصطلياد أكثر من طريدة واحد دفعة واحدة كما يحظر صيد الأنواع الفطرية النادرة والمهددة بخطر الانقراض التي يعلن عنها حظراً تاماً ، وتقوم على تنفيذه وزارة الداخلية بالتعاون مع الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها (٧٤١) .

(٧٣٩) عبد الله بن ناصر الوليعي : جهود المملكة في حماية البيئة ، بحوث المثوية ، ص ٢٢ .

(٧٤٠) عبد العزيز بن حامد أبو زناده : المحافظة على الحياة الفطرية ، بحوث المثوية ، ص ٢١ .

(٧٤١) نفس المرجع، ص ٢٢ .

ج . عمل التسهيلات وتقديم الإعانات المختلفة:

قدمت حكومة الملك خالد دعماً غير محدود للقطاع الزراعي أسهم في النهضة الزراعية الشاملة، يتضح لنا من خلال الإعانات المقدمة في مجال:

«الدعم المادي المباشر (توزيع الأراضي البور، قروض البنك الزراعي) - دعم مدخلات الإنتاج الزراعي - دعم المنتجات الزراعية».

ولتنفيذ هذه الإعانات أنشئت إدارة خاصة في عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، للإشراف على تنفيذ برامج الإعانات ، الذي يقدم من خلال ثلاث قنوات رئيسية:

وزارة الزراعة والمياه، البنك الزراعي العربي السعودي، المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق، إضافة إلى وزارة المالية والاقتصاد الوطني وصندوق التنمية الصناعية السعودي^(٧٤٢)، وذلك على النحو التالي:

١ . الدعم المادي المباشر:

أ - يعتبر توزيع الأراضي البور بالمجان من أهم سياسات الدعم التي شجعت المواطن السعودي على الإسهام في قطاع الزراعة^(٧٤٣).

ب . قروض وإعانة البنك الزراعي العربي السعودي:

قدم البنك الزراعي قروضاً ميسرة لدعم القطاع الزراعي من خلال تقديم القروض متوسطة وقصيرة الأجل ، وتقدم بدون فائدة، مع فترة إعفاء لمدة ثلاث سنوات لمشروعات تربية الأغنام وستين لمشروعات الألبان وسنة للمشروعات الأخرى (عدا مشروعات القمح والمحاصيل الحقلية)^(٧٤٤)، وهناك قروض طويلة الأجل تصل إلى (٢٥) عاماً وهي قليلة نسبة إلى القروض السابقة.

وقد ارتفع إجمالي القروض خلال عهد الملك خالد كما كان له دلالة على نمو القطاع الزراعي وحاجته للتمويل ويتضح من خلال الجدول التالي:

(٧٤٢) وزارة الزراعة والمياه: تحد وإنجاز عبر مائة عام، ص٤٧٧.

(٧٤٣) وزارة الإعلام: تنمية وحضارة، ص ١٢٨.

(٧٤٤) عبد الله بن ثيان الشبان: إسهام المملكة العربية السعودية في تمويل مجالات الأمن الغذائي المحلي والعربي والإسلامي والنوولي (بحوث مؤتمر المثوية)، ص ١٤.

الحركة العامة للإفراض بالبنك الزراعي من (١٣٩٥. ١٤٠٢هـ) / (١٩٧٥. ١٩٨٢م) ^(٧٤٥)

السنة	قروض قصيرة الأجل		قروض متوسطة الأجل		مجموع القروض	
	عدد	قيمة	عدد	قيمة	عدد	قيمة
١٣٩٦/٩٥	٣٠٧٣	٨,٢	١٦٦٢٩	٣٦١,٢	١٩٧٠٢	٣٦٩,٤
١٣٩٧/٩٦	٣٦٣٣	١٧,٢	١٧٧٤٤	٤٧٢,٦	٢١٣٧٧	٤٨٩,٩
١٣٩٨/٩٧	٣٥٧٢	٤٣,٧	١٦٧٣٦	٥٤١,٩	٢٠٢٩٨	٥٨٥,٦
١٣٩٩/٩٨	٤٦٠٩	١٥,٢	١٩١٤٩	٦٩٣,٨	٢٣٧٥٨	٧٠٩,١
١٤٠٠/٩٩	٣٥٥٧	٢٢,٧	١٦٢٢٥	١١٠٥,٩	١٩٧٨٢	١١٢٨,٦
١٤٠١/٤٠٠	٩٣١٠	٣٩,٢	٣٥٨١٨	٢٤٩١,٦	٤٥١٢٨	٢٥٣٠,٨
١٤٠٢/٤٠١	٥٥٥٦	٣٩,٥	٣١٨٩٠	٢٩٠٣,٤	٣٧٤٤٦	٢٩٣٢,٩

وقد بلغ إجمالي قيمة القروض التي منحها البنك للمزارعين منذ إنشائه عام ١٣٨٥/٨٤هـ الموافق ١٩٨١م وحتى ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨١م مبلغ (٨٩٤٩,٦) مليون ريال استناد منها ^(٧٤٦) ألف مقترض.

وخلال الفترة من العام المالي ١٣٩٨/٩٧هـ إلى عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ قام البنك الزراعي بتمويل إنشاء (٥٠٨) مشروعاً استثمارياً متخصصاً في مجال الإنتاج الزراعي، وبلغ إجمالي القروض لإقامة هذه المشاريع مبلغ (١,٧) بليون ريال وسبعمئة مليون ريال، وقد انعكس أثر هذه المشاريع على الإنتاج المحلي للمنتجات الحيوانية والنباتية بنهاية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، كان إنتاج البيض يزيد على ٩٠٪ من الاستهلاك المحلي، مما فتح المجال لتصدير الفائض إلى الدول المجاورة كدول الخليج العربية، ويتضح ذلك من الجدول الآتي:

المشاريع الاستثمارية المتخصصة الممولة عن طريق البنك الزراعي ^(٧٤٧).

(٧٤٥) وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية (١٣٩٠. ١٤٠٢هـ)، ص ١٢٨.

(٧٤٦) وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية (١٣٩٠. ١٤٠٢هـ)، ص ١٣١.

البنود	٩٨/٩٧	٩٩/٩٨	١٤٠٠/٩٩	١٤٠١/٤٠٠	١٤٠٢/٤٠١	الإجمالي	
دجاج لاحم	العدد	٤٦	٢٢	٢١	٢٧	٦٦	٢٠٢
	القيمة	٢٥,٤	١٤,٨	٥٩,١	١١٦,٢	٢٨٢,٤	٥٠٩,٠
دجاج بياض	العدد	٥٢	٢٧	٢٧	٢٧	٢٩	١٧٢
	القيمة	٤٢,٦	٢١,٨	٦٠,٨	٨٩,٢	١٠٦,٦	٢٢١,٠
إنتاج ألبان	العدد	٨	٢	٣	١٢	٢	٢٧
	القيمة	٥١,٤	٢,٢	٥٠,٨	١١٨,٢	٢٥,٥	٢٤٨,٢
بيوت محمية	العدد	-	-	١١	٦	٢٢	٤٠
	القيمة	-	-	٦٤,٦	١٨,٤	١٥٩,٩	٢٤٢,٩
إنتاج نباتي	العدد	-	٦	١١	١٢	١١	٤٠
	القيمة	-	١٢,٥	٤٥,٦	٩٧,٠	٧٥,١	٢٢٠,٢
تسمين	العدد	٢	١	٣	٦	١٤	٢٦
	القيمة	١,٥	٢,٤	١٦,٧	٥٠,١	٨٨,٦	١٥٩,٣
إجمالي عدد المشاريع	١٠٨	٥٩	٨٦	١١٠	١٤٥	٥٠٨	
إجمالي قيمة المشاريع	١٢٠,٩	٥٢,٨	٢٩٧,٦	٤٨٩,٣	٧٢٩,١	١٧١٠,٧	

كما يعمل صندوق التنمية الصناعية على دعم وتشجيع التصنيع الزراعي ، كمصانع تعبئة التمور والصناعات التحويلية القائمة عليها .

وليس أدل على عناية الملك خالد بن عبد العزيز بالتنمية من تحويله عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م مبلغ «ألف مليون ريال» من احتياطي الدولة إلى ميزانية صندوق التنمية الصناعية^(٧٤٧) .
كما كان له الأثر الأكبر في دعم المنتجات الزراعية وتصنيعها .

(٧٤٧) مرسوم ملكي رقم م / ٢١ وتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٣٩٦هـ .، نشر في أم القرى العدد ٢٦٢٨ في ٢٦ جمادى الثانية ١٣٩٦هـ الموافق ٤ / يونيو / ١٩٧٦م .

٢. دعم مدخلات الإنتاج الزراعي:

ويستهدف الدعم حصول الزراع والمستثمرين على المستلزمات الحديثة للإنتاج من خلال تخصيص أسعار تلك المستلزمات ، وتشمل :

إعانة الآلات والمعدات الزراعية، معدات تربية وإنتاج الدواجن^(٧٤٨)، معدات إنتاج الألبان، نقل الأبقار الحلوب ذات الإنتاجية العالية، الأسمدة الكيماوية، الأعلاف المركزة^(٧٤٩)، الماشية^(٧٥٠)، فساتيل النخيل^(٧٥١)، ونظراً لما تتمتع به المملكة العربية السعودية من ميزة عالية نسبية في إنتاج التمور فقد أدت هذه الإعانة إلى اختيار أصناف جيدة لزراعتها حتى أصبحت المملكة من أكبر منتجي التمور في العالم ، وأخيراً إعانة تقاوي البطاطس.

٣. دعم المنتجات الزراعية:

تقدم الدولة دعماً مباشراً للمنتجات الزراعية يأخذ شكلين أساسيين :
الأول: إعانات تشجيعية نقداً على أساس كمية الإنتاج كنوع من المكافأة والتحفيز على زيادة الإنتاج.

الثاني: الأسعار التشجيعية بحيث يتم تحديد أسعار تشجيعية مسبقاً يتم على أساسها شراء الدولة المحصول من المنتجين.

والمنتجات الزراعية التي تشملها الإعانة هي : الحبوب والتمور ، والحبوب مثل : القمح والذرة والشعير والدخن والأرز، فالتمتع بدأت الإعانة على إنتاجه عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، حيث أعلنت الحكومة استعدادها لشراؤه عن طريق المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق بسعر تشجيعي يشمل الإعانة النقدية، وكذلك الشعير والدخن تمتع بالإعانة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م^(٧٥٢).

أما باهي الحبوب كالذرة الرفيعة والأرز فقد شملتها الإعانة لأعوام سابقة.

(٧٤٨) قرار مجلس الوزراء، رقم ٧٨٨، وتاريخ ١٥ / ٦ / ١٣٩٥هـ.

(٧٤٩) الأمر السامي رقم ٣٣٥٥٨، في ١٥ / ٧ / ١٣٩٩هـ.

(٧٥٠) قرار مجلس الوزراء رقم ٥٦٤، في ١٠ / ٥ / ١٣٩٥هـ، بشأن الإبل والأغنام، وألغيت الإعانة بالأمر السامي رقم ١٩٧٢، في ١٥ / ١١ / ١٣٩٦هـ، ورقم ٣٣٥٨ في ١٥ / ٧ / ١٣٩٩هـ، بشأن الماعز، واستبدلت بها إعانة الأعلاف وبيعها بأسعار رمزية.

(٧٥١) استحدثت هذه الإعانة عام ١٣٩٧هـ، عن طريق البنك الزراعي ثم حولت عام ١٣٩٨هـ إلى وزارة الزراعة تصرف عن طريقها، انظر: وزارة الزراعة : تحد وإنجاز، ص ٤٨٤.

(٧٥٢) قرار مجلس الوزراء رقم ٥٨٨ وتاريخ ١٣ / ٥ / ١٣٩٥هـ.

أما التمورر فالدولة تمنح إعانة نقدية إلى جانب شرائها من إنتاج التمورر بسعر تشجيعي كعمونة لبرنامج الغذاء العالمي والدول المحتاجة. وهناك العديد من السياسات والإجراءات التي تسهم بطريقة غير مباشرة في دعم وتشجيع الإنتاج، ومن تلك السياسات فرض الحماية الجمركية على بعض السلع المستوردة لحماية الإنتاج المحلي من بيض المائدة والدواجن والألبان وكذلك الإعفاءات من الرسوم الجمركية للسلع الزراعية^(٧٥٢).

د. إنشاء المؤسسات والهيئات والشركات الزراعية والحيوانية:

عمدت الدولة لتنمية قطاع الزراعة والمياه عن طريق تحويل بعض مرافق الخدمات العامة إلى مؤسسات ذات شخصية اعتبارية مستقلة، ومن هنا كان إنشاء:

١. المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق.

٢. هيئة الري والصرف الصحي بالإحساء.

٣. المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة.

٤. الشركات الزراعية.

ولقد أسهمت هذه القطاعات جميعها في دفع عجلة التنمية إلى تحقيق أفضل مستوياتها، وفيما يلي عرض موجز لذلك :

١. المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق:

بدأ اهتمام الدولة بإنشائها في المملكة في أوائل الثمانينات الهجرية، بهدف تنظيم عملية توفير وحفظ احتياجات المواطن من أهم السلع الغذائية.

ويتاريخ ١٣٩٢/٤/٢٥ هـ الموافق ١٩٧٢/٦/٧ م صدر المرسوم الملكي رقم م/١٤ إنشاء المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق، وقد نمت المؤسسة حتى أصبحت أحد المرتكزات الأساسية للاقتصاد السعودي في مجال تدعيم الأمن الغذائي وقاعدة أساسية للصناعات الغذائية التحويلية^(٧٥٣).

(٧٥٢) وزارة الزراعة والمياه: تحد وإنجاز عبر مائة عام، ص ٤٨٥.

(٧٥٤) وزارة الزراعة: الصوامع والمطاحن منجزات الحاضر وتقنية المستقبل، ص ٢٤؛ وزارة الإعلام: تاريخ وإنجاز، ص ١٤٥؛ جريدة الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٢٧٠، ١٣٩٦/٢/٢٥ هـ، الموافق ١٩٧٦/٢/٢٥ م.

وتحدد أهدافها فيما يلي:

. تكوين صناعة متكاملة لتخزين الغلال وإنتاج الدقيق وتصنيع العلف.

. إدخال صناعات غذائية أخرى مرتبطة أو مكملتها لها .

. تسويق منتجات المؤسسة داخل المملكة وخارجها.

. شراء الغلال وإيجاد مخزون احتياطي مناسب منها لمواجهة الطوارئ

. الأخذ بعين الاعتبار أهداف السياسة الزراعية المعتمدة.

وللمؤسسة فروع عديدة في مناطق المملكة، وأنشئ أول فرع في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، وكان بداية عهد الخير، ففي ١٦/٣/١٣٩٦هـ، الموافق ١٦/٣/١٩٧٦م وضع حجر الأساس لفرع المشروع «صوامع الرياض» (٧٥٥) وفي ٢٤/١١/١٣٩٧هـ الموافق ٥/١١/١٩٧٧م تفضل الملك خالد بافتتاح المرحلة الأولى لفرع مشروع الرياض^(٧٥٦).

وفي ١١/٥/١٣٩٨هـ الموافق ١٨/٤/١٩٧٨، افتتح الأمير سلمان بن عبد العزيز نيابة عن الملك خالد بن عبد العزيز المرحتين الثانية لفرع المشروع بالرياض^(٧٥٧)، ثم الثالثة في ٦/٧/١٤٠٢هـ الموافق ٢٩/٤/١٩٨٢م^(٧٥٨).

وفي ١٧/٨/١٣٩٩هـ الموافق ١١/٧/١٩٧٩م، تفضل الملك خالد بن عبد العزيز بافتتاح فرع منطقة مكة المكرمة بمدينة جدة^(٧٥٩).

وفي ٢٣/١٠/١٤٠٠هـ الموافق ٢/٩/١٩٨٠م تفضل الأمير فهد بن عبد العزيز نيابة عن الملك خالد بن عبد العزيز بالموافقة على إنشاء توسعة فرع منطقة القصيم.

وفي ٢٢/٢/١٤٠١هـ الموافق ٢٩/١٢/١٩٨٠م تفضل الملك خالد بن عبد العزيز بوضع حجر الأساس لتوسعة فرع منطقة القصيم.

وفي ١٩/٩/١٤٠١هـ الموافق ٢٠/٧/١٩٨١م تفضل الأمير فهد بن عبد العزيز نيابة عن الملك خالد بالموافقة على إنشاء توسعة فرع منطقة عسير^(٧٦٠).

(٧٥٥) جريدة الرياض، السنة ١٢، العدد ٣٢٨٧، ١٦/٣/١٣٩٦هـ الموافق ١٦/٣/١٩٧٦م.

(٧٥٦) جريدة الرياض، السنة ١٢، العدد ٣٢٧٦، ٢٤/١١/١٣٩٧هـ.

(٧٥٧) جريدة الجزيرة، العدد ٢١٢٥، ١١/٥/١٣٩٨هـ الموافق ٤/٢٨/١٩٧٨م.

(٧٥٨) جريدة المدينة، العدد ٥٥٢٠، ٦/٧/١٤٠٢هـ.

(٧٥٩) جريدة الجزيرة، العدد ٢٨٥٤، ٢٦/٦/١٤٠٢هـ، تاريخاً للافتتاح في ١٧/٨/١٣٩٩هـ.

(٧٦٠) جريدة الجزيرة، العدد ٣٨٥٤، ٢٦/٦/١٤٠٣هـ، تاريخاً للافتتاح في ١/٨/١٤٠٢هـ.

وفي ١٩/١٠/١٤٠٢هـ الموافق ١٥/١١/١٩٨١م تفضل الأمير فهد بن عبد العزيز نيابة عن الملك خالد بالموافقة على توسعة فرع الرياض والقصيم^(٧٦١).

تلك شواهد الخير في عهد الملك خالد بن عبد العزيز الذي بشر بتوفر الغذاء ذاتياً والاستغناء عن الاستيراد فكان العمل تصديقاً للقول^(٧٦٢).

وتوضح الجداول الآتية التطوير في أعمال المؤسسة خلال حكم الملك خالد.

كميات القمح التي استلمتها الصوامع من المزارعين خلال الفترة من عام

(١٣٩٨. ١٤٠٢هـ) / (١٩٧٨. ١٩٨٢م) ، وقيمتها بالريال^(٧٦٣) .

السنوات	الكمية الصافية بالطن	القيمة الإجمالية بالريال
١٣٩٨هـ	٩٠١٧	٣٠٤٠٠٦٢٨
١٣٩٩هـ	٢٣٠٩٥	٧٧٨٦٠٢٩٧
١٤٠٠هـ	٣٦٢٢٦	١٢٢١٢٥٢٥٠
١٤٠١هـ	٢٥٢٢٨٥	٨٥٠٥٠٢٨٩٩
١٤٠٢هـ	٣٦٢٧٩١	٢٢٣٠٤٢٣٢٥

كميات منتجات المؤسسة من الدقيق والنخالة والأعلاف خلال الفترة

(١٣٩٨. ١٤٠٢هـ) / (١٩٧٨. ١٩٨٢م)^(٧٦٤) .

السنة	دقيق/طن	نخالة/طن	أعلاف/طن
١٣٩٩/١٣٩٨هـ	١٣٧٨١٨	٤٣٨١٣	٢٣٨٧٨
١٣٩٩/١٤٠٠هـ	٢٦٧٣٧٥	٧٧٦٩٢	٥٢٦٨١
١٤٠٠/١٤٠١هـ	٣٤٠٩٢٥	١٠٠٩٧٢	٦٢٩٤٢

(٧٦١) وزارة الزراعة، الصوامع والمطاحن منجزات الحاضر وتقنية المستقبل، ص١٤٨.

(٧٦٢) حققت المملكة الاكتفاء الذاتي من إنتاج القمح عام ١٤٠٦هـ، انظر: وزارة الزراعة، تحد وإنجاز، ص٢٤٤.

(٧٦٣) الصوامع والمطاحن، منجزات الحاضر وتقنية المستقبل، ص٨٥.

(٧٦٤) الصوامع والمطاحن، منجزات الحاضر وتقنية المستقبل ص١٢١.

٧١٧٥٨	١٢٨٧٥٨	٤٦٢٨٠٧	١٤٠٢/١٤٠١هـ
٨٧٢٧٩	١٧٠٠٨٦	٥٦٢٦٢٨	١٤٠٢/١٤٠٢هـ

قيمة مبيعات المؤسسة عن الفترة (١٣٩٧. ١٤٠٢هـ)/(١٩٧٧. ١٩٨٢م) ^(٧٦٥).

السنوات	قيمة المبيعات بالريال
١٣٩٨/١٣٩٧هـ	٧٣٠٦٦٩٥
١٣٩٩/١٣٩٨هـ	٦٣٩٥٩٣٥٠
١٤٠٠/١٣٩٩هـ	١٢٨٥٧٨٠٢٢
١٤٠١/١٤٠٠هـ	١٦٤٤١٠٦٥٠
١٤٠٢/١٤٠١هـ	٢٣١٦٦٧٥٢٢
١٤٠٣/١٤٠٢هـ	٢٧٦٢١٥٤٨٨

وكان من أوليات اهتمام المؤسسة الأساسية هي تكوين وتأهيل الكوادر الوطنية من الشباب السعودي ، فعمدت أولاً إلى الإبتعاث الخارجي هي جميع التخصصات واستكملت برامجها بالتدريب داخل المملكة وعمدت المؤسسة إلى تطوير قدرات ومهارات منسوبيها بإقامة الدورات والندوات ومنها على سبيل المثال اشتركتها مع مجلس القمح الأسترالي في عقد ثلاث ندوات عن الخبز بكل من مشروعات الرياض والدمام وجدة، تحت شعار «من أجل خبز أفضل» هي الفترة من ١٧/٥/١٤٠١هـ إلى ٢٦/٥/١٤٠١هـ، الموافق ٢٢/٣/١٩٨١. ١/٤/١٩٨١م، ويشير الجدول التالي إلى عدد المتدربين داخل وخارج المملكة خلال الفترة (١٣٩٥. ١٤٠٢هـ)/(١٩٧٥. ١٩٨٢م) ^(٧٦٦).

الإجمالي	عدد الفرص التدريبية			السنوات
	لغة	إداري ومالي	تدريب فني	
٤	١	١	٢	١٣٩٦/١٣٩٥هـ
٢٨	٥	-	٢٣	١٣٩٧/١٣٩٦هـ

(٧٦٥) نفس المرجع، ص ١٢٨.

(٧٦٦) الصوامع والمطاحن ، منجزات الحاضر وتقنية المستقبل ، ص ١٣٥.

٩	٣	١	٥	١٣٩٨/١٣٩٧هـ
١٨	٢	١	١٥	١٣٩٩/١٣٩٨هـ
٤٨	١٤	٣٠	٤	١٤٠٠/١٣٩٩هـ
١٥	٢	٨	٥	١٤٠١/١٤٠٠هـ
١٤	-	٣	١١	١٤٠٢/١٤٠١هـ
٥	-	٣	٢	١٤٠٣/١٤٠٢هـ

وشملت عناية الملك خالد بن عبد العزيز صرحاً آخر من صروح وزارة الزراعة في أهم قطعة زراعية في المملكة الإحساء ، وهي من أكبر وأقدم الواحات الزراعية ، وكان اهتمامه امتداداً لما أنشئ في عهد الملك فيصل ، وهي:

٢. هيئة الري والصرف الصحي:

وقد أنشئت عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م وهي هيئة شبه مستقلة تتبع وزارة الزراعة والمياه، ويشرف عليها مجلس إدارة برئاسة وزير الزراعة ويضم كفاءات وطنية من أساتذة الجامعات السعودية ورجال القطاع الخاص.

وتتولى الهيئة إدارة وتشغيل وصيانة المشاريع التالية:

١. مشروع الري والصرف بالإحساء:

ويهدف المشروع إلى تحسين الري والصرف في الإحساء والمحافظة عليها وقد تم في عهد الملك خالد باتفاق مع إحدى الشركات العالمية المتخصصة عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، لإعداد دراسة حول إمكانية الاستفادة من إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي وثبت نجاح هذه الخطوة، فبدأت الهيئة عام ١٤٠٠هـ/١٤٠١هـ . ١٩٨٠/١٩٨١م استخدام جزء من هذه المياه في حدود (٦ ملايين متر مكعب) وقد خصصت الوزارة أحد الأهداف الأساسية في خطة ترشيد المياه واستغلال المصادر المائية وهو يمثل تجربة رائدة للمملكة في هذا المجال^(٧٧).

(٧٦) وزارة الزراعة: تحد وإنجاز، ص٤٤٦، ٤٤٧.

ب. مشروع التحسين الزراعي بالقطفيف:

يتكون المشروع من شبكات رمي وصرف تغطي مساحة ٥٦٠ هكتاراً مربعاً ، وتبلغ أطوال شبكات الري (٤٨.٠٠٠) م ، وشبكات الصرف (٢٤٥٠٠) م ، وأطوال الطرق (٢٢٠٠٠) م ، وتولت الهيئة تشغيل المشروع في عهد الملك خالد ، من تاريخ ١٢٩٦/٥/٢ هـ الموافق ١٩٧٦/٥/١ م^(٧٦٨).

ج. مشروع الخرج الزراعي:

وهو يمثل بنك «الأصول الوراثية والتلقيح الاصطناعي» للأبقار بهدف المساهمة في تحسين سلالات الأبقار وتنمية قطاع الثروة الحيوانية ، وقد ألحق هذا المشروع بوزارة الزراعة في عهد الملك خالد بتاريخ ١٢٩٧/٧/١ هـ الموافق ١٩٧٧/٦/١٧ م ، ثم أسندت إدارته إلى الهيئة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٥ ، وتاريخ ١٤٠١/٢/١ هـ الموافق ١٩٨٠/١٢/٨ م ، وبدأت الهيئة مهامها في ١٤٠١/٧/١ هـ . ١٩٨١/٥/٥ م^(٧٦٩).

د. مشروع تنمية الزراعة في الأفلاج:

وأقيم المشروع بغرض تزويد نخيل السبخ بالأفلاج بمياه الري عوضاً عن التدفق الطبيعي لمياه «عين الرأس» الذي انخفض مستوى الماء فيها ، وكان ذلك في عهد الخير عهد الملك خالد ، وأسند إلى هيئة الري والصرف بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٥ في ١٤٠١/٢/١ هـ . ١٩٨٠/١٢/٨ م^(٧٧٠).

هـ. مصنع تعبئة التمور:

استمراراً للعطاء والسخاء والنهج القويم لحكومة الملك خالد بن عبد العزيز، صدرت الموافقة السامية رقم ١٧٢٩٥/م/٥ ، بتاريخ ١٤٠٠/٧/١٢ هـ الموافق ١٩٨٠/٥/٢٧ م بتخصيص جزء من تبرع المملكة لبرنامج الغذاء العالمي عينيّاً على شكل تمور من الإنتاج المحلي، بهدف مساعدة مزارعي التمور وشراء كمية من الأنواع المتوفرة لديهم بسعر مجز، وتعبئتها تعبئة جيدة وصحية لتقدمها للبرنامج، كبديل عن التبرع النقدي الذي اعتادت المملكة أن تقدمه له، وترتيباً على ذلك تم اعتماد المبلغ اللازم لإنشاء «مصنع تعبئة التمور» بالإحساء، باعتبارها أكثر مناطق المملكة إنتاجاً للتمور ولقربها من منافذ التصدير.

(٧٦٨) نفس المرجع، ص ٤٤٩.

(٧٦٩) أم القرى، العدد ٢٨٤٧ بتاريخ ٥ صفر / ١٤٠١ هـ، الموافق ١٢ / ديسمبر / ١٩٨٠ م.

(٧٧٠) أم القرى، الدورية السابقة.

ولهذه المشاريع الخيرة والبناء اعتبر مشروع «هيئة الري والصرف» أحد المشاريع المتميزة في مسيرة التنمية الزراعية .
واستمر عهد العطاء والخير والنماء في عهد الملك خالد باستمرار دعمه ورعايته لرافد مهم من روافد التنمية الزراعية والحيوانية ، أنشئ في عهد الملك فيصل وواصل مسيرته في عهد الملك خالد وهو :

٣. المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة:

أنشئت عندما صدر الأمر الملكي الكريم رقم م/٤٩، وتاريخ ١٢٩٤/٨/٢٠هـ الموافق ١٩٧٤/٩/٦م^(٧٧١).

وهي مؤسسة تتمتع بالشخصية الاعتبارية وتتبع إدارياً وزير الصناعة والمياه، ويكون لها محافظ بالمرتبة الممتازة يعين بأمر ملكي ، ومجلس إدارة^(٧٧٢).

والأهداف العامة من إنشائها :

. تأمين مياه الشرب لسكان المملكة باتباع أسلوب التحلية.

. إنتاج الطاقة الكهربائية .

: إجراء الدراسات والبحوث والتجارب بقصد تحسين وسائل إنتاج المياه^(٧٧٣)

ونظراً لكبر وأهمية مشروعات التحلية فقد استعانت المؤسسة في بداية عملها بوزارة الداخلية الأمريكية «مكتب تحلية المياه» ثم استعانت بشركات استثمارية عالمية متخصصة وكان عهد الملك خالد بن عبد العزيز بداية عهد الخير وتوطين الخبرة وتوظيف الكوادر الوطنية المؤهلة لإدارة المنشآت وقد تبنت المؤسسة هذا التوجه عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وتم تخريج أول دفعة من مركز التدريب بالجبيل عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، بواقع ١١٥ متدرباً، بالإضافة إلى التدريب لدى بعض الجهات داخل وخارج المملكة^(٧٧٤).

(٧٧١) وزارة الزراعة: المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، تحلية المياه المالحة في المملكة نشأتها وتطورها ودورها في التنمية (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩)، ص١٦٨.

(٧٧٢) نفس المرجع، ص١٦٨.

(٧٧٣) معهد الإدارة العامة: تطور الإدارة، ص٤٩١.

(٧٧٤) أم القرى: السنة ٥٩، العدد ٢٨٩٢ في ١٤٠٢/١/٢٤هـ، الموافق ١٩٨٢/١١/٢٠م.

وفي عهد الملك خالد تم تشغيل (٩) محطات تحلية خلال خطة التنمية الثانية ، ثم تم تشغيل (٥) محطات تحلية أخرى حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، نهاية فترة حكم الملك خالد ، فيكون بذلك قد تم تشغيل (١٤) محطة في عهده^(٧٧٥).

ويشير الجدول التالي إلى هذه المحطات العاملة في عهد الملك خالد^(٧٧٦).

اسم المحطة	سنة الإنشاء	السعة التصديرية
أملج (المرحلة الأولى)	١٣٩٥هـ	٢م٤٧٣
جدة	١٣٩٨هـ	٢م١٢,١٢٠
جدة (المرحلة الثانية)	١٣٩٨هـ	٢م٢٧,٩١٦
الخفجي	١٣٩٩هـ	٢م١٠,٧٥
الوجه (المرحلة الثانية)	١٣٩٩هـ	٢م٤٧٣
ضبا (المرحلة الثانية)	١٣٩٩هـ	٢م٤٧٣
فرسان	١٣٩٩هـ	٢م٤٣٠
جدة (المرحلة الثالثة)	١٣٩٩هـ	٢م٧٥,٩٨٧
حقل (المرحلة الأولى)	١٣٩٩هـ	٢م٧٧٤
ينبع (المرحلة الأولى)	١٤٠١هـ	٣م٩٢,٩٤٤
جدة (المرحلة الرابعة)	١٤٠١هـ	٣م١٩٠,٥٥٥
أملج الريعة	١٤٠١هـ	٢م١٢٥
رابع (المرحلة الأولى)	١٤٠٢هـ	٣م١٢٠٤
الجبيل (المرحلة الأولى)	١٤٠٢هـ	٣م١٨,٤٤٧

(٧٧٥) وزارة الزراعة : المؤسسة العامة لتحلية مياه البحر، ص١٧٢، ١٤٤، وكان تحت التنفيذ أيضاً ٩ محطات أخرى في

عهد الملك خالد، انظر جريدة الرياض: في ١٠/٧/١٣٩٦هـ، الموافق ٦/٧/١٩٧٦م،

(٧٧٦) وزارة الزراعة: تحد وإنجاز عبر مائة عام للزراعة والمياه في المملكة ، ص٢٣٣.

وارتفع إنتاج المياه المحلاة من (١٢,٧٤) مليون جالون يومياً عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م إلى (١٥٢,٨١) مليون جالون يومياً ، عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م^(٧٧٧) .
وتعد محطة المياه المقامة في الجبيل، والتي تمتد المنطقة الشرقية والرياض بالماء والكهرباء أضخم محطة لتحلية المياه في العالم^(٧٧٨) .
وبذلك شهد عهد الملك خالد طفرة عالية جداً في إنتاج المياه المحلاة، حيث أصبحت المؤسسة أحد أعمدة البناء ، وإحدى دعامة التقدم، لأن توفير المياه شرطاً أساسياً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والزراعية، مما كان له الأثر الإيجابي على الاقتصاد السعودي.
ويعد المشروع العملاق لتحلية مياه البحر وتوصيلها من ينبع إلى المدينة، من أعظم مشاريع المؤسسة، وقد تم ذلك في عهد الملك خالد^(٧٧٩) .

٤. الشركات الزراعية:

وهي رافد متميز من روافد التنمية الزراعية والحيوانية كان له الأثر الكبير والفعال في تطوير هذا المجال ساهم فيه القطاع الخاص الذي ركزت خطة التنمية الثانية على مشاركته بدور إيجابي لدعم الاقتصاد الوطني، وقد كان امتداداً للنهج القويم الذي سار عليه مؤسس المملكة الملك عبد العزيز وأبناؤه الملك سعود والملك فيصل ، ومن أعظم هذه الشركات:
أ . شركة حرض للإنتاج الزراعي والحيواني:
ففي عهد الملك خالد بن عبد العزيز صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٢٦ في ٩/٩/١٣٩٧هـ الموافق ٢٣/٨/١٩٧٧م والقاضي بتحويل مشروع حرض إلى مشروع استثماري للإنتاج الزراعي والحيواني^(٧٨٠) .

(٧٧٧) وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية، ١٣٩٠، ١٤٠٢هـ، ص١٣٥ .

(٧٧٨) جريدة الرياض: المنة ١٢، العدد ٢٢٧١، بتاريخ ٢٦/٢/١٣٩٦هـ، الموافق ٢٦/٢/١٩٧٦م.

(٧٧٩) عبد الله عمر خياط: الماء الذي نعيش به، مقال بمجلة السقاية، وهي نشرة داخلية تصدر عن إدارة العلاقات العامة والإعلام بمصلحة المياه والصرف الصحي بمنطقة مكة المكرمة العدد الخامس، في ذي الحجة عام ١٤٢٢، ص٢٦.

(٧٨٠) أم القرى، العدد ٢٦٩٠، في ١٢/ رمضان / ١٣٩٧هـ، الموافق / ٢٦ / أغسطس / ١٩٧٧م.

ثم بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٥١٩ وتاريخ ١٩/٨/١٣٩٨هـ الموافق ٢٤/٧/١٩٧٨م تم تحويل مشروع حرض إلى شركة باسم «شركة حرض للإنتاج الزراعي والحيواني» تسهم الدولة فيها بنسبة ٢٥% مع إعطاء نسبة ٧٥% لثلاثة من كبار المستثمرين من القطاع الخاص لاستثمار المشروع لتحقيق الأهداف التالية:

١. الإنتاج الزراعي والحيواني تجارياً كزراعة الأعلاف وإنتاج الحليب ومشتقاته وتربية المواشي للحوم.

٢. استصلاح الأراضي البور واستثمارها زراعياً.

٣. تصنيع المنتجات الزراعية والحيوانية وتسويقها للأغراض التجارية .

٤. إنتاج الخضروات في بيئة محمية لزراعتها ووقايتها وزراعة أنواع ملائمة من الحمضيات (٣٨١).

ب. الشركة السعودية للأسمك:

وفي عهد الخير عهد الملك خالد بن عبد العزيز عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م تم إنشاء الشركة السعودية للأسمك وهي شركة مساهمة تساهم فيها الحكومة بنسبة ٤٠% من رأسمالها وبدأ إنتاجها عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

وللمملكة دور فعال في تنمية الثروة السمكية في المياه المالحة والعذبة. وذلك بإنشاء المزارع السمكية ، وقد بدأت الوزارة في دراسة هذا المشروع عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م وبالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أنشأت مركزاً للمزارع السمكية في جدة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م (٣٨٢). ونظراً لزيادة الوعي الغذائي وتحسن الدخل للفرد السعودي في المملكة الأثر الكبير في الزيادة المطردة في استهلاك اللحم بصفة عامة ولحوم الأسماك بصفة خاصة مما ساعد على زيادة الإنتاج السمكي لزيادة الطلب عليه.

ج. الشركة الوطنية للتنمية الزراعية «نادك»:

في عهد الملك خالد بن عبد العزيز أصدر مجلس الوزراء قراره رقم ١٢/ في ١/٢/١٤٠١هـ الموافق ٢٠/١٢/١٩٧٩م ، بتحويل شركة حرض إلى شركة مساهمة للتنمية الزراعية ، هي «الشركة الوطنية للتنمية الزراعية» (نادك)، برأس مال قدره (٤٠٠) مليون ريال تساهم فيه الحكومة بنسبة

(٧٨١) أم القرى، العدد ٢٧٣٥، في ٢٢ شعبان ١٣٩٨هـ/ الموافق ٢٨/ يولييه / ١٩٧٨م.

(٧٨٢) مرسوم ملكي كريم رقم م/ ٧/ وتاريخ ٨/ ٥/ ١٤٠٠هـ، نشر في م القرى العدد ٢٨٥٨، بتاريخ ٢٢/ ربيع الثاني / ١٤٠١هـ، الموافق ٢٧/ فبراير ١٩٨١م.

(٢٠)٪ ويساهم المؤسسون الذين لا يتجاوز عددهم ثلاثين شخصاً بما فيهم ممثلو القطاع الخاص (الثلاثة)، بنسبة (١٠) ٪ من رأس المال ، وي طرح الباقي (٧٠) ٪ على المواطنين بأسهم مناسبة القيمة^(٧٨٧). وأهم منتجات الشركة إنتاج وتصنيع الحليب ومشتقاته وإنتاج الخضروات والفاكهة، والتمور والأعلاف وتربية وتسمين الأغنام، وقد أسهمت هذه الشركة باعتبارها أول وأكبر الشركات الزراعية في عهد الملك خالد في اعتماد الاقتصاد الوطني على الإنتاج المحلي والنجد من الاعتماد على الاستيراد^(٧٨١).

وقد كانت هذه أمنية الملك خالد بن عبد العزيز التي ذكرها في خطاب البيعة وترجمها فعلاً وعملاً باهتمامه ورعايته لقطاع الزراعة.

ثالثاً: أثر الدعم في نمو وتطور القطاع الزراعي والحيواني؛

١. تعاون الوزارة مع المؤسسات الخارجية ومساعدتها للدول المحتاجة:

دأبت المملكة العربية السعودية على مد جسور التواصل وإقامة العلاقات الوطيدة مع الدول العربية والإسلامية والعالمية من خلال اهتمامها بالقضايا الإنسانية في العالم أجمع، وكان لوزارة الزراعة والمياه دور في هذا المجال فانضمت على الصعيد الدولي إلى : منظمة الأغذية والزراعة الدولية «الفاو» والمنظمة الدولية للصحة الحيوانية، والهيئة الدولية للصرف الصحي.

.وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز كان تأسيس «الصندوق الدولي للتنمية الزراعية» عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ولعب الصندوق دوراً مهماً في حل مشكلة الغذاء على الصعيد العالمي خاصة في الدول النامية الأكثر فقراً، وتقديراً لأهميته قامت المملكة بدعمه بسخاء^(٧٨٨)، وعلى الصعيد العربي والإسلامي انضمت إلى: المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

(٧٨٢) أم القرى، العدد ٢٨٤٧، في ٥/ صفر/ ١٤٠١هـ، الموافق، ١٢/ ديسمبر/ ١٩٨٠م.

(٧٨٤) وزارة الزراعة: تحد وإنتاج، ص٤٦٠، وقد فازت شركة "تداك" بجائزة المصنع المثالي لعام ١٤١٤هـ. ١٤١٥هـ،

(٧٨٥) وزارة الزراعة: تحد وإنتاج، ص٥٠٣، ٥١٥.

وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز كان النشاط الفعلي للبنك الإسلامي للتنمية عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وقامت المملكة بدور فعال في مواجهة تحديات التنمية بصياغة نابعة من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وتعتبر المملكة أكبر مساهم في هذا البنك^(٧٨٦).

ولأن مجلس التعاون الخليجي كان أحد بذور الخير في عهد الملك خالد بن عبد العزيز ، فقد كان له النصيب الأكبر من اهتمام حكومة الملك ، بغية الوصول إلى ركيزة أساسية للأمن الغذائي لدول مجلس التعاون الخليجي .

ومما يؤكد اهتمام حكومات دول المجلس تضمين القرارات والتوصيات المتخذة في اجتماعات المسؤولين بها مواد وقرارات تنص على النهوض بالزراعة وتكاملها بين دول المجلس واستغلال موارد المياه والموارد الطبيعية الأخرى.

وفي مجال المعونات الخارجية فقد قامت المملكة بدور مهم وريادي من خلال برنامج واسع وطموح يتمثل في تقديم المعونات الفنية والعينية للدول التي تعاني من نقص الغذاء والفقر أو التي تتعرض للكوارث الطبيعية.

وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز قدمت المملكة الكثير من المعونات إحساناً من المملكة بدورها تجاه المسلمين في كل مكان.

وقد أصدر الملك خالد أمره الكريم بتقديم إعانة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشقيقة على أثر السيول والفيضانات التي اجتاحتها وتشمل الإعانة ١٨ مليون ريال وكميات من الخيام والمواد الغذائية والطبية مساهمة من المملكة في التخفيف عن المصابين والمتضررين^(٧٨٧).

ب. منجزات الخير في عهد الملك خالد

وبالنظر إلى منجزات خطة التنمية بنهاية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م نرى مدى التطور في إنتاج هذا القطاع بالآلف طن^(٧٨٨).

(٧٨٦) البنك الإسلامي للتنمية، التقرير السنوي السابع ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٣.

(٧٨٧) أم القرى ، العدد ٢٩١٢ ، تاريخ ١٥ جمادى الثانية، ١٤٠٢هـ، الموافق ٩ إبريل، ١٩٨٢م.

(٧٨٨) وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية ١٣٩٠ ، ١٤٠٢هـ، ص ١٢٤.

المسنة	قمح	ذرة	حبوب أخرى	طماطم	باذنجان	بصل ناشف	عنب	حمضيات	تمور	لحوم حمراء	لحوم بيضاء	أسماك	بيض
٩٦ / ٩٥	٩٣	١٧٠	١٩	١٦٥	٢١	٧٤	٢٧	١٦	٢٢٥	٢٠	٢١	١٩	١٥
٩٧/٩٦	١٢٥	١٦٥	١٨	١٩٧	٢٥	١٠٦	٤٢	٢٥	٢٨٢	١٩	٢٣	١٧	٢٠
٩٨ / ٩٧	١٢٠	١٢٠	١٦	١٦٧	٢١	٩٥	٦٥	٢٩	٤١١	١٥	٢٦	١٨	٢٧
٩٩ / ٩٨	١٥٠	١٨٢	١٧	١٩٥	٣٠	١٠١	٦٢	٣١	٤١٨	١٦	٣٠	١٩	٢٠
٤٠٠/٩٩	١٤٢	١١٨	٧	٢٠٠	٢٥	٦٠	٥٧	٤٠	٣٤٢	١٤	٤٠	٢٠	٤١
٤٠١/٤٠٠	١٨٧	٩٩	٩	٢٢٢	٢٠	١٤	٦١	١٩	٣٧١	.	٥٠	٣٣	٤٥
٤٠٢/٤٠١	٤١٢	١٥٨	١٣	٢٣٥	٢١	٨٠	٦٧	٣٤	٤١٧	.	٧٤	٣٧	٦٢

وتبوأ المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن مكائنها كقاعدة للصناعات الغذائية الأساسية وساهمت بدور فعال في التنمية الزراعية والحيوانية ، فقد حققت عنصر الحماية والأمان ضد تقلبات أسعار الحبوب بتوفير طاقة تخزينية فاقت ما كان مستهدفاً في الخطة الثانية بنسبة ٩٠٪ بالنسبة للغلال، و٩١٪ بالنسبة للدقيق ، و٣٠٪ بالنسبة للأعلاف ، وبلغت الزيادة في إنتاج الدقيق ١٠٢,٦٪ من المستهدف .

كما حققت طاقة تخزين احتياطية للطوارئ تكفي احتياجات المملكة لفترة عشرة أشهر وبلغت الوفورات التي تحققت من مبيعات الدقيق والأعلاف حوالي (٢٤٦,٦) مليون ريال عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م . وارتفعت إلى (٥١٥) مليون ريال في عام ١٤٠٢هـ، وبذلك تكون المؤسسة قد حققت وفورات بالإعانة التي تدفع لاستيراد الدقيق والأعلاف أكثر من مليون ريال خلال الفترة (١٤٠٠ . ١٤٠٢هـ)/(١٩٨٠ . ١٩٨٢م) ، كما لم تتجاوز تكلفة إنتاج الدقيق بالمؤسسة قيمة المستورد^(٣٨٨).

(٣٨٩) وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية : حقائق وأرقام ، ص٦٤؛ معهد الإدارة : تطور الإدارة العامة في المملكة، ص٤٨٧؛ وزارة المالية: الكتاب الإحصائي العدد الثامن عشر، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.

كما ازدادت طاقة محطات التحلية بمعدل سنوي متوسط مقداره ٢٢,٨ % فارتفعت من (٥,١) إلى (٨,١٥٢) مليون جالون في اليوم ما بين عامي ١٣٩٠هـ/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٧٠/١٩٨٢م^(٧٩٠)، وازدادت كميات المياه المنتجة من التحلية بمعدل نمو مستوى مقداره ٢٧,٩ % فارتفعت من ٤,٦ إلى ٩٨,٣ مليون جالون في اليوم ما بين عامي ١٣٩٠هـ/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٧٠/١٩٨٢م^(٧٩١)، وازدادت قيمة القروض الزراعية بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٦٤,٧% فارتفعت من ١٦ مليون ريال إلى حوالي ٣ بليون ريال ما بين عامي ١٣٩٠.١٤٠٢هـ الموافق ١٩٧٠/١٩٨٢م^(٧٩٢).

هذه الأرقام والحقائق لها دلالات واضحة على مدى الاهتمام والرعاية التي أولاها الملك خالد بن عبد العزيز لهذا القطاع المهم من قطاعات الدولة والذي كان من الأسباب المباشرة لتنمية الاقتصاد السعودي.

وكذلك مراحل لتطور ميزانية وزارة الزراعة فهي أكبر دليل ملموس على ما بذلته حكومة الملك خالد بن عبد العزيز في دعم هذا القطاع الحيوي والمهم .

ويبين الجدول التالي مراحل تطور الميزانية الزراعية خلال عهد الملك خالد^(٧٩٣).

الميزانية	العام المالي
٢,١٧٨,٤٠٧,٠٠٠	١٣٩٦-٩٥هـ
٢,٢٣٥,٩٧٤,٠٠٠	١٣٩٧-٩٦هـ
٢,١٨٧,٩٣٣,٠٠٠	١٣٩٨-٩٧هـ
٢,٩٤٠,٠٣٧,٠٠٠	١٣٩٩-٩٨هـ
٤,١٦٩,١٦٠,٠٠٠	١٤٠٠-٩٩هـ
٤,١٦٠,٥٤٧,٠٠٠	١٤٠١-١٤٠٠هـ
٢,٩٦٣,٠٣٤,٠٠٠	١٤٠٢-١٤٠١هـ
٤,٢٧٨,٧٩٠,٠٠٠	١٤٠٣-١٤٠٢هـ

(٧٩٠) وزارة الزراعة: تحد وإنجاز، ص٥٨٨.

(٧٩١) وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية: حقائق وأرقام لعام ١٣٩٠.١٤٠٢هـ، ص٣٦.

(٧٩٢) وزارة التخطيط: نفس المرجع، ص٣٢؛ وزارة المالية: الكتاب الإحصائي السنوي، العدد الثامن عشر، ١٤٠٢هـ، ص٥٨٢م.

(٧٩٣) وزارة الزراعة: تحد وإنجاز، ص٥١٨.

والجدير بالذكر أن الميزانية الزراعية لم تبلغ هذا المستوى لسنوات طويلة مما يشير إلى استغلال الحكومة آنذاك الطفرة البترولية في تأسيس قاعدة زراعية قوية ومثينة. ولقد استغلت حكومة الملك خالد عوائد الطفرة البترولية في تنمية قطاعات الدولة ومنها القطاع الزراعي والحيواني بشكل فعال حقق خطط التنمية. ويكفي المزارعين فخراً أن الزراعة إحدى هوايات الملك خالد. وقد تحول اهتمام الملك خالد بالزراعة والنخيل بالذات إلى نتائج تنموية غاية في الإيجابية حول أعداد كبيرة من الناس إلى مزارعين^(٧٩١).

فقاد الملك وسانده الشعب مسيرة التنمية الزراعية السعودية، وحققت المملكة بفضل من الله ثم القيادة الحكيمة نتائج تمثل إنجازاً كبيراً حول المملكة من بلد مستورد لكافة احتياجاته من المنتجات الزراعية إلى بلد يحاول أن يحقق الاكتفاء الذاتي بل ويصدر الفائض^(٧٩٢). واستطاعت المملكة أن تحقق من خلال خطط التنمية تنوع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد الوطني وتحقيق أكبر قدر ممكن من الأمن الغذائي المحلي والوصول إلى أعلى مستويات ممكنة من الرفاهية ورخاء المواطنين، وكانت هذه أمنية الملك خالد في بيان العرش، وخطاب البيعة، وقد أنجزها فعلاً.

مجال الصناعة في عهد الملك خالد :

تعتبر الصناعة المحور الأساسي للتنمية في المملكة ، فالصناعة هي البديل الأمثل للإسراع في تحقيق أهداف التنمية الرامية إلى تنوع القاعدة الإنتاجية وتخفيف الاعتماد على إنتاج النفط الخام وتصديره وزيادة إسهام القطاع الخاص في عمليات التنمية وتوفير فرص وظيفية جديدة وتنمية القوة العاملة الوطنية وإرساء قاعدة تقنية صلبة^(٧٩٣) ، وكذلك الأمر بالنسبة للكهرباء، وقد جاء في خطاب البيعة قول الملك خالد : (وسيجد السعودي إن شاء الله أينما وجد في هذه المملكة الواسعة مسكناً مريحاً تؤمن له فيه الكهرباء والماء).

(٧٩٤) غازي القصيبي: الملك خالد حاكماً وإنساناً، جريدة الجزيرة: عدد ٩٦٢١، تاريخ ١٤/١٠/١٤١٩هـ، الموافق، ١٧/٣/١٩٩٩م، ص ١٧.

(٧٩٥) حسن بن محمد السويدان: التنمية وتأثيرها في البيئة السعودية، بحوث مؤتمر المثوية، (الرياض: ١٩٤١٩هـ)، ص ١٦.

(٧٩٦) عبد الرحمن صادق الشريف: التنمية الصناعية في المملكة العربية السعودية ، بحوث مؤتمر المثوية، ص ٣ .

وبالفعل اهتمت الدولة بالصناعة والكهرباء منذ وقت مبكر فقد أنشئت عام ١٢٧٢هـ/١٩٥٤م وزارة التجارة تضم ضمن جهازها إدارتين إحداهما لشؤون الصناعة والثانية لشؤون الكهرباء ، ثم دمجت الإدارتان عام ١٢٨٢هـ/١٩٦٢م تحت اسم «إدارة الشؤون الصناعية والكهربائية» إلى إدارة عامة باسم «الإدارة العامة للشؤون الصناعية والكهربائية» ، ثم تحولت عام ١٢٨٦هـ/١٩٦٨م إلى «مديرية الصناعة والكهرباء» التي أصبحت في عام ١٢٨٨هـ/١٩٦٨م أحد القطاعين الذين تتألف منهما وزارة التجارة وهما: قطاع التجارة، وقطاع الصناعة وأوجدت مؤسسة عامة للكهرباء.

وزارة الصناعة والكهرباء:

اهتم الملك عبد العزيز بمسيرة البلاد للحضارة الحديثة بما لا يتنافى مع الشريعة الإسلامية ومن هذا المنطلق شهدت البلاد عدداً كبيراً من المشاريع النافعة، ولعل أشهر مصنع أقيم خلال الفترة كان مصنع «كسوة الكعبة» عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م ، كما صدرت في عهده نظام «الغرفة الصناعية التجارية» في مدينة جدة بتاريخ ١٥/٢/١٣٦٥هـ الموافق ١٨/١/١٩٤٦م^(٣٩٧). وكان الملك المؤسس قد أرسى دعائم التنمية فقد واصلت الدولة خطواتها بعد أن آلت المسؤولية إلى أبنائه الكرام.

ويدأت المملكة في اتباع أسلوب التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية مع بداية عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م حيث أعدت وأصدرت أول خطة للتنمية ، تلتها خطة التنمية الثانية ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م التي تعتبر بحق المحك الأساسي والاختبار القياسي لصلابة هذا البلد ومقدرته على مواجهة تحديات التنمية ومشاكلها الصعبة ، وقد ركزت الخطة على التوسع في التجهيزات الأساسية الإنشائية المتكاملة مع توسعة الصناعات المستندة إلى المواد الهيدروكربونية وتنمية القوى البشرية وتنويع الاقتصاد غير البترولي^(٣٩٨).

أما أهداف قطاع الصناعات التحويلية فقد حددت بالآتي:

١. رفع طاقة الاقتصاد الوطني الإنتاجية بحيث يمكن من إنتاج مجموعة من السلع بتكاليف تساعد على المنافسة في الأسواق المحلية والخارجية.

(٣٩٧) تطور الصناعة، (المثوية)، ص٢٢، ٢٣.

(٣٩٨) وزارة الصناعة: تطور الصناعة في مائة عام، ص٣٦؛ خطة التنمية الثانية: ص٢٧٠.

٢ . الإفادة من المزايا النسبية التي تتيحها الأسعار المخصصة للطاقة والكميات الوفيرة من المواد الخام الناتجة عن البترول ومشتقاته الصناعية والثروات الزراعية والمعدنية والسمكية واستغلالها لتتوسع القاعدة الصناعية.

٣ . تشجيع الإفادة من كامل طاقات القطاع الخاص في الصناعات التحويلية

٤ . توسيع وتعميق صلات المملكة بالتقنية العالمية الحديثة.

٥ . تحقيق تنمية صناعية إقليمية متوازنة.

٦ . رفع إنتاجية القطاع الصناعي بتشجيع قيام المصانع ذات الطاقات الإنتاجية المثلى .

٧ . تقليل اعتماد الصناعة على العمالة غير السعودية بتطوير المهارات الوطنية وتنمية إمكانات التعليم الفني والعام والأخذ بأسلوب التدريب أثناء العمل.

٨ . زيادة نسبة التعاون والتكامل بين مختلف الصناعات القائمة^(٨٠٠).

ومع ظهور النتائج الكبيرة التي حققتها خطة التنمية الأولى وبداية خطة التنمية الثانية اتضحت الأهمية المتزايدة لوجود وزارة تضطلع بمهمة التنسيق والإشراف على البرامج الصناعية الطموحة والكبيرة التي تتضمنها الخطة فصدر المرسوم الملكي بإنشاء وزارة الصناعة متضمناً وزيراً للصناعة والكهرباء^(٨٠٠).

واختصت وكالة الوزارة لشؤون الصناعة بتحقيق نمو الصناعة وتهيئة المناخ الصناعي المناسب والعمل على خلق التوازن في التنمية الصناعية عن طريق تنمية المناطق الأقل نمواً^(٨٠١).

وتنقسم الوكالة إلى الإدارات التالية:

. إدارة التراخيص الصناعية.

. أمانة استثمار رأس المال الأجنبي.

. إدارة الحماية الصناعية والتشجيع.

. إدارة الإحصاء الصناعي.

. الإدارة الهندسية والمشاريع.

. إدارة المدن الصناعية.

(٧٩٩) الخطة الثانية، ص ٣٧٣؛ وزارة الصناعة: تطور الصناعة في مائة عام، ص ٢٦.

(٨٠٠) مرسوم ملكي رقم أ / ٢٣٦ / وتاريخ ١٠ / ٨ / ١٣٩٥هـ.

(٨٠١) وزارة الصناعة: تطور الصناعة في مائة عام، ص ٤٧.

. إدارة المدن الصناعية.

. وحدة الصادرات.

وجميع الإدارات تكاتف لتحقيق أهداف التنمية الصناعية الشاملة^(٨٠٢).

واستطاعت التنمية الصناعية أن تسير وفق الأهداف التي رسمت لها وذلك بفضل الله

تعالى ثم توجيهات حكومة الملك خالد بن عبد العزيز .

أولاً: حظيت الصناعة بالتشجيع والاهتمام بوضع الأنظمة واللوائح وبالذات إصدار نظامين هما :

١. نظام حماية الصناعات الوطنية وتشجيعها .

٢. نظام استثمار رأس المال الأجنبي.

همن أنظمة حماية الصناعات الوطنية وتشجيعها الأنظمة التالية:

أ . قرار مجلس الوزراء بإعطاء الأولوية لمنتجات الصناعة الوطنية متى كانت تحقق الغرض

عند وضع مواصفات المشاريع الحكومية^(٨٠٣).

ب . المرسوم الملكي بتفضيل المصنوعات والمنتجات ذات المنشأ السعودي على غيرها متى

كانت تحقق الغرض ولو كانت تقل في المواصفات^(٨٠٤).

والشراء المباشر لمنتجات الصناعة الوطنية فإذا تعددت مصانع إنتاجها يتعين إجراء

منافسة وتحدد الوزارة السعر المناسب للشراء^(٨٠٥).

ج . المرسوم الملكي بعدم السماح بإقامة مصانع محلية من قبل الشركات المتعاقدة مع الجهات

الحكومية إلا بإذن سابق من وزارة الصناعة والكهرباء^(٨٠٦).

د . قرار مجلس الوزراء دعم الصناعات الوطنية وإعداد قوائم بالمنتجات المحلية الصالحة

للمشتريات الحكومية وتوزيعها على الشركات للتعاقد معها^(٨٠٧).

(٨٠٢) نفس المرجع، ص٤٧.

(٨٠٣) قرار مجلس الوزراء رقم ١٩٧٧ في ١٧/١١/١٣٩٦هـ.

(٨٠٤) المرسوم الملكي رقم ١٤/ وتاريخ ١٣٩٧/٤/٧هـ.

(٨٠٥) المادة (١) من الفقرة (هـ) من نظام مشتريات الحكومة الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم ١٤ في

١٣٩٧/٤/٧هـ.

(٨٠٦) المرسوم الملكي رقم ٢٤٨٥١ وتاريخ ١٠/٥/١٣٩٧هـ.

(٨٠٧) جريدة أم القرى ، السنة الخامسة ، العدد ٢٧١٧، في ١٥/٤/١٣٩٨هـ.

هـ. يشير المرسوم الملكي بتحديد كيفية استثمار رأس المال الأجنبي ويقصد برأس المال الأجنبي في هذا النظام النقود والأوراق المالية والأوراق التجارية والآلات والمعدات وقطع الغيار والمواد الأولية والمنتجات ووسائل النقل والحقوق المعنوية كحق الاختراع والعلامات الفارقة وما مائل ذلك متى كانت مملوكة لشخص طبيعي لا يتمتع بجنسية المملكة العربية السعودية أو لشخص معنوي لا يتمتع بجميع مالكي حصص رأس ماله بجنسية المملكة العربية السعودية^(٨٠٨).

و. قرار مجلس الوزراء بإصدار اللائحة التنفيذية لنظام استثمار رأس المال الأجنبي وتوضيح اللائحة مواد الترخيص بالاستثمار وتعيين لجنة ومكتب للاستثمار ومن يشملهم الإعفاء الضريبي والمخالفات وأحكام عامة^(٨٠٩).

ويانسب للإعفاء الضريبي وضحت اللائحة كيفية الاستفادة من الإعفاء للمشاريع متى كانت في التاريخ المحدد للعمل به وهو ١٣٩٩/٣/٢٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٢/٢٦ م ، وذلك للمشروعات التي كانت قائمة عند العمل بأحكام النظام.

ز. قرار مجلس الوزراء رقم ١٩٦١ وتاريخ ١٣٩٧/١١/٥ هـ الموافق ١٩٧٧/١٠/١٧ م برفع الرسوم الجمركية على بعض السلع لحماية المنشآت الصناعية الوطنية^(٨١٠).

ح . قرار مجلس الوزراء بزيادة الرسوم الجمركية لتصبح ١٠٪ تشجيعاً للصناعة الوطنية وحمايتها وشملت صناعة البسكويت ، الخيام ، المياه الصحية^(٨١١).

ط. وبعد إصدار نظام «استثمار رأس المال الأجنبي» واللائحة التنفيذية الخاصة به صدر قرار وزاري بشأن المشاريع التي تعتبر من مشاريع التنمية وفقاً لنظام «استثمار المال الأجنبي» وحددتها بمشروعات التنمية الصناعية الإنتاجية والزراعية والتنمية الصحية والخدمات والمقاولات^(٨١٢).

(٨٠٨) المرسوم الملكي رقم م/٤ وتاريخ ١٣٩٩/٢/٢ هـ المبني على قرار مجلس الوزراء رقم ١٧ وتاريخ ١٣٩٩/١/١٨ هـ.

(٨٠٩) قرار مجلس الوزراء رقم ٣٢٢ /و/ ص وتاريخ ١٣٩٩/٦/١٠ هـ: جريدة أم القرى ، السنة ٥٦ ، العدد ٢٧٧٧ ، في ١٣٩٩/٧/٢٠ هـ.

(٨١٠) جريدة أم القرى ، السنة ٥٤ ، العدد ٢٦٥٧ ، في ١٣٩٨/١/١٧ هـ.

(٨١١) جريدة أم القرى ، السنة ٥٦ ، العدد ٢٧٥٢ ، في ١٣٩٩/١/٢٢ هـ.

(٨١٢) قرار وزير الصناعة والكهرباء رقم ٩٥٢ وتاريخ ١٤٠٠/١١/٤ هـ: عبد الرحمن صادق الشريف: التنمية الصناعية في المملكة العربية السعودية، (بحوث المثوية)، ص ١٤.

ثانياً: كما حظيت القوى البشرية وتميئها باهتمام حكومة الملك خالد فالتزمت بتقديم إعانات لتدريب السعوديين على أن تتولى ذلك إدارة التدريب بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية والإدارة العامة بوزارة الصناعة والكهرباء ، فقدرت إعانات التدريب للعام المالي ١٣٩٧/٩٦ هـ الموافق ١٩٧٦م بـ«عشرين مليون ريال» وبدأ تطبيق المشروع اعتباراً من السنة المالية ١٣٩٧/٩٦ هـ الموافق ١٩٧٦م^(٨١٢).

كما التزمت اللائحة التنفيذية «لنظام استثمار رأس المال الأجنبي» بمراعاة توفير الجهاز الفني اللازم للمشروعات نظام تشغيل الشباب والعمال السعوديين، وإعداد برامج التدريب اللازمة لهم^(٨١١).

ثالثاً: تضافرت جهود وزارة الصناعة والكهرباء مع عدة جهات حكومية لتوفير المناخ الصناعي المتطور ومن هذه الجهات ذات العلاقة بالصناعة:

١. الدار السعودية للخدمات الاستثمارية .
 ٢. الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس.
 ٣. الشركة السعودية للصناعات الأساسية سابقاً.
 ٤. الغرفة التجارية الصناعية السعودية.
 ٥. الهيئة الملكية للجبيل وينبع.
 ٦. صندوق التنمية الصناعية السعودي.
- وفي عهد الملك خالد شاركت هذه الجهات مشاركة فعالة في المجال الصناعي .

١. السعودية للخدمات الاستثمارية :

أنشئت في عهد الملك خالد عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م بالمرسوم الملكي حيث تمت الموافقة على تحويل مركز الأبحاث والتنمية الصناعية إلى مسمى الدار السعودية للخدمات الاستثمارية كأول جهاز استشاري حكومي يعمل على أسس تجارية لتقديم الاستشارات الهندسية والاقتصادية والإدارية والفنية كافة للوزارات والهيئات الحكومية ورجال الأعمال والشركات الخاصة في مختلف المجالات الصناعية^(٨١٥).

(٨١٣) وزارة الصناعة: تطور الصناعة في مائة عام، ص ٦٥.

(٨١٤) هاشم عبد الله يمانى: الصناعة الاستعداد لمواجهة تحديات المستقبل، ص ٣٦.

(٨١٥) وزارة الصناعة: تطور الصناعة في مائة عام، ص ٩٩.

١. الهيئة العربية السعودية للمواصفات:

أنشئت عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م وهي الجهاز الوطني الوحيد للتقييس، وهي مخصصة لجميع الأنشطة المتعلقة بالمواصفات والمقاييس.

٢. الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»:

تأسست في عهد الملك خالد عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م وعهد إليها بمسؤولية إنشاء و تطوير الصناعات الأساسية لاستثمار ثروات المملكة الهيدروكربونية والمعدنية^(٨١٦).

٣. الغرف التجارية الصناعية السعودية:

أنشئت أول غرفة في جدة عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م ثم تتابع إنشاء الغرف ويتمثل دورها في العناية بالمصالح المشتركة للغرف التجارية والصناعية ودفع مسيرة القطاع الخاص وتنمية دوره في الاقتصاد الوطني^(٨١٧).

وفي عهد الملك خالد أنشئت ٧ غرف في القصيم والطائف والمجمعة وينبع وتبوك والإحساء وأبها لمواكبة الازدهار العالمي والمالي والتجاري والصناعي وتم تعديل نظام الغرف بمرسوم ملكي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م^(٨١٨)، وصدرت اللائحة التنفيذية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ونشرت بالجريدة الرسمية^(٨١٩).

٤. الهيئة الملكية بالجبيل وينبع:

أنشئت في عهد الملك خالد عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وأسندت إليها مسؤولية إنشاء مدينتين صناعيتين لتتبع مصادر الدخل والإفادة من ثروة المملكة الطبيعية وإيجاد إستراتيجية متكاملة للتصنيع وتوظيف القوى العاملة ونقل التقنية المتقدمة^(٨٢٠)

(٨١٦) وزارة الصناعة: نفس المرجع، ص ١٠٨ سابك: التقرير السنوي الخامس والعشرون، ١٤٢١هـ/١٤٢٢هـ، ص ٢.

(٨١٧) وزارة الصناعة: تطور الصناعة في مائة عام، ص ١١٨.

(٨١٨) مرسوم ملكي رقم م / ٦ في ٣٠/٤/١٤٠٠هـ.

(٨١٩) جريدة أم القرى، العدد ٢٨٦٥، ١٣ جمادى الثانية / ١٤٠١هـ الموافق ١٧/أبريل / ١٩٨١م.

(٨٢٠) الهيئة الملكية للجبيل وينبع : خمسة وعشرون عاماً من الإنجازات ، ص١٧، وشريط سمعي بصري، عن مدينة ينبع والجبيل.

. صندوق التنمية الصناعية السعودي:

أنشئ عام ١٣٩٤هـ/١٠٧٤م وهو مرتبط بوزارة المالية والاقتصاد الوطني ليقوم بدور رئيس هي دعم أهداف خطط التنمية المتعاقبة وتحقيقها في مجال التنمية الصناعية من خلال مساندة المشاريع وخلق الوعي الاستثماري الصناعي وتوفير فرص العمل وتدريب الكفاءات السعودية وتقديم القروض التمويلية الميسرة والمتوسطة وطويلة الأجل للقطاع الصناعي الأهلي إضافة إلى خدماته الاستشارية في المجالات الفنية والإدارية والمالية والتسويقية^(٨٢١).

وفي عهد الملك خالد أسهم الصندوق بتطوير عدة مجالات منها:

- . تطور المساهمات النسبية للصناعات التحويلية بدون تكرير الزيت، فكانت عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م (١,٩%) ارتفعت عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م إلى (٥,٢%).
- . تطور قيمة القروض الصناعية: حيث كانت عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م (١٥٠) مليون قفز عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م على (١٦٦٣) بليون ريال.
- . تطور عدد القروض الصناعية: بلغ عددها عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م (٢١) قرصاً وصل عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م إلى (٩٧) قرصاً.
- . تطور عدد المشاريع الصناعية: حيث كانت عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م (٢١) مشروعاً ارتفعت عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م إلى (٧٤) مشروعاً^(٨٢٢).
- ومن أمثلة هذه القروض: تصريح وزير المالية والاقتصاد الوطني الشيخ محمد أبا الخيل لوكالة الأنباء السعودية «واس» بتقديم قروض صناعية بقيمة (٩٠) مليون ريال لـ (٧٨٠) مؤسسة وشركة^(٨٢٣).
- . تصريح وزير التخطيط هشام ناظر لوكالة الأنباء السعودية «واس» بتقديم قروض صناعية بقيمة (٢,٤) بليون ريال في نهاية ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م^(٨٢٤).
- وقد ساعدت هذه القروض على توفير وظائف للموارد البشرية خارج نطاق الحكومة وفي

(٨٢١) وزارة الصناعة: تطور الصناعة في مائة عام، ص ١٣١.

(٨٢٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني: الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية، ص ٣٠٩، ٣٠٢.

(٨٢٣) جريدة الرياض، العدد ١٨٠٣٤٤١/١٨ رمضان/١٣٩٦هـ الموافق ١٢ سبتمبر/ ١٩٧٦م.

(٨٢٤) جريدة أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٧٠٨، في ١١/٢/١٣٩٨هـ.

توظيف أموال القطاع الخاص للمساهمة في تنمية الموارد^(٨٢٥).

ولجميع هذه الجهود المتضافرة من أنظمة وإعانات ومشاركة عدة جهات حكومية تطورت الصناعة ونمت نمواً كبيراً ، فبلغ إجمالي التمويل (٢٨٠٩) بليون ريال لعام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (٨٢٦)، وبلغ عدد المصانع المنتجة وجملة عدد العاملين حسب القطاع الصناعي في عهد الملك خالد عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م كالتالي^(٨٢٧):

عدد العمال	عدد المصانع	بيان القطاع الصناعي
١٥٧٠٢	٢٧٧	١. المأكولات والمشروبات
٢٨٨١	٢٩	٢. الملابس الجاهزة والمنسوجات.
٥١٩	٧	٣. الصناعات الجلدية.
٣٦٧٢	٦٠	٤. الصناعات الخشبية.
٥١٥٠	١١٠	٥. صناعة الورق والطباعة والنشر.
١٨٣١٨	٢٥١	٦. الصناعات الكيماوية (منها المطاط، البلاستيك)
١٤١٦	٦	٧. إنتاج الصيني والخزف والفخار والبورسلين والزجاج
٣١٠٠٢	٤٦٤	٨. صناعة مواد البناء.
٣٠٤٤٤	٤٩٠	٩. الصناعات المعدنية.
٦٩٨	١٩	١٠. صناعات أخرى.
١٠٩,٨٠٣	١٧١٣	المجموع

إضافة إلى هذه المصانع اهتمت حكومة الملك خالد بإنشاء «المدن الصناعية المتكاملة» وجهزتها بمختلف الوسائل اللازمة لإقامة المصانع بها، وتوفير الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والماء والهاتف وتصريف مياه المجاري ومياه الأمطار والسيول وخدمات اجتماعية مثل مكتب بريد، مركز شرطة، مستوصف طبي، مطعم، مسجد، مركز للدفاع المدني، وخدمات الورش الفنية لتصنيع

(٨٢٥) إحسان بو حليقة: إسهام القطاع الخاص في الاقتصاد السعودي، بحوث مؤتمر المثوية، (الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ١٧.

(٨٢٦) وزارة المالية والاقتصاد الوطني: الآثار التنموية لصناديق التنمية، ص ٣١٣.

(٨٢٧) مصلحة الإحصاءات العامة: الكتاب الإحصائي السنوي لعام ١٤٠٧هـ، ص ١٩٥.

بعض قطع الغيار للمصانع^(٨٢٨).

من أمثلة ذلك تصريح وكيل الوزارة للشؤون الصناعية الأستاذ/ حمد التويجري لوكالة الأنباء السعودية «واس» بإنشاء (٦) مدن صناعية جديدة ثلاث منها كبيرة في الرياض وجدة والدمام ، وثلاث متوسطة في القصيم ومكة المكرمة والنفوف، بكلفة (٤٩) مليون ريال^(٨٢٩). وفي عهد الملك خالد شاركت المملكة في عدة مؤتمرات اقتصادية وانضمت إلى العديد من المنظمات وأثبتت قدرة المواطن السعودي على النهوض ببلاده لتكون في مصاف الدول المتقدمة ومن أمثلة ذلك:

. مشاركة المملكة في المؤتمر الأول للاقتصاد الإسلامي الذي أقيم في مكة المكرمة وافتتحه وزير التعليم العالي نيابة عن الملك خالد^(٨٣٠).

. مشاركة المملكة في مؤتمر وزراء الصناعة العرب لدول الخليج العربية^(٨٣١).

. انضمام المملكة إلى المنظمة العربية للتنمية الصناعية^(٨٣٢).

ويتحدث وزير الصناعة والكهرباء د. غازي القصيبي في «النادي التجاري» بنيويورك قائلاً: (هدفنا الأساسي توعية القاعدة الصناعية في المملكة العربية السعودية، وسياستنا تقوم على تشجيع المبادرة الفردية الخلاقة، وخطة التنمية الثانية تمول (٩٠٠) وحدة صناعية بـ (٣) بلايين دولار ، والصناعة والتجارة الأمريكية يمكنها القيام بدور في ذلك)^(٨٣٣).

هذه المشاركات الاقتصادية ساندتها خطة حكومية فعالة تحقق بها الطموحات والغايات المستقبلية فاستحدثت برنامج «التوازن الاقتصادي» الذي يهدف إلى توطين التقنية ونقلها إلى البلاد لتسهم المملكة بفعالية مع الدول الصناعية الكبرى في تطوير الاقتصاد العالمي.

فعمدت المملكة إلى إقناع الشركات الأجنبية في التعاقدات الضخمة التي تبرمها وزارة الدفاع والطيران بضرورة وأهمية استثمار (٢٠٪) من قيمة العقد في إقامة مشاريع الهدف منها نقل التقنية بالمملكة.

(٨٢٨) وزارة الصناعة: تطور الصناعة في مائة عام، ص٥٨.

(٨٢٩) جريدة الرياض، العدد ٣٤٢٩، ٤/ رمضان/ ١٣٩٦هـ الموافق ٢٩/ أغسطس / ١٩٧٦م.

(٨٣٠) جريدة الرياض، العدد ٣٢٦٥، ١٩/ صفر/ ١٣٩٦هـ الموافق ١٩/ فبراير/ ١٩٧٦م.

(٨٣١) جريدة الرياض، العدد ٣٢٦٧، ٢٢/ صفر/ ١٣٩٦هـ الموافق ٢٢/ فبراير/ ١٩٧٦م.

(٨٣٢) جريدة أم القرى: العدد ٢٨٠٢، ١٦/ صفر/ ١٤٠٠هـ الموافق ٤/ يناير/ ١٩٨٠م.

(٨٣٣) جريدة الرياض، العدد ٢٣٠٩، ١٢/ ربيع الثاني/ ١٣٩٦هـ الموافق ١/ أبريل/ ١٩٧٦م.

وإذا كان برنامج «التوازن الاقتصادي» يقفز «بالتصنيع السعودي» قفزات هائلة ، فقد حرصت المملكة على ضمان استمرار تطور المشاريع وذلك عن طريق ربط هذه المشاريع بالمراكز البحثية لتنمية الكوادر البشرية القادرة على تحمل أعباء وتشغيل المشاريع الصناعية والتقنية الحديثة وألزمت الشركات المتعاقدة بالتركيز على عنصر التدريب ورفع الكفاءة مما يحقق للمملكة عبر برنامج التوازن الاقتصادي في تنمية القطاعات الداخلية والاندماج في المسار العالمي للصناعات التقنية العالمية^(٨٢٤).

كما أكدت الخطط الإستراتيجية لـ «سابك» منذ البداية ضرورة إيجاد صفة للتعاون مع الشركات العالمية الكبرى في مجال صناعة البتروكيماويات والأسمدة والحديد والصلب، نظراً لخدمتها الواسعة في إنتاج وتشغيل وتسويق السلع ولاحتكارها للتقنية المتطورة ، فقد توصلت «سابك» إلى ضرورة الدخول في مشاريع مشتركة تمثل جوهر الصيغة المشتركة في منح هذه الشركات جزءاً مما تتمتع به من ميزات في مجال «خدمات التغذية الصناعية» مقابل الاستفادة من معارف الشريك وخبرته وكان ذلك الأسلوب الجديد في مجال التعاون الصناعي العالمي بين الدول النامية والدول الصناعية المتقدمة برهاناً على كفاية وفعالية الخطط التي وضعتها المملكة، وأدى نجاح الصيغة إلى حرص العديد من الشركات العالمية الرائدة على التعاون مع «سابك»^(٨٢٥).

ويتجلى اهتمام الملك خالد بالصناعة عندما فتح بنفسه هذه المجمعات الصناعية ويشرف احتفالاتها ليكون قريباً من سواعد الخير والبركة في البلاد:

- افتتاح مصنع «كسوة الكعبة المشرفة» عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م .
- افتتاح عدد من المشاريع الصناعية في المنطقة الشرقية لإرساء قواعد الانطلاقة الكبرى الصناعية.

- افتتاح «مجمع الألومنيوم» التابع لشركة «الويكو» بالمنطقة الشرقية .
 - افتتاح «المجمع الثنائي في ينبع» عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .
 - افتتاح عدة مصانع في جدة للزيوت والسمن النباتي والسجاد الوطني والمياه الغازية.
- وبالرغم من كل الإنجازات، فإن الملك خالد كان لا يزال يصبر على مواصلة الجهد والسير

(٨٢٤) وزارة الإعلام: دولة في قائمة الشرف العالمية «التنمية الاقتصادية» ص ٩٢٨٧.

(٨٢٥) هاشم عبد الله يماني: الصناعة، الاستقرار والمواجهة، تحديات المستقبل، (بحوث المثوية)، ص ٦٠.

هدماً فقال في خطابه أمام الوزراء المختصين بالاقتصاد: (نحمد الله على ما تحقق ونرجو مواصلة الجهد حتى تصل بلادنا إلى ما نصبو إليه جميعاً من ازدهار وتقدم)^(٨٣٦).
فهو بذلك يتطلع إلى خير أبناء شعبه ، وعدم الركود إلى الإنجازات ، فالغد المشرق هو الذي تعتمد فيه بلادنا تماماً على سواعد الأبناء وهو ما يصبوا إليه.
وتتويجاً لهذه الأبوّة الحانية وانطلاقاً من رعايته للصناعات بالوطنية أعلن الملك خالد عن «جائزة الملك خالد للمصنع المثالي»^(٨٣٧).
ووفى الملك بما عاهد عليه في بيان العرش عندما قال: (في غدنا المشرق سيتدفق الرخاء لا من مصدر واحد هو البترول؛ بل من الصناعات والزراعة وجميع ثرواتنا الطبيعية)^(٨٣٨).
وبناء على هذا التصور فقد أخذ التطور التاريخي لقطاع الكهرباء في المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد في المسار التالي :

- إنشاء المؤسسة العامة للكهرباء :

عقب إنشاء وزارة الصناعة والكهرباء صدر المرسوم الملكي رقم م/٥٥ بتاريخ ١٣٩٦/٧/٢ هـ الموافق ١٩٧٦/٦/٢٩م بإنشاء المؤسسة العامة للكهرباء ، وذلك سعياً لتوحيد مقاييس التشغيل ونوعية الخدمات المقدمة واستلام المشاريع الكهربائية الحكومية القائمة آنذاك وإدارتها وتشغيلها .

وكانت الأهداف العامة من إنشائها :

- ١- تخطيط وتنفيذ وتشغيل خدمات الكهرباء في أنحاء المملكة .
- ٢- القيام بعقد الاتفاقيات والعقود مع الغير من أجل إنجاز أعمال الكهرباء.
- ٣- المساهمة في رأس مال المشاريع الكهربائية وبيعها عند الحاجة .
- ٤- إنشاء المشاريع الكهربائية وإدارتها^(٨٣٩) .

(٨٣٦) جريدة أم القرى، السنة ٥٨، العدد ٢٨٤٥، ١٤٠١/١/٢٠هـ.

(٨٣٧) جريدة الرياض، العدد ٣٣١٠، ١٣/ربيع ثاني/١٣٩٦هـ الموافق ١٣/أبريل/١٩٧٦م.

(٨٣٨) جريدة المدينة ، العدد ٣٣٣٩، ٢٠/ربيع الأول/١٣٩٥هـ الموافق ١/أبريل/١٩٧٥م.

(٨٣٩) وزارة الصناعة والكهرباء، وكالة الوزارة لشؤون الكهرباء، تطور الكهرباء في خلال مائة عام، (الطبعة الأولى،

الرياض: ١٤١٩هـ)، ص ١١٠.

وقد قامت المؤسسة العامة للكهرباء بعد ذلك بإنشاء العديد من المشاريع الاستثمارية الكبيرة في مجال الخدمة الكهربائية على أحدث مستوى تقني ، ولم تتردد في الاستعانة بالخبرات الوطنية والأجنبية ، ثم نهجت المؤسسة نهجاً آخر تمثل في توسعة المشاريع القائمة لتلبية الطلبات المتزايدة على الطاقة نتيجة التطور العمراني والسكني والصناعي والزراعي وغيرها^(٨٤٠) .

-إنشاء الشركات السعودية الموحدة :

بعد دراسة وضع قطاع الكهرباء من قبل وزارة الصناعة والكهرباء والمؤسسة العامة للكهرباء اتضح وجود ما يقرب من (١١٠) مشروعات كهربائية، تتفاوت مواصفات كل مشروع عن الآخر من حيث الجهد الكهربائي المستخدم والذبذبة وقدرة المولدات وأنواعها من مدينة إلى أخرى مما أدى إلى تقديم خدمة كهربائية للمستهلكين بصورة لا تخضع للمقاييس الاعتمادية والموثوقية.

لذلك فقد صدرت عدة مراسيم لدمج الشركات وإنشاء الشركات الموحدة في كافة المناطق كما يلي :

- صدر المرسوم الملكي رقم م/٦٢ في ٢٧/٨/١٣٩٦هـ الموافق ٢٢/٨/١٩٧٦م بتأسيس الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الشرقية برأس مال قدره خمسة بلايين ريال وتم دمج الشركات الموحدة بالمنطقة الشرقية والبالغ عددها ٢٦ شركة صغيرة اعتباراً من ١/١/١٣٩٨هـ الموافق ١١/١٢/١٩٧٧م بالإضافة إلى مرافق كهرباء شركة أرامكو^(٨٤١) .

صدر المرسوم الملكي رقم م/٨ في ٢٢/٢/١٣٩٩هـ الموافق ٢٠/١/١٩٧٩م ، بتأسيس الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى برأس مال قدره ثمانية ملايين ريال، وتم دمج ٢٦ شركة بها ، وباشرت أعمالها في ١/١/١٤٠١هـ الموافق ٨/١١/١٩٨٠م ، وفي ٢٢/٨/١٣٩٩هـ الموافق ١٦/٧/١٩٧٩م تأسست الشركة السعودية الموحدة بالمنطقة الجنوبية برأس مال أربعة ملايين ريال بموجب المرسوم الملكي رقم م/٤٢ ، وباشرت أعمالها في ١/١/١٤٠١هـ الموافق ٨/١١/١٩٨٠م^(٨٤٢) .

(٨٤٠) نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٦هـ ، ص ١٣٠ : هاشم يماني ؛ الكهرباء ، الماضي - الحاضر - المستقبل ، ص ٩ : تطور الإدارة العامة ، ص ٥٠١ .

(٨٤١) أم القرى: العدد ٢٦٤٢ وتاريخ ١٦/رمضان/١٣٩٦هـ الموافق ١٠/سبتمبر/١٩٧٦م.

(٨٤٢) أم القرى: العدد ٢٧٥٩ ، وتاريخ ١٢/ربيع الأول/١٣٩٩هـ الموافق ٩/فبراير/١٩٧٩م؛ أم القرى: العدد ٢٧٨٣ ، وتاريخ ٣/رمضان/١٣٩٩هـ الموافق ٢٧/يوليو/١٩٧٩م.

صدر المرسوم الملكي رقم م/٦ في ٢٦/٢/١٤٠١ هـ الموافق ١/٢/١٩٨١م بتأسيس الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الغربية برأس مال قدره ثمانية بلايين ريال وياشرت أعمالها في ١/١/١٤٠٢ هـ. ٢٨/١٠/١٩٨١م^(٨٤٣).

ومنذ ذلك الوقت تم تعزيز شبكات الطاقة الكهربائية واستمر تقديم الخدمات الكهربائية وتمكنت الدولة في هذه المرحلة وعبر خطط التنمية من نشر وتعميم الكهرباء في مدن وقرى المملكة حتى أصبحت شبكات الكهرباء تمتد لآلاف الكيلو مترات لتغطي معظم أنحاء المملكة^(٨٤٤).

ويشير الجدول التالي إلى توزيع صناعة وتوليد الطاقة الكهربائية في المملكة في بداية عهد الملك خالد .

توزيع صناعة توليد الطاقة الكهربائية في المملكة لعام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م^(٨٤٥).

المنطقة	القدرة الاسمية	%	الرتبة	القدرة الفعلية	%	الرتبة	الحمل الذروي	%	الرتبة
الشرقية	٧٨٥	٥٦,١	١	٦٥٣	٥٥,٧	١	٤٦١	٥٤,٤	١
الغربية	٢٨٦	٢٠,٥	٢	٢٢٥	٢٠,٠	٢	٢٢٤	٢٦,٤	٢
الوسطى	٢٤٨	١٧,٢	٣	٢٠٣	١٧,٢	٣	١٣١	١٥,٤	٣
الجنوبية	٣٤	٢,٤	٥	٣٣	٢,٨	٤	١٢	١,٤	٥
الشمالية	٥٢	٣,٧	٤	٤٩	٤,٢	٥	٢٠	٢,٤	٤
الإجمالي	١٤٠٥	١٠٠	-	١١٧٣	١٠٠	-	٨٤٨	١٠٠	-

في حين يشير الجدول التالي إلى توزيع صناعة الكهرباء بعد انتهاء الخطة الخمسية الثانية^(٨٤٦).

(٨٤٣) أم القرى، العدد ٢٨٥٣، وتاريخ ١٧/ربيع الأول/١٤٠١هـ، الموافق ٢٣/يناير/١٩٨١م.
 (٨٤٤) هاشم يماني : الكهرباء - الماضي - الحاضر - المستقبل ، ص ٩ - ١٠ : تطور الكهرباء خلال مائة عام ، (عن الوزارة بمناسبة مئوية) ، ص ٤٦ - ٥٠ .
 (٨٤٥) وزارة الصناعة والكهرباء في المملكة العربية السعودية . نموها وتطورها حتى عام ١٤٢٠ هـ ، ص ٦٣ ، ٧ ، ١١ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١٢٢ .
 (٨٤٦) وزارة الصناعة والكهرباء في المملكة العربية السعودية . نموها وتطورها حتى عام ١٤٢٠ هـ ، ص ١١٧ .

توزيع صناعة توليد الطاقة الكهربائية في المملكة لعام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

المنطقة	القدرة الاسمية	%	الرتبة	القدرة الفعلية	%	الرتبة	الحمل الذروي	%	الرتبة
الشرقية	٣٤٦٣	٤٧,٠	١	٢٩٤٣	٤٩,٤	١	٢٠٢١	٥٠,٨	١
الغربية	٢٠٥١	٢٧,٨	٢	١٤١٤	٢٣,٩	٢	١٠٤١	٢٦,٠	٢
الوسطى	١٥٧٢	٢٠,٧	٣	١٣٠٠	٢٢,٠	٣	٧٨٩	١٩,٨	٣
الجنوبية	١٤٧	٢,٤	٥	١٢٧	٢,٢	٤	٦١	١,٥	٥
الشمالية	١٥٢	٢,١	٤	١٣٠	٢,٠	٥	٧٤	١,٩	٤
الإجمالي	٧٣٨٥	١٠٠	-	٥٩٠٤	١٠٠	-	٣٩٨٦	١٠٠	-

وعند موازنة وضع صناعة الكهرباء في المملكة خلال عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، بما كان عليه خلال عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م من الجدولين السابقين يتضح حجم النمو الكبير الذي حدث لهذه الصناعة، فقد بلغت نسبة الزيادة في القدرات الاسمية ٤٣٦,٦٪ والزيادة في القدرات الاسمية تعني دائماً الزيادة في عدد المولدات.

وهذا يفسر بأن هناك محطات كهربائية جديدة قد أنشئت أو مولدات قد جلبت للعمل في محطات كهربائية قائمة وهذا ما حدث فعلاً خلال هذه السنوات الخمس التي زاد فيها الطلب على الكهرباء.

وكثيراً ما تتعكس الزيادة في القدرات الاسمية على المتغيرات الأخرى فنجد أن القدرات الفعلية قد زادت بنسبة ٤٠٢,٢٪ كما زادت الأحمال الذروية بنسبة ٣٧٠٪^(٨١٧).

وقد استمر الاهتمام بصناعة توليد الطاقة الكهربائية في المملكة خلال خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ)/(١٩٨٠ . ١٩٨٥م) والتي كان نصفها في عهد الملك ، وقد تبنت هذه الخطة تحقيق الأهداف التالية :

(٨٤٧) خالد الأحمد : تطور إنتاج الطاقة الكهربائية في المملكة خلال مائة عام ، ص٤٧.

- تقديم خدمات كهربائية جيدة لكل مراكز النمو السكانية والصناعية والزراعية في المملكة عن طريق تطوير منشآت التوليد ، وشبكات النقل والتوزيع والخدمات المساندة .
- إنشاء شبكات كهربائية تتوفر فيها درجة عالية من الكفاءة والتكامل والأمن ، وتكون قابلة للنمو المتواصل لمواجهة الاحتياجات في المستقبل .

وقد استمرت سياسة دمج الشركات خلال هذه المرحلة فتم في عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م تأسيس الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الغربية التي دمجت ١٢ شركة كهربائية منتجة للكهرباء في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وبذلك يكتمل إخضاع معظم مرافق الكهرباء بالمملكة تحت إدارة أربع شركات كبيرة قادرة على التطوير ، وتأمين متطلبات التنمية من الطاقة الكهربائية^(٨٨) .

ولحكومة الملك خالد دور كبير في دعم قطاع الكهرباء عن طريق تمويل معظم المشروعات الكهربائية التي تنفذها شركات الكهرباء بقروض يقدمها «صندوق التنمية الصناعية السعودي» والإعانات التي تقدمها الدولة .

أما القروض فقد ارتفعت عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م من (٢٥٥٠) مليون ريال إلى مبلغ (٢٢٦٣٧) مليون ريال عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، بزيادة قدرها ٢٦٢,٦٨ ٪ خلال هذه الفترة ، وذلك لتسهيل تنمية صناعة الكهرباء التي حققت معدلات نمو مرتفعة بهذه القروض، أما الإعانات السنوية التي تقدمها الدولة عبر ميزانية الوزارة فقد ارتفعت عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م من (١٦٥) مليون ريال إلى مبلغ (٢٦٣٨) مليون ريال بنسبة نمو مقدارها (١٥٩٩)٪

وهذه الإعانات تتيح للمستهلكين الحصول على طاقة كهربائية بسعر زهيد يقل عن سعر التكلفة، ويعد استهلاك الفرد في المملكة من الكهرباء مقارنة بالدول النامية أعلى بكثير من نظيره في تلك الدول وذلك نتيجة لدعم الدولة^(٨٩) .

(٨٨) وزارة الصناعة والكهرباء ، إدارة الدراسات والإحصاء ، (١٤٠١هـ) ، الكهرباء في المملكة العربية السعودية نموها وتطورها حتى نهاية عام ١٤٠٠هـ ، الرياض ، ص ٨ ؛ خطة التنمية الثالثة ، ص ١٨١ .

(٨٩) وزارة الصناعة والكهرباء ، الكهرباء في المملكة العربية السعودية نموها وتطورها حتى عام ١٤٠٢هـ، ص ٤ ، ص ٥ ؛ وزارة الاعلام: المملكة العربية السعودية مسيرة البناء، ص ٦٩ .

والجدول التالي كذلك يوضح نتائج الخطط الخمسية الأولى والثانية، ومنه تظهر الزيادة الكبيرة في معدل النمو السنوي في هذا القطاع الحيوي^(٨٥٠).

البيان	قيمة التوليد الفعلية ميجاوات	الحد الأقصى ميجاوات	الطاقة المولدة (ج و س)	الطاقة المباعة (ج و س)	المشركون بالألف	متوسط الاستهلاك غير الصناعي لكل مشترك
نهاية الخطة الأولى	٩٢٨	٧٢٢	٢٦٧٢	٢٤٠٠	٢٠٤	٣٩٧٧
معدل النمو السنوي للخطة (%)	٢٨,٥	٢٤,٦	١٩,١	١٩,١	٨,٩	١١,٢
نهاية الخطة الثانية	٤١٢٩	٢٩٥٥	١٥٦٦١	١٢٤٥٦	٧٢٥	٩٢٩٧
معدل النمو السنوي للخطة (%)	٢٤,٥	٢٢,٦	٢٣,٧	٢١,٧	١٩	١٨,٧

كما اعتمدت المؤسسة العامة للكهرباء برامج سريعة لتعميم الكهرباء فمنها:

١. برنامج إنارة القرى الواقعة على طريق الحجاج:

وهي القرى الواقعة على طريق:

أ: (الأردن - المدينة المنورة).

ب: (الرياض - القصيم - المدينة).

ج: (المدينة - جدة).

د: (المدينة - مكة المكرمة).

ويبين الجدول التالي قيمة العقود التي وقعت في المرحلة الأولى^(٨٥١).

(٨٥٠) وزارة الصناعة والكهرباء: تطور الكهرباء خلال مائة عام (الرياض: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ)، ص ١٢٧.
(٨٥١) المؤسسة العامة للكهرباء في خدمة التنمية: عشرون عاما من الإنجاز، (الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ)، ص ١٦٣.

اسم المشروع	تاريخ توقيع العقد	تاريخ التسلم والانتهاء	عدد القرى	التكلفة بالريال
قرى مجموعة (أ، ج) شبكات توزيع فقط	٩٦/٦/٢٢	٩٨/٨/١٢	١٢	١٨,٢٩٢,٢٤٨
قرى مجموعة (أ، ج) شبكات توزيع فقط	٩٦/٣/٩	٩٨/٢/٣٠	٩	١٩,٤٤٠,٩٣٩
قرى مجموعة (أ، ج) شبكات توزيع فقط	٩٦/٧/١٠	٩٨/٣/١٩	٥	١٠,٩٧٥,٢٥٤
إنشاء مباني محطات التوليد للمجموعات (أ، ج، د)	٩٧/٥/١٥	٩٩/٢/١٥	.	١١,٥٢٢,٥٢٠
توريد وحدات توليد للمجموعات (أ، ج، د)	٩٥/٨/٩	٩٩/٢/١٥	.	١٠,٠٢٥,٥١١
إنشاء مبنى محطة التوليد وتوريد وحدات توليد للمجموعة ب	٩٧/٥/٥	٩٨/٣/٣	.	٥,٢٠١,١٢٠
الإجمالي				٧٥,٤٥٧,٥٩٢

٢. برنامج القرى النائية (دراسة وتصميم وتنفيذ):

أحصت المؤسسة العامة للكهرباء القرى المستقرة النائية التي لا يمكن إيصال الكهرباء إليها من المشاريع القائمة في ذلك الوقت أو في المستقبل القريب. ووجدت أنها حوالي (٧٥) قرية، وتطبيقاً لمبدأ أحقية كل مواطن في الكهرباء، وما رسمه خطاب البيعة للملك خالد، وفي الوقت نفسه للإسراع في تنمية هذه القرى، قررت المؤسسة إنارة تلك القرى على مراحل، فكانت المرحلة الأولى تضم (٥٧ قرية) على مجموعتين (أ، ب)، كما هو موضح بالجدول التالي^(٨٥٢).

(٨٥٢) المؤسسة العامة للكهرباء في خدمة التنمية: عشرون عاماً من الإنجاز، (الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ)، ص ١٦٦؛ وزارة الاعلام: ٢٠ عاماً من إنجازات التخطيط التنموي، ص ٦٥.

اسم المشروع	تاريخ توقيع العقد	تاريخ التسليم والانتهاؤ	قدرة المحطة كيلووات	طول شبكات الجهد المتوسط (كم)	طول شبكات الجهد المنخفض (كم)	عدد القرى	عدد توصيلات المشتركين	التكلفة بالريال
القرى النائية مرحلة أولى (مجموعة أ)	٩٩/٤/٢٢	٤٠٠/٨/٢٢	٦٠٠٠	٢٦	١٠	١	١٠٦٠	٢٦,٥٧٠,٢٢٩
القرى النائية مرحلة أولى (مجموعة ب)	٩٩/٣/٢٨	٤٠٢/٦/٢١	١٠٥٠٠	١٨٢,٦	٩٦	٥٦	٢٢٦٤	٦٣,٧٥٤,٤٠٦
الإجمالي								
			١٦٥٠٠	٢٠٩,٦	١٠٦	٥٧	٢٤٢٤	٩٠,٣٢٤,٦٣٥

وبصورة عامة لقد ارتفعت نسب النمو في توليد الطاقة الكهربائية إلى معدلات كبيرة جداً،

ويوضح الجدول التالي شيئاً من ذلك في عهد الملك خالد (٨٥٢):

السنة	قدرة التوليد ميجاوات	الأحمال الذرية ميجاوات	الطاقة المباعة (مليون ميجاوات ساعة)	عدد المشتركين	عدد المنتفعين (بالمليون)
عام ١٣٩٥هـ	١١٧٢	٨٤٨	٣,٧٦	٣٥١,٥٣١	٢,٣٩
عام ١٤٠٢هـ	٩٠٠١	٦٣٠٩	٢٦,٦٢	١,٢١٢,٣١٤	٧,٧
نسبة النمو %	٧٦٧	٧٤٤	٧٠٧	٢٤٥	٢٢٢

(٨٥٣) وزارة الصناعة والكهرباء، الكهرباء في المملكة، نموها وتطورها حتى عام ١٤٠٢هـ، ص ٢٠٤.

تطور القوى العاملة بالمؤسسة :

لقد تطورت القوى العاملة بالمؤسسة تطوراً كبيراً في الفترة ما بين عامي ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م وحتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، فقد زاد عدد منسوبي المؤسسة والمشاريع التابعة لها في ذلك الوقت من ١٢٢ فرداً في آخر العام المالي ١٣٩٧/٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م إلى ٢٦١٨ فرداً في آخر العام المالي ١٤٠١/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م، أي تضاعف عدد منسوبي المؤسسة حوالي ٢٠ مرة تقريباً في الخطة الخمسية الثانية وهي الفترة التي شهدت الإجازات الرئيسية للمؤسسة في قطاع الكهرباء.. ويوضح الجدول التالي تطور القوة العاملة بالمؤسسة^(٨٥٤):

السنوات	١٣٩٦	١٣٩٧	١٣٩٨	١٣٩٩	١٤٠٠	١٤٠١	١٤٠٢
عدد العاملين	١٢٢	٢٨٩	٣٨٤	٤٤٨	١٠٢٣	٢٦١٨	٢١٣٠

وفي هذا الصدد سعت المؤسسة إلى جذب عدد كبير من خريجي الجامعات والمعاهد الفنية السعودية، حيث قفز عدد الذين التحقوا بالعمل بالمؤسسة من ٨٧ فرداً في ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م إلى ٢٢١ فرداً عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م منهم ٧٦ مؤهلاً جامعياً، وأصبحت القوى العاملة الوطنية ٧٨٪ بنهاية الخطة الخمسية الثانية^(٨٥٥).

كما لم تغفل المؤسسة العامة للكهرباء تدريب الكوادر القادرة على العمل التقني، فاهتمت بابتعاث الكفاءات السعودية للتدريب خارج البلاد، ويوضح الجدول التالي أعداد وجهات المبتعثين حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م^(٨٥٦).

السنة	أمريكا	أوروبا	معهد الإدارة العامة	جامعة البترول والمعادن	جهات أخرى
١٣٩٨/٩٧هـ	١١	٢١	٠	٠	٠
١٣٩٩/٩٨هـ	٦	١٠	٣	١	٥

(٨٥٤) الكهرباء في المملكة نموها وتطورها حتى عام ١٤٠٢هـ، ص٤٤.

(٨٥٥) المؤسسة العامة للكهرباء، عشرون عاماً من الإنجازات، ص٥٢.

(٨٥٦) المؤسسة العامة للكهرباء، التقرير السنوي السادس، ١٤٠١/١٤٠٢هـ، (الرياض: شركة الطباعة السعودية)، ص٧٢.

٢	.	٦	١	١٠	١٤٠٠/٩٩هـ
٢	٥	٣٦	.	٥	١٤٠١/٤٠٠هـ
.	٣	٨	٢٤	٢	١٤٠٢/٤٠١هـ
٩	٩	٥٣	٥٦	٣٤	الإجمالي

ويلاحظ من الجدول أن الابعاث لم يقتصر على الخارج، بل كان أيضاً للداخل، وأنه أخذ مجالي التقنية والإدارة معاً.

ويبين الجدول الآتي تطور القدرة والطاقة وعدد المشتركين في المملكة في فترة الدراسة (١٩٧٧).

نصيب المشترك من الطاقة المبيعة	الاستهلاك الصناعي (م.و.س)	الطاقة المبيعة (م.و.س)	الطاقة المولدة (م.و.س)	عدد المشتركين	الحمل الأقصى (م.و)	قدرة التوليد الفعلية	قدرة التوليد الاسمية	العام
١١٠٥٥	٢١٧١٧٠٩	٢٨٢٦٣٤٠	٤٢٢٣١٨٠	٣٤٦١٢٩	٨٤٨	١١٤١	١٣١٥	١٣٩٥
١٢٢٥٧	٣٠٢٢٠٥١	٥٢٩٨٣٢٠	٥٨٠٦٢٣٢	٣٩٩٦٦٥	١١٤٠	١٧٤٩	٢٠٥٠	١٣٩٦
١٣٦٦٧	٣١٤٠٤٩١	٦٣٥٢٧٨٣	٧١٤٨٢٤٤	٤٦٤٨٣٠	١٦٣٣	٢٣٦٨	٢٩٤٠	١٣٩٧
١٤٥٢٨	٤٠٦٣٧٥١	٨٤٦٤٦٢٩	٩٧٢٢٥٨٤	٥٨٢٦٣٢	٢١٦١	٣٢١٣	٤٠٧٣	١٣٩٨
١٨٥٦٥	٦٦٤٢٦٩٩	١٣٤٥٦٠٠٨	١٥١٨٢٨٠٤	٧٣٤٨٠٥	٢٩٥٥	٤١٢٩	٥٤٩٧	١٣٩٩
٢٠٠١٣	٦٨٣٩٦٤٦	١٧٤٥١٨٦٧	١٨٩٠٨٨٣٨	٨٧٢٠٥٤	٣٩٨٦	٥٩١٣	٧٠٣٨	١٤٠٠
٢٠٠٨٨	٧٦٧٥٢٤٧	٢١١٧٢٨٦٣	٢٥١١٤٣٢٤	١٠٥٤٠٠٩	٥٣٢٧	٧٣٥٥	٨٥٦٧	١٤٠١
٢٢٣٨٨	٨٠٢٧٦٩٢	٢٧١٤٢٧٨٢	٣١٠١٥١٠٩	١٢١٢٤٢٠	٦٣٠٩	٨٩٥٣	١١٥١٠	١٤٠٢

(٨٥٧) وزارة الصناعة والكهرباء، الكهرباء في المملكة وتطورها حتى نهاية عام ١٤٢٠هـ، (الرياض: مطابع الخالد، ١٩٤٢هـ)، ص ١٩.

ونلاحظ من الجدول الطفرة الهائلة في استخدام الكهرباء في سني حكم الملك خالد، ونلاحظ كذلك أن نصيب المشترك من الطاقة المبيعة قد تضاعف مما يشير إلى كثرة استخدام الكهرباء، وهو في الجملة يمكن أن يكون مؤشراً حضارياً.

ويفضل الجهود الجبارة من الدولة والمؤسسة انتشرت الكهرباء في كل مكان من أنحاء المملكة في المدن والقرى النائية حتى بلغ مجموع المدن والقرى التي وصلتها الكهرباء (١١٧١) مدينة وقرية (٨٨٨).

وأستحق بذلك محافظ المؤسسة العامة للكهرباء المهندس «محمود عبد الله طيبة» وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى، أنعم به عليه الملك خالد بن عبد العزيز تقديراً لكفائه (٨٩٧). وهي لفئة حانية تعبر عن فخره بالجهود التي يبذلها الشباب السعودي الذين تصدروا لمسؤوليات جسمية واستطاعوا بفضل الله أن يحققوا الإنجازات الرائعة.

تطور ميزانية المؤسسة العامة للكهرباء ومركزها المالي:

لم يكن إنشاء تلك المشاريع الكهربائية العملاقة بالعمل السهل الهين نظراً لاتساع مساحة المملكة التي تزيد على ٢,٢٥ مليون كم^٢ والطبيعة الطبوغرافية للمملكة والتي تتراوح ما بين سهول وصحراء ذات رمال متحركة في بعض المواقع وهضاب صخرية وتلال متناثرة وجبال شاهقة بجانب الطقس المتغير في اليوم الواحد ومن مناطق تتخفف فيها درجة الحرارة شتاءً أو ليلاً إلى ما تحت الصفر، وإلى مناطق تصل فيها درجات الحرارة صيفاً إلى أعلى من ٤٥ درجة مئوية، بالإضافة إلى التكوين الاجتماعي المميز للمملكة، لذلك قامت الحكومة السعودية بالإنفاق بسخاء لتعميم الكهرباء في بلد له هذه الظروف المناخية والجغرافية المتغيرة.

ولقد رصدت الدولة الاعتمادات المالية اللازمة للمشاريع لتعميم الكهرباء، ويوضح الجدول التالي إجمالي المبالغ المنصرفة فعلياً على أبواب الميزانية منذ اعتماد أول ميزانية للمؤسسة في العام المالي ١٣٩٧/١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م وحتى العام المالي ١٤٠١/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م.

(٨٥٨) المرجع السابق، ص ٣٥.

(٨٥٩) أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٦٨٨، في ٢٧/٨/١٣٩٧هـ الموافق ١٢/١٢/١٩٧٧م، ص ١.

ميزانية المؤسسة					العام المالي
الإجمالي	الباب الرابع	الباب الثالث	الباب الثاني	الباب الأول	
٢٨٨,٩٥٠,٣٠٠	٢٧١,٠٠٣,٥٠٠	٢٦,٣٠٠	١٣,٦٠٠,١٠٠	٤,٢٢٠,٤٠٠	١٣٩٧/٩٦هـ
٧٢٧,٥٧٥,٠٠٠	٧١٢,٢١٣,٠٠٠	٩٩٢,٦٠٠	٧,٣٧٢,٥٠٠	١٦,٩٩٦,٩٠٠	١٣٩٨/٩٧هـ
١,٢٩٩,١٠٨,٢٠٠	١,٢٦٦,٨٠٤,٢٠٠	١,١٢١,٥٠٠	٤,٥٢٤,٧٠٠	٢٦,٦٥٧,٨٠٠	١٣٩٩/٩٨هـ
١,٤٥٢,٦٦٩,٣٠٠	١,٤١٤,١٦٨,٠٠٠	١,٦٤٥,٠٠٠	٥,٣٢٣,٩٠٠	٣١,٥٣٢,٤٠٠	١٤٠٠/٩٩هـ
١,٢٦٢,١٠١,١٠٠	١,٢١٤,٣٥٣,٦٠٠	١,٩٠٠,٩٠٠	٥,٣٠٤,٦٠٠	٤٠,٥٤٢,٠٠٠	١٤٠١/٤٠٠هـ
١,٩٢٧,٠٨٣,٦٠٠	١,٨٨٠,٦٦٤,١٠٠	٠	٤,٧١٠,٤٠٠	٤١,٧٠٩,١٠٠	١٤٠٢/٤٠١هـ

ويلاحظ من الجدول أن الاعتمادات المالية للمشاريع الجديدة وصلت ذروتها في العام المالي ١٤٠١هـ/١٤٠٢م، وذلك في بداية تنفيذ الخطة الخمسية الثالثة للتنمية في المملكة والتي كانت من أ بكر الخطط الطموحة حيث فُقرت بمعدلات التنمية في المملكة كما لم يحدث في بلد مماثل في العالم، وقد انتقلت المملكة على طريق التنمية عشرات السنوات مرة واحدة بهذه الخطة، ولم يكن قطاع الكهرباء إلا جزءاً من هذه التنمية الشاملة^(٨٦٠).

إن المؤسسة العامة للكهرباء هي خير شاهد على الرفاهية للمواطن التي وعد بها الخالد في خطاب العرش وقد وفى بما قال.

الطاقة الشمسية:

صار تقدم الأمم المادي يقارن بمدى استهلاك الطاقة، وقد اتجهت أنظار المملكة لاستغلال الطاقة الشمسية كطاقة بديلة يمكن استغلالها بطريقة اقتصادية، وهي مصدر آمن لا ينضب، ولا يؤدي إلى تلوث البيئة، ولا إلى الأخطار التي قد يسببها استخدام الطاقة النووية.

(٨٦٠) وزارة الصناعة والكهرباء: تطور الكهرباء خلال مائة عام، ص ١٨١؛ المؤسسة العامة للكهرباء في خطة التنمية: عشرون عاماً من الإنجازات، ص ١٩١.

وإذا كان الله قد حبا المملكة وخصها بثروة بترولية ضخمة، فإن المملكة تعتبر أيضاً من أغنى دول العالم بالطاقة الشمسية، المصدر البديل الذي يعول عليه، فالموقع الجغرافي والمساحات الشاسعة في المنطقة البديلة تجعل البلاد متمتعة بالشمس الساطعة طول العام، وبذلك تكون المملكة رائدة في مجالي الطاقة والطاقة البديلة.

وقد بدأ الاهتمام بالطاقة الشمسية مبكراً، أول عهد الملك خالد، عقد المؤتمر الأول للطاقة الشمسية في «جامعة البترول والمعادن» بالظهران، في الفترة من ١٠/٢٨ - ١١/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٦٢/١١/١٩٧٥م، افتتحه وزير البترول والمعادن الشيخ/ أحمد زكي يمانى، وهو يعد المؤتمر الأول من نوعه في حقل الطاقة الشمسية، وكان تحت عنوان: «تكنولوجيا الشمس والنمو الاقتصادي»^(٨١١).

وفي عهد الملك خالد تم توقيع اتفاقية التعاون بين المملكة ممثلة في المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا بالمملكة، وبين الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في عام ١٢٩٧هـ/١٩٧٧م، (مشروع سوليراس)، وأوكل الإشراف على البرنامج إلى «اللجنة السعودية الأمريكية المشتركة للتعاون الاقتصادي» ورصد للمشروع (١٠٠) مليون دولار لتمول بالتساوي بين البلدين، بقصد إنشاء نظام للطاقة الشمسية ينتج عنه ألف كيلووات من الكهرباء^(٨١٢).

وبذلك دخلت المملكة عصر الطاقة الشمسية بالإنجاز الرائد الذي تمثل في افتتاح مشروع القرية الشمسية، وتفردت المملكة في هذا المجال الجديد على العالم بتشغيل أكبر مولد للطاقة الشمسية عرفه العالم حتى الآن، وأدخلت نظاماً لتوليد «الطاقة الكهروضوئية» بقوة ٢٦ مليون كيلو واط لتزويد أكثر من ثلاثة آلاف قرية بالكهرباء، عبر مشروع «مركز أبحاث القرية الشمسية» في العيينة، على مقربة من مدينة الرياض، واستتبع ذلك بإنشاء أول مشروع تسخين شمسي هو الأكبر في العالم^(٨١٣).

(٨١١) مجلة الإمامة: السنة ٩، العدد ٣٧٣، بتاريخ ١٩/١٠/١٣٩٥هـ الموافق ٢٤/١٠/١٩٧٥م؛ جريدة الرياض: العدد ٣١٨١، بتاريخ ٢٩/١٠/١٣٩٥هـ الموافق ٣/١١/١٩٧٥م.

(٨١٢) دراسة مكتب الخليج للتنظيم والدراسات الإحصائية: المملكة ومسيرة التنمية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ١٩.
(٨١٣) وزارة الإعلام: دولة في قائمة الشرف العالمية، التنمية الاقتصادية، ص ١٤٤؛ وزارة التخطيط: خطة التنمية الثالثة، ص ١٧١، ١٧٥؛ أم القرى، السنة ٥٥ العدد ٣٦٩٩ في ٢٣/١١/١٣٩٧هـ عن القرية الشمسية.

وقد بدأت العمل في هذا المجمع الذي يعد أكبر مجمع لتوليد الطاقة الشمسية في العالم في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وكان من المأمول أن يزيد إنتاج الطاقة الشمسية بمعدل ٢٠٪ منذ ذلك التاريخ حتى نهاية القرن الميلادي إلا أنه نظراً لارتفاع تكاليف إنتاجها ، لم تصل بعد إلى حيز التطبيق الاقتصادي ، حيث إن إنتاجها للكهرباء على سبيل المثال يكلف (٥ . ١٠) أضعاف كلفة توليدها بالوقود العادي، كما ظهرت هناك مشكلة تخزين الطاقة الشمسية التي بقيت دون حل تجاري (٨٦٤).

الصناعة :

مع ازدياد الاعتماد على الكهرباء ظهر تطور كبير في مجال الصناعة، وقد سبق بيان تضاعف عدد المصانع العاملة خلال عهد الملك خالد، ففي حين كانت المصانع المنتجة في العام المالي ١٣٩٤/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م (٢٥٧) مصنعا منتجاً، ثم قفز في العام المالي ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م، إلى ٧٢٤ مصنعاً منتجاً^(٨٦٥)، أي ما يقارب ضعفي العدد وبلغ في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م . نهاية عهد الملك خالد . إلى ٩٨٣ مصنعاً بإجمالي تمويل ٢٨,٩ بليون ريال ويعدد إجمالي من العمال ١٠٥,٣٨٩ عاملاً^(٨٦٦) .

وقد أنشئت عدة مؤسسات صناعية ضخمة في هذا العهد الميمون، منها الهيئة الملكية بالجبيل وينبع وشركة سابك .

الهيئة الملكية للجبيل وينبع (تأسست عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م):

يعتبر بناء مدينتين صناعيتين في كل من الجبيل وينبع دليلاً على قوة تصميم الدولة على توفيق قاعدتها الاقتصادية ، بغرض تقليل اعتماد الدولة على إيرادات النفط كمصدر رئيسي للدخل ، وتعد المدينتان الصناعيتان في الجبيل وينبع موقعين إستراتيجيين للصناعات الهيدروكربونية ، والصناعات الأولية ذات الاستخدام المكثف للطاقة ، مستغلة بذلك الثروات الطبيعية للمملكة أفضل استقلال.

(٨٦٤) الجهني: البترول السعودي، ص١٤٧، ١٤٨.

(٨٦٥) وزارة التجارة، تطور التجارة ، ص١٨٤.

(٨٦٦) الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية ، ص٣١٢.

فبعد إصدار الخطة الثانية في أواخر عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م نبتت فكرة إنشاء مدينتي صناعيتين في الجبيل وينبع اعتماداً رسمياً من جانب الدولة وكان تنفيذ هذين المشروعين يمثل تحدياً كبيراً للمؤسسات المالية والتخطيطية الحديثة للدولة التي طلب منها إنفاق مليارات الدولارات في السنوات اللاحقة على التجهيزات الأساسية لمدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين .

وتنفيذاً لخطط الرامية إلى إنشاء هاتين المدينتين وفرت الحكومة الرشيدة السبل

لتأسيس ما يلي :

- هيئة مستقلة يكون لها رئيس يرتبط مباشرة بالملك للإشراف على عمليات إنشاء مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين وتشغيلهما .
- مؤسسة جديدة تسمى الشركة السعودية للصناعات الأساسية "سابك" تتولى مسؤولية إنشاء الصناعات الهيدروكربونية وتشغيلها في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين وكافة الأماكن الأخرى بالمملكة .
- شبكة تبلغ تكلفتها ٤٥ مليار ريالاً سعودياً لتجميع وتوزيع الغازات المصاحبة للنفط التي كانت تحرق آنذاك في حقول النفط .
- خطوط أنابيب عبر البلاد لنقل سوائل الغازات والنفط الخام من مصادرها في المنطقة الشرقية إلى مدينة ينبع على الساحل الغربي للمملكة .
- وقد أضحت شبكة تجميع الغاز تشكل شريان الحياة بالنسبة لمدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين حيث تم تزويد هاتين المدينتين بالطاقة عن طريق هذا الغاز الذي كان في السابق يذهب هدراً ، كما تقوم الصناعات البتروكيمياوية التي بلغت تكاليفها مليارات عديدة من الدولارات باستخدامه كمادة أولية في صناعتها .

وقد أصدر الملك خالد بن عبد العزيز مرسوماً ملكياً كريماً رقم م/٧٤ بتاريخ ١٦ رمضان ١٣٩٥هـ، الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٧٥م، جاء فيه: (تشكل هيئة ملكية لتنفيذ خطة التجهيزات الأساسية اللازمة لإعداد منطقتي الجبيل وينبع كمنطقتين صناعيتين ويكون لهذه الهيئة شخصية معنوية مستقلة) (٨٧).

(٨٦) كتاب الهيئة الملكية للجبيل وينبع، خمسة وعشرون عاماً من الإنجازات، بمناسبة مرور مئة عام من التوحيد والبناء بالمملكة العربية السعودية، ص ١١ .

وعين الملك خالد مجلساً لإدارة الهيئة الملكية يتكون من رئيس وست أعضاء بحيث يكون المجلس هو السلطة المهيمنة دون غيره على شؤون تنفيذ خطة التجهيزات الأساسية بالمنطقتين ، وبالإضافة إلى تخصيص ميزانية مستقلة لها ، فقد حول الهيئة الملكية بأن تضع ميزانية لبرامجها تزيد على سنة واحدة وفقاً لما تتطلبه المادة التقديرية لتنفيذ الخطة، وكانت هذه فكرة جديدة في المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت .

كما قضى المرسوم الملكي بوضع الاعتمادات المالية التي تخصصها الدولة من ميزانيتها للهيئة الملكية كل عام في حساب مستقل دون التقييد بإجراءات الصرف المتبعة في الأجهزة الحكومية .
وقد أوكلت مسؤولية رئاسة الهيئة آنذاك إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الذي كان ولياً للعهد^(٨٦٨).

هذه الرؤية الإيجابية والخطوات الداعمة من لدن الملك خالد جعلت البلاد تخطو خطوات وثقة نحو مستقبل صناعي يعتمد على تطوير وتنويع ثروات البلاد من أجل رفاهية المواطن السعودي الذي كان هم الملك وشاغله.

وقد ارتكز قرار إنشاء الهيئة على ثلاثة أسس:

- إيقاف هدر الغاز المصاحب لاستخراج البترول وتكليف شركة أرامكو السعودية بجمعه ومعالجته ونقله إلى كل من الجبيل وينبع لاستعماله كلقيم للصناعات البتروكيماوية
- إنشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع لتخطيط وتنفيذ مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين .
- إنشاء الشركة السعودية للصناعات الأساسية سابقاً و إنشاء مصانع بتروكيماوية تستفيد من الغاز و ترفع قيمته^(٨٦٩).

وأسندت للهيئة مهمة تنفيذ هذه المهمة القريدة حيث كانت أداة فعالة في إنجاز برنامج طموح يتمثل في إنشاء مدينتين صناعيتين في الجبيل على ساحل الخليج العربي ، وينبع على ساحل البحر الأحمر، وكان ذلك اعتماداً على خطة عامة لكل منهما حيث وضعت الأسس العلمية اللازمة

(٨٦٨) الهيئة الملكية للجبيل وينبع ، بمناسبة مئوية ، ص ١٤؛ تطور الإدارة ، ص ٤٩٩ ، ٥٠٠؛ الفارسي : الأصالة والمعاصرة ، ص ٢٥٧.

٨٦٩ (٨٦٩) مجلة عالم الاقتصاد، السنة العاشرة، عدد خاص بمناسبة ذكرى البيعة ، العدد ١١٨ ، نوفمبر ٢٠٠١ ، ص ٢٥؛ وأنشئت شركة سابقاً بالمرسوم الملكي رقم م/٦٦، وتاريخ ١٣/٩/١٣٩٦هـ.

للتنمية الشاملة والمتكاملة مع مرافقة التطوير وتقويم مراحل النمو لتصبح المدينتان اليوم مثلاً يحتذى في التخطيط والتنفيذ .

كذلك أسهمت المدينتان الصناعيتان إسهاماً فعالاً في تأكيد تأثير المملكة الملحوظ على العالم الصناعي، فقد أصبحت المدينتان مركزين صناعيين كبيرين ينتجان ما يقارب ١٠٪ من الإنتاج العالمي للمواد البتروكيمياوية^(٨٧٠).

وقد أنشئت مدينة الجبيل وينبع الصناعيتين وفق أحدث مقاييس الإنشاءات للمدن الصناعية في العالم ، حيث البيئة التحتية القوية ، والتجهيزات الأساسية في كافة المجالات بالمنطقتين الصناعية والسكنية، مما هيا لنمو سريع متوال لسائر الأنشطة صناعياً وتجارياً وسكنياً، فقد زودت المدينتان بالطاقة الكهربائية وبشبكة من الاتصالات السلكية واللاسلكية الداخلية والخارجية، كذلك بشبكة من الطرق الحديثة، كذلك زودت المؤسسة العامة لتحلية المياه العذبة المدينتين بمياه الشرب، أيضاً يوجد بالمدينتين شبكة التبريد بمياه البحر لحاجة معظم الصناعات الأساسية والثانوية لها، وذلك بنقل مياه البحر إلى المصانع، بالإضافة إلى شبكة للصرف الصحي ، أيضاً تم إنشاء ميناء الملك فهد الصناعي وهو ميناء مخصص لاستيراد وتصدير البضائع والمواد الخام بكلتا المدينتين ، وقد بدأ العمل به في مدينة الجبيل عام ١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م، ووفقاً لآخر الإحصائيات فقد اتبع حجم صادرات الميناء لأكثر من (٢٨) مليون طن متري، أما في مدينة ينبع فقد بلغ حجم الصادرات و(٢٧،٨) مليون طن متري^(٨٧١).

الصناعات الأساسية:

تعد مدينتا الجبيل وينبع الصناعيتان من أفضل المدن التي تتوفر بها صناعات أساسية ضخمة بشكل أساس على استغلال الطاقة المكثفة من المواد الهيدروكربونية وخام الحديد للاستفادة القصوى من الموارد النفطية والغاز الطبيعي المتوافر بالمملكة.

(٨٧٠) الجبيل وينبع، إرادة الفهد وعزيمة الرجال، إصدار الهيئة الملكية للجبيل وينبع، بتاريخ ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١م، ص٩.

(٨٧١) مجلة المدينة، مقالة: ينبع نافذة صناعية، عبد الله العرفي، العدد ١٢٢، شوال ١٤١٩هـ/ يناير ١٩٩٩م، ص٤٠؛ عبد الله حسن الجابري: مشروعات تكوين البيئة الأساسية في الاقتصاد الإسلامي وآثارها، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى)، ص ٤٢٢ ، ٤٢٣.

وهناك مؤسستان تتوليان مسؤولية تطوير مشروعات الصناعات الأساسية في كل من المدينتين هما شركة «أرامكو السعودية» وهي مسؤولة عن تشغيل مرافق تكرير وتخزين النفط، ومصانع إنتاج الكبريت والشحوم الصناعية والشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، التي تقوم بإنشاء وتشغيل مصانع تنتج البتروكيماويات وراتنجات البلاستيك والأسمدة والمعادن، والغازات الصناعية وتعمل الجهتان إما مباشرة أو عن طريق تكوين شركات تضامنية مع مؤسسات خاصة (٨٧٢).

مدينة الجبيل الصناعية

تضم المدينة الصناعية مختلف الاستثمارات الصناعية ما بين مصافي تكرير النفط أو مجمعات الصناعات البتروكيماوية أو مصانع أصغر حجماً وجميعها على مستوى عالمي من التكنولوجيا والتقنية .

وقد تم تخصيص ١٠٠ كم^٢ من الأرض للاستخدامات الصناعية بالمدينة .
مقسمة على ثلاث أقسام رئيسة مخصصة للصناعات الأساسية والثانوية والمساندة .

الصناعات الأساسية:

تعتبر منطقة الصناعات الأساسية هي القلب النابض للمدينة، فهي تضم ١٧ مصنعاً منها ١٦ تحت التشغيل والأخير على وشك أن يبدأ تشغيله، وتمثل هذه المصانع في مجملها استثماراً يبلغ حجمه أكثر من (٧٠) مليار ريالاً سعودياً.

وتنتج هذه المصانع الكثير من المنتجات عالية الجودة مستفيدة من أحدث التقنيات ، والمواد المتوفرة ، فهي تستخدم المواد الهيدروكربونية كمواد خام أولية، باستثناء مصانع الحديد والصلب، ويبلغ حجم إنتاجها سنوياً ٤٠ مليون طن، ويتم تصدير جزء كبير من منتجاتها إلى الأسواق العالمية (٨٧٣).

(٨٧٢) الجبيل وينبع ، إرادة الفهد وعزم الرجال، ص٣٢.

(٨٧٣) مجلة الهيئة الملكية : عدد خاص بمناسبة ذكرى البيعة ، شعبان ١٤٢٣هـ / أكتوبر ٢٠٢٢م، ص١٧: مجلة الناظفة، (مقالة: انطلاقاً عملاقة لصناعة البترول السعودية)، المجلد، ٥٠، رمضان ١٤٢٢هـ / نوفمبر ٢٠٢١م، ص٣٢.

ويبين الجدول التالي الصناعات الأساسية بمدينة الجبيل الصناعية في عهد الملك خالد (١٩٧٤).

اسم الشركة	بداية التشغيل	الطاقة التشغيلية	المنتجات/ الخدمات
الشركة السعودية للحديد «والصلب» حديد	١٩٨٢هـ/ ١٩٨٢م	٢,٧٠٠,٠٠٠ طن سنوياً	كتل الحديد والصلب وقضبان التسليح ولفات الأسلاك والألواح الخفيفة

وأما جل الشركات العاملة الآن فقد ظهرت لاحقاً في عهد خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود .

مدينة ينبع الصناعية

تستخدم المدينة الصناعية الموارد النفطية والمواد الخام السعودية لإنتاج منتجات للاستهلاك المحلي وللتصدير ، حيث تتنافس الصناعات بالمدينة يوماً في الأسواق المحلية والعالمية من أجل تحقيق الربح المنشود ، وتتقسم هذه المشاريع إلى ثلاثة فئات :

الصناعات الأساسية:

لقد خصصت منطقة تبلغ مساحتها ٦٤ كم^٢ لتطوير الصناعات الأساسية والثانوية في المدينة وفي داخل المنقطة الصناعات الثقيلة ثماني صناعات أساسية في مرحلة الإنتاج أو على وشك بدء التشغيل تمثل في مجملها استثماراً لرأس مال قدره ٤٠ مليار ريالاً سعودياً « ما يزيد على عشرة مليار دولار أمريكي»

ولقد أقامت شركة «بترومين» وشركة «أرامكو» خمساً من هذه الصناعات، وبعد دمج النشاط أصبحت أرامكو تتولى مسؤولية تصدير النفط الخام واستخلاص وتصدير الغاز الطبيعي المتيلين بالإضافة إلى تسويق البنزين وزيتوت التشحيم وغير ذلك من مواد، أما الصناعات الأساسية الثلاث الأخر في المدينة فهي تابعة لشركة سابقك.

(٨٧٤) كتاب الهيئة الملكية للجبيل وينبع، ص ٢٧، وجدير بالذكر أن الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) هي أو لمجمع متكامل للحديد والصلب بالمملكة. وقد تأسست في ١٣٩٩/٤/٢٢هـ الموافق ١٩٧٩/٣/٢٠م، انظر محمد عودة الرحيلي: أوليات سعودية، ص ٢٤٧.

ويوضح الجدول التالي الصناعات الأساسية بمدينة ينبع الصناعية التي ظهرت في عهد الملك خالد (٨٧٥).

اسم الشركة	بداية التشغيل	الطاقة التشغيلية	المنتجات/ الخدمات
مجمع تخزين وتصدير الزيت الخام لـ «أرامكو السعودية»	١٤٠١هـ/ ١٩٨١م	٤,٥٠٠,٠٠٠ طن سنوياً	تخزين وتصدير الزيت الخام
معامل إسالة الغاز الطبيعي «أرامكو السعودية»	١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م	٢٨٠,٠٠٠ طن سنوياً	الإيثيلين والبيوتين

يتوفر في المدينتين الصناعيتين العديد من الفرص الاستثمارية في المجالات الصناعية والتجارية والخدمية التي تتناسب وإمكانيات المستثمرين، ومن أهم مميزات الاستثمار الصناعي في المدينتين، الموقع الاستراتيجي للوصول إلى الأسواق العالمية، وتوفير المواد الخام، وإيجارات الأراضي الرمزية، وإعفاءات جمركية وضريبية، وقروض متوسطة وطويلة الأجل من خلال صندوق التنمية الصناعية أما بالنسبة للفرص التجارية والعقارية فتقوم الهيئة الملكية بالإعلان عنها عند توفرها ويترك أيضاً للمستثمر حرية اقتراح بدائل أخرى إذا ما رأى أنها أنسب مما هو معلن عنه، وتتراوح الاستثمارات في المدينتين من بلايين الريالات في الصناعات الأساسية إلى عشرات الآلاف في الصناعات الخفيفة (٨٧٦).

شركة سابك :

تأسست الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، برأس مال مقداره عشرة بلايين من الريالات السعودية، ويعتبر برنامج التصنيع الموسع الذي تضطلع به «سابك» أساس التنمية الصناعية السعودية ، وبخاصة في مجال الصناعات الأساسية والمكملة والمساندة التي تعمل على استغلال الموارد المحلية الهيدروكربونية والمعدنية كمواد خام .

(٨٧٥) الهيئة الملكية للجبيل وينبع: ص٦٥؛ شركة مصفاة أرامكو السعودية موبيل المحدودة، إصدار خاص .

(٨٧٦) كتاب الهيئة الملكية للجبيل وينبع: الاستثمارات والعائدات، ص١١١

وكان الهدف من إنشائها : الإشراف على إقامة مشروعات صناعية كبرى متخصصة في الصناعات البتروكيماوية^(٨٧٧) .

كما تعتبر تجربة سابك من أهم التجارب الوطنية التي تفاعلت كثيراً مع الشركات الأجنبية واستخدمت آليات الاستثمار الأجنبي والمشاريع المشتركة لتحقيق الكثير من التطورات والنمو ولا سيما في الصناعات البتروكيماوية والهيدروكربونات واستخدام التقنية الحديثة في البتروكيماويات . كما اتاحت تجربة سابك الفرصة أمام الشباب السعودي للحصول على التدريب والتأهيل اللذين تركز عليها سياسة سابك خاصة وسياسة المملكة ككل^(٨٧٨) .

وصارت لسابك شبكة تسويقية نشطة مركزها الرياض وفروعها منتشرة في أنحاء العالم، وسعت إلى تطوير قطاع الصناعات التحويلية وقدمت في ذلك أكثر من ٦٠ دراسة، وقد أحرزت سابك شهادة الجودة العالمية.

وفي مجال التعاون الصناعي وبخاصة مع دول مجلس التعاون الخليجي تشارك سابك نسبة ٢٠٪ في كل من مصنع صهر ألومنيوم البحرين «أليا» وشركة الخليج لدرقلة الألومنيوم (جارمكو) ، وينسبة ٢٠٪ في الشركة البحرينية السعودية لتسويق الألومنيوم كما تمتلك ثلث شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات «جبيلك»^(٨٧٩)

أرامكو السعودية ومشروعات الجبيل وينبع:

يعود تاريخ أرامكو إلى ١٣٥٢/٢/٤ هـ الموافق ١٩٣٢/٥/٢٩م، حيث وقعت المملكة مع شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا «سوكال آنذال» اتفاقية الامتيازات الأساسية، ثم تم تغيير اسم الشركة في عام ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٤م إلى «أرامكو».

ثم تبذلت حصص المملكة عدة مرات بالمفاوضات، فحصلت المملكة عام ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م على نسبة ٢٥٪ وفي السنة التالية زادت إلى ٦٠٪^(٨٨٠) .

(٨٧٧) نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٦ هـ ، ص ٢١١؛ الهيئة الملكية: نشرة الصناعات، ص ٣ ؛ تطور الإدارة العامة ، ص ٤٥٠ ، ٤٥١؛ الفارسي : الأصالة والمعاصرة ، ص ٢٥٢ .

(٨٧٨) مجلة دراسات اقتصادية، ملخص رسالة جامعية لمادلين إلياس الرضي ، باسم تخصيص الشركات المملوكة جزئياً للدولة ، ص ٧٤، ٧٦ .

(٨٧٩) وزارة التخطيط ، منجزات التنمية ، حقائق وأرقام ، ص ٣٤ - ٤١ .

(٨٨٠) التدريب وتطوير الكفاءات في أرامكو ، (نشرة إعلامية عن دائرة التدريب وتطوير الكفاءات الوظيفية بالتعاون مع

وفي عهد الملك خالد اتسعت أعمال الشركة في مجال الزيت والغاز اتساعاً سريعاً مما دعا الشركة إلى تكثيف جهودها لاجتذاب أعداد كبيرة من الشباب السعودي للالتحاق ببرامجها التدريبية بهدف تزويدهم بالمهارات اللازمة للعمل في وظائف التشغيل والصيانة ونتيجة لتلك الجهود فقد ارتفع عدد الموظفين في الشركة من (١٠٦٠٠) موظف في عام ١٢٩٠هـ/١٩٧٠م حتى وصل إلى أعلى مستوى له في آخر عهد الملك خالد وهو ٦١٢٠٠٠ موظف عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م^(٨٨١).

ومن أهم تطورات المجال التنظيمي للشركة: إنشاء إدارة منفصلة لتطوير الكفاءات الوظيفية في أوائل ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ومن مهام هذه الإدارة متابعة تقدم الموظفين السعوديين المشاركين في برامج التدريب، والإشراف على تنسيق برامج التطوير المخصصة لخريجي الجامعات، كما تشكلت لجنة لمتابعة القوى العاملة السعودية ١٢٩٩هـ/١٩٧٩م لمراجعة وإقرار خطط البرامج الرامية إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من مشاركة الموارد البشرية الوطنية في إدارة الشركة^(٨٨٢).

وبالتالي ازدادت قوة المملكة في «أرامكو» إدارياً وفنياً، فاستحقت أن تمتلك حق أرامكو بالكامل في عهد الملك خالد عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م^(٨٨٣).

وفي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ قامت شركة أرامكو بتصميم وإنتاج شبكة الغاز الرئيسية في المملكة لمعالجة ١١٢ مليون متر مكعب في اليوم من الغاز الطبيعي الخام لإمداد الصناعات في مدينة الجبيل الصناعية بصفة خاصة والمنطقة الشرقية بصفة عامة بغاز الوقود والإيثان الذي يستخدم كمادة خام في المجمعات الصناعية البتروكيمياوية، وكذلك إمداده عبر خط أنابيب الزيت والغاز الطبيعي الممتد من شرق المملكة إلى غربها، عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وبالتحديد لمدينة ينبع

إدارة العلاقات العامة، (الطبعة الثانية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص٦.

(٨٨١) نفس المرجع، ص٦؛ النافذة، شوال ١٤١٩هـ/يناير، فبراير/١٩٩٩م، عدد خاص بمناسبة مئوية، على حسن المرهون؛ تطور الصناعة البترولية في المملكة العربية السعودية، ص٥٢

(٨٨٢) التدريب وتطوير الكفاءات في أرامكو، ص٢١.

(٨٨٣) نفس المرجع، ص٥؛ وجدير بالذكر أنه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وبالتحديد في ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م صدر أمر ملكي بإنشاء «شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو السعودية» لتحل محل شركة الزيت العربية الأمريكية «أرامكو»، ويوجب أمر ملكي كريم آخر في عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م دمجت في أرامكو السعودية جميع مصافي التكرير ومرافق التوزيع وخصصت المؤسسة العامة للبترول والمعادن «بترومين» في مشاريع المصافي المشتركة المقامة في المملكة انظر: التدريب وتطوير الكفاءات في أرامكو، ص٥؛ وراجع وزارة البترول والمعادن من هذه الرسالة.

الصناعية بطول (١٢٠٠ كم) (٨٨٤).

ويتضافر هذه الجهود انتقلت المملكة من دولة مصدرة للنفط إلى منافس صناعي عالمي.

تطور الشؤون العسكرية والطيران المدني :

لم تكن الخدمة العسكرية جديدة على الجندي العربي المسلم فهو جندي مقاتل بطبعه، ويعد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أول من أسس ديوان للجند، ينظم حياتهم ويعتني بشؤونهم أثناء الخدمة في جيش المسلمين، فقد خصص لهم رواتب معينة من بيت المال لتفرضهم لمهمة الدفاع عن دولة الإسلام والجهاد في سبيل الله ، وكان هذا العمل من جانب الخليفة عمر يمثل جانباً واحداً من الجوانب التي صاحبت تأسيس الدولة الإسلامية الأولى.

وبالمثل في المملكة العربية السعودية التي تسير على نهج الإسلام وسيرة السلف الصالح في نظام الحكم والإدارة فقد احتلت الخدمة العسكرية أهمية كبيرة لدى مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود حيث نصت التعليمات الأساسية الأولى للمملكة التي صدرت في ١٣٤٥/٢/٢٥ هـ الموافق ١٩٢٦/٩/٣ م على أن الأمور العسكرية والخارجية تديرها مديريات مختصة مرتبطة بالملك، واحتفظ الملك عبد العزيز بسلطة تعيين القادة والأمراء العسكريين (٨٨٥).

وبينما كانت الخدمة العسكرية في أول تأسيس المملكة تعتمد على التعليمات والأوامر الفردية التي تهتم بشؤون الأفراد العاملين فيها كانت هناك حركة دائبة من الدراسة والبحث بما هو موجود ومعمول به في بعض الجيوش العربية المجاورة، ففي سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ودعت أول باكورة من أنظمة الخدمة العسكرية التي صدرت في عهد الملك عبد العزيز بعد استقرار الأمن واكتمال توحيد المملكة النظام الداخلي للجيش العربي السعودي ونظام العقوبات العسكرية التي صدرت سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ثم أتبع ذلك تتالي صدور أنظمة الخدمة العسكرية.

(٨٨٤) الهيئة الملكية: نشرة الصناعات، ص ٤؛ نشرة أرامكو السعودية: طاقة للعالم، للوطن طاقات.

(٨٨٥) يوسف بن إبراهيم السلوم: الخدمة العسكرية في المملكة، بحوث المؤتوية الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١٥، ونشرت التعليمات في أم القرى ١٣٤٥/٢/٢٥ هـ الموافق ١٩٢٦/٩/٣ م.

وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة :

تعتبر إدارة الأمور العسكرية ^(٨٨٦) ، التي أسسها الملك عبد العزيز، سنة ١٢٤٨هـ/١٩٢٩م، النواة الأولى لوزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة .

وفي سنة ١٢٥٤هـ/١٩٢٥م تم تطويرها إلى «وكالة الدفاع ومديرية الأمور العسكرية» ، ثم ألغيت في سنة ١٢٥٩هـ/١٩٤٠م ، مديرية الأمور العسكرية وتم إنشاء «رئاسة الأركان الحربية» ، وفي سنة ١٢٦٥هـ/١٩٤٦م حولت وكالة الدفاع إلى «وزارة الدفاع» ^(٨٨٧).

اختصاصاتها: تعتبر «وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة» إحدى القطاعات العسكرية بالمملكة العربية السعودية التي تقوم بعد الله سبحانه وتعالى بدور الدفاع عن الدين الإسلامي ثم الدفاع عن الملك والوطن، حيث تشرف الوزارة على الجيش العربي السعودي الذي يتكون من ٤ فروع رئيسية هي :

- ١- فرع القوات البرية .
- ٢- فرع القوات الجوية .
- ٣- فرع القوات البحرية .
- ٤- فرع الدفاع الجوي .

كما تشرف الوزارة على شؤون الطيران المدني، حيث قامت بإنشاء المطارات العملاقة والأسطول الجوي الكبير، ومن مهام وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة أيضاً رعاية شؤون «الأرصاد وحماية البيئة» ^(٨٨٨) .

تطور الوزارة في عهد الملك خالد :

تطورت الوزارة تطوراً ملحوظاً في عهد الملك خالد ، ففي عام ١٢٩٦هـ/١٩٧٦م، أنشئت قاعدة الملك فيصل الجوية بالرياض ^(٨٨٩)، وكان ذلك امتداداً لمسيرة بناء القوات الجوية بعد إنشاء

(٨٨٦) أم القرى، عدد ١٢٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ الموافق ١٩/٧/١٩٥٠م.

(٨٨٧) محمد توفيق صادق : تطور الحكم الإداري في المملكة العربية السعودية ، من مطبوعات معهد الإدارة العامة بالرياض ، ١٣٨٥هـ ، ص ٨٢ .

(٨٨٨) مراحل تطور تنظيم الإدارة ، ص ١٣٠ .

(٨٨٩) تطور الإدارة العامة ، ص ٤٢ .

كلية الملك فيصل الجوية في ١٢٨٢هـ / ١٩٦٢م ، وجدير بالذكر أن الملك خالد رعى احتفالات تخرج الدفعات منها، ففي عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، رعى حفل تخريج أكبر دفعة من الضباط الطيارين^(٨٩٠)، وفي عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م رعى حفل تخريج الدفعة السابعة عشر من الكلية^(٨٩١).

وقد سعت القوات الجوية إلى امتلاك أفضل أنواع الطائرات والعتاد الحربي، ففي عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، وافق مجلس الوزراء على الترتيبات اللازمة لصفقة الطائرات (إف . ١٥) المشتراة من الولايات المتحدة^(٨٩٢)، وفي عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م أبرمت صفقة شراء طائرات (الأوكس) الأمريكية، وقد شكر الملك خالد الرئيس الأمريكي على جهوده في تلك الصفقة، وقد أعرب الرئيس الأمريكي عن شكره للملك خالد، وتأكيداً على اهتمام الولايات المتحدة بأمن وقوة المملكة، وصدر بيان صحفي عن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران حول نتائج موافقة الكونجرس على الصفقة، بالشروط التي تتماشى مع سيادة المملكة^(٨٩٣).

وفي عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م تم إحداث قيادة للقوات البرية ترتبط بها : سلاح المشاة، وسلاح المدرعات، والمظلات والقوات الخاصة، وسلاح المدفعية، وسلاح الإشارة، وسلاح المهندسين، وسلاح الصيانة، وسلاح النقل، وسلاح التموين والمهمات.

وبغرض تأهيل منسوبيها عسكرياً جرى تطوير كلية الملك عبد العزيز الحربية، التي أنشئت في البداية كمدرسة عسكرية في مكة سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م ثم انتقلت إلى الطائف عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م، وفي عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م انتقلت إلى الرياض، وحُوّل اسمها إلى كلية الملك عبد العزيز الحربية، وتعتبر أول كلية عسكرية في المملكة العربية السعودية^(٨٩٤)

وتعتبر مدرسة سلاح البحرية التي أنشئت في الدمام في عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م، نواة القوات البحرية ، ثم جرى ربط سلاح البحرية برئاسة هيئة الأركان عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، وعدل اسمها من سلاح البحرية للقوات البحرية ، وتم عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، شراء عدد من السفن الصاروخية والكتاسحات المساندة، وبناء القواعد والمراكز، وفي عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م تم شراء فرقاطات،

(٨٩٠) جريدة الرياض: العدد ٢٤٩١، بتاريخ ١١/٢٤/١٣٩٦هـ الموافق ١١/١٦/١٩٧٦م.

(٨٩١) أم القرى: السنة ٥٧، العدد ٢٨٢١، في ٧/٢/١٤٠٠هـ الموافق ٥/١٦/١٩٨٠م.

(٨٩٢) أم القرى: السنة ٥٦، العدد ٢٧٣٨، في ١٤/٩/١٣٩٨هـ الموافق ٨/١٨/١٩٧٨م.

(٨٩٣) أم القرى: السنة ٥٩، العدد ٢٨٩٠، في ١٠/١/١٤٠٢هـ الموافق ١١/٦/١٩٨٢م.

(٨٩٤) وزارة الدفاع والطيران: القوات البرية الملكية السعودية، إعداد إدارة الشؤون العامة للقوات البرية، مطابع القوات المسلحة، الرياض، ص ١٩.

وتشكلت وحدات مثل المشاة البحرية والأمن^(٨٩٥).

بدأت قوات الدفاع الجوي ضمن تشكيل سلاح المدفعية عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م بمدافع خفيفة والمدافع المضادة للطائرات ، وفي عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، أصبحت إدارة عامة تضم معهد قوات الدفاع الجوي الذي كان عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م، عبارة عن جناح صغير في مدرسة المدفعية بالطائف ثم تحول عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م إلى مدرسة المدفعية المضادة للطائرات ، سميت مدرسة الدفاع الجوي عام ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، ثم أصبح في آخر عهد الملك خالد يعرف باسم «معهد الدفاع الجوي» عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

والقاسم المشترك بين كافة أفرع القوات المسلحة هو حرصها على تطوير عتادها ورجالها^(٨٩٦).

أما من جهة العتاد : فقد تم التطوير في عهد الملك خالد مبكراً، ففي أول العهد، تم وضع اتفاقية تأسيس (الهيئة العربية للتصنيع الحربي) من السعودية ومصر وقطر والإمارات، بمبلغ (٤٠ ، ١٠) مليون دولار كخطوة أولى للتخفيف من الاعتماد على الدول الكبرى للحصول على السلاح^(٨٩٧).
وقد صرح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان وزير الدفاع بذلك في القاهرة حيث ذكر أن (الهيئة العربية للتصنيع الحربي تسير قدماً بخطوات ناجحة بحيث تحقق بإذن الله في المستقبل الاكتفاء الذاتي لدولها والدول العربية الأخرى.

وقد تم وضع خطة لتطوير وتحويل معدات صواريخ الهوك الأساسي إلى هوك مطور بدأ تنفيذها عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م كما تم تطوير أساليب القيادة والسيطرة والاتصالات ، وتحويلها من مراكز عمليات يدوية إلى مراكز عمليات آلية نتيجة لتطور وتعدد أسلحة الدفاع الجوي، وتم تشكيلها مجموعات في المناطق، إما موحدة التسليح أو مختلطة التسليح، والتدريب على مدافع الفولكان ذاتية الحركة أربع سبطانات (٢٠مم) الأمريكية وشكلت منها كتائب عضوية مع أولوية المشاة الآلية والألوية المدرعة ، بالإضافة إلى صواريخ (ر د أي) الفردية^(٨٩٨).

(٨٩٥) محمد سعد العتيبي: القوات المسلحة والتنمية ، دور الجيوش في التنمية الوطنية الشاملة، النموذج السعودي ١٤١٣هـ ، ص١٦٥.

(٨٩٦) تطور الإدارة العامة ص ٤٢١.

(٨٩٧) بالمرسوم الملكي م/٥، في ٢٣/٤/١٣٩٥هـ الموافق ٤/٥/١٩٧٥م.

(٨٩٨) جريدة الرياض: العدد ٣٥٠١، بتاريخ ١٧/١٢/١٣٩٦هـ الموافق ٨/١٢/١٩٧٦م.

× وأما من جهة الرجال فقد كان اهتمام حكومة الملك خالد ببناء الجندي السعودي وذلك من خلال أنظمة الخدمة العسكرية والكليات والمعاهد العسكرية وفيما يلي نسلط الضوء على ذلك :

تطور أنظمة الخدمة العسكرية :

تعد الشريعة الإسلامية من القرآن والسنة وما أجمع عليه علماء السلف من المصادر الأساسية للقانون الإداري في المملكة العربية السعودية ، وبالتالي فإنها المصدر الرئيسي لمجموعة أنظمة الخدمة العسكرية فيها من حيث أنها تحقق روح الشريعة الإسلامية من عدالة وتنظيم وتحديد للمعاملات والعلاقات بين الدولة وتوظيفها العسكريين وعدم تعارضها مع أصول الشريعة (٨٩٩) .

والعرف : وهو ما تعارف عليه عامة الناس وأصبح له صفة الدوام في المعاملات والعلاقات بينهم لكون العسكريين جزءاً من المجتمع والخدمة العسكرية وظيفة مفتوحة لكل مواطن ، والعرف العسكري الخاص وهو تعارف عليه العسكريون من تنظيم العلاقات بينهم وتحديد المعاني والمسميات التي يتداولونها فيما بينهم ، هذا إضافة إلى أنظمة الخدمة المدنية في المملكة، وأنظمة الخدمة العسكرية للدول المجاورة.

إلا أنه قد صدرت تعليمات تعنى بالعسكريين في عهد الملك خالد، فصدر تعديل لنظام الخدمة العسكرية، في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م (٩٠٠)، كما تم تحديد نظام الميداليات المدنية والعسكرية عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، بتحديد أنواع الميداليات التي تمنح وهي الاستحقاق والتقدير العسكري، والصقر للطيران، وسلاح البحرية.

كما صدر نظام التقاعد العسكري للقوات العربية السعودية المسلحة والقطاعات العسكرية الأخرى سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ويهدف هذا النظام إلى صرف راتب تقاعدي أو معاش تقاعدي بعد إحالة الضابط أو الفرد العسكري إلى التقاعد يناسب مدة خدمته العسكرية ، حيث يقتطع شهرياً نسبة ٩٪ من راتب العسكريين كعادات تقاعدية، وتدفع إلى مصلحة معاشات التقاعد لحساب الصندوق وتدفع الحكومة بوساطة وزارة المالية والاقتصاد الوطني ما يقابل نسبة ١٢٪ من راتب العسكري إلى المصلحة لحساب الصندوق لمواجهة التزاماته المالية بصرف معاشات تقاعدية ويستحق العسكري

(٨٩٩) يوسف السليم : الخدمة العسكرية في المملكة العربية السعودية، ص ١٧ .

(٩٠٠) بالمرسوم الملكي رقم م/٥٦، وتاريخ ١٣٩٧/٩/٢٠هـ، أم القرى: السنة ٥٥، العدد ٢٦١٢، في ١٣٩٧/٩/٢٦هـ الموافق ١٩٧٧/٩/٩م.

عند إحالته للتقاعد معاشاً شهرياً يعادل راتباً كاملاً إذا بلغ في الخدمة مدة ٢٥ عاماً ، ويستحقه أيضاً عند الإصابة في وقائع حربية أو العمل^(٩٠١) .
وتتويجاً لأنظمة الخدمة العسكرية، أنشئ مجلس الخدمة العسكرية والذي كان من أهدافه اقتراح الأنظمة وإصدار اللوائح المتعلقة بشؤون العاملين بالخدمة العسكرية، مع دراسة معدلات الرواتب والعلوات والمكافآت واقتراح تعديلها^(٩٠٢).
ومن جهة الترقى للمستوى الفني والتعليمي للجندي السعودي تم إنشاء كليات ومعاهد فنية عسكرية ومن ذلك :

- كلية الملك خالد العسكرية:

أنشئت بتاريخ ١١/١١/١٤٠٠هـ الموافق ١١/١١/١٩٧٩م بموجب الأمر السامي رقم ٥/٢/١٥١ وتتبع رئاسة الحرس الوطني، إلا أن البدايات الأولى لهذه الكلية تمتد إلى أكثر من أربعين عاماً وتحديداً منذ عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، عندما أنشئت مدارس الحرس الوطني باسم مدارس التدريب ولكنها لم تستمر طويلاً، وبتاريخ ١/٧/١٣٨٤هـ الموافق ٥/١١/١٩٦٤م، أنشئت المدارس العسكرية والفنية بالحرس الوطني، ثم أنشئت المدارس العسكرية بالحرس الوطني عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م واشتملت على منهج عسكري يضم المواد العسكرية المتخصصة وعلى منهج ثقافي يشمل اللغة الإنجليزية، وكان يهذه المدرسة قسم ثانوي أصبح بعد ذلك مدرسة ثانوية عسكرية تقبل خريجي المدارس المتوسطة الذين يلتحقون بالمدرسة العسكرية في دورة مركزة يتخرجون بعدها ضباطاً ، وفي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، رفعت المدرسة العسكرية إلى كلية الملك خالد العسكرية التي يوجد إلى جانبها العديد من مراكز التدريب التي تتبع الحرس الوطني^(٩٠٣) .

(٩٠١) يوسف السليم : الخدمة العسكرية ص ٢٤ .

(٩٠٢) أنشئ بالمرسوم الملكي رقم م/٤٥ في ١٤٠٢/٧/٤هـ الموافق ١٩٨٢/٤/٢٧م، معهد الإدارة: تطور الإدارة العامة في المملكة، ص ٣٤٢ .

(٩٠٣) تطور الإدارة العامة في المملكة ، ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

المعاهد الفنية :

جاء افتتاح معهد الدراسات الفنية للقوات البحرية في المنطقة الشرقية ليحد من ابتعاث الطلاب للخارج ، لما للدراسة في الداخل من مردود على القيم والسلوك ناهيك عن اكتساب الخبرة التي تفي بالغرض وتعطي نتائج ممتازة ، فقد كان سلاح البحرية السعودية يبتعث المئات لدراسة العلوم البحرية في أمريكا وباكستان حيث إن المدرسة القائمة حينذاك لا تتمكن من استيعاب العدد المطلوب ولم ترق إمكانياتها ومناهجها إلى المستوى المطلوب لذلك أسس المعهد ليحل محل المدرسة مع تجهيزه بكل الوسائل والمتطلبات الحديثة ليلبي حاجة السلاح البحري الحديث الذي أعدت المملكة خططاً لإيجاده.

ومع بداية عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، بدأ المعهد عقد دوراته المتواصلة لأفراد القوات البحرية متوجاً دور المدرسة التي تأسست عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، مع بداية تكوين أول لينة لسلاح البحرية السعودي، الذي كانت بدايته مكتباً مرتبطاً بالجيش السعودي "القوات البرية" .

معهد الدفاع الجوي:

وبدايته كانت عبارة عن جناح (قسم) في مدرسة المدفعية بالطائف عرف باسم جناح المدفعية المضادة للطائرات، وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م أسست أول مدرسة للدفاع الجوي في جدة ، وكانت تواتها ذلك الجناح ، وفي عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، رفع مستوى المدرسة ليلبي حاجة مجموعات الدفاع الجوي التي انتشرت في أرجاء المملكة العربية السعودية لتدافع عن سماء البلاد بعد أن زودت بالعديد من المدافع الآلية السريعة والصواريخ المضادة وشبكات الرادارات والإنذار ومراكز السيطرة والقيادة وكان المعهد الفني نقلة نوعية لهذه القوة الحديثة^(٩٠٤) .

وعلى صعيد الإمداد والتموين ، كانت : مدرسة التموين والنقل : وكانت أول الأمر مدرستين منفصلتين الأولى عرفت بمدرسة (سلاح النقل) وأحدثت عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، بجزء من الورشة العسكرية لتعليم قيادة العربات في وحدات الجيش السعودي وتشكيل المدرسة من العربات في بدايتها لم يتجاوز عشر عربات يتدرب عليها الأفراد ، أما الجانب الآخر من اسم المدرسة (التموين) فكان له مدرسة تعنى بالتدريب عليه وتعرف باسم (مدرسة الشؤون الإدارية) التي أسست وبدأت نشاطها في

(٩٠٤) عقيل بن ضيف الله القويحي: بناء القوات المسلحة السعودية، بحوث المتوية، ص٢٨ ، ٣٩، الظاهري : مسيرة القوات المسلحة ، ص٢٦

١٢٧٩/٧/١هـ الموافق ٢٠/١٢/١٩٥٩م ، وكانت مهام هذه المدرسة تدريب أفراد التموين في أوقات الحرب فعليها تعتمد الوحدات المقاتلة في إنجاز مهمتها القتالية واندفاعها نحو أهدافها ، فوحدات التمويل هي التي تواصل الدعم من الخلف للأمام بالأسلحة والذخائر والوقود والمعدات اللازمة . وكانت لكل مدرسة مقرأ منفصلاً وقيادة مستقلة ، وفي ضوء الدراسة الشاملة التي أجرتها وزارة الدفاع على التنظيم والتسليح والمسميات للوحدات والقطاعات العسكرية في عهد الملك خالد وتحديدًا في الفترة بين عام ١٢٩٥هـ وعام ١٤٠٠هـ الموافق (١٩٧٥-١٩٨٠م) أدمجت المدرستان بهيئة الإمدادات والتموين أسوة بالأسلحة المساندة للقوات البرية ، أما تعليم قيادة العربات فتأسس لها مراكز في المناطق للتدريب على القيادة حسب الاحتياج^(٩٠٥) .

مركز ومدرسة الشرطة العسكرية في عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، أنشئت مدرسة البوليس الحربي في مدينة الطائف لتتولى مهام تأهيل وتدريب وتعليم منسوبي البوليس الحربي آنذاك ، وفي عهد الملك خالد طيب الله ثراه عام ١٣٩٩هـ / ١٩٨٠م حولت المدرسة إلى جناح في مركز ومدرسة المشاة، ثم تغير الاسم إلى مركز ومدرسة الشرطة العسكرية الخاصة ، ويعتبر المؤسسة التعليمية المختصة في القوات المسلحة للعلوم الأمنية^(٩٠٦) .

مرافق الإسكان :

لقد بنت الدولة المعسكرات والنكبات منذ تكوين الجيش السعودي لإيواء الوحدات العسكرية ومعداتهم وأسلحتهم في مختلف المناطق التي شملت تواجد عناصر القوات المسلحة ، وكان العسكريون يربطون بصفة دائمة في معسكراتهم ونكباتهم يمارسون فيها مختلف أعمالهم من تدريب وتعليم ونواحي اجتماعية وترفيهية وأمور العبادة ولا يسمح لهم بالخروج إلا بإذن وبأوقات محددة ، ومع تطور الحياة وازدياد أعداد منسوبي القوات المسلحة كان لابد من إيجاد نقلة حضارية للتخفيف عنهم ببناء مساكن لأسرهم داخل نطاق المعسكرات والقواعد الجوية والبحرية ومراكز الدفاع الجوي والمصانع الحربية ، وتحولت تلك المعسكرات إلى مدن عسكرية عملاقة توفر جميع وسائل الحياة كالمساجد والمدارس والأندية الثقافية والرياضية ورياض الأطفال وحدائق الحيوان

(٩٠٥) عقيل بن ضيف الله القويعي: بناء القوات المسلحة، ص٣٢، ٣٤: الظاهري: مسيرة القوات المسلحة، ص٢٢.

(٩٠٦) الظاهري: مسيرة القوات المسلحة ، ص٢٢ .

والملاعب والأسواق التجارية إضافة إلى المناطق الصناعية من محطات توليد الكهرباء ، وخزانات المياه ومعالجتها والمكاتب الإدارية والمستودعات والورش وكل مستلزمات الجيوش الحديثة فقد احتفلت القوات المسلحة عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م بافتتاح أول مدينة عسكرية وهي مدينة الملك فيصل العسكرية بالمنطقة الجنوبية، وبعد مرور عامين احتفلت القوات المسلحة بافتتاح مدينة الملك عبد العزيز العسكرية، بالمنطقة الشمالية الغربية (تبوك)، وفي عهد الملك خالد شهدت القوات المسلحة السعودية وضع حجر الأساس لمدينة الملك خالد العسكرية، حيث قام في يوم الأربعاء ٢٣/٢/١٣٩٨هـ، الموافق ١/٢/١٩٧٨م، بوضع حجر الأساس لمدينة الملك خالد العسكرية بالمنطقة الشمالية (حضر الباطن) بعد أن حدد الموقع وأحيط بسور من الأسلاك الشائكة بلغ طول محيطه ٦٥ كم ، ويوشر العمل بها حيث أصبح الموقع يعج بالنشاط والعمل من عدة شركات عالمية في سياق مع الزمن لاستكمال وسائل القوة والمنعة ، وقد اكتملت المدينة في عهد الملك فهد في منتصف عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م بعد أن تواجدت القوات السعودية المخصصة للتعسكر في مدينة الملك خالد العسكرية في المنطقة والتي أطلق عليها المنطقة الشمالية العسكرية، حيث افتتحها خادم الحرمين الشريفين بحفل كبير (٩٠٧) .

كذلك أنجز في الشاطئ الشرقي على الخليج العربي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م تشييد قاعدة الملك عبد العزيز البحرية لإسكان القوات البحرية السعودية في هذه المنطقة، حيث قام الملك خالد بافتتاح القاعدة يوم الاثنين ١٦/١/١٤٠١هـ الموافق ٢٢/١١/١٩٨٠م، في حفل كبير صاحبهفاعليات بحرية منشود، والقاعدة عبارة عن مدينة كبيرة مترامية الأطراف فيها الأرصفة اللازمة للقطع البحرية والمستودعات وورش صيانة السفن ومطار للطائرات ، إضافة إلى المرافق السكنية والمساجد والمدارس والأندية ومسكن الأفراد والعزاب والحدائق ، إضافة إلى المرافق التعليمية المتطورة اللازمة لقادة السفن (٩٠٨) .

(٩٠٧) التويمي : بناء القوات المسلحة السعودية ، ٤٥-٤٧ .

(٩٠٨) نفس المرجع، ص٤٩ .

مساهمة القوات المسلحة السعودية في حفظ الأمن والسلم الدوليين :

بين الملك خالد منطلقات المملكة في بناء القوة العسكرية بحديثه لمجلة (النيويورك تايمز) الأمريكية حيث قال: (نحن نبني قوتنا العسكرية وليس لدينا نوايا ضد أحد، باستثناء الذين اغتصبوا أرضنا، ومقدساتنا بالقوة، وقوة المملكة قوة للعالمين العربي والإسلامي^(٩٠٩)).

كما صرح الأمير سلطان في نفس العام لراديو لندن، ووكالة واس السعودية بأننا: (نبذل المستحيل لرفع مستوى قواتنا المسلحة لتحقيق الأمن للشعب السعودي، ومساعدة إخواننا العرب والمسلمين في قضاياهم العادلة^(٩١٠)).

وتعد المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي وضعت قواتها المسلحة في خدمة الأمن والسلم الدوليين ، ففي عهد الملك خالد اشتركت في قوة الأمن العربية والتي تحولت إلى قوة الدرع العربية في الأعوام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م إلى ١٣٩٩هـ/١٩٨٠م في لبنان مع قوات الدول العربية^(٩١١).

كما استمر اللواء العاشر مشاة والوحدات الملحقة به في سوريا في عهد الملك خالد، وكان قد ذهب في أثناء حرب العاشر من رمضان ١٣٩٢هـ/السادس من أكتوبر ١٩٧٢م، لمساندة القوات السورية، وجدير بالذكر أن الملك خالد زار القوات السعودية المرابطة في مدينة القنيطرة، ومما يؤثر عنه في هذه الزيارة قوله: (إنني أشعر أنني واحد منكم، وأنا فخور بما تؤدوناه واعتبر نفسي جزءاً لا يتجزأ من شعبي العزيز، وكنت أتمنى أن أكون معكم في خنادقكم، وأسأل الله لكم التوفيق والسداد^(٩١٢))، وأمر عقب هذه الزيارة بصرف راتب شهر للضباط والجنود السعوديين المرابطين على الجبهة السورية والأردنية^(٩١٣).

(٩٠٩) جريدة الرياض: العدد ٣٣٤٤، بتاريخ ١٣٩٦/٥/٢٣ الموافق ١٩٧٦/٥/٢٢م.

(٩١٠) جريدة الرياض: العدد ٣٤٨٨، بتاريخ ١٣٩٦/١١/٢١ الموافق ١٩٧٦/١١/١٣م.

(٩١١) الظاهري : مسيرة القوات المسلحة ، ص ٤٣؛ يوسف إبراهيم السليم: النور السعودي في الدفاع عن القضايا العربية والمحافظة على الأمن والسلام في البلاد العربية، والمشاركة في الإغاثة الدولية. مجلة أهلاً وسهلاً، العدد ٢ ، السنة ٢٣، شوال ١٤١٩هـ/فبراير ١٩٩٩م، ص ٢٥ .

(٩١٢) جريدة الرياض: العدد ٣٢١٧، ١٣٩٥/١٢/٢٢ الموافق ١٩٧٥/١٢/٢٥م.

(٩١٣) جريدة الرياض: العدد ٣٢٢٠، ١٣٩٥/١٢/٢٦ الموافق ١٩٧٥/١٢/٢٩م.

الحرس الوطني:

جاء تأسيس الحرس الوطني في سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م وكانت النواة الأولى لتشكيل الحرس الوطني نخبة من ألوية المجاهدين الذين عملوا مع الملك عبد العزيز، في سبيل توحيد المملكة العربية السعودية، أما بقية المجاهدين فقد استمروا تابعين لمكتب الجهاد والمجاهدين الذي أنشئ بأمر من الملك عبد العزيز رحمه الله ليتولى تنظيم واجباتهم وصرف رواتبهم والذي يعرف في الوقت الحاضر باسم الإدارة العامة للمجاهدين التابعة لوزارة الداخلية.

وكان أول من تولى رئاسة الحرس الوطني خلال المرحلة التأسيسية سمو الأمير عبد الله الفيصل الفرحان، وقد صدر في عهد رئاسته للحرس الوطني نظام الحرس الوطني الذي يتعلق بحقوق وواجبات منسوبي الحرس الوطني^(٩١٤).

وجاءت بداية انطلاقة تطور الحرس الوطني سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، عندما تم تعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز رئيساً له، حيث تطور الحرس الوطني في عهده تطوراً واسعاً فقد عمل بناء الحرس الوطني كقوة عسكرية ومركز للحضارة والأصالة.

ويحرص الحرس الوطني على تعزيز إمكاناته العسكرية وقدراته القتالية وكان من ذلك المؤسسات العسكرية مثل كلية الملك خالد العسكرية آفة الذكر^٥.

كما يقوم الحرس الوطني بدور مهم في المجالات الحضارية والمدنية والتوعية الدينية والإسهامات الصحية وتشجيع البحث والدراسة والتدريب مع إتاحة الفرصة للابتعاث الداخلي والخارجي كما حقق الحرس الوطني إنجازاته في مجال اختصاصه الحضاري وهو إنشاء المدن السكنية الحديثة من أجل راحة واستقرار أسس رجال الحرس الوطني الأمر الذي يساعدهم على أداء واجباتهم الرسمية^(٩١٥)،

وفي عهد الملك خالد استمر تطور الحرس الوطني في جميع قطاعاته، وتمثل ذلك فيما يلي:

(٩١٤) السندي: مراحل تطور تنظيم الإدارة، ص ٢٤٧.

(٩١٥) نفس المرجع، ص ٢٥٠.

أولاً: في مجال التنظيم الإداري:

يمثل مجمع رئاسة الحرس الوطني في الرياض نموذجاً رائعاً لما وصلت إليه الإدارة والتنظيم في الحرس الوطني، وقد بدأ العمل في بنائه في ٢٦/٥/١٣٩٧هـ الموافق ١٥/٥/١٩٧٧م ، وانتهى في ٤/١/١٤٠١هـ الموافق ١١/١١/١٩٨٠م، وفي هذا المجمع الضخم تقوم المباني الوظيفية التي صممت لتخدم أغراض العمل وطبيعته، مثل إدارة القيادة . الإدارة . المنافع العامة . الصيانة . معالجة المياه . المهاجع . الإشارة . الشرطة العسكرية، وجميع هذه المباني مزودة بكل ما يلزم للعمل على مدار الساعة^(٩١٦).

ثانياً: في مجال بناء القوة العسكرية:

حرص صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، وسمو نائبه الأمير بدر بن عبد العزيز على تطوير قوات الحرس الوطني المقاتلة، ورفع جاهزيتها وقدراتها الدفاعية، وتعتبر (مناورات الربيع) هي المحك الفعلي لقوات وحدات الحرس الوطني وقد أثبتت هذه المناورات كفاءة جندي الحرس الوطني.

وبدأت هذه المناورات عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م بمناورة «فاتح خير» في الأفلاج ثم عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م مناورة «شروق الشمس» في الأفلاج، ثم عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م مناورة «صقر الجزيرة» في الأحساء ثم عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م مناورة «الدرعية» في القويس، ومازلت مستمرة، ويعتبر عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م هو البداية وعام الأساس فيما يتصل بحجم التطور والمشاركة وعناصر المعركة والقوات^(٩١٧).

وكذلك في نفس المجال تم تطوير سلاح الإشارة وبلغت ذروة التطور فيه بعد أن وقع صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله اتفاقية بتاريخ ٢٢/٦/١٣٩٨هـ الموافق ٢٩/٥/١٩٧٨م تتضمن تقديم أحدث أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية ومعداتها وتدريب الفنيين للوصول إلى مرحلة التشغيل الكامل والصيانة التامة لهذه الشبكات وتهيئة الاتصالات الداخلية والاتصالات عبر الأقمار الصناعية لأغراض الحرس الوطني وتقوم «مدرسة سلاح الإشارة» بتخريج الفنيين في جميع الاختصاصات

(٩١٦) عبد الرحمن السبيبت : الحرس الوطني ، الأصالة والمسيرة . (مطابع الحرس الوطني، ١٤٠٥هـ)، ص ١٤١ .

(٩١٧) نفس المرجع، ص ١٤٨، ١٥٤ .

اللازمة لتشغيل هذه الشبكات العملاقة^(٩١٨).

أما «سلاح الفرسان» فهو يتولى الحفاظ على التراث العربي الأصيل المتمثل في بث روح الفروسية والاستعداد وصون الخيول العربية الأصيلة والإبقاء عليها، ويشارك هذا السلاح في إحياء المهرجانات والمناسبات والاحتفالات الرسمية.

وقد شارك الملك خالد مرات عديدة في تسليم الكأس للفائز في مسابقات الخيول التي ينظمها الحرس الوطني ومن ذلك رعايته لذلك في سنوات ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م إلى ١٤٠١هـ/١٩٨١م:

- فقد رعى الحفل الرابع لسباق الفروسية في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م^(٩١٩).
- وشرف الحفل السنوي بنادي الفروسية، وسلّم الكأس لصاحب الجواد الفائز في عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م^(٩٢٠).
- كما رعى حفل سباق الخيول العربية على كأس الخليج والجزيرة العربية عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م^(٩٢١).

ورعى حفل الفروسية كذلك لعام ١٤٠١هـ/١٩٨١م وسلّم الفائز الكأس^(٩٢٢).

ثالثاً: في مجال بناء الحضارة الإنسانية :

يشارك الحرس الوطني في برامج الشؤون الدينية والخدمات الطبية وبرامج الإسكان والثقافة والتعليم والابتعاث وبرامج النشاط الرياضي والمشاركات الاجتماعية المختلفة .

الشؤون الدينية:

تسهم الإدارة في الإشراف الديني العام وطباعة المصاحف وفتح مدارس تحفيظ القرآن والمسابقات القرآنية وبرامج الحج في منى ومزدلفة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٩٢٣).

(٩١٨) عبد الرحمن المسبب: الحرس الوطني: الأصالة والمسيرة، ص ١٥٦ .

(٩١٩) أم القرى، السنة ٦٦، عدد ٢٧٢٤، في ٢٨/٥/١٣٩٨هـ الموافق ٥/٥/١٩٧٨م.

(٩٢٠) أم القرى، السنة ٥٦، العدد ٢٧٦٩، في ٢٣/٥/١٣٩٩هـ الموافق ١٩/٥/١٩٧٩م.

(٩٢١) أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٨١٤، في ١١/٥/١٤٠٠هـ الموافق ٢٧/٥/١٩٨٠م.

(٩٢٢) أم القرى، السنة ٥٨، العدد ٢٨٦٩، في ١١/٧/١٤٠١هـ الموافق ١٥/٥/١٩٨١م.

(٩٢٣) عبد الرحمن المسبب: الحرس الوطني: الأصالة والمسيرة، ص ١٦١ .

الخدمات الطبية:

في عام ١٢٩٥هـ/١٩٧٥م كانت الخدمة الطبية محصورة في مستوصفات على مستوى ضعيف من الإمكانيات والقدرات ولم يتجاوز عدد الأطباء (٦٠) طبيباً منهم (٦) أطباء سعوديين فقط، وكانت معظم المباني مستأجرة، وبناء على أوامر صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز تبنى الحرس مبادئ التخطيط الشامل والنظرة الكلية المستقبلية لتطوير الخدمات الطبية والتركيز على التعاليم الأساسية وهي العناية بالصحة الوقائية^(٩٢٤).

وبدأ التوسع واستفادت القرى والهجر والتجمعات السكانية القريبة من المراكز ونفذت أكثر من (٣٦٩) مركزاً.

وتتويجاً لهذا الاهتمام كان إنشاء مستشفى الملك خالد بسعة ٥٠٠ سرير، عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م في جدة وهو أول خطوة في طريق التطور والاقتصاد بالرعاية الثانوية والمتخصصة^(٩٢٥).

الإسكان والمدن الجديدة:

هي من أكبر مشاريع الإسكان في المملكة وتقف شواهد على النهضة العمرانية التي انتشرت في كافة أرجاء البلاد، وقد بدأت مشاريع الإسكان في مدينة الرياض ثم جرى تعميمها في جدة والطائف والدمام والإحساء.

وقد طرح مشروع إسكان الرياض للمنافسة وبدأت عملية التحليل والتقديم في ٢/٥/١٤٠١هـ الموافق ٨/٢/١٩٨١م وبعدها تم التوقيع على العقود مع مجموعة من الشركات لتنفيذ (١١٣٧٩) وحدة سكنية (الدار المستقلة) في مختلف مناطق المملكة^(٩٢٦).

الثقافة والتعليم:

شكلت الإدارة العامة للثقافة والتعليم في ١/٧/١٢٩٥هـ الموافق ١٠/٧/١٩٧٥م وإيماناً بأهمية التعليم والثقافة فقد تطورت الإدارة حتى أصبحت «وكالة للشؤون الثقافية والتعليمية» في

(٩٢٤) صاحب السمو الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود، (وكيل الحرس الوطني في القطاع الغربي)، تطور القوى القتالية والحضارية في الطب والتعليم والإسكان عام ١٤٠٢هـ، مجلة الحرس الوطني، المسيرة، العدد ١٩٩، السنة العشرون، شوال ١٤١٩هـ الموافق فبراير ١٩٩٩م، ص ١٢.

(٩٢٥) عبد الرحمن السبيت: الحرس الوطني: الأصالة والمسيرة، ص ١٦٨.

(٩٢٦) عبد الرحمن السبيت: الحرس الوطني: الأصالة والمسيرة، ص ١٧٤، ١٧٦.

عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

وتعمل هذه الوكالة على إنشاء المدارس لجميع المراحل لتعليم الكبار ومحو الأمية وتصرف مكافأة شهرية لكل مرحلة دراسية إضافة إلى هذه الجوائز المادية هناك جوائز معنوية تتمثل في الترفيع إلى رتبة أعلى لمن يحصل على مؤهل دراسي ونتيجة لهذا التشجيع زاد الإقبال على تعليم الكبار^(٩٢٧).

كما عمدت الوكالة إلى تنمية القوى العاملة واجتذاب الشباب الجامعي إلى الحرس الوطني واهتمت بالابتعاث الداخلي والخارجي والتركيز على التدريب في أثناء الخدمة لرفع كافية الموظفين^(٩٢٨).

النشاط الرياضي:

يعد إعداد الجندي بدنياً أحد أهداف الحرس الوطني بوصف الإنسان هو مركز الاهتمام ومحوره الأساسي، فقد تأسس في عهد الملك خالد «نادي الحرس الوطني» بجدة عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ويضم ملاعب وأماكن للكثير من الأنشطة الرياضية والثقافية والفكرية والأدبية^(٩٢٩).

مشاركات الحرس الوطني الاجتماعية:

هو يشارك في المؤتمرات والاحتفالات والمناسبات الوطنية والأسبوعية^(٩٣٠). وتتوجاً لجميع مجالات تطور الحرس الوطني كان إنشاء كلية الملك خالد العسكرية التي افتتحها الملك خالد، وقد تخرجت أول دفعة من هذه الكلية العسكرية الجامعية عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ولقد جاءت كلية الملك خالد العسكرية في مرحلة مهمة من حياة الحرس الوطني شهدت تطوراً شاملاً في تنظيماته العسكرية جميعها؛ في تسليحه وتنظيمه ومعداته واتصالاته وشهدت تجديداً واسعاً لخدماته وإدارته ونظمه وذلك كله استجابة لأدوار الحرس الوطني العسكرية والحضارية^(٩٣١).

(٩٢٧) صاحب السمو الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود، تطور القوى القتالية والحضارية في الطب والتعليم والإسكان عام ١٤٠٢هـ. (وكيل الحرس الوطني في القطاع الغربي)، مجلة الحرس الوطني، المسيرة، العدد ١٩٩، السنة ٢٠، شوال ١٤١٩هـ/فبراير ١٩٩٩م، ص ١٢.

(٩٢٨) عبد الرحمن السبيبت: الحرس الوطني: الأصالة والمسيرة، ص ١٨٨.

(٩٢٩) نفس المرجع، ص ٢٠٥.

(٩٣٠) عبد الرحمن السبيبت: نفس المرجع، ص ٢٠٨.

(٩٣١) صاحب السمو الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود، (وكيل الحرس الوطني في القطاع الغربي) تطور القوى القتالية والحضارية في الطب والتعليم والإسكان عام ١٤٠٢هـ، مجلة الحرس الوطني، المسيرة، العدد ١٩٩،

الرعاية الطبية في القوات المسلحة:

منذ الأيام الأولى لتكوين الجيش السعودي احتلت الرعاية الطبية مكانها وأهميتها لمنسوبي الجيش فبدأت تقدم خدماتها وفقاً للإمكانات المتوفرة وقت البداية إلى أنها استمرت تتقدم من مرحلة إلى أخرى، فكانت البداية عبارة عن عيادة صغيرة تقدم الرعاية الطبية للعسكريين، ثم تطورت الخدمات الطبية للقوات المسلحة لما في ذلك من أهمية بالغة في سلامة أفراد المؤسسة العسكرية وأسراهم وتوفير العلاج المجاني للجميع، فمع تواجد القوات المسلحة في مختلف المناطق والأصقاع في المملكة المتنامية الأطراف توجد الخدمات الطبية المتمثلة في المستشفيات والمستوصفات ونقط الإسعافات وغيرها^(١٢٢)، وقد حرص الملك خالد كل الحرص على توفير كافة الخدمات الطبية لمنسوبي القوات المسلحة، ففي عهده تم افتتاح «مستشفى القوات المسلحة» بالهدا عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وقد قال رحمه الله عند افتتاح المستشفى: (.. أنا أشعر بسعادة كبيرة عند افتتاح مشروعات طبية مثل هذه المستشفى، وذلك لأنني أعتقد أن من الواجب مواصلة الجهد والعمل للعناية برفع مستوى الخدمات الطبية في البلاد لأن من أهم العناصر التي تسهم في تأهيل المواطنين لأداء واجباتهم والاستمتاع بحياتهم عامل توافر الغذاء الجيد والصحة الجيدة ونحن ولله الحمد نولي الموضوعين أهمية كاملة.

ولاشك أنني أنظر بكل تقدير إلى ما تحققت من تطوير في مجال الخدمات الصحية في المجال العسكري عموماً وبصورة خاصة القوات المسلحة ..)^(١٢٣).

الطيران المدني :

لقد بدأ الطيران مبكراً في المملكة، ففي أواخر عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م، وقع الاختيار على عشرة شبان نابيين لتعليم قيادة الطيران، أو فدوا في بعثة خاصة إلى (إيطاليا) لمدة عام ونالوا في نهاية المدة شهادات الطيران المدني والحربي ، وعادوا إلى البلاد فاستقبلهم الناس أحسن استقبال ، ونشطت الجمعيات والأفراد للعمل على نظام جمعية الطيران العربية في ٢٧/٨/١٣٤٩هـ الموافق ١٦/١/١٩٣٠م، وحدد مقرها بمكة المكرمة، وتكونت أجهزتها من المؤتمر العام والهيئة العمومية

السنة العشرون، شوال ١٤١٩هـ الموافق فبراير ١٩٩٩م، ص ١٢.

(٩٣٢) التويعي : بناء القوات المسلحة ، ص ١٥ ، ٢٥ .

(٩٣٣) أم القرى ، العدد ٢٨٢٩ ، ٢٨/٨/١٤٠٠هـ الموافق ١٠/٧/١٩٨٠م، مختارات الخطب الملكية ج٢، ص ٧١

ومجلس الإدارة وظلت الجمعية تشرف على شؤون الطيران المدني وترعاه إلى أن تحولت إلى إدارة حكومية يتولى الإشراف عليها وزير الدفاع في منتصف عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م^(٩٣١).

قطاعات الطيران المدني:

وتتوزع أنشطة الطيران المدني على خمسة قطاعات رئيسية هي: قطاع الملاحة الجوية، قطاع الهندسة والصيانة والتشغيل ويشمل الإدارة الهندسية وإدارة المطارات والإطفاء والإنقاذ، وقطاع النقل الجوي والتمثيل الدولي، وقطاع سلامة الطيران والمقاييس، وقطاع الخدمات الإدارية والمالية^(٩٣٥).

الخطوط الجوية السعودية:

يرجع إنشاؤها إلى عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٢م، حيث صدر الأمر بتحويلها لمؤسسة عامة، مقرها جدة، وهي مرتبطة تنظيمياً بوزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ويعد الوزير كرئيس لمجلس إدارتها.

وكانت الأهداف العامة لإنشائها:

- نقل المسافرين وأمتعتهم والبضائع والبريد الجوي بين مدن المملكة ومدن المملكة والأقطار الأخرى.
- الاستفادة من كافة طرق المواصلات الجوية المتوفرة.
- تملك العقار والمنقول بما في ذلك الطائرات ومعدات ولوازمها وقطع غيارها وما يلزم تشغيلها.
- الاشتراك مع غيرها من الهيئات أو الشركات أو الأفراد في الأعمال التي تدخل في الغرض الذي أنشئت من أجله أو تتعاون على تحقيقه^(٩٣٦).

وعلى صعيد خدمات الطيران المدني تم إنشاء خدمة مراكز الرادارات في أول عهد الملك خالد عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، وأخذت بالتطور المستمر، وفي عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، فقد بدأ تشغيل

(٩٣٤) مجلة النقل والمواصلات، العدد ٥ فبراير ١٩٩٩م، ص ٣٣، ٣٤.

(٩٣٥) جريدة المدينة، العدد ١٣٠٥٧، السنة ٦٤، في ١/١٠/١٤١٩هـ، ١٨/١/١٩٩٩م، ص ٩.

(٩٣٦) الإدارة المركزية للتنظيم والإدارة، ص ٢٦٢.

مركز مراقبة المنطقة بمطار الملك عبد العزيز الدولي^(٩٣٧) .

وعلى صعيد تطور المطارات ، فتعد شواهد التنمية في مجال صناعة النقل الدولي بالمملكة العربية السعودية صورة مشرفة تعكس واقع الحضارة التنموية الشاملة التي شملت كافة مجالات الحياة ومن هذه الشواهد تلك المشاريع الضخمة التي أنجزتها الدولة خلال خطط التنمية الخمسية ، وهي تشهد باهتمام المملكة بصناعة النقل الجوي والتي شملت إنشاء المطارات وربطها بشبكة طرق جوية تغطي مساحات المملكة الشاسعة وتوفير أجهزة ملاحية متطورة لتأمين سلامة الطيران وتسهيل مراقبة الحركة الجوية في المطارات وفي الأجواء .

ولم يكن من السهولة بمكان ربط كافة مدن المملكة بشبكة خطوط جوية متكاملة تواجه الزيادة الكبيرة في حجم حركة النقل الجوي نظراً لاتساع رقعة البلاد ، وتباعد مناطقها ، وكأنها أشبه ما تكون بقارة صغيرة ، غير أن الطموح والعزيمة والإصرار يساعد أبناء الوطن الذي أنجزوا هذه المشاريع الحيوية وخلال فترة زمنية قياسية، من عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م إلى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، تم إنشاء ٢٥ مطاراً داخل المملكة منها ثلاثة مطارات دولية ووفق المواصفات العالمية وتم تجهيزها بأحدث تقنيات العصر من الأجهزة الملاحية التي تسهم في مراقبة الحركة الجوية وتأمين سلامة الطيران في مطارات المملكة وأجوائها .

وخضعت مشاريع إنشاء هذه المطارات بدراسات مستفاضة للوقوف على احتياجات كل منطقة لعمليات النقل الجوي ، في إطار متطلبات حركة التنمية والتوسع العمراني والنمو الاقتصادي .

ويعتبر مطار الظهران الدولي النواة الأولى لمشاريع المطارات الكبيرة على أرض المملكة في فترة الستينات الميلادية ، تبعه في عهد الملك خالد مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، وفي أواخر عهد الملك خالد تم العمل في مطار الملك خالد الدولي بالرياض ، والذي افتتح عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م، وكان قد تم التخطيط له والشروع في إنشائه في عهد الملك خالد. ويعتبر مطار الملك عبد العزيز ومطار الملك خالد من أبرز إنجازات المملكة في مشاريع الطيران المدني ، فكل منهما طرازه وتصميمه المعماري المتميز، فمطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة يبدو فريداً في تصميمه بصالة الحجاج الضخمة والمميزة بتصميمها الهندسي

(٩٣٧) هشام صندقة عرب : خطوات على طريق النقل الجوي ، مجلة النقل والمواصلات العدد ٣ ، ديسمبر ١٩٩٨م ،

الرائع ، فيما يمثل مطار الملك خالد الدولي بالرياض تحفة معمارية تعكس جانباً من جوانب النهضة الحضارية والمعمارية التي تشاهدها المملكة في مختلف المجالات^(٩٣٨) .

وقد تم أخيراً تطوير مطار الظهران الدولي، ونقل إلى مكان آخر، وأطلق عليه اسم : مطار الملك فهد الدولي.

وقد تزامن مع بناء وتجهيز المطارات، أن واصلت الخطوط السعودية خدماتها المميزة، ويمكن أن نلاحظ في ذلك فترتين؛ الأولى من عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م وحتى عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، حيث تم تدشين نظام الرحلات المتتابعة دون حجز مسبق، وتوسيع الشبكة الدولية لتصل إلى اثينا، كاتو، استكهولم، مقديشو، نيروبي، بانكو، كما تم افتتاح خدمة مشتركة مع خطوط بان أميركان، كما تم استبدال الكثير من الطائرات المستخدمة بطائرات أكثر حداثة وتقنية.

والفترة الثانية: من عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م وحتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، حيث عززت الخطوط السعودية أسطولها بطائرات (بوينج ٧٤٧. ٨٦٨) و(إير باص ٦٢٠ . ٨٠٠)، وإير باص (٢٠٠)، وأنشأت وحدة التموين، وإعداد الوجبات الغذائية لرحلاتها ورحلات شركات طيران أخرى، وقد بلغ عدد المسافرين على رحلاتها في تلك الفترة (١١,٢٤٠,٠٠٠) مسافر^(٩٣٩).

إن هذه النقلة النوعية والكمية في تطور هذه الصروح الضخمة (وزارة الدفاع - الحرس الوطني - الطيران المدني) تعكس مدى التطور العام الذي لحق البلاد في عهد الملك خالد، بحيث انتقل المواطن معه إلى عهد جديد من التطور أمكنه استيعاب ومواكبة التطور العالمي المصاحب لعصر الفضائيات والإلكترونيات، الذي نعيشه الآن.

اهتماماته بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة :

المساجد بيوت الله، وقد شرف الله المملكة برعاية أعظم مسجدين وهما الحرمان الشريفان ، وكذلك شرفها برعاية أعظم المواسم وهو موسم الحج ، ولذا فإن التنظيمات الإدارية لرعاية هذه المعالم والشعائر قد صدرت مبكراً جداً قبل توحيد المملكة ، ويعد توحيدها كذلك .

(٩٣٨) هشام صدقة عرب، خطوات على طريق النقل الجوي ، مجلة النقل والمواصلات ، العدد الثالث، السنة الأولى، شوال ١٤١٩هـ/فبراير ١٩٩٩م، ص ٥٩.

(٩٣٩) هيئة التحرير: (النقل الجوي في المملكة منذ التأسيس إلى صفة القرن العشرين)، مجلة النقل والمواصلات، العدد الخامس، السنة الأولى، شوال ١٤١٩هـ/فبراير ١٩٩٩م، ص ٣٥.

فقد كانت الدول قبل تولي الملك عبد العزيز الحجاز ترسل مع الحجاج قوات مسلحة لتأمين سلامتهم، وفي عهد الملك عبد العزيز عندما طبقت الشريعة الإسلامية ساد الأمن ، وأمن الحجاج على أرواحهم وممتلكاتهم^(٩٤٠).

وزارة الحج والأوقاف :

عمل الملك عبد العزيز بعد دخوله مكة المكرمة سنة ١٢٤٢هـ/١٩٢٥م على تطوير الجهاز المسؤول عن شؤون الحج حيث أعيد تنظيمه إضافة إلى صرف رواتب للعاملين فيه ، وبعد صدور (التعليمات الأساسية) سنة ١٢٤٥هـ/١٩٢٧م أسندت أمور الحج إلى لجنة إدارة الحج التي استمرت حتى سنة ١٢٦٥هـ/١٩٤٦م حيث أسست (المديرية العامة لشؤون الحج) وربطت بوزارة الداخلية سنة ١٢٨٠هـ/١٩٦٠م وفي سنة ١٢٨١هـ/١٩٦١م، استحدثت (وزارة الحج والأوقاف).

اختصاصاتها : يعتبر الحج إلى بيت الله الحرام أحد أركان الإسلام، وقد وجدت وزارة الحج من أجل خدمة هذا الهدف الجليل وذلك حسب الآتي :

- أ- المساهمة مع الجهات المختصة في سلامة ونجاح خطة الحج .
- ب- مراقبة ومتابعة خدمات الطواف .
- ج- المشاركة في التوعية الإسلامية للحج .
- د- القيام على شؤون المساجد والأوقاف الإسلامية في المملكة^(٩٤١) .

وقد صدر قبل توحيد المملكة نظام إدارة الحج لتنظيم العلاقات بين الإدارة وهيئات خدمات الحج حيث رؤي تشكيل لجنة موسمية لإدارة الحج مهمتها النظر في المنازعات والشكاوي المتعلقة بالحجاج ومساكنهم وأوضاعهم الصحية وغير ذلك من الأمور الأخرى ، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وتحسين الأوضاع في مختلف أنحاء العالم وازدياد أعداد الحجاج، وتجيئاً لاهتمام وعتاية حكومة المملكة أصدر الملك عبد العزيز أمره بإنشاء المديرية العامة لشؤون الحج، لتتولى تقديم خدماتها لضيوف بيت الله الحرام وذلك في عام ١٢٦٥هـ/١٩٤٥م^(٩٤٢) وقد خصصت الدولة أول ميزانية لها لأعمال المديرية العامة للحج، وكان هذا أمراً جديداً على الحجيج الذين لم يجدوا

(٩٤٠) عهد عبد الرحمن الرومي؛ تطبيق الحد، وأثره على الأمن، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمئوية التأسيس، ١٤١٩هـ)، بحوث المؤتمر، المحور السادس عشر، ص ٢٤.

(٩٤١) السنيدي : مراحل تطور تنظيم الإدارة ، ص ١٨٨ ، ١٩٠ .

(٩٤٢) وزارة الحج تاريخ وتطور . من إصدارات وزارة الحج في عام ١٣٩٩هـ ، ج١ ، ص٢٠ .

من قبل رعاية أو مرجعاً محدداً المسؤولية^(٩١٣) .

وبدأت المديرية تضطلع بمهامها في خدمة الحجيج وتسهيل أدايتهم للنسك وسماع شكاوهم وإزالة أسبابها وإرشادهم إلى مطوفيتهم والعناية بهم مدة إقامتهم في الأراضي المقدسة وفي سبيل ذلك أصدرت الأنظمة والتعليمات التي تعين الحجاج على التعرف بالواجبات والحقوق^(٩١٤) . كما اشتملت على تنظيمات لأعمال المطوفين والوكلاء وعلى شركات السيارات الخاصة بنقل الحجاج بل امتدت رعايتها لضيوف الرحمن إلى المجال الصحي فكانت تلجأ إلى إدارة الصحة العامة لإعداد نصائح وإرشادات طبية للحجاج لتوعيتهم بتجنب العدوى والإرهاق وضربات الشمس . وقد تحملت مديرية الحج منذ إنشائها مسؤولية الحجاج وأخذت تضع الأنظمة التي تكفل الحفاظ على حقوقهم ومصالحهم وتوفير ضمانات الرعاية التامة لهم تحقيقاً للهدف الذي قامت من أجله^(٩١٥) .

وفي غرة صفر سنة ١٢٧٢هـ ١٩٥٢م ، صدر الأمر السامي رقم ١٥٠ متضمناً المزيد من التنظيم والتطوير للمديرية العامة للحج وظلت هذه المديرية العامة تحت إشراف وتوجيه معالي وزير المالية على أن ينتدب نائباً عنه للإشراف على إدارتها^(٩١٦) .

واستمرت مسيرة الحج وخدمة الحجاج مستتدة في جوهرها ومرتكزاتها على المنهج الذي أسسه الملك عبد العزيز لخدمة الحجاج ورعايتهم، تحكمها أنظمة وقرارات وتعليمات يؤديها المطوفون في مكة المكرمة، والأداء في المدينة المنورة في عهدي الملك سعود والملك فيصل^(٩١٧) .

وفي عهد الملك خالد تطور النظام الإداري للحج تطوراً ملحوظاً، فقد كان العمل في استقبال الحجاج وترحيلهم إلى المشاعر والمدينة يتم من خلال المطوفين، والوكلاء والأداء والزمارة .

(٩٤٣) وزارة الحج : الحج في مائة عام ، إصدار بمناسبة المئوية (جدة ، مطابع سحر، ١٤١٩هـ) ص ١٩ .

(٩٤٤) محمد حسن فقي: مجلة الحج، العدد الرابع شوال ١٣٦٧هـ السنة الثانية مكة المكرمة، ص٩

(٩٤٥) وليد محمد أحمد جميل: مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبد العزيز، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ)، ص ٥١: أحمد طابع «أمن الحجيج في مفهومه الشامل»، عكاظ، الإصدار السنوي للحج ، ١٤١٩هـ، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٩٤٦) وزارة الحج : تاريخ تطورها ، ج ١ ، ص ٢١.

(٩٤٧) محمود بن محمد سفر: منهجية الرؤى المستقبلية للملك عبد العزيز في ترتيب أوضاع الحج، (إصدارات وزارة الحج بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ)، ص ٤٩ .

وقد تطور نظام (الوكلاء) و(الأدلاء) في عهد الملك خالد ، فقد كانت مهنة الوكيل في السابق تتلخص في استقبال الحجاج في جدة بمينائها البحري أو بمطارها القديم ، وكانت توجد هيئة السؤال تقوم بسؤال الحجاج عن اسم المطوف الذي سيقوم بخدمته وتسجيل عدد الحجاج التابعين لكل مطوف في المحضر المعد لذلك وتقوم الهيئة بتسليم كل وكيل جوازات حجاج مطوفه بصفة ممثله وينوب عنه في تقديم الخدمات للحجاج ، وكان يرتبط بإجراءات مطولة تستغرق وقتاً طويلاً ، ثم بعد ذلك يصطحب الوكيل الحجاج إلى مساكنهم ، داخل مدينة جدة أو مدن الحجاج بعد إنشائها وإسكانهم واستلام العوائد منهم وأجور الإركاب والتنقلات ثم يقوم الوكيل بترحيل الحجاج إلى المدينة المنورة أو مكة المكرمة، وإشعار المطوف برقباً وبعد أداء الحجاج مناسكهم يقوم الوكيل باستقبالهم وترحيلهم إلى بلادهم متبعاً في ذلك التعليمات الصادرة من إدارة الحج أو الأمن^(٩١٨).

إلا أن تعدد الوكلاء وغياب التنظيم الموحد وعدم معرفة الحجاج أسماء وكلاء مطوفيههم، ولا أسماء مطوفيههم في بعض الأحيان، كذلك اختلاف مواقع السكن بمدن الحجاج وتباعدها وصعوبة تجمع حجاج كل وكيل في مكان واحد فضلاً عن تعدد مندوبي الوكلاء الذين يقومون بتجربة نقل الأمتعة وما صاحب ذلك كله من العشوائية في الإسكان كما أن تداول جوازات سفر الحجاج بين أكثر من وكيل أدى إلى تبديد الجهود وبعثرتها وتدني مستوى الخدمات ، مما ألح على وجود تنظيم جديد فكان ، مكتب الوكلاء الموحد وكان ذلك في عهد الملك خالد .

مكتب الوكلاء الموحد :

ومن هنا تضافرت الجهود وتلاحقت الأفكار من أجل الرقي بالخدمة والوصول إلى راحة الحجاج ، وكان القرار الوزاري رقم ٦٢٥/ق/م في ١٧/٨/١٢٩٥هـ الموافق ١٤/٨/١٩٧٥م بتنظيم مكتب وكلاء المطوفين الصادر بتنفيذ قرار لجنة الحج العليا رقم ٦٠ في ١٥/٤/١٢٩٥هـ الموافق ٢٦/٤/١٩٧٥م، الذي قضى بإنشاء مكتب واحد باسم طائفة الوكلاء، للقيام بنفس الخدمات التي كان يؤديها أفراد متفرقون ولكن بصورة موحدة مما أدى إلى تحقيق العديد من الإيجابيات^(٩١٩)، ولعل أهم تلك الإيجابيات:

(٩١٨) سهيل حسن قاضي: تطور رعاية الحجاج وخدمتهم في عهد الملك عبد العزيز، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بالمتوية ١٤١٩هـ)، بحوث المؤتمر، المحور ١٦ ، ص ٢٩ - ٣١ .
(٩١٩) وزارة الحج، الحج في مائة عام ، ص ٦٠ ، ٦١ .

١- اختصار وتنشيط الإجراءات المنوطة بالمكتب والمتعلقة بتسجيل بيانات الحجاج وتحصيل أجور الخدمات والنقل والتي تجاوزت بياناتها أكثر من خمسة ملايين مستنداً معظمها ذو قيمة مالية مثل الشيكات وتذاكر النقل وضمان تأديتها بسرعة والدقة المناسبة .

٢- تقليل فترة انتظار الحجاج في منافذ الدخول وذلك بفرزهم وتخصيص مكان لكل جنسية بقاعات الانتظار وتفعيل أداء إدارتي العمليات والخدمات وإمدادها بالأعداد الكافية من الموظفين والإداريين .

٣- تحقيق أعلى نسبة في القضاء على ظاهرة ضياع أمتعة الحجاج أو فقدها من خلال التنظيم الجيد والدقيق لعملية النقل عبر المراحل التي يمر بها الحاج إضافة إلى ميكنة مراحلها^(٩٠) .
أما الأدلاء فهم فئة من المجتمع كرسوا كل جهدهم ووقتهم لخدمة ضيوف الرحمن زوار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومارسوا هذا العمل الشريف منذ زمن طويل امتد لعدة عقود فنشأت بينهم وبين زوار المسجد النبوي الشريف علاقة حميمة توطدت وتأصلت بفعل عوامل ساعدت على تنامي هذه العلاقة كان أهمها الفترة الطويلة التي كان يقضيها ضيوف الرحمن في المدينة المنورة .

ولقد صدر نظام هيئة الأدلاء بالمدينة المنورة بالأمر السامي رقم ١٤٥/١/٥٤ وتاريخ ١٢٥٦/١٢/٢٥ هـ الموافق ١٩٣٨/٢/٢٥ م.

وقد حدد هذا النظام ضوابط ممارسة الدليل لمهنته فنص على أن الدليل هو صاحب تقرير سواء في ذلك صاحب التقرير نفسه أو أبناؤه والتقرير هو الوثيقة التي تعطى للدليل كحجة تخول له مباشرة شؤون الحج ، كما حدد النظام الشروط المحددة لصحة التقرير ومن بينها أن يكون صادراً عن مشايخ الحرم النبوي الشريف أو أمراء مكة ، كما أقر النظام انتخاب هيئة الأدلاء من الأدلاء أنفسهم من عشرة أشخاص بما فيهم الرئيس والنقيب ونائب الرئيس على أن تربط هيئة الأدلاء بحكام المدينة المنورة .

وحدد النظام ضوابط ممارسة مهنة الدليل ومن بينها أن يكون الدليل متصفاً بالأخلاق الفاضلة والسيرة الحميدة وعليه أن لا يلحن في الزيارة والأدعية وألا يرفع صوته من المقدر المطلوب لسماع من خلفه من الحجاج وأن يكون في حالة مرضية ليقتدي به الحجاج إذ هو بمثابة مرشد لهم .

(٩٠) وزارة الحج، الحج في مائة عام ، ص ٢٠١ .

المؤسسة الأهلية للأدلاء :

وتطويراً للنظام صدر الأمر السامي الكريم رقم ٤/ص ١٢/٦/١٣٩٩هـ الموافق ٩/٤/١٩٧٩م، في عهد الملك خالد بالموافقة على إقامة مؤسسات لخدمات الحجاج بمكة المكرمة والمدينة المنورة وتوالت قرارات إنشاء المؤسسات لاحقاً مما حول العمل الفردي إلى عمل جماعي لمهنة الأدلاء ليواكب النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة وتمشياً مع ما يهدف إليه ولاة أمر هذه البلاد من رفع الأدلاء للخدمات التي تقدم لضيوف الرحمن وزوار المسجد النبوي الشريف .

وما أن صدر قرار إنشاء المؤسسة حتى مارست مهامها انطلاقاً مما ورد في قرار الإنشاء والخبرات المكتسبة عبر زمن طويل من فئات الحجاج من مختلف الجنسيات^(٩٥١)، وبالإضافة إلى التعليمات الصادرة لتأمين راحة الحجاج من ناحية المسكن وتعليمات السلامة في المرور وحركة السير .

ووزارة الحج انطلاقاً من مسؤوليتها الكبرى تجاه خدمات الحجاج الوافدين من شتى بلدان العالم؛ قد حرصت بتوجيه من معالي الوزير الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع^(٩٥٢) على إعداد نشرات وتوجيهات لكل من يعمل في خدمات الحجاج ولمسؤولي بعثات الحج، مع عقد اجتماعات مستمرة مع أرباب الطوائف في إطار ندوات لتوجيههم لما يجب اتخاذه إزاء الخدمات الممتازة لحجاجهم، وعقد اجتماعات مكثفة مع رؤساء بعثات الحج لاتخاذ الترتيبات اللازمة لما يخص شؤون حجاجهم، مع إصدار كتيبات ونشرات للحجاج في مقدمتها كتاب «تعليمات الحج» لكي يدرك كل حاج ما عليه من واجبات ومسؤوليات قبل قدومه المملكة وبجميع اللغات المختلفة، وكان لهذا العمل نتائجها الطيبة من تحسن للخدمات^(٩٥٣).

والمملكة انطلاقاً من مسؤوليتها والتزاماتها الدينية والدولية، ترى أنه من الضروري التعامل بحزم وجدية في كل ما يتعلق بقضية أمن الحجاج ورعايتهم، لذلك تجند المملكة وزاراتها وأجهزتها

(٩٥١) الحج في مائة عام، ص ٦٢، ٦٣.

(٩٥٢) تولى الوزارة بأمر ملكي برقم ٢٣٦/١، ويتاريخ ٨/١٠/١٣٩٥هـ، ونشر بأم القرى العدد ٢٥٩٧، يوم الجمعة ١٢ شوال ١٣٩٥هـ، الموافق ١٧/١٠/١٩٧٥م، وعمل في الوزارة من ٨/١٠/١٣٩٥هـ حتى ١٩/١١/١٤١٤هـ، السندي؛ مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية، ص ١٨٨.

(٩٥٣) عبد الله عبد المطلب بوقس؛ التدريب أثناء الخدمة، مجلة الحج، العدد ١٠، السنة ٥٣، ربيع الثاني ١٤١٩هـ/ أغسطس ١٩٩٨م، ص ٢.

المختلفة لرعاية الحجاج الممثلة في «اللجنة العليا للحج»، برئاسة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية، كوزارة الخارجية والداخلية الحج والصحة والمواصلات والاتصالات والتجارة والرئاسة العامة لشؤون الحرمين، ومصلى المياه والصرف الصحي ..

وكل هذا التحرص نابع من إيمان الحكومة الرشيدة بتوجيه من الملك خالد بأهمية توفير الرعاية والخدمات المتكاملة لضيوف الرحمن باعتبارها خدمة عظيمة شرفها الله بها^(٩٥٤).

وأما بالنسبة للطواف فقد صدر مرسوم ملكي كريم رقم م/١٢ في ١٢/٤/١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨/٢/١١ م المتضمن الترخيص لوزير الحج والأوقاف بوضع اللوائح التنظيمية التي يتم بموجبها منح الرخص الجديدة لقيام مؤسسات الطواف طبقاً للأنظمة التجارية.

ثم صدر الأمر السامي الكريم رقم ٤/ص/١٢١٦٢ وتاريخ ١٣/٦/١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٥/٩ م بالموافقة على إقامة مؤسسات تجريبية لرفع مستوى مهنة الطواف وخدمات الحجاج^(٩٥٥).

وقد اضطلعت الوزارة بمهام الحج وتزايد عدد الحجاج بصورة ملحوظة جدا بسبب زيادة الخدمات التي تؤيدها الوزارة وبأهي أجهزة الدولة.

ويوضح الجدول التالي الزيادة في أعداد الحجاج في عهد الملك خالد^(٩٥٦).

السنة	عدد الحجاج	من حج بالناس
١٣٩٥ هـ	٨٩٤,٥٧٢	الأمير فواز تياية عن الملك
١٣٩٦ هـ	٧١٩,٠٤٠	الملك خالد بن عبد العزيز
١٣٩٧ هـ	٧٢٩,٢١٩	الملك خالد بن عبد العزيز
١٣٩٨ هـ	٨٢٠,٢٣٦	الملك خالد بن عبد العزيز
١٣٩٩ هـ	٨٦٢,٥٢٠	الأمير فهد بن عبد العزيز

(٩٥٤) عدنان محمد الوزان، تأصيل الجانب الإسلامي والجانب المياسي لرعاية الحجاج في المملكة العربية السعودية، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بالتموية، ١٤١٩ هـ) المحور السادس عشر المكانة الدينية للمملكة، ص ٥٧, ٣٣.

(٩٥٥) الحج في مائة عام ص ٩٦.

(٩٥٦) نفس المرجع، ص ١٨٦.

الملك خالد بن عبد العزيز	٨١٢,٨٩٢	١٤٠٠هـ
الملك خالد بن عبد العزيز	٨٧٩,٣٦٨	١٤٠١هـ
الملك خالد بن عبد العزيز	٨٥٢,٥٥٥	١٤٠٢هـ

وقد حرصت وزارة الحج منذ إنشائها على تطوير خدماتها والتيسير على ضيوف بيت الله الحرام تنفيذاً لتوجيهات القائمين على أمر هذا البلد الكريم فعملت على أن تكون الدعوة والتوجيه جزءاً أصيلاً من رسالتها لتوضيح الحقائق الإسلامية وتصحيح المناسك لوفود الحجيج، وتحقيقاً لهذه المعاني السامية، صدرت مجلة الحج عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م، والتي انتظم صدورها منذ نشأتها وحتى الآن، كذلك أنشئت إدارة خاصة للتوعية والتوجيه للقيام بواجب التوعية والتوجيه والإرشاد بين الحجاج في مواسم الحج، ولسائر المسلمين طوال العام، وتتوي هذه الإدارة إعداد وتنظيم الندوات التي تعقد في موسم الحج لإيجاد روع الألفة والمحبة بين المسلمين، وقد دأبت الوزارة على إقامة مواسم ثقافية وندوات إسلامية في منى خلال موسم الحج، وقد تناولت هذه الندوات مواضيع متعددة وضمت عدداً كبيراً من العلماء والمفكرين من الشخصيات الإسلامية من أهل الرأي والفكر، وقد كانت أول ندوات الوزارة عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م في عهد الملك خالد، حيث عقدت في ثاني أيام التشريق الندوة الإسلامية الكبرى الأولى بمنى وكان موضوعها «التوعية في الحج»، وفي موسم حج عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م عقدت الندوة الإسلامية الكبرى الثانية بمنى وكان موضوعها «الحج والتضامن الإسلامي»، وفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م عقدت الندوة الإسلامية الكبرى الثالثة بمنى وكان عنوانها «القدس والمسجد الأقصى في ضمير العالم الإسلامي» وقد أعلنت الندوة في ختام انعقادها نداءً قوياً: أن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ينادي المسلمين في كل أنحاء العالم للجهاد من أجل تخليصه الذي يأتي بوقفه إسلامية واحدة .

وفي موسم حج عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م أقرت الندوة التي عقدت في منى عدة مبادئ وتوصيات عامة لصالح الأمة الإسلامية .

وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ناقشت الندوة الإسلامية الكبرى الخامسة بمنى موضوع «العودة إلى الله طريق النجاة»^(٩٥٧).

(٩٥٧) الحج في مائة عام، ص١٤٧.

وزارة الحج وتنقلات الحجاج:

لقد حظي الحجاج برعاية واهتمام كبيرين من قبل القائمين على أمر هذه البلاد، ونتيجة للتطور الحضاري الذي شمل النواحي العمرانية والاجتماعية وأوجه النقل الأخرى الجوي والبحري والبري وشعور الحجاج بالأمن والطمأنينة والرعاية الكريمة وكل ما فيه راحة الحجاج، بدأت وفود الحجاج في تصاعد مستمر بما في ذلك حجاج الداخل.

ولما كان عهد الملك خالد عهد خير وثناء ورخاء زادت أعداد الحجاج زيادة كبيرة، لذا قامت الدولة بتوفير عدد كبير من الحافلات، كما حدث في موسم حج ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م. وعلى الرغم من جهود الدولة بتوفير الحافلات للحجاج، فقد قامت بإعطاء شركات القطاع الخاص حافلات لنقل الحجاج، على أن تسد أقساطها من دخلها السنوي على مدة زمنية طويلة بأقساط مريحة جداً وبدون أي فائدة^(٩٥٨).

كما أن مشروع الإسكان في منى إحدى مشروعات وزارة الأشغال العامة والإسكان من حسنات هذا العهد الميمون، حيث صدر الأمر السامي الكريم رقم ١٣٨٥، وتاريخ ١٣٩٥/٦/٢هـ الموافق ١٩٧٥/٦/١٢م، بتطبيق قرار مجلس الوزراء رقم ٦٧٤، وتاريخ ١٣٩٥/٦/٢هـ الموافق ١٩٧٥/٦/١٢م، بالموافقة على مشروع الدراسة الأولية لتطوير منطقة منى، فكانت نقطة الانطلاق للمشروعات العملاقة.

أما عمارة الحرمين الشريفين في عهد الملك خالد :

فعندما تولى الملك خالد مقاليد الحكم في البلاد بعد الملك فيصل تابع ما قام به أسلافه من أعمال جليلة في سبيل عمار المسجد الحرام بمكة المكرمة والاهتمام بكسوة الكعبة ، وقد تمت في عهده أعمال عظيمة لإنجاز هذا المشروع الإسلامي العملاق، فقد تم في عهده تسليم مشروع توسعة الحرم الشريف (التوسعتان الأولى والثانية) سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، فأصبحت مساحة المسجد الحرام بعد التوسعتين (٢٠١٤م) وذلك بعد مرور أكثر من عشرين عاماً مرت التوسعات

(٩٥٨) نفس المرجع ، ص ١١٧.

بأربع مراحل بدأت عام ١٢٧٥هـ/١٩٥٦م وانتهت عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م في عهدين مباركين عهد الملك سعود وعهد الملك فيصل^(٩٥٩) .

وتم سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م إزالة باب بني شيبه ومنبر الرخام العثماني لتوسعة المطاف، كذلك نقل مدخل بيت زمزم (المرحلة الأولى) التي تمت في التوسعة الأولى إلى مسافة قريبة من ناحية الرواق الشرقي وتم تغطية سقفها بأرض المطاف كالمرحلة الأولى، فأصبحت هذه المرحلة الثانية لتوسعة بيت زمزم فزادت مساحة المطاف من ٢م^٢٢٩٨ إلى ٢م^٢٨٥٠ وأصبحت ساحة المسجد الحرام القديم كله مطافاً، وأمر بتبليط كامل المطاف بالرخام الأبيض ذو نوعية خاصة تقاوم أقسى الظروف الطبيعية وارتفاع درجات الحرارة^(٩٦٠) .

تركيب سلم داخلي لسطح الكعبة : في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، تم تركيب سلم جميل داخل الكعبة دائري الشكل مصنوع من الألمونيوم القوي مكون من خمسين درجة بدلا من السلم الخشبي القديم الذي أصابه التآكل^(٩٦١) .

وفي أواخر سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م تم ترميم الكعبة المشرفة في عهد الملك خالد حيث ظهر تسرب للمياه من غسيل الكعبة المشرفة من أعلى موضع من الحجر الأسود وذلك كما ظهر تصدع في بعض الرخامات المقروشة داخل الكعبة لما وصل الخبر إلى علم الملك خالد أمر بتشكيل لجنة للنظر في الموضوع واقتراح ما يلزم ، فشكلت لجنة مكونة من (١٢) عضواً منهم الشيخ محمد بن عبد الله السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام، والأستاذ أحمد بدر شيخ الصاغة بمكة، وقاموا بالكشف على المكان فتأكد لديهم جميعاً وجود رطوبة وندى حول الحجر الأسود الأمر الذي تسبب في تآكل المسامير المسكة للحجر الأسود .

(٩٥٩) حامد عباس: قصة التوسعة الكبرى، (الطبعة الأولى)، الناشر مجموعة بن لادن السعودية ، دار البلاد للطباعة والنشر، جدة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، ص ٢٤٤ : الشريف محمد بن مساعد الحسيني: درر الثمين لأعمال الملوك من آل سعود الميامين في مسجد البلد الأمين، ١٣٤٣-١٤١٨هـ ، (جدة: مطبعة السروات، مكتبة النهضة الحديثة)، ص ٦٣ .

(٩٦٠) حامد عباس : نفس المرجع ، ص ١٥٩ ، ١٦١ .

(٩٦١) الحرمان الشريفان، التوسعة والخدمات خلال مائة عام، عن الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، بمناسبة مئوية ، ص ٩٨ .

وقرروا ضرورة تغيير رخام أرضية الكعبة، وتركيب رخام جديد بدلاً منه مع مراعاة وضع المادة العازلة ومراعاة نسبة الميل لانسياب المياه حسب الأصول الفنية، وكذلك تغيير الإطار الحديدي المحيط بالحجر الأسود والمثبت عليه الإطار النضوي بإطار آخر غير قابل للصدأ. ورفعت اللجنة تقريرها إلى فضيلة انشيخ سليمان بن عبيد الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي فقام برفع التقرير إلى الملك خالد في ١٤٠٢/١/٢٩ هـ الموافق ١٩٨١/١١/٢٥ م وذكر له: أن تسرب المياه يخشى أن يكون عاماً في جهات الكعبة المشرفة ويدل على ذلك تصدع الرخام.

وعرض عليه إصدار أمره الكريم للعمل بما قرره اللجنة على أن يتم ذلك قبل حلول وقت غسيل الكعبة المشرفة في النصف من شهر شعبان القادم حتى لا يمتد الضرر إلى جدران الكعبة، وأن يكون العازل الذي يوضع تحت الرخام من الرصاص على جميع الأرض داخل الكعبة المشرفة، لأنه أنسب .

وقد أحال الملك خالد الموضوع إلى سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز لدراسته من قبل هيئة كبار العلماء وموافاته بالجواب فقرروا ضرورة إجراء الإصلاحات والترميمات المقترحة^(٩١٢) .

مصنع كسوة الكعبة:

تم افتتاح مصنع كسوة الكعبة بأم الجود بمكة المكرمة^(٩١٣)، في عهد الملك خالد عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وقد تم تمويل وزارة الحج والأوقاف بالإشراف على إنشاء المصنع وتشغيله وتأمين ما يحتاجه من مواد خام من حرير وقصب ونحوه، وتأمين أفضل الفنيين المهرة في هذه الصناعة، وقد رعى الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد افتتاح هذا المصنع، الذي زود بألات حديثة لتحضير النسيج مع الإبقاء على أسلوب الإنتاج اليدوي، لما له من قيمة عالية^(٩١٤).

(٩١٢) الحرمان الشريفين، التوسعة والخدمات خلال مائة عام، ص٨٦، ٨٧.

(٩١٣) أمر الملك عبد العزيز عام ١٣٤٦هـ بإنشاء دار خاصة لعمل كسوة الكعبة المعظمة في مكة المكرمة، انظر: مصنع كسوة الكعبة المشرفة، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، (شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، ١٤١٩هـ)، ص١٨.

(٩١٤) السيد محمد الدقن: كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ، (الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة الجبلاوي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص٢١١، ٢١٢؛ يوسف علي عبد الرحيم: كسوة الكعبة بين الماضي والحاضر، (مجلة عمار،

كما استحدثت في عام ١٢٩٩هـ/١٩٧٩م قسم الطباعة ليحل محل الطريقة القديمة التي كانت تستعمل بثراب البودرة والجير على الثقوب التي تحدث على الكتابات ويتم طباعتها ثم تحديدها على القماش، وكانت المذهبات التي تتركب على باب الكعبة المشرفة عام ١٢٩٥هـ/١٩٧٥م عبارة عن حزام يضم ست عشرة قطعة ، ثلاث قطع تحت الحزام ، ثمانية فتاديل ، أربعة أركان ، قطعة الإهداء البرقع^(٩٦٥) .

باب الكعبة :

في شهر جمادى الأولى من العام ١٢٩٧هـ/١٩٧٧م أمر الملك خالد بصنع باب جديد للكعبة المشرفة ، وذلك بعد أن صلى في جوف الكعبة المعظمة، فترامى له قدم الباب الذي كان قد أقيم عام ١٢٦٢هـ/١٩٤٢م في عهد الملك عبد العزيز فأمر بصنع الباب الجديد من الذهب الخالص، وقد كلف شيخ الصاغة في مكة المكرمة بصنع الباب الجديد من الذهب الخالص، كما أمر أن يصنع باب التوبة وهو الباب الداخلي للكعبة من خشب الماكونغ، ويغلى بصفتائح الذهب^(٩٦٦). واستغرق هذا الباب عاماً كاملاً ، حيث بدأ العمل في ١٢/١/١٢٩٨هـ الموافق ١١/١/١٩٧٨م، وعهد إلى أحد كبار أخصائي الفن الإسلامي، بوضع الدراسات اللازمة، وقد استغرقت الدراسة ثلاثة أشهر، حيث عرض في نهائيات أفكار متعددة، اختير منها آنذاك ما روي أنه مناسب، مع مراعاة الانسجام بين التصميمات الجديدة للباب، وستارة الكعبة المشرفة، وتوفير عنصر المتانة في الباب باستخدام التقنية الحديثة. وتم الاستغناء عن قفل الباب القديم، وتم صنع قفل جديد بنفس مواصفات القديم ليتفق والأسلوب العام لتصميم الباب مع زيادة في كفاءة تشغيله^(٩٦٧).

العدد ٢٢، إبريل، ١٩٨٨م)، ص ٦٧.

(٩٦٥) حامد عباس: قصة التوسعة الكبرى، ص ١٢٢: الحسيني: دور الجامع الثمين، ص ٦٢: مصنع كسوة الكعبة ، ص ١٨ ، ٤١ ، ٥٧.

(٩٦٦) وزارة الإعلام: عمارة المساجد الأنموذج السعودي لبناء بيوت الله، ص ٥؛ وزارة الإعلام: تاريخ وإنجاز، ص ٢٢٣؛ الدارة، العدد ٣، السنة ٧، ربيع الثاني ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٤، ٢٠.

(٩٦٧) إسماعيل أحمد حافظ: باب الكعبة على مر العصور، مجلة الدارة، العدد ٣، السنة ٧، ربيع الثاني ١٤٠٢هـ الموافق فبراير ١٩٨٢م، ص ١٩.

وقد تولت مؤسسة النقد العربي السعودي تأمين الكميات اللازمة من الذهب عيار ٩٩,٩٩٪ والتي بلغت ٢٨٠ كيلو جرام بكلفة ٤٢٠,٠٠٠ ريال، وكان طول الباب ثلاثة أمتار، وعرضه متران، ويتألف من ضلفتين، واستخدم في صنعه نوع خاص من خشب "التيك" وتولى الخطاط السعودي عبد الرحيم أمين كتابة الآيات الكريمة والعبارات بمقاسات وأشكال متعددة من خط الثلث، وصنع قفلاً جديداً لباب الكعبة مماثل للقفل القديم في مواصفاته وتناول المشروع أيضاً الباب الداخلي للكعبة المشرفة الذي يبلغ طوله ٢٣٠سم، وعرضه ٧٠سم، مع توفير عناصر التجانس الفني بين البابين الداخلي والخارجي.

أيضاً جدد الإطار الفضي المحيط بالحجر الأسود، فصنع إطار جديد بمكة المكرمة، وقد بلغت كمية الفضة المصنوع منها ٥٠ كجم^(٩٦٨).

وقد قام الملك خالد بإزاحة الستار عن الباب الجديد، وتشرف بغسلها في عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م^(٩٦٩).

تجديدات بالمسعى والمنائر:

كما أمر الملك خالد بتركيب مكيفات صحراوية ومراوح عادية في المسعى وذلك لوقاية الساعين بين الصفا والمروة من شدة الحرارة، وخاصة في فصل الصيف وأوقات الذروة في رمضان والحج، حتى يتمكنوا من تأدية نسكهم براحة وفي جو لطيف.

وتم تركيب حواجز معدنية على جانبي الحاجز الأوسط على طول الطابق الأرضي للمسعى بعرض متر واحد في كل اتجاه، وذلك ليستخدمها أصحاب العربات التي يستعملها العجزة وكبار السن في سعيهم بين الصفا والمروة، حتى لا تعرقل تحركاتهم حركة الساعين على أقدامهم.

كما غطيت المنحدرات في منطقة الصفا والمروة برخام محفور عليه خطوط تقسمه إلى مربعات صغيرة حتى تحمي الساعي خطر الانزلاق عند صعوده أو نزوله من منحدرات الصفا والمروة^(٩٧٠).

(٩٦٨) عبد اللطيف بن دهيش: عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي، ص ٢٢٣.

(٩٦٩) أم القرى: السنة ٥٧، العدد ٢٧٩٣، في ٨/١١/١٣٩٩هـ.

(٩٧٠) محمد عبد الله مليباري: المنتقى في أخبار أم القرى، ص ٢٤؛ عبد اللطيف بن دهيش: عمارة المسجد الحرام

وتم أيضاً إنجاز جميع أعمال البناء والزخرفة والإنارة في المنارات السبع التي بلغ ارتفاع كل واحدة منها (٩٥) متراً ، وهي ذات طراز معماري موحد وقد أقيمت كل منارة على قاعدة مربعة ملتصقة بجدران المسجد بارتفاع سبعة أمتار، وكسيت من أسفلها إلى أعلاها بالرخام الممتاز المتناسق مع الغطاء الخارجي لجدران المسجد الحرام، وتحتوي كل منارة على شرفتين على شكل مثلث، الشرفة الأولى أكبر من الشرفة العليا، وفي الأعلى قاعدة برونزية تزن حوالي أربعة أطنان ونصف أقيم عليها عامود برونزي بارتفاع (٦,٦) متر، ركب عليه هلال مصنوع من البرونز محلى بقشرة ذهبية عيرا (١٤) هيراطماً، وبارتفاع (٦,٤) متراً، ويزن العامود والهلال حوالي (١٥٤٠) كيلو غراماً، مطلياً بمادة غير قابلة للصدأ، وفي كل شرفة توجد ثمان نوافذ صغيرة مفصولة بثمانية أعمدة، وتتوزع المنارات السبع على الأبواب التالية: منارتان على مدخل باب الملك، ومثلهما على بابي العمرة والسلام، أما المنارة السابعة فهي مقامة على جانب قبة الصفا (٩٧١)، وفي ٢٢ / ١١ / ١٣٩٩ هـ الموافق ١٠ / ١٠ / ١٩٧٩ م احتفل بافتتاح المشروع برعاية الملك خالد (٩٧٢) .

إنشاء إدارة سقيا زمزم بالمسجد الحرام :

في سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م قررت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي إنشاء إدارة لسقيا زمزم للإشراف على خدمات سقيا زمزم، ويقع مقر هذه الإدارة بجوار باب العمرة بالدور الأرضي، وتقدم هذه الإدارة أفضل خدمات السقيا لرواد بيت الله الحرام، وبذل جميع الجهود لتوفير مياه زمزم المباركة مبردة ومعقمة وفق الشروط الصحية المطلوبة وتتمثل مهمة الإدارة في الأعمال التالية:

والمسجد النبوي ، ص ١٦٠.

(٩٧١) سيد عيد المجيد بكر: أشهر المساجد في الإسلام، (الطبعة الأولى ، جدة: مطابع سحر، ١٤٠٠هـ)، ص ٨٥؛ عبد الله الأفغاني: مآذن الحرم المكي الشريف، (الطبعة الأولى) ضمن كتاب توسعة وعمارة الحرمين الشريفين رؤية حضارية، جدة، مؤسسة عكاظ، ١٤١٣هـ)، ص ٥٢، ٥٣؛ محمد بن مساعد : مآثر المسجد الحرام من العهد العباسي حتى العهد السعودي، (مجلة عمار، عدد ٢٩، الكويت ، ديسمبر، ١٩٩٩م)، ص ٥٤، ٥٨.

(٩٧٢) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف: نماذج من جهود حكومة المملكة العربية السعودية في بناء المساجد داخل المساجد، إعداد وكالة وزارة الشؤون الإسلامية، بمناسبة المئوية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٧٧، ٧٨؛ عمارة المساجد الأنموذج السعودي لبناء بيوت الله، ص ١٥٠ حامد عباس : قصة التوسعة الكبرى ، ص ٨٨ ، ٩١ ، الحسيني : دور الجامع الثمين ، ص ٦٢ .

- ١- الإشراف على نظافة حافظات المياه (الترامس) المنتشرة في المسجد الحرام وتوزيعها وملئها، والإشراف على تزويدها بالكمية المطلوبة من الثلج قبل توسيع طاقة محطات التبريد، ومتابعة المحافظة على برودة المياه فيها مع توفير الأعداد الكافية من كاسات الشرب النظيفة، ورفع المستعمل منها .
- ٢- الإشراف على نظافة وغسيل مشربيات الحرم ، والإشراف على نظافة الأكواب المعدنية ومتابعة درجة برودة المياه بالنافورات .
- ٣- الإشراف على عربات نقل الجوالين ، ومتابعة عمال السقيا بالمؤسسة المكلفة بالسقيا والتأكد من التزامهم بالتوجيهات الصحية أثناء ملء ماء زمزم .
- ٤- الإشراف على المختبر الذي يتابع تحليل المياه كيميائياً وبيكولوجياً ومتابعة التحليلات وتزويد الرئاسة بنتائج هذه التحليلات .
- ٥- الإشراف على جميع مراحل تعقيم مياه زمزم بمبنى المعدات ومحطة كدي ومصنع الملح البلوري الذي كان يأخذ منه الثلج المصنوع من ماء زمزم .
- ٦- متابعة عملية تزويد الحرم النبوي الشريف بما يحتاجه من مياه زمزم^(١٧٣) وكان قد سبق ذلك تعقيم مياه زمزم عام ١٢٩٥هـ/١٩٧٥م بالأشعة فوق البنفسجية وذلك كان عقب القرار الذي اتخذ إثر تفشي مرض «الكوليرا» في بعض الدول التي يفد منها الحجاج^(١٧٤) .

توسعة بدروم زمزم وإخراجه عن دائرة المطاف :

في سنة ١٢٩٨هـ/١٩٧٨م شرع في توسيع مساحة بدروم زمزم وبلغت مساحته بعد التوسعة ١٤٥٠ متراً مربعاً تستوعب ٢٥٠٠ شخص في أوقات الذروة أيام الحج^(١٧٥)، وأصبح بالإمكان الوصول إلى منطقة البئر، ورؤيته من خلال الزجاج الذي يحيط بمنطقة البئر ويوجد بالبدروم نافورات شرب اقتصادية تحول دون إهدار المياه أو استعمالها لغير الشرب، ويبلغ عددها في الدور الأرضي ٢٨٤ نافورة تزود زائري بيت الله الحرام بالماء البارد.

(١٧٣) الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي: الحرمان الشريفان ، التوسعة والخدمات خلال مائة عام ، (الطبعة الأولى، جدة: دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٢٨١ .
 (١٧٤) الحرمان الشريفان ، التوسعة والخدمات ، نفس المرجع، ص ٢٧٧ .
 (١٧٥) أم القرى: السنة ٥٦، العدد ٢٧٦٤، في ١٨/٤/١٣٩٩هـ.

أول عملية استكشاف حديثة لبئر زمزم من أجل تنظيفه :

وفي عام ١٢٩٩هـ/١٩٧٩م نتيجة لتوسعة المطاف، تفجرت المياه الجوفية من عدة أماكن ، فشكلت لجنة لدراسة وضع بئر زمزم من ناحية مصادر البئر وفتحات التغذية بالبئر بمعرفة ما إذا كانت هناك أي مياه تتسرب إليه من الداخل.

وبدأت عمليات الاستكشاف يوم ١٧/٥/١٢٩٩هـ الموافق ١٤/٤/١٩٧٩م بواسطة غواصين أنزلا إلى البئر وأخذت قياسات عمق البئر فكانت كالتالي:

أولاً : جزء مبني بعمق ٢,٨ متراً وهو على قسمين: الأول بعمق ٩,٨ متراً وجزء كبير منه مبلط بالأسمت وبالنورة والثاني بعمق ثلاثة أمتار مبلط بالنورة .

ثانياً : جزء منقر في الجبل ومقداره ١٧,٢ متراً وعلى عمق ١٤,٨ متراً^(٩٧٦)

وهناك مصادر فرعية تخرج منها المياه ويبلغ عددها إحدى وعشرين فتحة، وفي يوم ٢٨/٥/١٢٩٩هـ الموافق ٢٥/٤/١٩٧٩م بدأت عملية التنظيف وأخرج من البئر كمية من الطين والأواني الفخارية التي كانت تستعمل للشرب وأواني من الجلد والبلاستيك والمعدن، ومغاريب فخارية، ونحاسية، ودوارق وجرار وأقماع تملأ بها القرب، وبكرات من الخشب والحديد، وقطع خشب وعملات مختلفة وهرون ماعز، وسكاكين وأحجار كثيرة، وقرب وصدفات بحرية وقطع جلدية ومطاطية، وتم الفراغ من عملية التنظيف يوم ٢٥/٧/١٢٩٩هـ الموافق ٢٠/٥/١٩٧٩م^(٩٧٧) .

التنظيف الثاني لبئر زمزم في عهد الملك خالد :

وفي شهر محرم من عام ١٤٠٠هـ الموافق نوهمبر ١٩٨٠م طغت المياه الجوفية على منطقة بئر زمزم بسبب توقف المضخات التي كانت تسحب هذه المياه نتيجة أحداث الحرم وقد تم سحب المياه وتنظيف المنطقة المحيطة بالبئر في ظروف صعبة، وبعد أن تم القضاء على البغاة شرع في عملية تنظيف البئر، فضخت المياه الموجودة في البئر إلى مجرى تصريف الأمطار ووضعت كمية من الكلور وتركت لمدة ٢٤ ساعة ثم أخرجت عن طريق الضخ حتى انخفض مستوى المياه إلى قرب العيون المغذية للبئر، وتم تنظيف حوائط البئر بالفرش والكلور، وبعد تحليل المياه والتأكد من

(٩٧٦) كوشك: زمزم طعام طعم وشفاء سقم، (المدينة المنورة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ / ١٩٨٣م) : ص ٤٨؛

تقرير عن المياه الجوفية في الحرم المكي الشريف عام ١٤٠٠هـ: مركز أبحاث الحج بالتعاون مع كلية علوم الأرض

بجامعة الملك عبد العزيز ومصلحة المياه والمجاري ، ص ١٩ .

(٩٧٧) كوشك: نفس المرجع، ص ٦٠ ، ١٤٠ ، ١٩٦ .

تخلّفتها سمح بإخلاء إلى الخزانات العلوية للتعميم بالأشعة فوق البنفسجية^(٩٧٨). وقد شكلت في عهد الملك خالد عدة إدارات بالمسجد الحرام؛ وهي إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وإدارة التطويق ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، وإدارة الفرش والأثاث ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، وإدارة أبواب المسجد الحرام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وإدارة الساحات ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. كما دخل مشروع إنارة الحرم المكي حيز الوجود مع بداية عهد الملك خالد في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

وكذلك تم إدخال الأنظمة الإلكترونية في المسجد الحرام عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وظهر ذلك أيضاً في الساعات الكهربائية المبرمجة، وفي تسجيل الدروس^(٩٧٩). أيضاً اهتم الملك خالد بالمنطقة المحيطة بالحرم فأمر بتوسعة جديدة للمنطقة الواقعة أمام باب الملك عبد العزيز وباب علي وباب العمرة لتسهيل حركة مرور السيارات والأفراد في المناطق والميادين المحيطة بالمسجد الحرام أو المؤدية إليه، ولذلك تمت إزالة مجموعة كبيرة من المساكن والمتاجر والمدارس في منطقة أحياء السد، لكي يتم ربط منطقة المسجد الحرام بالأنفاق المسفلة ونفق سد العزيزية.

كما تم هدم عدد من المتاجر والمنازل في منطقة سوق الليل، والغزة والمدعى، وجبل أبي قبيس، وقد ساعد ذلك في ربط المسجد الحرام بالمناطق المحيطة به بشوارع فضيحة وميادين كبيرة أسهمت في استيعاب أعداد كبيرة من المصلين في أوقات الحج ورمضان وسهلت حركة الانتقال حول المسجد الحرام خاصة بعد أن تم إنجاز أنفاق جبل خندمة وافتتاحها في عهده، والتي تصل العزيزية ومنى بالمسجد الحرام^(٩٨٠).

(٩٧٨) كوشك: نفس المرجع، ص ٢٠٥، الحرمان الشريفين: ٢٧٧-٢٧٨.

(٩٧٩) عبد اللطيف بن دهيش: عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي، ص ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٦.

(٩٨٠) عبد اللطيف بن دهيش: عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي، ص ١٦٢.

الإصلاحات في المسجد النبوي في عهد الملك خالد :

بعد مضي عقدين من الزمن على التوسعة السعودية الأولى ظهرت بوادر طفرة جديدة تواكب التغيرات السريعة والضخمة في جوانب الحياة الحديثة فالتطور الكبير في وسائل المواصلات ، والنمو السكاني في المجتمعات الإسلامية جعل الإقبال على زيارة الأماكن المقدسة يتضاعف بشكل مذهل ، وجعل المدينة المنورة تشهد في مواسم الحج ورمضان وبعد أشهر السنة الأخرى قدوم أعداد كبيرة من الزوار ، وأصبح المسجد النبوي على رحايته بعد التوسعة يضيق بهم .

ولتدارك الأمر على وجه السرعة قرر الملك فيصل عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م وضع حل مؤقت إلى أن يتم التخطيط المدروس لحل نهائي ، فأمر بإلحاق مساحة وافية بالمسجد النبوي وإعدادها لتكون مصلى إضافياً يستوعب الأعداد المتدفقة في المواسم فاستلمت قطعة كبيرة من الأرض غرب المسجد النبوي مقابل باب الرحمة تكتظ عليها البيوت القديمة والدكاكين فهدمت ، ورسفت الأرض ونصبت فوقها مظلات من الألياف الزجاجية ، وزودت بالكهرباء ومكبرات الصوت والمراوح السقوية، وبلغت مساحة القسم المضاف ٢٥٠٠٠ متر مكعب .

وفي ١٨ / ٧ / ١٣٩٧ الموافق ٤ / ٧ / ١٩٧٧م في عهد الملك خالد شب حريق هائل في سوق القماشة الواقع في الجنوب الغربي من المسجد النبوي، واستمر ثلاثة أيام كاملة، وأتى على السوق بأكمله، فأمر الملك خالد أن تستملك الأرض التي كان يقوم عليها السوق وتحول إلى ساحة واسعة يقام على قسم منها مظلات تضاف إلى قسم الظل الذي أقيم في عهد الملك فيصل ، وتترك البقية ساحة للسيارات والخدمات اللازمة للمسجد النبوي^(٩٨١) .

وقد بلغت مساحة هذه الأرض ٢٤٢٠٠٠م^٢، وقد غطيت بالمظلات ورسفت أرضها بالرخام، وزودت بالكهرباء من إنارة ومراوح لتخفيف الحرارة في أيام الصيف عن المصلين وتلطيف الهواء، مع إضافة مكبرات للصوت وربطها بالشبكة الموحدة للإذاعة الداخلية للمسجد النبوي حتى يتمكن المصلون في هذه المساحات من سماع الأذان، ومتابعة الإمام في الصلاة وخطبة الجمعة والأعياد بكلطمأنينة وراحة، وقد روعي في تصميم أرضها وجميع الخدمات التي تم توفيرها بها مع التوسعة

(٩٨١) عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين : العناية بالمسجد النبوي الشريف وآثارها في خدمة الإسلام والمسلمين، بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام، الرياض: ١٤١٩هـ، ص ٤١؛ ناجي محمد حسن الأنصاري: عمارة المسجد النبوي عبر التاريخ، (الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ١٤١٦هـ)، من إصدارات النادي الأدبي بالمدينة المنورة، ص ١٨٨ .

السابقة ومستوى أرضها وجميع الخدمات التي تم توفيرها بها مع التوسعة السابقة التي تمت في عهد الملك فيصل، كما خصصت حولها شوارع وميادين فسيحة لتكون طرقاً ومواقف للسيارات تسهم في تحقيق سهولة الوصول إلى المسجد لأداء الصلوات ببسر، وبذلك تم القضاء على ظاهرة الازدحام التي كانت تحدث حول المسجد النبوي الشريف في أوقات المواسم^(٩٨٢).

بناء وترميم المساجد داخل المملكة في عهد الملك خالد :

لقد أولت حكومة الملك خالد بناء المساجد عناية كبيرة، ولعل أبرز ذلك بعد الحرمين ترميم وتجديد وتوسعة مساجد المشاعر بمكة المكرمة كمسجد نمره بعرفات، وهو من أهم المساجد بعد المسجد الحرام في منطقة مكة المكرمة، ومسجد المشعر الحرام بمزدلفة، وقد كانت أهم توسعة له في عهد الملك خالد وذلك عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، حيث بلغت مساحته بعد التوسعة (٦٠٠٠ م^٢) ويتسع لحوالي (٨٠٠٠) مصلى، وبلغت تكاليف المشروع نحو خمسة ملايين ريالاً (٩٨٣).

كما اهتمت حكومة المملكة بجوامع ومصليات الأعياد، ويشير الجدول التالي إلى إحصائيات لهذه الجوامع في عهد الملك خالد^(٩٨٤).

بيان إحصائي بعدد الجوامع والمساجد ومصليات الأعياد في المملكة لعامي ١٣٨٦/١٣٩٦هـ الموافق ١٩٦٦/١٩٧٦م.

(٩٨٢) محمد صالح البليهسي؛ المدينة المنورة، (الرياض، ط٢، ١٤٠٨هـ)، ص٤٤؛ ناجي محمد حسن الأنصاري؛ عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف، (دار القلم، جدة، ط١، ١٤١٦هـ)، ص١٨٩، وزارة الإعلام؛ دولة في قائمة الشرف العالمية خدمة الإسلام والسلام، (مطابع الفرزدق، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ)، ص٨٠.
(٩٨٣) وزارة الإعلام؛ عمارة المساجد، الأنموذج السعودي لبناء بيوت الله، (الرياض؛ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٥٨؛ سيد عبد المجيد بكر؛ أشهر المساجد في الإسلام، (جدة؛ ١٤٠٠هـ)، ص١٤٩، وقد شمل المشروع أيضاً مسجد الخيف بمئذنة وعدد من المساجد على طريق مواقيت الحج.
(٩٨٤) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف؛ نماذج من جهود حكومة المملكة في بناء المساجد داخل المملكة ص٥٨، ويلاحظ أن الجدول بالكتاب جمع عدد المساجد والجوامع بمكة المكرمة.

المجموع		مصليات الأعياد		المساجد		الجوامع		المنطقة
١٢٩٦	١٢٨٦	١٢٩٦	١٢٨٦	١٢٩٦	١٢٨٦	١٢٩٦	١٢٨٦	العام
٦٢٥	٤٩٤	٦٩	٥٧	٢٧٨	٢٧٤	٢٧٨	١٦٣	مكة المكرمة
٢٢٧	١٢٤	٥٨	٢٠	١٨٥	٦٨	٩٤	٣٦	المدينة المنورة
٤٤٩٩	١٥٣٦	٢٩٥	٩٦	٢٢٧١	١١٦٧	٩٢٣	٢٧٢	عسير
٢٣٠٠	١٧٠٠	٢٠٠	٢٠٠	١٥٠٠	١٣٠٠	٥٠٠	٢٠٠	جازان
٢٤٦٤	١٦٣١	٥٥	٢٠	٢٢٠٢	١٤٨٥	٢٠٧	١٢٦	القصيم
٩٦٤	٤٠٤	٥	٢	٨١٠	٣٢٦	١٤٩	٧٦	الشرقية
٧٦٨	٣٠٥	١٤٨	٥	٢٥٠	١٢٠	٤٠٠	١٨٠	الباحة
١٥٥٠	٨٦٠	٢٥٠	٢٥٠	٩٠٠	٤١٠	٤٠٠	٢٠٠	حائل
١٨٠	١٠٦	٢٤	٢٠	١٢٤	٧٠	٣٢	١٦	تبوك
٦٧	٤٨	-	-	٥٦	٨	١١	٤٠	الحدود الشمالية
١٨٤	١٠٦	٧	٧	١٥٩	٩٠	١٨	٩	الجوف
٢٢	٢٨	١	١	٢٢	٥	-	٢٢٠	نجران
١٣٩٧١	٧٣٥٢	١٢١٢	٦٧٨	١٠٠٤٥	٥٣٢٢	٣٣٠٠	١٣٥١	المجموع

وبملاحظة الفرق بين الأعداد لسنتي ١٢٩٦/١٢٨٦ هـ، حيث تضاعفت في مختلف المناطق، وبذلك نلمس مدى اهتمام الملك خالد ببناء المساجد وترميمها، وذلك لإيمانه بدور المساجد وأثرها في تنمية الإنسان المسلم.

ولأن المسجد عنوان المجتمع المسلم، والرمز الحي الذي تتركز فيه كل أوجه الأنشطة التي يقوم عليها صلاح الدين والدنيا معاً؛ فقد أولى الملك خالد هذا الأمر عناية.

ويتوجبه منه دعت رابطة العالم الإسلامي إلى مؤتمر عالمي بمكة المكرمة في شهر رمضان المبارك من عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م، بعنوان «مؤتمر رسالة المسجد» حضره ممثلو الشعوب

والهيئات والمنظمات الإسلامية، والعلماء والمفكرون والشخصيات الإسلامية من مختلف بلدان العالم، وانبثق عنه إنشاء: «المجلس الأعلى للمساجد» وإنشاء المجالس القارية والمحلية للمساجد في بعض عواصم العالم، ليتم من خلالها التعاون لتعمير المساجد وإحياء رسالتها وحمايتها من الاعتداء عليها، ومتابعة أوضاع المساجد في مختلف بلدان العالم، وإعداد الدعاة والأئمة والخطباء للقيام بواجبهم الإسلامي على نحو صحيح.

ولهذا الغرض أنشأت الرابطة «معهد إعداد الأئمة والدعاة» بمكة المكرمة منذ عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، بناء على توصيات مؤتمر رسالة المسجد والمجلس الأعلى للمساجد، والمجلس التأسيسي للرابطة، وقراراته^(٩٨٥).

ومن ضمن المساجد التي بنيت في عهد الملك خالد : مسجد ميقات السيل الكبير :

ويقع في أعلى السيل الكبير يمين القادم من مدينة الطائف أو من نجد باتجاه مكة المكرمة، ويبعد عن مكة حوالي ٧٥ كم، وهو ميقات أهل نجد ومن جاء عن طريقهم ، وقد كان الحجاج والمعتمرون يصلون إلى ميقات السيل الكبير (قرن المنازل) ويتفرقون فيه ويفتسلون ويحرمون منه، ولكن توجيهات ولاية الأمر وعلى رأسهم الملك خالد بن عبد العزيز قضت بإنشاء جامع الميقات وذلك في عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وقد أقيم المسجد على رتبة مرتفعة على أعلى المواصفات العالمية الفريدة، وقد بلغت مساحته حوالي ٢٢٧٠٠م^٢، وقد ألحق بعدد كبير من دورات المياه وأماكن الاغتسال ، بالإضافة إلى مواقف للسيارات^(٩٨٦).

مسجد ميقات وادي محرم

يقع في وادي محرم غرب الطائف، وهو ميقات الحجاج والمعتمرين القادمين من جهة الشرق من مدينة الطائف، وقد تم بناء المسجد عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، على مساحة ٢١٥٠٠م^٢، على أحدث الطرز المعمارية وقد ألحق به عدد من دورات المياه والميادين ووحدات لسكن العمال ومكتب

(٩٨٥) صالح غانم السدلان: المكانة الدينية للمملكة العربية السعودية، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمئوية التأسيس، ١٤١٩هـ)، ص ٦٣، المحور السادس عشر، المكانة الدينية.

(٩٨٦) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف: نماذج من جهود حكومة المملكة في بناء المساجد داخل المملكة، (إصدار المئوية، ١٤١٩هـ)، ص ١٥١.

توجيه وإرشاد ديني بالإضافة إلى مواقف خاصة للسيارات ومتوفرة فيه خدمات الاتصالات والأسواق لتلبية حاجات الحجاج والمعتمرين^(٩٨٧).

جامع ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف:

يقع المسجد بمدينة الطائف وقد تم إنشاؤه عام ٥٧٥هـ، وقد طرأت عليه عدة تجديدات كان آخرها في العهد السعودي الزاهر ، وبتوجيهات من حكومة الملك خالد في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م فأصبح من أكبر الجوامع في الطائف، قد تم تزويده بكل ما يحتاج إليه من إضاءة ومكبرات صوت ورفوف للمصاحف والمراوح ودورات المياه والمواضع بالإضافة إلى مواقف للسيارات^(٩٨٨).

الجامع الكبير بمدينة حائل:

يقع بوسط مدينة حائل وهو الجامع الرئيس بالمدينة في حي تجاري مهم وفي موضع مزدهم بالسكان والنشاط والحركة ، ويعتبر المسجد من أقدم الجوامع بالمدينة وفي عهد الملك خالد وجد من الضرورة إعادة بناء الجامع وإعماره وتوسعته على أحدث الطرز المعمارية ، وقد أقيم المسجد على مساحة مستطيلة تبلغ ٢٠٠٠م^٢ ، وقد زود بالمكيفات والفرش والإنارة والمصاحف والكتب العلمية^(٩٨٩).

قضاء الملك خالد على الفتنة التي قامت بالمسجد الحرام:

في فجر الثلاثاء ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، قامت مجموعة مارقة عن الدين بالاعتداء على الحرم المكي الشريف وترويع الأمنين وخلال ساعات استطاعت قوات الأمن السعودية والحرس الوطني من تطويق الحرم ومحاولة السيطرة على الوضع القائم، وصدر أول بيان من وزارة الداخلية صرح به الأمير نايف لوكالة الأنباء السعودية (واس) جاء فيه: (اغتمت زمرة من الخارجين عن الدين الإسلامي صلاة فجر الثلاثاء ١/١/١٤٠٠هـ الموافق ٢٠/١١/١٩٧٩م وتسلمت إلى المسجد الحرام ومعهم بعض الأسلحة والذخيرة وقدموا أحدهم إلى جموع المسلمين المتواجدين بالمسجد الحرام

(٩٨٧) نفس المرجع، ص ١٦٢ .

(٩٨٨) نفس المرجع، ص ٢١١ .

(٩٨٩) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف: نماذج من جهود حكومة المملكة في بناء المساجد داخل المملكة ، ص ٥٤ .

بمكة المكرمة لأداء صلاة الفجر مدعين لهم بأنه المهدي المنتظر ونادوا المسلمين المتواجدين بالمسجد الحرام للاعتراف به بهذه الصفة وتحت وطأة السلاح منهم وقد قامت السلطات المختصة باتخاذ كافة التدابير للسيطرة على الموقف، وبناء على فتوى من العلماء جميعاً اتخذت الإجراءات لحماية أرواح المسلمين المتواجدين بالمسجد الحرام (١٩٩١).

وبالفعل استطاعت القوات السعودية أن تبسط سيطرتها التامة على الموقف داخل الحرم وعالجت الموضوع بحكمة بالغة حسب توجيهات الملك خالد الذي شدد على ثلاثة أمور:

الحرص على حياة الرهائن الأبرياء الذين تم احتجازهم من قبل الطغاة وعدم إراقة الدماء في الحرم المكي الشريف.

الحرص على إلقاء القبض على أكبر عدد من المارقين أحياء للتعرف على مخططاتهم والقوى الكامنة وراءهم وعدم الدخول في معارك حفاظاً على أرواح القوات السعودية (١٩٩١).

استطاعت القوات السعودية القبض على معظم أفراد المجموعة الخارجة عن الدين الإسلامي وإحكام السيطرة على جميع أرجاء المسجد الحرام بتوجيهات من الملك خالد ومتابعة من ولي العهد صاحب السمو الأمير فهد ومعاونة أصحاب السمو الأمراء الأمير سلطان وزير الدفاع، والأمير نايف وزير الداخلية، والأمير فواز أمير مكة، وسارع الملوك والرؤساء في العالمين العربي والإسلامي إلى إدانة هذا الحادث الأثيم وأبدوا تأييدهم التام لحكومة الملك خالد (١٩٩٢).

كما استنكرت «رابطة العالم الإسلامي» هذا التصرف المشين ودعت الله أن يحفظ الأمة الإسلامية من كيد أعدائها (١٩٩٢).

(٩٩٠) جريدة عكاظ، السنة ٢٠، العدد ٤٩٢٢، ١٤٠٠/١/٢، الموافق ١٩٧٩/١١/٢١م؛ هيئة التحرير: المنهل مع أحداث الشهر، المنهل، المجلد ٤١، العدد ٤٦، محرم ١٤٠٠هـ/نوفمبر ١٩٩٧م، ص ٦٠٨.

(٩٩١) جريدة الرياض، السنة ١٦، العدد ٤٣٨٥، ١٤٠٠/١/٤، الموافق ١٩٧٩/١١/٢٧م؛ هيئة التحرير: مجلة الإمامة، العدد ٤٧٧، السنة ١٤، في ١١/١/١٤٠٠هـ، ١٩٧٩/١١/٣٠م.

(٩٩٢) جريدة عكاظ، السنة ٢٠، العدد ٤٩٢٤، في ١٤٠٠/١/٤، الموافق ١٩٧٩/١١/٢٣م؛ ابن هزلول: ملوك آل سعود، ص ٣٦٦؛ حامد حسن مطلوع: وتموت الفتنة، (الطبعة الأولى، إعداد جريدة الندوة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص ١٤٤.

جريدة الأهرام المصرية، ٣، ٧، ١٧، ١٩٧٩/١١/٢٠م، ١٩٧٩/١٢/٢٨م - (٩٩٣) جريدة الرياض، السنة ١٦، العدد ٤٣٨٥، ١٤٠٠/١/٤، الموافق ١٩٧٩/١١/٢٣م؛ جريدة عكاظ، السنة ٢٠، العدد ٤٩٢٤، ١٤٠٠/١/٤، الموافق ١٩٧٩/١١/٢٣م.

وصدرت الفتوى الشرعية من أصحاب الفضيلة العلماء بالمملكة والتي تحدد طبيعة التعامل الشرعي مع الشذمة الباغية التي انتهكت حرمة البيت العتيق وذلك بناء على دعوة من الملك خالد، ونصت الفتوى على دعوتهم إلى الاستسلام ووضع السلاح فإن فعلوا قبل منهم وسجنوا حتى ينظر في أمرهم شرعاً، وإن امتنعوا وجب اتخاذ كافة الوسائل للقبض عليهم ولو أدى ذلك إلى قتلهم^(٩٩١). وبأشرت الدولة مسؤولياتها تجاه انتهاك حرمة المسجد الحرام والعبث بأمنه وطمأنينة منطلقة في ذلك من تأييد أصحاب الفضيلة العلماء وأصحاب الرأي في المملكة^(٩٩٢)، وقد تم تطهير المسجد الحرام في خلال أيام من هذه الفئة، ونقل التلفزيون السعودي صورة حية للحرم وعدد من المواطنين يطوفون حول الكعبة ونقلت الصورة عبر الأقمار الصناعية إلى عدد من شبكات التلفاز العالمية، ولم يتبق من الفتنة الباغية غير عدد قليل مختبئ في سرايب الحرم^(٩٩٣).

وترأس الملك خالد جلسة طارئة لمجلس الوزراء لبحث موضوع الاعتداء على الحرم وأكد في الجلسة على أن جميع الإجراءات التي تم اتخاذها كانت بناء على الفتوى الشرعية الصادرة من أصحاب الفضيلة العلماء وأوضح أن الحرص على المحافظة على بيت الله الحرام وأرواح المصلين الأبرياء كانا الهدف الأساسي الذي وضعته الحكومة نصب عينها طيلة الوقت.

وبين الملك أن تم تطويق الفتنة وتطهير المسجد الحرام ولم تبق إلا مجموعة تختبئ في بعض أقبية الجزء السفلي من المسجد الحرام وأن القوات المختصة تحكم الحصار حولهم تمهيداً للقبض عليهم أحياء حتى ينالوا جزاء جرائمهم الشنعاء وأن يتسنى للمصلين أن يمارسوا شعائرهم في أمان وطمأنينة في رحاب البيت العتيق، وقد أوضح الملك أن ما قامت به هذه الفئة كان نتيجة التطرف والغلو الذي وصل إلى الانحراف عن جادة الدين الحنيف^(٩٩٤).

وفي ١٥/١/١٤٠٠هـ الموافق ٤/١٢/١٩٧٩م صدر البيان الثاني لصاحب السمو الأمير نايف وزير الداخلية بانتهاء الفتنة وورد البيان كما يلي: (إنه قد تم بعون الله وتوفيقه في الساعة الواحدة والنصف من صباح هذا اليوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر محرم عام ١٤٠٠هـ تطهير قبو المسجد الحرام من جميع أفراد الطغمة الفاسدة الخارجة عن الدين الإسلامي ممن كانوا في قبو

(٩٩٤) جريدة عكاظ، السنة ٢٠، العدد ٤٩٢٨، ١/٨/١٤٠٠هـ الموافق ٢٧/١١/١٩٧٩م.

(٩٩٥) جريدة الرياض، السنة ١٦، العدد ٤٣٨٧، ١/٦/١٤٠٠هـ الموافق ٥/١١/١٩٧٩م.

(٩٩٦) جريدة الرياض، السنة ١٦، العدد ٤٣٩١، ١/١٠/١٤٠٠هـ، الموافق ٢٩/١١/١٩٧٩م.

(٩٩٧) جريدة الرياض، السنة ١٦، العدد ٤٣٩٥، ١/١٤/١٤٠٠هـ، الموافق ٣/١٢/١٩٧٩م.

المسجد الحرام حيث أسر بعضهم وقتل البعض الآخر وسوف يصدر بيان إلحافي بالتفاصيل الكاملة في وقت لاحق إن شاء الله)، وعقد صاحب السمو الأمير نايف في اليوم التالي مؤتمراً صحفياً روى فيه قصة أحداث الحرام بالتفصيل^(٩٩٨).

وأعرب الملك وولي العهد عن تقديرهما لقادة وزعماء العالم والمسؤولين من الأمراء والعسكريين وأبناء الشعب عامة لتضامنهم مع القيادة، وقد أدى الملك خالد صلاة المغرب يوم الخميس ١٧/١/١٤٠٠هـ الموافق ١٢/٦/١٩٧٩م وهي أول صلاة جماعة تؤدي بعد أن فتحت أبواب الحرم وطاف حول الكعبة شكراً لله، وغص المسجد الحرام بجموع المصلين في أول جمعة تؤدي بعد تطهيره^(٩٩٩).

وتعمق إحساس القيادة الحكيمة بالتضامن مع الشعب في كل وقت قام صاحب السمو الملكي الأمير فهد ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء نيابة عن الملك خالد في يوم الإثنين ٢٠/١/١٤٠٠هـ الموافق ٩/١٢/١٩٧٩م، بزيارة الجرحى والمصابين من الجيش والحرس الوطني والأمن العام وقوة الأمن الخاصة في المستشفى العسكري بجدة، وأعرب عن اعتزازه بما بذلوه في سبيل الدين والوطن^(١٠٠٠).

وتوجه الملك خالد وولي عهده الأمير فهد لزيارة المصابين في المستشفى العسكري بالرياض يوم الثلاثاء ٢١/١/١٤٠٠هـ الموافق ١٠/١٢/١٩٧٩م، وقد سألت دموع الملك خالد أمام عدسات المصورين ونسي الآمه ومرضه وهرع إلى مصافحة المصابين وتقبيلهم وقلبه الرؤوف يسبقه إليهم، وتابع صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله النائب الثاني لمجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني تتفقد الجرحى في مستشفى القوات المسلحة بالرياض، وتابع خروج عدد كبير منهم وأعطى تعليماته بتسفير من يحتاج إلى تكملة العلاج بالخارج^(١٠٠١).

(٩٩٨) جريدة الرياض، السنة ١٦، العدد ٤٣٩٦، ١٥/١/١٤٠٠هـ، الموافق ٤/١٢/١٩٧٩م؛ والعدد ٤٣٩٧ في ١٦/١/١٤٠٠هـ الموافق ٤/١٢/١٩٧٩م؛ هيئة التحرير (المنهل مع أحداث الشهر): المنهل، المجلد ٤١، السنة ٥٦، محرم ١٤٠٠هـ الموافق نوفمبر ١٩٧٩م، ص ٧.

(٩٩٩) جريدة الرياض، السنة ١٦، العدد ٤٣٩٨، ١٧/١/١٤٠٠هـ، الموافق ٥/١٢/١٩٧٩م؛ والعدد ٤٣٩٩، ١٩/١/١٤٠٠هـ الموافق ٨/١٢/١٩٧٩م؛ أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٧٩٨، في ١٨/١/١٤٠٠هـ، والعدد ٢٧٩٩، في ٢٥/١/١٤٠٠هـ الموافق ٢/١٢/١٩٨٠م.

(١٠٠٠) أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٧٩٩، في ٢٥/١/١٤٠٠هـ الموافق ٢/١٢/١٩٨٠م.

(١٠٠١) أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٧٩٩، في ٢٥/١/١٤٠٠هـ؛ جريدة الرياض، السنة ١٦، العدد ٤٤٠٢، ٢٢/١/١٤٠٠هـ، الموافق ١١/١٢/١٩٧٩م.

وهكذا شملت القوات محبةً القادة ومتابعتهم وحرصهم على سلامتهم وتقديرهم لبسالة القوات السعودية^(١٠٠٢).

وبعد هذا اللقاء الذي تجلت فيه المعاني الإنسانية بكل مظاهرها والتي تؤكد قوة التلاحم في هذه البلاد وبسالة أفراد قواتنا أعقبه بيان من الديوان الملكي بمكرمة ملكية سخية لأبطال تطهير الحرم ومن تضرر من المواطنين والمقيمين بمكة المكرمة.

وصدر البيان من الديوان الملكي بتنظيم تتكفل بموجبه الدولة بأسر الشهداء مدى الحياة، وأما المصابون فيمنحون مكافآت مالية وترقية وظيفية، وأوسمة ومضاعفة التعويض النقدي لهم^(١٠٠٣)، والبحث لهم عن وظائف مناسبة، كما يمنح الشهداء والمصابون وكل من شارك في الفتنة أراضٍ في المناطق التي يرغبون فيها، وكذا تعويض المواطنين عن التلفيات في أملاكهم، وصرف تعويضات لمن قتل أو أصيب من الحجاج، وتم تنظيم حملة للتبرعات، وبلغت ١٧ مليون ريال^(١٠٠٤).

واستكمالاً لأعمال الخير والبر من قبل الملك خالد أصدر تعليماته بالبت فوراً في إصلاح وصيانة أضرار المسجد الحرام واعتماد المبالغ اللازمة لها، كما تبرع الأمير عبد الله بتغيير أرضيات الحرم واختيار أفضل أنواع المرمر على نفقته الخاصة، جزاهم الله خير الجزاء عنا وعن المسلمين كافة^(١٠٠٥).

ومرت الفتنة وتركت أثراً واضحاً وكشفت عن أمور وثوابت سارت عليها البلاد قادة وشعباً، فقد أظهرت:

- قوة التلاحم والتكاتف بين أفراد الأسرة في البلاد قادة وقوات وشعباً،
- سياسة الهدوء والحكمة والتروي التي تنتهجها الحكومة تأتي دوماً بنتائج إيجابية فقد كان بإمكان القوات إخراجهم خلال ساعات ولكنهم آثروا الحوار حفاظاً على أمور ثلاثة

(١٠٠٢) جريدة الرياض، السنة ١٦، العدد ٤٤٠٧، ١٤٠٠/١/٢٨هـ، الموافق ١٧/١٢/١٩٧٩م.

(١٠٠٣) أم القرى: السنة ٥٧، العدد ٤٧٩٩ في ١٤٠٠/١/٢٥هـ.

(١٠٠٤) هيئة التحرير (المنهل مع أحداث الشهر): المنهل، المجلد ٤١، السنة ٥٦، محرم ١٤٠٠هـ الموافق نوفمبر/١٩٧٩م، ص ٨.

(١٠٠٥) جريدة الرياض، السنة ١٦، العدد ٤٤٠٣، ١٤٠٠/١/٢٢هـ، الموافق ١٢/١٢/١٩٧٩م.

(الحجاج - الحرم - الجنود)، وهي توجيهات الملك خالد، واستطاعوا في النهاية التغلب عليهم بأقل الخسائر الممكنة في الأرواح والأماكن .
اعتماد الحكومة دوماً وأبداً على الشريعة الإسلامية واتخاذها دستوراً حتى فيما يخص التعامل السياسي وأمن الدولة ، فالملك خالد لم يأمر بالمداهمة إلا من بعد فتوى أصحاب الفضيلة العلماء .

مبدأ الثواب والعقاب تشريع إسلامي ويترك كل منهما أثراً لا يمحي فالقوات التي شاركت لم تنتظر ثواباً لأنه واجبها وعملها الأساسي ولكن مكافأة المحسن تثبته وتشد من أزره كما إن معاقبة المسيء تردعه .

قدرة المملكة العربية السعودية على الحفاظ على أمن ممتلكاتها الدينية، ومكانة المملكة في قلوب المسلمين في العالم العربي والإسلامي حيث يادروا الاستكثار من بشاعة هذا العمل والتهنئة بعد انتصائهم

السياسة الإعلامية الهادفة التي توضح القصد بأدق العبارات وأشملها بدون الإساءة أو التجريح ، ويتضح ذلك جلياً في بياني وزارة الداخلية الأول والثاني الذي صرح بهما صاحب السمو الأمير نايف بن عبد العزيز ومن ثم وزير الإعلام السعودي د. محمد عبده يماني، وسارت عليها وسائل الإعلام في المملكة العربية السعودية (١٠٠٦).

وفي صبيحة يوم الأربعاء ٢١ / ٢ / ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٨٠ / ١ / ٩ م تم تنفيذ حكم الإعدام حداً بالسيف على رؤوس تلك الفئة المفسدة في حرم الله، حسب أحكام القضاء الشرعي، كما أعلن صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز الأرقام النهائية لعدد أفراد هذه الفئة وهم ١١٧ قتيلاً، ٦٢ أعدموا، ١٩ سجنوا، ٢٢ امرأة وطفلاً، وفي نفس الوقت أعلن سمو الأمير نايف عدد الشهداء من ضباط وضيابط صف وجنود القوات المسلحة والحرس الوطني والأمن العام، فبلغ عدد المصابين ٤٥١ مصاباً، وعدد الشهداء ١٢ ضابطاً، ١١٥ من رتب صف ضابط وجندي (١٠٠٧).

(١٠٠٦) تم رصد الحدث من: أم القرى، السنة ١٦، من العدد ٤٢٨٤، في ١٢ / ١ / ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٢ / ١١ / ١٩٧٩ م ، إلى العدد ٤٤٠٧، في ٢٨ / ١ / ١٤٠٠ هـ الموافق ١٧ / ١٢ / ١٩٧٩ م؛ وأعداد جريدة عكاظ، مجلة المنهل: المجلد ٤١، السنة ٤٦، في ١ / ١٤٠٠ هـ الموافق ١١ / ١٩٧٩ م؛ مجلة اليمامة، العدد ٤٧٧، السنة ١٤ في ١ / ١ / ١٤٠٠ هـ الموافق ٣٠ / ١١ / ١٩٧٩ م.

(١٠٠٧) ابن هزلول : ملوك آل سعود، ص ٢٨٤ ، ٢٨٩؛ وتموت الفتنة ، ص ٢٢٤ .

تطور المواصلات والاتصالات والإعلام في عهد الملك خالد .

وزارة المواصلات :

تتميز المملكة العربية السعودية بموقع فريد حيث تشكل همزة الوصل بين قارات العالم قديماً وحديثاً وتطل على العائم الخارجي بواجهتين بحريتين طويلتين، على كل من الخليج العربي والبحر الأحمر الأمر الذي يزيد من أهميتها الاستراتيجية والتجارية ويعزز من فرص الاتصال مع بقية دول العالم ونتيجة لذلك الموقع المهم قامت المملكة بتطوير سبل النقل والمواصلات الداخلية والخارجية، متحدياً بذلك الصعاب التي واجهتها من كبر المساحة أو تنوع مظاهر السطح أو المناخ ، فأصبحت تملك الآن شبكة كبيرة من النقل والمواصلات البرية والبحرية والجوية ما يجعلها في مصاف بعض الدول المتقدمة (١٠٠٨) .

ويتبع كيفية نشأة وتطور وزارة المواصلات نجد أنه في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م تشكلت مديرية البرق والبريد وارتبطت بالنيابة العامة، ثم أصبحت الطرق من مسؤولية مصلحة الأشغال العامة والمعادن التي أنشئت عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م وربطت بوزارة المالية ثم ألغيت مصلحة الأشغال العامة والمعادن في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م ووزعت اختصاصاتها، وباتت تشرف على البرق والبريد والهاتف مديرية البرق والبريد المرتبطة بالنيابة العامة، وكان قد تم تركيب أول آلة مبرقة في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، وأنشئ مركز برقي بالطائف، وفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م انتظم نقل البريد بين مكة والرياض بواسطة السيارات ولمرتين في الشهر، وحملت إدارة البريد رسائل المواطنين الخاصة بأجر رمزي.

وفي عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م بدأ مشروع السكة الحديدية الذي اكتمل عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م ووصل أول قطار الرياض في نفس العام، وانضمت إدارة البريد إلى الاتحاد الدولي للبريد في سويسرا (١٠٠٩)، وعندما اتسعت أعمال الدولة كانت الحاجة الماسة لتأسيس المواصلات، فصدر مرسوم ملكي رقم ١١٠٠/٤/١١/٥ وتاريخ ١٣٧٢/١٢/٢٨هـ الموافق ٩/٧/١٩٥٢م بتأسيس وزارة المواصلات وضم إليها البرق والبريد والهاتف والطرق والسكة الحديد وجميع الجهات المتعلقة بالمواصلات

(١٠٠٨) ناصر بن محمد السليم : النقل والمواصلات والاتصالات ودورها في تعزيز وحدة المملكة العربية السعودية ،

(بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض ١٤١٩ هـ)، ص ١٥، ١٦ .

(١٠٠٩) معهد الإدارة: تطور الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، ص ١٧٩ .

(١١١)، ثم ألغيت وزارة المواصلات سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م واكتفي بوكالة لشؤون المواصلات مربوطة بوزارة المالية (١٠١١)، ثم تم إحدات وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسلكية، لتتولى الإشراف على البرق والبريد والهاتف الآلي (١٠١٢)، ثم أدخلت الوزارة نظام الفاكس عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م وتم فصل خدمة البريد والاتصال السلكية واللاسلكية في خطة التنمية الأولى لكونهما عمليتين مختلفتين إلى حد كبير ويحتاج كل منها برنامجاً مستقلاً عن الآخر وأصبحت مصلحة البريد مستقلة بذاتها (١١٣).

وفي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م في بداية عهد الملك خالد أنشئت وزارة جديدة باسم (وزارة البرق والبريد والهاتف) وفصلت بذلك عن وزارة المواصلات وذلك لمواكبة التطوير الذي رافق تنفيذ خطط التنمية (١١٤).

التطوير الإداري في وزارة المواصلات في عهد الملك خالد :

بعد البدء في خطة التنمية الثانية عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م برزت الحاجة لتعديل الهيكل التنظيمي للوزارة، وقد تضمن هذا الهيكل عدة إدارات منها:

إدارة التصميم وتتألف من عدد من الأقسام منها قسم الطرق، وقد أنيط به تنفيذ مجموعة من المهام القائمة إلى معطيات متعلقة بحركة النقل في المملكة، وخصائص المركبات وسائقيها، وطبيعة البيئة في المنطقة المراد تنفيذ مشروعات الطرق فيها، وأولويات الحاجة والخطط الإنمائية، فتولت تخطيط مسار الطريق واختيار السرعة وعرض المسارات وعددها وتحديد عرض الطريق وتحديد الانحدارات الطولية والعرضية للطريق، وتحديد المنحنيات الرأسية والأفقية والانتقالية والتقاطعات المقسمة.

إدارة الجسور فقد تولت مهمة تصميم الجسور ومنشآت الصرف، ومناقشة ومراجعة أعمال المؤسسات الاستشارية للتأكد من مطابقتها للمواصفات.

(١٠١٠) أم القرى، العدد ١٤٨٠، في ١٢/٢/١٣٧٢هـ، الموافق ١١/٩/١٩٥٣م.

(١٠١١) أم القرى، العدد ١٥٦٢، وتاريخ ٢٣/٨/١٣٧٤هـ، الموافق ١٦/٣/١٩٥٣م.

(١٠١٢) السنيدي: مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية، ص ٢٠٧.

(١٠١٣) وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات في المملكة خلال مائة عام، ج ١، ص ٣٣١.

(١٠١٤) السنيدي: مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية، ص ٢٠٧.

وهناك قسم المساحة لتزويد المهندسين في قسمي الطرق والجسور بالبيانات المتعلقة بالمناسيب الطبيعية لمواقع الجسور ومسارات الطرق، بالإضافة إلى قسم الرسم وتجهيز المخططات، الذي يتولى إعداد المخططات وتجهيزها بالإضافة إلى قسم المواصفات والكميات.

الإدارة العامة للتنفيذ : وهي حلقة الوصل بين وزارة المواصلات والجهات القائمة بالتنفيذ والإشراف على مشروعات الوزارة.

إدارة المواد والبحوث: وتتألف من شعبة الأبحاث ومهمتها إجراء الأبحاث اللازمة حول استخدام المواد الخام المتوفرة في المملكة، شعبة المختبر وتتولى فحص العينات المقدمة في أعمال الأبحاث والمراقبة، شعبة المراقبة، ومن مهامها المشاركة في تسليم المشاريع المنتهية .

إدارة الصيانة: وتقوم بنوعين من الصيانة عادية وأخرى وقائية .

الإدارة العامة للشؤون المالية: وتقوم بالأعمال المالية والحسابية والمستودعية المتعلقة بوزارة المواصلات وقطاعاتها المختلفة .

إدارة التعويضات: وتتولى أمور التعويضات الناجمة عن تنفيذ مشروعات وزارة المواصلات بما يحفظ حقوق المالكين ومصصلحة الدولة في أن واحد .

بالإضافة إلى عدد من الإدارات منها المناقصات والعقود ، والاتصالات والعلاقات العامة والاستعلامات (١١٥).

وبعد إنشاء وزارة البرق والبريد والهاتف أصبحت وزارة معنية بالطرق والنقل والموانئ ، ثم أصدر الأمر السامي برقم م/٦٥ وتاريخ ١٢٩٦/٩/١ هـ الموافق ١٩٧٦/٩/٢٤ م بإنشاء مؤسسة عامة للموانئ مستقلة وترتبط برئاسة مجلس الوزراء ، وبذلك اقتصر عمل الوزارة على المواصلات والنقل (١١٦) .

(١١٥) المواصلات: وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، دراسة توثيقية، ج ١، ص ٥٤٦، ٥٤٧.

(١١٦) أم القرى ، العدد ٢٦٤١ ، وتاريخ ١٢٩٦/٩/١ هـ ، الموافق ١٩٧٦/٨/٢٦ م .

وفي عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م استحدثت وكالة وزارة المواصلات لشؤون النقل وذلك بقرار من مجلس الوزراء، وأنيط بها تنسيق أعمال هذا القطاع كإعداد ومراجعة الاتفاقيات الدولية، وحماية مؤسسات النقل الوطنية، وزيادة كفاءة الخدمات، والعمل على استقرار معدلات أجور النقل العام، وإعداد لوائح لتنظيم حركة الشحن وتنسيق خدمات النقل الجماعي والعام.

وفي ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، تم إعادة تشكيل وكالة الوزارة للطرق لرغبة في تسهيل العمل وتيسير إدارته على نحو يكفل سرعة إنجازه على النحو التالي:

- ١- الإدارة الفنية .
- ٢- إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة .
- ٣- إدارة المناقصات والعقود .
- ٤- الإدارات الإدارية .
- ٥- الإدارات العامة للشؤون المالية .
- ٦- إدارة الطرق .

منجزات وزارة المواصلات في عهد الملك خالد :

لقد ضمنت خطة التنمية الثانية (١٣٩٥هـ - ١٤١٠هـ) / (١٩٧٥ . ١٩٨٠م) برامج ومشروعات خاصة بالتنظيم والسلامة تتمثل في :

- أ- اتخاذ إجراءات تنظيمية للقضاء على النقص في المواد والقوى العاملة والمعدات الخاصة بالطرق.
- ب- إنشاء بنك المعلومات والقيام ببحوث خاصة بالطرق .
- ج- تصنيف الطرق إلى رئيسية وطرق ثانوية وطرق فرعية ، وتنفيذ نظام لترقي الطرق.
- د - تعديل معايير تصميم الطرق حسب ما أوصت به دراسة النقل الشامل في المملكة عام ١٣٩٥هـ / ١٣٩٦هـ.
- هـ- وضع برنامج مستمر لإحصاءات النقل .
- و - اتخاذ إجراءات السلامة المحسنة.

المواصلات البرية:

مع انتهاء الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ) / (١٩٧٥-١٩٨٠م) ، كانت المشروعات الرئيسية قد أنجزت، فارتفعت جملة أطوال الطرق المعبدة إلى ٢١٥٨٢ كيلو متراً، والطرق الزراعية إلى ٢٤١٨٦ كيلو متراً، وأصبحت غالبية مناطق المملكة مترابطة بشبكة من الطرق الحديثة .
وبانتهاء خطة التنمية الثالثة سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م أصبح لدى المملكة طرقاتاً معبدة طولها ٢٩,٦٥٥ كيلو متراً، وزادت أطوال الطرق الزراعية إلى ٥٠,٦٥٥ كيلو متراً^(١٠١٧).

ولقد أنشأت الوزارة دورات تدريبية لتأهيل الكوادر السعودية في العمل بمصلحة لطرق ، وفي عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م صدر أمر سامي رقم ٢١١٢٥ وتاريخ ١٣٩٧/٩/٢هـ الموافق ١٩٧٧/٨/١٦م، بالتنسيق مع وزير المالية والاقتصاد الوطني ووزير التخطيط بشأن تحويل الطرق الرئيسية التي تربط مناطق المملكة الرئيسية إلى طرق سريعة واعتماد المبالغ اللازمة لذلك في ميزانيات السنوات القادمة، ورغبة من الدولة في تسهيل مهام المزارعين وتنقلاتهم صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٤٢٢ وتاريخ ١٣٩٨/٥/٢٤هـ الموافق ١٩٧٨/٥/١م بتكليف وزارة المواصلات بالتعاون مع الأهالي في إنشاء الطرق الزراعية لمساعدة المزارعين في الوصول إلى مزارعهم وتيسير تسويق محاصيلهم ، وفي نفس العام استعانت وزارة المواصلات بفريق من الخبراء المتخصصين في إدارة الطرق الفيدرالية الأمريكية للمساعدة في مختلف التخصصات لتدريب المهندسين القدامى والجدد ، ومنذ عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م يتم إرسال المهندسين إلى خارج المملكة لتلقي تدريب أكاديمي وعملي ضمن برنامج يشرف عليه اتحاد الطرق الدولي ووزارة النقل الأمريكية بالإضافة إلى الدورات والحلقات التدريبية والندوات والمؤتمرات الوطنية والإقليمية الدولية^(١٠١٨) .

وفي ١٣٩٩/٢/٧هـ / الموافق ١٩٧٩/٢/٤م، صدر مرسوم ملكي رقم م/١١ بتأسيس الشركة السعودية للنقل الجماعي، فساهمت مساهمة كبيرة في توفير وسائل النقل الرخيص بين المراكز السكانية الرئيسية، وأيضاً تسهيل نقل الحجاج والمعتمرين من جميع أنحاء المملكة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة^(١٠١٩) .

(١٠١٧) الفارسي: الأصالة والمعاصرة المعادلة السعودية، ص ٣٠٦.

(١٠١٨) وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات ، ج ٢، ٥٦٨.

(١٠١٩) الفارسي: الأصالة والمعاصرة ، ٣١١.

وفي ١٠/٢/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩/١٢/٢٩م، صدر الأمر السامي بالموافقة على إنشاء الطريق الدائري بالرياض، من قبل وزارة المواصلات، وفي عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م شكلت اللجنة الوطنية لسلامة المرور لمعالجة مشكلات المرور^(١٢٠). وفي مجال التعاون الدولي قامت وزارة المواصلات ممثلة للمملكة بالتوقيع على اتفاقية تعاون بينها وبين جمهورية الصين الوطنية بناء على الاتفاق الذي تم بتاريخ ٢٦/١٢/١٢٩٧هـ الموافق ١٩٧٧/١٢/٧م ، بين سعادة وكيل وزارة المواصلات السعودي ومراقب الشؤون الفنية بوزارة المواصلات الصينية، كذلك تم توقيع اتفاق تعاوني بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة مملكة السويد بتاريخ ٢٩ / ٨/ ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢/٧/٢١م في مجالات السكك الحديدية والطرق والنقل^(١٢١).

السكك الحديدية :

لقد أولت وزارة المواصلات اهتماماً كبيراً بتخطيط إدارة السكك الحديدية وتنظيمها وتحديثها حتى تتمكن من أداء دورها الفعال في خدمة النقل بعد أن تزايد عليها الطلب على نقل البضائع والمعدات النفطية لمناطق المملكة المختلفة خلال فترة الطفرة الاقتصادية فانعكس هذا الاهتمام إلى تحويل المصلحة إلى مؤسسة عامة، وصدر ذلك في مرسوم ملكي رقم م/٣ وتاريخ ٢٢/١/١٣٨٦هـ، الموافق ٢٠/٣/١٩٦٦م ، وكان الهدف العام من إنشائها :

الإشراف على تنفيذ وإدارة مشروعات الخطوط الحديدية والمشروعات المرتبطة بخدمة النقل بالخط الحديدي، والاشتراك مع الهيئات أو الشركات أو الأفراد في الأعمال التي تدخل في الغرض الذي أنشئت من أجله أو تتعاون على تحقيقه، وممارسته جميع الصلاحيات اللازمة لتحقيق الأغراض التي أنشئت من أجلها المؤسسة^(١٢٢).

وفي ١٠/٨/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢/٦/٢م صدر قرار من مجلس الإدارة برقم ٢، بتعديل اسم المؤسسة إلى «المؤسسة العامة للخطوط الحديدية السعودية» .

هذا وقد كانت شبكة الخطوط السعودية حتى نهاية عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م تتكون من خط مفرد بين الدمام والرياض طوله ٢٥٦ كيلاً (١٤٠ كيلاً بين الدمام والهفوف ، ٢٢ كيلاً بين الهفوف والرياض) ،

(١٢٠) وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات ، ج ٢ ، ص ٥٦٩، ٥٦٨.

(١٢١) وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات ، ج ١ ، ص ٤٥٠.

(١٢٢) وزارة المواصلات: نفس المرجع، ج ٢، ص ٥٩٦؛ معهد الإدارة: تطور الإدارة العامة، ص ٢٨٣.

وكان الخط مواصفاته قديمة ومستهلكة مما استدعى تجديده ليوكب التطور في حركة النقل التي شهدتها المملكة خلال فترة تنفيذ المشروعات الترموية الخدمية والإنتاجية فتمت تقوية القاعدة وتبديل العوارض والقضبان بالكامل بمواصفات حديثة واستخدمت قضبان (يو. آي. سي)، ذات الشهرة العالمية، وبلغت التكلفة الإجمالية لتجديد الخط الحديدي القديم ٦٠٢ ملايين ريال، وروعي عند تجديد الخط الحديدي متطلبات السلامة والوقاية من مخاطر السيول والقليل من المنعطفات والانحناءات الخطيرة، وقد ساعد الخط على اختصار المسافة والوقت، حيث كانت مدة الرحلة بين الرياض والهفوف على الخط القديم سبع ساعات، فأصبحت أربع ساعات بعد تحديث الخط والقاطرات وزيادة سرعتها، وبعد افتتاح الخط المباشر بين الهفوف والرياض خصص الخط الحديدي القديم لنقل البضائع والمعدات والمواد البترولية^(١٠٢٣).

وتشير الإحصائيات إلى أن نقل الركاب بالسكة الحديدية قد ازداد زيادة ملحوظة من ١٠٥٤ ألف شخص لعام ١٣٩١هـ/١٩٧١م، إلى ٢٧٥٥ ألف شخص لعام ١٣٩٩هـ/١٤٠٠م الموافق ١٩٧٩/١٩٨٠م، ويبين الجدول التالي المؤشرات الإحصائية لتطور نقل المحروقات والركاب والبضائع بالخط الحديدي خلال الفترة من ١٤٠٠/٩٤هـ الموافق ١٩٨٠/٧٥م^(١٠٢٤).

العام الهجري	نقل المحروقات		نقل الركاب		نقل البضائع	
	آلاف الأطنان	مؤشر النمو	آلاف	مؤشر النمو	آلاف الأطنان	مؤشر النمو %
١٣٩٥/٩٤	٣٠٩,٩	%١١٦	٢٠٣,٣	%١٣٩	١٠٠٧,٢	%١٢٥
١٣٩٦/٩٥	٢٥١,١	%٨١	٢٠٩,٧	%١٩٩	١٠٠٨,٣	%١٢٥
١٣٩٧/٩٦	١٩٦,٥	%٧٤	٢٥٦,٥	%٢٤٣	١٧٩٠,٨	%١٢٢
١٣٩٨/٩٧	٣٢٥,٩	%١٢٢	٢٠٤,٠	%٢٨٨	٩٩٥,١	%١٢٤
١٣٩٩/٩٨	٣٩٥,٥	%١٤٨	٢٦٤,٠	%٢٥٠	١٠٠٧,٠	%١٢٥
١٤٠٠/٩٩	٤٠٠,٧	%١٥٠	٢٧٥,٥	%٢٦١	١٠٥٢	%١٣١

(١٠٢٣) وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات، ص ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٦.

(١٠٢٤) المرجع السابق، ص ٦٠٠.

ميناء الرياض الجاف (١٠٢٥)؛

نتيجة لزيادة واردات ميناء الرياض وحجم البضائع الكبير الذي يصل إلى ٦٠٪ من بضائع الميناء تخص المنطقة الوسطى ، أصبحت الحاجة ماسة لإنشاء ميناء جاف بالرياض لاستيعاب هذه البضائع وكذلك لتخفيف أزمة نقل البضائع والمعدات وتخفيف الزحام على طرق السيارات.

لذا أصدر معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني قراره رقم ١٤٣٧/٣١، وتاريخ ١٤/٢/٢٥هـ الموافق ١٩٨١/١/٣١م بإنشاء دائرة جمركية بالميناء الجاف بالرياض، تابعة لجمرك الرياض مباشرة تباشر فيها الإجراءات الجمركية على كل ما يرد من طريقها وساعد الميناء الجاف بالرياض العديد من المستوردين بالمنطقة الوسطى على تحميل بضائعهم من الباخرة مباشرة إلى القطار ونقلها للرياض تخليصها جمركياً وتسليمها للمستوردين في مستودعاتهم، وبذلك تكون المؤسسة قد دخلت مرحلة متقدمة كمنافس حقيقي للشاحنات في نقل البضائع من الباب وبأسعار تقل عن أسعار الشاحنات (١٣٣).

ومن أهم أهداف ميناء الرياض الجاف :

- تنظيم قطاع النقل بين المنطقتين الشرقية والوسطى وبذلك خفف الضغط على طريق السيارات .
- وصول البضائع والمعدات من ميناء الدمام إلى الرياض بأجور معقولة .
- تأثير المشروع مباشرة على توازن واستقرار أجور النقل .
- توفير الوقت الكثير والجهد الكبير والتكاليف التي كان يتكبدها أصحاب البضائع بحضورهم لميناء الدمام لتخليص بضائعهم .
- اطمئنان التاجر على بضاعته نظراً لما يتميز به القطار من السلامة وقلة الحوادث بخلاف نقل السيارات .

(١٠٢٥) ميناء الرياض الجاف: سمي بذلك لأن خدماته امتداد لخدمات ميناء الملك عبد العزيز بالدمام حيث يتم تنزيل وتخزين وتسليم جميع البضائع المرسله إلى الرياض عن طريق ميناء الدمام البحري لأصحابها تحت مسؤولية المؤسسة العامة للخطوط الحديدية، وسمي بالجاف لأنه بمنطقة صحراوية غير بحرية، والموانئ لا تكون إلا على سواحل البحار. وزارة المواصلات : المواصلات والاتصالات، ص٦١٨.

(١٠٢٦) وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات ، ج٢، ص٦١٨، ٦١٧؛ وطن ومواطن ، ص٦٩، ٧٠.

هذا وتبلغ مساحة الميناء الجاف أكثر من مليون متر مربع، وبلغت تكلفة إنشائه ٢٦٩ مليون ريال، ويتضمن الميناء الجاف جميع التسهيلات اللازمة لتسليم البضائع وفرزها وتخزينها وتخليصها جمركياً لأصحابها، وأهم مكونات الميناء الجاف مخازن إيداع كبيرة، وثلاجة كبيرة تبلغ مساحتها ٢٧٠٠ متر مربع مجزأة إلى أقسام تتفاوت فيها درجة الحرارة حسب طبيعة التبريد، أو التجميد المطلوب، هذا بالإضافة إلى مكاتب إدارية ومكاتب لشركات الملاحة والمخلصين الجمركيين وخطوط حديدية بجوار المخازن وورش لصيانة المعدات ولقد بدأت الخدمة في مشروع الميناء الجاف بشكل تجريبي في ١٤٠١/٦/١ هـ الموافق ١٩٨١/٤/٥ هـ، ثم افتتح رسمياً في يوم الأحد ١٤٠١/٧/٢٠ هـ الموافق ١٩٨١/٥/٢٤ م تحت رعاية الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض^(١٠٢٧).

الطرق البحرية:

- كانت الطرق البحرية تتبع وزارة المواصلات في بداية عهد الملك خالد .
- ثم استقلت «المؤسسة العامة للموانئ» عن وزارة المواصلات، وكان ذلك في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، وكانت الأهداف العامة من إنشائها :
- تطوير موانئ المملكة ورفع كفاءتها التشغيلية بصورة تمكنها من استيعاب الحركة المتزايدة في حجم الواردات والصادرات الصناعية، لتواكب ما تشهده البلاد من تقدم حضاري في جميع المجالات.
 - وضع القواعد اللازمة لإدارة الموانئ طبقاً للنظم والأساليب الدولية .
 - توفير خدمات الإرشاد البحري وتوفير المرافق وأعمال الصيانة وبناء الأرصفة .
 - تنظيم عمليات الإفراغ والشحن وتجهيزات محطات استقبال الحاويات وتجهيز أي خدمات أخرى تتعلق بنشاطها .
- ومنذ إنشائها ارتبط بها عدد من الموانئ الرئيسية مثل : ميناء الملك عبد العزيز بالدمام، ميناء الجبيل الصناعي، ميناء الجبيل التجاري، وميناء جدة الإسلامي، وميناء جازان، وميناء ينبع، وعدد من الموانئ والمرافئ الصغيرة على سواحل البحر الأحمر والخليج العربي^(١٠٢٨).

(١٠٢٧) وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات، ج٢، ص٦١٧-٦٢٠ .

(١٠٢٨) الفارسي: الأصالة والمعاصرة، ص٣٢٠ .

وقد أسهمت هذه الموائء في دفع العجلة الاقتصادية بصورة كبيرة، ويوضح الجدول التالي كميات الواردات والصادرات (مليون طن وزني) في عهد الملك خالد وذلك في موائء المملكة الرئيسية^(١٠٢٩)

العالم	١٣٩٦	١٣٩٧	١٣٩٨	١٣٩٩	١٤٠٠	١٤٠١	١٤٠٢
الواردات	٩,٨١٦	١٥,٩٦٨	١٩,٣٦٤	٢٢,٥٩٠	٢٦,٧٣٨	٣٠,١٣١	٣٦,٣٤٠
الصادرات	.	.	٠,١٣	١,٠٦	١,٢٧	١,٣٦	١,٤٨
المجموع	٩,٨١٦	١٥,٩٦٨	١٩,٣٩٤	٢٣,٦٥	٢٨,٠٠٨	٣١,٤٩١	٣٧,٨٢

ويتبين من الجدول مدى التطور الهائل في غضون ست سنوات، حيث تضاعفت البضائع المفرغة ما يزيد على ثلاث مرات، وقد زادت القيمة السنوية للواردات على (١٠٠^٠٠٠٠) مليون ريال، وهو يمثل حوالي ٥٠٪ من إجمال الإنفاق الوطني عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م^(١٠٣٠)، كما يتضح كذلك مدى تزايد نسبة الصادرات أكثر من عشر مرات.

ولم تكتف المؤسسة بالعمالة الأجنبية، بل دفعت بأعداد من المواطنين للتدريب رغبة في الاكتفاء الذاتي في هذا المجال، ويوضح الجدول التالي أعداد المتدربين داخل وخارج المملكة خلال حكم الملك خالد^(١٠٣١).

العالم	١٣٩٦هـ	١٣٩٧	١٣٩٨	١٣٩٩	١٤٠٠	١٤٠١	١٤٠٢
العدد	.	١٣٠	١٧٤	٢٠٧	٥٨٠	٨٣٣	٨٦٦

وتزايد عدد المتدربين، مؤشر لزيادة حجم التعامل في الموائء السعودية، وهو ما سبق بيانه في الجدول السابق.

(١٠٢٩) المؤسسة العامة للموائء: الموائء السعودية، إنجاز وإعجاز، (الرياض: صدر عن المؤسسة، عام ١٤٢٤هـ بمناسبة مرور ربع قرن على إنشاء المؤسسة)، ص ٢٤٣؛ التقرير الرابع للمؤسسة العامة للموائء، ١٤٠١هـ، صدر في رمضان ١٤٠٢هـ، ص ٥؛ المؤسسة العامة للموائء: إحصاءات سنوية، إحصاء ١٤٠٢هـ، ص ١١.
(١٠٣٠) المؤسسة العامة للموائء: التقرير الرابع ١٤٠١هـ، صدر في رمضان ١٤٠٢هـ، ص ٥.
(١٠٣١) المؤسسة العامة للموائء: الموائء السعودية، إنجاز وإعجاز، ص ٢٣٥.

ومن أسباب تقوق المؤسسة العامة للموانئ في أداء مهامها :

الأخذ بأساليب التقنية المتطورة في كافة مجالات تشغيل الموانئ وإدارتها .

زيادة عدد الأرصفة وتحديد استخداماتها .

وتأمين مستوى عال من التجهيزات والمعدات المستخدمة .

تطبيق الخصخصة في كثير من أعمال التشغيل والصيانة .

ويعتبر ما حققته الموانئ أحد الإنجازات في مجال التنمية والتطوير في المملكة فقد ارتفع عدد الأرصفة العاملة بموانئ المملكة إلى ٢٧ رصيفاً عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وتضاعف العدد خلال السنوات اللاحقة (١٠٣٣) ، وكانت عدد الأرصفة وقت إنشاء المؤسسة العامة للموانئ ٢١ رصيفاً وبحلول عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، أصبح عدد الأرصفة ١١٤ رصيفاً (١٠٣٣).

ومن أعظم إنجازات المؤسسة العامة للموانئ في عهد الملك خالد :

١ . حل مشكلة الاختناق:

كانت أعداد السفن والواردات تزداد مع الخطط التنموية، وكان ذلك يسبب الاختناق، حتى ربما وصل الوقت الذي تستغرقه السفينة للمغادرة من ميناء جدة أكبر موانئ المملكة نحو (٤٠) يوماً، وكان يترتب على ذلك غرامات التأخير ونقص السلع وتزايد نسب التضخم على سعر السلعة، وغير ذلك، ومع تأسيس المؤسسة العامة للموانئ، كانت أكثر من ٢٥٠ سفينة، و ١,٨ مليون طن وزني من الشحنات في انتظار التفرغ، وفي ٢٨/٢/١٣٩٧هـ الموافق ١٧/٢/١٩٧٧م، أي بعد نحو خمسة أشهر فقط من تأسيس المؤسسة أعلنت المؤسسة العامة للموانئ عن فك الاختناق في موانئ المملكة، وذلك بسبب التخطيط السليم، وجدولة المواعيد، وتحديث الأساليب والمعدات، كما تم بناء أرصفة جديدة، وتوحيد معدات الموانئ المختلفة، إضافة إلى التوسعات في الموانئ القائمة، وعدم التركيز على ميناء واحد .

٢ . توفير الغذاء :

رافقت سنوات الطفرة في النمو الاقتصادي والازدهار في المملكة زيادة هائلة في حجم الواردات الغذائية، ففي حين كان حجم الواردات منها في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م هو ٢,٥ مليون طن،

(١٠٣٢) تطور الإدارة العامة ، ص ٥٥٥ ، وزارة التخطيط . منجزات خطط التنمية . ص ٦٤ .

(١٠٣٣) المؤسسة العامة للموانئ: الموانئ السعودية، إنجاز وإعجاز، ص ١٧٣ .

إلا أنه تزايد سنوياً حتى وصل إلى ٧,٥ مليوناً في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨١م^(١٢٤).

٣. استخدام الحاويات وسفن الدحرجة:

يعد استخدام الحاويات هو التغيير الأكبر في قطاع الشحن البحري، فالحمولات التي كانت تشحن سابقاً في أكياس أو طبالي، جرى وضعها في حاويات معدنية بأبعاد قياسية مما سهل عملية الشحن والتفريغ.

أما سفن الدحرجة: فهي السفن المزودة بسلالم خارجية وداخلية لنقل السيارات والمقطورات ومعدات البناء وغير ذلك، بتحميل وإنزال الحمولة على السلم دون الحاجة إلى رافعات في الميناء.

هذا بالإضافة إلى إنجازات أخرى مثل التوجه نحو التصدير، والسلامة من التلوث، وإصلاح السفن واستقبال الركاب والمسافرين، وغير ذلك^(١٢٥).

إن تطور المواصلات أدى إلى تطور في القطاعات الأخرى ذات الصلة، بحيث تطورت الزراعة والتجارة والصناعة والتعدين وغيرها، بل تطورت أيضاً حياة المواطن وأسلوبه في العيش، وكل ذلك يصب في مصلحة الأمة، مما نجني ثماره الآن ومن بعدنا أبناؤنا.

وزارة البرق والبريد والهاتف:

اهتم الملك عبد العزيز بهذا المرفق الحيوي في البلاد لما له من أهمية بالغة لتوحيد أطرافها ونهضتها فأنشأ عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧ «مديرية البرق والبريد»^(١٢٦) وأجري أول اتصال هاتفي عام ١٣٥٠هـ/١٩٢٢م بين الرياض والطائف^(١٢٧).

وفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م أنشئت وزارة المواصلات وضم إليها البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية^(١٢٨).

(١٢٤) المؤسسة العامة للموانئ: الموانئ السعودية، إنجاز وإعجاز، ص ١٧٧.

(١٢٥) انظر هذه الإنجازات في: المؤسسة العامة للموانئ: الموانئ السعودية، إنجاز وإعجاز، ص ١٦٢-٢٢٦.

(١٢٦) معهد الإدارة: تطور الإدارة العامة، ص ٤٠٥؛ السندي: مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية، ص ٢٠٧.

(١٢٧) وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات في المملكة، ص ١٧١.

(١٢٨) حمد إبراهيم السلوم: التطور التنظيمي للأجهزة الحكومية، ص ٩.

ودخلت خدمة الهاتف الألي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م^(١٠٣٩) وشهدت المملكة عهد الاتصالات الحديثة عبر الأقمار الصناعية عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م عندما وقعت اتفاقية مع وزارة الاتصالات الفرنسية لبناء شبكة داخلية متكاملة للبرق والهاتف^(١٠٤٠)، وفي عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م أدخلت المملكة نظام التلكس^(١٠٤١).

وبتاريخ ١٠/٨/١٣٩٥هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٧٥م استحدثت وزارة البرق والبريد والهاتف^(١٠٤٢)، في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود وذلك إدراكاً منه لأهمية الاتصالات في تثبيت دعائم التنمية وتطويرها وتدعيم مكانة المملكة عالمياً وتفعيل دورها في المجتمع الدولي، وهي من وزارات التنمية التي كان الهدف من إنشائها :

- تأمين الخدمة البرقية والبريدية والتلكسية لأجهزة الدولة ومؤسساتها وللقطاع الخاص وللمواطنين عموماً، داخل المملكة أو من داخل المملكة لخارجها.
- العمل على صيانة وتطوير هذه الخدمات.
- إنشاء محطات الاتصالات الفضائية والإشراف عليها.^(١٠٤٣)

وقامت الوزارة بوضع خطة طموحة لإنشاء شبكة حديثة للاتصالات من برق وبريد وهاتف لتشمل المملكة بأسرها وقد حققت في ذلك إنجازات هائلة اعتمدت فيها على تدريب الموظفين السعوديين، وإنشاء المعاهد الثانوية للبرق، وبناء المنشآت، وعقد الاتفاقيات مع الدول المتطورة، واعتماد ميزانية ضخمة لتنفيذ هذه المشاريع.

أولاً: مشروعات الوزارة،

ومن إنجازات عهد الملك خالد: في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية تنفيذ المشاريع التالية:

- (١٠٣٩) معهد الإدارة : تطور الإدارة العامة، ص ٤٠٦.
- (١٠٤٠) ناصر محمد السليم: النقل والمواصلات، بحوث المثوية، ص ٩؛ وزارة المواصلات: المواصلات والاتصالات، ص ٣٥٩.
- (١٠٤١) السنيدي: مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية، ص ٢٠٨.
- (١٠٤٢) الأمر الملكي رقم أ / ٢٣٦ وتاريخ ١٠/٨/١٣٩٥هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٧٥م.
- (١٠٤٣) السنيدي: تطور الإدارة العامة، ص ٤٠٥؛ وزارة الإعلام، وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة وكريمة، ص ٧٢، وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية، ص ٦٨٦، ٦٩٨.

إنشاء المحطات الأرضية الضخمة المتصلة بالأقمار الصناعية لتأمين الاتصالات الدولية،
فتم إنشاء محطة بالرياض وأخرى بالطائف بتكلفة (٥٠) مليون ريال^(١٠٤٤).
إضافة إلى (١١) محطة أرضية متنقلة موزعة هي أنحاء المملكة ومحطة أرضية رئيسية في
الرياض، توفر خدمات الاتصال الداخلي على أساس مؤقت حتى يتم إنجاز المرحلة الأولى لشبكة
الميكروويف^(١٠٤٥).

تنفيذ (٦٦٠) ألف خط هاتمي على مستوى المملكة^(١٠٤٦) و (٤٦٥) ألف خط هاتمي وإدخال
الكمبيوتر والأجهزة الإلكترونية لتنظيم أعمال الوزارة^(١٠٤٧).
تنفيذ المرحلتين الثانية والثالثة من مشروع الميكروويف ليعطي مدن المملكة وقراها
بنسبة ٩٠٪^(١٠٤٨)، وتوقيع عقد الميكروويف للاتصالات البعيدة المدى لتمتلك المملكة
بذلك أحدث شبكات التلكس المتطورة في العالم، مما ساعد على تنمية الاقتصاد ويوفر
التقدم والرخاء للبلاد^(١٠٤٩).

وقد افتتح الملك خالد أكبر مشروع للاتصالات السلكية واللاسلكية بالرياض عام
١٤٠٠هـ/١٩٨١م لتوفير التجهيزات الأساسية ليتمكن مستخدموا الهاتف من إجراء
الاتصالات الخارجية مباشرة من هواتفهم^(١٠٥٠).

- (١٠٤٤) جريدة الرياض، العدد ٣٢٢١ في ١٢/٢٧/١٣٩٥هـ الموافق ٣٠ /١٢/ ١٩٧٥م؛ المنبدي: مراحل تطور تنظيم
الإدارة الحكومية، ص ٢٠٨، معهد الإدارة: تطور الإدارة العامة، ص ٤٠٥؛ وزارة الإعلام: هذه بلادنا، ص ٦٧.
- (١٠٤٥) وزارة التخطيط: خطة التنمية الثالثة: الأوضاع الراهنة، ص ٣٤٨.
- (١٠٤٦) جريدة الرياض، العدد ٣٢٩٤ في ٣/٢٤/١٣٩٦هـ الموافق ٣/٢٤/١٩٧٦م.
- (١٠٤٧) جريدة الرياض، العدد ٣٤٣٨ في ٩/١٤/١٣٩٦هـ الموافق ٨ /١١/ ١٩٧٦م؛ عن تصريح مدير عام الهاتف الآلي
بالرياض المهندس أحمد مصطفي محضر لوكالة «واس» للأنباء.
- (١٠٤٨) جريدة الرياض، العدد ٣٤٦٧ في ١٠/٢٦/١٣٩٦هـ الموافق ١٩/١٠/١٩٧٦م؛ وزارة الإعلام: المملكة العربية
السعودية: مسيرة البناء، ص ٨٣، تصريح أدلى به وزير البرق والبريد والهاتف الدكتور علوي درويش كيال لوكالة
الأنباء السعودية «واس».
- (١٠٤٩) أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٧٠٤ في ١٣/١/١٣٩٨هـ الموافق ٢٣/١٢/١٩٧٧م.
- (١٠٥٠) أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٨٢٥، في ٣/٧/١٤٠٠هـ الموافق ١٧/٥/١٩٨٠م.

توسعة شبكة الاتصالات الهاتفية للهاتف الثابت، بحوالي (٤١) ألف خط لمكة المكرمة والمدينة المنورة وتبوك والجوف وعرعر، وتوسعة الشبكة للهاتف السيار بحوالي (١٨) ألف خط موزعة على (٢٠) مدينة في المرحلة الأولى على أساس المناطق والمرحلة الثانية لكافة أنحاء المملكة^(١٠٥١).

هذه بعض من إنجازات الخير التي رصدتها الصحف بالمملكة العربية السعودية والأرقام المعتمدة بخطة التنمية الثانية تعطي صورة واضحة لحجم هذه الإنجازات.

ثانياً: التنظيم الإداري لوزارة البرق والبريد والهاتف؛

سعت الوزارة إلى إصدار الأنظمة واللوائح والقرارات وتتمية القوى البشرية وذلك من خلال ما يلي:

- الانضمام إلى الاتحاد العربي للاتصالات السلكية واللاسلكية^(١٠٥٢).
- إصدار نظام جديد «لمراقق الهاتف»^(١٠٥٣).
- نزع ملكية أراضٍ بمختلف المناطق بقرارات من مجلس الوزراء ومن أمثلة ذلك : إنشاء مركز الاتصالات في المربع بالرياض(١٠٥٤)، ونزع ملكية أراضٍ بالرياض لإنشاء مركز الاستترالات الهاتفية^(١٠٥٥)، وإنشاء مباني الميكروويف في السيل الكبير بالطائف^(١٠٥٦)،

(١٠٥١) أم القرى، السنة ٥٨، العدد ٢٨٧٩، في ١٤٠١/٩/٢٣هـ: وزارة الإعلام: المملكة العربية السعودية، تاريخ وإنجاز، ص١٧٩.

(١٠٥٢) بالمرسوم الملكي رقم م/١٤ وتاريخ ١٢/٣/١٣٩٨هـ، أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٧١٤، في ٢٤/٣/١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨/٣/٣م.

(١٠٥٣) بالمرسوم الملكي رقم م/ ١٦ وتاريخ ١٦/٣/١٣٩٨هـ، أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٧١٥، في ١/٤/١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨/٣/١٠م.

(١٠٥٤) بقرار مجلس الوزراء رقم ٦٦ بتاريخ ١٠/٧/١٣٩٨هـ، أم القرى: السنة ٥٦، العدد ٢٧٥٣ في ٢٩/١/١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٨/١٢/٢٩م.

(١٠٥٥) بقرار مجلس الوزراء رقم ١٠٥ بتاريخ ١٣/٤/٩٩هـ، أم القرى: السنة ٥٦، العدد ٢٧٦٧ في ٩/٥/١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩/٤/٦م.

(١٠٥٦) بالقرار رقم ١٨٤ في ٩/٧/١٣٩٩هـ، أم القرى، السنة ٥٦، العدد ٢٧٨١ بتاريخ ١٩/٨/١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩/٧/١٣م.

إنشاء مباني الميكروويف هي جيزان^(١٠٥٧)، إنشاء مباني الخدمات الهاتفية في بريدة^(١٠٥٨).

إصدار لائحة تنظيم الهواتف المؤقتة^(١٠٥٩).

لائحة ضبط وإثبات المخالفات التي تقع على مرفق الهاتف^(١٠٦٠).

. تنمية القوى البشرية بالتدريب والتدريس للنهوض بمستواها مما يحقق الكفاءة العالية لهذا المرفق، ففي مجال التدريب لموظفي المواصلات السلكية واللاسلكية السعوديين ارتفع عددهم من (٦٤٩) متديراً إلى (٢٠٥٤) متديراً في الفترة (١٣٩٥ هـ - ١٤٠٠ هـ) / (١٩٧٥ - ١٩٨٠ م) وفي مجال تدريب موظفي البرق فقد تم إنشاء «معاهد ثانوية للبريد» هي الرياض وجدة والدمام، مدة الدراسة بها ٢ سنوات مع التدريب على الأعمال البريدية وفتح باب القبول أمام موظفي البريد، وارتفع عددهم من (١٨٤) متديراً عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م إلى (٧٢٢) متديراً عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م. هذا إضافة إلى تنظيم دورات تدريبية مدتها من ٨ إلى ١٦ أسبوعاً وبرامج متخصصة تتراوح مدتها من ٢ إلى ٤ أسابيع.

. كما شاركت المملكة بالمؤتمرات العربية والعالمية المتعلقة بهذا المرفق الحيوي، كمشاركتها في أعمال الاتحاد البريدي العربي بالمؤتمر العاشر بالجزائر^(١٠٦١)، وفي المؤتمر الإداري اللاسلكي العالمي للاتصالات السلكية بخدمة الطيران المتنقلة عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م^(١٠٦٢).

ثالثاً: حقائق وأرقام المنجزات:

وبالنظر إلى حقائق وأرقام منجزات خطة التنمية الثانية (١٣٩٥ هـ - ١٤٠٠ هـ) / (١٩٧٥ م - ١٩٨٠ م) يتضح لنا جلياً الجهد الكبير والإنجازات الفارقة التي عاشتها وزارة البرق والبريد والهاتف في عهد الملك خالد وتمثلت هذه الحقائق في التالي:

(١٠٥٧) بالقرار رقم ٢٦٠ في ١١/٩/١٣٩٩ هـ، أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٧٩٤ بتاريخ ١٩/١٢/١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/١١/٩ م.

(١٠٥٨) بالقرار رقم ٢٧٨ في ١٢/١٤/١٣٩٩ هـ، أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٧٩٨، في ١٨/١/١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٧٩/١٢/٧ م.

(١٠٥٩) أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٧٥٨ في ٣/٥/١٣٩٩ هـ الموافق ٢/٢/١٩٧٩ م.

(١٠٦٠) أم القرى، السنة ٥٧، العددان ٢٨٢٤، ٢٨٢٥ في ٧/٢٢/١٤٠٠ هـ الموافق ١٢/٦/١٩٨٠ م.

(١٠٦١) أم القرى، السنة ٥٤، العدد ٢٦٧٤ في ٤/٢٠/١٣٩٧ هـ الموافق ٤/٨/١٩٧٧ م.

(١٠٦٢) أم القرى، السنة ٥٩، العدد ٢٩٢٩ في ٢٤/١٠/١٤٠٢ هـ الموافق ١٣/٨/١٩٨٢ م.

الاتصالات السلكية واللاسلكية :

- ١ . البرقيات الصادرة والواردة: زادت أعدادها سبعة أضعاف في الفترة (١٢٩٠هـ . ١٤٠٠هـ) / (١٩٧٠م . ١٩٨٠م) فارتفع عدد البرقيات الصادرة من (٥٠) مليون إلى (٣٦٨,٨) مليون ، وارتفع عدد والبرقيات الواردة من (٤٣) مليون إلى (٢٩٦,٢) مليون.
 - ٢ . طاقة السنترالات : ارتفعت من (٧٦,٦) ألف خط عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م إلى (٩٧٠,٧) عام ١٤٠٢هـ بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٢٥,٦٪.
 - ٣ . الهواتف العاملة: ارتفعت من (٢٩,٤) إلى (٦٣٢,٣) ألف هاتف في الفترة (١٣٩٠هـ . ١٤٠٢هـ) / (١٩٧٠م . ١٩٨٢م) بمعدل نمو سنوي ٢٧,٢٪ وزيادة ٢١ ضعفاً.
- كما بلغ عدد المدن والقرى التي توجد بها خدمات الهاتف (٣٦٠) مدينة وقرية كما أنجزت محطتان أرضيتان للاتصالات الدولية عبر الأقمار الصناعية.

البريد:

الخطابات والطرود والمطبوعات الصادرة والواردة:

زادت أعدادها ستة أضعاف في الفترة (١٣٩٠هـ . ١٤٠٢هـ) / (١٩٧٠م . ١٩٨٢م) ، وارتفعت الصادرة من (٣٢,٤) مليون إلى (١٧٤,٩) مليون، والواردة من (٤٧,٦) مليون إلى (٢٨٥,٤) مليون.

وبلغت أعداد مكاتب البريد عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م (٣٧١) مكتباً فارتفع العدد إلى (٤٣٧) مكتباً عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م و(٣) مجمعات بريدية كبرى في الرياض وجدة والدمام بغية تحقيق أعلى معدل في سرعة إيصال المواد البريدية^(١٠٣).

رابعاً: ميزانية وزارة البرق والبريد والهاتف في عهد الملك خالد:

وليس أدل على اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بقطاع الاتصالات من رصد الميزانيات التي يمكن للوزارة أن تحقق بها المشاريع المتطورة في «عصر الاتصالات» والجدول التالي يوضح ميزانية الوزارة بملايين الريالات^(١٠٤).

(١٠٦٣) وزارة التخطيط: منجزات خطط التنمية، حقائق وأرقام، ص ٤٩.

(١٠٦٤) نفس المرجع، ص ١٤٦.

إجمالي الخطة	١٤٠٠/٩٩	٩٩/٩٨	٩٨/٩٧	٩٧/٩٦	٩٦/٩٥	٩٥/٩٤	العام
١١٦٢,٦	٢٧٥,٧	٢٧٩,٥	٢٢٤,١	٢٢٢,٨	١٥٠,٥	١٥١	متكررة
٢٢٠٦,٤	٥٠٥,٢	٦٢٨,٠	٥٤٢,٤	٣٩٨,٥	١١٢١,٢	٩٠٠,٤	مشروعات
٤٣٦٩,٠	٧٨١,٠	٩١٧,٥	٧٧٧,٥	٦٢١,٢	١٢٧١,٧	١٠٥١,٤	المجموع
١١٤٠,٣	٤١٠,٠	٣٠٤,٢	١٩٧,٧	١٤٥,٦	٨٢,٨	٥٩,٠	إيرادات
٢٢٢٨,٧	٣٧١,٠	٦١٢,٢	٥٧٩,٨	٤٧٥,٧	١١٨٨,٩	٩٩٢,٤	صافي الاحتياجات

ونلاحظ أن الميزانية قفزت إلى أرقام هائلة جعلت الإنجازات في عالم الاتصالات ووسائله واضحاً وملموساً، بحيث بات العالم بأسره في متناول يد المواطن والمقيم، وأصبحت الاتصالات إحدى وسائل الوثبة التنموية وإحدى أهدافها في نفس الوقت.

وزارة الإعلام :

بدأ تاريخ الإعلام في المملكة العربية السعودية بتاريخ الصحافة حيث أسست أول صحيفة وهي «أم القرى» عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، وبتاريخ الكتاب حيث صدر أول نظام للمطابع والمطبوعات عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م^(١٠٦٥)، وبتطويرهما تأسست الإذاعة عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م^(١٠٦٦)، وتأسس التلفزيون عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م^(١٠٦٧)، وبعد ذلك أخذت تتوالى سلسلة الإنجازات في مجالات الإعلام الأربعة مستهدفة خدمة المجتمع فكرياً وثقافياً في إطار من الأخلاق القائمة على مثل وقيم الإسلام وأدائه.

(١٠٦٥) وزارة الخارجية: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام، (معهد الدراسات الدبلوماسية: مؤسسة الاصطفاء للطباعة، ١٤١٩هـ)، ص ٥٨٥.
(١٠٦٦) عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان: معالم الثقافة والفكر في شخصية الملك عبد العزيز (الرياض، احتفالات المثوية)، ص ١٠٠.
(١٠٦٧) وزارة الإعلام: مسيرة الإعلام السعودي، (الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٤١٩هـ)، ص ٥٩.

لقد استوعبت المملكة العربية السعودية أهمية الإعلام الخارجي وضرورته في عالم اليوم، وعملت على إنشاء العديد من الأجهزة العاملة في هذا المجال منذ أن بدأت مؤسسات الدولة الحديثة تتبلور على يد المؤسس الملك عبد العزيز مدعومة بالإمكانات اللازمة والخبرات الجيدة لتؤدي أهدافاً إسلامية ووطنية لإيصال صوت المملكة إلى الخارج والدفاع عن العقيدة الإسلامية وقضايا المسلمين حول العالم ويصورة حضارية تبين للجميع مدى الجهود الجبارة والمخلصة التي بذلت في سبيل نقل البلاد إلى عصرية القرن الحادي والعشرين^(١٠٦٨).

أهم منجزات وزارة الإعلام في عهد الملك خالد:

يرتكز الإعلام على دعائم أربعة وهي الصحافة والكتاب والإذاعة والتلفاز. وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز واجهت المملكة العربية السعودية أنماطاً مختلفة لم تعهدها الدولة من قبل من تطور ونهضة وتنمية شاملة لجميع مرافق الدولة لتدفق الخير من عائدات البترول وغيره، ومن رغبة أكيدة لتوعية المواطن ليسهم بجهده ويحافظ على الثروات ويتمسك في الوقت نفسه بتعاليم دينه الحنيف، ومن مواجهة الدولة لتيارات خارجية ملحدة تحاول النيل من الدولة لأنها الوحيدة المتمسكة بشريعة الله وسنة نبيه في خضم جميع هذه التيارات كانت الدولة بحاجة ماسة إلى إعلام قوي متين أساسه العقيدة الإسلامية السمحة لكي تتمكن من تحقيق أهدافها الداخلية والخارجية، ومن هذا المنطلق سعى الملك خالد بن عبد العزيز لدعم الإعلام ليحقق رسالته، فكانت منجزات الخير في عهده كالتالي:

أولاً: الصحافة:

التطورات في الصحافة السعودية في عهد الملك خالد:

لقد غلب على الصحافة في المملكة قبل عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م الطابع الفردي من حيث الملكية الفردية والإدارة والتحرير، واتسمت بقلّة الإمكانيات الإدارية والفنية والمالية، ولم تكن الصحافة الفردية قادرة على مواكب التنمية والتطور الذي شهدته المملكة بعد توحيدها، الأمر الذي حدا بالدولة إلى البحث عن السبيل الكفيلة لتنمية وتطوير الصحافة، فقررت حل الاحتكار

(١٠٦٨) نفس المرجع، ص ٢٢١.

الصحفي وتحويل الصحف إلى مؤسسات أهلية، وقد وافق مجلس الوزراء بالمرسوم الملكي رقم ٦٢ في ٢٤/٨/١٣٨٢هـ الموافق ١/٩/١٩٦٤م^(١٠٦٩)، على نظام المؤسسات الصحفية الذي حدد المؤسسات الصحفية بأنها (مشروع تقدمه مجموعة من المواطنين السعوديين تمنحها الدولة امتياز إصدار صحيفة أو أكثر وفقاً لأحكام النظام) وقد أدى تحويل ملكية الصحافة من الأفراد إلى المؤسسات إلى إحداث تطور ونمو في الصحافة السعودية من حيث الإدارة والتحرير والمضامين، وقد أنشئت بعد صدور القرار عدد من المؤسسات الصحفية، ففي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م أنشئت مؤسسة مكة للطباعة والنشر والإعلان ومؤسسة البلاد للصحافة والنشر، ثم مؤسسة الدعوة الصحفية عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ثم تلتها مؤسسة اليمامة الصحفية في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ثم مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ومؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر من نفس العام، وفي عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م تأسست مؤسسة دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر، وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود تأسست الشركة الشرقية للطباعة والصحافة والإعلام، ويمتلكها مجموعة من رجال الأعمال في مدينة الدمام في المنطقة الشرقية، ويصدر عن هذه الشركة مجلة أسبوعية باسم «الشرق»، صدر العدد الأول منها في ٢٧/٥/١٣٩٨هـ الموافق ٤/٥/١٩٧٨م، وهي مجلة سياسية اجتماعية ثقافية شاملة^(١٠٧٠).

وفي ٣٠/١/١٣٩٨هـ الموافق ٩/١/١٩٧٨م صدرت الموافقة السامية بالترخيص لمؤسسة عسير للصحافة والنشر لإصدار جريدة يومية باسم الوطن في مدينة أبها في جنوب المملكة^(١٠٧١).
وبالإضافة إلى ما يصدر عن هذه المؤسسات الصحفية فقد ساهمت العديد من الأجهزة الحكومية في نشر الثقافة ودعمها بإصدار العديد من المجلات والدوريات الأسبوعية والشهرية، كان لدعم الملك خالد بن عبد العزيز الأثر الواضح في صدورهما، فقد صدر في عهده عدة مجلات منها: مجلة «الخدمة المدنية»، وهي نشرة شهرية يصدرها الديوان العام للخدمة المدنية منذ عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وهي ذات اهتمامات إدارية، وكذلك مجلة «الحرس الوطني»، وهي مجلة شهرية

(١٠٦٩) فهد بن عبد العزيز العسكر: ظروف نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، مطابع الناشر العربي (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص ٥٥.
(١٠٧٠) وزارة الإعلام: مسيرة الإعلام السعودي، ص ٢٢١.
(١٠٧١) صدرت الوطن قريباً، وقد وضع صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد حجر الأساس لمقر المؤسسة الرئيسي في ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، في مدينة أبها، وزارة الإعلام، ص ٢٢١.

تصدر عن الحرس الوطني منذ ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م ، «المجلة العربية» ، مجلة شهرية ثقافية اجتماعية تصدرها وزارة التعليم العالي في الرياض منذ ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، مجلة «الفيصل» ، مجلة شهرية ثقافية شاملة متنوعة أصدرها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير، تم تبرع بملكيتها إلى مؤسسة الملك فيصل الخيرية، صدر العدد الأول منها عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، مجلة «أهلاً وسهلاً» وهي مجلة شهرية ثقافية ترفيهية متنوعة تهتم بقضايا السفر والسياحة، تصدرها الخطوط العربية السعودية منذ عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، «مجلة الدبلوماسي» ، وهي فصلية تصدرها وزارة الخارجية، صدر العدد الأول منها عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، مجلة «عالم الكتب» ، وهي متخصصة في الكتاب وقضاياها ، تصدرها دار تقيف للنشر والتأليف، صدر العدد الأول عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م «مجلة سيدتي» وصدرت عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

ومن الصحف الصادرة باللغة الإنجليزية التي صدرت في عهد الملك خالد صحيفة عرب نيوز Arab news وصدرت عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق البريطانية من لندن عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وصدر عن مؤسسة عكاظ بجدة عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، صحيفة سعودي جازيت Saudi Gazette .

كذلك صدرت بعض المجلات والصحف من خارج المملكة فصدرت جريدة الشرق الأوسط من لندن عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ومجلة المجلة من لندن عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، عن الشركة السعودية للأبحاث^(١٠٧٣)، إضافة إلى العديد من الدوريات الأكاديمية المتخصصة تقوم على نشرها وتوزيعها الجامعات السعودية.

كما تقوم أغلب الغرف التجارية والصناعية بالمملكة بإصدار مجلات متخصصة في الصناعة والمال والأعمال، ومنها على سبيل المثال: مجلة «عالم الصناعة» تصدر من الرياض منذ ١٣٩٥/١٩٧٥م وهي مجلة نصف سنوية، مجلة «كلية التربية» وتصدر نصف سنوية منذ ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م من جدة، «المجلة الطبية» وتصدر كل شهرين منذ ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م من الرياض، مجلة «رسالة المسجد» تصدر نصف سنوية منذ ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م من الطائف، ومجلة «سعودي بزنس»، وهي أسبوعية تصدر في جدة منذ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، مجلة «ينبع» وهي شهرية، تصدر من

(١٠٧٢) وزارة الإعلام : مسيرة الإعلام السعودي، ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(١٠٧٣) هاشم عبد هاشم : الإعلام السعودي ، ص ٣٦ .

ينبع منذ ١٤٠١هـ/١٩٨١م، مجلة «تجارة القصيم» وتصدر ربع سنوية منذ ١٤٠١هـ/١٩٨١م من بريدة، مجلة «الفيصل الطبية»، تصدر ربع سنوية منذ ١٤٠١هـ/١٩٨١م من الدمام، مجلة «هيئة الخليج» تصدر ربع سنوية منذ ١٤٠١هـ/١٩٨١م من الرياض^(١٠٧٦).

ثانياً: الكتاب:

يعد الكتاب إحدى الوسائل المهمة من وسائل التعليم والتعلم والإعلام، وهو وثيقة يعتمد عليها البحث العلمي، ومنذ عهد المؤسس الأول الملك عبد العزيز آل سعود كان الاهتمام واضحاً بالكتاب، فأمر بنشر مجموعات كثيرة من أمهات الكتب في العلوم الشرعية والثقافية والتاريخية والأدبية على نفقته الخاصة، وطُبعت هذه الكتب في الهند ومصر والشام في وقت مبكر وقبل توحيد المملكة^(١٠٧٧).

وكان هذا نهج آل سعود رجالاً ونساء فقد كان لزوجة الملك عبد العزيز «الأميرة الجوهرة بنت مساعد آل سعود» والدة الملك خالد، الفضل في نشر العلم^(١٠٧٨)، وسار الابن البار الملك خالد على نهج والديه في حب العلم والثقافة وتوثيقه بالطباعة والنشر^(١٠٧٩).

ومن أهم منجزات الخير في عهد الملك خالد في مجال الكتاب تشييد مبنى للمكتب الرئيسي لإدارة المطبوعات في الرياض، ومكاتب فرعية في سلوى وطريف والخفجي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وتنظيم مركزين للوثائق أحدهما في الرياض والثاني في جدة، خلال الخطة الخمسية الثانية (١٣٩٥هـ-١٤٠٠هـ) (١٩٧٥م-١٩٨٠م)، وإنشاء مطبعة للمطبوعات الإعلامية عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م^(١٠٨٠)، وأخيراً صدور نظام المطبوعات والنشر بتاريخ ١٣/٤/١٤٠٢هـ الموافق ٧/٢/١٩٨٢م^(١٠٨١)، واستهدف نظام المطبوعات والنشر تحديث وتطوير نظام المطابع والمطبوعات، الذي تم تعديله ثلاث مرات منذ

(١٠٧٤) وزارة المالية والاقتصاد الوطني: مصلحة الإحصاءات العامة، العدد ١٨، ص ١٩٥، ١٩٦.

(١٠٧٥) عبد الله عسيلان: معالم الثقافة والفكر في شخصية الملك عبد العزيز، ص ٢٧.

(١٠٧٦) دلال بنت مخلد الحري: نساء شهيرات من نجد، ص ٣٣، ولمعرفة المزيد عن جهود الأميرة الجوهرة في نشر العلم انظر الفصل الأول من هذا البحث.

(١٠٧٧) مؤسسة الملك خالد الخيرية: انظر الملاحق، ملحق رقم ٦.

(١٠٧٨) وزارة التخطيط: خطة التنمية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠هـ، ص ٥٣٣، ٥٣٤.

(١٠٧٩) أم القرى: العدد ٢٩٠٤، ١٨/٤/١٤٠٢هـ الموافق ١٢/٢/١٩٨٢م، عايش ناصر الخشيم: رؤية صريحة نحو

الإعلام السعودي حاضراً ومستقبلاً، (الرياض: مطابع شرقان العامدي، ١٤٢٣هـ)، ص ٦٨.

صدوره^(١٠٨٠)، فبدأ من تعديل المسمى تطور وتميز النظام بتغطية كافة وسائل النشر المختلفة مثل: المطابع والمكتبات ومحلات الرسم والتصوير والخط، ومحلات طبع وتسجيل وبيع الأفلام والاسطوانات وأشرطة التسجيل ومكاتب وكالات الأنباء، والمراسلين الإعلاميين، ومكاتب الدعاية والعلاقات العامة وأخيراً دور النشر والتوزيع^(١٠٨١).

وباستقراء مادة النظام التي اشتملت على ست وأربعين مادة نجد أن النظام سعى بجديّة تامة وحرص واهتمام شديدين على توضيح الإحكام التي تمس قطاع المطبوعات والنشر، ماله وما عليه، ليكون على دراية تامة بأنظمة البلاد وقوانينها ويسعى جاهداً للاستفادة من هذه الأنظمة بما يعود عليه وعلى الوطن بالنفع العام.

فكفلت الحقوق الأدبية من تأليف وطبع وترجمة ونشر لأصحابها السعوديين ولرعايا الدول التي تحتفظ قوانينها للسعوديين بهذا الحق^(١٠٨٢).

ثالثاً: الإذاعة:

القنوات الإذاعية السعودية:

أنشأ الملك عبد العزيز آل سعود قسماً للترجمة والاستماع للإذاعات الإقليمية والدولية داخل الشعبة السياسية بالقصر الملكي برئاسة عبد الله بالخير، إدراكاً منه بأهمية هذا الجهاز في نقل الأخبار والمعلومات، وذلك في عام ١٣٦١هـ/١٩٤١م، ولمواكبة التطور أنشئت الإذاعة عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، ولقيت كل الدعم والمساندة في عهد الملك عبد العزيز وأبنائه الكرام الملك سعود والملك فيصل، وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود استمر التطور والدعم لهذا الجهاز الحيوي والفعال في الدولة وأهم المنجزات خلال الخطة الخمسية الثانية وبداية الخطة الخمسية الثالثة ما يلي:

(١٠٨٠) صدر أول نظام للمطابع والمطبوعات عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، ونشر في أم القرى عدد ٢٢٦، في ١٦ / ١١ / ١٣٤٧هـ، الموافق ٤/٢٥/١٩٢٩م، والعدد ٢٢٧، في ٢٢ / ١١ / ١٣٤٧هـ، الموافق ٥/٢/١٩٢٩هـ، وثاني نظام عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، ونشر في أم القرى العدد ٧٨٨ في ١٦/١٢/١٣٥٨هـ الموافق ٩/٢٥/١٩٣٩م، والعدد ٧٨٩ في ٢٢/١٢/١٣٥٩هـ الموافق ١/٢٠/١٩٤٠م، وثالث نظام عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، ونشر أيضاً في أم القرى.

(١٠٨١) وزارة الإعلام: مسيرة الإعلام السعودي، ص ١٣٨.

(١٠٨٢) نفس المرجع، ص ١٣٨.

- ١ . زيادة عدد المحطات الإذاعية الرئيسية حيث بلغت (١٢) محطة تغطي ما نسبته ٧٠٪ من السكان بزيادة ٣ محطات جديدة عن خطة التنمية الأولى.
- ٢ . زيادة عدد محطات (إف . إم) الإذاعية ٩ محطات بزيادة ٦ محطات جديدة.
- ٣ . إنشاء معهد للتدريب الإذاعي والتلفزيوني في الرياض وذلك في المجالات الفنية والإنتاج والإدارة.
- وكذلك تدريب وتأهيل المذيعين السعوديين والمتعاونين مع الإذاعة في كل من إذاعة الرياض وإذاعة جدة، فعقدت لذلك دورة في الفترة من ١٥ شعبان عام ١٣٩٦هـ/ ١١ يوليه ١٩٧٦م إلى ٢ شوال ١٣٩٦هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٩٧٦م، وذلك لإعداد الكوادر الفنية المؤهلة تأهيلاً علمياً لتقوم بواجبها الوطني خير القيام، إضافة إلى دورات خارج المملكة بحيث شمل التدريب العنصرين : البرامجي والفني (الهندسي).
- ٤ . استقرار النسب المتوية في نوعيات البرامج الإذاعية واعتمادها بشكل رسمي فيما يصدر عن الإذاعة السعودية من برامج ، ضمناً لإيجاد التوازن بين هئات البرامج المختلفة ، مع الأخذ بين الاعتبار أن النسب العليا للبرامج الدينية ، وذلك عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، وعقب ذلك تم تطبيقها في البرامج الموجهة باللغات الشرقية ثم بقية البرامج والإذاعات الأخرى مع فترات متوالية.
- ٥ . صدور القواعد العامة الأساسية للأخبار في الإذاعة والرأي السعودي ومكن من ٤٨ مادة وذلك بتاريخ رجب ١٣٩٩هـ/ مايو ١٩٧٩م، والتي أناطت مسؤولية جميع الأخبار الرسمية وتوزيعها في الداخل والخارج بوكالة الأنباء السعودية «واس» وهذه القواعد وضحت أسس عامة وتعليمات لكيفية تنظيم الأخبار ومصادرها ، وترتيبها وإذاعتها بشكل لا مجال فيه للعشوائية أو الارتجال ، وقد حددت لأول مرة واجبات ومسؤوليات المذيعين منفذي الفترات وقراء الأخبار توحياً لظهور نشرات الأخبار متكاملة في الأداء والعرض ، كما أقرت بعض العقوبات لضمان الجدية والالتزام.
- ٦ . توحيد البث الإذاعي من الإذاعتين (الرياض - جدة) في إرسال موحد، وتم توزيع ساعات البث من استديوهات الإذاعتين ، بمعدل أربع ساعات لكل منهما، خلال الإرسال اليومي وذلك في ١/١٠/١٣٩٩هـ الموافق ٢٣/١٠/١٩٧٩م.

٧. تطبيق نظام تقديم موجز للأخبار على رأس كل ساعة منذ عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، وهي بذلك واكبت الحدث في حينه وأشعرت المواطن بفاعلية هذا الجهاز في ربطه بأحداث العالم الحية في وقتها.

٨. التأكيد على أهمية اللغة الإنجليزية لأنها اللغة العالمية المتداولة بين شعوب كثيرة بزيادة ساعات إرسال البرنامج الإنجليزي من خمس ساعات يومياً إلى ست ساعات، وذلك بتاريخ ١/١/١٤٠٠هـ الموافق ٢٠ / ١١ / ١٩٧٩م، وفي هذا كسب كبير لشريحة كبيرة من العالم المتفتح ليتعرف على الإسلام والثقافة الإسلامية من مصادرها الصحيحة.

٩. تأسيس مكاتب جديدة لوكالة الأنباء السعودية، التي تعد المصدر الرسمي للأخبار الحكومية السعودية، ومصدراً أساسياً للصحف ووسائل الإعلام المحلية، فإضافة إلى مكتب بيروت والقاهرة واليمن أنشأت الوكالة مكتباً في لندن عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م، ويعمل به عشرة موظفين ومكتب في واشنطن عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ومكتب الوكالة في تونس عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، ويقوم بتغطية منطقة المغرب العربي ويعمل فيه أكثر من عشرة أشخاص، وتستقبل الوكالة جميع الخدمات الإخبارية بكل اللغات من وكالات الأنباء العربية والعالمية.

١٠. زيادة عدد اللغات المستخدمة في الإرسال الإذاعي اليومي من ٨ لغات إلى ١٢ لغة، ففي عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م بدأت الإذاعة برنامجاً باللغة الصومالية مدته ساعة يومياً، وفي عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م قدمت برنامجاً باللغة الكورية لمدة ثلاث ساعة كل يوم ثلاثاء وجمعة من كل أسبوع للعمال الموجودين آنذاك في المملكة العربية السعودية لتنفيذ بعض المشروعات التنموية، وفي عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م قدمت برنامج باللغة البنغالية لمدة ساعة واحدة يومياً، وشهد عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م برنامجاً باللغة التركستانية مدة ساعة واحدة يومياً وبرنامجاً آخر بلغة البيمبارة لمدة ساعة واحدة يومياً، وعلى ذلك يكون الإرسال اليومي باللغات التالية هي: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الأردنية، الأندونيسية، الفارسية، التركية، البنغالية، السواحلية، الصومالية، الكورية، التركستانية، البيمبارة، ومدار إرسال تلك اللغات بإستثناء اللغة العربية؛ إحدى وثلاثون ساعة.

وبذلك اتسع نطاق إعداد المستمعين بتعدد اللغات وكسبت المملكة بذلك حضوراً دولياً في

أماكن كثيرة من العالم ، وكان لبرامجها الجادة أثر في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية .
 ١١. نتيجة لجميع الجهود الجبارة من حيث زيادة عدد المحطات وعدد اللغات المستعملة ودورات التدريب للمتدربين ازدادت ساعات الإرسال الإذاعي اليومي باللغة العربية واللغات الأخرى، بدءاً من ١ رجب ١٤٠٢ هـ الموافق ٢٤ فبراير ١٩٨٢م (٨٨) ساعة يومياً لكل المحطات، وغطى إرسالها أنحاء المملكة ودول الخليج العربي وشرق آسيا وجنوبها وشمال أفريقيا ووسطها وبعض الدول الأوروبية.

١٢. إجراء دراسة عن آراء واتجاهات المستمعين والمشاهدين حول برامج الإذاعة والتلفزيون في المملكة العربية السعودية، وهي دراسة ميدانية مولتها وزارة الإعلام وقام بها فريق من قسمي الإعلام والدراسات الاجتماعية ، في كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، وبدأت هذه الدراسة عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م، وصدر التقرير النهائي عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.
 ١٣. إنشاء وكالة الوزارة لشؤون الإعلام الخارجي عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م لحاجة وزارة الإعلام إلى جهاز تخصص يواكب متطلبات العمل الإعلامي الخارجي ، وذلك نتيجة لتعرض المملكة لحملات إعلامية مغرضة ، لكونها الدولة الإسلامية الوحيدة التي تطبق الشريعة الإسلامية وحدودها بشكل تام وكامل، ولمواقف المملكة الثابتة والقوية في الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية ، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، ولاختلاف طبيعة مجالات عمل كل من الإعلام الداخلي والخارجي والحاجة لمواكبة متطلبات العصر ، وخاصة مما تحقق من تقدم تقني في مجال الإعلام الدولي والاتصالات ، وأخيراً لتوفير الإمكانيات المادية الدولية للمملكة ما يؤهلها لتقيام بدور إعلامي واسع يتناسب مع مكانتها السياسية والاقتصادية العالمية^(١٨٣).

وترتكز الأهداف العامة للإعلام الخارجي على عدد من النقاط هي:

أ - الدعوة إلى الله .

ب - إبراز شخصية المملكة الفريدة والتميزة والكشف عما حباها الله به من نعمة الاستقرار والأمن .

(١٨٣) وزارة التخطيط: التنمية في مائة عام ، ص١٩٩؛ وزارة الإعلام : مسيرة الإعلام السعودي، ص٢٠٧؛ بدر بن أحمد كريم: نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، (الطبعة الثالثة، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص٤٦٧.

ج - العمل على توثيق أواصر الإخاء والتآزر والتضامن بين العرب والمسلمين وتبصيرهم بما

يترتب على تعاونهم من خير يعمهم جميعاً .

د- العمل على المؤسسات الإعلامية في العالم الإسلامي عامة والعربي خاصة على تبني منهج

إعلامي موحد يخدم الأهداف المشتركة .

هـ - بناء الصلات الخارجية بصورة إنسانية تقوم على احترام الإنسان والمحافظة على حقوقه .

و - العمل على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات الإلحادية والتصدي للحملات الإعلامية

المعادية .

ز - دعم العمل الإعلامي العربي والإسلامي .

ح . تزويد الشعوب والحكومات بالحقائق والمعلومات عن المملكة وما حققته من نماء .

ط . تبني منهج إعلامي موحد يخدم مصالح المسلمين .

ويعمل الإعلام السعودي على تحقيق الأهداف من خلال تنفيذ الخطط والحملات

الإعلامية ومتابعة من ينشر ويذيع ويعرض عن المملكة في الخارج والقيام بالعمل المناسب حيال

ذلك ، الاستفادة من وسائل الاتصال الدولية في إيضاح وجهات نظر المملكة (١٠٨٤)

إن هذه المنجزات الضخمة التي تمت في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود لراقد

مهم من روافد الإعلام وهي الإذاعة تمت عبر قنوات إذاعية من إذاعة الرياض وإذاعة جدة وإذاعة

التوعية في الحج، وإذاعة القرآن الكريم، وإذاعة نداء الإسلام، والبرامج الموجهة، والبرنامج الأوروبي

(١٠٨٥)

واختصت إذاعة الرياض وجدة بالبرنامج العام والبرنامج الثاني ، فالعام، يقدم البرامج

الدينية لإثراء الحياة الروحية لسكان المملكة والأخبار والأحداث الخارجية والبرامج الإعلامية التي

تسهم في التنمية والثقافة والترفيه (١٠٨٦).

(١٠٨٤) وزارة الإعلام، مسيرة الإعلام السعودي، ص ٢٦٢ : السياسة الخارجية للمملكة العربية ، ص ٥٩١ ، ٩٩٤ .

(١٠٨٥) وزارة الإعلام: نفس المرجع، ص ٦٢ .

(١٠٨٦) وزارة التخطيط ، الخطة الخمسية الثانية ١٣٩٥ . ١٤٠٠ هـ، ص ٥٢٣ .

والبرنامج الثاني يقدم البرامج الأدبية والعلمية ذات المستوى الثقافي الرهيع وهي تخاطب نوعية معينة من المستمعين داخل المملكة وخارجها^(١٠٨٧).

وإذاعة التوعية في الحج : تقدم برامجها عبر جميع القنوات الإذاعية في موسم الحج ، وبالعديد من اللغات المختلفة ، وهي برامج دينية وثقافية وإعلامية عن المملكة ودول العالم الإسلامي لتعريف الحجاج بمدى التطور في المملكة وما يدور من أحداث وقضايا بالعالم الإسلامي يشارك فيها نخبة من المشايخ والكتاب وأساتذة الجامعات ومعدي البرامج من المملكة والعالم الإسلامي^(١٠٨٨).

إذاعة القرآن الكريم :

وتبث القرآن الكريم المرتل لأربعة عشر قارئاً منهم ستة من أبرز القراء السعوديين وثمانية من أشهر القراء في العالمين العربي والإسلامي ، وكذلك تلاوة طلاب مدارس تحفيظ القرآن ويجانب التلاوة تقدم أحكام القرآن وعلومه وتفسيره والأحاديث النبوية الشريفة والمقابلات الإذاعية مع العلماء والمسلمين ورجال الفكر الإسلامي ، وتشارك مع إذاعة التوعية في الحج بالبرامج الدينية باللغات غير العربية وينقل المناسبات الإسلامية مثل الاحتفال بغسل الكعبة المشرفة، ونقل مشاعر الحج من عرفة ومزدلفة ومنى ومسابقات القرآن الكريم وتتضمن إلى إذاعة البرنامج العام في نشرات الأخبار ونقل أذاني الظهر والعصر حياً من المسجد الحرام ، ونقل أذان وخطبة وصلاة الجمعة حياً من المسجد الحرام ، ونقل أذان وخطبة وصلاة الجمعة من المسجدين الحرام والنبوي الشريف مع إذاعة نداء الإسلام^(١٠٨٩).

(١٠٨٧) وزارة الإعلام: النشأة والتطور (الطبعة الأولى، الرياض: دار القمم للإعلام، ١٤١٤هـ)، ص ١٩.
 (١٠٨٨) محمد فريد عزت: وسائل الإعلام السعودية والعالمية، (الطبعة الأولى، جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ)، ص ٣٥٦.
 (١٠٨٩) وزارة الإعلام: مسيرة الإعلام السعودي، ص ٦٥؛ بدر أحمد كريم : نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، ص ٣٠١.

وقد ركز الملك خالد بن عبد العزيز في معظم خطبه على فضل القرآن وأهميته واتخاذ منهجاً للحياة ومن ذلك قوله: (إن أملنا أن يوجه كافة الناس وجوههم جهة القرآن الكريم، إذ سيجدون فيه حلاً لمشاكلهم وعلاجاً لمتاعبهم، وشفاء من أمراضهم لتحقيق المساواة الكريمة والعدل الاجتماعي وتشتت الطمأنينة والأمن فيما بين الناس)^(١٩٠).

إذاعة نداء الإسلام:

والهدف من افتتاحها خدمة الدعوة الإسلامية والدفاع عن مقدسات المسلمين وتعميق المفاهيم والأسس الصحيحة ومقاومة الغزو الفكري المضاد. ويشترك فيها نخبة من كبار العلماء في المملكة والعالم الإسلامي وينقل بثها عبر إذاعة الرياض وجدة منذ عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، مما أدى إلى زيادة المساحة التي يغطيها الإرسال في الدول العربية والإسلامية^(١٩١).

ومن خلال الإذاعة ظهرت البرامج الموجهة والبرنامج الأوروبي :

البرامج الموجهة:

وهي تعد أفضل أداة في التأثير على الرأي العام حيث قامت على أسس علمية واساليب مدروسة ونشأت الفكرة من النشأة الأولى للإذاعة، وبالتحديد بعد مرور سنة وذلك عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م ، واختيرت اللغة الأندونيسية والأوردية لتكونا أول لغتين في البرامج الموجهة كونها الأكثر استخداماً من قبل الحجاج في تلك الفترة ، ثم طورت البرامج الموجهة خلال السنوات التالية وأصبحت تبث بلغات مختلفة وعلى موجات مستقلة لكل لغة في الوقت الملائم للدول ، وهدفها التعريف بالإسلام ومناهضة التيارات الإلحادية الهدامة، والتعريف بسياسة المملكة القائمة على صيانة المصالح العليا للعرب والمسلمين وخدمة المقدسات الإسلامية وإبراز نهضة المملكة العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية^(١٩٢).

(١٩٠) أم القرى، العدد ٢٨٦٤، ١٤٠١/٦/٦هـ الموافق ١٩٨١/٤/١٠م، من خطاب الملك خالد في افتتاح المهرجان السنوي الدولي لمسابقة القرآن الكريم وتجويده في عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
(١٩١) خطة التنمية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠هـ، ص٥٣١: عبد الرحمن الصالح الشبيلي: مذكرة في تاريخ الإعلام السعودي، (الرياض: مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ)، ص٧٦.
(١٩٢) بدر أحمد كريم: نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، ص٤٥٣.

البرنامج الأوروبي؛

بدأ الإرسال باللغة الإنجليزية ثم اللغة الفرنسية وركز على التعريف بالجوانب الدينية والإعلامية والثقافية الحضارية الخاصة بالمملكة إضافة إلى البرامج المنوعة^(١٩٣). وهذه البرامج الموجهة تبين الدور القيادي للمملكة العربية السعودية بحكم مكانتها الدينية وثقلها السياسي والاقتصادي للدفاع عن الإسلام وجمع شمل المسلمين في كل مكان .

رابعاً : التلفاز

القنوات التلفزيونية :

اتسم عهد الملك عبد العزيز بسمعة إعلامية متقدمة في عصره ففي حج عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م قام بنك مصر بواسطة شركة مصر للتمثيل والسينما بإنتاج فيلم عن الحج باسم بلادنا المقدسة، وقد ظهر فيه الملك عبد العزيز يلقي كلمة موجهة للعالم الإسلامي ضمن مناظرة أخرى لأداء مناسك الحج وهو الفيلم الوحيد الذي ظهر فيه بالصوت والصورة.

وتدل موافقة الملك على التسجيل لهذا الفيلم على إدراكه أهمية توثيق الأحداث فهي التي بقيت حتى الآن شاهداً على بعض مظاهر الحياة في تلك الفترة، كما تم أيضاً تصوير حوالي عشرين لقطة إخبارية لتوثيق زيارته إلى مصر والبحرين وتغطية احتفالات تدهشين إنتاج الزيت وتصديره، فنظرة الملك عبد العزيز الثاقبة وبصيرته جعلته يدرك أهمية وسائل الإعلام المرئية في نقل الأخبار والأحداث ومن هنا كان اهتمامه وسار أبناؤه الكرام من بعده على منهجه في الأخذ بكل ما هو حديث ومفيد^(١٩٤)، وقد أدخلت المملكة التلفاز عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، وقد مثلت بداية البث التلفزيوني بداية مسيرة من التطور وإعداد الكوادر المؤهلة ، وقد بدأ البث التلفزيوني في محطتين هما الرياض وجدة أما مكة والطائف فكان يأتيهما البث من محطة جدة عن طريق شبكة الميكروويف ، ثم أنشئت بعد ذلك محطة مستقلة في المدينة المنورة وتلتها القصيم ثم الدمام ، وفي عهد الملك خالد تم افتتاح محطة مستقلة بأبها وكان ذلك عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م^(١٩٥)

(١٩٣) وزارة الإعلام؛ مسيرة الإعلام السعودي، ص ٦٨.

(١٩٤) عبد الرحمن صالح الشيبلي: الإعلام في عهد الملك عبد العزيز، (بحوث مؤتمر المثوية)، ص ٢٠٣.

(١٩٥) وتشير آخر المعلومات المتوفرة أن البث التلفزيوني يغطي في الوقت الحاضر ٨٥٪ تقريباً من المناطق السكانية بالمملكة ، وزارة الإعلان ، ص ٨٦-٨٧ .

مجمع تلفزيون الرياض :

في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م بدأ العمل في مجمع تلفزيون الرياض الذي يعتبر واحداً من أكبر المنشآت الإعلامية في العالم ، وانتهى العمل فيه عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، واحتوى على تجهيزات فنية حديثة ، تتوفر بها إمكانيات كبيرة تخدم البث للإنتاج التلفزيوني^(١٠٩٦) .

وتمشياً مع حركة التطور في عالم التلفاز عملت حكومة الملك خالد على مواصلة تقديم الرفاهية للمواطن وذلك بإدخال البث التلفزيوني الملون في المملكة فبدأ البث التلفزيوني الملون في يوم عيد الفطر المبارك عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م على النظام الفرنسي سيكام^(١٠٩٧) .

وتم توقيع اتفاقية مع الحكومة الفرنسية مدتها خمس سنوات تتص على التعاون لتطوير التلفزيون وتطوير الشبكة في المملكة وإعداد وتنفيذ برنامج تدريبي للموظفين السعوديين وتنفيذ مشروع للتعليم بالتلفزيون في المملكة^(١٠٩٨).

استخدام الأقمار الصناعية في التوزيع والتغطية :

نظراً للتكلفة المرتفعة للتشغيل وصيانة شبكة الميكروويف ، ومن أجل استكمال إيصال البث ليشمل أكبر عدد ممكن من مناطق التجمعات السكنية اتجه التلفزيون السعودي لتقنيات الاتصال الحديثة المتمثلة في الأقمار الصناعية والتي تتسم بالفاعلية وقلة التكاليف مقارنة بالنظم التقليدية، فقامت المملكة عام ١٣٩٧هـ /١٩٧٦م، باستئجار قناتين قمريتين (برقية وتلكس، وهاتف، وإذاعة، وتلفزيون) من انتلستات (المنظمة الدولية لأقمار الاتصالات) على قمر المحيط الهندي وتم ربطها بمحطتين أرضيتين، الأولى هي الطائف، والثانية في الرياض، ثم أضيفت لاحقاً ص محطة ثالثة في الرياض ، وهكذا تمكن التلفزيون من تغطية مناطق المملكة وفي نفس الوقت تم توفير اتصال تلفزيوني مع بقية دول العالم لتلقي الأخبار وإرسال البث التلفزيوني الخاص بالمناسبات المتعددة كالحج ورمضان لبقية دول العالم^(١٠٩٩) .

(١٠٩٦) وزارة الإعلام: مسيرة الإعلام السعودي ، ص ٧٩.

(١٠٩٧) وزارة الإعلام: نفس المرجع، ص ٨٩؛ وزارة الخارجية: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام، (معهد الدراسات الدبلوماسية: مؤسسة الاضطفاء للطباعة ، ١٤١٩هـ)، ص ٥٨٥.

(١٠٩٨) المرسوم الملكي رقم م/١، وتاريخ ١٣٩٦/١/٢٣هـ الموافق ١٩٧٦/١/٢٤م، نشر بأم القرى العدد ٢٦١١، وتاريخ ١٣٩٦/٢/٦هـ الموافق ١٩٧٦/٢/٦م.

(١٠٩٩) محمد أحمد صبحي: تلفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره، (جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة

مجمع تلفزيون جده: بدأ إنشاؤه عام ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨١م في جدة لمواكبة التطور الإعلامي العالمي.

برامج التلفزيون:

كان للتلفزيون دور فعال ومهم لخدمة الدين الإسلامي وتعزيز القيم الإيجابية في المجتمع السعودي.

وقد نقلت البرامج عبر قناتين هما :

القناة الأولى : وركزت على تقديم البرامج الترفيهية والمعلومات العامة.

القناة الثانية: وركزت على البرامج الثقافية والأحداث الجارية والمنجزات للتنمية الوطنية والحملات الإعلامية العامة

وقد بدأ تشغيل القناة التلفزيونية الثانية عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وتعمل القناتين على التقليل من استيراد البرامج وتفيذها محلياً والاتصال المباشر بالمواطن لتصوير البرامج الوثائقية التي تعكس الحياة في كل منطقة من مناطق المملكة^(١١٠).

الحضور الدولي للإعلام السعودي في عهد الملك خالد :

وللمملكة حضور إعلامي دولي تمثل في مشاركتها في عدد من الأجهزة والمشروعات الإعلامية منها :

أ- المؤسسة العامة العربية للاتصالات الفضائية :

أنشأت الجامعة العربية سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وحدة اتصال فضائي بالتعاون مع الاتحاد الدولي للاتصالات ، في مسعاها للتبادل الإخباري والتلفزيوني بين الخليج العربي والمشرق والمغرب ، ولم تثمر الجهود عن نتائج ملموسة حتى تم إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات «عربسات» في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ولكن التنفيذ الفعلي لمشروع «عربسات» لم يبدأ إلا بعد توقيع الاتفاقية المتعلقة بتصنيع القمر الصناعي عام ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م، ودشن في عهد الملك فهد حفظه الله

والنشر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٧م)، ص ٤٥.

(١١٠) وزارة التخطيط: الخطة الخمسية الثالثة، ص ٣١١.

عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ولقد شهدت دول العالم عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م لأول مرة شعائر حج بيت الله الحرام^(١١١).

ب- مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك :

أنشئت من قبل وزراء الإعلام في دول الخليج في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م، بهدف الرقي بمستوى الإنتاج الفني للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، وإحياء التراث والثقافة الخليجية، والعمل على تسجيلها وتوثيقها والنهوض بها، والتعرف بكافة مناطق الخليج من كل زواياها الجغرافية والسكانية والسياحية.

وقد أنجزت المؤسسة عدداً من البرامج والمشاريع التي تعكس الجوانب الثقافية المتميزة للحياة الخليجية ومنها :

- برامج الأطفال «افتح يا سمسم» .
- عدد من الأفلام المتحركة المدبلجة .
- البرنامج التربوي «حياتنا» .
- البرنامج الدرامي «قصص خليجية» .
- سلسلة الأفلام التسجيلية «الخليج حضارة وبناء» .
- مجلة الأطفال «افتح يا سمسم» .

ج . جهاز تلفزيون الخليج :

أسس الجهاز في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م خلال مؤتمر وزراء الإعلام بدول الخليج العربي بالرياض، ويهدف إلى التنسيق والتعاون بين هيئات التلفزيون في دول الخليج لتنمية وتعزيز روح الإخاء وتطوير الموارد والمقومات المشتركة في المنطقة، وللجهاز دور فاعل ومهم في تحقيق أهداف الإعلام الخارجي للمجلس والدول الأعضاء وذلك من خلال قيامه بعدد من النشاطات مثل: التغطية التلفزيونية الموحدة للأنشطة الخليجية المشتركة، وتعريف العالم الخارجي بالإنتاج التلفزيوني الخليجي، والمشاركة في المهرجانات الدولية كما يصدر الجهاز مجلة متخصصة ربع

(١١١) مسيرة وزارة الإعلام، ص ٢٦٥، ٢٧٠.

سنوية تعني بنشر أخبار التلفزيون خليجياً وعربياً وعالمياً، وهي مجلة تلفزيون الخليج. وقد بدأ صدورها من عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

وأهم منجزات الإعلام بروافده الأربعة هي عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود إنشاء «المجلس الإعلامي للإعلام» في صفر ١٢٩٧هـ/يناير ١٩٧٧م، وذلك انطلاقاً من اهتمام الدولة بالإعلام كقطاع له دور مهم في داخل المملكة وخارجها^(١١٢).

وتمت الموافقة على اللائحة التنظيمية للمجلس الأعلى للإعلام بقرار مجلس الوزراء رقم ٧٨، وتاريخ ١٤ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ الموافق ٢٠/مارس/١٩٨٠م (١١٠٢)، وأعيد تشكيل المجلس بالأمر الملكي رقم ٢٠٢٢/٨، وتاريخ ١٢/٩/١٤٠١هـ الموافق ١٢/٨/١٩٨١م والأمر الملكي رقم ٢٠٨٨ وتاريخ ٢٨/٩/١٤٠١هـ الموافق ٢٨/٨/١٩٨١م برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، وزير الداخلية^(١١٣)، ويضطلع المجلس الأعلى للإعلام بالأهداف والوظائف التالية :

- ١- يختص المجلس الأعلى بوضع سياسة إعلامية تحقق الأهداف العامة للمملكة العربية السعودية . الشريعة الإسلامية .
- ٢- يقوم المجلس الأعلى بمتابعة تنفيذ السياسة الإعلامية بعد إقرارها ، واقتراح ما يراه من تعديلات .
- ٣- الإشراف على جميع ما يقدم في الإذاعتين المسموعة والمرئية ، وما تحويه الكتب والمجلات والصحف والأفلام والتسجيلات والإعلانات .
- ٤- للمجلس الأعلى أن يطلب أي معلومات أو دراسات أو بيانات من أية جهة حكومية لغرض الاطلاع عليها أو الاستفادة منها في تأدية مهامه .
- ٥- للمجلس أن يتفق مع الجامعات والمعاهد أو المؤسسات أو الأشخاص لإجراء دراسات ميدانية أو القيام ببحوث إعلامية للاستفادة منها فيما هو داخل في حدود اختصاصه .

(١١٢) وزارة الإعلام: مسيرة الإعلام السعودي، ص ١٣٠؛ بدر أحمد كريم: نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، ص ٢٣٠.

(١١٣) أم القرى ، عدد ٢٨١٥ ، ١٨ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ، الموافق ١٤/إبريل ١٩٨٠م.

(١١٤) يوسف إبراهيم السلوم: التنظيم الإداري في المملكة العربية السعودية، ص ٣٢٠؛ معهد الإدارة: تطور الإدارة في المملكة، ص ٣٤٠.

- ٦- عقد المجلس جلساته بالرياض برئاسة رئيسه أو نائبه، كل شهر .
- ٧- تشترط موافقة ثلثي أعضاء المجلس لاقتراح السياسة الإعلامية أو تعديلها .
- ٨- يختار رئيس المجلس أميناً متفرغاً تعاونه أجهزة فنية وإدارية .
- ٩- ويدخل في اختصاصات المجلس المهمات التالية :

وضع سياسات التنمية الإعلامية والإشراف على تنفيذها ودراسة الأنظمة الإعلامية واقتراحها ، وإقرار لوائح الأنظمة الإعلامية ووضع سياسة التوعية العامة ، وضع برامج تنمية لمعرفة الإعلامية ، إقرار سياسة محتوى البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، دراسة الجدوى الإعلامية للمعارض والأجنحة الإعلامية التي تنظم في داخل المملكة أو خارجها ، وضع سياسات الإعلام الخارجي والإشراف على برامجه ، دراسة توجيهات المملكة في المؤتمرات الإعلامية الحكومية ، إجازة ترشيحات القيادات الإعلامية في الخارج^(١١٥) .

ويجسد لنا الاهتمام البالغ بهذا الجهاز الحيوي من أجهزة الدولة والذي يمثل النواحي الحضارية للدولة المبالغ المالية التي رصدت له في ميزانية الدولة خلال الخطة الخمسية الثانية (١١٠٦)؛

إجمالي الخطة	١٤٠٠/٩٩	٩٩/٩٨	٩٨/٩٧	٩٧/٩٦	٩٦/٩٥	٩٥/٩٤	
١١٥٠,٣	٢٦٤,٣	٢٤٠,٣	٢٠٢,١	١٧٩,٧	١٤٦,٤	١١٦,٥	متكررة
٢٠٩٥,٥	٢٢٢,٤	٢٤٩,٧	٥١٠,٦	٥٢٢,١	٢٨٥,٤	٢٠٥,٢	مشروعات
٢٢٢٥,٨	٤٨٦,٧	٤٩٠,٠	٧١٢,٧	٧٠١,٨	٥٢١,٨	٢٢١,٨	المجموع

(١١٠٥) هاشم عبده هاشم : الإعلام السعودي ، ص ٢١-٢٢ ؛ وزارة الإعلام ، ص ١٣٠ .
(١١٠٦) وزارة التخطيط: الخطة الخمسية الثانية ١٣٩٥ هـ ١٤٠٠ هـ ، ص ٥٣٥ .

سياسته الخارجية ودوره
على الساحة الدولية لتعزيز
مكانة المملكة

سياسته الخارجية ودوره على الساحة الدولية لتعزيز مكانة المملكة :

يقنضي السياق قبل الدخول في صلب موضوع البحث التطرق أولاً إلى تحديد مفهوم (السياسة الخارجية) ، ثم التثويه ثانياً وبإيجاز إلى ثوابت السياسة الخارجية للمملكة ، طبيعتها وأهدافها ومن ثم ملامح السياسة الخارجية في عهد الملك خالد رحمة الله .
يمكن تعريف السياسة الخارجية : بأنها تنظم نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها من الدول^(١) .

فمنذ عهد الملك عبد العزيز وحتى الملك خالد بن عبد العزيز، تميزت المملكة العربية السعودية بأنها دولة ذات سياسة خارجية ثابتة، وتسير وفق خط مرسوم لا تحيد عنه ، وهذه السياسة الخارجية، كما هي السياسة الداخلية مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ومتركة على الحكمة والتعقل والهدوء والأتزان.

ونظراً لموقع المملكة الجغرافي المميز ومركزها الديني، واقتصادها القوي وسياساتها الحكيمة، أصبحت تحتل مكانة دولية مرموقة جعلت منها مركز استقطاب إقليمي مهم، فضلاً عما تتمتع به من احترام وسمعة حسنة على الصعيد الدولي، فالوضع الجغرافي: له أكبر أثر في رسم خطوط السياسة الخارجية للدول، والمملكة العربية السعودية تتميز بكبر حجم مساحتها، إذ تتوسط قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، كما تتوسط العالمين العربي والإسلامي، وهذا الموقع أعطاها إستراتيجية خاصة بالذات في مجالي المواصلات والاتصالات بين دول وشعوب العالم، وعلاوة على ذلك فهي محاطة بأهم ثلاث سموات بحرية دولية، وهي مضيق هرمز عند مدخل الخليج العربي ، مضيق باب المندب ، وقناة السويس من جهة البحر الأحمر ، إن اتساع رقعتها أوجب عليها تخصيص بلايين الدولارات لتوفير مستلزمات السلامة والأمن للمواطنين ، وهذا العامل قاد المملكة إلى إبرام العديد من الاتفاقيات مع الدول المجاورة على صعيد تخطيط حدودها وتأمين سلامة هذه الحدود .^(٢)

(١) بطرس بطرس غالي ، وحمد خيرى عيسى ، المدخل في علم السياسة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة السادسة ، ١٩٧٩م) ، ص٣٠٩.

(٢) عبد الله القباغ، السياسة الخارجية السعودية (الطبعة الأولى، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٨٧م) ، ص٣٠-٣٢ .

وتتميز المملكة بمركزها الديني لاحتضانها المقدرات الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة فهي قبلة المسلمين ومهوى الأئمة ومنبع الرسالة الإسلامية مما جعلها رائدة العالم الإسلامي، علاوة على أنها رائدة للعالم العربي^(٣).

ومن الناحية الاقتصادية فهي أغنى دولة في منطقة الشرق الأوسط وأكبر دولة إنتاجاً وتصديراً للبترول عصب الطاقة والصناعة في العالم، الموارد الطبيعية أيضاً حين تتوفر في دولة من الدول تمكنها من اتباع سياسة الاكتفاء الذاتي وأن تحقق بالتالي قوة في ميدان السياسة الخارجية فالمملكة العربية السعودية قد سعت من أجل تطوير الدخل وتوزيع مصادره على الوجه الذي يوفر لها تقادي سلبيات الاعتماد على مورد واحد وهو البترول^(٤).

كذلك يعتبر النظام الداخلي للدولة له أكبر الأثر على المسلك الخارجي لها، فإذا اضطربت الأحوال في دولة ما استحال أن تكون لها سياسة خارجية ذات قوة وإيجابية وعكس ذلك صحيح وفيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية فإن الإسلام يشكل الركيزة الأساسية لنظام الحكم فيها، إلى جانب قيادتها الحكيمة، ودورها التاريخي في توحيد البلاد، ورسم سياستها الداخلية والخارجية، وفي مجال العلاقات الخارجية تحرص السياسة السعودية على أن تكون جميع خطواتها منسجمة مع التوجه العام للدولة والمجتمع^(٥).

ولقد انتهجت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها وإرساء قواعد الحكم فيها على سياسة خارجية واضحة المعالم، معتدلة جادة، ودبلوماسية بعيدة عن الضجيج وطرح الشعارات الجوفاء، مع الحرص على الإعلان عن خطواتها السياسية بشجاعة واقتدار من خلال الثوابت التي ارتكزت عليها تلك السياسة، مما أكسب المملكة سمعة دولية مرموقة بحكم مصداقية سياستها المنطلقة من إيمانها بالسلام العالمي المبني على العدل والإنصاف، فهي ترفض مبدأ اللجوء إلى القوة كأداة من أدوات تنفيذ السياسة، مع إيمانها في الوقت نفسه بحق الدفاع المشروع عن النفس من أجل الحفاظ على المصالح العليا، كما أنها تعتمد على أسلوب الحوار والمفاوضات سبيلاً عملياً لتحقيق الأهداف، فهي تتبذ استخدام العنف في النزاعات، بل إنها الدولة الأكثر تحركاً في مجال الوساطات لحل الخلافات، ولقد انتهجت المملكة أيضاً سياسة حسن الجوار وعدم التدخل في

(٣) صالح بن غانم السدلان: المكانة الدينية للمملكة العربية السعودية، ص ٨.

(٤) بكر عمر العمري ووحيد حمزة هاشم: النظام السياسي السعودي، ص ٢٢٢.

(٥) أحمد حسن أحمد دحلان: دراسة في السياسة الخارجية للمملكة، ص ٢٤، ٣٥.

الشؤون الداخلية ، كما أنها ترفض في المقابل أي تدخل خارجي في شؤونها الداخلية ^(٦) . ولقد تجسدت هذه المبادئ الأساسية الخارجية للمملكة في كلمة الملك خالد حيث قال : (كلمتنا تعتمد على الصدق والأمانة قولاً وعملاً الأمر الذي أكسبنا ثقة الأمة العربية والإسلامية خاصة ، والمجتمع الدولي بصفة عامة ، لأننا نسلك في سياستنا طريقاً واضح المعالم ، وهي سياسة تأخذ في اعتبارها نصره دين الله ، وعزة الأمة الإسلامية ، وتأييد قضاياها ، والأخذ بجميع الأسباب وصولاً لغايتنا النبيلة، ليس من أجل سعادة ورخاء الإنسان السعودي فحسب، بل وفي سبيل رخاء الأسس الدولية، لهذا فإن بلادنا تعطي من ذاتها ما تراه ضرورياً لحفظ أمن وسلام العالم مدركة مسؤوليتها تجاه المجتمع الإنساني وازدهاره) ^(٧) .

فالساسة السعودية هي سياسة ذات طبيعة مميزة مبنية على أسس ومركبات إسلامية ثابتة تعمل على تحكيم الشريعة الإسلامية ونشر الدعوة، ولها طرقها وأساليبها المتزنة في استخدامها للوسائل الحديثة التي تحقق أهدافها .

طبيعة السياسة الخارجية للمملكة :

الهدوء : تعتمد المملكة في سياستها الدولية على الهدوء فهي لا تعلن عن موقفها بانفعال وصخب في حالة تعرضها أو تعرض مصالحها لأذى بل تسعى إلى دفع الأذى من خلال الوسائل الدبلوماسية والحوار الهادئ المنطقي ، فهي ترى أن الإعلان عن المواقف بلا روية قد ينحرف بالسياسة الخارجية عن أغراضها ويخضعها لعوامل لا تتماشى مع مصالحها الوطنية .

ضبط النفس : وسياسة المملكة تقوم على ضبط النفس ، إذ لا تستفزها السياسة المعادية لها ، وقد شهد العالم إزاء الاستفزات الإيرانية والعراقية حيث لم تخرجها تلك الاستفزات عن طور الحكمة والعقل وهذا ما يميز سياسة المملكة العربية السعودية عن السياسات الخارجية لكثير من دول العالم .

(٦) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز: ص١٦٤-٢١٥؛ نزار عبيد مدني: المراكز الأساسية لسياسة المملكة الخارجية، مجلة الدبلوماسية، العدد الأول (جدة، مطابع دار البلاد ، ١٤٠١هـ)، ص٦٧؛ نزار عبيد: مفهوم النبوة في الفكرة السياسية المعاصرة، مجلة الدبلوماسية، العدد الثالث، (جدة، مطابع دار البلاد، ١٤٠٣هـ، ص٢٢؛ وزارة الخارجية: الملف الإعلامي عن اليوم الوطني السعودي عام ١٤١٥هـ، ص ٥٧؛ لمحات عن ثوابت السياسة السعودية، إدارة الأبحاث والنشر بدار الأفاق للنشر والتوزيع، ص٨٣-٨٤ .

(٧) أم القرى، العدد ٢٨٣٨، الجمعة ١٧/١١/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠/٩/٢٦م، من مختارات الخطب الملكية، ج٢، ص٧٤، من خطاب الملك خالد بمناسبة اليوم الوطني للمملكة ، عام ١٤٠١هـ .

الصراحة: فقد حرصت المملكة في سياستها الخارجية على الإعلان عن خطواتها السياسية بشجاعة واقتدار دون غموض وبعبارات دقيقة من خلال الثوابت التي ارتكزت عليها ، تلك السياسة التي تحكمها قيم الإسلام ومبادئه وشريعته ، مما اكسب المملكة سمعة دولية مرموقة بحكم مصداقيتها .

الاستقلالية : والمملكة في سياستها الخارجية لا تقبل أن تفرض عليها أية ضغوط ، كما أن قراراتها ثابتة ومستمدة من تعاليم العقيدة الإسلامية التي لا تظلم ولا تقبل الظلم ، ومن ناحية أخرى فالمملكة ولله الحمد دولة ذات سيادة ليست تابعة لأحد وليست في موقف ضعف من الناحية السياسية أو الاقتصادية ، ولذلك فهي تتصرف من واقع مصالحها الوطنية ومن واقع ما يعود بالخير على الأمة العربية والإسلامية والعالم بشكل عام، كما انتهجت المملكة سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأنها ترفض بكل صلافة التدخل الأجنبي بمختلف أشكاله في شؤون الدول ومصائرهما مع احترام المواثيق التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية ومصالح المسلمين^(٨) .

السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد :

عندما تسلم الملك خالد حكم البلاد اجتهد في ترسيخ مبادئ السياسة الخارجية للمملكة ، ووضع لمساته الأخلاقية عليها ، فنراه في بيانه الذي ألقاه بعد استشهاده الفيصل وحمله للمسؤولية يتعهد باتباع سياسة أخيه الفيصل، ويبني سياسته الخارجية بين المملكة ودول العالم على الصداقة ، وتقوية العلاقات الاقتصادية والثقافية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد ، ومد يد العون والمساعدة للدول المحتاجة دون من ولا شروط^(٩) .

ففي الوقت الذي جاء نائب الرئيس الأمريكي روكفلر يستأذن الملك خالد للعودة إلى بلاده ، بعد تقديم التعزية في وفاة الملك فيصل نراه يسأل الملك خالد حول السياسة التي ينوي أن يتبعها ، فطمأنه الملك خالد إلى أن شيئاً لن يتغير وأنه سيلتزم بأمانة الخطة المتبعة من قبل سلفه الملك

(٨) وزارة الإعلام: لمحات من ثوابت السياسة السعودية ، ص٨٥-٩٠؛ أمين ساعتاني: التطورات السياسية في المملكة العربية السعودية، (جدة: دار العمير للثقافة والنشر، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٧٨، ٧٩؛ محمد عمر مدني: العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية، (الرياض: بحوث مؤتمر المثوية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص٩، ١٠؛ محمد فايز الشريف: السياسة الخارجية للمملكة في المجال الإسلامي، (الرياض: بحوث مؤتمر المثوية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص٧، ٨؛ مائة عام في خدمة العرب والعروبة، (دار اللواء للصحافة والنشر)، ص٧١.

(٩) راجع خطاب العرش في الفصل الرابع من هذا البحث .

فيصل، وقال له : (لقد عشت نصف قرن إلى جانب الملك فيصل ولا أعرف من شؤون الدولة إلا ما تعلمته عبر تعليماته وآرائه ، إنني أعرف المكانة الكبيرة التي كان يشغلها في عقله ، وأهمها الحفاظ على أطيّب العلاقات مع أمريكا) (١٠).

فأجاب روكفلر : (إن الولايات المتحدة هي أيضاً حريصة على توطيد التعاون الأمريكي - السعودي ، وتعميقه) (١١).

كذلك قام الملك خالد بعدة زيارات رسمية لدول الخليج وإلى بعض الدول الإسلامية والعربية الصديقة بعد توليه الحكم، وكان لهذه الزيارات الأثر البالغ في رسم السياسات الخارجية للمملكة، ولاسيما أن الجميع كان يجل الملك خالد ويأخذ بمشورته ونصائحه (١٢).

ولقد كان للأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد الدور الفعال في هذا الصرح الدبلوماسي الخارجي ، فلقد أسند الملك خالد الجانب الكبير من السياسة الخارجية لأخيه الأمير فهد، وكان صريحاً في ذلك ، ففي مقابلة صحفية للملك خالد مع رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية أحمد الجار الله ، عن الصلاحيات التي منحها لولي العهد الأمير فهد ، وسياسة المملكة :

س : لقد أعطيتم لولي عهدكم صلاحيات سياسية وإدارية واسعة فهل جاء ذلك حتى يتيح لكم فرصة التفرغ للمهام الكبرى، أم أن اتساع رقعة المملكة وازدياد المهمات التتموية قد جعل توزيع الصلاحيات قضية واجبة، فهل نطمع ببرايمكم ؟

ج : إن الأجهزة العاملة في المملكة تحكمها نظم ولوائح تنفيذية تعمل بموجبها، وهذه النظم يقرها مجلس الوزراء للتصديق عليها، وقد عهدنا لولي عهدنا الأمير فهد بالإشراف على تطبيق ما تقتضي به هذه النظم التي حددت صلاحيات ومهام كل جهاز من أجهزة الدولة، لأنه لا يعقل أن يقوم رئيس الدولة بهذه الأمور، ولديه المهام الكبرى من سياسية واقتصادية ومالية ما تضطره للنظر فيها،

وتوجيهها الوجهة الصحيحة التي تعود بالخير على المملكة وعلى العالمين الإسلامي والعربي ، وكل أمر لم تشر إليه الأنظمة السارية المعمول بها يرجع فيه إلينا للبت فيه.

(١٠) جريدة الرياض: السنة الحادية عشرة، العدد ٢٩٨٦، بتاريخ ١٤/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦/٣/١٩٧٥م.

(١١) جريدة الرياض، السنة ١١، العدد ٢٩٨٦، ١٤ ربيع الأول ١٣٥٠هـ / ٢٦ مارس ١٩٧٥م: جريدة عكاظ، السنة ١١، العدد

٢٢٢٣، ١٤ ربيع الأول ١٣٩٥هـ/ ٢٦ مارس ١٩٧٥م: بنوا ميثان : فيصل الإنسان، ص ٢٨٥.

(١٢) عبد الرحمن الحمودي : السياسة الدبلوماسية والمراسم السعودية ، ص ١٩٢.

س : هل هناك في دول الخليج من يحمل انطباعاً بأن الإدارة السعودية بطيئة في تحركها السياسي ، وتتسم قراراتها بالذات في مواضيع المشاريع المشتركة بالبطء الواضح ، كما أن هناك أوساطاً سياسية ترى أن المملكة تدخلت في بعض أوضاع دول أخرى ؟

ج- إن سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز تتسم بالوضوح والصراحة ، وتتميز بعدم التدخل في شؤون الغير الداخلية ، حتى إن المساعدات التي تقدمها للإخوة والأصدقاء لا تربطها أي شروط معينة ، لأن المملكة تؤمن بأن لكل دولة كل الحرية في تصريف أمورها الداخلية بالشكل الذي يروق لها ، ويتناسب مع أوضاعها ، ومصالحها ، ولهذا فإن كل ما يقال أو ينشر عن (ضغط) سعودي في اتجاه معين لا أساس له من الصحة ، ولا يتماشى مع الخطط التي اختطتها المملكة لنفسها تجاه إخوانها وأصدقائها ، وأما ما أشرت إليه من أن هناك انطباعاً بأن الإدارة السعودية بطيئة في تحركها السياسي فهذا قد يكون تصرفاً حكيماً ، بحيث لا تتفاعل هذه الإدارة مع الأحداث قبل دراستها والنظر في أبعادها^(١٣) .

ونقلت أم القرى عن جريدة (ال . بابيس - Al - Babis) الإسبانية وصف الملك خالد بأنه: (ملك مدبر رشيد، وهو يقف موقفاً معتدلاً، ميالاً إلى الوثام بين الأقطار الغنية والفقيرة، وبين الشمال والجنوب، وعلى الرغم من أنه يعمل في الجناح الغربي في الدفاع عن الشخصية الإسلامية الأصيلة ، فإنه لم يكن قط من أنصار الانحياز لأي معسكر من المعسكرات بالنسبة لسياسة بلاده الداخلية والخارجية)^(١٤) .

وهذه شهادة من غير مسلم، تعكس مدى احترام العالم للملك خالد .

وقد ازدهرت وزارة الخارجية في عهده تبعاً لهذه التطورات والتوجيهات ولا سيما بعد أن عُين لها وزير ناشط وهو صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن فيصل الذي أخذ الكثير عن أبيه وتعلم في مدرسته^(١٥) .

(١٣) وزارة الإعلام: رحلة الخير، (الرياض ، المطابع الأهلية للأفست، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ص ٣٧-٣٨.

(١٤) جريدة أم القرى ، العدد ٢٨٧٥ ، ٢٤ شعبان ١٤٠١هـ ، / ٢٦ يوليو ١٩٨١م ، ص ١٦ .

(١٥) محمد عمر مندي : العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ن الرياض ، ١٤١٩هـ ، ص ١١ ؛ كذلك راجع الفصل الثالث من هذه الرسالة في التغيير الوزاري في أول عهد الملك خالد .

وزارة الخارجية :

لقد بدأ الملك عبد العزيز بعد دخوله جدة سنة ١٢٤٤هـ/ ١٩٢٥م اهتماماً بالغاً بالتمثيل الدبلوماسي، فقد تم إنشاء (مديرية الشؤون الخارجية) في مكة المكرمة مع فتح مكتب لها بجدة ، وفي سنة ١٢٤٩هـ/ ١٩٢٠م حولت المديرية إلى (وزارة الخارجية)، وتم تعيين الملك فيصل (نائب الملك في الحجاز) آن ذاك وزيراً للخارجية(١٦)، بالإضافة إلى منصبه وذلك لما عرف عنه من رجاحة الرأي وسعة الأفق وبعد النظر.

وكان ذلك إيذاناً بتطوير وتنظيم علاقات المملكة السياسية والدبلوماسية والتقنصلية مع الدول الأخرى وفقاً للاتفاقات الدولية المبرمة في هذا الصدد وبما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية الغراء^(١٧).

وتعتبر وزارة الخارجية أول وزارة تنشأ في المملكة، وقد استمر الملك فيصل وزيراً لها منذ إنشائها حتى سنة ١٢٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ثم عين في هذا المنصب ولفترة قصيرة معالي الأستاذ إبراهيم السويل، وفي سنة ١٢٨٠هـ/ ١٩٦٠م تولى الملك فيصل وزارة الخارجية مرة أخرى واستمر بها بعد توليه الحكم سنة ١٢٨٤هـ/ ١٩٦٤م حتى وفاته رحمه الله في سنة ١٢٩٥هـ/ ١٩٧٥م ، وبعد تولي الملك خالد الحكم سنة ١٢٩٥هـ/ ١٩٧٥م تم تعيين صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل بن عبد العزيز وزير دولة للشؤون الخارجية ، ثم عين بعد ذلك وزيراً للخارجية وقد صدر توجيه سامي بنقلها إلى عاصمة البلاد مدينة الرياض^(١٨) .

اختصاصاتها :

يتعلق اختصاص وزارة الخارجية في أي دولة بتنفيذ سياسة الدولة تجاه الدول الأخرى ورعاية مصالح الدولة والمواطنين في الخارج ، والإشراف على شؤون التمثيل الدبلوماسي للدول الأخرى لدى الدولة .

(١٦) أم القرى ، عدد ٥١٣ ، في ٢٩ جب ٣٤٩هـ / ديسمبر ١٩٢٠م.

(١٧) سعود الفيصل: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض، وزارة الخارجة ، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص ٥ .

(١٨) المرسوم الملكي رقم ٣٧ في ١٣٨٠/٦/٢هـ ، والأمر الملكي رقم ٤٣ في ١٣٨١/١٠/٩هـ، والأمر الملكي رقم ٥٥/١ في ١٣٩٥/٣/١٧هـ ، والنشكيل الوزاري الصادر في ١٣٩٥/١٠/٨هـ، نشر في أم القرى ، العدد ٢٥٩٧ ، ١٢ شوال ١٣٩٥هـ/ ١٧ أكتوبر ١٩٧٥م: الأنظمة السعودية، ص ٥٢، ٥٧.

واختصاص وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية يتعلق بهذه المجالات، فسمو وزير الخارجية عضو في مجلس الوزراء وهو يحكم هذه الصفة يسهم في رسم السياسة العامة الداخلية والخارجية للدولة ، ويقوم بتنفيذ سياستها فيما يخص الشؤون الخارجية .

وقد عرفت المملكة التمثيل الدبلوماسي في عهد الملك عبد العزيز وكانت أول مفوضية للمملكة في الخارج مفوضية لندن ، التي أنشئت سنة ١٢٤٩هـ/١٩٢٠م ، ثم مفوضية بغداد سنة ١٢٥٢هـ/١٩٣٤م ، ثم قنصلية دمشق سنة ١٢٥٥هـ/١٩٣٦م ، ثم توسعت المملكة في هذا المجال خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى سفارة حيث يوجد للمملكة حالياً أكثر من ثمانين سفارة في الخارج^(١٩) .

تنظيمها :

عندما بدأت وزارة الخارجية (مديرية) سنة ١٢٤٤هـ/١٩٢٥م كانت تتألف من أربع شعب، هي: الشعبة السياسية، والشعبة الإدارية، والشعبة الحقوقية، والشعبة القنصلية.

ويعد أن حولت إلى وزارة سنة ١٢٤٩هـ/١٩٢٠م ، أُعيد تنظيمها بحيث أصبحت تتألف من خمس شعب وذلك بإضافة المكتب الخاص والشعبة الشرقية ،إلغاء الشعبة الحقوقية، ثم صدر سنة ١٢٧٣هـ/١٩٥٤م أول تنظيم متكامل قسمت الوزارة بموجبه إلى فرعين رئيسيين هما: الديوان العام، ويتألف من الإدارات التالية: الإدارة السياسية، والعربية، إدارة المؤتمرات والمعاهد، وإدارة الشؤون الإدارية، إدارة المراسم، إدارة الشؤون الاقتصادية والقنصلية، إدارة الثقافة والشؤون الصحية، أما الفرع الثاني فهو: البعثات السياسية والقنصلية، وتشمل: السفارات والمفوضيات، والمكاتب الدائمة لدى الهيئات الدولية، والوفود المنتدبة بأوامر ملكية لمهام سياسية، القنصلية العامة، القنصليات، النيابة القنصلية، الوكالات القنصلية.

وفي عهد الملك خالد صدر قرار من سمو وزير الخارجية رقم ١/٧٧ في ٢٥/٧/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م/٦/٨، بتقسيم الوزارة إلى ثلاثة أقسام هي: القسم الأول: يتعلق بديوان الوزارة، والقسم الثاني: يتعلق بفرعي الوزارة، والقسم الثالث: يتعلق بالممثلات السعودية بالخارج^(٢٠).

(١٩) محمد عمر مدني : التمثيل الدبلوماسي الدائم الإيجابي والسلبى للمملكة العربية السعودية مع الدول الأخرى (جدة: مطابع دار البلاد ، ط٣) ، ص٢٠ ، ٨٢-٩٢ .

(٢٠) السندي : مراحل تطور تنظيم الإدارة ، ص ١١٥ - ١١٧ ؛ وما زال هذا التقسيم معمول به حتى الوقت الحاضر .

ومع تطور علاقات المملكة في عهد الملك خالد ، زاد عدد السفارات والقنصليات للمملكة هي البلدان الأخرى، كما زاد عدد سفارات الدول في المملكة، وكذلك القنصليات، وأصبحت المملكة مقراً لعدد كبير من المنظمات الإقليمية والدولية، وذلك بفضل من الله ثم للسياسة الحكيمة التي تنتهجها المملكة، والتي وضع قواعدها الملك عبد العزيز آل سعود.

وقد بلغ عدد السفارات الجديدة للمملكة في الدول الأخرى: (١١) سفارة في كل من دولة الإمارات العربية المتحدة، جيبوتي، ليبيا، بنجلاديش، سنغافورة، كوريا، زامبيا، كينيا، الأرجنتين، المكسيك، اندانمارك.

كما بلغ عدد السفارات الجديدة لدول العالم في المملكة العربية السعودية (١٤) سفارة وهي : الإمارات، أورجواي، بنجلاديش، بوركينافاسو، بوروندي، جزر القمر الاتحادية الإسلامية، جيبوتي، الدانمارك، زامبيا، سنغافورة، كوريا، مالطا، نيوزيلندا، رواتندا. إضافة إلى قنصلية سعودية واحدة في دبي، و(٨) قنصليات أجنبية في المملكة العربية السعودية، ومقرها مدينة جدة^(٢١).

الزيارات التي قام بها خارج المملكة لتعزيز العلاقات السعودية:

أولاً: زيارته إلى دولة الإمارات العربية المتحدة :

الزيارة الأولى: ترسيخاً للعلاقات التاريخية الوطيدة، وتعزيزاً لأواصر الأخوة الحميمة بين المملكة ودولة الإمارات العربية المتحدة، وتلبيةً لدعوة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في الفترة بين السبت والاثنين ٢٧-٢٩ ربيع الأول ١٣٩٦هـ الموافق ٢٧-٢٩-٢٧ مارس ١٩٧٦م ، وقد صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة من أهم ما ورد فيه ما يلي:

دارت المباحثات بين الجانبين حول العلاقات الثنائية والوضع العام في الخليج والجزيرة العربية، والقضايا العربية في جو ساد التفاهم التام والأخوة الصادقة، خلال هذا اللقاء أكد العاهلان مواصلة جهودهما في سبيل دعم العلاقات الاقتصادية، كما استعرض الجانبان التطورات الإيجابية في منطقة الخليج ، وأعربا عن أملهما في المضي في تدعيم هذه الجهود من أجل استقرار المنطقة وضمأن أمنها وتقدم شعوبها .

(٢١) الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص ١٧٨.

وقد رحبت دولة الإمارات العربية المتحدة بعودة العلاقات الطبيعية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن الديمقراطية لما هي ذلك من خدمة للتضامن العربي ، وتحقيق التآزر والتكاتف بين دول المنطقة لمواجهة العدو المشترك ، ولذلك أكد ضرورة التضامن العربي ووحدة الكلمة في هذه الظروف التاريخية الدقيقة ، ولتجاوز كل ما من شأنه أن يعيق مسيرة الأمة العربية والإسلامية نحو أهدافها المشتركة ، لتحرير الأراضي العربية المحتلة ودعم الشعب الفلسطيني . وأعرب الجانبان عن قلقهما لما يتعرض له الشعب اللبناني الشقيق من تناحر ودمار لا يخدم إلا أعداء لبنان وأعداء الأمة العربية .

واستعرض الجانبان الأوضاع الدولية الراهنة وأكدوا مساندتهما لكافة الجهود التي تبذلها المجموعة الدولية لإقرار السلام العالمي^(٢٢) .

الزيارة الثانية لدولة الإمارات :

قام الملك خالد بزيارة ثانية لدولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة ما بين ٢١-٢٢ رجب ١٤٠١هـ ، الموافق ٢٥-٢٦ مايو ١٩٨١م ، وقد كان على رأس وفد المملكة في اجتماعات مجلس التعاون لدول الخليج العربي الأول ، والذي عقد في فندق إنتركونتيننتال بالعاصمة الإماراتية أبوظبي ، وقد صدر بيان مشترك في هذا الاجتماع عن مجلس التعاون لدول الخليج العربي^(٢٣) .

ثانياً : زيارته للبحرين :

توثيقاً لعرى الود والإخاء بين المملكة العربية السعودية ودولة البحرين فقد قام الملك خالد بتلبية دعوة أخيه سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين بزيارة رسمية للبحرين في الفترة ما بين ٢٢-٢٥ من ربيع الأول ١٢٩٦هـ الموافق ٢٢-٢٥ مارس ١٩٧٦م ، وصدر بيان مشترك من أهم ما جاء فيه :

حررت خلال هذا اللقاء مباحثات تناولت العلاقات الثنائية ومختلف القضايا التي تهم البلدين وتطورات الأوضاع العربية والدولية، وقد نظر الجانبان بارتياح إلى نتائج الزيارة حيث اتفق الطرفان على الإسراع في تنفيذ الخط الذي سيربط بين البلدين، وعلى التعاون في ميدان صناعة

(٢٢) وزارة الإعلام السعودية ، رحلة الخير ، (الرياض، المطابع الأهلية للأوقاف ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، ص ٣٧ ، ٣٨ .
الأمرام ، ١٣٩٦هـ/٢٧/٣/١٩٧٦م .

(٢٣) انظر مبحث إنشاء مجلس التعاون من هذا الفصل .

الألمونيوم وتوليد الكهرباء .

كما رحب الجانب السعودي بتقديم قروض طويلة الأجل للبحرين لتمويل مشاريعها الائتمانية وإدراكاً من الطرفين لأهمية الإسكان في البحرين ، فقد قررت حكومة المملكة العربية السعودية تقديم مائة مليون دولار لتمويل مشاريع الإسكان، وأعرب الجانبان عن ضرورة تسوية الخلافات العربية .

- كما أشاد الجانبان بالتطورات الإيجابية التي تمت في مجال توثيق العلاقات الأخوية بين جميع دول منطقة الخليج .

ونوه الجانبان بالانتفاضة الشعبية الفلسطينية ضد العدو ومشاريعه الاستيطانية، والانتهاكات لحرمة الأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين^(٢٤) .

ثالثاً : زيارته لسلطنة عمان :

تلبية لدعوة السلطان قابوس بن سعيد ، سلطان عمان ، وتوثيقاً لعرى الود والإخاء والتعاون البناء ، قام الملك خالد بزيارة رسمية لسلطنة عمان في الفترة ما بين ٢٩-٣٠ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٩/٣٠ مارس ١٩٧٦ م . وقد صدر بيان مشترك جاء فيه ما يلي :

في جو تسوده روح الأخوة والتفاهم التام جرت خلال هذه الزيارة مباحثات رسمية تناولت مختلف القضايا التي تهم البلدين وتطورات الأوضاع العربية والدولية، في منطقة الخليج والجزيرة العربية ، أعرب الجانبان عن عزمهما على ترسيخ أسس التعاون والتنسيق بين بلديهما بما يحقق أسماً ما يصبو إليه الشعبان الشقيقان على أسس حسن الجوار ، فأكد ضرورة تسوية الخلافات العربية في إطار الأخوة والتفاهم وعن طريق الحوار البناء حفاظاً على وحدة الصف وسعياً لحشد الطاقات والإمكانات العربية جميعاً .

- كما أشاد الجانبان من ناحية أخرى بالتطورات الإيجابية التي تمت في مجال توثيق العلاقات الأخوية بين جميع دول منطقة الخليج، وأعربا عن أملهما في المضي قدماً في هذا السبيل

(٢٤) وزارة الإعلام، رحلة الخير، ص ٢٧ ، ٢٨: الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص ١٠٠٤ : الأهرام ١٣٩٦/٣/٢٤هـ الموافق ١٩٧٦/٣/٢٤م.

وهي ضوء ذلك بحث الجانبان تطورات القضية الفلسطينية والأوضاع الناجمة عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية وأكد مجدداً التزام بلديهما بقرارات مؤتمر القمة السابع بالرباط عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، وقد ندد الزعيمان بالانتهاكات التي تمارسها السلطات الإسرائيلية في الأماكن المقدسة، ودعوا المجتمع الدولي إلى الوقوف في وجه الانتهاكات، وأعربا عن قلقهما لاستمرار الوضع المتأزم في لبنان، وأكدتا تأييدهما للجهود المبذولة من أجل وقف إراقة مزيد من الدماء العربية وصيانة سيادة لبنان واستقلاله .

كذلك تدارس الجانبان الوضع في الصحراء المغربية، وناشدوا الدول المعنية اللجوء إلى الحوار والاتصال المباشر، حفاظاً على التضامن العربي^(٢٥).

رابعاً : زيارته لدولة قطر :

في الفترة ما بين ٢٥-٢٧ من ربيع الأول ١٣٩٦هـ، الموافق ٢٥-٢٧ مارس ١٩٧٦م، قام الملك خالد بزيارة رسمية لدولة قطر تلبية لدعوة من أخيه سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، وقد استقبل ومرافقوه بالحفاوة وصدر بيان مشترك بين الدولتين في نهاية الزيارة من أهم ما جاء فيه ما يلي :

لقد تناولت المحادثات التي جرت في إطار الأخوة والتفاهم الكامل والحرص على تعزيز التضامن العربي والعلاقات الثنائية بين البلدين، وتطورات القضايا العربية والإسلامية، فأكد الزعيمان عزمهما على مواصلة جهودهما المشتركة لتعزيز التعاون بين شعبيهما في مختلف المجالات .
وجدد الجانبان رغبتهما في مواصلة العمل الإيجابي المشترك لتوطيد أركان التعاون في كل المجالات بين دولتيهما لأنه من الواجبات، حتى تظل منطقة أمن واستقرار، بعيدة عن مجالات الصراع العالمي .

والتقت وجهتا نظرهما على وجوب تكريس الإمكانيات لتعزيز التضامن العربي باعتبارها عماد قوة الأمة العربية، وأمضى أسلحتها وبخاصة في هذه المرحلة من تاريخها .

(٢٥) وزارة الإعلام، رحلة الخير، ص ٣٧، ٣٨ : الجمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص ١٠٠٦، ١٠٠٧ ؛ الأهرام، ١٣٩٦/٣/٣٠هـ الموافق ١٩٧٦/٣/٣٠م .

كما أبديا استكارهما للعدوان الإسرائيلي الهمجي المتصل الحلقات على المدنيين الأبرياء وعلى حرمة الأماكن المقدسة في فلسطين .
وأعربا عن أشد أسفهما للمحنة الدامية التي تجتاح لبنان ، وناشد قادته وزعماءه أن يحسموا تلك المحنة ويعمل سريع ، يعيد للبنان أمنه واستقراره ، ويحفظ له وحدته وسيادته واستقلاله (٢٦) .

خامساً : زيارته للكويت :

تعزيزاً لأواصر الاخوة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت الشقيقة، وتجسيداً للعلاقات التاريخية بينهما، ووشائج القرى والجوار، قام الملك خالد بزيارة رسمية لدولة الكويت في الفترة ما بين ٢١-٢٢ ربيع الأول ١٣٩٦هـ ، الموافق ٢١-٢٢ مارس ١٩٧٦م ، وذلك تلبية لدعوة من أخيه الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت، وكان من أهم ما ورد في البيان المشترك النقاط التالية:

استعرض الجانبان العلاقات الثنائية والتعاون الوثيق القائم بين البلدين ، وأبديا ارتياحهما لما تم التوصل إليه من إنجازات في هذا المجال ، ونوها بصورة خاصة بالتنسيق القائم في مجال تنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والإعلامية المبرمة بينهما .

كما استعرضا الأوضاع العربية الراهنة وأكدوا تصميم بلديهما على تعزيز التضامن العربي الفعال ، والعمل على تجنب كل ما من شأنه إعاقة المسيرة ومجابهة كافة التحديات التي تعترضها .
وفي مجال الأوضاع القائمة في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية أظهرت المحادثات الاتفاق الكامل في وجهة نظر البلدين على ترسيخ أسس التعاون الفعال بين هذه المنطقة وشعوبها .

كما بحثا تطورات القضية الفلسطينية والأوضاع الناجمة عن استمرار الاحتلال للأراضي العربية، وعليه ناشد الزعيمان المجتمع الدولي عامة ومجلس الأمن خاصة تحمّل مسؤولياتهم الكاملة في هذا الصدد ، حيث لا يمكن أن يسود سلام في العالم ما لم يتم التوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية (٢٧) .

(٢٦) وزارة الإعلام، المرجع السابق، ص ٣٧، ٣٨؛ الجمودي: المرجع السابق، ص ١٠٠٨، الأهرام ٢٦/٣/١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م .

(٢٧) أم القرى، العدد ٢٦١٨، بتاريخ ٢٦/٣/١٣٩٦هـ، الموافق ٢٦/٣/١٩٧٦م، ص ١؛ الجمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية ص ١٠٠٩، الأهرام ٩/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٢١/٣/١٩٧٥م .

كذلك قام الملك خالد بزيارة ثانية لدولة الكويت وذلك يوم الأحد ٢٢ محرم ١٣٩٨هـ الموافق ١ يناير ١٩٧٨م ، وذلك لتقديم التعزية في وفاة الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت وعاد في اليوم نفسه إلى المملكة (٢٨) .

سادساً : زيارته للأردن :

بدعوة من الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية ، قام الملك خالد بزيارة رسمية للأردن وذلك في الفترة ما بين ٢٠-٢٢ ذي الحجة ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٢-٢٥ ديسمبر ١٩٧٥م ، وقد استقبل بالحفاوة والترحيب على الصعيدين الشعبي والرسمي، وقد قام الملك خالد بزيارة المواقع العسكرية الأردنية المتقدمة مع العدو ، واستمع إلى شرح مفصل عن معركة الكرامة التي حدثت قريباً مع العدو وقد قام اللواء الركن محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ قائد القوات السعودية بالأردن ، ثم قدم نسخة من القرآن الكريم كتب عليها عبارة (عهد ووفاء من أفراد القوات العربية السعودية المرابطة في الأردن لجلالتهم على كتاب الله الكريم هذا وأن نحافظ على ديننا وأن نتمسك بشريعتنا وأن نصون معتقداتنا وأن نحمي أرضنا ونسترد قدسنا السليب) .

كما قدم سعادة اللواء الركن إلى الملك خالد نموذجاً للمسجد الأقصى كتب عليه عبارة (تعاهد الله ثم تعاهدكم نحن أفراد القوات العربية السعودية المرابطة في الأردن على أن ندافع عنها بأرواحنا ، وأن نعيدها عربية إسلامية حرة كريمة بنصر من عند الله وتوفيقه) .

وقد كان له كلمة كريمة خاطب بها ضباط القوات السعودية في الأردن قال فيها : (إنني أشعر أنني واحد منكم ، وأنا فخور بما تؤدونه ، وأنا أعتبر نفسي جزء لا يتجزأ من شعبي العزيز، وكم كنت أتمنى أن أكون معكم في خنادقكم وأسأل الله التوفيق والسداد) (٢٩) .

(٢٨) الحمودي : نفس المرجع، ص ١٠٠٩ .

(٢٩) أم القرى ، العدد ٢٦٠٥ ، ٢٢/١٢/١٣٩٥هـ الموافق ١٢/٢٦/١٩٧٥م؛ الأهرام ، ٢١/١١/١٣٩٥هـ الموافق ٢٤/١٢/١٩٧٥م .

سابعاً: زيارته للسودان :

قام الملك خالد بزيارة رسمية للسودان بدعوة من أخيه الرئيس السوداني جعفر محمد النميري في الفترة ما بين ٧ ذي القعدة ١٣٩٦هـ ، الموافق ٢٠ أكتوبر إلى ١٠ ذي القعدة ١٣٩٦هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٧٦م ، وقد صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة من أهم ما جاء فيه ما يلي :

لقد أجرى الزعيمان محادثات رسمية على أسس الروابط التاريخية التي تجمع الشعبين السعودي والسوداني ، بالإضافة إلى القضايا العربية والإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين، والنزوح الراهن في لبنان والقضايا الإفريقية والدولية كما استعرض العلاقات الثنائية بين البلدين في جميع المجالات وأعربا عن ارتياحهما التام عن هذه العلاقات ، وباركا الخطوات الإيجابية لدعائم التعاون في مختلف المجالات .

وقد أعرب الرئيس السوداني عن سعادة شعب وحكومة السودان الديمقراطية مشيداً بالدعم الذي قدمته المملكة للسودان في مختلف المجالات وتقرر تشكيل لجنة لتنسيق والمتابعة يشرف عليها وزيراً خارجية البلدين على أن تجتمع دورياً في الرياض والخرطوم.

كما أكد الجانبان حرصهما على أمن المنطقة وأمن وسلام البحر الأحمر والعمل على جعله بحيرة آمنة لجميع من يعيشون بشاطئه والبعد عن استراتيجية الدول الكبرى وصراعاتها .

وأما فيما يتصل بالقضايا العربية فقد كان هناك تطابق في وجهات النظر بين الزعيمين اللذين أكدا من جديد إيمانهما الراسخ بضرورة استمرار التضامن العربي الذي تجسد في مؤتمر الرياض والقاهرة وما توصل إليه من وضع حد للأزمة اللبنانية^(٣٠) .

ثامناً: زيارته لسوريا :

بعون من الله قام الملك خالد بزيارة رسمية تلبية لدعوة كريمة من أخيه الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية السورية ، في الفترة ما بين ٢٢-٢٥ من ذي الحجة ١٣٩٥هـ ، الموافق ٢٥-٢٧ ديسمبر ١٩٧٥م ، وصدر نهاية الزيارة بيان مشترك من أهم ما ورد فيه ما يلي :

(٣٠) الرياض: السنة ١١، العدد ٣٢١٨ في ٢٤/١١/١٣٩٥هـ الموافق ٢٧/١٢/١٣٩٥هـ: الأهرام ، ٤/١١/١٣٩٦هـ الموافق ٢٧/١٠/١٩٧٦م .

أن الملك خالد أعرب عن ثقته الكبرى في المستقبل ، وأكد أن همة وشجاعة أبطال الجولان ستجعل القنيطرة إن شاء الله منطلقاً لتحرير باقي الأراضي المحتلة كلها ، وأن الزعيمين أجريا مباحثات رسمية اتسمت بالإخاء والتعاون ، واستعرضا القضايا العربية والدولية والأمور الثنائية التي تهم البلدين ، فأكد ضرورة وضع جميع طاقات الأمة العربية وإمكاناتها في خدمة قضيتها المقدسة شعوراً بالخطر الذي يهدد مصير الأمة العربية ، لأن السلام القائم على العدل هو مطلبها ، وأن السلام لا يمكن تحقيقه إلا بالانسحاب الإسرائيلي التام وغير المشروط من جميع الأراضي العربية . وخلال هذا اللقاء استعرض الجانبان مدى ما أحرزته قضية فلسطين من تقدم وكسب في المجال السياسي الدولي .

وفي ختام الاجتماع عبّر الرئيس الأسد عن إعجابه وتقديره للدور الإيجابي المهم الذي تقوم به المملكة العربية السعودية وتقديم المعونات لتعزيز قوى المواجهة تجاه العدو المشترك (٣١) .

تاسعاً : زيارته لليبيا :

تلبية للدعوة الموجهة من العقيد القذافي قام الملك خالد بزيارة رسمية للجماهيرية الليبية الاشتراكية في الفترة من ٨-١٠ ذي القعدة ١٣٩٩هـ ، الموافق ٢٩ سبتمبر إلى أول أكتوبر ١٩٧٩م ، وكان أهم ما ورد في البيان الصحفي عن الزيارة المواد التالية :

أن الملك خالد والرئيس معمر القذافي أوليا اهتمامهما خالصاً للوضع الخطير بالمنطقة العربية ، في هذا الصدد يؤكد الطرفان رفضهما لاتفاقية «كامب ديفيد» لأنها لا تحقق آمال الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه المشروعة ويؤكدان دعمهما الكامل للشعب الفلسطيني في كفاحه المشروع من أجل استعادة أراضيه ، تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، كما يؤكدان تمسكهما بقرارات مؤتمر قمة بغداد ومؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب ببغداد وتنفيذها .

وخلال هذا اللقاء استعرض الطرفان الوضع في جنوب لبنان والاعتداءات الصهيونية المتكررة التي تستهدف تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، فأدانا بشدة

(٣١) أم القرى ، العدد ٢٦٠٦ ، ١/١/١٣٩٦هـ الموافق ١/٢/١٩٧٦م؛ الأهرام : ٢٢/١١/١٣٩٥هـ الموافق ٢٥/١٢/١٩٧٥م

التدخل الاستعماري في شؤون القارة الذي يهدف إلى إعادة فرص الهيمنة الاستعمارية من جديد على القارة ، وأعبأ عن ارتياحهما للنتائج الإيجابية التي حققتها هذه الزيارة^(٣٢) .

عاشراً : زيارته لجمهورية مصر العربية :

الزيارة الأولى :

قام الملك خالد بزيارة رسمية إلى جمهورية مصر العربية بدعوة من الرئيس محمد أنور السادات وذلك في الفترة ٧-١١ رجب ١٣٩٥ هـ ، الموافق ١٦-٢٠ يوليو ١٩٧٥ هـ وقد تنقل الملك مع الرئيس أنور السادات بين القاهرة والإسكندرية والسويس، حيث افتتح حي الملك فيصل بمدينة السويس، والذي وضع أساسه الملك فيصل في عام ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م^(٣٣) .

وقد صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة من أهم ما ورد فيه ما يلي :

استعرض الجانبان أزمة الشرق الأوسط ، والموقف العربي والوسائل التي تكفل تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات^(٣٤) .

دعم الموقف العربي ، وتأكيد وحدة الصف العربي ، وتعميق مساندة دوله لدعم دول مواجهة حي وقت حاسم تمر به قضية تحرير الأرض العربية بكل احتمالات تطوراتها .
تقدير مصر حكومةً وشعباً اختيار الملك خالد أن يكون مصر أول بلد يزوره بعد مبايعته ملكاً على المملكة العربية السعودية .

السير على طريق التضامن العربي الإسلامي والعمل صفاً واحداً لاسترداد الأراضي المحتلة والأماكن المقدسة وهي مقدمتها القدس الشريف ، والعمل على استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

تأكيد وتدعيم العلاقات الأخوية العربية الإسلامية التي قامت بين المملكة ومصر .

التصدي لمحاولات إسرائيل التوسعية ومحاولة استعادة الأراضي العربية السليبية وخاصة

(٣٢) أم القرى ، العدد ٢٧٩١ ، في ١٤/١١/١٣٩٩ هـ الموافق ١٠/٥/١٩٧٩ م. الأهرام ، ١١/٩/١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٩/٣٠ م .

(٣٣) محمد السلاح : خالد بعد فيصل ، ص١٢٥ .

(٣٤) ومن ذلك على سبيل المثال: المصادقة على اتفاقية تأسيس الشركة السعودية المصرية للاستثمارات الصناعية، حيث أصدر مرسوم ملكي بشأنها برقم م/٤٣ وتاريخ ١٣/٦/١٣٩٥ هـ ، انظر الأنظمة السعودية، العدد ٢ ، ص ١٠٦ .

القدس ، ومنح الفلسطينيين حقهم المشروع في وطنهم السليب^(٣٥) .

الزيارة الثانية :

تلبية لدعوة كريمة من الرئيس المصري محمد أنور السادات ، قام الملك خالد بزيارة رسمية ثالثة إلى مصر وذلك في الفترة ما بين ١-٧ / ١١/ ١٢٩٦هـ الموافق ٢٤-٣٠/ ١٠/ ١٩٧٦م ، وذلك لحضور مؤتمر القمة العربي الثامن المنعقد في الفترة من بين ٢-٢ ذي القعدة ١٢٩٦هـ، الموافق ٢٥-٢٦ أكتوبر ١٩٧٦م، وقد ظل الملك خالد في القاهرة حيث امتدت الزيارة لمدة أربعة أيام سافر بعدها إلى السودان في زيارة رسمية^(٣٦) .

حادي عشر : زيارته للمغرب :

بدعوة كريمة من الملك الحسن الثاني ملك المغرب ، قام الملك خالد بزيارة رسمية إلى المملكة المغربية في الفترة ما بين ٢٢-٢٧ جمادى الآخرة ١٢٩٩هـ ، الموافق ١٩-٢٢ مايو ١٩٧٩م ، واستقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً منقطع النظير، وقد صدر بيان مشترك أهم ما ورد فيه ما يلي :
لقد طبعت المباحثات الرسمية بين الجانبين بروح انمودة الخالصة، و تناولت المباحثات تطورات الأوضاع في العالم العربي وقضية فلسطين.

وأكد الجانبان حرصهما على وحدة الثراب اللبناني، وتأييدهما للشرعية والوفاء الوطني، وأكد الجانبان عزمهما على تدعيم التضامن الإسلامي بكل الوسائل حتى تتمكن المجموعة الإسلامية من أداء رسالتها الإنسانية .

وكانت وجهة نظرهما متفقة فيما يتعلق بالقضايا الدولية كما أكدا تمسكهما بميثاق الأمم المتحدة ، وميثاق الجامعة العربية ، وميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي كما عبرا عن اغتباطهما و ارتياحهما للمستوى الرفيع الذي بلغته العلاقات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ،

ولدعم الصلات بين البلدين اتفق الجانبان على إنشاء لجنة سعودية - مغربية دائمة على مستوى وزاري برئاسة وزير الخارجية للبلدين للتسيق في كل القضايا التي تهم المملكتين ، وأعرب

(٣٥) جريدة أم القرى ، العدد ٢٥٨٤ ، رجب ١٣٩٥هـ ، الموافق ١٦ يوليو ١٩٧٥م .

(٣٦) الجمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص١٠١٧ .

الجانبان عن تصميمهما على توطيد التعاون العربي الإفريقي ورخبا بالجهود المبذولة في هذا المجال ، ونددا بسياسة التمييز العنصري^(٣٧) .

ثاني عشر : زيارته لإيران :

قام الملك خالد بزيارة رسمية لإيران تلبية لدعوة من الإمبراطور محمد رضا بهلوي شاه إيران في الفترة ما بين ٢٥-٢٨/٥/١٣٩٦هـ، الموافق ٢٤-٢٧/٥/١٩٧٦م، وزار البنك المركزي الإيراني حيث يوجد متحف المجوهرات الملكي الذي يشتمل على مجوهرات فريدة هي قيمتها، وأسلحة يرجع تاريخها إلى أكثر من ألف وثلاثمائة سنة.

كما قام الملك خالد بزيارة عدد من المدن المهمة في إيران .

وقد تناولت المباحثات بين الجانبين السعودي والإيراني كافة مجالات التعاون بين البلدين بهدف زيادة دعمهما ، كما تناولت الأوضاع في المنطقة والعالم أجمع ، ودعم العمل الإسلامي الموحد في كافة المجالات^(٣٨) .

ثالث عشر : زيارته لباكستان :

بناءً على دعوة من فخامة الرئيس الباكستاني فضل إلهي شودري قام الملك خالد بزيارة رسمية إلى باكستان في الفترة ما بين ١٧-٢٢ من شوال ١٣٩٦هـ، الموافق ١٠-١٥ أكتوبر ١٩٧٦م . وقد قام الملك خالد خلال هذه الزيارة بوضع حجر أساس وإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لمسجد الملك فيصل الذي تقوم المملكة ببنائه في العاصمة الباكستانية، والذي وصلت تكلفته إلى ٢٥ مليون دولار، وكان الفيصل قد أعرب عن رغبته في بناء هذا المسجد على نفقته الخاصة في أثناء زيارته الرسمية إلى باكستان عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، وقد أطلق رئيس وزراء باكستان اسم الملك فيصل على هذا المسجد تخليداً لذكرى الراحل رائد التضامن الإسلامي.

(٣٧) الأهرام ، ٥٧٤٤ ، عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م : الحمودي : المرجع السابق، ص ١٠١٩ .
(٣٨) أم القرى، العدد ١٧١٩ ، بتاريخ ٢٩/٥/١٣٩٦هـ الموافق ٢٨/٥/١٩٧٦م؛ وزارة الإعلام ، رحلة الخير ، ص ٤٠ : الأهرام ، ١٣٩٦هـ/٥/٢٦ ، الموافق ٢٥ مايو ١٩٧٦م .

وقد صرح ذو الفقار بوتو رئيس وزراء باكستان بعد المباحثات التي أجراها مع الملك خالد أن المباحثات كانت مثمرة وناجحة وسوف تستمر لصالح البلدين خاصة والمسلمين بصفة عامة (٣٩) .

رابع عشر: زيارته لإسبانيا :

تلبية لدعوة الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا ، قام الملك خالد بزيارة رسمية إلى إسبانيا في الفترة ما بين ١٢-١٦ شعبان ١٤٠١هـ الموافق ١٥-١٨ يونيو ١٩٨١م ، ومن أهم ما ورد في البيان المشترك ما يلي :

إنه خلال هذه الفترة جرت لقاءات بين الجانبين لبحث العلاقات بين البلدين والروابط التاريخية والثقافية بينهما .

وقد أبدى الجانبان ارتياحهما لتطور العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف الميادين وعلى الأخص بعد الشروع في تنفيذ اتفاقية الطيران المدني .

وخلال هذا اللقاء تم التوقيع على اتفاقية التعاون الثقافي بين البلدين مما يزيد في عمق العلاقات بينهما .

وقد أدان الجانبان الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على لبنان ، وأكدوا إيجاد حل للمشكلة اللبنانية .

كما حدد الجانب الإسباني موقف حكومته بعدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة ، وضرورة تسوية سلمية شاملة بالشرق الأوسط على أساس انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٧هـ/١٩٦٧م ، بما في ذلك القدس ، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية بما في ذلك حق تقرير المصير .

وفي ختام الزيارة أعرب الملك خالد لمضيفه الملك خوان كارلوس ولرئيس الحكومة الإسبانية عن الشكر والامتنان العميق للحفاوة والتكريم اللذين قوبل بهما خلال هذه الزيارة (٤٠) .

(٣٩) أم القرى، العدد ٢٦٤، ٢٢/١٠/١٣٩٦هـ الموافق ١٥/١٠/١٩٧٦م: الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية ، ص١٠٢٩، الأهرام، ١٧/١٠/١٣٩٦هـ الموافق ١٠/١٠/١٩٧٦م .

(٤٠) أم القرى، العدد ٢٨٧٥، ١٤/٨/١٤٠١هـ الموافق ١٦/٦/١٩٨١م: مجلة المنهل، السنة ٤٧، المجلد ٤٢، رجب ١٤٠١هـ / مايو ١٩٨١م، ص٤٤٩.

خامس عشر : زيارته لألمانيا الاتحادية :

قام الملك خالد بزيارة رسمية لألمانيا الاتحادية ، بناء على دعوة رسمية من الدكتور كارل كاستر رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية وكان ذلك في الفترة بين ٢-٦ شعبان ١٤٠٠هـ الموافق ١٦-١٩ يونيو ١٩٨٠م ، وكان من أهم ما اشتمل عليه البيان المشترك النقاط التالية :

إن هذه الزيارة عبارة عن نمو علاقات الصداقة والتعاون باعتبارها أول زيارة رسمية يقوم بها عامل سعودي إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية فحسب ، وإنما بالنظر إلى نتائجها المهمة في تدعيم وترسيخ روابط الصداقة والتعاون بين بلديهما وحكومتيهما .

وخلال هذا الاجتماع بحثا مطولا في كل من قضيتي الشرق الأوسط وفلسطين، وقد أكد الجانب الألماني في شرحه لموقف المجموعة الأوروبية حسب ما أعلن في بيانات المجلس الأوروبي الذي عقد في البندقية على الضرورة الملحة لإيجاد سلام شامل وعادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط .

كما أعرب الجانبان عن قلقهما إزاء الوضع السائد في أفغانستان وأدانا الاحتلال السوفيتي لهذا البلد الإسلامي .

وأكد الجانبان أهمية الحوار العربي في توثيق صلات الصداقة والتعاون بين المجموعة الأوروبية والعالم العربي لما فيه صالحهما المشترك والأمن والاستقرار في منطقتيهما .

كما استعرض الجانبان قضايا التنمية الاقتصادية الدولية ، وأكدوا أهمية تنمية عجلة النمو لدى الدول النامية التي يعتبرها الطرفان مسؤولية المجتمع الدولي بكامله .

وعبرا عن ارتياحهما لاضطراد نمو علاقتهما الثنائية في مختلف المجالات وبما يحقق مصلحة الشعبين ، وأملهما في ازدياد نمو هذه العلاقات ، وأبديا ارتياحهما لما تم تحقيقه من إنجازات في مختلف مجالات التعاون الاقتصادي والفني بواسطة اللجنة المشتركة^(١) .

وقد عقدت المملكة العربية السعودية مع جمهورية ألمانيا الاتحادية عدة اتفاقيات تبين مدى العلاقة الوطيدة بينهما في مجالات عديدة منها :

(١) أم القرى العدد ٢٨٢٧ ، بتاريخ ١٤/٨/١٤٠٠هـ الموافق ٢٦/٦/١٩٨٠م؛ الأهرام ٤/٨/١٤٠٠هـ الموافق ١٦/٦/١٩٨٠م .

اتفاقية التعاون في حقل التعليم الفني والمهني (صناعي، وزراعي) بين الحكومتين، صدر بمرسوم ملكي كريم رقم م/٦٦/ وتاريخ ١٢٩٥/٧/٢٦هـ، الموافق ١٩٧٥/٨/٤م واتفاقية التمثيل النظامي للاستثمارات الخاصة المضمونة بين البلدين، بمرسوم ملكي كريم رقم م/٤٦/ وتاريخ ١٢٩٩/١٢/٢هـ الموافق ١٩٧٩/١١/٢٤م، اتفاقية التعاون في حقل البحث العلمي والتنمية التقنية بين الحكومتين، بمرسوم ملكي رقم م/٤٢/ وتاريخ ١٤٠١/١١/٢٩هـ الموافق ١٩٨١/٩/٢٧م.

سادس عشر: زيارته لبلجيكا :

قام الملك خالد بزيارة رسمية لبلجيكا تلبية لدعوة من الملك بودوان ملك بلجيكا ، في الفترة من ١٠ - ١١/٤/١٣٩٨هـ الموافق ٨-١١/٥/١٩٧٨م ، وكانت الزيارة رداً للزيارة التي قام بها الملك بودوان للمملكة العربية السعودية عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م^(٤٢) .
وقد قبيل الملك خالد بالحفاوة البالغة ، والتي تدل على عمق الصداقة القائمة بين البلدين الصديقين .

وفي هذه الزيارة افتتح الملك خالد المركز الإسلامي الثقافي في بروكسل بحضور الملك بودوان ، وجاء في البيان المشترك أن الجانبين أعربا عن قلقهما بشأن النزاعات التي تعرض السلام العالمي للخطر ، وأكدوا سياستهما الرامية لإقامة السلام والعدل في العالم مع شجب جميع أنواع العدوان بشكل خاص الاحتلال المستمر لجنوب لبنان ، وأكدوا ضرورة التطبيق الفوري لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الصادر بهذا الشأن^(٤٣) .

كما أعرب الزعيمان عن أملهما في قيام سلام عادل في الشرق الأوسط ، وأكد الجانب البلجيكي بأن الحل يجب أن يقوم على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، وأن يطبق بجميع بنوده ، وعلى جميع الجهات ، فيأتي في ذلك الاعتراف الكامل بحقوق الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة وطنه القومي .

وشجبا كل ما يحدث من تغيرات في معالم وأوضاع الأراضي المحتلة ، بما فيها مدينة القدس ، وأبديا قلقهما بشأن الأخطار التي تهدد القارة الإفريقية كما أكدوا ضرورة الملحة لإقامة

(٤٢) أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٧٢٢، ١٣٩٨/٥/٢٨هـ الموافق ١٩٧٨/٥/٥م: الأهرام ، ١٣٩٥/١٠/٢٨هـ الموافق ٢٠١١/١١/١٩م .

(٤٣) أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٧٢٤، ١٣٩٨/٦/٥هـ الموافق ١٩٧٨/٥/١٢م .

نظام اقتصادي دولي يقوم على المساواة .

وفي ختام الزيارة أعرب الملك بدوان أن زيارة الملك خالد جاءت مع تحقيق آمال الجالية الإسلامية في بلجيكا بافتتاح المركز الإسلامي وأن الزيارة ستعمل على تعزيز التعاون القائم بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية وتنمية وتطوير العلاقات الثنائية بينهما، وفي مجال التعاون بين البلدين الصديقين صدر مرسوم ملكي كريم رقم م/١٠ وتاريخ ١٢٩٩/٢/٢٢ هـ الموافق ١٩٧٩/١/٢٠م بشأن الموافقة على اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين المملكة وكل من بلجيكا ولكسمبرج^(٤٤) .

سابع عشر: زيارته فرنسا :

تلبية للدعوة الموجهة من الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان، رئيس الجمهورية الفرنسية، قام الملك خالد بزيارة رسمية لفرنسا في الفترة ما بين ٢٢-٢٤ من جمادى الآخرة ١٣٩٨ هـ الموافق ٢٩-٣١-مايو ١٩٧٨ م .

وقد صدر بيان مشترك بعد انتهاء الزيارة من أهم ما جاء فيه ما يلي :

أن الرئيس ديستان أكد مجدداً مشاعر الود العميق التي يكنها الرئيس شخصياً والشعب والحكومة الفرنسية للملك خالد ولشعب المملكة العربية السعودية، وخلال هذه الزيارة جرت محادثات حول القضايا العالمية الكبرى والمشاكل الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، والعلاقات الثنائية بين البلدين، وقد استعرض الجانبان تطور الأوضاع في الشرق الأوسط وأكدوا حرصهما على سلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله، وضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن رقمي ٤٢، ٤٣ تنفيذاً عاجلاً.

وأكد الجانب الفرنسي أن الحل الشامل لمشكلة الشرق الأوسط يجب أن يكون على أساس انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٤٧ هـ/١٩٦٧ م ، وحق الشعب الفلسطيني كغيره في إقامة وطن له ، وحق كل دول المنطقة أن تعيش بسلام.

كما أوضح الجانب السعودي أن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع في الشرق الأوسط وأن السلام العادل المرغوب إقراره في المنطقة لا يمكن أن يتحقق إلا بانسحاب إسرائيل من جميع

(٤٤) أم القرى ، العدد ٢٨٥٢ ، ١٢/١٢/١٣٩٨ هـ الموافق ١٩/٥/١٩٧٨ م.

الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقريره مصيره وإنشاء دولته.

واستعرض الجانبان تطور الأوضاع الراهنة في مختلف المناطق الإفريقية وأعربا عن قلقهما إزاء المحاولات الهادفة إلى تمزيق وعدم استقرار أفريقيا وعبرا عن ضرورة بقاء هذه المناطق بمعزل عن التدخلات الأجنبية حفاظاً على السلام والأمن فيها .

كذلك أعرب الجانبان عن قلقهما تجاه الوضع الاقتصادي العالمي وعدم الاستقرار الحالي الدولي ، وعبرا عن عزمهما على بذل الجهود الممكنة في سبيل التوازن الضروري للتنمية .

واستعرض الجانبان العلاقات الوطيدة المتنوعة القائمة بين البلدين، والتعاون المثمر المتبادل في المجال الاقتصادي، كما أعرب الجانب الفرنسي عن تقديره لمواقف المملكة المعتدل إزاء أسعار النفط .

وفي ختام الاجتماع أكد الجانبان بروح إيجابية إمكانات التعاون في هذا المجال بما يوسع تعاونهما في حقول التخليط والهندسة والبحث الجيوفيزيقي والمعادن ومصادر الثروة الطبيعية والتجهيزات الأساسية والأشغال العامة والمنشآت المدنية والاجتماعية والصناعية والزراعية والمياه والإعلام والطاقة بما فيها المصادر الجديدة والتكنولوجيا الحديثة والنقل والاتصالات والتلفزيون ومراكز البحوث الذرية للأغراض السلمية.

وقد عقدت اتفاقية تعاون عسكري بين المملكة العربية السعودية وفرنسا، وقد وقعها من جانب المملكة وزير الدفاع الأمير سلطان بن عبد العزيز ، ومن الجانب الفرنسي وزير الدفاع الفرنسي السير أيمن بورج، كذلك صدر مرسوم ملكي رقم م/٢ وتاريخ ١٢٩٦/١/٢٢هـ الموافق ١٩٧٦/١/٢٤م بشأن الموافقة على اتفاقية التعاون الاقتصادي بين حكومة المملكة والجمهورية الفرنسية^(٤٥) .

(٤٥) أم القرى ، العدد ٢٦١١ في ١٣٩٦/٢/٦هـ الموافق ١٩٧٦/٢/٦م: الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص١٠٢٢.

ثامن عشر : زيارته للمملكة المتحدة (بريطانيا) :

الزيارة الأولى لبريطانيا :

غادر الملك خالد بن عبد العزيز يوم الجمعة ٢٢/من صفر ١٣٩٧هـ الموافق ١١/فبراير ١٩٧٧م المملكة العربية السعودية متوجهاً إلى بريطانيا لإجراء عملية جراحية في رجله اليسرى ، ثم عاد يوم السبت ١٢/٥/١٣٩٧هـ الموافق ٢٠/٤/١٩٧٧م^(٤٦) بعد أن من الله عليه بالعافية.

الزيارة الثانية لبريطانيا :

قام الملك خالد بزيارة لبريطانيا بدعوة من الملكة إليزابث الثانية في الفترة بين ٧-١٠/٨/١٤٠١هـ الموافق ٩-١٢/٦/١٩٨١م، كما قام الملك خالد بإجراء محادثات رسمية مع رئيسة وزراء بريطانيا السيدة مارجريت تاتشر ، تركزت المباحثات حول سبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين المملكة وبريطانيا ، وزيادة آفاق التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة . كما شملت أيضاً المبادرة الأوروبية في الشرق الأوسط ، وجهود بريطانيا في هذا المجال خاصة ، والمجالات التي تهم البلدين عامة .

تركيز المملكة في سبيل تحقيق تفهم أوروبي أكثر عدالة لوجهة النظر العربية حيال الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني .

كما أشارت مصادر بريطانية أن زيارة الملك خالد لبريطانيا تحظى باهتمام ومتابعة أوروبا الغربية كلها، وذلك أن العالم ينظر إلى الملك خالد كزعيم حكيم، ويعيد النظر ويعتبره ملكاً أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، ولبلد تتميز قراراته السياسية بمزيد من الحكمة والاعتدال حيال أغلب القضايا على الساحة الدولية .

وأكدت هذه المصادر أنه إذا أرادت أوروبا الغربية على العموم وبريطانيا على الخصوص أن تكون لها علاقات أكثر ودية وثقة واحتراماً مع المملكة العربية السعودية ، فإنه من الواجب أن يحدث هناك تفهم أكبر للقضايا التي تهم المملكة العربية السعودية^(٤٧) .

(٤٦) جريدة أم القرى العدد ، ٢٦٦٢ ، في ٢٢/٢/١٣٩٧هـ الموافق ١١/٢/١٩٧٧م .
(٤٧) المنهل ، السنة ٤٧ ، المجلد ٤٢ ، رجب ١٤٠١هـ مايو ١٩٨١م ، ص ٤٤٧-٤٤٨ .

تاسع عشر: زيارته للولايات المتحدة الأمريكية :

قام الملك خالد بن عبد العزيز بزيارة رسمية ليوم واحد بتاريخ ٢٥/١١/١٣٩٨هـ الموافق ٢٧/١٠/١٩٧٨م ، بدعوة من الرئيس جمي كارتر ، حيث قابل الرئيس كارتر بالبيت الأبيض وأجرى محادثات رسمية تطرقت إلى قضية الشرق الأوسط والقضايا العالمية وما يهم البلدين^(٤٨). وكان الملك خالد قد وصل إلى مدينة كليفلاند بولاية أهايو بتاريخ ٢٥/١٠/١٣٩٨هـ الموافق ٢٧/٩/١٩٧٨م، لإجراء عملية في القلب، وذلك يوم الثلاثاء ١/١١/١٣٩٨هـ الموافق ٣/١٠/١٩٧٨م تكلفت بالنجاح. وبعد زيارته لواشنطن ومقابلته للرئيس كارتر غادر واشنطن في اليوم نفسه إلى جزيرة برمودا^(٤٩) لقضاء فترة الاستجمام والراحة بعد العملية، وغادر برمودا إلى جنيف يوم ٣/١٢/١٣٩٨هـ/٢٧/١١/١٩٧٨م، وعاد إلى الرياض يوم الاثنين ٢٧/١٢/١٣٩٨هـ الموافق ٢٧/١١/١٩٧٨م^(٥٠).

ويبين الجدول التالي خلاصة زيارات الملك خالد أثناء فترة حكمه :

العام	الدولة
١٣٩٥هـ	مصر - الأردن - سوريا
١٣٩٦هـ	الكويت - البحرين - قطر - الإمارات - عمان - مصر - إيران - باكستان - السودان
١٣٩٧هـ	(بريطانيا للعلاج)
١٣٩٨هـ	الكويت - بلجيكا - فرنسا - أمريكا

(٤٨) أكد الملك خالد بن عبد العزيز على استمرار العلاقات مع أمريكا، فكان أول مرسوم ملكي مع دولة أجنبية بعد توليه العرش هو المرسوم الملكي رقم م/٢١ وتاريخ ٢٨/٣/١٣٩٥هـ بشأن الموافقة على اتفاق التعاون الفني بين المملكة والولايات المتحدة الأمريكية . ثم المرسوم الملكي رقم م/٢٢ وتاريخ ٢٩/٣/١٣٩٥هـ بشأن الموافقة على اتفاقية الاستثمارات الخاصة المضمونة بين حكومة المملكة والولايات المتحدة، أم القرى: العدد ٢٥٧٥ في ٧/٤/١٣٩٥هـ الموافق ١٨/٤/١٩٧٥م.

(٤٩) وهي جزيرة في غرب المحيط الأطلنطي تجاه الجنوب الشرقي لولاية فلوريدا الأمريكية، تتبعها مجموعة من الجزر الصغيرة، وهي مأهولة بالسكان. انظر: www.geocities.com.

(٥٠) المنهل، السنة ٤٤، المجلد ٣٩، ذو الحجة ١٣٩٨هـ/نوفمبر ١٩٧٨م، ص ٨٢٩.

المغرب - ليبيا	١٢٩٩هـ
ألمانيا	١٤٠٠هـ
الإمارات . بريطانيا . أسبانيا	١٤٠١هـ

ويبين الجدول السابق أن الملك خالد زار في فترة حكمه خمس دول خليجية، وست دول عربية غير خليجية، ودولتان إسلاميتان غير عربييتين . وخمس دول أوروبية . والولايات المتحدة الأمريكية، من خلال (٢٢) زيارة لـ (١٩) دولة، وهذا كله له دلالاته الدبلوماسية، وكرر زيارته لمصر إذ مصر قلب العروبة النابض ومركز الثقل الإسلامي فتتسيق الجهود مع المملكة قبله المسلمين يعطي القوة الكفيلة بالتأثير في القرار الدولي.

الاستقبالات الدبلوماسية في المملكة؛

كما استقبل الملك خالد بن عبد العزيز في المملكة العربية السعودية ملوك ورؤساء وزعماء «٥٧» دولة من مختلف دول العالم ناقش معهم القضايا العالمية والإسلامية والعربية والعلاقات الخاصة بين بلدانهم وبين المملكة بما يخدم المصالح الوطنية والقضايا العربية والإسلامية والعالمية ويوطد السلام والاقتصاد العالمي^(٥١).

ومن خلال ثوابت السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية ندرك أن علاقتها مع الدول العربية والإسلامية والدولية كانت موجهة لخدمة مصالحها الوطنية المتجسدة في تنفيذ طموحاتها العريضة ولا سيما في مجال بناء القوة الذاتية وتعزيز قدراتها الدفاعية والردعية وتلبية متطلبات خطط التنمية فيها ، ولم تدخر القيادة السعودية جهداً لمناصرة القضايا العربية والإسلامية بصورة تتبثق من حقيقة انتمائها العقائدي ، والحضاري والتاريخي لعالم الإسلام والعروبة وبما يتناسب مع دورها القيادي مع المستوى الإسلامي والعربي وقد استفادت المملكة من الرصيد الحسن لعلاقتها الدولية في إحقاق السلام والأمن الدوليين وفقاً للمواثيق الدولية دون مواربة وقد أكسب ذلك المملكة سجلاً ناصعاً ومصداقية واحتراماً عميقاً لسياساتها الخارجية على الساحة الدولية.

(٥١) الحمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية ، ص ١٠٧٣ .

وقد كانت المملكة في عهد الملك خالد وكما هي دوماً محط رحال الدبلوماسيين من المسلمين وغير المسلمين، ويوضح الجدول التالي أهم الزيارات الدبلوماسية الرسمية التي قام بها ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية والإسلامية والصديقة إلى المملكة في عهد الملك خالد (٥٢) .

التاريخ	الزيارة
١٤-١٦/٤/١٣٩٨هـ	سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة (زيارة خاصة) .
٩-١١/٥/١٣٩٦هـ .	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ، أمير دولة البحرين .
٢٧-٢٨/٥/١٣٩٥هـ	السلطان قابوس بن سعيد ، سلطان عمان (زيارة ودية) .
٢٣-٢٦/١٠/١٣٩٦هـ	سمو الشيخ صالح السالم الصباح ، أمير دولة الكويت .
١٦-١٧/٥/١٣٩٥هـ .	سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، أمير دولة قطر (زيارة خاصة) .
٧-٩/٧/١٣٩٥هـ .	الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية (خاصة) .
٢٥/١/١٣٩٨هـ .	الرئيس هواري بومدين ، رئيس جمهورية الجزائر (خاصة) .
٢٦-٢٨/٤/١٣٩٩هـ .	الرئيس أحمد بن عبد الرحمن رئيس جمهورية جزر القمر الإسلامية .
٨/٧/١٣٩٧هـ .	الرئيس أوستيفس بوريرا ، رئيس جزر الرأس الخضراء (زيارة عمل) .
١١-١٢/٢/١٤٠٠هـ .	الرئيس حسن بوليد رئيس جمهورية جيبوتي .
٢٠-٢٢/٧/١٣٩٦هـ .	الرئيس جعفر النميري، رئيس جمهورية السودان الديمقراطية .
٢٧-٢٨/٧/١٣٩٧هـ	الرئيس محمد سياج بري ، رئيس جمهورية الصومال . (خاصة) .
١٠-١٢/٤/١٣٩٥هـ .	الرئيس حافظ الأسد ، رئيس الجمهورية السورية . (زيارة عمل) .

(٥٢) الحمودي ، مرجع سابق ، الدبلوماسية والمراسم السعودية ، ص ١٠٣٥ وما بعدها.

٢٤-٢٥/٩/١٤٠٠هـ .	الرئيس أحمد حسن البكري ، رئيس الجمهورية العراقية .
٢١/٨/١٣٩٥هـ .	رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، السيد ياسر عرفات .
٢١-٢٦/٢/١٣٩٦هـ .	الرئيس محمد أنور السادات ، رئيس جمهورية مصر العربية ،
٧-٨/١١/١٣٩٨هـ .	الرئيس إلياس سركيس ، رئيس الجمهورية اللبنانية .
١٠-١٢/٨/١٣٩٩هـ .	العقيد معمر القذافي ، رئيس الجماهيرية الليبية .
٢١-٢٤/٦/١٣٩٦هـ .	الرئيس مختار ولد دادا ، رئيس جمهورية موريتانيا الإسلامية .
٢٠-٢٤/٢/١٤٠٠هـ .	الملك الحسن الثاني ، ملك المملكة المغربية .(زيارة ود وعمل) .
٤/٥/١٣٩٥هـ .	الرئيس إبراهيم الحمدي ، رئيس الجمهورية العربية اليمنية .
٥-٦/١/١٣٩٩هـ .	الرئيس علي عبدالله صالح ، رئيس الجمهورية العربية اليمنية .
١٥-١٧/٨/١٣٩٧هـ .	الرئيس سالم ربيع علي ، رئيس مجلس الرئاسة باليمن الديمقراطية .
٢٤-٢٥/٤/١٣٩٨هـ .	الرئيس محمد داود ، رئيس جمهورية أفغانستان .
١٦-١٨/٦/١٣٩٥هـ .	الجنرال سوهارتو ، رئيس جمهورية أندونيسيا .
١٨/٢/١٣٩٩هـ .	الرئيس عيدي أمين داود ، رئيس جمهورية أوغندا .
١/٢/١٣٩٨هـ .	الإمبراطور محمد رضا بهلوي ، إمبراطور إيران (زيارة خاصة)
٥/٢/١٤٠٠هـ .	الرئيس محمد ضياء الحق ، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية .
٢٣/٤/١٣٩٧هـ .	الرئيس دانيال أراب موي ، رئيس جمهورية كينيا .
١٥-١٦/٧/١٣٩٩هـ .	الرئيس أبو بكر سنغولي ، رئيس هولندا العليا .

٢٠-٢٤/١١/١٣٩٧هـ	الرئيس جايان باجازا ، رئيس جمهورية بورندي .
١٦-١٨/٥/١٣٩٦هـ .	الرئيس الحاج عمر بونجو ، رئيس جمهورية الجابون .
٢١-٢٣/٥/١٤٠١هـ .	الرئيس داوادا جاوارا ، رئيس جامبيا (زيارة عمل) .
١٠-١٢/٨/١٣٩٧هـ .	الرئيس ضياء الرحمن ، رئيس جمهورية بنجلاديش .
١-٢/٣/١٤٠٢هـ .	الرئيس محمد عبدالستار ، رئيس جمهورية بنجلاديش .
٩/٧/١٤٠٢هـ .	الرئيس محمد حسين أرشاد ، رئيس جمهورية بنجلاديش (زيارة خاصة)
٧-٩/٧/١٣٩٨هـ .	الرئيس أحمد سيكوتوري ، رئيس جمهورية غينيا .
٢-٤/٥/١٣٩٨هـ .	الرئيس ثياتسين أبا ديمبا ، رئيس جمهورية توجو .
٢٤-٢٧/١٠/١٣٩٥هـ	الرئيس ليوويلد سنغور ، رئيس جمهورية السنغال .
١١-١٣/٥/١٤٠٢هـ .	الرئيس عبده ضيوف ، رئيس جمهورية السنغال .
١-٣/٨/١٣٩٧هـ .	الرئيس ماشياس ، رئيس غينيا بيساو .
٨-٩/٧/١٣٩٩هـ .	الرئيس أحمد أهيدوجو ، رئيس الكاميرون .
٦-١٣/١٢/١٣٩٧هـ .	الرئيس موسى تراوري . (عمل) .
٢٩/٣/١٤٠٢هـ .	الرئيس أحمد شاه ، ملك ماليزيا .
٧-٩/٣/١٣٩٦هـ .	الرئيس حسين كونتشيه ، رئيس جمهورية النيجر .(ودية) .
١١-١٤/١١/١٣٩٧هـ	الملك خوان كاونوس ، ملك أسبانيا .
١-٣/١١/١٣٩٥هـ .	الملك بدوان الأول ، ملك بلجيكا .

٢٦-٢٨/٦/١٤٠٠هـ .	الرئيس تشوون كيوهان ، رئيس كوريا الجنوبية .
٤-٥/٨/١٣٩٧هـ .	الرئيس مويوتو سيسي سيكو ، رئيس جمهورية زئير .
١-٣/١١/١٤٠١هـ .	الرئيس كينيث كوندا ، رئيس جمهورية زمبيا .
٨-١٠/١٠/١٤٠١هـ .	الرئيس ج . أرجايوار دين رئيس جمهورية سيريلانكا .
١٠/٦/١٤٠١هـ .	الملك كارل جوستاف ، ملك السويد .
٢٤-٢٦/٧/١٣٩٧هـ .	الرئيس شيوكات ، رئيس الصين الوطنية .
٢-٣/٢/١٣٩٧هـ .	الرئيس فاليري جيسكار ديستان ، رئيس جمهورية فرنسا .
٢٦-٢٨/٥/١٤٠٢هـ .	الرئيس فرديناد ماركوس ، رئيس جمهورية الفلبين .
٧-٩/٥/١٣٩٧هـ .	الرئيس كاولوس بيريز ، رئيس جمهورية فنزويلا .
٢٠-٢١/٧/١٤٠٢هـ .	الرئيس محويل . ك دوي ، رئيس ليبيريا .
٢٢-٢٦/٧/١٣٩٥هـ .	الرئيس نوبس أيشيفيريا ، رئيس الولايات المكسيكية .
٢٠-٢٣/٤/١٣٩٩هـ .	الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا .
٢٤-٢٥/١/١٣٩٨هـ .	الرئيس جيمي كارتر ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية .

ومما هو جدير بالذكر أنه توجد زيارات أخرى أضعاف ذلك، لكنها لم تأخذ الطابع الرسمي، وأكثرها على هامش المؤتمرات، أو في أثناء أداء الحج أو العمرة. وباستعراض الجدول السابق، يتضح لنا اتساع الدبلوماسية السعودية بحيث حققت أعلى نجاحاتها في تلك الحقبة، بالعلاقات المتميزة مع أكثر بلدان العالم، وإن تعداد^(٥٧) رئيس دولة تم استقبالهم في المملكة، إضافة إلى البعثات الدبلوماسية والوزراء لهو رقم له دلالاته القوية على متانة علاقات المملكة الخارجية مع دول العالم في عهد الملك خالد.

الاتفاقيات الدولية:

ومما يعكس التفاعل بين المملكة والعالم هو الاتفاقيات التي تمت بين المملكة والعديد من دول العالم، وهي اتفاقيات فنية واقتصادية وثقافية إضافة إلى اتفاقيات التمثيل الدبلوماسي، وغير ذلك.

وفيما يلي بيان بالمراسيم الملكية الخاصة بأهم الاتفاقيات التي تمت في عهد الملك خالد .

رقم المرسوم	تاريخه	البيان
٢١/م	١٣٩٥/٣/٢٨هـ	الموافقة على اتفاقية التعاون الفني بين المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة (١)
٢٩/م	١٣٩٥/٤/١٨هـ	الموافقة على اتفاقية التعاون الثقافي بين المملكة العربية السعودية وحكومة البحرين (٢)
٣٠/م	١٣٩٥/٤/١٨هـ	الموافقة على اتفاقية التعاون الثقافي بين المملكة العربية السعودية والحكومة الباكستانية (٣)
٣١/م	١٣٩٥/٤/٨١هـ	الموافقة على اتفاق اقتصادي بين المملكة العربية السعودية والحكومة الكويتية (٤)
٣٦/م	١٣٩٥/٥/٤هـ	الموافقة على اتفاقية التعاون الاقتصادي بين المملكة العربية السعودية وحكومة البحرين (٥)
٦٥/م	١٣٩٥/٧/٢٥هـ	الموافقة على اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين (٦)
٦٦/م	١٣٩٥/٧/٢٦هـ	الموافقة على اتفاقية التعاون في حقل التعليم الفني والمهني والاجتماعي والزراعي بين المملكة العربية السعودية وجمهورية ألمانيا الاتحادية (٧)
٢/م	١٣٩٦/١/١٣هـ	الموافقة على اتفاقية التعاون الاقتصادي بين المملكة العربية السعودية وحكومة فرنسا (٨)

الموافقة على اتفاقية التعاون الاقتصادي بين المملكة ودولة الإمارات العربية المتحدة (٩)	١٣٩٩/١/٢٨ هـ	٢/م
الموافقة على اتفاقية التعاون الاقتصادي والصناعي والفني والمالي بين المملكة العربية السعودية وإيطاليا (١٠)	١٣٩٦/٤/٤ هـ	١٦/م
الموافقة على اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين المملكة العربية السعودية وحكومة بلجيكا ولكسمبورج (١١)	١٣٩٩/٢/٢٢ هـ	١٠/م
الموافقة على اتفاقية التمثيل النظامي للاستثمارات الخاصة المضمونة بين المملكة العربية السعودية وألمانيا الاتحادية (١٢)	١٣٩٩/١٢/٢ هـ	٤٦/م

المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة ونتائجه والمنظمات الإسلامية:

لقد ناصر الملك خالد جميع القضايا الإسلامية وعمل الكثير في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، ونشر الدعوة الإسلامية، وبناء المساجد والمساهمة في الخير وجمع كلمة المسلمين . وتقديراً لجهوده نال جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م، وذلك تقديراً لما قام به في المجالات الإسلامية وخصوصاً في حقل التضامن الإسلامي^(٥٣) ودعوته إلى عقد مؤتمر القمة الثالث خلال الفترة من ١٩ - ٢٢ ربيع الأول عام ١٤٠١ هـ الموافق ٢٥ - ٢٨ يناير ١٩٨١ م، بجوار البيت العتيق مكة المكرمة، حيث اجتمع بزعماء العالم الإسلامي لمناقشة قضايا المسلمين وتوحيد صفوفهم ورأب الصدع بين الأخوة الأشقاء في الأقطار العربية والإسلامية^(٥٤) . وقد بدأ هذا اللقاء الإسلامي المميز ببيان تاريخي اشتهر باسم «بيان مكة التاريخي»^(٥٥) . وقد حضر هذا المؤتمر (٢٨) من ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية، كما حضرته (٢٤) دولة ومنظمة ومؤسسة إسلامية بصفة مراقبين .

(٥٣) زيد بن عبد المحسن الحسين: جائزة الملك فيصل العالمية ودلالاتها الحضارية، (الطبعة الأولى، الرياض: دار الفیصل الثقافية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص ٢٩، ٢٢.

(٥٤) محمد الحبيب الخوجة: التضامن الإسلامي في المملكة العربية السعودية، (بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام)، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٣٢.

(٥٥) حامد سالم الحبري: جوانب من مسيرة الفكر التربوي الحضاري، ص ٢١.

وقد تناول المؤتمر القضايا الإسلامية ذات الاهتمام المشترك ونوه بجدية التعاون الإسلامي الهادف والبناء، وكان هناك اهتمام عالمي واسع بهذا المجال المبارك واجتماع لوسائل الإعلام المختلفة على أهمية هذا المؤتمر وما يمثله من حدث تاريخي ينبثق من نواة نوره من أرض الطهر والقدسات ، وتنهل من روافده جميع شعوب الأرض ونتائج المؤتمر حققت نجاحاً فاق كل التوقعات^(٥٦).

والجدير بالذكر أن المؤتمر افتتح أولى جلساته في مكة المكرمة وأمام الكعبة المشرفة ثم اكتملت باقي الجلسات بمدينة الطائف^(٥٧) ذلك في الفترة الواقعة بين ١٩-٢٠ ربيع أول ١٤٠١ هـ ، الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م^(٥٨).

وكانت أهم قضايا المؤتمر هي مسألة (التضامن الإسلامي)، واتخاذ المؤتمر الكثير من القرارات المهمة حول القضايا الجوهرية التي تهم أبناء الأمة الإسلامية ، ويمكن إيجاز أهم قرارات المؤتمر فيما يلي:

- ١- الالتزام بتحرير القدس لتكون عاصمة الدولة الفلسطينية .
- ٢- قضية فلسطين جوهر مشكلة الشرق الأوسط . وقضية الأمة الإسلامية الأولى .
- ٣- المطالبة بانسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان ، ومضاعفة الجهد لتظل دولة إسلامية ، والبحث على توفير المساعدة للاجئين الأفغان .
- ٤- تنسيق الجهود والتضامن بين الدول الإسلامية الأعضاء، وأهمية التعايش السلمي بينهم على أساس العدل والمساواة والعمل على دعم التضامن .
- ٥- العمل على إنهاء النزاع العراقي الإيراني، ومناشدة البلدين الإسلاميين بتقبل الوساطة الإسلامية وتسهيل مهمة لجنة المساعي الحميدة، وإنشاء قوة إسلامية من أجل تطبيق وقف إطلاق النار^(٥٩) .

(٥٦) أم القرى، العدد ٢٨٤، بتاريخ ٢٤/٣/١٤٠١هـ الموافق ١/٣٠/١٩٨١م؛ الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص١٩٤.

(٥٧) مدينة الطائف هي المقر الصيفي للحكومة في عهد الملك خالد، وقد تم الاهتمام بها في عهده حتى تغيرت وصارت مدينة بعد أن كانت أقرب إلى القرية الكبيرة، ومما يذكر للملك خالد أنه أنشأ مقر جماعة تحفيظ القرآن على نفقته الخاصة وبمناقبته الشخصية، وللمزيد عن الطائف = في عهد الملك خالد انظر : هيئة التحرير: الطائف عبر التاريخ، الدارة، السنة ١١، العدد ٣، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ الموافق ديسمبر ١٩٨٥م، ص١٨٠، ١٨١.

(٥٨) الحمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية ، ص١٩٤ .

(٥٩) محمد زيان عمر : العلاقات الدولية للمملكة ، (بحوث مؤتمر المملكة في مكة عام ، الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، ص١٩ .

كما اعتبر هذا المؤتمر أول مؤتمر قمة إسلامي اقتصادي ، وفي ظل الفكر السائد بأن السوق الإسلامية المشتركة هي الهدف النهائي للتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وهو الهدف الإسلامي الجليل الذي تنبثق عنه مشروعات اقتصادية مشتركة متنوعة^(٦٠).

ومن عجيب ما اتخذته المملكة في هذا العهد المبارك الوصول إلى التضامن الإسلامي عن طريق الرياضة ، فقد أنشئ «الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي» بناء على قرار مؤتمر القمة الإسلامي الثالث واتخذ الاتحاد من الرياض مقراً له بهدف تقوية التضامن الإسلامي وتعزيز الشخصية الإسلامية في الميادين الرياضية والعمل على النهوض بالحركة الرياضية في العالم الإسلامي^(٦١).

وقد ألقى الملك خالد في اختتام المؤتمر الإسلامي كلمة ضافية ومما جاء بها : (.. إن ما دار في اجتماعنا من مداولات وما اتخذناه من قرارات ليعتبر من عزمنا على الأخذ بمقتضيات ديننا الحنيف ، وسيكون عملنا في إطار رسالته الخالدة التي تستهدف إرساء جميع العلاقات الإنسانية على أسس الحق والحرية والإخاء والعدالة ، وسوف تمتد بحول الله وقوته هذه الاتجاهات الإنسانية السامية عبر حدود العالم الإسلامي لتدعو إلى الأخوة والسلام والحرية للبشر أجمعين)^(٦٢).

وإذا كان المؤتمر الإسلامي الثالث الذي عقد بمكة المكرمة هو الذي اشتهر أمره في عهد الملك خالد إلا أنه لم يكن المؤتمر الوحيد فقد حفل عهد الملك خالد بالكثير من اللقاءات والمؤتمرات التي كانت تهدف إلى تدعيم مسيرة التضامن الإسلامي ، ومن أبرز هذه المؤتمرات : مؤتمر القمة الثلاثي الذي عقد في جدة في الفترة (٢٠.٢٢/٧/١٣٩٦هـ إلى ١٧.١٩/٧/١٩٧٦م) بدعوة من الملك خالد ، التقى به ثلاثة من أبرز زعماء العرب هم الملك خالد والرئيس المصري محمد أنور السادات والرئيس السوداني جعفر النميري لبحث القضايا العربية بوجه عام والقضية اللبنانية والفلسطينية بوجه خاص^(٦٣).

(٦٠) أيولوجية التنمية: د. شوقي الفنجري، مقال مجلة الدارة، ص ٢٨.

(٦١) وزارة المالية : جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، (طبع المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية)، ص٧٥.

(٦٢) أم القرى ، العدد ٢٨٥٤ ، الجمعة ، ١٤٠١/٣/٢٤هـ الموافق ١٩٨١/١/٣٠م: مختارات من الخطب الملكية ج ٢ ، ص ٩٤.

(٦٣) عيد مسعود الجهني: رجال ومواقف، (الرياض، الطبعة الأولى)، ص٢٢٥. ٢٤٠..

وأيضاً في أواخر عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م خطت المملكة خطوات موفقة على طريق الوحدة الإسلامية من ذلك عقد لقاءات وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بدول العالم الإسلامي ، وقد تم عقد ثلاثة مؤتمرات في هذا المجال :

أولاً : المؤتمر الأول : انعقد في الفترة من ٢٢-٢٤ ربيع أول سنة ١٣٩٩هـ / ١٩-٢١ فبراير ١٩٧٩م، وحضره ممثلو ست وثلاثين دولة على أرض مكة المكرمة ، وكان ذلك يعني إشارة واضحة إلى وجوب عودة المسلمين على النبع الصافي للإسلام ، إذ أصدر قرارات وتوصيات عامة من أهمها : تبني قرارات سابقة عن موضوع القدس وتحول إليه مصارف الزكاة ونحوها لتعمير الأقصى وصيانته ، ودعوة الدول الإسلامية إلى تنظيم إعلامي وثقافي ودعم الهيئات الإسلامية العاملة في فلسطين المحتلة ، ودعا إلى بحث موضوع التوعية الإسلامية والرد على الشبهات وإنشاء مركز يقوم بتجميعها وإرسالها إلى وزارات الأوقاف لتولي الرد عليها في البلاد كما بحث موضوع المسجد والمجتمع ودعا إلى إعداد الأئمة والخطباء والدعاة إعداداً سليماً ، كما أوصى بالناية بخطبة الجمعة ، وحث الدول الإسلامية على تطبيق الشريعة .

ثانياً : المؤتمر الثاني لوزراء الأوقاف : الذي انعقد في مكة المكرمة خلال الفترة من ٢٢-٢٤ ربيع الثاني سنة ١٤٠٠هـ الموافق ٢/٢٨ - ١/٣/١٩٨٠م^(١٤)، وحضره ممثلو ثلاثين دولة وركز على قضية فلسطين وتطبيق الشريعة الإسلامية وإنشاء لجنة التعاون والتنسيق لحصر أعمال المؤتمرات والندوات التي عقدت بين دول العالم الإسلامي ، وتجميع تلك المقررات تبعثها بين دول العالم الإسلامي ، لوضعها موضع التنفيذ ، ودرس موضوع مواجهة الحركات المعادية للإسلام مع إلقاء الضوء على الصهيونية والشيوعية والقاديانية والماسونية والبهائية والعلمانية والتبشير . وانتهى المؤتمر بإنشاء أمانة عامة له مقرها مكة المكرمة وإنشاء هيئة متابعة لتنفيذ تلك القرارات .

ثالثاً : المؤتمر الثالث : الذي انعقد في مكة المكرمة من ١٥-١٧ شعبان سنة ١٤٠١هـ/ ١٩-١٧ يونيو ١٩٨١م ، بحضور اثنين وثلاثين دولة ، وركز البحث فيه على أربعة موضوعات هي: حركة التضامن الإسلامي ومواجهة الإسلام للتيارات الفكرية المعاصرة ، والدعوة إلى الجهاد، وشئون الدعوة الإسلامية.

(١٤) مسيرة الخير على درب التضامن الإسلامي ، (مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤١٩هـ) ، ص ٥٠.

وحول التضامن ركز المؤتمر على اتخاذ مكة أساساً لهذه القضية ، ودعا إلى وحدة القوانين الشرعية والاعتماد على مصادر التشريع مع التخلص في أقرب فرصة ممكنة من كل القوانين الوضعية المناهية للإسلام .

كما دعا إلى إنشاء السوق المشتركة تشجيعاً للتجارة الدولية الإسلامية، وهي تبني إنشاء صناعات إسلامية تعتمد على الدول الإسلامية التي تمولها، وعلى المواد الخام المتوفرة لها ، وكما أوصى بضرورة زيادة التعاون المالي بين الدول الإسلامية من خلال دعم البنك الإسلامي للتنمية لتوسيع خدماته ليتمكن من إصدار عملة موحدة ، مع إعطاء الأولوية للخبرات الفنية المسلمة للحد من الاعتماد على الخبرات غير المسلمة والعمالة الأجنبية .

ودعا إلى إعادة النظر في مناهج التعليم في مختلف مراحلها لتتفق مع تعاليم الدين الحنيف مع العناية باللغة العربية الفصحى ودعا إلى بث روح التعاون بين الشباب بإقامة المعسكرات وتبادل الزيارات (٦٥) .

وفي عهد الملك خالد شهد التضامن الإسلامي (تعزيزاً وتوطيداً وجهوداً عكست الشخصية المميزة له ، فلقد كان مسلماً تقياً زاهداً متواضعاً متمسكاً بتعاليم الدين الحنيف والتقاليد العربية الأصيلة) (٦٦) ، فقد عقدت رابطة العالم الإسلامي عدة اجتماعات في عهد الملك خالد ، كما شهدت المملكة عدة مؤتمرات، فمن ذلك:

المؤتمر السادس لوزراء الخارجية الإسلامي بجدة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وقد ختم الملك خالد كلمة الافتتاحية للمؤتمر بقوله: (أيها الأخوة الكرام: إنني لست في حاجة إلى أن أؤكد لكم أن المملكة العربية السعودية سوف لا تألو جهداً بإذن الله في سبيل العمل على خدمة المسلمين وتوحيد كلمتهم وإعزاز شأنهم وسوف تبذل كل نفيس وغال في سبيل ذلك وفتحكم الله وسدد خطاكم وأيدكم ينصر من عنده ﴿إِنْ تَصْرَوْا اللَّهَ يَنْصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٦٧) (٦٨).

مؤتمر رسالة المسجد بمكة المكرمة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م .

(٦٥) مجلة التضامن الإسلامي ، شهرية تصدر من وزارة الحج والأوقاف ، مكة المكرمة ، المحرم ١٤١٤هـ : مسيرة الخير ، ص٤٩-٥١.

(٦٦) عبد المحسن بن سعد الداود : المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم (الرياض ، الهيئة العربية للكتاب، ١٤١٣هـ) ، ص٢٣٠.

(٦٧) سورة محمد : آية ٧.

(٦٨) وزارة الخارجية: منظمة المؤتمر الإسلامي، وثائق المؤتمرات، ص١١٣: الجهني: رجال ومواضع، ص٢٤٦.

المؤتمر الإسلامي الإفريقي الأول: بنواكشوط عاصمة موريتانيا عام ١٢٩٦هـ / ١٩٧٦م.^(٦٩)

مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي السابع باسطنبول عام ١٢٩٦هـ / ١٩٧٦م.
الاجتماع الأول للجنة التنفيذية للمجلس الإفريقي للتسيق الإسلامي في دكار/ السنغال
عام ١٢٩٧هـ / ١٩٧٦م .

مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الثامن بطرابلس الغرب عام ١٢٩٧هـ / ١٩٧٧م.
المؤتمر الإسلامي وأمريكا الشمالية بمدينة نيوجرسي/ الولايات المتحدة عام
١٢٩٨هـ / ١٩٧٧م .

المؤتمر الإسلامي الآسيوي الأول بمدينة كراتشي/ باكستان عام ١٢٩٨هـ / ١٩٧٨م .

مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي التاسع بداكار السنغال عام ١٢٩٨هـ / ١٩٧٨م.
المؤتمر الأول لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م .
مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي العاشر بقاس عام ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م.

المؤتمر التمهيدي للصحافة الإسلامية في ليفكوشا/ قبرص عام ١٢٩٩هـ / ١٩٨٠م .
مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الحادي عشر في إسلام آباد عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م^(٧٠).

المؤتمر الأول للإعلام الإسلامي العالمي بجاكرتا/ إندونيسيا عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
الاجتماع الأول لهيئة المتابعة لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بمكة المكرمة عام
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

الاجتماع الثاني لهيئة المتابعة لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بجدة عام
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

الاجتماع الثاني لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

المؤتمر الثالث لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
الاجتماع الثاني للجنة التنفيذية للمجلس الإفريقي للتسيق الإفريقي في دكار/ السنغال
عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م .

(٦٩) وزارة الخارجية: نفس المرجع، ص ١٦٩، ١٧٧ .

(٧٠) وزارة الخارجية: المرجع السابق، ص ٢٣٣، ٢٤٤، ٣١١، ٣٢٣ .

الاجتماعات الموسعة للهيئة التأسيسية للمؤسسة الإسلامية العالمية للنشر والتوزيع والإنتاج الفني بمكة المكرمة عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م^(٧١).

وحيث إن التضامن السياسي لا بد أن يرتكز على قاعدة اقتصادية ضخمة، لذا فقد أسهمت في ذلك المملكة في عهد الملك خالد في ذلك.

وأهم ما أسهمت فيه المملكة هو التوعية بأن أنماط التنمية الغربية الرأسمالية، وأنماط التنمية الشرقية الاشتراكية؛ لا تتناسب وظروف الدول العربية خاصة، والدول الإسلامية عامة، وذلك لاختلاف ظروف هذه الدول من مختلف الجوانب عن ظروف تنمية هذه البلدان غير المسلمة، فللمجتمعات الإسلامية عقيدتها وروابطها النفسية التي تأتي عليها التجاوب مع المذاهب البشرية المختلفة^(٧٢)، ولها أسسها الخالدة التي تغنيها عن تلمس أسباب التنمية والتكامل لدى غيرها من المذاهب الوضعية، فتقادت المملكة هذا التوجه على المستويين العربي والإسلامي، حيث كان قرار مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في المغرب في جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ/ مايو ١٩٧٩م، بضرورة إقامة نظام إسلامي عالمي جديد ينمي علاقات الدول الإسلامية التجارية والصناعية فيما بينها ويقلل من الحواجز الجمركية ويقضي على عقبات تنمية هذا التعاون.

ثم كان المؤتمر العاشر لرؤساء الدول العربية الذي عقد في تونس في محرم ١٤٠٠هـ/ ديسمبر ١٩٧٩م، والذي أوصى بضرورة الإسراع في خلى التنمية الشاملة، وتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية.

ولقد انعقد في ١٦ ذي الحجة ١٣٩٩هـ/ الموافق ٦ نوفمبر ١٩٧٩م، مؤتمر القمة الحادي عشر، والذي يعتبر بمثابة أول مؤتمر قمة عربي اقتصادي، بهدف الخروج بالدراسات والتوصيات الاقتصادية إلى نطاق العمل والتنفيذ، وفي ظل الفكر السائد بأن التنمية الاقتصادية والتكامل الاقتصادي، هو السبيل الفعال لتحرير فلسطين، وأن السياسة والاقتصاد وجهان لعملة واحدة.

ثم جاء مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة ١٩/٢/١٤٠١هـ الموافق ٢٥/١/١٩٨١م، والذي اعتبر أول مؤتمر قمة إسلامي اقتصادي، بهدف إنشاء السوق الإسلامية المشتركة، كما تقدم^(٧٣).

(٧١) رابطة العالم الإسلامي، ص ١١٩، ١٢٠.

(٧٢) أيولوجية التنمية: د. شوقي الفنجري، مقال مجلة الدارة، ص ٣٧.

(٧٣) المرجع السابق، ص ٢٨.

موقف الملك خالد من القضايا العالمية :

لقد وقفت المملكة إلى جانب نضال الشعوب العربية والإسلامية من أجل نيل استقلالها الوطني ، في المرحلة الأولى التي انطلق فيها هذا النضال عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وقيام منظمة الأمم المتحدة التي كانت المملكة من الدول المؤسسة لها ، واستضافت في تلك المرحلة عدداً من قادة حركات التحرير فيها ، وقدمت لهم الدعم المادي والمعنوي لتحقيق آمانياتهم واعتراف المجتمع الدولي بهم ، وتذليل العقبات التي اعترضت انضمامهم لمنظمة الأمم المتحدة ، ومساندتهم على صعيد القضايا التي تتعلق بوحدتهم الإقليمية ، والحفاظ على هويتهم الإسلامية ومن هذه القضايا :

- أ- مساندة شعب باكستان عندما أعلن قاداته عن قيام دولته المستقلة في أواخر ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.
- ب- مساندة شعوب إندونيسيا وماليزيا من أجل نيل استقلالها الوطني .
- ج- مساندة قادة سوريا ولبنان واليمن ودول الخليج العربية والدول العربية في شمال شرق أفريقيا من أجل الحصول على استقلالها الوطني .
- د- وقوف المملكة على جانب شعب كشمير في المطالبة بحقه في التمتع بحريته وممارسة حق تقرير المصير الذي أقرته الأمم المتحدة في العديد من قراراتها^(٧٤) .

قضية الصومال :

لقد سخرت حكومة الملك خالد جميع الإمكانيات من اتخاذ موقف جماعي عربي لوقف التدهور في الصومال وإيقاف العدوان الأثيوبي عليها^(٧٥) .
كذلك دعا الملك خالد جامعة الدول العربية إلى الوقوف بجانب الصومال في محنتها والاعتناء بها وتقديم المساعدة الفعالة والسريعة كواجب يحتمه الدين وتفرضه الأخوة العربية، وقال في رسالة بعثها إلى الأمين العام للجامعة العربية السيد / محمود رياض أن المملكة السعودية قد قامت من جانبها بمساعدة الصومال مادياً ومعنوياً^(٧٦) .

(٧٤) محمد بن فايز الشريف : السياسة الخارجية للمملكة في المجال الإسلامي، ص ٢١، ٢٢، وكثير من الكتب التي راجعتها تبحث في قضية كشمير عقب إعلان الجهاد عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، وهي فترة خارجة عن نطاق البحث، ولم أجد مادة علمية يمكن الاعتماد عليها رغم مراسلتي المكتبات ومراكز البحوث والمنظمات وغيرها.

(٧٥) جريدة الأهرام ، ١٢/٣/١٣٩٨هـ الموافق ١٩/٢/١٩٧٨م .

(٧٦) الأهرام ، ١٥/٣/١٣٩٨هـ الموافق ٢٢/٢/١٩٧٨م .

القضية الأفغانية :

تأتي هذه القضية في مقدمة القضايا الإسلامية التي تهتم المملكة بعد قضية فلسطين والقدس الشريف ، حيث حظيت بجانب كبير من اهتماماتها ، وقدمت لها الدعم المادي والسياسي في جميع المحافل الدولية ، ومارست المملكة مهمة بارزة في صدور قرار المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في إسلام آباد عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، الذي تم بموجبه تعليق عضوية حكومة كابول في منظمة المؤتمر الإسلامي .

كما أسهمت المملكة في صدور العديد من القرارات الإسلامية الصادرة بشأن هذه القضية التي طالبت بانسحاب القوات الأجنبية الغازية لأفغانستان، وتمكين الشعب الأفغاني المسلم من اختيار نظامه السياسي بإرادته الحرة ، واستعادة هوية أفغانستان كدولة إسلامية غير منحازة^(٧٧) .

فلم ينس العالم الإسلامي الملك خالد وقفته الشجاعة في استنكار الغزو السوفيتي لأرض أفغانستان الإسلامية سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، وفي الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته المملكة للمجاهدين الأفغان في سبيل كفاحهم العادل ضد القوى الإلحادية التي تريد أن تتسلل عن طريق أفغانستان إلى بلاد الإسلام في باكستان وإيران ودول الخليج .

وقد تمكن الملك خالد من كسب الرأي العام العالمي والإسلامي لتأييد قضية المجاهدين الأفغان على مختلف المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وقد توالى التبرعات السخية من المملكة حكومة وشعباً للمجاهدين الأفغان ، وقد مكنتهم ذلك من الاستمرار في الصمود والتحدي لقوات الاحتلال السوفيتي والنيل منه وتكبيده خسائر فادحة في المعدات والرجال^(٧٨) .

هذا إضافة إلى المساعدات الكبيرة التي قدمتها المملكة في عهد الملك خالد إلى اللاجئين الأفغان في باكستان من رعاية طبية وتبرعات نقدية وغذائية ورعاية اجتماعية للأرامل والأيتام وغير ذلك^(٧٩) .

(٧٧) محمد فايز الشريف: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في المجال الإسلامي ، ص٢٢-٢٣ : الصوبغ : الإسلام في السياسة الخارجية السعودية ، ص ١٥٠ .

(٧٨) مسيرة الخير على درب التضامن الإسلامي ، (مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤١٩هـ) ، ص٤٩ .

(٧٩) وزارة المالية : جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، ص٢٣ .

قضية فلسطين :

لقد كانت ولا تزال قضية فلسطين والقدس شغل المملكة الشاغل ابتداءً بالملك عبد العزيز والذي أولاهما اهتمامه الشخصي، وعنايته الفائقة إلى جانب ما قامت له المملكة في مختلف عهود أبنائه من بعده، وقد جندت المملكة علاقاتها وإمكاناتها المادية والروحية مع جميع الدول الكبرى وغيرها للوصول بهذه القضية إلى النتيجة المرجوة، وهي حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية في تقرير المصير وإقامة دولته على ترابه الوطني.

ولقد شارك الملك خالد في عهد والده الملك عبد العزيز مشاركة فعّالة في هذه القضية عندما رافق أخاه الملك فيصل لحضور مؤتمر «المائدة المستديرة» بلندن^(٨٠) في ١٢/١٨/١٣٥٧هـ الموافق ٩٣٩/٢/٧م، وذلك لمناقشة قضية فلسطين وشرح أبعادها وتحذير البريطانيين من استمرار الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وإن مساندة بعض الدول للصهيانية ربما أدى إلى قطع العلاقات بينها وبين الدول العربية.

وقد ساعدت هذه الزيارة على تعميق الدور القيادي للمملكة في نظر الملك خالد مما ساعده عندما تولى الحكم على أخذ زمام المبادرة لحل هذه القضية.

كما كانت للملك خالد في عهد والده مشاركة أخرى لا تقل أهمية عن الأولى عندما رافق الملك فيصل إلى أمريكا^(٨١) بدعوة من الرئيس الأمريكي روزفلت في عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م، وكانت فرصته لشرح القضية الفلسطينية من وجهة نظر عربية إسلامية عملت على تأصيل إدراك الملك خالد لدور السياسة الخارجية في كسب الرأي العام مما ساعده لاحقاً على الاستمرار في مناصرة هذه القضية في المحافل الدولية وعبر قنواتها القانونية.

وعندما كان الملك خالد ولياً للعهد ونائباً للملك فيصل؛ ترأس جلسة لمجلس الوزراء، وقرر المجلس دفع مبلغ مائة ألف جنيه استرليني مساهمة من الحكومة في إعمار المسجد الأقصى^(٨٢)، كما أعلن تعبئة الجيش السعودي للجهاد في فلسطين، وذلك بتاريخ ١٢٨٩/٦/٢٢هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٥م، وذلك إحساساً منه بأهمية مساندة الفلسطينيين لاسترداد حقوقهم وعدالة قضيتهم.^(٨٣)

(٨٠) أم القرى ، السنة ١٥ ، العدد ٧٤١ ، في ١٣٥٨/١/٥هـ الموافق ١٩٣٩/٢/٢٤م .

(٨١) أم القرى ، السنة ٢٠ ، العدد ٩٨٠ ، في ١٣٦٢/١٠/٩هـ الموافق ١٩٤٣/١٠/٨م .

(٨٢) أم القرى ، العدد ٢٠٦٤ في ١٣٨٤/١١/٢٤هـ الموافق ١٩٦٥/٣/٢٧م .

(٨٣) أم القرى ، العدد ٢٢٨٧ في ١٣٨٩/٦/٢٢هـ الموافق ١٩٦٩/٩/٥م .

الملك خالد والقضية الفلسطينية:

اجتمع الملك خالد بن عبد العزيز بعد مبايعته ملكاً على المملكة العربية السعودية في ١٢/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٢٥/٢/١٩٧٥م، بوفود الدول العربية والأجنبية التي جاءت مؤكدة لبيعته ومن ضمنها قادة المقاومة الفلسطينية حيث اجتمع بهم يوم الاثنين ١٩/٢/١٩٧٥م الموافق ٢١/٣/١٣٧٥هـ، وأكد لهم استمرار سياسة المملكة العربية السعودية في دعم المقاومة الفلسطينية والوقوف في وجه الصهيونية^(٨٤)، وهذا الاجتماع والتأكيد ما هو إلا إصرار ومتابعة من أبناء مؤسس الدولة الملك عبد العزيز على مناصرة القضية الفلسطينية وعودة الحق المغتصب إلى أهله.

كما أولى الملك خالد بن عبد العزيز القضية الفلسطينية اهتمامه منذ بداية عهده ففي أول بيان سياسي بعد مبايعته ملكاً على المملكة العربية السعودية بتاريخ ٢٠/٢/١٣٩٥هـ الموافق ١/٤/١٩٧٥م^(٨٥) وضع السياسة الداخلية للدولة وركائز السياسة الخارجية وتطرق إلى القضية الفلسطينية فذكر إنه: (من خلال التضامن الإسلامي ووحدة الصف العربي تتطلق جهود المملكة لإعادة الحق المسلوب للشعب الفلسطيني واستعادة الأرض العربية المحتلة وتجنيد كل الطاقات المادية والبشرية لإعادة الحق المغصوب، ونعتمد في ذلك بعد الله على عدالة قضيتنا وإيمان الشعب السعودي بها، وحل قضية فلسطين يبدأ من نقطة جوهرية وأساسية هي تخليص القدس العربية المسلمة من براثن الصهيونية وعودتها كما كانت ترفرف عليها راية الإيمان).

وهذا البيان الواضح لسياسة الدولة تجاه القضية الفلسطينية يؤكد على عزم وإصرار حكومة المملكة العربية السعودية على مناصرة هذه القضية لعدالتها ولأهميتها في نشر السلام في المنطقة العربية.

وهي زيارة السيد عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية للمملكة العربية السعودية بتاريخ ٢٦/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٧/٤/١٩٧٥م، اجتمع بالملك خالد بن عبد العزيز وتناقشا في القضية الفلسطينية وأدلى السيد «أبو هشام» ممثل حركة فتح في المملكة العربية السعودية بتصريح لوكالة الأنباء السعودية «واس» قال فيه: (أكد الملك خالد وولي عهده على استمرار دعم الثورة الفلسطينية ومساندة الشعب الفلسطيني في إقامة سلطته الوطنية واستعادة حقوقه المشروعة)^(٨٦).

(٨٤) الرياض: السنة ١١ / العدد ٢٢٩٧، ٢٥/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٦/٤/١٩٧٥م.

(٨٥) الرياض: السنة ١١ / العدد ٢٢٩٢، ٢٠/٣/١٣٩٥هـ الموافق ١/٤/١٩٧٥م.

(٨٦) الرياض: السنة ١١ / العدد ٢٢٩٨، ٢٦/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٧/٤/١٩٧٥م.

وهكذا حرصت القيادة السعودية لحكومة الملك خالد بن عبد العزيز منذ الأيام الأولى لعهد
على التأكيد والإصرار على مساندة القضية الفلسطينية فهي هاجس الأمة الإسلامية ومناصرتها
التزاماً لجميع المسؤولين في المملكة وعلى رأسهم الملك وولي عهده.

وعندما اشتد الخلاف بين الأخوة الفلسطينيين واللبنانيين أعلن الديوان الملكي ما يلي:
(نناشد الفلسطينيين واللبنانيين التذرع بالصبر ووضع حد للاستفزازات والعودة إلى التعاون والوثاق
لاستعادة حقوقنا من الغاصب)^(٨٧).

وبذل الملك خالد جهوداً سعودية مكثفة لتطويق الأزمة في لبنان بين الفلسطينيين واللبنانيين
ويعث برسالة للرئيس اللبناني وأسفرت الجهود عن وقف القتال بين الأطراف المتنازعة)^(٨٨).

وأثبت الملك خالد أنه رجل الموقف السياسي الهادئ والرصين فبالرغم من اشتعال الأزمة
استطاع احتواءها وتقريب وجهات النظر فالفرفة لا تفيد غير العدو الإسرائيلي المتربص بنا، والأمة
الإسلامية في حاجة إلى ضبط الأعصاب والهدوء.

والملك خالد بما عرف عنه من قدرة على تمّ الشمل استطاع أن يثبت في هذا الموقف
قدراته السياسية الحكيمة.

واستمر الملك خالد في حشد الطاقات العربية لمصلحة أهداف الأمة العربية وقضاياها المحيرية.
فقد تمت بمبادرته عقد قمة ثلاثية في الرياض لوضع استراتيجية موحدة للسلام أو
الحرب على إسرائيل)^(٨٩).

وبتاريخ ١١/٤/١٣٩٥هـ الموافق ١٢/٤/١٩٧٥م اجتمع الملك خالد والرئيس المصري أنور
السادات والرئيس السوري حافظ الأسد، لبحث ملامح التحرك العربي ولترسيخ التضامن بين الدول
العربية وتقوية الأجواء سعياً لإيجاد جبهة عربية موحدة ضد العدو الإسرائيلي)^(٩٠).

وأشاد مبعوث الرئيس الفلسطيني الأستاذ «هاني الحسن» بالدور السعودي في تقريب
وجهات النظر العربية ورعاية قضايا الأمة الإسلامية ودعم حركة النضال الفلسطيني)^(٩١).

(٨٧) الرياض: السنة ١١ / العدد ٣٠٠٧، ١٣٩٥/٤/٥هـ الموافق ١٦/٤/١٩٧٥م.

(٨٨) الرياض: السنة ١١ / العدد ٣٠٠٨، ١٣٩٥/٤/٦هـ الموافق ١٧/٤/١٩٧٥م.

(٨٩) الرياض: السنة ١١ / العدد ٣٠١٢، ١٣٩٥/٤/١٠هـ الموافق ١١/٤/١٩٧٥م.

(٩٠) الرياض: السنة ١١ / العدد ٣٠١٣، ١٣٩٥/٤/١١هـ الموافق ١٢/٤/١٩٧٥م.

(٩١) الرياض: السنة ١١ / العدد ٣٠١٤، ١٣٩٥/٤/١٢هـ الموافق ١٣/٤/١٩٧٥م.

كما عهد الملك خالد بن عبد العزيز إلى وزير خارجيته/ سعود الفيصل بنقل وجهة النظر السعودية تجاه القضية الفلسطينية لأمريكا وفي مقابلة للوزير مع صحيفة «واشنطن بوست» أذاعها راديو «صوت أمريكا» بتاريخ ١٤/٤/١٣٩٥هـ الموافق ٢٧/٤/١٩٧٥م ونقلتها جريدة الرياض^(٩٢)، صرح قائلاً: (القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع في الشرق الأوسط وأنه يجب معالجتها إذا ما أريد إحلال السلام في المنطقة، وأنه لا بد من القيام بتحريك آخر للسلام في الشرق الأوسط، وإن حالة اللاحرب واللاسلم لا يمكن قبولها، وإن المملكة لا تعارض استئناف مؤتمر جنيف شريطة ألا يتحول إلى شكل من أشكال المجابهة والاستقطاب، لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى وضع خطير).

فالملك خالد جند كافة طاقت الدولة للعمل على نصرة القضية الفلسطينية على الساحة العربية والإسلامية والدولية وبالذات في أمريكا لما لها من ثقل سياسي تستطيع به القيام بدور في صنع السلام في المنطقة.

وأثبت الملك خالد بن عبد العزيز أن الصراحة والإصرار على الحق والثبات عليه هو أساس حل القضية الفلسطينية فقد نشرت جريدة الرياض نقلاً عن المقابلة التي أجراها «ديفيد هولدن» لصحيفة «الصنديا تايمز» بتاريخ ٢٠/٤/١٣٩٥هـ الموافق ١١/٥/١٩٧٥م، قول الملك خالد: (إنه ما دامت إسرائيل ماضية في غيها وخطورتها وغير أبهة لقرارات الأمم المتحدة ومتجاهلة للرأي العام العالمي فإن احتمالات التسوية السلمية تبدو بعيدة المنال).

ودعا الملك خالد منظمة الأمم المتحدة إلى فرض العقوبات الواردة في ميثاقها على إسرائيل وإلى وقف جميع المساعدات من كافة دول العالم لها لعدم انصياعها لقرارات المنظمة الدولية، وأن على الولايات المتحدة وأن تعيد تقييم سياستها في الشرق الأوسط وأن تختار بين مصلحتها مع العرب أو مع إسرائيل.

وتحدث الملك خالد عن القدس، فأكد أن سياسة المملكة كما كانت وهي: (التأكيد على عودة القدس إلى السيادة العربية)^(٩٣).

ووضع الملك أن مؤتمر جنيف هو الأمل الأخير للسلام في المنطقة.

(٩٢) الرياض: السنة ١١/ العدد ٣٠١٧، ١٥/٤/١٣٩٥هـ الموافق ٢٦/٤/١٩٧٥م.

(٩٣) الرياض: السنة ١١/ العدد ٣٠٣١، ١/٥/١٣٩٥هـ الموافق ١٢/٥/١٩٧٥م.

هذه الصراحة والقوة في الدفاع عن الحق وإظهار الحقائق صفات التزم بها الملك خالد في تعامله السياسي مما جعل المملكة تتميز بمصداقية عالية واحترام وتقدير بين دول العالم. وأعلن الملك خالد في مقابلة صحفية نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» ونقلتها جريدة عكاظ قائلاً: «إن جهود السلام التي تبذلها أمريكا في الشرق الأوسط ستقرر نتائجها قيام حرب جديدة في المنطقة أو فرض حظر بترولي آخر من عدمهما). وأضاف قائلاً: (إن العرب يؤيدون جهود السلام المبدولة ويضعون أمامها فرص النجاح ولن يحاربوا إلا إذا شعروا بأن الولايات المتحدة قد تخلت عن تأكيداتنا ببذل الجهود لحل يقوم على إقرار السلام).

وأكد الملك خالد التزام المملكة بتأييد الكفاح العادل للشعب الفلسطيني من أجل إقرار حقوقه العادلة واستمرار وتقديم العون للسلطة الوطنية الفلسطينية^(٩٤).

وحرص الملك خالد على متابعة حل النزاع بين اللبنانيين والفلسطينيين فأصدر تعليماته إلى سفير المملكة في لبنان في ١٥/٥/١٣٩٥ هـ الموافق ٢٤/٦/١٩٧٥ م على ضرورة الحرص على أمن لبنان الشقيق والعمل على تعميق الأخوة اللبنانية الفلسطينية^(٩٥).
فالحرص نابغ على وحدة الصف العربي حتى تتكاتف الجهود لمحاربة عدو الأمة وعودة الأراضي المغتصبة لأصحابها الشرعيين.

وقد أعرب وزير خارجية لبنان في أثناء زيارته للمملكة في ٢٨/٥/١٣٩٥ هـ الموافق ٧/٧/١٩٧٥ م عن الامتنان الأسمى للمملكة على الدور التي قامت به لتأمين التهدئة في لبنان ومساعدتها^(٩٦).

وفي إطار الاهتمام بالقضية الفلسطينية من خلال قنوات العمل الإسلامي تأسست «لجنة القدس» عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م بتوجيه من المؤتمر السادس لوزراء الخارجية الإسلامي المنعقد في جدة برئاسة وزير خارجية المملكة صاحب السمو الملكي «سعود الفيصل» في الفترة من ٦٣/٧/١٣٩٥ هـ الموافق ١٢/٧/١٩٧٥ م، لتكون لجنة دائمة لمتابعة قضية القدس وتعمل على تنفيذ

(٩٤) عكاظ، السنة ١١، العدد ٣٢٨٤، ١٥/٥/١٣٩٥ هـ الموافق ٢٦/٥/١٩٧٥ م؛ الندوة: السنة ١٧ عدد ٤٩٢٥، نفس التاريخ.

(٩٥) الرياض: السنة ١١/ العدد ٣٠٧٦، ١٦/٥/١٣٩٥ هـ الموافق ٢٧/٥/١٩٧٥ م.

(٩٦) الرياض: السنة ١١/ العدد ٣٠٨٧، ٢٩/٥/١٣٩٥ هـ الموافق ٨/٧/١٩٧٥ م.

قرارات المنظمة وتتابع تنفيذ قرارات الهيئات الدولية الأخرى المؤيدة للحق الفلسطيني وخوّل المؤتمر للجنة تقديم ما تراه من توصيات للدول الأعضاء^(٩٧)

وفي تصريح لوكالة الأنباء السعودية «واس» شدد الملك خالد على الأهمية البالغة لانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية وعودة السيادة العربية للقدس وتأييد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد له^(٩٨).

كما إن مجلس الوزراء خصص جلسة كاملة لاستعراض الأوضاع الخطيرة في لبنان بناء على توجيهات الملك خالد الذي صرح قائلاً: (المملكة تراقب باهتمام وقلق بالغين تطويق مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتؤيد وحدة لبنان وعروبته وسلامته..)^(٩٩).

ولقي اهتمام الملك خالد صدى طيباً لدى الأطراف المتنازعة، فصرح الرئيس الفلسطيني عرفات قائلاً: (لا بد أن أذكر الوقفة الشجاعة التي وقفها المملكة مع الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني في الأحداث الأخيرة في لبنان والدعم الذي قدمته للثورة في أدق وأخطر الأوقات)^(١٠٠).

وفي مقابلة للملك خالد مع الأستاذ رياض طه نقيب الصحفيين اللبنانيين صرح الملك خالد بأن: (المملكة تحرص على مصلحة اللبنانيين والفلسطينيين لما فيه الخير للجميع)^(١٠١).

وفي مقابلة للملك خالد مع جريدة «اطلاعات» الإيرانية في شهر جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ الموافق مايو ١٩٧٦م أثناء زيارته لإيران قال: (إن المملكة العربية السعودية تعمل - كما تعلمون - جادة مخلصه وبكل إمكاناتها ومطافئها لنصرة الحق العربي الإسلامي في فلسطين، ولتحرير مدينة القدس، وهي لا تدخر في ذلك وسعاً ولن تدخر، ونحن في المملكة العربية السعودية نتطلع إلى مؤازرة الدول الإسلامية الأخرى، لأن ثالث الحرمين الشريفين إنما هو حق من حقوق الأمة الإسلامية ويجب أن تغار عليه ويعمل لاستخلائه من براثن الصهيونية)^(١٠٢).

(٩٧) وزارة الخارجية: منظمة المؤتمر الإسلامي - وثائق مؤتمرات المنظمة من عام ١٣٩٥ هـ - ١٤٠٢ هـ، ص ١١٥.

(٩٨) الرياض: السنة ١١ / العدد ٣١١١، ١٣٩٥/٧/٢٧ هـ الموافق ١٩٧٥/٨/٥ م.

(٩٩) الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٢٣٤، ١٣٩٦/١/١٣ هـ الموافق ١٩٧٦/١/١٤ م.

(١٠٠) الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٢٨٠، ١٣٩٦/٣/٨ هـ الموافق ١٩٧٦/٣/٨ م.

(١٠١) الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٣٠٦، ١٣٩٦/٤/٨ هـ الموافق ١٩٧٦/٤/٧ م.

(١٠٢) الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٤٤٥، ١٣٩٦/٥/٢٤ هـ الموافق ١٩٧٦/٥/٢٣ م.

وأستمر العمل الدبلوماسي لتأييد قضية فلسطين، فبرز هذا الاهتمام من خلال البيان السعودي المصري المشترك حول زيارة الملك خالد إلى مصر بدعوة من الرئيس أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية في الفترة من ١١/١/١٣٩٦هـ إلى ٧/١١/١٣٩٦هـ الموافق ٢٤/١٠/١٩٧٦م إلى ٣٠/١٠/١٩٧٦م، والذي كان من مقرراته تأكيد القائدين العربيين على ضرورة تضافر الجهود العربية العظيمة في هذه المرحلة من المسيرة العربية ووحدة الصف العربي، وتعبئة كافة الطاقات العربية لمواجهة أي محاولات لتجميد القضية، ... كما أكد الزعيمان على دعم منظمة التحرير الفلسطينية، ... كما أكدا على شجبهما لكافة الإجراءات التي تتخذها إسرائيل في الأرض المحتلة العربية والتي تتعارض مع القيم الإنسانية والمعتقدات الدينية المقدسة، وأكدا على استمرار الجهاد في سبيل عودة القدس الشريف إلى السيادة العربية .. (١٠٣).

وفي بيان مهم من النديوان الملكي قال الملك خالد : (المملكة لا يمكنها انسكوت على ما يتعرض له الجرحى والنساء والأطفال والشيوخ في مخيم تل الزعتر، وإنما نناشد جميع الأطراف المعنية إيقاف هذا النزيف الدموي والنظر إلى إنقاذ الجرحى والمصابين من الناحية الإنسانية ، وترك الأحقاد جانباً رحمة بهؤلاء المرضى والضعفاء والدعوة إلى وقف القتال وحل المشاكل لمنع تطور الموقف) (١٠٤).

وواصل الملك خالد جهوده لخدمة القضية الفلسطينية فأوفد وزير خارجيته سعود الفيصل لنقل وجهة نظره إلى أمريكا لتقوم بدورها تجاه القضية، فجاء تصريح وزير الخارجية سعود الفيصل قائلاً: « المملكة تؤمن بالتعاون، والمقاطعة العربية للعدو الإسرائيلي ستستمر، وأي تشجيع أمريكي ضد المقاطعة سيكون له تأثير ضار على التبادل التجاري» (١٠٥).

إن التزام المملكة العربية السعودية بالقضية الفلسطينية يقوم بدور مهم في تحديد علاقاتها مع الدول الأخرى، وهذا الاستقلال هو ما يميز السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية (١٠٦).

(١٠٣) الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٤٧١، ١١/١/١٣٩٦هـ الموافق ٢٤/١٠/١٩٧٦م.

(١٠٤) الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٤٠٥، ٨/٥/١٣٩٦هـ الموافق ٨/١/١٩٧٦م.

(١٠٥) الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٤٥٠، ١٠/٦/١٣٩٦هـ الموافق ٢٩/٩/١٩٧٦م.

(١٠٦) عبد الله القبايع: المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، ص ١٣١.

وتقديرًا لجهود الملك خالد المكثفة وما نتج عنها من تقريب وجهات النظر والتوصل إلى حل الأزمة بين اللبنانيين والفلسطينيين بعث الرئيس اللبناني «ببير الجميل» في رسالة للملك خالد قائلاً: (ثقوا أن شعب لبنان لن يتسى أبداً ما زرعته يداكم من بذور الخير في أرضه الطيبة)، ورد عليه الملك خالد قائلاً: (ما قمنا به نحو لبنان يقتضيه الواجب) (١٠٧).

وهكذا بكل تواضع وحسن خلق اعتبر الملك خالد حل مشاكل الأمة الإسلامية واجباً يتحمله ويلتزم به، لأن المملكة رائدة التضامن وتسعى إليه بكل طاقاتها للوقوف صفاً واحداً في وجه العدو الصهيوني.

وشهدت المملكة العربية السعودية تحركاً سعودياً واسعاً للقضية الفلسطينية بتوجيهات من الملك خالد حيث سافر الأمير فهد ولي العهد إلى أمريكا وعدد من الدول الأوروبية وغادر وزير الخارجية سعود الفيصل إلى مصر ثم سوريا ثم العراق، وذلك لتجنيب المنطقة العربية أحداث خطيرة متوقعة (١٠٨).

وعندما قامت إسرائيل عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م باحتلال جنوب لبنان وانتهاك الحقوق والسيادة اللبنانية وقف الملك خالد في وجه هذا الاحتلال بكل صلابة وأصدر الديوان الملكي بياناً باستنكار العدوان وضرورة احترام القوانين الدولية، وطالب الملك خالد الرئيس الأمريكي «كارتر» وقف العدوان الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية واحترام سيادة الدول على أراضيها (١٠٩)، وواصل الملك خالد مساعيه الحميدة فبعث ببرقيتين للرئيس اللبناني «سركيس» و «ياسر عرفات» رئيس المنظمة التحرير الفلسطينية بتأييد المملكة العربية السعودية الكامل لهما واستنكار العدوان الإسرائيلي الغاشم على الفلسطينيين في الأراضي اللبنانية (١١٠).

وعندما زار الملك خالد فرنسا، وكانت القضية الفلسطينية على رأس المحادثات بين الجانبين، أوضح الجانب السعودي أن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع في الشرق الأوسط وأن السلام العادل المرغوب إقراره في المنطقة لا يمكن أن يتحقق إلا بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقريره مصيره وإنشاء دولته.

(١٠٧) الرياض: السنة ١٢، العدد ٢٥٠٠، ١٧/١٢/١٣٩٦هـ الموافق ١٢/٨/١٩٧٦م.

(١٠٨) البلاد، العدد ٥٥٥٦، ٢٠/٦/١٣٩٧، الموافق ٦/٧/١٩٧٧م.

(١٠٩) أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٧١٦، ٨/٤/١٣٩٨هـ الموافق ٣/١٧/١٩٧٨م.

(١١٠) أم القرى، السنة ٥٥، العدد ٢٧١٧، ١٥/٤/١٣٩٨هـ الموافق ٢٤/٣/١٩٧٨م.

وكانت زيارة الملك خالد لفرنسا ذات أبعاد دولية وعربية ووطنية تستهدف تحقيق السلام والاستقرار في العالم واستعادة الأراضي العربية المحتلة وحقوق الشعب الفلسطيني^(١١١).

ويعد أن عقدت مصر مع إسرائيل اتفاقية «كامب ديفيد» عام ١٣٩٩هـ/ أعلن الملك خالد بن عبد العزيز رفض هذه المعاهدة الثنائية وأكد على أن الأمن والاستقرار والسلام لن يكون إلا بإعطاء الشعب الفلسطيني حقه المشروع في تقرير مصيره بنفسه وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف^(١١٢).

وصرح الملك خالد بن عبد العزيز قائلاً : (إن المقاطعة العربية لمصر حققت الهدف المطلوب بها، وقد توقعنا الحملات المغرضة من الصهيونية العالمية لرفضنا هذه المقاطعة)^(١١٣).
وأثبت الملك خالد أن الأمة الإسلامية جسد واحد لا يتجزأ وأن أي حق للقضية الفلسطينية لن يكون إلا بإجماع الرأي ولا قبول للآراء المنفردة.

وبعث الملك خالد بخطاب إلى المؤتمر الدولي في لشبونة، الذي عقد للتضامن مع الشعب العربي والقضية الفلسطينية وقرأ الخطاب الشيخ/ ناصر المنقور سفير المملكة في مدريد وأعلن في خطابه عن تقديره للحكومة البرتغالية لاحتوائها هذا المؤتمر وأكد أن أي تسوية لا تعيد القدس مرفوضة وإن سياسة إسرائيل التوسعية تهدد السلام العالمي وأضاف: (إن السلام لن يتحقق إلا بالاعتراف والقبول بجميع العناصر الرئيسية وضرورة اشتراك الشعب الفلسطيني الذي يعد منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي في تقرير مصيره على أرضه ووطنه).

وقد قوبلت كلمة الملك خالد بالتصفيق عدة مرات من الوفود المشاركة ولقد شارك في المؤتمر (٦٠٠) وفد يمثل غالبية دول العالم ومنظماته ومؤسساته القانونية ومثلت فيه بصورة خاصة «الأحزاب الأوروبية» و«لجنة الثلاثة والعشرين» المكلفة من قبل الأمم المتحدة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

وقد التقى السيد ياسر عرفات لأول مرة بالجماهير الأوروبية ويعتبر المؤتمر مظهراً عالمية لنصرة القضية الفلسطينية^(١١٤).

(١١١) النبوة، السنة ٢٠، العدد ٥٨٥٦، ١٣٩٨/٦/٢٢، الموافق ١٩٧٨/٥/٣٠م؛ أم القرى العدد ٢٧٢٧ في ١٣٩٨/٦/٢٦هـ الموافق ١٩٨٧/٦/٢م.

(١١٢) أم القرى، العدد ٢٧٦٥، ١٣٩٩/٤/٢٥هـ الموافق ١٩٧٩/٤/٢٢م.

(١١٣) أم القرى، العدد ٢٧٨٠، ١٣٩٩/٨/١٢هـ الموافق ١٩٧٩/٧/٦م.

(١١٤) الرياض، العدد ٤٣٧١، ١٣٩٩/١٢/١٧هـ الموافق ١٩٧٩/١١/٧م.

وأظهر الملك خالد قوة عزيمته وتصميمه على جمع كلمة المسلمين ووقوفهم صفاً واحداً أمام العدو الصهيوني عندما دعا إلى عقد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م وكانت مناسبة رائعة اجتمع فيها قادة الأمة الإسلامية مما عزز روح العمل الجماعي للتآزر والتعاون أمام المخططات المعادية للسلام.

وفي تصريح للملك خالد بن عبد العزيز أثناء اجتماعات مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة ١٤٠١هـ/١٩٨١م لوكالة الأنباء السعودية «واس» قال: (إن قيام الصهيونية العالمية باحتلال فلسطين تعد على الأمة الإسلامية وانتهاك لحرمتها ومقدساتها ومواجهة مخططاتها مسؤولية جميع الدول والشعوب الإسلامية وهي مطالبة بمخطط إسلامي مشترك لمواجهة إبعاد الخطر الصهيوني بجهد موحد يتجاوز كل الخلافات لتحقيق المطالب المشروعة للأمة الإسلامية وزوال الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وعودة القدس للسيادة العربية)^(١١٦).

وفي حديث مع وكالة الأنباء السعودية صرح قائلاً: (لقد تمكنت الصهيونية العالمية في غفلة من المسلمين وضعفهم من احتلال فلسطين وأجزاء من دول عربية إسلامية مجاورة لها، وقد جرى ذلك تحت سمع العالم وبصره، إن هذا التعدي على الأمة الإسلامية والانتهاك لحرماتها ومقدساتها هو تحد لكل خلق وتكرر لكل الأعراف والقوانين وانتهاك لكل المواثيق والعهود الدولية، وإن تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس الشريف هي قضية الإسلام والمسلمين الأولى، وإننا نعتقد أن مواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين مسؤولية جميع الدول والشعوب الإسلامية)^(١١٦). وكانت قضية القدس على رأس المناقشات الدائرة، فكان مما ورد في خطابه بالجلسة الختامية للمؤتمر: (إن التضامن الإسلامي الإطار الأمثل لمسيرة العمل الإسلامي لحل مشاكلنا والوصول لأهدافنا وإقرار مكانتنا بالمجتمع الدولي وتحرير القدس واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتحرير الأراضي العربية المحتلة)^(١١٧).

وفي إطار جهود الملك خالد الرامية إلى دعم القضية الفلسطينية والعمل على شرحها والوقوف إلى جانبها بعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي «ريجان» أثناء انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، يناشده الوقوف في وجه إسرائيل واعتداءاتها، ودعم القضية الفلسطينية لعدالتها، كما بعث

(١١٥) أم القرى، السنة ٥٨، العدد ٢٨٥٤، ١٤٠١/٣/٢٤هـ الموافق ١٩٨١/١/٣٠م.

(١١٦) عكاظ، عدد ٥٣٥٦، ١٤٠١/٣/٢٢هـ الموافق ١٩٨١/١/٢٨م.

(١١٧) أم القرى، السنة ٥٨، العدد ٢٨٥٤، ١٤٠١/٣/٢٤هـ الموافق ١٩٨١/١/٣٠م.

برسالة إلى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تؤكد موقف المملكة الثابت والمؤيد للفنضال العادل للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير^(١١٨).

ومما ورد في خطاب الملك خالد الجوابي للرئيس الأمريكي رونالد ريجان المؤرخ بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٤٠١هـ ، الموافق ٢٦ يناير ١٩٨١م. حيث أبلغ الرئيس ريجان ما يلي: ((إن السلام الذي يمكن تحقيقه واستمراره في الشرق الأوسط إنما هو السلام العادل، القائم على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف، والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة والثابتة في أرضه ووطنه، بما في ذلك حقه في العودة إلى دياره ، وحقه في تقرير مصيره وجميع حقوقه الثابتة من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تعترف ضمن أشياء أخرى بمنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني إن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع أن تؤدي دوراً مهماً في منع أسباب هذا العدوان ومن ثم تهيئة المناخ الملائم للوصول إلى سلام عادل وشامل يكفل أمن المنطقة ويضمن الحقوق لأصحابها))^(١١٩) .

واستمر الملك خالد في مناصرة القضية الفلسطينية في المحافل الإسلامية فقد أكد في مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية الثاني بمكة المكرمة المنعقد عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م بقوله: (إن مرور الوقت على احتلال القدس لا يزيدنا إلا قرباً منها وإنما عازمون على استردادها)^(١٢٠) .

وفي الجلسة الأولى لإعلان مجلس التعاون الخليجي في أبو ظبي في ٢١/٧/١٤٠١هـ الموافق ٢٥/٥/١٩٨١م، قال الملك خالد: ((إن المجلس تنظيم لحال الأسرة الواحدة ليكون تحركها تحركاً موحداً، لمواجهة الخطط الصهيونية العدوانية التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني، وينطلق دور الأسرة الواحدة لمواجهة كافة خطط العدوان التي تستهدف الدول العربية من قبل إسرائيل))^(١٢١) .

(١١٨) أم القرى ، العدد ٢٨٥٥ ، ٢٨٨٢ ، ٢/٤/١٤٠١هـ الموافق ٢/٦/١٩٧٩م؛ أبو عليّة ورفيق شاكر النشّة: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ)، ص ٤٢٠.

(١١٩) عبد الرحمن الحمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية ، ص ٩٩١-٩٩٢ .

(١٢٠) أم القرى ، العدد ٢٨١٢ ، ٢٧/٤/١٤٠١هـ الموافق ٣/٣/١٩٨١م.

(١٢١) المجلة العربية ، العدد ٥٦ ، رمضان ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ؛ مبارك بن عمران ، موقف آل سعود من القضية الفلسطينية ، ص ٧٦-٨٠.

ومما يذكر في هذا الصدد أن المملكة وفتت طوياً شامخاً في وجه الصهيونية، حتى لقد تقدمت إسرائيل بشكوى لدى وزير الخارجية الأمريكية (الكسندر هيج) أذاعته وكالات الأنباء، ونشر في جريدة عكاظ في ١٠/٥/١٤٠١هـ الموافق ٨/٥/١٩٨١م، وكان هذا الوزير منجازاً إلى إسرائيل، وتمادى في ذلك، ومع الضغط العادل من المملكة اضطر هذا الوزير إلى الاستقالة في ١٢/٨/١٤٠٢هـ الموافق ٦/٥/١٩٨٢م، نتيجة للموقف الحازم للمملكة تجاه القضية^(١٧٧).

وأخذ الملك خالد على عاتقه تذكير الأمة الإسلامية بالقضية الفلسطينية ومناصرتها وبالذات في موسم الحج، حيث اللقاء السنوي مع حجاج بيت الله الحرام، فقال في كلمته لهم: (إن قضية الصراع العربي الإسرائيلي هي قضيتنا الأولى ونتيجة لمسعانا الحثيث حظيت جهودنا بقناعة أصدقائنا وبتعاطف وتفهم خصومنا عدالة قضيتنا وأصبح المجتمع الدولي أكثر تفهماً بعدالة مطالب الشعب الفلسطيني في أن يعيش كريماً على أرضه في ظل دولة مستقلة)^(١٧٨).

كما كان الاهتمام بالقضية الفلسطينية إستراتيجية ثابتة في عهد الملك خالد كانت أيضاً محور اهتمام مسؤولي الدول جميعهم من أمراء ووزراء بدءاً من ولي العهد والنائب الأول لمجلس الوزراء الأمير فهد بن عبد العزيز حيث كان الساعد الأيمن للملك خالد في توجيهات الدولة لسياستها، ولقد قام بدور كبير لمساندة القضية الفلسطينية وتمثل ذلك في تصريح أدلى به لصحيفة الجمهورية المصرية ونقلتها جريدة الرياض، حيث قال: (إننا نقف مع دول المواجهة بال دعم والقتال، ولا أي مؤتمر بدون الفلسطينيين أصحاب القضية والمملكة تؤدي واجبها كاملاً لتأمين السلاح للحق العربي)^(١٧٩).

وأكد النائب الثاني لمجلس الوزراء الأمير عبد الله بن عبد العزيز على تأييد حكومة المملكة العربية السعودية للقضية الفلسطينية في مقابلة نشرتها جريدة السياسة الكويتية ونقلتها الرياض، قوله: (المملكة تضع كل إمكانياتها المادية والبشرية في خدمة القضية المشتركة قضية فلسطين)^(١٨٠).

(١٧٧) عبد الفتاح أبو عليّة ورفيق شاكر اللثمة: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، ص ٤٢٠

(١٧٨) أم القرى، السنة ٥٨، العدد ٢٨٨٨، ٢٥/١٢/١٤٠١هـ الموافق ٢٣/١٠/١٩٨١م.

(١٧٩) الرياض، السنة ١٢، العدد ٣٣٠٨، ١١/٤/١٣٩٦هـ الموافق ٤/١٠/١٩٧٦م.

(١٨٠) الرياض، السنة ١١، العدد ٣١٩٤، ١٥/١١/١٣٩٥هـ الموافق ١٨/١١/١٩٧٥م.

وكذلك كان لتصريح وزير الدفاع الأمير سلطان بن عبد العزيز لصحيفة الأهرام ونقلته الرياض الأثر الأكبر في قضية فلسطين أثناء اجتماع وزراء الدفاع العرب في القاهرة حيث قال: (المملكة فضت شوطاً طويلاً في جذب التكنولوجيا وإقامة الصناعات الثقيلة وفلسطين قضية العرب الكبرى وتهم العالم الإسلامي والدول الحريصة على السلام والأمن الدولي) (١٣٣).

كما كان لوزير خارجية المملكة الأمير سعود الفيصل الدور الفعّال في عرض هذه القضية في المحافل الدولية حيث صرح لجريدة «النيويورك تايمز» ونقلتها الرياض، قائلاً: (أي مفاوضات للسلام في الشرق الأوسط يجب أن تتم بمشاركة الفلسطينيين) (١٣٤).

وصرح وزير البترول السعودي «أحمد زكي يماني» في حديث مهم لجريدة «نيويورك تايمز» ونقلتها الرياض قوله: (لا يمكن حل المشكلة الفلسطينية دون الرئيس ياسر عرفات وهدفنا يتمثل في استرداد الأراضي المحتلة وإقرار السلام في الشرق الأوسط وإقامة دولة للفلسطينيين، ومشكلة البترول مرتبطة بالنزاع العربي الإسرائيلي والمشكلة الفلسطينية) (١٣٥).

وبتوجيهات من الملك خالد أصدرت وزارة الداخلية عدداً من القرارات التي تميز الفلسطينيين في المعاملة عن بقية الوافدين إلى المملكة ومن ذلك قرار نائب وزير الداخلية رقم ٢ س ٨٨١٧ في ١٠/٨/١٣٩٩ هـ الموافق ٤/٤/١٩٧٩ م الموجه للجوازات والمتضمن عدم ترحيل الفلسطينيين ما لم يصدر أمر من صاحب السمو الملكي وزير الداخلية بترحيلهم ، لأن ظروفهم تختلف عن الجنسيات الأخرى، وإشعار سموه إذا لزم الأمر بمن يستوجب ترحيله نظاماً منهم، كذلك تستثني الوزارة الفلسطينيين من إجراءات نقل الكفالة عند انتهاء خدماتهم مع القطاع الحكومي ، ونقلها إلى القطاع الخاص عندما يكون الكفيل بحاجة إلى خدمات المنهي عقده (١٣٦).

وتواصلاً مع اهتمام الملك خالد بالقضية الفلسطينية، فعندما عقد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في فاس بالمغرب عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م ، صرح الملك خالد لرجال الصحافة قائلاً: (إن مؤتمر قمة فاس مؤتمر تاريخي تتطلع إليه الأمة العربية بأمل كبير وتترقب ما يتمخض عن قراراته).

(١٣٦) الرياض، السنة ١٢، العدد ٣٢٧٣، ٢٩/٢/١٣٩٦ هـ الموافق ٢٩/٢/١٩٧٦ م.

(١٣٧) الرياض، السنة ١١، العدد ٣١٥٦، ٢٢/٩/١٣٩٥ هـ الموافق ٢٧/٩/١٩٧٥ م.

(١٣٨) الرياض، السنة ١١، العدد ٣١٤٦، ١٠/٩/١٣٩٥ هـ الموافق ١٥/٩/١٩٧٥ م.

(١٣٩) أحمد العتيبي: السعوديون ودورهم في قضية فلسطين (الطبعة الأولى، الرياض، وكالة الفرزق للنداء والإعلان،

١٤١٤ هـ)، ص ١٣٥.

وأكمل قائلاً: إن علينا ضرورة العمل المستمر الدؤوب لاسترداد حقوق الشعب الفلسطيني وعلينا أن نتحمل مسؤوليتنا كاملة أمام الله وأمام شعوبنا والمملكة لن تذخر وسعاً للعمل بكل جد لجمع الكلمة ووحدة الصف وعلينا جميعاً كأمة عربية أن تدرك أن مدى نجاحنا مرهون بمدى التزامنا بمنهج الله وثباتنا على قيمنا ومبادئنا العربية الأصيلة) (١٣٠) .

وحرص الملك خالد على مشاركته الفاعلة في هذا المؤتمر الذي يعقد في وقت عصيب اشتدت فيه الأزمة الفلسطينية وتعرض الفلسطينيون لأبشع الاعتداءات، فكانت مبادرته بصياغة مشروع للسلام في المنطقة العربية وسمي بـ « مشروع الأمير فهد» (١٣١) ليقدّم موقفاً عربياً موحداً يعمل على الحفاظ على التضامن العربي والوصول إلى سلام عادل وشامل يحفظ للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة بما فيها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس)

وقد لاقى هذا المشروع استجابة وتأييداً من قبل الدول العربية والإسلامية والأجنبية (١٣٢) وبالذات من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات من خلال مباحثاته مع الملك خالد بالرياض (١٣٣) ، ويتكون المشروع من ثمانية مبادئ وثلاثة شروط، وهي:

- ١- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧هـ/١٩٦٧م بما فيها القدس العربية .
- ٢- إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل بعد عام ١٩٦٦هـ/١٩٦٦م .
- ٣- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة .
- ٤- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة ، وتعويض من لا يرغب في العودة .
- ٥- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة لمدة لا تزيد عن بضعة أشهر .
- ٦- قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس .

(١٣٠) أم القرى ، السنة ٥٩ ، العدد ٢٨٩٣ ، ١/٢/١٤٠٢هـ الموافق ١١/٢٧/١٩٨١م .

(١٣١) أم القرى ، العدد ٢٨٩٤ ، ٨/٢/١٤٠٢هـ الموافق ٤/١٢/١٩٨١م .

(١٣٢) أم القرى ، العدد (٢٨٩١ ، ٢٨٩٢ ، ٢٩٠٨ ، ٢٩٠٩ ، ٢٩١١ ، ٢٩١٦ ، ٢٩٢٦) ، ١٧/١/١٤٠٢هـ ، ١/٢/١٤٠٢هـ ،

١٧/٥/١٤٠٢هـ ، ٢٤/٥/١٤٠٢هـ ، ٨/٦/١٤٠٢هـ ، ١٤/٧/١٤٠٢هـ ، ٢٥/٩/١٤٠٢هـ ، الموافق ١٣/١٠ ، ٢٧/١١ ، ١٢/٣ ،

١٩/٣ ، ٢/٤ ، ١٠/٥ ، ١٦/٧/١٩٨٢م .

(١٣٣) أم القرى ، العدد ٢٨٩٣ ، ١/٢/١٤٠٢هـ الموافق ٢٧/١١/١٩٨١م .

- ٧- تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام .
- ٨- تقوم الأمم المتحدة أو بعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ .
- ولتحقيق هذه المبادئ جاءت المبادرة بثلاثة شروط :
- ١- وقف الدعم الأمريكي اللامحدود للعدو الإسرائيلي .
- ٢- وضع حد للغطرسة الإسرائيلية .
- ٣- التسليم بأن الرقم الفلسطيني هو الرقم الأساسي في المعادلة الشرق أوسطية^(١٢٤) .
- وقد جاءت هذه المبادرة خصوصاً بعدما أصبحت مشروعاً عربياً للسلام وذلك بموافقة الدول العربية عليها في فاس ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ولتقدم موقفاً عربياً موحداً من شروط التسوية مما يجعل فرص الحفاظ على التضامن العربي والحصول على الحقوق العربية أفضل ، كما أنها جاءت لتقدم بديلاً عربياً إيجابياً للإستراتيجية الأمريكية الإسرائيلية بعد حرب ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م القائمة على فكرة التسوية الجزئية (من حيث الأطراف : التسوية مع كل طرف عربي على حدة ، من حيث القضايا : التسوية وفق جدول زمني) ، والتي نتجت عنها التسوية المصرية الإسرائيلية في «كامب ديفيد» فقد انتقلت بالعرب من موقفهم السلبي المتمثل في مجرد رفض هذه الطريقة والتسوية التي نتجت عنها إلى موقف إيجابي يتمثل في تقديم الحد الأدنى من الشروط العربية المقبولة في أي اتفاقية سلام ، والمتركة على حل شامل ليضمن انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، بما فيها القدس العربية ، وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة بما فيها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .^(١٢٥)

ولما اشتدت هجمات إسرائيل على الفلسطينيين في لبنان وتوالت اعتداءاتها الشرسة وقف الملك خالد كالطود الشامخ وألقى بنداء عاجل إلى المجتمع الدولي والأمة الإسلامية قال فيه: (إسرائيل لا تكف عن الاعتداء على الشعب الفلسطيني والممارسات الاستعمارية والاستيطانية للأراضي التي احتلتها بالقوة لتفريغها من سكانها الشرعيين وضم مناطق عربية أخرى ونقل الخراب للبلاد المجاورة والعبث بالمقدسات الروحية بالقدس واتخاذها عاصمة لها وضم الجولان وممارسة

(١٢٤) عبد العزيز بن حسين الصويغ : الإسلام في السياسة الخارجية السعودية ، (الرياض ، مطابع الشرق الأوسط، ١٤١٤هـ) ، ص ٢٥٩ .

(١٢٥) السياسة الخارجية ، مرجع سابق، ٢٢١ ، ٢٢٦ .

الإرهاب للفلسطينيين بالضفة الغربية وقطاع غزة ، هيباسم مؤتمر انقمة أناشد المجتمع الدولي اتخاذ الإجراءات الحاسمة لوضع حد للممارسات الإرهابية لما تنطوي عليه من مخاطر ونقض للمبادئ الدولية القانونية وانتهاك للقيم الإنسانية وأهيب بالأمة الإسلامية التضامن مع الأخوة الفلسطينيين بالأراضي المحتلة وتمكين العاملين بالدوائر الرسمية والقطاعات العامة والخاصة من التوقف عن العمل ليوم كامل تعبيراً عن مؤازرتهم لهم) (١٣٦) .

وأعرب الملك خالد عن ارتياحه للشعور الصادق الذي عبر عنه الشعب السعودي وشعوب الأمة العربية والإسلامية لمؤازرة الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة (١٣٧) .

وفي جلسة مجلس الوزراء التي ترأسها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله نقل إلى المجلس تأثر واهتمام الملك خالد بالأحداث المؤلمة التي شهدتها مدينة القدس نتيجة لسياسة القهر الصهيوني ضد المواطنين العرب ومقدساتهم وأن على الأمة الإسلامية التضامن والتكاتف لنصرة القضية الفلسطينية ومؤازرة الشعب الفلسطيني الذي يناضل الاحتلال الغاشم (١٣٨) .

ودعا المواطنين والمقيمين بالمملكة للتبرع لدعم المجاهدين الفلسطينيين بما تجود به أنفسهم ، للصمود أمام تحديات العدو الصهيوني السافرة، والتي تمثلت في قتل المدنيين الأبرياء وتشريدهم وسلب ممتلكاتهم وقد تم تحديد مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية بالإضافة إلى مقر الإمارات لقبول التبرعات ، وفي أعقاب ذلك استقبل الملك خالد بن عبد العزيز الجالية الفلسطينية بالرياض ، يتقدمهم السيد رفيق النتشة ممثل حركة فتح لدى المملكة، وقد ألقى كلمة باسم أبناء فلسطين في المملكة ودخل الأرض المحتلة جاء فيها: (أنقل تحياتي لكم وإلى حكومة المملكة العربية السعودية، لموافقكم المشرفة تجاه انتفاضة شعبنا في الداخل ، وهم يتابعون تأييدكم المادي والعسكري والسياسي لثورتنا بكل الشكر والاعتزاز ، وإن ما قمتم به من أجل فلسطين ، ومن أجل القدس ، وأخيراً من أجل المسجد الأقصى ، سيكتب لكم عند الله عملاً ساجوراً مشكوراً ، ثم عند المسلمين عامة وأبناء شعبنا الفلسطيني خاصة ، عملاً شجاعاً رائداً) (١٣٩) .

(١٣٦) أم القرى ، السنة ٥٩ ، العدد ٢٩١٣ ، ٢٢/٦/١٤٠٢ هـ الموافق ١٦/٤/١٩٨٢ م.

(١٣٧) المصدر السابق.

(١٣٨) المصدر السابق.

(١٣٩) جريدة أم القرى ، العدد ٢٩١٣ ، ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ، السياسة الخارجية ، ص ٢٤٠ ، ٢٤٢ .

وتأكيداً من الملك خالد على ثبات المملكة العربية السعودية على سياسة تأييد القضية الفلسطينية أجرى مباحثات مع الرئيس ياسر عرفات لدراسة الوضع في المنطقة^(١٤٠) .

وتظنراً لتطور الأحداث الدامية والاعتداءات الوحشية التي تمارسها قوات الاحتلال الصهيوني ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني فقد عقد الملك خالد برئاسته جلسة مهمة لمجلس الوزراء لمناقشة الأوضاع السياسية الراهنة، وقال خلالها: (إننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجنب هذه المنطقة كل ألوان الفرقة والشتات وأن يوفقنا أن نكون صفاً واحداً وقلباً واحداً وسنمضي على منهج سياستنا المعلنة والمعروفة في تأييد القضية الفلسطينية وعودة الحق إلى أصحابه)^(١٤١) .

وفي سياق الاهتمام بالقضية أيضاً بعث ببرقية للرئيس اللبناني «الياس سركريس» يشجب ويستنكر العدوان الإسرائيلي على الجنوب^(١٤٢) .

وواصل الملك خالد جهوده الخيرة لدعم القضية الفلسطينية فأصدر بياناً للأمة الإسلامية حول العدوان الإسرائيلي على الشعب اللبناني والفلسطيني وأكد على أهمية الوقوف في وجه العدوان ومناصرة القضية الفلسطينية^(١٤٣) .

وفي آخر جلسة لمجلس الوزراء في عهد الملك خالد وبرئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فهد والتي خصصت بناء على توجيهات الملك خالد لمناقشة التطورات الأخيرة في جنوب لبنان والغارات الإسرائيلية الوحشية المتكررة على الشعبين اللبناني والفلسطيني ناقش المجلس البرقيات التي بعث بها الملك خالد إلى رؤساء ودول وحكومات الولايات الأمريكية والدول الأوروبية المجتمعمة في «فرساي» في فرنسا وإلى زعماء العالم مطالباً إياهم بتحمل مسؤولياتهم التاريخية أمام هذا التصعد الخطير الذي قد يؤدي إلى انهيار الموقف بالكلية في الشرق الأوسط.

كما ناقش المجلس الجهود المكثفة التي بذلها الملك خالد لوقف العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وأكد في نهاية المجلس ووقوف حكومة الملك خالد بجانب الشعب اللبناني والأشقاء الفلسطينيين لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية ، ومناشدتها الضمير العالمي بالتحرك السريع لوضع حد لهذه المجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني^(١٤٤) .

(١٤٠) أم القرى، السنة ٥٩، العدد ٢٩١٦، ١٤/٧/٢٠١٤هـ الموافق ٥/٧/١٩٨٢م.

(١٤١) أم القرى، السنة ٥٩، العدد ٢٩١٦، ١٤/٧/٢٠١٤هـ الموافق ٥/٧/١٩٨٢م.

(١٤٢) أم القرى، السنة ٥٩، العدد ٢٩٢١، ١٩/٨/٢٠١٤هـ الموافق ١١/٧/١٩٨٢م.

(١٤٣) المصدر السابق.

(١٤٤) أم القرى، السنة ٥٩، العدد ٢٩٢١، ١٩/٨/٢٠١٤هـ الموافق ١١/٧/١٩٨٢م.

القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة :

نلاحظ أن مشاركة ومساندة الملك خالد للقضية الفلسطينية كان في جميع المحافل العربية والإسلامية والدولية، عبر منظماتها ومؤسساتها القانونية، ففي الجانب العربي: نوه إلى أهمية القضية في جميع مؤتمرات القمة العربية التي عقدت في عهده من المؤتمر الثامن والذي ترأس فيه وفد المملكة، الذي عقد بالقاهرة في ٢-٣ من ذي القعدة ١٣٩٦هـ الموافق ٢٥-٢٦ أكتوبر ١٩٧٦م، إلى المؤتمر الثاني عشر والذي عقد في فاس بالمغرب في ٢٧ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٨٢م، وبعد أن أرجأ أشغاله استأنفها في ١٧-٢٠ من ذي القعدة ١٤٠٢هـ الموافق ٦-٩ سبتمبر ١٩٨٢م، والذي أسفر عن «مشروع الأمير فهد للسلام» بتوجيهات منه^(١٤٥).

كذلك تأكيده على عدالة القضية، وأهمية النهوض بجانبها عند إعلان قيام «مجلس التعاون الخليجي» بتاريخ ٢١/٧/١٤٠١هـ الموافق ٢٥/٥/١٩٨١م، في أبو ظبي، وفي كل من الدورة الأولى والثانية التي عقدت في عهده بتاريخ رجب ١٤٠١هـ الموافق مايو ١٩٨١م، ومحرم ١٤٠٢هـ الموافق نوفمبر ١٩٨١م^(١٤٦).

أما على الصعيد الإسلامي؛ فكان عبر «منظمة المؤتمر الإسلامي» حيث دعم قرارات «مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي» من المؤتمر السادس في جدة، عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى المؤتمر الثاني عشر عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، والذي عقد في بغداد^(١٤٧).

ومن خلال «رابطة العالم الإسلامي» ومجهوداتها في خدمة الأمة الإسلامية، في دوراتها من الدورة السابعة عشرة في ٢٥/١١/١٣٩٥هـ إلى الدورة الرابعة والعشرين ١٤٠٢هـ^(١٤٨).

كما وأصل الملك خالد دعمه عبر القنوات الدولية متمثلاً في استقبالاته للملوك والرؤساء والزعماء في المملكة العربية السعودية، حيث استقبل (٥٧) شخصية، وزياراته لهم حيث زار (١٩) دولة^(١٤٩).

(١٤٥) الحمودي، الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص ٥٥٨ . ٥٦٥ .

(١٤٦) المرجع السابق ، ص ٦٢٠، ٦٢٨، ٦٣١ .

(١٤٧) وزارة الخارجية: منظمة المؤتمر الإسلامي، تقرير عن منظمة المؤتمر الإسلامي من عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى ١٤٠١هـ/١٩٨٢م.

(١٤٨) رابطة العالم الإسلامي: رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عاماً، إنجازات وتطلعات، (مكة المكرمة: ١٤٠٧هـ)، ص ٢٣ .

(١٤٩) سبق تفاصيل ذلك عند بحث زيارته رحمه الله إبان فترة حكمه من هذا الفصل.

وركز كذلك على شرح القضية في الأمم المتحدة، وبذل في ذلك جهداً كبيراً، وصدرت في عهده قرارات مهمة جداً ساعدت على دعم القضية الفلسطينية في المحافل الدولية. فقد واصل الملك خالد مناصرة القضية في جميع المحافل وبانذات من خلال أكبر هيئة عالمية مسؤولة عن السلم والأمن الدوليين وهي «الجمعية العامة للأمم المتحدة» باعتبارها تعبر عن رأي المجتمع الدولي ويتضح ذلك من خلال دور وزارة الخارجية في عرضها للقضية في الأمم المتحدة؛ ففي بداية عهده عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م كلف وزير خارجيته «سعود الفيصل» بعرض القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة حيث ترأس وفد المملكة العربية السعودية في الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثلاثين^(١٥٠).

وأعلن وزير الخارجية سعود الفيصل في الأمم المتحدة قائلاً: (إذا لم تحرر القدس لن يكون عربي مسلم في سلام مع نفسه، ولن يتحقق سلام كامل ما لم توضع في الاعتبار آمال الفلسطينيين بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة وحقه في تقرير المصير، وبغير ذلك لن يكون هناك سلام عادل ودائم)^(١٥١).

لقد كان للمملكة في عهد الملك خالد الدور البارز في إنجاح مشروع القرار رقم (٢٢٧٩) أثناء انعقاد الدورة الثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي صدر في ١١/٧/١٣٩٥هـ الموافق ١٠/١١/١٩٧٥م حيث تم الإقرار بأن ((الصهيونية شكل من أشكال العنصرية))، وقد تبنت الجمعية العامة هذا القرار في جلستها رقم (٢٤٠٠) بناء على تصويت (٧٢) دولة لصالحه، وتصويت (٢٥) دولة ضده وامتناع (٢٢) دولة عن التصويت، وكانت المملكة هي مقدمة الدول التي حاربت جميع أنواع وأشكال التمييز العنصري، وساندت جهود الأمم المتحدة في سبيل خدمة القضايا البشرية العادلة، ولعل من أبرز ما جاء في هذا القرار دعوته إلى: (انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة كاملاً، وتمكين الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم المشروعة غير القابلة للتصرف، بما فيه حق العودة للاجئين، وحق تقرير المصير، وتشكيل دولة مستقلة، وحق منظمة التحرير الفلسطينية في المشاركة في كافة المؤتمرات المعنية بالقضية الفلسطينية، وعلى قدم المساواة مع الدول الأخرى)^(١٥٢).

(١٥٠) الرياض، العدد ٣١٤٤، ٩/٩/١٣٩٥هـ الموافق ١٤/٩/١٩٧٥م.

(١٥١) الرياض، العدد ٣١٥٩، ٩/٢٥/١٣٩٥هـ الموافق ٣٠/٩/١٩٧٥م.

(١٥٢) الرياض، السنة ١١، العدد ٣١٨٨ في ٨/١١/١٣٩٥هـ الموافق ١١/١١/١٩٧٥م؛ عمر محمد مدني: الدبلوماسية السعودية، ص ٧١٩؛ عبد الله القباع: المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، ص ١١٢.

وقابل «فالداهيم» السكرتير العام للأمم المتحدة وفد الدول الإسلامية برئاسة ممثل المملكة العربية السعودية الدكتور «جميل البارودي» لبحث قضية «المسجد الأقصى» والانتهاكات الإسرائيلية للمقدسات الإسلامية^(١٥٢).

وشارك أيضاً ممثل المملكة العربية السعودية في الأمم المتحدة في الدورة الثانية والثلاثين في الفترة من ١٢٩٦/٢/٢ هـ الموافق ١٩٧٦/٢/٢ هـ إلى ١٢٩٦/٢/٥ هـ إلى ١٩٧٦/٢/٥ هـ في لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان حيث أدانت الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة^(١٥٣).

كما وجهت وزارة الخارجية وفد المملكة العربية السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة للمساهمة في الجهود التي بذلت في الأمم المتحدة للتصدي للمخططات الصهيونية، وأسفرت تلك الجهود عن إصدار «الجمعية العامة» في جلستها ١٥٤٨ قرارها رقم ٢٢٥٣ في رجب ١٢٩٦ هـ / يوليو ١٩٧٦ م الذي دعا إسرائيل إلى : (إلغاء التدابير والإجراءات الإسرائيلية في القدس والامتناع فوراً عن القيام بأي عمل من شأنه تغيير مركز القدس)، وقد صوت لهذا القرار (٩٩) دولة، وامتنعت (٢٠) دولة عن التصويت^(١٥٤).

وسانددت المملكة قرار الأمم المتحدة رقم (٤٦٥) لعام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م الذي دعا إلى إزالة المستوطنات الإسرائيلية القائمة في الأراضي المحتلة ، ورغم أن هذا القرار لم يذكر القدس تحديداً ، إلا إن جميع القرارات السابقة للأمم المتحدة تحدد بلا لبس اعتبار القدس العربية أرضاً محتلة ، لذلك فإن القرار يشملها بالقطع^(١٥٥).

كما قام وفد المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة بتوجيه من وزارة الخارجية بحشد الدعم اللازم لقرار مجلس الأمن رقم (٤٧٦) عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م، والمتضمن: (التأكد من جديد أن جميع الإجراءات والأعمال التشريعية والإدارية المتخذة من قبل إسرائيل وهي السلطة المحتلة التي تهدف إلى تغيير شخصية ووضع مدينة القدس ليس لها صفة شرعية، وتشكل خرقاً فاضحاً لمعاهدة جنيف المتعلقة بحماية الأفراد المدنيين في وقت الحرب، وتشكل أيضاً إعاقة خطيرة لتحقيق سلام كامل

(١٥٢) الرياض: السنة ١٢، العدد ٢٢٧٧ في ١٢٩٦/٣/٤ هـ الموافق ١٩٧٦/٣/٤ م.

(١٥٤) الرياض: السنة ١٢، العدد ٢٢٧٩ في ١٢٩٦/٣/٧ هـ الموافق ١٩٧٦/٣/٧ م.

(١٥٥) وزارة الخارجية: إدارة فلسطين، جهود وزارة الخارجية عربياً وإسلامياً في دعم القضية الفلسطينية، ص ٢.

(١٥٦) محمد علي حلة: القدس الشريف "حقائق التاريخ وأفاق المستقبل" (مكة المكرمة ، إصدارات رابطة العالم الإسلامي، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م)، ص ٩٧.

وعادل ودائم في المنطقة، وأن جميع الإجراءات التي غيرت الشخصية والوضع الجغرافي والسكاني والتاريخي لمدينة القدس هي لاغية وغير شرعية، ويجب أن تلغى استجابة لقرارات مجلس الأمن ذات العلاقة^(١٥٧).

وعندما صدر قرار الكنيست الإسرائيلي في ١٨/٩/٤٠٠ هـ الموافق ٢٠/٧/١٩٨٠م باعتبار القدس الكاملة والموحدة عاصمة لإسرائيل وذلك للحيلولة دون إعادة المدينة المقدسة إلى أصحابها عرب فلسطين، لم تعترف دولة في العالم بقرار الكنيست «المحلي» لأنه يتعارض مع قرارات «دولية» سابقة، وكانت المملكة في طليعة الدول التي عارضت هذا القرار وكثفت جهودها في الأمم المتحدة لرفضه والوقوف إلى جانب الحق الفلسطيني.

كما دعم وفد المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك قرار مجلس الأمن رقم (٤٧٨) بتاريخ ١٠/١٠/٤٠٠ هـ الموافق ٢٠/٨/١٩٨٠، والمتضمن: (إن جميع الإجراءات والأعمال التشريعية والإدارية من قبل إسرائيل وهي السلطة المحتلة، والتي غيرت أو تهدف إلى تغيير شخصية ووضع مدينة القدس المقدسة: تعتبر لاغية وغير شرعية ويجب إلغاؤها فوراً)، ودعا جميع الأعضاء إلى قبول هذا القرار وقيام الدول الأعضاء التي أقامت بعثات دبلوماسية في القدس سحب هذه البعثات من المدينة المقدسة^(١٥٨).

وهكذا نجد أن المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك خالد أخذت تقوم بدور كبير في الشؤون الدولية وليس أدل على ذلك من محاولتها المستمرة للتوصل إلى اتفاق مقبول في قضية فلسطين يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه المسلوقة.

وكانت القاعدة الأساسية للسياسة السعودية تجاه الأمم المتحدة ثابتة لا تتغير وهي التحفظ والتعاون.

المساعدات المادية:

وإضافة إلى الدعم المعنوي للقضية الفلسطينية في المحافل العربية والإسلامية والدولية كان الدعم المادي رافداً مهماً وأساسياً لصلابة موقف الفلسطينيين أمام العنصرية والاستبداد

(١٥٧) وزارة الخارجية، إدارة فلسطين، جهود وزارة الخارجية عربياً وإسلامياً في دعم القضية الفلسطينية، ص ٢.

(١٥٨) نفس المرجع، ص ٢، ٤؛ محمد حلة، المرجع السابق، ص ٥٦، ٩٧.

والظلم والحق الإسرائيلي فكان الدعم السعودي الرسمي والشعبي الذي واكب القضية الفلسطينية منذ بدايتها الأولى محل تقدير وشكر وعرفان من أبناء الشعب الفلسطيني وقياداته على كل المستويات ، لأن الدعم السعودي مثل دائماً الراشد الأساسي للشعب الفلسطيني وحركة المقاومة الفلسطينية وليس غريباً فهو التزام الأخ لأخيه والتزام الشعب المؤمن بالقضية وأهميتها، ويتضح استمرار ذلك من خلال ما قدمته المملكة من مساعدات خلال حكم الملك خالد :

ففي تصريح لممثل حركة فتح السيد «هشام» لجريدة «الرياض» قال: (المملكة قدمت لفلسطين (١٠) ملايين دولار أثناء معارك لبنان وأقامت جسراً جويماً مع دمشق لنقل المواد التموينية والعسكرية).

ووصف ذلك بأنه : (العمود الفقري لعملائنا في تلك الفترة الحرجة)^(١٥٩).

وتأسس صندوق القدس بقرار من مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي السابع المنعقد في إسطنبول في الفترة من ١٢.١٦/٥/١٣٩٥هـ الموافق ١٥.١٢/٥/١٩٧٥م، والهدف إلى مقاومة سياسة التهويد والمحافظة على الطابع العربي والإسلامي ودعم كفاح الشعب الفلسطيني في القدس وبقية الأراضي العربية المحتلة ، وقرر المؤتمر كذلك تخصيص جزء من موارد صندوق التضامن الإسلامي لدعم كفاح الشعب الفلسطيني في القدس ، وفي بقية الأراضي العربية المحتلة^(١٦٠).

ووقف الملك خالد ضد نهج إسرائيل التوسعي وطالب بجلاء المحتلين وأعلن دعمه التام للشعب الفلسطيني وكانت المملكة أول دولة عربية تقدم لبلديات الضفة الغربية أكثر من (٧٠) مليون دولار لإعداد البنية التحتية لمدينة الضفة الغربية من أجل ضمها في وجه الاحتلال إضافة إلى توفيرها فرص عمل في المملكة لعشرات الآلاف من الفلسطينيين ، وفي مقابلة للملك خالد مع جريدة «الاطلاعات الإيرانية» في ٢٥/٥/١٣٩٦هـ الموافق ٢٤/٥/١٩٧٦م، قال الملك خالد : (إن المملكة العربية السعودية تعمل . كما تعلمون . كادة . وبكل إمكانياتها وطاقاتها لنصرة الحق العربي الإسلامي في فلسطين ولتحرير القدس ، لأن ثالث الحرمين الشريفين إنما هو حق من حقوق الأمة

(١٥٩) الرياض، السنة ١٢، العدد ٢٢٧٧، ١٤/١/١٣٩٦هـ الموافق ٤/٤/١٩٧٦م.

(١٦٠) عبد الله الأشعل، المملكة العربية السعودية وقضايا الصراع العربي الإسرائيلي، (الطبعة الأولى، جدة، ١٩٨٩م)، ص١٢٢؛ مائة عام في خدمة العرب والعروبة، (دار اللواء للصحافة والنشر)، ص١٥٢؛ وزارة المالية: جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، ص٦٩؛ وزارة الخارجية: إدارة فلسطين، جهود وزارة الخارجية عربياً وإسلامياً في دعم القضية الفلسطينية، ص ١٣٠. منظمة المؤتمر الإسلامي: تقرير عن مؤتمرات المنظمة من عام ١٣٩٥هـ. ١٤٠٢هـ، ص ١٧١.

الإسلامية^(١١١).

وفي تصريح آخر لممثل حركة فتح السيد هشام قال: (قدمت المملكة (٢٠) طن من الأدوية بقيمة (١,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار^(١١٢)).

واستمراراً لدعم المملكة للقضية الفلسطينية، فقد خصصت مبلغاً من المال لدعم الانتفاضة المباركة، وهو ما التزمت به المملكة في مؤتمر قمة «بغداد» الذي عقد في ١٢٩٩/٢/٢ هـ الموافق ١٩٧٩/١/١ م، وكان بواقع (٢٨,٣٧١) مليون دولار أمريكي لمدة عشر سنوات، ومازالت المملكة تواصل دعمها للكفاح الفلسطيني^(١١٣).

وفي ١٤٠٠/١٠/٧ هـ الموافق ١٩٨٠/٨/١٧ م أشاد أمين العاصمة المقدسة في فلسطين القدس الشريف - بدور المملكة الإيجابي في دعم الكفاح الفلسطيني ونوه إلى أنه لم يخل تقرير مالي صادر عن الصندوق القومي الفلسطيني أو تقرير سياسي عن الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أو قرار من القرارات الصادرة عن مختلف المجالس الوطنية لمنظمة التحرير الفلسطينية، من الإشادة والإعجاب عن الشكر والتقدير للمملكة ملكاً وحكومة وشعباً على ما قدموه من دعم مادي وسياسي ومعنوي للشعب الفلسطيني وثورته ومنظّمته^(١١٤).

وأعرب سفير دولة فلسطين في المملكة العربية السعودية عن شكر الشعب الفلسطيني وقياداته للمملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً على دعمهم المتواصل للشعب الفلسطيني وذلك في خطاب ألقاه في ندوة منى لحج عام ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م، والتي أقامها الملك خالد للشخصيات الإسلامية التي حضرت لأداء فريضة الحج وجاء في خطابه: (إن المملكة العربية السعودية هي الدولة الوحيدة التي سبق لها أن أوفت بالتزاماتها كاملة لمنظمة التحرير الفلسطينية حسب قرارات قمة بغداد خلال العشر سنوات من ١٢٩٩ هـ - ١٤٠٩ هـ/١٩٧٩ م - ١٩٨٩ م والتي بلغت قيمتها حوالي (٨٥٥) مليون دولار بالإضافة إلى الدعم الشعبي الذي بلغ (٩٠) مليون ريال^(١١٥)).

وعندما غزت إسرائيل جنوب لبنان عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م أقامت المملكة العربية السعودية جسراً جويّاً نقلت من خلاله طائرات «الجامبو جت» السعودية كميات هائلة من المعونات من معدات

(١١١) عبد الفتاح أبو عليه والننش: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، ص ٤٢١، ٤٢٢.

(١١٢) الرياض، السنة ١٢، العدد ٣٤٠٦، ١٣٩٦/٨/٦ هـ الموافق ١٩٧٦/٨/٢ م.

(١١٣) عبد الفتاح أبو عليه والننش: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، ص ٤٧٠.

(١١٤) عبد الفتاح أبو عليه والننش: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، ص ٤٣٤.

(١١٥) أم القرى، العدد ٢٨٤١، ١٤٠٠/١٢/٢٢ هـ الموافق ١٩٨٠/١٠/٣١ م.

وأدوية وسيارات إسعاف وغيرها وبلغت قيمة الأدوية (٦٢٠, ٧٦١) ريالاً سعودياً بتاريخ ١٤٠٢/٢/٨هـ.^(١٦٦)

وحظي أبناء الشعب الفلسطيني في المملكة العربية السعودية برعاية خاصة من قبل الدولة تتضح من خلال التسهيلات الاستثنائية لدى وزارة الداخلية وقطاعي التعليم والصحة وغيرهما. ويبين الجدول التالي مدى الاهتمام بالمساعدات التعليمية للطلاب الفلسطينيين في عهد الملك خالد^(١٦٧).

الأعوام الهجرية	التعليم الابتدائي	التعليم المتوسط	التعليم الثانوي	المجموع
١٤٠٠هـ	٧١٩٢	٢٦٨٦	١٦٧١	١١٥٥٠
١٤٠١هـ	٧٥٢١	٢٧٥٩	١٨١٨	١٢٠٩٨
١٤٠٢هـ	٧٨٨٩	٢٩٥٥	٢٠٢٩	١٢٨٨٢

وكذلك يبين الجدول التالي عدد الطالبات الفلسطينيات في عهد الملك خالد^(١٦٨):

الأعوام الدراسية	التعليم الابتدائي	التعليم المتوسط	التعليم الثانوي	المجموع
١٤٠٠/١٤٠١هـ	٦٩١٥	٢٦٢٧	١٥٥٥	١١٠٩٧
١٤٠١/١٤٠٢هـ	٧٠٥٦	٢٧٩٢	١٨١٤	١١٦٦٢
١٤٠٢/١٤٠٣هـ	٧٣٧٢	٣٠١٧	١٩٥٤	١٢٣٤٣

إضافة إلى أعداد كبيرة من الطلاب والطالبات في المعاهد والكليات والجامعات. وأما الدعم المادي فكان على الصعيدين الشعبي والرسمي أما على الصعيد الشعبي؛ فلحاجة الجهاد والمقاومة الفلسطينية للدعم والمساندة المستمرين تأسست عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م

(١٦٦) عبد الفتاح أبو عليه والننشة: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، ص ٤٢٢، ٤٥٦.

(١٦٧) المصدر السابق، ص ٤٥٩.

(١٦٨) المصدر السابق، ص ٤٥٩.

«اللجان الشعبية لمساعدة» أسر شهداء وأسرى ومجاهدي فلسطين»^(١٦٩) ويرأسها الأمير سلطان بن عبد العزيز، وتهدف إلى تنظيم لجان دائمة وليست موسمية من أجل ديمومة واستمرار وتقديم العون لدعم حركة الجهاد، وقد تطور مسمى اللجان من بدايتها حتى استقرت على هذا الاسم. ويوضح الجدول التالي إيرادات اللجان الشعبية بالمملكة لمساعدة مجاهدي فلسطين خلال حكم الملك خالد^(١٧٠).

التاريخ	الإيرادات بالريال السعودي
١٢٩٥هـ/١٩٧٥م	١٤٣٤٥٩٢٤
١٢٩٦هـ/١٩٧٦م	٢٦٨٨٦٠٤٦
١٢٩٧هـ/١٩٧٧م	٢٦٢٤٥٩٦٧
١٢٩٨هـ/١٩٧٨م	٤٤٦٥٢٨٥٩
١٢٩٩هـ/١٩٧٩م	٤٢٤٢٠٠٣٧
١٤٠٠هـ/١٩٨٠م	٥٤٠٦٤٤٢٠
١٤٠١هـ/١٩٨١م	٥٤٢٨٥٩٩١
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م	١٦٢٢٣٦٦٠٩

ونلاحظ إن عام ١٢٩٦هـ/١٩٧٦م ازدادت الإيرادات عن عام ١٢٩٥هـ/١٩٧٥م، أثر الهجوم الإسرائيلي على الفلسطينيين في لبنان.

كما نلاحظ أن إيرادات عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م قد بلغت أعلى معدل سنوي لإيرادات اللجان الشعبية حيث بلغت (٩,١٦٢٢٣٦٦) ريالاً في حين أن إيرادات السنة التي سبقتها ١٤٠١هـ/١٩٨١م

(١٦٩) اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين: عبد الحليم محمود جاموس، من بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين، تنظيم دارة الملك عبد العزيز في الفترة ٢٧-٢٩ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١م، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٢هـ)، ص ٢٦.
(١٧٠) المصدر السابق، ص ٥٢٠.

لم تتجاوز مبلغ (٥٤٢٨٥٩٩١) والسبب في ذلك هو توافق تلك السنة مع الغزو الصهيوني للبنان واجتياح العاصمة اللبنانية وضرب القاعدة العسكرية للمقاومة الفلسطينية ، فكان التعبير الشعبي التضامني والداعم للمقاومة الفلسطينية في المملكة العربية السعودية واضحاً.

وعلى الصعيد الرسمي للدولة:

بلغ إجمالي مساعدات المملكة العربية السعودية للفلسطينيين للعام المالي ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ : ١٩٨١م/١٩٨٢م حوالي (١٨٤) مليون دولار أمريكي^(١٧١).

وهذا الرقم يعطي دلالة واضحة وقوية على صلابة موقف المملكة وثباتها على دعم القضية الفلسطينية.

وبنظرة فاحصة في عهد الملك خالد من عام ١٣٩٥هـ . ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٧٥م . ١٩٨٢م نجد أن المملكة قدمت الدعم المادي الذي جاء تجسيداً حقيقياً لمواقف المملكة الثابتة حيال القضية الفلسطينية بدعم وتأييد الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل من أجل الحفاظ على حقوقه الوطنية والسياسية في وطنه فلسطين ، وهي بذلك تسجل صفحة مشرقة في تاريخ العلاقة الفلسطينية السعودية في ميادين من أهم الميادين التي يحتاج إليها صمود الشعب الفلسطيني.

وظلت القضية الفلسطينية هاجس الملك خالد حتى آخر أيام حياته ، حيث كان على اتصال دائم مع القيادة الفلسطينية، يتابع المآسي التي يتعرض لها المدنيون من اللبنانيين والفلسطينيين، وعندما هاجم الجيش الإسرائيلي بيروت من البر والبحر، استغاث أهلها عبر القيادة الفلسطينية بالملك خالد، وقبيل وفاته رحمه الله تلقى مكالمة من الرئيس ياسر عرفات أطلعته فيها على الوضع المأساوي^(١٧٢).

وتوفي الملك خالد متأثراً بالأحداث الدامية التي تعرض لها الشعبين اللبناني والفلسطيني مات وفي قلبه الكبير عزم وإصرار على نصرة القضية الفلسطينية التي عاشها في عهد والده الملك عبد العزيز وولياً للعهد وملكاً واستطاع بفضل الله ثم بجهوده دعم هذه القضية والوقوف إلى جانب

(١٧١) وزارة المالية: خطاب من الوزارة إلى الباحثة برقم ٥٥٣٦١/٤/٥، وتاريخ ١٤٢٤/٩/١١هـ الموافق ٢٠٠٣/١١/٥م.

(١٧٢) عبد الفتاح أبو علي، ورفيق النشأة: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، ص ٤٣٠.

الحق. وإنها لصفحة مشرقة في تاريخ كفاحه الدؤوب، صفحة بيضاء يسجلها التاريخ لقائد مسلم عملاق كان يعمل لخدمة الإسلام والمسلمين في السر أكثر من العلن لا يريد سوى وجه الله، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين بقدر ما أعطى.

مناصرة الملك خالد للقضايا العربية والإسلامية :

وحدة الصف العربي مطلب لم يزل يدعو إليه السعوديون منذ نشأة المملكة وأكبر التحديات التي تواجه العرب في هذا الوقت هو المواجهة مع العدو الصهيوني ويرتبط بدور المملكة في المواجهة مع إسرائيل في هذه الفترة اهتمامها الكبير والمحافظة على التضامن العربي والذي تعتبره المملكة المنطلق الأساسي لتحقيق النتائج المرجوة في المواجهة مع إسرائيل ، التي تتطلع إليها الأمة العربية.

فالمملكة تعتقد أن المحافظة على التضامن العربي يتطلب أولاً أن ينطلق أي جهد وما يتبعه من قرارات تهدف لتسوية الصراع مع إسرائيل من إجماع عربي بناء على مقررات القيم العربية وليس بناء على اجتهادات فردية تفتح الباب أمام الخلاف العربي وتقت في عضد التضامن العربي، كما يتطلب أن يكون السلام الذي ينتج عن هذا الجهد سلاماً عادلاً، يحقق في حده الأدنى انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، والقدس التي يجب أن تعود للسيادة العربية^(١٧٣)

وفي ضوء هذه المبررات الباعث إليها رغبة المملكة في المحافظة على التضامن العربي يمكن فهم الكثير من المواقف في السياسة الخارجية السعودية في الدائرة العربية في هذه الفترة، فعلى سبيل المثال كان من أهم أسباب تحفظ المملكة على زيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، كما يوضحه بيان الديوان الملكي السعودي في ١٢/٧/١٣٩٧هـ الموافق ١٨/١١/١٩٧٧م^(١٧٤) كان عدم انطلاق هذه المبادرة المصرية من موقف عربي موحد، كما أكد نفس البيان على الموقف السعودي من شروط السلام العادل، إلا أن المملكة لم ترغب في تجميد العلاقات مع مصر كما فعلت دول جبهة الضمود والتصدي في مؤتمر طرابلس في ٢١/١٢/١٣٩٧هـ الموافق ٢/١٢/١٩٧٧م، وذلك لاعتقادها أن موقفاً مثل هذا لا يمكن أن يخدم التضامن العربي الذي

(١٧٣) وزارة الخارجية: السياسة الخارجية، ص ٢٢٠-٢٢١.

(١٧٤) وزارة الخارجية: المرجع السابق، ص ٢٢٢.

بنته المملكة بصعوبة في مؤتمر القمة السداسي في الرياض ١٢٩٦هـ/١٩٧٦م (١٧٥)، وذلك بعد أن اختل نصر حرب رمضان ١٢٩٢هـ/أكتوبر ١٩٧٢م، بسبب اتفاقية سيناء الثانية، وأحداث لبنان، عام ١٢٩٥هـ/١٩٧٥م، لذلك كانت المملكة تأمل عن طريق محافظتها على اتصالاتها بالجانبين أن تتمكن من إعادة بناء التضامن العربي، خصوصاً أن المملكة كانت مقتنعة بأن المبادرة المصرية لن تحقق غرضها بسبب تعنت إسرائيل، وفعلاً كان للمملكة دور فعال في لجنة إحياء التضامن العربي التي انبثقت عن اجتماع جامعة الدول العربية في ١٨-٢٠/٤/١٢٩٨هـ الموافق ٢٧-٢٩/٣/١٩٧٨م، كما قام في هذا الإطار الأمير فهد ولي العهد آنذاك في ٢٥/٨/١٢٩٨هـ الموافق ٢٠/٧/١٩٧٨م بزيارة مصر وسوريا والأردن على التوالي^(١٧٦).

وعلى الرغم من الموقف الإيجابي للمملكة المتمثل في رغبتها في إحياء التضامن العربي ، إلا أنه لما جاءت به نتائج الأبحاث الأمريكية المصرية الإسرائيلية في شوال ١٢٩٨هـ/سبتمبر ١٩٧٨م ، والمتمثلة في اتفاقيتين الأولى تحدد أسس السلام بين إسرائيل والدول العربية ، والثانية تحدد أسس معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، متعارضة مع شروط السلام العادل (كما تراه المملكة) ، رفضتها المملكة في بيان لمجلس الوزراء السعودي (١٧٧) في ١٦/١٠/١٢٩٨هـ الموافق ١٨/٩/١٩٧٨م، وبيّنت المملكة أن ما توصل إليه في مؤتمر «كامب ديفيد» لا يعتبر صيغة نهائية للسلام، لأنه لم يوضح بصورة قاطعة عزم إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها، وفي مقدمتها القدس الشريف^(١٧٨).

والم ينص البيان على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، وإنشاء دولته على أرضه ووطنه ، وتجاهل دور منظمة التحرير الفلسطينية التي نصت مؤتمرات القمة العربية على اختيارها ممثل شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني الذي شردته إسرائيل عن وطنه ، ولهذه الأسباب شاركت المملكة في مؤتمر قمة بغداد في ٢/١٢/١٢٩٩هـ الموافق ٢/١١/١٩٧٩م ، والذي تقرر فيه عدم الموافقة على اتفاقيتي «كامب ديفيد»^(١٧٩)، لكن المملكة انطلاقاً من أملها بأنه لا تزال هناك فرصة لإعادة التضامن العربي قامت داخل المؤتمر بدور إيجابي كبير تمثل في قرار بعدم قطع طريق العودة

(١٧٥) وزارة الخارجية: المرجع السابق، ص ٢٢٢.

(١٧٦) الرياض: السنة ١٢، العدد ٣٤٦٤ في ٢٣/١٠/١٢٩٦هـ الموافق ١٦/١٠/١٩٧٦م.

(١٧٧) وزارة الخارجية : السياسة الخارجية ، ص ٢٢٣.

(١٧٨) أم القرى: السنة ٥٥ العدد ٢٤٤١ في ٢٠/١٠/١٢٩٨هـ الموافق ٢٢/٩/١٩٧٨م.

(١٧٩) أم القرى: السنة ٥٥ العدد ٢٤٧٧ في ٣/١٢/١٢٩٨هـ الموافق ٣/١١/١٩٧٨م.

أمام مصر ودعوتها للعودة نهائياً عن هذه الاتفاقيات وعدم التوقيع على أية معاهدة صلح مع إسرائيل ، كما أن المؤتمر لوح بعقوبات سياسية واقتصادية ضد مصر في حالة عدم امتناعها عن توقيع سلام مع إسرائيل، وتوقيع مصر لمعاهدة سلام مع إسرائيل في ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م شاركت المملكة في اجتماع وزراء الخارجية العرب في بغداد ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م وتقرر فيه فرض عقوبات سياسية واقتصادية وسحب السفراء العرب من مصر ، وتعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية ، وحظر تقديم المساعدات الاقتصادية لها ، وتفصيل أسباب الرفض السعودي لذلك السلام نجد أنها أسباب كثيرة منها: يستقط حق الشعب الفلسطيني في العودة والاستقلال ، يهمل مدينة القدس وما تملكه من قيمة دينية وتاريخية ومعنوية ، يتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشعبي الوحيد للشعب الفلسطيني، يكرس الوجود الإسرائيلي العسكري في الضفة والقطاع وهضبة الجولان، يبقى على المستعمرات الحالية ويشجع إسرائيل على بناء المزيد منها ، يعطي إسرائيل حقاً قانونياً في استمرار السيطرة على المياه والأراضي في الضفة الغربية، ويتنكر لأكثر من نصف الشعب الفلسطيني الذي يعيش في المنفى.

لذا رأت المملكة أنه لا بد من التضامن العربي والوصول إلى سلام عادل وشامل يحفظ الحقوق العربية للسياسة الخارجية السعودية في الإطار العربي وأيضاً كانت مبادرة ولي عهد الملك خالد: الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود الذي سعى إلى بلورة موقف موحد من شروط تسوية الصراع مع إسرائيل، والمحافظة على التضامن العربي والحصول على سلام عادل يحفظ الحقوق العربية .

الوساطة بين الأشقاء العرب والمسلمين:

كذلك كان للمملكة دور فعال في الوساطة بين الأشقاء العرب، وإشاعة جو من الوفاق والثبات، واجتثاث أسباب الشقاق والخلاف بهدف تدعيم التعاون والتضامن العربي، والمملكة مؤهلة للقيام بجهود توفيقية بين الأشقاء العرب، لأن من أهم دعواتها الدائمة نبذ الخلافات الجانبية العربية، والتضامن لمواجهة التحديات المحيطة بالعرب وأهمها «التحدي الإسرائيلي» وتأكيداً المستمر قولاً وممارسة على أهمية مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية وحل النزاعات بالطرق السلمية.

ويظهر ذلك جلياً في قول الملك خالد: (وعليهم أن يدركوا أن السلاح لا يمكن أن يحل

المشكلات وأنه من العار أن يرفع بين الأخوة والأشقاء) (١٨٠).

ومن المحطات المهمة التي تعكس الجهد السعودي لإزالة الخلاف العربي ما كان بين مصر وسوريا بسبب رفض سوريا للحلول السياسية المنفردة التي تقوم بها مصر مع إسرائيل، فسعت المملكة جاهدة إلى ترتيب قمة رياضية بين مصر وسوريا والأردن ومنظمة التحرير هدفها تنسيق المواقف العربية حول المساعي الجارية، وتمكنت المملكة بفضل من الله تعالى من جمع السادات والأسد في الرياض في ١٠-١١/٤/١٣٩٥هـ الموافق ٢١-٢٢/٤/١٩٧٥م وإنهاء سوء التفاهم وذلك باتفاقهم على إنشاء لجنة مشتركة لتنسيق تحركاتهم السياسية إزاء إسرائيل (١٨١).

وعلى إثر نجاح الملك خالد بن عبد العزيز في حل الخلاف بين الرئيس المصري أنور السادات والرئيس السوري حافظ الأسد، أشى السادات على جهود الملك خالد قائلاً: (إننا نعتبر السعودية هي بيت العرب تزوره كلما اختلفنا ليعود الصفا والوثام إلى الإخوة) (١٨٢).

وتجدد الخلاف المصري السوري، وقامت المملكة انطلاقاً من حرصها على إبقاء التضامن العربي قائماً بجهود دبلوماسية بعقد لقاء تمهيدي بين سوريا ومصر عام ١٢٩٦هـ/١٩٧٦م، على مستوى رئيس الوزراء وبمشاركة وزير خارجية السعودية والكويت، وتم الاتفاق على لقاء قمة بين السادات والأسد، وتمت المصالحة وانعقد اجتماع القمة السادس (بين المملكة ومصر وسوريا ولبنان والكويت ومنظمة التحرير الفلسطينية) في الرياض في شوال ١٢٩٦هـ الموافق أكتوبر ١٩٧٦م، وقد مهد هذا الصلح للتعجيل بعقد القمة العربية الثامنة في القاهرة في نفس العام، وبذلك نجحت المملكة العربية السعودية في راب الصدع، وهكذا دأب المملكة في سياساتها الخارجية، وقد تجسد هذا النجاح في لقاء القمة الثلاثي بالرياض بين الملك خالد والرئيس السادات والأسد عام ١٢٩٧هـ/١٩٧٧م، لمناقشة مستقبل التحرك العربي إزاء جهود السلام الرامية إلى عقد مؤتمر

(١٨٠) خطاب الملك خالد في العطل التكريمي لوفود بيت الله الحرام لرؤساء بعثات الحج وأعضائها عام ١٢٩٦هـ، نشر في أم القرى العدد ٢٦٥٣، السنة ٥٤، الجمعة ١٢/١٩/١٣٩٦هـ، الموافق ١٩٧٦م.

(١٨١) وزارة الخارجية: السياسة الخارجية، ص ١٠٠؛ منصور عبد الله المنصور: السياسة الخارجية السعودية في الإطار العربي والدور السعودي وأهم العوامل المؤثرة فيه، (الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية، ١٤١٩هـ)، ص ٢٣١.

(١٨٢) وزارة الخارجية: السياسة الخارجية، ص ٢٣١؛ جريدة الرياض، السنة ١١، العدد ٣٠١٥، في ١٣/٤/١٣٩٥هـ الموافق ٢٤/٤/١٩٧٥م.

جنيف^(١٨٢)، حيث أكد الملك خالد على ضيفيه ضرورة الاتفاق^(١٨٣)، وهذا الذي يمثل محور التحركات السياسية العربية الدولية، والتي فشلت بزيارة السادات للقدس^(١٨٤).

كما نجحت وساطة الملك خالد بن عبد العزيز في حل الخلاف على مياه الفرات بين العراق وسوريا وعقد لذلك اجتماعاً في الرياض بتاريخ ٢٢ / ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ الموافق ٢٠ مايو / ١٩٧٥ م، على مستوى وزاري اشترك فيه معالي وزير البترول والثروة المعدنية الشيخ أحمد زكي يمانى ومعالي وزير سد الفرات في الجمهورية السورية السيد صبحي كحالة ومعالي الدكتور مكرم الطالباني وزير الري العراقي، وانتهى الاجتماع بحل الخلاف، وكان تعبيراً صادقاً عن حقيقة التضامن العربي الذي يربط بني الأشقاء وتجسيدا للأمال المشتركة^(١٨٥).

وللمملكة العربية السعودية موقف مشرف كذلك لحل النزاع بين الأشقاء العرب في دول مجلس التعاون، فعندما تصاعدت الخلافات بين البحرين وقطر إلى حد المواجهة العسكرية عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م أصدر المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي في دورته الثالثة المنعقدة في الرياض بياناً طلب فيه من السعودية بذل المساعي الحميدة فوراً لإنهاء الخلاف بين الدولتين، فكان للملك خالد بن عبد العزيز الدور الفعال والنشط في تم الشمل واحتواء الخلاف وأصدر المجلس بياناً مشتركاً لحل الأزمة^(١٨٦).

ويعزز مكانة المملكة العربية السعودية وقوفها في خدمة أشقائها العرب لدعم التضامن ما قاله الملك خالد: (إن المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها سنداً لكل عربي وفي خدمة كل عربي ، وهي تهدف إلى التعاون وإلى التضامن والإخاء)^(١٨٧)، هذا على المستوى العام، وأعرض لبعض هذه القضايا بالتفصيل:

(١٨٢) جريدة الرياض: العدد ٢٤٧٠، السنة ١٢، في ٣٠/١٠/١٣٩٦ هـ - ٢٣/١٠/١٩٧٦ م.
 (١٨٤) ذكر محمد عبده يمانى للباحثة أنه قال للرئيسين: «ادخلا الغرفة ولا تخرجا إلا متفقين» -
 (١٨٥) إبراهيم المسلم: العلاقات السعودية المصرية، (لقاهرة، مكتبة مدبولي)، ص ١١٠.
 (١٨٦) جريدة الندوة، العدد ٤٩٢٧، السنة ١٧، في ٢٢/٤/١٣٩٥ هـ - ٣ / مايو / ١٩٧٥ م.
 (١٨٧) عبد العزيز الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية، ص ١٦٥.
 (١٨٨) جميل إبراهيم الحجيلان: نظرات في علاقة المملكة العربية السعودية في المحيط العربي (بحوث المؤتوية) ص ٤٢.

أ. قضية العراق - إيران :

لا شك أن المملكة العربية السعودية سعت مخلصاً وما زالت لحماية أمن واستقرار المنطقة ودولها وخاصة الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، واعتبرت تلك الدول جزء من الجسد السعودي، واستشعاراً من الأخطار التي تزايدت بشكل ملحوظ بعد الثورة الإيرانية على وجه الخصوص، وما تبع ذلك من بعض الاضطرابات الداخلية في معظم دول الخليج الست، كانت رؤية المملكة العربية السعودية حول استعجال التعاون الأمني خطوة في الطريق الصحيح، وبالفعل كانت سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٩م بداية لتوقيع العديد من الاتفاقيات الأمنية متمثلة بين بعض دول الخليج بشكل ثنائي ، وتبع ذلك أمر لا يقل أهمية وهو اجتماع وزارة دفاع بعض دول الخليج باستثناء عمان في خميس مشيط، في شعبان ١٣٩٩هـ/يونيو ١٩٧٩م، للتباحث حول مسألة المشاكل الدفاعية بآنسبة لجيوش تلك الدول ، وقد كان ذلك أثناء مناورة كانت تقيمها المملكة في الجزء الجنوبي من البلاد هي ١٣٩٩/٨/٣هـ الموافق ١٩٧٩/٧/٢٧م^(١٨٩) ونتج عن ذلك الاتفاق على حتمية التشاور المتواصل وإعطاء هذا الجانب أهمية قصوى في سبيل إيجاد حلول وصيغ مرضية لكافة الأطراف من أجل التعاون الجاد لحماية المنطقة من الأخطار المحتملة .

وأثناء تلك الفترة بدأ واضحاً أن العراق أراد استثمار ما يحدث في المنطقة من الاضطرابات على وجه الخصوص مسألة السلام العربي الإسرائيلي والتدهور الداخلي في إيران لاختراق الدول الخليجية على كافة المستويات سواء كانت الأمنية أو العسكرية أو الاقتصادية ، ففي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م مثلاً عرض العراق على كل من البحرين والكويت إرسال قوات عسكرية لتكون حسب ادعاء العراق في ذلك الوقت مستعدة ضد أي اضطرابات داخلية أو هجوم خارجي، ولكن كانت الدول الخليجية حذرة جداً آنذاك من التخطيطات العراقية والأهداف من وراء تلك العروض ، وكانت الشكوك قوية حول مقاصد بغداد ، لذا فلم يكن هناك حماس لقبول هذا العرض ، وكان البديل هو تكثيف التشاور بين المملكة وبقية دول الخليج حول الترتيبات التي يجب اتخاذها لتلافي استغلال العراق . أو غيره . ما يجري في الخليج من أحداث؛ ومن ثم اختراق تلك الدول لتحقيق أهداف وأطماع بغداد المعروفة منذ عقود من الزمن^(١٩٠).

(١٨٩) أم القرى، السنة ٥٦، العدد ٢٧٧٩، في ١٣٩٩/٨/٥هـ الموافق ١٩٧٩/٦/٢٩م.

(١٩٠) وزارة الخارجية: السياسة الخارجية، ص ١٤٢ .

وفي وسط التوتر والأزمات المتلاحقة في المنطقة شهد شهر ذو القعدة ١٣٩٩هـ الموافق سبتمبر وأكتوبر ١٩٧٩م ، وبعد مشاور بين وزراء خارجية دول الخليج العربي الست تم الاتفاق على عقد اجتماعات طارئة وعاجلة لمناقشة الأمن بالنسبة لدولهم وخاصة بعدما بدأت تتزايد الأصوات في إيران على تصدير الثورة عبر الخليج ، وقد تم بالفعل عقد اجتماع بين الوزراء في مدينة الطائف كثفت فيه المشاورات وحدثت اختلافات في وجهات النظر بين بعض تلك الدول وحول السبل المثلى للتدريبات الأمنية التي يجب اتخاذها لمواجهة الموقف المتأزم في المنطقة ، وقد نجحت الدبلوماسية السعودية خلال الاجتماع من تضييق الهوة بقدر المستطاع لتلافي أي سلبيات قد تظهر للأخريين أن تلك الدول على خلاف ، وبالتالي قد يكون ذلك سبيلا لاستغلال تلك الخلافات وخاصة أن العراق في ذلك الوقت كان يتطلع لقيادة الدول الست وفرض أفكار وآراء بغداد حول المسائل الأمنية على تلك الدول وذلك في ظل انشغال إيران بأوضاعها الداخلية^(١٩١).

وفي صفر ١٤٠٠هـ، مطلع سنة ١٩٨٠م بدأت الأمور تزداد سوء في المنطقة بسبب التهديدات المتبادلة بين العراق وإيران وظهرت القرائن والأدلة واضحة بأن البلدين يتجهان نحو أزمة خطيرة ، ومع هذا التطور بدأ القلق يزداد لدى دول الخليج الست بشكل لم يسبق له مثيل وأصبح الهاجس الأمني الركيزة الأساسية للمشاورات المتواصلة بين قادة تلك الدول ، حيث إن العراق قد نجح في خلق أزمة بين الدول العربية ومصر بسبب اتفاقية «كامب ديفيد» ، فإن تفكير صانعي القرار في بغداد اتجه نحو كيفية إضعاف إيران التي تمتد حدودها على طول الخليج العربي شرقاً حتى يتسنى لها فرض سيطرتها على المنطقة وإجبار دولها على الرضوخ للضغوط السياسية العراقية ، ومن هذا المنطلق ألغت العراق اتفاق الجزائر الموقع بينها وبين إيران سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، حول تقسيم شط العرب ، واندلعت الحرب في إيران ١٣/ ذو القعدة/ ١٤٠٠هـ الموافق ٢٢/ سبتمبر/ ١٩٨٠م، مما أدى إلى ازدياد القلق لدى دول الخليج الست حول احتمال انتشار الحرب إلى دولهم ، وأصبحت الأمور في غاية الحرج والتعقيد ، حيث مسألة تصدير الثورة ومن جانب آخر مسألة الحرب، خاصة وأن دولة الكويت تعرضت لبعض الاضطرابات الداخلية التي تأثرت بما يحدث في إيران وامتدت إليها بعض تيران الحرب وخاصة في الأشهر الأولى من اندلاعها^(١٩٢).

(١٩١) أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٧٩٣، في ٢٨/١١/١٣٩٩هـ الموافق ١٩/١٠/١٩٧٩م.
 (١٩٢) وقد صرح الملك خالد لصحيفة السياسة الكويتية آنذاك عندما ضربت الطائرات الإيرانية جنود الكويت بأن شعوب المنطقة مستهدفة، ولذلك علينا أن نلتقي لقاء عملياً أم القرى، السنة ٥٨، العدد ٢٨٥٠، في ٢٦/٢/١٤٠١هـ الموافق ١/٢/١٩٨١م.

ومع استمرار تأزم الأوضاع وسط تعقيدات مختلفة بالنسبة لمسألة الأمن كان صانعو القرار على أعلى المستويات في المملكة يدرسون وبشكل مكثف السبل الكفيلة لضمان عدم جر الدول الخليجية الست في مأزق أمني يتسبب في خلق اضطرابات أو أزمات ، من هنا قام الأمير نايف بزيارة الكويت وأجرى اتصالات ببقية دول الخليج العربية حول موضوع الأمن وذلك في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وكان لهذه الزيارة أثرها حيث اجتمع وزراء الداخلية العرب في مؤتمرهم الثالث بالطائف^(١٩٢).

وخرجت المملكة في هذه الفترة بمشروع يهدف إلى تحقيق الأمن الجماعي وشرحت بكفاءة واقتدار التحديات والأخطار المحيطة بدول الخليج العربي من كافة الجوانب ، وقد تضمن المشروع تفاصيل وافية بينت أهمية التعاون والتنسيق الضروريين لتحقيق الأمن والاستقرار الداخلي .

وكانت من أهم مبادئ هذا المشروع:

- ١- إن الأمن الجماعي العربي لا يمكن تحقيقه إلا إذا كانت كل دولة عربية تتمتع بالأمن والاستقرار الداخلي .
- ٢- إن الأمن الجماعي العربي يمكن تحقيقه إذا استعانت دولة عربية ما بالدول العربية وذلك بمساعدتها على مواجهة التخريب الداخلي المستورد .
- ٣- دعم التعاون بين قوات الشرطة في مختلف البلاد العربية.
- ٤- التعاون مع الدول العربية للتصدي لجميع أنواع الجرائم من أجل إقرار الأمن الجماعي، وصيانة أمن واستقرار كل دولة.
- ٥- رفض دخول المجرمين والمخربين الدوليين إلى دول الخليج العربية والذين يطلبون اللجوء إلى تلك الدول.

وفي احتتام مؤتمر القمة الإسلامي الثالث عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، قال « ومن ناحية أخرى فإن ما أصاب الأمة الإسلامية في عقر دارها من صراع الإخوة، والذي تمثل في النزاع (العراقي الإيراني) كان وما يزال جرحاً نازفاً في قلب أمتنا، .. إلى أن قال: وإنا لنهيب مرة أخرى بإخواننا وبإسماكم جميعاً بقبول المبادرات الخيرة لحقن دماء المسلمين^(١٩٣).

(١٩٢) انظر في مؤتمر وزراء الداخلية العرب الثالث بالطائف، أم القرى، السنة ٥٧، العدد ٢٨٣٤، في ١٨/١٠/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠/٨/٢٨م.

(١٩٤) أم القرى، العدد ٢٨٥٤ في ٢٤/٣/١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١/١/٣٠م: الخطب الملكية، ص ٩٥.

وفي إطار مجلس التعاون وكذلك خارجه قادت المملكة بالتنسيق والتعاون مع الأعضاء لحل مشكلة العراق . إيران عن طريق لجنة المساعي الحميدة^(١٩٥)، وطيلة سنوات الحرب العراقية الإيرانية الثماني ١٤٠٠-١٤٠٨هـ/١٩٨٠-١٩٨٨م قادت المملكة حملة دبلوماسية وأمنية للتصدي لانتشار الحرب العراقية للدول الخليجية الأعضاء في المجلس وممارسة كافة الحقوق المشروعة داخل المنظمات الدولية واستمرت بالاتصال مع كافة الأصدقاء على الساحة الإقليمية والدولية لحشد التأييد في سبيل صيانة أمن واستقرار المنطقة، ولا شك أن أهمية المملكة بالنسبة للعالم الصناعي حيث القوى العظمى وكذلك بقية دول العالم سواء تلك التي لديها عمالة كبيرة والتي تسهم برفع دخول بلادها أو تلك التي تتلقى مساعدات وخاصة الدول الإقليمية قد سهلت مهمة المملكة في حشد مواقف دولية وفتت لجانب الدول الخليجية وحماية أمنها الإقليمي ، ودفعت وبشكل كبير المنظومة الدولية لإصدار قرارات تطالب بوضع حد للحرب العراقية الإيرانية التي لم تكن أضرارها وأخطارها تخص الدولتين المتحاربتين بل تضررت منها جميع الدول الخليجية وبشكل متفاوت . وكانت المملكة أكبر المتضررين منها على المستوى الاقتصادي والمادي حيث تلتها الكويت ثم الإمارات العربية المتحدة.

وقد بلغت المساعدات التي قدمتها المملكة للعراق خلال حربه مع إيران ما يقرب من ٢٦ مليار دولار، تلتها الكويت حوالي ١٢ مليار دولار، ومن ثم الإمارات حوالي ٥ مليار، وقدمت بقية دول الخليج الأخرى حوالي ٢ مليار ليصبح مجموع ما قدمته الدول الخليجية الست مجتمعة حوالي ٤٥ مليار دولار أو ما يعادل حوالي ١٧٠ مليار ريال سعودي^(١٩٦) .

ب. الحرب الأهلية في لبنان :

على مستوى النزاعات الداخلية فإن أبرز مثال على جهود الملك خالد التوفيقية هو الصراع في لبنان ، ففي ربيع الأول ١٣٩٥هـ / إبريل ١٩٧٥م انفجرت في لبنان حرب أهلية بين مسلحين فلسطينيين ومسلحين من حزب الكتائب، وقد قامت المملكة بعمل واضح وفعال لاحتواء الأزمة انطلاقاً من أهداف سياستها الخارجية المتمثلة في تعزيز التضامن العربي وتقوية وحدة النصف فتقام (١٩٥) وقد بدأت اللجنة مساعيها في اجتماع تمهيدي بجدة، انظر أم القرى: السنة ٥٨، العدد ٢٨٥٩، في ١٤٠١/٣/٣٠هـ الموافق ١٩٨١/٣/٦م، وعقدت جولة جديدة من المحادثات في جدة بعد ذلك بنحو شهرين، أم القرى: السنة ٥٨، العدد ٢٨٦٢، في ١٤٠١/٥/٢٨هـ الموافق ١٩٨١/٤/٣م. (١٩٦) وزارة الخارجية: السياسة الخارجية ، ص ١٤٢-١٤٥.

الملك خالد بزيارة لسوريا في ٢٢/١١/١٢٩٥هـ الموافق ٢٥/١١/١٩٧٥م، والتي كانت من نتائجها الاتفاق على ضرورة تسوية الأزمة اللبنانية في أسرع وقت، مؤيداً كل جهد يجري لإعادة الأمن والسلام والعدالة لجميع الفئات والإخوة في لبنان، بهذا الفهم لمداخلات الأزمة اللبنانية والأسلوب الأمثل لحلها، والرغبة الصادقة في ذلك المؤيدة بسياسة سعودية واضحة بمرونتها وهدوئها المتعارف عليه عقدت قمة عربية سداسية في الرياض في ٢٤/١٠/١٢٩٦هـ الموافق ١٨/١٠/١٩٧٦م، شارك فيها الملك خالد وأمير الكويت سالم الصباح إلى جانب رؤساء كل من لبنان الرئيس إلياس سركيس، رئيس سوريا حافظ الأسد، والرئيس المصري أنور السادات، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، وقد أعلنت هذه القمة رفض تقسيم لبنان والمحافظة على وحدة أراضيه وسيادته الوطنية، وكانت الصيغة التي تم التوصل إليها لحل الأزمة تتلخص في تكوين قوات ردع عربية مشتركة لتحل محل القوات السورية الموجودة في لبنان والتي جاءت بناء على بطلب رسمي من الحكومة اللبنانية للمساعدة على إقرار الأمن، وإنهاء الاقتتال بين الفئات المتناحرة، وهكذا يمكن القول إن قمة الرياض السداسية أدت إلى حصول سوريا على اعتراف عربي بمركزها ومهمتها في لبنان^(١٩٧).

وقد شاركت السعودية في قوات الردع العربية، كما شاركت في تمويل الميزانية الخاصة بتلك القوات^(١٩٨).

إلا أن جوهر الصراع حول النظام اللبناني استمر حتى تسويته بجهود سعودية من خلال اللجنة الثلاثية التي شكلها مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء في شوال ١٤٠٩هـ/مايو ١٩٨٩م، والتي تتكون من المملكة والمغرب والجزائر في الطائفت عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ففي اجتماع استثنائي لمجلس النواب اللبناني في الفترة من ١-٢٣/ربيع الأول/١٤١٠هـ الموافق ٣٠ سبتمبر - ٢٢ أكتوبر/١٩٨٩م، في مدينة الطائف السعودية، والتي أكدت هوية لبنان العربية وجاءت بعدد من الإصلاحات في النظام السياسي اللبناني^(١٩٩).

وتعليقاً على هذه الصفة للدور السعودي، يقول كاتب لبناني: (كانت السعودية تقوم بدور الجامع والموفق وتتجنب ممارسة دور الشريك أو الطرف .. سلكت طوال سنوات المحنة اللبنانية (١٩٧) جميل بن إبراهيم الحجيلان: نظرات في علاقة المملكة العربية السعودية السياسة في المحيط العربي، (بحوث المتوية، مطابع الناشر العربي)، ٢٣-٢٤.

(١٩٨) الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص ١٥١.

(١٩٩) حسان يوسف الراشد: دور المملكة العربية السعودية في القضية اللبنانية، بحوث دبلوماسية، العدد ٨، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، وزارة الخارجية، معهد البحوث الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ص ٢٧٦-٣١٧.

أسلوباً في التحرك جنبها من جهة أولى خطر التورط في رمال الأزمة المتحركة، وحافظت من جهة ثانية على مصداقيتها كوسيط لا يمكن الاستغناء عن مبادراته التوفيقية .. إن هذا الدور وضع لنفسه هدفاً ثابتاً وهو تحقيق الوفاق الوطني اللبناني ، وهذا الهدف هو في حد ذاته مظهر واحد من عدة مظاهر لسياسة سعودية تقوم على أساس تسوية الخلافات العربية ، من أجل تحقيق تضامن عربي حقيقي وشامل يكون القاعدة التي تقوم عليها استراتيجية التصدي لإسرائيل^(٣٠٠) .

ولقد لقي الدور السعودي قبولا وتجاوباً من كافة الأطراف اللبنانية المتصارعة ، وكان الدور الخارجي الوحيد الذي ظل مطلوباً من كل الأطراف اللبنانية رغم ما طرأ من تحولات على مواقف هذه الأطراف وعلى توازن القوى بينها .

وقد حرص الملك خالد على صياغة البيانات الختامية لمؤتمرات القمة العربية وأن تكون فيها هذه الموضوعات .

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الثامن المنعقد بالقاهرة :

إن ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في اجتماعهم بالقاهرة بمقر جامعة الدول العربية ، يومي ٢-٢ / ذي القعدة / ١٣٩٦ هـ الموافق ٢٥-٢٦ / أكتوبر / ١٩٧٦ م والذي ترأس الملك خالد فيه وفد المملكة، بعد أن تدارسوا الوضع الراهن في لبنان ونتائج أعمال مؤتمر القمة العربي السداسي بالرياض الصادر في ٢٤ / شوال / ١٣٩٦ هـ الموافق ١٨ / أكتوبر / ١٩٧٦ م، وأهميته في دعم التضامن العربي قرروا ما يلي :

مناقشة الوضع الراهن في لبنان :

المصادقة على قرارات وبيان ملحق القمة السداسية بالرياض .

إعادة تعمير لبنان .

تأكيد الالتزام بدعم التضامن العربي الصادر في قمة الدار البيضاء .

إنشاء صندوق لتمويل قوات الأمن العربي في لبنان والمنصوص عليها في القرار الثاني من

مقررات مؤتمر قمة الرياض^(٣٠١) .

(٣٠٠) محمد السماك، القرار العربي في الأزمة اللبنانية، (الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤ م)، ١٩٤، ١٩٨ .

(٣٠١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، قرارات مؤتمر القمة العربي الثامن، ص ٢٥ .

غزو لبنان:

وعندما قامت إسرائيل بغزو لبنان عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وجه الملك خالد قبل وفاته بأيام قلائل نداءً في شهر شعبان ١٤٠٢هـ/أغسطس ١٩٨٢م إلى العالم الإسلامي طالِبهم فيه بـ: (الوقوف إلى جانب أشقائهم اللبنانيين والفلسطينيين الذين تعرضوا لحرب إبادة بشعة)^(٢٠٢).
وقد دعمت المملكة صمود المقاتلين في لبنان عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م أقامت جسراً جويّاً نقلت من خلال طائرات النجانبوجت السعودية كميات هائلة من المعونات^(٢٠٣).

ج. مجلس التعاون لدول الخليج العربية:

لقد استطاع الملك خالد بتوفيق من الله أن ينجح مع أمراء الخليج العربي في ٢١ رجب ١٤٠١هـ ، الموافق ٢٥ مايو ١٩٨١م، في إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية الست ، وهي :
دولة الإمارات العربية المتحدة ، دولة البحرين ، المملكة العربية السعودية ، سلطنة عمان ، دولة قطر ، دولة الكويت^(٢٠٤) .

وكان قيام مجلس التعاون الخليجي نتيجة تطورات إقليمية ودولية، منها: حرب ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م، والحظر البترولي الذي أدى إلى زيادة تنامي اهتمام الغرب بمنطقة الخليج، وقد ظهرت الفكرة للعمل الجماعي بين دول الخليج في مؤتمر مسقط عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، وهي الكويت عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، تم لقاء قادة دول المجلس على هامش مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الأردن عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م نتيجة للتطورات التي شهدتها منطقة الخليج العربي بعد انهيار نظام الشاه في إيران وقيام الثورة الإيرانية والتدخل السوفيتي في أفغانستان عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م؛ تبلورت الفكرة على هامش مؤتمر القمة الإسلامي في الطائف حيث تم مبدئياً الاتفاق على قيام المجلس^(٢٠٥)، ويعد سلسلة من الاجتماعات تم توقيع الاتفاق في الرياض في ربيع أول ١٤٠١هـ/فبراير ١٩٨١م ، ثم كان الإعلان عن قيام المجلس في ٢١/رجب/١٤٠١هـ الموافق ٢٥/مايو/١٩٨١م في أبو ظبي .

(٢٠٢) عبد الفتاح أبو عليّة ورفيق شاكر الننتشة: المملكة العربية السعودية وفضية فلسطين، (صدر بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص٣٧٥.
(٢٠٣) نفس المرجع، ص٤٢٠.
(٢٠٤) وزارة الخارجية: السياسة الخارجية للمملكة في مائة عام ص١٤٤: الحمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية، ص١٩٢.
(٢٠٥) وزارة الخارجية: السياسة الخارجية للمملكة في مائة عام ص١٤٤.

وجاء في ميثاق النظام الأساسي لمجلس التعاون الخليجي: (أن دول المجلس إدراكاً منها لما يربط بينها من علاقات خاصة ، وسمات مشتركة ، وأنظمة أساسها العقيدة الإسلامية ، وإيماناً بالمصير المشترك ، ووحدة الهدف التي تجمع بين شعوبها ، ورغبة في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بينهما في جميع الميادين، واستهدافاً لتقوية التعاون وتوثيق الروابط فيما بينها ، ووصولاً إلى وحدة لها ، ينشأ بمقتضى هذا النظام مجلس يسمى مجلس التعاون لدول الخليج العربية..)^(٢٠٦)

والذي يقرأ الديباجة يلحظ أن عضوية المجلس تستهدف الدول المؤسسة فقط ولم يترك الباب مفتوحاً لإضافة دول جديدة ، كما نص عليه ميثاق لجامعة العربية وبقية المنظمات الإقليمية والدولية ، فهو إذن تنظيم إقليمي محدود العضوية .

وذكرت الدول بالاسم ، والهدف الأسمى هو الوصول إلى الوحدة بين دوله ولكن بأسلوب مرحلي ، يسعى إلى تنسيق أوجه التعاون والتكامل والترابط في جميع المجالات ، في المرحلة الأولى للوصول إلى الهدف الأسمى، وهو الوحدة بين دول المجلس ويتكون النظام الأساسي من ٢٢ مادة ، وتم استكمال النظام الداخلي للمجلس الأعلى ، ثم النظام الداخلي لمجلس الوزراء ، وقد لقي إنشاء المجلس ترحيباً من الدول العربية والدول الغربية^(٢٠٧) .

وقد اختيرت مدينة الرياض عاصمة المملكة لتكون مقر للأمانة العامة للمجلس ، ويمكن أن نجمل الأهداف التي من أجلها أسس مجلس التعاون في الآتي:

١- تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها .

٢- تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات .

٣- وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين .

٤- دفع عجلة التقدم العلمي ، والتقني ، في مجالات الصناعة ، والتعدين ، والزراعة ، والثروات المائية والحيوانية ، وإنشاء مراكز بحوث علمية ، وإقامة مشاريع مشتركة ، وتشجيع

(٢٠٦) وزارة الإعلام: مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، النشأة والإنجازات، (الرياض: مكتبة العبيكان للطباعة والنشر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص٢٠.

(٢٠٧) محمد زيان عمر : العلاقات الدولية للمملكة ، بحوث المثوية ، ص٤٥:

تعاون القطاع بما يعود بالخير على شعوبها^(٢٠٨) .
وأما ميزانية الأمانة فنسبة متساوية بين الأعضاء .

وأما اختصاصات المجلس الأعلى فهي :

- ١- النظر في القضايا التي تهم الدول الأعضاء .
 - ٢- وضع السياسة العليا لمجلس التعاون ، والخطوط الأساسية التي يسير عليها .
 - ٣- النظر في التوصيات والتقارير والدراسات والمشاريع المشتركة التي تعرض عليه من المجلس الوزاري .
 - ٤- النظر في التقارير والدراسات التي يكلف الأمين العام بإعدادها .
 - ٥- اعتماد أسس التعامل مع الدول الأخرى ، والمنظمات الدولية .
 - ٦- إقرار نظام الهيئة لتسوية المنازعات وتسمية أعضائها .
 - ٧- تعيين الأمين العام .
 - ٩- إقرار نظامه الداخلي .
 - ١٠- التصديق على ميزانية الأمانة العامة .
- وأعضاء الهيئة هم رؤساء دول الخليج الست ، ويعقد مرة واحدة كل سنة ، في أحد بلدان الأعضاء ، ونصابه ثلثا دول الأعضاء .
- ويتبع المجلس هيئة تسوية المنازعات ، وتولى تشكيلها المجلس الأعلى في كل حالة على حدة ، بحسب طبيعة الخلاف ، وتختص بالنظر فيما يحيله إليها المجلس الأعلى من :
- ١- نزاعات بين الدول الأعضاء .
 - ٢- خلاف حول تفسير أو تطبيق النظام الأساسي لمجلس التعاون .
- وتكوين الهيئة من مواطني دول الأعضاء غير الأطراف في النزاع ، الذي يرى المجلس اختيارهم ، على أن لا يقل عددهم عن ثلاثة ، ويكون انعقاد الهيئة بحضور جميع أعضائها^(٢٠٩) .

(٢٠٨) وزارة الإعلام: مجلس التعاون لدول الخليج العربية، النشأة والإنجازات، ص ٢٤ .
(٢٠٩) الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وثيقة المجلس التأسيسي، (الطبعة الرابعة، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص ١٠ .

أما اختصاصات المجلس الوزاري فهي :

١- اقتراح السياسات ووضع الدراسات والتوصيات ، والمشاريع التي تهدف إلى تطوير التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات ، واتخاذ ما يلزم بشأنها من قرارات أو توصيات .

٢- العمل على تشجيع وتطوير وتنسيق الأنشطة القائمة بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات ، وتحال القرارات المتخذة في هذا الشأن إلى المجلس الوزاري الذي يرفعها بتوصية إلى المجلس الأعلى لاتخاذ القرار المناسب بشأنها .

٣- تقديم التوصيات للوزراء المختصين لرسم السياسات الكفيلة بوضع قرارات مجلس التعاون موضوع التنفيذ .

٤- تشجيع أوجه التعاون فيما بينهما ، والتنسيق بين الأنشطة المختلفة للقطاع الخاص ، وتطوير التعاون القائم بين غرف التجارة والصناعة للدول الأعضاء ، وتشجيع تنقل الأيدي العاملة من مواطني الدول الأعضاء بين هذه الدول .

٥- إحالة أي وجه من أوجه التعاون إلى لجنة أو أكثر فنية أو مختصة لدراسة وتقديم الاقتراحات المناسبة بشأنه .

٦- النظر في الاقتراحات المتعلقة بتعديل النظام الأساسي ورفع التوصيات المناسبة بشأنها إلى المجلس الأعلى ، والتهيئة لاجتماعات المجلس الأعلى وإعداد جداول أعماله .

٧- إقرار نظامه الداخلي ، وإقرار النظام الداخلي للأمانة .

٨- ترشيح من الأمين العام يعين المجلس الوزاري للأمناء المساعدين لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد .

٩- اعتماد التقارير الدورية والأنظمة واللوائح الداخلية المتعلقة بالشؤون الإدارية والمالية المقدمة من الأمين العام ، والنظر فيما يحال إليه من المجلس الأعلى^(٣١٠) .

ويتكون أعضاء المجلس الوزاري من وزراء الخارجية ، ويجتمع كل ثلاثة أشهر ، في بلدان الأعضاء ، ونصابه ثلثا الدول الأعضاء .

(٣١٠) الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، نشرة عن المجلس، ص ١.

اختصاصات الأمانة العامة :

- ١- إعداد الدراسات الخاصة بالتعاون والتنسيق والخطط والبرامج المتكاملة للعمل المشترك لدول المجلس .
 - ٢- إعداد التقارير الدورية عن أعمال مجلس التعاون الخليجي .
 - ٣- متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المجلس الأعلى والمجلس الوزاري من قبل الدول الأعضاء .
 - ٤- إعداد التقارير والدراسات التي يتطلبها المجلس الأعلى الوزاري .
 - ٥- إعداد مشروعات اللوائح الإدارية والمالية التي تتمشى مع نمو مجلس التعاون وتزايد مسؤولياته .
 - ٦- إعداد الميزانيات والحسابات الختامية لمجلس التعاون .
 - ٧- التحضير للاجتماعات ، وإعداد جداول أعمال المجلس الوزاري ومشروعات القرارات .
 - ٨- الاقتراح على رئيس المجلس الوزاري والدعوة لعقد دورة استثنائية للمجلس الوزاري إذا دعت الحاجة إلى ذلك .
- الأمانة العامة للمجلس : وتتكون من أمين عام ، يعاونه أمناء مساعدون وما تستدعيه الحاجة من موظفين^(٢١١) .
- وتتلخص الأهداف السعودية في منطقة الخليج بعد قيام مجلس التعاون الخليجي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، فيما يلي :
- سعت المملكة إلى تطوير التعاون فيما بينهما وبين دول مجلس التعاون وتتمية علاقاتها في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية والأمنية والدفاعية ... الخ ، ومن خلال تعميق وتوثيق الروابط والصلات التي تجمعها مع هذه الدول .
- وأكدت المملكة باستمرار على أن أمن واستقرار منطقة الخليج من مسؤولية شعوب دول المنطقة ، مؤكدة على أن العلاقات بين السعودية والدول الخليجية تعتبر مسؤولية وطنية بحتة لهذه الدول فقط ، وترى السعودية أن أمن الخليج يعتمد على سلامة الأنظمة السياسية الخليجية العربية ، وبالتالي فإنها ترفض وبشكل قاطع التدخل في شؤونها الداخلية كما هو الحال في شؤون دول المجلس، وتؤكد على مجاربة محاولات التخريب الداخلية والخارجية .

(٢١١) الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، نشرة عن المجلس ص٢٠٢.

وتدعم السعودية بقوة حق دول الخليج في الدفاع عن أمنها وصيانة استقلالها بالطرق التي تراها مناسبة وتكفلها مبادئ القانون الدولي وذلك في مواجهة أية تحديات خارجية أم داخلية .
تؤمن السعودية بأن هناك روابط بين ضمان أمن واستقرار منطقة الخليج وبين النجاحات التي يمكن أن تحقق على مستوى السلام في الشرق الأوسط، مما دعاها إلى العمل بقوة على مختلف المستويات والأصعدة لحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً يقوم على أساس تأمين الحقوق العادلة والمشروعة للشعب الفلسطيني.
ولا شك أن العامل الأمني الذي أكدت عليه المملكة العربية السعودية وألحت على أنه الركيزة الأساسية لنجاح أي تعاون بين دول المجلس عامل مهم للغاية، وكان الأساس في إنشاء المجلس، ولكن لا يمكن فصله كذلك عن العوامل الأخرى، ولا سيما التعاون الاقتصادي وصولاً إلى الوحدة في كل الميادين^(١١٢).

وكانت من الأهداف السعودية في منطقة الخليج بعد قيام مجلس التعاون: تطوير التعاون في شتى المجالات المختلفة، والتأكيد على أن أمن واستقرار المنطقة مسؤولية الشعوب العربية، وهو مرتبط بسلامة الأنظمة الخليجية، وبالتالي ترفض أي تدخل أجنبي، كما ترى الربط بين الأمن والاستقرار من جهة وبين النجاح في عملية السلام في الشرق الأوسط. والسعودية تؤمن بأن القواسم المشتركة التي تجمع بينها وبين دول المجلس التعاون تمثل عاملاً في غاية الأهمية يمكن بفضل الوصول إلى صيغة تكاملية تحقق كل رغبات وطموح دول المجلس على المستوى الرسمي والشعبي.

كما دعت السعودية إلى حل المشاكل التي تنشأ بين الدول في منطقة الخليج بالطرق السلمية، ونبذ العنف وعدم استخدام القوة .

أظهرت السعودية حرصاً كبيراً على ضرورة إيجاد تنسيق عسكري قوي فيما بين دول المجلس بغية الوصول إلى بناء قوة خليجية ذاتية يمكن الاعتماد عليها بعد الله سبحانه وتعالى في تحقيق وحماية أمن المنطقة والحفاظ على استقرارها الداخلي والخارجي .

شجبت السعودية وأدانت الأعمال الإرهابية التي تعرضت لها بعض دول المجلس والتي استهدفت زعزعة أمنها واستقرارها ، وأكدت على وقفها وتضامنها مع هذه الدول واعتبرت هذا

(١١٢) وزارة الخارجية: السياسة الخارجية للمملكة في مائة عام، ص ١٤٥ .

التهديد تهديداً مباشراً ، لأمن السعودية معتبرة أن أمن دول المجلس كل لا يتجزأ .
 أكدت السعودية في علاقتها مع دول المجلس على مبدأ حسن الجوار كقاعدة أساسية،
 وتناشدت بقية الدول الخليجية والإقليمية مراعاتها في تعاملها مع بعضها البعض ، علاوة على
 تأكيدها على مبدأ الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .
 نادى المملكة باعتماد الحوار كوسيلة فعالة وفض المنازعات بين الدول تمشياً مع مبادئ
 التعايش السلمي التي أقرتها مبادئ الأخلاق العامة ، والمواثيق الدولية المختلفة^(٢١٣) .
 وقد انطلقت مسيرة مجلس التعاون مع الدورة الأولى التي عقدت بأبي ظبي بدولة الإمارات
 في ١٤٠١/٧/٢١ هـ الموافق ١٩٨١/٥/٢٥م، ولا يزال يؤدي دوره الريادي عربياً وعالمياً^(٢١٤).
 وقد شهد الملك خالد دورتين للمجلس وهي : الدورة الأولى في الفترة ٢١-٢٢ من رجب
 عام ١٤٠١ هـ الموافق ١٥-١٦ من مايو ١٩٨١م المنعقدة في أبو ظبي، والثانية في ١٤-١٥ من محرم
 ١٤٠٢ هـ الموافق ١٠-١١ نوفمبر ١٩٨١م المنعقدة في الرياض^(٢١٥).

دور المملكة في تطوير سياستها الخارجية :

حرصت المملكة العربية السعودية في الماضي كما تحرص في الحاضر والمستقبل على
 صداقة العالم ، وزرع العلاقات الحسنة والمتكافئة مع كل دولة تخطو خطوات إيجابية على طريق
 التعاون معها بشكل خاص ، والالتزام بالمواثيق الدولية ، ومبادئ الأمم المتحدة في سبيل تحقيق
 التقدم والتطور لجميع الدول ، وتثبيت دعائم الاستقرار العالمي بشكل عام .
 ويكمن النشاط الخارجي المتميز للمملكة في المحافظة على التضامن العربي والإسلامي
 وقد خصص هذا المبحث للحديث عن التضامن الإسلامي والدور المتميز للمملكة في الإسهام
 في العلاقات الدولية الإنسانية بمساعدة الدول المتضررة اقتصادياً والإسهام في إعادة التوازن
 الاقتصادي العالمي وذلك في عهد الملك خالد .
 تعزيز التضامن الإسلامي مع الدول الإفريقية عامة والإسلامية خاصة :

(٢١٣) السياسة الخارجية ، ص ٦٠ - ٦٢ .

(٢١٤) وزارة الإعلام: مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص ٢٦ .

(٢١٥) المرجع السابق .

الدور المتميز للسياسة الخارجية السعودية يعود إلى عوامل شرعية واقتصادية واستراتيجية، تكمن وراء الدور المهم الذي تؤديه المملكة دولياً^(٢١٦).

ولقد تابع الملك خالد جهود سلفه من آل سعود في تأييد ودعم حركة التضامن الإسلامي التي تبنتها المملكة وأصبحت مكة وجدة مراكز الإشعاع المضئ لهذه الدعوة الخيرة التي تدعم كل جهد في سبيل جمع الكلمة وتوحيد الصفوف وتوجيه القوى والإمكانات لدعم استقلال الشعوب الإسلامية، وتأييد كفاحها الوطني العادل لتحرير أرضها من جميع القوى الاستعمارية^(٢١٧).

فمنذ أن تولى الملك خالد الحكم عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، قام بدور قيادي وأساسي في الدعوة إلى التضامن والأخوة العربية والإسلامية منادياً بنبذ الخلافات والفرقة وجمع الصفوف والشتات حتى يرتفع صوت الأمة الإسلامية عالياً مدوياً.

فقد حمل راية التضامن والأخوة الإسلامية واجتهد كل الاجتهاد لتوحيد صفوف المسلمين ونبذ الخلافات بينهم والعمل على جمع شملهم تحت راية التوحيد والتضامن والأخوة الصادقة والتآزر).

ولتحقيق هذا الهدف النبيل تحرك بفاعلية ونشاط على الساحة العربية والإسلامية فزار عدداً كبيراً من الدول العربية والإسلامية داعياً إلى التضامن والتعاون.

كما قامت المملكة انطلاقاً من هذا المبدأ بدور إيجابي بارز في تهدئة الأوضاع في العالم العربي والإسلامي وقامت بالتوسط في العديد من المناسبات لحل الخلافات وإزالة الشوائب بين الدول والجهات المختلفة، ونتيجة لهذا الدور البارز عقد مؤتمر مكة عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م بعد أن بعث الملك خالد رسائل إلى الزعماء العرب والمسلمين حول الغزو الصهيوني للبنان ومحاولة تصفية المقاومة الفلسطينية.

ففي ربيع الأول ١٤٠١هـ / فبراير ١٩٨١م استضافت المملكة العربية السعودية الوفود الإسلامية التي جاءت من كل صوب للمشاركة في مؤتمر الطائف الذي ناقش القضايا ومشكلات الأمة الإسلامية، وعلى رأسها قضايا فلسطين المحتلة وأفغانستان وأريتريا.

(٢١٦) وزارة الخارجية: السياسة الخارجية للمملكة في مائة عام، ص ٣٦٧.

(٢١٧) مسيرة الخير على درب التضامن الإسلامي، الجامعة الإسلامية، ص ٤٩.

وقد كانت التوصيات والقرارات التي خرج بها ذلك المؤتمر متماشياً مع فتااعات الملك خالد ودور المملكة العربية السعودية المتمثل في دعم القضية الفلسطينية ، ومساندة الجهاد الأفغاني ، والثورة الأيرتيرية ولقيت كل هذه القضايا اهتماماً خاصاً من الملك خالد بن عبد العزيز، تمثل في الدعم المعنوي والمادي الكبير الذي لقيته جبهات المقاومة الثلاث^(٢١٨) .

مساعدة الشعوب الإفريقية في نضالها من أجل الحصول على استقلالها الوطني وإزالة مظاهر التمييز العنصري في جنوب إفريقيا :

لقد ساندت المملكة منذ انطلاق حركات التحرير في الساحة الإفريقية هذه الحركات في مطالبها المشروعة ، ففي المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية الذي انعقد في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية في محرم ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، أسهمت المملكة في استصدار قرار عن المؤتمر أعرب فيه عن تصميمه على تأييد النضال المشروع للشعوب الإفريقية لنيل حقها في تقرير المصير، والاستقلال، وتقديم كل مساعدة ممكنة في هذا المجال ، كما أكد المؤتمر في دورته الرابعة على قرار مؤتمر جدة من أجل مواصلة جهود الدول الإسلامية لدعم الكفاح العادل الذي كانت تخوضه الشعوب الإفريقية من أجل تحريرها الوطني ، وفي المرحلة ما بين تلك الدورة والدورة السادسة التي تلتها للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية التي انعقدت في جدة ، في رجب ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، حصلت كل من جمهوريات موزمبيق ، وجزر الرأس الأخضر وشعب جزر القمر المسلم على استقلالها وقد أعرب المؤتمر عن ارتياحه لما تحقق من إنجازات لتلك الشعوب ، كما أكد أيضاً على مساندته لجهود حكومة دولة جزر في الحفاظ على استقلال بلادها ووحدة أراضيها ، وأكدت المملكة في هذا المؤتمر على عزمها على التنسيق مع الدول الإسلامية من أجل تقديم الدعم المطلوب للكفاح العادل لحركات التحرير في جنوب أفريقيا ، إلى جانب مساندة شعوب تلك المنطقة في كفاحها للقضاء على سياسة التمييز العنصري الذي كانت تمارسه حكومة الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا ، ومقاطعة هذه الحكومة إلى حين التجاوب مع إدارة المجتمع الدولي ، لتوفير المناخ الملائم للشعب الإفريقي هناك ، لاختيار نظامه السياسي بإرادته الحرة وعلى قدم المساواة مع باقي المواطنين البيض هناك ، وإزالة مظاهر التمييز العنصري بينهم وقد واصلت المملكة دعمها

(٢١٨) المسلمون العدد ٣٤ ، ٢٦ شعبان ١٤٠٢هـ ؛ مبارك بن عمران : موقف آل سعود والقضية الفلسطينية، ص ٨٢ - ٨٣ ؛ الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية السعودية ، ص ٩٣ ، ٩٤ .

المستمر لهذه القضايا الإفريقية العادلة في مختلف تلك المراحل والتي تكرست ثمارها مؤخراً بحصول كل من شعبي ناميبيا وجنوب إفريقيا على استقلالها الوطني ، ولا تزال المملكة تبذل مع أشقائها من الدول الإسلامية جهوداً لتوفير مستلزمات التنمية ، وتحقيق التقدم والرخاء للشعوب الأفريقية بما في ذلك شعبي ناميبيا وجنوب أفريقيا^(٢١٩) .

مساندة الدول المتضررة اقتصادياً، والمساهمة في إعادة التوازن الاقتصادي العالمي: لقد وضع ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية نصب أعينهم مهمة خدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان من أنحاء العالم تحقيقاً لأمر الله سبحانه وتعالى في خدمة دين الإسلام ونصرته معتمدين في ذلك على متطلبات إسلامية تشكل النظرة السعودية في خدمة دين الله عز وجل ، وخدمة المسلمين لتعود للأمة ريادتها ويعود الازدهار إلى ربوعها ويعم مواطنوها بالأمن والرخاء فكان ذلك مشهوداً ليس على مستوى بلاد المسلمين فحسب وإنما على مستوى الوجود الإسلامي في جميع أرجاء العالم .

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف تحركت المملكة على محورين لتقديم المساعدات ، المحور الأول : المساعدات المباشرة ، والآخر المساهمة في تأسيس العديد من المنظمات الإسلامية الرسمية والشعبية والهيئات والجمعيات الإسلامية داخل وخارج المملكة^(٢٢٠) .

المحور الأول :

انقسمت تلك المساعدات إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مساعدات مؤقتة ، مربوطة بظرفها الطارئ وحاجتها الماسة، كما حدث حين سارعت المملكة إلى نجدة المتضررين من زلزال اليمن ، وزلزال مصر وأرسلت فرق إغاثة مجهزة براً وبحراً وجواً بمساعدات مادية وعينية يضاف إلى ذلك المساعدات السعودية للمسلمين المتضررين من الجفاف أو الفيضانات ولاسيما في بنجلاديش واندونيسيا وغيرها من البلاد الإسلامية المهتدة بالكوارث ، أو كما حدث مع الوفد الأسترالي المسلم والذي حضر إلى المملكة سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، واستقبله الملك خالد ، وقد شرح الوفد له أوضاع المسلمين في أستراليا

(٢١٩) محمد بن فايز الشريف : السياسة الخارجية للمملكة في المجال الإسلامي ، ص ٢٤ .

(٢٢٠) عبد الله صالح العبيد : إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمون : المنظمات الإسلامية الكبرى ، (بحوث المثوية)، ص ٧ ، ٢٩ .

وأحتياجاتهم المالية والتعليمية، فقام بتقديم مساعدات مالية لصالح الجالية الإسلامية في مدينة سيدني بمبلغ (٢,٣٠٠,٠٠٠) مليونين وثلاثمائة ألف دولار أمريكي ، أيضاً عملت حكومة الملك خالد على تقديم المساعدات المالية لسائر مسلمي أستراليا ، ففي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، قدمت قرابة ستة ملايين ريال موزعة على عدد من المراكز والجمعيات ، في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، قدمت مليون ونصف مليون ريال «لرابطة مسلمي فيجا» لبناء سبعة مساجد ومدرسة ثانوية، وفي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، قدمت مائتين وخمسة وعشرين ألفاً وأربعمائة وخمسة وستين ريالاً لعدد من المراكز الإسلامية بها، وفي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، قدمت مساعدات لعدد من الجمعيات بلغت ثلاثين ألف ومائة وعشرين دولار، وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م قدمت أربعة ملايين وأربعمائة وثلاثة وستين ألفاً ريالاً لمساعدة أكثر من سبع جمعيات إسلامية لبناء المساجد والمدارس^(٣١١) .

والقسم الثاني : مساعدات دائمة موقوتة بطبيعة ظروفها، مثل جمع التبرعات لمجاهدي فلسطين ولمجاهدي أفغانستان ، وكانت المملكة الأولى في تقديم المعونات للعالم الثالث ، حيث بلغت أربعة وعشرين بليوناً وستمائة وثمانين مليون دولاراً من عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، إلى عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

القسم الثالث : مساعدات وقروض للتنمية في البلاد الإسلامية ، وقد شملت فرعين من

فروع التنمية :

أولهما: تنمية الموارد البشرية وتأهيلها، وذلك من خلال المنح الدراسية التي تقدمها المملكة للطلبة المسلمين سواء من خلال الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، أو الجامعات السعودية الأخرى ، أو من خلال معهد الإدارة العامة بالرياض، أو من خلال المعاهد والمدارس التي تقوم المملكة بإنشائها خارج المملكة ، فعلى سبيل المثال أنشأت المملكة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا تحقيقاً لرغبة الشعب الإندونيسي المسلم في تعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية ، وقد كان تأسيس المعهد محل تقدير وعرفان بالفضل لدى جميع الأوساط المعنية في إندونيسيا، فقد قال رئيس الوزراء الإندونيسي محمد ناصر: (إن هذا المعهد أكبر هدية تقدمها حكومة المملكة العربية السعودية لإندونيسيا) .

(٢٢١) عبد العزيز بن إبراهيم العمري : خدمات المملكة العربية السعودية لمسلمي أستراليا والجزر المجاورة لها (بحوث المتوية) ، ص ١٧ .

ويستهدف المعهد تحقيق الأهداف التالية:

نشر اللغة العربية بين مسلمي إندونيسيا، إعداد جيل مؤهل من معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، تطوير مناهج اللغة العربية في الجامعات والمدارس الإندونيسية، تزويد الجامعات والمدارس الإندونيسية بالمقررات ووسائل الإيضاح.

وإعداد بحوث لغوية تطبيقية في مجال تعليم اللغة العربية، إقامة دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية، توثيق روابط الأخوة والصداقة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإندونيسية، التعاون العلمي مع الوزارات المعنية والجمعيات الإسلامية والجامعات الحكومية والأهلية في مجالي العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية^(٢٢٢).

ويشير الجدول إلى تطور أعداد الطلاب الملتحقين بالمعهد في عهد الملك خالد^(٢٢٣)

المجموع	عدد طلاب المنح	عدد الطالبات	عدد الطلاب	العام
١٥١	١٠	-	١٤١	١٤٠٠هـ
٢٥٤	٢٠	٥٠	٢٨٤	١٤٠١هـ
٦٨٢	٧٠	١٢٤	٤٨٩	١٤٠٢هـ

أيضاً قامت المملكة في عهد الخالد بافتتاح معهد العلوم الإسلامية والعربية في موريتانيا في عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وقد عهدت إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للمتابعة والإشراف عليه ، ويقتصر على البرامج الصباحية لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية وبه المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية، كما عهدت لها الإشراف على «المعهد الإسلامي في جيبوتي» والذي تم افتتاحه عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وقد أسس المعهد على غرار المعاهد العملية بالمملكة والتابعة للجامعة، متكوناً من مرحلتين متوسطة وثانوية، تتركز مناهجهما على علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية مع ما يحتاجه الطلاب من علوم أخرى مثل التاريخ والجغرافيا والرياضيات، وكذلك اللغة الفرنسية التي حلت محل الإنجليزية المقررة في المعاهد العلمية بالمملكة، وذلك لكونها اللغة الدارجة في جيبوتي ويهدف

(٢٢٢) صالح بن حمد العساف: المؤسسات التعليمية السعودية في الخارج، دراسة وصفية استقرارية، (الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ ، رأس الخيمة) ، ص١١٨.

(٢٢٣) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : دليل المعهد لعام ١٤١٨هـ ، ص٣٢.

المعهد إلى تحقيق عدد من الغايات والأهداف من أهمها: تعليم الدين الإسلامي الصحيح ونشر الثقافة الإسلامية، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تأهيل الطلاب لإتمام دراستهم الجامعية في تخصصات الشريعة والدراسات الإسلامية واللغة العربية، المساهمة في توفير العناصر المؤهلة لتدريس العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، المساهمة في خدمة المجتمع (٢٢٤) ، وكذلك أنشأت المملكة في عهد الخالد الجامعة الإسلامية العالمية في جمهورية النيجر ، وقد تم افتتاحها عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

وكان الهدف من إنشائها خدمة المجتمعات الإسلامية في غرب إفريقيا الناطقة باللغة الفرنسية ، وقد قدمت لها المملكة أكثر من ٥٦ مليون ريال^(٣٢٥).

وثانيهما : تنمية الموارد الاقتصادية الأخرى للدول النامية وفي مقدمتها الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، حيث بلغت قيمة المساعدات المقدمة لها ٦٪ من ناتجها القومي وشملت المساعدات ٤١ دولة من دول المنظمة^(٣٢٦) .

كما حظيت دول منظمة المؤتمر الإسلامي الأقل نمواً بجزء كبير من إجمالي مساعدات المملكة ، وهي بنسبة ٢٥.٥ ٪ من إجمالي المبالغ التي قدمتها المملكة للمنظمة^(٣٢٧).

وهناك مساعدات عامة للأشقاء في المسائل الإنسانية، ومن ذلك إنشاء مستشفى السلام بصعدة، وقد تكلف ٢٥٠ مليون ريالاً سعودي وتم تزويده بالأجهزة والخبرات والأيدي العاملة وقد بلغت عقود تشغيله وإدارته منذ إنشائه عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م (٢٦٩) مليون ريال^(٣٢٨)

-المحور الثاني : إنشاء ودعم المؤسسات والمنظمات الإسلامية؛ ومنها:

(٢٢٤) العساف: المؤسسات التعليمية السعودية في الخارج ، ص٣٥ ، ١٧٦؛ مكتب التربية العربي لدول الخليج: دليل الجامعات في دول الخليج العربي، ص٢٥٥ ، ٢٥٦.

(٢٢٥) عمر جاح : علاقات المملكة العربية السعودية بإفريقيا ، جهود المملكة العربية السعودية في تطوير وتنمية القارة الإفريقية ، (بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) ، ص١٣.

(٢٢٦) إبراهيم بن عبد الله السماري: المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، الإنجازات الخارجية، (بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) ، ص ٣٩ ؛ سعيد بن قالح المغامسي : تعليم أبناء المسلمين من خلال المنح الدراسية التي تقدمها للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، (بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) ، ص٤٧.

(٢٢٧) وزارة المالية : جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، (المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية في الوزارة)، ص١٩.

(٢٢٨) أحمد العثيمي: السعوديون ودورهم في قضية فلسطين، ص١٢٥.

منظمة المؤتمر الإسلامي :

وهي مؤسسة دولية تضم (٥٥) دولة عقدت العزم على تضافر الجهد للحديث بصوت إسلامي واحد لحماية الشعوب الإسلامية والعمل بيد واحدة لتحقيق رفاه المسلمين في العالم أجمع.

وتعود فكرة إنشائها إلى عام ١٢٨٦هـ/١٩٦٦م ما بعد شهر من حادثة حريق المسجد الأقصى، حيث عقد في الرباط سنة ١٢٨٦هـ/١٩٦٦م مؤتمر القمة الإسلامي الأول، ثم تلا ذلك المؤتمر اجتماعات لوزراء خارجية الدول الإسلامية الأول في جدة في عام ١٢٩٠هـ/١٩٧٠م، والثاني في كراتشي ١٢٩١هـ/ ١٩٧١م ، وقد بلورت خلال هذين الاجتماعين فكرة إنشاء منظمة دولية إسلامية وتقرر إنشاء أمانة عامة لها ، وفي الدورة الثالثة لاجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في جدة عام ١٢٩٢هـ/١٩٧٢م، تمت الموافقة على ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي^(٣٣٣) .

وما فتئت المملكة تقدم الدعم المادي والمعنوي لمؤسسات منظمة المؤتمر الإسلامي بكل أنواعها وتخصّصاتها^(٣٣٤).

وكان للمملكة الحضور الدولي في عهد الملك خالد ، وذلك بالمشاركة الفعالة في المنظمات والمؤتمرات الدولية، وأبين هنا شيئاً من ذلك الحضور بالنظر إلى أهم المنظمات الدولية في عهد الملك خالد وأثر المملكة في نشأتها أو رعايتها.

وحيث يمثل الاقتصاد عصب الحياة وتعد العلاقات الاقتصادية بين الدول بمثابة الحبل المتين الذي يربط بعضها بعضاً، وإدراكاً من المملكة العربية السعودية لما للاقتصاد من أثر بالغ القوة في العلاقات الدولية انصبت جهودها على تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها.

(٢٢٩) عبد الرحمن الضحيان: التضامن الإسلامي والدور السعودي، (بحوث المثوية)، ص٣٨؛ عبد الله سندي: الملك فيصل والتضامن الإسلامي، الدارة العدد الثاني ، محرم ، ١٤٠٠هـ /ديسمبر ١٩٧٩م ، ص٢٢٨؛ المملكة ودعم الأقليات المسلمة ، (طبع مؤسسة عكاظ بإشراف عبد الجليل طاشكندي ، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ)، ص٢٨.

(٢٣٠) عبد الله صالح العبيد : إنجازات المملكة العربية السعودية ، ٢٢ ، ٢٣ ، وزارة المالية: جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، ص٦٨.

ومن المؤسسات الاقتصادية:

البنك الإسلامي للتنمية:

كذلك عملت المملكة في إطار المنظمة على إنشاء العديد من الأجهزة التي من أهمها البنك الإسلامي للتنمية الذي برهن منذ تأسيسه على فعاليته وقدرته على العمل الجاد والإبداع في استحداث البرامج الناجحة لتحقيق أهدافه سواءً في مجال إقامة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية، أو المساهمة في تنمية وزيادة التبادل التجاري والتمويلي بين الدول الأعضاء، وتعتبر المملكة أكبر مساهم في رأس مال البنك الإسلامي للتنمية.

وترجع فكرة إنشاء البنك إلى ما قرره وزراء مالية الدول الإسلامية في مؤتمرهم المنعقد في ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م من إنشاء بنك إسلامي للتنمية، وفي ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م صدرت اتفاقية إنشاء البنك الإسلامي للتنمية وعلى أن يكون مقره مدينة جدة، وأن تكون العملة المتعامل بها هي الدينار الإسلامي، وقد افتتح الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض أول اجتماع لمجلس محافظي البنك في جمادى الآخرة عام ١٣٩٥هـ/ يوليو ١٩٧٥م في مدينة الرياض، وفيه تم انتخاب أول مجلس للمديرين التنفيذيين وتعيين رئيس للبنك، وقد بدأ البنك عملياته في عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م من أجل دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء^(٣٣١).

وقد قامت المملكة بتوفير المكان المناسب للبنك ليباشر أعماله من مباني مؤسس النقد العربي السعودي حيث عقد أول اجتماع للمديرين التنفيذيين، وكان الملك فيصل قد خصص قبل وفاته أتابه الله قصر النيابة في جدة ليكون مقراً مؤقتاً للبنك.

كما تبرعت المملكة بتكاليف إنشاء أول مبنى للبنك وتأثيته، وأهدت البنك قطعة أرض مساحتها ٥٠،٠٠٠ متر مربع في موقع ممتاز في مدينة جدة^(٣٣٢)، وأسهمت المملكة بمبلغ ٥٠ مليون ريال سعودي في تكاليف تشييده، وتسهم المملكة فيه بنسبة تزيد على ٥٤% من موازنته^(٣٣٣).

(٢٣١) البنك الإسلامي للتنمية: التقرير السنوي السابع، ١٤٠٢هـ، ص ٥٠.

(٢٣٢) للاطلاع على تفاصيل أوفى عن البنك انظر: البنك الإسلامي للتنمية: ثلاثة وعشرون عاماً في خدمة التنمية لصالح الأمة الإسلامية، (١٣٩٥هـ - ١٤١٨هـ) (١٩٧٥هـ - ١٩٩٧م)؛ عباس فايق غزاوي: علاقات المملكة العربية السعودية بالنول الإسلامية ودورها في دعم التضامن الإسلامي، ص ١٥.

(٢٣٣) أحمد محمد علي: دور المملكة العربية السعودية في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها، (بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص ٩؛ عبد العزيز بن عثمان التويجري: المملكة العربية السعودية والعمل الإسلامي المشترك، (بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩)، ص ٢٤.

تقوم المملكة بتقديم العون المادي والروحي للأقليات المسلمة عبر قناة منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد اضطلعت حكومة الملك خالد بن عبد العزيز بدور رئيسي ومهم لدعم المنظمة وأجهزتها وفروعها المختلفة ولا شك أن هذا الدعم كانت له آثاره الإيجابية على المسلمين قاطبة، ففي ١٢٩٨/٧/٩ هـ الموافق ١٩٧٨/٦/١٤ م قدمت المملكة للمنظمة تبرعاً قدره ٢٢.٧٠٠.٠٠٠ دولار أمريكي خصص منها ٥ ملايين لصندوق القدس و ٥,٥٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي للجامعة الإسلامية في النيجر ، و ٥ ملايين للجامعة الإسلامية في أوغندا ، و ٢.٢٠٠,٠٠٠ لوكالة الإنباء الإسلامية، وقد صرح وقتئذ الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن تبرعات المملكة وحدها تساوي عشرة أضعاف ما تقدمه كافة الدول الأخرى الأعضاء في المنظمة^(٢٢٤)، ويشير الجدول الآتي إلى عمليات البنك الإسلامي للتنمية من عام ١٢٩٦ هـ/١٩٧٦ م إلى عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م على أساس البند والتوزيع ومتوسط حجم التمويل^(٢٢٥) «والتقدير بملايين الدولارات الأمريكية».

المجموع	تمويل التجارة الخارجية	المجموع الفرعي	تأجير ومشاركة في الأرباح	مساهمة في رأس المال	مساعدة فنية	قرض	بالسنة ومتوسط حجم التمويل	
							عدد	م.الحجم
٢	-	٢	-	١	-	١	عدد	١٢٩٦ هـ
٨,١٥	-	٨,١٥	-	٩,٣	-	٧	م.الحجم	
٢٩	٥	٢٤	١	٨	٤	١١	عدد	١٢٩٧ هـ
٥,٧٢	١٠,١	٤,٨١	٦	٥,٥٤	٠,٢٥	٥,٢٨	م.الحجم	
٢٢	١٥	١٧	٢	٦	٣	٦	عدد	١٢٩٨ هـ
٧,٧٢	١٠,٢٩	٥,٨٤	٨,٢٢	٧,٠٩	٠,٢٤	٦,٥٢	م.الحجم	

(٢٢٤) المملكة العربية السعودية، ودعم الأقليات المسلمة في العالم، (الطبعة الأولى، جدة، مؤسسة عكاظ للنشر، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م)، ص ٢٨.

(٢٢٥) البنك الإسلامي للتنمية: التقرير السنوي السابع، ١٤٠٢ هـ، ص ٤٦.

٥٠	٢٤	٢٦	٥	٩	٦	٦	عدد	١٣٩٩هـ
٩,٨٢	١٤,٠٩	٥,٩٨	٩,٩٩	٦,٤١	٠,٢٦	٧,١٨	م.الحجم	
٦٢	٢٦	٢٦	٥	٨	٤	٩	عدد	١٤٠٠هـ
١٠,٤	١٢,٢٢	٦,٥٨	٩,٥	٦,٢٢	١,١٣	٧,٥٧	م.الحجم	
٦٣	٢٤	٢٩	٣	١٠	١١	٥	عدد	١٤٠١هـ
٩,٨٨	١٤,٢٥	٤,٧٧	١٢,٨٧	٥,٥١	٠,٧٧	٧,٢٢	م.الحجم	
٩٦	٢١	٢٨	١٣	٨	٨	٩	عدد	١٤٠٢هـ
٩,٠٢	١٤,٢٥	٥,٦٩	٩,١٢	٤,٠٤	٠,٦٢	٦,٧٢	م.الحجم	
٣٠١	١٤٥	١٦٢	٢٩	٥٠	٢٦	٤٧	عدد	مجموع السنوات
٩,٤١	١٢,٤٥	٥,٦٦	٨,١٤	٥,٨٤	٠,٦٤	٦,٧٤	م.الحجم	

وتلاحظ من الجدول تعدد عمليات البنك وهذا مما أسهم في التنمية بقوة وأرسى قواعد السياسة الخارجية للمملكة في عهد الملك خالد .
 ويبين الجدول التالي دور المملكة في بناء المساجد ومساعدة المراكز والجامعات في العالم وقيم هذه المشروعات المتعلقة^(٣٦).

المنشأة	المكان	سنة الإنشاء	القيمة (بالريال)
المساجد			
مسجد خرمان	دبي	١٣٩٥هـ/١٩٧٥م	٢,٣ مليون
مسجد الملك فيصل	إسلام آباد	١٣٩٦هـ/١٩٧٦م	١٣٠ مليون

(٣٦) وزارة المالية: جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، ص ٣٧ - ٥٨، مع تقريب الأرقام.

١,٤ مليون	١٩٧٦م/١٣٩٦هـ	الصين	مساجد الصين الوطنية
٢٣,٧٥ مليون	١٩٧٦م/١٣٩٦هـ	مالي	مسجد باماكو
١,٢ مليون	١٩٧٦م/١٣٩٦هـ	جزر فيجي	مسجد فيجي
٩ مليون	١٩٧٦م/١٣٩٦هـ	مقديشيو	مسجد التضامن الإسلامي
٦٠ مليون	١٩٧٨م/١٣٩٨هـ	نجامينا . تشاد	مسجد الملك فيصل
٢ مليون	١٩٧٩م/١٣٩٩هـ	البحرين	مسجد جامع أم الحصم
٨٥ مليون	١٩٨٠م/١٤٠٠هـ	كوناكري . غينيا	مسجد الملك فيصل
١٥,٦ مليون	١٩٨١م/١٤٠١هـ	الكاميرون	مسجد قروي
المراكز والهيئات العلمية الإسلامية			
١٩,٢ مليون	١٩٧٧م/١٣٩٧هـ	بروكسل	المركز الإسلامي الثقافي
١٤,٥ مليون	١٩٧٧م/١٣٩٧هـ	اندرن	المركز الإسلامي الثقافي
٤,٢ مليون	١٩٧٧م/١٣٩٧هـ	لشبونة	المركز الإسلامي الثقافي
١٢,٦ مليون	١٩٧٧م/١٣٩٧هـ	فيينا	المركز الإسلامي الثقافي
٨٦,٢٥٠	١٩٧٧م/١٣٩٧هـ	البرازيل	المركز الإسلامي الثقافي
٢٨,٤ مليون	١٩٧٨م/١٣٩٨هـ	جنيف	المركز الإسلامي الثقافي
١	١٩٧٥م/١٣٩٥هـ	بنجلاديش	معهد الملك فيصل
٢٩	١٩٧٩م/١٣٩٩هـ	الإمارات	معهد رأس الخيمة
٢,٧	١٩٨١م/١٤٠١هـ	اليابان	معهد تعليم اللغة العربية
٣٧٥,٠٠٠ (مساعدة)	١٩٧٦م/١٣٩٦هـ	أمريكا	جامعة جون هويكنز

ويتضح من الجدول اتساع المساحة الجغرافية التي تبنى فيها المساجد والمراكز الإسلامية والمعاهد، مما يؤكد حرص المملكة على بذل المساعدات للدول المختلفة ولاسيما فيما يتعلق بنشر الدين.

المؤسسات الثقافية والإعلامية:

تعتبر الثقافة الإسلامية مركز إشعاع ينير طريق الأجيال الإسلامية المتعاقبة بنور الهداية والتقوى، بما تفرسه من فضيلة ومناعة فكرية حصينة تجعلهم صامدين في وجه الغزوات الفكرية الشرسة والأفكار الهدامة، وأمام الغزو الفكري الذي يشهده عالمنا الإسلامي في العصر الحاضر غدت الثقافة الإسلامية من أهم الركائز التي تحتاجها الأمة لترسيخ هوية أبنائها وصدق انتمائهم إلى تراث أمتهم المجيد والاعتزاز بتاريخهم الفكري والعلمي الرائد في احترام إنسانية الإنسان ورعاية حقوقه وضون حريته.

لذا قامت الدول الإسلامية بإنشاء عدة مؤسسات ثقافية وتعليمية وإعلامية في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي لتؤدي هذه الرسالة فنشأت لذلك المراكز الثقافية والجامعات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ولقد أولت المملكة العربية السعودية جل اهتمامها ورعايتها لهذه المؤسسات، حيث تم فتح الكثير من مراكزها ومؤسساتها في عهد الملك خالد والذي قدم لها الكثير من الدعم المادي والمعنوي.

ويشير الجدول الآتي إلى دور المملكة العربية السعودية في دعم الهيئات والمؤسسات العاملة في منظمة المؤتمر الإسلامي من ثقافية وإعلامية وغير ذلك في عهد الملك خالد سوى ما تقدم^(٣٣٧).

المصروفات	سنة الإنشاء	المؤسسة
٢٧,٥ مليون	١٣٩٥هـ	منظمة الإذاعة الإسلامية
٢٤ مليون	١٣٩٥هـ	وكالة الأنباء الإسلامية العالمية (إينا)
٣,٥ مليون	١٣٩٥هـ	منظمة إذاعات الدول الإسلامية (أسبو)
١٢٨,٧ مليون	١٣٩٦هـ	صندوق القدس
٦,٥ مليون	١٣٩٦هـ	مركز الأبحاث للتاريخ والفن ونوادي الثقافة
٩,٩ مليون	١٣٩٧هـ	مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية
٢,٧ مليون	١٣٩٨هـ	منظمة العواصم الإسلامية

(٣٣٧) الصويغ: عبد العزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص ٩٧-١٠٣.

٢٠ مليون	١٣٩٨هـ	المركز الإسلامي للتدريب الفني والمهني والبحوث
١٨ مليون	١٣٩٨هـ	المؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا
٤,٥ مليون	١٣٩٩هـ	الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة
٣٢٨ مليون	١٤٠٠هـ	وقفية صندوق التضامن الإسلامي
١٣,٥ مليون	١٤٠٠هـ	المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية
٤٠٤ مليون	١٤٠١هـ	المركز الإسلامي للتنمية التجارية
٦,٧ مليون	١٤٠١هـ	مجمع الفقه الإسلامي
٣,٧ مليون	١٤٠١هـ	المنظمة الإسلامية للمالكي البواخر
١,٧ مليون	١٤٠١هـ	الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي

وكالة الأنباء الإسلامية العالمية (إينا)؛

تعد وكالة الأنباء الإسلامية العالمية إحدى المؤسسات المتخصصة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي، وتهدف إلى تنمية علاقات طيبة ومتكاملة بين الدول الأعضاء في مجال الإعلام، وتوضيح قضايا المسلمين ومشكلاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد أولت المملكة العربية السعودية الوكالة جل اهتمامها ورعايتها ودعمها، فما أن قامت الوكالة ببناء على قرار المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية المنعقد في جدة في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، حتى توالى عليها التبرعات السخية من حكومة المملكة، وفي عهد الملك خالد تبرعت المملكة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م بمبلغ مليون دولار أمريكي، ثم تبرعت بمليون آخر في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، لدعم مشروع الاتصالات السلكية واللاسلكية للوكالة، وفي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م قدمت المملكة تبرعاً آخر بمبلغ ثلاثة ملايين دولار، كذلك تكفلت المملكة بدعم الوكالة فنياً بالأجهزة والمعدات والعمل على صيانتها وبيع إجنالي تبرعات المملكة للوكالة حوالي ٣٤ مليون ريال^(٣٣٨).

(٣٣٨) أحمد محمد علي؛ دور المملكة في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها، ص١٩، وزارة الإعلام : جهود المملكة، ص٧٢، الصويغ، عبد العزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ١٠١.

منظمة إذاعات الدول الإسلامية (أسبو):

من منطلق حرص المملكة على أن يكون للإعلام الإسلامي موقعه القادر على التعبير والتأثير فقد تقدمت بمبادرة لتأسيس منظمة إذاعات الدول الإسلامية، وقد وافق عليها المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في جدة في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ثم تكونت الأمانة العامة لها عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وقد قدمت حكومة الملك خالد الدعم المادي السخي لهذه المنظمة، حيث تبرعت بأجرة المقر الذي بدأت «أسبو» أعمالها فيه ولمدة خمس سنوات بإيجار سنوي قدره ٤٥٠ ألف ريال، بالإضافة إلى الدعم المتواصل الذي تقدمه المملكة لهذه المنظمة من خلال وزارة الإعلام^(٢٣٩).

منظمة الإذاعة الإسلامية:

أنشئت بناء على قرار المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء الخارجية المنعقد في جدة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، من أجل نشر الدعوة الإسلامية وتعريف الشعوب ببعضها، وتبادل إنتاج البرامج الإذاعية والأخبار والمعلومات الفنية والتقنية بين الدول الإسلامية الأعضاء، ومقر المنظمة مدينة جدة، وبلغت مساهمات المملكة الإلزامية والطلوعية لهذه المنظمة حوالي (٢٧,٥ مليون ريال)^(٢٤٠).

صندوق القدس ووقفه:

أنشئ صندوق القدس . كما تقدمت الإشارة إليه . بقرار من المؤتمر الإسلامي السابع لوزراء الخارجية الذي انعقد في إسطنبول عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م برأس مال قدره مائة مليون دولار ، ويوجد مقره في الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ويهدف إلى مقاومة سياسة التهويد التي تتبعها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ومساعدة كفاح الشعب العربي المسلم في القدس، ودعم مقاومة الشعب الفلسطيني في بقية الأراضي المحتلة الأخرى، وللصندوق وظيفه خاصة به أنشئت خلال مؤتمر وزراء الخارجية العادي عشر عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م برأس مال وقدره مائة مليون دولار ، ويعتمد الصندوق في تأمين موارده على التبرعات والهيئات التي تقدمها الدول الأعضاء وعلى

(٢٣٩) قدمت المملكة تبرعاً سخياً بلغ ٥,٦ ملايين ريال لشراء المقر الدائم الحالي للمنظمة، والذي أصبح معلماً حضارياً بارزاً، وصرحاً إعلامياً شامخاً.

(٢٤٠) الصوبع: عبد العزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص ١٠٢.

مساهمات صندوق التضامن الإسلامي ويبلغ مقدار تبرع المملكة لهذا الصندوق منذ إنشائه مبلغ (١٢٨,٧٥٠,٠٠٠) مائة وثلاثين مليون وسبعمائة وخمسين ألف ريال ، كما أعلنت المملكة أيضاً عن تبرعها لوقفية هذه الصندوق بحوالي عشرين مليون ريال (٢١١).

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إسطنبول،

فقد أنشئ المركز بناءً على قرار مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية السابع الذي عقد في مدينة إسطنبول عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ليكون مركزاً للعلماء والباحثين يجتمعون فيه للنقاش، وإعداد البحوث الكفيلة بإحياء التراث، وتصحيح المعلومات المغلوطة عن الثقافة الإسلامية وتنظيم الندوات في تخصص المركز (٢١٢).

مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (مركزه أنقرة):
تأسس مركز أنقرة في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م تنفيذاً للقرار ٨/٢ أ ق الصادر عن المؤتمر الثامن لوزراء خارجية الدول الإسلامية، ومنذ إنشاء المركز كانت المملكة العربية السعودية من أكثر الدول الأعضاء حمساً لدعم مهمته في المجالات التي أنشئ من أجلها وهي:

جمع المعلومات والإحصاءات الاقتصادية والاجتماعية وتصنيفها وتوزيعها .

٢ . القيام بالأبحاث الاقتصادية والاجتماعية في المجالات التي تهم الدول الأعضاء وتؤدي إلى تعزيز التعاون بينها .

٢ . تنظيم البرامج التدريبية ومجالات نشاط التعاون الفني التي تحقق منفعة الأمة .

وقد تابعت المملكة العربية السعودية بحرص نشاط المركز منذ تأسيسه بحكم عضويتها في مجلس إدارته منذ تأسيسه ، وحرصت على المشاركة الفعالة في أنشطته وبرامجه وعلى الدعم المعنوي الذي تقدمه في الاجتماعات الفنية والإدارية (٢١٣).

(٢٤١) الصويغ: عبد العزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص٩٨ .

(٢٤٢) مركز إسطنبول: النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، عدد ٣٧، عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (عد خاص عن الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس المركز).

(٢٤٣) مركز الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية: تقرير المدير العام المقدم لاجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية . النوحة ، قطر عام ١٤١٨هـ .

منظمة العواصم الإسلامية؛

أنشئت بناء على قرار المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الخارجية المنعقد بداركار بالسنغال بهدف العمل على إيجاد مخططات عمرانية شاملة لتوجيه نمو العواصم الإسلامية، ورفع مستوى الخدمات فيها، والحفاظ على هويتها وتراثها، ومقر المنظمة مدينة جدة، وساهمت المملكة في تمويلها بمبلغ ١,٧٥٠ مليون ريال سنوياً إضافة إلى تبرع قدره مليون ريال^(٢٤٤).

المركز الإسلامي للتدريب الفني والمهني والبحوث؛

أنشئ هذا المركز تنفيذاً لقرار المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الخارجية المنعقد في داركار بالسنغال عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، بهدف إعداد البحوث وتنظيم دورات تدريبية في المجالات الفنية والمهنية لمنسوبي الدول الإسلامية الأعضاء، ويوجد مقر هذا المركز في مدينة (دكا) بينجلاديش، وتمول ميزانيته عن طريق المساهمات السنوية من الدول الأعضاء، وقد بلغ إجمالي ما قدمته المملكة للمركز منذ إنشائه حتى عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م من مساهمات وتبرعات طوعية ما يزيد على (٢١,٥) مليون ريال^(٢٤٥).

وقد عدل اسم المركز فيما بعد إلى المركز الإسلامي للتكنولوجيا، وقد جاء قرار إنشاء المركز للاستفادة من الموارد البشرية الهائلة في الدول الإسلامية وحاجاتها إلى توفير فرص التدريب لمقابلة احتياجات الدول الأعضاء^(٢٤٦).

المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (أيسيسكو)؛

وهي من إحدى مؤسسات منظمة المؤتمر الإسلامي المستقلة وقد جاء تأكيد أهمية قيامها في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية التاسع عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ثم صادق مؤتمر وزراء الخارجية الحادي عشر عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م على نظامها الأساس واعتمد مدينة الرباط في المغرب مقراً لها.

(٢٤٤) الصويغ: عبد العزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص ١٠٢.

(٢٤٥) الصويغ: المرجع السابق، ص ٩٩.

(٢٤٦) منظمة المؤتمر الإسلامي: تقرير اللجنة المالية الدائمة للمنظمة، جدة، رجب ١٤١٨هـ.

وتهدف المنظمة إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في مجالات التربية والثقافة والعلوم، وتطوير العلوم التطبيقية والتقنية في إطار الثوابت الإسلامية وتأكيد محورية الثقافة الإسلامية منهجاً للتعليم، والعمل على حمايتها من الغزو الثقافي، وتتلقى المنظمة منذ إنشائها دعماً مالياً ومعنوياً متواصلًا من المملكة العربية السعودية^(٢٤٧).

الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة:

تأسست الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة بقرار من المؤتمر العاشر لوزراء الخارجية لدول العالم الإسلامي الذي انعقد بمدينة فاس عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م وذلك من أجل تطوير الصناعة والتجارة وإشاعتها بين الدول الأعضاء، وتعزيز التعاون بين الغرف التجارية الوطنية من خلال تبادل الوفود وتشجيع الاستثمارات المشتركة، وحماية المصالح والأعمال التجارية في العالم الإسلامي مع القيام بالتحكيم لتسوية المنازعات وحلها^(٢٤٨).

وقفية صندوق التضامن الإسلامي:

أنشئ الصندوق خلال مؤتمر القمة الإسلامي الثاني عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م بهدف تحقيق كل ما من شأنه رفع المستوى الفكري والأخلاقي للمسلمين في العالم ودعم تضامنهم وجهادهم في جميع المجالات والسعي للتخفيف من الأزمات والكوارث والظروف الاجتماعية الصعبة التي تتعرض لها بعض البلدان والمجتمعات الإسلامية، وأنشئت ووقية الصندوق خلال مؤتمر وزراء الخارجية الحادي عشر عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، برأسمال قدره مائة مليون دولار يخصص ريعه لدعم موارد الصندوق ويوجد مقر الصندوق في الأمانة العامة للمنظمة بجدة، ويعتمد في توفير موارده على التبرعات، والهيئات التي تقدمها الدول الأعضاء أو الهيئات الخاصة، ويبلغ مقدار ما قدمته المملكة لهذا الصندوق من دعم منذ إنشائه مبلغ (٢٢٨) ثلاثمائة وثمانية وعشرين مليون ريال، منها خمسة وسبعين مليون ريال تبرع لوقفية هذا الصندوق^(٢٤٩).

(٢٤٧) أحمد محمد علي: دور المملكة العربية السعودية في إنشاء المنظمات الإسلامية، ص٢١؛ وزارة المالية: جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، ص٧٤.

(٢٤٨) الصويغ: عبد العزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص١٠٢.

(٢٤٩) الصويغ: المرجع السابق، ص٩٨.

المركز الإسلامي للتنمية التجارية:

شهد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة في عهد الخالد عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م المركز الإسلامي لتنمية التجارة، وذلك بموافقة المؤتمر على قانونه الأساسي وقد أنشئ المركز لتعزيز التبادل التجاري بين الدول الأعضاء لمنظمة المؤتمر الإسلامي من خلال جمع المعلومات التجارية ونشرها، وتنظيم المعارض التجارية، وتشجيع الاتصال بين رجال الأعمال في الدول الإسلامية، ومساعدة الدول الأعضاء في إنشاء مؤسسات وطنية لتنمية التجارة. وتستضيف المملكة المغربية المركز الإسلامي لتنمية التجارة، ويتمتع بدعم متواصل من المملكة العربية السعودية^(٢٥٠).

مجمع الفقه الإسلامي:

إن من إنجازات مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة في عهد الملك خالد عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م المصادقة على القرار الخاص بإنشاء مجمع الفقه الإسلامي ومقره مدينة جدة، ويهدف إلى دراسة مشكلات الحياة المعاصرة والاجتهاد فيها اجتهاداً أصيلاً يتفق وروح العقيدة الإسلامية، وتقديم الحلول لها وفق مقتضيات الشريعة الإسلامية، كما أن المجمع يمثل منبراً لجمع كلمة المسلمين يجتمع فيها علماء الأمة من جميع الدول الأعضاء^(٢٥١).

منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر:

لقد شهدت قمة المؤتمر الإسلامي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م قيام منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر وذلك من أجل تسويق الجهود لتحقيق التعاون بين الشركات البحرية في الدول الأعضاء، وربط الدول بشبكة نقل بحري، وإجراء الدراسات وإعداد البحوث في مختلف مجالات النقل البحري، ويوجد مقر المنظمة بمدينة جدة.

(٢٥٠) المركز الإسلامي لتنمية التجارة: تقرير عن أنشطة المركز مقدم للاجتماع الخامس والعشرين لوزراء خارجية الدول الإسلامية - قطر، عام ١٩٩٨م؛ وزارة المالية: جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، ص ٧١.

(٢٥١) عبد الله عمر نصيف: إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ٨٢؛ أحمد محمد علي: دور المملكة العربية السعودية في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها، ص ١٦؛ وزارة المالية: جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، ص ٧٢.

وفي إطار دعم المملكة العربية السعودية المتواصل لأجهزة منظمة المؤتمر الإسلامي ، فقد منحت المملكة الاتحاد مقرأً دائماً بتخصيص جزء من مباني الملك خالد في مدينة جدة، بالإضافة إلى الدعم المادي الكبير الذي تقدمه له (٢٥٢).

الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي؛

أنشئ بناء على قرار مؤتمر القمة الإسلامي الثالث ١٤٠١هـ/١٩٨١م واتخذ الاتحاد من الرياض مقراً له بهدف تقوية التضامن الإسلامي وتعزيز الشخصية الإسلامية في الميادين الرياضية والعمل على النهوض بالحركة الرياضية في العالم الإسلامي، وقد قامت المملكة بتقديم مساعدات ومساهمات دورية وطوعية للاتحاد بمبلغ ٩,١ مليون ريال (٢٥٣).
أيضاً ساهمت المملكة في تعزيز التضامن مع الدول الإسلامية عن طريق:

رابطة العالم الإسلامي :

وقد أنشئت بمكة عام ١٢٨١هـ/١٩٦١م وهي تقوم بعمل بارز في خدمة الإسلام والمسلمين، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لتحسين أوضاعهم ورفع مستواهم الثقافي، والاجتماعي والاقتصادي (٢٥٤).

وينتشر نشاط الرابطة في أكثر من ٩٠ دولة ، تساهم المملكة العربية السعودية (٩٠%) من ميزانية الرابطة إضافة إلى التبرعات والمساعدات التي يقدمها أبناء المملكة لتعزيز أنشطتها المختلفة (٢٥٥).
ويتصل بأعمال الدعوة ما تقوم به الرابطة في مجالات البحوث والدراسات الفقهية من خلال المجمع الفقهي ، حيث أصدرت الأمانة العامة لرابطة لعالم الإسلامي قرارها رقم ٧٩٨ في ١٢٩٨هـ/١٩٧٨ م .

(٢٥٢) دليل منظمة المؤتمر الإسلامي: الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، ١٩٩٠ ؛ وزارة المالية؛ جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، ص٧٥.
(٢٥٣) الصويغ: عبد العزيز حسين، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص١٠٣ .
(٢٥٤) محمد بن ناصر العبودي : مساعدات المملكة العربية السعودية للمسلمين وبخاصة الأقليات المسلمة ، (بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام ، الرياض ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩ م) ، ص ١٣ .
(٢٥٥) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف : من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله، (الرياض ، مطابع الحميضى ، ١٤١٩هـ) ، ص ٢٣٦؛ وزارة المالية: جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، ص٥٧ .

وأُسست الرابطة المجلس الأعلى للمساجد:

حيث إن تعميم المساجد وإعمارها والقيام على خدمتها من أهم الأعمال الميدانية التي تقوم بها الرابطة في إطار خدمة الإسلام والمسلمين ، ومن أجل تحقيق ذلك تم تشكيل المجلس الأعلى العالمي للمساجد ، وهو أحد الهيئات التي تتكون منها رابطة العالم الإسلامي، وقد تم تشكيله بناءً على قرار مؤتمّر رسالة المسجد الذي دعت إليه رابطة العالم الإسلامي وعقد بمكة المكرمة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ويسعى المجلس إلى ترشيد استخدام المسجد وما يتصل به بحيث يصبح منطلقاً حياً لجميع ما يتعلق بحياة المسلمين^(٢٥٦).

كما قامت الرابطة بتأسيس المجمع الفقهي ومقره مكة المكرمة، ويضم مجموعة من العلماء والفقهاء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، يتولون دراسة واقع المسلمين ومشكلاتهم، وإيجاد الحلول التي تستند على أساس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والإجماع وبقيّة المصادر المعتمدة في الفقه الإسلامي وأداء لهذه الأمانة تم وضع مشروع نظام للمجمع الفقهي أقره المجلس التأسيسي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة في مكة المكرمة عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م^(٢٥٧). وينبثق من رابطة العالم الإسلامي هيئة «الإغاثة الإسلامية»:

وقد نشأت في عهد الملك خالد عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وتهدف إلى تقديم الغوث للمسلمين شعبياً وجماعات حيثما وجدوا حين تحل بهم الكوارث في أنفسهم أو ممتلكاتهم أو عقيدتهم أو حرياتهم، والإسهام في كل ما يمكن أن يقي المسلمين شر الكوارث، ويقع مقرها الرئيسي بمكة المكرمة، ولها فروع إقليمية في معظم دول العالم تتولى أهدافها(٢٥٨)، وتقدم لها المملكة الدعم المادي والمعنوي، فهي تسهم بنسبة ٩٠٪ في ميزانيتها بدعم حكومي مباشر أو أهلي^(٢٥٩).

(٢٥٦) عبد الله بن صالح العبيد: إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين: المنظمات الإسلامية الكبرى، ص ٦١: المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم، ص ٥٦.

(٢٥٧) عبد الله بن صالح العبيد: إنجازات المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين: المنظمات الإسلامية الكبرى، ص ٥٢: المملكة ودعم الأقليات المسلمة في العالم، ص ٥٦: وزارة المالية: جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، ص ٥٦.

(٢٥٨) الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، ص ١٢٢.

(٢٥٩) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤١٩هـ، ٢٢٨.

كذلك نظراً لأن الأعمال الخيرية من رعاية الأيتام والأرامل والمعوزين وإغاثة المصابين في الكوارث والحروب وغير ذلك تستوجب المحسنين في المملكة وفي العالم الإسلامي فقد فاق دخل هيئة الإغاثة دخل رابطة العالم الإسلامي عدة أضعاف ، ومكنتها ذلك بفضل الله ثم دعم المسؤولين ونشاط الشباب المتطوع من أبناء المملكة وأطباء ومهندسين ورجال أعمال واقتصاد وإدارة ممن ساهموا بجهود واضحة في التخطيط والتنفيذ والإشراف على العمل الميداني في أكثر من مائة دولة على الانتشار السريع وتلبية احتياجات المجتمعات الإسلامية المحتاجة بطريقة منظمة وسريعة (٢٦٠).

المساعدات المقدمة للجمعيات والمؤسسات الإسلامية من قبل رابطة العالم الإسلامي:

أسبانيا: قدمت مساعدات للمركز الإسلامي في برشلونة مقدارها عشرون ألف ريال سعودي في محرم وصفر ١٤٠٢هـ / أكتوبر ونوفمبر ١٩٨١م خصصت منحة شهرية مقدارها ألف دولار للاتحاد العام للطلبة المسلمين في أسبانيا وفي شعبان ١٤٠٢هـ / مايو ١٩٨٢م خصصت إعانة سنوية مقدارها ١٢ ألف دولار أمريكي لجمعية المسلمين الأسيان في مدريد لتغطية نفقات مسجد قرطبة .

فنزويلا: قدمت مساعدة مالية سنوية قدرها ١٢ ألف دولار أمريكي للمركز الإسلامي بفنزويلا بأمريكا الجنوبية بشأن تطويرها وكان ذلك في شعبان ١٤٠٢هـ / مايو ١٩٨٢م .

الصين الوطنية: في صفر ١٤٠٢هـ/نوفمبر ١٩٨١م صدر قرار من الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بزيادة الإعانة المخصصة لمجلة لسان الحق الدينية التي تصدرها الجمعية الإسلامية الصينية في تايبيه بالصين الوطنية من ٥ آلاف ريال إلى ١٢ ألف ريال .

في الهند: تقوم الأمانة العامة بتقديم مساعدات سنوية لبعض المدارس والمشاريع الإسلامية في الهند ففي المحرم من عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م صدر قرار الرابطة باعتماد وتخصيص إعانة سنوية مقدارها ١٠ آلاف ريال لدار العلوم الأحمدية السلفية ، كما تم تقديم مساعدات كبيرة من حكومة المملكة العربية السعودية لبعض المشاريع الإسلامية هناك.

(٢٦٠) عبد الله بن عمر نصيف = إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين - المنظمات الإسلامية - (بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ص ٥٨ .

سنگافورة: صدر قرار الأمانة العامة للرابطة في ربيع ثاني ١٤٠٢هـ / يناير ١٩٨٢م باعتماد زيادة الإعانة السنوية المخصصة لمدرسة الجنيد الإسلامية من ٤ آلاف ريال سنوياً إلى ١٠ آلاف ريال سنوياً

إثيوبيا: صرف مساعدة سنوية مقدارها ٦ آلاف ريال سعودي لإعطاء دروس في مساجد إثيوبيا. اليابان: قدمت الرابطة دعم لثلاث جمعيات إسلامية في اليابان كذلك قدمت مساعدة مالية سنوية مقدارها ٢ آلاف دولار أمريكي لمجلة السلام التي يصدرها المركز الإسلامي باللغة اليابانية ابتداءً من رجب ١٤٠٢هـ / إبريل ١٩٨٢م^(٢٦١).

والتجدول يبين إجمالي المبالغ المصروفة على إعانات المنح الدراسية التي تقدمها رابطة العالم الإسلامي خلال الفترة من (١٣٩٥هـ - ١٤٠٢هـ) / (١٩٧٥م - ١٩٨٢م) بحسب التوزيع الجغرافي ومجموعة الدول العربية بـ آلاف الريالات السعودية^(٢٦٢).

السنة المالية	مجموعة الدول العربية	قارة أفريقيا	قارة آسيا	قارة أوروبا	الأمريكتان
١٣٩٥.١٣٩٦هـ	٢٤٤				٧٠
١٣٩٦.١٣٩٧هـ	٣٧٧			٦٢	١٢٠
١٣٩٧هـ.١٣٩٨هـ	٤٤٨			٤٩	
١٣٩٨.١٣٩٩هـ	٢٩١	٤	١١٣		٤٠٨
١٣٩٩.١٤٠٠هـ	٤١٠		١١	٧٥	٦٥
١٤٠١.١٤٠١هـ	٢٤٨		٤	٣	٥٨
١٤٠٢.١٤٠٢هـ	٣٦١		١	١٦	٦٦

وتقوم الرابطة بدعم المؤسسات التعليمية وتقديم منح دراسية للطلاب ويوضح الجدول التالي عدد المستفيدين من المنح الدارسية التي قدمتها الرابطة لأبناء المسلمين وإجمالي المدفوعات عليها بالريال السعودي اعتباراً من العام المالي (١٣٩٥/٩٤هـ - ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ) /

(٢٦١) رابطة العالم الإسلامي ، الأمانة العامة ، مكة المكرمة، تقرير الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، الدورة ٢٤، عام ١٤٠٢هـ.

(٢٦٢) رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عاماً ، إنجازات وتطلعات، (مطابع رابطة العالم الإسلامي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧)، ص٩٥.

١٩٧٥ م. ١٩٨١ م) (٣٣).

٤٠٢.٠١	٤٠١.٠٠	٤٠٠.٩٩	٣٩٩.٩٨	٣٩٨.٩٧	٣٩٧.٩٦	٣٩٦.٩٥	٣٩٥.٩٤	العام المالي
١٢٤	١٤٩	١٢٩	١٧٧	١٩٢	١٨٧	١٢٩	٥٩	عدد المستفيدين
٤٨١.٣٧٠	٤٤٤.٢٠١	٤٠٧.٤١٢	٤٧٩.٠٣١	٥٧٦.٩٥٨	٥٦١.٩٩٠	٣٨٧.٥٥٠	١٧٧.٤٥١	التكلفة الإجمالية

الصندوق السعودي للتنمية:

كذلك مارست المملكة دورها الريادي في التضامن مع الدول الإسلامية من خلال الصندوق السعودي للتنمية، والذي بدأ نشاطه في عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م برأس مال قدرة عشرة آلاف مليون ريال سعودي، عند الإنشاء زيدت إلى خمسة عشرة ألف مليون ريال سعودي في عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ويعد الصندوق واحد من أهم المؤسسات التمويلية في المنطقة، والقناة الرئيسية التي تقدم المملكة من خلالها مساعداتها التنموية الميسرة إلى البلدان النامية، فخلال الفترة من عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م حتى عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٨م بلغ حجم التمويل المقدم من الصندوق قرابة ٢٠٪ من إجمالي التمويل المقدم من جميع صناديق بنوك التمويل والتنمية في العالم الإسلامي، وكان الملك خالد بن عبد العزيز ناشد أثناء انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة والمطائف خلال الفترة من ١٩ إلى ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٤/٢٨/١٩٨١م الدول الأعضاء القادرة على تخصيص مبلغ لا يقل عن ثلاثة آلاف مليون دولار لتمويل التنمية في العالم الإسلامي، كما أعلن عن التزام المملكة بألف مليون دولار لتمويل التنمية في العالم الإسلامي مما أدى إلى رفع رأس مال الصندوق عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، إلى خمسة وعشرين ألف مليون ريال سعودي (٣٣)، أسهمت المملكة العربية السعودية خلال الحقبة الواقعة بين شهر صفر ١٣٩٥هـ/ فبراير ١٩٧٥م، ونهاية شهر ربيع الثاني ١٤١١هـ/ إبريل ١٩٩٠م، في تقديم ٢٧٧ مشروعاً إنمائياً في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي منها ٢١ في آسيا، و١٢ دولة في أفريقيا، وبلغ مجموع إسهام المملكة المقدم عن طريق الصندوق السعودي للتنمية لدعم تلك المشاريع قرابة (٢٧,١٧,٣٧٦) مليون ريال سعودي.

(٢٦٣) رابطة العالم الإسلامي: رابطة العالم الإسلامي حقائق وأرقام (الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة)، ص ٤٧.

(٢٦٤) وزارة المالية: جهود المملكة، ص ١٦، ١٧.

تؤدي هذه المساعدات أثراً مهماً في دفع مسيرة التنمية في الدول الإسلامية من حيث تركيزها على القطاعات السياسية للاقتصاد القومي ، إذ يحصل قطاع النقل والاتصالات على ٢٧,٢ من الإجمالي يليه قطاع الزراعة ٢٢,٢ ٪ ثم قطاع الطاقة ٨,١٧ ٪ ثم البنية الاجتماعية ١٤ ٪ والصناعة ٨,٧ ، وفي الحقبة من عام ١٢٩٥هـ حتى ١٣٩٨هـ ، الموافق ١٩٧٤ حتى عام ١٩٧٨م ، استفادت ٢٢ دولة إسلامية من مساعدات الصندوق من بين ٥٩ دولة استفادت من تلك المساعدات عموماً وكان إجمالي المساعدات السعودية للدول الإسلامية ١٣١,٧ مليون ريال سعودي بنسبة ٧٦ ٪ من إجمالي مساعدات الصندوق ولا يقتصر أثر المملكة في مجال تمويل عمليات التنمية في الدول الإسلامية وغيرها على الصندوق السعودي للتنمية إذ إنها تسهم بما يقارب ٢٥ ٪ من رأس مال البنك الإسلامي للتنمية و ٢٢ ٪ من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي و ١٥ ٪ من صندوق النقد العربي و ٢٠ ٪ من صندوق الأوبك للتنمية الدولية عدا إسهامها أيضاً في أكثر من ٢٠ مؤسسة دولية وإقليمية وعربية للتنمية^(٢٦٥).

ويبين الجدول التالي حجم القروض التي هدمها الصندوق بملايين الريالات خلال الفترة ما بين (١٢٩٥-١٤٠٢هـ)/(١٩٧٥-١٩٨٢م)^(٢٦٦).

التوزيع الجغرافي	عدد الدول	المبالغ الملتزم بها		عدد المشاريع	
		المجموع	٪ من المجموع	عدد المنشآت	٪ من المجموع
أفريقيا	٢٧	١٠,٠٣٠,٩٠	٤٩,٥	١٥٧	٥٩,٧
آسيا	١٩	٩,٧٤٨,٥٨	٤٨,١	٩٩	٣٧,٦
دول أخرى	٤	٤٨٩,٩	٢,٤	٧	٢,٧
الإجمالي	٦٠	٢٠,٢٦٩,٢٨	١٠٠	٢٦٣	١٠٠

(٢٦٥) عباس فايق غزاوي: علاقات المملكة بالدول الإسلامية ودورها في دعم التضامن الإسلامي، (بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ١٦-١٧.

(٢٦٦) الصندوق السعودي للتنمية: التقرير السنوي ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٣؛ الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية السعودية ص ٢٠٢.

هذا ولم تقتصر جهود المملكة في عهد الملك خالد ومن سبقه من أسرة آل سعود، في دعم التنمية والرخاء الاقتصادي على محيطها العربي والإسلامي بل تجاوزتها إلى العالم الثالث والمجتمع الدولي، إذ أصبحت ترصد نسبة كبيرة من ناتجها القومي الإجمالي لمساعدة البلدان النامية على تنفيذ برامج التنمية الخاصة بها، وهب مساهمة بلغت في بعض السنوات ما نسبته ٦٪ من الناتج القومي الإجمالي، كذلك عملت المملكة على توظيف فوائدها النقدية بشكل مكثف في الميدان التنموي دعمت جهود برنامج الغذاء العالمي في إيصال المواد الغذائية إلى المحتاجين في كل بلدان العالم وهي تبرعات نقدية وآخر عينية عن ١٠٠ مليون ريال في السنة، كما وضعت إلى جانب البلدان الخارجية الأخرى ابتداء من سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م برنامج الخليج لمؤازرة المنظمات الإنسانية والإنمائية التابعة للأمم المتحدة، وقد قدمت المملكة بمفردها نحو ٧٨٪ من موارد هذا البرنامج الذي رصد ٤٠٪ من موارده لدعم منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) كما استفادت منه العديد من المنظمات الأخرى مثل: منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة العمل الدولية، وبرنامج البيئة واليونسكو وصندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية^(٢٦٧).

كذلك ساهمت المملكة في جهود الأمم المتحدة لمحاربة الأمراض، كذلك لها اليد الطولى في مساعدة اللاجئين وبذل التبرعات السخية التي تقدمها المفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. كذلك نراها تقدم مساعدات مالية أو عينية كالحبوب لمساعدة اللاجئين في إفريقيا وغيرها من البلدان المتضررة.

وأما بالنسبة للاجئين الفلسطينيين فقد ساهمت المملكة في إنشاء وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)^(٢٦٨) والتي أنشأتها الأمم المتحدة عقب احتلال إسرائيل لفلسطين، كذلك تقوم المملكة بتقديم دعم مادي سنوياً في ميزانية الوكالة، كما أنها تتدخل مراراً لتغطية العجز الذي تعانيه الوكالة، وذلك لكي تقوم بدورها في حق أكثر من مليون من اللاجئين الفلسطينيين وفي نفس الإطار الإنساني دعمت المملكة الجهود التي

(٢٦٧) وزارة المالية: جهود المملكة في التنمية، ص ٣٠، ٨٠، ٨٢: محمد ناج الحسيني: دور المملكة العربية السعودية في التنظيم الدولي، (بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٢٣.
(٢٦٨) الأونروا: وكالة أنشئت بالأمم المتحدة عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، وهي تقدم للاجئين الفلسطينيين الخدمات الأساسية: الصحية والتعليمية والغوثية والاجتماعية، انظر موقع الوكالة على شبكة الانترنت www.un.org/unrwa.

تبذلها اللجنة الدولية للصليب والهلال الأحمر حيث دأبت على دعم ميزانيتها السنوية بالإضافة إلى المساعدات الاستثنائية التي تقدمها لها.

أيضاً كان للمملكة دور بارز في تأسيس الكثير من المنظمات الدولية التي تهدف إلى مساندة الدول المتضررة وخدمة الدول المحتاجة ، فعلى سبيل المثال وفي خضم المطالبة بإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد واعتباراً من السياسة المهيمنة التي كانت تمارسها البلدان الغربية داخل منظمة التغذية والزراعة ، فقد عملت المملكة داخل منظمة الأوبك وداخل مجموعة السابعة والسبعين من أجل إخراج الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إلى حيز الوجود ، وأدت الضغوط التي مارسها المملكة ضمن مركزها المتفوق داخل الأوبك إلى إقناع البلدان الغربية بالمساهمة في رأس مال الصندوق الجديد الذي أصبح ابتداءً من سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، منظمة متخصصة تابعة للأمم المتحدة ، يقوم بتقديم القروض الميسرة من أجل دعم التنمية الزراعية في المناطق الريفية ودعم صغار الفلاحين .

أيضاً فإن للمملكة دوراً بارزاً من خلال صندوق النقد الدولي لمساعدة الدول المتضررة، وقد بلغت المساهمة السعودية في الصندوق أوجهها في عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، عندما رفع المجلس التنفيذي إلى مجلس المحافظين توصية بزيادة حصة المملكة لتصل إلى ٢١٠٠ مليون وحدة من وحدات حقوق السحب الخاصة أي ما يعادل ٢.٥ مليار من الدولارات وكانت النتيجة أن احتلت المملكة المركز السادس كمساهمة في رأس مال الصندوق، وقد مكنتها هذا الوضع من أن تتمتع منذ ذلك التاريخ بمركز العضوية الدائم داخل المجلس التنفيذي للصندوق، وهو ما يخولها أن تلعب دوراً أكثر أهمية في الدفاع عن مصالح البلدان النامية داخل هذه المؤسسة الاقتصادية الكبرى.

كما بادرت المملكة خلال المؤتمر الإسلامي الثالث ١٤٠١هـ/١٩٨١م إلى الإعلان عن تخصيص مبلغ ثلاثمائة واثنين وثمانين مليون ريال لتنفيذ برنامج عاجل لمساعدة دول الساحل المتضررة من الجفاف في إفريقيا وهي: (الرأس الخضراء، غينيا، غينيا بيساو، جامبيا، مالي، موريتانيا، النيجر، السنغال، بوركينا فاسو (فولتا العليا)، تشاد)، وخصص نحو ١٥٪ من هذه المبالغ لتأمين كميات كبيرة من المواد الغذائية^(٣١٩).

(٣١٩) وزارة المالية : جهود المملكة في التنمية، نشرة إعلامية ، ص٢٥.

وقد استطاعت المملكة أن تعقد اتفاقية فروض ضخمة مع الصندوق مما جعل منها أقرب مقرض للصندوق على الإطلاق ، إذ بلغت قيمتها ١٠ مليارات من الدولارات خلال سنتين ١٤٠١هـ ، ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨١م ، ١٩٨٢م وهي فروض توجهت بها على أوجه الخصوص لتمويل البرامج الإقراضية للبلدان النامية التي تعاني من عجز في موازين مدفوعاتها^(٢٧٠).

وتتميز مساعدات المملكة المقدمة للدول والمجتمعات النامية بميزات عديدة لعل أهمها:

- ١ - ارتفاع عنصر «المنحة» في مساعدات المملكة.
 - ٢ - القروض الإنمائية الميسرة لأجل طويلة (٢٥ - ٤٠ سنة) مع فترة سماح قد تصل إلى ١٠ سنوات ويدون فوائد.
 - ٣ - إسقاط بعض الديون عند الحاجة.
 - ٤ - مساعدات المملكة غير مقيدة وغير مشروطة.
 - ٥ - شملت المساعدات كافة أنحاء العالم في شمولية عامة للمشاريع الاقتصادية والاجتماعية .
 - ٦ - تطابقت أهداف المساعدات مع الأهداف الوطنية للدول المستفيدة.
 - ٧ - تبوّأت المملكة المركز الأول بين دول العالم في تقديم المساعدات حيث حددت الأمم المتحدة هدفاً يمثل نسبة (٠.٧٪) من الناتج الإجمالي للدول المانحة في حين تعدت مساعدات المملكة هذه النسبة مضاعفة ١١ مرة حيث بلغت (٤٪) خلال فترة حكم الملك خالد وما بعد ذلك^(٢٧١).
- إن هذه المساعدات المتميزة للمملكة أهلتها لتتبوأ المكانة العظيمة التي وصلت إليها في عهد الملك خالد، حتى استحققت بجداره «ميدالية الأمم المتحدة للسلام» والتي قدمتها للملك خالد الأمم المتحدة عن طريق أمينها العام آنذاك «كورت فالدهايم» وذلك عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م^(٢٧٢).

(٢٧٠) محمد تاج الحسيني : دور المملكة العربية السعودية في التنظيم الدولي ، ص ٢٣ ، ٢٨ .
 (٢٧١) وزارة المالية: جهود المملكة في التنمية ، ص ٨٧ ، ٩٠؛ البنك الإسلامي للتنمية ، التشريع السنوي السابع (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، ص ٥٢ .
 (٢٧٢) جريدة اليوم ، العدد ٨٩٦٣ ، ٢٩/٨/١٤١٨هـ . ٢٩/١٢/١٩٩٧م .

المساهمة في إعادة التوازن الاقتصادي العالمي :

الاقتصاد العالمي : مع بدء الثورة الصناعية أصبح مرتبطاً بمصادر الطاقة ومع اكتشاف البترول ، أصبح الاقتصاد مرتبطاً به ، ولذا ارتبطت به السياسات الخارجية للدول ، وأصبح التوازن الاقتصادي والعالمي متوقفاً على ذلك .

السياسة النفطية:

مما لا شك فيه أن السياسة ترتبط بالنفط ارتباطاً عضوياً في سياسة المملكة الخارجية، وجوهر العلاقات السعودية مع الدول الغربية والعالم الصناعي، يرتكز على سياسة المملكة النفطية، وقد ظهر اهتمام الدول الغربية بما فيها بريطانيا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية في بداية الثلاثينات من هذا القرن بالمملكة بسبب موارد النفط السعودي والاحتياطي البترولي الكبير الذي يخزن في باطن أرضها ، كذلك أظهرت المملكة عملاً بارزاً ومتميزاً على الساحة الدولية الاقتصادية بسبب السياسة العقلانية في سياسة التسعير والإنتاج في المنظمة الدولية النفطية ، المعروفة باسم الأوبك ، فقد عملت دول الأوبك على انتهاج سياسة توفيقية ، تحقق مصالح الدول المنتجة والمستهلكة سواء في مجال الإنتاج والأسعار، أو مبدأ المشاركة بدل مبدأ التامين ، وقد أثبتت القيادة السعودية سياسة حكيمة وظهر ذلك جلياً في قرارات هذه المنظمة منذ إنشائها ، وحتى الوقت الحاضر، واستطاعت المملكة كبح جناح بعض التيارات المتطرفة في أروقة المنظمة^(٣٧٣).

التسعير والتوازن العالمي :

تعد السعودية الدولة الوحيدة التي تستطيع أن تحفظ التوازن في سوق النفط وتعوض النقص الطارئ في إمداداته بسبب الاحتياطي الضخم الذي تمتلكه، وهو (٢٦٪) من الاحتياطي العالمي، ولذلك تميزت السياسة البترولية السعودية بالاعتدال والتي منعت الأزمات الاقتصادية دوماً ومنعت تدهور سعر الدولار والذي ارتبط به اقتصاد كثير من دول العالم^(٣٧٤).

(٣٧٣) كما ظهر ذلك جلياً في مؤتمر الدوحة عام ١٩٧٦م/١٣٩٦هـ، ومؤتمر كاراكاس عام ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ، ثم مؤتمر الطائف عام ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ، ثم مؤتمر أبو ظبي عام ١٩٨٧م/١٣٩٨هـ، انظر عيد مسعود الجهني: البترول السعودي وأثره على الاقتصاد الوطني والدولي ومستقبل منظمة الأوبك وبدائل الطاقة، (الرياض، مطابع جاد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٦٢، ١٦٧.

(٣٧٤) عيد بن مسعود الجهني : استراتيجية السياسة النفطية للمملكة، ص١١٢، ١١٣.

واستوعب العالم أهمية البترول السعودي، وقد هيئت الكوادر السعودية للاهتمام بهذا القطاع الاقتصادي، الذي يمثل حجر الزاوية في السياسة السعودية الخارجية، كما تعد سياسة المملكة في هذه المنظمة الدولية، التي تمثل ثقلًا اقتصادياً وسياسياً دولياً، وتمثل سياسة الاعتدال منهج المملكة في سياستها الخارجية وفي علاقات الدولة المنتجة والمستهلكة لهذه المادة المهمة في الاقتصاد العالمي^(٢٧٥).

ودعت القيادة السعودية إلى تدارس المشاكل الاقتصادية وتبنت لغة المشاركة مع الشركات الكبرى بدلا من أسلوب التأمين كما اعتمدت سياسة الحوار بين دول الشمال والجنوب، وعدم التورط في مواجهات ساخنة معتمدة على حل المشاكل بالطرق السلمية، ولذلك تعد وثائق هذه المنظمة المهمة ومحاضرها وسياساتها التي اتسمت بالاعتدال ذات أهمية تاريخية وسياسية.

وتفسر القيادة السعودية قراراتها النفطية من حيث الإنتاج والأسعار بأن هناك علاقة وطيدة بين الأسعار والإنتاج، فكلما ارتفع سعر البرميل في الأسواق قل معدل الإنتاج ويؤدي ذلك عن البحث عن بدائل للبترول أو البحث عن مصادر أخرى للإنتاج غير بترول الأوبك، وحتى الدول التي كانت تطالب برفع الأسعار عدلت عن سياستها بعد التجارب التي مرت بها سوق النفط العالمية، تحسباً لارتفاع مفاجئ أو انقطاع في إمدادات النفط، وقد سجلت الأسواق العالمية انخفاضاً في معدل الاستهلاك حين كان مؤشر الأسعار مرتفع كما حدث عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠/٧٩م^(٢٧٦).

وبصورة أخرى وعلى صعيد آخر، فإن الدول المصدرة للنفط تستورد المنتجات والسلع المصنعة من الدول الصناعية، وتدفع معظم عوائدها من النفط لقاء تلك المستوردات، ومن المعلوم أن ارتفاع أسعار النفط يؤثر على ارتفاع أسعار هذه المستهلكات مما يضر بالمدول النامية، وربما أدى ارتفاع دولار أو دولارين إلى ارتفاع أكثر من عشرة دولارات في المقابل في أسعار المنتجات والسلع، لذا اتسمت السياسة النفطية للمملكة بقدر كبير من الحساسية، وفي المقابل فإن القوة الشرائية للعملاء تتدهور سنوياً، بسبب زيادة أسعار المنتجات الصناعية التي تستورد، ولهذا نصت بعض قرارات المنظمة على زيادة معتدلة في الأسعار المعلنة بنسبة (٥,٢٪) سنوياً للتعويض عن الخسارة

(٢٧٥) محمد زيان عمر: العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية، ٣٥.

(٢٧٦) نفس المرجع، ٣٥، ٣٦.

في القوة الشرائية للعوائد النفطية^(٢٧٧).

لذا نرى المملكة في مؤتمرات الأوبك تعارض أي رفع كبير للأسعار ولا تحبذ ممتشياً مع معدلات التضخم العالمية^(٢٧٨).

وقد لخص الملك خالد دور البترول في السياسة الخارجية في تحذير حكيم وذلك عندما حاول الكونجرس الأمريكي عمل تشريع ضد المقاطعة العربية لإسرائيل فعندئذ حذر الملك خالد بأن النتيجة الحتمية سوف تكون وقف التعامل مع الشركات الأمريكية في العالم العربي ، وأن هذا هو الرد الطبيعي على ذلك ، وركز الملك خالد في حديث أدلى به إلى مجلة (النيوزويك الأمريكية) بأن هذا التشريع لا يخدم الشعب الأمريكي بل يضره ، ودافع عن المقاطعة العربية بقوله: (إن الولايات المتحدة تقاطع كوبا اقتصادياً حتى الآن، وأضاف بأن العرب سوف ينهون المقاطعة فور إيجاد تسوية لأزمة الشرق الأوسط)، وقال: (إننا لا نفكر في حظر بترولي جديد ، كما نأمل أن لا تجبرنا الظروف على ذلك)^(٢٧٩).

وفي حديث آخر أدلى به الملك خالد إلى جريدة الأخبار المصرية، سئل : أحدث قرار استخدام البترول كسلاح عقب حرب رمضان دويه العالمي كما حدثت تغيرات في الإستراتيجية الدولية ، ويتساءل الكثيرون: هل يظل هذا السلاح مشهراً في وجه كل من يعوق تحقيق أهدافنا القومية ؟

فأجاب : (نود أن يعرف العالم أننا دعاة سلام ، وأننا لا نريد أن نكون عائقاً في طريق مسيرته الحضارية أو رفاهيته ، ولكننا من جانب آخر نرى أنه ينبغي أن يعلم العالم المتحضر أننا لا نقبل أن تهان إنسانية الإنسان العربي أو تهدر حقوقه ، أو تغتصب أراضيه ، أو أن يتشرد من وطنه ، ولا نزال نطمح أن يفهم العالم هذه الحقائق، وأن تأخذ الحلول السلمية طريقها لوضع الحق في نصابه، أما إذا فقدنا الأمل فقد أصبح للعربي في كل مكان عذره إذا التمس كل وسيلة توصله إلى حقه المقتصب)^(٢٨٠).

(٢٧٧) أحمد محمد المنصوري: اقتصاديات النفط، في دول مجلس التعاون الخليجي، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص ١٩٠.

(٢٧٨) وزارة المالية: السياسة الخارجية ، ص ٦٤٤ .

(٢٧٩) عن جريدة الأهرام ، بتاريخ ١١/٢٤/١٣٩٦هـ الموافق ١١/١٥/١٩٧٦م.

(٢٨٠) جريدة الأخبار المصرية، بتاريخ ٦/٦/١٣٩٦هـ الموافق ٥/٤/١٩٧٦م.

لقد عملت المملكة جاهدة على دعم الاستقرار في المجتمع الدولي، وبرز ذلك أيضاً بوضوح في عهد الملك خالد، ويتضح ذلك من الكلمة التي ألقاها صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية أمام جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٢٩٦هـ/١٩٧٦م حيث حدد وجهة النظر السعودية التي لا تزال توطر سلوك المملكة تجاه توطيد أركان الاستقرار في العالم بقوله: (إننا في المملكة العربية السعودية ننظر إلى الموقف الاقتصادي في العالم كوحدة لا تتجزأ واهتمامنا به اهتمام موضوعي ونحن ملتزمون ببذل كل جهد نشط مستخدمين كل مال لدينا من إمكانيات للمساعدة في البحث عن الحلول الجذرية لكثير من المشكلات...) (٣٨١).

وقد دعت المملكة جميع الأعضاء في الهيئة الدولية «الأمم المتحدة» إلى تعاون أوسع لمعالجة الفروق القائمة في المستويات الاقتصادية وتسوية المشكلات الاقتصادية بإسهام دولي يخدم المصالح المشتركة.

إن دعوة المملكة العربية السعودية إلى دعم السلام العالمي بإقامة نظام اقتصادي دولي عادل مستندة إلى المبدأ الإسلامي الحكيم «لا ضرر ولا ضرار» يحث أنه يتوجب التعاون الاقتصادي بين الدول المتقدمة في الشمال والدول الفقيرة في الجنوب، ومن منطلق السلام العالمي والاستقرار الدولي نرى المملكة تدعم أيضاً الدول المتقدمة التي تتعثر في خططها، فقد دعمت اليابان رائدة الصناعة في العالم وحصلت طوكيو على قرض سعودي قيمته (١٥٠) مليون دولار يسدد على خمسة سنوات، واستفادت الولايات المتحدة عام ١٢٩٥هـ/١٩٧٥م بقرض قيمته (١٠٠) مليون دولار (٣٨٢).

وكذلك مدت المملكة يد العون للدول النامية، خاصة عندما ارتفعت أسعار النفط، في السبعينيات بصورة حادة عجزت الدول النامية عن الوفاء بمتطلبات خطط التنمية وسداد فاتورة المواد البترولية، فقامت المملكة مع زميلاتها في «الأوبك» بدعم الدول النامية وذلك من خلال برنامج «تمويل التسهيل البترولي» لرفع المعاناة عن الدول التي تضررت نتيجة ارتفاع أسعار النفط، وقدمت المملكة (٢,٩) بليون وحدة سحب خاصة عام ١٢٩٧هـ/١٩٧٧م لتمويل هذا البرنامج (٣٨٣).

(٢٨١) وزارة الإعلام: دولة في قائمة الشرف، ص ١٤٩.

(٢٨٢) وزارة الإعلام: نفس المرجع، ص ١٥٢.

(٢٨٣) وزارة الإعلام: المرجع السابق، ص ١٥٢.

ولقد كانت للمواقف الإيجابية للمملكة في المحافل الدولية أن جعلها واحدة من ست دول فقط ذات مقعد خاص في البنك الدولي مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا واليابان، أيضاً تعتبر المملكة أحد أعضاء مجلس إدارة البنك الدولي للإنشاء والتعمير والذي يتألف من ٢٢ عضواً^(٢٨٤).

ويشي رئيس البنك الدولي على الدور الفعال للمملكة في مساعدة الدول النامية والفقيرة فيقول: (إن المملكة أحد الأعضاء المهمين في البنك ، وهي شريك بالغ الأهمية في تقديم المساعدة إلى الدول النامية وقد قدمت باستمرار مساعدات فعالة لتحقيق أهداف البنك الدولي ، وكان إسهامها سخياً لدعم ذراع البنك المالية «وكالة التنمية الدولي» وكذا الصندوق الخاص لمساعدة الدول الأفريقية إلى جانب مساهمات للمساعدة في سد النقص في الصندوق ، ... ، وهناك تعاون وثيق بين البنك الدولي والصندوق السعودي للتنمية الذي يتعامل معه منذ قيامه في العام ١٩٧٤/هـ-١٩٧٤م ، ...، إننا في البنك الدولي نقدر كثيراً مساعدة المملكة العربية السعودية للدول النامية)^(٢٨٥).

وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م قال الأمين العام المساعد للجامعة العربية: (إن موقف المملكة العربية السعودية على الدوام موقف منسجم مع ذاته ، وداعم للجامعة وللعمل العربي المشترك، وأستطيع القول بأن المملكة قدمت المثال الذي يجب أن يحتذى به على مدى احترامها للالتزام وتقيدها بمواعيد تسديد مساهماتها المالية)^(٢٨٦).

ومن فرنسا يتأتى التقدير الدولي للمملكة عبر دراسة اقتصادية أعدتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومقرها باريس تعلن: (إن المملكة العربية السعودية تعتبر في مقدمة الدول التي تساعد العالم الثالث)، وقالت الدراسة التي نشرتها صحيفة «لوموند» الفرنسية عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م أن المساهمة السعودية بلغت عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ما يعادل ١٩٧٠ مليون دولار ويمثل حجم هذه المساعدات (٢,٥٪) من إنتاج الدخل القومي^(٢٨٧).

(٢٨٤) وزارة الإعلام: نفس المرجع، ص ١٥٤.

(٢٨٥) وزارة الإعلام: نفس المرجع، ص ١٥٥.

(٢٨٦) وزارة الإعلام: دولة في قائمة الشرف، ص ١٥٥.

(٢٨٧) وزارة الإعلام: نفس المرجع، ص ١٥٥.

وقد اختتم عهد الملك خالد بصدور بيان من الديوان الملكي عن السياسة البترولية للمملكة لخص فيه كل توجهات المملكة وسياساتها النفطية مما تقدم^(٢٨٨) نوره ختاماً للعهد الخالد: «بيان من الديوان الملكي (تطبق حكومة صاحب الجلالة سياسة بترولية منبثقة من مصالح شعبها في المدى القريب والبعيد مبنية على دراسات اقتصادية موضوعية بعيدة عن الغوغائية والارتجال.

ولقد نبهنا رسمياً منذ عام ١٩٧٩ ميلادية إلى أن الاندفاع في رفع أسعار البترول دون ترو وضبط للنفس، سوف يؤدي إلى هبوط حاد في الاستهلاك، وبالتالي إلى تخمة بترولية تصيب دول أوبك نفسها بالضرر الكبير، واتخذت حكومة صاحب الجلالة مواقف معروفة لكبح جماح الذين يريدون رفع أسعارهم من غير تعقل ولكن نجاحنا كان محدوداً جداً وأتھمنا آنذاك من جهات مغرضة بالرجعية والعمل ضد مصالح الشعوب.

والآن وبعد أن تحقق للأسف الشديد جميع ما حذرنا منه ونبهنا إليه وهبط الطلب على بترول أوبك من ٣١ مليون برميل في اليوم الواحد عام ١٩٧٩م إلى أقل من عشرين مليون برميل في اليوم حالياً.

وبدلاً من أن ينصت البعض إلى صوت العقل والحكمة ويتدارسوا المشكلة في موضوعية بعيدة عن الصراخ والغوغائية ارتفعت بعض الأصوات تهرف بما لا تعرف وتحاول تضليل شعوبها وإيهام الرأي العام أنها لم تكن السبب فيما حدث ظانة أنه حين تلقي اللوم على المملكة العربية السعودية تعفي نفسها من المسؤولية أمام الله والتاريخ وأمام وعي الشعوب.

وحكومة صاحب الجلالة التي حملت مسؤوليتها كاملة أمام شعبها وداهعت عن الصالح المشترك للدول الأعضاء في منظمة (أوبك) ضححت في الماضي القريب هرفعت إنتاجها حتى تحمي مصالح شعوب العالم، وتكبح جماح المنتهزين وتدافع عن مصالح شعبها في المستقبل، وجدت نفسها الآن مضطرة لاتخاذ مواقف أخرى مغايرة ولكنها منبثقة من نفس الهدف فخفضت إنتاجها تدريجياً من عشرة ملايين ونصف إلى تسعة ملايين ونصف ثم إلى ثمانية ملايين ونصف برميل يومياً وبالتشاور مع بعض أشقائها في الخليج العربي فقد قررت أن يكون إنتاجها لشهر مارس سبعة ملايين ونصف برميل يومياً، وهي ترقب تطورات الوضع وتحس بخطورته وتعرف كما يعرف كل واحد حماء الله من

(٢٨٨) نشر البيان في: أم القرى: عدد ٢٩٠٨ في ١٧/٥/١٤٠٢هـ الموافق ١٢/٣/١٩٨٢م؛ الأنظمة السعودية (١٤٠٢/١٤٠١هـ)، ص ١٢٦، ١٢٧.

الجهل أو الفوضى؛ أن سبب المشكلة هو رفع أسعار البترول بتهور ودون تبصر وأنه لا بد من دفع الثمن بالصبر، حتى تمر الأزمة وهي لن تطول حداثها، وتجد حكومة صاحب الجلالة من واجبها أن تحذر أولئك الذين اندفعوا نحو تخفيض أسعار بترولهم بشكل معلن أو خفي أن تصرفاتهم ستؤدي إلى انهيار هيكل التسعير في أوبك، وأنهم مع غيرهم سيدفعون عندئذ ثمناً باهظاً لا يقدرّون على تحمله، وتخفيض أسعارهم لن يزيد مبيعاتهم ولكنه في النهاية سيؤدي إلى انهيار في معدلات دخلهم من البترول، وستجد حكومة صاحب الجلالة نفسها عندئذ عاجزة عن ممارسة دورها البناء في حماية المصالح المشتركة للدول الأعضاء في أوبك، والله ولي التوفيق وهو الهادي سبحانه إلى سواء السبيل).

لقد تميز البيان بالوضوح والصراحة والرغبة الصادقة في إعادة التوازن الاقتصادي العالمي ليعم الخير شعوب العالم، وهكذا كان عهد الملك خالد، وكذا كانت طبيعة السياسة الخارجية السعودية دوماً هي كل عهدوها والحمد لله .

(Footnotes)

- (١) نشرة الأنظمة، العدد ٢، ص٥٤، أم القرى، العدد ٢٥٧٢، ٢/٧/١٣٩٥هـ. ٤/١٨/١٩٧٥م.
- (٢) نشرة الأنظمة، العدد ٢، ص٧١، أم القرى، العدد ٢٥٧٥، ٤/٢٨/١٣٩٥هـ. ٥/٩/١٩٧٥م.
- (٣) نشرة الأنظمة، العدد ٢، ص٧٢، أم القرى، العدد ٢٥٧٥، ٤/٢٨/١٣٩٥هـ. ٥/٩/١٩٧٥م.
- (٤) نشرة الأنظمة، العدد ٢، ص٧٣، أم القرى، العدد ٢٥٧٥، ٤/٢٨/١٣٩٥هـ. ٥/٩/١٩٧٥م.
- (٥) نشرة الأنظمة، العدد ٢، ص٧٦، أم القرى، العدد ٢٥٧٧، ١٢/جمادى الأولى / ١٣٩٥هـ. ٢٣ مايو ١٩٧٥م.
- (٦) نشرة الأنظمة، العدد ٢، ص١٧٦، أم القرى، العدد ٢٥٨٩، ١/شعبان/١٣٩٥هـ. ١٥/أغسطس/١٩٧٥م.
- (٧) نشرة الأنظمة، العدد ٢، ص١٧٧، أم القرى، العدد ٢٥٨٩، ١/شعبان/١٣٩٥هـ. ١٥/أغسطس/١٩٧٥م.
- (٨) نشرة الأنظمة، العدد ٢، ص٢٥، أم القرى، العدد ٢٦١١، ٦/صفر/١٣٩٦هـ. ٦ فبراير / ١٩٧٦م.
- (٩) نشرة الأنظمة، العدد ٢، ص٦٦، أم القرى، العدد ٢٦٢٢، ٢٤/ربيع الثاني/ ١٣٩٦هـ. ٢٣/إبريل / ١٩٧٦م.
- (١٠) نشرة الأنظمة، العدد ٦، ص٤٦، أم القرى، العدد ٢٧٥٩، ١٢/ربيع الأول/ ١٣٩٩هـ. ٩ فبراير / ١٩٧٩م.
- (١١) نشرة الأنظمة، العدد ٦، ص٤٦، أم القرى، العدد ٢٧٥٩، ١٢/ربيع الأول/ ١٣٩٩هـ. ٩ فبراير / ١٩٧٩م.
- (١٢) نشرة الأنظمة، العدد ٦، ص١١٣، أم القرى، العدد ٢٧٥٩، ١٢/ذي الحجة/ ١٣٩٩هـ. ١٦/نوفمبر / ١٩٧٩م.

الخاتمة

الخاتمة

إن عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود هو امتداد الثوابت السياسية الداخلية والخارجية التي أرسى قواعدها مؤسس المملكة العربية السعودية «الملك عبد العزيز آل سعود» والذي شهدت البلاد في عهده وعهد الملك سعود والملك فيصل تطوراً في جميع المجالات السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعمرائية والثقافية والأمنية للنهوض بالإنسان السعودي وتقديمه والأخذ بأسباب الحضارة والرقي.

وقد توصل البحث إلى أن نشأة المملكة العربية السعودية ارتكز على تطبيق الشريعة الإسلامية مما أتاح لها تحقيق الأمن والاستقرار والتطور، وأن التطور كان في مجمله بعد نقطة التحول في الإدارة بعد ضم الحجاز، وتلا ذلك مرحلة الإدارة في المناطق، وكانت أبرز نتائج التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي مواكبة لاكتشاف البترول بكميات تجارية.

فالمملك خالد جمع أصالة النسب، وحسن قوام التربية والتعليم من مناهل شتى، فالعلوم الشرعية، وشخصية والده، ومشاركته الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية صقلت مواهبه وقدراته فنشأ تقياً ورعاً صليماً قوياً مع الحق صريحاً لا يهادن، ذكياً ومثقفاً واسع الاطلاع والمعرفة، شجاعاً محباً للفروسية والصيد، متواضعاً محباً لحياة البادية والبساطة، رحيماً عطوفاً كثير الصدقات، تجتمعت له مزايا الرجل العادل والسياسي الناجح والقائد المعظفر.

بدأ الملك خالد حياته السياسية والحربية مبكراً في حياة والده الملك عبد العزيز عندما كان في الجيش السائر بقيادة والده لضم الحجاز عام ١٢٤٢هـ/١٩٢٤م وظهرت قدراته الحربية في «حصار جدة» الذي انتهى بدخول الحجاز تحت حكم الملك عبد العزيز عام ١٢٤٤هـ/١٩٢٥م، بعدها شارك في القضاء على فتنة الإخوان في معركة «السيلة» و «الدببة» بين عامي ١٢٤٧/١٢٤٨هـ الموافق ١٩٢٩/١٩٣٠م، وأظهر براعة فائقة في الفروسية دلت على شجاعته فكان سناً وعوناً لوالده في معارك توحيد البلاد.

وقد ظهر لنا مدى استفادته من هذه المشاركات الحربية في تسيير دفة الحكم عندما أصبح ملكاً، فقد كانت دافعاً له للاهتمام بالتضامن الإسلامي وتطوير الحرمين الشريفين، واعتماد الصدق والصراحة في الإعلام، والحزم في القضاء على الفتنة بعد استشارة أهل العلم وقد ظهر ذلك عند قضائه على الفتنة التي حصلت بالمسجد الحرام عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

كذلك كان للملك خالد دور في الحياة السياسية سلباً حيث كان عوناً لوالده الملك عبد العزيز في توحيد الأمن في ربوع البلاد بعد توحيدها، حيث كان سفيراً إلى القبائل العربية لمعرفة الوثيقة بها وارتباطه بهم منذ صغره وحبه للحياة البادية وتواضعه، وهذا ما عزز موقف والده عند القبائل فالتفت حوله مناصرة، فكان الخالد الرجل المناسب لهذه الأمور التي تتحني أمامها هامات الرجال.

ولحنكته وسمو أخلاقه جعله ذلك موضع تقدير والده الملك عبد العزيز فأختره رئيساً لوفد المفاوضات الحدودية مع اليمن وفعلاً أثبت قدراته الدبلوماسية ونجحت جهوده السلمية في إنهاء الحرب بين الطرفين بتوقيع «معاهدة الطائف» عام ١٢٥٢هـ/١٩٣٢م، وهي التي أرست أسس التعاون السياسي بين البلدين.

وتلحظ إن دور الملك خالد في حياة والده كان مميزاً حربياً وسلباً، فالسفرات إلى القبائل والمفاوضات مع الدول الأخرى تتطلب قدرات سياسية ذات مهارة عالية في النقاش والحوار، كما تتطلب شخصاً ذا مزايا أخلاقية سامية؛ وتلك صفات امتازت بها شخصية الملك خالد فكان الرجل المناسب في المكان المناسب، ولقد استفاد الملك خالد من ذلك أثناء توليه الحكم، فكانت له اليد البيضاء في حل النزاع والوساطة بين الرؤساء العرب مما وحد صفوفهم ولم شملهم.

كما إن حنكته وسمو أخلاقه جعلته موضع تقدير والده، فأختره مساعداً لأخيه الفيصل عندما كان نائباً لوالده في الحجاز، ووزيراً لوزارة الداخلية والخارجية، فتحمل خالد أعباء هاتين الوزارتين مساعداً ومنفذاً لقرارات الفيصل، والجدير بالذكر إن وزارة الداخلية آنذاك كانت تشمل جميع إدارات الدولة ما عدا الإدارة السياسية والمالية مما يوضح مدى العبء الذي اضطلع به الأمير خالد في تلك الفترة، كما تولى الإمارة ووزارة الداخلية ورئاسة مجلس الوكلاء نيابة عن الفيصل مدة من الزمن على فترتين عندما سافر الفيصل خارج البلاد نحواً من خمسة أشهر عام ١٢٥٠هـ/١٩٣٢م وأخرى عندما قاد الفيصل الجيوش في عسير عام ١٢٥٢هـ/١٩٣٤م، فتقوة الملك عبد العزيز به جعلته يوليه هذه المناصب بعد أن تمرس العمل ويرع فيه، وأثبت الأمير خالد أنه رجل كفء يُعتمد عليه.

وكلفه والده أيضاً بالسفر مع الأمير فيصل إلى زيارة عدة بلدان عربية وأجنبية لشرح مواقف المملكة من القضايا العربية والإسلامية والعالمية ولتعزيز العلاقات بين المملكة والبلاد الأخرى ولعل أهم هذه الزيارات كانت إلى لندن عام ١٢٥٨هـ/١٩٣٩م لحضور مؤتمر المائدة

المستديرة، لحل القضية الفلسطينية.

ويتبين لي أن اختيار الملك عبد العزيز لابنه خالد كنائب للأمير فيصل في الحجاز، كان اختياراً موفقاً إلى أبعد الحدود ، فقد شكل هذا الثنائي (فيصل - خالد) في عهد الملك عبد العزيز نمطاً واحداً في العمل والأفكار والتوجهات واستمر حتى بعد تولي فيصل الحكم، وتولي خالد ولاية العهد، بل ظل ذلك عالماً في فكر وقلب الملك خالد عند توليه الحكم بعد وفاة الفيصل يستلهم حكمة الفيصل وحسن إدارته وتصريفه للأمور ، كما صرح بذلك شخصياً، ولقد استمر الأمير خالد مشاركاً في العمل السياسي في الدولة بعد وفاة والده وتولي الملك سعود الحكم عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٢م، فقد كان سنداً وعضداً لأخيه مستشاراً ومعاوناً ومشاركاً في الأحداث لكونه نائباً لرئيس مجلس الوزراء، وقد ترأس خلال ذلك وفد المملكة إلى «مؤتمر أوروبا للدبلوماسيين» في باريس عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

ولعل من أهم أعماله في هذه الفترة تنصيب الملك فيصل ملكاً للبلاد بعد أخذ الفتوى الشرعية من العلماء والموافقة من الأمراء لقرارات مجلس الوزراء الذي ترأسه، فحفظ للبلاد أمنها وقوتها وتماسكها لما تحلى به من خلق رفيع وسجايا كريمة وصدق وطنية وحلم، جعلت جميع الأطراف في رضاه تام، ويتضح لنا مدى أهمية وجود شخص مثل الملك خالد في هذه الفترة العصبية من تاريخ المملكة فهو هويّ في ليين وسمح في عزم وتصميم، ولما تولى الملك فيصل حكم البلاد اختار أخاه الأمير خالد ولياً للعهد في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م

ولقد كان التناسق بين رموز الإدارة السياسية من أبرز سمات هذا العهد، فتطور المملكة في عهد الفيصل يشير إلى اعتبار وجود الأمير خالد في موضع المسؤولية مشيراً ومنفذاً، لأن الفيصل جعل من أولويات اهتمامه النظر في الشؤون الخارجية فقام برحلات عديدة لتوطيد السياسة الخارجية للمملكة وتعزيز مكانتها، مما أدى إلى تكثيف المسؤولية في المجال الداخلي على الأمير خالد، فترك بصماته على كافة الإصلاحات التي تمت في عهد الفيصل فكان نعم السند والاعمين بعد الله على استقرار الدولة واستمرار تطورها وهو دور فعال ومهم، فهدوء وثبات الشؤون الداخلية عاملاً مساعداً لنمو العلاقات الخارجية.

ويكتفي أن نعلم أن الخالد أصدر عدة مراسيم ملكية مهمة في وجود الفيصل وحضوره، ومن ذلك المرسوم الملكي بالموافقة على تأسيس شركة كهرباء عنيزة، وآخر بالموافقة على تعرفه

الطيران المدني، وثالث بالموافقة على نظام الجامعة الإسلامية، إضافة إلى عدة مراسيم بالموافقة على نظام مرفق الهاتف، وتحويل مسمى كلية البترول والمعادن إلى جامعة ، وتعديل نظام الكشافة، والموافقة على نظام المحاسبين، وكلها مراسيم ملكية باسم ولي العهد خالد بن عبد العزيز. هذا إضافة إلى العديد من المراسيم الملكية بتوقيع الخالد نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بترقيات الضباط والعسكريين، وثمة مراسيم ملكية تعنى ببعض الاتفاقات الدولية كالمرسوم بالمصادقة على الاتفاقية الثنائية للنقل الجوي بين المملكة ولكسمبورج، وكانت مذيلة بتوقيع الأمير خالد ولي العهد.

كما ترأس الأمير خالد بن عبد العزيز العديد من جلسات مجلس الوزراء في سني عهد فيصل، ومن الملاحظ أنها قد زادت على عشر جلسات في بعض السنوات، كما قام الأمير خالد بافتتاح العديد من المشروعات المهمة في شتى مناطق البلاد، ومن ذلك: مركز التنمية والخدمة الاجتماعية بالرياض، وميناء ينبع، وتلفزيون الدمام، ومشروع تقيية مياه الرياض، وغير ذلك.

وكان له دور فعال في السياسة الخارجية، فقد زار الأمير خالد أمريكا مرتين موفداً من قبل حكومة بلده للتباحث فيما يخص البلدين عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، وفي عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، كما أصدر في بيان له إعلان الجهاد وتعبئة الجيش السعودي عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

ولا أدل على مدى حب الفيصل لخالد من أنه قلده وشاح الملك عبد العزيز أعلى أوسمة المملكة في ٦/٤/١٣٩٢هـ، ١٩/٥/١٩٧٢م بل وفي نفس السنة لما رجع الخالد من رحلة علاجية بأمريكا ولندن كان الفيصل في مقدمة من كان في استقباله في مطار الرياض .

وفي صباح يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس سنة ١٩٧٥م استشهد الفيصل، وقال الأمير خالد عند موته (عشت مع الملك فيصل ليس كأخ بل كصديق .. وإنني لم أدخل الحكم في حياتي إلا مع الملك فيصل الذي عشنا خمسين عاماً سوياً ، كنت أتمنى لو كنت أثناء الحادث لأدافع عنه بحياتي).

وطويت بموت الفيصل صفحات من صفحات المجد في تاريخ المملكة وبدأت صفحة جديدة، وتولى الملك خالد حكم البلاد في ١٢/٣/١٣٩٥هـ الموافق ٢٥/٣/١٩٧٥م، وبدأت فترة حكمه منذ مبايعة الشعب له ملكاً وللأمير فهد بن عبد العزيز ولياً للعهد، وألقى الملك خالد بيان العرش الذي تميز على هلة عباراته بأمور امتدت لسنوات، ومن ذلك لغة الخطاب المباشر والتعزية

في المصائب وتحديد ثبات سياسة المملكة على سياسة الفيصل الداخلية والخارجية، وبين البيان كذلك ركائز السياسة الداخلية في خلال التأكيد على أن الشريعة الإسلامية هي الحاكمة في كل شؤون المملكة، وحرص الدولة على رفع مستوى المعيشة، والمضي قدماً في خطة التنمية الثانية وتطوير الموارد البشرية والصناعية والزراعية، ودعم القوات المسلحة، والتأكيد على مشروعات التنمية، وأشار البيان إلى التطوير الإداري الذي يواكب العصر ويعمل على وضع آلية صحيحة للعمل والبناء، ووضع البيان أسساً للسياسة الخارجية للمملكة، وذلك عن خلال إبراز ثوابت المملكة بدعم السلام العالمي تمشياً مع سياسات الملك الراحل ودعم التضامن الإسلامي لرفع شأن المسلمين في أقطارهم وتقوية أواصر التعاون بينهم ودعم وحدة الصف العربي باعتبار ذلك الركيزة الثانية للسياسة الخارجية السعودية والتأكيد على موقف المملكة الثابت من قضية فلسطين والعمل على تحقيق أمنية الملك فيصل بالصلاة في المسجد الأقصى، واستمرار المملكة في تطبيق سياستها البترولية، وأن يدها ممدودة إلى الدول الصديقة ما دامت تؤمن بمبادئ الحق والعدل والسلام، واختتم البيان بنفس روح المقدمة، من التأكيد على أن سياسة المملكة لن تتغير عن سياسة الراحل الفيصل ومستعدة العون من الله في ذلك كله.

وتنفيذ ما جاء به خطاب العرش، فإننا نجد أن الملك خالد وضع ذلك موضع التنفيذ، فعلى الصعيد الإنساني نجده يصدر عفواً عاماً عن جميع المعتقلين السياسيين وفي المجال الإداري قام بإصدار مراسيم ملكية للتعيينات منها تعيين الأمير ههد بن عبد العزيز نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء، والأمير عبد الله بن عبد العزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء.

وبالنسبة لسياسة الملك خالد الداخلية فلقد اهتم بالأمن وجعله من أهم مظاهر ومقومات الحياة لإيمانه بأنه لا حياة ولا تقدم ولا منجزات من أي نوع في غياب الأمن لأنه أساس التنمية، ففي عهده أمر بتشكيل لجنة حكومية لوضع «النظام الأساسي للحكم»، ونظام مجلس الشورى ونظام المقاطعات» تمهيداً لقرارها ووجه إلى تطوير نظام القضاء والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وديوان المظالم والديوان العام للخدمة المدنية، وأحدث نظاماً جديداً لمجالس «الخدمة المدنية، والقوى العاملة، والخدمة العسكرية».

ويشرف على تنفيذ السياسة الداخلية للدولة وزارة الداخلية ووزارة العدل. ولقد شهدت وزارة الداخلية تطوراً ملحوظاً في عهد الملك خالد ومن ذلك:

الأنظمة التي أصدرتها لتنظيم الوزارة وقطاعاتها: مثل نظام مباشرة الأموال العامة عام ١٢٩٥هـ/١٩٧٥م، ونظام مديرية الأمن العام عام ١٢٩٦هـ/١٩٧٦م، ونظام النقل العام على الطرق بالمملكة عام ١٢٩٧هـ/١٩٧٧م، ونظام خدمة الأفراد عام ١٢٩٧هـ/١٩٧٧م، ونظام الكليات العسكرية عام ١٢٩٧هـم/١٩٧٧م، ونظام السجن والتوقيف عام ١٢٩٨هـ/١٩٧٨م، ونظام صيد الحيوانات والطيور البرية عام ١٢٩٨هـ/١٩٧٨م، ونظام استثمار المال الأجنبي عام ١٢٩٩هـ/١٩٧٩م، ونظام الأسلحة والذخيرة عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وساعدت جميع هذه الأنظمة على رفع مستوى أداء الوزارة مما ساعد على تحقيق الاستقرار.

وواكب ذلك تنظيمًا إدارياً ساعد على تطوير عمل الوزارة من الإدارات التي استخدمت في

عهد الملك خالد:

الأمانة العامة للهيئة العليا للأمن الصناعي: وتأسست عام ١٢٩٧هـ/١٩٧٧م، وذلك لتوفير الأمن والسلامة للمنشآت البترولية والصناعية وغيرها من المنشآت الحيوية حيث تشهد البلاد تنمية شاملة عملاقة وتطلب ذلك حراستها.

وقوات أمن المنشآت: وأنشئت عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وتختص بتوفير الحماية للمنشآت الحيوية من خارجها وهي تحت إشراف وزير الداخلية ونائبه.

ومن أجل تطوير كفاءة الشباب السعودي وترسيخ مبدأ التكافل الأممي العربي، أنشأت وزارة الداخلية «المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب» بالرياض عام ١٢٩٨هـ/١٩٧٨م، وتطور لاحقاً بمسمى «أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية» عام ١٤١٦هـ/١٩٩٧م.

كما يشرف وزير الداخلية على لجان ومجالس ذات أهمية في توطين الأمن واستقراره مثل «لجنة الحج العليا» التي تأسست عام ١٢٩٨هـ/١٩٩٨م، وتتألف من جميع الوزارة والمصالح التي لها علاقة بأعمال الحج و «مجلس القوى العاملة» وتأسس عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ومسؤوليته التخطيط للقوى العاملة وتدريبها وتميئتها وهو أحد بذور الخير والبركة التي استظل بها الوطن في عهد الملك خالد، و«المجلس الأعلى للإعلام» عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ويعنى بوضع سياسة إعلامية تحقق الأهداف العامة للإعلام، وهو أحد روافد العطاء في عهد الملك خالد فقط أعطى صورة واضحة ومشرفة عن الدين الإسلامي.

وكان لوزارة العدل الدور الكبير إلى جانب وزارة الداخلية في استتاب الأمن، حيث أن

ترسيخ مبادئ الأمن الداخلي لا تكون إلا بالعدل وذلك بأن لا يتعدى الظالم وألا يضعف المظلوم. ولعل أبرز مظاهر تطور وزارة العدل في عهد الملك خالد هو صدور نظام القضاء عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وتشكيل «مجلس القضاء الأعلى» في نفس العام، مما ساعد على تطبيق الشريعة وتحقيق الأمن والاستقرار وتيسير الخدمة القضائية.

وهناك جهات قضائية غير تابعة لوزارة العدل برز دورها في عهد الملك خالد وساعدت بشكل مباشر في تحقيق الأمن والعدل ومن هذه الأجهزة :

ديوان المظالم والذي أخذ صفته القضائية المستقلة في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ويعتبر أعظم إنجاز قضائي إسلامي معاصر ولقد أحيى قضاء المظالم التاريخ الإسلامي، وراعى المستجدات المعاصرة.

أما مجلس الشورى: فقد استمر حتى عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ثم أمر الملك خالد في نفس العام بمراجعة نظام الشورى وتطويره وأصدر نظاماً أساسياً للحكم ونظاماً للمقاطعات، وأمر بتشكيل لجنة برئاسة سمو الأمير نايف وزير الداخلية لوضع الصيغة النهائية لذلك، كما اهتمت الدولة بالهيئات الشرعية، من خلال المؤسسات الدينية التي ساعدت على ترسيخ الأمن والأمان في ربوع المملكة كالرئاسة العامة للأمر والمعروف والنهي عن المنكر وهيئة كبار العلماء، والرئاسة العامة لشؤون الحرمين التي شهدت جميعها تطوراً إدارياً منظماً ساعدها على تحقيق دورها بشكل فعال في تحقيق الأمن والاستقرار بتطبيق الشريعة الغراء.

ولأن العلاقة بين التنمية والأمن علاقة وثيقة استطلعت المملكة بفضل الله أن تسير بخطى ثابتة في طريق التنمية لأن الأمن تحقق بتطبيق شريعة الله.

وكانت خطط التنمية في عهد الملك خالد رحمه الله أبرز المنجزات، فمآذا عسانا أن نقول لنوهي هذا العلم حقه فيما كان من تنمية؟ ماذا نقول ونحن الآن ننعيم بأسس البناء التي غرسها؟ إن تنمية وطن هـد تحتاج إلى وزارة تنمية أو وزارتي تنمية، أما الخالد فقد أنشأ ست وزارات للتنمية، فظهرت ثمارها سريعاً.

إن من أبرز ما أسسه الخالد في مجال التنمية، هو المنطلق العبادي لمفهوم التنمية، فالتمنية في الإسلام فريضة وعبادة، فالمسلمون قادة وشعوباً مقربون إلى الله تعالى، بقدر إعمارهم للدينا، وأخذهم بأسباب التنمية بكل صورها، فدولة الإسلام هي دولة التنمية بمفهومها الشامل الذي

يستهدف صلاح الفرد مادياً وروحياً، وإن قيمة أي حكم في أي دولة هو بقدر ما يحققه لمجتمعه من تنمية حقيقية بشقيها (الكفاية، والعدل) ، مع تهيئة الفرص للتقدم لكل مواطن.

وتبين من خلال الدراسة أنه قد تم في عهده تدشين خطتين للتنمية هما الخطة الخمسية الثانية والثالثة حيث كانت كامل الخطة الثانية في عهد الملك خالد، وكذا كانت سنتان من الخطة الثالثة، ولقد تميز عهد الملك خالد بعدة سمات كان لها دورها في الإنجازات التي تحققت، وأهمها تصاعد موارد البلاد المالية إلى أرقام ضخمة، نتيجة لارتفاع أسعار البترول، وزيادة الإنتاج إلى حد تجاوز أحد عشر مليون يرميل في اليوم الواحد، وشهدت جميع مرافق الدولة ومؤسساتها نقلة نوعية في المنجزات الثقافية والحضارية، فوازنت خطط التنمية بين هذا وذلك.

وقد ركزت الخطة الثانية على أربعة أهداف رئيسة للتنمية، وهي: استمرار توظيف استثمارات ضخمة في التجهيزات الأساسية الإنشائية، وتشجيع إقامة الصناعات المستعدة إلى استخدام الطاقة على نحو مكثف، والسعي إلى التوسع في إنشاء المؤسسات الحكومية وتطوير القوى البشرية العاملة بها، ودعم القطاع الخاص وتشجيعه وتنمية موارده، بينما ركزت خطة التنمية الثالثة على ثلاثة أهداف هي: إحداث تغييرات في بنية الاقتصاد الوطني، ومشاركة المواطنين في التنمية والرفاهية، وزيادة الفاعلية الإدارية، وحجم القوى العاملة المدربة.

وباستعراض عام لخطتي التنمية الخمسية الثانية والثالثة، نجد أن في الخطة الثانية توجه الدولة إلى إيجاد بنية اقتصادية قوية وتوسيع القاعدة الإنتاجية وتخفيف الاعتماد على البترول كمصدر أساسي للدخل الوطني، وأما خطة التنمية الخمسية الثالثة فقد برز فيها نهج جديد للدولة يتمشى مع متطلبات التنمية وواقع السوق المحلي ومتطلبات تلك المرحلة؛ فتضاعفت قيمة الصادرات أكثر من ثلاث مرات، كما تضاعفت الواردات حوالي سبعة أضعاف، وازداد معدل نمو القوى العاملة في المملكة خلال الخطة الثانية بما يقارب (٢،٧٪) ، وزادت أسعار النفط خلال تنفيذ الخطة الثانية، على إثر زيادة المنتجة سنوياً وتم أثناء الخطة تحسين مرافق الإنتاج والتخزين وذلك بعد تملك الدولة لخصص أرامكو كاملة.

ولما كان الإنسان هو وسيلة تحقيق التنمية وهو في الوقت ذاته غايتها، لذا فقد حدثت في عهد الملك خالد إصلاحات إدارية، فشهد عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م فترة في حركة الإصلاح الإداري حيث صدر نظام جديد لمجلس الخدمة المدنية.

وتبين من خلال دراستنا أن أهم منجزات الوزارات كما يلي:

فوزارة التخطيط كان من أهم منجزاتها إصدار خطتي التنمية الثانية والثالثة

أما وزارة المالية والاقتصاد الوطني فمن أبرز أعمالها تنمية وتطوير الموارد المالية ودعم الاقتصاد الوطني عبر المصالح مثل «مصلحة الجمارك»، و«مصلحة الزكاة والدخل» و«مصلحة معاشات التقاعد» التي تطورت إدارياً بما حقق النفع والفائدة للوطن والمواطن.

وعن طريق «مؤسسة النقد العربي السعودي» التي قامت في عهد الملك خالد بسك فئات من النقود المعدنية عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وعام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وبسك نقود تذكارية مساهمة من المملكة في دعم منظمة الأغذية والزراعة العالمية عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

أما الصناديق المالية فقد زاد عددها في عهد الخالد وهي:

صندوق التنمية الصناعة السعودية الذي ارتفعت فيه قيمة القروض الصناعية من (١٥٠) مليون ريال عام ٩٥/٩٤هـ - ٧٥/٧٤م إلى (١٤١٦) مليون ريال عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢.١٩٨١م، والصندوق السعودي للتنمية الذي أنشئ لتمويل المشروعات في الدول النامية، وصندوق الاستثمارات العامة الذي أسهم في تمويل المشاريع الوطنية فارتفعت مساهمته عام ٩٢هـ/٨٢م من (١٢٢,٨) مليون ريال إلى (١١٠٣٠,٥) مليون ريال عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

وصندوق التنمية العقارية عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م وذلك لمواكبة النهضة الشاملة، وتبين خلال دراستنا أنه أصبح له - وبسبب شروطه الميسرة - دور كبير في اتساع رقعة نشاطه لمعظم المدن والقرى والهجر بالمملكة، وليس أدل على عظم إنجازاته من ارتفاع قيمة القروض بالمليون من (٧٨٢٧) عام ٩٦/٩٥هـ - ٧٦/٧٥م ما قيمته (١٢٦٩٤) عام ٩٦/٩٧هـ - ٧٧/٧٦م.

وكذلك شاركت البنوك في عملية التنمية عن طريق البنك الزراعي العربي السعودي وبنك التسليف السعودي بغرض (الزواج وترميم المنازل وتشجيع أصحاب الحرف ومساعدة خرجي المراكز المهنية)، وشهد عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ارتفاعاً لخدماته منقطع النظير حيث بلغت إسهاماته (٣,٥٣١,٠٠٠) مليون ريال مقارنة بعام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م حيث كان (١٦٧,٠٠٠) مليون ريال، وأسهمت أيضاً «الإدارة العامة للقروض والإعانات» في مساعدة القطاع الأهلي في إنجاز المشاريع الاقتصادية الحيوية للرفع من مستوى الخدمات العامة، فقد كان عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م (٤٨,٦) مليون ريال ارتفع إلى (١٦٤,٧) مليون ريال.

ومن خلال تتبعنا لأعمال وإنجازات وزارة المالية نجد أن الوزارة أسهمت بشكل فعال في تحسين أوضاع المواطن السعودي فارتفع متوسط دخله الفردي من (١٤٠١٠) ريال عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م إلى (٣٧٢٤٤) ريال.

ونرى أن الظاهرة الملفتة للنظر حقاً هو ما حققته المملكة من تطور خلال هذه المؤسسات المالية كانت بدون فوائد ربوية، وبرسوم رمزية، وهي تجربة رائعة قادتها الحكومة السعودية من بداية عهدنا، وهي الدليل القاطع على أن الإسلام والتنمية يسيران في طريق واحد وهو مثال حي لتحديثه دول العالم .

وقد شاركت وزارة البترول في التنمية بشكل فعّال وكبير في دفع عجلة التنمية في البلاد ، ومن أهم المنجزات التي حققتها الوزارة : إنشاء شبكة رئيسة متكاملة لجمع الغاز عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وهو من أكبر المشاريع الهندسية والإنشائية التي نفذت في العالم أجمع ، وبلغت التكلفة عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ١٢,٥ مليون ريال ، وكذلك كان تملك الحكومة لشركة أرامكو بالكامل من خلال شراء أصولها وذلك عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م إضافة إلى خط الأنابيب (شرق - غرب) لنقل الغاز والزيت بين المنطقة الشرقية وينبع على ساحل البحر الأحمر، وفي نهاية عهد الملك خالد عام ١٤٠٢هـ/١٩٨١م كان افتتاح «مركز التنقيب وهندسة البترول في الظهران» عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

وكان قيام شركة سابك عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م أهم حدث اقتصادي في البترول ، وهي تمثل القطاع الحكومي في حقل الاستثمار الصناعي في مجال البتروكيماويات والصناعات الثقيلة، كما أشرفت الوزارة في جميع مراحل تأسيسها على علاقات المملكة الخارجية بالدول المنتجة والمستهلكة للبترول، ونرى أن الدولة أسهمت بدور كبير في دعم الاستقرار الاقتصادي العالمي عن طريق «منظمة أوبك» بالمحافظة على ثبات الأسعار لمواجهة التضخم العالمي، وفي عهد الملك خالد كان إنشاء «الشركة العربية للخدمات البترولية» عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م و«الشركة العربية لكيمياءات المنظفات» عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، و«معهد البترول العربي للتدريب» عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وذلك من خلال منظمة الدول العربية المصدرة للبترول «الأوبك» ونتيجة لهذه المشاريع العملاقة بلغ إنتاج المملكة من النفط (٢٠٠٠) مليون برميل في السنة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وهو يقارب خمس الإنتاج العالمي للزيت وترتب على ذلك زيادة إيرادات الدولة من البترول فارتفع الإيراد عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م إلى (١١٢,٢٠٠) مليون دولار مقارنة بإيراد عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، وهو (٢٢,٥٠٠) مليون دولار.

والتعليم مجال آخر سعت الدولة بكل إمكانياتها لتطويره، فهو الركيزة الأساسية لكل تخطيط، وذلك من خلال وزارة التعليم العالي ووزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات. فوزارة التعليم العالي: أنشئت في عهد الملك خالد عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وأشرفت على افتتاح جامعة الملك فيصل في الأحساء عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وجامعة أم القرى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ويحصر الجامعات والمعاهد الموجودة الآن نجد أن أكثرها قد أنشئ في عهد الملك خالد، وجدير بالذكر أنه تم افتتاح جامعة الملك خالد في عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م في عهد خادم الحرمين الشريفين تخليداً لأعماله الجليلة في هذا المجال، ويشهد على تطوره ارتفاع عدد الطلبة الجامعيين عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م من (١٩٠٩٢) طالب وطالبة إلى (٤٧٩٩٠) طالب وطالبة عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وفي عهد الملك خالد تم قبول أول دفعة من الطلاب المكفوفين حاملي الثانوية العامة بجامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذلك عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وهذا في حد ذاته تطور كبير واهتمام عظيم من الدولة بجميع فئات المجتمع ليسهم كل بقدراته وساعد على ذلك إنشاء المكتبة الناطقة بالرياض لخدمة المكفوفين عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، وقفز عدد الطلاب المبتعثين إلى الخارج من (٨٢٨٠) طالب عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى (١٢٨٢١) طالب عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م. وشاركت وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات في التنمية البشرية فارتفع عدد الطلاب في التعليم العام من (٦٧٢) ألف طالب إلى (٩٥١) ألف طالب، كما ارتفع عدد الطالبات من (٢١١) ألف طالبة إلى (٥٢١) ألف طالبة وذلك خلال خطة التنمية الثانية ٩٥٠٠هـ/١٤٠٠.٧٥م. ١٩٨٠م. واهتمت الحكومة أيضاً بالتعليم الفني فأنشئت في عهد الملك خالد «المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني» عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م حيث تم دمج مراكز التدريب المهني لوزارة العمل ولوزارة المعارف في مؤسسة واحدة مما أدى إلى زيادة ملحوظة في أعداد الطلاب، وقد بلغ عدد الملتحقين في التعليم الفني الثانوي من (٢٧٤٧) ألف طالب إلى (٦١٢٥) ألف طالب. وأيضاً زاد الاهتمام بالبحث العلمي فأنشأت الدولة «المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا» في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م الذي طور لاحقاً وسمي «مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية» - وشهدت جميع المؤسسات التعليمية الأخرى اهتماماً كبيراً في مجال المعاهد العلمية ومحو الأمية للكبار والكبيرات ولتعليم الفئات الخاصة ذوي الإعاقة والتعليم الأهلي، ومما يذكر بالفخر أن افتتاح أول مدرسة ثانوية للبنين لتحفيظ القرآن كانت في عهد الملك خالد عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م،

وافتح أول مدرسة ابتدائية للبنات لتحفيظ القرآن عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م وهي مدارس موازية للتعليم العام مع الاهتمام بمقررات خاصة بعلوم القرآن الكريم وعلوم الحديث.

وبالنظر في جميع مجالات التعليم نجد أنه شمل نواحي عديدة ومهمة ساعدت على تنمية مهارات طبقات المجتمع المختلفة مما أسهم في تطور البلاد ونموها ، وتعلينا ميزانية التعليم فكرة واضحة عن مدى تطور التعليم ، فقد بلغت عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م (٢٨٢ ، ٧٦٠ ، ٢) مليون ريال، وارتفعت عام ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م إلى (٢٥ ، ٨٢٢ ، ٢٨٧) مليون ريال.

كما تبين من خلال البحث مدى التطور الهائل في مجال توفير الخدمات العامة في عهد الملك خالد وهو من أوسع قطاعات الدولة الحديثة، وقامت «وزارة الصحة» بدور كبير في هذا المجال ومدخلها لذلك «الصحة للجميع» وتم إنشاء «مجلس وزاري للتخطيط الصحي» يضم وزير التخطيط ووزير الصحة ووزير التعليم العالي وذلك لتنمية القوى البشرية وذلك عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م وترتب على ذلك زيادة أعداد المعاهد الصحية التابعة لوزارة الصحة فبلغت عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (١٨) معهداً للبنين و (٢٨) معهداً للبنات.

ومن أهم إنجازات الوزارة إنشاء «مدينة الملك فهد الطبية» عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م وتعد أكبر المجمعات الصحية في منطقة الشرق الأوسط، كما اهتمت الوزارة بالتقنية الحديثة فكان «مشروع الإخلاء الطبي الجوي» عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وركزت الخطة الثانية على برامج الخدمات الوقائية والعلاجية لتصبح «مراكز للرعاية الصحية الأولية» وبذلك انخفض معدل وفيات الأطفال بفضل الله.

ونتيجة لجهود الوزارة ارتفع عدد المستشفيات في الخطة الأولى من (٥٨) مستشفى إلى (٦٧) مستشفى في الخطة الثانية ، وعدد الأطباء من (١٩٠٠) طبيب وطبيبة إلى (٣٤٠٨) طبيب وطبيبة، وعدد هيئة التمريض من (٤٢٢٤) ممرض وممرضة إلى (٦١٦٦) ممرض وممرضة، وكذلك توضح لنا الميزانية مدى العناية بهذا المرفق حيث بلغت ميزانية الوزارة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م (٢١٩٧ ، ٢) مليون ريال وارتفعت عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م إلى (٦٨٢١ ، ٠) مليون ريال.

وتسهم وزارة التعليم العالي مع وزارة الصحة في إيجاد الكوادر الطبية من خلال افتتاح كليات الطب، وفي عهد الملك خالد افتتحت كلية الطب والعلوم التطبيقية عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وكلية الطب بجامعة الملك فيصل في نفس العام، وكلية الطب بجامعة الملك سعود فرع أبها عام

١٤٠١هـ/١٩٨١م، إضافة إلى مساهمة المستشفيات الجامعية فقد افتتح «مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي» بجدة التابع لجامعة الملك عبد العزيز عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ومستشفى الملك فهد التعليمي بالخبر التابع لجامعة الملك فيصل عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ومستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض والتابع لجامعة الملك سعود عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ويعتبر من أكبر المستشفيات في المملكة، ولوزارة الصحة دور فعّال في الحج من خلال «لجنة الحج الصحية» ونلاحظ أن الوزارة واكبت مرحلة التنمية وسارت معها تطوراً ونمواً مما حقق مطلباً أساسياً لكل فرد.

ولتحقيق الخدمات العامة في المدن والقرى والهجر أنشئت «وزارة الشؤون البلدية والقروية» في عهد الملك خالد عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

وصدر «نظام البلديات والقرى» عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م باعتبار البلدية شخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري تحت إشراف الوزير وحدد لها وظائفها ومواكبة التطور تحولت البلديات إلى أمانات، وفي عهد الملك خالد أنشئت أمانة المدينة المنورة وأمانة جدة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وبلغ عدد البلديات (٧٧) بلدية بمختلف الفئات، أما المجمعات القروية فبلغ عددها (٦) مجمعات عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

وأهم التنظيمات الإدارية في الوزارات إنشاء «مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الغربية» عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م و«مصلحة المياه والصرف الصحي بمنطقة المدينة» عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، وخلال الخطة الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، بلغ إجمالي المشروعات التي اعتمدت للتنفيذ (١,٩٩٥) مشروعاً وهدرت جملة المبالغ اللازمة لتنفيذها حوالي (٦٩) ألف مليون ريال، فكانت نسبة إنجازها خلال الخطة (٨٤٪) وقد اشتملت على مشروعات «نزع الملكية والمياه والصرف الصحي وتصريف السيول والشوارع والسفلتة المؤقتة وإنارة الشوارع ومباني البلديات والمساح والأسواق والحدائق العامة والمنتزهات ودورات المياه العامة وتسوير المقابر ومغاسل الموتى»

ونلاحظ أن تحقيق كل هذه المنجزات جاء نتيجة للتقدم الاقتصادي مما حقق مستوى عال من المعيشة وتحسين نوعية الحياة وإن للحكومة دوراً كبيراً في تنفيذها بإنشاء وزارة اختصت بكل ذلك ونظراً للتوسع السريع والضغط في أنشطة الحكومة لتوفير خدمات أفضل وأشمل لمواطنيها وكبير حجم مشكلة الإسكان تم في عهد الملك خالد تأسيس «وزارة الأشغال العامة والإسكان» عام

١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

وقد نفذت وكالة الوزارة الشؤون الإسكان عدداً كبيراً من المشاريع السكنية الدائمة والمؤقتة ، فهناك إسكان عاجل لفترة عامين هما ١٣٩٧ . ١٣٩٧هـ/١٩٧٦ . ١٩٧٧م ضم (٤٧٥٢) وحدة سكنية، وإسكان دائم من عام ١٣٩٨. ١٤٠٢هـ/١٩٧٨. ١٩٨٢م ، لمدة خمس سنوات ضم (١٤٧٦٤) وحدة سكنية بمجموع بلغ (١٩٥١٦) وحدة سكنية مجهزة بكافة الخدمات.

وحظي المقاول السعودي بالرعاية، فأصدرت الدولة عدداً من الأوامر التي تؤكد أولوية المقاول السعودي في تنفيذ المشاريع الحكومية الصغيرة والمتوسطة.

ولعل أهم منجزات هذه الوزارة إنشاء «الإدارة العامة لمشروع تطوير منى» عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وهي جهة اعتبارية لها ميزانية مستقلة تهدف إلى تسهيل أداء مناسك الحج وخدمة ضيوف الرحمن، ونفذت طريق مكة الدائري الخارجي بطول ١٢ كم بتكلفة (٢٤٠) مليون ريال عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وكذلك نفذت أنفاق باب الملك لتربط الحرم بضواحي مكة وتعد هذه الأنفاق من أضخم الأنفاق في العالم وهي نوعان أحدهما للمركبات وآخر للمشاة، ومساحتها (٥٢,٢٨) متر مسطح بتكلفة (٧٠٠) مليون ريال عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، وعملت على تطوير أماكن النحر بتكلفة (١٧٢٥) مليون ريال عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ولأهمية هذه الأماكن المقدسة عمدت الدولة إلى الاهتمام بها وتطويرها مما يدل على اعتزاز الدولة بهذه المسؤولية التي شرفها الله بها.

وتعطينا ميزانية وزارة الأشغال والإسكان العامة صورة واضحة عن مدى اهتمام الدولة بهذا المرفق ، فقد بلغ مجموع اتفاق الوزارة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م (١٦٨) مليون ريال قفز إلى (٧٦٦٤) مليون ريال عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

وشاركت «وزارة التجارة» في تقديم الخدمات للمواطنين وتلبية الاحتياجات الإنتاجية والاستهلاكية ورفع مستواها وتنشيط التجارة الداخلية والخارجية وأهم منجزاتها تتمثل في التنظيم الإداري، فأنشئت وكالة الوزارة لشؤون التموين عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م لحماية المستهلك، ووكالة الوزارة للشؤون المالية والإدارية عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م لتلبية كافة احتياجات القطاعات الإنتاجية والاستهلاكية.

وترتب على هذا التنظيم ظهور عدة أنظمة مميزة في تلك الفترة دعمت عمل الوزارة

وطورته وهي : نظام الفنادق عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، نظام المحاسبين عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ونظام جديد للغرف التجارية والصناعية صدر خلاله أول «مجلس للغرف التجارية والصناعية» عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م للقيام بالتنسيق بين الغرف وتمثيلها أمام التنظيمات التجارية العالمية، وارتفع عدد الغرف من (٥) غرف عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى (١٢) غرفة عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وتضاعف عددها يدل على سعة نمو القطاع التجاري، وتم إنشاء نظام جديد للوكالات التجارية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ومن خلال تتبعنا لنمو هذه الوزارة نلاحظ تزايد واردات القطاع الخاص حيث ارتفع من (١٦٥٢٧) مليون ريال عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى (٧١١٨٣) مليون ريال عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

وتبين لنا الأرقام التالية في الصادرات والواردات مدى التطور الحاصل في نمو وزارة التجارة ، فقد بلغت الصادرات النفطية وغير النفطية عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م (١٢٦,٢) مليار ريال ارتفع إلى (٢١٢,٢) مليار ريال عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، في حين أن الواردات بلغت عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م (١٠,١) مليار ريال ، ارتفعت إلى (٨١,٥) مليار ريال عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م بمعدل نمو سنوي بلغ (٧,٥١) %، ونفحة الأرقام خير دليل.

ويظهر لنا جلياً مدى اهتمام حكومة الملك خالد برفاهية الشعب عندما أصدر قراراً عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م بالرقابة على الأسعار بعد زيادة الرواتب تنفذه وزارة الداخلية ووزارة التجارة حفظاً على حقوق الأفراد.

وفي مجال الخدمات العامة وأهميتها في تطور المجتمع أسهمت «وزارة العمل والشؤون الاجتماعية» بدور كبير في قطاعات مهمة وهي قطاع العمل والعمال وقطاع الشؤون الاجتماعية وقطاع الضمان الاجتماعي.

ففي قطاع العمل ارتفع عدد العمال إلى (٢,٤٧) مليون عامل عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م واهتمت الدولة أيضاً بتشغيل الطلبة في الإجازات وبلغ عددهم عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (١٠٢٤٢) طالباً ، وتنظيم استخدام العمالة الوافدة عن طريق المكاتب الأهلية عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وزاد عدد العمال المسجلين في التأمينات الاجتماعية من (١٤٥) ألف عامل عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م إلى أكثر من (٢) مليون عامل عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، وزاد عدد المؤسسات التي شملها نظام التأمينات إلى أكثر من ثمانية أضعاف ، فارتفعت من (١٠٦٤) عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م إلى (٩) آلاف مؤسسة عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، وبلغت نسبة القطاع الخاص حوالي ٨٩% من مجموع المؤسسات .

أما قطاع الشؤون الاجتماعية الذي يشمل الأيتام والأحداث والمسنين والمعوقين، فقد زاد المبلغ المدفوع للمستفيدين من معاشات الضمان الاجتماعي بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٢٩,٦٪ فارتفع من (٤٢) مليون عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى (١,٥) بليون ريال، وارتفع متوسط المبلغ المدفوع للأسرة الواحدة من (٦٥٢) ريال إلى ٥ آلاف ريال، وشملت خدمات معاشات الضمان الاجتماعي حوالي (٢٠٠) ألف مواطن، ارتفع إلى (٩٠٩) ألف مواطن في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. ونتيجة لزيادة أعداد المستفيدين؛ زادت أعداد مكاتب الضمان الاجتماعي من (٢٨) مكتباً عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى (٦٧) مكتباً عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م لتقديم خدماتها في كافة أنحاء المملكة. ولأن الشباب هم عماد الأمة، فقد حظي باهتمام حكومة الملك خالد باعتبارهم عنصراً مهماً في دفع عجلة التنمية والتطور، فتم افتتاح (٩) مكاتب للرئاسة في مناطق المملكة، وأنشئ «مبنى اللجنة الأولمبية» عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ويشمل جميع الاتحادات الرياضية السعودية، وأنشئ «معهد إعداد القادة» عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م لإعداد القيادات للارتقاء بالمستوى الرياضي، وقبله أنشئ «المركز العربي للتراث الفني» عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م وأنشئ أول «مركز ثقافي» في المملكة في الرياض عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وبلغ عدد الأندية الأدبية (١٢) نادياً، كما أنشئت مدينتان رياضيتان وثلاث صالات رياضية، وسبعة أندية رياضية، وبلغ عدد الاتحادات السعودية للألعاب الرياضية (١١) اتحاداً، وشاركت المملكة في الدورة الآسيوية الثامنة في «بانكوك» عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وأنشئت الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وبلغ عدد بيوتها (١٦) بيتاً. ونلاحظ أيضاً اهتمام الملك خالد بالشباب من خلال تشريفه ورعايته للاحتفالات الرياضية، فقد سلم كأس الملك لسباق الفروسية وسباق الهجن وكرة القدم لعدة مرات، وتعطينا الميزانية دلالة واضحة على مدى الاهتمام، فقد ارتفعت عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م من (١٤٢,٩) مليون ريال إلى (٣٧٩,٨) مليون ريال عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

كما أنجزت «وزارة الزراعة والمياه» مشاريع مهمة في هذا العهد الميمون، ساعدت على زيادة الرفعة الزراعية وإنتاج المحاصيل وتوفير المياه، وأسهمت الحكومة بدور فعال عن طريق القروض المالية، فبلغ عدد القروض الممنوحة للمزارعين (١٦) مليون ريال عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، فارتفعت إلى (٢) بليون ريال عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مما ساعد على زيادة إنتاج المحاصيل، فبلغ إنتاج القمح عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م (١٢٠) ألف طن فزاد إلى (٤١٢) ألف طن، والحمضيات من (١٢) ألف

طن إلى (٢٤) ألف طن، والتمور من (٢٤٠) ألف طن إلى (٤١٧) ألف طن، والدجاج اللاحم من (٧) آلاف طن إلى (٧٤) ألف طن/ والبيض من (٥) آلاف إلى (٦٢) ألف طن لنفس الأعوام السابقة.

وكذلك ساعدت القروض على قيام الشركات الزراعية، فأنشئت «شركة حرض للإنتاج الزراعي والحيواني» عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م و«الشركة السعودية للأسمك» عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وتحولت شركة حرض إلى الشركة الوطنية للتنمية الزراعية «نادك» عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ثم أنشئت شركة «حائل للتنمية الزراعية» عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ولم يقتصر دور حكومة الملك خالد على المملكة فقط، بل امتد عطاؤها في العالم، ففي عهده كان تأسيس «الصندوق الدولي للتنمية الزراعية» عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م وأسهم الصندوق في حل مشاكل الغذاء على الصعيد العالمي، وخاصة في الدول النامية.

ونتيجة للاهتمام بالوفرة الغذائية، كان بداية إنتاج «المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق»، ففي عهد الملك خالد عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ارتفعت الطاقة التخزينية لصوامع الغلال بأكثر من (٩) أضعاف، فارتفعت من ٤٠ ألف طن عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م إلى (٢٨٠) ألف طن عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ولأهمية توفير المياه المحلاة، شاركت «المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة» وأنجز في عهد الملك خالد (١٤) محطة لتحلية المياه، فارتفع بذلك إنتاج المياه (١٢,٧٤) مليون جالون عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى (١٥٢,٨١) مليون جالون يومياً عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

وميزانية الوزارة توضح هذه الإنجازات وتؤكد لها من خلال زيادة الميزانية، فقد بلغت عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م (٢,١٧٨,٤٠٧,٠٠٠) ريالاً في حين أنها ارتفعت إلى (٤,٢٧٨,٧٩٠,٠٠٠) ريالاً عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

والصناعة عصب الحياة الاقتصادية، وقد جاء الاهتمام بها من خلال دور وزارة الصناعة والكهرباء التي أنشئت في عهد الملك خالد عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ومن أهم منجزاتها على الصعيد الإداري: نظام حماية الصناعة الوطنية عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ونظام استثمار المال الأجنبي ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م والانضمام إلى «المنظمة العربية للتنمية الصناعية» عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م فارتفعت عدد المصانع العاملة بأكثر من ستة أضعاف فارتفعت من (٢٠٧) مصنعاً عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م إلى (١٣٩١) مصنعاً عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

واهتماماً من الملك خالد بهذا المرفق كانت «جائزة الملك خالد للمصنع المثالي» عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

وفي مجال الكهرباء كان تأسيس «المؤسسة العامة للكهرباء» عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، الأثر الأكبر في ظهور الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمناطق الشرقية والوسطى والجنوبية والغربية بالأعوام (١٣٩٦، ١٣٩٩، ١٣٩٩، ١٤٠١هـ) على التوالي، وقد تم دمج (٩٥) شركة خاصة في هذه الشركات الأربع، وتقوم الحكومة بدور كبير في تمويل كافة مشاريع الشركات من خلال صندوق التنمية الصناعية السعودية، وبلغ إجمالي القروض التي منحها الصندوق (٥، ٢١) بليون ريال، كما تقوم الحكومة بدعم أسعار الكهرباء وبلغت الإعانة (٦، ٦) بليون ريال وذلك من خلال عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وحتى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م مما ساعد على زيادة الطاقة المباعة بأكثر من خمسة عشرة ضعفاً فارتفعت من (٧، ١) بليون م. و. س إلى (٧، ٢٦) بليون م. و. س، وازداد عدد المشتركين بمعدل نمو سنوي متوسط قدره ١٦، ٢٪ فارتفع من (٢١٦) ألف مشترك إلى (٢، ١) مليون مشترك بنهاية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م وتلحظ أن ارتفاع ميزانية الوزارة يرصد هذا التطور فقد زادت من (٢٠٠، ٩٥٠، ٢٨٨) مليون ريال عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م إلى (٦٠٠، ٠٨٢، ٩٢٧) مليار ريال عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وهي خير شاهد على رفاهية المواطن التي وعد بها الخالد في خطاب العرش ووفى بها.

وعلى الصعيد التنفيذي أنجزت صروح صناعية ضخمة، فقد تم إنشاء الهيئة الملكية بالجبيل وينبع عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م لتنفيذ خطة التجهيزات الأساسية الأزمة لإعداد منطقتي الجبيل وينبع كمناطق صناعيتين ويكون لهذه الهيئة شخصية معنوية مستقلة بغرض تقليل اعتماد الدولة على إيرادات النفط كمصدر رئيسي للدخل، وتنفيذاً لهذه الخطة كان إنشاء «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» سابك عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، لتتولى مسؤولية إنشاء الصناعات الهيدروكربونية وتشغيلها في مدينتي الجبيل وينبع، وكافة الأماكن الأخرى بالمملكة، وقد خصصت الدولة للهيئة ميزانية في حساب مستقل دون التقيد بإجراءات الصرف المتبعة في الأجهزة الحكومية وأوكلت رئاسة الهيئة إلى ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز، وقامت شركة أرامكو السعودية عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م بتصميم وإنتاج شبكة الغاز الرئيسية في المملكة لمعالجة (١١٢) مليون متر مكعب في اليوم من الغاز الطبيعي الخام لإمداد الصناعات في مدينة الجبيل الصناعية، وكذلك إمداده عند خط أنابيب الزيت والغاز

الطبيعي الممتد من شرق المملكة إلى غربها عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م لمدينة ينبع الصناعية ، بطول ١٢٠٠ كم وبتكلفة (٤٥) مليار ريال سعودي.

وكان أول حصاد الخير في عهد الملك خالد إنتاج الشركة السعودية للحديد والصلب «حديد» عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م بطاقة تشغيلية بلغت (٢,٧٠٠,٠٠٠) طن سنوياً ، وظهرت باقي الشركات لاحقاً في مدينة الجبيل الصناعية .

أما في مدينة ينبع الصناعية فقد تأسست ثمان صناعات أساسية كان لأرامكو السعودية خمساً منها وثلاثة لشركات سابك بتكلفة قدرها (٤٠) مليار ريال سعودي، وكانت بداية الإنتاج عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م وبتضافر الجهود انتقلت المملكة من دولة مصدرة للنفط إلى منافس صناعي عالمي.

وتبين لي مدى تطور وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة، فقد تم في عهده تأسيس «الهيئة العربية للتصنيع الحربي» عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وسعياً من المملكة لامتلاك أفضل الطائرات والعتاد الحربي كانت صفقة الطائرات (إف . ١٥) عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م و صفقة (الأوكس الأمريكية) عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

وانشئت «قاعدة الملك فيصل الجوية بالرياض» عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م وتلاها «مدينة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن» عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ثم «كلية الملك خالد العسكرية» عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، وأخيراً «قاعدة الملك عبد العزيز البحرية» بالمنطقة الشرقية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م. ومن الناحية الإدارية فقد أصدرت الوزارة نظام «التقاعد العسكري» عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ونظام الميداليات عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، وتتويجاً لأنظمة الخدمة العسكرية أنشئ «مجلس الخدمة العسكرية» عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

وشاركت القوات السعودية في عهد الملك خالد مع قوة «الأمن العربية» التي تحولت إلى «قوة الردع العربية» خلال الأعوام ١٣٩٧هـ/١٣٩٩هـ . ١٩٧٧/١٩٨٠م في لبنان مع قوات الدول العربية.

وبذلك تكون المملكة من أوائل الدول التي وضعت قواتها في خدمة الأمن والسلام الدوليين.

أما الحرس الوطني؛ فعمل على تطوير قدراته بما عرف بـ (مناورات الربيع)، وكانت في

الأعوام (١٣٩٩هـ، ١٤٠٠هـ، ١٤٠١هـ، ١٤٠٢هـ)، وبأسماء مختلفة، وقد أثبتت هذه المناورات كفاءة جندي الحرس الوطني، وفي مجال بناء الحضارة الإنسانية يشارك الحرس في الشؤون الدينية والطبية والإسكان والثقافة والتعليم والرياضة والمناسبات الوطنية.

كما شهد الطيران المدني تطوراً إدارياً واستخدام طائرات أكثر حداثة وتقنية، وأهم الإنجازات على الإطلاق هو افتتاح «مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة» عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وهو من أكبر المطارات في العالم ويستطيع أن يقدم خدمات في صالة المسافرين لـ (٢٥٠٠) مسافر في الساعة الواحدة، ويضم صالة شحن تستطيع الاحتفاظ بحجم بضائع يصل إلى (١٥٠) ألف طن سنوياً.

وقد بلغ عدد المسافرين على رحلات الخطوط العربية السعودية من عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م إلى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (١١,٢٤٠,٠٠٠) مسافر، وزاد عدد المطارات من (٢٠) مطاراً عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى (٢٨) مطاراً عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢.

ولأهمية الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة في قلوب المسلمين، اتضح لنا مدى تطور «وزارة الحج والأوقاف» لخدمة ضيوف الرحمن في عهد الملك خالد، ففي المجال الإداري، تم إنشاء مكتب الوكلاء الموحد، عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، و«المؤسسة الأهلية للأدلاء» عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، و«المؤسسة الأهلية التجريبية» عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وذلك لرفع مستوى الطوافة وخدمة الحجاج.

وفي المجال التنفيذي، كان للمشاريع العملاقة «لتطوير منى» الأثر الأكبر في زيادة عدد الحجاج حتى قارب لمليون حاج، فاضطلعت وزارة الحج بمسؤولية إقامة الندوات الإسلامية والثقافية لتوجيه الحجاج وإرشادهم، فكانت «الندوة الإسلامية الكبرى الأولى بمنى» عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وتالت الندوات بعد ذلك.

وتبين لنا كذلك دور حكومة الملك خالد في عمارة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، ففي بداية عهده عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م تم تسليم مشروع توسعة الحرم المكي الشريف (التوسعتان الأولى والثانية)، وشهد عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، عدة إنجازات مهمة تمثلت في تركيب سلم داخلي لسطح الكعبة، وياج جديد للكعبة من الذهب الخاص بكلفة (١٣,٤٢٠,٠٠٠) ريال، وتجديد الإطار الفضي المحيط بالحجر الأسود، وإنشاء مصنع لكسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، وإدخال الأنظمة

الإلكترونية هي ساعات الحرم وتسجيل الدروس، وإزالة المباني حول الحرم من جهة باب العمرة لتسهيل حركة المرور، وافتتاح أنفاق خدمة التي تصل العزيزية ومنى بالحرم المكي الشريف. وتوالى أعمال الإعمار؛ ففي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م تمت توسعة بديوم زمزم وإخراجه من المطاف، وفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م تم توسعة المطاف وتبليطه بنوعية فاخرة مميزة، وتطهير بئر زمزم، وتجديدات بالمسعى والمنائر، وأنشئت إدارة «سقيا زمزم» عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وشهد عام ١٤٠١هـ آخر عمارة في عهد الملك خالد، فتم عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م تحويل الأراضي حول الحرم النبوي الشريف إلى ساحات واسعة مظلة، وقسم منها على مواقف للسيارات، وآخر للخدمات اللازمة للمسجد النبوي الشريف.

وظهر من البحث أيضاً اهتمام الحكومة كذلك بالمشاعر المقدسة وغيرها؛ فجرى تجديد مسجد ميقات السيل الكبير، ومسجد ميقات وادي محرم، وجامع ابن عباس رضي الله عنهما، وبلغ عدد الجوامع والمساجد ومصليات الأعياد في المملكة لعام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م (١٣,٧٨١) مسجداً وجامعاً ومصلياً.

وبالنظر إلى أهمية المواصلات هي إيصال التنمية إلى أنحاء المملكة، نجد أن «وزارة المواصلات» قامت في عهد الملك خالد بإنجازات هياسية، فالطرق البرية ارتفعت من (٨٠٢١) كم عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م إلى (٢٣,٧٩٤) كم عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وأمكن ربط كافة مدن المملكة، ومعظم قراها بشبكة طرق معبدة ذات اتجاهين أو أكثر، وأنشئت «الشركة السعودية للنقل الجماعي» عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م للمساهمة في النقل البري.

أما السكك الحديدية فقد تم تجديد الخط الحديدي بين الرياض والدمام عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ليواكب خطط التنمية، وخصص الخط الحديدي القديم لنقل البضائع والمعدات والمواد البترولية، ثم تم إنشاء الميناء الجاف بالرياض عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م لاستيعاب البضائع وتخفيف أزمة نقل البضائع والمعدات وتخفيف الزحام على طرق السيارات.

أما الطرق البحرية، فقد تولت «المؤسسة العامة للموانئ» التي أنشئت عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، وخلال فترة قياسية ارتفع عدد الأرصفة عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م من (٣١) رصيفاً إلى (١١٤) رصيفاً، عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وكذلك ارتفع حجم البضائع الصادرة والواردة من (٩,٨١٦) مليون طن وزني إلى (٢٧,٨٢) مليون طن وزني، لنفس الأعوام، وبلغ عدد الموانئ التي تشرف عليها المؤسسة (١٨)

ميناؤ، وساعد ذلك في تسهيل حركة التنمية وأنسيابها.

وفيما يخص «وزارة البرق والبريد والهاتف» فهي مرفق حيوي كبير، نجد أن الدولة أولته اهتمامها فقد أنشئت هذه الوزارة في بداية عهد الملك خالد عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وقد شرعت فور إنشائها بوضع الخطط الطموحة للوصول بهذا مرفق إلى ما وصلت إليها الدول المتقدمة، حتى ارتفعت عدد خطوط الهاتف من (٩٨،٤) ألف هاتف عام ١٩٥٥م إلى (٢٢٢،٢) ألف هاتف عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م بأكثر من (٢١) ضعف، وبمعدل سنوي مقداره (٢،٢٥٪)، كما تم إنشاء محطتين للاتصالات الدولية عبر الأقمار الصناعية بالرياض والطائف عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م وصدر نظام الهاتف عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ليحدد ويتظم مسار هذا المرفق المهم، وتوضح لنا ميزانية الوزارة مدى الاهتمام، فقد بلغت عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م (١١،٦،٢٦) مليون ارتفعت إلى (٢٢٢،٨٧) مليون ريال.

ولأننا في عصر الإعلام وذروة تطور الاتصالات تبين لنا حجم التطور الحاصل في «وزارة الإعلام» ليوكب هذا العصر ومن أهم منجزات عهد الملك خالد كان إنشاء «مجمع تلفزيون الرياض» عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وهو من أكبر المنشآت الإعلامية في العالم واتجه التلفزيون لاستخدام تقنيات الاتصالات الحديثة عبر الأقمار الصناعية عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م وأنشئ مجمع تلفزيون جدة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م كذلك شاركت المملكة في إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات «عربسات» عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وبلغ عدد مراكز التلفزيون (٤٥) مركز عام ١٤٠٢هـ. بزيادة (١٢) مركز عن عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، أما الإذاعة فقد زادت عدد اللغات المستعملة من ٨ لغات عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى ١٢ لغة، فأصبح للمملكة حضور دولي ساعد على نشر الإسلام، إضافة إلى إنشاء إذاعة «نداء الإسلام» عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، لزيادة الوعي الإسلامي، وأنشئت «وكالة الأنباء السعودية «واس» عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م وأنيط بها جميع الأخبار الرسمية وتوزيعها في الداخل والخارج وزادت عدد المحطات الإذاعية من (١٠) محطات عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى (١٢) محطة لعام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وبلغ مجموع الإرسال اليومي (٨٨) ساعة لجميع محطات البث الإذاعي.

ومن منجزات الوزارة على الصعيد الإداري تشكيل المجلس الأعلى للإعلام عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م برئاسة وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف، والذي أعيد تشكيله عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وأخيراً صدور «نظام المطبوعات والنشر» عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وقد كفل الحقوق الأدبية لأصحابها.

وتعطينا ميزانية الوزارة تصوراً واضحاً لمدى اهتمام حكومة الملك خالد وسعيها الدائم لإعطاء صورة مشرفة عن الإسلام والمسلمين ، فنجد الميزانية عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م قد بلغت (٣٢١,٨) مليون ريال وارتفعت إلى (٤٨٦,٧) مليون ريال عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ويتبعنا لنشاط «وزارة الخارجية» نجدها تحقق أهداف السياسة السعودية الخارجية وهي سياسة ذات طبيعة مميزة مبنية على أسس ومرتكزات ثابتة ولها طرقها وأساليبها المتزنة في استخدامها للوسائل الحديثة التي تحقق أهدافها وتعتمد على الهدوء وضبط النفس والصراحة والاستقلالية .

وفي عهد الملك خالد نجد أن الوزارة تطورت، فقد تم تعديل هيكلها الإداري عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م بما يناسب التطورات الحديثة ليسهم في سرعة إنجاز الأعمال المنوطة بها، وكان لانضمام المملكة إلى «اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية» عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م أثره في تنظيم وتوضيح حقوق وامتيازات المبعوث الدبلوماسي.

وإن وزارة الخارجية مرفق حساس جداً لأنه يمكن من خلال هذه الوزارة دعم أو تقويض الصروح في أي بلد، وإن نشوء الحروب، والاتفاقات والتعاون، يمر كله عبر هذه الوزارة في شتى بلدان العالم.

وكان لنشاط الوزارة في عهد الملك خالد الأثر في زيادة التعاون بين المملكة ودول العالم، فقد زادت عدد السفارات، هبغت السفارات الجديدة للمملكة في الدول الأخرى (١١) سفارة ، وبلغت عدد السفارات الجديدة لدول العالم في المملكة (١٤) سفارة ، إضافة إلى (١) قنصلية سعودية في دبي و(٨) قنصليات أجنبية في المملكة ومقرها جدة.

وقد وجدنا من خلال البحث أن السياسة الخارجية للمملكة قد زاد ثباتها على الأسس والمرتكزات التي قامت عليها نتيجة لدور الملك خالد الفعال على الساحة العربية والإسلامية والدولية، ففي مجال ترسيخ علاقات المملكة الخارجية قام الملك خالد بزيارة دولة الإمارات العربية المتحدة أكثر من مرة وزار البحرين وسلطنة عمان ودولة قطر والكويت غير مرة وكذلك زار الأردن والسودان وسوريا وليبيا ومصر (مرتين) والمغرب، وشملت زيارته أيضاً إيران وباكستان وأسبانيا وألمانيا وبلجيكا وفرنسا والمملكة المتحدة (بريطانيا) مرتين، وكذا الولايات المتحدة الأمريكية، فشملت زيارته (١٩) دولة من خلال (٢٣) زيارة، وهي مبادرة خلّاقة وعظيمة بالنظر إلى مدة حكمه،

أظهر من خلالها ثوابت السياسة السعودية ومواقفها تجاه القضايا العالمية والإسلامية، كما استقبل في المملكة العربية السعودية ملوك وزعماء ورؤساء أكثر من (٥٧) دولة من مختلف أنحاء العالم ناقش معهم القضايا المطروحة على الساحة الدولية والإسلامية والعلاقات الخاصة بين بلدانهم وبين المملكة وتم عقد الكثير من الاتفاقيات، بما تخدم المصالح الوطنية والإسلامية ويوطد السلام والاقتصاد العالمي.

وتوصلنا أيضاً إلى أن دور الملك خالد في مناصرة القضايا الإسلامية تمثل بشكل واضح في دعوته إلى عقد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م وبجوار الكعبة المشرفة لمناقشة قضايا المسلمين وتوحيد صفوفهم ورأب الصدع بين الأخوة والأشقاء لمواجهة العدو الصهيوني الحاقق وبحضور (٢٨) من ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية و(٢٤) دولة ومنظمة ومؤسسة إسلامية بصفة مراقبين توصل المؤتمر إلى الكثير من القرارات المهمة حول القضايا الحيوية التي تهم أبناء الأمة الإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين والقدس المحتلة وقضية أفغانستان وقضية التضامن الإسلامي ونبد الخلافات وتنظيم التعاون فيما بينهم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

ونجد في هذا المؤتمر توجهاً إسلامياً يصون مصالحهم ويدعوا إلى توحيد صفوفهم لكسب حقوقهم المشروعة.

ويتبعنا خلال البحث لمواقف الملك خالد تجاه قضايا الأمة العربية نجده يؤكد على وحدة الصف العربي لتسوية الصراع مع إسرائيل وذلك بأن تكون القرارات بإجماع عربي وأن ينتج عنها سلاماً عادلاً يحقق انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة وهي مقدمتها القدس، ومن هنا تظهر سياسته وموقفه حيال القضية الفلسطينية التي بدأ اهتمامه بها منذ وقت مبكر في عهد والده الملك عبد العزيز وأثناء ولايته للعهد وحتى صار ملكاً حيث أكد في أول بيان له حرصه على إيجاد حل عاجل لقضية فلسطين والقدس الشريف وتواصل الدعم، فعمل على تسوية جميع الخلافات بين دول المواجهة لتبقى صلبة قوية في وجه العدو الصهيوني ومن ذلك عقد القمة الثلاثية في الرياض عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، جمعت «الملك خالد والرئيس السادات والرئيس الأسد» والقمة السادسة في الرياض عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م وضمنت دول ورؤساء دول «الكويت وسوريا ومصر ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية والمملكة العربية السعودية».

كما استطاع التوصل إلى وقف القتال بين اللبنانيين والفلسطينيين وحل النزاع بما يرضي الطرفين عام ١٢٩٦هـ/١٩٧٦م ، وذلك بفضل جهوده وقدراته على تم الشمل العربي، واستنكر بشدة العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م وطالب أمريكا بالتدخل لوقف العدوان واحترام القوانين الدولية، ولما عقدت مصر اتفاقية «كامب ديفيد» مع إسرائيل عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م رفض هذه المعاهدة الثنائية وأصر على أن حل القضية لن يكون إلا بإجماع الرأي وفي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م عندما صدر قرار الكنيست الإسرائيلي اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل كانت حكومة الملك خالد في طليعة الدول التي عارضت هذا القرار وكثفت جهودها في الأمم المتحدة بتأييد القرار رقم (٤٧٦) ورقم (٤٧٨) واعتبار الإجراءات الإسرائيلية بحق القدس لافية وغير شرعية، وطالب الدول بسحب بعثاتها الدبلوماسية من القدس الشريف.

وأخيراً جاءت بوادر الخير والبركة بإعلان حكومة الملك خالد مشروع السلام عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م وسمة «مشروع الأمير فهد» ليقدم عملاً عربياً موحداً يعمل على الحفاظ على التضامن العربي والوصول إلى سلام عادل وشامل يحفظ للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة في تقرير مصيره وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ووجه الملك خالد نداء إلى العالم بتاريخ ١٩/٥/١٤٠٢هـ الموافق ١٣/٤/١٩٨٢م بالتوقف عن العمل يوماً واحداً تضامناً مع الشعب الفلسطيني ولقي هذا النداء ترحيباً كبيراً وصدى واسعاً أسفر عن عظم مكانة المملكة بين شعوب العالم لمصداقيتها الدائمة والتزامها باحترام القوانين الدولية ووضع للعالم حجم المأساة الفلسطينية ومدى الظلم والاستبداد والحدق الصهيوني.

كما كان للدعم المادي من قبل الملك خالد الأثر الأكبر في صلابة الموقف الفلسطيني تجاه العدو فقد وجه إلى جمع التبرعات عبر اللجان الشعبية إضافة إلى مساهمة الحكومة وكفي أن نذكر بالتقدير أن مساهمتها عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م بلغت (١٨٤) مليون دولار أمريكي وذلك تجسيدا حقيقياً لمواقف المملكة الثابتة حيال قضية فلسطين والقدس الشريف.

ولأهمية التضامن العربي فقد سعى الملك خالد بكل جهده في سبيل وحدة الصف العربي فعمل على تكثيف جهوده الدبلوماسية لوقف الحرب العراقية الإيرانية عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م وطرحت المملكة في هذه الفترة مشروعاً يهدف إلى تحقيق «الأمن الجماعي» لدول الخليج العربية وناشدت المنظمات الدولية وقف هذه الحرب في سبيل صيانة أن واستقرار المنطقة.

وكذلك سعى الملك خالد جاهداً لوقف «الحرب الأهلية» في لبنان عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م بين مسلحين فلسطينيين ومسلحين من حزب الكتائب اللبناني، واستطاع احتواء الأزمة انطلاقاً من أهداف سياسة المملكة الخارجية المتمثلة في تعزيز التضامن العربي وشاركت المملكة في «قوات الردع العربية» كما شاركت في تمويل الميزانية الخاصة بتلك القوات ويظهر لنا أن مرونة السياسة السعودية وهدوئها ومصداقيتها كان وراء إعادة الأمن والسلام للأخوة في لبنان.

ومن خلال سعي الملك خالد الدؤوب وراء التضامن العربي والإسلامي كان قيام «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» في ٢١/٧/١٤٠١هـ الموافق ٢٥/٥/١٩٨١م وهو أحد ثمار الخير في عهده وضم كلاً من «دولة الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر، دولة الكويت» وذلك لإيمانها بالمصير المشترك ووحدة الهدف التي تجمع بين شعوبها ورغبتها في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بينها في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها واقتناعاً منها بأن التنسيق والتكامل فيما بينها يخدم أهداف الأمة العربية.

ومن خلال البحث يتضح لنا جلياً موقف الملك خالد من القضايا الإسلامية المهمة، فقد وقف إلى جانب الشعوب العربية والإسلامية من أجل نيل استقلالها الوطني واستضاف عدداً من قادة حركات التحرير فيها، وهدم لهم الدعم المادي والمعنوي لتحقيق أمنياتهم واعتراف المجتمع الدولي بهم ومن ذلك وهوف المملكة على جانب شعب كشمير في المطالبة بحقه والعمل على وقف العدوان الأثيوبي على الصومال واستنكار الغزو السوفيتي لأراضي أفغانستان.

وقام الملك خالد بدور كبير في مساعدة الشعوب الأفريقية عامة والإسلامية خاصة للحصول على استقلالها الوطني وإزالة مظاهر التمييز العنصري في جنوب أفريقيا الذي تمارسه حكومة الأقلية البيضاء ومقاطعة هذه الحكومة إلى حين التجاوب مع إدارة المجتمع الدولي بتمكين الشعب الأفريقي من اختيار نظامه السياسي بإدارته الحرة وعلى قدم المساواة مع باقي المواطنين البيض هناك.

وبفضل هذه الجهود حصلت كل من جمهوريات موزمبيق، وجزر الرأس الأخضر، وجزر القمر ونامبيا وجنوب أفريقيا على استقلالها.

وفي مجال مساندة الدول المتضررة اقتصادياً كان للمملكة العربية السعودية جهداً واضحاً وملموساً، حيث قدمت المساعدات على محورين «مباشر ومساهمات».

وكان المحور الأول: مساعدات مؤقتة في الأزمات كالزلازل والجفاف والفيضانات ومن ذلك مبلغ (٢٨٢) مليون ريال للمتضررين من الجفاف في أفريقيا عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ومساعدات دائمة مؤقتة بطبيعة ظروفها كجمع التبرعات لمجاهدي فلسطين وأفغانستان ومن ذلك مبلغ (١٨٤) مليون دولار للفلسطينيين عام ١٤٠١هـ/١٤٠٢م.

ومساعدات على شكل قروض لتنمية الموارد البشرية وتأهيلها وتنمية الموارد الاقتصادية .
 أما المحور الثاني: فهو المساهمات في تأسيس المنظمات الإسلامية والعالمية فمن ذلك: منظمة المؤتمر الإسلامي ومقرها جدة، ويقدم معونته عن طريق البنك الإسلامي للتنمية، والذي بدأ عمله في عهد الملك خالد ١٢٩٥هـ/١٩٧٥م وأسهمت المملكة عبر المنظمة فتبرعت في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م بمبلغ (٢٣,٧٠٠,٠٠٠) مليون ريال، ومن خلال المنظمة ظهرت عدة مؤسسات عامة في المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية ، ساعدت على تنمية الدول الإسلامية .

ورابطة العالم الإسلامي: وتقوم بتقديم الدعم المادي والمعنوي للمسلمين ومقرها مكة وبلغ مجموع ما قدمته عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (٢,٤٢٨,٠٠٠) مليون ريال وانبثقت منها «هيئة الإغاثة الإسلامية» عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م في عهد الملك خالد ولها دور فعال في المساعدات الإنسانية.

والصندوق السعودي للتنمية: وله دور ريادي ومقره الرياض وبلغ ما قدمه عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (٢٠,٢٦٩,٢٨) مليون ريال من خلال القروض للدول النامية في أفريقيا وآسيا وبلغ إجمالي المساعدات والقروض المقدمة من المملكة للدول النامية ومعظمها دول إسلامية حوالي (٤,٤٤٥,٠٠٠,٠٠٠) ريال سعودي لعام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

وأسهمت المملكة بدور كبير من خلال المنظمات الدولية في تقديم الدعم المادي للدول النامية والمتضررة اقتصادياً عن طريق «برنامج الخليج لمؤازرة المنظمات الإنسانية والإنمائية التابعة للأمم المتحدة» عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وقدمت المملكة بمفردها نحو ٧٨٪ من موارد هذا البرنامج وأسهمت في إنشاء «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» وتقديم لها دعماً مادياً سنوياً، وكذلك أسهمت في إنشاء «الصندوق الدولي للتنمية الزراعية» عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م من أجل دعم التنمية في المناطق الريفية.

وبالنظر إلى دور المملكة في رسم السياسة النفطية نرى أن المملكة قد أسهمت بدور كبير في استقرار الاقتصاد العالمي، ففي مؤتمرات «الأوبك» تعارض أي رفع كبير للأسعار وتحبذه متمشياً

مع معدلات التضخم العالمية.

وكذلك مدت المملكة العون للدول النامية عندما ارتفعت أسعار النفط من خلال برنامج «تمويل التسهيل البترولي» الذي أنشأته منظمة «الأوبك» فقدمت (٢,٩) بليون وحدة سحب خاصة عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م لتمويل هذا البرنامج مما ساعد على استقرار اقتصاد هذه الدول. وقد أصدر الملك خالد بياناً عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م رسم قيد السياسة البترولية للدولة ونوه بجهود حكومته في الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي العالمي.

وللمملكة دور فعال من خلال «صندوق النقد الدولي» لمساعدة الدول المتضررة، وقد بلغت مساهمتها عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م (٢,٥) مليار دولار وأصبح لها عضوية دائمة داخل المجلس التنفيذي للصندوق مما يؤهلها بدور أكبر في الدفاع عن مصالح الدول النامية، وتقديراً لجهودها أثنى رئيس البنك الدولي على دور المملكة فقال: (إننا في البنك الدولي نقدر كثيراً مساعدة المملكة للدول النامية).

وعبر دراسة اقتصادية أعدتها «منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية» مقرها باريس أعلنت أن المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول التي تساعد العالم الثالث وإن مساعداتها بلغت عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ما يعادل (١٩٧٠) مليون دولار ويمثل حجم هذه المساعدات (٢,٥%) من إجمالي الدخل القومي .

ولقد كان الملك خالد بن عبد العزيز طوداً شامخاً بنى ورعى، أقام وشيد، فكان الخير الذي تجنيه البلاد .

استطاع بفضل الله ثم توجيهاته الحكيمة وبمعمونة حكومته الرشيدة أن ينقل البلاد إلى مصاف الدول المتقدمة فنجد أن جميع الوزارات أسهمت بدور كبير في دفع عجلة التنمية وقد بلغ عددها في عهده (٢٠) وزارة منها (٦) وزارات جديدة تمثلت في وزارة الأشغال العامة والإسكان ووزارة البرق والبريد والهاتف ووزارة التخطيط ووزارة التعليم العالي ووزارة الشؤون البلدية والقروية ووزارة الصناعة والكهرباء وأنشئت جميعها بالمرسوم الملكي رقم ٢٣٦ / ١ وتاريخ ١٠/١٨/١٣٩٥هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٧٥م.

وشارك هذه الوزارات مائة جهاز تنفيذي تمثل في المؤسسات العامة والرئاسات والدواوين والإدارات العامة والشركات والجمعيات ومن المؤسسات التي ظهرت في عهد الملك خالد وأسهمت

بمشاركة فعّالة (٩) مؤسسات وهي: جامعة الملك فيصل عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، الهيئة الملكية للجبيل وينبع عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، المؤسسة العامة للكهرباء عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، مصلحة مياه ومجاري المنطقة الغربية عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، المؤسسة العامة للموانئ عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، مصلحة مياه ومجاري المدينة المنورة عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، جامعة أم القرى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

وأهم الشركات الحكومية في عهد الملك خالد كانت الشركة السعودية للصناعات الأساسية سابق عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، التي جعلت المملكة ذات قوة إنتاجية عالمية ، ومن الشركات الكبرى أيضاً شركة «حرض الوطنية للتنمية الزراعية» ناك، عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، برأس مال مقداره (٤٠٠) مليون ريال ، والشركة السعودية للأسمك «اسماك» عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وشركة حائل للتنمية الزراعية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ولقد أسهمت هذه الشركات في نمو الاقتصاد الوطني وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

وشهد عهد الملك خالد عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م بداية إنشاء الجمعيات والهيئات العلمية التي تقوم بدور مهم في دعم الأنشطة العلمية والتقنية ، فظهرت (١٠) جمعيات هي: الجمعية السعودية للهجات والتراث الشعبي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، الجمعية السعودية لعلوم الأرض عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، جمعية العلوم الفيزيائية والفلكية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، الجمعية السعودية لعلوم الحياة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، جمعية الحسابات السعودية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، الجمعية السعودية لعلوم العمران عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، الجمعية السعودية للمكتبات عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، الجمعية السعودية للإدارة عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وقد شكلت هذه الجمعيات مرجعاً رئيساً في وضع آخر الأبحاث العلمية والتنقيفية وتقويمها .

إضافة إلى العديد من الدواوين والرئاسات والهيئات والإدارات بلغ مجموعها ما يفوق

(١٠٠) جهاز .

وإننا لا نعدو الحقيقة إذ قلنا أن دولة الإسلام التنمية بمفهومها الشامل الذي يستهدف صلاح الفرد مادياً وروحياً وإن قيمة أي حكم في أي دولة إسلامية هو بقدر ما يحققه لمجتمعه من

تتمية حقيقية تقوم على الكفاية والعدل وتهيئة الفرص للتقدم المادي والروحي لكل مواطن .
 وحلت المعادلة الصعبة، لقد كان الثراء والتقى لا يلتقيان في المعادلة الغربية، وغرس الخالد في نفوس كل من التقى به أن المعادلة متغيراتها في الإسلام مختلفة.
 واستطاع الملك خالد أن يكسب قلوب الناس حياً وميتاً، يستمر إحسانه ينعم به المواطن، فقد زاد سلم الرواتب في عهده غير مرة، وصارت العطلة في يومين من الأسبوع مما لم نزل ننعم به حتى يومنا هذا، إن الأبدان تموت، وتبقى الأعمال الخيرة شاهدة على مر الأيام.
 لقد أثبت الملك خالد أن المؤسس الملك عبد العزيز قد خلف رجالاً على مناجهه ، يصنعون التاريخ بأيديهم ويسطرون المجد في صفحات الدنيا .
 وتقديراً للملك خالد فقد مُنح العديد من الجوائز والأوسمة التي أظهرت مدى ما قام به من جهد في سبيل ترسيخ الأمن والسلام في العالم ومن هذه الجوائز :

- ١ . اختياره من خلال استفتاء الصحف العالمية من بين الشخصيات العالمية لعام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م تقديراً لجهوده في إنهاء الحرب الأهلية بلبنان، وإيجاد سلام عادل في الشرق الأوسط، والاستقرار المعقول لأسعار البترول.
- ٢ . حصوله على الميدالية الذهبية للسلام من الأمم المتحدة، اعترافاً من المنظمة الدولية، وتقديراً لإسهاماته من أجل استتباب السلام في العالم في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- ٣ . منحه الدكتوراه الفخرية من جامعة (سيبسيون الأرجنتينية) تقديراً وعرفاناً لجهوده المملكة في شخصه من أجل السلام والجهود المبذولة لإحياء الثقافة الإسلامية في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ٤ . حصوله على الوسام الذهبي للسلام العالمي من الأمم المتحدة في عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م اعترافاً من المنظمة الدولية وتقديراً لإسهاماته من أجل استتباب السلام في العالم، وهو أعلى وسام يقدم لرؤساء الدول الذين قدموا للسلام العالمي خدمات جليلة.
- ٥ . فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام تقديراً لجهوده في المجالات الإسلامية وخصوصاً في حقل التضامن الإسلامي ودعوته إلى عقد مؤتمر القمة الثالث عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، بجوار البيت العتيق مكة المكرمة ، حيث اجتمع بزعماء العالم الإسلامي لمناقشة قضايا المسلمين وتوحيد صفوفهم ورأب الصدع بين الأخوة الأشقاء في الأقطار

العربية والإسلامية، وقد حضر هذا المؤتمر ٢٨ شخصاً من ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية، كما حضرته ٢٤ دولة ومنظمة ومؤسسة إسلامية بصفة مراقبين.

٦. الدكتوراه الفخرية من جامعة الملك عبد العزيز وهاء لما قدمه من أعمال جليلة لخدمة الإسلام وتضامن المسلمين. عام ١٤٠١هـ، ١٩٨١م .

وهاء لهذا الملك الخالد، فقد أطلق اسمه على العديد من المنشآت في المملكة، وهي : مدينة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن، وقاعدة الملك خالد العسكرية بخميس مشيط، وكلية الملك خالد العسكرية بالرياض، ولها إصدار مميز باسم مجلة كلية الملك خالد العسكرية، ومستشفى الملك خالد بالحرس الوطني بجدة، ومستشفى الملك خالد الجامعي بجامعة الملك سعود بالرياض، ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض، ومستشفى الملك خالد بالخرج، ومطار الملك خالد الدولي بالرياض، وجامعة الملك خالد بأبها، ومدينة الملك خالد الرياضية بتبوك، ومركز الملك خالد الحضاري ببريدة.

لقد كان الخالد أباً للصغير، وأخاً للكبير، مسلماً تقياً، ورعاً أياً، لؤلؤة في جيد الزمان قل أن يجود الزمان بمثله، ولا غرو فهو سليل أسرة عريقة هي المجد أخرجت الملك المؤسس، وسعود المخطط، والفيصل الباني، وخالد الذي نهض بالدولة الحديثة، ثم توج هذا العقد بالفهد الراعي لدولة الدين والدنيا .

ويأبى القلم إلا أن يكتب ويكتب عن الخالد العظيم، وتأبى السطور إلا أن تنقضي، ولكن إن انتهت صفحات من ورق، فصفحات المجد تظل تذكر الخالد بأحرف النور، والسطور المضئنة، والقلوب المحبة، والألسن الداعية له بالرحمة والجزاء عما قدمه لهذا البلد بله لبلدان المسلمين وشعوبهم.

وأخيراً فإن هذه الرسالة لبنة في بناء، وزهرة في فناء، والبناء بكماله والبستان بجوانبه، والإنسان ضعيف بنفسه قوي بإخوانه، ورب ملحوظة أورثت البحث ثراء، وأكسبته نماء، والنصح مطلوب، والسطور تأبى إلا أن تنقضي، رحم الله تعالى الخالد العظيم، وأبقى فينا حكمته وورعه، وبارك في خير خلف لخير سلف خادم الحرمين الشريفين أبقاه الله ذخراً لهذه البلاد وأهلها، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

نوال خياط

الملاحق

ملحق ١ : وثائق غير منشورة.

ملحق ٢ : بيانات ختامية.

ملحق ٣ : من خطب الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله.

ملحق ٤ : الصور.

ملحق ٥ : بيان بتاريخ إنشاء الأجهزة الإدارية بالمملكة في عهد الملك خالد .

ملحق ٦ : مؤسسة الملك خالد الخيرية.

ملحق ١

الوثائق (٢٨٩)

- . وثيقة إعادة التشكيل الوزاري في عهد الملك خالد وتشكيل الوزارات الست الجديدة.
- . وثيقة إنشاء جامعة الملك فيصل.
- . وثيقة إنشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع.
- . وثيقة إنشاء المؤسسة العامة للكهرباء.
- . وثيقة إنشاء مصلحة مياه ومجاري المنطقة الغربية.
- . وثيقة إنشاء المؤسسة العامة للموانئ.
- . وثيقة إنشاء المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا.
- . وثيقة إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.
- . وثيقة إنشاء جامعة أم القرى.
- . وثيقة إنشاء شركة سابك.
- . وثيقة من وزارة المالية والاقتصاد الوطني بجملة ما قدمته الدولة للدول النامية وفلسطين عام ١٤٠٢هـ.

. وثائق الردود (٢٩٠)

(٢٨٩) وهذه الوثائق (عدا الأخيرة حصلت عليها الباحثة من المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بديوان مجلس الوزراء)، أما الوثيقة الأخيرة فهي خطاب من وزارة المالية رداً على استفسارات الباحثة.

(٢٩٠) تم إثبات الوثائق التي وصلت الباحثة، وإلا فقد ردت العديد من الجهات بإرسال المطلوب على طلب الباحثة مباشرة دون خطاب الرد؛ ومن هؤلاء القائمون على الأمانة العامة للاحتفال بالتمئوية، ومؤسسة النقد، ومجلس الشورى، والشؤون الثقافية بوزارة التعليم العالي، والآثار والمتاحف، ووزارة الصحة، ووزارة الداخلية، والعلاقات العامة بوزارة التجارة، والمركز الإعلامي بمكة المكرمة، ومشروع تطوير منى، وشؤون الحرمين، وأرامكو، ومؤسسة الموانئ، ووزارة الإعلام، ووزارة البترول، ووزارة الحج، ورابطة العالم الإسلامي، والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، ووكالة (واس)، والحرس الوطني، والمركز الوطني للوثائق والمحفوظات، والغرفة التجارية بجدة، ومعهد الإدارة، والبنك الإسلامي للتنمية، ورئاسة الطيران المدني، وديوان المطالم، وقد قامت الباحثة بإرسال خطابات الشكر للجميع.

وثائق الردود

التاريخ	الرقم	المرسل	اسم الجهة	العدد
١٤١٩/٥/٢١هـ	م/٢٧٢	المدير العام/ خلف عاشور	مجموعة بن لادن السعودية	
١٤١٩/٥/٢٣هـ	.	الأمير سعود عبد الله الثنيان	الهيئة الملكية للجبيل وينبع بالرياض	
١٤١٩/٥/٢٨هـ	١/٥/١٠٨٢	أمين العام/ د. فهد السماري	دارة الملك عبد العزيز	
١٤١٩/٦/٢٤هـ	٢٩٩	العلامة / حمد الجاسر	مجلة العرب	
١٤١٩/٧/١هـ	٥/٩٢٩	أمين المكتبة/ صالح الخريجي	مركز الملك فيصل للبحوث	
١٤١٩/٨/١٠هـ	.	مدير الإدارة عبد الله الناصر	مكتبة الملك فهد الوطنية	
١٤١٩/٨/١١هـ	M٦٠/٨٦	إدارة العلاقات العامة	وزارة المعارف	
١٤١٩/١٠/٢٤هـ	.	مدير الإدارة عبد الله الناصر	مكتبة الملك فهد الوطنية	
١٤١٩/١١/٥هـ	.	ن رئيس التحرير/ أبو السعود إبراهيم	جريدة الأهرام المصرية	
١٤١٩/١١/٨هـ	٥٩٥/١١/٩٨	مكتب مساعد الوزير/ محمد الحليب	وزارة الخارجية	
١٤٢١/٧/٧هـ	١/٥/١٤٦١	أمين العام/ د. فهد السماري	دارة الملك عبد العزيز	
١٤٢١/٧/١٨هـ	١٦٤٢١٥	التطوير التربوي/ د. خالد العواد	وزارة المعارف	

١٦٨٠٤١	١٦٨٠٤١	التطوير التربوي/ د. خالد العواد	وزارة المعارف
٢٨٦٧	٢٨٦٧	العلاقات العامة/ عثمان الغامدي	معهد الإدارة العامة
١٢٨٥	١٢٨٥	العلاقات العامة/ محمد العاصمي	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
٧/١٢٨٢	٧/١٢٨٢	المكتبة والوثائق/ عبد الله التويجري	وزارة التخطيط
١٢٠٢٥	١٢٠٢٥	العلاقات العامة/ أحمد جمال	وزارة الصناعة والكهرباء
٢٩٢٩٨	٢٩٢٩٨	العلاقات والإعلام/ عمرو الماضي	وزارة الخدمة المدنية
١/٤٨٩	١/٤٨٩	مشرف العلاقات العامة/ د. محمد عفيفي	الجامعة الإسلامية
٨٥٣٩	٨٥٣٩	مدير عام الأبحاث/ عبد الله العزاز	المؤسسة العامة لتخلية المياه
		مكتب البحوث التربوية/ محمد السهلي	وزارة المعارف
٧/٢٢١	٧/٢٢١	المكتبة والوثائق/ عبد الله التويجري	وزارة التخطيط
٣٠٧/٢٨	٣٠٧/٢٨	عميد المكتبات/ عباس طاشكندي	جامعة الملك عبد العزيز
١٤٧٦٦	١٤٧٦٦	أمين المكتبة/ صالح الخريجي	مركز الملك فيصل للبحوث
٢٨/٢٩٣٤	٢٨/٢٩٣٤	عميد المكتبات/ د. سليمان العتلا	جامعة الملك سعود

١٤٢٣/١٠/٢٥ هـ	٤٢٣/٥٨٧٢	العلاقات العامة/ مصطفى إسلام	الهيئة الملكية للجبيل وينبع بينبع
١٤٢٣/١٠/٢٧ هـ	٧/٣١٦٥	المكتبة والوثائق/ عبد الله التويجري	وزارة التخطيط
١٤٢٣/١١/٢ هـ	ع/م/٥٦٤٢	مدير عام الفرع / نبيل إزمربي	وزارة المياه فرع منطقة المدينة
١٤٢٤/٢/١٩ هـ	.	محمد النخيلان	وزارة المالية: المركز الوطني للمعلومات
١٤٢٤/٢/٢٤ هـ	٩٨٧٤	مدير عام البحوث/ أحمد اليجي	الصندوق السعودي للتنمية
١٤٢٤/٤/١ هـ	٣١/٤١٧٣	إدارة المعلومات/ عبد العزيز العتي	وزارة المياه والكهرباء
١٤٢٤/٤/٩ هـ	٥٠٧٦	مدير الإعلام/ خالد الحسين	الرئاسة العامة لرعاية الشباب
١٤٢٤/٤/٣٠ هـ	١٠١/١٠١ ص	عميد المكتبات/ د. إبراهيم الجبري	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
١٤٢٤/٧/٢٢ هـ	.	المدير الإداري	مؤسسة الملك خالد الخيرية
١٤٢٤/٩/١١ هـ	٥٥٣٦١/٤/٥	وكيل الوزارة / حمد البازعي	وزارة المالية

بيانات ختامية

.البيان الختامي للمؤتمر الإسلامي الثالث بمكة المكرمة.
.البيان الختامي لمؤتمر تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج
العربية بدولة الإمارات العربية المتحدة .

ملحق رقم ٣

من خطاب الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله

. خطاب الملك خالد بعد انتهاء فتنة الحرم.

. خطاب الملك خالد في ختام مؤتمر القمة الثالث بمكة المكرمة.

. خطاب الملك خالد بمناسبة تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

. خطاب الملك خالد تضامناً مع قضية فلسطين.

وجه الملك خالد بن عبد العزيز بعد انتهاء فتنة الحرم المكي الشريف رسالة شكر يوم الأربعاء ١٦ محرم ١٤٠٠هـ قال فيها^(٢٩١) .

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

الحمد لله الذي بيده النصر وهو على كل شيء قدير أحمده على نعمة الإسلام التي هي
أجل النعم وأكملها وأوفاهما وأغلاها وأشكره سبحانه على توفيقه لنا بتيسير إخماد فتنة هؤلاء
المفسدين الظالمين الذين استهدفوا أشرف البقاع وأطهرها وأحبها إلى الله ، بلده الحرام وبيته
العتيق فراحوا ينشرون فيها فسادهم ويرعون الأमीين فيها ويخيفونهم ويعرضون الأبرياء من المصلين
والطائفين والذاكرين لله لأبشع أنواع الخوف والترجيع وإراقة الدماء المحرمة في الأرض الطاهرة
حول بيت الله العتيق الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً ، فله الحمد سبحانه والشكر أولاً وآخراً
والصلاة والسلام على سيدنا وهاديئنا إلى طريق الحق محمد بن عبد الله ورسوله الذي أبان لنا الحق
وأوضح بيان وحذرتنا من الفتن ومروجيها أشد التحذير وحثنا على القضاء عليها وعلى دعائها لمنع
فسادهم وكف أذاهم عن المسلمين ، وأن أكرم وأجل ما نعتز بالمحافظة على طهر وأمن وسلامته ،
الأماكن المقدسة التي شرفنا الله بخدمتها ومن علينا بذلك وله المنن التي لا تحصى .. وهذه الأماكن
التي هي بيت الله العتيق وحرمه الشريف الذي حرمه يوم خلق السماوات والأرض ومسجد رسوله
الكريم صلى الله عليه وسلم ثاني المساجد الثلاثة المفضلة ومسجد الهجرة .

وإني لأشكر الله جلّت قدرته الذي ليس لنا نصر ولا حول ولا قوة إلا به سبحانه ومنه
نستمد كل عون ، أشكره أكمل الشكر وأجله ، وأسأله أن يوقفنا دائماً لما يحبه ويرضاه ، وأن يجنبنا
أسباب غضبه وعقابه وأن يدفع عنا بمنه وكرمه شر الأشرار ومكرهم وأذاهم ، ثم أني بعد ذلك
أعرب عن تقديري وامتتاني وإعجابي بالروح التي قابل بها شعبنا العزيز هذه الفتنة من الصمود
والتفهم والوقوف بجانب ولاة الأمر وتأييدهم البالغ بالقول والعمل والتعاون الصادق والتضحيات
مما يبعث على الاعتزاز والارتياح والشعور بالمساندة في حال السراء والضراء ، كما أبدى إعجابي
البالغ بريامة الجأش والثبات الذي تجلّى به سكان البلد الحرام وحجاج البيت العتيق ، وما أبدوه من
مشاعر الولاء وعواطف المحبة ومن السخط والنقمة على الفئة المعتمدية على بيت الله وحرمه مما
ساعد السلطات المختصة في أداء مهمتها بنجاح تام ولله الحمد ، وأما أولئك البواسل ، الشجعان

٢٩١ () أم القرى: السنة ٥٧، العدد ٢٧٩٨، في ١٨/١/١٤٠٠هـ.

المدافعون عن بيت الله وبلده الأمين من مسئولين وضباط وصف ضباط وجنود الذين نالوا شرف العمل المباشر واقتحموا على المعتدين في الحرم الشريف وتعرضوا لنيرانهم غير مباليين وإنما كان مهمهم إخماد الفتنة والقضاء عليها وإراحة العالم الإسلامي من أذاها وآلامها فاستبسلوا في سبيل الله حتى وصلوا إلى غرضهم وطهروا حرم البيت العتيق ورجس المفسدين أما هؤلاء فلهم منا جميعاً الشكر والتقدير والتهنئة على جهودهم وجهادهم ، ونسأل الله أن يثيب أحيائهم أجل الثواب في حياة طيبة آمنة وأن يثيب من انتقل منهم إلى الدار الآخرة وثواب الشهداء المبرورين .

كما أوجه شكري وامتناني إلى كل الزعماء والقادة في العالم الإسلامي خاصة وفي سنى أنحاء العالم الذين أعربوا لنا عن استنكارهم واستهجانهم ومقتهم لعمل تلك الفئة القذرة الظالمة سواء من أبدى لما ذلك منهم مواجهة بقدمه إلينا أو أعربوا لنا برسائلهم وبرقياتهم أو بالاتصال الهاتفي أو بواسطة مندوبيهم وأشكر لهم تأييدهم للإجراءات التي اتخذناها في معالجة الموقف وتطهير بيت الله الحرام .

وإني أرجو من كل من أعربوا لنا عن عواطفهم وتأييدهم لنا أن يعتبروا رسالتنا هذه إعلان شكر وتقدير لهم وأسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ، وأن يمد ظل الأمن والأمان والرفاهية على بلده الحرام وبلاده المقدسة ، وسائر بلاد العالم الإسلامي ، والعالم أجمع ، وأن يصون بلادنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه سميع ومجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

خطاب الملك خالد بن عبد العزيز في اختتام مؤتمر القمة الإسلامي^(٢٩٢)

يسعدني أن أتوجه إليكم بالشكر والتقدير لما أبديتموه من جهود جبارة وما أسهمت به من آراء صائبة صادرة عن إخلاص وحكمة ودراية ، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في إنجاح هذا المؤتمر والتوصل إلى نتائجه الخيرة .

وأعتقد أنكم تشاركوني الرأي في أن هذا المؤتمر قد أسهم في وضع الركائز الأساسية لخطواتنا في هذه المرحلة الهامة من تاريخنا وسط ظل تشكل منارات هدي لنا جميعاً على طريق تحقيق مطالبنا العادلة .

(٢٩٢) خطاب الملك في اختتام مؤتمر القمة الإسلامي في عام ١٤٠١هـ ، أم القرى ، العدد ٢٨٥٤ ، الجمعة ٢٤/٣/١٤٠١هـ ؛ مختارات من الخطب الملكية ، ج٢ ، ص ٩٢-٩٨ .

وللعلم ابرز النتائج التي تاكدت من خلال هذا المؤتمر هي :

إجماع المسلمين على أن سياسة التضامن بينهم هي الإطار الأمثل لمسيرة العمل الإسلامي سواء في مجال حل مشاكلنا أو الوصول إلى أهدافنا أو إقرار مكاتبتنا في المجتمع الدولي .
فلقد أكدت الأمة الإسلامية مجدداً أن تحرير القدس الشريف من براثن الصهيونية الآتمة ، واستعادة الحقوق الوطنية الثابت للشعب الفلسطيني في العودة إلى دياره وتقرير مصيره ، وإقامة دولته المستقلة في فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وتحرير الأراضي العربية المحتلة الأخرى هو مسؤولية وواجب إسلامي تتضامن الأمة لتحقيقه .

وكما وقفت الأمة الإسلامية لتناصر الحق العربي وتدافع عن المقدسات في فلسطين ، فإنها تتفق اليوم متضامنة لنصرة أشقائنا المسلمين في أفغانستان حتى يتم جلاء الغاصب المحتل عن ديارهم ويتمكنوا من استعادة حقوقهم في السيادة والاستقلال الكاملين ومن ناحية أخرى فإن ما أصاب الأمة الإسلامية في عقر دارها من صراع الاخوة والذي تمثل في النزاع العراقي - الإيراني ، كان وما يزال يمثل جرحاً نازحاً في قلب أمتنا وعلى الرغم من حرصنا جميعاً وعلمنا على أن يضع المؤتمر الحل الموفق لهذا النزاع إلا أن غياب جمهورية إيران الإسلامية الذي نأسف له ، لم يكن يتيح لنا محاولة الوصول إلى ذلك وعلى كل حال فإننا قد واصلنا مساعي منظمنا لإيجاد نهاية لهذا الصراع بالاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله ، واحترام المواثيق والأعراف ، وحل الخلافات بالحسنى والتفاوض ، مما نعتبره أساساً لأي حل ومقدمه تؤمل أن تثمر بالنتائج التي يتطلع إليها المسلمون في كل مكان .

وإننا لنهب مرة أخرى بإخواننا وباسمكم جميعاً لقبول المبادرات الأخيرة لحقن دماء المسلمين ، والمحافظة على طاعتهم والاحتفاظ بامكاناتهم لتسخيرها من أجل خير أوطانهم وأمنهم .
إن أي اجتماع للقمّة الإسلامية لهو مناسبة جليّة للعمل لخير الأمة الإسلامية، إلا أن اجتماعنا هذا له أهميته الخاصة فهو ينعقد في جوار البيت الحرام وعلى أرض النور والهدى ، وهو يتم في مستهل قرن جديد ، الأمر الذي اقتضى منا أن نعلن إلى الأمة الإسلامية بلاغ مكة المكرمة ، الذي يعالج حاضر هذه الأمة بهدى عقيدتنا وتراثنا ، ويبلور ما تتطلع إلى تحقيقه في ظلل التضامن.

من التمسك بالعتيدة شرعية ومنهجاً ، كما تضمن بالإضافة إلى ذلك دعوة الأمة للتهوض الفكري على أسس من التراث والتاريخ الإسلامي ، للاستفادة الكاملة من مبادئ ديننا الحنيف وتعليمه الصالحة لكل زمان ومكان ، والدعوة إلى قوة الأمة الإسلامية وعزتها ورخائها إيماناً منا بأن قوة المسلمين هي قوة من أجل الخير والنسلم والحق والعدل ولذلك فهو من أجلنا ومن أجل البشرية جمعاء ، وبلاغ مكة المكرمة وجهناه مخلصين إلى أمتنا وإلى العالم أجمع من واقع مسئوليتنا التاريخية في اجتماعنا المبارك في مهبط الوحي والإيمان- مكة المكرمة .

إن حقوق الإنسان في الإسلام قد تميزت بالشمولية والحرص على تكريم الإنسان والمحافظة على حرياته ، كما تميزت بأنها حقوق ملزمة كفلتها الشريعة السمحة للفرد ، وألزمت بها الحاكم والمحكوم . كما قد تميزت بأنها ليست مبادئ مجردة كما وضعتها التنظيمات والإعلانات الحديثة بعد أكثر من ثلاثة عشر قرناً من ظهور الإسلام ، لهذا أيها الاخوة فإننا نتطلع إلى إصدار إعلان حقوق الإنسان في الإسلام حسب قرار هذا المؤتمر إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية القادم ، ليكون هذا الإعلان وثيقة توضيح لكل فرد من الأمة الإسلامية ماله من حقوق وما عليه من واجبات .

أيها الاخوة إننا نحمد لله الذي وفقنا في وضع خطة عملية التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، من أجل إعطاء دفعة قوية للتنمية الاقتصادية بشكل متضامن ومتكامل يهدف إلى تحقيق الرخاء والتقدم للمواطنين ، وسوف نحشد لهذه التنمية من الإمكانيات البشرية والمادية والتنظيمية ما يؤدي إلى تحقيق النجاح في الوصول إلى أهدافنا المرجوة إن شاء الله ، وسيكون ذلك في إطار نظام اقتصادي عالمي مستقر يكفل العدالة والتوازن بين الأمم .

إن ما في دار في اجتماعنا من مداولات وما اتخذناه من قرارات ليعبر عن عزمنا على الأخذ بمقتضيات ديننا الحنيف ، وسيكون عملنا في إطار رسالته الخالدة التي تستهدف إرساء جميع العلاقات الإنسانية على أسس الحق والحرية الإخاء والعدالة ، وسوف تمتد بحول الله وقوته هذه الاتجاهات الإنسانية الثانية عبر حدود العالم الإسلامي ، لتدعو إلى الاخوة والسلام والحرية للبشر أجمعين .

وفي الختام أكرر الشكر لكم جميعاً آملاً أن تكون حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها قد وفقنا ما بذل من جهد لتنظيم هذا المؤتمر .

وأمل أن تسمحوا لي كذلك بأن أتقدم باسمكم بالشكر والتقدير لمعالي الأمين العام للمنظمة وزملائه لما بذلوه من جهود كان لها دور بارز في إنجاح هذا المؤتمر ، كما أمل أن تسمحوا لي أيضاً أن أشكر باسمكم المترجمين وكل الأجهزة الأخرى والأفراد ومختلف العاملين صغيرهم وكبيرهم سواء في نطاق جلسات المؤتمر أو خارج الجلسات الذين لا يتسع المجال لأن نسميهم أو نذكر أعمالهم رغم ما قدموه من جهود .

سدد الله خطى الجميع وكتب لهذه الأمة العز والنصر والتأييد .

خطاب الملك خالد بمناسبة تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية^(٢٩٣)

إنني سعيد بأن التقى بأشقائي رؤساء الدول الأعضاء في مجلس التعاون، ولقاؤنا سيكون إن شاء الله دائماً لقاء الأخوة والمحبة والخير، كما يسعدني أن أنقل تحيات شعب المملكة العربية السعودية إلى أشقاؤه شعوب الدول الشقيقة الأعضاء في مجلس التعاون.

كما أو أن أعرب عن شكري لحكومة الإمارات العربية المتحدة وعلى رأسها أخي سمو الشيخ زايد بن سلطان، وشكري لشعب الإمارات لكل مظاهر الحفاوة والمشاعر الأخوية العميقة التي أدوها وأحاطونا بها، داعياً الله بأن يحقق لجميع أبناء دول المجلس ما يطمحون إليه من خير وعز وسؤدد.

لا نشك في أن تطوير هذا المجلس هو لمصلحة شعوب المنطقة، ونتطلع إلى مزيد من التعاون بين شعوبنا، وسيحقق هذا التعاون والتجمع إن شاء الله الخير العميم والرفاهية والأمن والاستقرار في المنطقة ولأبنائها، بل إننا نعتقد أنه سيكون لصالح الأمة العربية جمعاء، لأن الخليج جزء من الأمة العربية كما أننا نتوقع ونتطلع أن يكون في هذا التجمع الخير للأمة الإسلامية، فالإسلام هو دين السلام وهو دين الدول لبعضها في المجلس، وهذه الدول أيضاً هي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي من الأمة الإسلامية، وأؤكد للجميع بأن هذا التجمع يعمل لخير المنطقة ولا يهدف من قرب أو بعد بطريق مباشر أو غير مباشر للأضرار بأحد، فهو ليس تكتلاً عسكرياً ضد أي فريق وليس محوراً سياسياً ضد أي قوة، وهذا اللقاء دوري بين أخوة وأشقاء يسعون للعمل على رفاهية ورخاء واستقرار شعوبهم المتجاورة والمتحابية، ويعملون على كل ما فيه تحقيق أمن منطقتهم، وتلك هي مسؤولياتهم وحدهم ومسؤولية شعوبهم التي اختارت السهر على حماية أمنها واستقلالها وسيادتها والاعتماد في كل ذلك على نفسها في إطار سياسة مستقلة إسلامية لا شرقية ولا غربية.

(٢٩٣) خطاب الملك بمناسبة تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربي، أدلى به الملك خالد لوكالة أنباء الإمارات، عقب وصوله إلى «أبو ظبي»، في ١٤٠١/٧/٢١هـ، الموافق ١٩٨١/٥/٢٥م، أم القرى: العدد ٢٨٧١، الجمعة ٢٥ رجب ١٤٠١هـ؛ مختارات من الخطب الملكية، ج ٢، ص ١٠٣-١٠٤.

خطاب الملك خالد تضامناً مع قضية فلسطين^(٢٩٤) .

يجتاز عالمنا الإسلامي منعطفاً تاريخياً مهماً يتعرض فيه لثتى أنواع المخاطر ويواجه مختلف أشكال العدوان ، ولعل العدوان الصهيوني الذي تعرضت له المنطقة العربية أشد تلك الأشكال خطراً ، وأكثرها شراسة ، فإن الأداة التي قامت به وهي إسرائيل ولم تكتف بالاعتداء على الشعب الفلسطيني ، وما صاحب ذلك من ممارسات استعمارية واستيطانية دأبت على ارتكابها في الأراضي التي احتلتها بالقوة تفرغ تلك الأراضي من سكانها الشرعيين، وإنما استشرى عدوانها ليضم مناطق عربية أخرى ولينقل الخراب والدمار إلى البلدان المجاورة ، وازداد عبثها بالمقدسات الروحية في القدس الشريف ، تلك المقدسات التي تحترمها الأديان السماوية والمؤمنون في كل مكان .

إن العدو الإسرائيلي لا يقتصر على أنه اعتداء على شعب آخر آمن مستقر في وطنه الطبيعي، واستباحة أرضه وممتلكاته ، أو على أنه استهتار بالمواثيق والأعراف الدولية ، وتحد صارخ للقرارات التي تتخذها الهيئات الدولية ، بل إنه يعتبر أيضاً عدواناً على الحقائق والقيم الأخلاقية والمثل الإنسانية العليا .

أيها الاخوة المسلمون :

إننا في حاجة ماسة إلى التضامن والتكليف ، لحماية مقدساتنا وحرمانتنا في القدس المحتلة ، والأماكن المقدسة الأخرى ، التي تعمل الصهيونية من أجل تهويدها وتغيير معالمها الإسلامية والعربية وطابعها التاريخي العريق ، ولأسيما وقد مضى العدو الصهيوني في غيه وعدوانية إلى أبعد الحدود حينما قرر تهويد القدس بكاملها ، واتخاذها عاصمة لكيانه ، وحينما قرر ضم الجولان العربية ، وحينما أخذ يمارس في الآونة الأخيرة أبشع أساليب القمع والإرهاب ضد أخواتكم الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بما يتعارض مع أبسط مبادئ حقوق الإنسان ، والاتفاقيات والأعراف الدولية ، ويتناقض مع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية ، الأمر الذي يوضح بجلاء التعصب الصهيوني العنصري البغيض ، ضد الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين ، ويتنافى مع روح التسامح والمحبة التي تدعو إليها الأديان السماوية جمعاء .

(٢٩٤) خطاب الملك خالد إلى الأمة الإسلامية يدعوها إلى التوقف عن العمل ليوم واحد تضامناً مع الاخوة في الأراضي العربية المحتلة . أم القرى ، العدد ٢٩١٣ ، الجمعة ٢٢ ، جمادى الثاني ١٤٠٢ هـ : مختارات من الخطب الملكية ، ج ٢ ، ص ١٢٠-١٢٢ .

كلكم تدركون أن العدو الصهيوني إنما يستهدف من أعماله الإرهابية أن يفرض على إخواننا الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة ممثلين غير شرعيين يصل من خلالهم تحقيق أهدافه ومخططاته الإجرامية ، يضم الأراضي الفلسطينية المحتلة لتأكيد وجوه وغير الشرعي فيها .

كما تعلمون فقد وقف الشعب الفلسطيني الأبي في الضفة الغربية وقطاع غزة وقفة بطولية مشرفة تحت قيادة وتوجيه منظمة التحرير الفلسطينية ، وأعلن انتفاضته الشجاعة متحدياً بذلك سلطات الاحتلال بكل ما تملكه من أدوات القتل والتدمير والإرهاب ، مما أدى إلى سقوط أخوة لكم شهداء أبرياء في معركة الشرف والكرامة التي خاضها ولا يزال يخوضها إخوانكم هناك .

أيها الاخوة المسلمون :

إنني باسم مؤتمر القمة الإسلامي الذي أشرف برئاسته ، وباسم حكومة وشعب المملكة العربية السعودية أناشد المجتمع الدولي بصفة عامة ، اتخاذ الإجراءات الحاسمة والكنيفة بوضع حد لهذه الممارسات الإرهابية ، لما تتطوي عليه من مخاطر ومحاذير ، ومن نقض للمبادئ الدولية القانونية والأخلاقية ، وانتهاك للقيم والمثل الإنسانية العليا .

كما أني أهيب بكم جميعاً ، تضامناً مع إخوانكم في الأراضي المحتلة أن تمكنوا العاملين في الدوائر الرسمية والقطاعات العامة والخاصة من التوقف عن العمل ليوم كامل ، اليوم الأربعاء ٢٠ جمادى الثاني ١٤٠٢هـ الموافق للرابع عشر من أبريل ١٩٨٢م ، تعبيراً عن ووقوفكم جميعاً بجانبهم ومؤازرتكم لهم ، وأن تتوجهوا إلى الله جميعاً بالدعاء لهم بالنصر والتأييد ، وأن يأخذ بأيديهم .

ملحق ٤

الصور

١. صورة باب الكعبة ^(٢٩٥).

٢. صور النقود الورقية

٣. صور النقود المعدنية ^(٢٩٦).

(٢٩٥) الصورة منشورة في: عبيد الله محمد أمين كردي، الكعبة المعظمة والحرمين الشريفان عمارة وتاريخاً، (مجموعة
بن لادن السعودية)، ص ٨٢.

(٢٩٦) الصور من: مؤسسة النقد العربي السعودي، تطور النقود في المملكة العربية السعودية، (إصدار بمناسبة المئوية،
١٤١٩هـ)، ص ٨٩، ٩٦.

ملحق ٥ :

١. بيان بتاريخ إنشاء الأجهزة الإدارية بالمملكة في عهد الملك خالد.
٢. أسماء وزراء ورؤساء المؤسسات في عهد الملك خالد.
٣. المنشآت التي سميت باسم الملك خالد .

بيان بتاريخ إنشاء الأجهزة الإدارية بالمملكة في عهد الملك خالد .

العدد	الاسم	مستند الإنشاء	تاريخ التأسيس
الوزارات المستحدثة في عهد الملك خالد رحمه الله			
١	وزارة البرق والبريد والهاتف	الأمر الملكي رقم ٢٦/أ	١٣٩٥/١٠/٨ هـ
٢	وزارة الأشغال العامة والإسكان	الأمر الملكي رقم ٢٦/أ	١٣٩٥/١٠/٨ هـ
٣	وزارة الشؤون البلدية والكروية	الأمر الملكي رقم ٢٦/أ	١٣٩٥/١٠/٨ هـ
٤	وزارة التخطيط	الأمر الملكي رقم ٢٦/أ	١٣٩٥/١٠/٨ هـ
٥	وزارة التعليم العالي	الأمر الملكي رقم ٢٦/أ	١٣٩٥/١٠/٨ هـ
٦	وزارة الصناعة والكهرباء	الأمر الملكي رقم ٢٦/أ	١٣٩٥/١٠/٨ هـ
المجالس المستحدثة في عهد الملك خالد رحمه الله			
١	مجلس الخدمة المدنية	م/٤٨	١٣٩٧/٧/١٠ هـ
٢	مجلس القوى العاملة	م/٢١	١٤٠٠/٨/١٠ هـ
٣	مجلس الخدمة العسكرية	م/٤٥	١٤٠٢/٧/٤ هـ
المؤسسات العامة في عهد الملك خالد رحمه الله			
١	جامعة الملك فيصل	رقم م/٦٧	١٣٩٥/٧/٢٨ هـ
٢	الهيئة الملكية للجيبيل وينبع	رقم م/٧٥	١٣٩٥/٩/١٦ هـ
٣	المؤسسة العامة للكهرباء	رقم م/٥٥	١٣٩٦/٧/٢ هـ
٤	مصلحة مياه ومجاري المنطقة الغربية	رقم م/١٢٢	١٣٩٦/٨/١٤ هـ
٥	المؤسسة العامة للموانئ	رقم م/٦٥	١٣٩٦/٩/١ هـ
٦	المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا (١)	رقم م/٦٠	
٧	مصلحة مياه ومجاري المدينة المنورة	رقم م/٤٢٠٦	١٣٩٨/٥/١٧ هـ

٨	المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني	رقم م/٣٠	١٠/٨/١٤٠٠هـ
٩	جامعة أم القرى	رقم م/٢٩	٢٨/٩/١٤٠١هـ
الشركات الكبرى في عهد الملك خالد رحمه الله			
١	الشركة السعودية للصناعات الأساسية سابقاً	م/٦٦	١٣/٩/١٣٩٦هـ
الجمعيات العلمية في عهد الملك خالد رحمه الله			
١	الجمعية السعودية للهجاء والتراث الشعبي		١٤٠١هـ
٢	الجمعية السعودية للدراسات الأثرية		١٤٠١هـ
٣	الجمعية السعودية لعلوم الأرض		١٤٠١هـ
٤	جمعية العلوم الفيزيائية والفلكية		١٤٠١هـ
٥	الجمعية السعودية لعلوم الحياة		١٤٠١هـ
٦	جمعية الحاسبات السعودية		١٤٠١هـ
٧	الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية		١٤٠١هـ
٨	الجمعية السعودية لعلوم العمران		١٤٠١هـ
٩	الجمعية السعودية للمكتبات		١٤٠١هـ
١٠	الجمعية السعودية للإدارة		١٤٠٢هـ

أسماء وزراء ورؤساء المؤسسات في عهد الملك خالد رحمه الله تعالى

الوزراء في عهد الملك خالد				
العدد	اسم الوزارة	أسماء الوزراء	فترة تولي الوزارة	
			البداية	الانتهاء
١	وزارة الخارجية	الأمير سعود بن فيصل بن عبد العزيز	١٧/٣/١٣٩٥هـ	حتى الآن

٢	وزارة الداخلية	الأمير نايف بن عبد العزيز	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	حتى الآن
٣	وزارة المالية والاقتصاد الوطني	محمد بن علي أبا الخيل	١٣٩٥/٢/٨ هـ	١٤١٦/٣/٢ هـ
٤	وزارة الدفاع والطيران	الأمير سلطان بن عبد العزيز	١٣٨٢/٦/٣ هـ	حتى الآن
٥	وزارة الصحة	د. حسين الجزائري	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤٠٢/١٢/٢٤ هـ
٦	وزارة المواصلات	محمد بن عمر توفيق حسين إبراهيم المنصوري	١٣٨٢/٦/٣ هـ ١٣٩٦/٩/٦ هـ	١٣٩٦/٩/٤ هـ ١٤١٦/٣/٢ هـ
٧	وزارة المعارف	د. عبد العزيز الخويطر	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤١٦/٣/٢ هـ
٨	وزارة الزراعة	د. عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤١٥/٦/٢٥ هـ
٩	وزارة التجارة	د. سليمان بن عبد العزيز السليم	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤١٦/٣/٢ هـ
١٠	وزارة البترول والثروة المعدنية	أحمد زكي يمانى	١٣٨١/١٠/٩ هـ	١٤٠٧/٢/٢٦ هـ
١١	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	إبراهيم العنقري	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤٠٢/٧/١٩ هـ
١٢	وزارة الحج والأوقاف	عبد الوهاب أحمد عبد الواسع	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤١٤/١/٢٠ هـ
١٣	وزارة الإعلام	د. محمد عبده يمانى	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤٠٢/٧/١١ هـ
١٤	وزارة العدل	إبراهيم محمد إبراهيم آل الشيخ	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤٠٩/١٠/١٠ هـ
١٥	وزارة البرق والتلغراف والهاتف	د. علوي درويش كيال	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤١٦/٣/٢ هـ
١٦	وزارة الأشغال العامة والإسكان	الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤١٦/٣/٢ هـ
١٧	وزارة الشؤون البلدية والقروية	الأمير ماجد بن عبد العزيز ثم الأمير متعب بن عبد العزيز بالإنابة	١٣٩٥/١٠/٨ هـ ١٤٠٠/٥/٢ هـ	١٤٠٠/٥/٢ هـ ١٤٠٢/٧/١٩ هـ

١٨	وزارة التخطيط	هشام ناظر	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤٠٧/٤/٢٣ هـ
١٩	وزارة التعليم العالي	الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤٠٧/٥/١٧ هـ
٢٠	وزارة الصناعة والكهرباء	د. غازي بن عبد الرحمن القصيبي	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤٠٢/٣/١٦ هـ
٢١	وزير دولة	الشيخ كمال أدهم	١٣٩٥/٧/١ هـ	١٣٩٥/١٠/٨ هـ
٢٢	وزير دولة	محمد إبراهيم المسعود	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤١٦/٣/٢ هـ
٢٣	وزير دولة	محمد الملحم	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٤١٦/٣/٢ هـ
٢٤	وزير دولة	عبد الله العمران	١٣٩٥/١٠/٨ هـ	١٣٩٨/٣/٢٥ هـ
المؤسسات العامة				
العدد	اسم المؤسسة	أسماء الرؤساء	الارتباط التنظيمي	
١	جامعة الملك فيصل	د. محمد سعيد القحطاني	وزارة التعليم العالي	
٢	الهيئة الملكية للجبيل وينبع	فاروق محمد أخضر	رئيس مجلس الوزراء	
٣	المؤسسة العامة للكهرباء	محمود عبد الله طيبة	وزارة الصناعة والكهرباء	
٤	مصلحة مياه ومجاري المنطقة الغربية	م/ محمد عبد الله القويحص (حالياً)	أمير المنطقة ووزارة الشؤون البلدية والقروية	
٥	المؤسسة العامة للموانئ	د. فائز بن إبراهيم بدر	رئيس مجلس الوزراء	
٦	المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا (٢)	رضا عبيد	مجلس الوزراء	
٧	مصلحة مياه ومجاري المدينة المنورة	عادل إبراهيم شيره	أمير المنطقة ووزارة الشؤون البلدية والقروية	

٨	المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني	عبد الوهاب عبد السلام عطار	وزير العمل والشؤون الاجتماعية
٩	جامعة أم القرى	د. راشد بن راجح الشريف	وزارة التعليم العالي

المنشآت التي سميت باسم الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

العدد	اسم المنشأة	المكان	تاريخ الإنشاء
١	مدينة الملك خالد العسكرية	حضر الباطن	١٣٩٨/٢/٢٢هـ
٢	قاعدة الملك خالد العسكرية	خميس مشيط	١٤٠٠هـ
٣	كلية الملك خالد العسكرية	الرياض	١٤٠٠/١/١١هـ
٤	مستشفى الملك خالد	الحرس الوطني جدة	١٤٠١هـ
٥	مستشفى الملك خالد الجامعي	جامعة الملك سعود الرياض	١٤٠٢/٢/١٤هـ
٦	مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون	الرياض	١٤٠٠هـ
٧	مستشفى الملك خالد	الخرج	١٣٨٣هـ
٨	مطار الملك خالد الدولي	الرياض	١٤٠٣هـ
٩	جامعة الملك خالد	أبها	١٤١٩/١/٩هـ
١٠	مدينة الملك خالد الرياضية	تبوك	١٤٢٠هـ
١١	مركز الملك خالد الحضاري	بريدة	١٤٢٠هـ

ملحق ٦ :

مؤسسة الملك خالد الخيرية.

مؤسسة الملك خالد الخيرية (٢٩٧)

تخليداً لذكرى الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، وامتداداً لأعماله الصالحة، وآثاره الباقية، وعملاً بالمبادئ التي آمن بها، واقتداءً بمثله العليا، وأخلاقه وتقواه وورعه، تم تأسيس المؤسسة الخيرية التي تهدف إلى السير على نهجه في كل مجالات الخير. وقد تم تخصيص نسبة من أموال الملك خالد رحمه الله لذلك، وتم تعيين مجلس الأمناء يضم ثمانية من أولاده، وبرئاسة زوجته صاحبة السمو الملكي سمو الأميرة صيتة بنت فهد الدامس، وصدرت الموافقة الملكية الكريمة رقم أ/٢٩٩ بتاريخ ١٦/١٢/١٤٢١هـ بتأسيس المؤسسة لتعمل بشكل رسمي حسب النظام الأساسي لها.

وتهدف المؤسسة إلى القيام بما يلي:

- أ. إنشاء المراكز المهنية والتقنية والتعليمية والاجتماعية.
- ب. إقامة المشروعات التي ترفع من المستوى المعيشي للأفراد.
- ج. تقديم خدمات الإغاثة في حالات الطوارئ.
- د. تقديم المنح الدراسية للطلاب.
- هـ. تقديم المنح المالية والعينية للأفراد والمؤسسات لإعداد البحوث العلمية والاجتماعية والثقافية وإقامة الأنشطة التجارية والصناعية.
- و. إعداد وتطوير ونشر الأبحاث والدراسات والتحقيقات المتعلقة بأهداف المؤسسة، وتنفيذ ما تراه منها، وتقديم المنح للقائمين عليها.
- ز. إقامة الدورات الدراسية التي تدعم أغراض المؤسسة.
- ح. جمع المعلومات المتعلقة بأغراض المؤسسة ونشرها، وتبادلها مع الهيئات الأخرى.
- ط. تأمين الكتب والطباعة والنشر والإصدار والتوزيع المجاني وغير المجاني للكتب، والدوريات، والمذكرات، والتراجم، وغير ذلك، من الوثائق والأفلام والأشرطة التي تعزز أهداف المؤسسة.

(٢٩٧) عن ملف التعريف بالمؤسسة والمرسل للباحثة.

ي . التنسيق مع جميع المؤسسات في القطاع العام والخاص لتحقيق أهداف المؤسسة .
 ك . القيام بجميع التصرفات القانونية الضرورية لتحقيق أهداف المؤسسة .
 ل . الاتصال بالمنظمات والهيئات الأكاديمية والدولية التي تعنى بالخدمات الإنسانية، وكذلك الجامعات والمعاهد المتخصصة؛ وذلك بغية تبادل المعلومات والخبرات والخدمات .
 م . إقامة الندوات والمؤتمرات، وإيفاد من تراه من المتخصصين من منسوبيها لحضور الندوات والمؤتمرات التي تعقد لدراسة ومناقشة الموضوعات المتصلة بالخدمات الإنسانية، وذلك وفقاً لما تنظمه اللوائح الداخلية للمؤسسة .

وقد قامت المؤسسة حديثة الإنشاء بالمشروعات الخيرية الآتية :

- ١ . تمويل بناء أربطة خيرية في مكة المكرمة، منها رباط شمس الدين الذي بني على أرض المعلا، وتم تسليمه لإدارة أوقاف ومساجد مكة المكرمة، ورباط السكن الخيري الذي أشرف على بنائه فضيلة الشيخ/ صالح التويجري، وهو الآن تحت إشراف إدارة الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .
- ٢ . تخصيص أرض في أم الحمام لبناء مسجد الملك خالد رحمه الله ، والمؤسسة الآن مستمرة بتشغيلها .
- ٣ . إعادة بناء مجمع الملك عبد العزيز بأم الحمام بالرياض والمؤسسة مستمرة في دعمه .
- ٤ . إكمال بعض المشاريع الخيرية التي كان قد بدأها الملك خالد مثل مشروع معهد الملك خالد الإسلامي في جمهورية مالي بأفريقيا، ومسجد ومدرسة الملك خالد في دار السلام في نيو مكسيكو بالولايات المتحدة الأمريكية .
- ٥ . تمويل إصدار بعض الكتب مثل «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» للحافظ أبي فرج الجوزي من تحقيق الشيخ/ عبد الله بن عبد المحسن التركي .
- ٦ . المشاركة في تمويل إصدار «الكتاب المرجعي في طب الأطفال السريري» للمؤلفين د . عبد العزيز الزوقي، د . حرب الهرفي، د . هشام الناظر .
- ٧ . مبالغ نقدية للمحتاجين توزع سنوياً عن طريق أفراد عائلته رحمه الله وبعض المشايخ .
- ٨ . بناء بيوت وحفر آبار في مناطق مختلفة من المملكة .
- ٩ . التبرع للمتضررين من وباء حمى الوادي المتصدع في جيزان بمبلغ وقدره مليوناً

(٢,٠٠٠,٠٠٠) ريال.

وقد قامت المؤسسة بدراسة إحصائية على مستوى المملكة لمعرفة المناطق والجهات المحتاجة إلى دعم المؤسسة في المجتمع على مختلف المستويات.

وقد اتخذت المؤسسة صورة وتوقيع الملك خالد رحمه الله شعاراً للمؤسسة، وذكرت سمو الأميرة البندري بنت خالد أم ملامح الصورة السمحة، وتوقيعه السهل يدل على شفافيته، واللون يرمز إلى الأرض - الصحراء . بعمقها وقوتها ورحابتها كتعب خالد الفسيح المعطاء

كما تم تخصيص موقع على الإنترنت (www.saudicharities.com) يحوي المعلومات الكاملة للجمعيات الخيرية في المملكة، ووضع رقم هاتفي مجاني لذلك.

يسر الله أعمال هذه المؤسسة الخيرية، ورحم الله الملك خالد وجعل ذلك في حسناته.

ثبت المصادر

أولاً: الوثائق :

أ . الوثائق غير المنشورة :

- . وثيقة إعادة التشكيل الوزاري في عهد الملك خالد وتشكيل الوزارات الست الجديدة.
- . وثيقة إنشاء جامعة الملك فيصل.
- . وثيقة إنشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع.
- . وثيقة إنشاء المؤسسة العامة للكهرباء.
- . وثيقة نظام مصلحة مياه ومجاري المنطقة الغربية.
- . وثيقة إنشاء المؤسسة العامة للموانئ.
- . وثيقة إنشاء المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا.
- . وثيقة إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.
- . وثيقة إنشاء جامعة أم القرى.
- . وثيقة إنشاء شركة سابك.

. وزارة المالية: إدارة المنظمات والمؤسسات المالية الدولية: خطاب من وكيل الوزارة د. حمد سليمان البازعي للباحثة بجملة ما قدمته الدولة للدول النامية وللפלلسطينيين عام ١٤٠٢هـ.
ب . الوثائق المنشورة:

١. الوزارات:

مركز الوثائق بوزارة الخارجية:

. وثائق منظمة المؤتمر الإسلامي:

- . من المؤتمر السادس في جدة بتاريخ ٣ . ٦ رجب ١٣٩٥هـ / ١٢ . ١٥ يوليو ١٩٧٥ م .
- . المؤتمر الثاني عشر في بغداد بتاريخ ٢٨ رجب . ٣ شعبان ١٤٠١هـ / ١ . ٥ يونيو ١٩٨١ م .
- . وثائق دائرة فلسطين:

. جهود وزارة الخارجية عربياً وإسلامياً في دعم القضية الفلسطينية .
. الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة . نيويورك .

مركز الوثائق والمحفوظات بوزارة الداخلية:

- أنظمة ولوائح تنظم أعمال وزارة الداخلية وقطاعاتها:
- وثيقة نظام مباشرة الأموال العامة : عام ١٢٩٥هـ، واللائحة المعدلة له بالمرسوم الملكي رقم م/٥ في ١٤/٤/١٤٠٠هـ.
- وثيقة نظام النقل العام على الطرق بالمملكة، لعام ١٢٩٧هـ.
- وثيقة نظام خدمة الأفراد، لعام ١٢٩٧هـ، بالمرسوم الملكي رقم م/٥٦ بتاريخ ٢٠/٩/١٢٩٧هـ.
- وثيقة نظام الكليات العسكرية، لعام ١٢٩٧هـ، بالمرسوم الملكي عطفًا على قرار مجلس الوزراء رقم ٤٤٦ في ٣/٧/١٢٩٧هـ.
- وثيقة نظام السجن والتوقيف، لعام ١٢٩٨هـ، بالمرسوم الملكي رقم م/٢١ في ٢١/٦/١٢٩٨هـ.
- وثيقة نظام صيد الحيوانات والطيور البرية، لعام ١٢٩٨هـ، بالمرسوم الملكي رقم م/٢٦ في ٢٥/٥/١٢٩٨هـ.
- وثيقة نظام استثمار رأس المال الأجنبي، لعام ١٢٩٩هـ، بالمرسوم الملكي رقم م/٤ في ٢/٢/١٢٩٩هـ.
- وثيقة نظام الأسلحة والذخيرة، لعام ١٤٠٢هـ، بالمرسوم الملكي رقم م/٨ في ١٩/٢/١٤٠٢هـ.
- اللائحة التنفيذية لنظام المرور بقرار وزير الداخلية رقم (١) في ٢٠/٧/١٢٩٥هـ.
- اللائحة التنفيذية لنظام أمن الحدود بقرار وزير الداخلية رقم ١٠/١٤٤٠س ح في ٧/٧/١٢٩٦هـ.

إدارة المحفوظات والوثائق بوزارة المالية والاقتصاد الوطني:

- وثيقة نظام مباشرة وظائف الأموال العامة، بالمرسوم الملكي رقم م/٧٧ بتاريخ ٢٣/١٠/١٢٩٥هـ.

. وثيقة نظام تأمين مشتريات الحكومة، بالمرسوم الملكي رقم م/١٤ في ٧/٤/١٣٩٧هـ.

إدارة المنظمات والمؤسسات المالية الدولية:

وثيقة جملة ما قدمته الوزارة للدول النامية والفلسطينيين لعام ١٤٠٢هـ، «خطاب من الوزارة

للباحثة عام ١٤٢٤هـ».

مركز الوثائق بوزارة الصحة:

. إعفاء الصيادلة الذين اعتبرتهم اللجنة في حكم مأموري مستودع الأعيان في الكفالة

المالية، بالمرسوم الملكي رقم م/٦٨ في ٢٨/٧/١٣٩٥هـ.

. نظام مزاوله الصيدلة والاتجار بالأدوية والمستحضرات الطبية، بقرار مجلس الوزراء رقم

(٢٣٥) في ٧/٣/١٣٩٨هـ.

مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي بوزارة المعارف:

. لائحة تنظيم الاختبارات من قبل اللجنة العليا لسياسة التعليم، قرار اللجنة العليا لسياسة

التعليم رقم ١٨٤٥/خ في ٤/١٢/١٣٩٥هـ.

. اللائحة الداخلية لتنظيم مدارس تحفيظ القرآن الكريم للمراحل الثلاث: الابتدائية والمتوسطة

والثانوية، قرار وكيل الوزارة رقم ٢٢/٧/١/٥٤١/٢٥ في ١٦/٦/١٣٩٩هـ.

. خلاصات إحصائية عن التعليم في مدارس وزارة المعارف لبيان التطور للأعوام

١٣٩٦/٩٥هـ. ١٤٠٢/١٤٠١هـ):

١ . عدد المدارس والطلاب والمعلمون والإداريون حسب مراحل أنواع التعليم العام .

٢ . عدد الكليات والمعاهد والطلاب والمعلمون.

٣ . عدد الطلاب السعوديين وغير السعوديين حسب مراحل وأنواع التعليم.

٤ . عدد المستجدين في الصف الأول بمراحل التعليم العام.

٥ . عدد المتخرجين بمراحل التعليم العام للأعوام.

مركز المعلومات بوزارة التجارة:

- . نظام الفنادق، مرسوم ملكي رقم م/٢٧ في ١١/٤/١٣٩٥هـ.
- . واللائحة التنفيذية لنظام الفنادق، قرار وزير التجارة رقم (١٢٧٥) في ١٨/٤/١٣٩٧هـ.
- . اللائحة التنفيذية لنظام المحاسبين، قرار مجلس الوزراء رقم (٥٩٥) بتاريخ ١١/١٣/١٣٩٥هـ.
- . والتعديلات التي طرأت عليه بقرار مجلس الوزراء رقم (١١٩) في ٢٧/٧/١٣٩٨هـ.
- . نظام استثمار رأس المال الأجنبي، بالمرسوم الملكي رقم م/٤، في ٢/٢/١٣٩٩هـ.
- . نظام الغرفة التجارية والصناعية، بالمرسوم الملكي رقم م/٦ في ٣٠/٤/١٤٠٠هـ.
- . اللائحة التنفيذية لنظام الوكالات التجارية، قرار وزير التجارة رقم (١٠١٩٧) في ٥/٢/١٤٠٢هـ.

المكتبة وخدمة المعلومات بوزارة البترول والثروة المعدنية:

- بالاطلاع على موقع الوزارة على الانترنت (www.mopm.gov.sa) بناء على توجيهات الوزارة
- تم الحصول على الوثائق الآتية:
- ١ . منظمة الأوبك والدول المؤسسة والمنظمة لها .
 - ٢ . منظمة الأوابك والدول المؤسسة والمنظمة لها .
 - ٢ . الشركات البترولية التي أنشئت في عهد الملك خالد .
 - ٤ . سعودة شركة أرامكو .
- إدارة التوثيق بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية:
- . نظام الأعمال التحضيرية والعمل المتقطع بالضرورة والعمال المخصصين للحراسة والنظافة وتتكون من ست مواد، قرار مجلس الوزراء رقم (١٦) في ١٨/١/١٣٩٧هـ.
- . نظام القواعد والشروط التي تتبع في التدريب ويتكون من إحدى عشرة مادة، قرار مجلس الوزراء رقم (٤٥٢) في ٢٥/١١/١٣٩٧هـ.
- . نظام تحديد اشتراطات ومواصفات مساكن العمال في الأماكن النائية عن العمران، ومقابل الانتفاع بها، وقد صدر النظام في اثنتين وثلاثين مادة، قرار مجلس الوزراء رقم (٨٩) في ١٠/٢/١٤٠٢هـ.

مركز التوثيق الإعلامي بوزارة الإعلام:

نظام المجلس الأعلى للإعلام (تشكيله ومهامه واختصاصاته) عام ١٣٩٧هـ، واللائحة التنظيمية للمجلس، وإعادة تشكيله عام ١٤٠٠هـ، بقرار مجلس الوزراء رقم (٧٨) في ١٤/٦/١٤٠٠هـ.
نظام المطبوعات والنشر، ويتكون من ست وأربعين مادة، مرسوم ملكي رقم م/١٧ في ١٣/٤/١٤٠٢هـ.
وكالة الأنباء السعودية «واس»:
نيزة تعريفية عن الملك خالد يرحمه الله، وأهم أعماله ومنجزاته على الصعيدين الداخلي والخارجي بداية مع الملك عبد العزيز وولايته العهد ثم الملك حتى وفاته.

مركز التوثيق بوزارة العدل:

نظام القضاء ويتكون من اثنتي ومائة مادة ليتضمن تأصيل الأطر العامة للقضاء، الأمر الملكي رقم م/٦٤، في ١٤/٧/١٣٩٥هـ.
نظام مجلس القضاء الأعلى عام ١٣٩٥هـ، ويتشكل من هيئتين دائمة، وعامة.

مركز خدمة المعلومات والتوثيق بوزارة الشؤون البلدية والقروية:

نظام البلديات والقرى، ويتكون من إحدى وعشرين مادة صدر عام ١٣٩٧هـ، مرسوم ملكي رقم م/٤ في ٢٠/٢/١٣٩٧هـ.
نظام المحافظة على المياه، مرسوم ملكي رقم م/٢٤، في ٢٤/٨/١٤٠٠هـ.

مركز التوثيق والإحصاء بوزارة التخطيط:

وثيقة خطة التنمية الثانية (١٣٩٥ هـ . ١٤٠٠هـ)، بقرار مجلس الوزراء رقم (١٤٣٠٢)، في ١٥/٥/١٣٩٥هـ.
وثيقة خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠ هـ . ١٤٠٥هـ)، بقرار مجلس الوزراء رقم ٩٦ في ١٩/٦/١٤٠٠هـ.

مركز التوثيق والمعلومات بوزارة التعليم العالي:

. نظام وزارة التعليم العالي، «سياسته وأهدافه» ، وقد جاء في إحدى وعشرين مادة تنظيمية، وصدر عام ١٣٩٨هـ.

إدارة المعلومات والإحصاء بوزارة الصناعة والكهرباء:

. وثيقة الموافقة على الاقتراح المنظم لوزارة الصناعة والكهرباء، قرار مجلس الوزراء رقم (١٣٠٤٠) في ٢٦/٥/١٣٩٦هـ.

. وثيقة إعطاء الأولوية لمنتجات الصناعة الوطنية، قرار مجلس الوزراء رقم (١٨٣٠١) في ٢٧/٧/١٣٩٧هـ.

. وثيقة عدم السماح بإقامة مصانع محلية من قبل الشركات المتعاقدة مع الجهات الحكومية إلا بإذن مسبق من وزارة الصناعة والكهرباء، قرار مجلس الوزراء رقم (٢٤٨٥١) في ٥/١٠/١٣٩٧هـ.

. وثيقة عدم السماح للشركات العاملة مع الدولة للاستيراد مع وجود صناعة وطنية، قرار مجلس الوزراء رقم (٢٧٧) في ١٨/٤/١٣٩٨هـ.

. وثيقة نظام «استثمار رأس المال الأجنبي» ، ويتألف من اثني عشرة مادة، مرسوم ملكي رقم م/٤ في ٢/٢/١٣٩٩هـ.

واللائحة التنفيذية لنظام استثمار المال الأجنبي، وتحتوي خمسة فصول شملت على أربع وعشرين مادة ، قرار وزير الصناعة والكهرباء رقم ٢٢٣/و/ص في ١٠/٦/١٣٩٩هـ.

والمشاريع التي تعتبر من مشاريع التنمية وفقاً لنظام استثمار رأس المال الأجنبي، واشتملت على خمس فروع ، وخمس وستون مادة، قرار وزير الصناعة والكهرباء رقم (٩٥٢) في ٤/١١/١٤٠٠هـ.

٢ . مراكز الوثائق والمحفوظات بالمؤسسات:

اللجنة الدائمة للوثائق في الجهاز الحكومي بجامعة الملك فيصل:

. وثيقة نظام جامعة الملك فيصل بالإحساء، بالمرسوم الملكي رقم م/٦٧ في ٢٨/٧/١٣٩٥هـ.

مركز الوثائق والمعلومات بالهيئة الملكية للجبيل وينبع:

. وثيقة نظام الهيئة الملكية للجبيل وينبع وتكونت من إحدى عشرة مادة، بالمرسوم الملكي رقم م/٧٥ في ١٦/٩/١٣٩٥هـ.

مركز المعلومات والحاسب الآلي بالمؤسسة العامة للكهرباء:

. وثيقة نظام المؤسسة العامة للكهرباء، بالمرسوم الملكي رقم م/٥٥ في ٢/٧/١٣٩٦هـ.

المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بالديوان الملكي:

. وثيقة نظام «مصلحة مياه ومجاري المنطقة الغربية» بقرار وزير الشؤون البلدية والقروية

الأمير ماجد بن عبد العزيز رقم ٦/٢٨٠٦ في ٤/١١/١٣٩٧هـ.

إدارة العلاقات العامة والمعلومات بالمؤسسة العامة للموانئ:

. وثيقة نظام المؤسسة العامة للموانئ بالمرسوم الملكي رقم م/٤ بتاريخ ٧/٤/١٣٩٧هـ.

إدارة الوثائق والمعلومات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية:

. وثيقة نظام «المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا» بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٩١ في

٢/١٢/١٣٩٧هـ.

إدارة مركز المعلومات والحاسب الآلي بفرع وزارة المياه بمنطقة المدينة المنورة:

. وثيقة نظام مصلحة مياه ومجاري المدينة المنورة بقرار وزاري رقم ٤٢٠٦ في

١٧/٥/١٣٩٨هـ.

مركز الوثائق والمحفوظات بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني:

. وثيقة نظام المؤسسة بقرار مجلس الوزراء رقم ١٨٨ في ١٢/٧/١٤٠٠هـ.

مركز المعلومات والعلاقات العامة بجامعة أم القرى:

. وثيقة الجامعة بالمرسوم الملكي رقم م/٣٩ في ٢٨/٩/١٤٠١هـ.

٣. مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة والمصالح المستقلة:

. إدارة المعلومات والعلاقات العامة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

. وثيقة نظام الهيئة بالمرسوم الملكي رقم م/٢٧ في ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ، المبني على قرار مجلس

الوزراء رقم (١٦١) في ١٦/٩/١٤٠٠هـ.

. وثائق أنظمة ولوائح الخدمة المدنية خلال الفترة من ١٣٩٥ هـ. ١٤٠٢ هـ:

- ١ . لائحة توظيف غير السعوديين، قرار مجلس الوزراء رقم (٤٢٢) في ١٩/٤/١٣٩٥ هـ.
- ٢ . لائحة موظفي ومستخدمي المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، قرار مجلس الوزراء رقم (١٦) في ٢٩/٤/١٣٩٥ هـ.
- ٣ . نظام القضاء (١٠٢ مادة)، المرسوم الملكي رقم م/٦٤ في ١٤/٧/١٣٩٥ هـ.
- ٤ . نظام مباشرة وظائف الأموال العامة، المرسوم الملكي رقم م/٧٧ في ٢٣/١٠/١٣٩٥ هـ.
- ٥ . لائحة تنظيم أوضاع الموظفين بالبرامج الإعلامية، قرار مجلس الوزراء رقم (١٢٠٨) في ٧/٧/١٣٩٦ هـ.
- ٦ . لائحة تنظيم علاج موظفي الدولة المنتدبين، قرار مجلس الوزراء رقم (١٦٩٦) في ٢٤/٩/١٣٩٦ هـ.
- ٧ . نظام مجلس الخدمة المدنية، بالمرسوم الملكي رقم م/٤٨ في ١٠/٧/١٣٩٧ هـ.
- ٨ . نظام الديوان العام للخدمة المدنية، بالمرسوم الملكي رقم م/٤٩ في ١٠/٧/١٣٩٧ هـ.
- ٩ . اللائحة التنفيذية لنظام الديوان العام للخدمة المدنية، قرار مجلس الخدمة المدنية رقم (١) في ٢٧/٧/١٣٩٧ هـ.
- ١٠ . لائحة شغل الوظائف العليا، قرار مجلس المدنية رقم (٢) في ١٨/٨/١٣٩٧ هـ.
- ١١ . لائحة المستخدمين، قرار مجلس الخدمة المدنية رقم (٣) في ٢٠/٩/١٣٩٧ هـ.
- ١٢ . لائحة المتدربين، قرار مجلس الخدمة المدنية رقم (١٦) في ١٩/٢/١٣٩٨ هـ.
- ١٣ . لائحة كادر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، المرسوم الملكي رقم م/١٥ في ٥/٧/١٣٩٩ هـ.
- ١٤ . لائحة بندر الأجور، قرار مجلس الخدمة المدنية، رقم (١٤١) في ٢٧/٥/١٣٩٧ هـ.
- ١٥ . لائحة اللياقة الصحية، خطاب الديوان العام للخدمة المدنية، رقم ١٠٦٥٣/٢ في ٧/٤/١٤٠١ هـ.
- ١٦ . نظام جامعة أم القرى، وثيقة نظام الجامعة، المرسوم الملكي رقم م/٢٩ في ٢٨/٩/١٤٠١ هـ.

١٧. لائحة الوظائف التعليمية، قرار مجلس الخدمة المدنية رقم (٥٩٠) في ١٠/١١/١٤٠١هـ، ورقم (٦٨٧) في ٧/٥/١٤٠٢هـ.
- مركز المعلومات والتوثيق بديوان المظالم، بالمرسوم الملكي رقم م/٥١ في ١٧/٧/١٤٠٢هـ، وصدر في ثلاثة أبواب، وإحدى وخمسين مادة.

٤. مراكز الوثائق والمحفوظات بالمجالس التنظيمية:

- نظام مجلس الخدمة المدنية، المرسوم الملكي رقم م/٤٨ في ١٠/٧/١٣٩٧هـ.
- نظام المجلس الأعلى للإعلام، تشكيله ومهامه واختصاصاته عام ١٣٩٧هـ.
- نظام مجلس القوى العاملة، المرسوم الملكي رقم م/٢١ في ١٠/٨/١٤٠٠هـ.
- نظام مجلس الخدمة العسكرية، المرسوم الملكي رقم م/٥٢ في ١٦/١١/١٤٠٢هـ.
- نظام مجلس الشورى، أمر الملك خالد يرحمه الله عام ١٤٠٠هـ بتشكيل لجنة عليا لوضع النظام في صيغته النهائية بما يتفق ومفهوم الشورى في الإسلام والنظم الحديثة، وظهر النظام الجديد لمجلس الشورى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عام ١٤١٢هـ.

٥. وثائق جهات متعددة:

١. وكالة الأنباء «واس» :
- نبذة تعريفية عن الملك خالد بن عبد العزيز يرحمه الله ودوره قبل توليه الحكم ثم إنجازاته الداخلية والخارجية ملكاً على البلاد وعلى الساحة العربية والإسلامية والدولية.
٢. مؤسسة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية :
- الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل : نبذة تعريفية عن جهود الملك خالد التي خولته للجائزة .
٢. رابطة العالم الإسلامي:
- تقارير «الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي» المقدمة إلى المجلس التأسيسي في دوراته (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤) للأعوام من ١٣٩٥هـ - ١٤٠٢هـ.

ج . الوثائق السمعية والبصرية:

- ١ . فيلم وثائقي مسجل عن «المؤسس عبد العزيز وأبنائه» للأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود ، مقابلة أجراها د. عبد العزيز النهاري ، تلفزيون A R T بتاريخ ١٤/١٠/١٤١٩هـ الموافق ٢١/يناير/١٩٩٩م.
- ٢ . فيلم وثائقي مسجل عن "إنجازات المملكة" للأمير نواف بن عبد العزيز آل سعود ، ضمن برنامج «مقابلة شخصية» ، تلفزيون أوربت ، بتاريخ الخميس ١٦/٩/٢٠١٤هـ الموافق ٢٢/١٢/١٩٩٩م.
- ٣ . فيلم وثائقي مسجل عن «التعليم في المملكة» شارك فيه : عبد العزيز الخويطر، ناصر الشثري ، حمود البدر، وأدار الحوار د. سعود المصبيح ، تلفزيون المملكة العربية السعودية بتاريخ الاثنين ٢٢/١٠/١٤١٩هـ / ٨/فبراير/١٩٩٩م.
- ٤ . فيلم وثائقي بعنوان : «رؤى تتحقق» عن انطلاقة الصناعة البترولية السعودية وتطورها حتى العصر الحالي ، أنتجته «أرامكو السعودية» بمناسبة مئوية، ومدته ٢٨ دقيقة بتاريخ ١٤١٩هـ (مرسل للباحثة).
- ٥ . فيلم وثائقي بعنوان «أرامكو رحلة استكشاف» عن بدايات اكتشاف البترول وتطورها في عهد الملك عبد العزيز ، أنتجته «أرامكو السعودية» بمناسبة المئوية ومدته ٢٥ دقيقة ، بتاريخ ١٤١٩هـ، (مرسل للباحثة).
- ٦ . فيلم وثائقي بعنوان «مدينة ينبع الصناعية والجيل الصناعية» يوضح الإنجازات الضخمة في هاتين المدينتين وما بذلته الدولة من جهود جبارة لمساندة الصناعات، بمناسبة المئوية، ومدته ٣٠ دقيقة ، بتاريخ ١٤١٩هـ ، (مرسل للباحثة).

د . وثائق عبر الإنترنت:

- ١ . وزارة الخارجية: وموقعها (www.mofa.gov.sa).
- ٢ . وزارة البترول والثروة المعدنية: وموقعها، (www.mopm.gov.sa/html/at/saudico-a.html) ; (www.mopm.gov.sa)
- (<http://eyoon.fares.net/24g/356/362>).

٢. الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: وموقعها (www.gcc-sg.org).
٤. هيئة الأمم المتحدة، وقراراتها بشأن الإرهاب الصهيوني، حول العودة وحق تقرير المصير، حول القدس، قرارات عامة متعلقة بفلسطين، وموقعها:
- (www.bahethcenter.org/arabic/malafat/uni - k ٤٨).
٥. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (www.kfcris.com).

ثانياً : أنشطة ميدانية:

أ. اللقاءات الشخصية:

١. لقاء هاتفي مع صاحبة السمو الملكي الأميرة «موضي بنت خالد بن عبد العزيز آل سعود» بتاريخ ١٤١٩/٨/٢٤هـ وبتاريخ ١٤١٩/٨/١٠هـ.
 ٢. لقاء هاتفي مع العلامة الأديب «حمد الجاسر» رحمه الله بتاريخ ١٤١٩/٦/٢٤هـ .
 ٣. لقاء هاتفي مع معالي المستشار بالديوان الملكي الشيخ «ناصر عبد العزيز الشثري» بتاريخ ١٤٢١/٧/١١هـ.
 ٤. لقاء هاتفي مع د. سعود صالح محمد المصبيح بتاريخ ١٤١٩/١١/٢٨هـ .
 ٥. لقاء هاتفي مع مديرة «جمعية النهضة الخيرية النسائية بالرياض» الأستاذة «رقية الشعيبي» بتاريخ ١٤١٩/٧/٨هـ وتاريخ ١٤١٩/٨/٢٧هـ.
 ٦. مقابلة مسجلة مع سعادة معالي الشيخ الدكتور محمد عبده يماني وزعي الإعلام سابقاً في مكة المكرمة بتاريخ ١٤٢٠/٢/١٧هـ.
 ٧. مقابلة مسجلة مع الشيخ عبد المحسن البقمي في جدة بتاريخ ١٤٠٢/٧/٢٤هـ.
- ب. تكييف تحليلي وثائقي لجريدة الرياض، «بمكتبة الحرم المكي الشريف» لعامي ١٣٩٥هـ - ١٣٩٦هـ، من قبل الباحثة.
- من السنة (١١)، العدد ٢٩٨٨ في ١٦ ربيع الأول ١٣٩٥هـ / ٢٧ مارس ١٩٧٥م، إلى السنة (١٢)، العدد ٣٥١٢ في ٣٠ ذي الحجة ١٣٩٦هـ / ٢١ ديسمبر ١٩٧٦م.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

- النجاسر ، حمد :
- . مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، الطبعة الأولى، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- آل سعود، موضي بنت عبد العزيز :
- . الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت. مطابع جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٨هـ، إصدار بمناسبة مئوية.
- آل الشيخ ، حسن عبد الله :
- . التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، جدة ، تهامة ، ١٤٠٤هـ.
- آل مشيب، علي بن محمد :
- . مجلس الشورى بين الماضي والحاضر، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- الأحيدب، عبد العزيز محمد :
- . ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز ، الرياض ، مطابع الإشعاع التجارية.
- . من حياة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٢٣م.
- الأدغم ، مبارك بن عمران :
- . موقف آل سعود من القضية الفلسطينية ، الطبعة الأولى، الرياض، مطبعة سفير، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- الأفريقي ، محمد طارق :
- . الدولة السعودية في الجزيرة العربية ، الطبعة الأولى، دمشق ، مطابع الأحد ، ١٩٤٤م .
- الأنصاري ، عبد القدوس :
- . تاريخ مدينة الطبعة الأولى، جدة ، مطابع الأصفهاني وشركاه ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٢م.
- الأنصاري، ناجي محمد حسن:
- . عمارة المسجد النبوي عبر التاريخ، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ١٤١٦هـ.

- عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف، الطبعة الأولى، جدة، دار القلم، ١٤١٦هـ..
- إبراهيم ، سيد محمد :
- تاريخ المملكة العربية السعودية ، مكتبة الرياض الحديثة ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م.
- أحمد ، توفيق حسن :
- الإدارة العامة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .
- إسماعيل، خميس:
- المؤسسات العامة الاقتصادية في الدول العربية ، القاهرة، عالم الكتب، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- بن باز ، أحمد بن عبد الله :
- النظام السياسي والدستوري للمملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، الرياض ، دار الشبل
للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .
- يا سلامة، حسين عبد الله:
- تاريخ عمارة المسجد الحرام، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة دار مصر للطباعة، ١٣٨٤هـ.
- بدوي ، محمد طه ، وعبد المنعم فوزي :
- مذكرات في المجتمع العربي والقضية الفلسطينية ، بيروت ، دار النهضة العربية ١٩٧٢م ،
البدوي ، محمد منير :
- المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع نجد التجارية،
١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- ابن بشر، عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي:
- عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ،
الطبعة الرابعة، الرياض ، دار الملك عبد العزيز، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- بشناق ، عبد المعين عثمان :
- الدليل العام للمملكة العربية السعودية ، مؤسسة الدليل العربي السعودي ، الطبعة الأولى ،
دمشق ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م .
- بطرس ، بطرس غالي ، محمد خير عيسى :
- المدخل في علم السياسة، الطبعة السادسة، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م.

بغدادى، عبد الله عبد المجيد:

. الانطلاقة التعليمية في المملكة ، جدة، دار الشروق، ١٤٠١هـ / ١٩٨٤م.

البيشمي، طامي بن هديف بن معيض:

. التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، مطابع جامعة الإمام ،

١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

بكر، سيد عبد المجيد:

. أشهر المساجد في الإسلام، الطبعة الأولى، جدة، مطابع سحر، ١٤٠٠هـ.

البلادي، عاتق بن عيث:

. معجم معالم الحجاز.

البلهيشي، محمد صالح:

. المدينة المنورة، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤٠٨هـ.

بليلة ، مازن عبد الرزاق :

. في محيط الجامعات ، الطبعة الأولى، دار رهام للطباعة ، ١٤١٧هـ .

بوقس ، عبد الله عبد المطلب :

. خواطر في التربية والتعليم ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

توفيق، حسن:

. الإدارة العامة ، القاهرة، مطابع سجل العرب، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

جبر، مصطفى النحاس:

. آل سعود في الجزيرة العربية من القبيلة إلى الدولة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتاب

الجامعي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

جريدة ، محمد شفيق :

. علم السياسة ، الرياض ، مكتب خرمة العالمي ، ١٣٩١هـ .

جمعة، رايح لطفي:

. حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، الرياض، دار الملك عبد العزيز.

١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

جميل، وليد محمد أحمد:

. مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبد العزيز، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٩هـ.

الجهني، عيد مسعود :

. البترول السعودي وأثره على الاقتصاد الوطني والدولي ومستقبل منظمة الأوبك وبدائل

الطاقة، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع جاد، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

. رجال ومواقف، الطبعة الأولى، الرياض.

. مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية بين الشريعة والاتجاهات الدستورية المعاصرة،

الرياض، مطابع المجد، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

. استراتيجية السياسة النفطية للمملكة، الطبعة الأولى، الرياض.

الحازمي، إبراهيم عبد الله :

. من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر، الطبعة الأولى، الرياض، دار الشريف للنشر

والتوزيع، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

حافظ، علي :

. فصول من تاريخ المدينة المنورة، جدة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر.

حجازي، محمود :

. ملك وتاريخ، عهد الفيصل بن عبد العزيز، جدة : دار الأصفهاني للطباعة .

الحري، دلال بنت مخلد :

. نساء شهيرات من نجد، دار الملك عبد العزيز، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس

المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

حسن، حسن سليمان:

. الأمير عبد العزيز بن مساعد، حياته ومآثره، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات،

حسن، حسن محمد :

. عشر سنوات مع الملك فيصل.

حسين، مصحفى إبراهيم: أدباء سعوديون، الطبعة الأولى، الرياض، دار الرفاعي للنشر

والطباعة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

الحسيني، الشريف محمد بن مساعد :

درر الجامع الثمين لأعمال الملوك من آل سعود الميامين في مسجد البلد الأمين،

(١٢٤٢-١٤١٨هـ)، الطبعة الثانية، جدة، مكتبة النهضة الحديثة، ومطابع السروات

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

الحصري ساطع :

حولية الثقافة العربية، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٤م.

حطة، محمد علي :

القدس الشريف حقائق التاريخ وآفاق المستقبل، طبع رابطة العالم الإسلامي، عام ١٤٢١هـ.

الحليسي، نواف صالح :

حكمة الملك عبد العزيز في إدارة الدولة، الرياض، مطابع النقية، ١٤١٨هـ.

الحفناوي، مصطفى :

ابن سعود، القاهرة، المطبعة المصرية، ١٢٥٢هـ / ١٩٣٤م.

الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن المساعد :

نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، الطبعة السابعة، الرياض، دار الشيل

للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

حمزة، فؤاد :

البلاد العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٢٨٧هـ / ١٩٦٧م.

- قلب جزيرة العرب، الطبعة الثانية، الرياض، مكتبة النصر، ١٢٨٨هـ.

حماد، خيرى :

قضايانا هي الأمم المتحدة، بيروت، منشورات المكتب التجاري، ١٩٦٢م.

الحموي، ياقوت :

معجم البلدان، بيروت، دار صادر.

الحنبلي، راشد بن علي :

مشير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبها، ١٢٧٩هـ.

الخشاب ، مصطفى :

.دروس في مقومات المجتمع العربي ونظمه القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٦٢م

الخشيم، عايش ناصر:

.رؤية صريحة نحو الإعلام السعودي حاضراً ومستقبلاً، الرياض: مطابع شرقان الغامدي،

١٤٢٣هـ

خزعل، حسين خلف الشيخ:

.تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بيروت، دار الكتب .

الخضير، خضير بن سعود :

.التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين الطموح والإنجاز، الرياض، مكتبة العبيكان،

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

الخطيب ، عبد الحميد :

.الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، سيرته

ويطولته، الطبعة الأولى، القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي، ١٢٧٠هـ / ١٩٥١م

بن خميس، عبد الله بن محمد:

.المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية، معجم اليمامة، الطبعة الثانية، الرياض،

١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

الداود ، عبد المحسن بن سعد :

.المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم ، الرياض ، الهيئة العربية

للكتاب ، ١٤١٣هـ .

دحلان ، السيد أحمد :

.دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية ، جدة ، دار الشروق ١٤٠٥هـ .

الدريب ، سعود بن سعد :

.التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة الإسلامية ونظام السلطة

القضائية ، الطبعة الأولى، الرياض ، مطابع حنيقة للأوهست، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣ .

.الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة، الطبعة الأولى، جدة، دار

المطبوعات الحديثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

درويش، مديحة أحمد :

. تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، الطبعة السادسة، جدة، دار

الشروق، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الدقن، السيد محمد :

. كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة الجبلأوي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

بن دهبش ، عبد الملك بن عبد الله :

. تعليم البنات بالمملكة العربية السعودية - بدايته - مسيرته - حاضره ، الرياض ، مطابع

الناشر العربي ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

بن دهبش، عبد اللطيف بن عبد الله:

. التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز ، نشأته وتطوره مكة المكرمة ، الطبعة

الأولى، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

. عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام

على تأسيس المملكة، ودارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

أبوراس ، عبد الله سعيد ، وبدر الدين الديب :

. الملك عبد العزيز وتعليم ، الطبعة الثانية، جدة ، دار عكاظ للطبع والنشر، ١٤١٣هـ .

الرحيلي، محمد عودة:

. أوليات سعودية، مكة : المكتبة المكية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م

رضا ، محيي الدين :

. طویل العمر الملك عبد العزيز بمناسبة يوبيله الذهبي، الطبعة الأولى، القاهرة، البابلي

الحلبي، ١٣٦٩هـ .

الرويشد، عبد الرحمن سليمان:

. الجداول الأسرية لسلاطات العائلة المالكة السعودية، الطبعة الأولى، الرياض، دار الشبل،

١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

. قصر الحكم في الرياض، أصالة الماضي وروعة الحاضر، الطبعة الثالثة، الرياض، دار

النسب، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

الريحاني ، أمين :

. تاريخ نجد وملحقاته ، وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ، بيروت ، دار

الريحاني للطباعة والنشر ، ١٩٦٤م .

الزامل ، عبد الله العلي المنصور

. أصدق البنود في تاريخ الملك عبد العزيز آل سعود، الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٩٢هـ.

الزركلي ، خير الدين :

. الإعلام ، الطبعة السادسة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.

. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، الطبعة الخامسة، بيروت ، دار العلم للملايين،

. ١٩٩٢م

. الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، الطبعة الثامنة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٦م .

الزهراني، خالد حسن محمد :

. أبناؤنا والتربية الإسلامية، الرياض، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

الزهراني ، عبد الرحمن بن علي :

. مسيرة الشورى في المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، الرياض، مطبعة هلا،

. ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

الزيد ، عبد الله محمد :

. التعليم في المملكة العربية السعودية أنموذج مختلف، الطبعة الرابعة، جدة ، الدار

السعودية للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .

. من روادنا التربويين المعاصرين، الطبعة الأولى، جدة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

الزين ، عبد العزيز بن محمد :

. ديوان المظالم في المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره، مطابع الفرزدق التجارية،

١٤١٩هـ

ساعاتي ، أمين :

. التطورات السياسية في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، جدة، دار العمير للثقافة

والنشر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

السباعي، أحمد :

. تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الطبعة السادسة، مكة المكرمة،

نادي مكة الأدبي، ١٤٠٤هـ.

السبييت، عبد الرحمن :

. كنت مع عبد العزيز، الطبعة الأولى، مطابع الحرس الوطني، ١٤٠٨هـ.

. الحرس الوطني: الأمانة والمسيرة، (مطابع الحرس الوطني، ١٤٠٥هـ).

سجيني ، حسين :

. تجربة التخطيط، مراحل التنمية في المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط ، الرياض.

سعيد ، أمين :

. تاريخ الدولة السعودية ، الرياض، دار الملك عبد العزيز.

السلح، محمد :

. خالد بعد فيصل، الراحل الأمين والخلف الأمين، مؤسسة دار الريحاني.

السلوم، حمد إبراهيم :

. الإدارة والتعليم في المملكة العربية السعودية، تطور التعليم في المملكة العربية

السعودية، الرياض، ١٤٠٦هـ.

السلوم ، لطيفة عبد العزيز :

. التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ، (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م

-١٣٥١هـ / ١٩٢٢م) ، دراسة تاريخية وثائقية، الطبعة الأولى، الرياض ، مطبعة العبيكان،

١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

السلوم ، يوسف إبراهيم :

. النظام الإداري في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، الرياض ، دار عبد الرحمن

الناصر للنشر والتوزيع ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

سليم، أحمد سعيد :

. موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، الطبعة الأولى، إصدارات نادي جريدة المدينة

- المنورة الأدبي، دار المنار للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- السليمان، خالد أحمد:
- معجم مدينة الرياض، الطبعة الثانية، مكتبة الدارة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- السماك، محمد :
- القرار العربي في الأزمة للبنانية، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م.
- السنبلي، عبد العزيز، وآخرون:
- نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، الطبعة السادسة، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ / ١٩٨٨م.
- السندي، عبد الله بن راشد :
- مبادئ الخدمة المدنية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثامنة، الرياض ، مطابع الحميضي ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
- مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية ولمحات من إنجازاتها، الطبعة الخامسة، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- صادق، محمد توفيق:
- تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، الرياض، معهد الإدارة العامة، ١٣٨٥هـ.
- شاكر، فؤاد :
- دليل المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة عرفه أفندي، ١٣٧٠هـ .
- رحلة الربيع ، الطبعة الثانية، جدة ، مطبوعات تهامة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- شبه جزيرة العرب.. عسير، الطبعة الأولى، دمشق، المكتب الإسلامي، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- الشبيلي، عبد الرحمن الصالح:
- مذكرة في تاريخ الإعلام السعودي، الرياض، مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع ١٤٠١هـ.
- شرف، عبد العزيز، ومحمد إبراهيم شعبان:
- عبد العزيز آل سعود وعبقورية الشخصية الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- شظا ، حماد محمود :
 . المؤسسة العامة ودورها في التنمية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،
 ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م .
- شلبي ، علي محمد :
 . تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، الكويت ، دار القلم،
 ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- صادق ، محمد توفيق :
 . تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، الرياض، معهد الإدارة
 العامة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .
- صالح، عبد الرحمن:
 . تاريخ التعليم في مكة المكرمة، الطبعة الأولى، بيروت، مطابع دار الفكر، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.
 صبحي، محمد أحمد:
 . تلفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره، جدة، شركة المدينة المنورة للطباعة
 والنشر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٧م.
- الصبيان ، أحمد :
 . التخطيط والتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، جدة، دار عكاظ للطباعة
 والنشر.
- الصويغ ، عبد العزيز حسين :
 . الإسلام في السياسة الخارجية السعودية ، الرياض ، مطابع الشرق الأوسط ، ١٤١٤هـ .
- الصياد ، محمد محمود وآخرون :
 . المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧١م .
- العامودي ، محمد سعيد :
 . من تاريخنا ، السعودية للنشر ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .
- عباس ، حامد :
 . قصة التوسعة الكبرى للحرمين الشريفين، الطبعة الأولى، دار البلاد للطباعة، مجموعة بن

لادن، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

. توسعة الحرمين الشريفين، رؤية حضارية، مجموعة بن لادن، إصدار مؤسسة عكاظ، العدد الثاني، ١٤١٢هـ

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن:

. دولة السعودية الأولى، الطبعة السادسة، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

عبد السلام ، جعفر :

. نظام الإداري السعودي ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٩٧هـ .

العتيبي ، أحمد بن زيد :

. السعوديون ودورهم في قضية فلسطين، الطبعة الأولى، الرياض ، وكالة الفرزدق للنشر،

١٤١٤هـ/١٩٣٣م .

العتيبي، محمد سعد:

. القوات المسلحة والتنمية ، دور الجيش في التنمية الوطنية الشاملة النموذج السعودي،

١٤١٢هـ.

العثيمين ، عبد الله الصالح:

. تاريخ المملكة العربية السعودية، عهد الملك عبد العزيز، الطبعة الثالثة، الرياض، مكتبة

العبيكان، ١٤١٥هـ/١٩٩٧م.

. تاريخ المملكة العربية السعودية، الطبعة الثامنة، الرياض، مطبعة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

. محاضرات وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، مطبعة سفير،

١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

. معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، الرياض، الطبعة الثالثة، مطابع العبيكان،

١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

العجلاني، عدنان:

. الوجيز في الحقوق الإدارية، الطبعة الثالثة، دمشق، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

العجلاني ، منير :

. تاريخ مملكة في سيرة زعيم فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين، الطبعة

الأولى، ١٩٦٨م .

عزت، محمد فريد :

. وسائل الإعلام السعودية والعالمية، الطبعة الأولى، جدة ، دار الشروق، ١٤٠٠هـ.

العساف ، صالح بن أحمد :

. المؤسسات التعليمية السعودية في الخارج دراسة وصفية استقرائية، الطبعة الأولى، رأس

الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، ١٤١٩هـ .

عساف ، عبد المعطي محمد :

. التنظيم الإداري في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، دار العلوم، ١٤٠٣هـ.

عساف ، محمود :

. أصول الإدارة ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٧٦م .

عسه، أحمد :

. معجزة فوق الرمال، الطبعة الثالثة، ١٢٩٢هـ/١٩٧٢م.

عطار، أحمد عبد الغفور :

. ابن سعود والقضية الفلسطينية، الطبعة الثانية، جدة، دار عكاظ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

. صقر الجزيرة، الطبعة الخامسة، بيروت، مؤسسة عبد الحفيظ عبد الباسط، ١٢٩٩هـ/

١٩٧٩م.

عطار، طلال محمد نور

. النفط السعودي في عهد الملك عبد العزيز وحتى اليوم، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٩هـ.

علي ، أحمد محمد أسد الله :

. آل سعود، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، الرياض، دار الشبل ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

. يوميات الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ.

. ذكريات، الطائف، مطابع الزايدي للأوفست، ١٢٩٧هـ.

أبو علي ، عبد الفتاح حسن :

. الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز ، الرياض ، مطبوعات دار الملك عبد

العزيز .

. تاريخ الدولة السعودية الثانية، الطبعة الخامسة، الرياض، دار المريخ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

. محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، الطبعة الثانية، الرياض، دار المريخ،

١٤١١هـ/١٩٩١م.

العمرى، عمر صالح سليمان:

. الملك عبد العزيز والعمل الخيري، دراسة تاريخية وثائقية، الرياض، مكتبة الملك فهد

الوطنية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

العمرى، عبد المجيد:

. الرثاء الخالد، الطبعة الأولى، جدة: دار عكاظ، ١٣٩٥هـ.

العمرى، بكر عمر؛ و هاشم، وحيد حمزة:

. النظام السياسي السعودي، الطبعة الثالثة، جدة، دار الفنون للطباعة والنشر،

١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

عنان، محمد:

. السعودية وهموم العربي خلال نصف قرن ١٩٢٢هـ/١٩٧٨م، الطبعة الأولى، بيروت، المكتب

العربي، ١٩٨٢م.

العواجي، إبراهيم محمد:

. الإبداع في مجال الإدارة المحلية، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع السعودية.

عيسى، إبراهيم بن صالح:

. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان

(من ٧٠٠هـ - ١٣٤٠هـ)، الطبعة الأولى، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة

والنشر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

عيسى، سيد:

. التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، الرياض: مطابع السعودية.

أبو العينين، محمد إبراهيم:

. مبادئ القانون لرجال الأعمال في المملكة العربية السعودية، جدة تهامة للنشر والتوزيع،

١٤٠١هـ.

الغلامي ، عبد المنعم :

. الملك الراشد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، الطبعة الثانية، الطبعة الثالثة، الرياض،

مطبعة سفير، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

بين غنام، حسين:

. تاريخ نجد ، تحقيق ناصر الدين الأسد، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار الشروق، ١٤١٥هـ/

١٩٩٤م.

الفارسي ، فؤاد عبد المنعم عبد السلام:

. الأصالة والمعاصرة المعادلة السعودية، جدة، شركة المدينة المنورة للطباعة، ١٤١٢هـ

الفاكهاني ، حسن :

. الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية ، الدار العربية للموسوعات ، القاهرة

. ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

فروخ ، عمر :

. العرب وحضارتهم وثقافتهم، الطبعة الثانية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٨٨هـ/١٣٩٥م

القاسبي ، محيي الدين :

. المصحف والسيف، الطبعة الثالثة، الرياض ، دار الناصر للنشر والتوزيع.

القباع ، عبد الله :

. السياسة الخارجية السعودية، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٨٧م.

. المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، الرياض: شركة مكتبات عكاظ للنشر

والتوزيع، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

القصابي، أحمد حسين:

. أسرار لقاء الملك عبد العزيز والرئيس الأمريكي روزفلت، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٤هـ/

١٩٨٤م.

القصابي ، غازي عبد الرحمن

. حياة في الإدارة، الطبعة السادسة، عمان، دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

قلعجي ، قدري :

مؤعد مع الكرامة ، لبنان ، دار الكاتب العربي ، ١٣٩٢هـ .

كردي، عبيد الله محمد أمين:

الكعبة المعظمة والحرمين الشريفين عمارة وتاريخاً، (مجموعة بن لادن السعودية).

الكردي، محمد طاهر:

التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مكة المكرمة ، مطبعة النهضة الحديثة، ١٣٨٥هـ.

كريم، بدر أحمد

نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، الطبعة الثالثة، الرياض، مكتبة الملك فهد

الوطنية، ١٤٢٠هـ.

كشك ، جلال محمد :

السعوديون والحل الإسلامي مصدر الشريعة للنظام السعودي ، الطبعة الثانية، هوليداي إن.

١٤٠٢هـ .

كمال سراج الدين ومروان عداس :

الواجبات العامة لقوات الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية ، جدة ، الدار العربية

للطباعة ، ١٣٨٩هـ .

كوشك ، حبي حمزة :

زمزم طعام طعم وشفاء سقم ، المدينة المنورة ، دار العلم للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ/١٩٨٢م .

الماضي، تركي بن محمد :

من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي ، عن العلاقات السعودية اليمنية (١٣٤٢-

١٣٧١هـ) ، (١٩٢٤-١٩٤٥م) ، الطبعة الأولى، الرياض ، دار الشبل للنشر والتوزيع،

١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

المبارك ، محمد :

نظام الإسلام الحكم والدولة ، الطبعة الأولى، القاهرة . بيروت ، دار الفكر، ١٣٩٤هـ .

محمود، عبد الحلیم:

الإسلام والشيوعية، بيروت، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، ١٤١١هـ.

المختار، صلاح الدين:

. تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة،

١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

مرغلاني ، كمال سراج الدين ، ومحمد عداس :

. الواجبات العامة لقوات الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية ، بيروت ، الدار العربية

للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٨٩هـ .

. الواجبات العامة لسلاح الحدود ، الرياض ، مطابع دار الهلال للأوفست ، ١٤٠٥هـ .

مطوع، حامد حسن:

. وتموت الفتنة، الطبعة الأولى، إعداد جريدة الندوة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

المطيري ، ثامر ملح ،

. أساسيات الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض،

١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

مغربي، محمد علي،

. أعلام الحجاز في القرن ١٤ للهجرة، الطبعة الأولى، جدة، ١٤٠١هـ.

مليباري، محمد عبد الله،

. المنتقى في أخبار أم القرى، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مطابع الصفا، ١٤٠٥هـ.

المنجد ، صلاح الدين،

. أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٤م .

. فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٢م.

موسى ، صافى إمام،

. تجربة المملكة في الإصلاح وعادة التنظيم، الطبعة الأولى، الرياض، دار العلوم للطباعة

والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

نخلة، محمد عرابي:

. تاريخ الإحساء السياسي، ١٨١٨م-١٩١٢م، الطبعة الأولى، الكويت ، ذات السلاسل للطباعة،

١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

نضيف ، حسين بن محمد :

- ماضي الحجاز وحاضره ، الطبعة الأولى، جدة.

هاشم، إسماعيل محمد :

- مبادئ الاقتصاد والتحليل، بيروت، دار النهضة العربية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

هاشم، صالح العون:

- جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ، القاهرة، مطبعة الأهرام ، ١٩٩٤م.

هذلول ، سعود :

- تاريخ ملوك آل سعود ، الطبعة الأولى، مطابع الرياض ، ١٣٨٠هـ .

الهطلان، مضايي حمد الناصر:

- مدينة الرياض، دراسة تاريخية في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي

. ١٣٢٠ . ١٣٩٥هـ/١٩٠٢ . ١٩٧٥م، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ/

١٩٩٦م.

وهبة ، حافظ :

- جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

- خمسون عاما في جزيرة العرب، الطبعة الأولى، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي،

١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

ياسين ، يوسف :

- الرحلة الملكية عام ١٣٤٢هـ ، وزارة المعارف، الطبعة الأولى، الرياض، دار الأفق للنشر

والتوزيع .

الكتب المعربة :

باشا ، مدحت :

- ذكريات مدحت باشا ، تعريب يوسف كمال حتاتة ، الطبعة الأولى، مصر، مطبعة هندية.

بروكلمان، كارل:

- تاريخ الشعوب الإسلامية، تعريب منير بعلبكي، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين،

١٩٨٤م.

تويتشل ، ك ، س :

- المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية ، ترجمة شكيب الأموي ، الطبعة الثانية، القاهرة ، البابي الحلبي، ١٩٥٥م .

حتى ، فيليب :

- العرب تاريخ موجز ، الطبعة الثانية، بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٥٤م .

فيليبي ، عبدالله «سأنت جون» :

- تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، ترجمة : عمر الديراوي، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة الأهلية.

- بعثة إلى نجد، (١٢٢٧ت ١٢٢٧هـ / ١٩١٧. ١٩١٨م، ترجمة وتعليق: عبد الله الصالح

العثيمين، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

- الذكرى العربية الذهبية ، ترجمة مصطفى كمال فايد ، القاهرة، ١٢٧٢هـ / ١٩٥٢م .

ليسي، روبرت:

- المملكة، ترجمة : دهام العطاونة، لندن، ١٩٨٧م.

المانع، محمد عبد الله:

- توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الله صالح العثيمين، الطبعة الثانية، الرياض،

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ.

ميشان ، بنوا :

عبد العزيز آل سعود، سيرة بطل ومولد مملكة، نقله إلى العربية عبد الفتاح ياسين، بيروت،

دار أسود للنشر .

رابعاً: الرسائل الجامعية،

آل سعود، موضي بنت عبد العزيز:

.الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الجابري، عبد الله حاسن :

. مشروعات تكوين البنية الأساسية في الاقتصاد الإسلامي وآثارها (دراسة مقارنة) مع التطبيق على المملكة العربية السعودية من الفترة ١٢٩٥هـ - ١٤١٠هـ، رسالة دكتوراه، قسم الاقتصاد الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

الجابري، مستور محسن :

. العلاقات السعودية البريطانية، (١٢٥١. ١٣٦٤هـ/١٩٢٢. ١٩٤٥م)، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الحصين، عبد الرحمن بن عبد العزيز:

. فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية ، ١٣٢٤هـ. ١٣٩٥هـ، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

الحمودي ، عبد الرحمن بن محمد بن موسى :

. الدبلوماسية والمراسيم السعودية (تاريخية - دبلوماسية - تنظيمية)، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

السلوم ، لطيفة عبد العزيز :

. التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ، (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م - ١٣٥١هـ /١٩٣٢م) ، دراسة تاريخية وثائقية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

الشثري :

. الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

العثبي ، إبراهيم بن عويض الثعلبي :

. تخطيطات الدولة في عهد الملك عبد العزيز، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

عثمان، حسن صالح:

. السياسة السعودية تجاه قضية فلسطين من ١٣٤٠هـ - ١٣٩٨هـ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

المسند ، عائشة علي :

. المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، (١٣٥٧-١٣٦٨هـ/١٣٩٢-١٩٤٨م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة، كلية التربية للبنات، جدة، عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

المحلق، لطيفة ناصر:

. سياسة الدولة العثمانية في نجد والحجاز في الحرب العالمية الأولى ١٣٣٢-١٣٣٧هـ، رسالة

ماجستير، قسم التاريخ والحضارة، كلية التربية للبنات، الدمام، عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

المنصوري، أحمد محمد أحمد

. اقتصاديات النفط في دول مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا الشرعية، شعبة الاقتصاد الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

النعمانى، عبد المغيث مديرس:

. سياسة حكومة الحجاز تجاه الأقطار العربية المجاورة، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

خامساً: بحوث المؤتمرات والتدوات :

- ١ . بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض من خلال الفترة ١٩ . ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ .
: البهكلي، علي محمد : مجلس الوكلاء .
: التركي ، عبد الله : الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية ، المنهج القويم في الفكر والعمل .
: الحميدان، يوسف عبد الله: الإنجازات الصحية في عهد الملك عبد العزيز .
: السدحان، عبد الله الصالح: الزراعة والمياه في عهد الملك عبد العزيز .
٢ . بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام الذي عقدته الأمانة العامة للاحتفال بالرياض، خلال الفترة ٧ . ١١ شوال ١٤١٩هـ / ٢٤ . ٢٨ يناير ١٩٩٩م)

آل سعود ، سعود بن سلمان بن محمد آل سعود :

. السعوديون ، النموذج والرسالة .

آل سعود، فهدة بنت سعود بن عبد العزيز:

. الملك سعود بن عبد العزيز الدور الذي لعبه بجانب والده الملك عبد العزيز رحمه الله في تأسيس المملكة العربية السعودية:

آل الشيخ، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم:

. آثار وجهود علماء المملكة العربية السعودية لنصرة ولاية الإمام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود.

الأحمد ، خالد بن أحمد :

. تطور إنتاج الطاقة الكهربائية في المملكة خلال مائة عام (١٣١٩-١٤١٩هـ).

الباز ، راشد بن سعد :

. الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة في المملكة العربية السعودية، مسيرة من التطور.

يو حليقة، إحسان بن علي:

. إسهام القطاع الخاص في الاقتصاد السعودي.

البيشي، محمد ناصر:

. تطور المؤسسات العامة في المملكة العربية السعودية.

التويجري ، عبد العزيز بن عثمان :

. المملكة العربية السعودية والعمل الإسلامي المشترك.

الثنيان ، عبد الله بن ثيان :

. إسهام المملكة العربية السعودية في تمويل مجالات الأمن الغذائي المحلي والعربي

والإسلامي والدولي.

الجاسر ، محمد بن سليمان :

. تطور النقود والنظام النقدي في المملكة العربية السعودية.

الجار الله ، أحمد العلي :

. طرق العلاج بالطب الشعبي في المملكة في عهد التأسيس.

جاه ، عمر :

. علاقات المملكة العربية السعودية بإفريقيا ، جهود المملكة العربية السعودية في تطوير وتنمية القارة الإفريقية.

الحجيلان ، جميل بن إبراهيم :

. نظرات في علاقات المملكة العربية السعودية السياسة.

الحجيلان، فيصل :

. توحيد المملكة وبنائها في عهد الملك عبد العزيز.

الحسيني ، محمد تاج الدين :

. دور المملكة العربية السعودية في التنظيم الدولي.

الحصين ، عبد العزيز بن عبد الرحمن :

. العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين.

الجمودي ، خالد بن عبد الرحمن :

. نمو القطاع الزراعي وتقدمه في المملكة العربية السعودية.

الخضيرى ، محمد بن سليمان :

. تطور السياسة الخارجية في عهد الملك عبد العزيز ودور المملكة في تأسيس ودعم المنظمات السياسية الإقليمية والدولية.

الخلف ، عبد الله بن موسى :

. التطور الكمي والنوعي لأجهزة الحكومة في المملكة العربية السعودية - لغة الحقائق والأرقام.

الخوجة ، محمد الحبيب :

. التضامن الإسلامي في المملكة العربية السعودية .

الدريبي ، سعود بن سعد :

. تطور الأنظمة السعودية في مجال العمل والتأمينات الاجتماعية.

الدريبي، محمد عبد العزيز،

. الدعائم والأسس التي يقوم عليها الأمن في المملكة.

الربيعة ، بدر بن عبد العزيز :

. تطور الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية ، خلال مائة عام.

الرشيد ، محمد بن أحمد :

. رؤيا مستقبلية للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية.

الرشيد، ناصر :

. البحث العلمي ومؤسساته.

الرواف ، عثمان ياسين :

. علاقة العروبة والإسلام وموقف المملكة في قضايا التضامن العربي والإسلامي.

الرومي ، فهد عبد الرحمن:

. تطبيق الحد وأثره على الأمن .

الزحيلي ، محمد وهبة :

. التنظيم القضائي للمملكة العربية السعودية.

أبو زناده ، عبد العزيز بن حامد :

. المحافظة على الحياة الفطرية : نقلة حضارية وضع أساسها الملك عبد العزيز بن عبد

. الرحمن آل سعود .

ساعاتي ، أمين :

. الإدارة المحلية ودورها في التنمية المحلية بالمملكة العربية السعودية.

. تاريخ الحركة الرياضية في عهد الملك عبد العزيز.

السلوم ، ناصر محمد :

. النقل والمواصلات والاتصالات ودورها في تعزيز وحدة المملكة العربية السعودية.

السدلان ، صالح غانم:

. المكانة الدينية للمملكة العربية السعودية .

السلوم ، يوسف إبراهيم :

. الخدمة العسكرية في المملكة العربية السعودية.

السماري ، إبراهيم بن عبد الله :

. إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين - الإنجازات الخارجية - .

السويدان ، حسن بن محمد :

. التنمية وتأثرها في البيئة السعودية خلال مائة عام .

الشبيلي، عبد الرحمن الصالح:

. الإعلام في عهد الملك عبد العزيز.

الشريف، عبد الرحمن صادق :

. التنمية الصناعية في المملكة العربية السعودية .

الشريف، محمد فايز:

. السياسة الخارجية للمملكة في المجال الإسلامي .

الشمري، عبد الله رقيب:

. طب الأسنان في المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر:

الشهراني، سعد بن علي:

. مؤسسات الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية .

صائغ، عبد الرحمن أحمد:

. التعليم في المملكة العربية السعودية ، رؤية مستقبلية.

- الضحيان ، عبد الرحمن بن إبراهيم :
التضامن الإسلامي والدور السعودي.
الضلعيان ، محمد بن سليمان :
التعليم الفني والتدريب المهني في المملكة العربية السعودية ، نشأته - مسيرته - حاضره
العبودي ، محمد بن ناصر :
مساعادات المملكة العربية السعودية للمسلمين وبخاصة الأقليات المسلمة.
العبيد ، عبد الله بن صالح :
إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين : المنظمات الإسلامية الكبرى.
العجلان، عبد الله بن محمد:
الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية.
العذل، صالح عبد الرحمن:
التطور العلمي والتقني في المملكة العربية السعودية.
العسكر ، فهد بن عبد العزيز :
ظروف نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية
عسيلان ، عبد الله بن عبد الرحيم:
معالم الثقافة والفكر في شخصية الملك عبد العزيز.
علي ، أحمد :
دور المملكة العربية السعودية في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها.
عمر ، محمد زيان :
العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية .
العمرى ، علي بن عبد الرحمن :
تعليم البنات في المملكة العربية السعودية، بدايته - أسسه - أهم إنجازاته.
العمرى ، عبد العزيز بن إبراهيم :
خدمات المملكة العربية السعودية لمسلمي أستراليا والجزر المجاورة لها .
غزاوي ، عباس توفيق :

- . علاقات المملكة العربية السعودية بالدول الإسلامية ودورها في دعم التضامن الإسلامي .
الفايز ، محمد بن علي :
. الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية .
فقي، محمد حسن:
. تطور الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية .
فقيه، أسامة جعفر:
. دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية .
فاضلي، سهيل حسن:
. تطور رعاية الحجاج وخدمتهم في عهد الملك عبد العزيز .
القدهي، عبد الله بن فدهي:
. نظرة على التقدم العلمي في المملكة العربية السعودية .
القرني، علي سعد:
. التعليم في المملكة العربية السعودية إنجازات وتحديات .
القصيبي، غازي عبد الرحمن:
. الملك خالد بن عبد العزيز شخصيته ومنهجه في الحكم والإدارة .
القعيد، سعد مسفر:
. الرعاية الاجتماعية للشباب ومدى التنسيق بين أجهزتها .
القويعي ، عقيل بن ضيف الله:
. بناء القوات المسلحة السعودية (١٣١٩-١٤١٩هـ) .
المالك، منصور بن حمد:
. الفصل في المظالم في المملكة العربية السعودية .
المبارك، راشد بن عبد العزيز:
. معاهد ومراكز البحث العلمي في المملكة .
مدني ، محمد عمر :
. العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية .

- مرغلاني ، كمال سراج الدين :
- . الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية (تعريفه ونشأته وتطوره) .
- المغامسي ، سعيد بن فالح :
- . تعليم أبناء المسلمين من خلال المنح الدراسية التي تقدمها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- ناصر، صالح أحمد:
- . تطور رعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية:
- النافع ، محمد بن عبد الله :
- . أنظمة العمل في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام مضت على دخول الملك عبد العزيز - رحمه الله - .
- النجعي ، علي بن محمد :
- . الاتصالات السعودية في عهدا الأول.
- النزهة، منصور محمد :
- . تطور مؤسسات التعليم الصحي في المملكة.
- تصنيف ، عبد الله بن عمر :
- . إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين - المنظمات الإسلامية - .
- النعيمي، هاشم سعيد:
- . توحيد المملكة العربية السعودية وإعادة بنائها في عهد الملك عبد العزيز:
- النعيم، موضي بنت فهد:
- . التعليم العام للبنات . بدايته . مسيرته . حاضره . مستقبله:
- النويصر، محمد عبد الله:
- . خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد):
- الوزان، عدنان محمد:
- . تأصيل الجانب الإسلامي والجانب السياسي لرعاية الحجاج في المملكة العربية السعودية.
- الهاجري، سعيد حمد .
- . تطور التنظيم الاجتماعي في المملكة العربية السعودية.

- هاشم ، عبده هاشم :
- الإعلام السعودي - دراسة في الهوية الإسلامية - .
- الوليحي ، عبدالله بن ناصر :
- جهود المملكة العربية السعودية في حماية البيئة ومكافحة التصحر ، - دراسة حالة الحياة الفطرية - .
- ياغي ، إسماعيل أحمد :
- الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وقضية فلسطين، ١٣٥٤هـ / ١٣٦٧هـ / ١٩٣٦ - ١٩٤٨م.
- يماني ، هاشم بن عبد الله :
- الصناعة الاستعداد لمواجهة تحديات المستقبل.
- الكهرياء - الماضي - الحاضر ، المستقبل.
- ٢ . بحوث « المؤتمر الدولي العشرين للعلوم الإدارية» الذي عقد في عمان عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م:
- الطويل، محمد: الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية.
- الظاهري، شامي بن محمد، وآخرون: مسيرة القوات المسلحة السعودية خلال مائة عام، دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي العشرين للعلوم الإدارية، عمان ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٤ . بحوث الندوة « المدير الفعال» التي عُقدت في معهد الإدارة بالرياض عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- القصيبي، غازي عبد الرحمن: الوزير والتحديات الإدارية ، إدارة الوزارات.
- ٥ . بحوث ندوات الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية التي عُقدت في جامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال الفترة من ٢٥ . ٢٩ من ذي القعدة ١٤١٩هـ.
- الحري، حامد سالم عايش: جوانب من مسيرة الفكر التربوي والحضاري لجلالة الملك سعود والملك فيصل والملك خالد رحمه الله تعالى .
- ٦ . بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين، التي نظمتها دارة الملك عبد العزيز بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات بالرياض خلال الفترة من ١٧ . ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٢١ . ٢٣ إبريل ٢٠٠١م.
- جاموس، عبد الرحيم محمود: اللجان الشعبية بالمملكة لمساعدة مجاهدي فلسطين.

سادساً: المطبوعات الحكومية

وزارة الأشغال العامة والإسكان :

- وزارة الأشغال العامة والإسكان : التطور الإداري والإنجازات بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية .
- وزارة الأشغال العامة والإسكان: التطورات والإنجازات بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، إعداد محمد بن مسلط ، بن عبد الله الشريف وآخرون ، الرياض ١٤١٩ هـ .

وزارة الإعلام :

- تنمية وحضارة، مطابع العربي للطباعة .
- جهود المملكة في التنمية ، نشرة إعلامية.
- دولة في قائمة الشرف العالمية، خدمة الإسلام والسلام، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ.
- رحلة الخير ، الرياض ، المطابع الأهلية للأوقفت ، ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م .
- عشرون عاماً من إنجازات التخطيط التنموي (١٣٩٠ - ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٠ - ١٩٨٩ م)، الرياض: دار الموسوعة العربية للنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م.
- عمارة المساجد الأنموذج السعودي لبناء بيوت الله، الرياض، مطبعة الفرزدق، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م .
- لمحات من ثوابت السياسة السعودية.
- مسيرة الإعلام السعودي، أسباب للدراسات والبحوث والإعلام، الرياض ١٤١٩ هـ/١٩٩٩ م
- مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، النشأة والإنجازات، الرياض: مكتبة العبيكان للطباعة والنشر، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م.
- المملكة العربية السعودية، تاريخ وإنجاز، الرياض: القمم للإعلان، ١٤٢٢ هـ.
- المملكة العربية السعودية، مسيرة البناء ، مطابع العصر .

- النشأة والتطور، دار القيم للإعلام، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٤هـ.
- وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة وكريمة، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
- هذه بلادنا، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ

وزارة البترول والثروة المعدنية:

- أرامكو السعودية، شبكة الغاز الرئيسية، (نشرة إعلامية).
- تطور الاستكشاف المعدني في المملكة، وكالة الوزارة للثروة المعدنية، إصدار بمناسبة مئوية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- المعادن من حولنا، الطبعة الأولى، وكالة الوزارة للثروة المعدنية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- النشرة الإحصائية البترولية عام ١٣٩٥هـ. ١٤٠٢هـ
- نشرة أرامكو السعودية ، طاقة للعالم ، للوطن طاقات.
- التدريب وتطوير الكفاءات في أرامكو، نشرة إعلامية عن دائرة التدريب وتطوير الكفاءات الوظيفية بالتعاون مع إدارة العلاقات العامة، الطبعة الثانية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- نشرة خاصة من المكتبة وخدمة المعلومات.

وزارة التجارة :

- الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية والزراعية للبلاد العربية .
- تطور التجارة في المملكة العربية السعودية - حقائق وإنجازات - مطابع الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس بالرياض ، ١٤١٨هـ .
- كتاب وزارة التجارة سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .
- مقومات نمو التجارة في المملكة العربية السعودية ، الحوافز والتسهيلات ، الرياض، مطابع الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس ، ٢٠٠٠م.

وزارة التخطيط :

- التنمية في مائة عام ، مطابع وزارة التخطيط ، الرياض ، ١٤١٩هـ .

- خطة التنمية الثانية (١٣٩٥هـ-١٤٠٠هـ)/(١٩٧٥م-١٩٨٠م)، مطابع وزارة التخطيط.
- خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠هـ-١٤٠٥هـ)/(١٩٨٠م-١٩٨٥م)، مطابع وزارة التخطيط.
- الكتاب الإحصائي لعام ١٣٩٥هـ، مطابع وزارة التخطيط.
- الكتاب الإحصائي لعام ١٤٠٢هـ، مطابع وزارة التخطيط.
- منجزات خطة التنمية حقائق وأرقام، (١٣٩٠هـ - ١٤١٧هـ)، مطابع وزارة التخطيط الرياض .
- سجينني، حسين : تجربة التخطيط، مراحل التنمية في المملكة العربية السعودية، الرياض.

وزارة التعليم العالي :

الجامعة الإسلامية:

- الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إعداد أحمد بن عطية الغامدي وآخرون، الطبعة الأولى، جدة، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- مسيرة الخير على درب التضامن الإسلامي، الطبعة الثانية، المدينة المنورة، مطابع الجامعة الإسلامية، ١٤١٩هـ .

جامعة أم القرى :

- جامعة أم القرى ، إصدار كلية الهندسة والعمارة الإسلامية ، بالتعاون مع وزارة الأشغال العامة والإسكان ، إعداد : محمد بن مسلط بن عبد الله الشريف وآخرون.
- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى في ٢٥ عاماً ، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.
- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى في خمسين عام ١٣٦٩: ١٤١٩هـ.
- مركز أبحاث الحج: نشرة إعلامية.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في خمسة عقود.

- دليل جامعة الإمام محمد بن سعود لعام ١٤٠٤هـ، الرياض، مطابع الجامعة.
- دليل كلية الشريعة بالرياض للعام الجامعي ١٣٩٥هـ - ١٣٩٦هـ، الرياض مطابع الرياض.
- دليل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، تصميم وتنفيذ مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

جامعة الملك سعود:

- جامعة الملك سعود لمحات وحقائق، الطبعة الثانية، إدارة النشر العلمي بالجامعة، ١٤٢٢هـ
- جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المائة عام، صدر بمناسبة مئوية، ١٤١٩هـ.
- الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة بمناسبة المئوية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- جامعة الملك عبد العزيز :
- جامعة الملك عبد العزيز ثلاثون عاماً من التطور، مركز النشر العلمي، ١٤٢٢هـ.
- جامعة الملك عبد العزيز حقائق ومعلومات، مركز النشر العلمي، ١٤٢٢هـ.
- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن:
- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، حاضر زاهر ومستقبل مشرق، (الطبعة الأولى، الظهران: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
- التقرير السنوي لعام ١٤٠١/١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢/١٩٨١م.

جامعة الملك فيصل:

- جامعة الملك فيصل ، توثيق ومسيرة، (١٣٩٥هـ ، ١٤٢٢هـ).
- دليل معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا .
- إحصاءات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، الأعداد (٤، ٨، ١٤، ١٧)، إصدار الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي.

وزارة الحج :

- الحج في مائة عام ، مطابع سحر ، ١٤١٩هـ .
- وزارة الحج، تاريخ تطورها، بمناسبة المئوية.
- الحج تاريخ وتطور، إصدار وزارة الحج عام ١٣٩٩هـ.
- سفر، محمود محمد : منهجية الرؤيا المستقبلية للملك عبد العزيز في ترتيب أوضاع الحج، إصدارات وزارة الحج بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ.
- طابع، أحمد: أمن الحجيج مفهومة الشامل مطابع عكاظ، الإصدار السنوي للحج، ١٤١٩هـ.

وزارة الخارجية :

- السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام، (١٣١٩هـ-١٤١٩هـ)، الرياض، مؤسسة الاصطفاء للطباعة.
- الملف الإعلامي عن اليوم الوطني السعودي عام ١٤١٥هـ .
- دور المملكة العربية السعودية في القضية اللبنانية : حسان يوسف الراشد ، معهد الدراسات الدبلوماسية (بحوث دبلوماسية)، العدد الثامن ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م
- منظمة المؤتمر الإسلامي، وثائق مؤتمرات وزراء الخارجية للأعوام ١٣٩٥هـ/١٤٠٢هـ.
- جهود وزارة الخارجية عربياً وإسلامياً في دعم القضية الفلسطينية.
- تقرير عن الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة . نيويورك.
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٦م.
- الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وثيقة المجلس التأسيسي، الطبعة الرابعة، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

وزارة الداخلية :

- وزارة الداخلية نشأة وتطور، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٩هـ .
- المديرية العامة للجوازات، الدليل في أعمال الجوازات ، الرياض ، ١٤١٢هـ.

وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة :

. الأشغال العسكرية ، ١٤١٩هـ .

: القوات البرية الملكية السعودية، إعداد إدارة الشؤون العامة للقوات البرية، مطابع القوات المسلحة.

وزارة الزراعة والمياه :

- تحد وإنجاز عبر مائة عام للزراعة والمياه في المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ.
- الصوامع إنجازات حضارية وتقنية القرن القادم ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .
- تحلية المياه المالحة في المملكة العربية السعودية، نشأتها، تطورها، دورها في التنمية، ١٤١٩هـ ، أحمد بن محمد المهيدم وآخرون .

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد :

- من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ، الرياض ، مطابع الجميضي ، ١٤١٩هـ .
- نماذج من جهود حكومة المملكة العربية السعودية في بناء المساجد داخل المملكة، إعداد وكالة وزارة الشؤون الإسلامية (إصدار بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ).

وزارة الشؤون البلدية والقروية :

- الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام (بمناسبة المئوية).
- وكالة الشؤون البلدية والقروية للشئون الفنية ، تطوير الخدمات والمرافق البلدية في مائة عام، الرياض ، دار الوطن للنشر والإعلام ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

وزارة الصحة :

- الصحة في ربع قرن، الرياض، إعداد وإنتاج: أسيار للدراسات والبحوث والإعلام، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

وزارة الصناعة والكهرباء ، وكالة الوزارة لشؤون الكهرباء :

- إدارة الدراسات والإحصاء (١٤٠١هـ) ، الكهرباء في المملكة العربية السعودية نموها وتطورها حتى نهاية عام ١٤٠٠هـ ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ .
- تطور الصناعة في مائة عام، الرياض: مرام للطباعة الإلكترونية، ١٤١٩هـ.
- تطور الكهرباء خلال مائة عام.
- الكهرباء في المملكة نموها وتطورها حتى عام ١٤٠٢هـ، الرياض، شركة الطباعة السعودية.
- الكهرباء في المملكة تطورها حتى عام ١٤٢٠هـ، الرياض، مطابع الخالد، ١٤٢٠هـ.
- الكهرباء في المملكة تطورها حتى نهاية عام ١٤٢٢هـ .
- المؤسسة العامة للكهرباء، التقرير السنوي السادس، ١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ.
- المؤسسة العامة للكهرباء، الكهرباء في خدمة التنمية عشرون عاماً من الإنجاز، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

وزارة العدل:

- القضاء في المملكة العربية السعودية، تاريخه . مؤسساته . مبادئه، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٩هـ.

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية :

- أنظمة العمل في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام على دخول الملك عبد العزيز رحمه الله الرياض، (إصدار بمناسبة المئوية) ١٤١٩هـ.
- نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعملية في المملكة العربية السعودية ، الرياض، مطابع دار الهلال للأوفست ، ١٤١٩هـ .
- مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية، ١٤٠٠هـ.

وزارة المالية .

- الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية ، إعداد أيار للدراسات والبحوث والإعلام ، وفهد العرابي الحارثي وآخرون ، إصدار بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ.

- تقويم أم القرى المقارن، ١٤١٣هـ.
- جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي، طبع المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية.
- الكتاب الإحصائي السنوي العدد ١١، و١٨، مصلحة الإحصاء.
- وزارة المالية والاقتصاد الوطني، ومراحل تطور النظام المالي في المملكة العربية السعودية إعداد الشؤون الإدارية والمالية بوزارة المالية، ١٤١٩هـ، إصدار خاص بمناسبة مئوية .

البنك الإسلامي للتنمية:

- البنك الإسلامي للتنمية: ثلاثة وعشرون عاماً في خدمة التنمية لصالح الأمة الإسلامية، (١٣٩٥هـ - ١٤١٨هـ) (١٩٧٥هـ - ١٩٩٧م)
- نشرة إعلامية: البنك الإسلامي للتنمية، التقرير السنوي السابع (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

وزارة المعارف :

- الأمانة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية، (جهود المملكة في محو الأمية وتعليم الكبار، تقرير مقدم إلى حلقة التدريب المتكامل في مجال محو الأمية، الرياض، ١٤١٦هـ.
- تقرير عن التعليم الثانوي رقم ١٩٠٩، وتاريخ ١٣٨٤/٨/٨هـ.
- إحصائيات التعليم في المملكة العربية السعودية، التطوير التربوي، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ.
- خلاصات إحصائية أولية عن التعليم في مدارس وزارة المعارف، الرياض: مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، قسم الإحصاء.
- مركز المعلومات والتوثيق، فصول في تاريخ المملكة، تعليم الفتاة، عرض وثائقي، الرياض، نوفمبر ١٩٨١م. مكتبة الوثائق، مركز المعلومات.
- مميزات التعليم الخاص منذ نشأته حتى عام ١٤١٢هـ. عرض إحصائي، الرياض، ١٤١٣هـ.
- موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، (٥ أجزاء)، الطبعة

الأولى، الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

وزارة المواصلات :

المواصلات والاتصالات في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام (دراسة توثيقية، ١٣١٩-١٤١٩هـ / ١٩٠٢-١٩٩٩م) ، تأليف عبد الرحمن الطيب الأنصاري وآخرون .

الديوان العام للخدمة المدنية :

الخدمة المدنية في مائة عام ، (من عام ١٣١٩هـ إلى عام ١٤١٩هـ) ، الرياض ، مطابع دار الهلال للأوقست .

ديوان المراقبة العامة - المملكة العربية السعودية :

جهود ديوان المراقبة العامة، وتطوره التاريخي، ١٤١٩هـ .

ديوان المظالم - المملكة العربية السعودية :

ديوان المظالم في المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره، إعداد مدير عام الديوان، عبد العزيز بن محمد الزين، ١٤١٩هـ .

الرئاسة العامة لتعليم البنات:

تعليم البنات في المملكة العربية السعودية خلال ٣٢ عاماً، الرياض، ١٤١٢هـ.

الرئاسة العامة لرعاية الشباب:

إدارات . هيئات . منشآت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ،

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي :

الحرمين الشريفين ، التوسعة والخدمات خلال مائة عام، الطبعة الأولى، دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

مصنع كسوة الكعبة المشرفة ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، ١٤١٩هـ .

- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :
- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تاريخها - عملها - الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

- مجلس التعاون لدول الخليج العربية :
- الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، نشرة عن المجلس، الطبعة الرابعة، الرياض، المطابع الأهلية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

- مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية:
- الإدارة العامة لبرامج المنح : برنامج منح البحوث السنوية المدعمة خلال الفترة ١٣٩٩هـ - ١٤٢٠هـ، نشر مدينة الملك عبد العزيز ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- العلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية، إصدار بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، الرياض: ١٤٢٣هـ.

- مصلحة المياه والصرف الصحي:
- تقرير عن المياه الجوفية في الحرم المكي الشريف عام ١٤٠٠ هـ، بالتعاون مع مركز أبحاث الحج وكلية علوم الأرض بجامعة الملك عبد العزيز.
- دليل المصلحة عام ١٤٠٤هـ.

- مكتب التربية العربي لدول الخليج:
- دليل الجامعات في دول الخليج العربية، الطبعة الرابعة، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني:
- التعليم الفني والتدريب المهني: الماضي والحاضر، الطبعة الرابعة، الرياض: ١٤١٥هـ.
- إنجازات وتطلعات، الرياض: ١٤٢٢هـ.

التقرير الإحصائي لعام ١٤٠٢هـ/١٤٠٢م.

المؤسسة العامة للموائن:

- التقرير الرابع للمؤسسة العامة للموائن، رمضان ١٤٠٢هـ.
- الموائن السعودية إنجاز وإعجاز، صدر عن المؤسسة عام ١٤٢٤هـ بمناسبة مرور ربع قرن على إنشائها.
- إحصاءات سنوية، إحصاء ١٤٠٢هـ.

مؤسسة النقد العربي السعودي :

- تطور النقود في المملكة العربية السعودية ، إصدار بمناسبة مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ ، الأنظمة العالمية للتصميم والطباعة . التقرير السنوي السعودي لمؤسسة النقد العربي السعودي ، ١٤١٨هـ/١٩٩١م.

الهيئة الملكية للجبيل وينبع:

- الجبيل وينبع، إزادة الفهد وعزيمة الرجال، إصدار الهيئة عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- شركة مصفاة موبيل المحدودة، إصدار خاص.
- كتاب الهيئة الملكية للجبيل وينبع، الاستثمارات والعائدات.
- الهيئة الملكية، نشرة الصناعات.
- الهيئة الملكية للجبيل وينبع ، خمسة وعشرون عاماً من الإنجازات بمناسبة مرور مائة عام على التوحيد والبناء بالمملكة العربية السعودية .

هيئة الرقابة والتحقيق :

- هيئة الرقابة والتحقيق ، نشأتها وتطورها التاريخي وجهودها ، إصدار بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ .
- هيئة الرقابة بعد مرور مائة عام على تأسيس المملكة.

معهد الإدارة العامة .

تطور الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية ، خلال مائة عام (١٣١٩هـ - ١٤١٩هـ / ١٩٠٢ - ١٩٩٩م) ، إعداد وطبع معهد الإدارة العامة بالرياض ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

دارة الملك عبد العزيز .

جمعة، إبراهيم: الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، الرياض، مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة .

مختارات من الخطب الملكية ، ج ٢ ، إصدار بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ، مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة ، ١٤١٩هـ

سابعاً : الدوريات والمجلات والصحف :

الدوريات والمجلات:

آل سعود: فيصل بن عبد الله بن محمد، (المسيرة)، مجلة الحرس الوطني، العدد ١٩٩، السنة ٢٠، شوال ١٤١٩هـ الموافق فبراير ١٩٩٩م، ص ١٢ .

الأيوبي، زهير: (الملك خالد بن عبد العزيز فتقيد الأمة العربية والإسلامية)، مجلة المسلمون، العدد ٢٤، شعبان ١٤٠٢هـ / حزيران ١٩٨٢م، ص ٨٠ .

البازعي، حمد سليمان: (مخرجات التعليم العالي في السعودية واتجاهات الاقتصاد الكلي)، المجلة الاقتصادية السعودية، فصلية تصدر عن مركز النشاط الاقتصادي بالرياض، العدد ١ السنة ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ص ٧٩ ، ٨١ .

توفيق، محمد عمر: (اللهم يا أرحم الراحمين)، مجلة اقرأ، العدد ٣٧٦، بتاريخ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ١٠ .

جاهين: مصطفى أمين، (الطائف عبر التاريخ)، مجلة الدارة، العدد ٣، السنة ١١، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ الموافق ديسمبر ١٩٨٥م، ص ١٨٠ ، ١٨١ .

حريري: هاشم بن بكر، (قراءة في ملف التعليم الجامعي)، مجلة منار الجامعة، (تصدر عن جامعة

- أم القرى)، عشرون عاماً من العطاء، العدد ٦٤ شعبان ١٤٢٢هـ/نوفمبر ٢٠٠١م، ص ٢٥ - ٢٨.
- حكيم، سامي: (حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية)، مجلة الدارة، العدد ٢، السنة ١، رجب ١٢٩٦هـ/ يوليو ١٩٦٧م، ص ١٧١.
- الخترش: فتوح عبد المحسن : (الحرب الحجازية النجدية)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٦، السنة ٧، ١٤٠١ هـ، ص ٤٩ ، ٥٠.
- خياط، عبد الله عمر: (الماء الذي نعيش به)، مجلة السقاية، ربيع سنوية تصدر عن مصلحة المياه والصرف الصحي، العدد ٥، في ذي الحجة ١٤٢٢هـ، مصلحة المياه، ص ٢٦.
- خياط، عبد الله: (نشاط الحركة الدينية في الحجاز في عهد الإمام عبد العزيز)، مجلة المنهل، عدد ٦، جمادى الآخرة ١٣٧٣هـ، ص ٣٩٠ - ٣٩٦.
- داغستاني، عبد العزيز: (مسيرة الاقتصاد السعودي خلال ٦٧ عاماً من التخطيط الاقتصادي)، مجلة تجارة الباحة، العدد ٧٢، جمادى الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص ١٢.
- الدليل، عبد الرحمن سليمان: (الكليات المتوسطة النشأة والتطور والواقع)، مجلة التوثيق التربوي، العدد ٢٠، السنة ١٢، ص ١٤٥ ، ١٤٦.
- الريضي: مادلين الياس، (تخصيص الشركات المملوكة جزئياً للدولة، دراسة تطبيقية على شركة سابك)، مجلة دراسات اقتصادية، نصف سنوية تصدر عن جمعية الاقتصاد السعودية، جامعة الملك سعود، العدد ٣، المجلد ٢، صفر ١٤٢٠هـ/يونيو ١٩٩٩م، ص ٧٤ ، ٧٦.
- رزية : عبد الرحمن عبد القادر، (تطور التعليم بوزارة المعارف منذ ابتداء الخطط الوطنية للتنمية إلى الآن)، مجلة التوثيق التربوي، العدد ٤٠، ١٤١٩هـ/١٩٨٨م، ص ١١٧ ، ١١٨، (نشرة نصف سنوية تصدرها وزارة المعارف).
- رضا، فؤاد علي: (رئاسة القضاء)، مجلة المنهل، العدد ٣، ٤، ربيع الأول، ربيع الآخر، ١٣٦٩هـ، ص ٢٠٠.
- رضا، فؤاد علي: (مقام النيابة العامة)، مجلة المنهل، العدد ٧، رجب ١٣٦٩هـ، ص ٢٢٧. رضا، فؤاد علي: (مصلحة خضر السواحل)، مجلة المنهل، العدد ٨، شعبان ١٣٦٩هـ، ص ٢٥٠.
- الرماني، زيد بن محمد: (البعد البشري للتنمية ، رؤية اقتصادية)، مجلة دراسات اقتصادية، نصف سنوية، تصدر عن جمعية الاقتصاد السعودية، جامعة الملك سعود، العدد ٢، المجلد ٢، صفر

- ١٤٢٠هـ/يونيو ١٩٩٩م، ص ٩٤، ٩٨ .
- . السلوم، يوسف إبراهيم: (الدور السعودي في الدفاع عن القضايا العربية والمحافظة على الأمن والسلام في البلاد العربية، والمشاركة في الإغاثة الدولية)، مجلة أهلاً وسهلاً، العدد ٢، السنة ٢٢، شوال ١٤١٩هـ/فبراير ١٩٩٩م، ص ٢٥.
- . سندي، عبد الله محمد: (الملك فيصل والتضامن الإسلامي)، مجلة الدارة، العدد ٢، السنة ٥، محرم ١٤٠٠هـ / ديسمبر ١٩٧٩هـ، ص ٢٢٨.
- . السيد، مفرج: (رثاء جلالة الملك الصالح المصلح خالد بن عبد العزيز)، مجلة المنهل، العدد ٤٤، السنة ٤٨، رجب وشعبان ١٤٠٤هـ/ مايو ويونيو ١٩٨٢م، ص ٢٤٧.
- . الشثري، ناصر بن عبد العزيز: (ذكريات خالدة في رحاب الملك خالد)، مجلة الحرس الوطني، العدد ١٠، السنة ٢، شوال ١٤٠٢هـ/ يونيو ١٩٨٢م، ص ٢٥.
- . عبد الرحيم، يوسف علي: (كسوة الكعبة بين الماضي والحاضر)، مجلة عمار، العدد ٢٢، إبريل ١٩٨٨م، ص ٢٢.
- . عبد اللطيف، عبد الله: التدريب أثناء الخدمة، مجلة الحج، العدد ١٠، السنة ٥٢، ربيع الثاني ١٤١٩هـ / أغسطس ١٩٩٨م، ص ٢.
- . العتيبي : إبراهيم بن عويض، (وزارة الداخلية وقطاعاتها الأمنية، دراسة تاريخية)، مجلة الأمن: العدد ١٧، ذو القعدة ١٤١٩هـ، ص ٢٥٤.
- . العتيبي: فاطمة، (سمو الأميرة نوف بنت عبد العزيز تتحدث عن الجانب الأسري التربوي في حياة الملك عبد العزيز)، مجلة البنات: العدد ١٢، السنة ٢، شوال ١٤١٩هـ، ص ١٨.
- . عرب، هشام صدقة: (خطوات على طريق النقل الجوي)، مجلة النقل والمواصلات، مجلة شهرية تصدرها وزارة المواصلات، العدد ٣، السنة ١، شعبان ١٤١٩هـ/ديسمبر ١٩٩٨م، ص ٥٨ .
- . العرفي، عبد الله: (ينبع نافذة صناعية)، إصدار خاص بمناسبة مئوية، من صحيفة المدينة، العدد ١٢٢، شوال ١٤١٩هـ/ يناير ١٩٩٩م، ص ٤٠.
- . فقي: محمد حسن، (مديرية الحج)، مجلة الحج، العدد ٤، السنة ٢، مكة، شوال ١٣٦٧هـ، ص ٩.

- . الفنجري، محمد شوقي: (أيدلوجية التنمية في المملكة العربية السعودية)، مجلة الدارة، العدد ٢، السنة ٩، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٢٥، ٢٩.
- . القضيب: نجيب محمد، (السعود في أرامكو السعودية)، مجلة القافلة، العدد ١٠، المجلد ٤٦ بتاريخ شوال ١٤١٨هـ/فبراير ١٩٩٨م، ص ١٠.
- . مناع: عبد الله، (رحلة الخلود التي بدأت)، مجلة اقرأ، العدد ٢٧٦، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٦.
- محمد: عمر يحيى: (أبناء عبد العزيز يواصلون مسيرته)، مجلة الإعلام والاتصال، العدد ٤، السنة ١، شوال ١٤١٩هـ / يناير ١٩٩٩م، ص ٨٢.
- . مدني، أمين: (العبء الذي انتقل من فيصل إلى خالد)، مجلة المنهل، عدد ٧٠٦، السنة ٢٠ شعبان، ١٤٠١هـ/ يونيو ١٩٨٢م، ص ٢٠٠.
- . مدني، نزار عبيد: (المرتكزات الأساسية لسياسة المملكة العربية السعودية الخارجية)، مجلة الدبلوماسية، إصدار معهد الدراسات الدبلوماسية، العدد ١، ١٤٠١هـ، ص ٥٤.
- . مدني، نزار عبيد: (مفهوم الدولة في الفكر السياسي المعاصر)، مجلة الدبلوماسية، إصدار معهد الدراسات الدبلوماسية، العدد ٢، ١٤٠٢هـ، ص ٢٢.
- . المرهون، علي حسن: (تطور الصناعة البترولية في المملكة العربية السعودية)، العدد ١٠، المجلد ٤٧، شوال ١٤١٩هـ/ يناير، فبراير/١٩٩٩م، عدد خاص بمناسبة المئوية، ص ٢٨.
- . مساعد، محمد: (مناثر المسجد الحرام من العهد العباسي حتى العهد السعودي)، مجلة عمان، العدد ٣٩، ديسمبر، ١٩٩٩م، ص ٤٨ . ٥٤.
- . منتصر، عبد الحليم: (النهضة العلمية الحديثة في المملكة العربية السعودية)، مجلة اليمامة، العدد ٢٧٢، السنة ٩، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص ٢٧.
- هيئة التحرير: (آخر ساعة تسجل اللقاء بين الملك والشعب)، مجلة آخر ساعة، (عن ملف الأهرام)، ١٩٧٥/٥/٢٨م، ص ١٠.
- هيئة التحرير: (خالد والمسيرة المستمرة)، مجلة أضواء الكويت: العدد ٥٨٧، السنة ١٢، ١٩٧٥هـ، ص ٢٨.
- هيئة التحرير: مجلة البحوث الإسلامية، المجلد الأول، العدد ١، شعبان، رمضان، ١٣٩٥هـ، (فصلية تصدر كل ثلاثة شهور)، ص ٤٢٢.

- هيئة التحرير : (البيعة لخالد بن عبد العزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية والأمير فهد ولياً للعهد)، مجلة البلاغ: العدد ٢٩٨، ربيع أول ١٣٩٥هـ، الموافق مارس ١٩٧٥م، ص ٥٤.
- هيئة التحرير: (الأمير عبد الله بن عبد العزيز رعى افتتاح المعهد السعودي الياباني للسيارات بجدة)، مجلة التدريب والتقنية، العدد ٥٠، السنة ٢، صفر ١٤٢٤هـ الموافق إبريل ٢٠٠٢م، ص ٢٧.
- هيئة التحرير : (خالد بن عبد العزيز، الملك الإنسان)، ترجمة للملك خالد بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، مجلة الدارة، العدد ١، السنة ٨، شوال ١٤٠٢هـ/يوليو ١٩٨٢م، ص ٦.
- هيئة التحرير: (حوار مع الأمير سعود بن عبد الله بن شيان آل سعود، رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع)، مجلة عالم الاقتصاد، العدد ١١٨، السنة ١٠، نوفمبر ٢٠٠١م، ص ٢٢.
- هيئة التحرير: (لمحات من حياة الراحل) مجلة قافلة الزيت، العدد ١٠، المجلد ٣٠، شوال ١٤٠٢هـ/يوليو أغسطس ١٩٨٢م، ص ٢، ١٥.
- هيئة التحرير: (انطلاقة عملاقة لصناعة البترول السعودية)، مجلة القافلة، المجلد ٥٠، رمضان ١٤٢٢هـ/نوفمبر ٢٠٠١م، ص ٢٢.
- هيئة التحرير: (٤٠ عاماً في خدمة التنمية الإدارية في المملكة)، مجلة معهد الإدارة بالرياض، العدد ١٧، شوال ١٤١٩هـ/يناير ١٩٩٩م، ص ٣٠.
- هيئة التحرير: (المطبوعات في الجزيرة العربية)، مجلة معهد الإدارة بالرياض، النشرة الدورية، عدد ربيع الأول ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، ص ٦٥.
- هيئة التحرير: (النقل الجوي في المملكة منذ التأسيس إلى صفتة القرن العشرين)، مجلة النقل والمواصلات، مجلة شهرية تصدرها وزارة المواصلات، العدد ٥، السنة ١، شوال ١٤١٩هـ / فبراير ١٩٩٩م، ص ٢٥.
- هيئة التحرير: (الملك خالد بن عبد العزيز)، مجلة النهضة، العدد ٢٨٩، السنة ٨، مارس ١٩٧٥م، ص ١٩٩.
- هيئة التحرير: (المؤشرات الاقتصادية تشهد على النجاحات الكبيرة للهيئة الملكية)، مجلة الهيئة الملكية للجبيل وينبع، عدد خاص بمناسبة ذكرى البيعة، شعبان ١٤٢٢هـ/أكتوبر ٢٠٠٢م، ص ١٠.

. اليمامة: مجلة من عدد ٢٥ في ١٣٨٨/٦/٢٠ هـ المجلد الثالث إلى العدد ٢٢٧ في ١٣٩٥/١٠/١٢ هـ
المجلد السادس عشر.

الصحف:

- . أم القرى.
- من العدد ١، السنة ١، في ١٥/٥/١٣٤٢ هـ الموافق ١٢/١٢/١٩٢٤ هـ إلى العدد ٢٩٢٢، السنة ٥٩، في ٢٦/٨/١٤٠٢ هـ الموافق ١٨/٦/١٩٨٢ م، وذلك من :
- . جريدة البلاد .
- . جريدة الجزيرة .
- . جريدة الرياض .
- من العدد ٢٩٨٨، السنة ١١، بتاريخ ١٦/٢/١٣٩٥ هـ الموافق ٢٧/٢/١٩٧٥ م إلى العدد ٢٥١٢، السنة ١٢، بتاريخ ٢٠/١٢/١٣٩٦ هـ الموافق ٢١/١٢/١٩٧٦ م.
- . جريدة الشرق الأوسط .
- . جريدة العالم الإسلامي .
- . جريدة عكاظ .
- الملف الصحفي لعهد الملك خالد من عام ١٣٩٥ هـ - ١٤٠٢ هـ .
- . جريدة المدينة .
- . جريدة الندوة .
- . جريدة اليوم .
- . جريدة الأهرام المصرية .
- الملف الصحفي لعهد الملك خالد (٨٠٠) صفحة باللغتين العربية والإنجليزية (جمع يطلب من الباحثة) من عام ١٣٩٥ هـ - ١٤٠٢ هـ .
- . جريدة الجمهورية المصرية .

(الصحف: على حسب الأعداد والتواريخ الواردة في هوامش البحث)

الموسوعات:

- . موسوعة دائرة المعارف لبطرس البستاني .
- . الموسوعة العربية العالمية، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
- . الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، دار النهضة للطبع والنشر، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

- مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ، (الإصدارات الخاصة) .
 توسعة وعمارة الحرمين الشريفين، رؤية حضارية، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
 المملكة ودعم الأقليات المسلمة ، كتاب بإشراف عبد الجليل طاشكندي ، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ .

ثامناً: مصادر أخرى:

- إدارة التكشيف والاستخلاص بمكتبة الملك فهد الوطنية: الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥هـ .
 ١٤١٥هـ، بإشراف إدارة البحوث والنشر بدارة الملك عبد العزيز، الرياض: دار الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ .
 إدارة التكشيف والبيبلوجرافيا الوطنية: الكشاف الوطني الراجح للدوريات السعودية، ١٤٢٨هـ .
 ١٤١٢هـ الموافق ١٩٦٦م . ١٩٩٢م، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
 الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية: دليل مشاركات الجهات الحكومية ٧ . ١١ شوال ١٤١٩هـ .
 الأنظمة السعودية: من صحيفة أم القرى، إعداد مركز البحوث والتنمية بكلية الاقتصاد والإدارة، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، للأعوام ١٣٩٥هـ . ١٤٠٢هـ .
 جامعة أم القرى، مكة المكرمة (العابدية): معرض الكتاب الأول بجامعة أم القرى ٢ ، ١٦ محرم ١٤١٩هـ، دليل الكتب والمشاركين.
 الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى من عام ١٣٤٢ . ١٣٧٣هـ: إعداد دار الملك عبد العزيز .
 الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى: إعداد حسين بدران، عباس طاشكندي، عمادة شؤون المكتبات، مركز التوثيق التربوي، جامعة الملك عبد العزيز، للأعوام من ١٣٩٧هـ . ١٤٠٢هـ .
 مركز جدة الدولي للمعارض والمؤتمرات: معرض جدة الدولي للكتاب والمعلومات ١٧ . ٢٨ محرم ١٤٢١هـ . الدليل الرسمي.
 ميكروفيلم بجامعة أم القرى من عام ١٣٧٣هـ . ١٣٨٤هـ .
 ميكروفيلم بمكتبة الحرم المكي الشريف من عام ١٣٨٤هـ . ١٣٩٤هـ .
 خليفة، شعبان عبد العزيز: ؛ والعايدي، محمد عوض: السعودية قائمة رؤوس موضوعات للمكتبات ومراكز المعلومات.

- . السماري، فهد عبد الله: بيبلوجرافيا المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، الرياض: دار أركان للنشر، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٣ م.
- . صابر، خالد صالح: وإشراف عبد الله صادق دحلان أمين الغرفة التجارية: دليل المكتبة الاقتصادية، جدة، الغرفة التجارية الصناعية، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٤/٩٣ م.
- . الصوينع، علي سليمان: مصادر الترجمة السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧ هـ/١٩٧٧ م.
- . أبو علي، عبد الفتاح حسن: دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، مصادر تاريخ البلاد السعودية، الطبعة الأولى، الرياض، دار المريخ، ١٤١٤ هـ.

تم بحمد الله

فهرس الموضوعات

الإهداء	٥
شكر وتقدير	٤
المقدمة : وهيها بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره والتعريف بأهم مصادره .	١٣
التمهيد : وفيه بيان نشأة المملكة العربية السعودية وتطورها وذلك من لدن عهد الملك عبد العزيز آل سعود إلى بداية عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بإيجاز .	٢٥
الفصل الأول : حياته الشخصية .	٩٢
- نسبه :	٩٥
- مولد ونشأة الملك خالد رحمه الله تعالى.	٩٨
تعليمه وثقافته وأساتذته .	١٠٠
. أبرز صفاته .	١٠٦
- وفاته ومراثيه .	١٢٢
الفصل الثاني : أعماله قبل ولايته للعهد :	١٤١
- بطولاته ودوره في عهد والده الملك عبد العزيز آل سعود وفي عهد أخيه الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود .	١٤٤
الفصل الثالث : ولايته للعهد ١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٦٤-١٩٧٥م.	١٧٥
- اختيار الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود لأخيه الملك خالد ابن عبد العزيز ولياً للعهد ومبايعة الشعب له بذلك .	١٨٤

١٨٥	-الأعمال التي قام بها أثناء ولايته للعهد .
١٨٥	أ- في المجال الداخلي .
١٩٢	ب - في المجال الخارجي .
٢٠٥	الفصل الرابع : توليه الحكم وسياسته الداخلية التي ساهمت في استمرار نمو المملكة وتطورها . ١٢٩٥-١٤٢٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٢م .
٢٠٩	- مبايعة الشعب له ملكاً بعد استشهاده الملك فيصل .
٢٢٥	- سياسة الملك خالد الداخلية واستقرار الأمن في عهده
٢٣٠	وزارة الداخلية.
٢٤٤	القضاء ووزارة العدل .
٢٥٢	أ- خطط التنمية في عهده .
٢٠٦	ب - الاهتمام بالتعليم .
٢٦٦	ج - توفير الخدمات العامة (الصحة، البلدية، الإسكان، التجارة، العمل).
٤٧١	د- التطور في مجالي الزراعة والصناعة.
٥٢٦	هـ . تطور الشؤون العسكرية والطيران المدني
٥٥١	و- اهتماماته بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة.
٥٧٥	ز - قضاء الملك خالد على الفتنة التي قامت بالمسجد الحرام.
٥٨١	ح - تطور المواصلات والاتصالات والإعلام في عهد الملك خالد .
٦١٧	الفصل الخامس : سياسته الخارجية ودوره على الساحة الدولية لتعزيز مكانة المملكة :

٦٢٧	- الزيارات التي قام بها خارج المملكة لتعزيز العلاقات السعودية.
٦٥١	- المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة ونتائجه والمنظمات الإسلامية؛
٦٥٨	- موقف الملك خالد من القضايا العالمية .
٦٨٦	- مناصرة الملك خالد للقضايا العربية والإسلامية .
٧٣٠	- مساندة الدول المتضررة اقتصادياً، والمساهمة في إعادة التوازن الاقتصادي العالمي؛
٧٣٩	- الخاتمة .
٧٧٢	- الملاحق .
٨٠٠	- ثبت المصادر.
٨٦٢	فهرس الموضوعات
٨٦٥	الكشاف العام

الكشاف العام

أ	
أبو بكر سنغولي، ٦٤٢	الأئمة، ٣٩، ٤٨، ٨٨، ١١٠
الأيوأب، ٦٩	إبعتاأ الضبأاط وضبأاط الصأ إلى
الإأاااأ، ٦٢	الأأارأ، ٢٢٢
الأأاأاأ الإأأأأأ، ٦٠٢	إأأأ الأأأ، ٢٤٧
الأأاأاأ السأأأأأ، ١٦٤	إأأأأأ الأأأأ، ٦٤٢
أأأأ الأأأأأ لأأأأأ الأأأ، ٢٢٩	إأأأأأ السوأل، ٦٢١
الأأأأ، ٦١٥	إأأأأأ بأأأ، ٢٩
أأأأ الأأأأأأأ السأأأأأ، ٦٤٥	إأأأأأ أأ أأأأ أأأأأ، ٢٢
الأأأأأأأ أأأأأ، ٢٠	أأأأ الأأأأأ أأأأأ والأأأأأأأ أأ
الأأأأأأأ، ٢٢، ٥٤، ١٢٩	أأأ أأأأأأأ، ٦١
أأأأ أأأأأ أأأأ، ٦٢٩	أأأأأ أأأأأ، ٦٢٠
أأأأ أأأأأ، ٢٩	الإأل، ٥٩، ١١٢، ١٢١
أأأأأأ أأأأ أأأأأ، ٦٢٨	أأ أأأأأ، ١٥٦
أأأأأأ أأأأأ أأأأأ، ١٤٥	أأ أأأأأ، ٧٠، ١٦١
أأأأأأ أأ أأأأ، ١١٩	أأ أأأأ، ١٥٦
الإأأأ، ١٥٢	أأ أأأأأ، ١٥٤
الأأأأأ أأأأأ، ١٩٤	أأ أأأأ، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٤
الأأأأأأأ أأأأأ أأأأأأأ أأأأأ	أأ أأأأ أأأأأ، ٧١
أأأأ أأأ أأأأأ، ٤٥	أأ أأأأأ، ١٥٧
أأأ أأأأأ، ١٢٢	أأ أأأأأ، ١٢١
أأأأأ أأأأأ أأ أأأأ أأأأأ أأأأأ، ١٢٥	أأأأ أأأأ أأأ أأأأأ، ١٧٢، ١٧٨
أأأأأ أأأأأ، ١٨٧، ٢٧٢	أأأأ أأأأ أأأأ أأأ، ٢٤
أأأأأ أأأأأ أأ أأأأأ، ٦١٩	أأأأ، ١٥٧، ٢١٢
أأأأأ، ١٥، ٧١٥	

- احترام الإنسان، ٦٠٧
 احترام العالم للملك خالد، ٦٢٤
 احترام المواثيق، ٦٢٢
 احترام النفس والغير، ٩٥
 الاحتساب العملي، ٢٥١
 الاحتفال بغسل الكعبة المشرفة، ٦٠٨
 الاحتفالات الرسمية، ٢٣٧
 احتفالات المملكة العربية السعودية، ٢٩
 الاحتياجات الداخلية، ٢٦٢
 إحداث تغييرات في بنية الاقتصاد الوطني، ٢٥٨
 الأحداث والتطورات الخارجية، ٤١
 الأحداث، ٩، ١٩
 الأحزاب الأوروبية، ٦٦٨
 الإحصاء، ٤٢، ٥٧، ٦٠، ٨٠، ٨٩، ١١٥، ٢١٠، ٢١١
 الإحصاءات العامة، ٢٧٧
 أحكام التشريع الجنائي الإسلامي، ٢٣٤
 أحكام الشريعة، ٢٩
 أحمد الجار الله، ٦٢٢
 أحمد العري، ١٠٢
 أحمد أهيدوجو، ٦٤٨
 أحمد بن عبد الرحمن، ٦٤٦
 أحمد سيكوتوري، ٦٤٨
 أحمد شاه، ٦٤٨
 أحمد عبد الله الياز، ٢١
 أحمد علي أسد الله، ٢٠
 أحمد على الكاظمي، ١٠٤
 أحمد علي، ٥٦، ٦١، ٦٧، ٦٨، ٩١، ٨٤
 الأحوال المدنية، ٢٤٠
 الأخذ بالثأر، ٦٢
 الأخذ بالقرآن، ٢١٩
 آخر فتنة في عهد الملك عبد العزيز، ١٥٦
 إخضاع حائل، ٤٤
 إخضاع عسير، ٤٤
 الأخطاء الرسمية، ٢٤٦
 إخلاء الجبال، ١٥٨
 الإخلاء الطبي الجوي، ٢٧٤
 الأخلاق الإنسانية، ١٠٢
 الأخلاق الفاضلة، ٩٩
 الإخوان، ٦٤، ٦٥، ١٠٨، ١٢٠، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٦
 أخوة إسلامية عربية دائمة، ١٥٩
 الأخوة والتفاهم التام، ٦٢٥
 الأداء الإداري، ٢٣٥
 أداء الحج، ١٥٠
 أداء الصلوات في أوقاتها جماعة، ١٠٦
 أداء الفروض والسنن الدينية، ١٠٥
 أداء فريضة الحج بسهولة وأمان، ١٤٧
 أداء فريضة الحج، ١٤٦
 الإدارات الحكومية، ٧٤
 الإدارات الغربية، ٤٦
 الإدارات المالية، ٢٧٧
 الإدارات، ٢١

إذاعات المرئية والمسموعة، ١٢٧	إدارة الأبنية وتعبيد الطريق، ٥٧
إذاعة لبنان الرسمية، ١٢٩	الإدارة الإسلامية، ١٩١
إذاعة نداء الإسلام، ٦٠٧	إدارة الأمانة الكبرى، ١٢١
آراء أهل الخبرة من الشعب، ٢٢٩	الإدارة الحجازية، ٤٨
آراء الملك، ٢٢٩	إدارة الزراعة، ٥٧
إراحة الحجاج، ٦٩	الإدارة السعودية بطيئة، ٦٢٤
الإرادة القوية، ١٢٢	الإدارة السعودية هي الحجاز، ٥٢
الأراضي البور، ٧٤	إدارة الشؤون الإعلامية، ٢٣٧
الأراضي المحتلة، ٦٣٠	إدارة الطوارئ الخاصة، ٢٣٧
أرباب العمل، ٦٠	الإدارة العامة للسجون، ٢٣٧
أربعين يوماً، ١٢٧	الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه، ٢٣١
الارتباط الديني، ٦٤	الإدارة العامة للمرور، ٢٣٦
الأرجنتين، ٦٣٧	الإدارة المحلية وهوات الأمن الداخلي
الأردن، ٤١، ٤٥، ١١٠، ١٤٦، ١٤٨، ٦٣٢، ٦٤٤، ٦٤٦	والشؤون الأمنية، ٢٣٠
الأرز، ٥٩	الإدارة المركزية للمملكة العربية السعودية، ٤٩
إرشاد الناس، ٢٥١	الإدارة المركزية، ٥٢
أرشفيات لندن وأكسفورد وواشنطن، ٢٠	إدارة الواردات، ٥٠
الأرطاوية، ١٥٦، ١٥٤، ١٥٢، ١٥٢	إدارة شؤون البلاد، ٨٦، ١٥١
إرهاق السكان، ٦٣	إدارة شؤون مكة المكرمة، ٤٩
إزالة المقامات الأربعة، ٧٢	الإدارة، ٤٩، ٥٠
إزالة بيت زمزم القديم، ٦٩	الأدارة، ١٥٧، ١٥٨
الأساتذة المتخصصين، ٧٨	الادعاء العام، ٨٨
الأساسية لإدارة المملكة الحجازية، ١٦٢	الأدعية المأثورة، ٨٠
أساليب الحضارة، ١٣٤	الأدوات الكتابية، ٧٥
أسباب الضعف الإداري في المحاكم	الأدوات المنزلية، ٥٩
والدوائر الشرعية، ٨٨	الإذاعات اللاسلكية الخارجية، ١٠٢

- أسبانيا، ٦٤٨، ٦٤٥، ٦٢٨
- الأستاذ الشيخ عبد الله عبد الغني خياط، ١٠٢
- استبدال الخشب التالف، ٧٢
- استقبال وإنهاء المعاملات في الميناء، ٨٤
- استقبال الأمن، ٤٨
- استثمار الصناعي، ٢٥٦
- استقبال الأجنبي، ١٢٥
- استقرار الأمن في ربوع العالم، ١٢٥
- استقرار الأمن، ٢٢٥
- استقرار التلفزيون في الحقل الإعلامي، ٢٠٢
- استخدام العنف، ٦٢٠
- استقرار السياسي الاقتصادي، ١٧٩
- استقرار، ٢٠٧، ١٧٩، ١٢٤، ٧٠
- استخراج البترول بكميات تجارية، ٥٨
- استقلال الإداري، ٢٢٧
- استخراج البترول، ٦٦
- استقلال القضاء، ٢٢٨
- استراتيجية خطة التنمية، ٢٥٩
- استقلال المطلق، ٤٦
- استرداد الرياض، ٤٦، ٤١
- استقلال، ١٥٩، ١٤٧، ١٤٥، ٤٦
- استرداد الرياض، ٤٢
- الاستقلالية، ٢٢٢، ٢٤٤
- استسلام الشريف وتسليم المدينة للسلطان عبد العزيز، ٤٥
- استمرار الجهاد، ١٣٠
- الاستسلام، ١٥٦
- استمرار المملكة في السياسة البترولية، ٢١٧
- استيعاب طفرة التنمية، ١١٤
- استشارة اليومية واستشارة العلماء، ٤٧
- استيفاء الرسوم، ٨٤، ٨٩
- استشارة، ٤٧
- استيلاء ابن رشيد على الحكم في نجد، ١٧٤
- استيلاء أمير حائل محمد بن عبد الله بن رشيد، ٤٠
- استيلاء على اليمن، ١٥٥
- استصلاح الأراضي الزراعية، ٢٠٢
- استعادة الإحساء، ٩٨
- استعمار، ١٩٤
- استقلال الغاز الطبيعي، ٢٩٨
- استفادة من الاتفاقيات الدولية، ٢٥٨
- استقلال إسرائيل، ١٩١، ١٩١، ١٢٢
- استفادة من المواطنين المعوقين، ٢٦٠
- أسرة آل سعود، ٢٢٧، ١٨١، ١٠٠، ٨٠
- الإستفزازات الإيرانية، ٦١٧
- الأسرة السعودية الكريمة، ١٨
- أسس التعاون السياسي الخارجي، ١٦١
- أسس التعاون السياسي الخارجي، ١٦١

العزيز، ١٦	أسس الروابط التاريخية، ٦٢٢
الإصلاح العمراني الداخلي، ٧١	أسس الملك عبد العزيز آل سعود، ٧٥
الإصلاحات الاجتماعية، ٦٣	أسعار البترول، ١٢٤
الإصلاحات الإدارية، ١٩	الإسعاف، ٢٢٩
الإصلاحات المدنية في السعودية، ٦٦	أسعد الأسعد، ١٢٦
الإصلاحات، ٦٩٥	الإسكندرية، ١٦٢، ١٦٥، ٦٣٥
الاضطرابات، ٦٣	الإسلام منهاج الحياة، ١٧٧
الإطفاء، ٢٣٥	الإسلام، ٢٠، ٢٤، ٦٤
الأطفال المشلولين، ٢٤٢	أسلوب الحكم والإدارة، ٥٠
الأطعام، ١٢٠	أسلوب العيش الغربي، ١١٤
إعادة تنظيم الجهاز الإداري للدوائر الحكومية	الاسم الرسمي، ٤٧
في الحجاز، ٥١	الأسمت، ٥٩
الإعانات، ٢٨٦	الإسهام في إعادة التوازن الاقتصادي
الاعتداء الإسرائيلي، ١٩٢	العالمي، ٧٠٢
الاعتداء على المسجد الأقصى، ١٩٢	الأسى، ١٢٢، ١٢٥
الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة، ٦٢٨	الإشراف الديني، ٢٥٢
الاعتداءات الصهيونية، ٦٣٤	الإشراف حجاج نجد، ١٤٦
الاعتداءات القبلية، ٦٢	الإشراف على شئون التمثيل الدبلوماسي، ٦٢٢
اعتداءات على قوافل تجارية سعودية، ١٤٦	الإشراف، ٤١
الاعتدال، ١٥٤	الأشغال العمومية، ٥٧، ٢٧٧
الاعتصام بالتوحيد، ٥٦	إصابات العمال، ١٩٠
أعداء لبنان وأعداء الأمة العربية، ٦٢٨	أصحاب البيوت قد أخذوا حقوقهم، ١٠٨
إعداد الخطط الإنمائية، ١٨٧	أصحاب الفضيلة العلماء، ١٨٠
إعداد المعلمين والمهنيين في مختلف	إصدار طوابع بريد، ٤٨
العلوم، ٢١٠	إصدار نظام الشورى، ٥١
أعضاء المجلس الأهلي بمكة المكرمة، ٤٥	الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد

الإفراج عن مئات من المسجونين في قضايا مالية، ١٢٢	أعضاء مجلس الشورى، ٨٦، ١٨٠
أفراد الأسرة، ١٢٢	أعضاء مجلس الوزراء، ١٧١، ١٨٠
أفراد القوات العربية السعودية، ٦٣٢	الأعطيات، ٦٧٣
الإهرزات السلبية للتنمية، ٢٥٧	الإعلام العربي والإسلامي، ١٣٥، ١٣٠
إفريقيا، ١١٢	الإعلام العربي، ١٣٧
أفغانستان، ٦٣٩، ٦٤٧	الإعلام، ٢٢٠، ٢٤٠، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٢٢، ٢٢٨
الأفكار، ١٦٤	إعلان توحيد المملكة العربية السعودية، ٤٦
الأفلاج، ٤١	إعلان توحيد المملكة، ٥٣
أقاليم صحراوية، ٦٢	الأعمال الإدارية، ٢٤٦
إقامة أعداد إضافية من مصانع الأسمت، ٢٢٦٠	الأعمال الخالدة، ٧٢
إقامة الدولة الإسلامية، ٣٩	الأعمال الخيرية، ١٢٢
إقامة السدود، ٧٧	الأعمال الداخلية، ١٨٥
إقامة العدل بين الرعية، ٢٢١	الأعمال الزراعية، ٦٣
إقامة العدل، ٢٣٤، ٢٢٦، ٢٣١	الأعمال العدائية، ١٦٠
اقتصاد الدول الإسلامية، ١٦	أعمال المؤتمر، ١١٤٦
الاقتصاد العالمي، ١٣٤	أعمال الملك خالد، ٣٨
الاقتصاد ومراكز للتعليم، ٥٩	أعيان الحجاز، ٤٩
الاقتصاد، ٢١، ١٧	الأعيان ورؤساء العشائر، ٤٧
الاقتصادي العالمي، ١٣٤، ٢٢، ٣٠	الأعيان، ٤٧
الإقدام، ١١١	اختيال الإمام تركي بن عبد الله، ١٧٢
إقرار مشروع تخطيط التنمية الإقليمية، ٣٦٠	الأغنام، ٥٩
الأهلية البيضاء، ٧٠٥	أغنى دولة في منطقة الشرق الأوسط، ٦٢٠
الإقليم، ٦٢	الإفتاء، ٢٤٦
الأقمار الصناعية، ٧٦٢، ٦١١	افتتاح فعاليات كأس العالم المقامة في أسبانيا، ١٣٥
أقوال الثقات، ٢٠	الأفذاذ من الرجال، ١١٢

- أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٢٤
- اكتشاف البترول في المملكة، ٥٨
- اكتشاف البترول، ٦٠، ٦٦
- اكتشاف النفط، ٢٥٤
- الأكلات الشعبية، ١٠٩
- إكمال مشروعات الفيصل، ٢٠٨
- آل سعود والعلماء، ٤٤
- آل سعود، ١٦
- آل مرحوم، ١٠٤
- آل مصيبيح، ١٠٤
- الآلات الزراعية، ٥٩
- آلات النسيج، ٥٩
- الالتزام بدعم السلام العالمي، ٢١٨
- إلغاء القيود الصحية، ٦٩
- الألم، ١١٨، ١٢٢، ١٢٠
- ألمانيا، ٤١، ٥٩
- الإلهام الديني، ١٠٩
- إليزابيث الثانية، ٦٤٩
- أم القرى، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٢
- الإمارات العربية المتحدة، ٦٢٧، ٧٦٦
- الإمارات، ٦٢٧
- إمارة حائل، ٤٢، ٩٧
- إمارة مكة المكرمة، ١٦٢، ١٤٢، ١٦٢
- إمارة منطقة مكة، ١٦٢
- الأمال الصهيونية، ١٩٤
- الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، ٢٥٤
- الإمام المجدد، ٢٩
- إمام المسلمين، ٢١
- الإمام تركي بن عبد الله، ٤٠
- الإمام عبد الرحمن آل سعود، ١٥١
- الإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، ١٠٤
- الإمام عبد العزيز آل سعود، ٤٧
- الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ٤٠
- الإمام عبد العزيز، ٤٧، ٤٦، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠
- الإمام عبد الله بن سعود، ٣٩
- الإمام فيصل بن تركي، ١٠٤
- الإمام محمد بن سعود، ٣٩
- الإمام محمد علي الإدريسي، ١٥٧
- الإمام يحيى ملك اليمن، ١٥٧
- الإمام يحيى، ١٥٨
- الإمامة، ٨٧
- الأمانة العامة للاحتفال بالرياض، ٢٩
- الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام
على تأسيس المملكة، ٢١
- الأمانة العامة للهيئة العليا للأمن
الصناعي، ٢٣١
- الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي
 بالرياض، ١٢١
- الأمانة العامة، ٥٦، ١٢١
- الإمبراطور محمد رضا بهلوي شاه
إيران، ٦٢٧
- الأمة العربية والإسلامية والعالم، ٦٢٢

أمن وسلام البحر الأحمر، ٦٢٢	الأمة العربية والإسلامية، ١٢٠، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٤
الأمن، ١٢٤، ٨٥، ٦٢، ٥٠، ٤٨، ٢٢	الأمة العربية وقضاياها، ٢١٤
أمنية الملك فيصل، ٢١٦	الأمثان العربية والإسلامية، ١٢٥
الأموال الاحتياطية المرصودة، ٢٧٩	الامتيازات الاقتصادية والمادية، ٥٢
الأمر الداخلي، ٥٠	أمر الناس بالمعروف، ١٨٦
الأمر الشرعية، ٥٠	أمراء المدن، ٤٢
الأمر العسكرية، ٥١	أمراء المناطق، ٥٤
الأمر المالية، ٥٠	أمراء الهجر، ٤٧
أمر تطبيق الشريعة الإسلامية، ١٥٤	الأمراء، ١٢٦، ١٢٤، ٩٦، ٥٥، ٥٤، ٤٥
الأمير أحمد بن عبد العزيز آل سعود، ٢٣٠	الأمراض المهنية، ١٩٠
الأمير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية، ٢٠٩	الأمراض الناجمة عن مزاولة المهنة، ٢٤٢
أمير الجيوش السعودية، ١٥٩	الأمراض النفسية، ٦٩
الأمير الشاب خالد بن عبد العزيز، ١٥٦	أمريكا، ١٦٨، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٢، ٨٥، ٥٩
الأمير الشاب، ٤٢	الأمطار، ٧٤
أمير المدينة، ٨٧	الإمكانات، ٢٤٢، ٢١٤
أمير حائل، ١٥٦	أملاك الدولة، ٢٧٦
الأمير خالد بن عبد العزيز، ١٥٩، ١٥٨، ١٤٤، ١٤٦	الأمم المتحدة، ٦٧٨، ٦٧٧، ٦٦٨، ٦٦٢، ٦٥٨، ٦٣٦
الأمير خالد، ١٩٠، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٢٨، ٢٥، ٢٠	الأمن الجماعي العربي، ٦٩٢
أمير دولة الكويت، ٦٣١	الأمن العام، ٥٠
الأمير سعود الفيصل، ٢٠٩	الأمن مع الحسبة والهيئات الشرعية، ٢٤٤
الأمير سعود، ١٥٥	الأمن والأمان لبلاد الحرمين، ١٦٠
الأمير سلطان، ١٢٣	الأمن والدفاع، ٢٤
الأمير سلمان بن عبد العزيز، ٢٠	الأمن والرخاء في المجتمع، ٦٢
الأمير عبد العزيز بن مساعد، ٩٧	الأمن والسلامة للمنشآت البترولية والصناعية، ٢٣١
الأمير عبد العزيز، ٤٢، ٤٤	الأمن والوظيفة الاجتماعية، ٢٤٢

انتخاب مجلس أهلي، ٤٩	الأمير عبد الله بن جلوي، ١٠٤
الانتداب البريطاني، ٤٦	الأمير عبد الله بن عبد الرحمن، ١٠٥
انتشار الطاعة لولاة الأمر، ٦٤	الأمير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني، ٢٠٩
انتصار الإمام عبد العزيز، ٤٢	الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ١٠٩
انتصار قوات السلطان عبد العزيز، ٤٥	الأمير فهد بن عبد العزيز، ٨٢، ١٨٥، ٦٧١
انتظام تصدير البترول، ٤٢	الأمير فهد، ٨٢
الانتقام من الجاني، ٢٤٢	الأمير فيصل بن عبد العزيز، ١٥٦، ١٦٨
انتهاء الحرب، ٥٢	الأمير فيصل، ٢٥، ٤٩، ٥١، ٥٥، ١٠٦، ١٤٧، ١٥٨
الإنجازات العلمية والثقافية والفنية، ٢٢	الأمير ماجد بن عبد العزيز آل سعود، ٢٨٠
إنجازات المملكة لخدمة الإسلام والعلاقات الدولية، ٢٤	الأمير محمد بن عبد الرحمن، ١٠٤
الإنجازات الناجحة، ٧٩	الأمير محمد بن عبدالعزيز، ٩٨، ١١٩، ١٦٢، ١٨٢، ٢٠٩
الإنجازات، ١٦، ١٣٤	الأمير محمد، ١٦٢، ١٧٢
الإنجليز، ١٤٥، ١٦٤	الأمير مساعد بن عبد الرحمن، ١٠٥
الانخفاض الحاد في أسعار البترول، ٢٦١	الأمير منصور بن عبد العزيز، ٨٢
الاندفاع غير المنضبط بضوابط الشريعة، ٦٥	الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، ٢٣٠
أندونيسيا، ٦٤٧	الأمير نايف بن عبد العزيز وزيراً للداخلية، ٢٠٩
الإنسان والحياة، ٢٢٨	الأمير نايف بن عبد العزيز، ٢٤٨
الإنسان، ١٠٠	الأميرة موضي بنت خالد، ٢٤
الإنسانية، ٦٣٢	الأميرة نوف بنت عبد العزيز، ٩٥
الانسحاب الإسرائيلي، ٦٣٦	أمين الريحاني، ١٤٥
انسحاب القوات المصرية من اليمن، ١٩٢	الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ١٣١
الانسحاب، ١٥٨	أمين سعيد، ٢٠
إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات، ٨٢	أمين مدني، ١١٨
إنشاء الشركة السعودية للصناعات الأساسية، ٣٦٠	الأنباء، ١٢٩

الاهتمام الشديد بشؤون الحج، ١٥١	إنشاء الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية، ٢٦٠
الاهتمام بالتعليم والثقافة، ٤٨	إنشاء المساجد، ٦٨
الاهتمام بالمساجد والحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، ٢٢	إنشاء الهيئة الملكية بالجبيل وينبع، ٢٦٠
الاهتمام بقضية فلسطين، ٥٦	إنشاء ثلاث قواعد للطائرات، ٢٢٨
الأهداف السامية الدينية والسياسية والاقتصادية، ٦٤	إنشاء ثلاثة منائر، ٧٢
الأهداف المشتركة، ٦٠٧	إنشاء صناديق التمويل، ٢٦٠
أهداف الوزارة، ٢٤٥	إنشاء واستكمال إنشاء ثماني جامعات، ٢٦٠
أهل الحل والعقد في المملكة، ١٨٠	إنشاء وزارة التجارة، ٦١
أهل الحل والعقد، ١٧٤	إنشاء وزارة المواصلات، ١٧٠
أهل الغلو، ١٥٥	الإنصاف، ٦٢٠، ٦٨
أهل المدن، ٦٢	انضباط الموظفين في الديوان، ٨٨
أهمية الالتزام بتعاليم الرسالة، ٢١٩	الأنظمة الإدارية المتعلقة بالمطوفين، ٨٠
أهمية سياسية واقتصادية، ٦٦	الأنظمة الخليجية، ٧٠٢
أورجواي، ٦٢٧	الأنظمة السارية، ٦٢٢
أوروبا الغربية، ٦٤٢	الأنظمة السعودية، ٢١، ٢٤
أوروبا، ٨٥	انعقاد المؤتمر، ١٤٦
أوستيفس بوريرا، ٦٤٦	إنقاذ الأمة، ١٣٠
الأوضاع الصحية، ٦٦	الإنقاذ، ٢٢٥
الأوضاع العربية الراهنة، ٦٣١	انقسام الحكومات الهاشمية، ١٤٦
أوغندا، ٧١٢، ٦٤٧	الانقطاع السياسي، ٢٩
الأوقاف، ٤٩، ٥٠، ٨٨	انقلاب السلالة مع الملك، ١٩٢
أول اعتراف بمكانة الأمير عبد العزيز وزعامته في المنطقة، ٤٤	الإنكليز، ١٦٧، ١٤٨
أول بيت بالأسمت، ٧٠	إنهاء الخصومات المعروضة أمام المحاكم، ٢٤٥
	انهيار معنويات أفراد القوات الهاشمية، ١٥١
	أمايو، ٦٤٤

- أول تجربة رائدة للتعليم العالي الحديث، ٧٨
 أول مفوضية للمملكة هي الخارج، ٦٢٦
 آيات القرآن الكريم، ١٠٨
 الأيام الممتدة، ١٥
 إيجاد تنسيق عسكري، ٧٠٢
 إيجاد حل للمشكلة اللبنانية، ٦٢٨
 إيران، ١٦، ١٧، ٦٢٧، ٦٤٤
 إيطاليا، ٥٢
 الإيمان، ١٠٩، ١٢٤
 أيمن عبد الله حامد حابس، ١٠٢
 إيواء الفارين، ١٦٠
- ب**
- بئر الدمام، ٥٨
 بئر زمزم، ٧٢
 باب الباسطية، ٧٢
 باب السلام، ١٠٢
 باب العمرة، ٧٢
 باب الوداع، ٧٢
 الباب، ٣٦
 باريس، ١٦٣
 باكستان، ١٩٨، ١٢٩٥٤٢
 بالمساجد، ٣٢
 بتتقيف البدو، ٦٠
 البتروكيمياويات، ٣٦٥
 البترول السعودي، ٦٦
- البترول عصب الطاقة والصناعة في العالم، ٦١٦
 البترول، ٥٥، ٦٢
 بترومين، ٣٦٤
 البث الإذاعي، ٣٢
 البحث عن المفقودين، ٢٢٩
 البحرين، ٢٠١، ١٦٢، ١٤٢، ١٢٤، ١٢١، ١٧٢، ٢٩
 ٥٢٤، ٦١٠
 البحوث العلمية والميدانية الخاصة
 بالجريمة، ٢٢٤
 بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام، ٢٤
 البحوث، ٢٢٤
 البداوة، ٦٦
 بداية البناء الإداري الحديث للدولة، ٤٩
 بداية تكوين الدولة، ٥٤
 بداية عهد الملك عبد العزيز، ٥٦
 البدع المنكرة، ٢٥١
 بدو، ٤١
 بدوان الأول، ٦٤٨
 بر الوالدين، ٩٨
 البرازيل، ٧٤١
 البرامج الإذاعية، ١١٥
 البرامج الإقراضية، ٢٧١
 برامج الخدمات الوقائية، ٣٧٧
 البرق والبريد، ٤٨
 البرق، ١٥٤
 برقيات العزاء، ١٣٠

البلديات، ٢٣٠، ٥١، ٥٠	البرقيات، ٢٠٥
بلدية مكة المكرمة، ٥٩	برمودا، ٦٤٤
البلدية، ٥١	البرنامج الأوروبي، ٦٠٧
بلفور وزير خارجية إنجلترا، ١٦٤	بروكسل، ٦٤٠
بلفور، ١٦٥	بريدة عاصمة القصيم، ٤٢
البن، ٥٩	بريدة، ١٥٥
البناء الجديد، ٧٧	بريطانيا، ١٤٦، ١٤٥، ٤٤، ٤٤، ٤٦، ٤٥، ٤٦، ٥٩، ١٢٢
بناء الدولة الحديثة، ١٧٠، ١٤٦	بساطه الملك خالد، ١١٢
بناء الدولة، ١٦	البساطه في العيش، ١١٢
بناء الصورة الحديثة للدولة، ٢٨	البساطه، ٦٩، ٨٧
البناء العمراني في المملكة، ٧٠	البشاشة، ١٠٩
بناء القوات المسلحة، ٢٠٨	البحرية، ١٥٥
بناء المراكب الصغيرة، ٥٩	البحيرة النافذة، ١٢٨
بناء المساجد، ١٢٢	بطن من بني حنيفة، ٢٥
البناء النجدي، ٧٠	بعثة البنك الدولي، ١٨٧
البناء في البلاد السعودية، ٦٩	البعد عن استراتيجية الدول الكبرى، ٦٢٢
البناء، ١٧٩، ١٢٤، ٧٢، ٧٠، ٦٩	بقاء الملك سعود بن عبد العزيز
بنجلاديش، ٦٢٧، ٤١٢، ١٢٦	ملكاً للبلاد، ١٧٢
بندر بن خالد بن عبد العزيز، ١٠٦	بقيق، ٦٦
البندي بنت خالد بن عبد العزيز، ١٠٦	بلاد الأدارسة، ١٥٧
البنك الإسلامي للتنمية، ٦٥٥، ٤٠٤، ١٦	بلاد الحجاز، ٤٦
البنك الأهلي التجاري، ٥٨	البلاد السعودية، ١٩، ٥٤
بنك التسليف السعودي، ١٨٧	البلاط الملكي الأردني، ١٢٩
بنك الدولة، ٢٧٩	بلجيكا، ٦٤٠
البنك الزراعي السعودي، ١٨٧	البلدان الجبلية، ٦٧
البنك الزراعي العربي السعودي، ٢٨٦	بلدان نجد، ٤٠، ١٠٤

- البنك الزراعي، ٢٨٦،
البنك المركزي الإيراني، ٦٣٧،
البنك المسؤول عن تحصيل موارد
المملكة، ٥٩،
البنك الهولندي، ٥٩،
بنوك الدم، ٢٧٥،
البنوك، ٢٨٦، ٢٧٧،
البنية الاجتماعية، ٦٢،
البنية التحتية للدولة الناشئة، ٢٢،
البوابات الكبيرة، ٦٩،
بوركينفا فاسو، ٦٢٧،
بورندي، ٦٤٨، ٦٢٧،
البيئة المحلية، ٢٤٢،
البيانات، ١٢٥،
بيبلوجرافيا المملكة العربية السعودية في
عهد الملك عبد العزيز، ٢٧،
بيبلوجرافيا عن تاريخ الملك عبد العزيز، ٢٦،
البيت الأبيض، ٦٤٤، ١٦٨،
البيت السعودي، ١٠١،
بيت المال، ٨٨،
بيرسي كوكس، ١٤٥،
البيع والشراء، ٢٥٤،
بيعة الملك عبد العزيز، ١٥٥،
بيعة الملك وولي عهده، ٢١٠،
البيعة أو المبايعه، ١٧٩،
البيعة، ١٦٩،
بيوت الملك، ٨٨،
- ت**
- التأثير المباشر، ٤١،
التاريخ الإسلامي الحديث، ١٥،
التاريخ الإسلامي، ١٥،
تاريخ الدولة السعودية، ٢٠،
تاريخ المملكة الحديث ثلاث فترات، ٢٥،
تاريخ المملكة الحديث، ١٩٩،
تاريخ المملكة المعاصر، ٢٩،
تاريخ المملكة، ٢٠،
تاريخ تعليم أولاد الملوك، ١٠٢،
تاريخ ملوك آل سعود، ٢٠،
تاريخ مملكة في سيرة زعيم، ٢١،
التاريخ، ١١، ١٢٧،
تأسيس الدولة وتوحيدها، ١٥٣،
تأسيس جامعة الملك سعود، ١٧١،
تأسيس مجلس الوزراء، ٥٤، ٥٢،
تأسيس وزارة للتجارة، ٥٦،
تأسيس وكالة الدفاع، ٨٢،
تأكيد الرفاهية لكل مواطن، ٢٥٧،
تأكيد ثوابت المملكة بدعم السلام
العالمي، ٢١٥،
تأييد المملكة العربية السعودية الكامل، ٦٦٧،
التباين، ٥٤،
التبرعات، ١١٠،

التحقيق مع المتهمين، ٨٧	تبوك، ١١٦
تحكيم الشريعة أساس لكل حكم، ١٧٧	تثبيت دعائم المملكة، ٩٧
تحلية المياه، ٢٩٩	تثقيف الشعب، ٧٥
تحويل المديرية المهمة إلى الوزارات، ٥٦	التجار، ٤٩
التحيز، ٦٨	التجارة، ٥٠
تحييد، ١٥٠	تجديد أخشاب السقف العلوي، ٧٢
تخصص العلوم الاجتماعية، ٧٩	تجديد سقف المسعى وتجميله، ٧١
تخصص العلوم والرياضيات، ٧٩	التجهيزات الأساسية الإنشائية، ٢٥٨
تخصص اللغة الإنجليزية، ٧٩	التجهيزات الأساسية، ٢١٤
تخصص اللغة العربية وآدابها، ٧٩	التحجر، ١٠٧
التخصيص، ٢٨	التحديث، ٢٦٢
تخليط إلى نتائج تنمية غاية في الإيجابية، ١١٢	تحديد السياسة الصناعية، ٢٦٠
تخطيط ورسم سياسة الإنماء الاقتصادي، ١٨٧	تحديد مستويات إنتاج النفط والغاز، ٢٥٨
التخليط، ٧١	تحذيرات الملك عبد العزيز للحلفاء، ١٦٦
التخلي عن نجران، ١٥٨	تحرير الأراضي العربية المحتلة، ٦٢٩
التدخل الأجنبي، ٦٢٢	تحرير القدس الشريف، ١٢٠
التدخل المصري، ١٩٢	التحريم، ١٥٤
تدريب الآليات، ٢٢٦	تحسين الأحوال الاقتصادية لسكان البادية، ٦٥
تدريب الرماية، ٢٢٦	تحسين أوضاع شركات الكهرباء، ٢٦٠
تدريب الفروسية، ٢٣٦	التحضر، ٨٧
تدريب الكوادر السعودية، ٨٤	تحضير البعثات، ٧٧
تشدين إنتاج الزيت، ٦١٠	تحقيق الأمن الغذائي، ٢٦٤
تدعيم أعمال البر، ٦٨	تحقيق الأمن والاستقرار للبلاد، ٢٤٥
التذكارات، ٩٩	تحقيق الأمن، ٢٠٧
	تحقيق التنمية الشاملة، ٢٢٤

تشجيع البحث العلمي، ٣١٠	التراويح، ١٠٠
تشجيع القطاع الأهلي، ٢٥٩	تربية الإبل، ١١٢
تشجيع المحافظة على البيئة، ٢٦١	التربية الفنية، ٣١١
تشجيع المدارس الليلية، ٨٠	تربية الماشية، ٢٥٤
تشجيع الهجرة من المناطق الريفية، ٢٥٨	تربية المواشي، ١١٢
تشجيع رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية، ٢٠٢	التربية والتعليم، ٢٤
تشجيع منتجات الصناعات المحلية، ٢٦٠	ترجمة الملك خالد بن عبد العزيز، ١٨
تشرشل محرك السياسة البريطانية، ١٦٥	ترحيل الحجاج بجدة، ١٩٦
التشريع، ١٧٧، ٥٢	ترسيخ الأمن الداخلي للملكة، ٢٥٧
تشعب المادة العلمية، ٣٠	ترسيخ المركزية هي الحكم، ٥٢
التشكيلات الحكومية، ٤٩	ترسيخ مبادئ الأمن والعدل، ٢٤٢
التشكيلات المؤقتة للمحاكم الشرعية، ٨٨	ترشيح الأمير فهد، ٢٠٩
تشوون كيوهان، ٦٤٩	الترغيب والترهيب، ٩٦
التصدي لمحاولات إسرائيل التوسعية، ٦٢٥	الترك، ١٦٤
تصرفات الحكومة البريطانية، ١٦٦	التركات المالية، ٨٨
تصفية المقاومة الفلسطينية، ٦٢٤	تركي، ٩٧
تصنيع المنتجات الزراعية، ٢٨٧	تركيا، ٤٧
التضامن الإسلامي، ٢١٨، ٢١٦، ١٦	ترميم الكعبة المشرفة، ٧٢
التضامن العربي والإسلامي، ٢٥	ترميم وإصلاح أبواب المسجد الحرام، ٧١
التضامن العربي، ٦٣٠	التروي، ١١٨
التضحية، ٦٧	انتزام الأسرة السعودية، ١٧٤
تطبيق الشريعة الإسلامية، ٢٤٥	تسلط الدول الكبرى، ٤١
تطبيق العدل، ١٧	تسليم الأدارسة، ١٥٨
تطبيق سياسة الدولة البترولية، ١٧١	تسليم الرهائن، ١٥٨
التحرف، ١٥٦	التشاور بين المملكة وبقية دول الخليج، ٦٩١
التطور الاجتماعي المصاحب لاكتشاف	تشجير الشوارع الرئيسية والبيادين العامة، ٧٤

- البتروول، ٦٦،
 التطور الاجتماعي، ٢٨، ٦٢،
 التطور الإداري في المملكة، ١٤٤،
 التطور الإداري في نظام الحكم، ٢٨،
 التطور الإداري لإمارات المناطق، ٢٢٤،
 التطور الإداري، ٥١، ٤٦، ٢٢٦،
 التطور الاقتصادي والسياسي، ٥٦،
 التطور الاقتصادي، ٢٨،
 تطور الأوضاع في الشرق الأوسط، ٦٤١
 تطور التنظيمات الإدارية، ٥٦،
 التطور الثقافي والعلمي، ٢٨،
 التطور الحادث في الدولة في عهد فيصل، ٢٨،
 تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية
 السعودية، ٢١،
 التطور العمراني، ٢٨، ٧١،
 تطور المؤسسات الدعوية والقضائية
 والدينية، ٢٨،
 تطور النظم الأمنية، ٢٨،
 تطور شكل القطاعات العسكرية، ٧٢،
 التطور، ٢٦٢،
 التطورات الاقتصادية، ٥٥،
 التطورات الحضارية في الدولة، ٢٢،
 التطورات السياسية والحضارية، ٢٢،
 التطورات العسكرية والأمنية، ٨٥،
 التطوير الإداري، ٢١٨،
 تطوير البلاد، ٦٥،
 تطوير التعليم الفني والمهني، ٢٦٠،
 تطوير الخدمات الاجتماعية، ٢٦٧،
 تطوير المجلس التنفيذي، ٥١،
 تطوير المطارات الرئيسية في المملكة، ٢٦٠،
 تطوير الموارد المالية، ٢٧٦،
 تظلمات الأفراد، ٢٤٦،
 انتعازي، ١٢٨،
 تعاليم الدين الإسلامي، ٦١٩،
 تعاليم الشرع، ٥٠،
 التعامل مع الأحداث، ١٣٥،
 التعاون الدولي للسلام العالمي، ٢١٢،
 التعاون العربي الإفريقي، ٦٢٧،
 التعاون العربي في المجال الأمني، ٢٢٤،
 التعاون في حقل التعليم الفني والمهني، ٦٤٠،
 التعايش السلمي، ٧٠٢،
 تعبئة الرأي العالمي الإسلامي، ١٥٠،
 التعبئة العامة للجميع، ١٩٢،
 تعبيد طرق منى عرفات، ٧٤،
 تعديل نظام الكشافة، ١٩٥،
 التعديلات الجوهرية على نظام التقاعد، ٦١،
 التعزية في العصاب الجلل بوفاة الملك
 فيصل، ٢١٢،
 تعزيز التضامن مع الدول الإفريقية عامة
 والإسلامية خاصة، ٢٢،
 تعزيز الدفاع عن المملكة، ٢٥٧،
 التسفس في القرارات، ٢٤٦،

التفكك، ٦٢	التعصب، ٦٢
التفويض المطلق، ١٥٩	تعطيل الدوائر الحكومية، ١٢٧
تقاليد الدين والثقافة، ١١٤	التعقل، ٦١٩
التقاليد الدينية الموروثة، ١٤٧	التعقيد، ٨٧
التقاليد العربية، ٩٥	تعليقات لصحف عربية وأجنبية، ٢٨
التقاليد المحلية المتعارف عليها، ٤٨	تعليم البنات، ٢٠٢، ٨١
التقاليد، ١١٢، ٢٥١	التعليم الخاص، ٢١١
تقدم الإمام عبد العزيز واتساع نفوذه، ٤٣	تعليم اللغة العربية البيان، ٧١٤
التقدم الحضاري والعمراني والثقافي والاقتصادي، ٢٣٩	التعليم، ٧٥
تقديم الخدمات المصرفية للدولة، ٢٧٩	التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية، ٥٠، ٢٠٧
تقسيم الدول العربية، ١٤٥	التعليمات الأساسية، ٥٠
التقليد الملكي الكريم، ٢١٢	التعليمات لتنظيم شؤون الطوافة والحج، ٤٨
تقليل حجم الاعتماد على النفط الخام كمصدر للدخل، ٢٥٧	التعليمات، ١٦٢
التقليل من نسبة الاستثمارات الموظفة في التجهيزات الأساسية، ٢٥٧	التعننت اليهودي، ١٦٦
التقنية الحديثة، ١٤٦	التعويضات، ١٩٠
التقوى، ١٣٠	التغلب على المصالح الذاتية، ١٩٢
تقوية العلاقات الاقتصادية والثقافية، ٦٢٢	تغير خريطة الشرق الأوسط، ١٩٤
تقوية القاعدة الاقتصادية، ٢٥٩	التفاصيل الدقيقة، ١٩
تقويم التجربة الحجازية، ٥١	التفاهم السياسي والإداري، ١٨٥
التكافل الاجتماعي، ٢٤٢	التفاوت، ٥٤
التكافل الاجتماعي، ٢٨٨	التفتيش القضائي، ٨٨
التكافل الأمني العربي، ٢٣٤	التفتيش القضائي، ٨٨
التكفير، ١٥٤	التفرغ لعلاج المشكلات الداخلية، ٤٤
	التفرغ للمهام الكبرى، ٦٢٣
	التفكك الأسري، ٢٥٧
	التفكك مشكلات، ٦٢

- التكنولوجيا الحديثة، ١٢٤
- تكوين أكبر دولة في الجزيرة، ٦٥
- تلفزيون الخليج، ٦١٤
- تلفزيون الدمام، ١٩٦
- التلفزيون، ١٢٥
- التلفزيونية، ١١٥
- انتماسك الأسرى، ٩٥
- التمر، ٥٩
- التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني، ٢١٨
- التمهيد، ٢٢
- التمور، ٥٩
- تمويل التجارة الخارجية، ٧١٢
- التميز الدولي، ٢٥
- التنازع بين القوى المحلية والسياسية، ٦٢
- تنازل الشريف علي عن ملك الحجاز، ١٤٩
- التنازل عن سائر بلاد نجد، ٤٢
- التناصح والتعاون على البر والتقوى، ٢٢١
- التنافس السياسي، ١٤٤
- التسويق العسكري، ٧٢
- تنظيم الحياة العائلية لآل سعود، ١١٥
- تنظيم ديوان الموظفين، ١٩١
- تنظيم قوة اجتماعية وعسكرية وسياسية من القبائل المتفرقة، ٦٤
- التنظيم، ٤٧
- التنظيمات الإدارية والقضائية، ٥٦
- تنظيمات الحكومة في الحجاز، ٤٩٦
- تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، ٢٢
- التنظيمات المالية في المرحلة الثانية، ٥٧
- التنظيمات المقترحة للحكومة في الحجاز، ٥٠
- تنفيذ اتفاقية الطيران المدني، ٦٢٨
- تنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والإعلامية، ٦٢١
- تنفيذ الأحكام الصادرة من القضاء، ٨٧
- تنفيذ بعض مشروعات البنية التحتية، ٢٥٤
- تنفيذ سياسات واضحة، ٢١٨
- تنفيذ سياسة الدولة الداخلية والخارجية، ١٧٠
- تنفيذ سياسة الدولة تجاه الدول الأخرى، ٦٢٥
- تنكيس الأعلام على الدوائر الحكومية، ١٢٩
- تنكيس الأعلام فوق المباني الحكومية، ١٢٨
- تنكيس الأعلام، ١٢٢، ١٢٩، ١٢٧
- التمية الاجتماعية، ٣٦٧
- التمية الاقتصادية لمختلف مناطق المملكة، ٢٥٩
- التمية الاقتصادية والاجتماعية، ٢٨٨
- التمية الاقتصادية، ٢٢
- تممية الإنسان، ٢٥٤
- تممية الدخل الوطني، ٢٨٧
- تممية الروابط مع المؤسسات العلمية على المستوى، ٢٢٤
- التمية الروحية بالمملكة العربية السعودية، ٢٥٤

التوجيهات والأعطيات الشهرية، ٤٧	التممية الزراعية الشاملة، ١٩٠
التوجيهات، ١٦٤	التممية الزراعية، ١٨٧
توحيد أجزاء المملكة، ٢٥٤	التممية الشاملة للبلاد، ٢٩٩
توحيد البلاد تحت مسمى المملكة العربية السعودية، ٧٠	التممية الشاملة، ٢٢٧
التوحيد السياسي، ٥٤	تنمية الطاقات البشرية، ٢٢٢
توحيد المملكة العربية السعودية، ١٦	تنمية القطاعات الإنتاجية، ٢٥٨
توحيد المملكة، ٤٦	تنمية القوى البشرية، ٢٥٧
توحيد نجد، ٤١	تنمية الموارد البشرية وتأهيلها، ٧٠٧
التوحيد، ٧٠، ٧٧، ٢٦١	تنمية الموارد الطبيعية، ٢٥٤
التودد، ١٠٩	تنمية سبل التعاون بين المملكة ودول الخليج، ٢٦١
توزيع الأراضي، ١١٠، ١١٥	تنمية وتطوير الموارد البشرية، ٢٥٩
توزيع الصلاحيات، ٥٤	تنمية وتطوير فقرى المملكة، ٢٦٠
التوسط في الأمر والتفاوض على التسليم، ١٤٩	تهدئة أوضاع القبائل في الجزيرة، ١١٩
التوسع الكمي والتنوعي، ٢٦٧	تهديدات أشرف الحجاز، ١٥٢
التوسع في الإنفاق، ٢٥٤	التوازن الاقتصادي العالمي، ١٧
توسعة الحرم المكي، ٧٢	التوازن بين التقدم العلمي والدين، ٧٦
توسعة الحرمين الشريفين، ٧٢، ١٤٤	التوازن بين السلطة التنظيمية والسلطة التنفيذية، ١٧٩
التوسعة الشاملة للحرمين، ٧١	توازن، ١٢٤
توسعة المطاف، ٧٢	التوازن، ٢٦٢
توسعة شاملة للمسجد النبوي، ٧١	التواصي بالرحمة بالفقراء، ٢٢٢
توسعة مباني المستشفيات، ٢٦٠	تواضع العظماء، ١٢٥
توسعة ميناء الدمام، ٧٤	التواضع، ١٢٠
توطيد الاستقرار الاجتماعي، ٢٤٥	توثيق رسمي، ٢١
توطيد البدو، ٦٠، ٦٢	توجوه، ٦٤٨
توطيد التعاون الأمريكي - السعودي،	التوجيه الملكي المناسب، ٥٤

- وتعميقه، ٦٢٢
- توطين البادية، ٦٤
- توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا، ٢١٠
- توفير الخدمات للبدو، ٢٠٢
- توفير السيولة النقدية المطلوبة، ٢٨٧
- توفير الكتب الدراسية للطلاب، ٧٦
- تولي الخلافة، ١٤٧
- تونس، ١٢٩
- تويتشل، ٢٠
- تويني بن شهاب، ١٢٦
- تيسير الخدمة القضائية للمواطنين والمقيمين والوافدين، ٢٤٥
- ث**
- ثراء الموروث الديني، ٤٧
- الثقافة، ٧٠، ٩٨
- ثقة الأمة العربية والإسلامية، ٦٢١
- الثقة الغالية، ١٨١
- ثلاث وزارات هي: الخارجية والمالية والداخلية، ٥٢
- ثلاثة أيام، ١٢٧
- الثلاثي (هيصل - خالد)، ١٦٤
- ثوابت الحكم السعودي، ٢٢٨
- ثوابت السياسة الخارجية، ٦١٩
- ثوابت السياسة الداخلية للمملكة، ٢٢٦
- الثورة العربية الكبرى، ١٦٤
- الثورة على الملك عبد العزيز، ١٤٩
- ج**
- ج. أرجاويار دين، ٦٤٩
- جائزة الملك خالد، ٢٥
- جائزة الملك فيصل الأولى، ٢٠
- الجابون، ٦٤٨
- الجالية العربية والسعودية، ١٦٢
- جامبيا، ٦٦٤٨
- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١١٦
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٨٨
- جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ٢٦
- جامعة الدول العربية، ١٢١
- الجامعة العربية، ١٢٦، ١٦٤، ٥٦
- جامعة الملك سعود بالرياض، ١٨٨
- جامعة الملك سعود، ١٨، ٨٢، ٢٢٢
- جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ٢١٩، ١١٦، ٢٧، ٢١
- جامعة أم القرى، ٢٢، ١٥، ١١
- جامعة جون هويكنز أمريكا، ٧١٤
- الجانب الروحي في الإنسان، ١٠١
- جايان باجازا، ٦٤٨
- جبل أبي قبيس، ١٠٨
- جبهة العمل، ١٢٩
- الجبيل، ٢٦٥
- جدة، ١٦١، ١٤٨، ١٢٢، ١١٥، ١١٠، ٨٢، ٨١، ٧٧، ٦٦، ٤٨

الجللاء عن جميع البلدان، ١٤٦	١٩٢٢٣٨، ٢٦٥، ٦٢٧، ٦٦٤
جلالئل الأعمال، ١٢٧	جذور الشجرة المباركة، ٢٧
جلالة السلطان قابوس بن سعيد، ١٢٦، ١٢٨	الجذور، ٢٧
جلالة الملك المغفور له فيصل بن عبد العزيز، ١١٩	الجرائد الأوروبية، ١٩٤
جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، ١٢٦	الجراح قصاص، ٢٤١
جلب المصالح، ٢٤١	جرول، ١٦٢
جلب المياه، ٧٤	جريدة ال بابيس الإسبانية، ٦٢٤
الجلود، ٥٩	جريدة الرياض، ١٢٤
الجمارك، ٥٠	جريدة المدينة المنورة، ٨١
الجمال، ٥٨	جريدة أم القرى الرسمية، ٢٢
جمع كلمة الأمة الإسلامية، ١٥٩	جريدة أم القرى، ٨١
الجمعيات، ١٢٢	جريدة بيزواي الأمريكية، ١٩٤
جمعية الطيران العربية، ٨٤	جريدة صوت الحجاز، ٨١
الجمعية العمومية، ٤٩، ٢٠٧	الجزاء من نفس العمل، ٢٤١
جمعية الهلال الأحمر، ٢٧٨	الجزائر، ٦٤٦، ١٢٩
الجناح الغربي، ٦٢٤	جزر الرأس الخضراء، ٦٤٦
جناح اللغات، ٢٣٦	جزر القمر الاتحادية الإسلامية، ٦٢٧
الجنرال سوهارتو، ٦٤٧	جزر القمر، ٦٤٦
جنوب لبنان، ٦٢٤	الجزيرة العربية، ٢٩، ٧٥
جنيف، ٧١٤، ٦٤٤	جزيرة عربية ضعيفة مجزأة، ١٤٥
جهات الأمر بالمعروف، ٦٨	جزيرة عربية موحدة، ١٤٥
جهاد الملك خالد في ساحة التضامن الإسلامي، ١٥١	الجزيرة، ١٩، ٢٩
الجهاد في سبيل الله والاتحاد، ١٩٢	جسور، ٧٤
	جعفر النميري، ١٢٦، ٦٤٦
	جعفر عبد السلام، ١٧٩
	الجفاف، ٦٢

- الجهاز الإداري، ٤٩، ١٧٠، ١٩٠
- جهود الملك المؤسس لبناء الدولة، ٢٨
- الجوفاء، ٦١٩، ٢٨
- الجوهرة بنت خالد بن عبد العزيز، ١٠٦
- الجوهرة بنت مساعد، ١١١
- الجوهرة، ٩٦
- الجياد العربية الأصيلة، ٩٧
- جيبوتي، ٦٤٦، ٦٢٧
- جيش الدولة العثمانية، ٤٢
- الجيش السعودي، ٤٢
- الجيش المصري، ١٩٢
- جيمي كارتر، ٦٤٩
- ح**
- حائل، ٤٢، ١١٦
- الحاج عمر بوننجو، ٦٤٨
- حادثة اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز، ٢٠٢
- حادثة اقتحام الحرم المكي الشريف، ١٥٦
- حادثة الإخوان، ١٥٦
- حادثة الحرم المكي الشريف، ٢٠
- حافظ الأسد، ٦٤٦
- حافظ وهبة، ٤٩، ١٩
- حاكم اندرعية، ٢٩
- الحاكم الصالح في خدمة الرعية، ٢٢٩
- الحاكم المدني لمكة المكرمة، ١٩
- الحاكم والمحكوم، ٢٢٩
- حالات الزواج والطلاق، ١١٥
- الحالة السياسية في الجزيرة قبيل دخول
الملك عبد العزيز الرياض، ٤١
- حالة سلم دائم وطيدة، ١٥٩
- حامد حابس، ١٠٢
- الحبيب الشطوي، ١٣١، ١٣٦
- الحج، ٨٠، ٦٤٩
- حجاج بيت الله الحرام، ٢٢٢
- الحجاج، ٢١٩، ٧٢
- الحجارة، ٦٩
- الحجاز، ٨٤، ٨٢، ٨١، ٤٨، ٤٦، ٤٣، ٤١، ٤٠، ٢٠، ١٩، ١٦
- ١٥٢، ١٤٤، ١١١، ١٠٥
- حجر، ١٢١
- حجم التمويل، ٧١٢
- حدائق عامة، ٧٤
- الحدائق، ٧١، ٧٢
- الحداد الرسمي، ١٢٩
- الحداد، ١٢٢
- حدة الذاكرة، ١١١
- الحدود السعودية، ١٦٠
- الحدود اليمنية، ١٦٠
- الحدود، ١٢
- الحديدية، ١٥٩، ١٥٨
- حر الضمير، ١٢٢
- الحراسات، ٢٢٥
- حراسة الموانئ البحرية، ٢٢٥

الحرية، ١٠٧	الحرب الإعلامية، ١٤٧
الحريق، ٤١	الحرب الأهلية في لبنان، ٣٣
الحزب، ١١٨	حرب البترول، ١٩٣
الحزن، ١٢٥	حرب السلاح، ١٩٢
الحسبة، ١٨٦، ٢٤٩	حرب العاشر من رمضان، ١٩٣
الحسم العسكري، ١٥٤	الحرب العالمية الأولى، ٢٠
الحسن الثاني، ٦٤٧	الحرب العالمية الأولى، ٤٤
حسن السيرة والسلوك، ٩٩	الحرب العالمية الثانية، ٥٢، ١٦٧، ٦٢٦
حسن بوليد، ٦٤٦	الحرب العراقية الإيرانية، ٣٦١
حسن محمد حسن، ٢١	حرب اليمن، ١٩٣
حسين بن طلال، ٦٤٦	الحرب على إسرائيل، ٦٦٢
حسين كونتشيه، ٦٤٨	الحرب، ٤٤
الحصار الاقتصادي، ٤٢	الحرص على كل ما يخدم العرب والإسلام والمسلمين، ١٣٠
حصار جدة، ١٩	الحركات التجارية، ٦٢
حصار مدينة جدة، ٤٦	حركة التنمية الشاملة، ٢٤٠
حصنة بنت خالد بن عبد العزيز، ١٠٦	حركة الذهاب والإياب، ٧٢
حصنة بنت عبد الله بن تركي بن عبد الله آل سعود، ٩٦	الحركة العقارية في المملكة، ١٨٨
حصول الجيش السعودي على الكثير من الأسلحة، ٤٢	الحركة الوطنية اللبنانية، ٦٣٤
الحضارة الحديثة، ٧٠	الحرم المكي الشريف، ١٠٧
الحضارة المادية والمدنية الحديثة، ٦٦	الحرم المكي، ٧٢
حضر، ٦٢	الحرم النبوي الشريف، ٧١
الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي ودعمه، ٢٥٧	الحرمين الشريفين، ٢٢٦
الحفاظ على التوازن، ٦٠	الحروب الطويلة، ٦٢
الحفاظ على التقييم الدينية والأخلاقية	حروب اليمن، ٦٦
	الحرديات الكاملة، ١٧٩

حكومة الأشراف بمكة، ١٤٦	والإسلامية، ٢٥٧
الحكومة البريطانية، ٤٤	حضر الآبار، ٧٤
حكومة الحجاز، ١٤٦	حفظ الأمن في الأحوال الطارئة، ٢٢٧
الحكومة السعودية، ١٥٥	حفظ الكرامة، ١٥٩
حكومة السودان الديمقراطية، ٦٢٢	الحفل الختامي لمعسكر عكاظ الصيفي
الحكومة الفرنسية، ٦١١، ٦٤١	بالطائف، ١٩٦
الحكومة المصرية، ١٦٦	الحفل الكبير لافتتاح الإذاعة الجديدة
حكومة الملك خالد، ٢٤٩	بإمام، ١٩٤
حكومة اليمن، ١٥٧	حفل رعاية الشباب، ١٩٦
حكومة قوية موحدة، ٦٢	حفل سباق الفروسية، ١٩٦
الحكومة، ٤٩	الحق العربي الإسلامي، ١٢٦
الجل الشامل لمشكلة الشرق الأوسط، ٦٤١	الحق العربي، ١٦٥
الجل العسكري لتسوية النزاع، ١٥١	الحق، ١٥٤
خلاوة النصر، ١٥٩	حقوق الإنسان، ٢٢٨
حلقات لوزير المالية والاقتصاد الوطني في عهد	حكام العراق، ١٤٦
الملك خالد، ٢٨	حكم ابن رشيد، ٤٤
حلقة الاتصال، ١٥	حكم الإشراف، ٤٨
حماية الحياة الفطرية، ١١٢	حكم البلاد، ٦٢٢
حماية الصناعات الوطنية، ٢٧٨	حكم السلطان عبد العزيز، ١٦١
حماية المأجورين، ١٩٠	حكم العنف والقوة، ٤٢٩
حماية حدود البلاد من جهتي العراق	الحكم القبلي السائد في مناطق نجد، ٤٩
والأردن، ١٤٨	الحكم الهاشمي للحجاز، ١٥٠
حماية حقوق السجناء، ٢٢٧	الحكمة، ١١٨، ٦١٩
الحملات الإعلامية المتبادلة، ١٢٦	الحكومات الأربع، ١٤٥
الحملات العسكرية، ١٦	الحكومات العربية، ١٦٦
الحمى الأسبانية، ٩٧	الحكومات الهاشمية، ٤٥

- الحوار العربي، ٦٢٩
- الحوار الهادئ المنطقي، ٦٢١
- الحوطة، ٢١
- حي دحنة، ٩٠، ٩٨
- حي الملك فيصل بمدينة السويس، ٦٢٨
- الحياة الاجتماعية، ١٩
- حياة البداية، ١١٢
- الحياة السياسية، ١٩
- حياة الملك خالد الشخصية، ٢٢
- حياة الملك خالد، ٢٥
- خ
- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد
- بن عبد العزيز، ١٢٤
- خال الملك خالد، ٩٧
- خالد بن عبد العزيز آل سعود، ١٦
- خالد بن عبد العزيز، ١٨٠، ١٢٤
- خالد بن لؤي، ٤٥، ٤٩
- خالد، ٢٠٨، ٢٩
- الخبر، ٦٦
- الخبراء الفنيين، ٥٦
- الخبرة الكافية، ١٦٨
- خبير المحاجر الصحية، ٦٩
- الخدمات الاجتماعية، ٦٨، ٢٤٢
- خدمات الإسعاف والطوارئ، ٣٧٤
- الخدمات الحكومية، ٢٤٢
- الخدمات الصحية، ٢٤
- خدمة الحجاج، ٢٥٤
- خدمة الشعوب الإسلامية، ١٢٦
- الخدمة المدنية، ٢٧١
- خدمة المقدسات الإسلامية، ٦٠٩
- خدمة المواطن، ٢٢٩
- خدمة قضايا الأمة العربية، ١٢١
- الخرج، ١٠٤، ٤١
- الخرطوم، ٦٣٢
- الخرمة، ١٤٨
- خزان علوي، ٧٢
- الخزينة الخاصة، ٥٧
- خسارة العالم الإسلامي، ١٢٦
- خشب جذوع النخيل، ٧٠
- الخشب، ٦٩
- الخضار، ٥٩
- خطاب البيعة، ٢١٢
- الخطاب المباشر الواضح، ٢١٢
- الخطاب الملكي، ١٨
- الخطابة، ٨٧
- الخطط السياسية الداخلية والخارجية، ٥٦
- الخطوط الجوية السعودية، ١٨٨
- خطوط القتال، ١٢٠
- خفايا السياسة في حقلها العربي والدولي، ١٢٠
- الخلاف ديني، ٤٥
- خلافات سياسية، ٦٢

- الخلافة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، ٢٤٨،
 الخلافة، ١٤٧،
 الخليج العربي، ١٧،
 الخليج، ٤٤،
 خليفة المسلمين، ١٤٦،
 خليفة بن حمد آل ثاني، ٦٤٦،
 خمس وزارات هي: الداخلية والصحة
 والمواصلات والمعارف والزراعة، ٥٢،
 خوان كاولوس، ٦٤٨،
 الخوي، ٢٤،
 خير الدين الزركلي، ١٩،
 الخير والصلاح، ١٧٤،
 الخير، ١٥٢،
 الخيرات، ٦٧،
- د**
- دائرة المرافئ، ٨٤،
 دار الإذاعة السعودية، ٨١،
 دار التوحيد، ٧٧،
 دار الملك عبد العزيز، ٢٩، ٢٢، ٢٠، ١٨،
 الدارة، ١٧،
 الدانمارك، ٦٢٧،
 دانيال أراب موي، ٦٤٧،
 داوإدا جاوارا، ٦٤٨،
 الدبديبة، ١٥٦،
 الدبش، ٦٦،
- الدبلوماسية والمراسيم السعودية، ٢٢،
 دخنة، ١٠٤،
 دخول الملك عبد العزيز الحجاز، ١٩،
 دخول الملك عبد العزيز مكة المكرمة، ٢٢،
 الدراسات الاجتماعية، ٢١١،
 الدراسات الإسلامية، ٢١١،
 الدراسات الديدية واللغوية، ٧٥،
 الدراسات العربية والشرعية، ١٨٨،
 الدراسات العسكرية، ٨٥،
 الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ١٨،
 الدراسات، ٢٢٤، ٢٧١،
 دراسة العلوم النافعة، ٩١،
 دراسة تاريخية حضارية، ١٦،
 دراسة تاريخية وثائقية، ٢٢،
 دراسة تاريخية، ١٦،
 دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية
 السعودية، ٢١،
 الدرعية، ٢٩، ١١٥،
 درفلة الصليب، ٢٦٥،
 الدروس بالبحرين الشريفين، ٩٠،
 الدعاوى التأديبية، ٢٤٧،
 دعم التضامن العربي والإسلامي، ١٢٥،
 دعم الشعب الفلسطيني، ٦٢٨،
 دعم العلاقات الثنائية، ٦٢٢،
 دعم القضية الفلسطينية، ١٢٦،
 دعم القوات المسلحة، ٢١٤،

دورالملك خالد على الساحة الدولية، ٢٢	دعوة الإصلاح والتوحيد، ٢٩
دورة الأمم المتحدة، ١٦٦	الدعوة السلفية، ٦٥
الدورة الأولى لمجلس الوزراء، ٥٦	الدعوة إلى الخير، ١٨٦
الدوريات، ٢٣٦	الدعوة للتسليم وتحكيم الشرع، ١٥٨
دول الخليج العربية، ١٦	الدعوة والدولة، ٤٥
دول الخليج، ١٢٥، ٦٢٢	الدفاع الجوي، ١٩٧
الدول الرأسمالية، ٢٢٥	الدفاع عن الشخصية الإسلامية، ٦٢٤
دول العالم الحداد وتنكيس الأعلام، ١٢٧	الدفاع عن الشعوب الإسلامية، ١٢٥
دول العالم، ١٣٢	الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية، ٦٠٦
الدول الكبرى، ١٩٣	دفع الأذى، ٦٢١
الدول المتحضرة، ١٧	دفع التعويض، ٢٤٢
الدول المرفهة، ١٩٤	دفع المفاسد، ٢٤١
دول منطقة الخليج، ٦٢٧	دفع عجلة التنمية، ٦٦
الدولة الحديثة، ١٩١	دفن الملك فيصل، ٢٠٩
الدولة السعودية الثالثة، ١٤٤	الدكتور كارل كاستر، ٦٣٩
الدولة السعودية الحديثة، ٩٨	الدلاء، ٧٢
الدولة السعودية المعاصرة، ٢٢	دلال مغلد الحربي، ٩٧
الدولة السعودية في نجد، ١٤٥	الدلم، ٤٢، ٢٨٦
الدولة السعودية ملكية شورية إسلامية، ١٧٨	دهام العطاونة، ٩٧
الدولة العثمانية، ٤٢، ٤٢، ٤٤	دور الأمير خالد بن عبد العزيز، ١٦١، ١٦٤، ١٧١
دولة الكويت الشقيقة، ٦٣١	دور الأمير خالد في إدارة الدولة، ١٩٥
الدولة اليهودية المزعومة، ١٦٤	الدور البارز، ١٢١
دولة ذات سيادة، ٦٢٢	الدور القيادي، ١٢٥
الدولة كلها تحت سلطان الشرع، ٢٢٩	دور الملك خالد، ٢٧
الدولة، ١٥، ٤٣	دور المملكة في تطوير سياستها الخارجية، ٣٢
الديلي ميل، ١٢٤	دور النشر والتوزيع، ٢٧

- الدين، ٩٥
 ديوان الأمير، ٥٥
 الديوان الأميري، ١٢٧
 ديوان المحاسبة، ٤٩
 ديوان المحاكمات، ٨٧
 ديوان المظالم، ٥٥
 الديوان الملكي الأردني، ١٢٩
 الديوان الملكي آلاف البرقيات، ١٢٥
 الديوان الملكي السعودي، ١٢٢
 الديوان الملكي، ٢٥، ٦١، ١٢٢، ٢١٠
 ديوان الموظفين العام، ٥٧
 ديوان النائب العام، ٥٢
 ديوان رئيس مجلس الوزراء، ٥٢
 الديوان، ١٠٢
- ذ**
- الذكاء، ١١٢
 الذكرى المثوية لاسترداد الرياض، ٢١
 ذكريات المعاصرين، ٢١
 الذهاب إلى قصر الضيافة، ١٢١
 الذهب، ٢٥١
- ر**
- رئاسة الأركان، ٨٢
 الرئاسة العامة لتعليم البنات، ٨١
 الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف
- والنهي عن المنكر، ١٨٦
 الرئاسة العسكرية، ٦٤
 رئاسة القضاء بمكة المكرمة، ٨٧
 رئاسة القضاء، ٨٧، ٨٨
 رئاسة شؤون الحرمين، ٢٤٩
 رئاسة مجلس القضاء الأعلى، ٢٤٥
 رئاسة مجلس الوكلاء في مكة، ١٦٢
 رئاسة وفد المملكة في الصلح، ١٥٨
 رؤساء الدوائر الحكومية، ٥١
 رؤساء الدول العربية والأجنبية، ١٦٥
 الرؤساء العرب، ١٩٢
 رؤساء العشائر والقبائل، ٤٤
 رؤساء القبائل والهجر، ٤٥
 رؤساء القبائل، ٤٢، ٦٤
 رؤساء المحاكم، ١٨٠
 رؤساء الوزراء، ١٢٩
 الرؤساء، ١٢٧
 رؤوس الأموال، ٢٥٨
 الرؤية الواضحة، ١٢٨
 الرئيس، ٦٤٦
 الرئيس أحمد حسن البكري، ٦٤٧
 الرئيس الأمريكي رونالد ريجان، ١٢٢
 الرئيس الباكستاني ضياء الحق، ١٢٦
 الرئيس الباكستاني فضل إلهي شودري، ٦٢٧
 الرئيس السوداني جعفر النميري، ١٢٦، ٦٤٦، ٦٥٢
 رئيس الشؤون الإعلامية بوزارة الداخلية، ٢٥

ربع القرش، ٥٩	الرئيس العراقي صدام حسين، ١٢٦
رتبة فريق، ٨٢	الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان، ٦٤١
رتاء الملك خالد بن عبد العزيز، ١٧	الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، ١٣٢
رجاحة الرأي، ١٢٠	الرئيس المصري محمد أنور السادات، ٦٣٥
رجال الحسبة، ٩٠	رئيس الوزراء الأمريكي الكسندر هيج، ١٢٢، ٦٧١
رجال الصحافة المحلية، ٦٩	رئيس الوفد السعودي، ١٦
رجال الصحافة في البلاد العربية، ٦٩	رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية، ٦٣٦
رجال الفكر الإسلامي، ٦٠٨	رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية، ٦٣٩
رجال القبائل، ٦٧	الرئيس جيمي كارتر، ٦٣٩
الرجال، ١١٢، ١٤٢، ٢٥١	الرئيس حافظ الأسد، ٦٦٢
الرجل الأنسب لتولي مهام القيادة في المملكة، ١٣٤	الرئيس مبارك، ١٢٨
رجل الشرق الأوسط في المرحلة القادمة، ١٣٤	الرئيس محمد أنور السادات، ٦٦٦
الرجل العادل، ٩٩	الرئيس معمر القذافي، ٦٣٤
رجل القرار، ١٢٤	رائدة العالم الإسلامي، ٦٢٠
الرجل المظلوم، ١٠٧	رائدة للعالم العربي، ٦٢٠
الرجل الهادئ، ١١٨	الرباط الديني، ٦٤
رجل صُلب قوي مع الحق لا يهادن ولا يجامل، ١٠٧	رابطة العالم الاسلامي، ١٣١، ٢٤٤، ٥٧٢
رجل متدين ارتبط قلبه بالحرم المكي انشريف، ١٠٧	راحة الحجاج والزوار، ٧٢
الرجوع بنجد إلى عزلتها، ١٤٦	راحة المواطنين، ٢٢٩
الرحالة، ٦٤	الراحل العظيم، ١٢٦
الرحل، ٦٢	الراحل الكبير، ١٣٥
الرحلات الخارجية، ١٦٦	رأس تنورة، ٦٦
الرحمة، ٧٧١، ٥٧١	راية واحدة، ٤١
	رباط الأحوه الإسلامية، ٦٥
	رباط الأرض، ٦٥

الرقابة على أعمال الحكومة، ٥٢	رخاء الإنسان السعودي، ٦٢١
رقة الحاشية، ١٥٩	الرخاء، ٢١، ٦٢
ركائز السياسة الداخلية للمملكة، ٢١٤	رخص المشاريع العمرانية، ٤٨
الرماية، ٩٩، ٢٣٦	الرد على الشريف حسين، ١٤٧
رموز التضامن العربي والإسلامي، ١٢٨	رسم السياسة العامة للدولة داخلياً وexternally، ٤٢٤
الروابط التاريخية والثقافية، ٦٣٨	الرسوم الجمركية، ٤٨٩
روابط التمسك، ١٥٤	رسوم خدمات البرق والبريد، ٤٢
روابط الصداقة الإسلامية، ١٥٩	رعاية الأحداث المنحرفين، ٢٤٢
الرواق الجنوبي الغربي، ٧٢	رعاية الأيتام من الذكور والإناث، ٢٢٨
الرواق العثماني، ٧٢	رعاية الشباب، ١٩٦
رواندا، ٢٠٠، ٦٢٧	الرعاية الصحية، ٣١٢
الروايات الشفوية، ٢٤	رعاية العجزة والمسنين، ٢٣٨
روبرت ليسبي، ٩٧	رعاية المعوقين شديدي الإعاقة، ٤٢٢
روح التفكك، ٦٢	رعاية مصالح الدولة والمواطنين في الخارج، ٦٢٥
روزفلت، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٥، ٦٦	الرعامة، ٤٥
روسيا، ٤١	رغبات الصهيونية العالمية، ١١٦
روضة السبلة، ١٥٥	رعاية المواطن السعودي، ١٧٨
روضة مهنا، ٤٢	رعاية المواطن، ١٧٨
روكفلر، ٦٢٢	رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والأمني والديني، ٢٣١
الرياض، ٦٦، ٦٢٢، ٦٢٢، ٥٦٧، ٢٦٤، ١٠٢، ٨١، ٤٠، ٢٦	رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي، ٦٢٦
٦٢، ٦٧٢، ٦٩٥، ٧٠٣، ٧٤٤، ٨٤١، ٤٤، ٦٥١	رفع مستوى المعيشة، ٢١٤
الرياضة العالمية، ١٢٥	رفع مستوى الوعي التعليمي والاجتماعي، ٢٦٨
الريال السعودي، ٥٩، ٢٧٦	الرقابة المائية، ٥٠

زيادة كمية المياه المنتجة والموزعة، وشبكات

المياه، ٢٦٠

الزيارات الدبلوماسية، ١٦٤

زيارة رسمية، ١٢١

الزيت الخام، ٢٥٨

الزيت العربي، ١٩٤

س

الساحة الدولية، ١٧

الساحة الدولية، ١٢٥

الساحة العربية والإسلامية والدولية، ٦٦٢

السادس من أكتوبر، ١٩٢

سارة والدة الملك عبد العزيز، ٩٦

سالم ربيع علي، ٦٤٧

السبائك الذهبية والقضية، ٢٧٩

سبيل أهل الشقاوة، ٢١٩

السجايا الحميدة، ٩٩

سجل التاريخ العالمي، ١٢٢

سجل الشهداء الأبرار، ١٢٧

سجن الرياض، ١٥٦

سداد القيادة، ١٢٠

السدود، ٦٧

سدير، ٤٢

السراء والضراء ابتلاء، ٢٢٠

سرعة البت في القضايا، ٨٨

سرعة فصل المنازعات، ٢٤٥

ز

زئير، ٦٤٩

زامبيا، ٦٢٧

زايد بن سلطان آل نهيان، ٦٤٦

الزحف إلى الحجاز، ٤٥

الزحف نحو جدة، ١٤٩

الزخرفة، ٥٦٧

الزراعة، ١١٢، ٢٢

زرع العلاقات الحسنة والتمكافئة، ٧٠٢

زعيم ديني وسياسي، ٦٤

الزكاة، ٢٢٢، ٥٦١، ٢٤٢

الزلفي، ١٥٥

الزمان المعاصر، ١٥

الزمان، ١٥

زمنيا، ٦٤٩

زمنم، ٧٢

الزنك، ٧٢

زهد الناسك، ١٢٥

الزهد، ١١٤، ١٣٠، ١٢٥

زوار المسجد النبوي، ٢٢٢

الزوجة الرابعة، ٩٦

زيادة الدخل، ٢٥٤

زيادة الرقعة الزراعية، ٢٨٧

زيادة الرواتب، ١١٠

زيادة الفاعلية الإدارية، ٢٥٩

زيادة عدد الحداثق والمنتزهات، ٢٦١

السلام الداخلي والخارجي، ٢٠٧	سركيس، ٦٦٧
السلام العالمي، ٢١٢، ٢١٥	سطو، ٦٢
السلام القائم على العدل، ٦٢٤	سطوة الأعراف القبلية، ١٥٤
سلام عادل في الشرق الأوسط، ٦٤٠	سطوة الشيوعية، ١٠٧
السلام والأمن في العالم، ١٢٤	سعة الاطلاع، ٩٨
السلام، ٦٢، ٩٩	سعد بن ناصر الشثري، ٢٥
سلامة الموظفين والعسكريين والأشراف	سعد، ٩٧
والأهالي والقبائل، ١٤٩	سعود الفيصل بن عبد العزيز، ٦٢٥
سلب، ٦٢	سعود الفيصل، ٦٧٢، ٦٧٨
السلطات الإسرائيلية، ٦٣٠	سعود بن هذلول، ٢٠
السلطات المحلية في الاقاليم، ٦٢	سعود صالح المصبيح، ٢٥
سلطان بن بجاد شيخ برقا، ١٥٢	سعود، ٦١، ٢٩، ١٥٧، ١٥٢
سلطان بن بجاد، ١٥٤، ١٥٢	سفارات المملكة، ١٢٢
السلطان عبد العزيز آل سعود، ١٤٤، ١٤٦	السفارات، ٦٢٦، ٦٢٧
السلطان عبد العزيز للمؤتمر الإسلامي، ٤٦	السفراء، ٢٠
السلطان عبد العزيز، ٤٥	السفارات الدبلوماسية، ١٦٢
السلطان قابوس بن سعيد، ٦٢٩	السفن، ١٥٨
سلطان نجد عبد العزيز آل سعود	سقوط الرياض، ٤١
سلطان نجد وملحقاتها، ٤٧	سقوف الأبنية، ٧٠
سلطان نجد، ٤٤	سك عملات جديدة، ٢٧٩
السلطان، ٤٥	سكان المدن، ٤٢
السلطة التنفيذية، ٨٧	السكر، ٥٩
سلطة الدولة الناشئة، ٤٨	السكك الحديدية، ٢٧٠
السلطة العليا، ٥٠	سلاح البترول، ١٩٤
السلف الصالح، ١٨٠	سلاح المظلات، ٨٥
سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، ١٢٤	السلاح، ٤٢

سوريا، ٧٨، ٦٢٢، ٤٧، ١٦٤، ١٢٦	سماحة الشيخ عبد الله بن بليهد، ٩١
السويد، ٦٤٩	سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم
السويس بمصر، ١٦٥	آل الشيخ، ٩٠
السويس، ٦٢٥	السمع والطاعة، ٢٢٢
سياح التقوى، ٢٤٩	سمعة دولية مرموقة، ٦٢٠
السيادة الثامنة، ٤٦	سمو الأمير خالد، ١٨١
السيادة اللبنانية، ٦٦٧	سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن، ١٨١
السيادة، ٦٢	سمو الأمير محمد بن عبد العزيز، ٢٢٥
السيارات الفخمة، ٩٧	سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت، ١٢٤
السيارات، ١٥٤، ٥٩، ١٤٤	سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، ١٢٤
السياسات الخارجية، ١٧١	سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين، ١٢٤
السياسات الداخلية، ٥٦	سمو ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ١٨٥
سياسة إسرائيل التوسعية، ٦٦٨	سنة الرحمة، ٩٧
السياسة الإعلامية للحكم الهاشمي، ١٥٢	السنة النبوية المحطرة، ٢٠٧
سياسة الاكتفاء الذاتي، ٦٢٠	السنة النبوية، ١٧٨، ١٧٧
سياسة البحث العلمي، ٢٢١	السنة، ٤٥
السياسة التعليمية في المملكة، ٢٦٧	سنغافورة، ٦٢٧
السياسة التعليمية، ٧٩	السنغال، ٦٤٨
سياسة الحرية الراشدة، ٢٥٦	السهوة، ٦٩
السياسة الخارجية للملك خالد، ٢٩	السودان الديموقراطية، ٦٤٦
السياسة الداخلية العامة للدولة، ٥٢	السودان، ١٩٢، ١٢٨، ٦٣٦
سياسة الدول الاستعمارية، ١٠٢	سور عريض من الطين المعجون بالقش، ٦٩
سياسة الدول العظمى، ١٤٥	
السياسة الدولية، ٤١	
السياسة السلمية، ٤٢	
سياسة المملكة العربية السعودية، ٢١٢	

- سياسة الولايات المتحدة، ١٦٦
 سياسة حسن الجوار، ٦٢٠
 سياسة خارجية ثابتة، ٦١٩
 سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية، ٦٢٢
 السياسي الناجح، ٩٩
 السيد أحمد دحلان، ١٧٨
 السيد ياسر عرفات، ٦٤٧
 السيرة النبوية، ١٠٧
 سيريلانكا، ٦٤٩
 السيطرة المصرية، ٤٠
 السيول، ٧٤
- ش**
- الشؤون الاجتماعية، ١١٢
 شؤون الإدارة، ٥٠
 الشؤون البلدية، ٥١
 الشؤون التنفيذية المباشرة لإدارة المدرسة، ١٠٥
 شؤون الحج الصحية، ٦٩
 شؤون الحرمين، ٥٠
 الشؤون الخارجية والعسكرية، ٥١، ٤٩
 شؤون الطوافة، ٨٠
 الشؤون العسكرية والطييران المدني، ٢٢٦
 الشاذلي القليبي، ١٢١
 الشام، ٢٦
 شبه الجزيرة العربية، ١٤٥
- شبه الجزيرة العربية، ٦٣١
 اثناء، ١١٢
 الشجاعة، ١١١
 الشخصيات المهمة، ٢٢٧
 شخصية الملك خالد، ١١٨، ٢٤
 شخصية المملوكة، ٦٠٦
 شراسة العدوان الصهيوني، ١٣٠
 الشرع الإسلامي، ٨٦
 انشعق الحنيف، ٨٦
 انشعق المظهر، ٤٧
 شرق الأردن، ١٤٨، ١٤٦
 انشعق الأوسط، ١٦٦، ١٦٤
 شرق وغرب الجزيرة، ٤١
 شركات النفط، ٥٩
 شركات ثنائية، ٢٨٦
 شركات عربية ودولية، ٢٨٦
 شركات وطنية، ٢٨٦
 شركة أرامكو للبترول، ٦٦
 الشركة الأمريكية، ٦٦
 شركة بترومين، ٢٩٩
 شركة طيران سعودية، ٥٨
 الشرور، ١٣٠
 شروط شرعية حددها الفقه الإسلامي، ١٨٠
 انشعق في خصخصة بعض الخدمات، ٢٦١
 انشعق الإسلامية ومصالح المسلمين، ٦٢٢
 انشعق الإسلامية، ١٧٨، ٢٠٧، ٢١٤، ٤٨

الشيخ الشثري، ١٠٩	الشرعية المحمدية، ٦٨
الشيخ جابر الأحمد الصباح، ١٢٦	الشرعية، ٨٦
الشيخ حسين نصيف، ٩٠	الشريف حسين، ٤٥، ٤٨، ٤٦، ٤٤٦
الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ٦٢٦، ١٢٤	الشريف حسين، ٤٥
الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات المتحدة، ١٢٦	الشريف عبد الله، ٤٥
الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ٦٢٧	الشريف علي، ٤٥
الشيخ سعد بن سليمان المسعري، ١٠٧	الشريف، ١٤٧، ٢٥
الشيخ صالح بن محمد بن عبد الرحمن، ١٠٤	الشريفة، ٩٩
الشيخ صالح عبد الله الزغيبي، ٩٠	الشعارات، ٦٢٠
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ، ٢٥٠	الشعب السعودي الأبى، ١٢٠
الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري أبو حبيب، ١٠٠	الشعب السعودي، ١٩٢
الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ٢٥٠	الشعب الفلسطيني، ١٦٦
الشيخ عبد الله الخياط، ١٠٤	الشعب اللبناني الشقيق، ٦٢٨
الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ٩٠، ١٠٤	شعبي العزيز، ٦٢٢
الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، ٢٤٥	الشعوب العربية والإسلامية، ١١٤
الشيخ عبد المحسن البقمي، ١٢٠	الشعير، ٥٩
الشيخ عثمان الصالح، ٢٨	الشغب، ١٥٤
الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، ١٢٤، ١٢٦	شمال غرب الرياض بمسافة عشرين كيلاً، ٢٩
٦٢٨	شهامة اليدو، ١٢١
الشيخ محمد أبا الخيل، ٢٨	الشورى، ١٧٨، ١٧٧
الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل مرحوم، ١٠٤	شورية إسلامية، ٥٠
الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ٢٩، ٢١٩	الشيخ إبراهيم السلیمان، ١١٩
الشيخ محمد بن مصيب، ١٠٤	الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ، ٢٤٥
	الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ٢٤٤
	الشيخ أحمد زكي يماني، ٢٨

- الشيخ محمد سرور الصبان، ١١٩،
 الشيخ ناصر الشثري، ١٢٢، ٢٥،
 الشيخ ناصر بن حمدان، ١٠٥،
 الشيخوخة، ١٩٠، ٢٤٢،
 شيوخ القبائل البدوية، ٦٢،
 الشيوعيين، ١٩٤،
 شيوكات، ٦٤٩،
- ص**
- صاحب الجلالة الملك المعظم خالد بن
 عبد العزيز، ٢١١،
 صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز
 ولي العهد، ١٢٤،
 صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد
 العزيز، ١٦١،
 صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل بن
 عبد العزيز، ٦٢٥،
 صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن
 فيصل، ٦٢٤،
 صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد
 العزيز ولي العهد، ٦٠٠،
 صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد
 العزيز، ١٨١،
 صاحب السمو الملكي ولي العهد، ١٢٢،
 صالح الخزامي، ١٠٤،
 صالح السالم الصباح، ٦٤٦،
- الصحة العامة، ٥٠،
 الصحة، ٤٩،
 الصحراء المغربية، ٦٢٠،
 صحراء شديدة الحرارة، ٤١،
 الصحراء، ٩٩،
 الصحف البريطانية، ١٣٤،
 صحف البلاد، ٢٢،
 الصحف العالمية، ١٣٤،
 الصحف العربية، ١٢٩،
 صحف عربية وهندية، ١٤٧،
 الصحف والدوريات، ٢٢،
 الصحف والمجلات، ٢٢،
 الصحف، ٢٢، ٨١،
 صحيفة الصنديا تايمز، ٦٦٣،
 صحيفة أم القرى، ٢٦،
 صحيفة ديلي اكسيريس، ١٢٤،
 صداقة العالم، ٧٠٢،
 الصداقة، ٦٢٢،
 الصندق والأمانة، ٦٢١،
 الصندق، ٢١٢،
 الصداقات، ٦٨، ٦٠، ١٢٢، ١٠٩،
 صدور الحكم القضائي، ٨٩،
 صدور الفتوى، ١٧٢،
 صدور جريدة الحجاز باللغتين العربية
 والتركية، ٤٨،
 صدور نظام الأمراء والمجالس الإدارية، ٥٤،

الصناديق، ٢٧٧	صراحة وصدق وجدية الملك خالد بن عبد العزيز، ١٢٢
الصناعات الأساسية سايبك، ٢٦٥	الصراحة، ٦٢٢، ٢١٢، ٦٢٤
الصناعات البترولية، ١٧١	الصراع حول النظام اللبناني، ٦٩٥
الصناعات الثقيلة، ٢٦٥	الصرح الدبلوماسي الخارجي، ٦٢٢
صناعة الأدوية والمواد الطبية، ٢٧٦	صعوبة المواصلات، ٥٤
الصناعة والزراعة، ٢٢٦	الصعود إلى الأدوار العلوية، ٧٠
الصناعة، ٥٠	صعيد المواصلات، ٧٢
صندوق الاستثمارات العامة، ٢٦٥، ٢٨٥	الصفاء، ٧٢
صندوق التنمية الصناعية السعودي، ١٨٧	صفات الملك خالد التدين والورع والتقوى وقوة الإيمان، ١٠٦
صندوق التنمية العقارية، ٢٨٢	الصفحات الأولى من الجرائد العربية والأجنبية، ١٢٧
صنعاء، ١٥٧	صفحات المجد، ٢٠٢
الصهاينة، ١٩٢، ١٩٤	صلاة الجماعة، ١٠١
الصوف، ٥٩	صلاة الغائب، ١٢٤
الصومال، ٦٤٦	صلاة الوتر، ١٠٦
صون عربية الخليج، ١٢٩	الصلاة في المسجد الأقصى، ٢١٦
صياغة التعليمات، ٤٩	الصلاحية التامة، ١٥٩
صيانة المضاح العليا، ٦٠٩	صلح بين الشريف وبين الملك عبد العزيز، ١٤٩
صيانة شاملة للحرم المكي، ٧١	صمام الأمان، ٢٤٩
الصيد في الصحراء العربية، ١١٢	صمود المقاتل، ١٣٥
الصيد، ١١٢	صمود المقاتلين، ٦٩٧
صيغة العموم، ٢٨	الصنابير، ٧٢
الصيغة النهائية للنظام الأساسي للحكم، ٢٢٧	صناديق التمويل الحكومي، ٢٧٦
الصين الوطنية، ٦٤٩	الصناديق المستقلة، ٥٥
ض	
الضجيج، ٦٢٠	

- ضرائب الدخل وضرائب الشركات، ٢٦٦
 الضرائب، ٦٢
 ضريبة الدخل، ٦١
 ضعف الاتصالات، ٥٤
 ضعف السلطات المحلية في الأقاليم، ٦٢
 الضعيف، ٦٨
 ضم الحجاز إلى الدولة السعودية، ١٦١
 ضم الحجاز، ١٥٠، ٤٥
 الضمان الأساسي للتنمية، ٢٥٦
 ضمان حقوق العمال، ٦٠
 ضياء الرحمن، ٦٤٨
 ضياع الملك السعودي، ١٧٤
- ط**
- الطائرات العراقية، ١٥٥
 الطائرات العمودية، ٢٣٨
 الطائرات المصرية، ١٩٢
 طائرات من طراز داكوتا، ٥٩
 الطائرات، ١٤٦
 الطائف، ٦٩٣، ١١٥، ١٢٣، ١٤٨، ١٧٢، ٦٩، ٧٧
 طارق حمد العبد الله، ١٢٨
 طاعة الأمراء والعلماء، ١٥٤
 الطاعة الشرعية، ٦٤
 طاعة الله، ١٠٢
 الطاعة المطلقة للقبيلة وشيوخها، ٦٥
 طاعة أوامر الله واجتتاب نواهيه، ١٧٧
- الطاقة التخزينية لصوامع الغلال، ٢٦٤
 طاهر الدباغ، ١٠٤
 طاهر السرية، ٩٩
 طبقات الشعب العربي السعودي، ٢٢٢
 الطبيعة الجغرافية للبلاد، ٦٢
 طبيعة السياسة الخارجية للمملكة، ٦٢١
 طرق القوافل، ٥٨
 الطرق، ٢٦٨
 طريق الإصلاح، ١٥٦
 طريق التضامن العربي الإسلامي، ٦٢٥
 طريق الدمام أبو حدرية، ١١٦
 طريق الرشاد والسداد، ١٢٧
 طريق المدينة جدة، ٧٤
 طريق المدينة مكة جدة، ١١٦
 طريقة الحياة القديمة، ٦٦
 الطفرة، ٦٦
 طلاء واجهات المساكن المطللة على
 المسجد الحرام، ٧١
 طلاب مدارس تحفيظ القرآن، ٦٠٨
 الطلاب والطالبات، ١٨٨
 طلبات تنفيذ الأحكام الأجنبية، ٢٤٧
 الطمانينة والأمن، ٦٠٩
 الطوب المجفف، ٧٠
 الطيران الحربي، ٨٤
 الطيران المدني، ٨٤
 الطين، ٦٩

- طيور الحباري، ١١٢
- عبد الفتاح أبو علي، ٢٠
- عبد الله بن خالد بن عبد العزيز، ١٠٥
- عبد الله بن راشد السنيدي، ٢١
- عبد الله بن محمد بن خميس، ٢٩
- عبد الله فيليبي، ٢٠
- عبد المجيد سليمان العمري، ١٧
- عبد الناصر، ١٩٢
- عبد ضيوف، ٦٤٨، ٦٤٨، ٦٤٨
- عبقرية فيصل السياسية، ١٥٨
- عتيبة، ١٥٢
- العثمانيون، ٤٢
- العجز، ١٩٠، ٢٤٢
- عجمان فيصل الدويش، ١٥٤
- العدالة الاجتماعية، ٢٤٢
- العدل بين الناس، ٦٨
- العدل، ٢٠٧، ٦٢٠
- عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة، ٦٢٨
- عدن، ٥٩
- عذاب الله، ٦٨
- العرائض، ١١٠
- العراق، ٦٤٧، ٤٥، ٤١، ٤٠، ١٤٤، ١٢٨، ١٢٦، ١٦، ١٤٥
- عرب الشام، ١٢١
- العرب، ١٩٢، ١٢٢
- العربية، ٤٨
- العرش، ١٠٩
- العزم الأكيد، ١٢٢
- ظاهرة اختلاط النساء بالرجال في البنوك، ٢٥١
- الظروف الحائية الدقيقة، ١٢٤
- الظروف المعيشية، ٢٤٢
- الظلمات، ٢١٩
- الظهران، ١١٥، ٦٦
- ع
- العائلة السعودية، ١١٥، ١٢٠
- العائلة، ٦٢
- العادات العربية والإسلامية الأصلية، ١١٢
- العادات القبلية المخالفة للشرع، ٦٥
- عاصمة البلاد، ٧٤
- العالمية الثانية، ١٦٧
- العامل السعودي، ٦٦
- عامل الوحدة، ٦٢
- عاهل الجزيرة، ١٢٩
- العاهل الراحل، ١٢٢
- العبء الثقيل، ٢١٨
- العبادات، ٨٠
- عبد الحلیم خدام، ١٢٦
- عبد الرؤوف الكسم، ١٢٦
- عبد الرحمن محمد الحمودي، ٢٢
- عبد العزيز وحسين، ١٤٧

العسكريّة، ٨٥	العلم النافع، ٦٤
عسير السراة، ١٥٧	العلم والثقافة، ١٠٠
عسير تهامة، ١٥٧	العلم، ١٥
عسير، ٤٧، ٤٤	علماء نجد، ١٥٥
عشر سنوات مع الملك فيصل، ٢١	العلماء، ١٥٢، ٤٤، ٦٤، ٩٨
عضوية الأمير خالد وفؤاد حمزة والشيخ	العلوم الإدارية، ٢٣٦
إبراهيم السليمان، ١٦٧	العلوم الإسلامية، ١٠٥
العتقاء الحضاري، ٢٩	العلوم الدينية، ٩٨
عطف الأب الرحيم، ١٢٥	العلوم الشرطية، ٢٢٤
العطف، ١٢٠	العلوم الشرعية، ١٥٢
العضو العام، ١٤٩	على تعزيز التضامن العربي، ٦٣٠
عضوية الحب، ١٢٠	علي عبدالله صالح، ٦٤٧
عفيف النفس، ٩٩	العمارات الشاهقة بالرياض، ١١٠
العقبات، ٤٢	العمارات، ٧٤
عقد الأتكة، ٨٧	العمالة الأجنبية، ٢٣٩
العقوبات الواردة، ٢٥١	العمالة المهنية، ٢٦٧
عقود المشتريات والمبيعات، ٥٢	عمان، ٦٢٩، ٦٤٤
العقيد القذافي، ٦٣٤	عمر بن الخطاب رضي الله، ١٩١
العقيدة الصافية، ٦٤	العمران، ١٢٤، ٢٨
عكاظ، ٢٢	العمر، ٦٤٩
علاج حالات المتسولين، ٢٤٢	العمل الصالح، ٢٢٩
العلاقات الثنائية، ٦٢٧	العمل على مصلحة العرب، ٥٦
العلاقات السعودية، ٣٢	العمل، ١٦٤
علاقات حسن الجوار، ١٥٩	العملات الأجنبية، ٥٧
العلاقة بين العامل وصاحب العمل، ٦١	العملات، ٢٧٩
علاقة فرنسا بالمملكة، ١٢٢	العمليات المالية للمملكة، ٥٩

العمليات، ٢٢٩	عيسى بن سلمان آل خليفة، ٦٤٧
العنود، ٩٧	عين زبيدة، ٥١
عهد الإصلاح والتجديد، ٧٠	
عهد انزاهر للملك فيصل، ٢٨	
العهد السعودي، ١٥، ٨١	
عهد الفيصل، ١٦	
عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن	
عبد الرحمن الفيصل، ٣٠	
عهد الملك المؤسس عبد العزيز، ٣٧، ١٦١	
عهد الملك خالد،	
٦١٩، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٤٢	
عهد الملك سعود، ١٤٤، ١٦٤، ٦١، ١٦٩، ٢٩، ٢٦، ٥٥،	
٧٣، ٦٧، ٧١، ٩١	
عهد الملك عبد العزيز، ١٩، ٢٢، ٢٦، ٦٢٤، ٦٧، ٩٨،	
عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، ٢٢،	
عهد الملك فيصل بن عبد العزيز، ٢٧، ٢٤٤،	
عهد الملك فيصل، ٢٧، ٢٦، ٢٢، ٩١،	
العهد بالطاعة، ١٥٦،	
العوائد، ٦٠،	
العواصم العالمية، ١٣٢،	
العواطف النبيلة، ١٦٧،	
عوامل التفكك، ٦٢،	
العوامل الحضارية، ٦٩،	
العودة إلى البلاد، ٢٢٤،	
العودة من الحجاز، ١٥٥،	
عبيد أمين داود، ٦٤٢،	
	غازي القصيبي، ١٢١، ٢٤
	الغزو الدائم بين القبائل، ٦٢،
	غزو لبنان، ٦٩٧،
	الغسق، ١٠٨،
	الغطط، ١٥٦، ١٥٢،
	الغلو المنحرف، ١٥٤،
	غنائم الحرب، ٥٦،
	الغيرة الإسلامية العربية، ١٦٧،
	غينيا، ٦٤٨،
	ف
	فؤاد حمزة، ١٩،
	فاتحة الخير، ٢٢٣،
	فاجعة العالم، ٢١٢،
	الفارس العربي، ٩٩،
	الفارين، ٢٢٤،
	فاعلية البرامج التعليمية والتدريبية، ٢٢٢،
	فاليري جيسكار ديستان، ٦٤١،
	الفائنانشبال تايمز، ١٢٤،
	الفتاوى الشرعية، ٦٤،
	فترات الانقطاع السياسي، ٣٩،
	الفترة الثالثة للدولة، ٤٠،

- الفترة الثانية للدولة، ٤٠
 فتنة الإخوان، ١٥٢، ٢٠
 الفتنة، ٢٢
 الفتية، ٢٠٧
 الفجوة بين أهل الحضرة والبدو، ٦٢
 الفجيرة، ٢٠٦
 فخامة الرئيس الجبوتي حسن جولييد، ١٢٤
 فداحة الخسارة، ١٢٠
 الفردية السياسية، ٦٢
 فرديناد ماركوس، ٦٤٩
 الفرع الثاني من قبيلة عتيبة، ١٥٢
 فرنسا، ٤١، ٦٤٤
 الفروسية هواية الكثيرين المفضلة، ١١٢
 الفروسية والرماية، ٩٩
 الفروسية، ٩٦، ١٦٢، ١١٢
 فريضة الزكاة الشرعية، ٦١
 الفريق حسين محمد إرشاد، ١٢٦
 الفساد في الأرض، ١٥٥
 فشل مؤتمر الكويت، ١٤٦
 الفضائل الإنسانية، ١٢٦
 فضل الملك خالد بن عبد العزيز وجهوده
 المخلصة، ١٢٥
 الفقراء، ١٢٢
 الفقهاء، ١٠٠
 فقيد الإسلام والمسلمين، ٢١٠
 الفقيد العظيم، ١٢٥
- انقيد الكبير، ١٢٠
 الفلبين، ٦٤٩
 فلسطين البلد العربي الصغير، ١٦٥
 فلسطين، ١٢٠، ٤٧
 فنزويلا، ٦٤٩
 فنون الحرب، ١٦٢
 فهد بن خالد بن عبد العزيز، ١٠٥
 فهد بن سعد، ومحمد بن سعد، ١٠٥
 فهد بن عبد العزيز آل سعود، ١٢٦
 فهد عبد الله السماري، ٢٧
 فهد، ٩١
 الفواكه، ٥٩
 وفود العالم الإسلامي والعربي، ٧٢
 القوضى الدائمة، ٦٢
 القوضى، ١٥٤، ٦٢
 فولتا العليا، ٦٤٧
 فيصل الدويش، ١٥٤، ١٥٥
 فيصل بن خالد بن عبد العزيز، ١٠٥
 فيصل بن سعد، ١٥٧
 فيصل ملك المملكة العربية السعودية، ٢١
 فيصل وعبد الله من أولاد شريف مكة، ١٤٦
 انقيصل، ٤٩، ٣٠، ٢٠٢، ١٩١، ١٦١، ١٤٧، ١٦
- ق**
 القائد الحكيم، ١٢٠
 قائد الحملة المصرية الثالثة، ٢٩

القائد المسلم، ١٢٥	القدس الشريف، ٦٣٥
القائد المظفر، ٩٩	القدس، ٦٣٨، ٦٣٥، ١٦٤
قائد عسكري، ٤٩	قدسية المدينة، ١٥٠
قايوس بن سعيد، ٦٤٦	قدوة، ١٢٠
القاتل يقتل، ٢٤١	القراءة، ٩٩
قادة الإخوان، ١٥٥	قرارات الأمم المتحدة، ٦٦٢
القاضي إحسان الدين شودري، ١٢٦	القرارات الملكية، ٤٧
القاضي عبد الله الخرجي، ١٠٤	قرارات وتصرفات الجهات الإدارية في الدولة، ٢٤٦
القاضي، ٨٧	القرآن الكريم، ١٧
قاعدة الملك عبد العزيز البحرية بالجبيل، ١١٦	القرآن الكريم، ١٢٩، ٢٠٧، ٢١٩، ٦٣٢، ١٧٨
قاعدة لأعمالها السياسية والعسكرية، ٤٢	القروض الميسرة طويلة الأجل، ٢٨٣
القاعدة للعدوان على الدول المجاورة، ١٦٤	القروض، ٢٨١
القاهرة، ٦٣٥، ٦٣٢	القرون الرحبة، ١٥
قبائل الجزيرة العربية، ١١٢	القرى النائية، ٦٧
قبائل العرب، ٤٦	قسم ثالث مؤيد للدولة العثمانية، ٤٢
القبائل العربية، ١١٢	قسم مؤيد لابن رشيد، ٤٢
القبائل اليمنية، ١٥٨	قسم مؤيد للإمام عبد العزيز، ٤٢
القبائل، ٤٢، ٩٩	القش واللبن، ٦٩
القبس، ١٣٠	قصر الحكم بالرياض، ٩٨
القبض على الوفد السعودي، ١٥٧	قصر الحكم، ٩٦
قبلة المسلمين، ٦٢٠	قصر المعذر بالرياض، ١١٧
قبول الرعية لهذه الدولة، ٢٩	القصر الملكي، ١٠٠
قبيلة مطير، ١٥٢	القصور الباقية للعائلة السعودية، ٧٠
القبيلة، ٦٢	القصبي، ١١٢
القتال، ١٦٢	القصيم، ١١٦، ٣١٧، ٤٢، ٤٢، ٧٨
التحط، ٦٢	

القضاء الإداري، ٢٤٦	القطار، ١٤٦
القضاء على الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني، ١٢٦	قطاع التعليم، ١٨٨
القضاء على الفتنة، ٢٢٦	قطاع الثروة الطبيعية، ٢٩٩
القضاء، ٥٠، ٤٧	قطاع العمل والعمال، ١٧١
القضاء، ١٨٠	القطاعات الإنتاجية، ٢٥٨
القضايا الإسلامية، ١٢٥	القطاعات الصحية بالمملكة، ٢٦٧
قضايا الأمن بالعلم والتدريب، ٢٢٩	قطر، ٦٣٠، ١٢٤، ١٢٦، ٦٤٤
القضايا الإنسانية، ١٢٦، ١٢٥	قلاع بحرية إيطالية وإنجليزية، ١٥٨
قضايا العالم الإسلامي العادلة، ١٢٦	القطيف، ٤٤، ٦٦
القضايا العربية والإسلامية، ٦٣٠	قفزة كبيرة، ١٢٤
القضايا المتعلقة، ١٤٦	قلة الموارد المائية، ٥٢
القضايا، ٢٤٦	القلم، ١٥
قضايانا الجوهريّة والمصريّة، ١٢٥	القمح، ٥٩
القضية الأفغانية، ٦٥٩	قمر المحيط الهندي، ٦١١
قضية الحرب بين العراق وإيران، ٣٢	القمح، ١٦٦
قضية الشرق الأوسط، ٦٤٤	قنصليات أجنبية، ٦٢٧
قضية الشعب الفلسطيني، ١٢٥	القنصليات، ٦٢٦
قضية الصومال، ٦٥٨	قنصلية دمشق، ٦٢٦
قضية العراق - إيران، ٦٩١	قنصلية سعودية واحدة في دبي، ٦٢٧
القضية العربية، ١٤٧	القنوات التلفزيونية، ٦١٠
القضية الفلسطينية، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ٦٣٧	القنوات، ٦٧
قضية فلسطين، ٦٢٣، ١٦٦، ٢٠، ٦٢٤، ٦٥٤	القنيطرة، ٦٢٤
قضية كشمير، ٢٣	قوات الأمن الخاص، ٢٤٠
قضية نقص الطاقات البشرية في القوات المسلحة، ٢٢٢	القوات السعودية، ١٤٨
	قوات العراق الوطنية، ١٤٨
	القوات المسلحة السعودية، ١٧٠

- قوات أمن المنشآت، ٢٣٨
- قواعد مزاولة الأعمال المصرفية، ١٨٩
- قواعد نظام الشرطة، ٥١
- القوافل التجارية، ٦٢
- قوافل الحجاج القادمة من العراق، ١٥٥
- القوانين والأنظمة، ٥٢
- قوة العباقرة، ١٢٥
- القوى البشرية، ٢٥٧
- القوى البشرية العاملة، ٢٤٥
- القوى المعادية، ٤٧
- القيادات السعودية، ١٧
- القيادة الحكيمة، ٥٠٢
- القيادة المصرية الجديدة، ١٩٢
- قيادة عليا، ٨٢
- القيم الإسلامية، ١٣٤، ١٣٦
- القيم العربية والإسلامية، ١٢١
- ك**
- كارل جوستاف، ٦٤٩
- كامب ديفيد، ٦٢٤
- الكامبيرون، ٦٤٨
- كاولوس بيريز، ٦٤٩
- كبار أعيان مكة وجدة، ٤٥
- كبار العلماء، ٩٨
- الكتاب، ٢٠، ٢٩، ١١٩
- كتابات العدل، ٢٤٤، ١٨٤
- الكتابات، ٢١
- كتابة العدل، ٨٧
- الكتابة، ٩٩
- الكتائب، ١٠٤، ٧٥
- الكتب المدرسية، ٧٥
- الكتب، ٢٥
- كرم الملك خالد، ١٠٩
- الكرم بلا حدود، ١٠٩
- كريم الخصال العربية الأصيلة، ١٢١
- كسوة الكعبة، ٧١
- الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى
- للأنظمة السعودية، ٢٧
- الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى، ٢٦، ٢٧
- الكشاف التحليلي لمجلة الدارة، ٢٧
- الكشاف الجامع لمجلة المنهل السعودية، ٢٧
- الكشاف الوطني الرابع للدوريات السعودية، ٢٧
- الكشافات، ٢٦
- الكعبة، ٧١
- الكفاءة، ٥١
- الكلمات الرنانة، ١١٨
- الكليات، ٧٦
- كلية التربية هي الإحساء، ٣١١
- كلية الزراعة والطب البيطري، ٢٢٤
- كلية الشريعة بالرياض، ٧٩
- كلية الشريعة وأصول الدين، ٣١٧
- كلية الشريعة واللغة العربية، ٣١٧

اللبن، ٦٩	كلية الشريعة، ٧٨
لبنان، ١٠٨، ١٢٢، ١٢٩، ٢٩، ٤٧، ٦٢٨،	كلية الطب البيطري والثروة الحيوانية في
لجنة الإصلاح الإداري، ٢٢٩، ٢٣٥	الإحساء، ٢١١
لجنة التفتيش والإصلاح، ١٩	كلية الطب بأبها، ٢٢٤
لجنة التفتيش، ٥١	كلية الطب والعلوم الطبية في الدمام، ٣١١
لجنة الحج العليا، ٣٣٢	كلية العلوم الإدارية والتخطيط في الإحساء، ٢١١
اللجنة العليا للإصلاح الإداري، ١٩٠	كلية العلوم الزراعية والأغذية في الإحساء، ٢١١
لجنة القدس، ١٦	كلية العلوم الطبية التطبيقية، ٢٢٣
اللجنة الوزارية لتطوير القوى البشرية، ٢٢٢	كلية العمارة والتخطيط في الدمام، ٢١١
لشيوثة، ٧١٤	كلية الملك عبد العزيز الحربية، ١٧٠
اللطيف، ١٥٩	كلية الملك عبد العزيز، ٨٥
لطيفة عبد العزيز السلوم، ٢٢	كليفلاند، ٦٤٤
اللغات الأجنبية، ٢١١	الكماليين حكام تركيا الجدد، ١٤٦
اللغة العربية، ٢١١	الكهرياء، ٢٦٤، ٧١
اللغة الفرنسية، ٧٨	كوبر، ١٩٢
للحملات الإعلامية المفرضة، ١٣٥	كوريا الجنوبية، ٦٤٩
لندن، ١١٣، ١٦، ١٩، ١٦٣، ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ٩٧	كوريا، ٦٢٧
الدواء الركن محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ	كوكس، ٤٤
الدوايح التنفيذية، ٣٢٧	الكولونيل كوكس، ١٤٥
الدورد روتشيلد الغني اليهودي، ١٦٤	الكويت، ١٢٠، ١٢٤، ١٥٤، ٤٣، ٥٩، ٦٤٤
الدورد كرومر، ١٤٥	كينيا، ٦٣٧، ٦٤٧
لولي العهد الأمير فهد، ٦٢٣	كينيث كوندوا، ٦٤٩
لويس أيشيفيريا، ٦٤٩	
ليبيا، ٦٢٧، ١٢٩، ٦٣٤	
ليبيريا، ٦٤٩	
ليوبولد ستغور، ٦٤٨	
	ل
	الاتحاد السوفيتي، ١٦٥
	لأمير الناشط خالد بن عبد العزيز، ١٩٥

م	
المؤذنين، ٨٨	مؤتمر الأرضاوية، ١٥٢
المؤرخون، ٢٦، ٢٩	مؤتمر الإسكندرية، ١٦٦
المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود، ٢١٢	المؤتمر الإسلامي الأول بمكة المكرمة، ٢٣
المؤسسات الاجتماعية، ٢٤٢	المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، ٧٠٥
المؤسسات الحكومية، ٢٥٨	المؤتمر الثاني لوزراء الداخلية العرب، ٢٢٤
المؤسسات الخاصة، ٥٠	المؤتمر الخاص بفلسطين، ١٦، ١٦٦
المؤسسات الخيرية الأهلية، ٦٨	مؤتمر الدبلوماسيين السعوديين في أوروبا، ٢٠٠، ١٧١
المؤسسات الدعوية، ٨٦	مؤتمر الرياض، ٨٢
المؤسسات الدينية، ٥٠	المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، ٨٢٢
المؤسسات الرسمية والأهلية، ١٣٦	مؤتمرات القاهرة، ٦٧٠، ٦٩٢
المؤسسات القضائية، ٨٦	مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، ١٦، ٦٥٧، ٦٦٩
مؤسسات عربية وإسلامية، ١٢٠	مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء، ٦٩٥
مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك، ٦١٢	مؤتمر الكويت، ١٤٥
المؤسسة العامة العربية للاتصالات الفضائية، ٦١٢	مؤتمر المائدة المستديرة، ١٦٥
المؤسسة العامة لخطوط حديد المملكة العربية السعودية، ١٨٨	مؤتمر الندوة بالإسكندرية، ١٩٢
المؤسسة العامة للبترول والمعادن، ٢٦٥	مؤتمر انتقالي، ١٩٢
المؤسسة العامة للموائن، ٧٦٩، ٥٩١، ٤٤٤، ٣٦٩، ٣٠	مؤتمر أوبك، ٢١٧
مؤسسة الملك خالد الخيرية، ١٣٦	مؤتمر جنيف، ٦٦٢
مؤسسة النقد العربي السعودي، ٢٧٩	مؤتمر عقد في الرياض، ١٥٥
مؤسسة النقد، ٢٧٧	مؤتمر قمة بغداد، ٦٢٤
المؤلفات الإنكليزية والفرنسية والروسية، ٢٠	مؤتمر لندن، ١٦٥
المؤلفين الأجانب، ١٦	مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب، ٦٣٠
ماجد بن عبد العزيز آل سعود، ٢٤	مؤتمر، ٤٧
المادية الملحدة، ١٠٧	مؤتمر الكويت للتفاوض، ١٤٥

مشايخ، ٦٤٨٠	منار احترام الجميع، ١٢٢
المال، ٤٢	المثل، ١٢١
مالطا، ٦٢٧	المجاري، ٧٤
مأمور بيوت المال، ١٨٦	المجال الخارجى، ١٦، ٢٢، ١٨٥
مأمورية بيت المال، ٨٢	المجالات العسكرية والأكاديمية والإعلامية، ١٠٤
المباح في الإسلام، ١٧٧	المجلات، ١٢٠
مبادئ الحق والعدل والسلام، ٢١٧	المجالس الأهلية، ٥٥
المبادئ، ١٢١	مجالس العلم والعلماء، ١٠٦
المبادرات الفردية، ٢٥٢	مجالس القرى والقبائل، ٥٠
المبادرة الأوروبية في الشرق الأوسط، ٦٤٢	مجالس النواحي، ٥٠
المباراة الختامية على كأس سموه بالرياض، ١٩٤	مجالس لوكلاء والمشيوخ وللشورى، ٤٨
المبالغ المقطوعة، ٦٠	مجالس محلية، ٤٩
المباني العامة، ٧٠	المجالين الداخلى والخارجى، ١٦
مبايعة الأمير خالد، ٢٠	مجانبة، ٧٥
مبايعة الشعب، ٢٢	المجاهدين، ٦٤
مبايعة الملك خالد، ٢١٠	المجتمع البدوي، ٦٢
مبايعة الملك فيصل، ١٧٣	مجتمع الجزيرة، ٦٢
متابعة الملك خالد أمور شعبه، ١١٦	المجتمع السعودي، ٦٦
المتابعة اليومية للأحداث، ١١٥	مجتمع شبه الجزيرة العربية، ١١٦
متابعة تنفيذ المشاريع الإنمائية، ٢٢٩	المجتمعات البدوية، ٦٢
المتاجرة مع الكويت، ١٥٤	المجتمعات العربية، ٦٢
متحف الزراعة والتراث الشعبي، ٢١٢	مجر الكيش، ٧٤
متحف المجوهرات الملكي، ٦٣٧	المجلات الأدبية، ١٧
المترجمون، ٢٧	المجلات، ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٩
المترفون، ١٩٤	مجلة الإصلاح، ٨١
متعب، ٤٢	مجلة الحج، ٨١

مجلس وزراء العرب، ٢٣٤	مجلة الدارة، ٢٢، ٢٧، ٢٩
مجمعات الشقق السكنية الضخمة، ١١٠	المجلة الزراعية، ٨١
المجموعة الأوروبية، ٦٢٩	المجلة العربية، ١٧
المجوهرات، ٢٥١	مجلة المنهل، ٢٢، ٢٧، ٢٩
المحاجر الصحية، ٦٩	مجلة اليمامة، ٢٢، ٢٩
المحاسبة، ٧٨	مجلس الإدارة، ٥٠
المحافظة على الأمن وإقامة العدل، ٢٢٤	المجلس الاستشاري العام، ٥٢
المحافظة على الأمن، ٤٨	المجلس الاستشاري، ٥٢
المحافظة على الصلوات، ١٠٩	المجلس الأعلى للإعلام، ٢٢٢
المحافظة على المكاسب، ١٤٨	المجلس الأعلى للتخطيط، ١٨٧
المحافظة على أمن الحجاج، ٤٤	المجلس الأعلى للمساجد، ١٢١
المحافل الدولية، ١٢٥	المجلس الأهلي، ٤٩
المحاكم الإدارية، ٨٩	المجلس التأديبي بالأمن العام، ٨٩
محاكم التمييز، ١٨٦	المجلس التجاري بجدة، ٨٩
المحاكم الجزائية، ٢٤٥	مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٦، ٦٩٧
محاكم الجمارك، ٨٩	مجلس التعاون، ١٢١
المحاكم الشرعية، ٨٨، ١٨٦، ٢٤٥	المجلس التنفيذي، ٥١
المحاكم العامة، ١٨٦، ٢٤٥	مجلس الشورى والوكلاء بالحجاز، ٥٢
المحاكم المتخصصة، ١٨٦، ٨٧	مجلس الشورى، ١٨٠، ١٨٠، ١٧٨، ١٧٩، ٥٢، ٢٣
المحاكم المستعجلة، ١٨٦	مجلس القضاء الأعلى، ٢٤٥
محاكم شرعية، ٨٩	مجلس القوى العاملة، ٢٢٢
المحاكم، ٥٠، ٨٦، ١٨٠، ٢٤٤	مجلس الملك خالد، ١١٠
محاكمة عادلة، ٢٢٨	مجلس الوزراء، ٦٠٠، ٦٢٣، ٦٦٠
المحبين للخير والسلام والعدل في أنحاء العالم، ١٢٢	مجلس الوزراء بالرياض، ١٨، ٥٢
المحتسب، ٩٠	مجلس الوزراء، ١٦٩، ٥٢، ٦٢٣، ١١٠
	مجلس الوكلاء، ١٩، ٥١، ١٦٢، ١٨٠

المحرق، ١٢١	المحور، ٢١٨
محطات الإذاعة، ١٢٥	محويل . ك دوي ، ٦٤٩
محكمة الأحداث، ١٨٦	مخافر الشرطة، ٤٨
محكمة التمييز، ٢٤٥	المخالفات الشرعية، ٢٥١
محكمة الضمان والأنكحة، ١٨٦	مخالفات شرعية، ٦٥
محكمة المرور، ١٨٦	مختار ولد دادا، ٦٤٦
محمد بن فتن، ٢٥	المخترعات الحديثة كالبرق والهاتف، ٦٥
محمد بن مرحوم المصيبيح، ١٠١	مختلف الدول الإسلامية، ٤٧
محمد حسني مبارك، ١٣٦	مخفر الأخضر، ١٤٨
محمد حسين أرشاد، ٦٤٨	المخفر الأمامي للحكومة الهاشمية، ١٤٨
محمد داود، ٦٤٧	مخيم القنص الملكي، ١١٢
محمد رضا بهلوي، ٦٤٧	المدارس الابتدائية، ٤٨
محمد سياح بري، ٦٤٦	المدارس الأهلية للبنات، ٨١
محمد ضياء الحق، ٦٤٧	المدارس الأهلية، ٩٩
محمد عبدالستار، ٦٤٨	المدارس الحربية، ٤٨
محمد عبده يماني وزير الإعلام في عهده، ٢٤	المدارس الحكومية، ١٠٢
محمد عبده يماني، ٢٤، ٢٦، ١٣٥، ١٠٩، ١٠٧، ٢١	المدارس النظامية الحكومية، ٧٥
محمد عمر توفيق، ١٢٤	المدارس النظامية، ١٠٥
محمد محمود باشا، ١٦٧، ١٦٨	المدارس النموذجية، ٨٢
محمد مزالي، ١٢٦	مدارس حربية، ٤٢
محمد وخالد، ٩٧	مدارس زراعية، ٤٥
المحمل المصري، ٦٥	مدارس صنايعية، ٣٦٢
محمود توفيق صادق، ٢١	مدارس ليلية، ٨٠، ٢٤١
محو الأمية والقضاء على الجهل، ٧٥	المدارس، ١٦٢
محو الأمية، ٢٦٧	مدرسة الأمراء تجربة تربية تعليمية من تجارب الملك عبد العزيز، ١٠٢

مدرسة الأمراء، ١٠٥، ٩٦	المديرية العامة للصحافة والنشر، ١٧١
مدرسة الشرطة، ٢٢٩	المديرية العامة للمباحث، ٢٣٩
مدرسة المصبيح، ١٠٠، ١٠٤	مديرية المعارف السعودية، ٧٥
مدرسة المغفور له جلالة	مديرية المعارف، ١٠٥، ٧٨
الملك عبد العزيز، ١٢٢	مدينة الرياض، ٤٠، ٢٢٧، ٧٤
مدرسة دار الحديث، ٨٠	مدينة الملك خالد العسكرية، ٥٤٤، ١١٥، ٧٩٥
مدرسة محمد بن مصبيح، ١٠٤	المدينة المنورة، ٧٨، ١٨٨، ٢٢٧، ٣١٦، ٥١٨، ٦٢٠
المدرسين، ٧٦، ٨٨، ١١٠	مدينة تدريب الأمن العام، ٢٣٦
مريد، ٦٦٨	مدينة جدة، ٧٠٥، ٥٠، ٦٩
مدن الحجاز، ٤٨	المدينة، ٦٩، ٧٠
مدن بترولية، ٦٦	المذاهب الأربعة، ٨٠
المدن والقرى، ٥٠	المذكرة التفسيرية، ١٨٩
مدى الظلم الواقع على هذه البلاد، ١٦٥	المذهب الحنبلي، ٨٧
مديرالمعارف، ٩١	مذهب شديد الخطر على الإنسان نفسه، ١٠٧
مديريات عامة، ٥٠	مذهب هدام ينكر وجود الله، ١٠٧
مديرية الأمن العام، ٢٢١	المرأة الضعيفة، ١٠٧
مديرية الشؤون الخارجية، ١٦٢	المراجع الأجنبية، ٢٠
مديرية الشرطة العامة، ٨٥	مراجع البحث، ١٨
المديرية العامة لحرس الحدود، ٢٢٥	المراجع، ١٩
المديرية العامة لسلاح الحدود، ٢٢٥	مراجعة الأحكام الصادرة بالقتل أو الرجم، ٢٤٦
المديرية العامة لشؤون البترول والمعادن، ٥٢	مراجعة نظام الشورى، ٢٤٨
المديرية العامة لشؤون الحج، ٥٧	مراحل تطور وتنظيم الإدارة الحكومية في
المديرية العامة لكلية الملك فهد الأمنية، ٢٣٩	المملكة العربية السعودية، ٢١
المديرية العامة للجوازات، ٢٤٠، ٨٤٦	المراسلات، ١٦٥
المديرية العامة للحج، ٥٢	المرافعات، ٨٨
المديرية العامة للدفاع المدني، ٢٢٨	المرافق العامة، ٧١

مركز المعلومات في صحيفة الأهرام المصرية، ٢٨	مراقبة البنوك التجارية، ٢٧٩
مركز المعلومات في مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٨	المراقبة العامة، ٥٦
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٨	مراقبة تنفيذ أحكام الشرع، ٨٩
مركز الوثائق بدارة الملك عبد العزيز، ٢٣	المراكز الإسلامية، ١٢٢
مركز الوثائق برئاسة مجلس الوزراء بالرياض، ١٨	مراكز البحوث، ١٨، ٢٢
مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة بالرياض، ١٨	مراكز العمل في الشركة، ٦٦
مركز الوثائق بوزارة الخارجية بالرياض، ١٨	مراكز المعلومات بالوزارات والهيئات، ٢٢
المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بديوان رئاسة مجلس الوزراء، ٢٢	المربع، ٧٠
المرورة، ٧٢	المرحلة التمهيدية، ٧٢
مرور مائة عام على تأسيس المملكة، ٢١	المرحلة الحاسمة، ١٢٥
المرور، ٢٣٦	المرحلة النهائية في عملية التوحيد الإداري، ٥٤
مزائق الهوى، ١٧	مرحلة جديدة ذات طبيعة عسكرية، ١٤٧
مسؤوليات الحكم، ١٦٩	المرحوم الملك خالد، ١٢٠
مسؤولية الحكم، ٦٨	المرسوم الملكي، ١٧٠
مسؤولية الشعوب العربية، ٧٠٢	مرسوم توحيد المملكة، ٥٢
المسائل التجارية، ٨٩	المرشدين، ٩٠
مسابقة دارة الملك عبد العزيز، ٢٠	المركز الإسلامي الثقافي في بروكسل، ٦٤٠
مساجد الصين الوطنية الصين، ٧١٤	مركز التدريب والتجنيد، ٢٢٦
المساجد، ٢٢، ٥٠	مركز الترجمة، ٢٢٥
المساعدات المالية والمادية، ١٦٤	المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، ٢٢٤
مساعدات وقروض للتنمية في البلاد الإسلامية، ٧٠٧	مركز المعلومات بالدوريات والصحافة المحلية، ١٨
	مركز المعلومات بجريدة أم القرى، ١٨
	مركز المعلومات بوزارة الإعلام بالرياض، ١٨

المسجد الأقصى المبارك، ١٣٠	المساعدات، ٦٠
المسجد الأقصى، ٥٦١، ٦٦٠، ٦٧٥	مساعدة النائب العام، ٥١
مسجد التضامن الإسلامي مقديشيو، ٧١٤	المساعدة للدول المحتاجة ، ٦٢٢
المسجد الحرام بمكة المكرمة، ٣٢، ١٢٤، ٢٣٦	مسافر كويتي، ٩٧
المسجد الحرام والمسجد النبوي، ٢٤٤	المساكن، ٧١
المسجد الحرام، ١٠٢، ١٠٨، ٧١	المساكين، ١٢٢
مسجد الملك فيصل إسلام آباد، ٧١٢	مساندة الدول المتضررة اقتصادياً، ٢٢، ٧٠٦
مسجد الملك فيصل كوناكري غينيا، ٧١٤	مساندة الصهاينة، ١٦٦
مسجد الملك فيصل نجامين، ٧١٤	مساندة شعوب إندونيسيا وماليزيا، ٦٥٨
مسجد باماكو مالي، ٧١٤	مساهمات استثمارية، ٢٨٦
مسجد جامع أم الحصم البحرين، ٧١٤	المساهمة في إعادة التوازن الاقتصادي
مسجد خرمان دبي، ٧١٤	العالمي، ٧٣١
مسجد رسول الله، ١٠٨	مساهمة في رأس المال، ٧١٢
مسجد فيجي جزر فيجي، ٧١٤	المساواة الكريمة، ٦٠٩
مسجد قروي الكامبيون، ٧١٤	المساواة بين الناس، ٢٣٦
مسك الدفاتر، ٧٨	المستر مارشال وزير خارجية أمريكا، ١٦٦
المسلك الخارجي، ٦٢٠	مستشار، ١٦
المسلمون، ٧٢، ١٠١، ١١٤، ١٢٢	المستشفى البيطري التعليمي، ٣٠٧
مسيرة البناء، ٢٠٨	المستشفى الجامعي، ٣٢١
المسيرة، ٢٨	مستشفى القوات المسلحة، ١١٦، ٢٢٩
مشاركة الشعب في الحكم والبناء والتنمية، ١٧٩	مستشفى الملك سعود بالرياض، ٦٩
مشاركة المواطنين في التنمية والرفاهية	المستشفيات، ٦٩، ١٦٢، ٢١٤، ٢٦٠
الاجتماعية، ٢٥٩	مستقبل شبه الجزيرة، ٤١
المشاريع الإنتاجية، ٢٥٩	المستقبل، ٦٣٤
المشاريع الخيرية، ٦٨	المستلزمات الحكومية، ٥٥
المشاريع العمرانية العملاقة، ١٤٤	المستوصفات، ٦٨

- مصر، ٢٦، ٢٨، ٤٧، ٦٥، ٧٧، ١١٩، ١٢٨، ١٤٧،
 ١٩٩، ٦٠٢، ٦٤٧
- مصروفات التعليم، ٧٥
- المصطلحات البنكية، ١٨٩
- مصلحة الجمارك، ٢٧٧، ٥٧
- مصلحة الزكاة والدخل، ٥٧، ٦٠، ٢٧٨
- مصلحة الشعب، ٥٥
- مصلحة الطرق، ٧٢
- مصلحة المعادن والأشغال العمومية، ٥٧
- مصلحة المعادن والأشغال العمومية، ٥٤
- المصممك، ٧٠
- مصنع السجاد الوطني، ١١٦
- مصنع الكوثر للمعادن، ١١٦
- مصنع للحديد والصلب، ٢٦٥
- المصنوعات الكهربائية والمنزلية، ٥٩
- المصنبيح، ١٠٠
- مصير دولة، ٢١٨
- مضر بدران، ١٢٦
- المطالب، ٢٦٢
- المطالعة، ٩٠
- مطبعة الفتح، ٨١
- مطبعة المدينة المنورة، ٨١
- مطبعة أم القرى، ٨١
- مطبعة حكومية، ٤٨
- مطبوعات معهد الإدارة العامة، ٢١
- المطوع، ٩٠، ١٠٤
- المشاريع العمرانية، ٧١
- المشاريع العملاقة في الحرمين، ١٥١
- المشاريع المشتركة، ٦٢٤
- مشاعر الحج من عرفة ومزدلفة ومنى، ٦٠٨
- المشاعر المقدسة في أيام الحج، ٢٢٧
- مشاعل بنت خالد بن عبد العزيز، ١٠٥
- مشروع إسكان محدودي الدخل، ١٠٩
- مشروع السكة الحديد، ٢٥٤
- مشروع تنقية مياه الرياض، ٧٤٤
- مشروع نظام للشركات، ٦١
- مشروعات التنمية، ٢١٤
- مشروعات الحرمين الشريفين، ٧١
- المشروعات الزراعية الكبيرة، ٦٧
- المشروعات العمرانية الكبرى، ٧٢
- مشروعات تعبيد الطرق، ٧٤
- مشكلات البدو، ٦٣
- مشكلة الحدود مع الحجاز، ٤٥
- مشكلة اليمن، ١٩٢
- مشكلة عسير، ١٦٣
- المصادر الأولية الرسمية للدولة، ٢١
- مصادر البحث، ١٩
- المصادر، ١٨
- مصالحه، ٤٢
- مصانع الصابون، ٥٩
- مصحة أمراض السل، ٦٩
- مصر والسعودية والعراق واليمن، ١٦٦

معركة الشنانة، ٤٢	المطوع، ٨٦
معركة الطائف، ١٥٢	مطير، ١٥٢
معركة العرب مع إسرائيل، ١٩٤	المعادلة الغربية الصعبة، ١١٤
المعركة الفاصلة، ٤٢	المعادن، ٥٠
معركة الكرامة، ٦٢٢	معارض الكتب، ٢٩
معركة النخيل، ٤٢	معارك توحيد البلاد، ٤٧
معركة مؤتمر الكويت السياسية، ١٤٥	المعارك، ١١١
معسكر الملك عبد العزيز، ١٤٩	معاشات التقاعد، ٣٧٩، ٤٥١
معسكر عكاظ بالطائف، ١٩٦	معاصرة الأحداث، ٢١
معظم مدن الحجاز، ٤٨	معاوية الشعب اللبناني، ١٢٣
معلمين دينيين للبدو بين القبائل، ٦٤	المعامل، ٧٤
المعلومة التي تقبل التحليل العلمي، ٣١	معاملات التركات، ٨٩
معهم، ١٥٢	المعاناة، ١٣٠
معمر القذافي، ٦٢٤، ٦٤٧	معاهدة الطائف، ١٥٨
معهد الإدارة، ١٨	معاهدة التخليف، ٤٤
المعهد البحري بالدمام، ٨٥	معاهدة جدة، ٤٦
معهد الرياض العلمي، ٧٧	المعتقلين السياسيين، ٢٢٤
المعهد العلمي السعودي، ٧٦	المعتمد البريطاني، ١٤٩
معهد الفلاح، ٩١	المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية، ٤٠
معهد الكريما بالرياض، ٨١	المعدات الثقيلة، ٥٩
المعهد النموذجي للبنات، ٨١	المعدات الصحية والطبية، ٦٦
معهد رأس الخيمة الإمارات، ٧١٤	معدلات التوزيع والرفاهية، ٢٥٤
المغرب، ١٢٩، ٦٣٦	المعرفة، ٩٨
مفاوضات الصلح في الطائف، ١٥٩	معركة الدبديبة، ١١١
مفاوضات الطائف، ١٦	معركة الرغامه، ١١١
مفاوضات الهدنة، ١٥٨	معركة السبلة، ٦٥، ١٥٤، ١١١

٧٩، ٨١، ٨٧، ١٢٤، ٢٣٦، ٢٥٢	المفاوضات، ١٤٢
مكة والمدينة وجدة، ٤٨	مفاوضات، ٤٢، ٤٢
مكة والمدينة، ٨٠	المفتش الإداري للبادية الجنوبية للعراق، ١٥٦
مكة، ٤٧، ٧٠، ٨٠، ١٠٢، ١٤٨، ١٦١	مفتشو المحاكم الشرعية، ٨٨
المكتبات الجامعية بالجامعات السعودية، ١٤	المفتشية العامة، ٤٧
المكتبات الجامعية والعامة، ١٨	المفتوح، ١١٩
المكتبات الحكومية، ٢١	مفهوم السياسة الخارجية، ٦١٩
المكتبات الخاصة، ٢٩	مفوضية بغداد، ٦٢٦
المكتبات العامة والمدرسية، ٨١	مفوضية لندن، ٦٢٦
المكتبات العامة، ٢٩	مقابلة الأمير عبد العزيز، ٤٤
مكتبة الحرم المدني الشريف، ٢٧، ٢٦، ١٨، ٢٩، ٢٤	المقالات، ٢٨
مكتبة الدارة المئوية، ٢٩	مقاليد الحكم، ٩٩
مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٨	مقام رسول الله، ١٠٨
مكتبة جامعة أم القرى، ٢٦، ٢٩، ٢٤	مقاومة الإمام عبد العزيز، ٤٢
مكتبة رابطة العالم الإسلامي، ٢٩	المقاومة الفلسطينية، ١٢٢
المكسيك، ٦٢٧	المقاومة، ٤٥
الملف الصحفي، ٢٨	مقبرة العود بالرياض، ١٢٤
الملك الإنسان، ١١٦	مقتل ابن رشيد، ٤٢
الملك الحسن الثاني ملك المغرب، ٦٢٦	المقدسات الإسلامية في مكة المكرمة، ٦٢٠
الملك الراحل فيصل، ٢٢	المقدمة، ٢٢
الملك الصالح، ١١٨، ١٠٩	مكافحة الأمراض المستوطنة، ٦٨
الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، ٢٢	مكافحة التسول، ٢٤٢
الملك المؤسس، ٢٧	مكافحة المخدرات، ٢٣٦
الملك المعظم، ١٨١	مكانة الراحل العظيم، ١٢٥
الملك بودوان ملك بلجيكا، ٦٤٠	المكانة العليا، ١٧
مكة المكرمة، ١٦، ١٩، ٢٣، ٤٧، ٥٠، ٥٩، ٧١، ٧٧	مكة المكرمة، ١٦، ١٩، ٢٣، ٤٧، ٥٠، ٥٩، ٧١، ٧٧

الهاشمية، ٦٢٢، ١٢٦، ٦٤٦	الملك عبد العزيز رئاسة مجلس الوكلاء، ١٦٢
الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن	الملك عبد العزيز مكة المكرمة، ٤٧
بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن	الملك عبد العزيز، ١٤٤
سعود بن محمد بن مقرن بن فرحان بن	الملك علي، ١٥٠
إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع	الملك فهد بن عبد العزيز، ١٢٤، ١٢٥، ١٢١، ٥٢٢
المريدي، ٩٥	الملك فيصل، ٦٣٥
الملك خالد ، ٦٤٠ ، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٣٩	الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، ١٦
الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، ١٦، ١٧، ١٨،	الملك فيصل والرئيس المصري، ١٩٢
١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ٢٠٢، ٢١٨، ٣٦٧	الملك فيصل، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦،
الملك خالد بن عبد العزيز، ١٨، ٢٢، ٩٦، ١٠٠،	١٨٠، ١٣١
١١٤، ١٢٥، ١٢٤، ١٧٤، ٢٨٠، ٣٦٧، ٤١٣، ٥٦٠	ملك ماليزيا، ٦٤٨
الملك خالد رجل السياسة الهادي، ١١٩	ملك، ٦٤٢
الملك خالد ملك مدبر رشيد، ٦٢٤	الملك، ٦٤٤
الملك خالد ولياً للعهد، ٣٢	الملكة إليزابيث الثانية، ٦٤٩
الملك خالد، ١٧، ١٨، ٢٤، ٢٧، ٩٥، ٩٨، ١٠٦،	ملكية شورية إسلامية، ٢٠٧
١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١٤٤، ٢٠٢، ٢٠٤، ٤٠٠،	ملوك المملكة العربية السعودية، ٢٠
٥٠٣، ٥٦٠، ٦٢٧، ٦٢٢	الملوك، ١٩٣، ١٢٦
الملك خوان كارلوس، ٦٣٦	ممثل مقيم للأمم المتحدة، ٢١
الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود، ٣٢	الممثلات السعودية بالخارج، ٦٢٦
الملك سعود بن عبد العزيز، ٦٧	المملكة الأردنية الهاشمية، ٦٤٦
الملك سعود، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٥٥، ٦٤، ٦٧، ١٤٤،	مملكة الحجاز، ٤٧
١٦٤، ١٦٩، ٣٠٧	المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها، ٤٧
الملك عبد العزيز آل سعود، ١٦، ٢٢، ١٠١، ١٢٥،	المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها
٢٠٧	الطبيعية، ٢٠
الملك عبد العزيز آية هي الفراسة والذكاء وهوة	المملكة العربية السعودية، ١٦، ٢٠، ٢٧، ٢٩، ٣٠،
العقل، ١١٢	١٣٦، ١٢٥، ٩٩، ٢٧

مملكة زيدية، ٤١	منطقة الحجاز الإدارية، ٥٢
المملكة، ١٨، ١٦	منطقة الحجاز، ١٦٢
المناداة بتوحيد أجزاء المملكة الحجازية	منطقة الحدود، ١٥٧
والنجدية، ٥٢	منطقة الرياض، ١٨٩
المناسبات الكبرى، ٢٢٧	المنطقة الشرقية، ١٨٩، ٢٠، ١١٥
مناصرة الملك خالد للقضايا العربية	منطلقات فكرية إسلامية، ٢٢٩
والإسلامية، ٦٨٦، ٢٢	المنظمات الإسلامية، ٣٢
المناطق الإفريقية، ٦٤٢	المنظمات الإقليمية والدولية، ٦٢٧
مناطق الجزيرة، ٤١	منظمة التحرير الفلسطينية، ١٢٠، ٦٢٤
مناطق المملكة، ٥٢	منظمة الصحة العالمية، ٦٩
مناطق المياه بالصحراء، ٦٢	منظمة المؤتمر الإسلامي، ١٣١
مناهضة التيارات الإلحادية الهدامة، ٦٠٩	منع إحداث بناء شخصي، ١٦٠
مناهضة التيارات الهدامة، ٦٠٧	منع استعمال البلاد لأي عمل عدواني على
المناوشات، ١٥٧	الأخر، ٩٢٢
منبع الرسالة الإسلامية، ٦٢٠	منع الاعتداءات من الجانبين، ١٦٠
المنتزهات، ٧١	منع الحجاج النجديين، ٤٥
منح أهل الحجاز الحق في تقرير ما يشاؤون، ١٤٧	منع اللجوء للقوة لحل المشكلات، ١٦٠
مندوب الجامعة العربية، ٦٧	منع تدفق البترول إلى الدول المساندة
المنسوجات، ٥٧	لإسرائيل، ١٩٢
المنشآت الحيوية، ٢٢٩	المنهج الإسلامي، ٢٢٨
المنشآت الحيوية، ٢٣٦	المنهل، ١٩
منصب وزاري، ٩٧	منير العجلاني، ١٠٤
منصب وزير الشؤون القروية والبلدية، ٢٨	المهارة العربية المنقرضة، ١١٢
المنصرفات الثابتة، ٦٨	المهارات، ١٢٦
المنصرفات، ٥٠	مهام القيادة، ٢٢٤
المنطقة الجنوبية، ١١٥	مهرجان معهد العاصمة النموذجي

- ناصر المنقور، ٦٦٨
 نبأ وفاة الملك خالد بن عبد العزيز، ١٢٥
 النيل، ١٥٩
 نتائج المعركة، ٤٢
 نجد، ٩
 نجران، ١٥٧
 النجل الرابع للملك عبد العزيز، ٩٤
 نحن لإخدم لرعايانا، ٢٢٩
 النخيل، ٢٩
 نداء عربي وإسلامي وجهه الملك خالد بن عبد
 العزيز، ١٢٤
 النزاعات، ٦٢
 النزاهة، ١٢٢
 نزعات البشر، ١٧
 النساء شقائق الرجال، ٨١
 نساء شهيرات من نجد، ٩٦
 النسب السعودي، ٩٦
 نسيان الخلافات الجانبية، ١٣٥
 نشأة المملكة العربية السعودية، ٣٧
 نشأة المملكة سياسياً، ٢٩
 نشأة المملكة، ١٨
 نشأة الهجرة، ١٤٢
 النشاط الخارجي، ٥٩
 النشاط الزراعي، ٢٤٥
 نشر العلم، ٧٥
 نشر اللغة العربية بين مسلمي إندونيسيا، ٧٠٨
 نشر نتائج البحث العلمي، ٢٢١
 النشرات الإخبارية الجديدة، ١٠٢
 نشوء فكرة الدولة الحديثة للجزيرة، ٤٦
 نصر السلطان عبد العزيز، ١٦١
 نصرة الحق، ١٧
 نصرة دين الله، ٦٥٤
 نصرة قضية العرب، ١٦٧
 نصف القرش، ٥٩
 نظام أساسي للحكم، ٢٤٨
 النظام الإداري في الدولة، ٤٨
 النظام الأساسي للحكم، ٢١٥
 نظام الامتياز، ٤٦
 نظام الأمراء، ٥٤
 نظام البلديات، ٥١
 نظام التأمينات الاجتماعية، ١٩٠
 نظام التقاعد المعمول به غير كاف، ٥٧٦٠
 نظام الجنسية السعودية، ٢٤٠
 النظام الحديث، ٤٦
 نظام الحكم في المملكة، ١٧٧
 النظام الداخلي للدولة، ٦٢٠
 النظام الداخلي للمجلس الأعلى، ٦٩٨
 النظام الداخلي لمجلس الوزراء، ٦٩٨
 نظام الدولة الحديثة، ٩٨
 النظام السابق، ٢٧
 النظام السعودي، ٢٠٩
 نظام السوق الحر، ٢٥٢

نظام ولاية العهد، ١٧٠	النظام السياسي اللبناني، ٦٩٥
النظام، ٢٠	النظام السياسي في الإسلام، ١٧٧
النظر في تعيين القضاة، ٢٤٦	النظام السياسي والدستوري، ٢٠
النظر في توزيع القوات العسكرية، ٧٢	للمملكة العربية السعودية، ٢٠
النظم الإدارية الحديثة مطبقة في النظام الإداري، ٤٨	نظام الشركات، ١٨٩
نظم القضاء والتقاضي، ١٦٢	نظام الضمان الاجتماعي، ٢٢٨
نعمة الأمان، ١٢	النظام العام للدولة، ٤٢
نعمة القلم، ١٢	نظام العمل والعمال، ٤٧
نققات دور اليتامى، ٦٨	نظام العمل والعمال، ٦٠
نقطة التحول، ٤٨	النظام القبلي، ٦١
نقل البضائع والمسافرين، ١٨٩	النظام اللاحق، ٢٧
النقل الجوي، ٢٦٩	النظام المستمر، ٧٨
النقلة القوية في بناء الأمن الداخلي، ٢٣٠	نظام المقطعات، ٢٤٤
نقود نحاسية سعودية، ٥٩	النظام الملكي الدستوري السعودي، ١٧٩
النكسة، ١٩٢	النظام الملكي الدستوري، ١٧٨
النمو التطور، ١٨٦	نظام أمن الحدود، ٢٣٥
النمو، ٢٢٩	نظام تأديب الموظفين، ١٩١
نهاية الحرب العالمية الأولى، ٩٧	نظام توارث العرش، ١٧٩
نهب، ٦٢	نظام توزيع الأراضي البور، ١٩٠
نهضة المباركة، ٢١٤	نظام ديوان المظالم، ٢٤٦
نهضة صناعية شاملة، ١٢٤	نظام قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة، ١٨٧
نهضة في البلاد، ٢٧	نظام مجلس الشورى، ٥٢
النهوض بالدراسات والأبحاث الطبية، ٢٢١	نظام مجلس الوزراء، ١٧٠
النهوض بالشعب، ٦٢	نظام مراقبة البنوك، ١٨٩
النهى عن ارتكاب المنكر، ١٨٦	نظام تقدي، ٥٦

- توبة قلبية، ١٢٢
النور، ١٩، ٢١٩
نورة بنت أحمد السديري، ٩٦
نوف بنت خالد بن عبد العزيز، ١٠٥
النيابة العامة، ٨٥٤
نياتسين أبا ديماء، ٦٤٨
النيجر، ١٩٨، ٦٤٨
نيوزيلندا، ٦٢٧
- ه**
- الهاتف، ٦٥
هادئ الطبع كريم الشمائل، ٩٩
الهجر، ٤٥
هجرة الأوطاوية، ١٥٠
الهجرة اليهودية، ١٦٦
الهدايا والأعطيات، ٦٤
الهدف الاقتصادي، ٦٥
الهدف والسند، ٢١٨
هدم المباني والدكاكين في منطقتي أجياد
والمسعى، ٧٢
الهدوء، ١١٩، ١١٨
الهفوف، ١٦
همية التدريب وتطوير القوى البشرية، ٢٣٢
الهند، ٥٩، ٧٨، ١٤٧
هوارى يومدين، ٦٤٦
الهوة السحيقة، ١٢٠
- هوية لبنان العربية، ٦٩٥
هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ٨٩
الهيئات الحكومية، ٢١، ٢٢٦
الهيئات الدينية، ١٩، ٢٤٤
هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ٨٥
الهيئة التأسيسية، ٤٩
هيئة التحقيق والادعاء العام، ٢٢٨
هيئة التدقيقات الشرعية، ٨٨
الهيئة الدائمة والهيئة العامة، وقد تولى
فضيلة، ٢٤٥
الهيئة الدائمة، ٢٤٥
هيئة الرقابة والتحقيق، ١٧٠
هيئة الرقابة، ١٧١
الهيئة العامة للأمم المتحدة، ١٦٦
الهيئة العامة، ١٦٦
الهيئة المركزية للتخطيط، ١٨٧
هيئة تأسيسية، ٤٩
هيئة علمية، ٩٠
هيئة كبار العلماء، ٢٤٤، ٢٤٩
هيئتي المجلس، ٢٤٥
هيركيوليز، ١١٢
الهيمنة الاستعمارية، ٦٣٥
- و**
- الوثام بين الأقطار الغنية والفقيرة، ٦٢٤
وابن حنبلين، ١٥٢

الورع، ١٠٦	وادي الدواسر، ٢٢٥
الوزارات، ١٨، ٢١، ٢٢	وادي حنيفة، ٢٩
وزارة الإعلام، ١٨	وادي صفار، ٢٥
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٩١	وأسرة آل سعود، ١٠٠
وزارة البترول والثروة المعدنية، ٢٤	واشنطن، ٢٠
وزارة التخطيط، ٢٠	والدة الملك خالد هي: جوهرة بنت مساعد
وزارة الخارجية، ١٩، ١٨	بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن
وزارة الداخلية، ٢٥، ٥٢	سعود، ٩٢
وزارة الدفاع والطيران، ٨٢	وباء الحمى الإسبانية، ٩٧
وزارة الدفاع، ٥٢	الوثائق التاريخية، ١٦٢٠
وزارة العدل، ٨٩	الوثائق غير المنشورة، ٢٢
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ٦٠	الوثيقة التاريخية، ١٨٠
وزارة العمل، ٢٤، ١١٣	وجهة النظر العربية، ١٦٥
وزارة المعارف، ٣٩، ٥٦، ٧٥	وجود الإنسان، ١٠٧
وزارة المياه والكهرباء، ٢٤، ١١٢	الوجود العثماني، ٤٢
وزارة للخارجية، ١٦٢	وجود مثل هذه الجهة القضائية، ٢٤٦
وزارة للعدل، ٩١	وحدة الخليج العربي، ٢٢
وزراء المالية والمواصلات والبترول والتجارة	الوحدة الشاملة، ٥٤
والزراعة، ١٨٧	الوحدة الصغرى، ٦٢
وزير الإعلام، ٢٤	وحدة الصف العربي والإسلامي، ١٢٨
وزير البترول والمعادن في عهد الملك خالد، ٢٨	وحدة الصف العربي، ٧٦٥، ٧٦٤
وزير الخارجية سعود الفيصل، ٦٧٥	الوحدة العربية، ١٤٧
وزير الصناعة والكهرباء، ٢٤	الوحدة الكبرى، ٦٢
وزير المالية، ٢٨	الوحدة في البلاد، ١٥٤
وزير المعارف بسورية، ١٧	الود الصافي، ٩٧
وزير دولة للشؤون الخارجية، ٦٢١	وراثه العرش، ١٧٩

الوفد اليماني برئاسة	الوسائل الدبلوماسية، ٦١
عبد الله بن الوزير، ١٥٩	وسائل المواصلات السائدة، ٥٨
وفد بيت الله الحرام، ١٨	وشاح الملك عبد العزيز، ٧٤٤
وفود بيت الله، ٧٩	الوشم، ٤٢
الوقاية من الجريمة، ٢٢٤	الوضع السائد في أفغانستان، ٦٣٩
الوقت العصيب، ١٢٠	الوضع المتردي داخل جدة، ١٤٧
الوقت المناسب للحرب، ١٥٠	الوضوح، ٢٢٧
وقف إطلاق النار، ١٩٢	وطن قومي لليهود بفلسطين، ١٤٥
وقف الحرب الأهلية في لبنان، ١٦	وطن قومي لليهود في فلسطين، ١٦٤
وكالات الأنباء، ٢١٩	الوطن والمواطن، ٢٤٠
الوكيل البريطاني، ٤٤، ٤٥	الوظائف التنفيذية والتنظيمية والقضائية، ٢٠٧
وكيل وزارة الخارجية، ١٩	وعد بلفور، ١٤٥
ولاء الحجاز، ٤٨	الوعظ، ٨٧
الولاء المطلق، ٦٢	الوعي الأمني لدى المواطن، ٢٢٨
الولاء، ٦٢	وفاة الإمام الإدريسي، ١٥٧
الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٥٢، ١٩٢، ١١٣، ٥٣	وفاة الرئيس عبد الناصر، ١٩٣
الولايات المتحدة حريصة، ٦١٩	وفاة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، ١٢٢
الولايات المكسيكية، ٦٤٩	وفاة الملك خالد بن عبد العزيز، ١٢٦
ولاية الأمير خالد للعهد في	وفاة الملك خالد خسارة فادحة، ١٣٢
عهد الفيصل، ٢٨	وفاة الملك عبد العزيز، ١٠٠
الولاية العامة، ٨٩	الوفاة، ١٨٨، ٩٧
ولاية الملك خالد للعهد، ٢٢	الوفاق الوطني، ٦٣٦
ولي الأمر، ١٥٤	وفد الحكومة، ١٦٦
ولي العهد الأمير خالد بن عبد العزيز، ١٩٢، ١٨٥	الوفد السعودي برئاسة الأمير
ولي العهد الأمير سعود، ١٦٩	خالد بن عبد العزيز، ١٥٩
ولي العهد الشرعي الأمير خالد بن عبد	الوفد السعودي، ١٦

العزیز، ٢٠٩

ولي العهد والقائد الأعلى للقوات المسلحة الأمير

سعود، ١٦٩

ولي للعهد، ٨٢

ومؤسسة النقد العربي السعودي، ٥٨

ي

اليابان، ٤٤

الياس سر كيس، ٦٤٧

ياسر عرفات، ٦٤٧، ١٢٦، ١٣٠، ١٠٨

اليقين الشخصي، ١٦

اليمن، ١٦، ٤١، ٤٠

اليمني الرئيس علي عبد الله صالح، ١٦٠

ينبع، ٨٩، ٣٤

اليهود، ١٦٤

اليوم الوطني للمملكة، ٢٤١

أخطاء

فقراء، ١٢٢

الجزئية، ٢٧٤

المجلس، ٢٤٥

بالهدا، ٢٢٩

تأخر دفن الملك، ٢٠٩

خزي وندامة إلا من أخذ بحقها، ١٩١

حدد له مجلسا استشاريا وعددا من الموظفين

الإداريين، ١٦٢

قنابل طائراتهم ودباباتهم، ١٤٨

بن، ٩١

يتفهم، ٩٥

الليلية، ٨٠

الإعلام، ١٢٤

فيلبي، ٨٢٩

قائد، ٢٩

traffika

marketing communications

Tel +966 1 293 48 65

Fax +966 1 293 29 73

P.O.Box 300477 Riyadh 11372 K.S.A

www.traffika.com

